العباسيون عبر التاريخ

إعداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي







المجلد الأول — المجلد الثاني — المجلد الثالث

الدار العربية للموسوعات

العبّاسيّون عبْر التّاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

خلفاؤهم - أمراؤهم - فقهاؤهم - علماؤهم

أنسابهم - أعلامهم - أدباؤهم وشعراؤهم



إعـــداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي

الدار العربية للموسوعات

بيروت

العباسيون عبر التاريخ

إعداد
الشريف سطام بن زكي بن حسين
ابن حسين العباسي الهاشمي



العباسيون عبر التاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

اسم الكتاب: العباسيون عبر التاريخ - تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

المؤلف: الشريف سطام بن زكي بن حسين ابن حسين العباسي الهاشمي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

ISBN 978-9953-563-86-2 (٣ مجلدات)
ISBN 978-9953-563-87-9 (المجلد الأول)



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

العباسيون عبر التاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

خلفاؤهم - أمراؤهم - فقهاؤهم - علماؤهم

أنسابهم - أعلامهم - أدباؤهم وشعراؤهم



إعــــداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي

المجلد الأول

الدار العربية للموسوعات

بيروت

الإهداء

• • • • • • • • • • • • • • • • • • •

إلى روح أمير المؤمنين الخليفة المنصور بالله أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي إبن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي موطّن أركان الدولة العباسية وباني مدينة بغداد وباعث روح العلم والنهضة العربية والإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا النبيّ المصطفى محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

تُعدّ الدولة العباسية من أهم الدول التي قامت في التاريخ الإسلامي نظراً لامتداد تاريخها على مدى ثمانية قرون بدءاً من القرن الثاني الهجري وإلى بداية القرن التاسع الهجري: (١٣٢-٩٢٢هـ)، شهد خلالها العالم الاسلامي أحداثاً كثيرة تراوحت بين نشاط علمي مميز نتج عنه حركة تأليف وترجمة في شتى العلوم والمعارف.

الإنسانية ترسخت عن طريقها مفاهيم علمية في موضوعات كثيرة دينية ولغوية وأدبية وتاريخية وجغرافية وعلمية، كما أن الفترة العباسية شهدت تطورات في أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية انعكست على حياة الإنسان والمجتمع في كل مناحي الحياة ومفرداتها، وارتقت خلالها حركة العمران فشيدت المدارس والجوامع وطرق المواصلات والقلاع والحصون والمكتبات والمستشفيات ودور الغرباء والمحتاجين وغيرها من المرافق، كما شهدت الفنون تطوراً ملحوظا تؤكده الشواهد الأثرية التي وصلت إلينا في المخطوطات والأواني وبقايا القصور والمساجد التي تعود إلى تلك الفترة.

ورغم كثرة الأعمال التي ألفت عن الفترة العباسية والتي تطرق فيها أصحابها إلى أمور تخص حركة التدوين والنتاج الفكري في مختلف المجالات ومظاهر الحضارة المادية والنظم والأحكام إلّا أن المجال لا يزال رحباً وفي حاجة ماسة إلى دراسات أكثر عمقاً.

ونظراً لقلة ما كتب عن رجال الأسرة العباسية في القديم والحديث، ونقصد بهم الشخصيات التي لم تلِ الخلافة من الأسرة، فقد تناولنا في هذا الكتاب سير وتراجم وآثار الأعلام من رجال البيت العباسي باستثناء من تولى الخلافة منهم لإبراز دورهم العظيم عبر العصور في بناء حضارة الأمة

الإسلامية وتاريخها المديد، وما قامت به الأسرة من دور رائد وفاعل بالمشاركة في الحياة العامة على المستوى الديني والعلمي والسياسي والقيادي والفكري والأدبي منذ نشأتها وأثناء مدة الخلافة العباسية، وما بعدها وحتى العصر الحديث، كما تناولنا في البحث ذكر أنساب وسلائل البيوتات والقبائل العباسية المعاصرة، وخصصنا فصلاً أيضاً تحدثنا فيه عن الممالك والسلطنات والإمارات العباسية التي أسسها العديد من رجال البيت العباسي في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي بعد سقوط بغداد.

وتكمن أهمية هذا الكتاب في أن الكثير من الناس اعتقد أن الأسرة العباسية بعد سقوط بغداد سنة: (٦٥٦هـ)، انتهى دورها السياسي كأسرة حاكمة، ولم يبق لرجالها أثر، كما أن الكثير يجهل مصير الأسرة وسلائلها وأماكن توطنهم بعد ذلك الاجتياح المغولي الوثني لبغداد، والحقيقة أنه لم ينتهِ دور أبناء الأسرة العباسية ولم تتلاش معالمهم في صناعة التاريخ سواء على المستوى السياسي أو الديني أو الفكري، بل برز منهم الكثير من الرجال العظماء في كل ميادين الحياة حيث استطاع أحد أمراء البيت العباسي وهو أحمد الحاكم بأمر الله من استعادة الخلافة العباسية سنة: (٦٥٩هـ) بمصر، حيث أصبحت القاهرة عاصمة الخلافة العباسية عوضاً عن بغداد، وبذلك استمرت خلافة المسلمين في الأسرة العباسية حتى سنة: (٩٢٢هـ)، كما أسس العديد من أبناء الأسرة الكثير من الممالك والسلطنات والإمارات المتفرقة في العالم الإسلامي. فقد أسس الأمير بهاء الدين العباسي وهو من ذرية آخر الخلفاء العباسيين بالعراق الخليفة الشهيد المستعصم بالله (دولة بهدينان العباسية) بالشمال العراقي واستمر حكم البيت العباسي لهذه الدولة أزيد من خمسة قرون تعاقب على حكمها (٣٧) ملكاً وسلطاناً، كما أسس بعض أحفاد المستعصم بالله أيضاً (إمارة شمدينان العباسية) و(إمارة حكاري العباسية) على الأراضي التركية العراقية الفارسية، وغيرها من الدول والسلطنات في أماكن متفرقة من العالم الإسلامي في السودان والهند والباكستان وغيرها كان آخرها (دولة العباسيين) على الساحل الشرقي من الخليج العربي ناحية البر الفارسي، والتي سقطت في عهد قريب سنة: (١٣٨٧هـ)، وقد كان لتلك الممالك ورجال الأسرة العباسية الذين تولوا الحكم أيضاً الدور الرائد في إثراء الحركة العلمية ونشر الثقافة الإسلامية، حيث نهج حكامها سيرة الخلفاء العباسيين في حب العلم والاهتمام بالمكتبات ودور المعرفة ونشر الدعوة، ومن أولئك الحكام والأمراء الذين اشتهروا برعاية العلم والعلماء والتشجيع على طلبه كان الأمير غياث الدين قاسم بن بهاء الدين العباسي أمير دولة بهدينان الذي أسس خزانة العمادية[1]. وقد كانت تعد من أهم خزائن العلم في

(١) الأمصار ذوات الآثار: للإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي (٦٧٣-٧٤٨هـ) تحقيق قاسم علي سعد - دار البشائر الإسلامية - بيروت (١٤٠٦هـ)، وكتاب (حضارة العراق: ج. =

العراق في القرن الثامن، واستمرت قائمة إلّا أن محتوياتها ضمت في هذا العصر إلى مكتبة الأوقاف العراقية، كما أنشأ السلطان حسين العباسي المتوفى سنة: (٩٨١هـ) وهو أحد حكام دولة بهدينان العباسية أيضا خزانة عظيمة بمدينة (العقر) من أعمال بهدينان، وأنشأت كذلك والدة حكام بهدينان الأميرة الصالحة العابدة الشريفة زاهدة العباسية بنت أبي نصر حفيدة آخر الخلفاء العباسيين ببغداد المستعصم بالله سنة: (٨٢٨هـ) مدرسة كبيرة في العمادية عاصمة بهدينان، وأوقفت عليها خزانة كتب عظيمة[١]، وقام بتجديدها السلطان سيدي العباسي سنة: (١٠٢٤هـ)[٢]. ولم يقتصر دور الأسرة العباسية في الحياة على صعيد السياسة والحكم كزعامات سياسية فحسب، بل ظهر منهم عبر العصور وحتى مطلع القرن الثالث عشر الهجري العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفكرين والأدباء في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكان لمعظمهم الدور الرائد في الحركة الإسلامية كزعامات روحية في مواطنهم فكان منهم على سبيل المثال في العراق: الإمام العالم العلّامة الشيخ أبو البركات عبدالله السويدي البغدادي العباسي الذي ناظر الشيعة في مؤتمر النجف الشهير، وكان يعيش في القرن الثاني عشر الهجري، كما ظهر العديد من أبنائه وذريته من العلماء الأعلام منهم الفقهاء والمحدثون والزعماء السياسيون، ترجمنا لكوكبة منهم في كتابنا هذا. وفي المدينة المنورة برز من البيت العباسي أيضاً خلال الفترة: (١٠٠٠-١٣٠٠هـ) جمع من الأئمة الأعلام تولى العديد منهم منصب الإفتاء بالمدينة النبوية، وقضائها، وإمامة المسجد النبوي الشريف. وفي الشام كذلك، ومصر، والسودان، والباكستان، وغيرها من البلدان، مثّل بها العديد من رجال البيت العباسي الزعامة الروحية والسياسية والاجتماعية، وكان للكثير من أبناء الأسرة العباسية مشاركة عظيمة في العصر الحديث على صعيد حركات التحرر الوطني في بعض الأقطار العربية، حيث شارك بفاعلية وتميز واقتدار العديد من رجالات هذا البيت في تحرير العراق والشام من الاستعمار البريطاني والفرنسي في مطلع القرن الثالث عشر الهجري وتولى العديد منهم المناصب السياسية الهامة في العديد من البلدان كما سنبين ذلك في موضعه.

الشريف سطّام العباسي الهاشمي

= ١١، ص٢٢٣ - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - وزارة الإعلام العراقية - بغداد - ١٩٨٥م).

(١) المراجع السابقة.

(٢) المراجع السابقة.

مبحث الكتاب

مما لا شك فيه أن التاريخ الإسلامي تعرض لحملة هائلة هدفها إغفال كثير من جوانبه المضيئة، وطمس معالم صفحاته المشرقة، الأمر الذي ينعكس بالتالي على جهل سير الرجال الذين صنعوا بأيديهم المباركة ذلك التاريخ المجيد، والذين كان لهم السبق في بناء حضارة أمتنا الإسلامية العظيمة، فضلاً عمّا لحقه من شوائب وأدران وتشويه وتزوير وتضييع وإتلاف كان بفعل أعداء الأمة على اختلاف أصنافهم ممن أغاظهم هذا النصر الكبير على مدى قرون عديدة، وقد كان من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك تلك الواقعة المؤلمة التي شكلت المنعطف السيئ في تاريخ الحضارة الإسلامية، ألا وهي الهجمة الهمجية التترية المغولية الوثنية على عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك بغداد ومن قبلها وبعدها العديد من حواضر دولة الإسلام التي تعرضت للاجتياح المغولي الوثني وما تبع ذلك من عمليات تدمير وحرق وإتلاف مقصود كما هو معلوم، ونهب منظم لمحتويات المكتبة الإسلامية وخزائن العلم والمدارس الدينية، ودور المعرفة بشكل لم يشهد له التاريخ الإنساني مثيلاً.

وقد كان يعتقد البعض خطأً أن المغول قاموا بإتلاف جميع محتويات المكتبات الإسلامية في العراق وغيرها من ديار المسلمين دون تمييز. والحقيقة أنها كانت أعمال حرق وإتلاف تمت بشكل انتقائي ومنظم، إذ أن غلاة الرافضة أمثال نصير الدين الطوسي[1]. الذي كان يعمل مستشاراً ومنجماً لدى سيده هولاكو، وابن العلقمي[2]. الذي مهد وسهل للمغول اجتياح عاصمة

(١) كان الطوسي أشد وطأة على المسلمين من سيده الوثني هولاكو، وكان مرافقاً للمغول في جميع هجماتهم على حواضر ومدن الدولة الإسلامية، إذ كان يدلّهم على الثغرات التي يمكن أن ينفذوا منها لتدمير الدولة الإسلامية.

(٢) ابن العلقمي كان وزيراً للخليفة الشهيد المستعصم بالله، راسل التتار سراً وأغراهم في أخذ بغداد انتقاما من أهل السنة والجماعة.

الخلافة.. أخذوا على عاتقهم مسألة قيادة التدمير والنهب لمحتويات المكتبات الإسلامية عند اجتياح التتار لكل مدينة إسلامية ومنها بغداد أهم معاقل العلم آنذاك حيث قاموا بإتلاف وحرق جميع كتب الشريعة والعقائد وعلوم القرآن والحديث والتفسير وكل ما يتعلق بالمؤلفات الدينية وخاصة منها كتب أهل السنة والجماعة، والتي لا تتناسب ومذهبهم الشيعي[١]. كما قاموا بنهب الكتب ذات الفائدة العلمية مثل كتب الطب والفلك والتنجيم والأساطير القديمة وعلوم الكيمياء والرياضيات وما شابه ذلك من العلوم السائرة، وإرسالها إلى أماكن مختلفة من بينها المراغة في أذربيجان وإلى دول الغرب المسيحي حيث كانت الكنيسة من الداعمين الرئيسيين لهجوم التتر على دولة الإسلام، ومن المعروف أن وزير التتار الطوسي الذي كان معادياً لأهل السنة والجماعة أسس مكتبة ضخمة في مراغة عاصمة تتار الشرق بأمر من سيده هولاكو[٢]. حوت مجموعات كبيرة من الكتب وخاصة في الرياضيات، والفلك، والطب وسائر العلوم العقلية قدرت أعدادها بأكثر من (٤٠٠,٠٠٠) مجلد نهب أكثرها من بغداد[٣]، وهذا خير دليل على أن التتار لم يقوموا كما صور المؤرخون بإتلاف جميع الكتب الموجودة في خزائن بغداد وإلقائها في النهر كما كان يعتقد، وإنما الذي أتلف فقط ما كان يتعلق بالعلوم الشرعية من كتب أهل السنة والجماعة، وكتب التاريخ التي تتعلق بتاريخ دولة الإسلام، وسير رجالها، كما أن هناك شيئاً مهماً يجب أن لا نغفل عنه وهو ما قام به هؤلاء المجرمون من تزوير وتدليس فيما وقع بأيديهم من كتب التاريخ لعلماء ومؤرخين معروفين، فعمدوا إلى تدليس محتويات تلك المصنفات والتزوير في محتوياتها بما يتماشى ورغباتهم، وإزالة ما لا يعجبهم منها من سير الخلفاء وغيرهم من رموز الأمة وأعلامها، وأضافوا إليها أساطير، وأحداثاً من نسج خيالهم المريض بقصد الإساءة لتاريخنا الإسلامي، وشحنوها بقصص وخرافات لتشويه صور رجالات الدولة الإسلامية عبر عصورها المجيدة، فضلاً عن خلو الساحة العلمية لهم بعد ما ارتكبوه من مجازر مروعة لعلماء المسلمين ومفكريهم، فأصبح هؤلاء الفسقة يسرحون ويمرحون ويؤلفون ويعيشون فساداً وتزويراً في مصنفات المكتبة الإسلامية كيف شاءوا. فورثوا الناس من ذلك التاريخ الكثير والكثير من المصنفات والمؤلفات المدخلة وخاصة في علوم التاريخ والسير والتراجم ما يرى بين سطوره

(١) من أراد الاطلاع على تفاصيل التدمير والحرق والنهب لخزائن العلم والمكتبات الإسلامية في حدث اجتياح بغداد ودورالرافضة في ذلك بشكل مسهب فليطلع على كتاب: الأمصار ذوات الآثار للإمام الذهبي - حققه وقدم له بدراسة مسهبة عن النهضة العلمية في ظل الدولة الإسلامية الأستاذ قاسم علي سعد - دار البشائر الإسلامية - بيروت ١٤٠٦هـ.

(٢) المصدر السابق: ص٨٢.

(٣) المصدر السابق: ص٨٢.

العجب العجاب مما يستهجنه العقل، ولا يقبله الضمير من إساءة وتشويه واضح لمعالم تاريخ أمتنا الناصع وتناقضات لا يقبلها العقل الإنساني عن سير رجاله الأفذاذ، ومع الأسف لم يصل إلينا من ذلك الموروث الهائل من مصنفات المكتبة الإسلامية الحقيقية قبل الاجتياح التتري إلّا النزر اليسير من المؤلفات الخالية من (الشوائب) التي تحكي الحق والواقع الذي كانت عليه الدولة الإسلامية ورجالها.

ولا شك أن أول ما استهدفه هؤلاء المعادون لدولة الخلافة العباسية هو تشويه الصورة الناصعة لها وطمس معالم تاريخها المجيد، حيث أنها الدولة القائمة آنذاك بأمر المسلمين، كما استهدف الموتورون من الباطنيين والشعوبيين وأصحاب البدع والضلال النيل من سير خلفائها العظام الذين سجّلوا صفحات من التاريخ بأحرف من نور، ولا ننسى دور الكنيسة في ذلك التشويه إذ أن النصارى لم ينسوا إلى اليوم تلك الضربات الموجعة، والمهانة والمذلة التي أصابتهم على أيدي الخلفاء العباسيين في عمورية وهرقلة وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره في هذا الموضع. لكنهم مع ذلك لم يتمكنوا بشكل كامل من طمس الحقائق التاريخية خاصة فيما يتعلق بتاريخ الأحداث التي مرت بالدولة الإسلامية عبر عصورها المشرقة، ويعود الفضل في ذلك بعد الله إلى ما احتفظ به المسلمون من مصنفات محفوظة من خلال مكتبات البيوت الخاصة وبعض ما نجا من التدمير، والتي بدأ يظهر منها الكثير اليوم من المخطوطات على مستوى العالم هنا وهناك تكشف عن حقائق مشرقة عن تراث أمتنا وقد كانت مغمورة.

ولما كانت تراجم وسير وأخبار رجال الأسرة العباسية موضوع كتابنا هذا، فلا بد لنا من الإشارة إلى أن الأسرة العباسية كأسرة حاكمة آنذاك كانت هدفاً رئيساً للغزاة المغول. حيث أن من أهم الأسباب التي دفعت ابن العلقمي إلى إغراء التتار باجتياح بغداد هو القضاء على البيت العباسي؛ علماً بأن هذا الأخير لم يحقق له المغول ما كان يصبوا إليه بل عينوه موظفاً عاديًّا لديهم، ولم ينل مراده ومات كمداً.

وكان من أول أفعال ابن العلقمي وصاحبه ابن الطوسي للتنكيل برموز الأمة أن قدما النصح والمشورة لهولاكو بقتل الخليفة العباسي أمير المؤمنين الشهيد المستعصم بالله وأبنائه البالغين رضوان الله عليهم أجمعين، حيث كان هولاكو وهو الوثني متردداً في ذلك إذ انه كان يؤمن بأن قتل خليفة المسلمين سوف يحدث كارثة طبيعية، وبعد مقتل الخليفة، وثلاثة من أبنائه، قام هؤلاء بمجازر بشعة يندى لها الجبين استهدفت علماء وفقهاء وأئمة أهل السنة والجماعة ورجال البيت العباسي الذين كانوا ببغداد آنذاك، وبعد أن انتهوا من تلك الجرائم الفظيعة عمدوا إلى إتلاف وحرق كل ما يتعلق بالأسرة العباسية، فقصدوا نقابات الأشراف العباسيين حيث أتلفوا محتوياتها

والتي كانت تضم سجلات أنسابهم وآثارهم العلمية وما صنف من مآثرهم، كما طالت أيديهم بالطبع المكتبات الخاصة بدور رجال الأسرة العباسية فعدوا عليها حرقاً وسلباً ونهباً كما عمدوا إلى تدمير أي مصنفات كانت من تأليف علماء الأسرة أو من غيرهم تناولت ذكر سير وتاريخ وأنساب رجال البيت العباسي وكل ما يتعلق بهم زاعمين بأنهم يستطيعون تذويب وطمس آثار الأسرة العباسية ومحو معالمها العظيمة، وما علموا بأنها ستظل شوكة في أعينهم أبد الدهر.

وقد عمدنا إلى جمع مادة مصنفنا هذا من خلال ما وصلت إليه يد الاطلاع مما صنف في القديم والحديث من كتب التراث الإسلامي، ووثائق خاصة بالأسرة العباسية عبر العصور أشارت إلى تاريخ أهل هذا البيت الرفيع العماد، وسير وتراجم الأعيان منهم، وقد قسمنا هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب وخمسة ملاحق كما يلي:

الباب الأول

وقد قسمنا هذا الباب إلى أربعة فصول كما يأتي:

- **الفصل الأول**: التعريف بالعباسيين - موطنهم الأول ونشأتهم.

- **الفصل الثاني**: وقد قدمنا في هذا الفصل مناقشة ذكرنا فيها أسباب بحثنا هذا من خلال ماجاء عن الأسرة العباسية في (المصنفات التاريخية) القديمة والحديثة.

- **الفصل الثالث**: قدمنا به لمحة عن دور رجال الأسرة في الحياة العامة زمن الخلافة العباسية.

- **الفصل الرابع**: تحدثنا فيه عن أسباب انتشار العباسيين في العالم، ويشمل ذلك حركة تنقلاتهم وهجراتهم عبر العصور المتعاقبة وإلى زماننا هذا، بدءاً من ارتحال أحد أجداد الأسرة وهو الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة بن العباس من الحجاز إلى الشام، وقد قسمنا هذا الباب إلى أربعة أقسام كما يلي: أولاً هجرة العباسيين من الحجاز إلى الشام، وثانياً هجرتهم من الشام إلى العراق، وثالثاً من العراق إلى مصر، وفي القسم الرابع تحدثنا عن انتشار الأسرة في العالم وتوطنهم في العديد من الأقطار الإسلامية بعد سقوط بغداد مع ذكر الدور التاريخي لبعض رجال الأسرة الذين أسسوا العديد من الممالك والسلطنات والإمارات العباسية في الكثير من الأقطار الإسلامية، والتي دام حكمهم لآخر دولة منها حتى سنة: (١٣٨٧هـ)، مع

إيضاح لمواقع تلك الدول، ووصف موجزعن كيفية تأسيسها، ومدة كل منها، مع سرد لأسماء مؤسسيها من الملوك والسلاطين والأمراء ومدة حكم كل منهم.

الباب الثاني

وقد أفردنا هذا الباب لتراجم وسير أعلام العباسيين باستثناء الخلفاء منهم بدءاً من مؤسس الأسرة الصحابي الجليل عم النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب، وإلى العصر الحديث، تناولنا فيه ترجمة (٢٩٤) مائتين وأربعة وتسعون شخصية من رجال البيت العباسي من الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء والمحدثين والقضاة والولاة والقادة والمفكرين والفرسان والأدباء والوجهاء، من هذا البيت الماجد الذين برزوا على مرّ العصور بدءاً من القرن الأول وحتى الرابع عشر الهجري وقد جعلنا هذا الباب في سبعة أقسام **الأول منها** ويشمل تراجم العباسيين الأوائل بدءاً من الصحابي الجليل العباس بن عبد المطلب، وبنيه، وبعض أحفاده من الطبقة الثالثة المؤسسين للدعوة العباسية، وقد رتبنا هذا القسم على حسب أسبقية سنة المولد والفترة التي عاش بها المترجم له، وأما **القسم الثاني** فهو يشتمل على تراجم مجموعة من الشخصيات العباسية التي عاشت فيما بين الفترة: (١٠٠-٣٠٠هـ)، **والقسم الثالث**: (٣٠٠-٥٠٠هـ)، **والرابع** للفترة: (٥٠٠-٧٠٠هـ)، **والخامس** للفترة: (٧٠٠-٩٠٠هـ)، **والسادس** للفترة: (٩٠٠-١١٠٠هـ)، **والسابع** للفترة: (١١٠٠-١٤٣٠هـ)، وجميع الأقسام السبعة التي مر ذكرها رتبناها أبجديًّا دون النظر لأسبقية سنة المولد.

الباب الثالث

وقد خصصناه للحديث عن أنساب وسلالات القبائل والبيوتات والأسر والعشائر العباسية الهاشمية في العالم وقد قسمنا هذا الباب إلى أربعة فصول كما يأتي:

- **الفصل الأول**: تحدثنا فيه عن فضيلة علم النسب والمتطلبات الشرعية الموجبة لمعرفة هذا العلم وما يلزم المسلم من فرائض ذات شأن به.

- **الفصل الثاني**: أوجزنا فيه الكلام عن فضل آل البيت وحقوقهم على العباد، مع إيضاح كل ما من شأنه التعريف بآل البيت وفضائلهم، كما تحدثنا عمّا التبس على البعض في معنى الانتساب للنبي ﷺ وكذا في معنى نعت السيد والشريف.

- **الفصل الثالث:** تكلمنا في هذا الفصل عن مدى الاهتمام البالغ الذي أولاه العباسيون الأوائل بأنساب آل البيت وعن كيفية تدوينهم لها، وحفظها من الضياع، بتأسيسهم (نقابات الأشراف) التي كانت تقوم بهذه المهمة، مع إيضاح مهام النقابة ودورها الفاعل على هذا الصعيد.

- **الفصل الرابع:** وقد تحدثنا فيه عن أسماء البيوتات والقبائل العباسية المعاصرة، وأماكن توطنها في العالم الإسلامي وخارجه، وأسباب رحيلها وهجراتها لمناطق مختلفة من المعمورة، وذكر من اشتهر منهم.

ملاحق الكتاب

- **الملحق الأول:** الخرائط الجغرافية للدولة العباسية والتقسيمات الإدارية: ويشتمل هذا الملحق على بعض الخرائط التي توضح حدود ومساحة الدول العباسية في العصر الأول، وقد أوضحنا إلى جانبها التقسيمات الإدارية للدولة في عصرها الأول.

- **الملحق الثاني:** الآثار، والمآثر العباسية: وقد وضعنا به بعض صور ورسوم لبعض الآثار، والمآثر العباسية، من مبانٍ، وجسور وطرق، وأدوات وغيرها، مع إيضاحات مختصرة لتلك الآثار والمآثر، وما قدمته الخلافة العباسية من جهود لخدمة الحرمين الشريفين ومن إسهامات خلاقة كانت من أهم أسباب نهضة الأمة العربية والإسلامية وتقدم الحضارة الإنسانية.

- **الملحق الثالث:** صور لعدد من النقود والمسكوكات والعملات العباسية لعصور الخلافة المتعاقبة والممالك والإمارات العباسية في العصور المتأخرة.

- **الملحق الرابع:** وفيه بعض مشجرات، ووثائق، وحجج أنساب العباسيين وقد وضعنا في هذا الملحق بعض النسخ المنقولة عن صحائف أنسب العباسيين، وعدداً من النسخ المخطوطة لوثائق وحجج شرعية تخص أنساب بعض العشائر والأسر والبيوتات العباسية.

- **الملحق الخامس:** وفيه رسوم لبعض الشخصيات العباسية، وقد جمعنا في هذا الملحق بعض الرسوم، والصور الفوتوغرافية لبعض شخصيات الأسرة العباسية في القديم والحديث.

الباب الأول

الفصل الأول : موطن العباسيين الأول ونشأتهم.

الفصل الثاني : الأسرة العباسية في المصنفات التاريخية.

الفصل الثالث : دور رجال الأسرة في الحياة العامة زمن الخلافة العباسية.

الفصل الرابع : انتشار العباسيين في العالم.

الفصل الأول

موطن العباسيين الأول ونشأتهم

الحجاز هو الموطن الأول والمنبع الأول لبني العباس. ومن المعلوم أن الأسرة العباسية تنحدر من ذرية عم النبي ﷺ وصنو أبيه ساقي الحرمين الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ وكان للعباس منزلة عظيمة لدى النبي ﷺ. حيث ورد عنه عليه أفضل الصلاة والسلام قوله: «**من آذى العباس فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه**»، وقد كان للعباس ﷺ الدور الكبير في نصرة النبي ﷺ ومؤازرته عندما جاء الإسلام، فقد دخل الإسلام هو وأهل بيته مبكراً إلّا انه كان يخفي إسلامه بأمر من النبي ﷺ وكان هو الذي وثق للنبي ﷺ بيعة العقبة مع الأنصار كما كان العين للنبي ﷺ على المشركين بمكة، وكان يبعث له بأخبارهم إلى المدينة، كما شارك في فتح مكة المكرمة مع النبي ﷺ وهو الذي أخذ الأمان لأبي سفيان وأهل مكة في سنة الفتح .

وقد أعقب العباس ﷺ عشرة من الأبناء الذكور هم: الفضل (**ردف رسول الله ﷺ**)، **وهو أكبر ولد أبيه وبه كان يُكنى وله صحبة مع رسول الله ﷺ وهو أحد من تولى غسل النبي ﷺ في وفاته، وقد استشهد في معركة اليرموك في خلافة أبي بكر الصديق** ﷺ والصحابي الجليل المحدث عبدالله ابن العباس حبر الأمة وترجمان القرآن، وقد توفي بالطائف، وهو أبو الخلفاء العباسيين، وجل العباسيون في العالم الإسلامي اليوم من عقبه، وقثم (**شبيه رسول الله ﷺ**) **وكان من أكثر الناس شبهاً في الخلقة بالنبي ﷺ وقد مات شهيداً في فتح سمرقند في خلافة معاوية** ﷺ ولا يزال قبره شاخصاً هناك، وعبيدالله الجواد وهو من أجواد العرب المعدودين، وعبد الرحمن وقد مات شهيداً في فتوحات إفريقية، ومعبد وقد توفي شهيداً أيضاً في فتوحات إفريقية مع شقيقه عبد الرحمن وقال بعض السلف بل استشهد في الشام، وهؤلاء الستة من ولد العباس ﷺ أُمّهم الصحابية الجليلة أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية وهي أول امرأة تدخل الإسلام بعد أم المؤمنين خديجة ﷺ وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ وأخت أم خالد ابن الوليد ﷺ ويُقال: ما من إخوة أشد تباعد قبور من بني العباس من أم الفضل. ذكره الدار

قطني[١]، ومن ولده أيضاً: كثير ويُكنى بأبي تمام وكان فقيهاً فاضلاً، وعون، والحارث، وتمام، وهو عاشرهم وهو أصغر ولد أبيه.

وقد كان لجلّ أبناء العباس ﷺ أجمعين صحبة مع رسول الله ﷺ ورواية عنه، ولمعظمهم أدوار عظيمة في تاريخ صدر الإسلام الأول حيث شارك من بلغ منهم زمن الرسول الكريم ﷺ في الغزوات النبوية، وقد استشهد العديد منهم في الفتوحات الإسلامية زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين كما أسلفنا.

ومنذ وفاة النبي ﷺ كان آل البيت يتطلعون وعلى رأسهم العباس بن عبد المطلب ﷺ إلى نيل خلافة المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ إلّا أن الأمر لم يتم لهم بسبب إجماع المسلمين على خلافة أبي بكر الصديق ﷺ وقد بايع العباس وبنوه أبا بكر ﷺ بالخلافة، ومن بعده عمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان ﷺ أجمعين.

ولم يزل هذا الطموح شاخصاً في ذهن رجال البيت العباسي حتى تولى الخلافة الإمام علي ﷺ فآزر أبناء العباس رضوان الله عليهم ابن عمهم الإمام علي ﷺ بل كانوا آلته السياسية طيلة فترة خلافته، فقد قلّد الإمام علي ﷺ عدداً من أبناء العباس ﷺ ولاية الأمصار الإسلامية الهامة في خلافته، حيث ولي الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة البصرة، كما ولي قثم مكة المكرمة، وولي تمام المدينة المنورة، وولي عبيدالله الجواد اليمن، كما شارك أبناء العباس ﷺ أيضاً الإمام عليًا في حربه التاريخية مع أهل الشام في معركتي صفين والجمل.

وبعد وفاة الإمام علي ﷺ وما خلف ذلك الوضع من إرهاصات سياسية وتجاذب بين القوى الطامعة في السلطة نتيجة تولي بني أمية الخلافة، فقد لاقى حبر الأمة الكثير من العناء والضغوط السياسية من قبل المتصارعين على الخلافة وخاصة فيما بعد استشهاد ابن عمه الحسين بن علي ﷺ.

ورغم ما صادف ابن عباس ﷺ من ضغوط سياسية جراء ذلك كما سيأتي في ترجمته، فإنه لم ينثن عن التصريح في طلب الخلافة لآل البيت إلّا أنه كان ينأى بنفسه عن الخوض في غمار السياسة بشكل مباشر وخاصة بعد أن فقد بصره حيث تنحى عنها تماماً، وقد قيل بأنه كان المرشح للخلافة في وقته وهو الأحق بها إلّا أن فقدانه البصر هو الذي حجبه عنها.

وقد تفرغ ابن عباس ﷺ في آخر حياته لنشر العلم والحديث والتدريس كما هو معلوم، وكان أعلم أهل وقته بالحديث والفقه والسنة واللُّغة، في الوقت الذي كان يعتبر فيه زعيم آل البيت النبوي الأمر الذي جعله يتعرض لضغوط سياسية أكثر من ذي قبل من القوى المتصارعة على السلطة

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي المتوفي ٦٩٤هـ، ص٣٩٨.

وخاصة بعد أن استقل عبدالله بن الزبير ﷺ بالحجاز عن الخلافة الأموية، حيث كان ابن عباس ﷺ بمكانته العظيمة الروحية والاجتماعية في نفوس المسلمين يعتبر الميزان المرجح بين القوى المتنافسة على الخلافة.

وفي خضم تلك الأحداث وأمواج السياسة المتلاطمة بعث حبر الأمة بأصغر أبنائه وهو الإمام علي المعروف (بالسجاد) وهو أبو الخلفاء العباسيين إلى الشام حيث أقطعه بنو أمية (الحميمة) وهي صقع من أرض الشراة بالبلقاء[1] وقد أعقب علي هذا بها جلّ بنيه الذين كان من أبرزهم إبراهيم المعروف بالإمام، وأخواه الخليفتان أمير المؤمنين عبدالله أبو العباس السفاح، وأمير المؤمنين عبدالله أبو جعفر المنصور ﷺ أجمعين.

وقد كان الإمام علي السجاد أول من بدأ بالعمل الفعلي والجاد لنقل الخلافة من الأسرة الأموية إلى الأسرة العباسية فنظم الدعوة السرية بالحميمة، وبعث بالدعاة إلى العراق وخراسان وغيرها من الأمصار، وقد توفي علي السجاد سنة: (١١٧هـ)، وقبل وفاته كان قد أسند قيادة الدعوة العباسية إلى ولده الإمام محمد الكامل ذو الثفنات، ويعد محمد هذا بحق يعسوب بني العباس فهو الذي جعل الدعوة أكثر تنظيماً وأحكم حلقاتها وسار بها بحزم مصحوب بالأناة وألف الدعاة وشكل التنظيم المتكامل من الدعاة ودعاة الدعاة ولم يزل إماماً لها حتى توفي سنة: (١٢٢هـ) وكان قد عهد بإمامة الدعوة العباسية لولده إبراهيم المعروف بالإمام وقد سار هذا الأخير بالدعوة على أكمل وجه حتى وصل بها الذروة ففي عام: (١٢٩هـ) أمر الدعاة والقادة بإعلان الثورة العباسية والبدء بالعمل المسلح ضد الحكم الأموي فتحركت جيوش العباسيين من أنصار الدعوة من القبائل العربية بخراسان وبدأت تستولي وتفتح المدينة تلو المدينة، وفي هذه الأثناء لم يكن بنو أمية يعلمون من هو صاحب الثورة إذ لم يكن أحد يعرف شخصية الإمام سوى بعض الخاصة من الدعاة إلّا أن الأمويين استطاعوا أن يكشفوا عن شخصية صاحب الدعوة فتم القبض على إبراهيم الإمام في الحميمة ثم بعث به إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين الذي قتله هناك، وكان إبراهيم الإمام عند القبض عليه قد أوصى سراً بإمامة الدعوة من بعده لأخيه عبدالله أبي العباس السفاح. وفور القبض على إبراهيم الإمام انتقل أبو العباس السفاح مع باقي الأسرة العباسية من مقرهم بالحميمة إلى الكوفة مركز الدعوة الأول وهناك التقى مع بعض دعاة العباسيين وأخذ بزمام قيادة الثورة والإشراف المباشر على المعارك ضد الأمويين حتى تمكن من القضاء على الحكم الأموي تماماً في سنة: (١٣٢هـ) وفيها تغير مجرى التاريخ الإسلامي حيث كانت نهاية الحكم الأموي وبداية الخلافة العباسية.

---

(١) الحميمة: قرية تقع حالياً ضمن الأراضي الأردنية وقد كانت منزلاً لبني العباس زمن بني أمية.

وكما هو معلوم فقد تعاقب على الخلافة الإسلامية (٥٤) خليفة من الأسرة العباسية منذ بداية الخلافة سنة: (١٣٢هـ) وحتى سقوطها الأخير سنة: (٩٢٢هـ)

كان منهم (٣٧) خليفة ببغداد، و(١٧) خليفة بمصر، وكان مجمل خلافة الأسرة العباسية للمسلمين قرابة الثمانية قرون، وهي أطول فترة حكمتها أسرة واحدة في التاريخ لأكبر إمبراطورية في العالم.

وقد عمل الخلفاء العباسيون منذ توليهم الخلافة على نهضة الأمة الإسلامية وتقدمها في شتى المجالات حتى وصلت دولة الإسلام في عهدهم أوج عظمتها في الرقي والحضارة والتقدم، وبلغت فيها أصناف العلوم ما لم تبلغه أمة من قبلهم أو من بعدهم ومن القوة والمنعة والسطوة والهيبة ما جعل ملوك وأباطرة دول الشرك في المشرق والمغرب تطأطئ للمسلمين، وقد وصف ذلك العصر الذي أدهش العالم أجمع بمنجزاته الحضارية والتي لا تزال حتى اليوم بعض مفرداته مدار أبحاث ودراسات متقدمة على مستوى الدارسين والباحثين ومراكز العلم المتخصصة في العالم - وصف ذلك العصر بالعديد من الصفات والمسميات المشرفة لجميع أبناء الأمة الإسلامية على مرّ العصور والحقب، وكان لتسميته بـ(العصر الذهبي) النصيب الأوفى من الحق والواقع.

الفصل الثاني

الأسرة العباسية في المصنفات التاريخية

الحق أن المؤرخين في القديم والحديث لم يألوا جهداً في الكتابة والتأليف عن العصر العباسي ومنجزاته الحضارية في شتى ميادين الحياة إذ صنف الآلاف من الكتب والمجلدات والرسائل عن ذلك العصر الزاهر، شملت تاريخ الدولة العباسية السياسي، والاقتصادي، والفكري، والاجتماعي، كما كتب الكثير من الباحثين في نظم الدولة العباسية الإدارية والقضائية والتربوية والتعليمية والاقتصادية والصناعية والعسكرية، بل إننا نجد اليوم دراسات عليا متخصصة في بعض جوانب ومفردات الحياة العامة للناس في تلك الحقبة تناول فيها بعض الدارسين المأكل والمشرب والملبس والحلي والزخارف وفن البناء وغيرها من الموضوعات.

كما أفرد عدد كبير من المؤرخين المتخصصين في التراجم وسير الرجال في القديم والحديث أيضاً كماً لا يستهان به من المجلدات الضخمة عن تاريخ الدولة العباسية ووصف الأحداث التي مرت بها عبر مراحل عصورها المتعاقبة وذكر سير رجالاتها من الخلفاء والفقهاء والمحدثين والعلماء والمفكرين والقادة والوزراء والأمراء من خلال الترجمة لتلك الشخصيات البارزة والمؤثرة في تلك الحقبة على المستوى الديني والسياسي والاجتماعي.

إلّا أننا نجد مع كل ذلك الزخم الهائل من المصنفات عن تاريخ الدولة العباسية ورجالاتها إغفالاً كبيراً لدور رجال الأسرة العباسية منذ نشأة الدولة وحتى انقضائها، ونقصد بذلك رجالات البيت العباسي من غير شخصيات الخلفاء أي من الأمراء، والولاة، والفقهاء، والمحدثين، والمفكرين، والأدباء والسياسيين، والذين كان لهم دور كبير في إرساء كيان الدولة لا يقل شأناً عن الخلفاء، كما كان لهم الدور الفاعل في بناء حضارة الدولة الإسلامية آنذاك سواء بمشاركتهم في قيادة الجيوش أو تولي المناصب الدينية والولايات على الأمصار، ومشاركتهم العلمية في كل الميادين وخاصة فيما يتعلق بالعلوم الشرعية إذ أن الكثير من رجالات الأسرة العباسية كان لهم الأثر البالغ والمؤثر في الحياة العامة خلال فترة الخلافة العباسية على المستوى الديني والاجتماعي

والفكري، حيث برز منهم عبر العصور العباسية المتعاقبة العديد من البيوتات الدينية كآل الزينبي وهم من ذرية إبراهيم الإمام وآل الزوال وهم من ذرية المأمون وآل ابن أم شيبان وغيرهم والتي اشتهرت بالحديث والفقه والخطابة والقضاء، والتي كانت في مضمونها تمثل السند الروحي لكيان الدولة ودعامة للأسرة الحاكمة التي تنتمي إليها.

ويُلاحظ أن كتب التاريخ والتراجم ذكرت أسماء عدد كبير من الرجال، ولكنها لم تذكر إلّا عدداً قليلاً من رجال الأسرة العباسية، ولقد كان هذا الإغفال والتقصير في تراجم رجالات الأسرة وذكر سيرهم وأدوارهم في الحياة العامة واضحاً في الكتب الرئيسية التي تناولت موضوعات التاريخ في القديم، وكذلك كتب السير والتراجم وحتى كتب الأنساب الرئيسية المصنفة منذ قيام الدولة العباسية في الفترة من سنة: (١٣٢هـ) وحتى سقوط بغداد سنة: (٦٥٦هـ)، ولقد كان هذا الإهمال صاعداً في التنامي بعد تحول مركز الخلافة من بغداد إلى مصر للفترة من: (٦٥٦-٩٢٢هـ) وما بعدها حتى زماننا هذا، كما أننا لا نحصر هذا الإغفال في تدوين سير رجالات الأسرة العباسية فقط بل إنه من الملاحظ بوضوح انه شمل حتى التقصير في جوانب كثيرة هامة من سير الخلفاء العباسيين بل وتاريخ الدول العباسية برمته، فضلاً عمّا لحق بعض الخلفاء وتاريخ الخلافة من تشويه بقصد وبغير قصد، رغم أنها كانت وما زالت أعظم دولة شهدها التاريخ الإنساني، والأسرة العباسية تعد الأسرة التي كانت فترة حكمها أطول مدة حكم لدولة الإسلام في التاريخ حتى اليوم.

واستكمالاً لموضوع بحثنا، وحتى لا نكون متجنّين على من سبقنا من المؤرخين فإننا نقدم هنا بالحقائق التاريخية التي تؤكد ما ذهبنا إليه من أن هناك إغفالاً واضحاً لتاريخ الأسرة.. إذ أن هناك أمراً يلفت النظر ويدعوا إلى التساؤل؟ فرغم كثرة العلماء والمؤلفين وتزايد الاهتمام بدراسة التاريخ الإسلامي في العصر العباسي وما اشتهر به ذلك العهد من قيام أكبر وأهم وأول مركز جامع للعلوم والتأليف والذي كان يرعاه ويشرف عليه مباشرة الخلفاء العباسيون، وغيره من دور العلم العباسية الكثيرة التي لا يخفى على أحد ما قامت به من دور عظيم نشأت عنه أكبر حركة علمية تنويرية في التاريخ الإنساني، نهل منها العالم أجمع أسباب حضارته وتقدمه العلمي ولا يزال الشرق والغرب حتى اليوم يأخذان من تلك العلوم ما يبنيان به مستقبلهما الحضاري!.. نجد أن الكتب المؤلفة عن التاريخ العباسي ذاته والمعلومات التي وصلتنا عن الأسرة العباسية التي هي موضوع مؤلفنا هذا غير كثيرة! ومن الشواهد على ذلك أن كتاب الفهرست لابن النديم، والذي يعتبر أوسع سجل للمؤلفات العربية حتى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري عدّد (٤٣) مؤلفاً عن النبي ﷺ وما يتصل به، و(٣٩) مؤلفاً عن الخلفاء الراشدين والأحداث التي جرت في زمنهم فضلاً عن (٤٥) مؤلفاً عن الردة والفتوحات الأولى، وذكر (٨٥) كتاباً عن الأمويين وبعض الأحداث والرجال في عهدهم، أما عن

العهد العباسي فلم يذكر سوى (١١) كتاباً عن الخلفاء العباسيين، و(٦) كتب عن بعض الأحداث في زمنهم، رغم أن هذا المصنف قد كتب زمن العهد العباسي وقد مر على تأسيس الدولة قرابة القرنين ونصف وهي الفترة التي شهدت أكبر حركة تدوين في العصور الإسلامية، فكيف يعقل أن يكون ما صنف عن تاريخ الدولة العباسية وهي قائمة آنذاك هذا العدد الزهيد جدًّا قياساً بما كتب عن الدولة الأموية التي لم تكن فترة حكمها بالفترة الطويلة إذ لم تتجاوز (٩٠) سنة.

ثم إن ما وصلنا من المؤلفات الأولى العامة التي كتبت بعد مرور أكثر من (١٥٠) سنة على تأسيس الدولة العباسية ليس فيها الكثير عن الخلفاء العباسيين أو الأحداث التي جرت في زمنهم رغم أنها كانت فترة من أهم فترات تاريخ الدولة الإسلامية، حيث طرأ على الدولة الإسلامية في تلك الحقبة من الأحداث الهامة على الصعيد السياسي والتطور على المستوى الفكري والاقتصادي والاجتماعي الشيء الكثير جدًّا! وهنا نجد مثلاً خليفة بن خياط في تاريخه الذي ألفه في أوائل القرن الثالث الهجري، خصص لسيرة الرسول ﷺ (٥٦) صفحة، وللخلفاء الأمويين (٢٣٦) صفحة، أما الخلفاء العباسيون وما جرى في زمنهم من أحداث إلى سنة: (٢٣٣هـ) فخصص لهم (١٠٠) صفحة فقط.

وخصص اليعقوبي في تاريخه (٩٣) صفحة لسيرة النبي ﷺ ومثلها للراشدين، و(١٢٠) صفحة للأمويين، و(١٤٥) صفحة للعباسيين حتى سنة (٢٨٠هـ). أما المسعودي في كتابه (مروج الذهب) فقد خصص لسيرة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام (٣٢) صفحة، وللخلفاء الراشدين (١٣٠) صفحة وللخلفاء الأمويين (٢٣٦) صفحة، وللخلفاء العباسيين حتى سنة: (٣٣٥هـ) (٤٥٠) صفحة تحدث في أغلبها عن الشعراء والكتاب الذين ظهروا في العصر العباسي، وخصص المسعودي في كتابه (التنبيه والإشراف) لسيرة الرسول ﷺ (٥٠) صفحة، وللأمويين (٣٠) صفحة، وللعباسيين (٥٣) صفحة.

أما الطبري فإنه في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) فخصص لسيرة الرسول ﷺ (٧٦٠) صفحة وللخلفاء الراشدين (١٦٤٠) صفحة، وللخلفاء الأمويين (٢٠١٦) صفحة، وللخلافة العباسية حتى سنة: (٣٠٢هـ) (٢٢٩٤) صفحة، أي أن ما خصصه لأحداث الخلافة العباسية يساوي تقريباً ما خصصه لأحداث الخلافة الأموية، بالرغم من أن الخلافة الأموية كانت مدة فترتها (٩٢) سنة فقط، أما الفترة التي أرخ لها عن الخلافة العباسية فتبلغ ضعف ذلك تقريباً، علماً بان الطبري كان أقرب إلى أحداث العصر العباسي بل كان يعيش فيه.

ومن الكتب المغرية كتاب (أخبار الدولة العباسية) لمؤلفه حفيد يحيى بن وثاب وقد نشرت في روسيا قطعة منه تشمل تاريخ الأمويين، وتاريخ بعض أوائل رجال الأسرة العباسية، كما نشرت

في بيروت قطعة أوسع عن تاريخ رجال الأسرة العباسية، وكلتا النشرتين تنتهي بتأسيس الدولة العباسية، وقد اقتصرنا على أخبار العباس في (الروسية) فقط وأخبار كل من عبدالله بن العباس رضي الله عنهما، وعلي السجاد بن عبدالله، ومحمد الكامل بن علي السجاد، وإبراهيم الإمام بن محمد الكامل، ثم قيام الثورة العباسية وتقدم جيوشها إلى الكوفة، وقد عدد هذا الكتاب أبناء كل من الرجال الخمسة الذين ترجم لهم، ومعلوماته عن هؤلاء الأبناء تطابق ما جاء في كتاب (نسب قريش) لمصعب الزبيري، مما يدل على اقتباسه من كتاب مصعب.

ولا ريب في أن خير ما كان ينتظر منهم في الكتابة عن الأسرة العباسية هم المؤلفون في كتب الأنساب والتراجم وسير الرجال وقد ذكر ابن النديم أسماء (١٦) كتاباً عن الأنساب، و(٥) عن الأشراف، و(٥) عن أنساب قريش، ولكن لم يذكر أي كتاب اقتصر على أنساب العباسيين، وقد فقدت كافة الكتب التي ذكرها ما عدا كتاب (نسب قريش) لمصعب الزبيري، وكتاب (النسب) لهشام الكلبي. فأما كتاب (نسب قريش) لمصعب الزبيري المتوفى سنة: (٢٣٦هـ) فقد عد بالتفصيل أولاد العباس وأحفاده ممن عاش في العصر الأموي، أما عن العصر العباسي فقد اقتصر عن ذكر الخليفتين العباسيين الأولين وأعمامهما فحسب، رغم أنه كان يعاصر الخليفة العباسي هارون الواثق بالله وهو تاسع الخلفاء العباسيين، بالإضافة إلى أن الأسرة العباسية في عهد تصنيف هذا الكتاب قد وصل تعدادها إلى عشرات الألوف حيث أحصوا في عهد الخليفة المأمون وكان عددهم قد بلغ (٣٣٠٠٠) فرد.

وأما كتاب (النسب) لهشام بن محمد الكلبي، فقد ذكر أبناء العباس وبعض أحفاده ولم يشر إلى العباسيين أو إلى أحفادهم أو من عاش من رجال الأسرة العباسية في عهد الخلافة العباسية. ومعلومات ابن الكلبي أكثر اقتضاباً من معلومات مصعب الزبيري.

كما ألّف ابن حزم الأندلسي كتاب (جمهرة أنساب العرب) وقد خصص فيه للعباسيين فصلاً طويلاً ذكر فيه أولاد الخلفاء العباسيين، كما ذكر معلومات واسعة عمن كان في عصره، وتفاصيل عن الأشراف العباسيين من غير أبناء أبي الخلفاء العباسيين محمد الكامل بن علي السجاد، وأشار إلى بعض من ولّي الولايات أو تولى مناصب القضاء كما أشار إلى أماكن توطنهم وأسماء الأمصار والأقاليم التي توطنها بعض رجال الأسرة العباسية خارج العراق، كما أشار ابن حزم أيضاً إلى أن محمد بن صالح العباسي الهاشمي المعروف بابن أم شيبان له (كتاب جليل القدر في النسب لم يؤلف مثله استيعاباً وكمالاً)، وأنه اخذ منه الكثير من أنسابهم، وقد تابع ابن حزم في كتابه أساليب كتب النسب من حيث اهتمامه بالعلاقات النسبية واقتصاره على سرد أسماء الأشخاص والإشارة إلى وظائف بعضهم كما أنه لم يستوعب كافة الأسرة العباسية ولم يوضح مكانتها أو على الأقل

مناصب رجال الأسرة آنذاك الدينية والاجتماعية سواء في العاصمة بغداد أو في بقية أقاليم الدولة العباسية.

ولكون أعيان الأسرة العباسية وكبرائها إبان خلافتهم كانوا يعيشون في بغداد عاصمة ملكهم ومعقلهم والتي كان لهم فيها المكانة العالية.. فإننا نأخذ هنا نموذجاً يعد الأهم والأوسع في تراجم الرجال الذين عاشوا في بغداد وهو كتاب (تاريخ بغداد) لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، ويتكون هذا الكتاب من أربعة عشر مجلداً فيها مقدمة استوعبت (١٢٠) صفحة عن بغداد وخططها، ثم تراجم (٧٨٣٠) رجلاً وامرأة ممن عاشوا في بغداد إلى سنة: (٤٦٠هـ)، وترجم للخلفاء العباسيين، كما ترجم لـ (١٣٠) رجلاً فقط من رجال الأسرة العباسية، وحتى هذه الفترة كان قد مضى على تأسيس الدولة العباسية منذ قيامها (٣٢٨) سنة، وقد أفرز البيت العباسي خلالها جمعاً كبيراً من الأعيان والفقهاء والمحدثين والقضاة والخطباء والأدباء غير من تولى منهم الأمصار والولايات والجيوش بل إن الأسرة العباسية في القرن الثاني والثالث شكلت بيوتات دينية كان جل أفرادها أهل حديث وفقه وعلم، وبمعنى آخر فلو اعتبرنا بأن الأسرة العباسية على حجم عددها الكبير الذي يقدر في القرن الثالث بأزيد من مائة ألف رجل، وهي الأسرة الحاكمة والتي كانت تستمد نفوذها السياسي والروحي من موروثها الديني الذي تعول عليه في مشروعيتها للحكم، قد أفرزت في كل عام رجلاً واحداً فقط، محدثاً أو فقيهاً أو مقرئاً أو قاضياً أو إن تولى منصباً دينيًّا رجل من رجال الأسرة حتى ولو على مستوى خطيب أو إمام جامع خلال (٣٢٨) سنة التي أرخ لها البغدادي، لكان ضعف العدد الذي ذكره البغدادي عن رجال الأسرة في بغداد، إذ إنه لا يعقل بأن أسرة كهذه فضلاً عن أنها الأسرة الحاكمة فهي المرجعية الدينية الأقوى لدى المسلمين لا يخرج منها سوى هذا العدد الزهيد من الرجال بل إننا لو حصرنا منهم فقط عدد المحدثين والرواة ببغداد لتلك الفترة لتجاوز أضعاف هذا العدد.

ولما كان الخطيب قد نظم التراجم في كتابه على (الألفباء)، لذلك فإن العباسيين الذين ترجم لهم وزعت تراجمهم تبعاً لمواقع أسمائهم في الترتيب (الألفبائي)، ولم يجمعوا في مكان معين. وقد ذكر الخطيب في تراجم معظم من ذكرهم نسب الشخص وشيوخه وتلاميذه، وسنة ولادته ووفاته، وولاية القضاء والخطابة إذا كان المترجم له قد أشغلها، كما أشار إلى محلات سكنى ودفن بعضهم.

غير أن الخطيب أغفل ذكر مساهمة مترجميه بما فيهم الخلفاء في الأحداث السياسية أو الأعمال الإدارية أو الحياة الاجتماعية لأي منهم، كما أغفل الإشارة إلى ولاية الحج التي انحصرت بهم في القرون الأولى والتي لو ذكرها وذكر من تولى هذا المنصب فقط من

الشخصيات العباسية لتجاوز هذا العدد ضعف عدد المترجم لهم من الشخصيات العباسية مضافاً له ما قام بترجمته.

والواقع أن الطبري عني بذكر ولاة الحج من رجال الأسرة العباسية، وساق نسبهم ممن كان قد أغفل ذكرهم الخطيب.. غير أن حصيلة ما ذكره الخطيب، والطبري تبقى ناقصة وبعيدة عن الكمال. ومن تراجم البغدادي (١٢) شخصية من نسل أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ﷺ و(٤) من ذرية أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ﷺ، و(٢) من ذرية الخليفة هارون الرشيد ﷺ و(٥) من ذرية الخليفة عبدالله المأمون ﷺ و(٤) من ذرية أمير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل على الله ﷺ، و(١١) من ذرية أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله، عدا من ولي الخلافة.

ولكتاب (المنتظم) لابن الجوزي أهمية كبيرة، إذ أنه بحث الحوادث السياسية مرتبة على السنين، وأورد في نهاية كل سنة تراجم لعدد من المتوفين فيها. وقد اعتمد على الطبري كليًّا، أما عن الأحداث التي بين سنة: (٣٠٢-٤٧٢هـ) فقد اعتمد فيها على عدة مصادر أخرى، أما عن التراجم وهي موضوع كتابنا هذا فإن تراجم المتوفين حتى سنة: (٤٦٩هـ) اعتمد في تراجمهم على الخطيب كليًّا، وقد ترجم لعدد كبير من العباسيين وذكر محلات سكناهم ومدافنهم، وأشار إلى مساهمة بعضهم في الحوادث السياسية حتى سنة: (٥٧٢هـ) وهي نهاية تاريخه.

وقد ذيل ابن النجار على تاريخ الخطيب، وسار على منواله، كما ألف ابن الدبيثي ذيلاً على كتاب ابن النجار ترجم فيه للمتوفين بين سنتي: (٥٧٠-٦١٢هـ).

وألف المنذري كتاب (التكملة في وفيات النقلة) ورتبه حسب السنين، فذكر في كل سنة أشهر من توفى فيها، وشمل كتابه المتوفّين بين سنة: (٥٨٠-٦٤٠هـ) وبذلك يكمل (كتاب المنتظم)، وقد أعتمد المنذري في القسم الأول من تراجم العراقيين على ابن الدبيثي، وذكر عموماً عدداً من رجال الأسرة العباسية ولأن المنذري، وابن الدبيثي، يهتمان بعلماء الحديث ورواته فقد قدما وترجما لعدد لا بأس به لرجال الأسرة العباسية في العهود المتأخرة ومعلومات قيمة عنهم.

وقد ترجم المنذري لـ(٥٦) رجلاً من أبناء الأسرة العباسية، منهم (٩) من أحفاد أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله، و(٥) من آل الزول وهم من عقب أمير المؤمنين المأمون، و(٥) من آل المكشوط وهم فرع من عقب أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور، و(٤) من آل الزينبي وهم من عقب إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل بن علي السجاد بن

الصحابي الجليل أبي العباس عبدالله حبر الأمة بن الصحابي الجليل العباس ﷺ و(٤) من آل المنصوري، والباقون من بيوتات عباسية أخرى.

أما الكتب المتأخرة فبعضها كتب عن الحوادث السياسية مثل (مضمار الحقائق)، و(الحوادث الجامعة) وقد ذكر كل منها رجال الأسرة العباسية، وبعض هذه الكتب المتأخرة كتب تراجماً مثل (تكملة الإكمال) لابن الصابوني، و(تلخيص مجمع الأدب في معجم الألقاب) وفيه تراجم لبعض رجال الأسرة العباسية.

غير أن المعلومات التي في جميع المراجع السالفة الذكر عن الأسرة العباسية محدودة ولم تفِ رجالات الأسرة العباسية حقهم كما ينبغي، ولا يوجد كتاب أفرد لهذا الموضوع، كما أن المعلومات المتفرقة لا تقدم بعد جمعها وتنظيمها صورة شاملة لمكانة هذه الأسرة سواء في بغداد أو في أقاليم وأمصار الخلافة الأخرى.

وأما في العصر الحديث فقد صدرت بعض المؤلفات المتفرقة ترجم أصحابها لبعض الشخصيات العباسية في القرن الثاني عشر والثالث عشر مثل كتاب (تراجم أعيان المدينة) لمؤلف مجهول عاش بالمدينة المنورة في القرن الثاني عشر، وقد حققه وعلق عليه الدكتور محمد التونجي الأستاذ بجامعة حلب، وقد ترجم مؤلفه لـ(٤) شخصيات من رجال البيت العباسي في تلك الفترة منهم: محمد زين العابدين بن عبدالله العباسي المتوفى سنة: (١١٨٢هـ) والذي كان متولياً منصب إفتاء المدينة المنورة وقضائها، كما كان متقلداً الإمامة والخطابة للمسجد النبوي الشريف، وأيضاً لمفتي الحنفية بالمدينة المنورة العلّامة عبد الكريم بن عبدالله العباسي، وألف الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي كتابه (المسك الأذفر) وترجم فيه لـ (٦) شخصيات عباسية عاشت فيما بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري، منهم الإمام العلّامة الشهير أبو البركات عبدالله بن حسين بن مرعي السويدي العباسي، وباقي الستة من أبنائه، وصنف الإمام العلّامة محمد صالح السهرودي العباسي المتوفى سنة: (١٣٧٦هـ) كتاب: (مشكاة الناس وتحفة الجلاس في تراجم جمهرة مباركة من بني العباس) وهو مقتصر على تراجم العباسيين كما هو واضح من عنوانه، ويقع في جزأين، إلّا أنه اقتصر الترجمة فيه على الخلفاء العباسيين بالعراق ومصر وبعض أبنائهم، كما ترجم لبعض أبناء الإمام علي السجاد ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً، وجميع تلك المؤلفات المتأخرة التي ذكرناها لم تعط الأسرة العباسية حقها من الدراسة المعمّقة.

الفصل الثالث

دور رجال الأسرة في الحياة العامة
زمن الخلافة العباسية

لقي إعلان الثورة العباسية ترحيباً في أقاليم الدولة الإسلامية وخاصة في المشرق الذي كان يعد معقل الدعوة العباسية، واستطاعت الجيوش العباسية أن تتقدم من خراسان متغلبة على الجيوش التي أرسلها الأمويون لصدّها ودخلت الكوفة، ثم بويع لأبي العباس السفاح بالخلافة، وقد أدرك أمير المؤمنين السفاح وهو أول الخلفاء العباسيين منذ توليه أنه لا بد من زيادة الاعتماد على أهل بيته، لأن الخلافة صارت فيهم، فضلاً عن أن الأمور السياسية لم تستقر بعد إعلان الثورة مباشرة إلّا بعد سنتين تقريباً من المعارك مع الأمويين، فكان لا بد له من الاعتماد على أهل بيته الأكثر ثقة بالنسبة له فيستمد منهم سنداً، وتسكن إليهم الأنفس وتطمئن الرعية بوجود رجالات آل البيت بينهم.

ورغم أن الأسرة العباسية عندما تولت الخلافة كانت محدودة العدد، إلّا أننا نجد الاعتماد عليهم كبيراً في مطلع تأسيس الدولة كما سيأتي:

ولايات الأمصار والأقاليم:

فقد اختار أبو العباس السفاح لولاية الأقاليم الرئيسة رجالاً من أسرته وخاصة من أعمامه فولّى عمه عبدالله بن علي على الشام، وعمه صالح بن علي على مصر وفلسطين، وعمه عبد الصمد بن علي على الجزيرة، وعمه داود بن علي على الحجاز، وعمه عيسى بن علي على فارس، كما ولّى أخاه يحيى بن محمد الكامل على الموصل، ومن بعده أخاه أبا جعفر المنصور، وولى ابنه محمد بن السفاح على البصرة، وولى العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس ﷺ على مكة المكرمة والطائف.

وقد تابع أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور وهو ثاني الخلفاء العباسيين سياسة أخيه السفاح في تولية المناصب لأقاربه، فقد ولّى: عمه إسماعيل بن علي السجاد على فارس، وعمه سليمان بن علي السجاد على البصرة، وابن أخيه عيسى بن موسى الكوفة، وعمه صالح بن علي السجاد

قنسرين، وعمه العباس بن محمد الكامل على الجزيرة، وابن عمه عبدالله بن صالح بن علي السجاد على حمص والفضل بن صالح بن علي السجاد على دمشق، وابن أخيه محمد بن إبراهيم الإمام على الأردن، وعبد الوهاب بن إبراهيم الإمام على فلسطين، وولى جعفر بن سليمان بن علي السجاد على البحرين ثم على المدينة، كما عين على مكة المكرمة عمه عبد الصمد بن علي السجاد، ثم محمَّد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل، وأيضاً ولى عيسى بن موسى بن محمد الكامل على المدينة المنورة بعد أن قضى على حركة محمد بن عبدالله العلوي، وولى محمد بن سليمان بن علي السجاد على البصرة ثم الكوفة، وصالح بن داود بن علي السجاد على البحرين وفارس، ومحمد بن أبي العباس السفاح على البصرة، ويحيى بن محمد الكامل على الموصل، كما نجد المنصور أيضاً يولي بعض الأمصار لرجال من الأسرة العباسية من غير ذرية جده عبدالله الحبر منهم: السري بن عبدالله بن الحارث بن العباس ﷺ، ثم قُثم بن عبيدالله بن العباس على مكة المكرمة واليمامة، وداود بن عبدالله بن معبد بن العباس على واسط، والزبير بن عبدالله بن الحارث بن العباس على السند.

أما الخليفة العباسي الثالث محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور فقد ولَّى من الأسرة العباسية: موسى بن عيسى ومحمد ابن سليمان البصرة والأهواز، وعبد الصمد بن علي السجاد على الجزيرة ثم مكة المكرمة، والفضل بن صالح ابن علي السجاد على الجزيرة والتي عين عليها أيضاً عبدالله بن صالح، كما ولى محمد بن إبراهيم الإمام على مكة المكرمة، وقُثم بن العباس على السند التي ولاها أيضاً عبدالله بن سليمان بن علي السجاد، ثم عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام.

وفي خلافة أمير المؤمنين موسى الهادي تقلد العديد من رجال الأسرة العباسية ولاية الأمصار، ومن ذلك فقد ولي عيسى بن موسى الكوفة، وعبيدالله ابن العباس بن عبيدالله بن العباس مكة المكرمة، وأخوه عبيدالله بن المهدي على أرمينية، والفضل بن صالح بن علي السجاد على مصر.

وولَّى أمير المؤمنين هارون الرشيد من الأسرة العباسية العديد من الولايات فقد عين العباس بن عيسى، ومن بعده موسى بن عيسى، ثم جعفر بن أبي جعفر على الكوفة، وولى على البصرة عيسى بن جعفر ومحمد بن سليمان ابن علي السجاد، وإسحاق بن سليمان بن علي السجاد، وولى على مكة المكرمة سليمان ابن جعفر، وموسى بن عيسى، وعلى أرمينية عبيدالله بن محمد المهدي، ثم موسى بن عيسى، وولى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام على اليمن، كما ولى على الشام سليمان بن أبي جعفر المنصور، ثم أيوب بن جعفر ابن سليمان.

وولى أمير المؤمنين محمد الأمين ﷺ في عهده حمص وأرمينية إسحاق ابن سليمان بن علي

السجاد، وهو زوج عمته العباسة بنت المهدي، وعبد الملك ابن صالح بن علي السجاد على الجزيرة وجند قنسرين والعواصم.

وولى أمير المؤمنين عبدالله المأمون ﷺ عمه صالح بن هارون الرشيد على البصرة، وأبا إسحاق بن هارون الرشيد على الشام، وسليمان بن أبي جعفر المنصور على الرقة، والعباس بن موسى بن عيسى على مصر.

وتجدر الإشارة هنا أن عدداً كبيراً من ولاة الخلفاء العباسيين الذين سبق ذكرهم لم يكونوا من الأسرة العباسية، غير أن العباسيين لم يولوا من أية أسرة العدد الكبير الذي ولوه من أسرتهم، بالرغم أنهم لم يبقوا أيًّا من هؤلاء الولاة مدة طويلة في الولاية.

ولا ريب في أن هؤلاء الولاة من الأسرة العباسية أعانوا على تثبيت كيان الدولة الجديدة، وتوطيد حكمها في مختلف الأقاليم، كما ساهم هؤلاء الولاة وغيرهم ممن لم يسند لهم ولاية من أبناء الأسرة العباسية في نهضة الدولة الإسلامية على المستوى العلمي والاجتماعي والفكري وخاصة في مجال العلوم الشرعية، إذ برز منهم خلال فترة الخلفاء السبعة الذين أشرنا إليهم عدد كبير من الفقهاء والمحدثين والقضاة كما سيأتي ذكره.

ولم يزل التعيين لأفراد الأسرة العباسية على الأمصار مستمراً إلى العصور العباسية المتأخرة، فقد عين الخليفة المستعين بالله ﷺ ابنه العباس على الحرمين، وولى أمير المؤمنين الخليفة المعتمد على الله ﷺ أخاه أبا أحمد الموفق بالله البصرة والحرمين، وهو الذي حارب الزنج والصفاريين وكسرهم، وولى الخليفة المقتدر بالله ابنه أبا الحسن على الصلاة بكور الريّ والمعاون والحرب بها وقزوين وزنجان وأبهر، كما قلد ابنه الآخر أبا عبدالله هارون فارس وكرمان في سنة: (٣١٨هـ).

الوظائف الإدارية:

وقد برز في العصور العباسية المتأخرة تولّي بعض أبناء البيت العباسي لبعض الوظائف الإدارية، فقد ولي القاسم علي بن طراد الزينبي وهو من ذرية إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل (الوزارة) فترة غير قصيرة في القرن السادس الهجري، أي في أواخر سنوات الخلافة ببغداد، وناب طلحة بن علي المتوفى سنة: (٥٥٨هـ) في الوزارة، وقد صار ابنه أبو المظفر حاجباً بديوان الخلافة العزيز، وكان علي بن طلحة الزينبي العباسي المعروف بابن الأتقى المتوفى سنة: (٦٠٠هـ) وهو أخو نقيب النقباء قثم بن طلحة أحد حجاب المناطق بالديوان العزيز، كما كان تمام بن يوسف المتوفى سنة: (٦٠٣هـ) أحد الحجاب بالديوان العزيز أيضاً، وولي أبو العباس أحمد بن أبي أحمد

الأكمل (التركات)، كما ولي أبو محمد عبدالله بن أبي العباس أحمد المعروف بالزوال (ديوان الزمام) وذلك في خلافة أمير المؤمنين المسترشد بالله ﷺ.

ولا شك أن هذا العدد من الوظائف الإدارية وما سبقه من مناصب في ولايات للأقاليم والبلدان عين بها أبناء الأسرة العباسية قليل جدًّا إذا ما قورن بالعدد الكبير ممن ولي الولايات والمناصب من غير أبناء الأسرة.

ولايات المناصب الدينية:

ونظراً لما تتمتع به الأسرة العباسية من علم موروث وفضل متقدم كابراً عن كابر بعلوم الشريعة، وهي التي أخذت على عاتقها بدءاً من جدها حبر الأمة وترجمان القرآن الصحابي الجليل عبدالله بن العباس ﷺ نشر العلوم الدينية وتعاليم الإسلام السمحة، علماً بأن الخلافة فيها حينئذ، والتقدم بالعلم والدين وتطبيق أصوله وسننه هو الأمر الذي قامت على أساسه دولتها واحتجت به على غيرها من الأسر المنافسة على الخلافة في ذلك الوقت، فمن الطبيعي جدًّا أن يبرز عدد كبير من رجالات الدين في الأسرة العباسية ويكونوا الأوْلى من غيرهم بتقلد المناصب الدينية، والتي لم يكونوا يصلون إليها لولا تميزهم بالعلم وتضلعهم فيه، وحتى تكتمل حلقات رعاية الأمة من جميع أفراد أهل بيت الخلافة، وما لذلك من تأثير على العامة والخاصة بالإحساس بالقرب إلى العدل والإنصاف في قضاياهم ورعايتهم، كما أنه نموذج حيّ شاخص للناس تبرهن الدولة من خلاله بأنها الأسرة الجديرة بالفعل لخلافة الأمة.

وقد عمد الكثير من الخلفاء العباسيين إلى تعيين عدد من أبناء الأسرة العباسية في المناصب الدينية على مرّ العصور المتعاقبة مثل القضاء، وإمرة الحج، والحسبة، والصلاة بالناس، والخطابة، والمظالم، شريطة أن يكون المعين على قدر كبير من العلم والفقه والورع والتميز بينَ أقرانه من العلماء المعاصرين في بلده، وأن يكون متحليًا بالنزاهة والعفة وجديراً بالقيام بأعباء المنصب الموكل إليه، ونذكر هنا بعضاً ممن ولّي تلك المناصب.

منصب القضاء:

ففي منصب القضاء، ولي قضاء القضاة وهو منصب شبيه بوزارة العدل اليوم من الأسرة العباسية جعفر بن عبد الوهاب العباسي: (٢٤٠-٢٤٩هـ)، وفخر الدين محمد بن جعفر العباسي: (٥٨٦-٥٨٨هـ). وولي محمد ابن صالح العباسي المعروف بالإمام ابن أم شيبان على قضاء مدينة المنصور والشرقية والجانب الشرقي، كما ولي علي بن عبدالله، ومحمد بن علي بن

عبدالله العباسي المعروف بالإمام ابن الغريق قضاء مدينة المنصور، ثم ابنه هبة الله على قضاء مدينة المنصور أيضاً، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي السجاد المتوفى سنة: (٣٣١هـ) ولي القضاء بدسكرة الملك، وولي أحمد بن محمد بن أبي موسى الفقيه الحنبلي قضاء سامراء والمدائن، وولي أحمد بن محمد بن عبدالله المتوفى سنة: (٤٣٧هـ) وهو من ذرية الرشيد القضاء بسجستان.

منصب الحسبة:

أما في منصب الحسبة[١] وقد كانت من أهم المناصب الدينية والاجتماعية، فقد ولي من الأسرة العباسية عليها عدة شخصيات منهم: عبيدالله بن علي بن الحسن المتوفى سنة: (٢٨٤هـ) وقد قلد الحسبة لعاصمة الخلافة بغداد كما عين محتسباً لبغداد أيضاً محمد بن عبدالله بن علي بن الحسن المتوفى سنة: (٣٠٠هـ)، وكذلك ببغداد النفيس محمد بن علي المتوفى سنة: (٥٩٧هـ).

ولاية الحج:

لقد حرص العباسيون منذ توليهم الخلافة على الاهتمام بكل ما يتعلق بمفردات الدين الإسلامي الحنيف، وتطبيق الشرائع والإشراف على ذلك بأنفسهم، والاهتمام بكل ما يسهل على المسلمين أداء فرائضهم، وكان ركن الحج وهو من أركان الإسلام الخمسة موضع عناية بالغة من الخلفاء العباسيين ﷺ، وكان الخلفاء يحرصون على أداء هذه الفريضة والقيام بأمر الحج بالناس بأنفسهم، أو أن يولوا منصب الحج بالناس رجلاً من البيت العباسي وقد قام معظم الخلفاء العباسيين ﷺ الأولين بأداء فريضة الحج في خلافتهم أكثر من مرة وهم بذلك يأخذون شخصيًّا دور الإمام للناس في قضاء هذه الفريضة في السنة التي يحجون فيها، والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد حج بالناس في خلافته أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور ﷺ أربع مرات في سنة: (١٤٠، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٢هـ) كما حج بالناس المنصور وهو ولي للعهد سنة: (١٣٦هـ)، وحج أمير المؤمنين هارون الرشيد ﷺ في خلافته سبع مرات، حج في بعضها ماشياً حافياً، وقد عرف عنه أنه كان يحج سنة، ويغزو سنة، والشهير من حجاته كان في سنة: (١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٨٨هـ)، وقد حجّ الرشيد ﷺ بالناس وهو ولي للعهد سنة: (١٧٠هـ)، وحج بالناس في خلافته

---

(١) الحسبة: منصب ديني طور زمن الخلافة العباسية حتى أصبح منصباً رسمياً في الدولة، وكان من مهام المحتسب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكافة طرقه، ومراقبة الأسعار ومعاقبة التجار المخالفين، ومحاربة الفساد الإداري والاجتماعي بكافة أشكاله.

أمير المؤمنين محمد المهدي ﷺ سنة: (١٦٠هـ)، كما ولي الحج وهو ولي للعهد سنة: (١٥٣هـ)، وحج بالناس أمير المؤمنين عبدالله المأمون ﷺ سنة (٢١٢هـ). وقد تولى الحج بالناس إبان ولايته للعهد كلٌ من: الخليفة موسى الهادي ﷺ وذلك في سنة: (١٦١هـ)، والخليفة المعتصم بالله ﷺ سنة: (٢٠٠هـ)، والخليفة جعفر المتوكل على الله سنة: (٢٢٧هـ)، وأمير المؤمنين محمد المنتصر بالله سنة: (٢٣٠هـ).

أما في السنين الأخرى غير التي ذكرناها، فقد حرص الخلفاء العباسيون على تولية إمامة الحج لرجلٍ من أبناء الأسرة العباسية طوال القرنين الأولين من خلافتهم، ولم يشذوا عن ذلك إلّا مرتين، أولاهما عندما ولي زياد بن عبيدالله الحارثي سنة: (١٣٣هـ) وهو خال أمير المؤمنين السفاح ﷺ والثانية ولاية يزيد بن منصور الحميري وهو من خؤولة أمير المؤمنين المهدي ﷺ.

وقد كان أوائل ولاة الحج من أعمام أو أبناء أعمام الخلفاء العباسيين، ومعظمهم من أولاد وأحفاد الخليفة القائم في حينه، ثم صاروا يختارون من أفراد الأسرة العباسية البارزين، ومعظمهم من أولاد وأحفاد محمد الكامل بن علي السجاد جد الخلفاء العباسيين أو من أبناء وأحفاد أبي جعفر المنصور.. فقد ولي إمرة الحج العباس بن محمد الكامل بن علي السجاد وثلاثة عشر رجلاً من أولاده وأحفاده، كما ولي هذا المنصب أيضاً سبعة رجال من أولاد وأحفاد موسى بن محمد الكامل، وأربعة رجال من نسل محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد الكامل، ووليه أيضاً يحيى بن محمد الكامل بن علي السجاد، كما تقلده كذلك سليمان بن علي السجاد وثلاثة من ذريته.

وولي الحج أيضاً خمسة من أولاد المنصور، وخمسة من أولاد وأحفاد ابنه جعفر، وخمسة من أولاد وأحفاد الخليفة محمد المهدي. ومنذ القرن الثالث الهجري كثرت تولية شخص واحد من الأسرة العباسية لعدة سنوات متعاقبة، فقد ولي عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي (١٧) سنة متواصلة للفترة من: (٣١٨-٣٣٥هـ)، وولي الفضل بن عبد الملك بن عبدالله العباسي الحج (٦) مرات (٣٢٠-٣٣٥هـ)، وولي هارون بن محمد بن إسحاق العباسي (١٥) مرة منها إحدى عشرة سنة متتابعة للفترة: (٢٦٤- ٢٧٨هـ)، وقلد الحج أيضاً محمد بن داود بن عيسى العباسي (١١) مرة للفترة: (٢٢٢-٢٢٦هـ)، (٢٢٨-٢٣٥هـ)، وولي محمد بن عبدالله بن داود العباسي (٨) مرات لعدة سنوات متواصلة للفترة: (٢٧٩-٢٨٧هـ)، كما ولي (٤) سنوات متتابعة كل من عبد الصمد بن موسى بن محمد العباسي (٢٤٢-٢٤٤، ٢٤٩هـ)، ومحمد بن سليمان بن عبدالله العباسي (٢٤٥-٢٤٨هـ) وقلد الحسن بن عبد العزيز العباسي الحج لعدة سنوات متوالية: (٣١٢-٣١٥هـ)، وسنة (٣١٨هـ).

إمامة الصلاة والخطابة:

لما كان العباسيون قد أقاموا دولتهم على أساس متين من الشريعة الإسلامية ونادوا منذ بدء خلافتهم بتطبيق السنة النبوية بكل حزم، فقد اهتموا باختيار من يولى هذا المنصب وجعلوه منصباً رسميًّا يولى ويُعزل شاغله من قبل الخليفة، لما لهذا المنصب من أهمية دينية بالغة إضافة إلى مدلولاته السياسية أيضاً إذ أن خطيب وإمام الجمعة غالباً ما كان يعبّر عن التوجه العقائدي للدولة، فضلاً عن أن الأسرة العباسية كانت تستند بشكل كبير في خلافتها لجمهور المسلمين على موروثها الروحي، الذي هو مصدر دعمها الحقيقي في السلطة، وقد كان الخلفاء العباسيون الأوائل يقومون بهذا العمل بأنفسهم في العاصمة بغداد أو مواسم الحج والأعياد، وكان اشتغال عدد كبير من الأسرة العباسية آنذاك بالعلوم الدينية والتفرغ لها وتألق جموع غفيرة من أبناء هذا البيت بتميز واقتدار على الساحة العلمية ساهم وشجع الخلفاء العباسيين على تعيين الكثير منهم في هذا المنصب الهام، الأمر الذي جعل هذا العمل من الوظائف التي حصرت في الأسرة العباسية وخاصة في جامع دار الخلافة في العاصمة بغداد، والجوامع الهامة الأخرى.

ومن رجال الأسرة الذين عينوا في هذا المنصب: إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور العباسي ولي الصلاة والخطابة بجامع المنصور، كما ولي أيضاً الصلاة بجامع المنصور عبدالله بن علي بن الحسن بن إسماعيل العباسي المتوفى سنة: (٢٨٤هـ) وكان منصب الإمامة والخطابة لصلاة الجمعة بجامع المنصور منذ القرن الثالث الهجري في رجال من ذرية عيسى بن أبي جعفر المنصور، حيث ولّيها منهم إبراهيم بن عيسى المعروف بابن بريه وحفيده عبدالله بن إسماعيل المتوفى سنة: (٣٢٩هـ)، ومحمد بن هارون بن العباس بن عيسى المتوفى سنة: (٣٠٨هـ) وقد بقي هذا الأخير متولياً الصلاة والخطابة بجامع المنصور ببغداد لمدة (٥٠) سنة، ثم ولّيه ابنه عبدالله المتوفى سنة: (٣٠٩هـ)، ومحمد بن جعفر بن العباس بن عيسى المتوفى سنة: (٣١٠هـ).

وفي النصف الأول من القرن الرابع الهجري ولّي إمامة جامع المنصور أربعة من آل سليمان بن محمد الكامل ابن علي السجاد العباسي وهم: حمزة بن القاسم العباسي، وعبد الواحد، وعلي، وأبو يعلى أولاد أحمد بن الفضل العباسي. كما ولّيها أيضاً أحمد بن محمد بن أبي موسى الفقيه الحنبلي وهو من ذرية الصحابي الجليل معبد بن العباس ﷺ.

ثم استقرت إمامة صلاة الجمعة في جامع المنصور أواخر القرن الرابع الهجري في أحفاد أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله العباسي: فقد ولي منهم أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن المهتدي المتوفى سنة: (٤١٨هـ)، ثم وليها ابنه أبو الحسن محمد المتوفى سنة: (٤٤٢هـ)، وحفيده محمد بن عبدالله أبو الفضل المتوفى سنة: (٥٣٧هـ)، كما وليها أيضاً من

بني المهتدي بالله: محمد بن علي بن عبد الصمد، ووليها من أحفاد أبناء المهتدي بالله كل من: أبي علي الحسن بن عبد الودود، وأبي الغنائم محمد المتوفى سنة: (٤٩٩هـ) وابنه أبي الحسن محمد المتوفى سنة: (٥٣٩هـ)، كما تقلد هذا المنصب أيضاً أبو الحسن علي بن أبي تمام بن أحمد بن هبة الله العباسي المتوفى سنة: (٥٣٥هـ)، وابنه أحمد أبو العباس. كما ولي هذا المنصب من الأسرة العباسية أيضاً من غير آل أمير المؤمنين المهتدي بالله كل من: أبي المظفر المبارك المعروف بابن المكشوط ابن أحمد العباسي، وأبي العباس أحمد ابن أبي القاسم هبة الله المنصوري العباسي.

أما جامع الرصافة وهو لا يقل شأناً عن جامع المنصور فقد ظل منصب الإمامة والخطابة فيه حتى أواسط القرن الخامس الهجري حصراً في ذرية سليمان بن محمد الكامل بن علي السجاد العباسي، فقد ولي منهم عبدالله بن علي بن الحسن المتوفى سنة: (٢٨٤هـ)، وابنه محمد المتوفى سنة: (٣٠٠هـ)، ثم ولي الفضل بن عبد الملك العباسي، ثم ابنه عمر بن الفضل المتوفى سنة: (٣٠٧هـ)، ثم أخوه أبو الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك المتوفى سنة: (٣٢٩هـ)، ثم ابنه علي بن الفضل الذي توفي سنة: (٣٦٨هـ)، وولي أيضاً المطلب بن إبراهيم بن عبد العزيز العباسي المتوفى سنة: (٣٢٢هـ)، ومن بعده الحسن بن عبد العزيز العباسي، ولم يزل على عمله هذا حتى توفي سنة: (٣٢٩ هـ)، وحمزة بن القاسم العباسي، كما وليها كذلك محمد ان عبد العزيز العباسي المتوفى سنة: (٣٤٤هـ)، ومن بعده هارون بن المطلب العباسي المتوفى سنة: (٣٦٨هـ)، ثم حفيد تمام ابن محمد العباسي المتوفى سنة: (٤٤٧هـ).

أما بعد هذا التاريخ فقد عين اثنان من الأسرة العباسية لإمامة جامع الرصافة هما: أبو محمد أكمل بن علي ابن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن أبي موسى العباسي، وأبو القاسم هبة الله بن أبي محمد عبدالله بن أبي العباس أحمد بن أبي القاسم هبة الله بن عبد القادر بن الحسين المنصوري العباسي.

أما إمامة جامع القصر (قصر الخلافة) وهو أيضاً له أهميته الكبرى إذ كان يصلي فيه الخليفة وكبراء أهل الدولة من العلماء والفقهاء والأمراء والقادة، فقد ولي للصلاة والإمامة والخطابة فيه العديد أيضاً من رجال الأسرة العباسية منهم: محمد بن إسحاق بن عبد الملك العباسي المتوفى سنة: (٣١٢هـ)، ومحمد ابن الحسن بن عبد العزيز العباسي الذي ولاه أمير المؤمنين الراضي، وتمام بن محمد بن هارون بن عيسى بن المطلب العباسي المتوفى سنة: (٤٤٧هـ) الذي كان يتناوب الصلاة في هذا الجامع مع ابن المهتدي.

ثم انحصرت إمامة جامع القصر في القرن السادس الهجري تقريباً في آل أمير المؤمنين المهتدي بالله فقد وليها منهم: أبو جعفر هارون بن أبي الفضل محمد العباسي، وأبو الحسن هبة

الله بن أبي الحسن محمد بن علي العباسي ثم أبو الغنائم محمد العباسي، ثم تلاه أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله العباسي، كما وليها أيضاً ابنه عبدالله.

وولي الصلاة في جامع القصر أيضاً محمد بن عبدالله بن أحمد أبو الفضل العباسي، وفي أواخر القرن السابع الهجري وليها أحمد بن المهتدي العباسي، ثم تلاه ابنه بهاء الدين أبو طالب الحسين.

كما ولي العديد من أبناء الأسرة العباسية الإمامة والخطابة للكثير من الجوامع الهامة منها جامع براثا ببغداد فقد وليه: أحمد بن الفضل العباسي سنة: (٣٢٩هـ)، وغيره من الأسرة.

نقابة الأشراف:

وكانت النقابة في بدء تأسيسها تعنى بالأسرة العباسية وأحوال أفرادها وترعى أمورهم وتعمل على تعزيز مكانتهم وصيانة وحدتهم، والحفاظ على أنسابهم وتدوينها وصيانتها. وكان من أبرز مهامها الإشراف على التعليم الديني لأبناء الأسرة ومتابعتهم منذ الصغر، وتحفيزهم على حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف، وحثهم على الاشتغال بالعلوم الدينية، ثم أصبحت النقابة مؤسسة دينية أوكل إليها الإشراف على المساجد وإدارة شؤونها، وديوان المظالم، ومهام الحج ورعاية الحجيج وتأمين طرق الحج إلى بيت الله الحرام، وغيرها من المهام الدينية[1]، وبعد زمن أضيف للنقابة مهمة الاهتمام بالفرع الآخر من آل البيت وهم الطالبيون نسل أبي طالب بن عبد المطلب، وأصبحت النقابة بذلك تضم جميع آل البيت النبوي الشريف وترعاهم على السواء، وكان الخليفة شخصيًّا هو الذي يختار النقيب ويصدر المرسوم بتعيينه، وقد ولي هذا المنصب الديني العديد من رجال البيت العباسي منهم: الشريف أحمد بن عبد الصمد المعروف بابن طومار العباسي المتوفى سنة: (٣٠١هـ)، وولي من بعده ولده الشريف محمد بن أحمد العباسي، كما تقلدها أيضاً الشريف محمد بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك العباسي، ووليها كذلك الشريف الحسن أبو تمام بن محمد الزينبي العباسي وهو من نسل إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل، ثم صرف عنها في عهد أمير المؤمنين القائم بأمر الله، ثم أعاده إليها وظل متولياً النقابة حتى وفاته سنة: (٣٦٤هـ)، ثم وليها من بعهد ولده أبو القاسم علي وبقي فيها حتى وفاته سنة: (٣٨٤هـ)، حيث تلاه ابنه أبو الحسن محمد حيث بقي عليها حتى توفي سنة: (٤٢٨هـ)، فأعقبه ابنه الشريف أبو علي فتولاها حتى وفاته سنة: (٤٤٥هـ)، وظلت النقابة منحصرة منذ مطلع القرن الرابع وحتى سنة:

(١) انظر مهام النقابة والنقيب في كتاب: سلسلة وثائق الإسلام - الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة. تأليف محمد ماهر حمادة، ص١٨٩ وما بعدها.

(٦٣٠هـ) في أولاده وأحفاده، ولم يتولَّ النقابة طيلة هذه المدة من غير آل الزينبي[1] سوى الشريف كمال الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن الزوال العباسي وهو من ذرية أمير المؤمنين المأمون فقد وليها للفترة: (٥٦٨-٥٨٣هـ).

ثم ولي النقابة الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي العباسي، ولكنه تنازل عنها بعد فترة لابنه الشريف أبي القاسم علي الذي ظل متولياً لها حتى وفاته سنة: (٥٣٨هـ)، فتلاه أخوه محمد أبو الحسن بن طراد الذي شغلها مدة سنتين، ثم تلاه ابن عمه أبو أحمد طلحة بن علي الزينبي العباسي إلى سنة: (٥٥٨هـ)، ثم أعقبه الشريف مجد الدين أبو الحسن علي بن أبي طلحة الزينبي للفترة: (٥٥٨-٥٦١هـ)، ثم وليها الشريف قُثم أبو القاسم بن أبي طلحة أحمد إلى سنة: (٦٠٠هـ)، تخللها فترة عين فيها مكانه ابن الزوال المأموني العباسي للفترة: (٥٦١-٥٦٨هـ)، ثم تلاه أخوه أبو تميم معد بن طلحة إلى سنة: (٦١٧هـ)، ثم أعقبه ابنه أبو علي الحسن بن معد الزينبي العباسي الذي بقي فيها حتى سنة: (٦٣٠هـ).

بعد ذلك وليها الشريف هبة الدين بن المنصوري العباسي لفترة: (٦٣٠-٦٣٥هـ)، ثم وليها الشريف أبو طالب الحسين بن أحمد بن المهتدي بالله العباسي: (٦٣٥-٦٦٢هـ)، ثم الشريف هبة الله المنصوري العباسي، ثم أعيد إليها أبو طالب الحسين بن المهتدي إلى سنة: (٦٥٢هـ)، وبعده ابن شمس الدين علي بن الحسين للفترة: (٦٥٢-٦٥٦هـ).

---

(١) آل الزينبي: عباسيون من عقب سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل ابن علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة ابن العباس ﷺ وقد نسبوا إلى جدتهم المحدثة الجليلة الشريفة زينب بنت سليمان بن علي السجاد والدة عبدالله بن محمد بن إبراهيم.

الفصل الرابع

انتشار العباسيين في العالم

لقد كان انتشار العباسيين في أرجاء العالم الإسلامي ناتج عمّا تكلفت به الأسرة من دور تاريخي حملت به على عاتقها أمانة قيادة الأمة الإسلامية لعدة قرون مما أفرز تلك الحركة الهائلة في تنقلات الأسرة من موطنها الأصلي (الحجاز) إلى أن ملأ أبناؤها أرجاء المعمورة وخاصة العالم الإسلامي بأقطاره المختلفة، التي كانت تخضع لملكهم عدة قرون.

فما من غرابة أن يتوطن الفرد أو الأسرة من بني العباس، وأن يقيموا في أي بقعة من ملك آبائهم وضمن حدود دولتهم من أقصى بلاد المغرب على الحدود الفرنسية وإلى ما وراء النهر بالمشرق وحتى حدود الصين، فضلاً عن أن العديد من رجال البيت العباسي تولى الإمرة للعديد من الأمصار الإسلامية إبان الخلافة العباسية وجعل الكثير منهم تلك الأمصار دار مقام له ولذريته من بعده، وأما من كان منهم خارج حدود الدولة الإسلامية فذلك بسبب انتهاج الكثير من أبناء الأسرة حذو جدهم الصحابي الجليل عبدالله بن العباس ﷺ واجتهادهم في نشر الدين الإسلامي الحنيف هم وتلاميذهم وبذلك فقد كونوا في العديد من الدول الكثير من البيوتات والقبائل، وهي معروفة في زماننا هذا سنأتي على ذكرها في مواضعها.

يُضاف إلى ذلك أنه منذ سقوط بغداد وتعطيل الخلافة الأولى سنة: (٦٥٦هـ) والذي كان بسبب اجتياح الهمج المغول لعاصمة الخلافة الإسلامية بغداد آنذاك اضطر العديد من أبناء الأسرة العباسية التي كانت تقيم بالعاصمة إلى الخروج لبلدان أخرى داخل وخارج أراضي الخلافة، وقد استطاع عدد من أولئك الأمراء الذين رحلوا من بغداد أن يؤسسوا العديد من الممالك والإمارات العباسية في الكثير من الأقطار الإسلامية، وكان من نتاج ذلك أن أقام أفراد تلك البيوتات في البلدان التي حكموها وتوطن بها من بعدهم أبناؤهم وأحفادهم، وبقوا بها حتى بعد زوال تلك الممالك والإمارات وأصبحوا في زماننا هذا يعدون من أهل تلك البلاد.

وحتى تتكون لدى القارئ الكريم صورة واضحة لحركة تنقلات العباسيين في العالم وانتشارهم بهذا الشكل الكبير، ومن ثم صلة أبناء الأسرة العباسية أينما وجدت بعضها ببعض، وذلك منذ رحيل العباسيين الأوائل من موطنهم الأم (الحجاز) للأسباب التي سنوردها، ومن ثم عودة الكثير منهم إليه واستقرار البعض خارجه، فلا بد لنا من سرد حركة الأسرة وتنقلاتها تدريجيًّا منذ هجرتها الأولى وانتهاءً بأماكن توطنهم وانتشارهم في زماننا هذا، وقد قسمنا هذا الباب إلى أربعة أقسام كما يلي:

القسم الأول

العباسيون من الحجاز إلى الشام

كان أول عباسي ارتحل من (الحجاز) إلى (الشام) هو الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن بن العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ بأمر من والده عبدالله الحبر وذلك في حدود سنة: (٦٥هـ) في عهد بني أمية، وأقام بقرية (الحميمة) بالشراة وهي صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من إقليم البلقاء وحاليًّا تعد الحميمة ضمن أراضي الأردن.

وقد أنجب الإمام السجاد في الحميمة جلّ بنيه، وكانت وفاته بها سنة: (١١٧هـ) وكان قد أعقب (اثنين وعشرين ولداً ذكراً)، (وإحدى عشرة أنثى) جميعهم أقام بها.

ومن أبنائه الإمام محمد الكامل، وداود، وعيسى، وسليمان، وصالح، وأحمد، وبشر، وإسماعيل، وعبد الصمد، وعبدالله الأكبر، وعبد الملك، وعثمان، وعبد الرحمن، وعبدالله الأصغر، ويحيى، وإسحاق، ويعقوب، وعبد العزيز، وإسماعيل الأصغر، وعبدالله الأوسط، ومعظمهم لهم عقب كثيراً جدًّا، ومنهم انتشر البيت العباسي في العالم، وبيت الخلافة في ولده الإمام محمد الكامل، وبقى أبناء الإمام السجاد وأحفاده في الحميمة حتى سنة: (١٣٢هـ) عندما قامت الدولة العباسية بالعراق حيث انتقلوا إلى الكوفة، وكانت مدة إقامة بني العباس في الحميمة بالشام قرابة (٦٠) سنة منذ قدوم الإمام السجاد لها وإلى أن ارتحلوا عنها إلى العراق حيث عاصمة خلافتهم.

القسم الثاني

العباسيون من الشام إلى العراق

أعقب الإمام محمد الكامل بن الإمام على السجاد الكثير من الأبناء كان أشهرهم: الخليفة عبدالله أبو العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين، والذي انتقل بدورة من الشام إلى العراق سنة: (١٣٢هـ) إثر نجاح الثورة العباسية وقيام خلافتهم إذ جعل مدينة الكوفة عاصمة للدولة الجديدة، ومن بعده قام بالخلافة أخوه عبدالله أبو جعفر المنصور الذي ابتنى مدينة بغداد وجعلها العاصمة العباسية بدلاً من الكوفة، حيث سكنها فيما بعد تأسيسها جل أبناء البيت العباسي من الأمراء وأبناء الخلفاء وأعقابهم طيلة فترة الخلافة العباسية، وقد بلغ عدد أبناء الأسرة في وقت خلافة أمير المؤمنين عبدالله المأمون وهو الخليفة العباسي السابع عندما أحصاهم في الفترة ما بين سنة: (١٩٨-٢١٨هـ) (٣٣٠٠٠) ثلاثة وثلاثين ألف فرد، كان يعيش جلهم في العراق.

وأما عدد من تولى الخلافة من العباسيين في العراق فعددهم (٣٧) سبعة وثلاثون خليفة، وذلك منذ قيام الخلافة سنة: (١٣٢هـ) حتى سقوطها الأول سنة (٦٥٦هـ) ولكل منهم عقب كثيراً، وكان ترتيب خلافتهم ومدتها كالتالي:

م	اسم الخليفة	مدة الخلافة
١	أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبو العباس السفاح ابن الإمام محمد الكامل.	١٣٠-١٣٦هـ
٢	أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبو جعفر المنصور بن الإمام محمد الكامل.	١٣٦-١٥٨هـ
٣	أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور.	١٥٨-١٦٩هـ
٤	أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي بن محمد المهدي.	١٦٩-١٧٠هـ
٥	أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد بن محمد المهدي.	١٧٠-١٩٣هـ
٦	أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد.	١٩٣-١٩٨هـ
٧	أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد.	١٩٨-٢١٨هـ
٨	أمير المؤمنين الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد.	٢١٨-٢٢٧هـ
٩	أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن محمد المعتصم بالله.	٢٢٧-٢٣٢هـ
١٠	أمير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله.	٢٣٢-٢٤٧هـ
١١	أمير المؤمنين الخليفة محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل على الله.	٢٤٧-٢٤٨هـ

م	اسم الخليفة	مدة الخلافة
١٢	أمير المؤمنين الخليفة أحمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بالله.	٢٤٨-٢٥٢هـ
١٣	أمير المؤمنين الخليفة محمد المعتز بالله بن جعفرالمتوكل على الله.	٢٥٢-٢٥٥هـ
١٤	أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق بالله.	٢٥٥-٢٥٦هـ
١٥	أميرالمؤمنين الخليفة أحمد أبوالعباس المعتمد على الله بن المتوكل على الله.	٢٥٦-٢٧٩هـ
١٦	أمير المؤمنين الخليفة أحمد المعتضد بالله بن الموفق بالله بن المتوكل.	٢٧٩-٢٨٩هـ
١٧	أمير المؤمنين الخليفة علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بالله	٢٨٩-٢٩٥هـ
١٨	أميرالمؤمنين الخليفة جعفر أبوالفضل المقتدر بالله بن المعتضد بالله.	٢٩٥-٣٢٠هـ
١٩	أمير المؤمنين الخليفة محمد القاهر بالله بن أحمد المعتضد بالله	٣٢٠-٣٢٢هـ
٢٠	أميرالمؤمنين الخليفة محمد أبوالعباس الراضي بالله بن المقتدر بالله.	٣٢٢-٣٢٩هـ
٢١	أمير المؤمنين الخليفة إبراهيم المتقي لله بن جعفر المقتدر بالله	٣٢٩-٣٣٣هـ
٢٢	أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله.	٣٣٣-٣٣٤هـ
٢٣	أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله	٣٣٤-٣٦٣هـ
٢٤	أمير المؤمنين الخليفة أبوبكر عبد الكريم الطائع لله بن المطيع لله.	٣٦٣-٣٨١هـ
٢٥	أمير المؤمنين الخليفة أحمد أبو العباس القادر بالله بن إسحاق ابن المقتدر بالله.	٣٨١-٤٢٢هـ
٢٦	أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر بالله.	٤٢٢-٤٦٧هـ
٢٧	أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم بأمر الله.	٤٦٧-٤٨٧هـ
٢٨	أمير المؤمنين الخليفة أحمد أبو العباس المستظهر بأمر الله بن المقتدي بأمر الله.	٤٨٧-٥١٢هـ
٢٩	أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بأمر الله.	٥١٢-٥٢٩هـ
٣٠	أمير المؤمنين الخليفة أبو جعفر منصور الفضل الراشد بالله ابن المستظهر بالله	٥٢٩-٥٣٠هـ
٣١	أمير المؤمنين الخليفة محمد المقتفي لأمر الله بن أحمد المستظهر بالله.	٥٣٠-٥٥٥هـ
٣٢	أمير المؤمنين الخليفة يوسف المستنجد بالله بن المقتفي لأمر الله.	٥٥٥-٥٥٦هـ
٣٣	أمير المؤمنين الخليفة أبو محمد الحسن المستضئ بأمر الله بن المستنجد بالله.	٥٦٦-٥٧٥هـ
٣٤	أمير المؤمنين الخليفة الإمام أحمد الناصر لدين الله ابن المستضئ بأمر الله	٥٧٥-٦٢٢هـ

م	اســم الخليفـة	مـدة الخلافـة
٣٥	أمير المؤمنين الخليفة أبو النصر محمد الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله.	٦٢٢-٦٢٣هـ
٣٦	أمير المؤمنين الخليفة أبو جعفر منصور المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله.	٦٢٣-٦٤٠هـ
٣٧	أمير المؤمنين الخليفة الشهيد عبدالله المستعصم بالله بن المستنصر بالله.	٦٤٠-٦٥٦هـ

وهو آخر خلفاء بني العباس في العراق، ويمكن للقارئ الكريم أن يستنتج ويقدر من خلال عدد الخلفاء ومدة الخلافة العباسية الأولى والذي بلغ (٥٢٤) سنة، ما أفرزه البيت العباسي من أعداد أنفس كبيرة من البيوتات والأسر بل إنهم شكلوا عشائر وقبائل انتشرت في العراق وغيرها من الأمصار الإسلامية.

القسم الثالث

هجرة العباسيين من العراق إلى مصر:

إن وجود الأسرة العباسية بمصر قديم منذ أن قامت الدولة العباسية

سنة: (١٣٢هـ) حيث تولى إمرتها العديد من رجال البيت العباسي، وسكنها الكثير منهم حيث جعلوها دار مقام لهم وتوطنوا بها قبل سقوط بغداد بعدة قرون، والشواهد على ذلك كثيرة نجدها من خلال كتب السير والتراجم التي ذكرت العديد من شخصيات وأعيان البيت العباسي المقيمين بمصر وخاصة من الفقهاء والمحدثين منهم في القرون الهجرية الأولى.

أما ما نقصده هنا فتلك الهجرة الواسعة من العراق إلى الديار المصرية للكثير من أمراء العباسيين وذويهم وخاصة بعض فروع الأسرة الحاكمة عندما تحولت عاصمة الخلافة العباسية من بغداد إلى القاهرة إثر الاجتياح المغولي الهمجي لبغداد سنة: (٦٥٦هـ)، إذ إنه بعد المذبحة الرهيبة التي ذهب ضحيتها الكثير من أبناء المسلمين وعلمائهم، وما لحق ذلك من تدمير واسع لبنية الحضارة الإسلامية على أيدي التتار وأذنابهم، استطاع العديد من أمراء البيت العباسي النجاة من تلك المجزرة والتوجه إلى مصر حيث قامت الخلافة العباسية للمرة الثانية هناك سنة: (٦٥٩هـ). وبالطبع فقد بقي العدد الأكبر من العباسيين في العراق، كما التجأ العديد من الأمراء العباسيين إلى البادية العربية أو الاعتصام بالمناطق الجبلية بشمال العراق، وكذلك إلى بلاد الشام للحاق بأبناء عمومتهم المتواجدين في تلك الديار منذ القدم، وغيرها من البلدان التي لم تصل إليها بعد قطعان

المغول الغازية، وذلك للنجاة بأنفسهم وأهليهم، ومن ثم إعادة تجميع قواتهم للكرّ على القوات الغازية.

وقد كان ممن نجا من القتل من أمراء البيت العباسي (الأمير أحمد أبو القاسم ابن الخليفة محمد أبي نصر الظاهر بأمر الله) حيث توجه إلى بادية العراق فحلَّ ضيفاً على بني مهارش مدة، ثم بعد ذلك علم بوجوده السلطان الظاهر بيبرس، فأرسل له يطلب منه القدوم إلى مصر لإقامة البيعة له بالخلافة، فتوجه إلى مصر في مطلع سنة: (٦٥٩هـ) ومعه عشرة من شيوخ بني مهارش وجماعة من أمراء البيت العباسي وغيرهم من رؤساء القبائل العراقية، فلما علم السلطان الظاهر بقدومه خرج لاستقباله في موكب عظيم ومعه القضاة ورجال الدولة ورجعا معاً في موكب مهيب شقَّ القاهرة وفي استقباله جمهور الشعب المصري، ثم أثبت الأمير أحمد نسبه العباسي الشريف لدى قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز، ثم بويع بالخلافة، وتلقب بلقب أخيه (المستنصر بالله)، وكان أول من بايعه السلطان، ثم قاضي القضاة تاج الدين، ثم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، ثم الكبار على مراتبهم، وذلك في الثالث عشر من شهر رجب سنة: (٦٥٩ هـ) فكان بذلك أول خليفة عباسي أقام الخلافة للمرة الثانية وجعل مركزها القاهرة[(١)].

ثم إن أمير المؤمنين المستنصر بالله لم يبقَ بمصر بعد توليه الخلافة سوى أربعة أشهر تقريباً حتى عزم على العودة إلى العراق لتحريرها من الوثنيين المغول، وكان قد اجتمع عليه بمصر ملوك الشرق، وصاحب الموصل وأولاده وصاحب سنجار وأمراء عرب العراق، وزود السلطان الظاهر بيبرس الخليفة بالأموال وخرج معه مودعاً إلى أن دخل دمشق ثم عـاد السلطان إلى مصر. وقد صـدف أنه في الوقت الذي بايع السلطان الظاهـر بيبرس (لأمير المؤمنين أحمد المستنصر بالله) بالخلافـة بمصر، كان سلطان حلب بالشـام الأمير شمس الدين أقوش، قد عمل على إعادة الخلافة العباسية بحلب واتصل بأحد أمراء البيت العباسي، وهو الأمير أبو العباس أحمد الذي لقب بعد توليه الخلافة (بالحاكم بأمر الله) وكان هذا الأمير قد تمكن من النجاة أثناء اجتياح المغول بغداد، فتوجه إلى الأمير حسين بن فلاح أمير قبيلة خفاجة العراقية وأقام عنده فترة قصيرة ثم رحل معه إلى

(١) جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٤٣٩ قوله في ذلك الحدث: ونقش اسم الخليفة على السكة، وخطب له في المنابر، ولُقِّب بلقب أخيه (المستنصر بالله) وفرح الناس وركب يوم الجمعة وعليه (السواد) إلى جامع القلعة وصعد المنبر وخطب ذكر فيها شرف بني العباس، ودعا فيها للسلطان والمسلمين، ثم صلى بالناس، وفي يوم الاثنين من شعبان أراد الخليفة تقليد السلطان منصب السلطنة فنصبت خيمة بظاهر القاهرة لهذا الاحتفال، وركب الخليفة وبمعيته السلطان إلى الخيمة، وكان بالحضرة القضاة والأمراء والوزير فألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه، ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرأ التقليد، ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر، وزينت القاهرة وحمل السلطان أمر التقليد الذي أصدره الخليفة على رأسه راكباً، والأمراء مشاة.

الشام ونزل على الأمير عيسى بن مهنا أمير عرب الفضل وأقام عنده مدة ثم بايع له الأخير بالخلافة وراسل في ذلك صاحب حلب المذكور، الذي بايع أيضاً له بالخلافة، ونقش اسم الخليفة على النقود، ودعي له على المنابر وفور تولي الخليفة الحاكم بأمر الله زمام الخلافة في الشام، قام بالتوجه لإعادة المدن التي سقطت بيد الوثنيين المغول وكان بصحبته أمراء قبائل الشام، فافتتح بهم (عانة)، و(الحديثة)، و(هيت)، و(الأنبار) وواقع التتار وانتصر عليهم، وإلى هذا الوقت لم يكن يعلم كل من الأميرين المستنصر بالله والحاكم بأمر الله ببيعة الآخر حيث كان الحاكم بأمر الله في الشام، والمستنصر بالله بمصر فلما جمع المستنصر بالله الجموع وعزم على العودة إلى العراق لتحريرها من براثن التتار، اجتمع الاثنان بحلب ولما عرف الحاكم بأمر الله ببيعة ابن عمه المستنصر بالله دان له ودخل في طاعته فوراً وانضم معه بقواته وتوجه الجميع لحرب التتار والتفت حولهم قبائل الشام وعلى مقدمتهم عرب الفضل وأهل دمشق وحلب والموصل وسنجار.

وفي بعض المعارك التي كان يقودها الخليفة المستنصر بالله ضد التتار في (هيت) سقط شهيداً في أرض المعركة. بعد ذلك توجه الأمير أبو العباس الحاكم بأمر الله إلى (الرحبة) والتقى فيها الأمير عيسى ابن مهنا أمير عشائر الفضل، ولما علم سلطان مصر بوجوده راسله وطلب منه القدوم إلى مصر لمبايعته بالخلافة فقدمها سنة: (٦٦١هـ) وكانت بيعته في يوم الخميس ثاني المحرم من هذه السنة، والخلفاء العباسيون بعد الخليفة المستنصر بالله بمصر من ذريته، ولا يزال للحاكم بأمر الله في زماننا هذا بمصر عقب كثير جدًّا، كما له في غيرها من البلدان، ونعرض هنا أسماء الخلفاء العباسيين بمصر حسب ترتيبهم ومدة خلافة كل منهم وذلك منذ نشأتها للمرة الثانية سنة: (٦٥٩هـ) وحتى إبطالها من قبل العثمانيين سنة: (٩٢٢هـ):

م	اسم الخليفة	مدة الخلافة
١	أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبو القاسم أحمد المستنصر بالله ابن محمد الظاهر بأمر الله.	٦٥٩-٦٥٩هـ
٢	أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبو العباس أحمد الحاكم بأمر الله بن الحسين بن أبي بكر بن علي بن الحسن ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر منصور الراشد بالله.	٦٥٩-٧٠١هـ
٣	أمير المؤمنين الخليفة سليمان المستكفي بالله الأول ابن الحاكم بأمر الله	٧٠١-٧٤٠هـ
٤	أمير المؤمنين الخليفة أبو إسحاق إبراهيم الواثق بالله الأول ابن الأمير محمد المستمسك بأمر الله ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله الأول.	٧٤٠-٧٤٢هـ

م	اسم الخليفة	مدة الخلافة
٥	أمير المؤمنين الخليفة أبو العباس الحاكم بأمر الله الثاني بن سليمان المستكفي بالله الأول.	٧٤٢-٧٥٤هـ
٦	أمير المؤمنين الخليفة أبو بكر المعتضد بالله ابن سليمان المستكفي بالله الأول.	٧٥٤-٧٦٣هـ
٧	أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله الأول بن أبي بكر المعتضد بالله.	٧٦٣-٧٨٥هـ
٨	أمير المؤمنين الخليفة عمر الواثق بالله الثاني ابن إبراهيم الواثق بالله الأول.	٧٨٥-٧٨٨هـ
٩	أمير المؤمنين الخليفة زكريا المستعصم بالله ابن إبراهيم الواثق بالله الأول.	٧٧٨-٧٩١هـ
١٠	أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله الأول بن أبي بكر المعتضد بالله (للمرة الثانية) (إذا حسبت خلافة محمد المتوكل الأول للمرة الثانية يكون عدد الخلفاء العباسيين بمصر (١٨) خليفة وإذا لم تحسب يكون عددهم (١٧) فقط	٧٩١-٨٠٨هـ
١١	أمير المؤمنين الخليفة العباس المستعين بالله بن محمد المتوكل على الله الأول.	٨٠٨-٨١٧هـ
١٢	أمير المؤمنين الخليفة داود المعتضد بالله بن محمد المتوكل على الله الأول.	٨١٧-٨٤٥هـ
١٣	أمير المؤمنين الخليفة سليمان المستكفي بالله ابن الخليفة محمد المتوكل على الله الأول.	٨٤٥-٨٥٥هـ
١٤	أمير المؤمنين الخليفة حمزة القائم بأمر الله بن محمد المتوكل على الله الأول.	٨٥٥-٨٥٩هـ
١٥	أمير المؤمنين الخليفة أبو المحاسن يوسف المستنجد بالله بن محمد المتوكل على الله الأول.	٨٥٩-٨٨٤هـ
١٦	أمير المؤمنين الخليفة عبد العزيز المتوكل على الله الثاني ابن يعقوب بن محمد المتوكل على الله.	٨٨٤-٩٠٣هـ
١٧	أمير المؤمنين الخليفة يعقوب أبو الصبر المستمسك بالله بن عبد العزيز المتوكل على الله الثاني.	٩٠٣-٩٢١هـ
١٨	أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله الثالث بن يعقوب المستمسك بالله بن عبد العزيز المتوكل على الله الثاني.	٩٢١-٩٢٢هـ

وأمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله الثالث هو آخر خلفاء الإسلام من بني العباس، ومن بعده عطلت الخلافة الإسلامية حتى زماننا هذا، وكان سبب ذلك سقوط مصر بيد العثمانيين، وما زال الكثير جدًّا من أعقاب الخلفاء العباسيين وسلائلهم بمصر في عصرنا، وهم أشهر من نار على علم هناك، كما أن الكثير من ذراريهم أيضاً قد عادوا إلى موطنهم الأصلي بالحجاز، ومنهم من عاد إلى العراق والشام، كما انتشر منهم الكثير من البيوتات والقبائل في السودان ومعظم دول إفريقيا والمغرب العربي.

القسم الرابع

الممالك والإمارات والسلطنات العباسية بعد سقوط بغداد:

كما أشرنا سابقاً، بعد سقوط بغداد لم ينفض البيت العباسي يده من الحكم، ولم يقتصر دور رجال الأسرة في استعادة الخلافة بمصر فقط والتي كان نفوذها مقتصراً على مصر وجزء من الشام والحجاز حيث أن العديد من أقاليم الإسلام كان خارجاً عن سلطة الخلافة السياسية، فقد عمل العديد من أمراء البيت العباسي على محاولة استعادة حكمهم على أقاليم الدولة العباسية الأخرى، حتى تمكن الكثير منهم من السيطرة على بقاع شتى من العالم الإسلامي، وأسسوا بها الكثير من الممالك والإمارات والسلطنات العباسية دامت فترة حكمهم لها عدة قرون، وكان انقضاء آخر دولة منها في العهد القريب بشرق الخليج العربي على الساحل الفارسي سنة: (١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م)، وسوف نعرض في هذا القسم لمحة عن تلك الدول والإمارات مختصرين الحديث على مواقعها الجغرافية، ومبدأ نشأتها ومدة حكمها وزمن انقضائها وأسماء مؤسسيها ومن تعاقب على الحكم عليها منهم.

هذا وقد استقرت سلالات الحكام العباسيين ومن تناسل منهم بتلك الدول بعد انقضاء مدة حكمهم لها وكونت الأسرة العباسية بتلك المناطق من العالم الإسلامي العديد من القبائل والبيوتات والأسر التي لا تزال تعيش في تلك الديار حتى اليوم. ومن تلك الدول:

الممالك والإمارات العباسية في شمال العراق وتركيا:

بعد أن استشهد آخر الخلفاء العباسيين أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله، على يد المغول مع مئات الألوف غيره من المسلمين وعلمائهم. كُتب لبعض سكان بغداد النجاة من تلك المذبحة الرهيبة، وكان من الناجين الأمير المبارك[1] أبو المناقب ابن الخليفة الشهيد المستعصم

(١) الحوادث الجامعة: لابن الفوطي، ص٣٢٨، وقد ذكر ابن الفوطي أنه سمع الحديث عن الأمير المبارك ابن =

بالله الذي أسره التتار ثم أطلق من الأسر بعد معركة بين المسلمين والمغول تمكن المسلمون خلالها من إطلاقه من الأسر.. وقد توجه الأمير المبارك بعد أن أطلق من الأسر إلى مناطق (ششتر، ودزفول) ثم أقام في مدينة (مراغة)[١]، حيث وجد الكثير من العباسيين الذين سبقوه إليها، فاستقر بها في محاولة لتجميع أنصاره وإعداد العدة لاستعادة بغداد شأنه في ذلك شأن بقية أبناء البيت العباسي الآخرين الذين توجهوا للشام ومصر وغيرها، وكان الأمير المبارك في هذه الأثناء قد تزوج في مراغة[٢] وأنجب أبناءه الثلاثة وهم: أبو هاشم يوسف، وأبو أحمد عبدالله، ومحمد أبو نصر.

وفي زمن حفيد الطاغية هولاكو المسمى (غازان) وجد الأمير المبارك وأبناؤه أن الفرصة سانحة للتحرك لاستعادة ملك آبائه فتمكنوا من السيطرة على تلك المناطق المذكورة بتأييد الأهالي لهم، ولكن المرض داهم الأمير المبارك أبا المناقب بن أمير المؤمنين المستعصم بالله فتوفي سنة (٦٧٧هـ) في مدينة (مراغة)، ودفن بها إلى جانب قبر أمير المؤمنين الخليفة المسترشد بالله العباسي ثم نقل جثمانه إلى بغداد ودفن بدار(سوسيان)[٣]، فقاموا بتنصيب ابنه الأكبر الأمير محمد أبي نصر أميراً عليهم وبايعوه على ذلك أملاً في استرداد بغداد من الغزاة، وبقي الأمير أبو نصر في الحكم لتلك الإمارة فترة من الزمن في محاولات مستمرة لاستعادة بغداد إلّا أن القدر حال دون ذلك حيث عاجلته المنية ﷺ سنة (٧٠٣هـ) وكان قد أعقب من الأبناء: (سراج الدين، وعز الدين، وهاشم أبا الفضائل).

وبعد وفاة الأمير محمد أبي نصر تولى الحكم بعده ابنه الأمير سراج الدين، وكان أول ما قام به توسيع مناطق نفوذ إمارته في الشمال العراقي فتوجه بقواته إلى المدن والقرى المحيطة واستطاع ضم مناطق: (كركوك، وداقوق، وما والاها من مدن وقرى) واستمر في فتح المزيد من القرى والمدن.

= المستعصم العباسي بمراغة سنة ٦٦٦هـ)، و(الشذرات: لابن العماد الحنبلي، ج٦، ص٦٠) و(الوافي بالوفيات: - مخطوطة لندن - ج١٦، ص١٥٨)، و(تاريخ علماء المستنصرية: - حاشية، ص٢٨٨ ناجي معروف)، و(العراق بين احتلالين: للعزاوي - ج١، ص١٨١، ٤٨١)، و(تاريخ الكازوراني المتوفى سنة ٦٩٧هـ، ص٢٥٤، ٢٥٥)، و(إمارة بهدينان العباسية: للشريف محفوظ العباسي، ص٣١-٣٢).

(١) المراجع السابقة. وقد كانت مراغة وقفاً لبعض بنات أمير المؤمنين هارون الرشيد منذ القرن الثاني الهجري، قال عنها ياقوت الحموي في معجم البلدان: ج٧، ص٢٣٨ بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان.. إلى أن قال: وصارت لبعض بنات الرشيد.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) المراجع السابقة.

وفي نفس العام أي سنة: (٧٠٣-١٣٠٣م) أحس المغول بخطر الأمراء العباسيين بالشمال ومحاولة توسعهم، فخشوا على أنفسهم، وأعدوا العدة لمهاجمتهم، ووردت الأخبار من أنصار الأسرة في بغداد بأن الحاكم المغولي الجديد الذي تولى الحكم بعد هلاك (غازان) حفيد المجرم هولاكو يستعد لمهاجمتهم بقوات كبيرة، ونظراً لعدم التكافؤ العسكري لقوات الأمير سراج الدين العباسي والتي كانت من بعض أبناء القرى الذين لا حول لهم ولا قوة أمام جيوش المغول الكثيفة والأكثر تنظيماً، ارتأى الأمراء العباسيون أبناء محمد أبي نصر أن يتفرقوا ويتوجه كل منهم بأهله وأتباعه إلى منطقة من المناطق الجبلية المنيعة خشية من أن يقعوا في يد المغول فيقتلوا جميعاً فتوجه كل منهم إلى ناحية من البلاد كما سيأتي الحديث عنه من خلال استعراض الإمارات والممالك التي أسسها أبناء الأمير محمد أبي نصر في شمال العراق وتركيا.

إمارة شمدينان العباسية:

لما تفرق أبناء الأمير محمد أبي نصر توجه الأمير سراج الدين بن الأمير محمد أبي نصر بأسرته نحو الجبال المنيعة، لتجميع الأنصار بها مع إخلاء منطقة تواجدهم التي هم فيها حتى تتهيأ ظروف قتالية أفضل لمناجزة المغول فتنقلوا من تلك المناطق متوجهين إلى شوامخ الجبال بشمال العراق ليعتصموا بجبال (نهاوند، وروكرد) لإعادة تنظيم أنفسهم، ولما وصل الأمير سراج الدين تلك المناطق سرعان ما بايعته القبائل الكردية هناك، وكان في مقدمتهم قبيلة (لر) الكردية، ثم واصل زحفه إلى أعالي (حوض الزاب الأعلى)، وبلغ بقواته التي بايعته تخوم (إمارة شمدينان)[١] فالتف حوله الأكراد وأكرموه لما عرفوا نسبه الشريف وآزروه وفوراً قاموا بتسليمه زمام الحكم دون قتال في قلعة (طارونه) عاصمة إمارة شمدينان المذكورة. وبعد أن استتب الوضع له أخذ بالتوسع غرباً وضم إليه الإمارة (الحكارية)[٢] ومركزها (جولمرك)، ثم استولى على إمارة (العمادية) وهي من القلاع الحصينة ذات الموقع الاستراتيجي الهام، وبذلك أصبحت الإمارات الثلاث (شمدينان)، و(حكاري)، و(العمادية)[٣] تحت حكمه وعرفت (بدولة السراجيين العباسية). ثم أصبح الأمير سراج الدين[٤] بن محمد أبي نصر بن المبارك أبي المناقب ملكاً عليها وجعل (العمادية)

---

(١) شمدينان: إقليم واسع يقع في أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والتركية (انظر الخريطة).

(٢) حكاري: وهي (هكاري) إقليم واسع بشرق تركيا ويعد الآن من ضمن الأراضي التركية.

(٣) تقع على مقربة من مدينة الموصل، وقد أصبحت عاصمة دولة شمدينان لعدة قرون حتى سقطت بيد العثمانيين في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

(٤) هذه الأقاليم الثلاثة واسعة جدا وتدخل حالياً ضمن الأراضي العراقية، والتركية، والإيرانية.

عاصمتها وكان تأسيسه لها في سنة (٧٠٥هـ)، وبقي ملكاً عليها إلى أن توفي سنة (٧٣٧هـ). ولم يكن من أبنائه من يتمتع بموهبة الحكم والسياسة، لذا بقي الحكم في أسرته زمناً قليلاً بعد وفاته إلى أن تشتت مملكته على أثر ثورات الأمراء

المحليين، فاستولى على (إمارة حكاري) بهاء الدين بن قطب الدين الأموي، وعلى العمادية الملك (تازي) وهو جد الأسرة (الملكائيزية) وقد كانوا ملوك التيارية التي ما زالت بقاياهم في جبال حكاري الآن.

ولم يبقَ بيد أبناء الملك سراج الدين العباسي سوى إمارة (شمدينان وما والاها)، وبقي الحكم لهذه الإمارة في ذرية الملك سراج الدين إلى أن استولى عليها العثمانيون سنة (١٢٥٥هـ)، وقد انتشر من ذريته الكثير في تلك المناطق وأسسوا إمارات صغيرة عدة، وما زال عقبه بمنطقة: (شمدينان)، (وحكاري - هكاري) التركية الآن يشكلون قبيلة كبيرة تعرف (بالسراجيين)، كما يعيش الكثير منهم في مناطق ديار بكر وغيرها، وقد عاد العديد منهم إلى العراق وأغلبهم يعيشون بمدينة الموصل، كما يوجد منهم العديد من العشائر يسكنون دير الزور بالشام.

الدويلات العباسية الأخرى في شمال العراق:

سبق لنا الحديث عن تفرق أولاد الأمير محمد أبي نصر بن المبارك العباسي في سنة (٧٠٣هـ) بعد أن غادروا مدينة (مراغة)، وعلمنا ما كان من أمر الأمير سراج الدين وتأسيسه لإمارة السراجيين العباسية والتي انحسرت فيما بعد على (إمارة شمدينان)، وسنرى هنا ماذا فعل أخوه الأمير عز الدين بن محمد.

توجه الأمير عز الدين إلى منطقة (طارون) حيث قلعة خفتيان[١] الواقعة على الحدود التركية المتاخمة للعراق وهي الآن تعد أحد الأقاليم التركية، ووصلها الأمير عز الدين وأبناؤه الأربعة: عماد الدين، ومحمود، وأحمد، وخليل، وأمهم ست الملوك الشيخة الزاهدة الأميرة زاهدة بنت عبدالله بن المبارك أبي المناقب بن الخليفة المستعصم بالله العباسي، فاستقبلهم العباسيون المقيمون في القلعة وصنعوا لهم ما صنع الأنصار بالمهاجرين وبقوا فيها غير قليل مع والدتهم.

لم يكن للأمير عز الدين طموح في الحكم حيث كان رجلاً زاهداً وكذلك الحال لزوجته الأميرة ست الملوك الشريفة زاهدة[٢] حيث تفرغ وزوجته للعبادة وبث العلم، والتفَّ الناس حوله

---

(١) خفتيان: جاء في معجم البلدان: ج٣، ص٤٥١ أنها من أعمال أربيل.

(٢) انظر ترجمتها في كتاب إمارة بهدينان العباسية: لمؤلفه الشريف محفوظ العباسي. ص٣٥ والأميرة زاهدة هي =

من كل صوب للأخذ عليه، ثم بعد سقوط إقليم حكاري، والعمادية كما أسلفنا وفد عليه وجهاء الإقليمين الذين كان معظمهم من طلبة العلم الذين أخذوا عنه يطلبون منه المسير معهم لمبايعته حاكماً عليهم، فرفض وبعث بدلاً منه أبناءه فوجه ابنه الأمير خليل مع أهالي (العمادية) وجموع أنصار العباسيين هناك، وابنه عماد الدين مع الجموع من أهالي منطقة (حكاري)، واستطاع الأخوان بمساعدة قبائل تلك المناطق وقواتهم من الأنصار من إعادة حكم الأسرة العباسية على الإقليمين المذكورين، واختار الشعب في إقليم (حكاري) الأمير عماد الدين ونصبوه ملكاً عليهم وأطلق على إمارته اسم (إمارة حكاري العباسية) وجعل عاصمتها مدينة (جولمرك)، وكذلك نصب الأمير خليل ملكاً على العمادية، التي أصبحت فيما بعد عاصمة (لدولة بهدينان العباسية).

وقد أسس الكثير من ذرية الأخوين الملك عماد الدين والملك خليل بعد ذلك عدة إمارات ذات شأن خارج حدود إمارة حكاري وبهدينان، في مناطق مختلفة من الأراضي السورية والتركية والعراقية، كل منها مستقل بذاته عن إمارة حكاري وبهدينان كما سيأتي.

دولة بهدينان العباسية:

دولة بهدينان العباسية تشتمل على عدة أقاليم هي: ما بين النهرين أي الجزيرة الفراتية وهي ديار مضر، وديار بكر ومدنها الشهيرة وهي: الموصل، والرها، وحران، ورأس العين، ونصيبين، ومنبج، وسنجار، والخابور، وماردين، وآمد، وميافارقين، وتمتد شمالاً من حدود الشام والعراق حتى جبال إقليم حكاري شرق تركيا، وجبال أديا[(١)].

وكما نرى فإن هذه الأقاليم المترامية الأطراف تمثل جزءاً كبيراً من أراضي العراق وسوريا وتركيا، وقد حملت هذه الأقاليم مجتمعة فيما بعد اسم (دولة بهدينان العباسية) نسبة لاسم الملك بهاء الدين بن الملك خليل ابن عز الدين العباسي، وكان المؤسس لهذه الدولة كما أسلفنا آنفاً هو الملك خليل بن عز الدين وذلك في سنة: (٧٣٤هـ) الذي قام من فوره بعد تنصيبه ملكاً للعمادية بالسيطرة على جميع المدن والقرى التي سبقت الإشارة إليها والتي شكلت مجموع أقاليم هذه

= المؤسسة والبانية لـ(المدرسة والخزانة العباسية بالعمادية) التي عرفت فيما بعد باسم مكتبة ومدرسة السلطان سيدي العباسي وهو أحد ملوك بهدينان حيث جددها سنة (١٠٢٤هـ)، وقد كانت المكتبة تحتوي على أكثر من (١٠٠٠) مجلد مخطوط من أندر الكتب في شتى العلوم، وقد ضم ما تبقى من هذه المكتبة فيما بعد إلى المكتبة الوطنية العراقية ببغداد. انظر عنها أيضاً في كتاب (حضارة العراق) - ج١١، ص٢٢٣ تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - دار الجبل، بيروت.

(١) انظر الخريطة الملحقة.

الدولة، وتعاقب على حكم دولة بهدينان من ذريته (٣٧) ملكاً وسلطاناً وصلت الدولة في عهدهم إلى قمة التقدم والازدهار، ودام حكم أسرته لها أكثر من خمسة قرون منذ سنة: (٧٣٤هـ) حتى سقوطها بيد العثمانيين سنة: (١٢٥٨هـ)، بعد معركة طاحنة[١] وكان آخر حاكمٍ لها من الأسرة العباسية الأمير إسماعيل باشا العباسي.

ومما يجدر ذكره أننا نلاحظ في المراجع التاريخية العربية المخطوطة، والمطبوعة، أنه يطلق على حكام الإمارات العباسية التي سنورد ذكرها لقب الملك والسلطان لبعضٍ منهم، وكذلك لقب أمير الأمراء ثم نلاحظ أنه أضيف كلمة (خان) مرادفاً لاسم السلطان[٢]، وفي المخطوطة الزيوكية، والمصادر التركية نجد لهم لقب السلطان كذلك أو (ميري ميران) وتعني (أميرالأمراء) بلغة أهل تلك المناطق، كما نلاحظ أيضاً إضافة لقب باشا للحكام المتأخرين منهم مضافاً إلى لقب السلطان، أو الأمير، ويبدو أن تلك الألقاب أطلقها عليهم السلاطين العثمانيون بعد ارتباط بعض الحكام المتأخرين منهم اسميًا بالدولة العثمانية بسبب اضطرارهم للتعاون المشترك معها في صد هجوم الفرس المتكرر على الأراضي العراقية والأقاليم التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية إبان حكم الصفويين الرافضة لإيران الشعوبية، وقد كان للأمراء العباسيين مشاركة فاعلة في تلك الحروب[٣].

ونورد هنا أسماء من حكم هذه الدولة من ذرية الملك خليل حسب ترتيبهم في ولاية الحكم:

---

(١) انظر تفاصيل المعركة وأسبابها في كتاب (العباسيون في العالم): ص٩١، وأيضاً ترجمة الأمير إسماعيل باشا العباسي في هذا الكتاب.

(٢) العباسيون في العالم: للشريف محفوظ العباسي، ص٥٥.

(٣) من أشهر المعارك التاريخية التي خاضها حكام دولة بهدينان العباسيون إلى جانب الدولة العثمانية ضد الفرس الصفويين هي (معركة جالديران) التي وقعت سنة (٩٢٠هـ) زمن حكم السلطان حسن بن سيف الدين العباسي، وكان السلطان العثماني آنذاك سليم العثماني، وأما من الجانب الفارسي فكان الشاه إسماعيل الصفوي. انظر تفاصيل المعركة في المراجع السابقة: ص٦٤ وما بعدها، وكتاب إمارة بهدينان العباسية - المقدمة - لمؤلفة الشريف محفوظ العباسي.

م	اسم الحاكم	فترة الحكم
١	الملك خليل بن عز الدين بن محمد أبي نصر ابن المبارك أبي المناقب بن الخليفة المستعصم بالله	٧٣٤-٧٣٩هـ
٢	الملك علاء الدين ابن الملك خليل	٧٣٩-٧٤٢هـ
٣	الملك مجلي ابن الملك علاء الدين	٧٤٢-٨٣٩هـ
٤	الملك بهاء الدين ابن الملك خليل بن عز الدين، وهو الذي سميت الدولة نسبة له	٨٤٩-٨٦٥هـ
٥	السلطان زين الدين ابن الملك بهاء الدين	٨٦٥-٨٧١هـ
٦	السلطان نورالدين ابن الملك بهاء الدين	٨٧١-٨٨٤هـ
٧	السلطان محمد ابن الملك بهاء الدين	٨٨٤-٨٩٤هـ
٨	السلطان سيف الدين بن محمد ومن نسله القبائل المعروفة بشمال العراق باسم (آل مير سيفدينان) ويعرفون كذلك باسم (الأمراء السيفدينيون).	٨٩٤-٩٠١هـ
٩	السلطان بهاء الدين الثاني بن السلطان محمد	٩٠١-٩٠٦هـ
١٠	السلطان حسن بن السلطان سيف الدين بن بهاء الدين الأول	٩٠٦-٩٤٠هـ
١١	السلطان حسين الملقب بـ(الولي) بن السلطان حسن بن سيف الدين	٩٤٠-٩٨٤هـ
١٢	السلطان قباد الأول بن السلطان حسين بن السلطان حسن	٩٨٤-٩٨٤هـ
١٣	السلطان سليمان بن الأمير مبارك بن السلطان سيف الدين	٩٨٤-٩٨٤هـ
١٤	السلطان بايرام بن السلطان حسين	٩٨٤-٩٩٣هـ
١٥	السلطان سيدي بن قباد بن السلطان حسين	٩٩٣-١٠٣٩هـ
١٦	السلطان يوسف الأول بن السلطان بايرام بن السلطان حسين	١٠٣٩-١٠٤١هـ
١٧	السلطان سعيد الأول بن السلطان سيدي	١٠٤١-١٠٤١هـ
١٨	السلطان يوسف بن السلطان سعيد الأول	١٠٤١-١٠٤٨هـ
١٩	السلطان قباد الثاني بن السلطان سعيد الأول بن السلطان سيدي	١٠٤٨-١٠٥٠هـ
٢٠	السلطان مراد الأول بن السلطان يوسف بن السلطان بايرام ابن السلطان حسين	١٠٥٠-١٠٧٢هـ
٢١	السلطان قباد الثالث بن السلطان سعيد الأول بن السلطان سيدي.	١٠٧٢-١٠٩٠هـ

م	اسم الحاكم	فترة الحكم
٢٢	السلطان بايرام بن السلطان يوسف الثاني بن السلطان سعيد الأول.	١٠٩٠-١٠٩٣هـ
٢٣	السلطان سعيد الثاني بن السلطان يوسف الثاني بن السلطان سعيد الأول	١٠٩٣-١١١١هـ
٢٤	السلطان عثمان بن يوسف الثاني بن السلطان سعيد الأول	١١١١-١١١٢هـ
٢٥	السلطان قباد الرابع بن السلطان سعيد الثاني	١١١٢-١١١٣هـ
٢٦	السلطان زبير الأول بن سعيد الثاني بن يوسف الثاني	١١١٣-١١٢٦هـ
٢٧	السلطان بهرام الكبير بن زبير الأول بن سعيد الثاني	١١٢٦-١١٨٢هـ
٢٨	السلطان إسماعيل الأول بن بهرام الكبير بن زبير الأول	١١٨٢-١٢١٣هـ
٢٩	السلطان محمد طيار بن إسماعيل الأول بن بهرام الكبير بن زبير الأول	١٢١٣-١٢١٤هـ
٣٠	السلطان مراد الثاني بن إسماعيل الأول بن بهرام الكبير	١٢١٤-١٢١٨هـ
٣١	السلطان قباد الخامس بن السلطان حسين بن بهرام الكبير	١٢١٨-١٢١٩هـ
٣٢	السلطان أحمد بن السلطان حسين بن بهرام الكبير	١٢١٩-١٢١٩هـ
٣٣	السلطان عادل بن إسماعيل الأول بن بهرام الكبير	١٢١٩-١٢٢٢هـ
٣٤	السلطان زبير بن إسماعيل الأول بن بهرام الكبير	١٢٢٢-١٢٤٠هـ
٣٥	السلطان محمد سعيد بن محمد الطيار بن إسماعيل الأول	١٢٤٠-١٢٥٠هـ
٣٦	السلطان موسى بن محمد الطيار بن إسماعيل الأول	١٢٥٠-١٢٥٥هـ
٣٧	السلطان إسماعيل الثاني بن محمد الطيار بن إسماعيل الأول	١٢٥٥-١٢٥٨هـ

والسلطان إسماعيل هو آخر حكام (دولة بهدينان العباسية) حيث سقطت الدولة بأيدي القوات العثمانية في هذا التاريخ بعد معارك شرسة بين القوات البهدينانية بقيادة السلطان إسماعيل العباسي، والقوات العثمانية بقيادة (محمد إينجة بيرقدار)، وكانت المعركة بينهما قد دارت بالقرب من قرية (ايتوث) ولكن عدم التكافؤ في القوى بين الطرفين أمال كفة القتال على الجيش البهديناني، وحاصرت القوات العثمانية العمادية عاصمة بهدينان لمدة أربعة أشهر وأحدث جيش الترك ألواناً من المذابح والمظالم في القرى التابعة لبهدينان مما اضطر الأمير إسماعيل بقبول الصلح مع الدولة العثمانية والتنازل عن الحكم من أجل إيقاف المذابح التي أوقعها الأتراك على أبناء شعبه الأبرياء، وعاد السلطان إسماعيل باشا وأسرته بعد ذلك إلى عرين آبائه وأجداده بغداد الرشيد، وكان في استقبالهم هناك وجهاء البيت العباسي وأشراف بغداد وعلى مقدمتهم الإمام العلّامة عبد الرحمن

السهروردي العباسي[(١)] وأقاموا في داره ضيوفاً كراماً وبقوا عنده مدة طويلة. وبعد مدة من مقامه ببغداد شيد له قصراً قرب الحضرة السهروردية، ثم تفرغ لخدمة الدين والعلم ورعاية العلماء، فابتنى العديد من المساجد والمدارس[(٢)] الدينية في بغداد، وقام بالكثير من الأعمال الجليلة، وما زال على فعل الخير حتى توفي ﷺ سنة: (١٢٨٩هـ)، وقد رثاه الكثير من علماء وشعراء العراق منهم مفتي بغداد العلّامة الشيخ محمد الزهاوي في قصيدة طويلة منها قوله:

وافيت بغداد إسماعيل عن شرف ... من العمادية اهتزت أمانيها
من بعد ما سقطت قهراً إمارتها ... حيث انتهى من بني العباس ماضيها
فاستقبلتك بها الزوراء عن ثقة ... أشرافها الغرّ يا بشرى وواليها
قد كنت شهماً تقيًّا عالماً ورعاً ... مهذباً قد كفى الحسنى بكافيها
سعى إلى الخير عباسي مفخرة ... دامت له وهو عن فضل مواليها
حتى استقام ببغداد التي شهدت ... بفضله ودرى أسمى معاليها

إلى أن قال:

عليه رحمة رب العرش تتحفه ... بجنة أظهر الغفران خافيها
كان الفقيد عفيفاً طاهراً فطناً ... والنفس منه قد ازدانت معانيها

إمارة حكاري العباسية:

تعد هذه الإمارة من أكبر الإمارات العباسية نظراً لمساحتها الشاسعة، وموقعها الجغرافي المهم حيث تقع في المثلث بين العراق، وتركيا، وإيران، وهي تمثل الآن أحد أهم وأكبر الأقاليم التركية، الذي يضم الآن الجزء الأكبر من الأراضي التركية الشرقية، ويتبع له الكثير من المدن والقرى[(٣)].

(١) هو من أعلام البيت العباسي ببغداد في وقته انظر عنه تاريخ علماء بغداد للسامرائي، وأيضا انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) للاطلاع على سيرته وآثاره الجليلة انظر عنه في كتاب: (العباسيون في العالم، الصفحات: (١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠)، و(كتاب إمارة بهدينان العباسية: للشريف محفوظ العباسي) و(رابعة العباسية: وهي رسالة بقلم الشريف خضر العباسي)، وأيضاً راجع ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) إمارة حكاري: إقليم واسع يضم مجموعة من المدن وهو حالياً ضمن الأراضي التركية ويشكل أكبر إقليم في شرق تركيا حيث يغطي أكبر مساحة لحدود تركيا مع إيران والعراق – انظر الخريطة الملحقة الخاصة بالإمارات العباسية شمال العراق.

وكما رأينا سابقاً كيف تمكن الملك عماد الدين بن عز الدين العباسي بمساعدة شعب حكاري من أن يؤسس ملكه في هذه الإمارة والتي جعل عاصمتها مدينة (جولمرك)، وقد عمل منذ توليه الحكم على إصلاح شأن إمارته، ودفعها نحو التقدم والازدهار وبسط العدل ونشر العلم، واستطاع في فترة وجيزة أن يضم لها العديد من الإمارات والمدن المحيطة بها فقويت شوكته، وهابه الأمراء والسلاطين في تلك النواحي، وقد دام حكم ذريته لها حتى سنة: (١٢٥٧هـ) حيث سقطت بيد الجيش العثماني[١] قبل سقوط دولة بهدينان بفترة وجيزة وقد بسطنا الكلام عن ذلك من خلال تراجم الحكام لدولة بهدينان وحكاري في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

إمارة أرز العباسية:

وهي قرية من إقليم بامرني بديار بكر، وقد أسسها الأمير محمد بن السلطان حسن بن سيف الدين بن الملك بهاء الدين العباسي حاكم دولة بهدينان وذلك سنة: (٩٢٠هـ) حيث استولى عليها بعد أن حارب أمراءها السابقين وذلك في عهد أبيه الذي ساعده في السيطرة عليها بقواته[٢].

وبقي الحكم على هذه الإمارة في عقبه حتى سقطت بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الثانية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، ودخول الإنجليز شمال العراق، الذين احتلوا هذه المنطقة وما حولها من إمارات متفرقة كان معظم أمرائها من أبناء الأسرة العباسية، وقد كان آخر حاكم لإمارة (أرز) هو الأمير حسين بك بن إبراهيم بن حمزة بن إبراهيم العباسي وهو من ذرية المؤسس[٣].

إمارة الشوش العباسية:

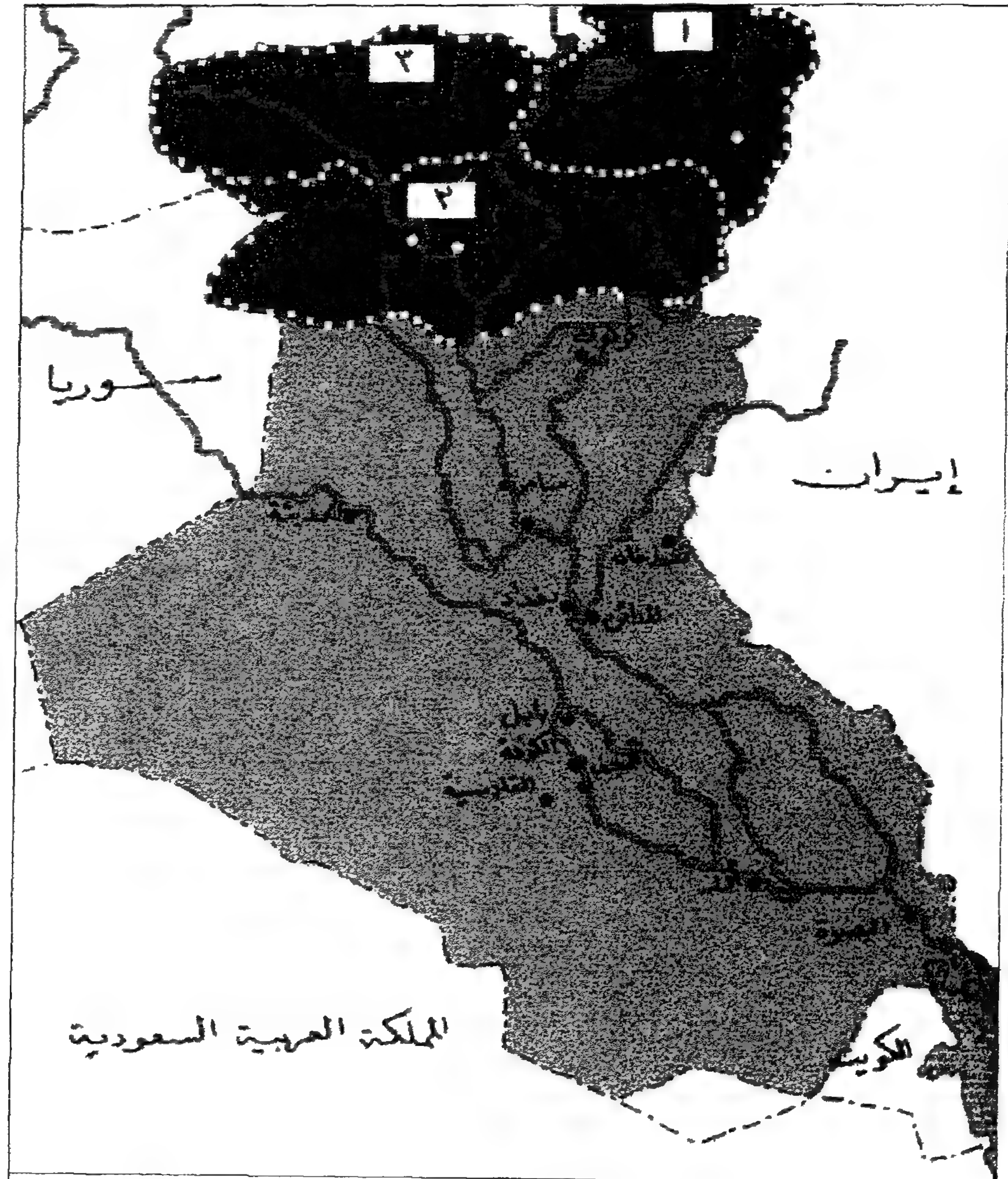
الشوش منطقة شاسعة تقع بشمال بغداد، وتمثل جزءاً كبيراً من الحدود العراقية الإيرانية وقد أسس إمارة الشوش العباسية الأمير سليمان بن السلطان حسن بن سيف الدين بن الملك بهاء الدين العباسي زمن أبيه سنة: (٩٢٠هـ) وكان أبوه السلطان حسن سلطان بهدينان قد انتزع هذه الإمارة من حكامها السابقين، وأمر عليها ابنه سليمان[٤] المذكور وجعلها مستقلة له، وبقي حكمها في ذريته

(١) (العباسيون في العالم، للشريف محفوظ العباسي: ص٥٠)، و(إمارة بهدينان العباسية - المقدمة).

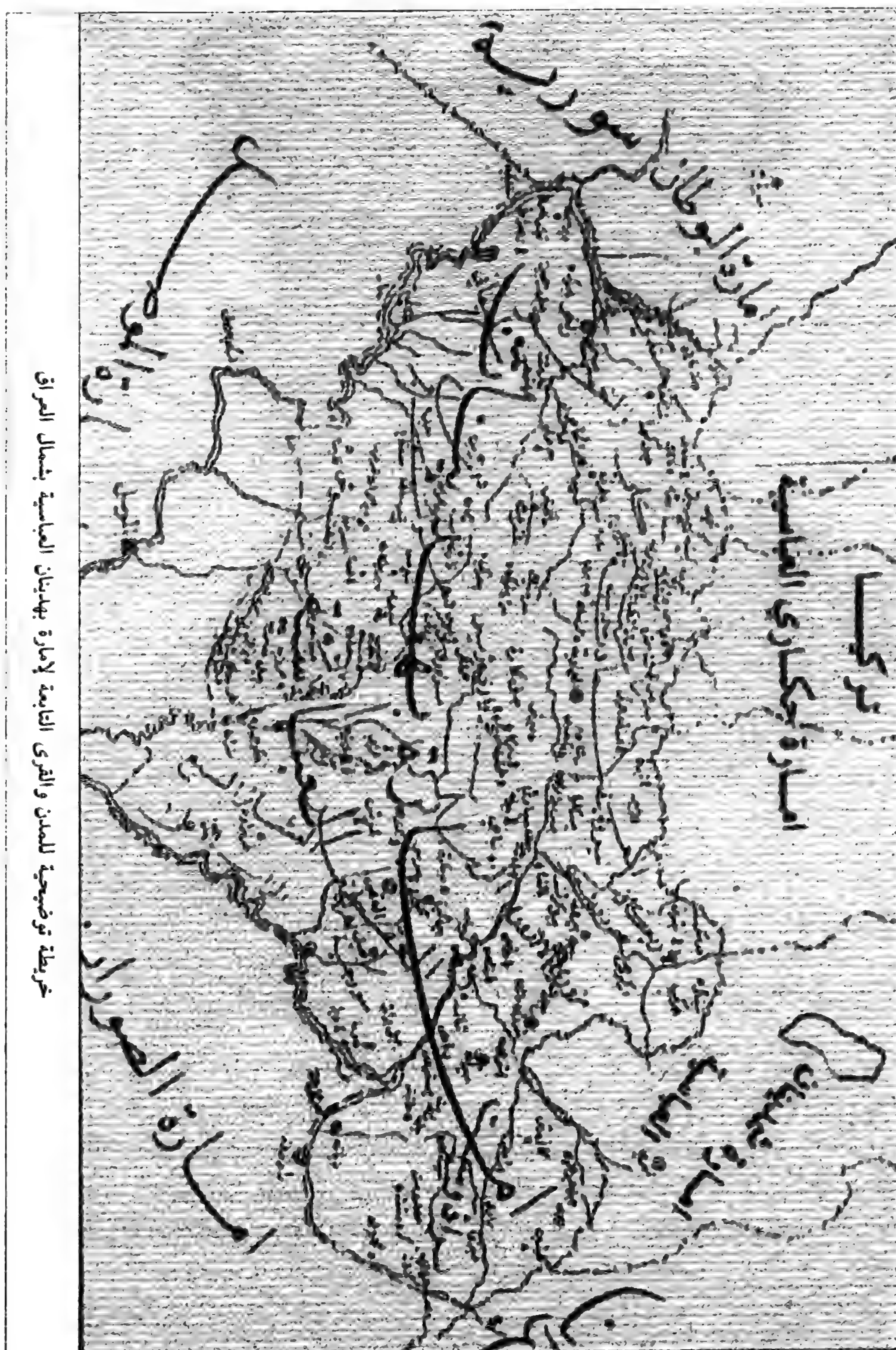
(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر ترجمته في كتاب (العباسيون في العالم: ص١٢٩، ١٣٠، ١٣١).



خريطة توضيحية للإمارات والممالك العباسية بشمال العراق وتظهر فيها حدود:
(١) إمارة شمديتان العباسية وتقع ضمن الأراضي العراقية التركية الإيرانية.
(٢) إمارة بهديتان العباسية، وتقع ضمن الأراضي العراقية وجزء من الحدود السورية.
(٣) إمارة حكاري العباسية، وتقع ضمن الأراضي التركية السورية.



خريطة توضيحية للمدن والقرى التابعة لإمارة بهدينان العباسية بشمال العراق

إلى أن سقطت بيد الإنجليز سنة: (١٩١٨م) عند احتلالهم للعراق بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الثانية[١].

إمارة نيروة العباسية:

وتقع بالقرب من العمادية بالشمال العراقي. أسسها الأمير أحمد بن السلطان حسن حاكم العمادية وذلك في سنة: (٩٢٠هـ) وتعاقب أبناؤه على حكمها حتى سنة: (١٠٣٥هـ) وكان آخر أمير تولى حكمها من الأسرة هو الأمير عبدالله ابن عبد العزيز بن يعقوب العباسي الذي ارتحل إلى (دير الزور) مع أسرته إثر خلاف مع أبناء عمومته حكام بهدينان، حيث تدخل الباب العالي في حل هذا النزاع، وأقطع له السلطان العثماني مراد الثالث عدة مناطق له ولأبنائه عوضاً عن إمارته كما سيأتي تفصيله عند الكلام عن عشائر البيكات التي تنتمي إليه.

إمارة برواري بالا العباسية:

وتقع هذه الإمارة العباسية بشمال العراق وتضم حدودها إقليماً شاسعاً يتبع له الكثير من المدن والقرى، ويقع جزء من هذا الإقليم حاليًّا في الأراضي التركية وجزء منه في الأراضي العراقية، وقد أسس هذه الإمارة الأمير سعيد العباسي[٢]وهو من ذرية الملك عماد الدين ملك (حكاري) واستمر أعقابه يحكمون هذه الإمارة حتى سنة: (١٣٤١هـ -١٩٢٢م) وكان آخر أمرائهم عليها الأمير المجاهد رشيد بك العباسي الذي تصدى للقوات البريطانية في الموصل واشتبك معها في معركة ضارية أسفرت عن هزيمة القوة البريطانية المكلفة باحتلال الموصل شر هزيمة[٣] وله موقف وطني مشهور عندما التقى بالقائد العالم للقوات البريطانية (لجمن) تكلمنا عنه في ترجمته، وبعد أن قامت الثورة العراقية ضد المستعمر الإنجليزي شارك الأمير رشيد مع جماهير الشعب المجاهدة في الثورة حتى دحر الاستعمار، ولما أعلن الدستور العراقي إبان الحكم الملكي، عين عضواً في المجلس التأسيسي العراقي[٤].

الحكم العباسي في شبه القارة الهندية - مملكة بهاولبور العباسية:

لقد كان من أشهر البيوتات العباسية في الباكستان أمراء بهاولبور العباسيين الذين كونوا

(١) المصدر السابق - المقدمة.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق: ص١٢٩، ١٣٠، ١٣١.



علم دولة بهدينان العباسية
وهو يحمل اللون الأسود كما كان لون راية الخلافة العباسية



بقايا من بوابة وأسوار قصر الحكم لدولة بهديتان العباسية
لا تزال شاخصة حتى اليوم

مملكة فيها امتدت من سنة: (١٧٠٢م إلى ١٩٥٤م)، وهم ينحدرون من سلالة الخلفاء العباسيين من ذرية أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ﷺ وجدهم الأعلى هو الأمير أحمد عباس الثاني العباسي الهاشمي، الذي وصل إلى مكران في إقليم بلوشستان قادماً من العراق، ومن هناك انتقل إلى السند، وشرع في تكوين السلطنة العباسية.

نبذة عن تاريخ تأسيس المملكة وتسلسل الحكام الذين تولوا حكمها:

تعد (بهاولبور) مملكة إسلامية في الهند في فترة الاستعمارالبريطاني وتساوي في حجمها مساحة الدانمارك. وتاريخيًّا فقد انشئت مملكة بهاولبور في الوقت الذي أنشئت به الولايات المتحدة.

وعبر مختلف مراحلهم التاريخية وحروبهم مع أعداء أقوياء ومواجهتهم للخصوم والمتمردين والمكائد وفتحهم للأراضي والقلاع تمكن الأمراء العباسيون أخيراً من ترسيخ دعائم حكمهم لـ (بهاولبور)[1].

وبعد انتهاء عهد الفتوحات بدأ عهد الحضارة وكانت الولاية رمزاً للتقدم والحضارة الإسلامية وتطبيق القيم الإسلامية ونظام الحياة الإسلامي.

وقد تولى الحكم على تلك المملكة اثني عشر حاكماً عباسيًّا، وكان الملك محمد مبارك العباسي الأول هو أول حاكم من الأسرة العباسية في شكاربور بالسند في الفترة من: (١٧٠٢إلى ١٧٢٣م)، ثم يأتي إثنا عشر ملكاً كان آخرهم الملك الجنرال صادق محمد العباسي الخامس، حسب ترتيبهم كما يلي:

م	اسم الحاكم	مدة الحكم
١	الملك صادق الأول بن محمد العباسي	(١٧٢٣-١٧٤٧م)
٢	الملك محمد الأول بن بهاول العباسي	(١٧٤٧-١٧٤٩م)
٣	الملك محمد الثاني بن مبارك العباسي	(١٧٤٩-١٧٧٢م)
٤	الملك محمد الثاني بن بهاول العباسي	(١٧٧٢-١٨٠٩م)
٥	الملك صادق الثاني بن محمد العباسي	(١٨٠٩-١٨٢٥م)
٦	الملك محمد الثالث بن بهاول العباسي	(١٨٢٥-١٨٥٢م)

(١) المرجع السابق.

م	اسم الحاكم	مدة الحكم
٧	الملك صادق الثالث بن محمد العباسي	(١٨٥٢-١٨٥٣م)
٨	الملك فتح الله العباسي	(١٨٥٣-١٨٦٦م)
٩	الملك صادق بن محمد العباسي الرابع	(١٨٦٦-١٨٩٩م)
١٠	الملك محمد الخامس بن بهاول العباسي	(١٨٩٩-١٩٠٧م)
١١	الملك الجنرال صادق الخامس بن محمد العباسي	(١٩٠٧-١٩٥٤م)

الحياة الإجتماعية والإقتصادية للمملكة:

وإلى جانب ترسيخ حكام مملكة بهاول بور العباسية مكاسبهم الاقليمية، أولى الملوك والأمراء العباسيون اهتماما كاملا لإدارتهم ولرفاهية الشعب عملاً بتقاليد أسلافهم في بغداد. ويدل على ذلك ما شيدوه في المنطقة من مساجد وكليات ومدارس ومشاف ومستوصفات طبية ونزل للقوافل ودور للأيتام وما بنوه من الطرق والجسور والقنوات[1].

وتم إنشاء مدن جديدة وشيدت القصور والحدائق وتم تنظيم قوات الجيش والشرطة على أسس حديثة. ولا شك ان الملوك العباسيين كافة اهتموا بالتنمية، ولكن أبرزهم كان آخر ثلاثة منهم وهم الملك صادق محمد العباسي الرابع، والملك محمد بهاول العباسي الخامس، والملك الجنرال صادق محمد العباسي الخامس، إذ انهم كانوا أكثر ثقافة وتنوراً.

واقتداءً بسلفه الخليفة هارون الرشيد العباسي في بغداد أولى الملك صادق محمد العباسي الخامس اهتمامه الكامل بنشر التعليم على جميع المستويات بإنشاء المدارس الدينية وإنشاء الجامعة العباسية وهي جامعة إسلامية في عام: (١٩٢٥م) وكان يرغب بجعلها على مستوى الأزهر في القاهرة وخصص زمالات دراسية للطلاب المتفوقين في الولاية وأوفدهم للدراسة في مختلف أرجاء الهند وخارجها على نفقة الحكومة ليتعلموا العلوم الفنية والطبية وجعل التعليم مجانا لأبناء الأسرة المالكة. وللسادة (آل البيت) واليتامى والمستحقين.

ولم ينحصر نشاطه على نشر التعليم في ولاية بهاولبور، بل قدم المساعدات للهيئات التعليمية الإسلامية كافة في الهند مثل جامعة (عليكار الإسلامية)، و(انجمن حماية الإسلام)، و(دار العلوم

(١) المرجع السابق - أنظر أيضاً في الملحق في الجزء الثالث صور بعض المنشآت والمساجد لمملة بهاول بور، كذلك صور لبعض الحكام.

في لافا وديوبند)، والكثير غيرها كمنح دراسية من مملكة بهاولبور العباسية. وكلما وجهت له الدعوة قام بترأس حفلات التخرج السنوية في هذه الهيئات وكان يعتبر بطلا للتعليم الإسلامي في الهند[١].

وعندما جرى تقسيم شبه القارة في عهد الملك صادق محمد العباسي عام: (١٩٤٧م) كان عدد الولايات الأميرية والممالك والسلطنات: (٥٦٢) تنتشر على مساحة تساوي ثلث مساحة أراضي الهند..وكان يقطنها ربع سكان الهند، ولكنها لم تكن جزءا من الجهاز الإداري في الهند البريطانية. وعند التقسيم تركت الحكومة البريطانية الأمر على الولايات بأن تقرر بنفسها ما إذا كانت تريد الاستقلال أو الانضمام إلى الهند أو إلى باكستان.

وعلى الرغم من ان الباندیت (جواهر لال نهرو) قد أقنع الملك صادق العباسي على الانضمام إلى الهند عارضا عليه فوائد مغرية فإن الملك العباسي بصفته مسلما أصيلاً يحرص على مصلحة الأمة الإسلامية قرر الانضمام إلى باكستان وكانت مملكة بهاولبور العباسية أول ولاية تنضم إلى باكستان وكان ذلك في: (٥ – تشرين الأول/ أكتوبر – ١٩٤٧م)، وفي عام: (١٩٥٥م) أنضمت المملكة إلى باكستان الغربية وهكذا انتهى العهد العباسي المجيد في بهاولبور[٢].

وبناء على ما قاله العميد المرحوم نذير على شاه: (إنها كانت بمثابة تضحية الشهادة بالنسبة للولاية، إذ ان التخلي عن السلطة طواعية لأجل خير الأمة كان من أفضل أنواع الشهادة. إن انضمام ولاية بهاولبور إلى باكستان يدل على نهج الشهادة)[٣].

ومجمل القول ان تاريخ العصر العباسي في بهاولبور هو تاريخ الإسلام في الهند فلو لم تكن هناك ولاية بهاولبور لنجحت قوات رنجيب سنغ في احتلالها ولو احتلتها الطائفة السيخية لكان مصير مسلمي الهند، كمصير إخوانهم في إسبانيا.

لقد بقيت مملكة بهاولبور العباسية بشكل مثير للدهشة وكأنها قطعة من العراق هذا ما كتبه المستر ستيفنز في المجلة الجغرافية التي تصدر في لندن..وفيما يتعلق بهده الولاية فإن الرأي المقتبس أعلاه هو رأي حقيقي بكل معنى الكلمة[٤].

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

وتقدم لنا المنطقة التي تشغل ولاية بهاولبور وضعا ممتازا لبحوث تاريخية تتعلق بتحويل بهاولبور إلى **عراق** ثان[١].

وبسبب الزي الذي يرتديه سكان بهاولبور، واختيارهم للألوان، وفنهم الشعبي، وأغانيهم، أو بالنسبة لمسألة طعامهم وإيمانهم فهم أقرب إلى **العراقيين** منهم إلى الهندود الذين يجاورونهم.

ولدى وصولهم إلى هذا البلد من العراق، فإن أسلاف هذا الشعب أخذوا يتنقلون من مكان لآخر مثل البدو العرب. ومثل العرب أيضا فهؤلاء الناس يحبون إبلهم، وخيولهم، كما يعتزون بقبائلهم... انهم يتشاجرون على نصيبهم من المياه كما يفعل العرب أيضاً.

وبدلاً من ارتداء البرقع ترتدي نساء بهاولبور الحجاب مثل اخواتهن العربيات، ولا تزال نساؤهم ترتبط بمواقدهن ومنازلهن.

وكما هو شأن بعض القبائل العربية يعد الزواج من ابن العم أو ابنة العم عادة في بهاولبور العباسية[٢].

الحكم العباسي في السودان:

لقد أرتحل إلى إقليم السودان العديد من أمراء البيت العباسي، وعلى الخصوص منهم الأمراء المنحدرين من ذرية الخلفاء العباسيين بمصر الذين تولوا الخلافة بمصر قرابة القرنين ونصف وذلك عبر مرورهم بأسيوط بالصعيد المصري الذي كانوا يمتلكون فيه الإقطاعات والأوقاف الكبيرة، ومن أسباب استيطان البعض منهم السودان قربه من مقر الخلافة العباسية بالقاهرة، وأيضاً تمكنهم من إمتلاك إقطاعات هائلة فيه كانت تدر عليهم أموال طائلة، كما أن هناك عدد أيضاً من بني العباس من غير ذرية الخلفاء كان قد سبقوهم إلى السودان وكانت لهم مكانة روحية عند قبائله.

وقد تمكن العديد من الأمراء العباسيين من تأسيس ممالك متعددة بالسودان دانت لحكمهم لأكثر من خمسة قرون متتالية وفي أماكن متفرقة عرفت في أغلبها باسم ممالك وسلطنات الجعليين العباسيين نسبة لقبائل الجعليين الذين كانوا يمثلون السواد الأعظم من القبائل الخاضعة لسلطة أمراء العباسيين.

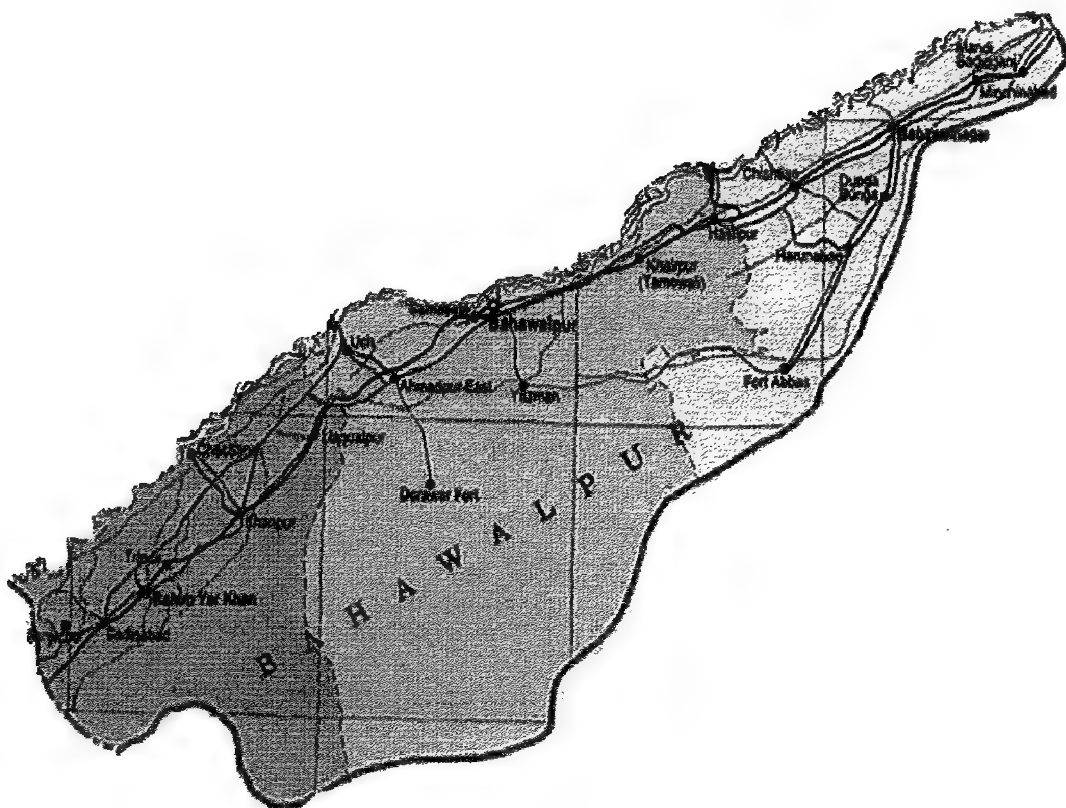
---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.



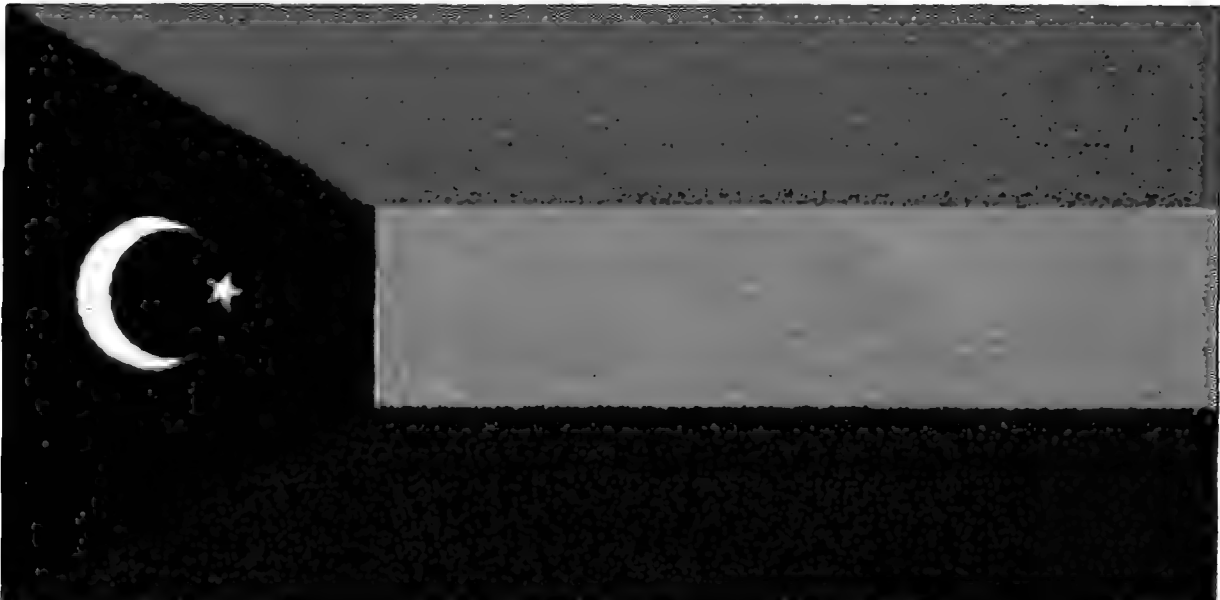
خرائط تبين موقع وحدود مملكة بهاول بور العباسية بشبه القارة الهندية



شكل العلم للفترة: ١٩٤٥-١٩٥٥م



أعلام الدولة العباسية بشبه القارة الهندية - مملكة بهاول بور



شكل العلم للفترة: ١٨٨٥-١٩٤٥م

نقود المملكة العباسية - بهاول بور - ضرب في عهد الملك الجنرال صادق بن محمد العباسي الهاشمي



نماذج من نقود ومسكوكات المملكة العباسية - بهاول بور - بشبه القارة الهندية(*)

(*) للمزيد من الاطلاع على نماذج العملات والنقود لمملكة بهاول بور العباسية أنظر الملحق بالمجلد الثالث.

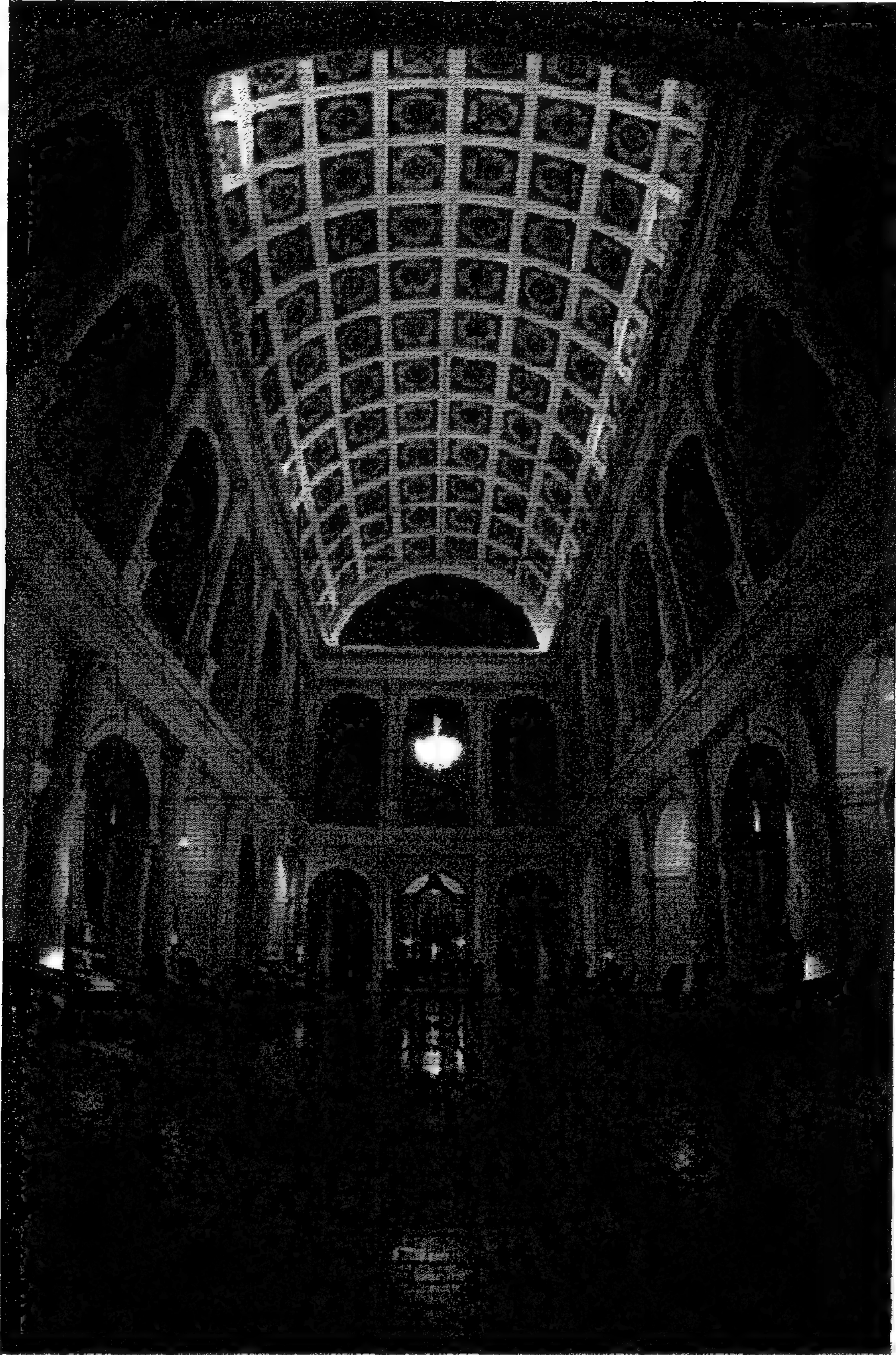


مجموعة نماذج لبعض الطوابع البريدية للمملكة العباسية - شبه القارة الهندية - بهاول بور -
ويظهر على بعض الطوابع صور لبعض ملوك الدولة



القصر العباسي

وهو قصر الحكم لمملكة العباسيين ببهاول بور المسمى (نور محل)، وقد شيد فيما بين عامي (١٨٨٢-١٨٨٦م) في عهد الملك صادق الرابع بن محمد العباسي الهاشمي، ويعد هذا القصر ملكاً خاصاً من أملاك الأسرة العباسية من أمراء بهاول بور هناك حتى اليوم، ولا تزال الأسرة تعمل على ترميمه بشكل مستمر، وهو يعتبر متحف خاص بتاريخ المملكة والأسرة الحاكمة حيث تحوي جنباته الكثير من التراث القديم للملكة ومقتنايات الملوك والأمراء العباسيين.



منظر للقاعة الرئيسية للقصر من الداخل(*)

(*) راجع الملحق بالجزء الثالث للإطلاع على المزيد من الصورالخاصة بيلكة بهاول بور العباسية.

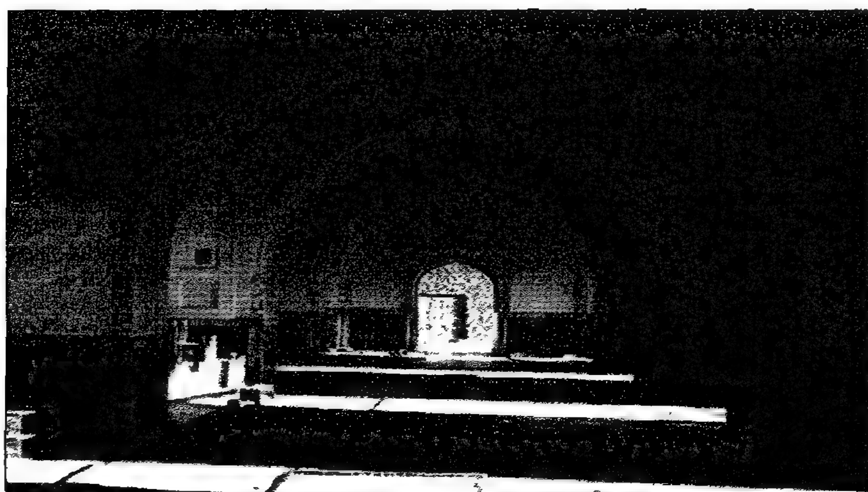


(قصر الحكم الأول)

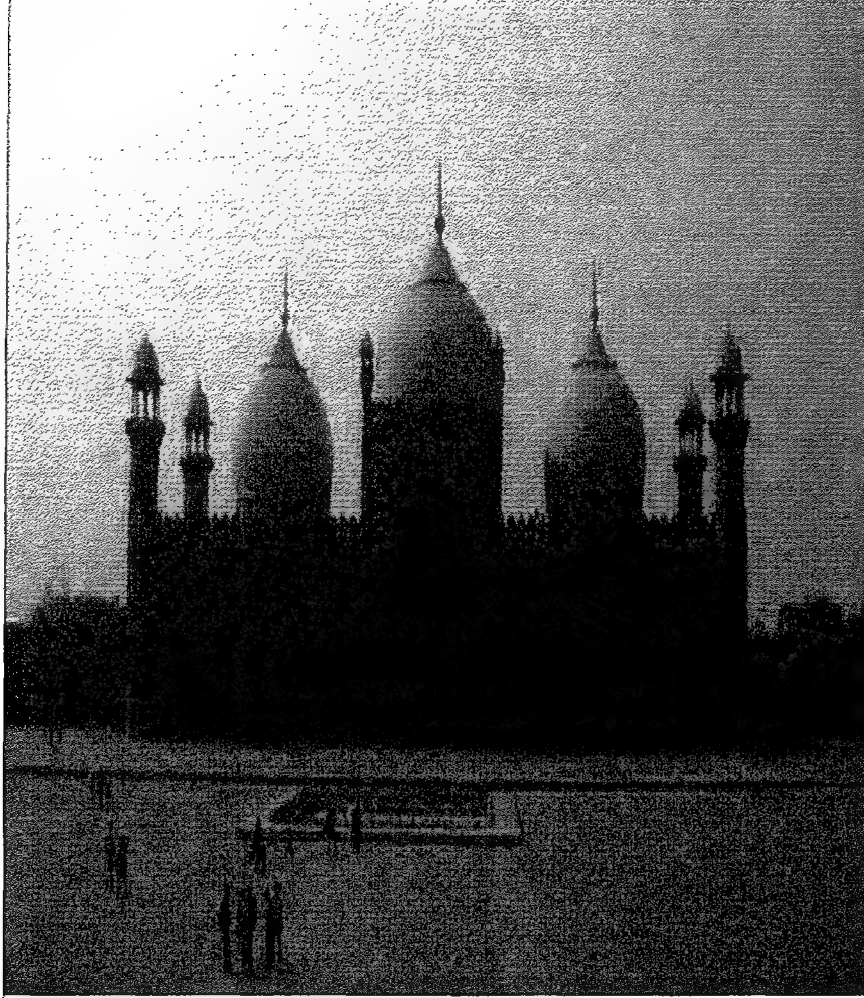
شيد هذا القصر أوائل الملوك العباسيين ببهاول بور منذ أربعمائة عام تقريباً، وقد كان مقراً للحكم ويظهر في الصورة أسوار القصر من الخارج، ويتضح من تصميم القصر أنه بني على الطراز العباسي المعروف في فن العمارة الإسلامية، وأنه مقتبس إلى حد كبير من بناء القصور العباسية بالعراق وكذلك شبيه بأسوار بغداد العباسية، مما يؤكد حرص ملوك دولة بهاول بور العباسيين على ترسيخ انتمائهم في كل تفاصيل الحياة بجذورهم العباسية.



صورة قريبة لأحد بوابات القصر من الخارج



صورة لأحد أروقة القصر القديم من الداخل
تظهر جمال في التصميم وذوق رفيع في البناء



الجامع العباسي

شيده الملوك العباسيين حكام (بهاول بور) منذ تأسيسهم الدولة ولا يزال قائماً حتى اليوم، ويعد أحد أهم معالم بهاول بور التاريخية، ولا يزال يعتبر الجامع الرئيسي ببهاول بور.

حدود الممالك والسلطنات العباسية بالسودان:

وقد شملت الممالك العباسية معظم الأراضي السودانية، وكانت الأقاليم التي سيطروا عليها هي: (إقليم كردفان)، و(إقليم دارفور)، و(ساحل النيل الأبيض)، و(أرقو)، و(بحر الغزال)[١] وغيرها حتى شمل نفوذهم جزء كبير من الأراضي التي تعد حاليًا ضمن: (تشاد)، و(ليبيا)، و(الحبشة) وقد شكلت تلك الأقاليم والمناطق دولة واحدة حتى سنة: (٩١٥هـ) قسمت بعدها إلى أجزاء بين الأسرة العباسية الحاكمة، مثل كل جزء مملكة مستقلة بذاتها.

وسوف نذكر في هذا الموضع أسماء تلك الممالك بعد أن قسمت، وحدود كلاً منها. كما وسنذكر بعد ذلك نبذة عن السلطنات العباسية الأخرى التي أقامها بعض الأمراء العباسيين[٢] خارج نطاق دولة العباسيين الأولى التي قدمنا الحديث عنها.

الحدود الجغرافية لدولة العباسيين الأولى بالسودان:

كما أشرنا آنفاً فقد شمل نفوذ دولة العباسيين بالسودان على أقاليم ومناطق شاسعة جدًا، وهي تمثل أربعة مناطق رئيسية كما يلي:

المنطقة الشمالية:

وهي مركز (مملكة شندي العباسية) ويحدها شمالاً البحر الأحمر، وشرقاً جمهورية إثيوبيا، وجنوباً إقليم جونقلي التابع لمنطقة بحر الغزال، وغرباً إقليم كردفان. ويتبع لهذه المنطقة عدة مدن وولايات منها:

أ- ولاية النيل:

وبها مدينة (شندي) مركز الدولة، ويتبع لها مجموعة من المدن والقرى منها: مدينة (المتمة) وتعتبر هذه المدينة حاليًا مركزاً رئيساً للعباسيين، ومدينة (الخندق)، و(الديه)، و(دلقو النيل)، و(عطيرة)، و(بربر)، و(الدامر)، و(دنقلا)، و(مروي)، و(كريمة) وغيرها.

---

(١) (العباسيون في العالم. ص: ٨٤، ٩٤. للسيد الشريف محفوظ العباسي)، (والعراق بين احتلالين. ج١. ص: ١٨١، ٤٨١ للعزاوي).

(٢) يذهب بعض المؤرخين على أن العباسيون الذين أسسوا السلطنات والإمارات العباسية بالسودان هم من ذرية الأمير العباس المذهب بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس والراجح عندي أنهم من ذرية خلفاء بني العباس بمصر، وأما شيوخ قبائل الجعليين فهم يذهبون على أنهم من ولد العباس بن محمد الكامل.

ب- ولاية كسلا:

وهي المنطقة المتاخمة لجمهورية إثيوبيا، وتشمل عدة مدن وولايات منها: ولاية (البحر الأحمر)، ومدينة (دروديب)، و(طوكر)، و(سواكن) و(محمد قول)، (وبورت سودان).

ج- منطقة الجزيرة:

ويحدها شمالاً العاصمة الخرطوم، وشرقاً منطقة كسلا، وغرباً النيل الأبيض وجنوباً النيل الأزرق ويتبع لها عدة مدن منها: (الكاملين)، و(مدني)، و(الحصاحيصا)، و(رفاعة).

د- منطقة النيل الأبيض:

وهي المنطقة الفاصلة بين المنطقة الشمالية ومنطقة كردفان، ومن مدنها: (كوستي)، و(الدويم)، و(المناقل)، و(ربك).

هـ- منطقة النيل الأزرق:

وهي المنطقة المتاخمة للحدود الكينية وكذلك جزء من الإثيوبية، ويتبع لها عدة ولايات ومدن منها: ولاية (سنار)، وقد كانت هذه الولاية تمثل أحد الممالك العباسية المستقلة، ومدينة (سنجه)، و(الرصيرص)، و(الرهد)، و(الدندر)، و(الدمازين).

و- منطقة دارفور:

وتقع غرب السودان، ويحدها شمالاً منطقة الصحراء الشمالية للسودان، وجنوباً إقليم بحر الغزال، وشرقاً إقليم كردفان، وغرباً جمهورية تشاد وإفريقيا الوسطى. وهي تشمل المدن التالية: مدينة (الفاشر) وهي عاصمة الإقليم ومدينة (نيالا)، (وأم كدر) (وجبل مره)، (والجنينة)، (وكتم)، (وزالنقي).

ز- منطقة كردفان:

وتقع غرب السودان ويحدها شمالاً خط الأربعين الفاصل بين كردفان وصحراء السودان الشمالية، وجنوباً إقليم بحر الغزال، وشرقاً النيل الأبيض، وغرباً إقليم دارفور.. وتتبع لها المدن التالية: مدينة (الأبيض) وهي عاصمة الإقليم ومدينة (بارا)، و(سودري)، و(حمرة الشيخ)، و(حمرة الوز)، و(أم بادرا)، و(وأم باله)، و(تندلتي)، و(الدلنج)، و(دلامي)، و(هيبان)، و(تلودي)، و(الرهد)، و(أم روابه) وغيرها.

ح- منطقة بحر الغزال:

وتقع جنوب السودان، ويحدها من الشمال الشرقي إقليم كردفان، ومن الشمال الغربي إقليم دارفور، وغرباً إفريقيا الوسطى، وجنوباً أوغندا وزائير، وشرقاً إثيوبيا وكينيا.

وإقليم بحر الغزال شاسع جدًا وهو مقسم إلى خمسة مناطق تضم كل منطقة منه العديد من المدن والقرى كما يلي:

١ منطقة بحر الغزال:

وهي مركز الإقليم، وتعتبر الجزء المتاخم لإفريقيا الوسطى ويتبع لها العديد من المدن منها: مدينة (واو)، (وبرام)، (أويل)، (تونج).

٢ منطقة أعالي النيل:

وهي المنطقة الشمالية الشرقية لمنطقة بحرالغـزال، وهي متاخمة لجمهوريتي إثيوبيا، وكينيا، ويتبع لها: مدينة (بنتيو)، (وفانجاك)، (وملكال).

٣ منطقة البحيرات:

وهي المنطقة الوسطى لمنطقة بحر الغزال ويتبع لها مدينة: (رمبيك)، (ويرول).

٤ منطقة جونقلي:

ويتبع لها مدينة: (بيبور)، (وكنجور) وغيرها.

٥ المنطقة الاستوائية:

وهي المنطقة الجنوبية لبحر الغزال وتتاخم الحدود الكينية، والأوغندية والزائيرية ومن مدنها: (جوبا)، (وتوريت)، (وكابوتيا).

وقد بقيت دولة العباسيين في السودان تضم جميع المناطق والأقاليم المشار إليها لغاية سنة: (٩١٥هـ) زمن حكم الملك غانم بن حميدان العباسي، ثم قسمت مناطق النفوذ لتلك الدولة فيما بين أمراء الأسرة الحاكمة فأصبح كل من منطقة (دارفور)، وإقليم (كردفان)، و(المنطقة الشمالية - شندي) و(بحر الغزال) كلاً منها يمثل مملكة مستقلة عن الأخرى، وفي عهد الملك غانم كما أشرنا تقسمت الدولة فيما بين الأمراء العباسيين لأسباب سياسية وأصبحت تمثل أربعة ممالك هي:

مملكة شندي العباسية:

وهي المملكة العباسية الأولى التي انبثقت من دولة العباسيين الكبرى بالسودان وكانت تمثل المنطقة الأولى وهي الشمالية للدولة بحدودها المشار إليها بعاليه، وعاصمتها (المتمة)، وقد أستمر الحكم على هذه المملكة في عقب الملك غانم ابن حميدان العباسي.

مملكة كردفان العباسية:

وهي المملكة العباسية الثانية بالسودان التي انبثقت عن دولة العباسيين الأولى حيث كانت تمثل المنطقة الثالثة للدولة العباسية الكبرى كما أشرنا بعاليه وعاصمتها (الأُبيض) وقد كانت جزء من مملكة شندي كما ذكرنا، ثم استقل بحكمها بعض أحفاد الملك (غانم بن حميدان العباسي).

مملكة دارفور العباسية:

وهي المملكة العباسية الثالثة بالسودان، والتي كانت تمثل المنطقة الثانية لدولة العباسيين الأولى بحدودها المشار إليها بعاليه، وعاصمتها (الفاشر)، وقد استقل بها الأمير سليمان بن أحمد سفيان بن محمد زين العابدين العباسي، وتعاقب على العرش من ذريته خمسة وعشرين ملكاً كان أخرهم الملك إبراهيم العباسي الذي أستشهد أثناء الحرب بينه وبين القوات التركية المصرية، وذلك في سنة: (١٢٩١هـ)، وأستمر حكم الأمراء العباسيين لغاية سنة: (١٣٤٧هـ) تقريباً إلى أن تم الاستيلاء على السودان من قبل الاستعمار البريطاني، حيث يؤكد أستمرار حكم العباسين إلى هذه السنة عدد من الوثائق التاريخية[١].

مملكة بحر الغزال العباسية:

وتمثل هذه المملكة المنطقة الرابعة من الدولة العباسية الأولى بالسودان بكامل حدودها التي أشرنا إليها سابقاً، وقد اختص بحكمها الملك منصور العباسي، وتعاقب عل الحكم من ذريته أكثر من عشرون ملكاً كان أخرهم الملك (الزبير بن رحمة بن منصور بن علي بن محمد العباسي)، حيث سقطت هذه المملكة أثناء الغزو التركي للسودان سنة: (١٢٩١هـ) حيث ضمت لمصر.

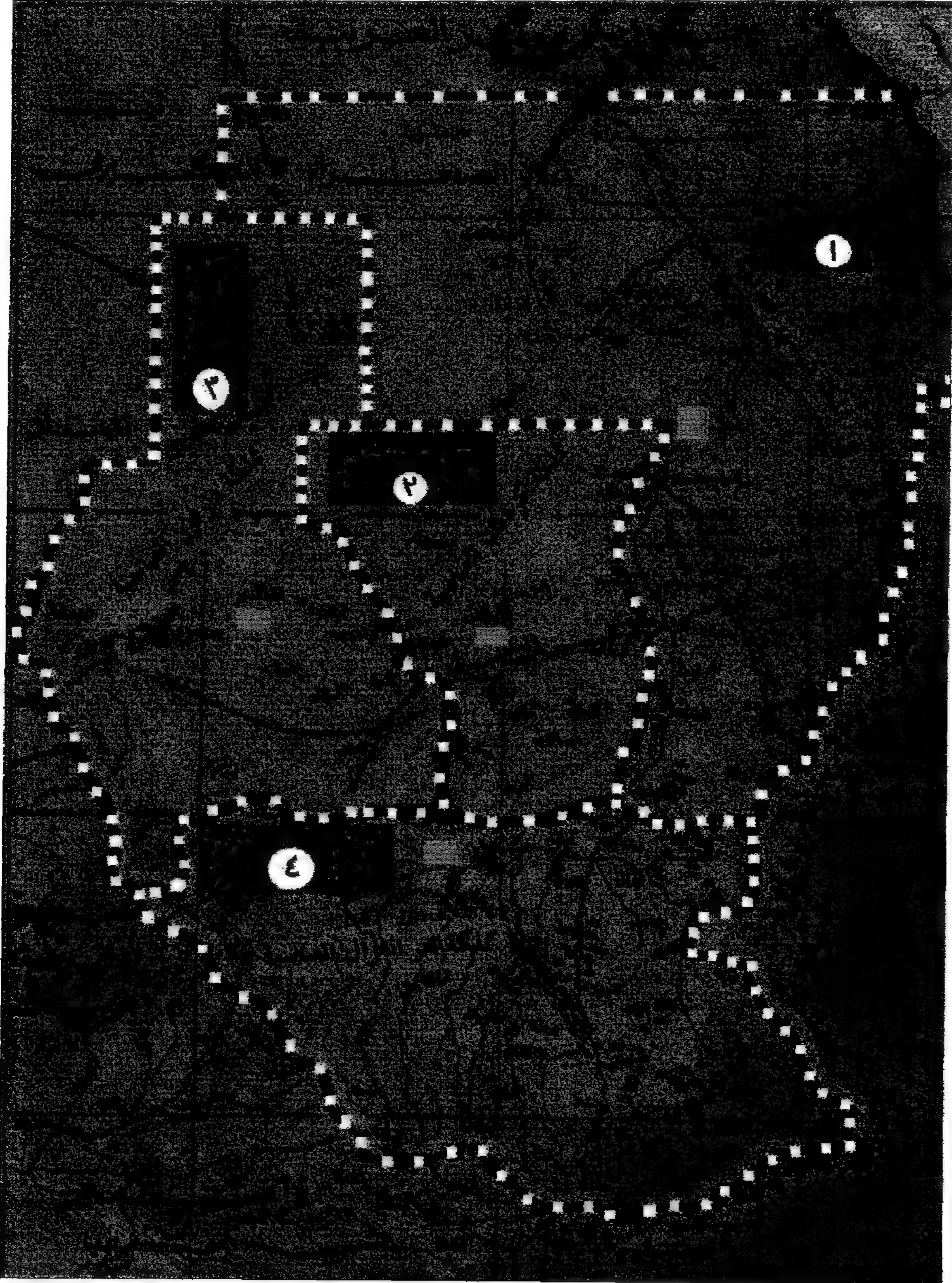
(١) مجموعة الوثائق الصادرة الحكومة العربية الحجازية، والمملكة العربية السعودية فيما يتعلق بحجاج السلطنات العباسية بالسودان وباقي الأقطار الإسلامية - أرشيف عميد العباسيين بالحجاز السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين العباسي الهاشمي.

الدويلات العباسية الأخرى بالسودان:

لقد أسس العديد من أمراء البيت العباسي ببلاد السودان عدة إمارات، وسلطنات عباسية متفرقة خارج نطاق الممالك الرئيسية التي تكلمنا عنها، وقد كان لتلك الدويلات كيانها المستقل، ومن أهم تلك السلطنات:

سلطنة برقو العباسية:

وتقع هذه السلطنة شمال دارفور، ويحدها شمالاً وشرقاً الصحراء الشمالية وجنوباً دارفور، وغرباً جمهورية تشاد وقد أسسها السيد الشريف السلطان محمد عبد الكريم بن جامع بن محمد جوده الأحمر بن رمضان الملقب بصليح الأكبر بن ركن بن أحمد بن وعر بن دير بن وداعة بن عاقر الملقب بشرف الدين بن وعر بن سنادة بن أحمد سفيان بن محمد زين العابدين العباسي، وذلك في سنة: (١١٢٧هـ) وكان الشريف محمد بن عبد الكريم توجه إليها مع بعض القبائل العربية فاتحاً إذ لم يكن شعوبها آنذاك يدينون بالإسلام، حيث كانوا أصحاب ديانات شتي، وهم أجناس إفريقية يقال لهم (زغاوة)، و(تنجر) وغيرهم وقد دخلوا الإسلام بعد أن فتحها الشريف محمد عبد الكريم وبقي حكم هذه السلطنة في عقبه إلى أن سقطت بيد الاستعمار البريطاني عندما احتل الانجليز السودان.



خريطة توضيحيه لمواقع وحدود الممالك العباسية بالسودان
١- مملكة شندي العباسية. ٢- مملكة كردفان العباسية. ٣- مملكة دارفور العباسية.
٤- مملكة بحر الغزال العباسية.

بعض الوثائق التاريخية لعدة حكومات متعاقبة
تؤكد وجود ممالك وسلطنات قائمة في عدة أقاليم
بالسودان تحكمها الأسرة العباسية

وثيقة يعود تاريخها لشهر محرم من عام: (١٣٤٦هـ)، ويتضح من خلال نصها بجلاء أن الممالك العباسية كانت لا تزال قائمة بالسودان حتى ذلك التاريخ، كما يتضح أيضاً من خلال الوثيقة بأن (الجنسية العباسية) كانت تعامل على أساس أنها جنسية لمواطنين تابعين لدولة عباسية قائمة يتم التعامل معهم كحجاج باقي الدول الأخرى، ولهم مطوفيهم الخاصين بدولهم، كما أن من الملاحظ أن المسؤول عن الحجاج في الحجاز لدول العباسيين من نفس الأسرة العباسية في المدينة المنورة.

تؤكد هذه الوثيقة ما جاء في سابقتها إلّا أنها توضح هنا بأن هناك مواطنين عباسيون في السودان وهي تمايز بين المواطن العباسي، وبين المنتمي للأمراء العباسيين نسباً، كما تؤكد شيئ جديد وهو أن هناك عدد من الدول العباسية في الأقطار الإسلامية الأخرى كانت تتعامل معهم الحكومة الحجازية آنذاك ومن قبلها الدولة العثمانية كمواطنين تابعين لدول لها كياناتها السياسية الخاصة كبقية الدول الإسلامية الأخرى.

استناداً في كون المدعي السيد مصطفى خليفة الوكيل عن عبد الحفيظ خليفي الغائب اقتصر
في طلب العباسيين من الخرطوم وسنار دون ما هو في تقريره وطلبه الذي يشمل كافة العباسيين
في الأقطار الإسلامية وبالجملة الخرطوم وسنار ومضي المدة الطويلة ووضع يدهم
أعظم دليل وأقوى برهان بأن موضوع الدعوى لم يحتج على أي واحد من الأقطار الإسلامية
وإذا لم يسمع الاعتذار من الأقطار الأخرى فكيف يكون إثباته بالعباسيين من الخرطوم
وسنار دون العباسيين من سائر الأقطار فهذا ما ذكرته في هذه القضية
والحكم لله الأمر ٢٩ محرم الحرام ٦٦
أمين صنعة الدلالة

تؤكد هذه الوثيقة ما جاء في سابقتها، إلّا أنها توضح هنا بأن هناك مواطنين عباسيون ليس في أقاليم السودان فقط، بل في العديد من الأقطار الإسلامية حيث أن هناك قرار من قبل الحكومة العثمانية آنذاك تنص على خصوصية (العباسيين) كمواطنين ودول وسلطنات منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي يتم التعامل معهم كأي دولة أخرى من العالم الإسلامي فيما يتعلق بشؤون حجاجهم وزائريهم للأماكن المقدسة بالحرمين الشريفين كما يؤكد حرص البيت العباسي بالمدينة المنورة على تولي شؤون مواطنين الدول العباسية في العالم الإسلامي وكذلك الأمر للعباسيين كأسر حاكمة أو أفراد.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] المدينة المنورة وفقه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته المعروض هو ان تقدير العباسية الواردين من السودان هو عائد [illegible]

[illegible]

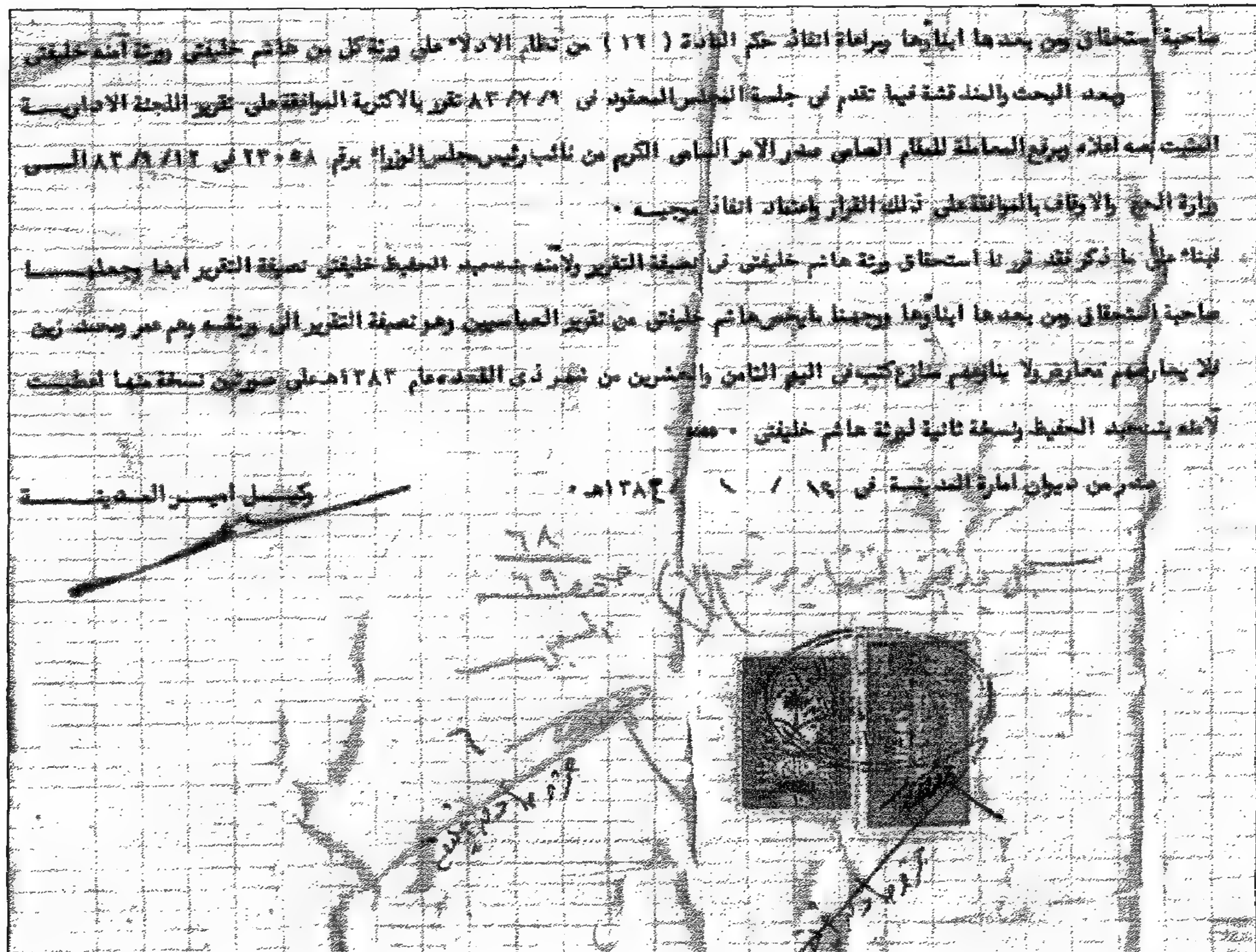
٥٧

[illegible]

وثيقة تبين إصرار الأسرة العباسية في المدينة المنورة وهم آل الخليفتي العباسي بمباشرة حقه في خدمة حجاج الدول والسلطنات العباسية بالسودان والذي سبق وأن صدرت لهم فيه فرامانات وقرارات عبر الحكومات المتتابعة على الحجاز منذ الحكم العثماني ومن بعده الحكومة العربية.

ليعلم كل من يراه انه بناء على طلب عمر هاشم خليفتي توجيه تقرير والده المتوفى باسمه وباسم اخيه محمد زين فقد دارت معاملة في هـذا الصدد وباحالتها الى هيئة الادلاء اتخذت قرارها الاخير برقم (٣٢) في [illegible]/ ١/ ٨٣ الذي اعتبرت فيه العطاء السنوي لهاشم وأخته بمثابة تقرير من متوفى لا منحة جديدة ويسري عليه ما يسري على التقرير الموروث وبذلك ايدت قراراتها السابقة باعطاء أخته حصتها مدة حياتها فقط اسوة لجميع التقارير الموروثة وثلاثة من اعضاء الهيئة ابدوا مخالفتهم بتقسيم التقرير مناصفة بين ورثة هاشم وأخته لانه لم يكن موروثا وعرض الموضوع على كبار الادلاء لان هذا الموضوع هو الاول من نوعه اسفرت النتيجة الى تأييد عشرة من الاعضاء لوجهة نظر المخالفين وتمسك خمسة بقرار الهيئة وباحالة القضية الى مجلس ادارة المدينة المنورة اتخذ فيها قراره رقم ١٨ في ١٢/ ٩/ ٨٣ المتضمن انه لا حكم للورثة في هذه القضية لان التقرير المذكور لهاشم وأخته أخته كان بطريق المنحة من ولاة الامر وليس بطريق الارث [illegible] تأييد مخالفة المخالفين المؤيد من قبل عشرة اعضاء من كبار الادلاء باستحقاق ورثة هاشم خليفتي نصيفة التقرير وأخته بتصحيح الحفيظ نصيفة التقرير ايضا وجعلها صاحبة استحقاق [illegible] وباحالة القضية الى مجلس الشورى لدراستها اجتمع مجلس الشورى واطلع على اوراق المعاملة الواردة له من المقام السامي برقم ٣٠٢٤ وتاريخ ٢٦/ ٩/ ٨٣ وبعد البحث والمناقشة والرجوع الى نظام الادلاء [illegible] اللجنة الادارية بالمجلس المشار اليه ان التقرير المتظلم فيه مدار بحث هذه القضية لا حكم للورثة فيه [illegible] ويعتبر ابتدائيا بالنسبة لهاشم خليفتي وأخته أخته [illegible] الذي [illegible] جنسية اجنبية [illegible] فان اللجنة الادارية بالمجلس قررت الموافقة على قرار مجلس ادارة المدينة المنورة رقم ١٨ في ١٢/ ٩/ ٨٣ باستحقاق ورثة هاشم خليفتي نصيفة التقرير وأخته بتصحيح الحفيظ خليفتي نصيفة التقرير ايضا وجعلها

القطعة الأولى من وثيقة حكومية رسمية في العهد السعودي الميمون تؤكد على إصرار الأسرة العباسية في المدينة المنورة على تمسكها بحقها بمباشرة شؤون الحجاج العباسيين القادمين من الأقطار الإسلامية والذي اقرهم عليها الحكومات السابقة وحتى العهد السعودي الميمون الذي صدر فيه قرار بتأكيد حقهم بإجماع من مجلس الشورى السعودي في وقته، كما حسم المجلس الخلاف الحاصل بين بعض أفراد الأسرة على هذا الإرث كما هو واضح من الوثيقة، وقد حررت هذه الوثيقة عام: (١٣٨٤هـ).


صاحبة استحقاق ومن بعدها ابناؤها ومراعاة انفاذ حكم المادة (١١) من نظام الادلاء على ورثة كل من هاشم خليفتي وورثة أمنه خليفتي

وبعد البحث والمناقشة فيما تقدم في جلسة المجلس المعقود في ٨٣/٧/٩ تقرر بالاكثرية الموافقة على تقرير اللجنة الاداريــة

المثبت نصه اعلاه ورفع المعاملة للمقام العالي صدر الامر السامي الكريم من نائب رئيس مجلس الوزراء برقم ٢٣٠٥٨ في ٨٣/٨/١٢ الــى

وزارة الحج والاوقاف بالموافقة على ذلك القرار واعتماد انفاذ موجبه .

ابناء على ما ذكر فقد قررنا استحقاق ورثة هاشم خليفتي في نصيفة التقرير ولآمنه بنت سعيد الحفيظ خليفتي نصيفة التقرير ايضا وجعلهــا

صاحبة استحقاق ومن بعدها ابناؤها وحيث ما يخص هاشم خليفتي من تقرير العباسيين وهو نصيفة التقرير الى ورثته وهم عمر ومحمد زين

لا يعارضهم معارض ولا ينازعهم منازع كتب في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٣٨٣هـ على صورتين نسخة منها اعطيت

لآمنه بنت سعيد الحفيظ ونسخة ثانية لورثة هاشم خليفتي . ...

صدر من ديوان امارة المدينــة في ١٩ / ١ / ١٣٨٤هـ .

وكيــل أميــر المدينــــة

القطعة الثانية من الوثيقة السابقة وهي تذكر في نصها قرار مجلس الشورى السعودي بأن لا يعارض آل الخليفتي العباسيين معارض ولا ينازعهم منازع فيما تقرر لهم من مباشرة شؤون الحجاج والزائرين من العباسيين، وذلك بقد تقسيم التقرير فيما بين الورثة من الأسرة، وهذه الوثيقة تؤكد بشكل قاطع بأنه في حينه كانت لا تزال هناك إمارات عباسية قائمة في بعض الأقطار الإسلامية حتى ذلك التاريخ: (١٣٨٤هـ).

الحكم العباسي في إيران - دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي:

استوطن المسلمون العرب بلاد فارس منذ الفتح الإسلامي الأول في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وتوافدت القبائل العربية على سكناها بكثرة وخاصة في عهد الخلافة الأموية التي سيطرت تماماً على كافة أقاليم فارس وخراسان، وكانت قبائل: (طيء)، (وتميم)، (وخزاعة) من أوائل القبائل العربية المهاجرة إليها والمستوطنة بها.

وقد عرف أهل خراسان البيت العباسي، منذ أن وصلها تلاميذ مدرسة جدهم عبدالله بن العباس ﷺ لنشر الدين والفقه هناك، والذي كان أبرزهم (أبو عكرمة السراج) المعروف بأبي محمد الصادق الذي كان ينشر في خراسان فقه ابن عباس ﷺ، ثم أصبح من أهم نقباء الدعوة العباسية بها، وذلك منذ أواخر القرن الأول الهجري، حيث مثلت فيه خراسان اللبنة الأولى للدعوة العباسية والمركز الرئيس لها بعد الكوفة.

وكان عرب خراسان يمثلون الجزء الأكبر من دعاة العباسيين وأنصارهم، حتى قامت الدولة فأصبح أهل خراسان من العرب يشكلون العصب القوي للدولة، وكان منهم الكثير من قادة الجيوش العباسية، كما انخرط أبناؤهم في صفوف قوات الدعوة بشكل هائل، وقد كان لهم الأثر البالغ والمهم في حروب العباسيين مع أعداء الدولة وخصومها حتى رسخت الخلافة العباسية، كما أبلى عرب خراسان البلاء الحسن زمن العباسيين في الكثير من المعارك التاريخية التي سجلها لهم التاريخ بكل فخر في مقاومة معسكر الكفر في الشرق والغرب.

ومن المعلوم أن بلاد فارس خضعت للحكم العباسي لأكثر من خمسة قرون في الصدر الأول من الإسلام، وقد كانت تعد ثاني أهم الأقاليم الإسلامية للدولة العباسية بعد العراق لما تمثله من أهمية استراتيجية سواء كقوة عسكرية مناصرة للعباسيين من خلال القبائل العربية المستوطنة بها، وجغرافيًّا إذ إنها تمثل الجبهة الشرقية لمركز الخلافة آنذاك، ولا يقل عن هذا وذاك أهميتها الاقتصادية التي كانت تشكل الجزء الأكبر من موارد الدولة الإسلامية.

ولما كانت الثورة العباسية تستند في أساسياتها على مبدأ المساواة بين المسلمين دون النظر إلى جنس أو لون، فقد شجع ذلك الكثيرين من أهل فارس وخصوصاً من حسن إسلامهم من غير العرب على الإقبال والاندماج بسهولة مع الحركة العباسية التي تنامت في تلك البلاد بسرعة مذهلة في فترة وجيزة، كان من نتائجها إقدام الكثيرين من أهل المدن والقرى الفارسية من أصحاب الديانات المختلفة إلى الدخول في الإسلام، بل ووصل اندماجهم مع العرب المسلمين حداً بعيداً، إذ أصبحت المصاهرة بين العرب والفرس المسلمين أمراً ملاحظاً في تلك الفترة، وأصبح استيطان العرب لبلاد فارس وسكناها في ازدياد كبير والعكس، فقد أقبل الفرس ومثقفيهم

ووجهاؤهم إلى توطن العراق وبقية المناطق العربية بل إن منهم من تولى الإمرة على بعض الأقاليم زمن الخلافة العباسية، وأصبح للفرس مكانة مرموقة بجانب إخوانهم العرب المسلمين.

ومن يطلع على النواحي الفكرية والاجتماعية في تاريخ الدولة العباسية، يستطيع أن يرى بوضوح أثر ذلك الانصهار بين المجتمع العربي والفارسي اجتماعيًا وفكريًا، حتى بلغ ذلك الانصهار ذروته في عهد الخليفة المأمون، ويلاحظ أثر ذلك الاندماج بين المجتمع العربي والفارسي من خلال ما أفرزه من شخصيات مثقفة أمثال: (ابن المقفع، وبشار بن برد) وكلاهما من الفرس وأمثالهما كثيرون، مما يدل دلالة واضحة على مدى تأثر الفرس بالثقافة العربية بشكل واسع جراء ذلك الاندماج الحضاري الكبير، الذي فرضته الحدود المفتوحة في ذلك العهد.

بل ولا يكاد المرء المطلع على جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية في تاريخ الدولة العباسية أن يضع أو يصور حدوداً جغرافية بين أقاليم البلاد الإسلامية وخاصة العراق وبلاد فارس بسبب ذلك التداخل العميق بين الحضارتين ضمن الدولة الواحدة، بل وأبعد من هذا أن التقسيم السياسي للأقاليم الإسلامية زمن الدولة العباسية، كان يجعل أجزاء كبيرة من بلاد فارس تتبع لإقليم العراق، فمثلاً (عبادان) كانت تتبع لكور البصرة وهو أحد أجزاء إقليم العراق، وهكذا ينطبق الحال على العديد من المدن والمقاطعات الفارسية التي كانت بهذا تخضع إداراتها المركزية لمدن وكور عربية. وليؤكد الخلفاء العباسيون تلك الوحدة القوية بين مركز حكمهم العراق وبين بلاد فارس كجزء مهم من دولتهم نجد العديد منهم كانوا يقيمون في كثير من الأحيان في تلك البلاد ولفترات طويلة، وقد توفي ودفن بها العديد من الخلفاء العباسيين منهم أمير المؤمنين هارون الرشيد وقبره ما زال معروفاً هناك بقرية من قرى (طوس) يقال لها اليوم (مشهد).

وقد سكن بلاد فارس وخاصة الأقاليم العربية المحتلة اليوم من الفرس الكثير من أمراء البيت العباسي، واتخذوها موطناً لهم وذلك لقربها من بغداد عاصمتهم، وكان لهم بها الكثير من الممتلكات والإقطاعات الشاسعة من القرى والبساتين، وكانت جميع أنحاء بلاد فارس وخراسان تعج بالعلماء والمحدثين والفقهاء من أبناء الأسرة العباسية اللذين أخذوا على عاتقهم منذ عهد جدهم عبدالله بن العباس رضي الله عنهما نشر الدين وبثه في تلك البلاد وما خلفها والتمكين لمذهب أهل السنة، والذي دان له معظم أهل تلك البلاد لأكثر من عشرة قرون حتى (بـدل) الكثير منهم قسراً وخاصة في زمن حكم الصفويين[١] البغيض، ثـم من بعدهم الأفشاريين زمن نادر شاه[٢].

---

(١) من أبرز حكام الصفويين في إيران: إسماعيل شاه الصفوي الذي أجبر أهل السنة على إعتناق المذهب الشيعي قسراً.

(٢) أراد نادر شاه أن يحول أهل السنة والجماعة إلى المذهب الرافضي فكانت له محاولات كثيرة في هذا المجال. انظر ترجمة عبدالله السويدي في هذا الكتاب.

ويتضح للقارئ الكريم مما ذكرنا آنفاً أنه لم يكن من المستغرب أن يتمكن بعض أبناء البيت العباسي من إقامة حكم لهم على الساحل الشرقي للخليج العربي، ومكران وغيرها بعد سقوط بغداد، بل نستطيع القول بأنهم تمكنوا من إعادة جزء يسير من ملكهم.

وسنذكر في هذا الموضع مبدأ تأسيس (دولة العباسيين) هناك مع توضيح موقعها وحدودها الجغرافية، ثم نسرد أسماء من تعاقب عليها من حكام ومدة حكم كلٍّ منهم، وذلك منذ أن تأسست سنة: (١٠٨٤هـ) وإلى تاريخ انقضائها في سنة: (١٣٨٧هـ).

تأسيس دولة العباسين بالساحل الشرقي للخليج العربي:

لقد كان من أهم السلالات العباسية التي أستوطنت بلاد فارس وخاصة الأقاليم العربية المحتلة اليوم من قبل الإيرانيين وأقاموا دولة بها ذرية الأمير إسماعيل بن حمزة بن أحمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد ابن علي بن مبارك بن عبد السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد ابن إسماعيل العباسي الهاشمي، ويتصل نسبه الشريف بالإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة بن سيدنا أبو الفضل العباس ﷺ[١].

وكان قدوم الأمير إسماعيل بن حمزة العباسي إلى بلاد فارس في حدود منتصف القرن السابع الهجري[٢] في هذه الحقبة من الزمن كان قد سبقه إليها الكثير من العباسيين منذ قرون قبل هذا التاريخ، وكان الأمير إسماعيل قد توجه إلى منطقة الجنوب المتاخمة لبر فارس والتي تمثل الساحل الشرقي للخليج العربي واختار قرية (خنج)[٣] التي كان معظم أهلها من العلماء[٤] مقراً له ولذويه،

(١) هكذا ورد عامود النسب في الوثيقة المكتوبة بخط الأمير محمد رضا سطوة الممالك ابن الأمير محمد صولة المُلك العباسي، وهو أحد حكام دولة العباسين بالساحل الشرقي للخليج العربي.

(٢) (مجموعة وثائق الأسرة العباسية، أنسابهم ومواطنهم بعد نكبة بغداد: من مخطوطات المكتبة العباسية بالبصرة)، و(مخطوطة مشكاة الناس وتحفة الجلاس في تراجم جمهرة مباركة من بني العباس: ج٢ - للإمام العلّامة محمد صالح بن محمد بن سليم العباسي المتوفى ببغداد سنة١٣٧٦هـ، وهي من مخطوطات المكتبة العباسية بالبصرة).

(٣) ذكر تواجد العباسيين في البر الفارسي الشريف محفوظ العباسي في كتابه: (العباسيون في العالم، ص١٤٩)، و(القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق - تأليف المرحوم الشيخ إبراهيم يونس السامرائي)، و(القبائل العراقية: ج٢، للسامرائي).

(٤) انظر (عرب فارس: ص٢٣ - تأليف الأستاذ محمد بن دخيل الله العصيمي - الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ - مطابع الشاطئ الحديثة - الدمام)، و(تاريخ جهانكيرية وبني العباس: ص٧ - تأليف محمد أعظم العباسي، وهو آخر السلاطين العباسين لهذه الدولة - المترجم بعنوان أحداث ووثائق ومشائخ بستك، وخنج، ولجنة، ولار - إعداد إبراهيم بشمي)، و(صهوة الفارس: ص٢٦٩).

واستقر به المقام فيها، وحال استقراره (بخنج) تصدر للتدريس وبث العلم والمعرفة محتذياً نهج أسلافه، ولم يزل على ذلك حتى توفي ﷺ، ثم أعقبه ابنه العباس الذي سار على سنة أبيه وأجداده في نشر العلم والفضل، وأنجب الأخير ابنه الإمام عبد السلام بن العباس الذي تصدر للعلم أيضاً، وكان من أشهر علماء زمانه، وقد ذكر الرحالة (ابن بطوطة) أنه زاره في زاويته بخنج[١] وكانت وفاته ﷺ في سنة (٧٤٦هـ)، ولم يزل أبناؤه وأحفاده من بعده يسيرون على نهجه المبارك وينتظمون في سلك ذلك العقد المنير، ولم يكن أحد منهم يتزع إلى السلطة السياسية حتى جاء حفيده الإمام عبد القادر[٢] بن حسن ابن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد ناصر الدين بن محمد بن جابر بن إسماعيل ابن عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن عبد السلام العباسي الذي كان أول رجل من أهل هذا البيت يتطلع إلى الزعامة السياسية لتلك البلاد بجانب زعامته الروحية فحمل السيف والمصحف[٣] وتمكن من السيطرة على منطقة (بستك)[٤] و(جهانكيرية)[٥] وذلك في سنة (١٠٨٤هـ)، ولما استتب له الأمر فيها قام بتعيين الشيخ أحمد بن حسن المدني للفتوى[٦] كما عين ابنه محمد[٧] بن عبد القادر لحفظ الأمن وابنه الآخر محمد سعيد لرعاية السكان، وأسند التعليم لأخيه عبد الرحمن بن حسن، وفي آخر مدة حكمه في سنة (١١٣٥هـ) اعتكف للعبادة حتى توفي ﷺ سنة: (١١٣٦هـ) وكان بذلك المؤسس الأول للحكم العباسي في جنوب فارس فيما بعد سقوط الخلافة العباسية ببغداد. وبعد وفاته تعاقب أبناؤه وأحفاده على حكم الدولة حتى انقضائها في سنة: (١٣٨٧هـ).

ويقول الأستاذ محمد العصيمي في معرض حديثه عن دولة العباسيين بجنوب فارس ما نصه: (تحكم هذه المنطقة من قبل أسر من ذرية الخلفاء العباسيين.. إلى أن قال: وقد حكموا بقوة مع عدالة وإنصاف، والأهالي ينظرون إليهم نظرة التابع إلى السيد المطاع والأمير العادل، وقد

---

(١) عرب فارس: ص٢٣.

(٢) انظر ترجمته في المراجع السابقة.

(٣) عرب فارس: ص٢٥.

(٤) بستك: ناحية من مقاطعة (لار) في ولاية فارس تطل على الخليج العربي ومركزها قرية (خمير) مقابل جزيرة (قشم).

(٥) جهانكيرية: ناحية من مقاطعة (لار) تطل على الخليج العربي إلى الشمال من جزيرة (قشم) ومن موانيها (لنكه)، و(جارك).

(٦) الشيخ أحمد بن حسن المدني والده الشيخ حسن من علماء أهل المدينة المنورة، قدم إلى بستك بطلب من الإمام عبد القادر العباسي عندما التقيا في المدينة المنورة - انظر عنه في تاريخ جهانكيرية وبني العباس: ص١٠.

(٧) انظر ترجمته في كتاب عرب فارس.

ازدهرت المنطقة على عهدهم وعمرت تجارتها وزراعتها حتى غدت خضراء يانعة، ومع كثرة نخيل وبساتين بها أنواع الفاكهة ومناطق رعي)[١] وسوف نورد هنا أسماء من تولى الحكم لهذه الدولة ومدة حكم كل منهم بعد أن نوضح حدودها ومناطق نفوذها.

منطقة نفوذ دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي:

تعتبر منطقة (بستك) المنطقة الرئيسية (لدولة العباسيين) بإقليم العرب المحتل من الفرس اليوم، وهي منطقة حصينة تحيط بها الجبال الشاهقة من جميع جهاتها، وبها أكثر من ستين قرية، يسكنها أكثر من خمسين ألف نسمة يغلب عليهم الانتماء إلى المذهب الشافعي[٢] وهي تنقسم إلى ثلاث مناطق كما يلي:

المنطقة الأولى:

وبها تقع مدينة (بستك) مقر حكم الدولة، وتشمل هذه المنطقة المدن والقرى التالية:

مدينة (بستك)، ومدينة (جناح)، وقرية (هرنك)، وقرية (وكوخرد) وقرية (كوده) وقرية (قتال)، وقرية (انوه) وقرية (كوهج)، وقرية (خلصت)، وقرية (فارياب)، وقرية (كزه)، وقرية (كهنو)، وقرية (كركوه).

المنطقة الثانية:

منطقة: (صحراء باغ) والتي تقع في شمال منطقة الجنوب وتشمل القرى التالية: قرية (باغ)، ومدينة (عماده)، وقرية (دهميان)، وقرية (خلور)، وقرية (دشتي)، وقرية (زروون)، وقرية (دهنو مراغ)، وقرية (كرمستنج)، وقرية (فارياب سكنوه).

المنطقة الثالثة:

منطقة (بيرم) والتي تقع في الشمال الغربي لمنطقة الجنوب وتتبع لها المناطق التالية:

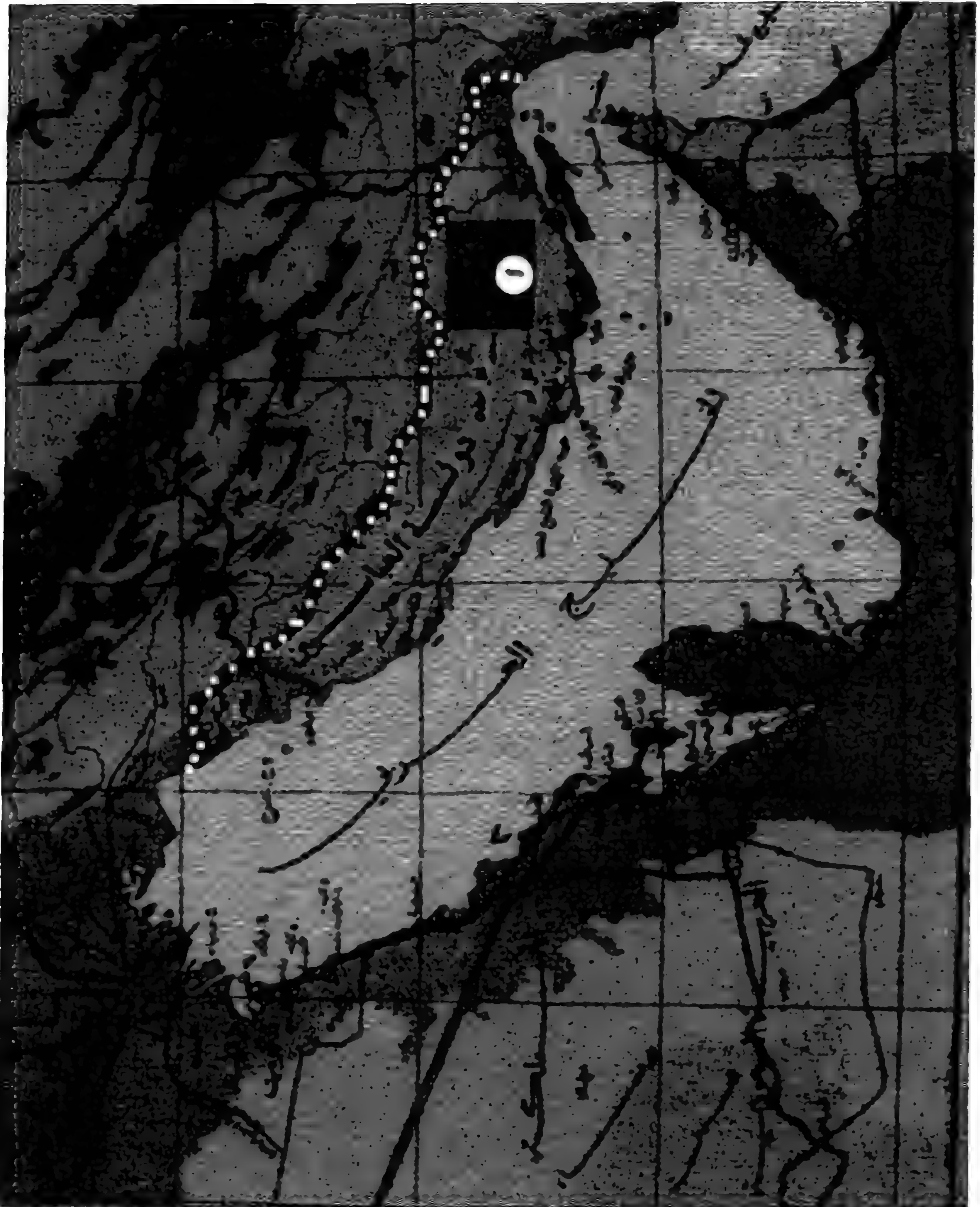
مدينة (بيرم)، وقرية (بالاده)، وقرية (كاوبست)، وقرية (كال)، وقرية (فداغ)، وقرية (ديدبان).

ومنطقة بيرم تكون أيضاً إلى الشمال الشرقي حيث قرية (كومستج) الواقعة في منطقة (صحراء باغ)، ومن الجنوب الغربي مدينة (كمشك) الواقعة في منطقة (فلامرزان)، إلى الجنوب الشرقي

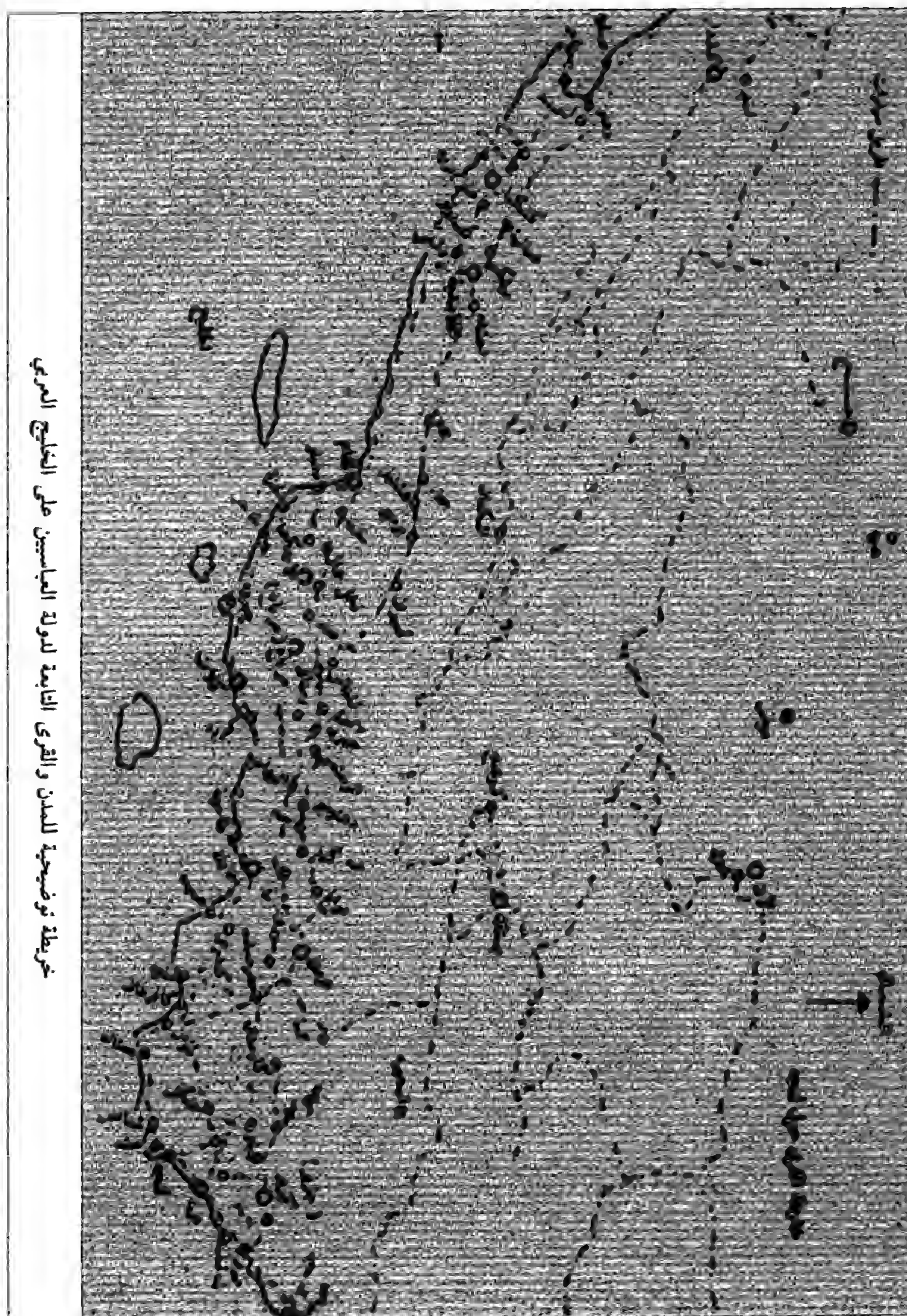
(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.

حيث قرية (ساية خوش) الواقعة في منطقة (المزان).. أما حدود تلك المناطق الثلاث والمسافات فيما بينها فهي كالتالي من قرية (فداغ) إلى حدود المنطقة شرقي قرية (كرمستنج): ٩٠ كم، ومن حدود المنطقة غرب مدينة (كمشك) إلى قرية (ساية خوش): ١٥٥ كم، والمسافة بين الشمال والجنوب من حدود المنطقة من الشمال قرية (خلور) إلى حدود المنطقة جنوب قرية (كهنوه): ٦٠ كم والمساحة الإجمالية للمنطقة تبلغ: (٧٢٣٠) كيلو متراً مربعاً تقريباً[١].

(١) تقسيم الحدود والمناطق ومسافاتها من المرجع السابق (عرب فارس).



خريطة توضيحية لموقع دولة العباسيين على الخليج العربي



خريطة توضيحية للمدن والقرى التابعة لدولة العباسيين على الخليج العربي

الأمراء العباسيون الذين تولوا حكم الدولة:

وندرج هنا بياناً بأسماء الأمراء الذين تناوبوا على حكم (دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي) منذ تأسيسها، وحتى تاريخ انقضائها، وفترة حكم كلاً منهم:

م	اسم الحاكم	فترة الحكم
١	الأمير عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن ناصر الدين بن محمد بن جابر بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن عبد السلام العباسي	١٠٨٤-١١٣٦هـ
٢	الأمير محمد سعيد بن عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر	١١٣٧-١١٥٢هـ
٣	الأمير محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر	١١٥٢-١١٩٧هـ
٤	الأمير هادي بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر	١١٩٧-١٢١٨هـ
٥	الأمير محمد رفيع بن هادي بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأصغر	١٢١٨-١٢٢٩هـ
٦	الأمير أحمد بن محمد رفيع بن هادي بن محمد بن عبد القادر	١٢٢٩-١٢٥٦هـ
٧	الأمير مصطفى بن أحمد بن محمد رفيع بن هادي بن محمد	١٢٥٦-١٢٩٩هـ
٨	الأمير محمد رفيع بن مصطفى بن أحمد بن محمد رفيع بن هادي	١٢٩٩-١٣٠٠هـ
٩	الأمير محمد تقي (صولة الممالك) بن مصطفى بن أحمد	١٣٠٠-١٣٤٦هـ
١٠	الأمير محمد رضا الملقب بـ(سطوة الممالك) بن محمد تقي	١٣٤٦-١٣٦٣هـ
١١	الأمير محمد أعظم بن محمد تقي (صولة الممالك) بن مصطفى بن أحمد	١٣٦٣-١٣٨٧هـ

وهكذا يكون مجموع حكام (دولة العباسيين) بجنوب فارس أحد عشر أميراً[١] منذ بداية تأسيسها في سنة: (١٠٨٤ هـ) وحتى انقضائها سنة (١٣٨٧هـ)، أي لمدة تزيد عن ثلاثة قرون.

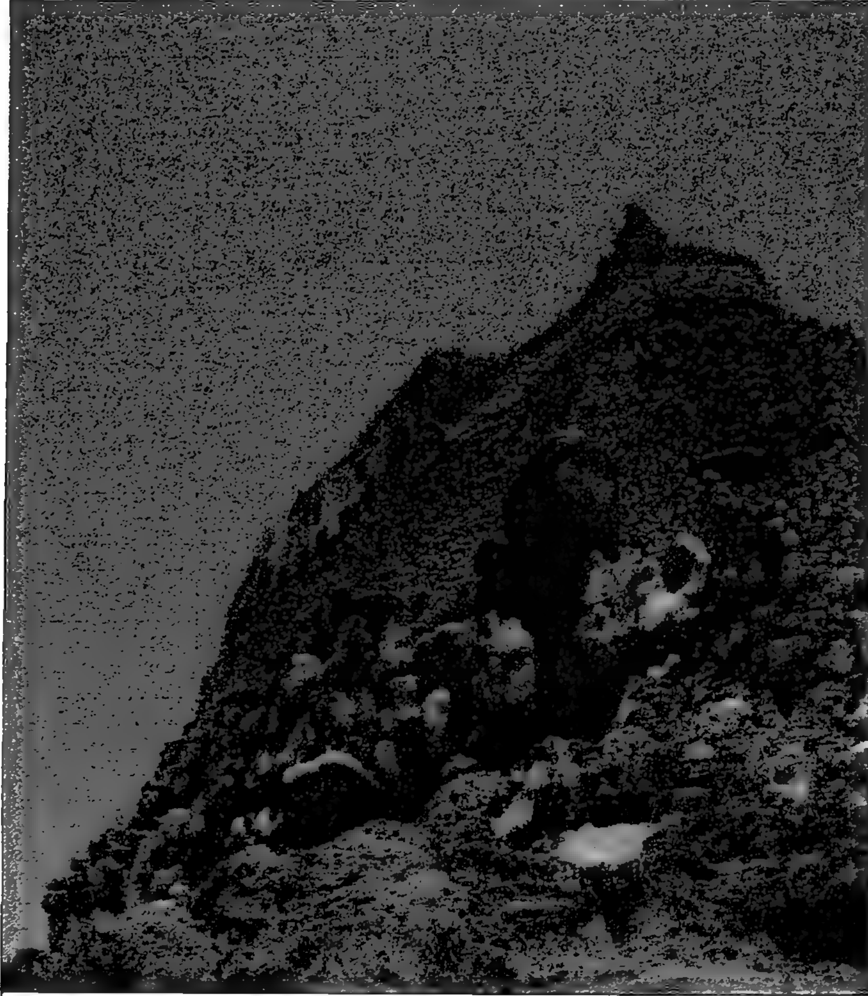
حيث استطاعت الحكومة الإيرانية في ذلك التاريخ من تنفيذ سياستها بمساعدة البريطانيين في الاستيلاء على الإمارات والدول العربية التي اعتبرتها ضمن حدودها وشمل ذلك دولة العباسيين، والمحمرة (عربستان) التي كان يحكمها الشيخ خزعل[٢] وغيرها من المشيخات العربية.

(١) انظر سيرهم ومنجزاتهم وما وقع لهم من أحداث خلال فترة حكمهم في كتاب: (غرب فارس)، و(تاريخ لنجة للوحيدي)، (صهوة الفارس).

(٢) الشيخ خزعل: ينتمي إلى قبيلة كعب العربية، وهو آخر أمراء المحمرة - عربستان، وكانت أسرته تحكم هذه الإمارة العربية لأكثر من ثلاثمائة سنة قبل احتلالها من قبل إيران، ولا تزال الغالبية العظمى من سكان المحمرة اليوم من القبائل العربية.



صورة قصر الحكم لدولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي
وقد شيد في عهد الأمير محمد تقي الملقب بصولة الممالك بن مصطفى بن أحمد العباسي
الذي تولى حكم الدولة للفترة: (١٣٠٠-١٣٤٦هـ).



(قلعة ديده بان)
صورة لأحد القلاع الأثرية التي شيّدت لفترة: (١١٥٢-١١٩٧هـ).

الباب الثاني

تراجم رجال الأسرة العباسية الأوائل
من القرن الأول إلى بداية القرن الخامس عشر للهجرة

الفصل الأول

من القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث

الصحابي الجليـــل
العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي الهاشمي القرشي

• •

هو: عمّ النبي ﷺ الصحابي الجليل سيدنا أبو الفضل االعباس ذو الرأي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان. يكنّى **(أبا الفضل)** ويعرف بـ**(ذي الرأي، وساقي الحجيج، وساقي الحرمين)**.

وأمه: نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط بن ربيعة بن نزار بن معدّ ابن عدنان وهي **(أول امرأة تكسو الكعبة بالحرير)**.

وزوجته: الصحابية الجليلة أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، وكانت أول امرأة تدخل الإسلام بعد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وهي أخت ميمونة زوجة الرسول ﷺ وأخت أم خالد بن الوليد رضي الله عنه.

مولده:

ولد رضي الله عنه بمكة المكرمة قبل عام الفيل بسنتين، وهو أسنّ من رسول الله، وكان طويلاً، جميلاً، أبيض مشرباً بحمرة، ضخم الجسم، جهوريّ الصوت، نشأ وترعرع في كنف أبيه عبد المطلب بن هاشم شريف مكة وسيدها.. وكان يعد من سادات قريش، وعقلائهم، وأرجحهم رأياً حتى قيل: (مالقريشي رأي مثل العباس) وقد كان رسول الله ﷺ يجلّه ويعظمه، وينزله منزلة الوالد ويقول: «هذا بقية آبائي» وكان من أوصل الناس لقريش، وأشفقهم عليهم.

نشأته:

وكان والده عبد المطلب معجباً به وعاقداً آمالاً عليه لما رآه فيه من نجابة منذ طفولته ولطالما قال فيه الشعر والرجز ومن ذلك قوله:

ظـنـي بـعـبـاس حـبـيـبـي إن كـبـر
أن يـمـنـع الـقـوم إذا ضـاع الـدبـرْ
ويـنـزع الـسـجـل إذا الـيـوم اقـمـطـر
ويـسـبـأ الـزق إذا الـسّـجـل انـفـجـرْ
ويـفـصـل الـخـطـة فـي الـيـوم الـمـبـر
ويـكـشـف الـكـرب إذا مـا الـخـطـب هَـرّ
أكـمـل مـن عـبـد كـلالٍ وحـجـر
لـو جـمـعـا لـم يـبـلـغـا مـنـه الـعـشـر

وكان العباس ﷺ يمقت البذاءة من صغره وهو طفل على فطرة آبائه وأجداده، كيف لا وهو سليل إسماعيل وإبراهيم ﷺ، ومن ذلك ما قيل في الأخبار بأن والده عبد المطلب بن هاشم رأى ابنه العباس يوماً يلعب القلة مع الصبيان فقال أحد الصبية: (والبيت لا يضرب هاتيك القلة إلّا ابن وتغاء كتون مهملة) فقال العباس: (وبيت ربي لالعبت معنا إنك بذاء قوول بالخنا) فانكب عليه عبد المطلب فاحتمله وارتجز:

لـم يَـنْـمِـنِـي عـمـرو ولا قُـصَـيّ إنْ لـم يُـسَـوّدْهُ فـتـى لُـؤَيّ
مَـخِـيـلـة مـا لـيْـسَ فـيـهـا لـيّ

هذا وقد فقدته والدته وهو صغير عند الكعبة وظلت تنشد الرجز وهي تبحث عنه إذ تقول:

أضـلـلـتـه أبـيـض لـوذعـيًّـا لـم يـك مـجـلـوداً ولا دعـيًّـا

وقالت أيضاً:

أضـلـلـتـه أبـيـض كـالـخـصـاف لـلـفـتـيـة الـغُـرِّ بـنـي عـبـد مـنـاف
هـم لـعـمـري مـنـتـهـى الأضـيـاف هـذي لـفـهـر سـنـة الإيـلاف

فجعلت لمن جاء به هنيدة ونذرت على نفسها أن تكسو الكعبة بالحرير إن رده الله عليها، وكانت امرأة كثيرة المال فمرّ بها حسان بن ثابت حاجًّا في نفر من قومه فرأى جزعها عليه فقال:

وأمّ ضـرارٍ تـنـشـد الـنـاس والـهـاً فـيـا لـبـنـي الـنـجـار مـاذا أظـلـت
ولـو أن مـا تـلـقـى نـتـيـلـة غـدوة بـجـانـب رضـوى مـثـلـه مـا استقلت

فأتاها به رجل من جُذام فوفت له بجعلها وكست الكعبة ثياباً بيضاً من الحرير وكانت أول امرأة تكسو الكعبة بالحرير وجعلت تقول:

الحمد لله وليّ الحمد والذي هوّن من وجدي
إذ رد ذو العرش علي ولدي من بعد أن جولت في معدّ

قريش تقرر السيادة للعباس بن عبد المطلب:

ولما كبر وشبّ ولم يكن قد بلغ العشرين من عمره (سيّدته قريش وهذا لم يحظَ به غيره من القرشيين، وذلك أن قريشاً كانت إذا حضرتها الحرب (أقرعت) بين سادتها فأيهم خرج سهمه قدمته فصدرت عن رأيه، ولما كانت حرب الفجار أدخلوا العباس معهم في القرعة (لما رأى سادتها فيه من نجابة وشجاعة)، وهو حديث سنٍّ بالنسبة لشيوخ قريش وكبرائها فخرج سهمه فأجلسوه على فراش السيادة (بدار الندوة) وأحاطوا به، ولما صارت الحرب أي (حرب الفجار) كان ضمن من عرفوا بالعنابس (عنابس قريش) الذين كانوا في مقدمة المقاتلين من شتى قبائل كنانة، والعنابس هم يومئذٍ: العباس بن عبد المطلب وهو الهاشمي الوحيد بينهم، وحرب بن أمية وإخوته سفيان وأبو سفيان وأبو العاص بن أمية، وقد لبس كل واحد منهم درعين، وقيد نفسه يومئذ، وقالوا لن نبرح حتى نموت، أو نظهر على عدونا، وقد شارك الرسول ﷺ في حرب الفجار هذه وهو صبي، وكان يزوّد أعمامه بالنبال.

مكانته في قريش ومآثره في الجاهلية:

ولما كبر وأصبح من رجالات قريش المعدودين ومن وجوه بني هاشم البارزين آل إليه ميراث أبيه في الجاهلية فكانت له (السقاية، والرفادة، وعمارة المسجد الحرام) دون أبناء عبد المطلب والذي ورثها عن آبائه كابراً عن كابر منذ عهد جده (قصيّ)، وكان العباس ينبذ الزبيب لزمزم (أي يحلي ماء زمزم بالزبيب) من ماله الخاص، وبذلك لقب (بساقي الحجيج) ثم (بساقي الحرمين) وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته استسقى به لما أجدب الناس، واشتد القحط في عام الرمادة كما سيأتي.

العباس يؤسس حلف الفضول:

قال هشام الكلبي: أخبرنا أبو السائب المخزومي عن أبيه قال: كان العباس ابن عبد المطلب

ثوباً لعاري بني هاشم، وجفنة لجائعهم، ومقطرة لسفيههم، أو ربما قال لجاهلهم، وكان يمنع جاره، ويبذل ماله، ويعطي النابية في قومه، وكان نديماً لأبي سفيان بن حرب في الجاهلية.

قال صاحب المنمق في أخبار قريش: حدثني أحمد بن إبراهيم عن أبي حفص السُّلمي وهو من ولد الأقيصر بن قيس بن نشبة بن عامر وإليه يلتقي نسب أبي حفص والعباس بن مرداس بن أبي عامر الشاعر قال: كان قيس بن نشبة السُّلمي دخل مكة فباع إبلاً له لرجل من قريش فلواه حقه فكان يقوم ويقول (الرجز):

يا آل فهر كيف هذا في الحرم ... في حرمة البيت وأخلاق الكرم
أظلم لا يمنع مني من ظلم

وبلغ الخبر العباس بن مرداس فقال أبياتاً وبعث بها مع الحاج إلى قيس ابن نشبة بن أبي عامر يقول فيها:

إن كان جارك لم تنفعك ذمته ... حتى سقيت بكأس الذُّلِّ أنفاسا
فبالفناء فناء الله اعتصم ... لم يغش ناديه فحشاً ولا باسا
وأت القباب فكن من أهلها صددا ... تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا
قرما قريش وحلّا في ذؤابتها ... بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا
ذاك ساقي الحجيج وهذا ياسر فلج ... والمجد يورث أخماساً وأسداسا

فلما ظهر هذا الشعر قال أبو سفيان: إنه جعل المجد أخماساً وأسداسا فصير الأخماس للعباس وصير لي الأسداس فعليك بالعباس بن عبد المطلب، فذهب إلى العباس، فأخذ له بحقه وقال له: أنا لك جار كلما دخلت مكة فما ذهب لك فهو عليَّ، وقال العباس بن عبد المطلب في ذلك:

حفظت لقيس حقه وذمامه ... وأسعط فيه الرغم من كان راغما
سأنصره ما كان حيًّا وإن أمت ... أحضّ عليه للتناصر هاشما

وكان ذلك سبباً في أن جمع العباس ﷺ شيوخ قريش وسادتها (بدار عبدالله ابن جدعان) وأسسوا (حلف الفضول)، والذي كان من أهم أهدافه رفع المظالم بمكة ونصرة المظلوم، وقد حضر هذا الحلف الرسول ﷺ وقد ذكر النبي هذا الحلف في الإسلام وأشاد به حيث قال: «لو دعي لمثله في الإسلام لأجاب».

جوده وكرمه:

إن قصص وجود العباس ﷺ وكرمه أعظم من أن توصف وتدوَّن، وإننا هنا نكتفي بهذا الصدد بقول سعد بن أبي وقاص ﷺ: كنا مع النبي ببقيع الخيل فأقبل العباس، فقال رسول الله ﷺ: **«هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفًّا وأوصلها»**. وهذه أعظم شهادة بكرم العباس وجوده من سيد الخلق ﷺ وكان العباس قد أعتق سبعين عبداً لما دخل الإسلام.

ولما كان ﷺ من أيسر قريش وأكرمها في الجاهلية وصولاً بارًّا بأهله، فقد أتاه النبي ﷺ عندما وجد عمه أبا طالب في ضائقة لا يستطيع بها أن يعيل أبناءه فأشار الرسول على العباس أن يساعدا أخاه أبا طالب بأن يخففا عنه من أزمته على أن يكفل الرسول ﷺ تربية علي بن أبي طالب ﷺ ويكفل العباس تربية طالب وعقيل ابني أبي طالب، وكان ذلك بالفعل.

انفراد العباس بسيادة قريش:

وقد انفرد العباس بن عبد المطلب بالسيادة على قريش وذلك بشهادة خير البرية ﷺ بقوله **«هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفًّا وأوصلها»**.

موقف العباس من البعثة النبوية الشريفة:

ماذا كان موقف العباس من البعثة المحمدية، وماذا كان دوره فيما أحاط بها من أحداث؟

لما بُعث النبي بالرسالة، لم يرد أي نص تاريخي أن عادى العباس رسول الله ﷺ أو تعرض له البتة خلال دعوته بمكة، ولم يشارك قريشاً على الإطلاق في عدائها للنبي، ومن الثابت في السير أن أهل بيته دخلوا الإسلام في أول مبدأ الدعوة، وكانت زوجته (أم الفضل) كما أسلفنا أول امرأة تدخل الإسلام بعد خديجة ﷺ، وكان العباس يعلم إسلامها ولم يرد أنه اعترض عليه، وذلك دليل إسلامه مبكراً قبل الهجرة، ولكنه أخفاه عن قريش بتوجيه من الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كما سيرد.

ولما تحالفت قريش على حصار الرسول بالشِّعْب كان العباس ﷺ وأهل بيته ضمن المحاصرين مع النبي ﷺ، وقد أنجب العباس ابنه (الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة) في الشعب أثناء ذلك الحصار الظالم.

العباس مفاوضاً ومنظماً لبيعة العقبة:

ولما وفد الأنصار في الموسم على رسول الله ﷺ كان العباس ﷺ معه يأخذ له البيعة ويقرر

نصوصها ويبين لهم شروطها. قال بعض الأنصار في ذلك: وكان العباس بن عبد المطلب المتولي لأخذ البيعة للنبي واعتقادها، بالعهد والميثاق.

فقد قال لهم العباس في ليلة البيعة: يا معشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمداً إلى ما قد دعوتموه إليه، ومحمد من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن على قوله منعة للحسب، وقد أبى محمد الناس كلها غيركم، فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة، فارتأوا رأيكم، وأتمروا أمركم، ولا تفترقوا إلّا عن ملأ منكم واجتماع، فإن أحسن الحديث أصدقه.. ثم استطرد العباس قائلاً: وأخرى صفوا لي الحرب كيف تقاتلون عدوكم؟.. فأسكت القوم وتكلم عبدالله ابن عمرو بن حرام فقال: نحن والله أهل حرب غذينا بها، ومرّنا عليها، وورثناها عن آبائنا كابراً عن كابر، نرمي بالنبل حتى تفنى، ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر، ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا.. فقال العباس: أنتم أصحاب حرب فهل فيكم دروع؟.. قالوا: نعم شاملة. وقال البراء بن معرور: سمعنا ما قلت، إنا والله لو كان في أنفسنا غير ما تنطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله وتلا رسول الله ﷺ القرآن ثم دعاهم إلى الله ورغبهم في الإسلام وذكروا الذي اجتمعوا له، فأجاب البراء بن معرور بالإيمان والتصديق فبايعهم النبي ﷺ على ذلك والعباس بن عبد المطلب آخذ بيد رسول الله ﷺ يؤكد له البيعة تلك الليلة على الأنصار.

وقال الواقدي: حدثني ابن أبي حبيبة عن ابن أبي مسعود عن أبيه قال: نظرت إلى العباس بن عبد المطلب تلك الليلة (يعني ليلة البيعة) آخذاً بيد رسول الله ﷺ والقوم يضربون عليها فكان أول من ضرب البراء بن معرور.

وحدث محمد بن سعد عن الواقدي قال: حدثني ابن أبي خيثمة، عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا بالعقبة سبعين تلك الليلة فوافانا رسول الله ومعه العباس بن عبد المطلب آخذاً بيده.

أقول:

إن هذا الموقف العظيم لهو من المواقف الإيمانية الرائعة التي سجلها التاريخ الإسلامي في صفحاته الخالدة للعباس ﷺ التي لها مدلولاتها العميقة، حيث تبين لنا العلاقة الخاصة والمميزة بين النبي عليه الصلاة والسلام وعمه العباس، ومشاركته في أدق وأهم القرارات النبوية، والتي شكلت المنعطف المهم في تاريخ الدعوة النبوية الشريفة وهي (الهجرة) ويكون العباس في مقدمة ذلك المؤتمر بعد النبي ﷺ (بيعة العقبة - الرضوان) كما تعطي للقارئ الكريم فكرة حرص العباس

الشديد على حياة النبي ﷺ وسلامة استمرارية الدعوة كما تعطي الانطباع الواضح عن شخصيته التي تتجلى فيها الحنكة السياسية كما تبرز شخصيته كرجل حرب متمرس من الطراز الأول.

إسلام العباس ودوره بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة:

لعب العباس ﷺ دوراً في الإسلام جهله الكثيرون أشارت إليه كتب السيرة دون إفصاح، وألمح إليه المؤرخون دون الحديث عنه، ذلك هو إسلامه المبكر قبيل بيعة العقبة، وإخفاء ذلك عن الناس عامة كي يستطيع أن يؤدي ما كلفه به رسول الله، وهو إخبار المدينة ما تقوم به قريش في مكة وما تنوي عمله، وقد استمر في تأدية عمله على أحسن صورة حتى أصبح رسول الله وجيشه الضخم على أبواب مكة ولاقبل لها به، وعندها أعلن إسلامه إذ انتهى دوره، ولم تعد هناك حاجة لإخفائه، وانضوى في صفوف صحابة رسول الله رضوان الله عليهم، وغدا جنديًّا من جنود الإسلام يسعى لنشره والذبّ عنه[١].

ومما يؤكد إسلامه المبكر ما جاء في العديد من المصادر التاريخية الموثوقة، أنه ﷺ استأذن النبي في الهجرة إلى المدينة فقال له النبي ﷺ: «**يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه فإن الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة**». وعن سهل بن سعد الساعدي قال: استأذن العباس بن عبد المطلب النبي في الهجرة فقال له: «**ياعم أقم مكانك الذي أنت به فإن الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة**». وبالفعل كان العباس آخر المهاجرين قبيل الفتح، وشهد مع النبي فتح مكة، ثم انقطعت الهجرة حيث لا هجرة بعد فتح مكة.

وخير دليل على إسلامه المبكر قبل الهجرة ﷺ، قول الرسول ﷺ في غزوة بدر لأصحابه: «**من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه أخرج مستكرهاً**»، وهذا دليل قاطع وجازم بإسلامه، إلّا أنه لم يكن أحد يعرف ذلك إلّا الرسول عليه الصلاة والسلام لأهمية الموقف وظروف الحالة الداعية لهذا التكتم لما فيه خدمة للنبيّ وللإسلام والمسلمين.

وفي ذلك يقول ابن العباس ﷺ: قد كان من كان منا بمكة من بني هاشم قد أسلموا، فكانوا يكتمون إسلامهم ويخافون أن يظهروا ذلك فرقاً من أن يثب عليهم أبو لهب وقريش فيوثقوا كما أوثقت بنو مخزوم سلمة ابن هشام، وعياش بن أبي ربيعة وغيرهما، فلذلك قال النبي لأصحابه يوم بدر: «**من لقي منكم العباس وطالباً وعقيلاً ونوفلاً وأبا سفيان[٢] فلا تقتلوهم فإنهم أخرجوا مكرهين**».

وعن ابن عباس أيضاً أن النبي قال لأصحابه يوم بدر: «**إني عرفت أن رجلاً من بني هاشم**

(١) بناة دولة الإسلام: ص٨، تأليف محمود شاكر - المكتب الإسلامي ١٤١٢هـ.

(٢) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ.

وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، من لقي العباس بن عبد المطلب عم النبي، فلا يقتله فإنما أخرج مستكرهاً». قال: فقال أبو حذيفة بن ربيعة بن عتبة: نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشائرنا ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لألحمنه السيف. قال: فبلغت مقالته رسول الله فقال لعمر بن الخطاب: **«يا أبا حفص»**، قال عمر: والله إنه لأول يوم كنّاني فيه رسول الله بأبي حفص، أيضرب وجه عم رسول الله بالسيف؟ فقال عمر: دعني ولأضرب عنق أبي حذيفة بالسيف فوالله لقد نافق. قال: وندم أبو حذيفة على مقالته، فكان يقول: والله ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذٍ ولا أزال منها خائفاً إلّا أن يكفرها الله عزَّ وجلَّ عني بالشهادة. فقتل يوم اليمامة شهيداً[(١)].

وكانت معركة بدر الفاصلة بين المسلمين والمشركين وحمي الوطيس، ولم يقاتل العباس، ولكنه أسر فيمن أسر، وكان الذي أسره أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة، وكان أبو اليسر رجلاً مجموعاً وكان العباس رجلاً جسيماً، فقال رسول الله لأبي يسر: **«كيف أسرت العباس يا أبا اليسر؟»** فقال: أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد، وهيئته كذا وكذا، فقال رسول الله: **«لقد أعانك عليه ملك كريم»**[(٢)].

وقال أبو اليسر: نظرت إلى العباس يوم بدر، وهو واقف كأنه صنم، عيناه تذرفان. فقلت: جزاك الله من ذي رحم شراً! أتقاتل ابن أخيك مع عدوه؟ قال: ما فعل، أقتل؟ قلت: الله أعز له وأنصر من ذلك قال: ما تريد إلي؟ قلت: الأسر فإن رسول الله، نهى عن قتلك. قال: ليست بأول صِلته، فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله[(٣)].

أقول:

لو كان العباس ﷺ حتى هذه المرحلة من تاريخ الدعوة، أي في غزوة بدر لم يدخل الإسلام، وكان على الكفر كما يتصور البعض لما كان يضير النبي إن قتل العباس في المعركة، كما أن العباس ﷺ مع قوته التي عرف بها، وشجاعته التي اشتهر بها لم يقاتل ولم يشهر سيفاً، وما ذلك عن جبن ولا ضعف ولكنه لا يريد أن يقاتل ابن أخيه وأصحابه من إخوانه المسلمين، ولو كان لا يحب أن يحارب ابن أخيه فقط لتجنبه في القتال، وأعمل السيف في غيره، إلّا أنه لا يرغب في حرب أحد من المسلمين. ومما مضى يتبين لنا أن العباس تأخرت هجرته بتوجيه من الرسول ﷺ

---

(١) انظر الطبقات وسيرة ابن هاشم.
(٢) طبقات ابن سعد ٤/١٢.
(٣) سير أعلام النبلاء: ٢/٨١.

وأنه أسلم قبل الهجرة مبكراً، كما أنه هاجر قبيل الفتح كذلك وشهد مع النبي عليه الصلاة والسلام، وكان له في ذلك الفتح المبين الدور العظيم كما سيأتي.

دور العباس في فتح مكة، والاستئمان لأهلها، وإسلام أبي سفيان:

لما اقترب جيش المسلمين نحو مكة وعلى رأسه المصطفى ﷺ لفتحها كان الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام حريصاً على عدم إراقة الدماء، وكان سيد المشركين بمكة آنذاك (أبو سفيان) وهو النديم والصديق القديم للعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه.

قال العباس: فلما نزل رسول الله ﷺ (بمر الظهران)... قلت يا صباح قريش، والله لئن دخل رسول الله مكة عنوة، قبل أن يأتوه فيستأمنوه، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر.. قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ (البيضاء) فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت لعلي: أجد بعض الحطابة، أو صاحب لبن، أو صاحب حاجة يأتي مكة، فيخبرهم بمكان رسول الله ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة.. قال: فوالله إني لأسير عليها، وألتمس ما خرجت له، إذ سمعت كلام أبي سفيان، وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان. وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة نيراناً قطّ ولا عسكراً؟!.. فيقول بديل: هذه والله خزاعة، حمستها الحرب، فيقول أبو سفيان: خزاعة أذل وأقل، من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها.. قال العباس: فعرفت صوته. فقلت: يا أبا حنظلة؟.. فعرف صوتي، فقال: أبو الفضل؟.. قلت: نعم.

قال: ما لك فداك أبي وأمي؟.

قلت: ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ.. في الناس وإصباح قريش والله!!

قال: فما الحيلة فداك أبي وأمي؟

قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة، حتى آتي بك رسول الله فأستأمنه لك.. فركب خلفي ورجع صاحبه.

فجئت به، كلما مررت بنار من نيران المسلمين. قالوا: من هذا؟.. فإذا رأوا بغلة رسول الله وأنا عليها قالوا: عَمُّ رسول الله.. على بغلته.. حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من هذا؟! وقام إليّ.. فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال: أبو سفيان عدوّ الله؟! الحمد لله الذي أمكن منك، بغير عقد ولا عهد.. ثم خرج يشتَدُّ نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة، فسبقته بما يسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء.. فاقتحمت عن البغلة، فدخلت على رسول الله.. ودخل عليه عمر رضي الله عنه.

فقال: يارسول الله هذا أبو سفيان، قد أمكن الله منه، بغير عقد ولا عهد، فدعني لأضرب عنقه.

قلت: يارسول الله (قد أجرته). ثم جلست إلى رسول الله، فقال رسول الله: «**اذهب به يا عباس إلى رحلك، فإذا أصبحت فأتني به**» فذهبت به إلى خيمتي، فبات عندي، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ.. فلما رآه رسول الله قال: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يئن لك أن تعلم أنه لا إله إلّا الله؟**».

قال: بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك!! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد؟.. فقال رسول الله: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يئن لك أن تعلم أني رسول الله**».

قال: بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك!!.. أما هذه فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً.

فقال له العباس: (ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله، قبل أن يُضرب عنقك). فشهد شهادة الحق، فأسلم.

قال العباس: فقلت يارسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً.

قال: «**نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن**».

دور العباس في ترهيب وترغيب أبي سفيان تمهيداً لفتح مكة:

قال العباس: فلما ذهب لينصرف، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**يا عباس، احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل، حتى تمر به جنود الله فيراها**».

قال: فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي، حيث أمرني رسول الله ﷺ أن أحبسه.. ومرت القبائل على راياتها، كلما مرت قبيلة قال أبو سفيان: يا عباس من هذه؟ فأقول: سُليم.. فيقول: ما لي ولسُليم... ثم تمر القبيلة فيقول: ياعباس من هؤلاء؟.. فأقول: مُزينة. فيقول: ما لي ولمزينة حتى نفدت القبائل، ما تمر قبيلة إلّا يسألني عنها، فإذا أخبرته بهم قال: ما لي ولبني فلان.

حتى مر رسول الله في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والأنصار ﷺ، لايُرَى منهم إلّا الحدق من الحديد.. فقال: سبحان الله، ياعباس، من هؤلاء؟!.. قلت: هذا رسول الله.. في المهاجرين والأنصار.. قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن

أخيك الغداة عظيماً.. قلت: يا أبا سفيان إنها النبوة.. قال: فنعم إذن.. قلت: السرعة إلى قومك.

أقول:

إن هذا الدور والمبادرة الدبلوماسية والحكمة العظيمة في تصريف الأمور والسياسة الراقية في التعامل مع الأحداث، وأي أحداث... إنه أعظم حدث في تاريخ الرسالة المحمدية (فتح مكة المكرمة) ودخول قريش كاملة في الإسلام، ولهذا أنبل وأعظم المواقف المسجلة في التاريخ الإسلامي العظيم للعباس بن عبد المطلب ضمن سيرته المليئة بالمواقف الجليلة التي يعجز عنها الوصف، والمعبرة عن كل معاني الإيمان الصادق والنبل العريق والذي بلا شك كان بتكليف وتوجيه من سيد المرسلين ﷺ.

ولو لم يقم العباس ﷺ بهذا الدور لكان الله وحده العالم بمصير أهل مكة المكرمة فيما لو أصروا على المجابهة مع جيش المسلمين، ولم يكن أحد يعلم ماذا سيكون حجم الدماء التي كان يمكن أن تراق في ذلك، ولكن العباس احتمل على نفسه بالقيام بهذه المبادرة والتقى بأبي سفيان مستخدماً معه أسلوب الترهيب والترغيب، فتجده تارة يحثه على الدخول في الإسلام ويعده إن فعل بأن يأخذ له المواثيق من رسول الله، وأخرى يهدده بضخامة الجيش الإسلامي وأنه سيكون الفناء لقريش إن لم تدخل الإسلام.

*وفعلاً كما رأينا استطاع العباس أن يقنع أبا سفيان برأيه وأخذه في حمايته وجواره إلى رسول الله ﷺ، وحمله على (بغلة) النبي ﷺ وذلك زيادة في الاطمئنان والأمان له، وكان بذلك إسلام أبي سفيان واستسلام قريش. وأضاف العباس لهذه الدبلوماسية الراقية والرفيعة بأن طلب من النبي ﷺ أن يجعل لأبي سفيان بقوله للنبي: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً حتى قال المصطفى قولته المشهورة: **«من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»** حتى لا يحقر من شأن أبي سفيان ومكانته في قريش، ثم دخل الجيش النبوي المبارك مكة المكرمة دون حرب ودون إراقة دماء تذكر، وبهذا كان للعباس الفضل بعد رسول الله في عدم فناء قريش وخيراً للإسلام الذي انتشر بسواعد رجالاتها العظام السابقين في الإسلام والذين دخلوه بعد الفتح.*

أفلا يحق لنا القول بأن ذو الرأي، هو التلميذ الأول للسياسة النبوية الربانية، وأحد أهم وسائلها الفاعلة والمؤثرة في مجريات أهم أحداثها؟.

صمود العباس في غزوة حنين:

شارك العباس ﷺ في عدة غزوات مع الرسول ﷺ كان من أهمها غزوة حنين، إذ برز جليًّا

فيها موقف العباس البطولي وشجاعته في تلك الملحمة الخالدة. وثبت فيها يذود عن رسول الله لما تفرق عنه الكثيرون من المسلمين حين فاجأهم المشركون في بداية المعركة، وقد طلب منه الرسول ﷺ بأن ينادي في الناس ويستنهضهم للكرّ على المشركين وبهذا يقول العباس بن عبد المطلب: كنت امرءاً جسيماً، شديد الصوت، ورسول الله يقول: (حين رأى ما رأى من الناس): **«أيها الناس، أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»**. فلم أر الناس يلوون على شيء فقال: **«يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السمرة»**.

فقام العباس منادياً الناس فأجابوا: لبيك لبيك. فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك، فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه، ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره، ويخلي سبيله، فيؤم (الصوت) حتى ينتهي إلى رسول الله.. ويستطرد العباس قائلاً: حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس، فاقتتلوا فأشرف رسول الله في ركائبه، فنظر مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال: **«الآن حمي الوطيس»**. وتقاتل الناس، فما رجعت راجعة الناس حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ، وهزم الله المشركين من أهل حنين، وأمكن رسول الله منهم.

أقول:

لعمري إن هذا الموقف البطولي المتميز لساقي الحجيج العباس بن عبد المطلب، في الوقت الذي فرّ فيه الناس وثبت هو مع القلة التي ثبتت مع رسول الله لهو موقف المؤمن الصادق المدافع عن دينه. ونبيه، يضاف إلى سيرته العطرة.

إقامته بالمدينة المنورة إلى جوار النبي ﷺ:

وبعد غزوة حُنين عاد العباس رضي الله عنه إلى المدينة المنورة وأقام بها إلى جوار الرسول ﷺ وبقي بجانبه لايفارقه إلى أن انتقل النبي عليه أفضل الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى.

إقرار النبي ﷺ العباس على سقاية زمزم:

لما فتح الرسول ﷺ مكة المكرمة أبطل كل مفاخر قريش في الجاهلية عدا السدانة والسقاية، وكانت السدانة بيد بني شيبة فأقرهم ﷺ (وأقر السقاية - سقاية زمزم - للعباس بن عبد المطلب).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم النبي مكة قال له العباس: ادفعْ لي مفاتيح البيت، فقال

النبي: «**لا، بل أنا أعطيكُم شيئاً لا يَرْزأكم ولا ترزؤون به**» ولم تزل السقاية بأيدي بنيه وذريته من بعده، حتى زمن تعطيل الخلافة العباسية ومن ثم عطلت حتى يومنا هذا.

بعض ما ورد في فضائله ﵁ من أخبار وأحاديث نبوية:

لقد كان العباس بالموضع الرفيع من رسول الله، فكان النبي ﷺ يحبه حباً عظيماً، ويجله ويكرمه ونورد هنا بعضاً من ذلك التكريم والإجلال الذي حظي به العباس من النبي ﷺ ما ورد في فضله ﵁:

- عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «يابنَ أخي! لقد رأيت من تعظيم رسول الله عمه العباس أمراً عجباً»[1].
- وعن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان النبي إذا جلسَ جلس أبو بكر عن يمينه وعمرُ عن يساره، وعثمان بين يديه، وكان كاتب سرّ رسول الله، فإذا جاء العباس تنحَّى له أبو بكر ﵁ عن مكانه، فجلس فيه. خرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل[2].
- وعن ابن عباس ﵄: «**أن رسول الله صف المهاجرين والأنصار صفين ثم أخذ بيد العباس ﵁ فمرّ بين الصفين، فضحك رسول الله، فقال رجل من قريش**[3]: **ضحكتَ يا رسول الله فداك أبي وأمي؟!.. قال: «هبطَ إليَّ جبريلُ ﵇ بأن الله عزَّ وجلَّ باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السماوات العُلا، وباهى بي وبك يا عليُّ وبك يا عباسُ حملة العرْش**»[4].
- كما ورد في الصحيح عن النبي ﷺ قوله في عمه العباس: «**هذا بقية آبائي**».
- وقال هشام حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: بينما أنا ذات يوم جالس عند النبي إذا بالعباس فقال: يا رسول الله!! عجباً لقريش انتهى إلى الشبهة منهم يتحدثون فإذا نظروا إلي أرموا فلم ينطقوا وعرفت الكراهة في وجوههم فقال النبي ﷺ: «**والذي بعثني بالحق نبيًّا لا يستكمل رجل منهم الإيمان حتى يعرف فضلك يا عمي**» وفي رواية أخرى: قال:

---

(1) خرجه البغوي في معجمه، وابن عساكر في تاريخه (عبادة - عبدالله: ص158)، كما ورد في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للإمام أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي: ص321.

(2) وهو في تاريخ إبن عساكر (عبادة - عبدالله: ص171).

(3) القائل هو علي بن أبي طالب ﵁ كما جاء في تاريخ الخطيب وابن عساكر.

(4) أخرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل، وورد أيضا في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للإمام أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي: ص326.

فغضب رسول الله حتى احمر وجهه ثم قال: **«أيها الناس: من آذى عمي فقد آذاني فإنما عمّ الرجل صنو أبيه».**

- وعن سعد ﷺ قال: قال النبي: **«هذا العباس بن عبد المطلب عم نبيكم أجود قريش كفًّا وأوصلها».**

- ومن فضائله ﷺ أنه الوحيد الذي رخص له المبيت ليالي منى، فقد حدث ابن عمر ﷺ: «أن العباس استأذن النبي، ليبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته، فأذن ﷺ له»[1].

- وخرج أبو القاسم السمرقندي عن ابن عباس، عن رسول الله قال: **«ما بالُ رجال يُؤذونني في عمي العباس؟ إن عم الرجل صِنْوُ أبيه، من آذى العباس فقد آذاني، ومن آذاني يوشِكُ أن يكبَّه الله عز وجل على مَنْخِرِيه في نار جهنم. اللهمَّ استُرِ العباس وولده وذريته من النار».**

- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله: **«العباسُ منّي وأنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذوني، من سبّ العباس فقد سبَّني»**[2].

- وعن عبدالله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله: **«إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ومنزلي ومنزل إبراهيم تجاهين في الجنة ومنزل العباس بن عبد المطلب بيتنا مؤمن بين خليلين».**

- وقال الترمذي في جامعه: حدثنا عبدالله بن سعيد الجوهري، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله للعباس: **«إذا كان غداة الإثنين فأتني أنت وولدك، حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها، وولدك.. فغدا وغدونا معه، وألبسنا كساء ثم قال: اللهمَّ اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللّهم احفظه في ولده»** هكذا أخرجه الترمذي في جامعه، وزاد رزين العبدري في آخره **«واجعل الخلافة باقية في عقبه».**

- وحدث هشام عن أبيه عن أسامة بن زيد عن أبيه عن دحية بن خليفة الكلبي قال: أهديت إلى النبي ﷺ رطباً خلساً، وزبيباً من الشام فوضعت بين يديه على نطع فقال: **«اللهم أدخل عليَّ أحب أهل بيتي إليك!! فدخل العباس** ﷺ فقال رسول الله ﷺ، هاهنا يا عمّ! وأقعده معه ثم **قال: قد جاء الله بأحبِّ أهلي إليه. دونك فاطعم من هذا الطعام».**

---

(١) أخرجه البخاري: ج٣/ ٤٩٠ في الحج، باب ساقية الحاج، و٥٧٨/٣، باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى.

(٢) أخرجه البغوي في معجمه، وأخرجه إبن عساكر في تاريخه (عبادة - عبدالله: ص١٣٣)، والمزي مختصراً في (تهذيب الكمال): ج١٤، ص٢٢٨، وأورده الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الطبري المكي في كتابه: (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى)، ص٣٢٤.

- وحدث هشام قال: حدثني أبي عن أبي صالح عن جعدة بن هبيرة عن سعد ابن أبي وقاص ﷺ قال: اجتمع نفر من المهاجرين أنا أحدهم حين ثقل النبي فقالوا: يارسول الله اعهد إلينا عهداً نأخذ به بعدك؟.. قال: «**أنا مخلّف فيكم عمي وصنو أبي فما أنتم صانعون؟**» قال سعد: (فوالله ماألقي في روعنا الذي كان).
- وقال هشام: حدثني أبي عن الصلت بن عبدالله عن المغيرة بن نوفل ابن الحارث قال: (مررت بجابر بن عبدالله الأنصاري وعنده جماعة من الناس فسلمت عليه، فقال: من الرجل؟.. فقلت المغيرة بن نوفل الهاشمي فقال: بأبي أنتم وأمي يا بني هاشم كيف تفلح هذه الأمة أو ترجو شفاعة نبيه وقد ترك فيهم رسول الله ﷺ عمه فضيعوه واستأثروا عليه).

تعظيم النبي ﷺ للعباس حتى آخر أيامه:

لما ثقل الرسول اجتمع إليه نساؤه وأهل بيته وعمه العباس فقال النساء للعباس: به ذات الجنب فهلم فلنلدّه!! فلما أفاق ﷺ قال: «**أترون أن بي ذات الجنب، أنا أكرم على الله أن يعذبني بها، لا جرم لا يبقى أحدٌ إلّا لُدَّ إلّا عمي العباس**».. فجعل يلدُّ بعضهم بعضاً.

العباس أثناء مرض النبي ﷺ:

لما اشتد مرض المصطفى ﷺ قبل وفاته بأيام أدرك العباس بن عبد المطلب بفطنته وحكمته وبعد نظره خطورة الموقف وهو شيخ بني هاشم، وسيد قريش بعد رسول الله أدرك ما سيكون عليه حال المسلمين بعد وفاة النبي من خلاف في مسألة خلافة المسلمين من بعده، وأخذ على عاتقه الدور في استطلاع هذا الأمر قبل حدوث الخلاف حرصاً منه على وحدة صف المسلمين وعدم انقسامهم.. فماذا كان موقفه من ذلك؟ قال العباس ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: إنني أعرف وجوه بني عبد المطلب عندما يحضرها الموت فدعنا نسأله (يعني الرسول ﷺ) إن كان هذا الأمر فينا علمناه وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا؟... فأجاب علي ﷺ بقوله: لو سألناه ولم يجبنا على أن هذا الأمر (لنا) والله لن يعطينا إياه الناس أبداً..؟[1].

أقول:

بهذه الحكمة والثقة وبعد النظر أراد العباس بن عبد المطلب أن يستوضح الأمر قبل حدوث

---

(١) وفي رواية أخرى قال علي للعباس: وهل هذا الأمر إلّا إليك؟ وهل أحد ينازعكم في هذا الأمر - ورد الخبر في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص: ١٨ ورد الحديث لابن سعد في الطبقات.

الكارثة، وقد كان العباس يريد أن يعلم كذلك إن كان الأمر في غير بني هاشم أن يأخذ وصية من الرسول بذلك لينقلها للمسلمين بأمانة المؤمن المؤتمن ولكن الرأي الآخر حال دون ذلك علماً بأن رأي العباس ﷺ فيه كل الوضوح وتبيين الأمور ووضعها في مسارها الواضح والصريح بقوله: (إن كانت فينا علمنا، وإن كانت في غيرنا علمناه فأوصى بنا) أي نكون أمناء وأوفياء لإيصال حق الآخرين كذلك إليهم دون إنقاص ودرءاً للفتنة ولكن الله أراد وقدر ما كان.

العباس يقوم بغسل سيد المرسلين ﷺ وتكفينه ودفنه:

وقد قام العباس بغسل الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، وتكفينه وكان معه في ذلك علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس ﷺ، ودخل قبره ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ وابنا العباس الفضل وقثم وبعض الصحابة، وكان قثم بن العباس آخر الناس عهداً برسول الله إذ سقط خاتم المغيرة في القبر، فنزل قثم ليخرجه ونظر إلى رسول الله النظرة الأخيرة. ويكفي العباس ﷺ شرفاً بأنه كان يأخذ العزاء في النبي ﷺ بصفته بقية آبائه وعاصبه الأوحد عند وفاته.

موقفه من قضية الخلافة بعد وفاة النبيّ ﷺ:

بعد أن توفي الرسول اختلف المسلمون فيمن يولون من الصحابة خليفة عليهم لأنه لم يرد نص صريح بذلك. في هذه الأثناء رشح العديد من الصحابة رضوان الله عليهم، فلم يكن من آل البيت حين ذاك أقرب عاصباً للرسول ﷺ من العباس بن عبد المطلب، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عنهما، وأما بقية آل البيت مثل عبدالله بن عباس وإخوته وبقية أبناء آل البيت فكانوا أحداثاً لذا لم يكونوا ضمن المرشحين للخلافة.

وأما العباس الذي هو رأس آل البيت وعمادهم بعد النبي ﷺ فلم يكن يقدم نفسه لكبر سنه وزهده أصلاً في أمرها ولو طلبها لنفسه لنالها وما أقرب قولنا هذا بقول العباس لعلي بن أبي طالب قولته المشهورة: (يابن أخي هلم إليّ أبايعك فلا يختلف عليك اثنان) ولما اجتمع أمر المسلمين على بيعة أبي بكر الصديق ﷺ كان العباس ﷺ من المسارعين لبيعته هو وأبناؤه.

أقول:

إن هذا الإيثار العظيم من العباس ﷺ في تقديم ابن أخيه علي بن أبي طالب وهذه الثقة العالية بالنفس التي يؤكد بها لعلي بأنه إذا بايعه لا يختلف عليه اثنان نابعة من معرفته بقدرته ومكانته في نفوس المسلمين وخاصة كبار الصحابة، وتقديره للأمور مع رغبة منه أن يبقى أمر المسلمين في

بني هاشم، ولم يكن أمام العباس شخصية يرشحها لذلك غير علي ﷺ للأسباب التي ذكرناها سابقاً.

وإذا كان العباس ﷺ بقوله أبايعك فلا يختلف عليك اثنان، فهل لو قدم هو نفسه يختلف عليه اثنان؟ لا نظن ذلك.

إجلال الخلفاء الراشدين وتعظيمهم للعباس:

وقد كان الخلفاء الراشدون والصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين يجلونه ويعظمونه لقربه القريب من رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، ولأنه كان يمثل رمز بيت النبوة، وقد كان الخلفاء والصحابة إذا لقوه ماشياً ترجلوا عن دوابهم إجلالاً وتكريماً له، وكانوا دائماً يستشيرونه في أمور الخلافة، ولم يكونوا يقطعون أمراً في شؤون المسلمين إلّا بمشورته.

قال ابن شهاب: كان أصحاب رسول الله يعرفون للعباس فضله، فيقدمونه، ويشاورونه ويأخذون برأيه[1].

وعن ابن أبي الزناد، عن أبيه: أن العباس بن عبد المطلب لم يمرّ بعمر وعثمان وهما راكبان إلّا نزلا حتى يجوز العباسُ إجلالاً له، ويقولان: عمُّ رسول الله[2].

العباس في خلافة أبي بكر الصديق:

كان العباس بن عبد المطلب بالمنزلة العالية والمكانة الرفيعة عند أبي بكر الصديق ﷺ. وذلك نابع مما عرفه الصديق من حبِّ النبي ﷺ لعمه العباس ومكانته العظيمة في نفسه. ونود أن نذكر في هذا الموضوع مسألة مهمة روج لها بعض المؤرخين، زعموا بأن العباس والصديق ﷺ كانا على خلاف بسبب ميراث النبي، والحق على عكس ذلك فلم يكن هناك أدنى خلاف بينهما. . وسبب ذلك الزعم أنه لما توفي الرسول، أتى العباس ﷺ كونه العاصب الأوحد للنبي، وفاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ إلى الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ يطلبون ميراث النبي في (فدك) وهي نخيل كانت من نصيب النبي من غزوة خيبر. . فلما قدما على أبي بكر وطلبا الإرث كان العباس وفاطمة قد تأوّلا أنه (يجوز لهم) ذلك من باب الشريعة، ولكن أبا بكر ﷺ أجاب بأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (نحن معشر الأنبياء لا نورث)، ولم يكن العباس وفاطمة ﷺ قد علما ذلك من النبي، قبل أن يسمعاه من أبي بكر. . لذا قال أهل العلم: جاز له أي (أبو بكر) بذلك المنع ولم

(١) الاستيعاب ٢/٨١٦.

(٢) الاستيعاب ٢/٨١٤. وابن عساكر في تاريخه (عبادة - عبدالله: ص١٨٩)، وسير أعلام النبلاء ٢/٩٣.

يكن له أن يعطيهما بعد سماعه ذلك من النبي، والقول إن طلب العباس وفاطمة ﷺ كان (بحق) من الباب الشرعي فيما يخص قضية الإرث الطبيعية، وكان منع أبي بكر الصديق ﷺ (بحق)، حيث علم من رسول الله ﷺ ما لم يكن العباس وفاطمة ﷺ قد علماه، ولم يكن ذلك سبباً في أن يكون أقرب صحابة رسول الله إليه وأهل بيته على خلاف لأن العلاقة فيما بينهم والتي رباهم عليها سيد الأولين والآخرين ﷺ أقدس، وأسمى، وأرقى، وأرفع من أن يكون أمر من أمور الدنيا سبباً يختلفون من أجله.

العباس في خلافة عمر ﷺ:

لما توفي أبو بكر ﷺ أجمع الصحابة على بيعة عمر بن الخطاب، وكان العباس بن عبد المطلب فيمن جمع وبايع وكان عمر ﷺ محباً للعباس ومعظماً له متقرباً منه لقربه من رسول الله ﷺ.

عمر بن الخطاب ﷺ يستسقي بالعباس:

ومن إجلال عمر ﷺ وتعظيمه للعباس أنه في سنة ثماني عشرة اشتد القحط والجدب بالناس وأصابتهم مجاعة شديدة حتى قيل إن الوحوش أصبحت من الجوع تأوي إلى الناس، وكانت الريح تسفي تراباً كالرماد (لذا سمي بعام الرمادة). فنادى عمر بن الخطاب ﷺ في الناس فخرجوا، وأخذ معه العباس بن عبد المطلب. . . فخطب عمر وأوجز وصلى!!. . ثم جثا على ركبتيه وقال:

اللهمَّ عجزت عنا أنصارنا!!. . وعجز عنا حولنا وقوتنا!!. . وعجزت أنفسنا، ولا حول ولا قوة إلّا بك!!. . اللهمَّ فاسقنا، وأحي العباد والبلاد!!. . وأخذ بيد العباس بن عبد المطلب ﷺ قيل: وإن دموع العباس لتتحادر على لحيته. . فقال: اللهمَّ إنا نتقرب إليك، «بعم نبيك»، «وبقية آبائه»، «وكبر رجاله». . . فإنك تقول وقولك الحق ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾[(١)]. . فحفظتهما بصلاح آبائهما، فاحفظ اللهمَّ نبيك، في عمه، فقد دلونا به إليك، مستشفعين مستغفرين!!. . ثم أقبل على الناس، فقال: استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. وكان العباس ﷺ قد طال عمره، وعيناه تذرفان، ولحيته تجول على صدره، ويقول: اللهمّ أنت الراعي، فلا تهمل الضالة، ولا تدع الكسير بدار مضيعة، فقد صرخ الصغير، ورق الكبير، وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السر وأخفى. . اللهمَّ فأغنهم بغناك، قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فإنه لا ييأس إلّا القوم الكافرون. . قالوا: فنشأت طريرة من سحاب، فقال الناس: ترون،

---

(١) القرآن الكريم. سورة الكهف، آية ٨٢.

ترون؟!.. ثم التأمت ومشت فيها ريح، ثم هدأت ودرت.. «فوالله ما تروحوا... حتى اعتنقوا الجدار، وقلصوا المآزر» فطفق الناس بالعباس، يمسحون أركانه ويقولون: (هنيئاً لك ساقي الحرمين) وبذلك أنشد حسان بن ثابت ﷺ:

سأل الإمام لما تتابع جدبنا ... فسقى الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي ... ورث النبي بذاك دون الناس
أحيا الإله به البلاد فأصبحت ... مخضرة الأجناب بعد الياس

أقول:

هذا عمر بن الخطاب ﷺ يستشفع بالعباس علماً بأنه كان بالمدينة من آل البيت غيره لم يأخذهم عمر ﷺ وقدم العباس لفضله ولمنزلته العظيمة وقربه القريب من رسول الله ﷺ وكانت هذه منقبة من مناقبه ﷺ.

عمر بن الخطاب ﷺ يقدم العباس على المهاجرين والأنصار في الديوان:

لما أنعم الله تعالى على المسلمين في عهد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ بالفتوحات الإسلامية العظيمة التي تمت في عهده وقدمت الأموال على المدينة المنورة عاصمة المسلمين من كل حدب وصوب من أرجاء الدنيا، وأنشأ أمير المؤمنين عمر ديوان العطاء فكان العباس بن عبد المطلب أول من بدأ به عمر وأمر له بالقسمة وقدّمه ليس على بني هاشم فقط بل على كافة المهاجرين والأنصار، فعل ذلك الفاروق، حباً وتقرباً لله سبحانه وتعالى بتقديم أحب وأقرب عباده لنبيه المصطفى.

موقف عظيم بين عظيمين:

عن عبدالله بن العباس قال: كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فلبس عمر ثيابه يوم جمعة وقد كان ذبح للعباس فرخاً، فلما وافى عمر الميزاب حبس فيه ماء فأصاب ثوب عمر فأمر بقلع الميزاب فأتاه العباس فقال له: أقلعت ميزابي ولم يكن جديراً بذلك!.. فوالله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله فيه، فقال عمر للعباس: عزمت عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه موضعه، ففعل ذلك العباس.

أقول:

انظر وتأمل هذا التعظيم والإجلال والتواضع من أمير المؤمنين الفاروق، والعدل الذي لا

مثيل له والتقدير لعم النبي ﷺ بأن يجعله يصعد على ظهره الشريف ليعيد الميزاب، فلك أن تتصور هذه العلاقة الربانية والروحية بينهما والتي أنشأتها مدرسة النبوة المحمدية.

العباس في عهد أمير المؤمنين عثمان:

بعد وفاة عمر بن الخطاب ﷺ بايع الصحابة وكافة المسلمين عثمان بن عفان ﷺ وكان العباس ضمن من بايع ولم يخالف ما أجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم وبعد ذلك، قد كف بصره في آخر عمره ولم يكن رضوان الله عليه خلال فترة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان مشاركاً في أي عمل ينافي مصالح الأمة الإسلامية، وكان حريصاً بأن يجمع شمل المسلمين ويوحد صفهم وكلمتهم ومضى راضياً مرضيًّا.

وفاته:

توفي ﷺ بالمدينة المنورة في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رجب لسنة اثنتين وثلاثين من الهجرة المباركة قبل استشهاد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ بسنتين، وصلى عليه عثمان، وصحابة رسول الله، ودفن (ببقيع الغرقد)، وكان قد بلغ من العمر عند وفاته (ثمان وثمانين) سنة، وقد خلف عشرة من الأبناء، استشهد منهم خمسة في الفتوحات الإسلامية وهم: (الفضل الشهيد، المعروف بردف رسول الله)، و(عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن، وهو أبو الخلفاء العباسيين)، و(قثم الشهيد، شبيه رسول الله ﷺ)، و(كثير الشهيد)، و(تمام الشهيد)، و(عبيدالله الجواد)، و(الحارث)، و(معبد الشهيد)، و(عون)، و(عبد الرحمن) ﷺ، وسنأتي على ترجمة كلٍّ منهم في موضعه.

الصحابي الجليـــل
الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم
رِدْفُ رسول الله ﷺ

هو الصحابي الجليل المجاهد الشهيد ابن عم النبي ﷺ الفضل[1] بن أبي الفضل العباس رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف القرشي. ويكنى بـ(**أبي عبدالله**) وقيل (**أبا محمد**)، ويعرف بـ(**ردْف رسول الله**)، وأمه أمُّ الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها زوج النبي، وهي أول إمرأة تدخل الإسلام بعد أم المؤمنيـن خديجة رضي الله عنها[2]، وهو أكبر ولد أبيه وبه يُكنى.

مولده ونشأته:

ولد رضي الله عنه بمكة المكرمة، ونشأ بها، وكان أجمل الناس وجهاً[3]، حسناً، وسيماً، جميلاً[4].

---

(1) انظر عنه في: (جمهرة أنساب العرب: ص١٣١)، (مسند الإمام أحمد: ج١، ص٢١٠)، (التاريخ الكبير: ج٧، ص١١٤)، (التاريخ الصغير: ج١، ص٣٦)، (ثقات العجلي: ص٣٨٣)، (طبقات ابن سعد: ج٤، ص٥٤ – ج٧، ص٣٩٩)، (المعارف: ص١٢١، ١٢٢، ١٦٤، ١٦٦)، (المعرفة والتاريخ: ج١، ص٤٥٦، ٥١٨ – ج٢، ص١٤٦، ١٢٧٠)، (الجرح والتعديل. ج٧: ص٦٣)، (أنساب الأشراف. ج٣، ص٢٣)، (المستدرك: ج٣، ص٢٧٤)، (الاستيعاب: ج٣، ص١٢٦٩، ١٢٧٠)، (الجمع بين رجال الصحيحين: ج٢، ص٤١١)، (الإصابة: ج٣، ص٣٢٨)، (نسب قريش: ص٥٠)، (طبقات خليفة ترجمة: ٢٨٠)، (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤)، (تهذيب الأسماء واللغات: ج١، ص٥٠)، (الأعلام: ص٢٧)، (العقد الثمين: ج٧، ص١٠)، (شذرات الذهب: ج١، ص١٦٦)، (الكاشف: ج٢، ص٣٢٨)، (تهذيب التهذيب: ج٣، ص٢٨٠)، (أسد الغابة: ج٤، ص٣٦٦)، (سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٤٤٤)، (تهذيب الكمال: ج٢٣، ص٢٣١)، (أسد الغابة: ج٤، ص٣٦٦).

(2) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢، ص٢٨٠.

(3) تراجم آل بيت رسول الله ﷺ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٢٧٣، للإمام أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي.

(4) البداية والنهاية: ج٧، ص١٨.

وكان يقال: من أراد الجمال والفقه والسخاء فليأتِ دار العباس، الجمال للفضل، والفقه لعبدالله، والسخاء لعبيدالله[(١)].

ودخل الفضل ﷺ الإسلام مبكراً، وشهد فتح مكة، ثم هاجر مع أبيه إلى المدينة المنورة، وأقام بها مع النبي.

قال الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الطبري المكي: قال أهل العلم: (غزا الفضل مع رسول الله مكة، وحنيناً وثبت يومئذ، وشهد حجة الوداع وأردفه رسول الله فيها[(٢)].

ذكر بعض فضائله:

وللفضل بن العباس ﷺ الكثير من الفضائل والمناقب، ومن ذلك ما حظي به من شرف حيث ثبت في الصحيح من أن النبي ﷺ (أردفه) وراءه يوم النحر في حجة الوداع وهو شاب حسن[(٣)].

قال جابر ﷺ: «إن النبي لما دفع من المزدلفة إلى منى أردف الفضل بن العباس، وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً، فمرت ظعن يجرين، فجعل الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحوَّل رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل، فصرف وجهه من الشق الآخر». أخرجه مسلم[(٤)].

وفي بعض الطرق قال العباس: لويت عنق ابن عمك يارسول الله، فقال ﷺ: **«رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما»**[(٥)].

ومن مناقبه ﷺ أيضاً: أنه كان ممن تولى غسل النبي في وفاته، حيث كان هو الذي يصب الماء في غسله وعلي ﷺ يغسله[(٦)]، وكان أيضاً ممن أنزل النبي ﷺ في القبر ودفنه.

حديث من روايته:

عن ابن عباس ﷺ، عن أخيه الفضل قال: جاءني رسول الله ﷺ موعكاً قد عصب رأسه

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذو القربى: ص٣٩٤.

(٢) المصدر السابق: ص٣٧٤.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ص١٨.

(٤) خرجه مسلم في الحج (١٢١٨) في باب حجة النبي ﷺ وهو حديث طويل، ينظر تخريجه الموسع في (جامع الأصول: ج٣، ص٤٥٩ - ٤٧٣).

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢٠، ص٢٨٠.

(٦) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٧٤.

فقال: «خذ بيدي» فأخذت بيده، فأقبل حتى جلس على المنبر ثم قال: «نادِ في الناس» فصحت في الناس، فاجتمعوا إليه، فقال: «أما بعد، أيها الناس! فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلّا هو، وإني قد دنا مني خفوق من بين أظهركم، فمن كنت قد جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقص منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه، ولا يقُلْ رجل: إني أخشى الشحناء من قبل رسول الله، إلّا وإن الشحناء ليست من طبيعتي ولا شأني، ألا وإن أحبكم إليَّ من أخذ حقه إن كان له أو حللني فلقيت الله وأنا طيب النفس» أخرجه البغوي[١].

وفاته:

توفي ﷺ (شهيداً) في معركة اليرموك[٢] في خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق ﷺ[٣].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ج٢٠، ص٢٧٨.

(٢) الاستيعاب: ج٣، ص١٢٦٩، ١٢٧٠.

(٣) جاء في كتاب تراجم آل بيت النبي ﷺ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٧٤. قال: قال أبو عمر: واختلف في وفاته فقيل أصيب بأجنادين في خلافة أبي بكر ﷺ سنة ثلاث عشرة، وقيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاثة عشرة أيضاً، وقيل مات بطاعون عمواس في خلافة عمر، وقيل قتل يوم اليرموك في خلافة أبي بكر ﷺ ذكره الدارقطني وغيره، وهو الثابت الصحيح.

الصحابي الجليل
عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي
حبر الأمة وترجمان القرآن

هو ابن عم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل عبدالله بن العباس رضي الله عنهما ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان... ويكنى بـ(**أبي العباس**)، ويعرف بـ(**حبر الأمة، والبحر، وترجمان القرآن**)، وأُمُّه: أُمُّ الفضل الصحابية الجليلة لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية وهي أول امرأة تدخل الإسلام بعد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وهو والد الخلفاء العباسيين وأخو إخوة عشرة مات كل واحد منهم في بلد بعيداً عن الآخر، وكانت وفاة معظمهم شهداء في الفتوحات الإسلامية الأولى.

مولده:

ولد بمكة المكرمة في (شعب أبي طالب) وقد كان أبوه وأمه وإخوته محاصرين فيه مع النبي وبني هاشم من قبل المشركين، وذلك قبل الهجرة بثلاثة أعوام فأتي به إلى النبي ﷺ (فحنكه) بريقه المقدس وهو محاصر من المشركين في أحلك ظروف الدعوة، وبين القلة من أوائل المؤمنين.

قال مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: (لما كان رسول الله في الشعب جاء أبي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أرى أم الفضل قد اشتملت على حمل فقال: «**لعل الله أن يقرَّ أعينكم**». قال: فلما ولدتني أُتي بي إلى رسول الله، وأنا في خرقة - فحنكني - بريقه). قال: مجاهد فلا نعلم أحداً حنكه رسول الله ﷺ بريقه غيره، وفي رواية أخرى فقال رسول الله: «**لعل الله يبيض وجوهنا بغلام**».

صفاته:

وكان رضي الله عنه جميلاً، وسيماً، أبيض مشرباً بحمرة، طويلاً جسيماً صبيح الوجه فصيحاً، قد

شاب مقدم رأسه وشابت لَمته، وكان يخضِّب بالحناء، وقيل بالسواد، ويلبس حسناً ويكثر من الطيب.. قيل: إنه كان ﷺ يمر في الطريق، فيقول الناس: (هذا ابن عباس، أو رجل معه مسك)، وكان ﷺ يلبس الحلة بألف درهم.

نشأته:

نشأ في بيت أهل النبوة الأطهار، وترعرع في كنف أبيه سيد مكة وابن سيدها العباس بن عبد المطلب وفي حجر أول امرأة تدخل الإسلام بعد خديجة ﷺ، أمه أُم الفضل لبابة بنت الحارث، ثم هاجر مع أبيه وهو طفل لم يبلغ الحلم، وعاد معه، وشهد فتح مكة مع النبي، ثم أقام بالمدينة مع أبيه بجوار النبي عليه أفضل الصلاة السلام، وصاحب النبي (ثلاث عشرة سنة) وأسند عنه ﷺ، وعن الصحابة رضوان الله تعالى عنهم (١٦٧٠) ألفاً وستمائة وسبعين حديثاً نبويًّا شريفاً.

ولننظر معاً كيف أصبح هذا الغلام أغرودة الأجيال إلى ما شاء الله تعالى؟.. وكيف نبغ وصار إلى ما صار إليه من عظمة؟.. ومَنْ تولى تربيته الدينية؟.. ومَنْ هو معلمه الأول؟.. وبين مَنْ ترعرع وشبَّ واستقى علمه؟.. حتى وصل إلى هذه المرتبة الرفيعة حتى استحق أن قيل عنه:

إنه قد فات الناس بخصال وهي: بعلم من سبقه، وفقه فيما احتاج إليه من رأيه، ولا كان أحد أعلم منه بما سبق من حديث رسول الله، ولا بقضاء أبي بكر، وعمر، وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر ولا بعربية، ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب، ولا بفريضة منه ولا أثقب رأياً فيما احتيج إليه منه.

وقال أهل العلم أيضاً: كان ابن عباس يجلس يوماً للفقه ويوماً للتأويل ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لأيام العرب.. قال بعضهم: ولا رأيت عالماً قط جلس إليه إلّا خضع له، وما رأيت سائلاً قط وإلا وجد عنده علماً.

عبدالله بن العباس بالمدرسة النبوية:

«اللهمَّ علمه الحكمة وتأويل الكتاب»!.. وسبب كونه ﷺ من أعلم الصحابة بالحديث والتفسير والفقه والفرائض أن النبي ﷺ دعا له يقول ابن العباس ﷺ: ضمني رسول الله إليه وقال: «اللهمَّ علّمه الحكمة وتأويل الكتاب» أخرجه ابن ماجه.

قالوا: قوله (علمه الحكمة) قيل! المراد بالحكمة معرفة حقائق الأشياء، والعمل بما ينبغي

وهو المذكور في كتاب الله تعالى وقيل الظاهرة أن يراد بها السنة لأنها قرنت بالكتاب قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[(١)].

اللهمَّ فقهه:

عن عبيدالله بن يزيد عن ابن العباس ﷺ قال: إن النبي ﷺ أتى الخلاء فوضعت له وضوءاً فلما خرج قال: **من وضع هذا؟** . . قلت ابن العباس قال: **«اللهمَّ فقهه»**. أخرجه مسلم.

قالوا: قوله ﷺ في ابن العباس: **«اللهمَّ فقهه»** فيه فضيلة الفقه، واستحباب الدعاء لمن عمل عملاً خيراً مع الإنسان، وفيه إجابة دعاء النبي ﷺ. . بمعنى له مكان من الفقه بالمنزلة العالية.

عبدالله بن العباس على فراش سيد المرسلين ﷺ:

عن كريب أن عبدالله بن العباس أخبره: أنه بات عند خالته ميمونة أم المؤمنين، فاضطجع في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها فنام رسول الله ﷺ حتى إذا انتصف الليل أو قبله أو بعده قليلاً استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده. . ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران. . ثم قام إلى شن معلّقة. . فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي. قال عبدالله بن العباس: فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه «فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها، فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين» أخرجه النسائي.

درس نبوي آخر للغلام عبدالله بن العباس:

عن ابن العباس قال: كنت خلف رسول الله فقال: **«يا غلام.. إنني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك.. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلّا بشيء كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلّا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف..»**.

(١) القرآن الكريم. سورة البقرة، آية ١٢٩: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

عبدالله بن العباس يبايع النبي ﷺ:

بايع ابن عباس ﷺ النبي، ولم يكن بلغ الحلم ولم يكن المصطفى ﷺ يأخذ البيعة من المسلمين بمن هم في مثل سنه، وقد روي أن الرسول ﷺ: لم يبايع صبيًّا إلّا عبدالله بن عباس، والحسن، والحسين، وعبدالله ابن جعفر، وعبدالله بن الزبير ﷺ، وهذا أعدل شاهد على تقدمهم وسبقهم وأعرقهم في مخايل السيادة والشرف.

أقول:

هذه الأحاديث نموذج من فقه ابن العباس وهو غلام وأي غلام؟. غلام ينام على فراش سيد المرسلين بجانبه، ثم يقوم الليل عن يمينه ثم ها هو يصنع مثل ما صنع ﷺ يصلي مثل ما يصلي، كان ذلك على مرأى ومشهد المصطفى ثم يكون من المبايعين لسيد المرسلين ﷺ وهو غلام لم يبلغ الحلم. فهنيئاً لك أبا العباس صنيع رسول الله ﷺ.

هكذا تربى الصحابي الجليل عبدالله بن عباس، ومن هنا أخذ العلم والفقه على يد أعظم الخلق وسيدهم ﷺ نال علمه الأول مباشرة، ومن هنا تسلسلت سلسبيلات الأنوار القدسية إلى قلبه، وأصبح فقيهاً رأساً من النبي ﷺ وما ظنك بإنسان يكون معلمه سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم، وإن هذه الطفولة التي استلمتها يد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وارتفعت بها إلى مقامات الرجال قبل الأوان. . . ذلك أن الله أعطى الأنبياء نوراً له القدرة على اختراق شغاف القلوب وإنارتها بنور سرمدي لا يغيب، وذلك ما حدث لهذا الفتى السعيد (عبدالله بن العباس) فكان أشبه بزهرة جميلة تفتحت في ضوء شمس ساطعة وهواء نقي. ويعد هذا الكرم النبوي العظيم لابن عباس ﷺ فلننظر معاً بما أكرمه به الله سبحانه وتعالى.

ابن العباس يرى جبريل ﷺ:

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا أبو كامل، وعفان المعنى قالا: حدثنا حماد، حدثنا عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ﷺ قال: كنت مع أبي عند النبي ﷺ وعنده رجل يناجيه، قال: عفان وهو كالمعرض عن العباس، فخرجنا من عنده فقال العباس: ألم ترَ ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه. قال عفان: قال العباس: أو كان عنده أحد؟ قلت نعم، فرجع إليه فقال: يا رسول الله هل كان عندك أحد آنفاً؟ فإن عبدالله أخبرني أنه كان عندك رجل يناجيك قال: **«هل رأيته يا عبدالله؟ قال: قلت نعم، قال: ذاك جبريل ﷺ».**

وقد روي من حديث أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي العباسي عن آبائه، وفيه أن رسول الله ﷺ قال له: «**أما إنك ستصاب في بصرك**» وكان كذلك.

وقد روى قتيبة عن الدراوردي، عن ثور بن يزيد، عن موسى بن ميسرة: أن العباس ﷺ بعث ابنه عبدالله في حاجة إلى رسول الله ﷺ فوجد عنده رجلاً فرجع ولم يكلمه من أجل مكان ذلك الرجل، فلقي العباس ﷺ بعد ذلك رسول الله ﷺ فقال العباس: يا رسول الله أرسلت إليك ابني فوجد عندك رجلاً فلم يستطع أن يكلمك فرجع وراءه، فقال رسول الله: «**يا عم تدري من ذاك الرجل؟ قال: لا! قال: ذاك جبريل ﷺ، ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً**».

وسأل رجل من طالبي العلم عبدالله بن عباس: عن صفة رؤيته لجبريل ﷺ، فقال: يا ابن عم رسول الله بلغنا أنك رأيت جبريل ﷺ مرتين؟.. قال عبدالله بن عباس: نعم.. مررت بالنبي وقد انصرف من صلاة الظهر وعليَّ ثياب بياض وهو يناجي (دحية الكلبي) فيما ظننت وكان جبريل ولا أدري فقال جبريل ﷺ للنبي ﷺ: «**يا رسول الله هذا ابن عباس أما إنه لو سلم علينا لرددنا عليه. أما إنه شديد وضح الثياب ولتلبسنَّ ذريته من بعده السواد. فلما عرج جبريل وانصرف النبي ﷺ قال لي: «ما منعك أن تسلم إذ مررت آنفاً؟** فقلت: يا رسول الله مررت بك وأنت تناجي دحية الكلبي فكرهت أن أقطع نجواكما بردكما عليَّ السلام فقال: رسول الله ﷺ: **لقد أثبت النظر ذلك جبريل وليس أحد رآه غير نبي إلّا ذهب بصره، وبصرك ذاهب وهو مردود عليك يوم وفاتك**».

جبريل ﷺ يدعو لابن العباس:

ويستطرد ابن عباس في القول للسائل فيقول: ودخلت أنا وأبي على النبي ﷺفلما خرجنا من عنده قلت لأبي: ما رأيت الرجل الذي كان عند النبي ﷺ؟

فقال أبي: هل كان عنده - أحد؟ قلت: نعم ما رأيت رجلاً أحسن وجهاً منه، فقال أبي: كان أحسن وجهاً أم النبي؟ قلت: هو. قال: ارجع بنا. فرجعنا حتى دخلنا عليه فقال له أبي: يا رسول الله أين الرجل الذي كان معك؟ زعم عبدالله أنه كان أحسن وجهاً منك. قال: «**يا عبدالله رأيته؟** قلت: نعم قال: **أما إن ذاك جبريل. أما إنه حين دخلتما قال لي: يا محمد من هذا الغلام؟ قلت ابن عمي عبدالله بن العباس قال: أما إنه لمحل للخير قلت: يا روح الله ادع له قال: اللهمَّ بارك عليه اللهمَّ اجعل منه كثيراً طيباً**».

حبر الأمة في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ:

دروس في الجهاد: لما توفي النبي ﷺ تولى خلافة المسلمين أبو بكر الصديق ﷺ وبايعه

المسلمون بإجماع الصحابة، ومنهم العباس وبنوه ﷺ فوجه الخليفة أبو بكر ﷺ الجيوش لحرب المرتدين، وفتح بلاد المشركين، وكان ابن عباس ضمن المجاهدين على حداثة سنة مثله كأبناء الصحابة الآخرين منضم إلى صفوف المجاهدين وبجانب إخوته أبناء العباس بن عبد المطلب، والذين اشتركوا جميعهم في حروب الفتح الإسلامي، وكان استشهاد معظمهم بها، فقد قتل شهيداً منهم: قُثَم بن العباس بسمرقند، ومَعْبد بن العباس بإفريقيا وعبد الرحمن بإفريقيا كذلك، والفضل بالشام.

فنشأ وشبَّ هذا الفتى العالم المجاهد، وهو يشهد ويرى بأمِّ عينيه أعظم وأسمى معاني الجهاد والتضحية من أجل الدين ورفع راية الإسلام مع بني أبيه الذين سقط معظمهم شهداء للحق، والذين كانوا قدوته بعد رسول الله ﷺ.. ومن هنا تلقى عمليًّا وأخذ منهاج العالم المجاهد، وشهد سقوط الإمبراطورية الرومانية، وملحمة قتال المرتدين باليمامة، وفتح العراق، والتي كانت جلّها بقيادة ابن خالته خالد بن الوليد ﷺ.. وبهذا فإن ابن عباس عاصر تلك الملاحم الخالدة مع شخصياتها وقادتها مما زاده يقيناً وإيماناً بحتمية الجهاد والعمل به.

ترجمان القرآن في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ:

لما توفي أبو بكر الصديق ﷺ كان ابن العباس قد بلغ السادسة عشرة من عمره، وبايع مع والده فيمن بايع من الصحابة والمسلمين لعمر ﷺ، فماذا عايش ابن عباس من أحداث عهد الخليفة عمر بن الخطاب وكيف كانت العلاقة بينهما؟

ابن العباس في مدرسة الفاروق يشهد عجائبه ﷺ:

عن عبدالله بن عباس ﷺ قال: خرجت أريد عمر بن الخطاب، فلقيته راكباً حماراً. وقد ارتسنه بحبل أسود (أي جعله رسناً له، في رجليه نعلان مخصوفتان، وعليه إزار وقميص صغير وقد انكشفت رجلاه إلى ركبته، فمشيت إلى جانبه وجعلت أجذب الإزار وأسويه عليه كلما سترت جانباً انكشف جانب.. فيضحك ويقول: إنه لا يطيعك، حتى جئنا العالية فصلينا!!.. ثم قدم بعض القوم إلينا طعاماً من خبز ولحم، فإذا عمر صائم!!.. فجعل يقدم إلي طيب اللحم ويقول: كل لي ولك، ثم دخلنا حائطاً، فألقى إليَّ رداءه قال: أكفنيه، وألقى قميصه بين يديه، وجعل يغسله وأنا أغسل رداءه ثم جففناه وصلينا العصر ومشينا.

ويشهد ابن العباس ورع عمر وهو يبكي:

قال ابن عباس: دعاني عمر بن الخطاب فأتيته فإذا بين يديه نطع عليه الذهب منثوراً حثيًا.. فقال: هلم فأقسم هذا بين قومك فالله أعلم حيث حبس هذا عن نبيه ﷺ.. وعن أبي بكر.

وأعطيته. لخير أعطيته؟ أو لشر؟ قال: ابن عباس فأكببت عليه أقسم وأزيل (أي أفرق)، فسمعت البكاء.. فإذا صوت عمر يبكي ويقول في بكائه: والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيِّه وعن أبي بكر إرادة الخير لي؟.

فماذا عسانا أن نقول في هذا الموضع عن عظمة وزهد الفاروق وورعه وتقواه ﷺ وأرضاه، إن هذه القصة لهي من عجائب عمر رضوان الله عليه، وهي في نفس الوقت درس عملي لابن عباس زاده نفحة من نفحات الإيمان والورع والتقوى، من الفاروق رضوان الله عليه مباشرة، فهو يشهد بأم عينه درساً تمثل فيه أنبل صفات الزهد، والورع، والتقوى، والعدل.

عبدالله بن العباس عضو في مجلس شورى عمر:

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يدني عبدالله بن عباس وهو حديث السن (ويستفتيه) ويجلسه بمجلسه مع المهاجرين والأنصار، ويشاوره معهم، ويراه موضعاً للاستشارة، وإذا سأل فقيهاً من الصحابة عن نوادر الأحكام سأله، وقال له: (غص غواص)... وكان قد شاوره يوماً في رأي فأعجبه رأيه فقال: (شنشنة أعرفها من أخزم) وروي: (نشنشة أعرفها من أخزم بتأخير الشين)، وهي الطبيعة والعادة أيضاً. وإنما أراد عمر ﷺ تشبيه رأي عبدالله بن العباس برأي أبيه (العباس) حيث كان يقال: (ليس لقريش رأي كرأي العباس).

وصية العباس لولده عبدالله في عمر ﷺ:

وروي: أن العباس ﷺ قال لابنه عبدالله: (يا بنيّ أرى أن هذا الرجل - يعني عمر بن الخطاب ﷺ - قد أكرمك، وأدناك، وخصَّك دون أكابر أصحاب رسول الله فاحفظ عني أربعاً: لا يجربنَّ عليك كذباً - ولا تطوي عنه نصيحة - ولا تفشِ له سرًّا - ولا تغتابنَّ عنده أحداً). قال: الشعبي وهو راوي الحديث عن عبدالله بن العباس: كل واحد خير من ألف فقال: أي والله ومن عشرة آلاف.

أقول:

فانظر هذا التلميذ من أين يستقي علومه ومنهجه وفكره وطريقه، وتأمل في أولئك المعلمين العظام الذين تبنوا تعليمه ووضعوه على طريق الهدى والنور.

استشهاد عمر ﷺ وملازمة ابن العباس له:

قال ابن عباس: بعد ما طعن عمر ﷺ لم أزل عنده، ولم يزل في غشية واحدة حتى أسفر فقيل إنكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة!.. إن كانت به حياة فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين الصلاة!... فانتبه وقال: الصلاة. والله إذن ولا حق، ونظر في وجوهنا، ثم قال: أصلى الناس؟ قال عبدالله بن العباس: قلت: نعم. قال: لا إسلام لمن ترك الصلاة.. ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلَّى، وإنَّ جرحه ليثعب دماً!!.. ثم قال: يابن عباس اخرج، فسل من قتلني؟ فخرجت من باب الدار فإذا الناس مجتمعون، جاهلون بأمر عمر.. فقلت: من طعن أمير المؤمنين.. قالوا: طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعن معه رهطاً ثم قتل نفسه... فرجعت فإذا عمر يمدني النظر، يسألني خبر ما بعثني إليه.. فقلت غلام المغيرة بن شعبة قال: الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجُّني عند الله بسجدة سجدها له قط، ما كانت العرب لتقتلني.

أقول:

هذا ابن عباس يعايش أحلك وأدق المواقف مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وآلمها، وهو يرى الخليفة مطعوناً ينزف بين يديه، ويسمع منه آخر كلماته، ويشهد حدثاً فظيعاً كان الأول من نوعه في التاريخ الإسلامي أن يغتال خليفة المسلمين على أيدي جهابذة الكفر.

عمر بن الخطاب ﷺ يكلف ويأتمن ابن العباس ﷺ آخر ساعات موته:

عندما احتمل عمر بعد طعنه إلى بيته ودخل الناس عليه قال: يا ابن عباس؟ اخرج فنادِ في الناس: أعن ملأ منكم ومشورة كان هذا الذي أصابني؟ فقالوا: معاذ الله والله ما علمناه، ولا اطلعناه..

وقال البدريون المهاجرون والأنصار حين سألهم: لا والله ولوددنا أن الله زاد في عمره من أعمارنا.

ثقة عمر ﷺ ابن العباس ومحبته له:

عن عبدالله بن عمر ﷺ، قال: لما طعن أبي خَشي أن يكون له ذنب إلى الناس لا يعلمه، فدعا عبدالله بن عباس، (وكان يحبه) وقال له: أحب أن تعلم لي أمر الناس؟ فخرج ثم رجع فقال: يا أمير المؤمنين ما أتيت على ملأ من المسلمين إلّا يبكون.

أقول:

انظر هذا أمير المؤمنين (الفاروق، العادل، الزاهد، العظيم) في لحظات موته الأخيرة يريد أن يعلم وبأمانة عن رضاء الناس عليه فمن يرسل لهذه المهمة العظيمة. . والتي كان يخشى أن يقابل ربه وهو مغضب لإنسان أو مقصر في حق الرعية رضوان الله عليه. . يكلف عبدالله بن عباس لثقته الشخصية به وصدق أمانة النقل عنده.

الفاروق يقول أتشهد لي بهذا يا إبن العباس:

روي عن ابن عباس أنه قال لعمر: (إن كنت، ما علمنا لأمير المؤمنين. . وأمين المؤمنين، وسيد المؤمنين. . تقضي بكتاب الله، وتقسم بالسوية!!. . . فأعجبه قولي. . (فاستوى جالساً)، فقال: أتشهد لي بهذا يابن عباس؟. . فكففت، فضرب على كتفي فقال: أتشهد بهذا لي يابن عباس؟ قلت: نعم أشهد.

ماذا قال ابن العباس في عمر ﷺ:

قيل لعبدالله بن عباس: فما تقول في عمر قال: (رحمة الله على أبي حفص كان والله حليف الإسلام ومأوى الأيتام، ومحل الإيمان، ومنتهى الإحسان، ونادي الضعفاء، ومعقل الخلفاء، كان للحق حصناً وللناس عوناً، قام بحق الله صابراً محتسباً، حتى أظهر الدين، وفتح الديار، وذُكر الله عز وجل على التلال والبقاع، وقوراً لله في الرخاء والشدة، شكوراً له في كل وقت، فأعقب الله من يبغضه الندامة إلى يوم القيامة).

هذا وصف ابن عباس ﷺ في أمير المؤمنين معلمه عمر ابن الخطاب ﷺ وما أبلغ وصفه.

ابن العباس في خلافة عثمان بن عفان ﷺ:

مجاهداً في غزو (طبرستان): وبعد أن توفي عمر ﷺ، وتولى الخلافة بعده أمير المؤمنين عثمان بن عفان، فقد كان ابن عباس بالمنزلة القريبة منه أيضاً، كما كان مع الخليفة الراحل عمر وفي سنة ثلاثين: غزا سعيد بن العاص (طبرستان) بأمر أمير المؤمنين الخليفة عثمان ﷺ. . غزاها من الكوفة وهو أمير عليها وكان معه في تلك الغزوة عبدالله بن العباس، وعبدالله بن عمر بن الخطاب والحسن والحسين أبناء علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان وابن الزبير وآخرون من أصحاب النبي ﷺ و ﷺ أجمعين.

أقول:

لم يكن عبدالله بن العباس كبعض العلماء القاعدين الذين يثرثرون ولا يجاهدون . . وإنما كان دائماً في طليعة المقاتلين وها هو في سنة ثلاثين يخرج من الكوفة مقاتلاً في صف واحد مع بعض إخوته وأبناء عمومته، الحسن، والحسين، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص وخيرة أبناء المهاجرين والصحابة وشتان ما بين عالم، لم يقاتل في سبيل الله، وعالم عامل يقاتل في سبيل الله، فرق ما بينهما كالفرق ما بين الحي والميت!!

وفاة والده:

وفي سنة اثنتين وثلاثين توفي والده العباس ذو الرأي بن عبد المطلب عم النبي وصنو أبيه، وكان عبدالله بن العباس قد بلغ من العمر الخامسة والثلاثين.

ابن العباس في قلب أحداث الفتنة الكبرى:

ولما دخلت السنة الخامسة والثلاثون ذكر سير من سار إلى حصر أمير المؤمنين الخليفة عثمان ﷺ وكان عثمان قد صلى بالناس بعد ما نزلوا به في المسجد ثلاثين يوماً، ثم منعوه الصلاة. وصلى بالناس أميرهم الغافقي، وتفرق أهل المدينة في حيطانهم، ولزموا بيوتهم، لا يجلس أحد ولا يخرج إلّا بسيفه ليمتنع به.. وكان الحصار أربعين يوماً، ومن تعرض للمُحاصرين وضعوا السلاح فيه!!... قالوا: فسكت عثمان ولزم الدار وأمر أهل المدينة بالرجوع وأقسم عليهم فرجعوا.. إلّا عبدالله بن العباس، ومحمد بن طلحة، والحسن بن علي، وعبدالله ابن الزبير، وبعض أبناء الصحابة، واجتمع إليه أناس كثير فكانت مدة الحصار أربعين يوماً.

أقول:

ها هو عبدالله بن العباس مع الحسن بن علي، وعبدالله بن الزبير، وغيرهم من شباب الصحابة حول أمير المؤمنين عثمان بن عفان، للدفاع عنه ضد المحاصرين له رغم أن الخليفة أقسم على أهل المدينة بالرجوع خوفاً عليهم!.. لقد كان عبدالله بن العباس ابن ثمان وثلاثين سنة آنذاك حيث دارت هذه الأحداث.

عثمان يأمر عبدالله ابن العباس بالحج بالناس:

فلما مضت ثمان عشرة ليلة من الحصار استدعى أمير المؤمنين عثمان ابن عفان ﷺ عبدالله

بن العباس فأمره أن يحج بالناس وكان ابن عباس حينئذٍ ممن لزم باب أمير المؤمنين عثمان ﷺ لحمايته ومنع أن يدخل عليه أحد كي لا يصاب بأذى.

فقال: عبدالله بن العباس لأمير المؤمنين عثمان عند تكليفه بالحج بالناس: يا أمير المؤمنين جهاد هؤلاء أحب إليَّ من الحج.. فأقسم عليه عثمان أن يفعل، فانطلق لتنفيذ أمره.

أقول:

ها هنا مفتاح من مفاتيح شخصية عبدالله بن العباس الفقهية!!.. بقوله: جهاد هؤلاء أحب إليَّ من الحج!! إنه منطق المقاتل، منطق رجل سيف فوق ما هو رجل علم وقلم، جهاد هؤلاء الذين جاؤوا يخلعون أمير المؤمنين بالقوة وما ينبغي لهم أن يخلعوه.. مقاتلة هؤلاء أحب إليَّ من الحج!!.. فالحج فريضة يمكن أن يؤديها أي إنسان ولكن هذه الفتنة يجب أن تستأصل من جذورها قبل أن تندلع النار.. كما أنها كانت درساً للأجيال عن أهمية الدفاع عن أئمة المسلمين، كما أنه أعطى مثالاً ودرساً فقهياً حيًّا بعدم جواز خلع إمام المسلمين بالقوة مهما كانت الأسباب والدوافع.

ولمّا استشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ.. كيف سارت الأحداث؟ وماذا كان من أمر ابن عباس؟.

ابن العباس في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ:

لمّا استُشهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله، كان ابن عباس لم يزل في مهمة الحج التي كلفه بها أمير المؤمنين عثمان ﷺ ولما عاد وجد الناس قد بايعوا الإمام علي بن أبي طالب خليفة للمسلمين يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

وكان ابن عباس على هذا في الثامنة والثلاثين، وقتل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه في سنة أربعين.

وكان ابن عباس على هذا في الثالثة والأربعين أي أن ابن عباس عاصر وعايش أمير المؤمنين نحو خمس سنين.. أو بالتحديد خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر، وهي مدة خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فماذا شهد ابن عباس من الوقائع والأحداث في تلك الفترة الهامة من حياته؟.. وكيف كانت مشاركته في الأحداث؟.. وكيف كانت آراؤه في تلك الوقائع؟!.

أمير المؤمنين عليّ وابن العباس يتحاوران في السياسة العليا؟!:

قال ابن عباس: أتيت عليًّا، بعد مقتل عثمان ﷺ عند عودتي من مكة فوجدت المغيرة بن

شعبة مختلياً به فخرج من عنده فقلت له: ما قال لك هذا؟... فقال: قال لي قبل مَرَّتِهِ هذه: إن لك حق الطاعة والنصيحة.. وأنت بقية الناس، وإن الرأي اليوم تحرز به ما في غد، وإن الضياع اليوم يضيع به ما في غد، أقرر معاوية، وابن عامر، وعمال عثمان على أعمالهم حتى تأتيك بيعتهم ويسكن الناس.. ثم أعزل من شئت!!.. فأبيت عليه ذلك وقلت: لا أداهن في ديني ولا أعطي الدنية في أمري!!.. قال: فإن كنت أبيت عليَّ، فانزع من شئت، وأترك معاوية، فإن في معاوية جرأة وهو في أهل الشام يستمع منه!.. ولك حجة في إثباته.. لأن عمر بن الخطاب ﷺ كان قد ولاه الشام.

فقلت: لا والله، لا أستعمل معاوية يومين!.. ثم أنصرف من عندي، وأنا أعرف فيه أنه يود أني مخطئ... ثم عاد إليَّ الآن، فقال: إني أشرت عليك أول مرة بالذي أشرت عليك وخالفتني فيه.. ثم رأيت بعد ذلك أن تصنع الذي رأيت فتعزلهم، وتستعين بمن تثق به، فقد كفى الله.. وهم أهون شوكة مما كان.

قال ابن العباس: فقلت لعلي: أما المرة الأولى فقد نصحك، وأما المرة الثانية فقد غشك، قال: ولم نصحني؟... قلت: لأن معاوية وأصحابه أهل دنيا.. فمتى تثبتهم لا يبالوا من ولي هذا الأمر.. ومتى تعزلهم يقولوا: أُخذ هذا الأمر بغير شورى، وهو قَتل صاحبنا، ويؤلبون عليك، فتنتقض عليك الشام، وأهل العراق.. مع أني لا آمن طلحة، والزبير أن يكرّا عليك، وأنا أشير عليك أن تثبت معاوية.. فإن بايع لك.. فعلي أن أقلعه من منزله.

فقال علي: والله لا أعطيه إلّا السيف!! ثم تمثل:

وما ميتة إن متها غير عاجز   بعار إذا ما غالت النفس غولها

فقلت: يا أمير المؤمنين.. أنت رجل شجاع.. لست صاحب رأي في الحرب.. أما سمعت رسول الله.. يقول: الحرب خدعة؟.. فقال: بلى.

فقلت: أما والله لئن أطعتني لأصدرنهم بعد وِرد.. ولأتركنهم ينظرون في دبر الأمور لا يعرفون ما كان وجهها في غير نقصان عليك، ولا إثم لك. فقال علي: يا ابن عباس.. لست من هناتك، ولا من هنات معاوية في شيء!!

قال ابن عباس فقلت له: أطعني، والحق بمالك بينبع، وأغلق بابك عليك فإن العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك فإنك والله لئن نهضت مع هؤلاء اليوم لَيُحَمّلنك الناس دم عثمان إذاً.. فأبى علي!!.. وقال: تشير علي، وأرى، فإذا عصيتك فأطعني!!.. قال ابن عباس فقلت: أفعل، إن أيسر ما لك عندي الطاعة.. فقال علي: تسير إلى الشام فقد وليتكها.

فقال ابن عباس: ما هذا برأي.. معاوية رجل من بني أمية، وهو ابن عم عثمان، وعامله، ولست آمن أن يَضْرب عنقي بعثمان.. وإن أدنى ما هو صانع أن يجلسني، فيتحكم عليَّ لقرابتي منك، وأن كل ما حُمل عليك حُمل عليَّ، ولكن اكتب إلى معاوية، فمنِّهِ وَعِدْهُ!. فقال: لا والله، لا كان هذا أبداً!!

وكان المغيرة يقول: نصحته.. فلما لم يقبل (فغششته).. وخرج فلحق بمكة.

أقول:

هذا حوار خالد بين أمير المؤمنين، وابن عمه ابن عباس.. في السياسة العليا لأعظم حكومة على وجه الأرض.. وكيف التصرف بعد مقتل عثمان وكيف تساس الأمور الشائكة؟!

فأمير المؤمنين يرى: أن لا مهادنة مع معاوية وابن عباس يرى: ترك معاوية كما هو حتى تهدأ الأمور وتنبلج الحقائق، ويستمر الحوار، وتتتابع الأمور بسرعة مذهلة حتى يجد ابن عباس نفسه أحد أهم المحاور في أهم القضايا الشائكة التي شهدها التاريخ الإسلامي.

أمير المؤمنين علي ﷺ يجعل ابن العباس قائداً للميمنة في جيشه؟!

ثم دخلت سنة ست وثلاثين وتسارعت الأحداث مما أفرز حتمية تحول الصراع عسكريًّا بين أمير المؤمنين الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ وأهل الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان ﷺ.. فدعا علي ﷺ ابنه محمد بن الحنفية فدفع إليه اللواء، وولى عبدالله بن عباس ﷺ ميمنته، وعمر بن أبي سلمة ولاه الميسرة، ودعا أبا ليلى بن عامر بن الجراح، فجعله على مقدمته. واستخلف على المدينة: (تمام بن العباس بن عبد المطلب) أخا عبدالله ابن عباس، ودعا أهل المدينة إلى قتاله (أي قتال أهل الشام) وقال لهم: (انهضوا إلى هؤلاء القوم فإنهم يريدون تفريق جماعتكم).

وهكذا وجد ابن عباس ﷺ نفسه في قلب الأحداث.. وها هو يقود ميمنة القوات المسلحة لجيش الخلافة.. والتي يقودها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لقتال معاوية وأهل الشام.. لرفضهم البيعة!.

ابن العباس مبعوثاً سياسيًا لعلي ﷺ:

وها هنا كان ابن عباس قائداً من قادة السياسة والحرب.. ويكلفه أمير المؤمنين بأدقّ المواقف، ويأمره بعلاج الأمور مع أهل الكوفة، حيث تثاقلوا عن الخروج للقتال... فقال علي ﷺ للأشتر: اذهب أنت وابن عباس.. فأصلحا ما أفسدت.

فخرجا فقدما الكوفة فكلّما أبا موسى.. واستعانا عليه بنفر من أهل الكوفة.. إلّا أن أبا موسى الأشعري رفض القتال ودعا إلى إغماد السيوف، فرجع ابن عباس والأشتر إلى علي، فأخبراه الخبر، وكان قد سار معهم عدد لا بأس به من أهل الكوفة وقيل: إن عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل فقدموا على أمير المؤمنين (بذي قار) فلقيهم في ناس معه (فيهم ابن عباس) فرحب بهم وقال: يا أهل الكوفة.. أنتم قاتلتم ملوك العجم، وفضضتم جموعهم، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة، فإن يرجعوا فذاك الذي نريد، وإن يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدؤونا بظلم ولن ندع أمراً فيه صلاح إلّا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله.

وها هنا نجد ابن عباس.. في مقر القيادة العليا.. فهو يجلس مع أمير المؤمنين، ويستقبل زعماء الكوفة معه، ويرحب بهم!!

حبر الأمة أميراً على البصرة:

ثم كانت معركة الجمل، وانتصر أمير المؤمنين علي ﷺ فيها.. ثم دخل عليّ البصرة في يوم الإثنين، فبايعه أهلها على راياتهم، وأتاه عبد الرحمن بن أبي بكرة في المستأمنين فبايعه.. فقال له عليّ ﷺ: وما عمل المتربص المتقاعد بي أيضاً؟. يعني أباه أبا بكرة!. فقال: والله إنه لمريض وإنه على مسرتك لحريص.. فقال علي: امشِ أمامي! فمشى معه إلى أبيه.. فلما دخل عليه علي قال له: تقاعدت بي وتربصت؟.. ووضع يده على صدره وقال: هذا وجع بين، واعتذر إليه، فقبل عذره.. وأراده على البصرة، فامتنع.. وقال: رجل من أهلك يسكن إليه الناس، وسأشير عليه.. فافترقا وهما متفقان على (عبدالله ابن عباس) لتوليته البصرة، وولى زياداً على الخراج وبيت المال، وأمر ابن عباس أن يسمع منه ويطيع.

وهكذا تسلسلت الأحداث فدفعت (بابن عباس إلى إمارة البصرة) والبصرة فيها عشرات الآلاف من خيرة جنود الإسلام والسابقين بإحسان!!.

ابن العباس بجانب الإمام علي ﷺ في معركة صفين؟!

لما عاد علي من البصرة، بعد فراغه من الجمل، قصد الكوفة.. ثم دخلت سنة سبع وثلاثين.. في هذه السنة في المحرم منها جرت موادعة بين علي ومعاوية (توادعا على ترك الحرب بينهما حتى ينقضي المحرم طمعاً في الصلح، واختلفت بينهما الرسل).. فلما انسلخ المحرم أمر علي منادياً فنادى:

يا أهل الشام! يقول أمير المؤمنين: قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا إليه!! . . فلم تنتهوا عن طغيانكم، ولم تجيبوا إلى الحق، وإني قد نبذتُ إليكم على سواء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[١].

فاجتمع أهل الشام إلى أمرائهم ورؤسائهم، وكذلك فعل أمير المؤمنين عليّ وقال للناس: لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم. . ولما أصبح عليّ جعل على خيل الكوفة الأشتر، وعلى جند البصرة سهل بن حنيف، وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد.

وبعث معاوية على ميمنته ابن ذي الكلاع، وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة، وعلى مقدمته أبا الأعور السلمي، وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص، وعلى رجالة دمشق مسلم بن عقبة، وعلى الناس كلهم الضحاك بن قيس!! . . وبايع رجال من أهل الشام على الموت، فعقلوا أنفسهم بالعمائم وكانوا خمسة صفوف.

فلما كان اليوم الأول من بدء المعركة، وقد صادف اليوم الأول من شهر صفر اقتتل الطرفان، وكان على الذين خرجوا من أهل الكوفة الأشتر، وعلى من خرج من أهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا يومهم قتالاً شديداً معظم النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض.

ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال. . وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمي، فاقتتلوا يوم ذلك ثم انصرفوا.

وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر، وخرج إليه عمرو بن العاص، فاقتتلوا أشد قتال وحمل عمار على عمرو بن العاص فأزاله عن موضعه.

وخرج في اليوم الرابع محمد بن علي بن أبي طالب (وهو المعروف بابن الحنفية). . وخرج إليه عبيدالله بن عمر بن الخطاب، في جمعين عظيمين، فاقتتلوا أشد القتال، وأرسل عبيدالله بن عمر إلى ابن الحنفية يدعوه للمبارزة. . فخرج إليه، فحرك عليّ ﷺ دابته ورد ابنه. . وبرز عليّ إلى عبيدالله فرجع عبيدالله.

حبر الأمة.. يطلب المبارزة:

وخرج عبدالله بن عباس في اليوم الخامس وخرج إليه الوليد بن عقبة، فاقتتلوا قتالاً شديداً فسب الوليد بني عبد المطلب. . (فطلبه عبدالله بن عباس، ليبارزه، فأبى)!! وقاتل ابن عباس قتالاً شديداً.

---

(١) القرآن الكريم. سورة الأنفال، آية: ﴿٥٨ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾.

أقول:

تأمل هنا ابن عباس هو بطل المعركة في اليوم الخامس.. إنه يقاتل قتالاً شديداً ويطلب الوليد ليبارزه ولكن الوليد يهرب من المبارزة خوفاً من القتل بسيف ابن عم رسول الله ابن عباس!! وهذا يعني أن ابن عباس مقاتلٌ وفارسٌ مغوارٌ من الطراز الأول.

وخرج في اليوم السادس قيس بن سعد الأنصاري، وخرج إليه ابن ذي الكلاع.. فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرفوا.

أمير المؤمنين.. يأمر بالهجوم العام:

ثم إن عليًّا ﷺ قال: حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم بأجمعنا؟.. فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء خطيباً.. وعبَّأ الناس ليلته حتى الصباح، وزحف إليه معاوية في أهل الشام فتناهض الناس يوم الأربعاء، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انصرفوا عند المساء وكلّ غير غالب.

ابن العباس قائد الميسرة.. في ساحة الملحمة:

فلما كان يوم الخميس صلى عليّ بغَلَس.. وخرج بالناس إلى أهل الشام، فزحف إليهم، وزحفوا معه وكان على ميمنته: (عبدالله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي) وعلى ميسرته (عبدالله بن عباس)، والناس على راياتهم ومراكزهم، (وعليّ في القلب) في أهل المدينة بين أهل الكوفة، والبصرة.

ورفع معاوية قبة عظيمة فألقى عليها الثياب (قميص عثمان) ﷺ وبايعه أكثر أهل الشام على الموت وأحاط بقبته خيل دمشق.

ابن العباس يثبت والموت يتساقط من حوله:

فاقتتل الناس تلك الليلة (ليلة الجمعة) كلها إلى الصباح، وهي ليلة الهرير..

فتطاعنوا حتى تقصفت الرماح، وتراموا حتى نفد النبل، وأخذوا السيوف، وأمير المؤمنين عليّ ﷺ يسير فيما بين الميمنة، والميسرة، ويأمر كل كتيبة أن تقدم على التي تليها.. فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح والمعركة كلها خلف ظهره (والأشتر في الميمنة)، (وابن عباس في الميسرة)، و(علي في القلب) والناس يقتتلون من كل جانب وذلك (يوم الجمعة).

أقول:

في ساعة الصفر وفي أشد لحظات معركة صفين اقتتالاً كان ابن عباس ثابتاً على الميسرة والأشتر على الميمنة، وأمير المؤمنين في القلب.

ذلك هو عبدالله بن العباس العالم الحبر البحر وترجمان القرآن، والفارس الصنديد، وتلك هي شجاعته ووقفته في الحق إلى جوار ابن عمه البطل الذي لا يبارى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه!!.

بعد ذلك رفع الطرف الآخر المصاحف ودعوا إلى التحكيم فماذا حصل؟ وماذا كان دور عبدالله بن العباس وموقفه من ذلك؟

أمير المؤمنين يرشح ابن العباس في التحكيم والخوارج يرشحون الأشعري:

بعد تلك الأحداث الدامية والمؤلمة جاء الأشعث إلى الإمام عليّ عليه السلام فقال: أرى الناس قد رضوا بما دعوهم إليه من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاوية فسألته: ما يريد؟ قال: ائته، فأتاه فقال لمعاوية: لأي شيء رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه.. تبعثون رجلاً ترضونه، ونبعث نحن رجلاً نرضى به.. نأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه، ثم نتبع ما اتفقا عليه، فقال له الأشعث: هذا الحق.. فعاد إلى علي فأخبره!!.

فقال الناس: قد رضيا وقبلنا.. فقال أهل الشام: قد رضينا عمرو بن العاص، وقال الأشعث وأولئك القوم الذين صاروا خوارج: إنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري.. فقال: الأشعث، وزيد بن حصين، ومسعر بن فدكي: لا نرضى إلّا به، فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه.

فقال عليّ: فإنه ليس بثقة، قد فارقني، وخذل عني، ثم هرب مني حتى أمنته بعد أشهر.. ولكن هذا ابن عباس، أوليه ذلك.. قالوا: والله لا نبالي أنت كنت، أم ابن عباس؟! لا نريد إلّا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء قال علي: فإنني أجعل الأشتر قالوا: وهل سعَّر الأرض غير الأشتر؟. فقال: قد أبيتم إلّا أبا موسى؟.. قالوا: نعم.. قال: فاصنعوا ما أردتم!!

أقول:

إن أمير المؤمنين يرشح (ابن عباس أحد المحكمين).. ولكن المعارضة (الخوارج) تأبى إلّا أبا موسى!!.

إن ابن عباس هنا بلغ غاية الثقة لدى أمير المؤمنين عليّاً.. ومعنى هذا أن ابن عباس أصبح هو

الرجل الأول في سياسة الدولة العليا.. فإن ترشيح أمير المؤمنين له ليكون ممثلاً عن الخلافة الشرعية معناه أن ما سوف يقوله سوف ينفذ في رقاب الأمة كلها!!.. إلاّ أن المعارضة أبت هذا الترشيح وأصرّت على أبي موسى الأشعري، وكان ما كان في هذه القضية.

عبقرية ابن العباس في حواره مع الخوارج:

ولما رجع الإمام علي من صفين، فارقه الخوارج، وأتوا حروراء، فنزلوا بها، وباينوه، فبعث عليّ (عبدالله بن عباس) إلى الخوارج وقال: لا تعجل إلى جوابهم وخصومتهم حتى آتيك.. فخرج إليهم، ولبس أحسن عباءة يمانية ثم ذهب إليهم فدخل عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة، فلم ير قوماً أشد اجتهاداً منهم، أيديهم كأنها ثفن إبل ووجوههم مقلبة من آثار السجود، فلما دخل، ورأوه قالوا: مرحباً بك يا بن عباس ما جاء بك؟.. فلم يصبر، وقال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله، نزل الوحي وهم أعلم بتأويله.

فقال عروة بن جرير وأناس حوله: لا تحدثوه. وقال بعضهم: لنحدثنه.. فتساءل ابن عباس: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله وصهره وأول من آمن به، وأصحاب النبي ﷺ معه؟.

قالوا: ننقم عليه ثلاثاً!.

فقال عبدالله بن عباس: وما هنّ؟.

قالوا: أولاهن أنه حكم الرجال في دين الله، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[1].

فقال ابن عباس: وماذا؟.

قال الخوارج: والثانية: أنه قاتل ولم يسبِ، ولم يغنم، لئن كانوا كفاراً لقد حلت له أموالهم، وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

فقال حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما: وماذا؟.

قالوا: ومحا نفسه عن أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

فتساءل ابن عباس: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم ما لا تنكرون أترجعون؟.

قالوا: نعم.

---

(١) القرآن الكريم. سورة يوسف، آية ٤٠: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

قال ترجمان القرآن ابن عباس: أما قولكم: إنه حكم الرجال في دين الله فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1].

وقال الله عز وجل في المرأة وزوجها ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾[2] ثم قال: أنشدكم الله أفحكم الرجال في حقن دمائهم، وأنفسهم، وصلاح ذات بينهم، أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟.

فقالوا: اللهمَّ في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم.

فتساءل ابن عباس: أخرجت من هذه؟.

فقال الخوارج: اللهمَّ نعم.

قال عبدالله بن عباس: وأما قولكم: إنه قاتل ولم يسبِ ولم يغنم؟.. أتسبون أُمَّكم ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟.. (يعني أم المؤمنين عائشة ﵂)، فقد كفرتم وإن زعمتم أنها ليست بأُمِّكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام. إن الله عز وجل يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[3]، فأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم؟.

قال الخوارج: لا نختار هذه ولا تلك.

فتساءل ابن عباس: أخرجت من هذه؟.

قالوا: اللهمَّ نعم. قال عبدالله بن عباس: وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله دعا قريشاً (يوم الحديبية) لما صدوه عن البيت الحرام على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً فقال للكاتب، وكان (علي بن أبي طالب): «**اكتب هذا ما قاضى عليه (محمد رسول الله) سهيل بن عمرو**»، فقال سهيل بن عمرو: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك فاكتب اسمك واسم أبيك، فقال رسول الله: «**والله إني لرسول الله وإن كذبتم**». ثم قال لكاتب الصحيفة: «**اكتب هذا ما قاضى عليه (محمد بن عبدالله) سُهيل ابن عمرو**» فرسول الله كان أفضل من علي، أخرجت من هذه؟.

قال الخوارج: اللهمّ نعم.

---

(١) القرآن الكريم. سورة المائدة، آية ٩: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

(٢) القرآن الكريم. سورة النساء، آية ٣٥: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.

(٣) القرآن الكريم. سورة الأحزاب، آية ٦: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾.

أقول:

لقد تمكن عبدالله بن عباس بفقهه، وعلمه، وحلمه، وقوة حجته، ومنطقة الباهر، أن يقيم عليهم الحجة شرعاً من كتاب الله، وسنة نبيه التي لا تخفى على الجاهل، فرجع منهم عشرون ألفاً إلى جيش علي بن أبي طالب، وبقي منهم أربعة آلاف وهنا نجد ابن عباس يخلص ابن عمه أمير المؤمنين عليًّا ﷺ من هذا المأزق، ومن ثورة الخوارج عليه بحكمته، وكان بحق يعتبر يد عليٍّ وعقله.

ابن العباس يعود إلى البصرة:

بعد ذلك اشتعلت نيران الاضطراب والتمرد في بلاد العجم والأهواز فأمر الخليفة عليّ عبدالله بن العباس بالعودة إلى البصرة لإخماد تلك الاضطرابات، وكذلك لتجميع قوات البصرة لمحاربة أهل الشام.

فرجع ابن عباس إليها، وبعث من البصرة زياد ابن أبيه إلى بلاد فارس فتمكن من تهدئة الاضطراب وإخماد التمرد وإعادة الأمن للبلاد.

وكان علي قد رأى أن يمشي بالناس حتى يلقى أهل الشام، فيناجزهم فقال في أهل الكوفة تيسروا للمسير إلى عدوكم من أهل المغرب (أي الشام) وقد بعثنا إلى إخوانكم من أهل البصرة ليقدموا عليكم فإذا اجتمعتم شخصنا إن شاء الله.

وكتب إلى ابن عباس: أما بعد فإنا خرجنا إلى معسكرنا بالنخيلة وقد أجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل المغرب فاشخص إلى الناس حتى يأتيك رسولي، وأقم حتى يأتيك أمري.

حبر الأمة يهدد أهل البصرة:

فقرأ ابن العباس الكتاب على الناس وندبهم مع الأحنف بن قيس فشخص ألف وخمسمائة فخطبهم، وقال: يا أهل البصرة.. أتاني كتاب أمير المؤمنين فأمرتكم بالنفير إليه، فلم يشخص منكم إليه إلّا ألف وخمسمائة، وأنتم ستون ألف مقاتل، سوى أبنائكم وعبيدكم.. ألا انفروا إليه، مع جارية بن قدامة السعدي، ولا يجعلن رجل على نفسه سبيلاً.. (فإني موقع بكل من وجدته متخلفاً عن دعوته، عاصياً لإمامه، فلا يلومن رجل إلّا نفسه). فخرج جارية فاجتمع إليه أعداد كبيرة من المقاتلة.. فوافوا عليًّا وهم عدة آلاف!!.

أقول:

ها هنا ابن العباس يهدد قوات البصرة التي تحت إمرته وكانوا ستين ألف مقاتل، سوى

المقاتلين من أبنائهم، وعبيدهم. . أي ربما بلغت على ذلك قوة المقاتلة من البصرة مائة ألف وهذا يعطيك فكرة عن مدى سلطة ابن عباس فهو أمير البصرة. . أي قائد عام القوات المسلحة بالبصرة التي يبلغ تعدادها نحو مائة ألف مقاتل. . أي أن شخصيته شخصية ضخمة مقاتلة، فوق ما هو فقيه وعالم ومجتهد ومرجع في التفسير والتأويل!!.

أمير المؤمنين.. يحشد جيشاً هائلاً لمقاتلة معاوية:

بعد ذلك جمع الإمام عليّ رؤوس أهل الكوفة، ورؤوس الأتباع، ووجوه الناس ثم قال: ليكتب لي رئيس كل قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة وأبناء المقاتلة الذين أدركوا القتال، وعبدان عشيرته، ومواليهم ويرفع ذلك إلينا. . فرفعوا إليه أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر ألفاً من الأبناء ممن أدرك القتال، وثمانية آلاف من مواليهم وعبيدهم وكان جميع أهل الكوفة خمسة وستين ألفاً. . سوى أهل البصرة وهم ثلاثة آلاف ومائتا مقاتل. . وكتب إلى سعد بن مسعود بالمدائن يأمره بإرسال من عنده من المقاتلة. . لقد عزم أمير المؤمنين على الخروج إلى أهل الشام لتصحيح الأوضاع وردّ الأمور إلى نصابها في دولة الإسلام، فكان مجمل القوات التي اجتمعت إليه من الكوفة: (٦٥٠٠٠ مقاتل)، ومن البصرة: (٣٢٠٠ مقاتل)، وبلغ المجموع: (٦٨٢٠٠ مقاتل) يُضاف إليهم القوات التي سوف ترسل من المدائن!!.

فيمكن أن يقال: إن القوات التي حشدها أمير المؤمنين كانت نحو مائة ألف مقاتل!!. . إلّا أن التجربة أثبتت أن أكثر هؤلاء بدأ يتثاقل عن الخروج للقتال، بل ويحاول الفرار من المعسكر!!.

وحاول عبدالله بن عباس حث أهل البصرة للقيام مع علي بن أبي طالب مرة أخرى إلى قتال معاوية، ولكن أهل البصرة تثاقلوا عن الخروج، أما أهل الشام فكان ينتظرون بعد صفين أمر الحكمين، فلما تفرق عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري، بايع أهل الشام معاوية بالخلافة ولم يزده ذلك إلّا قوة، ولم يعد لمعاوية همّ إلّا مصر فبعث أنصاره إليها فقتلوا محمد بن أبي بكر والي مصر من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فلما علم حزن حزناً شديداً.

علي ﷺ يبعث لابن العباس يخبره بما وقع بمصر ويعزيه في محمد بن أبي بكر:

وقد بعث الإمام علي ﷺ برسالة مؤثرة له، يبلغه فيها عن سقوط مصر بيد معاوية، ويعزّيه في الصحابي الجليل محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ، هذا نصها:

«من عبدالله أمير المؤمنين إلى عبدالله بن عباس سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلّا هو أما بعد (فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر قد استُشهد) فعند الله نحتسبه وندخره،

وقد كنت قمت في الناس في بدئه، وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة، ودعوتهم سراً وجهراً، وعوداً، وبدءاً فمنهم من أتى كارهاً، ومنهم من اعتل كاذباً، ومنهم القاعد حالاً، أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجاً ومخرجاً وأن يريحني منهم عاجلاً، والله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة، لأحببت ألا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً، عزم الله لنا ولك على الرشد، وعلى تقواه وهداه، إنه على كل شيء قدير».

وقد استشعر ابن العباس ﷺ من كتاب علي بن أبي طالب تأثره، وحزنه الشديد على محمد بن أبي بكر فردّ عليه عبدالله بن العباس بكتاب قال فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: لعبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، من عبدالله بن عباس سلام الله عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فإنه بلغني كتابكم تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن أبي بكر فالله المستعان على كل حال، ورحم الله محمد بن أبي بكر، وآجرك يا أمير المؤمنين وقد سألت الله أن يجعل لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجاً، ومخرجاً، وأن يعزك بالملائكة عاجلاً بالنصرة فإن الله صانع ذلك، ومعزك، ومجيب دعوتك، وكابتُ عدوك، أخبرك يا أمير المؤمنين أن الناس ربما تثاقلوا، ثم ينشطون فارفق بهم يا أمير المؤمنين وداجنهم (داهنهم)، ومَنّهم واستعن بالله عليهم كفاك الله لهم والسلام».

ثم دخلت سنة أربعين: وفيها جرت هدنة بين علي ومعاوية ﷺ، بعد مكاتبات طويلة على وضع الحرب.. ويكون لعلي العراق، ولمعاوية الشام.. لا يدخل أحدهما بلد الآخر بغارة!.

وهكذا ظل ابن عباس وفيًّا مخلصاً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وظلَّ والياً له على (البصرة) وفي هذه السنة قتل عليّ ﷺ شهيداً في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه، سنة أربعين وكانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر، وكان عمره ثلاثاً وستين سنة!.

أقول:

وكان عُمْر ابن العباس عند مقتل ابن عمه أمير المؤمنين ثلاثاً وأربعين سنة.. فكيف استقبل ابن عباس الخبر؟ وماذا شهد من أحداث بعد مقتل عليّ؟ لقد حزن حزناً شديداً وتأثر تأثراً بالغاً على مقتل شيخ آل البيت.. ثم ترك عبدالله ابن العباس البصرة ورحل إلى مكة المكرمة بلد الآباء والأجداد.. فلما دخلها تمثل:

آوي إلى أهلك يا رباب ... آوي فقد حان لك الإياب

ثم اعتزل عبدالله بن العباس ﷺ الحياة السياسية، وتفرغ لمنهجه العلمي الذي سبق له أن التزمه منذ أن وضعه رسول الله على بدايته.

ابن العباس وعليّ ﷺ في المسائل الفقهية:

لقد كان ابن عباس ﷺ ينتقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في بعض أحكامه فيرجع إليه الإمام عليّ في ذلك.. فقد روي أن الإمام عليّ ﷺ قد (أحرق) أناساً من الشيعة ارتدوا عن الإسلام وزعموا ألوهيته.

فبلغ ذلك عبدالله بن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار إن رسول الله لما تهيأت ابنته زينب ﷺ، للخروج من مكة إلى أبيها في المدينة خرج رجال من قريش وراء هودجها وأدركها هبار بن الأسود، ونافع بن قيس فروع هبار بغيرها برمحه فألقى بها، وبهودجها على صخرة فطرحت جنينها على أديم الصحراء وأخذت تنزف دماً فبعث النبي ﷺ سرية وقال: «**إن ظفرتم بهبار ونافع فاقطعوا أيديهما وأرجلهما ثم اضربوا عنقيهما**». وإن رسول الله قال: «**لا تعذبوا بعذاب الله**»، وأردف قائلاً بل كنت قاتلتهم لقول النبي ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**».

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليًّا فقال: ويح ابن عباس إنه لغواص على الهنات.. وقال في ذلك الصحابي الجليل حسان بن ثابت ﷺ شاعر الرسول:

إذا ابــن عـبــاس بــدا لــك وجـهــه ... رأيـت لـه فـي كـل مـجـمـعـة فـضـلا

إذا قــال لــم يــتــرك مــقــالاً لــقــائــل ... بـمـلـتـقـطـات لا تـرى بـيـنـهـا فـصـلا

كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ... لـذي إربـة فـي الـقـول جـدًّا ولا هـزلا

ابن العباس في عهد معاوية بن أبي سفيان:

وتحسنت العلاقة بين معاوية بن أبي سفيان وعبدالله بن عباس، بعد أن هدأت الأمور واستقرت الأوضاع السياسية للدولة الإسلامية، وتفرغ ابن عباس ﷺ لمنهجه العلمي، وأصبح معاوية ﷺ يتقرب إليه حيث إنه قد أصبح أبرز رجال آل بيت النبوة لمكانته العلمية التي لا يباريه فيها أحد من الهاشميين في وقته.

حوار لابن العباس مع معاوية:

لما ذهب ابن عباس إلى معاوية حين كان الصلح.. قال معاوية لابن عباس: أنت على ملّة عليّ؟.. فقال ابن عباس: ولا على ملة عثمان.. أنا على ملة رسول الله ﷺ، فقال معاوية بن أبي سفيان: الحمد لله الذي أمات عليًّا.

فقال حبر الأمة: إن الله لا يُذم في قضائه، وأرجو أن تعفيني من ابن عمي (عليّ) وأعفيك من ابن عمك (عثمان)!!.

فقال معاوية: ذلك لك.

أقول:

وهنا نجد أن عبدالله بن عباس حتى آخر لحظة، وبعد وفاة أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه، ظلَّ وفيًا له لا يقبل عليه زلة كما ظل من بعده أبناؤه أوفياء لأبناء عمومتهم العلويين.

ابن العباس وعلاقته بالحسن بن علي:

كان عبدالله بن عباس محباً ومخلصاً للحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب ﷺ، بعد وفاة ابن عمه رغم العلاقة الطيبة التي نشأت بين ابن عباس ومعاوية، وكان له رجاء في أن يعود الأمر في بني هاشم إلّا أن ذلك الأمل بدد بعد أن تنازل الحسن ﷺ عن الخلافة لمعاوية.

الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية:

قال الحسن بن علي لأخيه الحسين: إني راسلت معاوية في الصلح.. فقال الحسين بن علي: أنشدك الله أن تصدق في أحدوثة معاوية وتكذب أحدوثة أبيك؟.. فنهره الحسن وقال: اسكت أنا أعلم بالأمر منك.. ثم كان الصلح والتنازل لمعاوية بالخلافة على شروط معلومة.

أقول:

ماذا كان شعور ابن عباس وهو يرى الحسن بن علي يسلم الأمر إلى معاوية؟.

معاوية يعزي ابن العباس في وفاة الحسن:

وبينما كان ابن العباس عند معاوية جاء كتاب يحمل نبأ وفاة الحسن بن عليّ ﷺ فعزاه معاوية فيه أحسن تعزية، فرد عبدالله بن عباس ردًّا حسناً وأمر معاوية ابنه يزيد أن يأتي عبدالله بن عباس فيعزيه في الحسن.

فلما دخل يزيد على ابن عباس رحب به وأكرمه وجلس يزيد بين يدي عبدالله بن عباس ﷺ فأراد أن يرفع مجلس يزيد فأبى وقال: إنما أجلس مجلس المعزي لا المهني.. ثم ذكر يزيد الحسن بن علي فقال:

رحم الله أبا محمد أوسع الرحمة وأفسحها وعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وعوضك من مصابك ما هو خير لك ثواباً وخير عقبى، فأعجب عبدالله ابن عباس بحسن تعزية يزيد بن معاوية، فشكره عليها.

إكرام معاوية لحبر الأمة وترجمان القرآن:

وقد أكرم معاوية عبدالله بن عباس وقربه واحترمه وعظمه، وكان يلقي عليه المعضلات فكان ابن عباس يفتي فيها سريعاً، وكان معاوية يقول في ابن عباس: ما رأيت أحداً أحضر جواباً منه، ورآه معاوية يوماً وهو يتكلم فقال متمثلاً:

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل مصيب ولم يثن اللسان على هجر
يصرف بالقول اللسان إذا انتحى وينظر في أعطافه نظر الصقر

وقال معاوية ﷺ لعكرمة فتى ابن عباس: مولاك والله أفقه من مات، ومن عاش.

معاوية يستفتي عبدالله بن العباس:

كتب هرقل ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان عن أشياء فعجز معاوية ومن حوله عن الجواب فتساءل معاوية: فمن لهذا؟.

قالوا: عبدالله بن عباس!!.

فكتب معاوية إلى ابن عباس يسأله عن: أحب الكلام إلى الله عز وجل؟.. ومن أكرم العباد على الله عز وجل؟.. ومن أكرم الإماء على الله عز وجل؟.. وعن أربعة فيهن الروح فلم يركضوا في رحم؟.. وعن قبر سار بصاحبه؟.. وعن مكان في الأرض لم تطلع فيه الشمس إلّا مرة واحدة؟.. وعن قوس قزح ما هو؟.. وعن المجرة؟.

فقال حبر الأمة وترجمان القرآن: (أما أحب الكلام إلى الله عز وجل (فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله)، و(أكرم العباد على الله آدم خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وعلّمه أسماء كل شيء)، و(أكرم الإماء على الله عز وجل مريم بنت عمران)، و(أما الأربعة الذين لم يركضوا في رحم وفيهن الروح: فآدم، وحواء، وعصا موسى، وكبش إبراهيم الذي فدي به إسماعيل، وقيل ناقة صالح)، (وأما القبر الذي سار بصاحبه، فهو حوت يونس)، و(أما المكان الذي لم تصبه الشمس إلّا مرة واحدة طلعت فيه الشمس ولم تطلع قبل ذلك اليوم ولا بعده فهو البحر لما انفلق لموسى حتى جاز بنو إسرائيل فيه)، و(أما قوس قزح فأمان أهل الأرض من الغرق)، و(أما المجرة فباب السماء الذي تنشق منه).

فبعث معاوية بهذه الإجابة لهرقل، فلما قرأها أعجبته وقال: (والله ما هي من عند معاوية ولا من قوله وإنما هي من عند أهل النبي).

ابن العباس في ساحات الجهاد يغزو القسطنطينية:

ولما دخلت سنة تسع وأربعين.. في هذه السنة سير معاوية جيشاً كثيفاً إلى بلاد الروم لغزو القسطنطينية وجعل عليهم سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالغزو معهم فتثاقل واعتلّ فأمسك عنه أبوه، فأصاب الناس في غزوتهم جوع ومرض شديد فأنشأ يزيد يقول:

ما إن أبالي بما لاقت جموعهم   بالفرقدونة من حمّى ومن موم
إذا اتكأت على الأنماط مرتفقاً   بدير مرّان عندي أم كلثوم

وأم كلثوم امرأته وهي ابنة عبدالله بن عامر.. فبلغ معاوية شعره فأقسم عليه ليلحقنّ بسفيان في أرض الروم ليصيبه ما أصاب الناس.

فسار ومعه جمع كثير أضافهم إليه أبوه وكان في هذا الجيش (عبدالله ابن عباس)، و(عبدالله بن عمر)، و(عبدالله بن الزبير)، و(أبو أيوب الأنصاري) وغيرهم وعبد العزيز الكلابي.. فأوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا (القسطنطينية).

فاقتتل المسلمون والروم في بعض الأيام واشتدت الحرب بينهم ثم رجع يزيد والجيش إلى الشام وقد توفي الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري عند القسطنطينية فدفن بالقرب من سورها، فأهلها يستسقون به.. وكان قد شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله وشهد صفين مع عليّ وغيرها من حروبه.

أقول:

*كان ابن العباس حين خرج مع تلك الجموع لغزو القسطنطينية ابن ثلاث وخمسين سنة فما منعه كبر سنه وتجاوزه الخمسين أن يخرج مقاتلاً، وما منعه خلافه السابق مع معاوية أن يخرج مع يزيد مقاتلاً. لقد كان ابن عباس يقاتل في سبيل الله من أجل نصرة الدين ورفع راية الإسلام، لا ينظر إلى دنيا، وإنما يعمل لآخرته!!.. وكيف يفوت الجهاد في هذه الغزوة بالذات، وقد سمع رسول الله يقول: **أول جيش يغزو مدينة قيصر مغفور لهم**.*

وفاة معاوية بن أبي سفيان:

ثم دخلت سنة ستين وفيها توفي معاوية بن أبي سفيان ﷺ وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعاً وعشرين يوماً.. وكان عمره خمساً وسبعين سنة.

ماذا قال ابن العباس في معاوية:

ما رأيت أخلق للملك من معاوية.. إن كان ليرد الناس منه على أرجاء وادٍ رَحب، ولم يكن كالضيق الحصحص الحصر، وهكذا مات معاوية سنة ستين وكان ابن عباس ابن ثلاثة وستين فماذا كان منه بعد ذلك؟!.

ابن العباس وبيعة يزيد بن معاوية:

وفي رجب من هذه السنة (سنة ستين) بويع يزيد بالخلافة بعد موت أبيه ولم يكن ليزيد هم إلّا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية بيعته فكتب إلى الوليد واليه على المدينة المنورة يخبره بموت معاوية وكتاباً آخر صغيراً قال فيه:

أما بعد.. فخذ حسيناً، وعبدالله بن عمر، وابن الزبير، بالبيعة أخذاً ليس فيه رخصة حتى يبايعوا!.. فلما اشتد الضغط على الحسين بن علي، وابن الزبير ليبايعا تركا المدينة.. فسار الحسين وابن الزبير إلى مكة، وكان الحسين لما سار نحو مكة قرأ الآية.. فلما دخل مكة قرأ: **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ**[(١)] **الآية.. فلما دخل مكة قرأ: وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ**[(٢)]**. الآية.**

ثم إن الوليد أرسل إلى ابن عمر ليبايع، فقال: إذا بايع الناس بايعت.. فتركوه وكانوا لا يتخوفونه وقيل: إن ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة، فعادا إلى المدينة.. فلقيهما الحسين وابن الزبير فسألاهما: ما وراءكما؟ فقالا: موت معاوية وبيعة يزيد فقال ابن عمر: لا تفرقا جماعة المسلمين وقدم هو، وابن عبّاس المدينة والحسين في مكة.

وكان الحسين ﵁ لما وصل مكة نزل بدار العباس بن عبد المطلب ﵁ وأقام بها، وأهل مكة مختلفون إليه يأتونه ومن بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة!!.

ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية، وامتناع الحسين، وابن عمر، وابن الزبير، عن البيعة أرجفوا بيزيد، وبدأت بوادر الفتنة الجديدة تظهر على السطح كما سيأتي ذكره.

ابن العباس يفقد بصره:

في هذه الفترة أصيب عبدالله بن عباس فوقع في عينه الماء فقال له الطبيب: نتزع من عينيك

---

(١) القرآن الكريم. سورة القصص، آية ٢١: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

(٢) القرآن الكريم. سورة القصص، آية ٢٢: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

الماء على أن لا تُصلي سبعة أيام على عود (أي مستقيماً).. فقال ابن عباس: لا والله ولا ركعة واحدة، إنه من ترك صلاة واحدة متعمداً لقي الله وهو عليه غضبان، وكانت قد أُصيبت إحدى عينيه فنحل جسده فلما أصيبت الأخرى عاد إليه لحمه وحين فقد بصره أنشد قائلاً:

إن يأخذ الله من عينيَّ نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكر وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

ابن العباس ينصح الحسين عليه السلام بعدم المسير إلى العراق:

وكانت الشيعة بالكوفة قد دعت الحسين للثورة، واجتمعت هناك فذكروا مسير الحسين إلى مكة، وكتبوا إليه أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، ثم كتبوا إليه كتاباً آخر وسيره بعد ليلتين فكتب الناس معه نحواً من مائة وخمسين صحيفة، ثم أرسلوا إليه رسولاً ثالثاً يحثونه على المسير إليهم!!.

وجاء حبر الأمة الحسين عليه السلام فقال له: قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع؟!. فقال له: قد أجمعت على السير في أحد يوميَّ هذين إن شاء الله تعالى!.. فقال ابن عباس: فإني أعيذك بالله من ذلك، خبرني رحمك الله.. أتسير إلى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟.. فإن كانوا فعلوا فسر إليهم وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهراً لهم، وعماله تجبي بلادهم، فإنما دعوك إلى الحرب.. وإني لا آمن عليك أن يغروك، ويكذبوك، ويخالفوك، ويستنفروا إليك، فيكونوا أشد الناس عليك!!. فقال الحسين: فإني أستخير الله، وأنظر ما يكون.

أقول:

هذه لمحة من عبقرية ابن عباس السياسية.. رجل مرت عليه تجارب كثيرة فهو يتكلم من واقع تجاربه مع الناس ومع أهل الكوفة بالذات.. ومن العجب أن كل ما توقعه عليه السلام قد حدث بعد ذلك.

ابن العباس يرجو سيد الشهداء عليه السلام مرة أخرى:

فلما كان من العشي أو من الغد أتاه ابن عباس فقال: يا ابن عم: إني أتصبر ولا أصبر، وإني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال!... أقم في هذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز.. فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا.. فاكتب إليهم، فلينفوا عاملهم وعدوهم ثم أقدم

عليهم!... فإن أبيت إلّا أن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصوناً وشعاباً.. وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة، وأنت عن الناس في عزلة، فتكتب إلى الناس وترسل، وتبث دعاتك، فإني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية!!.

فقال الحسين: يا ابن عم.. إني والله لأعلم أنك ناصح مشفق، وقد أزمعت وأجمعت المسير!.

حبر الأمة يقول لسيد شباب أهل الجنة لا تسر بنسائك وصبيتك:

بعد أن رأى ابن العباس رضي الله عنهما إصرار الحسين رضي الله عنه على المسير،

قال له: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فإني لخائف أن تقتل كما قُتل عثمان رضي الله عنه ونساؤه وولده ينظرون إليه!!... ثم أردف ابن عباس فقال: لقد أقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز.. وهو اليوم لا ينظر إليه أحد معك.. والله الذي لا إله إلّا هو لو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علينا الناس أطعتني فأقمت لفعلت ذلك!.

ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بابن الزبير فقال: قرت عينك يا ابن الزبير! ثم أنشد قائلاً:

يا لك من قمريّة بمعمر   خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

هذا الحسين يخرج إلى العراق ويخلي لك الحجاز!!. ثم خرج الحسين يوم التروية إلى العراق، وقد دخلت سنة إحدى وستين، وكان الحدث الفظيع والأشد إيلاماً على الأمة الإسلامية مجزرة الطفّ التي راح ضحيتها سيد شباب أهل الجنة الحسين بن عليّ رضي الله عنه وعدد من آل بيت النبوة، وكان عمر الحسين رضي الله عنه يوم قُتل خمساً وخمسين سنة، وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين للهجرة.

أقول:

وكان ابن العباس آنذاك في مستهل الرابعة والستين!.. وفي ذلك اليوم، يوم مقتل الحسين، قال ابن عباس: رأيت النبي.. الليلة التي قتل فيها الحسين وبيده قارورة وهو يجمع فيها دماً.. فقلت: يا رسول الله ما هذا؟.. قال: هذه دماء الحسين وأصحابه، أرفعها إلى الله تعالى.

فأصبح ابن عباس رضي الله عنه فأعلم الناس بقتل الحسين، وقصَّ رؤياه، فوجد أنه فعلاً قد قتل في ذلك اليوم!!.

وبعد استشهاد الحسين حزن ابن عباس حزناً شديداً عليه . . فهل رأى المأساة بعين بصيرة قبل وقوعها؟؛ أم هذا تأويل رؤياه الصادقة؟ . . ومنذ ذلك اليوم لزم ابن عباس ﷺ بيته.

موقف عبدالله بن العباس من بيعة ابن الزبير والفتنة الجديدة بعد مقتل الحسين:

بعد مقتل الإمام الغصن الحسين بن عليّ ﷺ، حدثت الفتنة بين عبدالله بن الزبير ويزيد بن معاوية وانفصل الحجاز عن مركز الخلافة بالشام. . وبذلك دقت الحرب طبولها من جديد وكان الطرفان ابن الزبير من جهة ويزيد بن معاوية من جهة أخرى يطمعان في بيعة (عبدالله بن العباس) ليدعم كلٌ منهما بذلك موقفه السياسي.

حيث إن حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس، يعتبر في ذلك الوقت من أهم المرجحين لكفة من ينضم إليه بالبيعة فقد كان كل من ابن الزبير، ويزيد بن معاوية حريصاً على بيعته حتى يكسب به جمهور المسلمين الذين يعتبرون ابن عباس المرجح في هذا الأمر، عدا ذلك فإن جمهور الصحابة والعلماء كانوا يرون أن (ابن عباس) أحق بالخلافة بعد موت علي بن أبي طالب ﷺ ولكن الذي حجبه عنها (فقد بصره)، ولما ثار ابن الزبير في الحجاز لم يبايعه (عبدالله بن العباس) حرصاً منه على درء الفتنة بين المسلمين فظن يزيد بذاك أن امتناعه تمسك منه ببيعته!.

رسالة يزيد لابن العباس وجوابه:

وبناء على اعتقاد يزيد بن معاوية بذلك فقد أرسل رسالة بهذا الشأن لابن عباس ﷺ يقول فيها:

أما بعد: فقد بلغني أن ابن الزبير دعاك إلى بيعته وأنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا. . فجزاك الله من ذي رحم، خير ما يجزي الواصلين لأرحامهم، الموفين بعهودهم. . فما أنسَ من الأشياء، فلست بناسٍ برّك، وتعجيل صلتك، بالذي أنت له أهل. . فانظر من طلع عليك من الآفاق، ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه فأعلمهم بحاله (فإنهم منك أسمع الناس ولك أطوع منهم للمحل).

فكتب إليه ابن العباس:

أما بعد. . فقد جاءني كتابك!! . . فأما تركي بيعة ابن الزبير. . فوالله ما أرجو بذلك برّك ولا

حمدك.. لكن الله بالذي أنوي عليم!!.. وزعمت أنك لست بناسٍ برِّي.. فاحبس أيها الإنسان برَّك عني.. فإني حابس عنك برِّي!!

وسألت أن أحبِّب الناس إليك، وأبغضهم وأخذلهم لابن الزبير!!.. فلا، ولا سرور، ولا كرامة!!... كيف وقد قتلت حسيناً، وفتيان عبد المطلب؟.. مصابيح الهدى، ونجوم الأعلام!... غادرتهم خيولك بأمرك.. في صعيد واحد مرملين بالدماء، مسلوبين بالعراء!! مقتولين بالظمأ!!.. لا مكفنين، ولا موسَّدين!!.. تسفي عليهم الرياح!!.. وينهش بهم عُرج البطاح!!.. حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم وأجنّوهم!!.. وبي وبهم لما عززت، وجلست مجلسك الذي جلست!!...فما أنسَ من الأشياء فلست بناسٍ اطرادك حسيناً من حرم رسول الله.. إلى حرم الله!!.. وتسييرك الخيول إليه!!، فما زلت بذلك حتى أشخصته إلى العراق!.. فخرج خائفاً يترقب!.. فنزلت به خيلك عداوة منك لله، ولرسوله، ولأهل بيته الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً!!.

فطلب إليكم الموادعة، وسألكم الرجعة، فاغتنمتم قلة أنصاره، واستئصال أهل بيته وتعاونتم عليه، كأنكم قتلتم أهل بيت من الشرك والكفر!!... فلا شيء أعجب عندي من طلبتك ودِّي.. وقد قتلت ولد أبي!!.. وسيفك يقطر من دمي!!.. وأنت أحد ثأري!!.. ولا يعجبك إن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بكم يوماً.

أقول:

يظهر جليًّا في رسالة يزيد بن معاوية مدى الأهمية القصوى لعبدالله بن العباس ﷺ في ترجيح الكفة السياسية في ذلك الصراع، إلّا أن يزيد أخطأ في أنه كان يعتقد أن ابن عباس ذلك الرجل الذي يمكن مداهنته ومساومته، ناسياً أو متناسياً، مدى الأثر البالغ في نفسية وضمير حبر الأمة الذي سببته تلك المجزرة الرهيبة التي وقع ضحيتها عدد من آل البيت الأطهار وعلى رأسهم الحسين، لا سيما وأن ابن عباس في ذلك الوقت شيخ أهل البيت.. فها هو الحبر البحر يغلظ القول ليزيد بن معاوية بأشد ما يكون، ويهدده ويتوعده صراحةً غير هائب ولا مكترث له ويذكره بقتله الحسين ابن عمه وبني عبد المطلب.. وقد صدق وعده الذي تحقق على يد أحفاده النجباء الأماجد خلفاء بني العباس الأشاوس الذين أدركوا ثأر الحسين بن عليّ سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة ولبقية أبناء عمومتهم العلويين الذين قتلتهم وطاردتهم بنو أمية.

وفاة يزيد بن معاوية:

ولما دخلت سنة أربع وستين في هذه السنة توفي يزيد بن معاوية وكانت ولايته ثلاث سنين

وستة أشهر، وما زالت الحجاز منفصلة عن مركز الخلافة تحت سلطة ابن الزبير، فماذا كان موقف ابن عباس من ذلك الحدث؟.. وماذا مر به من أحداث؟.. وما هي الضغوط السياسية التي واجهها في تلك الفترة؟.. وكيف كانت علاقته بحكم ابن الزبير من جهة، والأمويين من جهة أخرى؟.

التقاف الناس حول عبدالله وعبيدالله ابني العباس:

مرّ عبدالله بن صفوان بن أمية يوماً بدار (عبدالله بن عباس) بمكة فرأى جماعة من طالبي الفقه، ومرّ بدار أخيه (عبيدالله بن عباس المعروف بالجواد) فرأى فيها جماعة يتتابونها للطعام فدخل على (عبدالله بن الزبير) فقال له: أصبحت والله كما قال الشاعر:

فإن تصبك من الأيام قارعة ... لم تبك منك على دنيا ولا دين

فتساءل ابن الزبير: وما ذاك يا أعرج؟ وقد كان ابن صفوان أعرج، قال عبدالله بن صفوان: هذان (ابنا عباس) أحدهما يفقّه الناس والآخر يطعم الناس فما أبقيا لك مكرمة.

فدعا عبدالله بن الزبير عبدالله بن مطيع وقال له: انطلق إلى (ابني عباس) فقل لهما: يقول لكما أمير المؤمنين اخرجا عني (أنتما ومن أصغى إليكما من أهل العراق) وإلا فعلت وفعلت!.. فقال عبدالله بن عباس لابن الزبير: لا يأتينا من الناس إلّا رجلان: رجل يطلب فقهاً، ورجل يطلب فضلاً، فأي هذين تمنع؟... وكان بالحضرة أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني فجعل يقول:

لله در الليالي كيف تضحكنا ... منها خطوب أعاجيب وتبكينا
ومثلما تحدث الأيام من عبر ... في ابن الزبير عن الدنيا تسلينا
كنا نجيء ابن عباس فيسمعنا ... فقهاً ويكسبنا أجراً ويهدينا
ولا يزال عبيدالله مترعة ... جفانه مطعماً ضيفاً ومسكينا
فالبرّ والدين والدنيا بدارهما ... ننال منها الذي نبغي إذا شينا
إن النبي هو النور الذي كشطت ... به عمايات ماضينا وباقينا
ورهطه عصمة في دينه لهم ... فضل علينا وحق واجب فينا
ففيم تمنعنا منهم وتمنعهم ... منا وتؤذيهم فينا وتؤذينا
ولست بأولاهم به رحماً ... يا ابن الزبير ولا أولى به دينا
لن يؤتي الله إنساناً يبغضهم ... في الدين عزاً ولافي الأرض تمكينا

أقول:

إننا نجد هنا ابن عباس يتعرض لضغوط نفسية وسياسية من ابن الزبير بعد موت يزيد، وذلك أن ابن عباس لم يبايع لابن الزبير غير مكترث، رغم أنه يعيش ويسكن معه بمكة، وعلماً أن ابن عباس لم يتعرض لابن الزبير بشيء من الأمور السياسية أو المنافسة على الحكم، إلّا أن ابن الزبير يدرك تماماً (خطر ابن عباس) عليه، والذي يكمن في محبة الناس وتعظيمهم له.

كما يتبين لنا كذلك من قول ابن الزبير لعبدالله بن مطيع: اذهب لابني العباس وقل لهما (اخرجا عني ومن أصغى إليكما من أهل العراق)، إن عبدالله ابن عباس بلا شك كان يؤسس قاعدة علمية بالعراق من خلال نشر علومه وفقهه.. وهذه القاعدة هي التي مهدت لأحفاده من الجيل الثاني الذين قاموا بالدعوة العباسية في العراق فكانت مرتكزاً لنواة العمل السياسي للثورة العباسية، وكانت أساس دعوتهم هناك من خلال تلاميذ ابن عباس ﷺ، والذي كان بعضهم ملازماً لولده التابعي الجليل الإمام علي السجاد بن عبدالله بعد وفاته، ومن أولئك التلاميذ أبو عكرمة السراج الذي كان يعرف (بالصادق) وهو الذي قام باختيار النقباء للدعوة العباسية بخراسان.

الشقاق بين ابن الزبير وعبد الملك بن مروان:

ولما دخلت سنة ثمان وستين كان الخلاف قائماً بين عبد الملك بن مروان وابن الزبير، فقام عبد الملك بتجهيز الجيش لإعادة الحجاز، وما كان في سلطة ابن الزبير من البلاد، لنفوذ مركز الخلافة بالشام لتوحيد الدولة الإسلامية، واستعدّ ابن الزبير كذلك للحرب.. ولنرَ ما كان من موقف ابن عباس من تلك الأحداث، ودوره فيها.

ابن الزبير يهدد حبر الأمة بالحرق:

في خضم تلك الحالة المشحونة بالتوترات السياسية، بعث ابن الزبير لعبدالله بن عباس، ومحمد بن علي بن أبي طالب المعروف (بابن الحنفية): لتبايعنَّ أو لأحرقنكم بالنار!.

فبعث عبدالله بن عباس أبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني إلى شيعته بالكوفة.. فانتدب أربعة آلاف فدخلوا مكة، فكبروا تكبيرة سمعها أهل مكة وابن الزبير، فانطلق هارباً حتى دخل دار الندوة.

قال ابن الطفيل: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما، وهم في دار قريب من المسجد قد جُمع الحطب فأحاط بهم حتى بلغ رؤوس الجدار!!، وقلنا لابن عباس: ذرنا نريح الناس منه (أي نقتله) فقال: لا.. هذا بلد حرام!!... فخرجوا بهم حتى أنزلوهم (منى) فأقاموا ما شاء الله، ثم خرجوا بهم إلى الطائف، وهكذا نجَّى الله عز وجل، حبر الأمة ومن معه من القتل.

عبدالله بن العباس يرسل ابنه الإمام علي السجاد لعبد الملك:

ولما يئس عبدالله بن عباس من معاملة ابن الزبير له، أرسل ابنه عليًّا المعروف (بالسجاد).. وهو أصغر أبنائه إلى عبد الملك بن مروان بالشام وقال له: قل لعبد الملك بن مروان: لئن يربني بنو عمي أحب إليّ من أن يربني رجل من بني أسد.. (يعني بني عمه بني أمية، لأن جميعهم من ولد عبد مناف)، ويعني برجل من بني أسد أي ابن الزبير (فإنه من بني أسد بن عبد العزى بن قصي).

ولما وصل عليّ السجاد بن عبدالله إلى عبد الملك، سأله عن اسمه وكنيته فقال: اسمي عليّ، والكنية أبو الحسن.. فقال عبد الملك: لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية عندي.. أنت أبو محمد.

وعلي هذا هو مؤسس الدعوة العباسية بالحميمة والتي قامت على أثرها الخلافة العباسية وهو أبو الخلفاء العباسيين كما سيأتي ذكره.

وفاة حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ:

وبعد هذه الحياة الطويلة الحافلة بجلائل الأعمال والفضائل العظيمة والترحال والجهاد، مات العالم الرباني حبر الأمة وترجمان القرآن بعد أن مرض بالطائف وقد كان يقول: إني أموت في خير عصابة على وجه الأرض أحبهم إلى الله وأكرمهم عليه، وأقربهم إلى الله زلفى، فإن مت فأنتم هم.

فما لبث ﷺ وأرضاه إلّا ثماني ليال بعد هذا القول، وصعدت روحه الزكية إلى بارئها سنة ثمان وستين من الهجرة وهو ابن أربع وسبعين سنة فلما أدرج في أكفانه انقض طائر أبيض لم ير مثله خلقة فدخل في أكفانه والتف بها فقالوا: هذا عمله.

وطلب الطائر الأبيض فلم يوجد وعادوا يلتمسونه فلم يوجد فقال عكرمة مولى ابن عباس: أحمقى أنتم؟ هذا بصره الذي وعده النبي ﷺ أن يرد عليه يوم وفاته.

وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربعاً وقال: اليوم مات ربانيّ هذه الأمة.. ولما أتوا بابن عباس القبر ووضع في لحده، سمعوا صوتاً ولم يروا صاحبه، سمعها من كان على شفير القبر يتلو قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾[1] ولما علم الصحابيّ الجليل جابر بن عبدالله ﷺ بنبأ وفاة ابن عباس صفق بإحدى

---

(١) القرآن الكريم. سورة الفجر، آية ٢٧ - ٣٠: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾.

يديه على الأخرى، وقال: (مات أعلم الناس، وأحلم الناس، ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترفق).

وقال الصحابي الجليل رافع بن خديج: مات اليوم من كان يحتاج إليه من بين المشرق والمغرب في العلم.

ما قيل عنه من بعض الصحابة والتابعين:

قال مجاهد: (ما رأيت أعرب لساناً من ابن العباس).

وقال عمرو بن دينار: (ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس عبدالله ابن عباس فيه علم الحلال والحرام وتفسير القرآن، والعربية، والشعر، والطعام).

وقال عبيدالله بن عتبة: (كان ابن العباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبق إليه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبق من حديث النبي ﷺ منه ولا بقضاء أبي بكر، وعمر، وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر ولا عربية، ولا تفسير القرآن، ولا بحساب، ولا بفريضة منه، ولا أعلم فيما مضى، ولا أثقب رأياً فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يوماً لا يذكر فيه إلّا المغازي، ويوماً لا يذكر فيه إلّا الشعر، ويوماً لأيام العرب، وما رأيت عالماً قط جلس إليه إلّا خضع له، ولا وجدت سائلاً سأله إلّا وجد عنده علماً).

وقال سعد بن أبي وقاص: (ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألب رأياً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حلماً من ابن العباس).

وقال عبدالله بن مسعود: (أما إن ابن العباس لو أدرك أسناننا ما عاشره منا أحد).

وقال مسروق: (كنت إذا رأيت عبدالله بن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا تكلم قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس).

وقال سعيد بن جبير: (إن كان ابن العباس ليحدثني الحديث، فلو يأذن لي أن أقبل رأسه لفعلت).

وقال طلحة بن عبيدالله: (لقد أعطي ابن العباس فهماً، ولقناً، وعلماً، ما كنت أرى عمر بن الخطاب يقدم عليه أحداً).

بعض من روى الحديث الشريف عنه:

ولقد جذبت مكانة ابن العباس العلمية حوله عدداً كبيراً من طلاب العلم والمعرفة، فكانوا

يزدحمون على بابه، ويتحلقون حوله حلقاً في المسجد، وإذا سار ساروا خلفه وبين يديه في موكب عظيم يفوق موكب الخلفاء والملوك، ولكنه كان موكب علم، فما سأله أحد عن شيء إلّا أخبره به وزاده مثل ما سأل عنه أو أكثر، ولا يستطيع أحد أن يحصر من أخذوا عنه، أو تلقوا عنه ولكن أهم من روى عنه:

(ولده الإمام علي السجاد بن عبدالله بن العباس)، و(أخوه كثير بن العباس ابن عبد المطلب)، و(عبدالله بن عمر بن الخطاب)، و(أنس بن مالك)، و(أبو أمامة بن سهل بن حنيف)، ومن مواليه (عكرمة، و(كريب)، و(طاوس)، و(سعيد بن المسيب)، و(سليمان بن يسار)، و(عروة بن الزبير)، و(علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب)، و(المسور بن مخرمة)، و(ثعلبة بن الحكم الليثي)، و(أبو الطفيل الكناني) وخلق كثير غيرهم.

ذكر تلاميذه ﷺ:

وكان له ﷺ جمهور كبير من التلاميذ في علم التفسير، والحديث، والفقه، والعربية، نذكر بعض من اشتُهر منهم مثل: (عطاء بن أبي رباح)، و(طاوس)، و(سعيد بن جبير)، و(كريب)، و(مجاهد بن جبر، وكان في طليعة تلاميذ ابن عباس في التفسير)، و(عكرمة) و(سعيد بن المسيب)، و(عمرو بن دينار)، و(أبو العالية)، و(سليمان بن يسار)، و(عامر الشعبي)، و(ابن أبي مليكة)، و(عمرو بن ميمون الأزدي)، و(محمد بن سيرين)، و(ميمون بن مهران)، و(النضر بن أنس)، و(يحيى بن يعمر)، و(القاسم بن محمد)، و(علقمة ابن وقاص)، و(علي زين العابدين بن الحسين بن علي)، وغيرهم من أئمة الإسلام الأوائل.

شبيـــه رســـول الله ﷺ
قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم
أمير مكة المكرمة

هو ابن عم النبي ﷺ الصحابي الجليل الشهيد قُثَم[1] ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي. وأمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية، وهي أول امرأة اعتنقت الإسلام بعد أم المؤمنين خديجة ﷺ، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج النبي، وهو أخو الحسن بن علي ﷺ من الرضاع.

مولده ونشأته:

ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها، وأسلم مع من أسلم من آل البيت الأطهار مبكراً في صباه. وكان من أكثر الناس شبهاً بخلقة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

ولي إمرة مكة المكرمة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وشارك في العديد من الفتوحات الإسلامية، وتفرغ للجهاد في آخر حياته حتى استُشهد ﷺ وأرضاه.

وكان النبي قد رآه هو وعبدالله بن جعفر ﷺ وهما صغيران فقال ﷺ: **«ارفعوا لي هذا - يعني قُثَم - فرفع إليه، فأردفه خلفه، وجعل عبدالله بن جعفر بين يديه ودعا لهما»**[2].

(١) أنظرعنه في: (جمهرة النسب. ج١: ص١٣٥، ١٣٦)، (نسب قريش: ص٢٧). (المحبر: ص١٧، ٤٦، ١٠٧)، (طبقات خليفة. ترجمة ١٩٧٣)، (التاريخ الكبير. ج٧: ص١٩٤)، (التاريخ الصغير. ج١: ص١٤٢)، (الإصابة. ج٣: ص٢٢٦)، (ثقات العجلي: ص٣٩٠)، (مشاهير علماء الأمصار. ترجمة ١٩: ص٤١٧)، (شذرات الذهب. ج١: ص٢٥٧)، (أسد الغابة. ج٤: ص٣٩٢)، (طبقات ابن سعد. ج٤: ص٦)، (أنساب العرب: ص: ١٩)، (الاستيعاب. ج٣: ص١٣٠٤)، (خلاصة الخزرجي: ص٣١٨)، (الجمع بين رجال الصحيحين. ج٢: ص٣٣٢، وج٣: ص٢٠٤، ٢٢٢، ٣٥٠، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٨، ٥١٣)، (سير أعلام النبلاء. ج٣: ص٤٤٠، ٤٤٢)، (مرآة الجنان. ج١: ص: ١٣٨)، (تهذيب التهذيب. ج٨: ص٣٦١)، (العبر. ج١: ص٦١).

(٢) (طبقات ابن سعد. ج٤: ص٦)، (والمحبر: ص١٠٧)، (والعقد الثمين. ج٧: ص٦٢. رقم: ٢٢٣٨)، و(غاية المرام. ج١: ص٦٧).

وعن عبدالله بن جعفر ﷺ قال: (لو رأيتني، وقُثم وعبيدالله ابني العباس صبياناً نلعب، إذ مرَّ النبي فقال: «ارفعوا هذا إليَّ»، فحملني أمامه، وقال لقُثم: «ارفعوا هذا إليَّ»، فحمله وراءه. وكان عبيدالله أحبُّ إلى العباس من قُثم، فما استحيا من عمّه أن حمل قُثم وترك عبيدالله. قال: قلت (لعبدالله): ما فعل قُثم؟ قال: استُشهد. قال: قلت الله ورسُوله أعلم بالخير)[1].

وكان أبوه العباس ﷺ يرقصه وهو طفل ويقول:

أيا بني يا قُثَم أيا شبيه ذي الكرم

وعن ابن عباس ﷺ قال: أخذ العباسُ ابناً له يقال له قُثَم، فوضعه على صدره وهو يقول:

حِبّي قُثَم حِبّي قُثَم شبيه ذي الأنف الأشم

برَغْم أنف مَنْ رَغم

ومن مناقبه أيضاً ﷺ (أنه كان آخر الناس عهداً برسول الله).

فقد جاء عن ابن عباس ﷺ قال: (آخر الناس عهداً برسول الله قُثَم بن العباس، وذلك أنه كان آخر مَن خرج من قبره ممَّن نزل فيه). خرجه أبو عمر، وخرجه ابن الضحاك مختصراً، وروي عن علي ﷺ: (آخر الناس عهداً برسول الله قُثَم بن العباس)[2].

ولايته لمكة المكرمة:

وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قد ولى قُثم بن العباس ﷺ مكة في خلافته، ولم يزل والياً عليها حتى استُشهد الإمام علي ﷺ.

وفاته:

توفي ﷺ سنة: (٥٦هـ) (شهيداً) في فتح (سمرقند)[3] وقد تجاوز الستين من عمره، وقبره لا يزال معروفاً الآن بسمرقند الواقعة في أوزبكستان وبنى عليه تيمورلنك ضريحاً ضخماً يعد من المعالم الآثارية في وسط آسيا، ويعرف قثم بن العباس في تلك المناطق باسم (شاه زنده) أي الملك الحي[4].

---

(١) ورد في (مسنده أحمد - ج١: ص٢٠٥)، و(الاستيعاب. ج٣: ص١٣٠٤)، و(تاريخ ابن عساكر، عبدالله بن جابر، عبدالله بن زيد: ص٢٣ في ترجمته عبدالله بن جعفر)، وخرج البغوي منه أنه أركبه خلفه.

(٢) الاستيعاب ج٣: ص١٣٠٤.

(٣) البداية والنهاية. ج٨: ص٧٩، و(غاية المرام. ج١: ص٧٤).

(٤) آثار الإسلام التاريخية في الاتحاد السوفيتي، مجموعة سمرقند بدون ترقيم للصفحات.

الصحابي الجليل
معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي
أمير مكة المكرمة

هو ابن عم رسول الله الصحابي الجليل الشهيد معبد[١] ابن أبي الفضل العباس ﵁ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي. ويُكَنَّى (أبا العباس).

وأمُّه أمُّ الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وهي أم إخوته الفضل، وعبدالله الحبر، وعبيدالله، وقُثَم، وعبد الرحمن، وأم حبيبة[٢] ﵃.

مولده ونشأته:

ولد بمكة المكرمة، على عهد رسول الله، ونشأ بها، وقد ولاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ في خلافته مكة المكرمة[٣] لما توجه للعراق زمناً، ثم وليها أخوه قُثَم بن العباس، وقد شارك هذا الصحابي الجليل معبد بن العباس ﵁ في العديد من معارك الجهاد المقدس أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى، ولم يزل مرابطاً مجاهداً في سبيل الله حتى استُشهد ﵁ وأرضاه.

---

(١) انظر عنه في: (نسب قريش: ص٣٨)، (أنساب الأشراف: ٣/٦٦)، (جمهرة النسب: ج١، ص١٣٧)، (المحبر: ص١٠٧، ٤٠٩، ٤٥٥)، (العقد الثمين: ج٧، ص٢٣٩)، (طبقات خليفة - رقم الترجمة ١٩٧٤)، (حسن المحاضرة: ج١، ص٢٣٧)، (التاريخ الصغير: ج١، ص٥٢)، (أسد الغابة: ج٥، ص٢٢٠)، (تاريخ الإسلام: ج٢، ص٩٣)، (سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٤٤٢)، (الإصابة: ج٣، ص٤٧٩)، (المعارف: ج١، ص٢٣٧).

(٢) (نسب قريش: ص٢٧)، (المحبر: ص٤٠٥ - ترجمة قثم بن العباس)، (جمهرة أنساب العرب: ص١٨).

(٣) (العقد الثمين: ج٧، ص٢٣٩ رقم ٢٤٨٤)، (غاية المرام: ج١، ص٧٤)، (الإصابة: ج٦، ص١٥٩ نقلاً عن كتاب الأخوة للدارقطني)، (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - تراجم آل بيت رسول الله - للإمام أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي: ص٣٩٧).

وفاته:

توفي ﷺ مع أخيه عبد الرحمن بن العباس، حيث قتلا (شهيدين) في فتح إفريقية في خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان[١] ﷺ ودفن بها، وكان قد أعقب من الولد (عبدالله)، و(إبراهيم) ومن ولده العباس بن عبدالله بن معبد بن العباس والي مكة المكرمة، والطائف، في خلافة أمير المؤمنين عبدالله أبو العباس السفاح، وكان يعد من الزهاد الصالحين، روى عنه سفيان بن عيينة، وابنا أخيه داود ومحمد أبناء إبراهيم بن عبدالله بن معبد.

وقد برز من ذريته الكثيرون من المحدثين والفقهاء والأئمة الأعلام في صدر الإسلام، سنأتي على ذكر كوكبة مباركة منهم كلّ في موضعه إن شاء الله.

(١) (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٩٧)، (الاستيعاب: ج٣، ص١٤٢٧)، (غاية المرام: ج١، ص٧٥)، (الإصابة: ج٦، ص١٥٩).

الصحابي الجليل
عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي
أمير اليمن

هو ابن عم النبي ﷺ، الصحابي الجليل عبيدالله الجواد ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي. وأُمُّه أُمُّ الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، أول امرأة تدخل الإسلام بعد أم المؤمنين خديجة ﷺ وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج النبيﷺ، ويلقب بـ(**الجواد**)[١].

مولده ونشأته:

ولد في الإسلام، بمكة المكرمة، ونشأ بها، وهو أصغر سنّاً من أخيه عبدالله حبر الأمة بـ(سنة)، سمع عن النبيّ ﷺ وحفظ عنه[٢]، وولي اليمن في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وحج بالناس أميراً غير مرة.

---

(١) انظر عنه في: (نسب قريش: ص٢٧)، (جمهرة النسب: ج١، ص١٣٥)، (جمهرة أنساب العرب: ص١٨، ١٩)، (المنمق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب البغدادي: ص٢٤٥)، (مسند أحمد: ج١، ص٢١٤)، (ثقات العجلي: ص٣١٧)، (طبقات خليفة: ت ١٩٧٢)، (المحبر: ص١٧، ١٠٧، ١٤٦، ٢٩٢، ٤٥٦)، (مختصر تاريخ ابن عساكر: ج١٥، ص٢١٤)، (تهذيب التهذيب: ج٢، ص٢٦٥/أ)، (التاريخ الصغير: ج١، ص١٤٢)، (المعرفة والتاريخ: ج٣، ص٣٢٢)،(الاستيعاب: ج٣، ص١٠٠٩)، (أسد الغابة: ج٣، ص٥٢٤)، (الكامل في التاريخ: ج٣، ص٢٠١، ٢٠٢، ٣٥٠، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٠٨ - وج٤، ص٥٣٠)، (تهذيب الأسماء واللغات: ج١، ص٣١٢)، (تهذيب الكمال: ج١٩، ص٦٠)، (الإعلام بوفيات الأعلام: ص٣٩)، (العقد الثمين: ج٥، ص٣٠٩)، (مرآة الجنان: ج١، ص١٣٠)، (خزانة الأدب: ج، ص٢٥٦، ٥٠٢)، (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - تراجم بيت رسول الله: ص٣٩٣، ٣٩٤)، (شذرات الذهب: ج١، ص٢٦٦)، (الإصابة، ج٢، ص٤٣٧)، (البداية والنهاية: ج٨، ص٩٠)، (سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٥١٢ - ٥١٤)، (الكاشف: ج٢، ص١٩٩)، (العبر: ج١، ص٦٣).

(٢) العقد الفريد: ج١، ص٢٩٤.

صفاته:

وكان ﷺ جميلاً، وسيماً، كريماً سخيَّ الكف، من أجواد العرب المعدودين في الإسلام، وهو أول من: (**فطر جيرانه**)، وأول من: (**وضع الموائد على الطرقات**)، وأول من (**حَيّا على طعامه، وأول من أنهبه**)[١]، وهو أول من (**قسم نصف ماله في الإسلام**)، وذلك لابن عمه الحسين بن علي.

وقد قال بعض أهل التاريخ: لو أن عبيدالله ولد قبل حاتم الطائي لما ذكرت العرب حاتماً، ولتلك الفضائل والمناقب العظيمة التي تمتع بها رضوان الله عليه عرف بـ(**الجواد**).

وكان يقال: (من أراد الجمال، والفقه، والسَّخاء، فليأتِ دار العباس - الجمالُ للفضل - والفقهُ لعبدالله - والسَّخاء لعبيدالله)[٢].

قال ابن كثير[٣]: وكان عبيدالله كريماً، جميلاً، وسيماً، يشبه أباه في الجمال، روينا أن رسول الله: كان يصُفّ عبدالله، وعبيدالله، وكثيراً[٤] صفًّا ويقول: «**من سبق إليَّ فله كذا**»، فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم.

نماذج من جوده وكرمه:

ولعبيدالله بن العباس ﷺ قصص لا تحصى في الجود مشحونة بها كتب السير والتاريخ، نذكر في هذا الموضع بعض ما اشتُهر منها فمن ذلك:

- أنه أول من قسم ماله في الإسلام، وذلك لما منع معاوية ﷺ العطاء عن الحسين بن علي ﷺ فأصبح في ضيق ذات اليد حتى أرسل غلاماً له لابن عمه عبيدالله بن العباس فقسم عبيدالله كل ما يملك بالسوية بينه وبين الحسين ﷺ وقال لخادمه: إن لم يكفِ الحسين ذلك فخذ له باقي مالي فكان عبيدالله أول من فعل ذلك من العرب في الإسلام.

- ومن قصص جوده أيضاً: أن صيرفيًّا، أفلس بالمدينة فلزمه غرماؤه، فسألهم النفس ليحتال لهم فقالوا: لسنا ندعك أو يكفل بك (عبيدالله بن العباس) فأتوا بابه فاستأذنوا عليه، فأذن لهم فقال له الصيرفي: إن لهؤلاء القوم عليَّ تسعة آلاف دينار، وقد سألتهم أن ينفسوني حتى أضطرب لهم

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٩٤.

(٣) البداية والنهاية: ج٨، ص٩٠.

(٤) عبدالله، وعبيدالله، وكثير جميعهم أبناء العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ.

فسألوني كفيلاً فأعطيتهموه، فأبوا أن يرضوا إلّا بك، فأحب أن تضمني، فقال لهم عبيدالله: هاتوا صكوككم، فدفعوها إليه فمزقها وأمر بقضائهم من ماله[١].

- ومن ذلك أيضاً روي: أنه نزل في مسير له مع مولى له على خيمة رجل من الأعراب، فلما رآه الأعرابي أعظمه وأجله، ورأى حسن شكله، فقال لامرأته: ويحك ماذا عندك لضيفنا هذا؟... فقالت: ليس عندنا إلّا هذه الشويهة التي حياة ابنتك من لبنها، فقال: إنه لا بد من ذبحها، فقالت: أتقتل ابنتك؟ قال:

وإن، فأخذ الشفرة والشاة وجعل يذبحها ويسلخها وهو يقول مرتجزاً:

يا جارتي لا توقظي البنية.. إن توقظيها تنتحب عليه.. وتنزع الشفرة من يديه.

ثم هيأها طعاماً فوضعها بين يدي عبيدالله ومولاه فعشاهما، وكان عبيدالله قد سمع محاورته لامرأته في الشاة، فلما أراد الارتحال قال لمولاه: ويلك ماذا معك من المال؟ فقال: معي خمسمائة دينار فضلت من نفقتك، فقال ادفعها إلى الأعرابي، فقال: سبحان الله! تعطيه خمسمائة دينار، وإنما ذبح لنا شاة واحدة تساوي خمسة دراهم فقط؟ فقال: ويحك والله لهو أسخى منا وأجود، لأنا إنما أعطيناه بعض ما نملك، وجاد هو علينا بجميع ما يملك، وآثرنا على مهجة نفسه وولده.

فبلغ ذلك معاوية ﷺ فقال: لله در عبيدالله من أي بيضة خرج؟ ومن أي شيء درج؟.

ولعبيدالله الجواد بن العباس ﷺ الكثير والكثير من القصص في الجود، مشحونة بها كتب التاريخ والسير.

توليه إمرة اليمن:

وقد ولي ﷺ اليمن في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان أخوه عبدالله الحبر والياً للبصرة في خلافة علي أيضاً، كما كان أخوه قُثَم والياً لمكة المكرمة لعلي كذلك.

وحج بالناس أميراً سنة (ست وثلاثين - وسبع وثلاثين - وثمان وثلاثين)، ولم يزل عبيدالله والياً لليمن حتى تسلط عليها بسر بن أرطأة بن عويمر العامري من قبل معاوية، وكان بسر هذا لا عفا الله عنه لما دخل اليمن، وكان عبيدالله حينئذ خارجها، عمد إلى قتل ولدين لعبيدالله الجواد، هما (قُثَم، وعبد الرحمن)، وقد كانا طفلين لم يفطما بعد، وذلك حقداً وعداوة منه لله ورسوله، وبغضاً

(١) المنمق في أخبار قريش: ص٣٧٤.

لأهل بيت النبوة، فكانا أول شهداء آل البيت النبوي الشريف في الإسلام يقتلان في الصراع بين الهاشميين والأمويين.

بعد ذلك بعث الإمام عليّ ﷺ بجيش على رأسه جارية بن قدامة السعدي إلى اليمن، لقتال بُسر، فهرب الملعون وعاد عبيدالله بن العباس والياً لها، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي الإمام علي كرم الله وجهه[(١)].

وفاته:

توفي ﷺ بالمدينة النبوية، سنة سبع وثمانين للهجرة، في خلافة عبد الملك، ودفن بها[(٢)] وقد كان من عقبه العديد من الفقهاء والولاة كان منهم قُثَم بن العباس بن عبيدالله بن العباس، ولي اليمامة زمن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد.

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، للإمام أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي: ص٣٩٤.

(٢) قال الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الطبري المكي في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٩٤، أن عبيدالله توفي سنة ثمانية وخمسين، وقال الواقدي والزبير: توفي في المدينة أيام زيد بن معاوية. وقال مصعب: باليمن. والأول أصح، وقال الحسن: مات سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك. والمتفق عليه ما قدمناه.

الصحابي الجليل
كثير(*) بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي القرشي

هو الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ كثير ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، ويكنى (أبا تمام)، وأمه من حمير يقال لها سبأ[1].

مولده ونشأته ووفاته:

ولد بالمدينة المنورة على عهد النبي، ونشأ بها، وكان فقيهاً فاضلاً، روى عنه ابن الشهاب، وعبد الرحمن الأعرج[2].

وفاته:

توفي ﷺ بينبع من أرض الحجاز.

(*) انظر عنه في: (جمهرة النسب: ج١، ص١٣٨)، (نسب قريش: ص١٢٧)، (أنساب الأشراف: ج٣، ص٦٧)، (طبقات خليفة: رقم الترجمة ١٩٧٥)، (المحبر: ص٦٥)، (التاريخ الكبير: ج٧، ص٢٠٧)، (المعارف: ص١٢١)، (الاشتقاق: ص٦٤)، (الجرح والتعديل: ج٧، ص١٥٣)، (جمهرة أنساب العرب: ص١٨)، (تهذيب الكمال: ج٢٤، ص١٣١)، (المعرفة والتاريخ: ج١، ص٣٦١)، (الجمع بين رجال الصحيحين: ج٢، ص٤٢٧)، (تهذيب التهذيب: ٣/١٦٧/ب)، (الكاشف٣/ ٥)، (الإصابة: ج٣، ص٣١٠)، (خلاصة الخزرجي: ص٣٢٠)، (العقد الثمين: ج٧، ص٩٠).

(١) (نسب قريش: ص٢٧)، (والتبيين في أنساب القرشيين: ص١٣٨ لابن قدامة المقدسي المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، تحقيق محمد نايف الدليمي - الطبعة الأولى ١٩٨٢م - المجمع العلمي العراقي.

(٢) المصدر السابق.

الصحابي الجليل
الحارث بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي القرشي

هو الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ الحارث ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي، وأُمُّه من هُذيل[1].

مولده ونشأته:

ولد في الإسلام على عهد النبي بالمدينة المنورة، ونشأ بها، وكان جواداً ممدَّحاً، ومن ولده (السريُّ بن عبدالله بن الحارث بن العباس) أمير مكة المكرمة، واليمامة في خلافة أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور، (والزبير بن العباس بن عبدالله بن الحارث) ولي السند أيضاً في خلافة المنصور.

وفاته:

كانت وفاته ﷺ بالمدينة المنورة، زمن يزيد بن معاوية، ودفن بها، وكان له عقب كثير برز منهم العديد من المحدثين، والفقهاء، والولاة، والقادة في صدر الإسلام الأول.

(١) تراجم آل بيت النبي - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٤٤ - للإمام أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي المتوفى سنة (٦٩٤هـ)، تحقيق أكرم البوشي - مكتبة الصحابة - جدة.

الصحابي الجليل
تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي
أمير المدينة المنورة

هو الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ تمام[1] ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي، واسم أُمِّه سبأ وهي من حِمْير.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة على عهد رسول الله ﷺ، ونشأ بها، وهو أصغر ولد أبيه، وبمولده أصبح للعباس بن عبد المطلب ﷺ عشرة من البنين، ستةٌ من أُم الفضل لبابة بنت الحارث الهلاليَّة وهم: الفضل، وعبدالله، وعبيدالله، وقُثَم، ومَعْبد، وعبد الرحمن، وسابعتهم أُم حبيبة شقيقتهم، وعون بن العباس لأُم ولد، وتمام صاحب الترجمة، وكثير، والحارث وأُمُّه حجيلة بنت جُندب الهُذلية[2]، فهؤلاء عشرة أولاد، وكان تمام أصغرهم، وكان العباس يحمله ويقول:

تـمـوا بـتـمـام فـصـاروا عـشـرة ... يـا ربِّ فـاجـعـلـهـم كـرامـاً بـررة
واجـعـل لـهـم ذكـراً وأَنـمِ الـثـمـرة[3]

---

(1) انظر عنه في: (مسند أحمد: ١ / ٢١٤)، (جمهرة النسب: ١/ ١٤٢)، (طبقات خليفة: ترجمته ١٩٧٦)، (المحبر: ٥٦، ٤٤٢)، (التاريخ الكبير: ٢/ ١٥٧)، (أنساب الأشراف: ٣/ ٦٧)، (الاشتقاق: ٦٥)، (الوافي بالوفيات: ١٠/ ٣٩٦)، (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للإمام أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي: ص٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠)، (العقد الثمين: ٣/ ٣٨١)، (سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٤٣)، (أسد الغابة: ١٨/ ٢٥٣)، (المعارف: ١٢١)، (الإصابة: ١/ ١٨٦).

(2) صفوة الصفوة: ج١، ص٢٦٢.

(3) الاستيعاب: ج١، ص١٩٦، وانظر الأبيات أيضاً في (مختصر تاريخ دمشق: ج١٢، ص٢٩٥)، و(عيون الأثر: ج٢، ص٣٧١).

وكان جواداً ممدحاً، ذا بأس، وشدة، وسطوة. وكان من أشد الناس بطشاً[١].

وقد سمع عن النبي وروى عنه قوله ﷺ: «لا تدخلوا عليَّ قُلْحاً[٢] - اسْتاكُوا - فلولا أنْ أشُقَّ على أمتي لأمَرْتُهم بالسواكِ عند كلِّ صلاة» خرجه البغوي في (معجمه) وخرج أبو عمر منه إلى قوله «استاكوا» ولم يذكر ما بعده[٣].

ولايته للمدينة المنورة:

وكان تمام ﷺ والياً على المدينة في خلافة الإمام علي كرم الله وجهه، وكان قد استخلف الإمام عليّ قبله سَهْل بن حُنيف حين توجه إلى العراق، ثم عزله واستجلبه لنفسه، وولى تمَّاماً[٤].

وفاته:

توفي ﷺ بالمدينة المنورة، وذلك في زمن عبد الملك بن مروان فيما قيل، وكان من ذريته العديد من المحدثين، والفقهاء، والقادة كان منهم: يحيى بن جعفر بن تمام الذي شارك في قتال جيش بني أمية بالمدائن مع القائد العباسي حميد بن قحطبة زمن أمير المؤمنين عبدالله السفاح.

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٩٩. نقلا عن الزبير بن بكار.

(٢) القلح: صفرة الأسنان.

(٣) الاستيعاب: ١/١٩٥، وأخرجه بنحوه أحمد في مسنده ١/٢١٤، وابن الأثير في أسد الغابة: ١/٢٥٣.

(٤) الاستيعاب: ج١، ص١٩٦.

الصحابي الجليل
عبد الرحمن بن العباس[*] بن عبد المطلب
الهاشمي القرشي

هو الصحابي الجليل المجاهد الشهيد ابن عم رسول الله ﷺ،عبد الرحمن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي القرشي. وأُمُّه أُمّ الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، أول امرأة تدخل الإسلام بعد أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ﷺ، وهو شقيق الفضل، وعبدالله الحبر، وعبيدالله الجواد، وقُثَم، ومعبد.

مولده ونشأته:

ولد في الإسلام بمكة، ونشأ بالمدينة، وشهد العديد من الغزوات، والفتوحات الإسلامية، ولم يزل مرابطاً مجاهداً في سبيل الله حتى مات شهيداً.

وفاته:

توفي ﷺ بإفريقية، حيث سقط (شهيداً) في أرض المعركة مع شقيقه مَعْبد بن العباس في بعض فتوحات إفريقية، ودفن بها[1].

(*) انظر عنه في: (نسب قريش: ص٣٨)، (جمهرة النسب: ج١، ص١٣٧)، (الاستيعاب: ج٢، ص٨٣٨)، (حسن المحاضرة: ج١، ص٢١٦)، (المعارف: ص١٢١)، (أسد الغابة: ج٢، ص٤٦٥).

(١) جاء في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣٩٧. قال: قتل هو وأخوه معبد (شهيدين) بإفريقية في خلافة عثمان ﷺ سنة: (٣٥هـ)، مع عبدالله ابن أبي السرح. قال مصعب - وقال ابن الكلبي: قتل عبد الرحمن شهيداً بالشام. ذكره الدار قطني).

التابعي الجليل
الإمام علي السجاد بن عبدالله بن العباس
ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي

هو التابعي الجليل الإمام عليّ السجاد ابن الصحابي الجليل أبي العباس عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي. . وكنيته (أبو الحسن)، ويُلقّب بـ(السجاد).

وأُمُّه: زرعة بنت مسرح بن معد يكرب الكندي أحد الملوك الأربعة الأقيال المذكورين في الحديث الذي رواه أحمد وهم مسرح، وحمل، وفحولس، وأبضعة. وأختهم العُمردة، وخلفاء بني العباس من عقبه.

مولده:

ولد بالكوفة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وذلك سنة: (٤٠هـ) أربعين للهجرة وكان الإمام علي ﷺ هو الذي سماه باسمه، وكناه بكُنيته، وحنكه بريقه الشريف، وكان لما ولد قد أتى به أبوه لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، ولما رده لأبيه قال له: إليك أبا الخلفاء، وهو أصغر ولد أبيه.

صفاته:

كان ﷺ من الموصوفين بالجمال في قريش، وقيل إنه أجمل قرشي على وجه الأرض في زمانه، وكان أبيض بضًا، طويلاً ضخم الجسم، وكان إذا أراد الحج ومر بالمدينة المنورة استشرفته النساء والعبدان والإماء ينظرون إليه[1]، وقد عرف بالسجاد لأنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.

(١) المنمق في أخبار قريش: ص٤٢٣ - لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥هـ

قال الحافظ ابن كثير: (وقد كان علي بن عبدالله بن العباس ﷺ في غاية العبادة، والزهادة، والعلم والعمل، وحسن الشكل، والعدالة، والفقه، وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، وقد كان في غاية الجمال، وتمام القامة، وكان بين الناس كأنه راكب، وكان إلى منكب أبيه عبدالله، وكان عبدالله إلى منكب أبيه العباس، وكان العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب).

وقال أبو مسكين المدني: فسألته أين جسمك من جسم أبيك؟ فقال: (كنت أقوم مع أبي عبدالله فيكون رأسي مع طرف منكبه وكان أبي يقول: كنت أقوم مع أبي العباس بن عبد المطلب فيكون رأسي في ذلك الموضع منه.

نشأته:

نشأ وترعرع في حجر الفضل مستظلاً بقبسات أنوار أهل بيت النبوة، وارتضع العلم من أبيه الحبر البحر عبدالله بن عباس وأخذ العلم عنه ويكفيه هذا أن يأخذ من خير منبع وأقدس نبعة فكان ﷺ صورة لأبيه في فقهه، وسعة علمه، وزهده.

وقد روى الحديث عن مؤسس مدرسة الحديث، والفقه، والتفسير، أبيه ترجمان القرآن وحدث بإسنادٍ عنه قيل: ولم يكن مثله محدثاً في زمانه. وقد روى له: (مسلم، والأربعة، كما روى له البخاري في الأدب) وغيرهم.

أقول:

لئن كنت تتعجب من صفات والد ابن عباس العليا وابن عباس نفسه فإنه لا داعي للعجب من صفات ابن عباس العظيمة فقد يقال: العباس صحابي جليل وعم رسول الله، ولكن ماذا نقول في هذا التابعي الجليل أصغر أبناء عبدالله بن عباس؟.

ألف سجدة كل يوم!! .. لا تفسير لذلك إلاّ قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ماذا شهد من أحداث في حياة أبيه؟

وقد عاش علي السجاد ﷺ طيلة حياته مع أبيه حبر الأمة وترجمان القرآن، وشهد معه العديد من الأحداث التي مر بها منذ زمن أمير المؤمنين معاوية وحتى وفاته (أي وفاة ابن

---

(١) القرآن الكريم. سورة آل عمران، آية ٣٤: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

عباس) وكان قد شهد فتنة ابن الزبير ويزيد ابن معاوية، ثم الفتنة التي وقعت بين عبدالله بن الزبير وعبد الملك بن مروان، وكان شاهداً لكل ما تعرض له أبوه من أخطار، وبلاء جراء تلك الفتن وموقفه منها والتي سبق ذكرها في ترجمة والده.

كما لقي هو كذلك من المتاعب مثل ما لقي أبوه ﷺ، ففي يوم الحرَّة المشهور.. الذي دخل فيه جيش الأمويين المدينة النبوية، وأباحوها ثلاثة أيام بقيادة الشقي: مسلم بن الحجاج.

فبعد ذلك التقتيل الذي وقع في أهل مدينة رسول الله، جلس مسلم بن الحجاج هذا في المسجد وقال: كل من لا يبايع أنه رقيق، ليزيد بن معاوية، اقتلوه.. فذهب مروان بن الحكم الأموي وبعض بني أمية لإحضار وجوه أهل المدينة، وخاصة كبار آل بيت رسول الله ﷺ وجيء بالإمام علي السجاد رضوان الله عليه.. فقال له مسلم بن الحجاج: تبايع على أنك رقيق ليزيد بن معاوية، فامتنع الإمام السجاد عن البيعة أشد امتناع، فهمَّ مسلم بن الحجاج بقتله.

فقامت بنو حمير وهم خؤولة الإمام علي السجاد ﷺ وهُم عداد الناس بالمدينة يومئذ، وخاصة بنو وليعة، فقالوا: والله لا يبايع ابن أختنا إلّا كما يحب، فَجبن وذل مسلم بن الحجاج، وانتهى عنه، فقال الإمام السجاد في ذلك:

أبـي الـعـبـاس قـرم بـنـي لـؤيٍّ　　وأخـوالـي الـمـلـوك بـنـو ولـيـعـة
هـمـو مـنـعـوا ذمـامـي يـوم جـاءت　　كـتـائـب مـسـرف وبـنـو الـلـكـيـعـة
أرادوا لـي الـتـي لا عـزَّ فـيـهـا　　فـحـالـت دونـهـا أيـدٌ سـريـعـة

الرحيل إلى الشام:

وبعد أن تولى الخلافة بالشام عبد الملك بن مروان وكان عبدالله بن عباس قد ضاق ذرعاً بما يلاقي من ابن الزبير ﷺ بإصراره عليه لأخذ البيعة له.. أرسل ابن عباس ابنه عليّ السجاد إلى الشام لعبد الملك ابن مروان وقال له: قل لعبد الملك يقول أبي: ليربني رجل من بني عبد مناف خير من أن يربني رجل من بني عبد العزى (ويقصد بذلك أن بني أمية وبني هاشم أبناء عمومة) يجمعهم عبد مناف وابن الزبير من بني أسد بن عبد العزى أبعد عنهم نسباً.. فلما وفد على عبد الملك، وأدنى مجلسه وسأله عن اسمه وكنيته فأخبر فقال له: ألك ولد؟ قال نعم ولد لي ولد سميته محمداً فقال له: أنت أبو محمد وأجزل عطيته وأحسن إليه.

ثم انتقل إلى الحميمة بالشراة من أرض البلقاء بالشام في طريق المدينة وجعلها منزلاً له وكان لبنيه من بعده وقد ولد أكثر أولاده بها.

الإمام عليّ السجاد في خلافة الوليد بن عبد الملك:

سبق أن قلنا إن العلاقة كانت فيما بين الإمام السجاد، وحكام بني أمية تتسم بالود في ظاهرها، إلّا أن العلاقة بين الطرفين كان يشوبها الحيطة والحذر من الجانبين، فالأمويون يعلمون أن الإمام السجاد قد أصبح كبير بني هاشم وشيخهم في وقته، حيث لا يباريه أحد من البيت الهاشمي علماً وفضلاً في زمانه، وخاصة بعد وفاة أبيه عبدالله ﷺ وهو الرجل الذي يمكن أن تشرئب له الأعناق في حالة أي عمل سياسي يطالب بحقوق آل البيت، والإمام السجاد من جانبه كذلك كان يدبر أمر الدعوة العباسية في الخفاء ويسير بها في حذر شديد، ويبدو أن هذا الإحساس كان لدى الأمويين إلّا أنهم لم يكن لديهم دلائل مادية يستطيعون من خلالها إدانته بها، فكانت العلاقة بينهما في مدّ وجزر.

وفي عهد الوليد بن عبد الملك الذي لم يتمكن من إخفاء حقده على الإمام السجاد ﷺ تعلق الأول بموقف كان سبباً في أن تسوء العلاقة بين الطرفين، وإظهار العداوة علناً على السطح، وسبب ذلك:

أن لبابة بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب كانت زوجة لعبد الملك بن مروان فطلقها وتزوجها علي السجاد ﷺ فنقم عليه الوليد بن عبد الملك لأجل ذلك وضربه بالسياط ظلماً وعدواناً وقال: (إنما أردت أن تذل بنيها من الخلفاء بزواجك إياها)، وضربه مرة ثانية لأنه اشتهر عنه أنه قال: (الخلافة صائرة إلى بنيه فوقع ذلك فعلاً).

السجاد يؤسس الدعوة العباسية:

لما كان علي السجاد قد شب ونشأ بجانب أبيه، وكما أسلفنا أنه شهد العديد من الصراعات والخلافات السياسية في مسألة الخلافة بين أبيه ومعاوية، ثم يزيد بن معاوية، ثم الخلاف بين أبيه وابن الزبير ثم شهد أفظع الحوادث وأكثرها إيلاماً في التاريخ الإسلامي وهي حادثة مقتل الحسين بن علي، وخلافات ابن الزبير والأمويين وصراعاتهم على السلطة والعديد من الأحداث الدامية، إضافة لذلك علمه عن أبيه بما جرى قبل ولادته من أحداث بين علي ﷺ ومعاوية، والتي كان والده يمثل فيها أحد أهم الشخصيات في ذلك الصراع كما عايش ضغوط ابن الزبير، والأمويين على أبيه أثناء وجوده بالحجاز معه!!

وعندما أقام بالشام وأصبح قريباً من مركز حكم الأمويين وعاصمتهم دمشق الأمر الذي جعله يرى ويراقب عن كثب مجريات الأمور وما يدور في دهاليز الدولة الأموية واستطلاع نقاط قوتها وضعفها عن قرب. كل هذه الأسباب والمعطيات هيأت له الجو المناسب لبداية العمل فيما كان

يطمح له العباسيون والهاشميون عامة لتولي السلطة الروحية والسياسية للدولة الإسلامية. ويضاف لهذه الأسباب **أهم العوامل والمعطيات الكامنة خلف تفكير الإمام عليّ السجاد والتي شجعت للقيام بهذا الأمر** الذي كان من نتائجه تأليف الجمعية السرية للدعوة العباسية وهي:

- إنه منذ بداية الحكم الأموي والذي لم يأل خلفاؤه الأوائل جهداً في التصدي للعديد من حركات الزندقة، والثورات المختلفة، والمحاولات الانفصالية التي قامت بها عدة حركات شعوبية مثل: البربر في المغرب العربي، أو الفرس في المشرق لمحاولة تفتيت الدولة الإسلامية، والتي كان يخطط لها ويدير خيوطها في الخفاء أهل الكتاب من اليهود والنصارى، والرافضة وغيرهم من أصحاب الحركات الهدامة التي كانت تتآمر جميعها على هدم الكيان الإسلامي برمته، وليس الإطاحة بالحكم الأموي فقط. من هنا كانت أهم الأسباب الرئيسة التي دعت الإمام السجاد للتفكير مليًّا في إنشاء جمعية الدعوة العباسية (كحركة إسلامية عربية أصيلة) هي إنقاذ الإسلام وأهله من تلك المؤامرة التي كانت تحاك ضد الإسلام والمسلمين، وخاصة عندما أيقن بأن الخلفاء المتأخرين من بني أمية أصبحوا عاجزين عن كبح تلك الحركات، والتصدي لها.

هذا إضافة إلى أن الأعمال التي ارتكبها الأمويون تركت في نفوس المسلمين آثاراً مريرة، مثل حصار الأمويين للحرم المكي الشريف وضرب الحجاج بن يوسف والي الأمويين للكعبة بالمنجنيق وانتهاك حرمة أهل المدينة المنورة واستباحتها من الجيش الأموي، وسياسة الجبر، والقهر.

- اعتماد الأمويين على العصبية في الحكم، مما زاد الأحوال سوءاً في الدولة الإسلامية التي يجب أن يكون أساس مرتكزاتها البعد عن العصبية، والمساواة بين المسلمين عرباً كانوا أم عجماً. لذلك كان الإمام علي السجاد يرى كغيره من علماء آل البيت رضوان الله عليهم، وغيرهم من أئمة الأمة آنذاك، أن الأمويين لا يطبقون العمل بالكتاب والسنة في مسألة المساواة بين المسلمين على مختلف أجناسهم وهوياتهم القومية والعديد من المسائل الدينية.

- اضطهاد الأمويين لآل البيت النبوي الشريف، ومن ضمن ذلك ما تعرض له الإمام السجاد نفسه وأبوه من ظلم على يد الأمويين، وسفكهم دماء العديد من آل البيت الأطهار وعلى رأسهم الحسين بن علي رضي الله عنه.

- مناسبة الوقت وتبلور فكرة العمل السياسي للوصول إلى الخلافة بما جمعه من حصيلة الأحداث التي مرت بتاريخ الخلافة الإسلامية بسلبياتها، وإيجابياتها بدءاً من وفاة الرسول ومحاولة جده العباس بن عبد المطلب أن تكون الخلافة في بني هاشم وتجربة أبيه السياسية في هذا الميدان، إلى ما عاصر هو من أحداث مع والده والتي شهد الجزء الكبير منها.

- التفاف العديد من الجماعات الإسلامية المناهضة للأمويين، والذين كان معظمهم نتاج مدرسة عبدالله بن عباس في البصرة حول الأئمة من آل البيت العباسي، مع تحول فرقة (الكيسانية) أتباع أبي هاشم بن محمد (المعروف بابن الحنفية) ابن علي بن أبي طالب إلى أئمة العباسيين بزعامة الإمام علي السجاد، إيماناً منها بقدرته وصدق دعوته، وكفاءته العلمية، والسياسية، حيث أنه كان أعلم أئمة آل البيت في وقته وأقعدهم وقد قام بدهائه بتحويل مذهب أتباع الحركة هؤلاء تدريجيًّا من حركة هدامة كانت تهدف إلى تقويض الإسلام إلى حركة إصلاحية بناءة.

تأليف الجمعية السرية للدعوة العباسية:

وقد كان نتاج ما ذكرنا سالفاً أن قام الإمام علي السجاد بتأليف الجمعية السرية للدعوة العباسية (بالحميمة) مقر إقامته والتي كانت النواة الحقيقية لقيام الخلافة العباسية فيما بعد، وكان أول ما قام به لتكوين تلك الجمعية:

- اختيار الدعاة الذين يرى فيهم الصلاح والنجابة للدعوة، وقد كان أغلب الدعاة الذين تم اختيارهم قد تعمقوا في العلوم الإسلامية، وبرعوا في الحديث والفقه واللُّغة، وتولوا التعليم وأخذ الناس عنهم.

- تنظيم الدعاة وإعدادهم إعداداً عقائديًّا، وعسكريًّا للعمل حتى أنه يعتقد(١) أنه كان هناك ثمة مدرسة للدعوة العباسية برزت في تلك الفترة، تدرب الدعاة والنقباء، وتُعدهم نفسيًّا، وثقافيًّا وعسكريًّا لليوم المرتقب.

وقد حدد السجاد أهداف وشعارات الدعوة العباسية ومفاهيمها الإسلامية منذ تأسيسها والتي كان من أهمها:

أ • العمل بالكتاب والسنة.

ب • رفع المظالم.

ت • المساواة بين المسلمين عرباً وعجماً تحقيقاً لمبدأ العدل الإسلامي.

ث • الدعوة بالخلافة للرضا من آل محمد دون الإعلان عن اسم الإمام للحفاظ على سلامة الدعوة.

---

(١) العالم الإسلامي في العصر العباسي: ص١٦ للدكتور حسن أحمد محمود والدكتور أحمد إبراهيم الشريف.

مراكز الدعوة:

وقد جعل الإمام السجاد للدعوة مركزين:

الأول: بالكوفة التي اعتبرت نقطة المواصلات وأقيم فيها (ميسرة العبدري) وهو أحد موالي علي بن عبدالله بن العباس.

والثاني: بخراسان التي هي مكان الدعوة الحقيقي ووجه الإمام علي السجاد إليها أبا عكرمة السراج الذي لقبه أئمة العباسيين بـ(أبي محمد الصادق) وهو تلميذ ومولى لعبدالله بن عباس، وقد هاجر إلى خراسان بعد وفاة عبدالله ابن عباس وكان له الفضل في نشر علم ابن عباس في المشرق وخراسان وكان أهل خراسان يجلون ابن عباس بما نقله عنه تلميذه أبو عكرمة هذا من علمه لهم، ولما كلفه السجاد بالدعوة قام أبو عكرمة باختيار خمسة نقباء، كانوا جميعاً نواة الدعوة بخراسان، وقد كان منهم محمد بن خنيس.

اختيار النقباء الاثني عشر:

وقد تم اختيار اثني عشر نقيباً للدعوة كانوا يشكلون ركيزتها الأساسية، وكان جلهم من العرب يرئسهم نقيب النقباء (سليمان بن كثير الخزاعي) وهو شيخ قبيلة خزاعة والمسؤول الأول عن الدعوة في خراسان أما النقباء فهم:

١ • مالك بن الهيثم.

٢ • طلحة بن زريق.

٣ • أبو حمزة عمر بن أعين.

٤ • عيسى بن أعين.

٥ • قحطبة بن شبيب الطائي (وهو الذي قاد الجيش العباسي عند اندلاع الثورة).

٦ • لاهز بن قريظ التميمي.

٧ • موسى بن كعب.

٨ • القاسم بن مجاشع.

٩ • أبو داود خالد بن إبراهيم الشيباني.

١٠ • أبو علي الهروي.

١١ • شبل بن طهمان الحنفي.

١٢ • عمران بن إسماعيل المعيطي.

وبعد ذلك قام باختيار سبعين رجلاً ليكونوا مؤتمرين بأمر هؤلاء (وأطلق عليهم اسم نظراء النقباء ودعاة الدعاة)، والتفاصيل عن تنظيم الدعوة والدعاة مشهورة، وموجودة في أمهات كتب التاريخ، وما يهمنا في هذا الموضع هو إبراز الملامح العامة لشخصية الإمام علي السجاد ﷺ.

ولما شكل هذه الجمعية أسند إدارتها وقيادتها لابنه (الإمام محمد الكامل)، والذي قام بدوره ببث الدعاة والإشراف المباشر عليهم، وسلم إليه كامل المهمة إيماناً منه بأن الأمر سيؤول لولده هذا، وأخذ البيعة من أتباعه ونقبائهم له بالإمامة وكان ذلك في أواخر القرن الأول الهجري.

أقول:

انظر هذه العبقرية الفذة، التي تحمل الفكر السياسي المجرب، والعالم ببواطن الأمور، وإيمان العالم الفقيه يبني الأساس ويسلم العمل لمن يليه إيماناً منه بصدق دعوته، ونبل قضيته، ويكلف ابنه بالاستمرار بالدعوة وقيادتها وهو على قيد الحياة ليطمئن إلى استمرارها، ويضمن سلامة مسيرتها، وبالفعل تحقق ما كان السجاد قد أسسه على يد حفيده الخليفة عبدالله أبي العباس السفاح بن محمد الكامل، بعد سنوات وجيزة من وفاته، كما سيأتي ذكره لاحقاً من خلال ترجمة الإمام محمد الكامل ومن ثم في فصل قيام الدولة العباسية.

وفاته:

توفي ﷺ بالحميمة سنة: (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة للهجرة، ودفن بها، وكان أعقب من الأبناء (الإمام محمد الكامل وهو أبو الخلفاء العباسيين وفيه البيت والعدد)، و(سليمان)، و(عبدالله)، و(صالح)، و(عيسى)، و(داود)، و(عبد الصمد)، و(إسماعيل)، وجميعهم ساهم في قيام الخلافة العباسية وخوض المعارك ضد الأمويين كما سيأتي في تراجمهم.

التابعي الجليل
الإمام محمد الكامل ذو الثفنات بن الإمام علي
السجاد العباسي الهاشمي

هو التابعي الجليل الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف القرشي. ويعرف بـ**(الكامل ذو الثفنات)**[1].

وأمه العالية بنت عبيدالله الجواد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف، وهو والد الخليفتين عبدالله أبي العباس السفاح وعبدالله أبي جعفر المنصور ﷺ.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة سنة: (٥٤هـ) أربع وخمسين للهجرة، وبينه وبين أبيه أربع عشرة سنة، نشأ وترعرع في حجر أبيه وجده عبدالله بن عباس.

فماذا عسانا أن نقول عنه وهذا الناشئ في أحضان أهل بيت النبوة، مستنيراً ومستبصراً بأنوارهم القدسية، فقد كان صورة لأهل بيته الأبرار في عمله وزهده وتقواه.

وقد روى الحديث الشريف بإسناد عن أبيه، وعن جده ابن عباس.. وحدث عنه أبناؤه إبراهيم المعروف بالإمام، والخليفتان السفاح، والمنصور، وآخرون من أبنائه غيرهم، والعديد من أجلاء التابعين وأئمة أهل الحديث.

توليه أمر الدعوة العباسية:

كما تقدم في ترجمة أبيه الإمام السجاد أنه أسند لولده هذا (الإمام محمد الكامل) أمر الدعوة

---

(١) ذو الثفنات: الثفنات جمع ثفنة وهي الركبة، وسمي بهذا لأن طول السجود أدى إلى أن غلظت ركبتاه من مباشرة الأرض وقت السجود (لسان العرب ١٣/ ٧٨، ٧٩).

والدعاة فور اختيارهم وتنظيمهم، وأخذ البيعة له بالإمامة، فماذا فعل الإمام محمد الكامل؟.. وماذا كان منه في دفع مسيرة الدعوة؟.

لقد كان الإمام محمد بحقّ يعسوب بني العباس، وهو الذي أخذ على عاتقه دفع مسيرة الدعوة بكل قوة وجرأة، وقد ارتأى وهو ذو العقل الراجح أن انتقال الخلافة من وضع إلى وضعٍ آخر، ومن بيت إلى بيت لا بد أن يُسبق بإعداد أفكار الأمة إلى هذا النقل مع إدراكه بأن كل محاولة فجائية لا بد أن تكون عاقبتها الفشل فرأى أن يسير في المسألة بالأناة المصحوبة بالحزم، فقد كان له الفضل في تحويل أخطر الحركات السياسية آنذاك على الإسلام وهي (حركة الكيسانية) التي كان منساقاً وراءها أبو هاشم بن محمد بن علي بن أبي طالب، والتي كانت تستهدف إسقاط الكيان الإسلامي برمته، فقد استطاع الإمام محمد الكامل تحويلها بالتدريج من حركة هدامة إلى حركة إصلاحية تفيد الإسلام، مع تصفية العناصر الخبيثة في الحركة.

وكان الإمام الكامل، قد عهد إلى أتباعه (أي النقباء والدعاة) أن يؤلفوا منهم دعاة، يدعون الناس إلى ولاية أهل البيت بدون أن يسموا أحداً، وإخفائهم شخصية الإمام حفاظاً على سلامة مسيرة الدعوة للأسباب التي سبق ذكرها في ترجمة أبيه، كذلك خوفاً من بطش بني أمية آنذاك، كما بين لهم طبيعة كل إقليم ومدينة إسلامية من النواحي الفكرية، والعقائدية، والنفسية، ليكونوا على معرفة تامة بالتعامل مع كل منها على حدة ووجههم للأمصار مما يدل على علمه التام بمجريات الأمور في كافة أقطار العالم الإسلامي آنذاك، وأوصاهم بذلك حين وجههم إذ قال لهم:

(أما الكوفة وسوادها فشيعة عليّ وولده)، (وأما البصرة وسوادها فعثمانية تدين بالكفّ تقول: كن عبدالله المقتول ولا تكن عبدالله القاتل)، (وأما الجزيرة فحرورية مارقة، وأجلاف كأعلاج، ومسلمون في أخلاق النصارى)، (وأما أهل الشام فلا يعرفون إلّا آل أبي سفيان، وطاعة بني مروان، وعداوة لنا راسخة وجهلاً متراكم)، (وأما مكة والمدينة فقد غلب عليهما الشيخان - يعني أبو بكر وعمر ﷺ)، ولكن عليكم بخراسان، فإن هناك العدد الكثير، والجلد الظاهر.. وهناك صدور سليمة، وقلوب فارغة لم تتقسمها الأهواء، ولم تتوزعها النحل.. وهم جنود لهم أبدان، وأجسام، ومناكب، وكواهل، وهامات، ولحى وشوارب، وأصوات هائلة تخرج من أجوافٍ منكرة!! وبعد.. فإني أتفاءل إلى المشرق، مطلع الشمس وسراج الدنيا، ومصباح الخلق!!.

وقد كان جل دعاة بني العباس من عرب خراسان، وكان أهل خراسان في ذلك الوقت يشكلون الغالبية فيهم قبائل عربية من اليمانية والمضرية، وقد وقع الكثير من المؤرخين في جهالة كبرى إذ صوروا أن الدعوة العباسية قامت على أكتاف العجم، وأن أهل خراسان الذين

كانوا عصب الجيش العباسي في ذلك الوقت كانوا من العجم، وقد انساق الكثير من المحدثين خلف هذا الرأي مستندين إلى نقلٍ واهٍ لا سند له، بل إن أقل الناس علماً بالتاريخ يمكنه إدراك العكس، وإنما روج هذا القول من قبل أعداء العباسيين بزعمهم أن ذلك يقلل من شأن الخلافة العباسية، بينما لو سلمنا جدلاً بصحة ذلك القول، فهو لا ينقص من شأن الدولة العباسية، ولا ثورتها التي قامت أساساً على مبدأ المساواة بين المسلمين عربيهم وأعجميهم، وأن الثورة العباسية لم تكن تختص بالشعب العربي بل كانت ثورة أُممية رفعت ونادت منذ الوهلة الأولى بشعار العدل، والمساواة بين كافة الشعوب التي تعيش في ضمن حدود دولة الإسلام.

أقول:

إن هذا التوجيه للدعاة من الإمام محمد الكامل لهو الدليل والشاهد على عظمة فكره، وحسن تدبيره، وسعة أفقه، وحنكته السياسية الفذة، إذ ترى في توجيهاته لدعاته أنه يفصل لهم كل بقعة، ومدينة من مدن الدولة الإسلامية وكأنه يعيش في داخلها، وتجده يستبعد هذه ويقرب تلك بوصف دقيق وعبارات دقيقة، وكأن العالم كله أمام عينيه، ويحدد المنطقة (خراسان) التي ستنطلق منها شرارة الثورة فيما بعد، ويركز عليها ويبين خصوبة العقلية والنفسية التي تصلح أن تتهيأ فيها الدعوة.

فكان هذا الفذ النابغة ذو الرأي الثاقب حقاً صورة لجده (ذي الرأي العباس ابن عبد المطلب). . وانظر كيف تمكن الدعاة بتوجيهاته من اجتذاب الجماهير، وما انتهت إليه الدعوة من قيام أكبر دولة في التاريخ الإسلامي، بل في التاريخ كله. . والتي أصبحت فيما بعد عاصمتها بغداد أعظم مدن الدنيا التي اجتمعت فيها كل أسباب المدنية، والعلوم، والحضارة، والرقي، والتي أسسها ابنه الخليفة عبدالله أبو جعفر المنصور.

وفاته:

توفي ﷺ بالحميمة سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة للهجرة ودفن بها، وذلك قبل اندلاع الثورة العباسية بخمس سنوات وكان قد أعقب من الأبناء: إبراهيم المعروف بالإمام، والخليفة عبدالله أبا العباس السفاح أول خليفة عباسي، والخليفة عبدالله أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين، والعباس، وموسى، ويحيى، وعدة بنات.

وكان قد عهد بالإمامة لابنه (إبراهيم الإمام) الذي قتله فيما بعد آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد.

الإمــــام الشهيـــد
إبراهيم ابن الإمام محمد الكامل ذو الثفنات
العباسي الهاشمي

هو الإمام الجليل الشهيد إبراهيم ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي. . ويُعرف بـ**(الإمام)**[١].

وأمه: أُم الحكم بنت عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي. . وهو أكبر ولد أبيه، وهو أخو الخليفتين السفاح والمنصور.

مولده ونشأته:

ولد بالحميمة[٢]، سنة: (٨١هـ) إحدى وثمانين للهجرة، وبها نشأ بين الأئمة من أهل بيته. . وروى الحديث الشريف بإسنادٍ عن أبيه، عن جده عن ابن عباس، كما روى عن أبي هاشم عبدالله بن محمد ابن علي بن أبي طالب.

وحدث عنه أخواه أمير المؤمنين عبد الله أبو العباس السفاح، وعبدالله أبو جعفر المنصور ومالك بن الهيثم، وأبو سلمة عبد الرحمن بن مسلم الخراساني[٣] والعديد من أعلام أهل الحديث في زمانه.

قال عنه ابن كثير: (وقد كان كريماً جواداً، له فضائل وفواضل، فصيح اللسان، راجح

(١) بتقديم الاسم على الصفة بعكس ما عرف عن بقية الأئمة حيث المعتاد تقديم لقب الإمام قبل الاسم.

(٢) الحميمة: قرية من أرض البلقاء بالشراة على طريق المدينة المنورة وقد كانت منزلاً لبني العباس وهي في عصرنا هذا تعد من قرى الأردن.

(٣) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير: ج١٠، ص٤٠.

العقل.. إلى أن قال: ومن كلامه الحسن الكامل المروءة من أحرز دينه، ووصل رحمه، واجتنب ما يلام عليه)[١]».

توليه إمامة الدعوة العباسية:

لما توفي والده الإمام محمد الكامل سنة: (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة للهجرة أوصى له بإمامة آل البيت وقيادة الدعوة العباسية كذلك، وأمر الدعاة والنقباء بالسمع والطاعة له.

دور إبراهيم الإمام في الدعوة:

قام إبراهيم الإمام بالدعوة خير قيام وانتعشت في عهده، وزاد عدد الدعاة في الأمصار، ونشَّط وسائل الاتصال بالنقباء والدعاة من خلال عدة مراكز لهم وهو الذي أدخل الدعوة في طور العمل العسكري كما سيأتي.

ففي سنة: (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة للهجرة حضر إليه في الحميمة كبير الدعاة من خراسان، وهو سليمان بن كثير شيخ خزاعة ليأخذ الأوامر والتوجيهات للدعاة هناك، حيث كان هو الواسطة في الاتصال بين النقباء، والدعاة بخراسان مع أئمة العباسيين في (الحميمة) ونقل أخبارهم، وأخذ التوجيهات والنصائح من الإمام.. وقد ألح سليمان بن كثير في هذه المرة على إبراهيم الإمام بأن يرسل معه رجلاً من أهل بيته من (بني العباس) ليتولى بنفسه أمر الدعوة في خراسان، حيث وصلت الدعوة إلى الذروة مما يحتاج إلى وقوف أحد رجالات العباسيين بنفسه على مجريات الأمور وقيادتها.

الإمام يأمر الخرساني بالتوجه إلى خراسان:

وبناء على إلحاح شيخ الدعاة وكبيرهم بخراسان سليمان بن كثير الخزاعي على إبراهيم الإمام في أن يرسل رجلاً من أهل بيته كما مر سابقاً، آثر إبراهيم الإمام إرسال شخص من ثقاته إلى خراسان، بدل أن يرسل أحداً من أهل بيته لحرصه الشديد على سرية الدعوة، وعدم افتضاح من يقف وراءها.

فاختار رجلاً من مواليه وهو أبو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن وأصله مولى لعيسى بن معقل العجلي اشتراه من بكير بن ماهان أحد دعاة بني العباس، وكان قد تلقى العلم عنه ثم على

---

(١) المرجع السابق.

الإمام محمد الكامل، وكانت قد ظَهرت عليه بوادر النجابة والمقدرة على العمل في الدعوة بعد أن تلقى أصولها على الأئمة العباسيين بالحميمة، ثم إن إبراهيم الإمام لما بعث أبا مسلم برفقة سليمان ابن كثير، زوده بوصية[١] مفادها: (أن ينزل بأهل اليمن ويكرمهم ويحل بين أظهرهم، وأن يتألف ربيعة، ويقرب الصالحين من مضر، كما قال له أيضاً: ولا تخالف هذا الشيخ (يعني سليمان بن كثير - شيخ خزاعة) ولا تعصِ له أمراً، وإذا أشكل عليك أمر فاكتفِ به مني)[٢].

وانطلق أبو مسلم وسليمان بن كثير إلى خراسان وبوصولهما إلى هناك أخذت الدعوة مساراً أكثر نشاطاً وحماساً، وكثافة في العمل والاتصال بين مركز الدعوة وخراسان.

---

(١) الطبري تاريخ الملوك والرسل: ج٧، ص٣٥٣.

(٢) وردت في بعض المصادر وصية مزعومة مفادها: بأن إبراهيم الإمام قد أوصى أبا مسلم (بقتل جميع العرب من أهل خراسان، وأن لا يدع بخراسان من يتكلم العربية إلّا قتله)، وقد رددها الكثير من الجهلة في القديم وانساق خلفهم المحدثون وأبواق الشياطين من الإنس.. وأما حقيقة هذه الوصية المزعومة فإنها قد وضعت من قبل أعداء العباسيين خاصة وأعداء الدولة الإسلامية عامة لعدة أهداف وأغراض خبيثة منها: ليبرهنوا على أن الدعوة العباسية فارسية هدفها القضاء على العرب، ليثيروا بذلك مشاعر المسلمين العرب في إنشاء الدولة الإسلامية العظيمة، وأهم من هذا وذاك لضرب الوحدة الإسلامية وزرع الفرقة والفتنة...والحق أن جميع من حاول تأكيد تلك الوصية بصرف النظر عن أهدافه التي يرمي إليها من وراء ذلك التضليل والزيف والمكر، فإنه من الجانب العلمي قد وقع في جهالة كبرى، لأن من كان له أقل اطلاع بالتاريخ لوجد أن جل نقباء الدعوة العباسية الرئيسين، والدعاة، ودعاة الدعاة، والأتباع في خراسان هم من القبائل العربية، وأن عرب خراسان كانوا هم العصب القوي والمرتكز للثورة العباسية، وكان من أهم تلك القبائل (طيء، وتميم، وخزاعة) وعلى رأس تلك القبائل العربية من رجال الدعوة العباسية: (شيخ خزاعة سليمان بن كثير الخزاعي، وقحطبة بن شبيب الطائي، ولاهز بن قريظ التميمي)، والعديد من زعماء القبائل العربية الأخرى، وذلك يتضح من خلال قائمة أسماء النقباء والدعاة التي سبق الإشارة إليها في ترجمته الإمام محمد الكامل، وهي القائمة الوحيدة والمتفق عليها في جميع المراجع التاريخية، وحتى المراجع التي تدعى بأن الفرس كانوا عصب الدعوة العباسية، مما يزيد مدعي هذا الرأي جهالة وضلالة.. كما أن بإمكان أقل الناس اطلاعاً بالتاريخ لو تتبع مسيرة الدعوة منذ بدء الجهر بها، ومن ثم المعارك التي وقعت في مرحلة التغير والمواجهة العسكرية الفاصلة بين الجيش العباسي، والأموي لوجد بسهولة ويسر بأن القادة لجيوش العباسيين التي قدمت من خراسان وغيرها كانوا من العرب الأقحاح أمثال: قحطبة بن شبيب الطائي، وقد كان هو القائد العام للقوات العباسية، كما أن ابنيه الحسن، وحميداً كانا من أهم القادة العباسيين الذين خاضوا أشرس المعارك المهمة للثورة العباسية، وأبا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر، وصالح بن سليمان الضبي، وخازم بن خزيمة التميمي والكثير غيرهم مما لا يتسع المقام هنا لذكرهم جميعاً.. مع أننا لا ننفي تماماً بأنه كان هناك مساهمة من بقية الفئات والعناصر المسلمة من غير العرب، إلّا أنها كانت هامشية.. وللاستزادة عن هذا الموضوع انظر: (كتاب: العلاقات بين العرب والفرس في العصر العباسي للأستاذة هيلة بنت محمد القصير١٤١٠هـ مطابع مرمر. الرياض من ص٦٦ حتى ٧٢. وقد شرحت فيه تفاصيل تلك الوصية المزعومة بإسهاب وناقشتها مناقشة علمية أثبتت بطلانها وزورها).

الإمام يبعث براية النصر ويأمر بإعلان الثورة:

وبعد مضي عامين وبالتحديد في: (٢٥-٩-١٢٩هـ) الخامس والعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة.. أرسل إبراهيم الإمام، كتاباً إلى سليمان بن كثير مكلفاً إياه الجهر بالدعوة وإعلان الثورة وقال له: (أن أظهر دعوتك ولا تربص فقد آن ذلك)[١].

وفي نفس الوقت أرسل إبراهيم الإمام براية النصر، وكتاباً لأبي مسلم الخراساني يأمره بأن يبدأ بالعمل العسكري ويقول في الكتاب: (إني قد بعثت لك براية النصر فارجع من حيث ألقاك كتابي ووجه إليَّ قحطبة بما معك يوافني في الموسم).

وقد كان أبو مسلم أثناء تسلمه الكتاب في الطريق، متوجهاً للحميمة (المقر الرئيس للدعوة) حيث كان قد تهيأ في ذلك الوقت لزيارة إبراهيم الإمام مع بعض النقباء والدعاة، لإطلاعه على التطورات في خراسان وعن سير أمور الدعوة وأخذ التوجيهات.. وبعد تلقيه الكتاب عاد إلى (مرو) بخراسان مستعداً لبدء العمل العسكري.

بدء التحرك العسكري:

ولما عاد أبو مسلم نزل بقرية من قرى مرو يقال لها (سفيذنج)[٢]، وهي قرية لقبيلة خُزاعة العربية، وبث الدعاة فيها للدعوة جهراً ومن ثم توجه إلى (آلين) وهي لخزاعة أيضاً، وتولى سليمان بن كثير شيخ خُزاعة إمامة الناس في الصلاة[٣]، وبعد ذلك أقبل الدعاة ومعهم من قبل الدعوة إلى أبي مسلم، وكان أول من وافاه بالقبول مع الدعاة وانضم إليه رجال خزاعة لقربهم منه، ثم رجال طيء، وتميم[٤].

ارتفاع أول راية عباسية:

ولما تجمعت القبائل العربية حول دعاة العباسيين لحق بهم كذلك القرويون، والفلاحون من العجم الفُرس سكان خراسان وانضموا لقوات الثورة.. بعد ذلك قام أبو مسلم بعقد اللواء

---

(١) العيون والحدائق في أخبار الحقائق: ج٣، ص١٨٢. مكتبة المثنى بغداد.

(٢) سفيذنج: ويتبع لها قرية آلين، وفنين، وكلها من قرى (مرو)، وجميع تلك القرى والمناطق آنذاك لقبيلة خزاعة العربية حيث استوطنها العرب منذ الفتوح الإسلامية الأولى.

(٣) الطبري تاريخ الأمم والملوك: ج٧، ص٣٥٧.

(٤) أخبار الدولة العباسية: ص٢٧٤.

العباسي، الذي بعث به إليه إبراهيم الإمام، ويدعى (الظل) على رمح طوله أربعة عشر ذراعاً وعقد الراية العباسية، التي تُدعى (السحاب) على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعاً وهو يتلو قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1]، ولبسوا (السواد) وهو اللون الذي اتخذه العباسيون شعاراً لهم، وقد أصبح شعاراً لدولتهم بعد قيامها، وصارت تتوافد القبائل، والجموع للالتفاف حول أبي مسلم حتى أعد منهم قوات كبيرة، وكان والي خراسان من قبل بني أمية آنذاك نصر بن سيار، قد جرت بينه وبين أبي مسلم مراسلات انتهت إلى إعلان الحروقد كان نصر بن سيار متحصناً في مدينة مرو عاصمة خراسان، حيث جمع بها القوات الأموية التي كانت تحت قيادته، ومن الجانب الآخر تولى قيادة الجيش العباسي في هذا الصدام المسلح القائدان العربيان: أبو نصر مالك بن الهيثم، وصالح بن سليمان الضبي، وقد تمكن هذان القائدان من هزيمة جيش الأمويين وهرب نصر بن سيار وبذلك كان أول انتصار عسكري حققه أنصار الدعوة العباسية.

ثم كَلف أبو مسلم أحد الدعاة بأخذ البيعة من أهل مرو للإمام، وقد كان نص البيعة: **«أبايعكم على كتاب الله وسنة نبيه محمد، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق، والمشي إلى بيت الله الحرام، وعلى ألا تسألوا رزقاً ولا طعاماً حتى يبدأكم به ولاتكم، وإن كان عدوكم تحت قدمكم فلا تهيجوه إلّا بأمر ولاتكم»**. وبعد ذلك توجه القائد العربي خازم بن خزيمة التميمي، وهو أحد دعاة العباسيين والقادة العسكريين بقوات من قبيلته تميم إلى مدينة (مرو الروذ)، واستولى عليها بعد معركة شرسة مع القوات الأموية المتواجدة بها، وتمكن خازم بن خزيمة من قتل عاملها الأموي، ثم مضى جيش الدعوة المباركة في فتح المدن والقرى بخراسان حتى صفت خراسان كلها لهم، وتم تعيين ولاة على المدن والقرى من الدعاة!!.

وفي غمرة تلك الانتصارات السريعة والمتتالية التي حققتها الجيوش العباسية في خراسان، أرسل إبراهيم الإمام القائد العربي (قحطبة بن شبيب الطائي)، وعقد له لواء الحرب كي يتولى القيادة الحربية هناك وجمع له كافة القوات تحت لوائه، وكتب للجنود يأمرهم بالسمع والطاعة له، وبذلك أصبح قحطبة بن شبيب القائد العام للجيوش[2] العباسية بخراسان.

---

(١) القرآن الكريم. سورة الحج، آية ٣٩: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

(٢) قصد الإمام بذلك فصل القيادة السياسية عن القيادة الحربية على أن يكون أبو مسلم الخراساني قائداً سياسياً على خراسان بينما يكون شبيب بن قحطبة الطائي قائداً عسكرياً عليها، لأن معظم الجنود والمقاتلين من العرب الذين لا يمكن أن يقبلوا بقيادة أبي مسلم عليهم وهو الفارسي. ومن جهة أخرى حتى لا تتجمع المسؤوليات كلها بيد رجل واحد فيفسد الأمر عليه مستقبلاً، كذلك حرص الإمام على أن يتزعم القيادة في خراسان عربي وفارسي في وقت =

وبذلك أخذت القوات العباسية تتقدم وتواصل الفتح تلو الفتح على نطاق واسع، واستطاع قحطبة الاستيلاء على نيسابور والسيطرة عليها بعد هزيمة جيش الأمويين الذي جاء مدداً من ابن هبيرة في العراق لنصر بن سيار الذي انهزم في المعارك السابقة، وقد قتل في معركة نيسابور هذه: تميم بن نصر بن سيار، والنابئ بن سويد العجلي، وهو أحد قادة الأمويين، وفر نصر ابن سيار إلى (جرجان) تاركاً نيسابور، وظل الجيش العباسي يتعقبه، ولحق به إلى جرجان، وكان ذلك في شهر ذي القعدة من سنة ثلاثين ومائة، وكان والي جرجان من قبل الأمويين قد وصله مدد كثيف من الشام لمساندته لم يرَ مثله في عدده وعدته.. والتقى في معركة شرسة مع الجيش العباسي الذي كان يقوده قحطبة بن شبيب الطائي، الذي وضع على ميمنته في هذه المعركة الرهيبة موسى بن كعب، وعلى ميسرته أُسيد بن عبدالله، وعلى مقدمته ولده الفارس الفذ الحسن بن قحطبة، وبعد قتال ضارٍ تمكنت القوات العباسية من هزيمة جيش الأمويين والاستيلاء على أكبر وأهم أقاليم خراسان، وفارس وهي: جرجان، والري، وأصفهان. وطرد قوات الأمويين وعمالهم منها، وبعد ذلك بمدة مات نصر بن سيار بمدينة (ساوه)[١] بصورة مفاجئة بعد رحيله من الري كئيباً حزيناً بسبب الهزائم المتلاحقة التي منيت بها جيوش الأمويين.

وهكذا استمر الجيش العباسي بالتقدم وبدأت موازين القوى تميل لصالح العباسيين، وقوى الأمويين بدأت في الانحسار، وأخبار الانتصارات، وبيعة المدن للدعاة، والثورة تتوالى على الإمام وتؤخذ منه التوجيهات.. كل هذا وما زالت شخصية الإمام خافية عن العامة لا يعلمها إلّا خاصة القادة العسكريين ونقباء الدعوة والدعاة، وأما العامة فلا يعلمون إلّا أن الدعوة لرجل من آل بيت رسول الله ﷺ، ولا يعرف أحد بأن الموجه الفعلي لها كانوا أئمة البيت العباسي وحدهم.

الإمام يأمر قوات الثورة بالزحف على العراق:

بعد ذلك أرسل إبراهيم الإمام كتاباً يأمر قحطبة الطائي فيه بالزحف نحو العراق والذي كان ابن هبيرة والياً عليه من قبل الأمويين، ولما علم ابن هبيرة بقدوم قوات الثورة نحو العراق، استعد بجيش كثيف لملاقاة قحطبة كما خرج الخليفة الأموي مروان بن محمد ومعظم أمراء البيت الأموي بقوات كثيفة من الشام يقودها الخليفة بنفسه لذات الغرض، وذلك بعد أن تهاوت جميع مدن

= واحد ولو أن الإمام جعل مقاليد الأمور كلها بيد أبي مسلم، لقلنا إن الدعوة العباسية فارسية فعلاً كما يزعم البعض، ولكانت النتائج وخيمة على العباسيين أنفسهم وعلى مستقبل الإسلام بشكل عام.

(١) ساوه: مدينة حسنة بين الري وهمذان. بقربها مدينة يقال لها آوه. وساوه أهلها سنية شافعية. وآوه شيعية إمامية.انظر: مراصد الاطلاع:ج٢، ص٦٨٥، ٦٨٦ ابن عبد الحق.

خراسان وفارس أمام تقدم الجيش العباسي حتى عبر قحطبة الفرات، وذلك في محرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة وهو عازم على المضيّ إلى الكوفة المعقل الثاني للدعوة العباسية!!.

الأمويون يكتشفون هوية الإمام:

وفي خضم تلك المعارك الطاحنة التي حدثت في خراسان، والقائمة بأطراف العراق، كان الخليفة الأموي مروان بن محمد في حيرة من أمره عن شخصية صاحب الدعوة حيث لم يكشف عنها العباسيون حتى تلك المرحلة مترقبين وصول قواتهم ودخولها الكوفة، وقد قالت بعض المصادر التاريخية في مسألة كشف الأمويين عن هوية إمام الدعوة (إبراهيم) عدة أقوال منها: بأن مروان بن محمد أحضر العديد من الهاشميين ليستطلع منهم عن شخصية صاحب الدعوة، وكان ضمن من حضر عبدالله بن الحسن بن الحسن العلوي الطالبي، فدل على إبراهيم الإمام وعرف مروان بأنه صاحب الدعوة، ليس ذلك فقط، بل أخبره بما صار إليه أمر الدعوة[(١)]، ومن المؤرخين من قال: بأن مروان بن محمد وقعت في يده كتب من إبراهيم الإمام موجهة لدعاته.. وهذا الاحتمال الأخير ضعيف جدًّا، وذلك لحرص العباسيين الشديد كما رأينا في الحفاظ على سرية دعوتهم!!.

القبض على الإمام:

بعد ذلك بعث مروان بن محمد إلى رئيس شرطته بالبلقاء، يأمره بالقبض على إبراهيم الإمام، وبالفعل تم القبض عليه بالحميمة وتسييره إلى مروان بن محمد بـ(حران) وواجه مروان إبراهيم الإمام بأقوال ابن عمه عبدالله بن الحسن[(٢)] فيه فأنكر، ولكن مروان لم يقتنع بذلك الإنكار فأمر بحبسه، وقبل مَسِير الإمام إبراهيم إلى مروان أحس بما يراد به، فنعى نفسه إلى أهل بيته وأوصى بالإمامة لأخيه عبدالله أبي العباس السفاح وأمرهم بالسمع والطاعة له، كما كتب إلى القادة والنقباء والدعاة مع رجل من موالي بني العباس يقال له عبدالله بن هلال كتاباً قال فيه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[(٣)].

أما بعد: فإن رأيتموني قتيلاً، أو ميتاً، فلا يثنينكم ذلك عن القيام بالحق، فوالذي آمن به

---

(١) أخبار الدولة العباسية: ص٣٩٨.

(٢) في الأدب العباسي - تأليف الدكتور عز الدين إسماعيل. الأستاذ بجامعة عين شمس وبيروت العربية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت. ١٩٧٥م.

(٣) القرآن الكريم. سورة النساء، آية ٨٧.

المؤمنون، وكفر به الكافرون ليتمن الله أمركم، وليعزنّ دعوتكم، وليظهرنّ حقكم، وليقتلنّ جبابرة بني أمية بأسيافكم، وليقومنّ رجلاً من إخوتي خليفة مطاعاً وإماماً متبوعاً، وهو عبدالله الأصغر ابن الحارثية[١].. (يعني عبدالله أبو العباس السفاح).

كما أمر أبناءه عبد الوهاب، ومحمد، وأهل بيته، وإخوته، وأعمامه الستة عبدالله، وصالح، وداود، وعبد الصمد، وسليمان، وإسماعيل، وعيسى بني علي السجاد، وأتباعهم ومواليهم بالمسير إلى الكوفة، وكان بها أحد نقباء الدعوة وهو أبو سلمة الخلال الذي قام بدوره بإنزالهم بدار أحد مواليهم بالكوفة مستخفين بها مدة أربعين ليلة، وما زالوا يتنقلون من مكان إلى آخر حتى فتح الله عليهم العراق ومعظم البلاد.. ظهر بعدها الخليفة عبدالله أبو العباس السفاح وجميع بني العباس معه وبايعه المسلمون بالخلافة بجامع الكوفة، كما سيأتي ذكره في ترجمة أمير المؤمنين السفاح.

وفاته:

توفي ﷺ سنة: (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة شهيداً في سبيل نصرة الحق، بعد أن أفنى حياته في جهاد متواصل، وعمل دؤوب، وتضحيات عظيمة، خلدها له التاريخ كأبرز الشخصيات الإسلامية التي كان لها الأثر البالغ، والمساهمة الفاعلة في تأسيس وقيام دولة من أكبر وأعظم الدول التي شهدها التاريخ الإنساني، والتي كان عصرها من أبرز العصور الإسلامية الزاهرة بالعلوم والتقدم، والقوة المهابة.. وكانت قبساً استمد منه العالم أجمع أسباب مدنيته، وحضارته، وما زال الغرب والشرق حتى يومنا هذا، ينهل من علوم حضارة ذلك العصر الذهبي حتى اليوم.

وقد رثى الإمام العديد من الشعراء، وأنصار آل البيت، فمن ذلك ما قاله أحد أنصار الدعوة العباسية:

قد كنت أحسبني جلداً فضعضعني ... قبر بحرّان فيه عصمة الدين
فيه الإمام وخير الناس كلهم ... بين الصفائح والأحجار والطين
فيه الإمام الذي عمت مصيبته ... وعيلت كل ذي مال ومسكين
فلا عفا الله عن مروان مظلمة ... لكن عفا الله عمن قال آمين

هذا وقد أعقب إبراهيم الإمام ﷺ[٢]، العديد من الأبناء كلهم محدث وقد اشتهرت ذريته

(١) أخبار الدولة العباسية: ص٣٩٣.

(٢) وردت صفة مقتله ﷺ في جميع المصادر التاريخية على هذا النحو: فقد قيل بأن مروان ابن محمد عندما أمر =

بالتفرغ للعلم وخاصة الحديث، وبرز منهم العديد من الأئمة والعلماء والقضاة، ترجمنا لكوكبة منهم كلّ في موضعه من هذا الكتاب وما زال له عقب كبير بالعراق، والشام، وتركيا.

= بالقبض عليه، وحبسه بسجن في (حران) بالشام، ثم أمر بقتله.. وكيفية قتله مبهمة فقد اختلف فيها المؤرخون فمنهم من قال: إنه سُقِيَ السم، وقيل: بأنه غُم بوسادة حتى مات، ومنهم من قال: إنه هدم عليه البيت الذي سجن فيه، وهذا القول الأخير هو الراجح، حيث ورد في معظم المصادر التاريخية الموثوقة، ومما يؤكد هذا الرأي ما ورد في أشهر قصيدة رثاء قالها أحد أنصار بني العباس يرثي الإمام ﷺ حين وصل خبر وفاته، وهي القصيدة التي أوردنا نصها.

الشاعر والأديب
الأمير إبراهيم ابن أمير المؤمنين الخليفة المهدي
العباسي الهاشمي أمير دمشق

هو الأديب البليغ والشاعر الفذ الشريف إبراهيم ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى **(أبا إسحاق)** ويُعرف **(بابن شكلة)**، ويلقب بـ**(المبارك، والمرضي)**.

مولده ونشأته:

أمير عباسي، ولد ببغداد في غرة شهر ذي القعدة من سنة: (١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في حجر والده أمير المؤمنين محمد المهدي، وتربى تربية دينية صرفة على نهج أسلافه الطيبين الطاهرين، ومن عاصر من أهل بيته الغر الميامين. أخذ العلم وتفقه على أبيه، كما أخذ على غيره من أئمة البيت العباسي، وعلى كبراء علماء دار الخلافة، وهو أخو الخليفتين موسى الهادي وهارون الرشيد. قُلد إمارة دمشق في خلافة هارون الرشيد لمدة ست سنين، وكان من فرسان بني العباس وسراتهم، شهماً، شجاعاً، أديباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، فصيحاً، مفوهاً، لسناً، يبلغ حاجته إذا تكلم، حكيماً، وافر العقل، جواداً ممدحاً.

ذكره وترجم له جلّ المؤرخين الإسلاميين، وأشادوا بتقدمه وفضله. وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (لم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً، ولا أجود منه شعراً إلى أن قال: وكان وافر الفضل، غزير الأدب، واسع النفس، سخيَّ الكف)[١].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب: ص١٤٢ وما بعدها. رقم ٣١٨٥، انظر ترجمته أيضاً في(أشعار أولاد الخلفاء)، و(لسان الميزان: ج١، ص٩٨)، و(تهذيب التهذيب: ج٢، ص٢٦٣)، و(الوافي للصفدي: ج٥، ورقة ٧٦)، و(ابن خلكان: ج١، ص٨).

وقد كان للأمير إبراهيم بن المهدي الدور القيادي التاريخي البارز في إجهاض أخطر الحركات الهادفة إلى تقويض الخلافة العباسية، وتحويلها من البيت العباسي إلى أبناء عمومتهم من العلويين، حيث تزعم الأمير إبراهيم وأخوه المنصور بن المهدي حركة أمراء البيت العباسي ضد قرار الخليفة عبدالله المأمون، الذي اتخذه بتعيين علي بن موسى الرضا العلوي، ولياً للعهد.! لأسباب سياسية معقدة في تلك المرحلة، ومن الطبيعي أن العباسيين، وأنصارهم من أهل العراق كانوا يرفضون بشكلٍ قاطع قرار المأمون بولاية العهد لشخص من خارج البيت العباسي.

لذا اتخذ العباسيون قراراً بالسيطرة بالقوة على العاصمة بغداد، وما حولها من مدن العراق، وعدم الطاعة للخليفة المأمون إن هو أصر على قراره بتعيين علي بن موسى العلوي وليًّا للعهد، وأقاموا الأمير إبراهيم والياً عليهم بالعراق حتى تنجلي الأمور، ويتضح الموقف، أو أن يتراجع الخليفة المأمون عن قراره، وكان ذلك في يوم الجمعة: (٥ - محرم - ٢٠٢هـ).

وبالفعل تمّت السيطرة على مدن العراق بما فيها العاصمة بغداد، من قبل أمراء البيت العباسي الرافضين للقرار، وجرت عدة مكاتبات بينهم وبين الخليفة المأمون حول هذا الأمر..! ولم يزل الأمير إبراهيم بن المهدي متسلماً زمام الأمور بالعراق حتى قدمها الخليفة المأمون في يوم عيد الأضحى من شهر ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين، فكانت مدة ولاية الأمير إبراهيم بن المهدي للعراق منذ أن قام إلى أن حضر الخليفة المأمون (سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام)، وفي ذلك اليوم توجه الأمير إبراهيم بن المهدي للصلاة بالناس صلاة عيد الأضحى، وهو ينظر إلى مقدمة جيش المأمون الذي دخل المدينة في هذه الأثناء، وبعد أن قضى الأمير إبراهيم الصلاة توجه إلى داره المنسوبة إليه بناحية سوق العطش، ودخل المأمون دار الخلافة دون قتال، وتسلم مقاليد الأمور بشكلٍ طبيعي حيث قد انقضى سبب الخلاف بينه وبين الأمراء العباسيين(١)، وذلك بوفاة علي بن موسى في الطريق وهو قادم مع المأمون من خراسان إلى العراق.

وقد عفا(٢) الخليفة المأمون عن الأمير إبراهيم بعد أن عاتبه، واستبقاه، وأكرمه، وقد أورد عدد من المؤرخين قصة عفو المأمون عنه فمن ذلك ما ذكره البغدادي في تاريخه(٣) حيث قال:

---

(١) كان المأمون قد بعث بخبر وفاة علي بن موسى الرضا إلى أمراء البيت العباسي بالعراق قبل قدومه يدعوهم للعودة إلى الطاعة، ويعلمهم بأن أسباب الخلاف فيما بينهم قد انقضت بوفاة الرضا، لذا فلم يجد المأمون أي مقاومة البتة في العراق، لأن ما كان يهم الأمراء العباسيين أن لا يتولى عهد المسلمين أحد من خارج البيت العباسي.

(٢) كان الخليفة المأمون يعلم بأن تصرف عمه الأمير إبراهيم بن المهدي هذا لم يكن طمعاً في السلطة لنفسه، وإنما كان حرصاً منه للمحافظة على بقاء الخلافة في بني العباس. وعدم مقاومة الأمراء العباسيين وأنصارهم للمأمون عند قدومه العراق لهو خير دليل على صدق نوايا الأمير إبراهيم.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: رقم ٣١٨٥: ص١٤٤ وما بعدها.

كتب إبراهيم بن المهدي إلى المأمون: (وليّ الثأر محكم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى، ومن تناوله الاغترار بما مُدَّ له من أسباب الرجاء أمن عادية الدهر على نفسه، وقد جعل الله أمير المؤمنين فوق كل ذي عفو، كما جعل كل ذي ذنب دونه، فإن عفا فبفضله، وإن عاقب فبحقه).

فوقع المأمون أمانة. وقال فيها: (القدرة تذهب الحفيظة، وكفى بالندم إنابة، وعفو الله أوسع من كل ذي شيء). ولما دخل إبراهيم على المأمون قال:

إن أكن مذنباً فحظي أخطأتُ ... فدع عنك كثرة التأنيب
قل كما قال يوسف لبني ... يعقوب لما أتوه: لا تثريب

فقال المأمون: لا تثريب.

نماذج من شعره:

والأمير إبراهيم من الشعراء الموهوبين[1]، وله الكثير من القصائد البديعة في الزهد، والعبر، والفخر وغيرها نورد هنا بعضاً منها:

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب ... إن الحريص على الدنيا لفي تعب
ما لي أراني إذا طالبت مرتبة ... فنلتها طمحت عيني إلى رُتب
قد ينبغي لي مع ما حزتُ من أدب ... أن لا أخَوضَ في أمر ينقص بي
لو كان يصدقني ذهني بفكرته ... ما اشتد غمِّي على الدنيا ولا نصبي
أسعى وأجهد فيما لست أدركه ... والموت يكدح في زندي وفي عصبي
بالله ربك كم بيتاً مررت به ... قد كان يعمر باللذات والطرب
طارت عقاب المنايا في جوانبه ... فصار من بعدها للويل والحرب
فامسك عنانك لا تجمح به ظلع ... فلا وعيشك ما الأرزاق بالطلب
قد يرزق العبد لم تتعب رواحله ... ويحرم الرزق من لم يوت من طلب
مع أنني واجد في الناس واحدة ... الرزق والنوك مقرونان في سبب

(١) بعض المراجع التاريخية وصفت الأمير إبراهيم بن المهدي بأنه من شعراء المجون، والغناء وما إلى ذلك، وقد أخطأت هذه المراجع جادة الصواب والصحيح انه كان مغرما بالفن، وشاعراً من الطراز الرفيع، وموسيقياً موهوباً، ولم يعرف عنه ما يخالف تعاليم الدين والأخلاق، وهذه أشعاره تدل عليه.

وخصلة ليس فيها من ينازعني ... الرزق أروغ شيء عن ذوي الأدب
يا ثاقب الفكر كم أبصرت ذا حمق ... الرزق أغرى به من لازم الجرب[1]

وحدث الحسن بن إسحاق. قال: سمعت حماد بن إسحاق يقول: كانت يد إبراهيم بن المهدي في يد أبي العتاهية بمكة وهو ينشد:

عجباً عجبت لغفلة الإنسان ... قطع الحياة بغرة وتواني
فكرت في الدنيا فكانت منزلاً ... عندي كبعض منازل الركبان
مجرى جميع الخلق فيها واحد ... وكثيرها وقليلها سيان
أبغي الكثير إلى الكثير مضاعفاً ... ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله درّ الوارثين كأنني ... بأخصهم متبرّماً بمكاني
قلقاً لتجهيزي إلى دار البلى ... متحرّيًا لكرامتي بهواني
متبرماً مني إذا نشر الثرى ... فوقي طوى كشحاً على هجراني

فقال له قائل: لو قرأتما كان أنفع لكما، فقال إبراهيم: هذه أخلاق حثَّ على مثلها القرآن.

وكتب قصيدة بعث بها إلى أبي العتاهية لما لبس الصوف بقوله:

إن المنية أمهلتك عتاهي ... والموت لا يسهو وقلبك ساهي
يا ويح ذا البشر الضعيف أما له ... عن غيّه قبل الممات تناهي
وكّلت بالدنيا تبكيها وتندبها ... وأنت عن يوم القيامة لاهي
العيش حلو والمنون مريرة ... والدار دار تفاخر وتباه
فاجعل لنفسك دونها شغلاً ولا ... تتجاهل لها فإنك داهي
لا يعجبنَّك أن يقال مفوّه ... حسن البلاغة أو عريض الجاه
أصلح فساداً من سريرتك التي ... تلهو بها وارهب مقام الله
ما الزهد من رجل ألدّ مكذّب ... بالبعث غير ضلالة وسفاه
وأرى المقالة غير صالحة وإن ... أظهرت غير مقالة الأوّاه
والأمر بعد عليك ويحك واسع ... ما لم تسوّ إلهنا بإله

---

(١) شعراء بغداد علي الخاقاني - بغداد: ص٦٨.

فقال أبو العتاهية: (أنا عيّ بجواب مثله، وما له عندي إلّا ما يحب).

وللأمير إبراهيم أيضاً قوله:

لي وقت أيام سأبلغها معلومة فإذا انقضت متُّ
لو ساورتني الأسد ضارية لسلمت ما لم يأتني الوقتُ

وقوله: من قصيدة طويلة منها:

إذا الليل أسبل سرباله على الأرض واسود وجه البلد
رعيت الكواكب حتى الصباح ودمعي كاللؤلؤ المنسرد
فمن طالعات ومن غائرات وآخر في حيرة قد رقد
ومن ضاجعات بأفق المغيب يراقبها كارتقاب الرصد
وما الناس إلّا عدوّ الشقي وإلا صديق امرئ قد سعد
إذا ما الزمان بإخلافه طواك كطي الثياب الجدد
يفيض عليك قداح الردى لتأخذ منها بقدح نكد
فما أنت إلّا أسير له وإن أمكن الحيد عنها فحد
هب الدهر لم يتحامل على سواك فهل لك منه القود
وإن يسقك اليوم من آجن صريّ لا يذاق ولا يزدرد
فقد كان يسقيك من صفوه نطاق الغوادي بذوب الشهد
كذاك تجيء صروف الزمان على ما أردت وما لم تُرِد
وقد يسبق الغوث وشك العجـ ـول ويدرك حاجته المتئد
وإن خلط الدهر فاصبر على تلوّنه فمع اليوم غد
عذاري الغداة من الأطيبين أهل القباب الطوال العمد
من آل أبي الفضل عم النبي وجدي فأكرم بعمٍّ وجد

وقوله:

وقد يصدق السيف يوم الوغى أخاه وإن كان رث القراب
كأن سنا السيف بارق مستطير بين ذؤابته والذباب
كذاك الرجال يكون الفتى صليباً وذو الشيب صلب النصاب

وقوله: يرثي ابنه أحمد وهو أكبر ولده:

نـأى آخـر الأيـام عـنـك حـبـيـب فـلـلـعـيـن سـحّ دائـم وغـروب
يـؤوب إلـى أوطـانـه كـل غـائـب وأحـمـد فـي الـغـيّـاب لـيـس يـؤوب
تـبـدّل داراً غـيـر داري وجـيـرة سـواي وأحـداث الـزمـان تـنـوب
أقـام بـهـا مـسـتـوطـنـاً غـيـر أنـه عـلـى طـول أيـام الـمـقـام غـريـب
وكـان نـصـيـب الـعـيـن مـن كـل لـذةٍ فـأمـسى ومـا لـلـعـيـن فـيـه نـصـيـب
كأن لم يكن كالغصن في ميعةالضحى زهـاه الـنـدى فـاهـتـز وهـو رطـيـب
كـأن لـم يـكـن كـالـصـقـر أوفـى بـشـامـخ الـذرى وهـو يـقـظـان الـفـؤاد طـلـوب
كـأن لـم يـكـن كـالـرمـح يـعـدل صـدره غـداة الـطـعـان لـهـذم وكـعـوب
يـفـضّ الـحـديـد الـمـحـكـم الـنـسـج حـده ويـبـدو وراء الـقـرن وهـو خـضـيـب
وريـحـان قـلـبـي كـان حـيـن أشـمـه ومـؤنـس قـصـري كـان حـيـن أغـيـب
كـأنـي مـنـه كـنـت فـي نـوم حـالـم نـفـى لـذّة الأحـلام عـنـه هـبـوب
جـمـعـت أطـبـاء الـعـراق فـلـم يـصـب دواءك مـنـهـم فـي الـبـلاد طـبـيـب
ولا يـمـلـك الآسـون نـفـعـاً لـمـهـجـة عـلـيـهـا لأشـراك الـمـنـون رقـيـب
وإنـي وإن قـدمـت قـبـلـي لـعـالـم بـأنـي وإن أُخـرت مـنـك قـريـب
وإن صـبـاحـاً نـلـتـقـي فـي مـسـائـه صـبـاح قـلـبـي الـغـداة حـبـيـب

وقوله:

إذا كـلـمـتـنـي بـالـعـيـون الـفـواتـر رددت عـلـيـهـا بـالـدمـوع الـبـوادر
فـلـو يـعـلـم الـواشـون مـا دار بـيـنـنـا وقـد قـضـيـت حـاجـاتـنـا فـي الـضـمـائـر

وقوله:

تـحـامـانـي الـصـديـق وغـاب عـنـي ثـقـات صـنـائـعـي وهـم كـثـيـر
وقـلّـوا فـي الـبـلاد وكـان عـهـدي بـهـم زمـن الـرخـاء وهـم كـثـيـر
فـلـم يـك فـي يـدي مـنـهـم ومـمـا ذخـرتـهـم لـه إلّا الـغـرور
أيـا عـجـبـاً أمـا فـي الـنـاس مـمـن تـقـلـد نـعـمـتـي رجـل شـكـور

وقوله:

مضى الليل إلّا أن ليلي لا يمضي وأن جفوني لم تروّ من الغمض

إذا صدّ عنك الدهر يوماً بوجهه تقاضاك من إحسانه سالف القرض

وله في مدح أمير المؤمنين الخليفة المأمون، وفيها يستعطفه بالعفو عنه وهي قصيدة طويلة نورد هنا بعضاً منها[1]:

يا خير من ذملت يمانية به بعد الرسول لآيس أو طامع

وأبرّ من عبد الإله على التقى عيناً وأحكمه بحق صادع

عسل الفوارع ما أطعن فإن تهج فالصاب في جرع السمام الناقع

متيقظاً حذراً وما يخشى العدا نبهان من وسنات ليل الهاجع

مُلئت قلوب الناس منه مخافة ويبيت يكلؤهم بقلب خاشع

بأبي وأمي فدية وبنيهما من كل معضلة وريب واقع

ما ألين الكنف الذي بوأتني وطناً وآمن راية للراقع

للصالحات أخاً جعلت وللتقى وأباً رؤوفاً للفقير القانع

إن الذي قسم الفضائل حازها في صلب آدم للإمام السابع[2]

إلى أن قال:

أحياك من ولاك أطول مدة ورمى عدوك في الوتين بقاطع

كم من يدٍ لك لا تحدثني بها نفسي إذا آلت إليَّ مطامعي

أسديتها عفواً إليَّ هنيئة فشكرت مصطنعاً لأكرم صانع

إلّا يسيراً عندما أوليتني وهو الكثير لديّ غير الضائع

إن أنت جُدت به عليَّ فكن له أهلاً وإن تمنع فأكرم مانع

وقوله: يمدح المأمون عندما عفا عنه:

أعنيك يا خير من تعنى بمؤتلف من الثناء ائتلاف الدر في النظم

أثني عليك بما جددت من نعم وما شكرتك إن لم أثن بالنعم

---

(١) وردت القصيدة كاملة في كتاب: بغداد لابن طيفور: ج٦، ص١٨٦.

(٢) يشير بذلك للخليفة المأمون كونه سابع الخلفاء العباسيين.

ومنها:

البرّ منك وطأ العذر عندك لي   فيما أتيت فلم تعذل ولم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي   مقام شاهد عدلٍ غير متهم
تعفو بعدلٍ وتسطو إن سطوت به   فلا فقدناك من عاف ومنتقم

ومن طريف شعره: أنه كتب إلى أصحابه في يوم غيم فقال:

إن كنت تنشط للصبوح فإنه   يوم أغرّ محجل الأطراف
وأرى الغمامة كالعقاب محلّقاً   مسودة الأوساط والأكناف
طوراً تبلك بالرذاذ وتارة   تهمي عليك بدلوها الغراف

وقوله: وهو من مليح شعره:

ونهيت عيني عن جفوني فانتهى   وأمرت ليلي أن يطول فطالا
نظر العيون على العيون هو الذي   جعل العيون على العيون وبالا

ومن ذلك أيضاً قوله:

هيف الخصور قواصد النبل   قتلننا بنواظر نجل
كحل الخصور جفون أعينها   فغنين عن كحل بلا كحل

ومن قصائده في الفخر قوله:

ألم تعلمي يا آل فهر بن مالك   رميت بنفسي دونكم في المهالك
بلى فاعلمي يا آل فهر بأنني   أخوك الذي أعطاك حق إخائك
أخوك الذي يقري عدوّك صارماً   حساماً ويقري دره في شفائك
أجود بمالي دون مالك تارةً   وطوراً أقيم الغرّ تحت لوائك

وفاته:

توفي ﷺ بسر من رأى في يوم الجمعة: (٧ - رمضان - ٢٢٤هـ)، وصلى عليه ابن أخيه أمير المؤمنين الخليفة محمد المعتصم بالله ﷺ ودفن بها.

ولي العهد
الأمير إبراهيم ابن أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله
العباسي الهاشمي المؤيد بالله

هو الأمير الشريف إبراهيم ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ولقبه (**المؤيد بالله**).

مولده ونشأته:

أمير من أفاضل بني العباس وسراتهم، ولد بـ(سر من رأى) سنة: (٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين للهجرة، ونشأ بها، وكان شجاعاً مهاباً، على قدر عظيم من العلم، والتقدم، والرصانة، والشجاعة، والجود، مما دفع أخاه الخليفة المعتز بالله أن يدعو له بولاية العهد من بعده، فأخذ له البيعة من الناس بذلك، وهو الذي لقبه بالمؤيد بالله.. إلّا أن المنية عاجلته قبل أن يلي أمر الخلافة حيث توفي في عهد أخيه أمير المؤمنين المعتز بالله.

وفاته:

توفي بسامراء وذلك في: (٢٢ رجب - ٢٥٢هـ) الثاني والعشرين من شهر رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين للهجرة ودفن بها ﷺ.

أمير مصر والجزيرة والأردن وقبرص
إبراهيم بن صالح ابن الإمام علي السجاد
العباسي الهاشمي

• •

هو الأمير النجيب الهمام الشريف إبراهيم بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

وُر من رأى سنة (٢٢٨هـ-رلد بالحميمة، ونشأ ببغداد، وكان يوصف بالعقل والدهاء، وعلو الهمة. يعد من سراة بني العباس وفرسانهم المعدودين، كريماً جواداً، شهماً، قويّ الشكيمة، ذا سطوة، وهيبة.

كان والده الإمام صالح بن علي السجاد من وجوه قريش وحكمائهم، ومن أبرز القائمين بالدعوة العباسية في مرحلتها السرية بالحميمة، كما خاض العديد من المعارك الضارية ضد جيوش الأمويين عند قيام الثورة وكان الأمير إبراهيم ابن صالح كأبيه له الدور الفاعل والمؤثر في إدارة شؤون الدولة، وكان الخلفاء يعتمدون عليه في الكثير من الأمور السياسية والعسكرية، وقد خاض الكثير من المعارك، وقاد الجيوش لقمع الفتن وحركات التمرد على دولة الخلافة.

أعماله وولاياته:

تولى بعهد من الخليفة محمد المهدي إمرة: (مصر)، ثم (الجزيرة)، وأخيراً عهد إليه المهدي بإمارة (دمشق وما يليها، والأردن وما حولها، وجزيرة قبرص)، فبقي أميراً عليها إلى أن توفي أمير المؤمنين محمد المهدي سنة: (١٦٩هـ)، وخلفه أمير المؤمنين موسى الهادي فأقره على أعماله.

ولما تولى أمير المؤمنين هارون الرشيد أعفاه من إمارته لمدة سنتين، وفي هذه الفترة شبت نار الفتنة بالشام بين القيسية واليمنية، فأعاده الرشيد أميراً على الشام، فأقر الأمن ونزع أسباب الفتنة، وفي مطلع سنة: (١٧٦هـ) أعيد إلى ولاية مصر وبقي أميراً عليها إلى أن توفي[١].

وفاته:

توفي ﷺ بمصر في شهر شعبان من سنة: (١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة للهجرة، ودفن بها.

(١) (الولاة والقضاة: ص١٢٣، ١٣٥)، و(ابن عساكر: ج٢، ص٢١٩)، (البداية والنهاية).

الخطيب الجليل
الأمير إبراهيم بن عيسى ابن الخليفة أبي جعفر المنصور
العباسي الهاشمي ابن بُرَيـــه

• •

هو الأمير الزاهد الشريف إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.. وأُمه العابدة الزاهدة الأميرة الشريفة بريه بنت إبراهيم بن يحيى ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد العباسي. ويعرف بـ(**الإمام ابن بريه**)[1].

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة للهجرة، ونشأ بها محفوفاً برعاية الأئمة من أهل بيته، وعلماء دار الخلافة العزيزة.. وكان تقيًّا زاهداً ورعاً، وكان يتقلد الإمامة والخطابة (بجامع المنصور ببغداد)، ولم يزل على عمله هذا إلى أن توفي، وقد اشتهر جميع أهل بيته وذريته من بعده بالحديث، والفقه، والخطابة، فكان منهم ابنه (الإمام محمد بن إبراهيم)، ومن أحفاده الإمام الفقيه: (علي بن محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم المعروف بالإمام أبي جحيفة ابن بريه)، وكثيرون غيرهم ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب، وجميع الأئمة المعروفين بآل بريه من عقبه.

وفاته:

كانت وفاته ﷺ ببغداد في حدود سنة: (١٩٠هـ) تسعين ومائة للهجرة، ودُفن بها ﷺ.

---

(١) ابن بريه: عرف هو وجميع ذريته من بعده باسم أمهم (بريه) حيث كانت من أشهر النساء الفقيهات في زمانها لذا اشتهر أهل هذا البيت بها.

أمير مكة المكرمة والبصرة
إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر
العباسي الهاشمي ابن بُرَيْـــه

هو أمير البلد الحرام والبصرة الفيحاء الشريف إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.. ويعرف بـ(ابن بُرَيْه)[1].

مولده ونشأته:

أمير عباسي من وجوه بني هاشم وكبرائهم، ولد ببغداد وبها نشأ، وكان سريًّا، جواداً، عظيم القدر والهيبة بعيد الهمة، قوي الشكيمة.. ذكره الكثيرون من المؤرخين[2] منهم: الطبري، وصاحب العقد الثمين وصاحب معجم الأسرات الحاكمة، وغاية المرام، وغيرهم.

ولي إمارة البصرة في سنة: (٢٥٦هـ)، وخلال فترة ولايته حارب المتمردين الزنج عندما كان قائدهم جُعلان حتى سنة: (٢٥٧هـ)، وحج بالناس أميراً سنة: (٢٥٩هـ)[3]، ثم تولى إمرة مكة المكرمة في سنة: (٢٦٠هـ) وبقي والياً عليها حتى سنة: (٢٦٢هـ)[4].

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في حدود سنة ثمانين ومائتين للهجرة رحمه الله.

---

(١) بريه: هي جدته لأبيه وقد اشتهر بنوها باسمها حيث كانت تعد من أعلام النساء الفقيهات في وقتها.

(٢) انظر عنه في: (العقد الثمين: ج٣، ص٢٤٧ رقم ٧٢٠)، و(معجم الأسرات الحاكمة: ص٣٠)، و(تاريخ الطبري: ج٩، ص٢٨٢، ٤٧٠).

(٣) تاريخ الطبري: ج٩، ص٢٨٢.

(٤) معجم الأسرات الحاكمة: ص٣٠.

أمير مكة المكرمة والطائف
إبراهيم بن يحيى ابن الإمام محمد الكامل
العباسي الهاشمي

هو أمير البلد الحرام الشريف إبراهيم بن يحيى ابن التابعي الجليل الإمام محمد الكامل ذو الثفنات ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم.

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد بالكوفة في حدود سنة: (١٣٨هـ)، ونشأ ببغداد، وتفقه على الأئمة من أهل بيته، وكان من سراة بني العباس وشجعانهم، ذا هيبة، وسطوة، اتصف بالتدين والورع وشدة الغيرة على الدين.

ولعظيم علمه، وعلو مرتبته، وفضله، وكفاءته، ولاه أمير المؤمنين الخليفة المنصور مكة المكرمة والطائف[1]، وذلك في سنة: (١٥٨هـ)، وبقي أميراً لها حتى زمن الخليفة المهدي بن المنصور سنة: (١٦١هـ).

وفاته:

كانت وفاته ﷺ ببغداد سنة: (١٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائة للهجرة، ودفن بها رحمه الله.

---

(١) (العقد الثمين: ج٣، ص٢٧٢ رقم ٧٣٥)، و(غاية المرام: ج١، ص٣٣)، و(تاريخ الطبري: ج٨، ص١٦٣).

المحـــدّث
الأمير أبو القاسم بن محمد بن عبدالله
العباسي الهاشمـــي

هو المحدث الجليل الشريف أبو القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو أخو الشاعر المعروف أبي العبر. حدث عن أبيه تواتراً عن جده ابن عباس ﷺ وروى عنه: (أحمد بن كامل القاضي) وغيره.

قال البغدادي: أخبرنا الحسن بن أبي بكر حدثنا أحمد بن كامل القاضي قال: سمعت أبا القاسم العباسي الهاشمي أخا أبي العبر يذكر عن أبيه عن عبد الصمد بن علي جده. قال: استصرخ الناس عام الحرقة على قبور أهليهم (بأحد)، قال: فخرجت فأتيت قبر عمي حمزة بن عبد المطلب - وقد كاد السيل يكشف عنه - فاستخرجته من قبره، فوجدته كهيئته، والنمرة التي كفنه بها رسول الله، والإذخر على قدميه، فوضعت رأسه في حجري فكان كهيئة المرجل. قال القاضي ابن كامل عظماً، فأعمقت القبر وكفنته أكفاناً على كفنه وأعدته. قال القاضي: وعام الحرقة كان سقف قبر رسول الله انخرق فتبينت السماء من أرض القبر، فأتاهم المطر وكثر جدًّا وهم لا يعلمون بانخراق السقف، ثم علموا فسدَّ الخرق وانقطع المطر[١].

وفاته:

توفي ﷺ بدار السلام ببغداد في حدود سنة ثمانين ومائتين للهجرة ودفن بها.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٣٩٩ رقم ٧٧١٣.

المحدث
الأمير أبو يعقوب بن سليمان بن المنصور
العباسي الهاشمي

هو المحدث الجليل الشريف أبو يعقوب بن سليمان ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور ابن التابعي الجليل الإمام محمد الكامل ذو الثفنات ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته

محدث جليل من علماء بني العباس وخيارهم، ولد ببغداد، وبها نشأ، وترعرع في حجر الفضيلة والكمال محاطاً بالأئمة من أهل بيت النبوة، حيث أخذ عنهم أصول الفقه والحديث وسائر علومه الدينية، كما أخذ عن غيرهم من أكابر علماء دار الخلافة العزيزة، وكان تقيًّا زاهداً، منقطعاً لطلب العلم والإفادة، وهو ابن عم الخليفة موسى الهادي، وهارون الرشيد.

حدث عن: (أخته الزاهدة الشريفة زينب بنت سليمان)، وغيرها، وروى عنه: (طلحة بن عبيدالله الطلحي)[١].

وفاته:

توفي بدار السلام في حدود سنة ثمانين ومائة للهجرة ﷺ تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٤٠٩ رقم الترجمة ٧٧٣٩.

الإمام الفقيه والمحدث
الأمير أحمد بن إسماعيل العباسي الهاشمي
أمير مكة والمدينة والموصل وفارس ومصر

• •

هو الإمام الجليل الأمير الشريف أحمد بن إسماعيل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالم من فضلاء آل البيت وأجلائهم، ولد بدار العلوم بغداد، ونشأ بها،وتفقه على أبيه، وحدث بإسناد عنه عن أبيه عن جده ابن عباس ﷺ وكان من وجوه بني هاشم وكبرائهم، سريًّا شجاعاً، يوصف بالعقل والدهاء، وهو ابن عم الخليفتين السفاح والمنصور، وكان باليمين من الخلفاء، يجلونه ويأخذون برأيه في الكثير من شؤون الحكم والسياسة، وكان أبوه إسماعيل بن علي من أبرز القائمين بالدعوة العباسية وأهم قادتها، وكان متولياً (فارس، والبصرة) زمن خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور.

أعماله:

- قلد إمارة مكة المكرمة في خلافة أمير المؤمنين محمد المهدي[(١)]، بعد أن أعفي منها الأمير عبيدالله بن قثم بن العباس بن عبيدالله العباسي، وبقي أميراً لها حتى توفي المهدي، كما وليها أيضاً زمن الرشيد سنة: (١٧٠هـ) سبعين ومائة[(٢)].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط: ص٦٩٤.

(٢) (أمراء مكة: ص٢٥٧)، و(الطبري: ج٨، ص٣٤٦)، و(معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٢٩).

- تولى إمرة الموصل في خلافة هارون الرشيد وذلك سنة: (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة وبقي والياً عليها حتى سنة: (١٦٧هـ) سبع وستين ومائة[١].
- وفي عهد الرشيد أيضاً ولي إمارة مصر، ودخلها في يوم الاثنين: (٢- جمادى الآخرة - ١٨٧هـ) وبقي والياً لها حتى يوم الاثنين: (١٨ - شعبان - ١٨٩هـ) فكانت مدة ولايته لها سنتين وشهراً ونصف الشهر[٢].
- ولي المدينة المنورة، والبصرة، وفارس، في عهد الرشيد أيضاً[٣].

وفاته:

توفي بدار السلام - بغداد في حدود سنة مائتين ونيف ودفن بها ﷺ تعالى.

(١) الكامل في التاريخ: ج٦، ص٦٧، ٧٦.
(٢) ولاة مصر: ص١٦٧.
(٣) المعارف لابن قتيبة: ص٣٧٤.

الزاهد الصالح
الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد
العباسي الهاشمي السبتي

• •

هو الأمير الناسك الزاهد الصالح الفقيه والأديب الكامل الشريف أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. ويكنى بـ(**أبا عيسى**)، ويعرف بـ(**السبتي**)[1].

مولده ونشأته:

ولد بدار السلام بغداد، ونشأ في كنف أبيه خليفة المسلمين، وأعظم ملوك الدنيا وأجلهم هارون الرشيد، وتلقى العلم على أهل بيت الخلافة، كما أخذ عن غيرهم من علماء بغداد التي اجتمع فيها بعصره ما لم يجتمع بغيرها من أفاضل العلماء الأعلام وأجلهم، وقد كان عالماً، زاهداً، تقيًّا، نقيًّا، ورعاً، ناسكاً، تاركاً لأمور الدنيا، معتزلاً شؤون الحكم والإمارة، وكان يعيش ويتكسب ويعمل بيديه، وينفق ويأكل مما يكسبه من عمله.

والأمير أبو عيسى ممن سجلت له كتب التاريخ والأدب أخباراً جميلة، فمع ما حباه به الله سبحانه وتعالى من زهد وتقوى وصلاح، فقد أنعم عليه عز وجل بجمال الخلقة الصارخ، وإشراقة الطلعة، كما كان أديباً شاعراً إضافة لما هو عليه من علم وديانة، وقد ذكره العديد من المؤرخين وأصحاب التراجم والسير وأثنوا عليه خير ثناء.

وقد جسد هذا الأمير العظيم حالة روح ذلك العصر الزاهر، وظاهرة لم تكن بالغريبة على

---

(١) السبتي: قيل له السبتي لأنه كان يكتسب بيده في كل يوم سبت ويعيش بما كسبه طوال الأسبوع حيث يتفرغ للعبادة، انظر تاريخ الطبري وابن كثير.

المجتمع العباسي، إلّا أنه برز كأحد أعلام تلك الظاهرة في ذلك الزمان كونه من أهل بيت الخلافة، الذين يرصد لهم الناس على الدوام حركاتهم وسكناتهم، ولم يكن من المستغرب أن يخرج من أمراء البيت العباسي وأبناء الخلفاء بالذات في مثل زهده وورعه، وأمثلة ذلك كثيرة جدًّا. إلّا أن المؤرخين اهتموا بشخصية الأمير أبي عيسى كونه ابن أمير المؤمنين الرشيد، أكثر الخلفاء العباسيين شهرة، وخاصة بسبب ما شاع عن عصره زوراً وكذباً من أعداء الأمة عن مظاهر الترف، وما إلى ذلك من أمور الدنيا. وحالة الأمير أحمد بن الرشيد خير دليل على كذب ما وصم به ذلك العصر الذهبي من زور وبهتان.

ولو أننا نظرنا إلى حياة بقية إخوة الأمير أحمد بن الرشيد. . فمثلاً أخوه عبدالله المأمون، فقد عرف عند المؤرخين في القديم والحديث بلقب (الخليفة العالم) وكذلك بأعلم أهل زمانه، وهكذا لا يقل عنه الأمين، وأخوه المعتصم. وجميعهم أبناء الرشيد فكل واحد منهم كانت له شخصية مميزة تصب جميعها في إناء الفضيلة وتجتمع في وعائها الإسلامي، وتمثل نموذجاً تتجسد فيه مثاليات الأمة، وقيمها الأصيلة ومبادئها الصادقة وجميعهم نشأ وترعرع في كنف الرشيد، وإنما كل واحد منهم اختص بصفة من صفات والده، فالمعتصم اختص بصفة القوة وحبه للجهاد المستمر، وإصراره الشديد على قتال أهل الكفر، فكان مثل أبيه في الجهاد، والمأمون عرف بحبه للعلم والعلماء والجهاد أيضاً، وهذه من أهم صفات أبيه، والأمين بالكرم الذي كان يعتبر جزءاً لا يتجزأ من شخصية الرشيد، وأما أحمد أبو عيسى، فإنه لم يبعد كثيراً عن والده الذي كان يصلي في اليوم والليلة مائة ركعة ويحج سنة ويغزو سنة كما عرف عنه.

وكان ممن ذكر الأمير أحمد بن الرشيد وترجم له الكثير من كبراء المؤرخين وأهل السير مثل: (ابن خلكان)، و(ابن الجوزي في شذور العقود)، وفي (صفوة الصفوة)، وهو مذكور أيضاً في كتاب (التوابين) وفي (المنتظم). وجاء ذكره كذلك في (النجوم الزاهرة) وتكلم عنه الصولي أيضاً، وكثيرون غيرهم.

بعض ما قاله عنه المؤرخون:

- **قال عنه ابن خلكان:** (كان عبداً صالحاً، ترك الدنيا في حياة أبيه مع القدرة، ولم يتعلق بشيء من أمورها، وأبوه خليفة الدنيا، وآثر الانقطاع والعزلة، وإنما قيل له (السبتي) لأنه كان يتكسب بيده في يوم سبت شيئاً ينفقه في بقية الأسبوع، ويتفرغ للاشتغال بالعبادة، فعرف بهذه النسبة، ولم يزل على هذه الحال إلى أن توفي وأخباره مشهورة)[١].

---

(١) ابن خلكان: ج١، ص٥٣.

- **وقال الصولي في الأوراق**[١]: (انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد، وكان فيهم الأمين، وأبو عيسى لم يرَ الناس أجمل منهما قط. قال: وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء).
- وحدث الأمير إبراهيم بن عبدالله ابن الخليفة المهدي قال: (سمعت هبة الله بن إبراهيم بن المهدي يقول: سمعت أبي يقول للمأمون: أحب المحاسن كلها لك حتى لو أمكنني أن أجعل وجه (أبي عيسى) لك لفعلت.
- وحدث القاسم بن محمد بن عبادة عن أبيه قال: كان المأمون أشد الناس حباً لأخيه أبي عيسى، وكان يعده للأمر من بعده، ويذاكرني في ذلك كثيراً، وسمعته يوماً يقول: (إنه ليسهل عليّ أمر الموت وفقد الملك، وما يسهل شيء منهما على أحد أن يلي الأمر بعدي أبو عيسى لشدة محبتي لذلك).

ومن أخباره:

قال له الرشيد يوماً وهو صبي: (ليت جمالك لعبدالله) يعني المأمون، فأجابه أبو عيسى بقوله: (على أن حظه منك لي). فعجب الرشيد من جوابه على صباه وضمه إليه وقبله.

ومن شعره:

لقد كان الأمير أحمد أبو عيسى يتمتع بموهبة الشعر إضافة لما يحمله من تلك الصفات الجليلة فمن شعره قوله:

إني امرؤ من بني العباس قد علموا ... عم النبي الذي يسقى به المطر
منا نبي الهدى والله فضله ... ما في الأنام له عدل ولا خطر
منا الشهيد ببطن الجسر قد علموا ... وجعفر وعلي الخير إن ذكروا
وما نسيت أبا العباس خيرهم ... خير البرية ما خطت به الزبر

إلى أن قال:

وسبعة خلفاء الله[٢] بعدهم ... أئمة لم تشب صفواً لهم كدر

(١) الصولي: ص٨٨، ٩٠.
(٢) يعني الخلفاء العباسيين السبعة: السفاح، والمنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد، والأمين، والمأمون.

ومن بديع شعره أيضاً ما قاله في رثاء أخيه الخليفة محمد الأمين، وكان الأمين يكنى بأبي موسى وبأبي عبدالله جميعاً فقال:

يـا أبـا مـوسـى وعـبـدالله قـد غـالـتـك غـول
لـسـت أدري كـيـف أرثـيـك ولا كـيـف أقـول
لـم تـطـب نـفـسـي أسـمـيـك قـتـيـلاً يـا قـتـيـل

وقوله فيه أيضاً:

أسـهـرنـي ثـم رقـد ومـا رثـى لـي مـن كـمـد
ظـبـي إذا زدت هـوى وذلـة تـاه وصـد
واعـطـشـي إلـى فـم يـمـجّ خـمـراً مـن بـرد

وفاته:

كانت وفاته ﷺ ببغداد سنة: (٢٠٩هـ) تسع ومائتين للهجرة، ودفن بها ﷺ، وكان قد صلى عليه الخليفة أمير المؤمنين عبدالله المأمون.

وقد حزن عليه المأمون حزناً شديداً، قال الصولي: (توفي ببغداد وصلى عليه المأمون، ونزل في قبره، وامتنع عن الطعام أياماً حتى خيف أن يضرذلك به).

وحدث أبو العيناء عن محمد بن عباد المهلبي قال: (لما مات الأمير أبو عيسى بن الرشيد دخلت إلى المأمون وعليّ عمامتي فخلعت عمامتي ونبذتها ورائي، والخلفاء لا تعزى في العمائم، ودنوت فقال لي: (يا محمد القدر دون الوطر). فقلت: يا أمير المؤمنين كل مصيبة أخطأتك شَوىً، فجعل الله الحزن لك لا عليك).

الأديب والشاعر
الأمير أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد
العباسي الهاشمي أبو العبر

هو الأديب البليغ والشاعر المجيد الشريف أحمد بن محمد بن عبدالله ابن الإمام عبد الصمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. وكنيته (**أبو العباس**) ويعرف بـ(**أبي العبر**).

مولده ونشأته:

ولد بدار السلام بغداد، وبها نشأ، وتفقه على العلماء من أهل بيته في سائر العلوم العقلية والنقلية كما أخذ عن غيرهم من أفاضل أئمة العراق في زمانه، وكان بليغاً، فصيحاً، يبلغ حاجته إذا تكلمَ وكان جيد الشعر كثيره، وكان يكثر من هجاء الشيعة.

قال عنه جحظة الشاعر[1]: (لم أر أحفظ منه لكل عين، ولا أجود شعراً، ولم يكن في الدنيا صناعة إلّا وهو يعملها بيده)!.

وله الكثير من المواقف الطريفة التي تدل على حكمته، فمن ذلك ما رواه البغدادي في تاريخه، إذ قال: أخبرني القاضي أبو عبدالله الصيمري، حدثنا محمد بن عمران المرزباني، حدثني الصولي، أخبرنا أحمد بن محمد الأسدي، حدثني أبو العبر وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد العباسي الهاشمي، قال: خرج أخي الصغير إلى أحمد بن أبي دؤاد إلى (سر من رأى)، فشكا إليه خلة، فأمر له بألفي درهم، فمضى أبي بعده فشكا مثل ذلك، فلم يعطه شيئاً، فقدمت (سر من رأى) فعرفني أبي خبره، فقلت له: قف معي عند باب ابن أبي داؤد وكِلِ الكلام إليَّ، فوقف معي وقال: شأنك. فلما خرج قلت: أصلح الله القاضي!.. هذا محمد بن عبدالله بن عبد الصمد الهاشمي، يسأل القاضي أن يلحقه بالأصاغر من ولده!. فضحك ولعنني أبي

(١) تاريخ بغداد: ص٤٠ - رقم الترجمة: ٢٣٩٤.

وانصرف، فوجه إليه ابن أبي دؤاد بثلاثة آلاف درهم. فقلت له: أعطني منها ألفاً فوالله لولا ما لعنتني عليه ما أخذت شيئاً أبداً).

وفاته:

استشهد بالكوفة حيث قتل غدراً بيد أحد الشيعة، وذلك سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين للهجرة ودفن بها ﷺ تعالى.

أمير المدينة المنورة والسند وحمص وأرمينية
الأمير إسحاق بن سليمان بن علي بن عبدالله
العباسي الهاشمي

هو الإمام الجليل الشريف إسحاق بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالم فقيه ومحدث من آل البيت الأطهار، ولد بالحميمة بالشام، ونشأ ببغداد، وكان من أولي الأقدار العالية، تقيًّا زاهداً، تفقه على الأئمة من أهل بيته، وحدث بإسناد عن أبيه عن جده ابن عباس. . وهو ابن عم الخليفتين السفاح والمنصور، وكان بالمنزلة الرفيعة من الخلفاء.

ولي في عهد أمير المؤمنين الرشيد المدينة المنورة، ومصر، والبصرة، والسند، وفي خلافة أمير المؤمنين محمد الأمين قلّد ولاية حمص، وأرمينية[١].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد[٢] في حدود سنة مائتين ونيف للهجرة ودفن بها ﷻ تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٣٢٩ رقم الترجمة ٣٣٧٢.

(٢) المصدر السابق.

الإمام الفقيه
الأمير إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي
العباسي الهاشمي أبو الحسن

هو الإمام الشريف إسماعيل بن جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا الحسن).

مولده ونشأته:

فقيه من كبراء أئمة آل البيت وأعلامهم، ولد ببغداد سنة: (١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة هجرية ونشأ بها. تلقى العلم عن آبائه كابراً عن كابر، وأخذ عنه العديد من أهل بيته، وغيرهم من العلماء الأجلاء، وكان سريًّا، عظيم الهيبة، رفيع القدر، جميل الخلقة، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وقال عنه: وكان من وجوه بني هاشم وأفاضلهم، وكان طويلاً، يخضب بالحناء[1].

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة السلام بغداد وذلك في سنة: (١٢٦هـ) ست عشرة ومائتين هجرية، وله من العمر سبعون سنة.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٢٦٠ وما بعدها - رقم: ٣٢٨٩.

أمير مكة المكرمة واليمامة
الأمير السـريُّ بن عبدالله بن الحارث
العباسي الهاشمي

هو الأمير الهمام الشريف السريُّ بن عبدالله بن الحارث ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وأمه أم السريِّ بنت النعمان ابن أبي أخزم بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن مبذول، وهو عامر ابن مالك بن النجار جد الأنصار بني النجار، وهو تيم اللات وهم أخوال جده عبد المطلب.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة، ونشأ بها، وتفقه على أعلام التابعين وأبناء المهاجرين والأنصار، وهو من أجواد العرب المعدودين، وكان مهيباً شجاعاً، مقداماً، يعد من فرسان بني العباس وسراتهم، قلد عدة ولايات، وخاض العديد من المعارك ضد الخارجين على الخلافة الإسلامية.

ولاياته وأعماله:

- ولي إمرة اليمامة زمن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور.
- ثم ولي مكة المكرمة أيضاً للمنصور، وذلك في سنة: (١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة للهجرة بعد عزل الهيثم بن معاوية، وحج بالناس سنة: (١٤٥هـ)[١]، وظل والياً لمكة المكرمة حتى سنة: (١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة للهجرة[٢].

---

(١) (العقد الثمين: ج٤، ص٥٢٧ رقم ١٢٦٠)، و(المحبر: ص٣٥)، و(تاريخ خليفة بن خياط: ص٦٤٦، ٦٧٣)، و(جمهرة أنساب العرب: ص١٨)، و(غاية المرام ج١: ص٣١٩)، و(جمهرة النسب للكلبي ج١: ص٢٠).

(٢) (تاريخ الطبري: ج٧، ص٦٤٩، ٦٥٦)، و(تاريخ خليفة بن خياط: ص٦٥١)، و(إتحاف الورى بأخبار أم القرى: ج٢، ص١٨٦)، و(غاية المرام: ج١، ص٣١٩).

- ومن الأحداث التي وقعت خلال ولايته لمكة المكرمة، أنه في سنة خمس وأربعين ومائة قدم إلى مكة بعض الخارجين على الخلافة من أصحاب الفتن، بقصد احتلالها وإشعال الفتنة بين المسلمين وهم أتباع لمحمد الأرقط[١] بن عبدالله بن الحسن العلوي، فلقيهم الأمير السريُّ بن عبدالله ببطن أذاخر خارج مكة ليبعد القتال عن البلد الحرام وقاتلهم[٢]، ولم يتمكنوا من دخول مكة، وقد أخمد الله تلك الفتنة بمقتل زعيمها محمد بن عبدالله العلوي بالمدينة المنورة واستئصال معظم أتباعه من الخارجين، وعاد الأمن والسكينة لأهل الحرمين.

بعض ما قيل في مدحه:

وقد أطنب العديد من الشعراء وأكثروا في مدح الأمير السري بن عبدالله العباسي، فمن ذلك ما قاله حسين بن شوذي الأسدي في مدحه حين ترك اليمامة بعد انتهاء ولايته لها إذ قال:

راح السريُّ وراح الجود يتبعه ... وإنَّما الناس مذموم ومحمود

ومدحه أيضاً الشاعر إبراهيم بن هرمة بقوله:

فأنت من هاشم في بيت مكرمة ... يُنْمى إلى كل ضخم المجد صنديد
ومن بني الخزرج الأخيار والده ... من العتيكين والبهلول مسعود
قوم هم أيدوا الإسلام إذ صبروا ... بالسيف والله ذو نصر وتأييد
ذاك السريُّ الذي لولا ترفقه ... بالعرف بِذْنَا حليف المجد والجود

وفاته:

توفي ﷺ بمكة المكرمة في حدود سنة سبعين ومائة للهجرة.

---

(١) محمد بن عبدالله العلوي ولقبه الأرقط، وتسميه الشيعة (النفس الزكية).

(٢) ذكر ابن الأثير أنه لقيهم ببطن أذاخر، وهو جبل يشرف على الأبطح من الشمال ومتصل بالحجون، ومن ثنية هذا الجبل دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح.

أمير دمشق والجزيرة
الأمير العباس بن محمد الكامل بن علي السجاد
العباسي الهاشمي

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل الأمير العباس ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (**أبو الفضل**)، ويلقب بـ(**المذهب**)، و(**الأعتق**).

مولده ونشأته:

ولد بقرية الحميمة من أرض البلقاء بالشام، وذلك سنة: (١١٨هـ) ثماني عشرة ومائة للهجرة قبل موت والده بعامين، وهو أصغر ولد أبيه، وهو أخو الخليفتين عبدالله أبي العباس السفاح، وعبدالله أبي جعفر المنصور ﷺ وإليه تنسب العباسية ببغداد[١].

وكان أبيض، طويلاً، جميل الخلقة، سريًّا، شجاعاً، كريماً جواداً ممدحاً، ذا هيبة وسطوة، وهمة عالية ومن أجود الناس رأياً، ويعد من حكماء بني العباس ودهاتهم، وكان إذا تكلم بلغ حاجته على البديهة، وكان الخليفة هارون الرشيد يقول عنه: (عمي العباس بن محمد يذكّرني بأسلافنا).

ويُعد الأمير العباس من رجالات بني هاشم الذين تركوا بصماتهم على أحداث الحرب مع الروم، وفي كل الأحداث السياسية منذ بداية تأسيس الدولة العباسية، كما شارك في إخماد وسحق العديد من الثورات والفتن وحركات التمرد الداخلية. وقد مدحه العديد من الشعراء وأكثروا، ومنهم: الأخطل.

قال عنه صاحب كتاب المنمق في أخبار قريش: (كان العباس بن محمد يعد من الموصوفين

---

(١) العباسية: موضع ببغداد كان ضيعةً للأمير العباس بن محمد لذلك نسبت إليه.

بالجمال من قريش، وقد كان أجمل قرشيٍّ في زمانه، ويقال له المذهّب والأعنق، وكان عنقه كإبريق فضة حسناً وتماماً وكان سخيًّا جواداً[(١)].

سمع الحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن جده عن أبيه عبدالله بن عباس رضوان الله عليهم أجمعين، ورواه، وروي عنه.

وكان باليمين من الخلفاء العباسيين يبجلونه ويعظمونه، ولا يحيدون له عن رأي، وقد عاصر ستة خلفاء هم: أبو العباس السفاح، وأبو جعفر المنصور، ومحمد المهدي، وموسى الهادي، وهارون الرشيد، ومحمد الأمين.. وحج مع المنصور في آخر حجة له، التي توفي فيها وحضر تجهيزه الخليفة المنصور ودفنه، وهو الذي أخذ البيعة للخليفة محمد المهدي.

أعماله وولاياته:

تولى عدة ولايات ومناصب دينية وسياسية وحربية، وأسندت إليه الكثير من الأعمال القيادية كان من أهمها:

- قلد إمرة دمشق والشام كلها، والجزيرة، وذلك في عهد الخليفة المنصور.
- في سنة: (١٣٨هـ) أغزاه أمير المؤمنين المنصور الروم، فتوجه إليها على رأس جيش قوامه (٦٠,٠٠٠) ستون ألف مقاتل، وحاصر مدينة (كمخ)[(٢)]، وهزم الروم شر هزيمة وسبى منهم سبياً عظيماً.
- تولى الصائفة[(٣)] في خلافة أمير المؤمنين محمد المهدي، وغزا الروم وذلك في سنة (١٥٩هـ) تسع وخمسين ومائة فدخل بلادهم عنوة وبث سراياه، وعاد غانماً منتصراً وله في بلاد الروم غزوات عديدة.
- قلد الموسم (إمرة الحج) سنة: (١٣٩هـ)، وسنة: (١٥٦هـ).

---

(١) المنمق في أخبار قريش: مخطوط لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة (٢٤٥هـ) تحقيق خورشيد أحمد فاروق: ص٤٢٤.

(٢) كمخ: إحدى أهم مدن الروم.

(٣) الصائفة: الحرب والغزو الذي يقع في الصيف ضد بلاد الكفر، وخاصة الروم وقد أصبحت سُنة لدى العباسيين ونظموا لها قوات وقيادة دائمة مرابطة على مدار العام، وإنما يشتد غزوهم لبلاد الكفر في موسم الصيف لذا سميت بـ(الصائفة).

من أقواله وحكمته:

- قال يوماً لمؤدب بنيه: (يا قُل إنك كُفيتَ أعراضهم. فاكفني آدابهم.. علمهم كتاب الله فإنه عليهم نزل ومن عندهم فصل، فإنه كَفى بالمرء جهلاً أن يجهل فضلاً عنه أُخذ، وفقههم في الحلال والحرام، فإنه حابس أن يظْلموا، وغَذهم بالحكمة فإنها ربيع القلوب، والتمسني عند آثارك فيهم تجدني).
- ومن أقواله أيضاً ما جاء عنه في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي قوله: (جاء رجل للعباس بن محمد وقال: إني أتيتك في أمرٍ صغير فقال له: اطلب لها رجلاً صغيراً).
- وقوله لأمير المؤمنين هارون الرشيد يوماً: (إنما مالك تزرع به من أصلحته نعمتك، وسيفك تحصد به من كفرها).
- وكان يوماً بين يدي الخليفة هارون الرشيد طبيبه يقول له: كل كذا ولا تأكل كذا، وكان العباس حاضراً فقال للطبيب: (أنت أحمق إذا صححت فكل كل شيء، وإذا مرضت فاحتمِ من كل شيء).

بعض ما قيل في مدحه:

ولما يتصف به الأمير العباس بن محمد من جود وكرم وشجاعة، فقد أطنب في مدحه العديد من الشعراء، ومن ذلك قول أحدهم فيه:

لو قيل للعباس يابن محمد ... قل لا وأنت مخلَّد ما قالها
إن السماحة لم تزل معقولة ... حتى حللت براحتيك عقالها
وإذا الملوك تسايرت في بلدة ... كانت كواكبنا وكنت هلالها

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد سنة: (١٨٦هـ)، وصلى عليه الخليفة محمد الأمين، ودفن في العباسية التي تنسب إليه بالجانب الغربي من بغداد، وقد جاء في سبب وفاته عن أبي بكر محمد بن أحمد العبد القيسي البصري قال: إنه مرّ على فرس له فتعينته امرأة فتقطر به فرسه فمات.

والي مكة المكرمة والمدينة المنورة والبصرة والكوفة
الأمير العباس ابن أمير المؤمنين الخليفة
المستعين بالله العباسي الهاشمي

• •

هو الأمير الهمام الشريف العباس ابن أمير المؤمنين أحمد المستعين بالله ابن محمد الأكبر ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين للهجرة، ونشأ بها، وترعرع بدار المجد والسؤدد والعلا محفوفاً بعز الخلافة، وكان تقيًّا، فاضلاً، سديد الرأي، عالي الهمة.. كتب عنه وترجم له العديد من المؤرخين مثل: (الطبري)، وصاحب (مروج الذهب)، و(معجم الأسرات الحاكمة)، وغيرهم.

ولفضله وتقواه، وما ظهر منه من عظيم الخلق والنجابة، والحنكة السياسية، والبراعة في القيادة، ولاه والده عدة أعمال كان من أهمها: إمارة (مكة المكرمة)، و(المدينة المنورة)، و(البصرة)، و(الكوفة)، وكان أبوه المستعين بالله قد عزم على أن يأخذ له البيعة (بولاية العهد) من بعده، إلّا أنه أخرها لصغر سنه فلم يتم له الأمر.

وفاته:

توفي ﷺ في حدود سنة: (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين للهجرة، ودفن بها.

أمير مكة المكرمة واليمن
الأمير العباس بن محمد بن إبراهيم
العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه والمحدث الجليل الأمير الشريف العباس بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

أمير عباسي من علماء أهل الحديث والفقه، ولد ونشأ بدار السلام بغداد، وهو من أهل بيت اشتهروا جميعاً بالاشتغال بعلوم الفقه والحديث والرواية، وقد برز منهم الكثير من العلماء والقضاة والمحدثين الثقات خلال القرون الإسلامية الأولى، وهو أخو المحدثين الجليلين: عبد الوهاب بن محمد، وإبراهيم بن محمد المعروف بابن عائشة، وعمه شقيق أبيه الإمام المحدث عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام.

أخذ العلم عن أبيه، كما أخذ عن غيره من أئمة بني العباس، وغيرهم من فضلاء وقته. وكان عالماً عاملاً، يعد من ثقات المحدثين، وفحول الفقهاء في دهره. وقد أشاد بذكره وفضله العديد من المؤرخين وأصحاب السير منهم: (الطبري)، (وخليفة بن خياط)، (وصاحب غاية المرام) وآخرون.

أعماله وولاياته:

وفضلاً عمّا يتمتع به الأمير محمد من علم وفضل، كان رجل دولة، وموهبة قيادية عالية. لذلك قُلِّد عدة مناصب في الدولة العباسية، وأُسند إليه الكثير من المهام السياسية كان من أهمها:

- تولى إمرة مكة المكرمة من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد، وله بمكة آثار وأعمال جليلة،

منها إشرافه على توسعة الحرم المكي الشريف في عهد الرشيد، كما قام بالعديد من أعمال الإصلاح والتعمير للمساجد والمشاعر المقدسة بمكة ومنى وعرفات.

- قلد إمرة اليمن كذلك في عهد الخليفة هارون الرشيد.

وفاته:

توفي رضي الله عنه ببغداد في حدود سنة مائتين للهجرة، ودفن بها.

أمير مكة المكرمة والكوفـــة
الأمير العباس بن موسى بن عيسى بن محمد
العباسي الهاشمي

هو الشريف العباس بن موسى بن عيسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (١٥٠هـ)، ونشأ بها، وكان من دهاة بني العباس وحكمائهم، جليل القدر، مهيباً. وكان أحد الرجال الذين يعتمد عليهم أمير المؤمنين هارون الرشيد في تدبير شؤون الدولة، كما كان لوالده من قبله الأمير موسى الدور الكبير في تأسيس الخلافة العباسية، وقيادة جيوشها في عدة حروب.

وقد كتب عنه وترجم له الكثير من المؤرخين منهم: (خليفة بن خياط في تاريخه)، (والطبري)، و(صاحب معجم الأسرات الحاكمة)، وغيرهم.

أعماله وولاياته:

- تولى إمرة مكة المكرمة وذلك في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد، وبقي والياً لها حتى عهد الخليفة عبدالله المأمون. . وقد قام خلال ولايته لمكة المكرمة بالعديد من الأعمال الجليلة فيما يخص إعمار وتطوير الحرم الشريف، كما قام بالعديد من الإصلاحات بالمشاعر المقدسة.
- قلد إمارة الكوفة أيضاً في خلافة أمير المؤمنين عبدالله المأمون.
- قُلد الحج بالناس عدة مرات وذلك في سنة: (١٨٩هـ - ١٩٦هـ - ١٩٧هـ - ١٩٨هـ) تسع

وثمانين ومائة، وست وتسعين ومائة، وسبع وتسعين ومائة، وثمان وتسعين ومائة. ذكر ذلك الطبري، وابن الأثير.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة مائتين ونيف للهجرة ودفن بها ﷺ.

أمير مكة المكرمة
الأمير الفضل بن العباس بن محمد بن علي
العباسي الهاشمي

هو الإمام الفقيه أمير البلد الحرام الشريف الفضل بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وأخذ العلم عن أبيه وحدث عنه عن أبيه عن جده عبدالله بن العباس، وكان من كبراء بني العباس وفضلائهم، سريًّا شجاعاً جواداً، ذا هيبة، وسطوة.

شارك في العديد من المعارك الحربية ضد الخارجين من أعداء الخلافة، وقلد إمارة مكة المكرمة[1] سنة: (١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة للهجرة وذلك في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد.

وفاته:

توفي ببغداد في سنة مائتين ونيف ودفن بها.

(١) (إتحاف الورى: ج٢، ص٢٤٧)، (تاريخ خليفة بن خياط: ص٧٣٨، ٧٤٢)، (تاريخ الطبري: ج٨، ص٣٣٨)، (غاية المرام: ج١، ص٣٧٣).

أمير مكة المكرمة
الأمير الفضل بن إسحاق بن الحسن
العباسي الهاشمي

• •

هو أمير البلد الحرام الشريف الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل ابن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

أميرعباسي من وجوه بني هاشم وصلحائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث وفقه، اشتهر منهم العديد من الخطباء والقضاة، والمحدثين عبر الستة قرون الإسلامية الأولى، كما تولى العديد منهم إمرة البلد الحرام.

تولى الحج بالناس في سنة (سبع وخمسين، وثمان وخمسين، وإحدى وستين، واثنتين وستين، وثلاث وستين ومائتين)[1]، وكان قد قلد إمارة مكة المكرمة في سنة: (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين[2].

وفاته:

توفي بعاصمة آبائه وأجداده ببغداد في حدود سنة ثمانين ومائتين هجرية.

---

(١) (تاريخ الطبري: ج٩، ص٤٨٩، ٥٠٠ وما بعدها)، و(غاية المرام: ج١، ص٤٦٢).

(٢) (إتحاف الورى بأخبار أم القرى: ج٢، ص٣٣٥)، و(غاية المرام: ج١، ص٤٦٢)، و(مرآة الحرمين: ج٢، ص٣٥٥ وما بعدها).

أمير الجزيرة والعواصم والثغور
الأمير القاسم ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد
العباسي الهاشمي المؤتمن

هو الأمير القاسم ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي. ولقبه (**المؤتمن**).

مولده ونشأته:

أمير عباسي، وُلد ببغداد في سنة: (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة للهجرة، وبها نشأ، وترعرع في كنف أبيه أكثر الخلفاء العباسيين شهرة، وأجل ملوك الدنيا وأعظمهم.. تفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ على أفاضل أئمة وعلماء دار الخلافة العزيزة في وقته، وكان متولياً إمرة الجزيرة والعواصم والثغور في عهد أبيه. وكان الرشيد قد أوكل به منذ صباه الأمير عبد الملك بن صالح ابن الإمام علي السجاد العباسي[1]، فلما شب ونجب، وبلغ من العلم والفضل مبلغاً.. أخذ الأمير عبد الملك بن صالح يحث الخليفة الرشيد بأن يأخذ لولده القاسم البيعة بالعهد بعد أخويه الأمين والمأمون ويجعله ثالثهما، وأنشد عبد الملك بين يدي الرشيد في ذلك قوله:

يا أيها الملك الذي ... لو كان نجماً كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة ... واقدح له في الملك زندا
الله فرداً واحداً ... فاجعل ولاة العهد فردا

---

(١) الأمير عبد الملك بن صالح العباسي يعد من كبراء بني هاشم وحكمائهم في وقته، وكان متولياً الشام في عهد الرشيد - انظر ترجمته في هذا الكتاب.

وكان ذلك أول ما حض الرشيد على البيعة لابنه القاسم، فجعله ثالث أخويه الأمين والمأمون وولّاه الجزيرة والثغور، والعواصم، فقال عبد الملك ابن صالح في ذلك:

حب الخليفة حب لا يدين به ... من كان لله عاص يعمل الفتنا
الله قلد هاروناً سياستنا ... لما اصطفاه فأحيا الدين والسننا
وقلد الأرض هاروناً لرأفته ... بنا أميناً ومأموناً ومؤتمنا

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة: (١٩٨هـ)، وله من العمر خمس وثلاثون سنة، وصلى عليه أخوه أمير المؤمنين المأمون، وإثر وفاته عقد المأمون بولاية العهد لأخيه المعتصم بالله.

أمير الموصل
الأمير جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور العباسي الهاشمي

هو الأمير الشريف جعفر الأكبر ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

وُلد بالحميمة بالشام، ونشأ بالكوفة. تفقه على أبيه وسمع الحديث الشريف عنه تواتراً عن أبيه عن جده عن عبدالله بن العباس، وهو أكبر ولد أبيه وبه كان يُكَنّى، وهو والد الأميرة زبيدة زوج أمير المؤمنين هارون الرشيد، وكان من فضلاء بني هاشم وتقاتهم، سريًّا شجاعاً، وافر العقل، ولاه والده إمارة الموصل في خلافته، كما أسند إليه العديد من الأعمال القيادية.

وفاته:

توفي في حياة أبيه ببغداد سنة: (١٥١هـ)، وصلى عليه الخليفة أبو جعفر ليلاً، ودفن بمقابر قريش وكان أول قرشي يدفن بها[١].

(١) تاريخ بغداد: ص١٤٩، ١٥٠ - رقم الترجمة: ٣٦٠٤.

أمير مكة المكرمة
الأمير جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى
العباسي الهاشمي

هو الشريف جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويلقب بـ(**بشاشات**).

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد، ونشأ بها، وكان جواداً ممدحاً، وقوراً، صبيح الوجه، بهيّ الطلعة، تولى إمارة البلد الحرام في سنة: (٢٥٠)[1]، وحج بالناس في هذه السنة، وخلال ولايته وفي سنة: (٢٥١هـ) قطعت بنو عقيل طريق جدة على المسلمين، فحاربهم الأمير جعفر بن الفضل وفض جمعهم وشتتهم.

وفي نفس السنة أيضاً في شهر ربيع الأول ظهر بالحجاز إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون[2] ومعه جماعة من أنصاره، معلناً العصيان على الخلافة، وحاصر مدينة رسول الله ﷺ، ثم توجه إلى البلد الحرام مكة المكرمة، فقاومهم الأمير جعفر بمن معه من الجند وأهل مكة، وقد توفي إسماعيل بن يوسف بعد أن أصيب بالجدري سنة: (٢٥٢هـ)، وهو ابن اثنتين وعشرين سنة.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة سبعين ومائتين للهجرة، ودُفن بها.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) هو إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

والي مكة والمدينة والطائف واليمامة والبصرة
الأمير جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله
العباسي الهاشمي

هو الفقيه والمحدث الجليل الشريف جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي القرشي.

مولده ونشأته:

وُلد في بلدة الحميمة بالشام، ونشأ بالعراق، وتفقه على والده، وعلى غيره من أئمة البيت العباسي وحدث بإسناد عن أبيه، عن جده السجاد عن أبيه عبدالله بن العباس.

وكان جواداً ممدحاً، عالماً فاضلاً، أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسية، ومن أكرم الناس أخلاقاً، وأشرفهم فعالاً[1].

وهو أول من وقف على المنقطعين وأعقابهم، وأول من نقلهم من أوطانهم وأمصارهم، وكان قد علم علماً حسناً[2]، وقد تولى إمارة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، واليمامة والبصرة[3].

أعماله وولاياته:

- قُلّد إمرة عِدة ولايات كان من أهمها ولايته لمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وذلك

(١) غاية المرام. ج١: ص٣٣٩.

(٢) الوقف: هو حبس المال لصالح الفقراء. الوافي بالوفيات: ج١١، ص١٠٦.

(٣) (أخبار مكة للأزرقي: ج١، ص٣١٣)، و(غاية المرام: ج١، ص٣٣٥)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٢١٢).

في سنة: (١٦١هـ)[١]، وظل والياً على الحجاز حتى سنة: (١٦٦هـ)[٢]. وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور. وخلال فترة ولايته للبلد الحرام قام بالعديد من الأعمال الجليلة في تطوير وإعمار الحرم المكي الشريف، وباقي المشاعر المقدسة بالبلد الحرام فمن ذلك: (بلط الحجر بالرخام، وشرع أبواب المسجد على المسعى[٣] وأمر بالزيادة في المسجد فزيد فيه). وكان ذلك في سنة (١٦١هـ) وهي أول سنة تولى فيها. . وفي نفس السنة حج بالناس الخليفة موسى الهادي ابن أمير المؤمنين المهدي وكان وقتئذ وليًا للعهد، وفي سنة اثنتين وستين، وثلاث وستين ومائة حج بالناس الأمير علي ابن الخليفة المهدي[٤].

- وفي سنة أربع وستين ومائة خلال ولايته أيضاً حج بالناس أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي، وقد لاحظ أنه من المفيد أن تكون الكعبة المشرفة وسط المسجد الحرام، حيث استشار المهندسين، ولكن كان رأيهم أن السيل سبب يحول دون ذلك، ولكنه صمم على تنفيذ فكرته ولو اضطر لدفع ما في بيت المال[٥] وبالفعل نفذ ذلك المشروع وقد عرف (بالتوسعة الكبرى) للحرم الشريف. . وكان أمير المؤمنين المهدي قد أمر في حجته هذه بإقامة البريد بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، فأقيم لذلك بغال وإبل، ولم يكن هناك بريد من قبل ذلك، وهو أول ما أقيم في تلك الأرض[٦].

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة للهجرة ودفن بها، وكان قد أعقب (٤٠) أربعين ابناً ذكراً، و(٤٠) أربعين بنتاً[٧].

---

(١) (العقد الثمين: ج٣، ص٤١٩ رقم: ٨٩٠)، و(تاريخ الطبري: ج٨، ص١٤١)، و(التحفه اللطيفة: ج١، ص٤١٤)، و(غاية المرام: ج١، ص٣٣٤).

(٢) (معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة - لزمباور: ص٢٨)، و(تاريخ الطبري: ج٨، ص١٦٣)، و(ابن الأثير: ج٦، ص٢٦)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٢١٦).

(٣) (تاريخ الطبري: ج١، ص١٤١ وما بعدها)، و(غاية المرام: ج١، ص٣٣٤)، و(تاريخ خليفة بن خياط: ص٦٥٢، ٦٧١).

(٤) (المحبر: ص٢٦)، و(تاريخ الطبري: ج٨، ص١٤١)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٢١٦).

(٥) أخبار مكة للأزرقي: ج٢، ص٧٨.

(٦) (تاريخ الطبري: ج٨: ص١٦٢)، و(ابن الأثير: ج٦، ص٢٦)، و(تاريخ الخلفاء: ص٢٧٣)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٢١٧).

(٧) (جمهرة أنساب العرب: ص٣٤)، و(غابة المرام: ج١، ص٣٣٤).

قاضي القضاة
الأمير جعفر بن عبد الواحد بن جعفر
العباسي الهاشمي

هو قاضي القضاة الفقيه والمحدث الشريف جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء، وبها نشأ، وتفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أئمة العراق، وسمع الحديث الشريف عن الثقات وروى عنه عديدون، وفي سنة: (٢٤٠هـ) قلده أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله منصب قاضي القضاة وظل في منصبه هذا حتى سنة: (٢٥٠هـ).

وحدث عن: (محمد بن عباد الهنائي)، و(هارون بن إسماعيل الخزاز)، و(أبي عاصم النبيل)، و(أبي عتاب الدلال)، و(عبيد بن اسحاق العطار)، و(محمد بن محمد الباغندي)، و(محمد بن أحمد بن موسى السوانيطي)، و(علي ابن سراج، و(عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن رشدين المصريان)، وروى عنه عديدون من أهل العلم.

حديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ، أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي، حدثنا جعفر بن عبد الواحد قال: قال لنا أبو عتاب الدلال، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر، عن أبيه عن جده، عن ابن عباس ﷺ. قال: قال رسول الله: «**من أنعم على أخيه نعمة فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له**».

وفاته:

توفي بالبصرة في سنة: (٢٥٨هـ) ثمانية وخمسون ومائتين ودُفن بها.

أمير مكة المكرمة والمدينة المنورة
الأمير داود بن عيسى بن موسى بن محمد
العباسي الهاشمي

هو الإمام الفقيه الجليل الشريف داود بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ذو الثفنات ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على العلماء من أهل بيته، وحدث عن أبيه عن جده عن آبائه عن ابن عباس ﷺ. وكان تقيًّا، شجاعاً مهاباً، عادلاً، وافر العقل، سديد الرأي، محمود السيرة عدلاً.

أعماله وولاياته:

ولي إمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة[1] في سنة: (١٩٣هـ)، وجعل ابنه سليمان بن داود عامله على المدينة، وحج بالناس في تلك السنة، وذلك في خلافة أمير المؤمنين محمد الأمين ابن الرشيد.

وفي زمن ولايته لمكة المكرمة قام بتنفيذ العديد من أعمال الإصلاحات والتوسعة والتحسينات للحرم الشريف، وبقية المشاعر المقدسة:

ففي سنة: (١٩٤هـ) أمرت أم جعفر السيدة زبيدة بنت أبي الفضل جعفر ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، وهي زوجة الخليفة الرشيد وأم الخليفة الأمين، بعمل (البرك) التي بمكة فأَجْرَت لها عيناً من الحرم، فجرت بماء قليل، فلم يكن فيه ري لأهل مكة، وقد غَرِمَت في

(١) (العقد الثمين: ج٤، ص٣٥٧ - رقم: ١١٦٢)، و(غاية المرام: ج١، ص٣٧٤).

ذلك غُرماً عظيماً، فبلغها، فأمرت المهندسين أن يجروا لها عيوناً من الحِلّ[١]، وكان الناس يقولون: ماء الحل لا يدخل الحرم، لأنه يمر في عقاب وجبال، فأرسلت بأموال عظام لتنفيذ ذلك المشروع، وتم بحمد الله وفضله، فصارت لها مكرمة لم تكن لأحد قبلها، وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطب نفس أحد غيرها به، فأهل مكة والحاج إنما يعيشون بها بعد الله عزَّ وجلَّ[٢].

وفي نفس السنة: (١٩٤هـ) بعث أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين، بثمانية عشر ألف دينار ليضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة، فقلع ما كان على الباب من الصفائح، وزاد عليها من الثمانية عشر ألف دينار فضرب عليه الصفائح والمسامير وحلقتي باب الكعبة المشرفة[٣].

ولما تولى الخلافة أمير المؤمنين المأمون، سار إليه الأمير داود بن عيسى لبيعته من مكة على طريق البصرة ثم أتى فارس، ثم إلى كرمان[٤] حتى صار إلى مرو حيث يقيم المأمون آنذاك فسر المأمون لقدومه سروراً شديداً، وتيمن ببركة مكة والمدينة[٥]، وأعاد المأمون البيعة لداود بن عيسى على مكة والمدينة، وأضاف إليه ولاية (عَك)[٦]، وأعطاه خمسمائة ألف درهم معونة، وسير معه ابن أخيه الأمير العباس بن موسى بن عيسى بن موسى العباسي، وجعله على الموسم.

ومن أهم الأحداث السياسية التي وقعت أثناء ولايته للحرمين في سنة: (١٩٩هـ)، قيام حركة تمرد من بعض الخارجين على أمير المؤمنين وخليفة المسلمين الطامعين في تفتيت وحدة الدولة الإسلامية بسبب أطماعهم الشخصية بقيادة دعي يدعى (ابن أبي السرايا)[٧] الذي وجه الحسين بن الحسن العلوي الذي يقال له (الأفطس) إلى مكة بقصد الاستيلاء عليها، وذلك في موسم الحج.

ولما بلغ الأمير داود بن عيسى مقدم الحسين بن الحسن إلى مكة جمع أتباع بني العباس ومواليهم، وكان مسرور الكبير[٨] قد حج في مائتي فارس من العراق، فتعبأ للحرب وقال للأمير

---

(١) الحل: مكان خارج مكة المكرمة.

(٢) (إتحاف الورى: ج٢، ص٢٤٨)، و(تاريخ الطبري: ج٨ - أحداث تلك السنة)، و(مروج الذهب: ج٤، ص٤٠٤).

(٣) المراجع السابقة.

(٤) كرمان: إحدى ولايات فارس المشهورة. كثيرة النخيل والزرع، انظر عنها في معجم البلدان.

(٥) مرو: أحد أهم مدن خراسان، وكانت من أهم معاقل الدعوة العباسية في مرحلتها السرية يخترق شوارعها نهران (نهر الزريق، ونهر الشاه خان).

(٦) عَك: مدينة يمنية سميت باسم أحد القبائل هناك ويتبع لها مخلاف باليمن. ومرساها دهلك. انظر عنها في معجم البلدان: ج٤، ص١٤٢.

(٧) ابن أبي السرايا: هو السري بن منصور بن هاني.

(٨) مسرور الخادم: أحد موالي بني العباس، وهو من موالي أمير المؤمنين هارون الرشيد وأخلصهم.

داود بن عيسى: أقم لي شخصك، أو شخص بعض ولدك وأنا أكفيك. ولكن الأمير داود بن عيسى كان شديد التدين والورع فخاف القتال في البلد المقدس، وقال لمسرور: (لا أستحل القتال في الحرم، والله لئن دخلوها من هذا الفج لأخرجن من هذا الفج)، إلّا أن الخارجين دخلوا مكة في يوم عرفة، وقد انسحب داود بمن معه من بني العباس وقواتهم إلى ناحية مشاش[١] رغم قدرتهم على قتال الخارجين ودحرهم. وكان نتيجة ذلك أن أربك الأفطس موسم الحج والحجاج، وبقي الناس بعرفة، فصلى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة، ودفعوا من عرفة من غير إمام. وكاد الحج أن يفسد في تلك السنة لولا حكمة الأمير داود وتجنبه الصدام مع الخارجين. .وقد انتهت هذه الفتنة بمقتل زعيمها ومعظم من تبعه.

بعض ما قيل في مدحه:

لقد أطنب العديد من الشعراء في مدح الأمير داود بن عيسى لحسن سيرته في الناس، وعدله فيهم وعطفه على الرعية، وعظيم جوده، وزهده، ويكفيه فخراً وشرفاً أن تنازع فيه أهل الحرمين الشريفين كلاًّ يريده أن يقيم بينهم، فمن ذلك ما كتبه له أهل المدينة المنورة على لسان يحيى بن أيوب بن محارب: يسألونه التحول إليهم ويعلمونه أن مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة:

أداودُ قد فُزْتَ بالمكرمات ... وبالعدل في بلد المصطفى
وصرت ثمالاً[٢] لأهل الحجاز ... وسرت بسيرة أهل التقى

وقد ردَّ عليه أهل مكة المكرمة بقصيدة مماثلة يعددون فيها مزايا وفضائل مكة[٣] ويرغبونه بالمقام بينهم.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة مائتين ونيف للهجرة رحمه الله تعالى.

---

(١) مشاش: هي قناة المياه الآتية من صوب جبال الطائف، كأنها واد يجري بعرفات ويصل إلى مكة المكرمة، لا تزال معالمها قائمة حتى اليوم، وهي التي قد بنيت على نفقة السيدة زبيدة بنت جعفر العباسي زوجة الرشيد.

(٢) ثمالاً: الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٣) لم نورد القصيدة لعدم اتساع المجال. انظر عنها في: (إتحاف الورى: ج٢، ص٢٤٥)، و(الوافي بالوفيات: ج١١، ص٤٩٣).

الإمام الفقيه والمحدّث
الأمير سليمان ابن الإمام علي السجاد بن عبدالله
العباسي الهاشمي أمير البصرة

• •

هو الإمام الجليل الشريف سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم من وجوه آل البيت وفضلائهم، ولد بالحميمة[1] سنة: (٨٣هـ) ثلاث وثمانين هجرية ونشأ بها، وهو عم الخليفتين عبدالله السفاح، وعبدالله المنصور، وكان من خيار بني العباس وفضلائهم، سريًّا، شجاعاً ديناً، عابداً كثير التهجد، متنسكاً، كبير المحل، مضرباً للمثل في الجود والكرم.

ورث العلم عن والده الإمام السجاد، وروى الحديث الشريف عنه، عن أبيه عبدالله بن العباس، عن رسول الله، كما روى أيضاً عن: (عكرمة)، و(أبي بردة بن أبي موسى)، ومن في طبقتهم.. وحدث عنه جماعة منهم: بنوه (عبدالله، وجعفر، ومحمد، وابنته زينب)، و(الأصمعي)[2] وغيرهم.

قال عنه ابن كثير: (وكان قد شاب وهو ابن عشرين سنة، وخضب لحيته من الشيب في ذلك السن، وكان كريماً، جواداً، ممدحاً، كان يعتق عشية عرفة من كل سنة مائة نسمة، وبلغت صلاته لبني هاشم، وسائر قريش والأنصار خمسة آلاف ألف).

---

(١) الحميمة: بلدة جنوب الأردن كانت مسكناً لبني العباس.

(٢) البداية والنهاية: ج١٠، ص٧٨.

أعماله وولاياته:

تولى العديد من الأعمال وأسندت إليه الكثير من المهام السياسية والعسكرية، وقد كان له دور بارز في الدعوة العباسية أثناء مرحلتها السرية، كما قاد جزءاً مهماً من الجيوش العباسية عند قيام الثورة سنة: (١٣٢هـ)، وخاض العديد من المعارك الضارية ضد جيوش الأمويين، وكان ممن شارك مع إخوته عبدالله وصالح أبناء علي السجاد بقواته في حروب الشام والتي على أثرها تمكن العباسيون من اقتحام عاصمة الأمويين دمشق وإخضاعها.

ولما استتب الأمر للعباسيين قلد الحج بالناس في خلافة أمير المؤمنين عبدالله أبي العباس السفاح، وولي إمارة البصرة وذلك في خلافة أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور.

ومن قصص جوده وكرمه:

وللأمير سليمان الكثير والكثير من قصص الجود والسخاء والكرم والعطاء التي لم تكن بغريبة عليه وهو سليل العباس ﷺ الذي قال فيه النبي: **«هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفًا وأوصلها»**.

فقد روي عنه أنه: اطلع يوماً من قصره فرأى نسوة يغزلن في دار من دور البصرة، فاتفق في نظره هذا إليهن أن قالت واحدة منهن: لو أن الأمير نظر إلينا، واطلع على حالنا فأغنانا عن الغزل!. فنهض من فوره فجعل يدور في قصره ويجمع من حلي نسائه من الذهب والجواهر وغيرها ما ملأ به منديلاً كبيراً، ثم دلاه إليهن ونثر عليهن من الدنانير والدراهم شيئاً كثيراً، فماتت إحداهن من شدة الفرح، فأعطى ديتها وما تركته من ذلك لورثتها[١].

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة في سنة: (١٤٢هـ).

---

(١) المرجع السابق.

المحدث والفقيه
الأمير سليمان إبن أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر
المنصور بالله العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه الزاهد والمحدث الثقة الشريف سليمان ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (**أبو أيوب**).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة المنصور بغداد في سنة: (١٤٩هـ) ونشأ بها، وترعرع في حجر باني مدينة السلام ومؤسسها أبيه المنصور ثاني خلفاء بني العباس، وتفقه عليه، وعلى أكابر علماء دار الخلافة العزيزة، وهو أخو أمير المؤمنين محمد المهدي وعم الخليفتين: موسى الهادي، وهارون الرشيد، وكان سريًّا، جواداً، تقيًّا، زاهداً، منقطعاً لطلب العلم وبثه، وإليه ينسب درب سليمان ببغداد[1].

روى الحديث بإسناد عن أبيه عن جده عن ابن عباس ﷺ، وحدث عنه عديدون منهم ابنته الأميرةَ الزاهدة الشريفة: (زينب بنت سليمان)[2].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في يوم: (٢٣ - صفر - ١٩٩هـ) ودفن بها، وكان له من العمر عند وفاته خمسون سنة.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٢٤. رقم: ٤٦١٦.

(٢) أوردنا حديثا بإسناد عنه عن أبيه عن جده عن ابن عباس ﷺ في ترجمة ابنته زينب بنت سليمان.

أمير مكة المكرمة
الأمير سليمان بن جعفر بن سليمان
العباسي الهاشمي

هو الفقيه والمحدث أمير البلد الحرام الشريف سليمان بن جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

وأمه: أم الحسن بنت جعفر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن الإمام علي ﷺ ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم(١).

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وتلقى العلم على الأئمة من أهل بيته، وقد اشتهر جُلّ بني سليمان بن علي السجاد بالفقه، والحديث، والقضاء، وكان منهم الكثير من الزهاد، والعلماء والخطباء والصالحين.

قلّد إمارة مكة المكرمة في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد وذلك في سنة: (١٨٦هـ)، وذلك بعد عزل محمد بن عبدالله بن سعيد العثماني عنها(٢)، وفي السنة التي ولي فيها مكة حج أمير المؤمنين الرشيد ومعه أولاده والفقهاء والقضاة والقواد، وأنفق بمكة نفقات عظيمة، بلغ عطاؤه ألف دينار وخمسين ألف دينار(٣).

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ص٣٧٥.

(٢) (معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٢٨)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٢٤٣)، وورد ذكر ولايته لمكة المكرمة أيضا عند: (الطبري: ج٨، ص٣٤٦).

(٣) (تاريخ الطبري: ج٨، ص٢٧٥ وما بعدها)، و(أخبار مكة للأزرقي: ج١، ص٢٣٣)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٢٣٤).

ودخل جوف الكعبة ومكث فيها طويلاً، ثم دعا محمداً الأمين ولي العهد وعبدالله المأمون، والفقهاء والقضاة والحجبة ووجوه بني هاشم، وكتب ولاية العهد لولديه الأمين والمأمون من بعده وأشهد عليها من حضر، وعلق ذلك العهد في جوف الكعبة.

وفاته:

توفي بالبصرة في حدود سنة مائتين ونيف للهجرة ﷲ تعالى.

الإمام الفقيه والمحدث
الأمير سليمان بن داود بن داود بن علي
العباسي الهاشمي

هو إمام زمانه وعالم دهره الشريف سليمان بن داود بن داود ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو أيوب).

مولده ونشأته:

عالم من أكابر أئمة أهل البيت، ولد ببغداد، وبها نشأ وتفقه. أخذ العلم على أبيه تواتراً عن آبائه عن جده ابن عباس، عن رسول الله، كما أخذ على العديد من عظماء أئمة الإسلام في وقته، وأخذ عنه جمعٌ كثير من العلماء.

سمع الحديث عن: (الإمام محمد بن إدريس الشافعي)، و(سفيان بن عيينة)، و(سليمان بن عبد الرحمن بن أبي الزناد)، و(إبراهيم بن سعد)، و(إسماعيل بن جعفر)، و(عبثر بن القاسم)، و(سعيد بن عبد الرحمن الجمحي) وغيرهم من الثقات.

وروى عنه كثيرون من الأئمة والعلماء الأعلام كان منهم: (الإمام أحمد ابن حنبل)، و(أحمد بن عبيدالله النرسي)، و(هارون بن عبدالله الحمال)، و(أبو يحيى صاعقة)، و(الحسن بن محمد الزعفراني)، و(عباس بن محمد الدوري)، و(الحسن بن سلام السواق)، و(الحارث بن أبي أسامة)، و(إبراهيم الحربي)، و(أحمد بن المعدل)، قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة[1].

قال علي بن طلحة المقرئ: أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي، أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي، أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال: بلغني عن محمد بن مسلم

(١) تاريخ بغداد: ص٣١ رقم ٤٦٢٠.

بن وارة قال: سمعت سليمان ابن داود العباسي الهاشمي يقول: (ربما أحدث بحديث ولي نية، فإذا أتيت على بعضه تغيرت نِيَّتِي، وإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نِيَّاتٍ).

ما قاله بعض أئمة الإسلام في فضله:

- قال عنه الإمام أحمد بن حنبل[1]: (لو قيل لي اختر للأمة رجلاً استخلفه عليهم، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي).
- وقال البغدادي بسند طويل عن الإمام الشافعي قال: (ما خلفت بالعراق رجلين أعقل من سليمان بن داود، وأحمد بن حنبل).
- وحدث عبد العزيز بن علي الأزجي - بلفظه من كتابه - أخبرنا علي ابن العزيز البرذعي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا إبراهيم بن خالد الرازي قال: سمعت محمد بن مسلم يقول: سمعت الحسن بن محمد بن الصباح يقول: (قال لي الشافعي: ما رأيت أعقل من رجلين، أحمد بن حنبل، وسليمان ابن داود الهاشمي).
- وجاء للخطيب البغدادي في تاريخه قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر، حدثنا الوليد بن بكر حدثنا علي بن أحمد بن زكريا، حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد قال: حدثني أبي قال: سليمان بن داود العباسي الهاشمي (ثقة كان يسكن بغداد)، أخبرني الأزهري، حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدي. قال: (سليمان بن داود الهاشمي كان صدوقاً ثقة)، حدثني محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أخبرنا الخطيب ابن عبدالله القاضي، أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي، أخبرني أبي. قال: أبو أيوب سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبدالله بن عباس، (ثقة مأمون سكن بغداد)، أخبرني الحسن بن محمد الخلال قال: قال أبو الحسن الدارقطني: (سليمان بن داود الهاشمي ثقة).

وفاته:

توفي ﷺ بعاصمة العباسيين بغداد سنة: (٢١٩هـ) ودفن بها.

---

(١) المرجع السابق.

الإمام الفقيه الأمير سليمان بن عبدالله
بن سليمان العباسي الهاشمي
أمير مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمن

هو العالم الفقيه أمير الحرمين الشريف سليمان بن عبدالله بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ، وتفقه على أبيه وعلى أئمة البيت العباسي، كما تلقى عن غيرهم من أفاضل العلماء وأجلائهم، وهو من بيت حديث وفقه وخطابة وتقدم مشهور، وكان خطيباً، فصيحاً، لسناً[1]، وكان باليمين من الخلفاء، وقد تولى الحج بالناس أكثر من مرة، وقلد عدة ولايات ومناصب في الدولة العباسية.

أعماله وولاياته:

- قلّد إمارة مكة المكرمة، والمدينة المنورة في خلافة أمير المؤمنين عبدالله المأمون[2]، وذلك في سنة: (٢١٤هـ)، وكان ابنه على مكة مرَّة، وعلى المدينة مرَّة، وكان هو وولده يتداولان العمل على المدينة ومكـة، ثم قلد إمرة اليمن بالإضافة للحرمين، وكان ذلك في خلافة المأمون أيضاً.
- ولي الحج بالناس في سنة: (٢٠٣هـ)، وكذلك سنة: (٢١٧هـ)[3]، وسنة: (٢١٨هـ).

(١) أمراء مكة: ص٣٠٤.

(٢) إتحاف الورى: ج٢، ص٢٨٧.

(٣) خليفة بن خياط: ص٧٨٢.

وفاته:

توفي ببغداد وذلك سنة: (٢٣٤هـ) ﷫ تعالى.

أمير الشام ومصر
الأمير صالح ابن الإمام علي السجاد
العباسي الهاشمي

هو القائد الفذ الهمام والي مصر والشام الأمير المجاهد الشريف صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وأُمُّه لُبنى أمُّ ولد.

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد بالحميمة بالشام، وبها نشأ، وترعرع في كنف أبيه التابعي الجليل الإمام المحدث علي السجاد، وعنه أخذ العلم وتفقه، كما أخذ عن غيره من أئمة البيت العباسي في وقته، وكان يعد من كبراء رجالات قريش وسراتهم، عظيم الهيبة، وفارساً من فرسان بني هاشم وشجعانهم المعدودين، ذا رأي وحكمة، ودهاء، وعلو همة، وبأس وسطوة عند الشدائد، وهو عم الخليفتين السفاح، والمنصور.

ولي العديد من المناصب والأعمال الحربية والسياسية في مطلع الخلافة العباسية، فقد ولي إمرة الشام في خلافة السفاح، كما ولي مصر في خلافة المنصور، وشارك بفاعلية وتميز مع باقي أمراء بني العباس الصناديد من إخوته وأبناء إخوته في قيادة الجيوش العباسية عند إعلان الثورة ضد الحكم الأموي، وغزا الروم عدة مرات.

وقد كان للأمير صالح بن علي الدور البارز في قيام الدولة العباسية، حيث شارك بفاعلية في الدعوة العباسية في مرحلتها السرية، كما كان له الدور المتميز في إرساء قواعد الدولة الإسلامية الجديدة آنذاك حيث قاد جزءاً مهمًّا من جيوش العباسيين عند إعلان الثورة، واصطدم مع القوات الأموية في أكثر من معركة ضارية بالشام.

ففي سنة: (١٣٢هـ) وهي سنة مبدأ قيام الدولة العباسية، أسند إليه الخليفة العباسي الأول

أمير المؤمنين أبو العباس السفاح قيادة جزء من الجيش العباسي قوامه ثمانية آلاف فارس لمساندة أخيه الأمير عبدالله بن علي العباسي الذي كان يقود ملاحم البطولة ضد الأمويين في آخر معقل لهم بالشام، فتوجه الأمير صالح بن علي على رأس تلك القوة من الكوفة إلى الشام يفتح المدينة تلو الأخرى في معارك ضارية مع قوات الأمويين حتى نزل (مرج عذراء) بالشام، ومنها توجه إلى دمشق عاصمة الأمويين محاصراً لها مع فرق القوات العباسية الأخرى، وقد أوكل له أخوه عبدالله بن علي حصار باب الجابية[(١)] من دمشق حتى استسلمت العاصمة الأموية، الأمر الذي أسقط الشام كاملة بيد العباسيين، وذلك في يوم الأربعاء العاشر من رمضان لسنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة، وبذلك يكون الأمير صالح بن علي من أمراء البيت العباسي الذين شاركوا بفاعلية وتميز واقتدار في القضاء على الخلافة الأموية وإقامة الدولة العباسية. حيث إن سقوط الشام قد قضى على آخر أمل لبني أمية في استعادة ملكهم.

وفي سنة: (١٣٨هـ)، أوكل إليه أمير المؤمنين المنصور غزو الصائفة، فشرع في بناء ما كان هدم ملك الروم قسطنطين من سور ملطية، حتى أكمل بناءه في سنة: (١٣٩هـ)، وحصن ثغور المسلمين وحصونهم على حدود الروم. وفي هذه السنة أيضاً غزا الروم عن طريق الحدث فأوغل في بلادهم[(٢)]، وغزا معه الروم أختاه الشريفتان أم عيسى، ولبابة ابنتا علي السجاد، وكانتا نذرتا إن زال ملك بني أمية أن يجاهدا في سبيل الله[(٣)]، وعاد من هذه الغزوة منصوراً.

وفاته:

كانت وفاته في حدود سنة ستين ومائة للهجرة، وولي مصر من بعده ولده إبراهيم، وللأمير صالح بن علي عقب كثير بحلب ومنبج وسلمية[(٤)] وكان فيهم ثروة ورئاسة، ومن بنيه الأمير عبد الملك بن صالح والي الشام زمن الرشيد.

---

(١) البداية والنهاية: ج١٠، ص٤٤.

(٢) المصدر السابق: ج١٠، ص٧٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي: ص٢٠.

والي مكة المكرمة
الأمير صالح بن العباس بن محمد بن علي
العباسي الهاشمي

هو العالم العامل الفقيه الفاضل والي البلد الحرام الشريف صالح بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على أبيه، وعلى غيره من أئمة البيت العباسي، وسمع الحديث الشريف تواتراً عن أبيه عن جده عن عبدالله بن العباس. وكان من وجوه بني هاشم، عالماً عاملاً، ديناً صيناً، كثير العبادة.

أعماله وولاياته:

ولي إمارة مكة المكرمة للفترة: (٢٠٨ - ٢٢١هـ)[1] وحج بالناس وهو والٍ لها عدة مرات، وذلك في السنوات: (٢٠٩هـ، ٢١٠هـ، ٢١١هـ، ٢١٨هـ، ٢١٩هـ، ٢٢٠هـ، ٢٢١هـ)[2].

وخلال ولايته لمكة قام بالكثير من الأعمال والمشاريع التاريخية العظيمة لخدمة أهل مكة والحجاج والزائرين، وتطوير المسجد الحرام والمشاعر المقدسة فمن ذلك:

- في أول سنة من ولايته بعث يستأذن الخليفة عبدالله المأمون أن يقوم بتنفيذ مشروع ضخم (لتوفير المياه لكافة أرجاء مكة)، وبالفعل جاء الأمر من المأمون بتنفيذ ذلك المشروع التاريخي الذي

---

(١) (معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة - ص: ٢٩)، و(العقد الثمين - ج٥ - ص:٢٦ رقم:١٣٩١).

(٢) (تاريخ الطبري - ج٨، ص: ٦٠١ وما بعدها)، و(غاية المرام - ج١ - ص: ٤١٠)، و(المحبر - ص: ٤٠، ٤١)، و(المسعودي ج٤).

كان بمبادرة من الأمير صالح، فقام ببناء خمس برك[١] في السوق لئلا يتعنى في طلب الماء أهل أسفل مكة، والثنية، وأجياد، والوسط، وجعلها متصلة إلى بركة أم جعفر[٢] في المعلاة[٣]، وأجرى عيناً من بركة أم جعفر من فضل مائها، تسكب في بركة البطحاء عند شعب ابن يوسف في وجه دار ابن يوسف[٤]، ثم تمضي إلى بركة عند الصفا، ثم تمضي إلى بركة عند الحناطين[٥]، ثم تمضي إلى بركة بفوهة سكة الثنية دون دار أويس[٦] ثم تمضي إلى بركة عند سوق الحطب[٧] بأسفل مكة، ثم تمضي في سرب ذلك إلى (ماجل)[٨] أبي صلابة، ثم إلى الماجلين اللذين في حائط ابن طارق بأسفل مكة.. ولما أنهى هذا العمل الجليل ركب بوجوه الناس إليها، فوقف عليها حين جرى فيها الماء ونحر عند كل بركة جزوراً، وقسم لحمها على الناس[٩] وكان ذلك في سنة: (٢١٠هـ).

- وفي سنة: (٢١١هـ) جاءت للحج الأميرة السيدة الشريفة العابدة الزاهدة الفاضلة زبيدة بنت جعفر ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد، وقد حزنت لهذا العمل، لأنها لم تشارك فيه، طلباً للرحمة والمغفرة وثواب الأعمال[١٠] حيث سبق لها أن أنفقت في خلافة الرشيد أموالاً باهظة على مشروع طريق وآبار وعيون زبيدة التي لا تزال تعرف إلى اليوم باسمها، وهو مشروع هام جدًّا في ذلك العصر، حيث يوفر المياه للحجاج على طول الطريق من العراق والشام إلى الحرمين الشريفين، ولأهل مكة خاصة بشكل مجاني[١١]، وما زال هذا المشروع يخدم مكة المكرمة وما جاورها، كما يخدم العديد من القرى والنواحي وأهل البوادي في الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق حتى زماننا هذا من خلال العيون والبرك والآبار الممتدة على طول طريق زبيدة.

---

(١) البرك: وهي خزانات ضخمة لتجميع المياه.
(٢) أم جعفر: هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور، زوجة هارون الرشيد.
(٣) المعلاة: بمكة وتعرف بالجعفرية نسبة لأبي جعفر المنصور.
(٤) موضع بمكة يعرف الآن بشعب علي.
(٥) جانب باب إبراهيم أحد أبواب المسجد الحرام.
(٦) بالسوق الصغير المعروف بمكة اليوم.
(٧) يسمى اليوم بالجعلة.
(٨) تعرف اليوم ببركة ماجد.
(٩) (أخبار مكة: ج٢، ص٢٣٢)، و(غاية المرام: ج١، ص٤١٠، ٤١١، ٤١٢)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٢٨٤).
(١٠) تاريخ أمراء مكة المكرمة. للأستاذ عارف عبد الغني: ص٣٠٢. والمصادر السابقة.
(١١) المراجع السابقة.

- وفي خلافة المعتصم بالله أرسل إلى الكعبة بقفل جديد فيه ألف مثقال من الذهب، ولم يزل يومئذ صالح بن العباس أميراً على مكة، فأرسل الأمير صالح إلى الحجبة، وأعطاهم القفل الجديد، وبعث القفل السابق لأمير المؤمنين.
- وفي سنة (٢١٩هـ) في خلافة المعتصم بالله أيضاً قام الأمير صالح بأمر من الخليفة بالعديد من الإصلاحات للحرم الشريف ومن ذلك: (أن جعل على القبة التي على زمزم الفسيفساء)[١] كما نفذ الكثير من الأعمال الأخرى بالحرم والمشاعر.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة أربعين ومائتين للهجرة ﷺ.

---

(١) (أخبار مكة للأزرقي: ج٢، ص١٠٣)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٢٩٠).

أمير مكة المكرمة والمدينة المنورة وفلسطين
عبد الصمد إبن الإمام علي السجاد
العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث الجليل الأمير عبد الصمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل أبو العباس عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

محدث وفقيه من وجوه بني العباس وكبرائهم، ولد بالحميمة سنة (١٠٤هـ)، ونشأ وترعرع في حجر أهل بيت النبوة بين أبيه الإمام علي السجاد والأئمة من أهل بيته، أعمدة الدين وحصنه المتين.

أخذ سائر أصول علوم الفقه والحديث والتفسير عن أبيه، وعن أئمة أهل بيته ﷺ، وقد روى الحديث الشريف بإسناد عن أبيه، عن جده والد أبيه عبدالله بن العباس، وروى عنه الخليفة محمد المهدي، والخليفة هارون الرشيد وغيرهما من الأئمة وأعلام الحديث في زمانه.

وكان عالي القدر، بعيد الهمة، عظيم الهيبة، ذا سطوة وبأس وشجاعة مفرطة، كريماً جواداً. خاض العديد من المعارك الحربية ضد جيوش الأمويين حتى زالت دولتهم، كما ساهم في بناء دولة الخلافة العباسية بعد قيامها، وغزا الروم أكثر من مرة، وتولى عدة ولايات. كان منها إمرته لمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وفلسطين، وغيرها.

وكان ركيزة من ركائز البيت العباسي، ومن القلة الذين صنعوا ورسخوا للأمة الإسلامية والعربية تاريخاً عظيماً تفاخر وتباهي به الأمم في الماضي والحاضر والمستقبل، من خلال مساهمته الفاعلة والمباشرة في الدعوة العباسية حيث كان من القادة البارزين فيها خلال مرحلتها الأولى وبعد قيام الدولة.

صفاته وخصاله:

لقد كان للأمير عبد الصمد بن علي من الصفات والخصال ما لم تجتمع في غيره من أهل زمانه، ونذكر ما قد أجمع المؤرخون عليه: فقد كان أبيض، جسيماً عظيم الخَلق، طول قدمه ذراعاً، وكانت أسنانه صمتاً قطعة واحدة من فوق، وقطعة واحدة من أسفل، وقيل لم يثغر (أي مات بأسنانه التي ولد بها). وقد كان أقعد[١] بني هاشم في النسب في وقته. وكان في القعدد يناسب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي[٢].

ووقف على المنبر خطيباً بالناس في الحج الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، ووقف بعده على ذات المنبر خطيباً وحاجاً بالناس الأمير عبد الصمد ابن علي العباسي، وهو مثله في القعدد لعبد مناف، وبينهما مائة سنة (أي أن يزيد حج بالناس سنة (خمسين للهجرة)، وعبد الصمد بن علي حج بالناس سنة (مائة وخمسين للهجرة) فبينهما (مائة سنة)... وولد عبدالله بن الحارث وهو من بني عبد مناف في عهد رسول الله، وهو وعبد الصمد بن علي في طبقة النسب إلى عبد مناف سواء.

وأدرك من الخلفاء العباسيين (أبا العباس السفاح) وهو ابن أخيه الإمام محمد الكامل، ثم أدرك أمير المؤمنين الخليفة (أبا جعفر المنصور)، ثم أدرك (الخليفة محمد المهدي بن المنصور)، وهو عم أبيه، ثم أدرك (الخليفة موسى الهادي) وهو عم جده، ثم أدرك (الخليفة هارون الرشيد).

وليس في الأرض عباسية إلّا وهو محرم لها. وبهذا فقد كان يوماً عند أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد بمجلسه فقال: يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه أمير المؤمنين، وعم أمير المؤمنين، وعم عمه، وعم عم عمه.

أحاديث من روايته:

حدث أبو نصر أحمد بن علي بن عبدوس الجصاص الأهوازي، وأبو الفرج محمد بن عبدالله بن شهريار الأصبهاني قالا: أخبرنا سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني. قال: حدثنا علي بن ساج المصري، حدثنا عبدالله بن محمد ابن زياد المديني. قال: حدثنا صالح بن عمرو بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون يحدث عن أبيه، عن عمه عبد الصمد ابن علي بن عبدالله بن العباس، عن أبيه عن جده، عبدالله بن العباس ﷺ، قال: لما نزلت على رسول الله:

(١) القعدد: قريب النسب بالأجداد (وكذلك طبقة النسب).

(٢) أي في نفس طبقة النسب.

﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾[١]. شق ذلك على أصحاب رسول الله. فنزلت: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾[٢]. فَسُرِّيَ بذلك عنهم.

حدث أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن المظفر قال: حدثنا محمد بن مخلد بن حفص قال: حدثنا محمد بن نوح ابن سعيد بن دينار المؤذن. قال: حدثني عبد الصمد بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «كان رسول الله راكباً إذ التفت فنظر إلى العباس فقال: (يا عباس) قال: لبيك يا رسول الله. فقال: **يا عم النبي إن الله ابتدأ بي الإسلام، وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم لعيسى ابن مريم**»[٣].

أعماله وولاياته:

ولما كان يتمتع به الأمير عبد الصمد من قدرات إدارية، ومواهب قيادية، وشدة وحزم، فقد كان بالمنزلة الرفيعة والمكانة العالية لدى الخلفاء العباسيين يعتدون برأيه، ومشورته في معظم أمور الحكم والسياسة، وقد تولى العديد من الولايات كان أهمها:

- قلد أميراً للجزيرة، ثم لفلسطين، ثم للبصرة، ثم لمكة المكرمة والطائف، وذلك من سنة: (١٤٦هـ) ولغاية سنة: (١٤٩هـ)، ثم ولي إمارة المدينة المنورة، وكانت تلك الولايات من قبل أمير المؤمنين المنصور.
- ولي الحج بالناس سنة خمسين ومائة وهو أمير للمدينة المنورة. كذلك ولي الحج بالناس سنة إحدى وسبعين ومائة، وقد بلغ من العمر سبعاً وستين سنة.

بعض أخباره:

وله الكثير من الأخبار التي تدل على شدته، وقوة بأسه في المواقف التي تتطلب الحزم وعدم التهاون. ففي سنة سبع وأربعين ومائة أثناء خروج البعض عن طاعة أمير المؤمنين الخليفة الإمام المفترض الطاعة أبي جعفر المنصور بالله، ومنهم (سديف بن ميمون المكي) وهو عبد من موالي بني هاشم، وقد كان ميمون هذا ضد الأمويين زمن خلافتهم، وكان يجلد كل يوم ستمائة سوط إلى أن تسلم العباسيون الخلافة وأطلقوا سراحه من السجن والهوان والذل الذي كان فيه، إلّا أنه رد

---

(١) القرآن الكريم. سورة البقرة - آية: ٢٨٤.

(٢) السابق.

(٣) جاء في الحلية لأبي نعيم حدث: عن جملة من أشياخه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أورد حديثاً مشابهاً في معناه.

الجميل بخسيس طبعه وخرج مع أهل الفتنة، ولم يكتفِ بذلك بل عمد لعنه الله إلى هجو خليفة المسلمين بأبيات من الشعر الرخيص، فاضطر الأمير عبد الصمد إلى قتله تخلصاً من سوء أفعاله.

بعض ما قيل في مدحه:

وقد مدحه الكثير من الشعراء كان منهم الشاعر داود بن سلم عندما كان الأمير عبد الصمد بن علي والياً للمدينة المنورة بقوله:

استهلي بأطيب من كل قطر ... بالأمير الذي به تغبطينا
بالذي إن أمنت نومك ... الأمن وإن نمت لا توقظينا
استمعْ مدحة إليك ابتداراً ... جمعت شدةً وعنفاً ولينا

وفاته:

توفي في بغداد سنة خمس وثمانين ومائة للهجرة، ودفن بها في مقابر قريش رحمه الله تعالى.

أمير مكة المكرمة
الأمير عبد الصمد بن موسى بن محمد
ابن إبراهيم الإمام العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث والفقيه الجليل أمير البلد الحرام الشريف عبد الصمد ابن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث، ولد ببغداد، ونشأ بها. أخذ عن أبيه أصول الفقه، والتفسير، وسائر العلوم الدينية، كما سمع عليه الحديث الشريف، وكذلك على أعمامه: الإمام إبراهيم، والإمام عبد الوهاب تواتراً عن آبائهم عن جده حبر الأمة عبدالله بن العباس ﷺ، وحدث عنهم، كما تلقى على غيرهم من فضلاء أهل الحديث في عصره ومنهم: (الحسن بن فضالة)، و(علي بن عاصم) وغيرهما.

حدث عنه: (ابنه الشريف إبراهيم بن عبد الصمد) بسرّ من رأى، وآخرون غيره، وقد ذكره وترجم له العديد من المؤرخين وأصحاب السير منهم: (الطبري)[١]، و(صاحب العقد الثمين)[٢]، و(إتحاف الورى)، و(حسن الابتهاج)، و(المحبَّر)، و(غاية المرام)[٣].

---

(١) راجع الطبري: ج٩، ص٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢٦٥.

(٢) راجع العقد الثمين: ج٥، ص٤٤٢.

(٣) (المحبر. ص: ٤٣)، و(غاية المرام: ج١. ص: ٤٣٠).

أعماله وولاياته:

ولما كان قد بلغ الدرجة الرفيعة والمكانة العالية من العلم والتقوى، وعرف فضله وورعه ولاه الخليفة المتوكل أعمالاً عديدة من أهمها:

- قلد إمرة مكة المكرمة وذلك للفترة: (٢٤٣-٢٤٥هـ)، كما قُلد الموسم وإمارة الحج[١] خلال فترة إمارته، وكان له في البلد الحرام الكثير من الأعمال العظيمة منها توسعة الحرم الشريف، وكذلك الكثير من أعمال الإصلاح والبناء للمشاعر المقدسة منها: قام بتنفيذ مشروع إجراء الماء من عرفات إلى مكة المكرمة وهو مشروع عظيم جدًّا، وله أهمية حيوية في ذلك العصر، وقد بلغت تكاليف ذلك المشروع مبلغ ثلاثمائة مليون دينار عباسي.

وفي زمن ولايته لمكة المكرمة كذلك أمر الخليفة المتوكل (أنه لا يوقد عند المشعر الحرام وجميع المشاعر إلّا بالشمع) خوفاً من حدوث الحريق، وحفاظاً على سلامة الحجاج، وقد كان من قبل يوقد بالزيت والنفط[٢].

- تولى إمرة الحج بالناس سنة: (٢٤٩هـ)، وذلك بعد انتهاء فترة ولايته لمكة المكرمة بأربع سنوات.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة: (٢٧٠هـ)، ودفن بها.

---

(١) إمارة الحج والموسم كانت زمن الخلافة الإسلامية منصباً مستقلاً عن واجبات أمير مكة المكرمة، وقد يسند إلى شخص آخر غيره وإذا أُسند إليه يكون بتقليد (مرسوم) مستقل يصدر عن أمير المؤمنين الخليفة، ولكل موسم تقليد منفرد.

(٢) أوردنا هذا الخبر لما له من أهمية تفيد بأن العرب المسلمين كانوا سباقون في الاهتمام بما يعرف في عصرنا هذا بـ(الأمن والسلامة) والعمل على تطبيقهما.

المحدث الجليل
الأمير عبد العزيز بن عبدالله بن عبيدالله
العباسي الهاشمي أبو القاسم

• •

هو العالم المحدث الثقة الشريف عبد العزيز ابن الإمام الفقيه عبدالله ابن المحدث الجليل عبيدالله ابن الإمام العباس الأعنق ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(**أبي القاسم**).

مولده ونشأته:

عالم من أكابر مشيخة أهل الحديث وثقاتهم في عصره، ولد ببغداد في سنة: (٢٠٩هـ) تسع ومائتين للهجرة، ونشأ بها، وهو من أهل بيت حديث ورواية مشهور.. طلب العلم منذ صباه، وتلقى على العديد من فضلاء العلماء الأعلام في زمانه.

قال عنه أحمد بن كامل القاضي: (كان جميلاً، وسيماً، بهيًّا، أخذ عن العلماء ذوي التمكين البارعين في علوم الدين).. وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: قال عنه الدارقطني: (وكان ثقة).

سمع الحديث الشريف، ورواه عن أبيه تواتراً عن آبائه عن جده ابن العباس ﷺ، كما روى عن كوكبة من أفاضل أهل الحديث في وقته منهم: (أبو عبد الرحمن المقرئ)، و(أبو بكر الحميدي)، و(عبد الرحمن بن جعفر الرقي)، و(عبدالله بن إبراهيم الغفاري) وغيرهم.

وحدث عنه الكثيرون من العلماء الأعلام منهم: (القاضي المحاملي)، و(عبدالله بن إسحاق المدائني)، و(محمد بن أحمد الحكيمي)، و(إسماعيل بن محمد الصفار)، و(أحمد بن عثمان الأدمي)، و(محمد بن العباس بن نجيح).

أحاديث من روايته:

- قال الخطيب البغدادي: أخبرنا محمد بن الحسن الأزرق، حدثنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، أخبرنا عبد العزيز بن عبدالله العباسي الهاشمي، حدثنا عبد القدوس بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن عمر بن كيسان عن خلاد بن جندة، عن سعيد بن جبير، عن ثوبان قال: قال رسول الله: **«من أعكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلّا بصلاة وقرآن، كان حقاً على الله أن يبني له قصراً في الجنة»**.
- عن البغدادي قال: حدثنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي حدثنا عبد العزيز بن عبدالله العباسي الهاشمي، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: (إن أول خبر قدم المدينة أن امرأة كان لها تابع من الجن فجاء في صورة طائر فسقط على جدارهم، فقالت له: تنزل تحدثنا ونحدثك!. فقال: إنه قد ظهر من منع من القرار، وحرم علينا الزنى).

وفاته:

توفي ﷺ في يوم الثلاثاء: (١٨ - ذي الحجة - ٢٧٥هـ) وقد بلغ من العمر ستًّا وثمانين سنة أفناها في طلب العلم ونشره ﷺ.

أمير الشام
الأمير عبدالله ابن الإمام علي السجاد
ابن عبدالله العباسي الهاشمي

• •

هو الأمير الفارس المغوار الشريف عبدالله ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

أمير عباسي من أعلام آل البيت وكبرائهم.. ولد بالحميمة سنة: (٩٥هـ) خمس وتسعين للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في حجر أبيه الإمام علي المعروف (بالسجاد) الذي كان المؤسس الأول للدعوة العباسية بالحميمة، وكان يعد من وجوه بني العباس وصناديدهم، وبحراً من بحورهم الزاخرة بالعلم والفضل والجود.. اتصف بقوة الشكيمة، والشجاعة المفرطة والبأس في مواقع النزال، خبيراً بالحرب وفنون القتال في المعارك، وكان ذا حنكة وسياسة، ودهاء، عظيم الهيبة، كبير المحل.

تلقى العلم عن أبيه وعلى الأئمة من أهل بيت النبوة، وروى الحديث الشريف بإسناد عن أبيه، عن جده والد أبيه عبدالله بن العباس ﷺ، وحدث عنه جملة من أهل العلم.

وكان عبدالله بن علي كبقية أهل بيته متطلعاً للخلاص من جور الخلفاء المتأخرين من بني أمية عفا الله عنهم، فكان أحد القلة المشاركين بشكل مباشر وبارز في التخطيط والإعداد للثورة العباسية، كما كان له الأثر الكبير في مجريات الأحداث عندما اندلعت الثورة، حيث تولى الجيوش في العديد من المعارك الكبرى ضد قوات الأمويين ومن أهمها المعركة الحاسمة والفاصلة بين العباسيين والأمويين المعروفة بـ(معركة الزاب) الشهيرة التي وقعت في سنة: (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة، والتي هزم فيها الجيش الأموي، وكان على أثرها نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، كما تولى قيادة العديد من الملاحم البطولية الأخرى التي

سجلها له التاريخ بكل فخر واعتزاز، وهو الذي اقتحم دمشق عاصمة بني أمية، وطارد فلولهم في كل مكان حتى قضى على آخر أمل لهم في استعادة الحكم.

أعماله وولاياته:

كما أسلفنا القول بأن الأمير عبدالله بن علي كان أحد أهم الركائز في الثورة العباسية، ونظراً لما يتمتع به من خبرة ودراية بفنون الحرب والسياسة، فقد قلد العديد من الأعمال وأسندت إليه الكثير من المهام العسكرية والسياسية الحساسة. ونذكر هنا أبرز المهامّ التي أوكلت إليه أثناء الثورة العباسية، وفيما بعد استقرار الأوضاع السياسية وتولي العباسيين الخلافة:

- **قيادته الجيش العباسي في المعركة الفاصلة مع الأمويين**: في سنة: (١٣٢هـ) أسند إليه أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبو العباس السفاح قيادة الجيش العباسي لملاقاة الجيش الأموي الذي كان يقوده آخر خلفاء بني أمية (مروان بن محمد)، وكانت تلك هي المعركة الفاصلة والحاسمة بين العباسيين والأمويين، وكان الجيشان قد التقيا على نهر الزاب، وذلك في يوم السبت الحادي عشر من جمادى الآخرة لسنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة، وكان مع مروان بن محمد جلّ أمراء بني أمية وصناديدهم وخلفه: (١٥٠,٠٠٠) مائة وخمسون ألف مقاتل من أهل الشام، وكان مع عبدالله بن علي: (٢٠,٠٠٠) عشرون ألف مقاتل فقط من الجيش العباسي.

فلما رأى مروان بن محمد الفارق في تفوق عدد قواته مقارنة بالقوة العباسية، قال لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي: إن زالت الشمس يومئذ ولم يقاتلونا، كنا نحن الذين ندفعها لعيسى ابن مريم، وإن قاتلونا قبل الزوال فإنا لله وإنا إليه راجعون[1] ثم أرسل إلى عبدالله بن علي يسأله الموادعة فقال عبدالله: (كذب ابن زريق لا تزول الشمس حتى أوطئه الخيل إن شاء الله)، وقال مروان[2] لقادة جيشه: لا تبدؤوا بقتال!.. ولكن عبدالله بن علي أمر قواته البدء بالهجوم، فلما رأى ذلك مروان بن محمد أمر جيشه بالنزول ونودي: الأرض الأرض فنزلوا وأشرعوا الرماح، وجثوا على الركب، وتقدم جيش العباسيين يقتحم صفوف أهل الشام، وهم يتراجعون كأنما يدفعون قدماً، وكان عبدالله بن علي يمشي ويتقدم في أرض المعركة وهو يقول: (يا رب حتى متى نقتل فيك)، ونادى: يا أهل خراسان (يا لثارات إبراهيم الإمام.. يا محمد يا منصور)[3].

---

(١) البداية والنهاية: ج١، ص٤٣.

(٢) إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل بن علي السجاد العباسي - إمام الدعوة العباسية الذي قتله مروان بن محمد مع بداية إعلان الثورة، وأخو السفاح.

(٣) يا محمد يا منصور: كانت صيحة الحرب عند العباسيين، وكذلك من صيحاتهم في الحرب قولهم: (أمت، أمت، يامنصور).

واشتد القتال جدًّا بين الناس حتى قيل: فلا تسمع إلّا وقعاً كالمزارب على النحاس، ثم انهزم أهل الشام واتبعهم الجيش العباسي في أدبارهم تقتيلاً وأسراً، وغرق من أهل الشام في النهر أثناء هزيمتهم أكثر ممن قتل وكان من جملة من مات غرقاً إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أحد أمراء بني أمية، ثم أمر عبدالله ابن علي بعقد الجسر، واستخراج من غرق في الماء، وجعل يتلو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[1].

ثم بقي الأمير عبدالله بن علي في أرض المعركة مدة أسبوع، وكتب إلى أمير المؤمنين الخليفة عبدالله السفاح ﷺ يبشره بما فتح الله عليه من النصر، وما حصل إليهم من الأموال والغنائم، فصلى أمير المؤمنين السفاح ركعتين شكراً لله عز وجل، وأطلق لكل من حضر الوقعة خمسمائة خمسمائة، ورفع في أرزاقهم، وجعل يتلو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾[2].

وبهزيمة الأمويين في هذه المعركة كانت نهاية الحكم الأموي وبداية الخلافة العباسية، ويعتبر عبدالله بن علي بذلك قد حقق حلم العباسيين بالقضاء التامّ على الأمويين، الأمر الذي غيّر مجرى التاريخ.

- **اقتحام العاصمة دمشق:** وبعد معركة الزاب الكبرى، توجه عبدالله بن علي إلى دمشق عاصمة الأمويين ومعقلهم الرئيس بأمر من الخليفة السفاح بعد أن أمدَّه بقوات إضافية بقيادة أخي عبدالله، الأمير عبد الصمد بن علي السجاد وعددهم أربعة آلاف مقاتل، وكان قد لقيه بهم لما وصل قنسرين، ثم واصل عبدالله السير إلى دمشق وهو يفتح مدن الشام المدينة تلو الأخرى، ولما كان في طريقه من بعلبك إلى دمشق لقيه أخوه الآخر صالح بن علي السجاد، في مددٍ كذلك من السفاح فيهم ثمانية آلاف مقاتل، وتوجه الجميع إلى دمشق، فلما وصلوها حاصرها عبدالله بن علي، ثم اقتحمها عنوة من عدة جهات بعد قتال ضارٍ، وكان أول رجل صعد السور من الجيش العباسي رجل يقال له عبدالله الطائي وكان ذلك في: (١٠-٩-١٣٢هـ) يوم الأربعاء العاشر من شهر رمضان المبارك لسنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة.
- **معركة أبي فطرس:** كان مروان بن محمد الأموي قد تمكن من الفرار بعد هزيمته في معركة

---

(١) القرآن الكريم. سورة البقرة، آية ٥٠.

(٢) القرآن الكريم. سورة البقرة، آية ٢٤٩: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

الزاب الكبرى، كما استطاع كذلك من الهرب في معركة دمشق، وظل عبدالله ابن علي يتتبعه حتى علم أنه بفلسطين جهة (نهر أبي فطرس)، فلحق به هناك، وكان مروان قد جمع الجموع من بعض القبائل الموالية لبني أمية، واستعد للحرب مرة أخرى، ودارت رحى معركة رهيبة على النهر المذكور قتل فيها خلق كثير من الجانب الأموي قيل أكثر من خمسة وعشرين ألفاً، كما قتل فيها عدد كبير من أمراء البيت الأموي، وفي هذه المعركة أيضاً تمكن مروان بن محمد من الهرب متوجهاً إلى مصر، وأراد عبدالله بن علي اللحاق به، إلّا أن أمير المؤمنين السفاح أمره بإرسال أخيه صالح ابن علي لتتبع مروان بن محمد، وبالفعل تمكن منه صالح بن علي بمصر، بقرية يقال لها (بوصير) وقتله وأرسل برأسه إلى أمير المؤمنين عبدالله السفاح.

- **ولايته على الشام**: بعد أن استقرت الأوضاع السياسية، وصفت الخلافة للعباسيين، عقد له أمير المؤمنين السفاح الولاية على الشام وبقي والياً عليها حتى خلافة أبي جعفر المنصور.

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة في سنة: (١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة للهجرة، ودفن بها، بعد أن قضى حياته مقاتلاً ومجاهداً في سبيل نصرة الحق ورفع الظلم، مسطراً له التاريخ أروع ملاحم البطولة والتضحية والفداء.

ابن المعتز
الأمير عبدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة المعتز بالله
العباسي الهاشمي المفكر والأديب الشاعر

هو المفكر الإسلامي والأديب والناقد النابغة، والشاعر البليغ المبدع الأمير عبدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المعتز بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي. ويعرف بـ**(ابن المعتز)**.

مولده ونشأته:

شاعر وأديب فذّ، وناقد غزير العلم، بارع الفضل، ولد ببغداد عاصمة العباسيين حاضرة العلم، ومجمع الفكر والثقافة في: (١٣ - ٨ - ٢٤٧هـ) الثالث عشر من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين للهجرة ونشأ بها. . أخذ علومه الدينية والأدبية، العقلية منها والنقلية، والنحو والمنطق وغيرها من العلوم السائرة على فحول علماء عصره. وسمع: (المبرد)، و(ثعلباً)، و(أبا عليّ العنزي) وغيرهم، وجدَّ في طلب العلم والمعرفة حتى أبدع، وأتقن، وتفنن في سائر العلوم وأصبح من جهابذة العلماء والأدباء في عصره، مشاركاً وحاضراً بلسانه وقلمه وعلمه، في كافة القضايا الاجتماعية والفكرية والسياسية.

وكان من أبرز الشخصيات الأدبية التي كان لها الأثر البالغ في ذلك العصر على توجيه مجريات الأحداث السياسية، والاجتماعية، والخوض فيها بسلاح قلمه وعلمه.

شارك في النقد، وألف في البلاغة، وقال في التاريخ، والأدب، والموسيقى، وترك آثاراً أدبية، وأخرى علمية، فتربع على عرش في الأدب واستوى على مقام من العلم ودان له التاريخ

بالولاء.. وقد سخّر الأمير ابن المعتز أدبه وشعره في التعبير والدفاع عن الخلافة العباسية، وجرد سيفه على أعدائها وخاصة الرافضة والقرامطة وغيرهم.

روى عنه آدابه: (أحمد بن سعيد الدمشقي) وكان مؤدبه، وروى عنه شعره: (محمد بن يحيى الصولي)، وقد ذكره وترجم له جل المؤرخين القدماء في التاريخ الإسلامي والعربي، وتوسعوا في الكلام عنه وتحليل شخصيته الفذة. كما كتب عنه الكثيرون من أعلام الأدباء في عصرنا وأبرزهم: (الدكتور طه حسين)، و(الدكتور محمد نجيب البهبيتي) وغيرهما.

نظرة أدباء العصر ومفكريه إلى ابن المعتز:

لقد ظفر عبدالله بن المعتز بالكثير من الدراسات الجادة للعديد من المفكرين والأدباء المعاصرين، ونُظر إليه كظاهرة، وشخصية مميزة تمثل فيها روح عصره، ومن أولئك الأدباء الذين اهتموا بشخصية ابن المعتز وناقشوها بتمعن جاد: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، الذي ألف فيه كتابين، الأول في سنة: (١٩٤٨م)، والثاني في سنة: (١٩٥٨م)، والدكتور سعد شلبي في كتابه: (ابن المعتز العباسي صورة لعصره)، كما ألف فيه الدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي سنة: (١٩٥١م)، والدكتور أحمد كمال زكي سنة: (١٩٦٤م)، وغيرهم من الأدباء الذين رأوا في شخصية ابن المعتز صورة ناطقة معبرة عن عصره.

يقول الأستاذ الدكتور سعد شلبي في كتابه: (ابن المعتز العباسي صورة لعصره): «لقد لحظت عند تمرسي بالأدب العباسي أن ابن المعتز كان ابناً لعصره، يعيش في صميمه، ويواكب أحداثه ويكشف اتجاهاته».. إلى أن قال: «وأتى نتاجه الأدبي كما أراد عصره.. سياسة معقدة، ونفساً موزعة، وعاطفة مرهقة، وكان أثره العلمي كما أراد زمانه: تنوعاً في المعارف، وطرافة في الفكر، وإبداعاً في البديع، لقد تطلع إلى التراث فاستوعبه، واستشرف المستقبل فقاد المسيرة، فأضاء القديم، ومزج به الجديد، وترك على هذا وذاك توقيعه الذي واءم فيه بين ذاته وأحداث زمانه، فألف بين مشارب فكره ومعارف عصره فتمثل الحدث، واستوعب المعرفة، فكان تجسيداً لاضطراب السياسة، وقلق المجتمع، وكان تشخيصاً لنهضة الفكر، وازدهار الأدب، وكان صورة لهذا كله».

نماذج من نثره الأدبي:

وللأمير ابن المعتز (نثر) تنوعت أساليبه بين الاسترسال، والتنميق، وتنوعت موضوعاته بين

الوصف والسياسة، والحكمة، والاجتماع، وقد جاء هذا النثر هنا وهناك في مؤلفاته، وما نقل الرواة عنه نذكر هنا بعضاً منه:

- يقول في وصف القلم: القلم يخدم الإرادة، ولا يملّ الاستزادة، يسكت واقفاً وينطق ساكتاً، على أرض بياضُها مظلم، وسوادها مضيء[١].

- ومن حكمه السياسية قوله: (فساد الرعية بلا مَلك، كفساد الجسم بلا روح)، (الملك بالدين يبقى، والدين بالملك يقوى)، (لا تتعرض لعدوك في دولته، فإنها إن زالت كفتك مؤونته)، (إذا زادك السلطان تأنيساً، فزدْه إجلالاً)، (من صاحب السلطان صبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره).

- ومن حكمه في الاجتماع يقول: (الدهر سريع الوثبة، شفيعُ العثرة)، (أهل الدنيا كركب يسار بهم، وهم نيام)، (والناس وفد البلى، وسكان الثرى، وأقران الردى)، (المرء نصب الحوادث، وأسير الاغترار)، (الآمالُ حصائد الرجال)، (الحرص ينقص الرجل من قدره، ولا يزيد في رزقه)، (الكذب، والحسد، والنفاق أثافي الذل)، (النمام جسر الشر)، (الحاسد اسمه صديق، ومعناه عدو)، (الحاسد ساخط على القدر، مغتاظ على من لا ذنب له)، (الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود)، (الصبر من ذي المصيبة مصيبة عند ذوي الشمات)، (التواضع سلم الشرف، والجواد صوّان العرض من الذم)، (الأسرار إذا كثر خزانها، ازدادت ضياعاً)، (عبد الشهوة أذل من عبد الرق)، (الوعد مرض المعروف، والإنجاز برؤه)، (لا تشن وجه العفو بالتقريع)، (من زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع شياه كثيرة)[٢].

- من أقواله في الرافضة والشعوبيين: قال في جماعة من الرافضة والشعوبيين الذين يظهرون حب آل علي بن أبي طالب ﷺ، ويغالون في ذلك حتى أنهم وصلوا للحد الذي ادعوا فيه والعياذ بالله من ادعائهم أن الرسالة النبوية جاءت لعلي بن أبي طالب ﷺ، ولم تكن للنبي محمد ﷺ، وفي نفس الوقت يبالغون في كره بني العباس.

يقول فيهم ابن المعتز: (كلاب قد عدتهم أنعمنا، وأشادت بذكرهم خدمتنا، سعوا بالباطل علينا، وجحدوا إحساننا، وهجوا نبينا حتى إذا كظهم العذاب، وأسكتهم الجواب تحسنوا بالترفض، ومدحوا أهلنا وأخص الناس بنا، وبالغوا في هجائنا، مفرقين بذلك بيننا لتنصرهم علينا طائفة وليؤلفوا قلوباً تفرقت عنهم.. ولو يعلم الجاهل الكافر أنا وبني عمنا من آل أبي

(١) العقدُ الفريد: ج٤، ص١٩٥.

(٢) ابن المعتز العباسي صورة لعصره: ص٣٣٥، ٣٣٦.

طالب: لو افترقنا في كل شيء تجتمع الناس عليه، ما افترقنا في أن السابّ لرسول كافر والفاخر عليه فاجر، وإنا نرى جميعاً قتله ونستحل دمه وليس بمسلم من يخالف في قولي هذا).

من وصاياه الاجتماعية:

يقول: (البشر دال على السخاء، كما يدل النور على القمر)، (إذا اضطررت إلى الكذاب، فلا تصدقه، ولا تعلمه أنك تكذبه، فينتقل عن وده، ولا ينتقل عن طبعه)، (كما أن الشمس لا يخفى ضوؤها وإن كانت تحت السحاب، كذلك الصبي لا تخفى غريزةُ عقله وإن كان مغموراً بأخلاق الحداثة)، (كرم الله عز وجل لا ينقض حكمته، ولذلك لا يعجل الإجابة في كل دعوة)، (كما أن جلاء السيف أهون من صنعه، وكذلك استصلاح الصديق أهونُ من اكتساب غيره)، (إذا استرجع الله مواهب الدنيا كانت مواهب الآخرة)، (لولا ظلمة الخطأ، ما أشرق نور الصواب)، (الحوادث المحضة مكسبة لحظوظ جزيلة من صواب مدخر، وتطهيرٌ من ذنب، وتنبيه من غفلة وتعريف بقدر النعمة).

نماذج من شعره السياسي:

ونورد هنا بعضاً من قصائده السياسية التي قالها مشيراً إلى أحداث وقضايا سياسية عاصرها:

هجاؤه السياسي:

لابن المعتز الكثير من قصائد النقد والهجاء السياسي، التي استهدف بها أعداء الدولة الإسلامية، وخاصة رموز حركات التمرد الانفصالية داخل الدولة، وقد اخترنا هذه القصيدة التي يشير فيها شاعرنا إلى مجموعة من الحوادث السياسية التي وقعت في زمانه، كما يشير إلى شخصياتها، وجميعها تعد من حركات التمرد الانفصالية وبعض الحركات الشعوبية منها: (تمرد ابن طولون في مصر) ومحاولته الانفصال عن الخلافة، و(حركة صاحب الزنج بالبصرة - دعيّ آل علي)، و(الألفي بكردستان)، و(إسحاق البيطار من زعماء بني شيبان)، و(أحمد بن عيسى بآمد) والثورتان اللتان حدثتا في عهد الخليفة المعتضد بالله حيث يقول:

منهم فرعون مصر الثاني   عاصي الإله طائع الشيطان
والقرمطي قائدُ الفسّاق   وبائع الأحرار في الأسواق
والألفي القرد والصفار   ومنهم الفاسق البيطار

أعلم خلق الله بالماخور ... وبحساب مثلث وزير
وأعشق الناس لمن لا ينصره ... حتى يطيل ليله ويسهره
ومنهم عيسى وابن شيخ وابنه ... كلاهما لص حلال لعنه

ويفرح الأمير ابن المعتز لموت مولى بني العباس الخارج (أحمد بن طولون) ويحقره في ترابه ويهنئ المصريين بآدميتهم التي عادت لهم بوفاته، كما له أهاجٍ كثيرة في بني طولون يتوعدهم، ويتخيلهم أنامل بغير أظفار، وأسنان عنز لا ناب لها، وفئران بأجحار، فليست لهم قوة ولا منة، ولا شكيمة، ونورد هنا مقتطفات من تلك القصائد، يقول فيها:

ما في بني طولون حر ... بهائم لولا الصور

ويقول في موضع آخر:

يا عاهر الخلوات كيف ترى ... لو تستطيع لمجك الرمس
يا أهل مصر قرونكم سقطت ... من بعده فرؤوسكم ملس

شعر المدح السياسي:

ومن شعره السياسي أيضاً قوله يمتدح ولي العهد الأمير محمد طلحة الموفق بالله العباسي بعدما قضى على حركة تمرد الزنج بالبصرة وقتل قائدهم الذي يقال له الدعيّ العلوي:

يا ناصر الإسلام عش ... واسلم على ريب الزمن
شق الجموع بسيفه ... وشفى حزازات الإحن
دامي الجراح كأنها ... ورد تفتح في غصن

من شعره في الفخر والجدل السياسي:

لقد جاهد ابن المعتز جهاد الأبطال عن جميع القضايا الإسلامية في ذلك العهد، وبذل كل ما بوسعه في الذود عن وحدة الأمة واجتماع الكلمة المتمثلة في دولة الخلافة، وكان من أهم تلك القضايا التي كانت هاجساً بالنسبة له كغيره من أبناء المسلمين الشرفاء، حركات الخروج تلك التي كان يقوم بها بعض أبناء البيت العلوي وأتباعهم. ولقد كان ابن المعتز متأثراً جدًّا، ومتألماً بعمق من هذه الأحداث التي ذهب ضحيتها آلاف المسلمين فضلاً عمّا تخلفه من زعزعة لدولة الإسلام وفرقة بين أبناء المسلمين، وقد بدا هذا التأثر عليه كبيراً خاصة تجاه بعض أبناء عمومته من البيت العلوي الذين قادوا حركات الخروج على الخلافة، وكذلك الحركات الانفصالية الشعوبية ضد الدولة

العباسية، لا لشيء إلّا لأن العباسيين يتبعون مذهب أهل السنة والجماعة، وأنهم متمسكون بوحدة الدولة الإسلامية وحماية كيانها.. وبالطبع كان يعز على نفسه كبقية آل البيت الأطهار وخاصة العباسيين الذين كانوا يمثلون رمز الدولة الإسلامية آنذاك أن يكون من أبناء عمومتهم من البيت العلوي الكثير ممن يخرج عن طاعة إمام المسلمين وولي أمرهم، ويسعى لفرقتهم.. فتجده أحياناً تتغلب عليه طبيعته العباسية الكريمة النبيلة، فيتخذ معهم مواقف كريمة، ويتقدم لهم بالنصح مذكراً لهم في شعره جهاد العباسيين، وفضلهم على العلويين خاصة وآل أبي طالب بشكل عام، حيث رفع العباسيون عنهم ظلم الأمويين وجورهم، وأخذوا لهم بثأرهم الذي لم يدركوه حيث أدركه العباسيون، وحيناً تجده يقذفهم بالحجج في تعجب ودهشة ويحذرهم الحرب وعواقبها الوخيمة إن ظلوا يطالبون بما ليس لهم فيه حق. ويذكرهم بأن العباسيين هم وارثو كل مكرمة في الجاهلية، والإسلام ويفتخر معبراً عن كل ذلك في قصائد شعرية رائعة نذكر هنا بعضاً منها:

عباسياته:

إنـي مـن الـقـوم الـذيـن بـهـم ... فـخـرت قـريـش عـلـى بـنـي كـعـب
صُـبُـرٌ إذا مـا الـدهـر عَـضَّـهُـمُ ... وأكـفـهـم خـضـر لـدى الـجـدب
ولـهـم وراثـة كـل مـكـرمـة ... وبـهـم تـعـلـق دعـوة الـكـرب

وله كذلك يصف العباسيين بلبس العمائم (السوداء) التي كانت تمثل شعارهم، وهم بيض الوجوه فيقول:

قـاد الـنـفـوس مـهـابـة ومـحـبـة ... بـدرٌ بـدا مـتـعـمـمـاً بـسـواد

ومن عباسياته أيضاً وفيها يذكر أبناء عمومته من الخارجين ويحذرهم من منافسة العباسيين في حقهم في الخلافة والحكم قوله:

دعـوا آل عـبـاس وحـق أبـيـهـم ... وإيـاكـم مـنـهـم فـإنـهـم هـم
مـلـوك إذا خـاضـوا الـوغـى فـسـيـوفـهـم ... مـقـابـضـهـا مـسـك وسـائـرهـا دم

وله أيضاً في تأكيد ميراث العباسيين للخلافة والحكم، وأحقيتهم في الإمامة كونهم الأقرب عصبة للنبي عليه أفضل الصلاة والسلام حيث يقول:

أيـهـا الـسـائـلـي عـن الـحـسـب ... الأطـيـب مـا فـوقـه لـخـلـق مـزيـد
نـحـن آل الـرسـول والـعـتـرة الـحـق ... وأهـل الـقـربـى فـمـاذا تـريـد؟

وملكنا رق الإمامة ميراثاً فمن ذا عنا بفخر يحيد
وأبونا حامي النبوة وقد أدبر من تعلمون وهو يذود
ذاك يوم استطار بالجمع روع في حنين وللوطيس وقود

مع الشيعة في قضية الخلافة:

من شعره في الجدل السياسي أيضاً، نجد لابن المعتز العديد من القصائد الرائعة، التي تتحدث عن قضية أحقية العباسيين بالخلافة، ونراه من خلال تلك القصائد يحاجّ المطالبين بالخلافة في ذلك بطريقة عقلانية غاية في البلاغة، هادئة في أسلوبها، قوية في أدلتها وبراهينها، ويطالبهم بترك العباسيين وشأنهم، كما تركهم العباسيون من قبل عند محاولاتهم للوصول إلى الحكم التي منيت بالفشل زمن الأمويين ولم يتعرّضوا لهم بقوله:

بني عمنا الأدنين من آل طالب تعالوا إلى الأدنى وعودوا إلى الحسنى
أليس ابن عباسٍ مِجَنَّ أبيكم وموضع نجواه وصاحبه الأدنى
وأعطاكم المأمون عهد خلافة لنا حقها لكنه جاد بالدنيا
ليعلمكم أن التي قد حرصتم عليها وغودرتم على إثرها صرعى
يسير عليه فقدها غير مكثرٍ كما ينبغي للصالحين ذوي التقوى
فمات الرضا من بعد ما قد علمتم ولاذت بنا من بعده مرة أخرى
وعادت إلينا مثل ما عاد عاشق إلى وطن فيه له كل ما يهوى
وعدنا ودنيانا التي كلفت بنا كما قد تركناكم ودنياكم الأولى

وفي ذات القضية تجده يقدم النصيحة الصادقة لأبناء عمومته من العلويين في قالب شعري، ويقسم لهم أنهم يعلمون تماماً صدق حججه ولكنهم يكابرون ومن ذلك يقول:

نصحت بني عمِّي لو وعوا نصيحة بَرٍّ بأنسابها
وقد عقدوا بغيهم وارتقوا بزلّاء تنزو بركّابها
وراموا فرائس أسد الشَّرى وقد نشبت بين أنيابها
دعوا الأسد تفرس ثم اشبعوا بما تدع الأسد في غابها
قتلنا أمية في دارها ونحن أحقُّ بأسلابها
وكم عبة قد سقت منكم الخلافة صاباً بأكوابها

إذا ما دنوتم تلقتكم زبوناً وقرَّت لحلّابها
ولما أبى الله أن تملكوا نهضنا سراعاً وقمنا بها
وما رد حجابها وافداً لنا إذ وقفنا بأبوابها
كقطب الرحى وافقت أختها دعونا بها وعلينا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي فلم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العم أولى بها
به غسل الله محل الحجاز وأبرأها بعد أوصابها
ولما علا الحبر أكفانه هوى ملك بين أثوابها
فمهلاً بني عمنا إنها عطية رب حبانا بها
وكانت تزلزل في العالمين فشدت إلينا بأطنابها
وأقسم أنكم تعلمون بأنا لها خير أربابها

هذا ومما يتصل بشعره فيما يتعلق بالشيعة أيضاً، قصيدته التي تعرض فيها للشيعة الإمامية فقد وصفهم بالزندقة، وأن أئمتهم احتالوا على السوقة، وجهلة العوام ليكسبوا الأموال، وأن الإمام علي ﷺ بريء منهم ثم تعرّض (للرضى العلوي) وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند العلويين وذكر (وصف اتباعه له وهو حي بالربوبية) والعياذ بالله، ثم تعرّض لأئمة الشيعة وذكر أن الناس اعتقدوا فيهم الزهد وشيعتهم غير ذلك، وفي هذا يقول:

لقد قال الروافض في عليٍّ مقالاً جامعاً كفراً وموقا
زنادقة أرادت كسب مال من الجهال واتخذته سوقا
وأشهد أنه منهم بريء وكان بأن يقتِّلهم خليقا
كما كذبوا عليه وهو حيٌّ فأطعم ناره منهم فريقا
وكانوا بالرضا شغفوا زماناً وقد نفخوا به في لناس بوقا
وقالوا إنه رب قدير فكم لصق السواد به لصوقا
فظلّ إمامهم في البطن دهراً ولا يجد المسكين الطريق
وفرّ من الأنام وكان حيناً ولم ير مثل شيعتهم فسوقا
وقد عرضت قيانهم علينا وباعوا بعضهم زمناً رقيقا

تـنـاطـح هـامـهـن بـكـل بـاب   مـن الـسـودان تـحـسـبـهـن نـوقـا
عـظـيـمـات مـن الـبـخـت الـلـواتـي   تـخـال شـفـاهـهـا عُـشَـراً فـلـيـقـا

مؤلفاته وآثاره العلمية والأدبية:

وللأمير ابن المعتز الكثير من المؤلفات في الأدب، والشعر، والمنطق، واللُّغة وله أيضاً نثر علمي صاغه بأسلوب علمي متأدب، استجاب فيه للعلم فغلب الفكرة، وللأدب فراعى العبارة وجودة الصياغة وإشراق البيان، وله كذلك رسائل في النقد، والنحو، كان من أهمها:

١ ● كتاب: (فصول التماثيل في تباشير السرور)[١].

٢ ● كتاب: (طبقات الشعراء).

٣ ● كتاب: (البديع).

٤ ● ومن رسائله النقدية رسالة في: (محاسن أبي تمام ومساويه).

٥ ● وله عدة دواوين شعر

وفاته:

توفي ﷺ بعاصمة آبائه بغداد في شهر ربيع الأول من سنة: (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين للهجرة، ودفن بها.

---

(١) فصول التماثيل: حققه الأستاذ محيي الدين صبري الكودي - وقامت بطبعه المطبعة العربية بمصر سنة ١٩٢٥م.

الإمام المحدث
الأمير عبدالله بن الحسن بن محمد
ابن إسماعيل العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث الثقة الشريف عبدالله بن الحسن بن محمد بن إسماعيل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ابن عبد مناف القرشي.

مولده ونشأته:

محدث جليل القدر من أفاضل أئمة بني العباس وكبرائهم، ولد بمدينة سامراء، ونشأ بها، وأخذ العلم عن أبيه وعلى غيره من علماء البيت العباسي، كما تلقى عن غيرهم من فحول العلماء الأعلام في وقته، ونهج سيرة آبائه مدركاً أمانة التكليف الملقاة على عاتق أهل بيت النبوة في طلب العلم والعمل به ونشره، وكان بحق نموذجاً ومثالاً حيًّا في زمانه لمن سلف من آبائه، ومن عاصر من أهل بيته.. فطلب العلم، وتفرغ للاشتغال به، ولازم مجالس كوكبة من خيار مشيخة أهل الحديث وثقاتهم دهراً من عمره.

سمع الحديث الشريف وحدث عن عديدين من الثقات منهم: (شبابة بن سوار)، و(يحيى بن أبي بكر)، و(يزيد بن هارون)، و(روح بن عبادة)، و(منصور بن سلمة الخزاعي)، و(محمد بن عبدالله بن كناسة)، و(الحسن بن موسى الأشيب)، و(يحيى بن إسحاق السليحني)، و(سليمان بن حرب)، و(عفان ابن مسلم)، و(عمرو بن حكام) وغيرهم.

وحدث عنه: (عبدالله بن إسحاق البغوي)، و(محمد بن جعفر الأدمي)، و(أحمد بن عيسى الخواص)، وآخرون.

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرني أبو نصر بن أحمد بن حسنون النرسي، أخبرنا أبو بكر

محمد بن جعفر بن محمد الأدمي القاري، حدثنا: عبدالله بن الحسن بن محمد بن إسماعيل العباسي الهاشمي - بسرّ من رأى - حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا مسعر بن كدام، عن قتادة، عن زرارة (يعني ابن أوفى)، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي قال: «**إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست به، أو حدثت أنفسها ما لم تكلم، أو تعمل به**».

وفاته:

توفي ﷺ بسامراء في سنة: (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

أمير اليمن
عبدالله بن سليمان إبن الإمام علي السجاد
العباسي الهاشمي أبو العباس

هو الأمير الجواد الشريف عبدالله بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي القرشي... ويُكنى بـ(**أبي العباس**).

مولده ونشأته:

ولد بالكوفة في حدود سنة ثلاثين ومائة للهجرة، وبها نشأ، وتلقى كافة علوم الفقه والحديث والأصول عن أبيه، كما أخذ عن غيره من أئمة البيت العباسي رضوان الله عليهم أجمعين.. وروى الحديث الشريف بإسناد عن أبيه عن جده عن ابن عباس ﷺ، وكان سريًّا، فاضلاً، كريماً جواداً ممدَّحاً، ومن المشهود لهم بالشجاعة، والإقدام، وعلو الهمة.

وقد ذكره كثيرون من أهل التاريخ والسير وترجموا له منهم: (الطبري)، و(ابن الأثير) وآخرون غيرهما.

أعماله وولاياته:

تولى عدة ولايات، وأسند إليه العديد من المهام في عهد أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي، كان أبرزها توليه إمارة (اليمن) مدة من الزمن، وقد قام بولايته عليها خير قيام، وقد أحبه أهل اليمن كثيراً لما لقوه منه من عدل، وكرم وسخاء، ولما عاد إلى بغداد بعد انتهاء فترة ولايته لليمن قال فيه أحد الشعراء يمتدحه ويصف الفرحة بمقدمه إلى بغداد وحزن أهل اليمن على فراقه:

قل لعبدالله يا حليف الندى ... وربيع الناس في قحط الزمن
أشرقت بغداد لما جئتها ... واقشعرَّت حزناً أرض اليمن

وفاته:

توفي ﷺ في بغداد سنة: (٢٠٠هـ) مائتين للهجرة، ودفن بها بمقابر قريش أسكنه الله فسيح جنته.

الأمير عبدالله بن صالح
ابن الإمام علي السجاد
العباسي الهاشمي

هو الأمير الشريف عبدالله بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي.

مولده ونشأته:

ولد بالحميمة موئل الدعوة العباسية وذلك في حدود سنة: (١٢٠هـ)، ونشأ بالعراق، وكان سريًّا، كريماً، شجاعاً، كبير المحل، وكان يعد من مشيخة بني هاشم وكبرائهم، وأحد حكمائهم، عظيم القدر فيهم، ذا هيبة ووقار، وسطوة.

تلقى أصول الدين والفقه وسمع الحديث الشريف عن أبيه عن جده رضوان الله عليهم أجمعين، وكان يسكن مدينة حمص بالشام، وكان أبوه صالح ابن الإمام علي السجاد له الدور الكبير في قيادة الجيوش العباسية في حربها ضد الأمويين عند مبدأ قيام الخلافة العباسية، وهو الذي تعقب مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية حتى أدركه بمصر وتمكن من قتله.

وكان للأمير عبدالله مكانة عظيمة وكلمة نافذة لدى الخلفاء.. قدم بغداد في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد غير مرة، وله كثير من الحكم والأقوال المأثورة منها قوله لبعض جلسائه ذات يوم: (ما عرف فينا أهل البيت رجل بشرب نبيذ ولا استماع غناء ولقد أدركت من مضى من أهل بيتي يصونون من الدنس أعراضهم، ويحفظون من العار أحسابهم).

وفاته:

توفي بحمص وذلك في شهر ربيع الأول لسنة: (١٨٦هـ).

أمير مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمن
الأمير عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام
العباسي الهاشمي الإمام الزينبي

هو الإمام العالم العلاّمة الفقيه الشريف عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام، ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(**الإمام الزينبي**)[1].

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة للهجرة، ونشأ بها، وهو من أهل بيت حديث وفقه ورواية مشهور، فهو أخو المحدثين الشريفين: (عبد الوهاب بن محمد)، و(العباس بن محمد أمير مكة المكرمة). وكان تقيًّا، زاهداً، فقيهاً فاضلاً عالماً بالسنن، ويعد من ثقات مشيخة أهل الحديث وكبرائهم في زمانه.

أخذ سائر علومه الدينية عن أبيه وعلى الأئمة من أهل بيته، كما تلقى على غيرهم من أجلاء علماء العراق في وقته، وسمع الحديث عن أبيه وعن عمه عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام تواتراً عن آبائه عن جده ابن عباس رضوان الله عليهم أجمعين، وروى عنه العديد من الثقات.

وفضلاً عمّا يتمتع به من علم وفضل، اشتهر بالكرم والسخاء، والشجاعة والإقدام في مواقع النزال وكانت له دراية بالسياسة، وموهبة قيادية عالية، وكفاءة عسكرية متميزة، فقد خاض عدة معارك ضد الزنادقة والخارجين على دولة الإسلام، وقلد العديد من الولايات وأسندت إليه الكثير من المهام في الدولة العباسية.

---

(١) الزينبي: عرف بهذا اللقب هو وأهل بيته نسبة (لجدته) أم أبيه المحدثة الفقيه الزاهدة المجاهدة الشريفة/ زينب بنت سليمان بن الإمام علي السجاد بن عبدالله بن العباس، انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي: ص٣١.

وقد ذكره غير واحد من مشاهير المؤرخين: كالطبري، وصاحب التحفة اللطيفة، وإتحاف الورى، والعقد الثمين وخليفة بن خياط في تاريخه، وغيرهم.

أعماله وولاياته:

- ولي إمرة اليمن، وذلك في خلافة أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي ابن محمد المهدي.
- في سنة: (١٧٩هـ) قلده أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد إمرة المدينة المنورة، وأثناء ولايته لها وفي نفس السنة صلى على الإمام مالك لما توفي ﷺ، وللأمير عبدالله بن محمد بالمدينة الكثير من الأعمال والآثار الجليلة في إعمار الحرم النبوي الشريف وتوسعته وأعمال أخرى.
- وفي سنة: (١٨٣هـ) تولى إمرة مكة المكرمة، وذلك في عهد الخليفة الرشيد أيضاً، وقد جاء هذا التعيين نظراً لكفاءته القتالية والإدارية حيث إنه في هذه السنة ورد أن الحبشة جاءت لغزو جدة فأوقعوا بأهلها فخرج لهم الأمير عبدالله بن محمد ومعه الناس من أهل مكة فقاتل الحبشة وأوقع بهم ومزقهم شرّ ممزق، وسبى من لم يقتل منهم. . وقد كان للأمير عبدالله خلال فترة ولايته لمكة المكرمة أيضاً الكثير من الأعمال العظيمة المباركة في توسعة وعمارة الحرم الشريف والمشاعر المقدسة.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة مائتين للهجرة ودفن بها في مقابر قريش.

الفقيه والمحدث
الأمير عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى
العباسي الهاشمي أمير مكة المكرمة

هو الفقيه الجليل والمحدث الثقة الأمير عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى ابن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ولقبه (**ترنجة**)[1].

مولده ونشأته:

ولد في بغداد دار السلام سنة مائتين ونيف للهجرة، ونشأ بها، وكان سريًّا، شجاعاً، كبير الهمة، عظيم الهيبة، وله أعمال جليلة أكثر من أن تحصى.

تلقى الفقه، والحديث، وسائر العلوم على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من فقهاء أهل الحجاز والعراق في زمانه. وسمع الحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه، عن جده عبدالله بن العباس رضوان الله عليهم أجمعين. وروى عنه عديدون، وهو (أول من زاد في الأذان الآخر في الفجر)، والمسلمون على ذلك حتى اليوم.

وقد ذكره كثيرون في السير والطبقات وأشادوا بفضله، وعلمه، وتقواه، وترجم له غير واحد من أهل التاريخ منهم: الطبري، والفاكهي، وصاحب أخبار مكة، كما ذكره أيضاً صاحب: غاية المرام، وإتحاف الورى، والعقد الثمين، وابن الأثير في تاريخه، ومعجم الأسرات الحاكمة وكثير غيرهم.

أعماله وولاياته:

- تولى إمرة مكة المكرمة في سنة: (تسع وثلاثين ومائتين وحتى سنة اثنتين وأربعين ومائتين

(١) الترنج: نوع من الفاكهة زكية الرائحة، وتصف العرب الرجل العطر السيرة بها.

للهجرة)، وذلك في زمن خلافة أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله، وكان شغله الشاغل أثناء ولايته لمكة المكرمة عمل الإصلاحات والتوسعة للحرم الشريف وتعمير المساجد بالمشاعر المقدسة والتي كان من أهمها ما يلي:

- في سنة أربعين ومائتين قام بتغيير المظلة القديمة للمسعى بالحرم وبناها محكمة وجعلها بطاقات خمس (نوافذ) وقد كانت قبل ذلك ظلة.

- قام بخلع الرخام السابق للحرم الشريف نظراً لتكسره من وطء الناس عليه واستبداله برخام آخر أحسن منه.

- عمر مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها بالتنعيم وجعل على بئره قبة.

- كان أول من (جهز أصحاب البريد) بمكة ثم استمر الولاة على ذلك من بعده.

- هو أول من (زاد الأذان الآخر للفجر) والمسلمون على ذلك إلى اليوم.

- قام بعزق (إنشاء سد للمياه) وادي مكة فعزق بها عزقاً مستوعباً وقد كانت النفقة على هذا المشروع من مال أم أمير المؤمنين الخليفة العباسي (جعفر المتوكل على الله) وقد بلغت تكلفته اثني عشر ألف دينار.

- إضافة لهذه الأعمال الجليلة، فقد كتب أثناء إمارته لمكة المكرمة إلى أمير المؤمنين كتاباً يحثه فيه على إجراء المزيد من الإصلاحات والبناء للحرم الشريف، وإضافة تحسينات من ذهب وفضة ورخام، وبالفعل فقد أُجريت إصلاحات هامة جدًّا حيث أرسل الخليفة أمهر الصاغة لديه وهو إسحاق بن سلمة الصائغ لمتابعة هذه الأعمال وشملت هذه الإصلاحات الحرم وتجديد بناء الكعبة المشرفة وإصلاحات بمنى وقد تم الفراغ من عمارة الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وجميع الأعمال بمنى في النصف من شعبان سنة (٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة، وبهذه المناسبة العظيمة المباركة أحضر الحجبة (سدنة الكعبة المشرفة) في ذلك اليوم أجزاء القرآن وهم جماعة فتفرقوا بينهم ومعهم الأمير/ عبدالله بن محمد العباسي صاحب الترجمة وإسحاق بن سلمة حتى ختموا القرآن وأحضروا ماء ورد ومسكاً وعوداً مسحوقاً فطيبوا به جدران الكعبة وأرضها، وأجافوا بابها عليه عند فراغهم من الختمة فدعوا ودعا من حضر الطواف، وضجوا بالتضرع إلى الله عز وجل، ودعوا لأمير المؤمنين ولولاة عهود المسلمين ولأنفسهم أجمعين فكان يوماً مشهوداً فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

- ولي إمرة الحج[١] بالناس سنة تسع وثلاثين ومائتين، وكذلك سنة أربعين ومائتين، وسنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة أي ثلاث مرات وذلك خلال ولايته لمكة المكرمة.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة ستين ومائتين للهجرة ﷺ تعالى، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته.

(١) إمرة الحج: كانت مهمة منفصلة عن ولاية مكة المكرمة، وغالباً ما كان يتولاها شخص غير أمير البلد الحرام.

والي المدينة المنورة والشام ومصر والموصل
عبد الملك بن صالح ابن الإمام علي السجاد
العباسي الهاشمي



هو العالم العامل المجاهد الأمير الشريف عبد الملك بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنى بـ(أبي عبد الرحمن).

مولده ونشأته:

ولد بالحميمة من أرض بالبلقاء، وأخذ العلم عن أبيه، وعن غيره من أئمة البيت العباسي رضوان الله عليهم أجمعين، وكان عالماً فاضلاً، فقيهاً جليلاً، تقيًّا ورعاً، دائم الغزو والجهاد في سبيل الله، وإليه تنسب الصالحية بالشام.

سمع الحديث الشريف تواتراً عن أبيه، عن جده عبدالله بن العباس ﷺ، وعن غيره من أئمة أهل زمانه، وحدث بإسناد عن: (أبيه)، و(عمه سليمان بن علي)، و(الإمام مالك بن أنس إمام أهل المدينة)، وغيرهم.

وروى عنه كثيرون من الثقات منهم: (ابنه الأمير علي بن عبد الملك)، و(فليج ابن سليمان)، و(عبدالله بن عمرو الأسدي)، و(عبد الملك بن قريب الأصمعي)، وآخرون.

صفاته:

وكان فصيحاً بليغاً، خطيباً مفوهاً، عالي الهمة، ذا سطوة وهيبة ووقار،وشجاعة مفرطة، شديد البأس. .وله تجارب بالحرب، وحنكة في السياسة، وكان من رجالات قريش المعدودين ودهاتهم، وكان بالمنزلة الرفيعة من الخلفاء، يعتمدون عليه في الكثير من شؤون الحكم والدولة.

قال عنه الإمام أبو بكر الصولي: (كان عبد الملك بن صالح أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في دهره مثله في فصاحته وصيانته وجلالته وله شعر وأخبار حسان).

وقال عنه الزبير بن بكار: (كان عبد الملك بن صالح نسيجاً وحده أدباً ولساناً، كما جاء أن رجالاً من العرب ذكروا دهاءه وبلاغته وجلالته في مجلس الشريف إسحاق بن سليمان بن علي العباسي فقال عنه: (ذاك نجم رأى أنجماً زهراً من أهل بيته فجرى في مجاريها ليدركها فلم يدركها واكتسى نوراً من مجاريها).

أعماله وولاياته:

نظراً لكفاءته القيادية والإدارية، كان الخلفاء العباسيون يعتمدون عليه بشكل كبير في العديد من المواقف السياسية والعسكرية، لذا نجد أن الأمير عبد الملك كلف بالكثير من المهام وقلد إمرة العديد من الأمصار والأقاليم الإسلامية التي كانت تمثل أهمية قصوى للدولة من الناحية المعنوية والسياسية والعسكرية، وكان من أبرز الأعمال والمهام التي أسندت إليه ما يلي:

- في سنة: (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة للهجرة، قلده أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي ولاية الموصل.
- وفي سنة: (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة تولى إمرة المدينة المنورة، وكان ذلك في عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد، وخلال ولايته لها أحسن إلى أهلها كل الإحسان، وله بها الكثير من الآثار والأعمال الجليلة وقد روى ابن النجار في تاريخ بغداد قال: سئل يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد: لماذا اختار هارون الرشيد عبد الملك بن صالح والياً على المدينة من بين ولاته؟. . قال: (أراد أن يباهي به قريشاً ويعلمهم أن في بني العباس مثله).
- وفي عهد الرشيد أيضاً تولى قيادة الصوائف، وخلال توليه لهذا المنصب غزا الروم عدة مرات وله معهم صولات ووقائع مشهورة.
- وفي سنة: (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة للهجرة ولاه الرشيد إمرة الشام، وقد جاء هذا التعيين نظراً لقدرته القيادية والإدارية، حيث كانت الفتنة العصبية بالشام قائمة بين القبائل العربية، فلما تولى عليها الأمير عبد الملك تمكن من إخماد الفتنة والقضاء على أسبابها، وقبض على مفتعليها، وهرب زعيمهم واختفى ويقال له: أبو الهيدام عامر بن عمارة بن خزيم المري، وبعد ذلك استقام أمر الشام، وخلال ولايته عليها غزا الروم عدة مرات، وبقي أميراً على الشام حتى: (١٨٧هـ).
- تولى إمرة مصر مدة قصيرة وذلك في عهد الخليفة الرشيد أيضاً.

- وفي سنة: (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة ولي إمرة الشام والجزيرة للمرة الثانية وذلك في عهد أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين.

من دهائه وحكمته:

- ومن حكمته وحنكته السياسية والحربية كان إذا وجه سرية إلى أرض الروم، وكانت غزوات مستمرة لحماية ثغور المسلمين أمر عليها أميراً شهماً وقال له: (كن بمنزلة التاجر الكيس إن وجد ربحاً وإلا احتفظ برأس المال، وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك). واستمر أميراً على الشام حتى سنة: (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة للهجرة.. جاء في تاريخ بغداد لابن النجار قال عن جماعة ذكرهم عن يزيد بن عقال قال: عندما كان عبد الملك بن صالح متولي الصوائف أراد أن (يغتال ملك الروم) بمكيدة من مكائده، وكان من دهاة بني هاشم، فدخلت عليه وعنده رجال في صنيعته (من القادة) فتشاوروا في ذلك فأشاروا عليه أن يشرف بنفسه على الروم من الثغور ويمضي أمره، وإرادته فقال: إن من حزم الوالي الشهم[١] أن لا يتبذل مهابة نفسه وجلالة قدره فيما إن استكفاه رجلاً من صنيعته كفاه إياه، وقام به لما في ضبط صنيعته لِما استكفاه وأسند إليه من رفيع الذكر، وسناء الذكر، وسناء الشرف وما عليه في تقصيره، ووهنه في ذلك من شين العيب، وصغير الوهن، وإنما اصطنعت الولاة الرجال ليصرفوا بهم مهجهم[٢] في الحروب ومهابة أنفسهم، وجلالة أقدارهم عن التبذل لرغبتهم، وكذلك يجب على الوالي اللبيب الأريب أن يتخير الرجال لصنيعته، لأن صنيعة الوالي جُنته[٣] في حربه، ووجهه في سلمه وقد تعرف الرعية الوالي وقُلّته[٤] بصنيعته ثم تمثل قائلاً:

وبعثت من ولد الأعز المعتب ... صقراً يلوذ حمامة بالعوسج
فإذا طبخت بناره أنضجتها ... وإذا طبخت بغيرها لم تنضج
وهو الهمام إذا أراد فريسة ... لم ينجها منه صريخ الهجهج

- ومن حكمته وفطنته أنه حين كان والياً على الشام سعى به الوشاة عند الرشيد، وقالوا له: إنه يريد الخروج عليك فعزله الرشيد عن دمشق وطلب منه الشخوص إلى العراق، فكتب إلى الرشيد قبل أن أشخصه أبياتاً من الشعر قال فيها:

---

(١) الشهم: الجلد الذكي الفؤاد المتوقد.

(٢) جمع مهجة وهي الروح.

(٣) الجنة: الستر.

(٤) القتلة: أعلى كل شيء وأعلى الرأس والسنام والجبل وفي اللسان: رأس الإنسان قتله.

أخلاي لي شجو وليس لكم شجو وكل امرئ من شجو صاحبه خلو
من أي نواحي الأرض أبغي وصالكم وأنتم أناس ما لمرضاتكم نحو
فلا حسن نأتي به تقبلونه ولا إن أسأنا كان عندكم عفو

فلما وصلت الرشيد قال: (والله لئن قالها فقد أحسن وإن كان رواها فقد أحسن).

- ومن دهائه أيضاً فقد جعل الرشيد ابنه (القاسم المؤتمن) في حجر عبد الملك بن صالح منذ طفولته، فلما كبر وشب القاسم. قام عبد الملك يحض الرشيد على أن يوليه العهد بعد أخويه الأمين والمأمون وأن يجعله ثالثهما فقال في ذلك بين يدي الرشيد:

يا أيها الملك الذي لو كان نجماً كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة وأقدح له في الملك زندا
الله فرد واحد فاجعل ولاة العهد فردا

فكان ذلك أول ما حض الرشيد على البيعة لابنه القاسم فجعله ثالثهما ولقبه بـ(المؤتمن) وولاه الجزيرة، والثغور، والعواصم، فقال عبد الملك في ذلك:

حب الخليفة حب لا يدين به من كان لله عاص يعمل الفتنا
الله قلد هارون سياستنا لما اصطفاه فأحيا الدين والسننا
وقلد الأرض هارون لرأفته بنا أميناً ومأموناً ومؤتمنا

ومن بعض أقواله:

- جاءه ذات مرة إبراهيم بن السندي مسلماً فاشتكى عبد الملك بن صالح إليه في أمر بلغه عن أبيه السندي فقال إبراهيم: أصلح الله الأمير بلغك الكذب فقال عبد الملك: (يا إبراهيم مثلي لا يتكلم في أمر بلغه حتى يحققه).

- وذكر ابن الأثير في الكامل، والجهشياري في كتاب الوزراء: روي عن عمرو بن بحر الجاحظ قال: قال لي عبد الرحمن مؤدب الأمير عبد الملك بن صالح بعد أن خصني وصيرني وزيراً بدلاً من وزيره ثمامة: (يا عبد الرحمن لا تنظر في وجهي فأنا أعلم بنفسي منك، ولا تستقد مني على ما يقبح، ودع عنك كيف أصبح الأمير، وكيف أمسى الأمير، واجعل مكان التقريظ في صواب الاستماع مني، واعلم أن صواب الاستماع أحسن من صواب القول، وإذا حدثتك حديثاً فلا يفوتنك منه شيء، وأرني فهمك في طرفك، فإني اتخذتك مؤدباً بعد أن كنت معلماً، وجعلتك

جليساً صعوباً بعد أن كنت مع الصبيان مباعداً، ومتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما صرت إليه).

- وله أيضاً، قيل: لما ودعه الرشيد عندما عينه والياً للشام.. قال له الرشيد: ألك حاجة؟.. قال: نعم يا أمير المؤمنين! بيني وبينك بيت يزيد ابن الدثنة حيث يقول:

فكوني على الواشين لدَّاء شغبة كما أنا للواشي ألَدُّ شغوبُ

بلاغته وفصاحته:

وللأمير عبد الملك بن صالح الكثير من المواقف التي تدل على مدى نبوغه وبلاغته ونذكر هنا بعضاً مما دونه المؤرخون في سيرته:

- كان قد مات لأمير المؤمنين هارون الرشيد ابن له في الليل، وقد ولد له ابن آخر في نفس الليلة ودخل عليه الناس يعزونه في الذي توفي، ويهنئونه في الآخر فقال الفضل بن الربيع وزير الخليفة للأمير عبد الملك ابن صالح: عزِّ أمير المؤمنين في ابن له، وهنئه بآخر ولد فيها، فقال عبد الملك ابن صالح: (يا أمير المؤمنين سرك الله فيما ساءك، ولا ساءك فيما سرك، وجعل هذه بهذه جزاء للشاكرين وثواباً للصابرين).

- ومن بلاغته أيضاً وسرعة بديهته فقد جاء في تاريخ الطبري قال: لما دخل هارون الرشيد منبج وقد كان عبد الملك يسكنها قال له الرشيد: أهذا البلد منزلك؟ فأجابه: هو لك، ولي منك، قال: كيف ثناؤك به؟. قال: دون منازل أهلي عذبة الماء، باردة الهواء، قليلة الأدواء، قال: كيف ليلها؟ قال: سحر كله، قال: صدقت وإنها لطيبة.. قال: بل طابت بك، وبك كملت، وأين بها عن الطيب وهي طينة حمراء، وسنبلة صفراء، وشجرة خضراء، فيا فيح بين قيصوم وشيح. فقال الرشيد لجعفر بن يحيى: هذا الكلام أحسن من الدر المنظوم.

- ودخل عليه يوماً إبراهيم بن السندي يعوده، وكان عبد الملك عدواً لأبيه السندي فقال له: قد عرفت ما بين الأمير وبين أبي، ووالله ما نقص ذلك ودي، ولا أثنى عنان نصيحتي، فقال له عبد الملك بن صالح: (إن إساءة أبيك لا تفسد عندنا إحسانك، كما أن إحسانك لن يصلح عندنا إفساد أبيك).

- ومن حسن كلامه وفطنته: فقد أرسل الأمير عبد الملك ذات يوم للخليفة هارون الرشيد فاكهة في أطباق الخيزران وكتب إليه: (أسعد الله أمير المؤمنين وأُسعد به. دخلت بستاناً لي، أفادنيه كرمك، وعمرته لي نعمتك، وقد أينعت أشجاره، وأتت ثماره، فوجهت إلى أمير المؤمنين من

كل شيء على الثقة والإمكان في (أطباق القضبان) ليصل إليَّ من بركة دُعائه مِثل ما وصل إليّ من كثرة عطائه. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين ما سمعت بأطباق القضبان؟.. فقال الرشيد: (يا أبله إنه كَنى عن الخيزران إذ كان اسماً لأمنا).

- وله من البديهة وحسن الجواب أيضاً: ما جاء عن ابن النجار في تاريخ بغداد قال رجل للخليفة الرشيد وعبد الملك بن صالح يسايره: يا أمير المؤمنين (طأطئ من إشرافه، واشدد من شكائمه، وإلا أفسد عليك أقرب الناس إليك بحلاوة منطقه، وزخرف مخترفته، فقال الرشيد لعبد الملك: ما يقول هذا؟ قال: (يا أمير المؤمنين مقال حاسد نعمة، ودسيس منافق في تقدم منزلة، وعلو مرتبة) فقال الرشيد لعبد الملك: صدقت يا أبا عبد الرحمن انتقص القوم وفضلتهم، وتخلفوا وتقدمتهم، حتى برز شأوك، وقصر عنه غيرك، ففي صدورهم جمرات التأسف فقال عبد الملك: (فلا أطفأها الله وأضرمها عليهم من رأى أمير المؤمنين).

موقف مع الرشيد:

بلغ عبد الملك مكانة عالية عند الرشيد، **لأنه كما قيل كل ذي نعمة محسود،** فقد كثر الوشاة عليه عند الخليفة الرشيد، وتتابعت الأخبار الكاذبة من الوشاة والأعداء الذين يريدون الفتنة بين البيت الواحد ضد عبد الملك مخبرين الرشيد بفساد نيته، وأنه يفكر بالخروج عن الطاعة، فدخل عبد الملك يوماً على الرشيد وقد امتلأ قلب الرشيد عليه غيظاً فرأى منه انقباضاً وعبوساً.

فقال الرشيد: أكفراً بالنعمة وغدراً بالإمام؟.

فقال عبد الملك: قد بؤت إذاً بأعباء الندم واستحلال النقم، وما ذاك يا أمير المؤمنين إلّا بغي حاسد نافس فيك، وفي تقديم الولاية، ومودة القرابة، يا أمير المؤمنين إنك خليفة رسول الله ﷺ في أمته وأمينه على عترته، لك عليها فرض الطاعة وأداء النصيحة، ولها عليك العدل في حكمها والتثبت في حادثها. فقال له الرشيد: اتضع لي من لسانك، وترفع عليَّ من جنانك، بحيث يحفظ الله لي عليك ويأخذ لي به منك.. هذا ثمامة كاتبك يخبرني بفساد نيتك، وسوء سريرتك، فاسمع كلام ثمامة. فقال عبد الملك: فلعله أعطاك ما ليس في عقده، ولعله لا يقدر أن يهضمني ولا يبهتني بما لم يعرفه مني ولم يصح له عني. فأمر الرشيد بإحضار ثمامة فأحضر.

فقال الرشيد: تكلم بما تعلم غير هائب ولا خائف.

فقال ثمامة: أقول إنه عازم على الغدر بك يا أمير المؤمنين والخلاف عليك.

فقال عبد الملك: وكيف لا يكذب عليّ من خلفي من يبهتني في وجهي.

فنهض الرشيد وهو يقول: أما أمرك قد وضح، ولكن لا أعجل حتى أعلم ما الذي يرضي الله فيك، فإنه الحكم بيني وبينك.

فقال عبد الملك: رضيت بالله حكماً وبأمير المؤمنين حاكماً، فإني أعلم أنه يؤثر كتاب الله جل ثناؤه على هواه وأمر الله على رضاه.

فلما كان بعد ذلك جلس الرشيد مجلساً آخر، فدخل عبد الملك وسلم فلم يرد الرشيد عليه **فقال عبد الملك:** يا أمير المؤمنين، ليس هذا المجلس أحتج فيه فلا أجاذب منازعاً وخصماً.

فقال الرشيد: ولم؟.

قال: لأن أوله جرى على غير السنة. فأنا أخاف آخره.

قال الرشيد: وما ذاك؟

قال: لم ترد عليَّ السلام فلم أُنصف نصفة العوام.

فقال الرشيد: السلام عليك اقتداء بالسنة، وإيثاراً للعدل، واستعمالاً للتحية، ثم التفت نحو الأمير سليمان ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، وكان حاضراً بجوار الرشيد وهو يخاطب بكلامه عبد الملك فقال:

أريد حياته ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من مراد

أما والله لكأني أنظر إلى شؤبوبها[1] قد همع، وعارضها قد لمع، وكأني بالوعيد أورى ناراً تسطع فأقلع عن براجم[2] بلا معاصم، ورؤوس بلا غلاصم[3] فمهلاً مهلاً بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر، وصفا لكم الكدر وألقت إليكم الأمور أثناء أزمتها فنذار لكم نذار، قبل حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل.

فقال عبد الملك: قد أجملت يا أمير المؤمنين (أفذًا أتكلم أم توأم)؟.

قال الرشيد: بل فذًا.

قال عبد الملك: اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك، ورعيته التي استرعاك، ولا تجعل الكفر مكان الشكر، ولا العقاب موضع الثواب، فقد والله نخلت لك النصيحة، ومحضت لك الطاعة، وشددت أواخي ملكك بأثقل من ركني يلملم، وتركت عدوك سبيلاً تتعاوره الأقدام، فالله الله في

---

(١) الشؤبوب: الدفعة من المطر وسحاب همع (بفتح الهاء وكسر الميم: ماطر).

(٢) البرجمة: لمفصل.

(٣) الغلاصم: جمع غلصمة وهي رأس الحلقوم أو اللحم الذي بين الرأس والعنق.

ذي رحمك أن تقطعه بعد أن وصلته بظن، قال الله تعالى: أو بغي باغٍ ينهش اللحم ويالغ الدم، فقد والله سهلت كل الوعور، وذللت لك الأمور، وجمعت على طاعتك القلوب في الصدور، فكم ليل تمام فيك كابدته ومقام لك ضيق فرجته كنت فيه كما قال أخو بني جعفر ابن كلاب (يعني لبيد):

ومقام ضيق فرجته ... ببناني ولساني وجدل
لو يقوم الفيل وفيَّاله ... زل عن مثل مقامي وزحل

فحار الرشيد حين سمع كلامه وجوابه، وأقبل عليه بوجهه وقال: يا أبا عبد الرحمن أنت رجل محسود مكفر[1]، وأمير المؤمنين يعلم أنك على سريرة صالحة، غير مدخولة ولا خسيسة ثم طلب عبد الملك شربة ماء.

فقال الرشيد: ما شرابك يا أبا عبد الرحمن؟.

قال: سحيق الطبرزد[2] بماء الرمان.

فقال الرشيد: بخ بخ عضوان لطيفان يذهبان الظمأ، ويلذان المذاق.

فقال عبد الملك: صفتك يا أمير المؤمنين ألذ من فعلهما. وللأمير عبد الملك ابن صالح أبيات من الشعر قالها للرشيد في هذا الموضع كان منها قوله:

قل لأمير المؤمنين الذي ... يشكره الصادر والوارد
يا واحد الأفلاك في فضله ... ما لك مثلي في الورى واحد
إن كان لي ذنب ولا ذنب لي ... حقاً كما زعم الحاسد
فلا يضق عفوك عني وقد ... فاز به المسلم والجاحد

وللأمير عبد الملك الكثير الكثير من مواقف الشجاعة والجود والحكمة والبلاغة المسطرة في كتب التأريخ والسير، وهكذا كانت حياته حافلة بكل القيم والمعاني الإنسانية، كبقية أهل بيته يحمل الصفات العباسية الهاشمية النبيلة الجامعة للزهد والورع والتقى والعلم والفصاحة والشجاعة والإقدام.

وفاته:

توفي ﷺ وأرضاه في شهر جمادى الآخرة من سنة: (١٩٦هـ) ست وتسعين ومائة للهجرة وكانت وفاته بالرقة، وكان حينها لم يزل والياً على الشام ﷺ.

---

(١) المكفر: المحسن الذي لا تشكر نعمه.

(٢) الطبرزد: من السكر والعسل وما يطبخ من الحليب حتى ينعقد وفيه لطف وتبريد وإصلاح للحلق وعلاج.

الأمير عبد الواحد
ابن محمد طلحة الموفق بالله
العباسي الهاشمي

هو الشريف عبد الواحد ابن ولي العهد الأمير محمد طلحة الموفق بالله ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبو جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

أمير من فرسان بني العباس وسراتهم، ولد ببغداد في شهر صفر من سنة: (٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين للهجرة، ونشأ بها. وكان كريماً جواداً، عظيم الشمائل، مهاباً، ذا سطوة، وبأس، وشجاعة مفرطة.

وكان ملازماً لوالده ولي عهد الخلافة والقائد العام للجيوش العباسية، الذي عرف بقوة الشكيمة، والبأس في الحروب، فضلاً عمّا عرف عنه من عدل، وإنصاف للرعية، ومواقف محمودة في صد الطامعين بالخلافة. وكان هذا الشبل الأمير عبد الرحمن قد شارك والده في ميادين القتال في العديد من المعارك والملاحم البطولية التاريخية التي سطرها العباسيون في الحروب ضد أعداء الأمة، وكان من أبرز تلك المعارك التي شارك فيها (حرب تحرير البصرة) التي عرفت بحرب الزنج.

كما شارك، وقاد بنفسه العديد من المعارك الحربية ضد الخارجين على الخلافة الإسلامية من زنادقة، ورافضة وغيرهم، وذلك زمن خلافة أخيه أمير المؤمنين أحمد المعتضد بالله، وله مواقف مشهورة، وأعمال عظيمة أكثر من أن تحصى، ولم يزل متفرغاً لتتبع الخارجين والمارقين وحربهم حتى استشهد.

وفاته:

استشهد رضي الله عنه حيث اغتيل غدراً من قبل بعض الباطنية (الرافضة) في عهد خلافة ابن أخيه أمير المؤمنين علي المكتفي بالله وذلك في ليلة الاثنين: (١٦ رمضان - ٢٨٩هـ) السادس عشر من شهر رمضان المبارك سنة تسع وثمانين ومائتين للهجرة رحمه الله.

العالم الفقيه والمحدث
الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ابن محمد
العباسي الهاشمي أمير الشام

هو العالم العلّامة الإمام الفقيه والمحدث الجليل الشريف عبد الوهاب ابن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وأُمه الفقيهة المجاهدة المحدثة الشريفة زينب بنت سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالحميمة[1]، ونشأ بالكوفة، وكان ﷺ من أكابر علماء آل البيت وأعلامهم، سريًّا عظيم القدر، ذا هيبة، ووقار، وهو أخو الإمام المحدث محمد ابن إبراهيم الإمام وعم العلّامة المحدث عبدالله بن محمد المعروف (بالإمام الزينبي)... قُتل والده شهيداً على يد آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد بعد أن افتضح أمر الدعوة العباسية، بوشاية من عبدالله بن الحسن الحسني العلوي لدى الأمويين.

وتربى هذا الإمام الجليل صاحب الترجمة بعد استشهاد أبيه بين عَمَّيْهِ الخليفتين أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور، وأخذ عنهما أصول الفقه وسائر العلوم الدينية، وسمع منهما الحديث الشريف تواتراً عن آبائه عن جده عبدالله بن العباس ﷺ، وعاش محفوفاً بعز الخلافة، وبركة بيت النبوة فنشأ نشأة دينية مفعمة بالزهد والورع والتقوى وقد روى الحديث الشريف، وروى عنه العديد من العلماء، وكان من ذريته الكثير من أجلاء الفقهاء والمحدثين منهم حفيده الإمام الشريف إبراهيم

---

(١) الحميمة: قرية بالشام كانت منزلاً لبني العباس زمن الخلافة الأموية، وهي الآن تقع ضمن الأراضي الأردنية، وتعرف اليوم بحميمة العباسيين.

بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بـ(ابن عائشة) وقد ترجمنا للعديد من ذريته وأهل بيته كلاًّ في موضعه من هذا الكتاب.

وإضافة لما يتمتع به من فضيلة وتقدم في العلم، فقد كان رجل حرب وسياسة، ويعد من فرسان بني العباس وشجعانهم المشهود لهم بقوة البأس والسطوة، وقد خاض العديد من المعارك في عهد المنصور ضد الخارجين على الخلافة وسحقهم، كما تولى عدة ولايات كان أبرزها إمرته على الشام التي بقي والياً عليها حتى وفاته.

وفاته:

توفي ﷺ في نفس اليوم الذي توفي فيه أمير المؤمنين الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ وكانت وفاته بالشام ووفاة المنصور بمكة المكرمة في طريقه للحج، وذلك في شهر ذي الحجة سنة: (١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة للهجرة رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته.

الأمير الزاهد
الشريف عبد الوهاب ابن أمير المؤمنين محمد
المنتصر بالله العباسي الهاشمي

• •

هو الأمير الزاهد الشريف عبد الوهاب ابن أمير المؤمنين محمد المنتصر بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم.

مولده ونشأته:

أمير عباسي، ولد ببغداد، ونشأ بها في حجر أبيه أمير المؤمنين الخليفة محمد المنتصر بالله، وبين إخوته وعمومته الخلفاء، وكان ديناً، صيناً، متنسكاً، كثير العبادة، وافر العقل، عالي الهمة، جليل القدر، كريماً جواداً. تلقى أصول الفقه، والحديث، وسائر العلوم النقلية والعقلية على أفاضل علماء دار الخلافة العزيزة، حتى أصبح نجماً متألقاً في سماء الفضيلة.

ولما كان يتصف به من فضل وعلم وديانة، وعظيم شمائل، وكرم نفس (ولاه أبوه العهد من بعده)، ولم يكن حينها قد تجاوز العشرين من عمره، إلّا أنه زهد في الأمر، وتفرغ لطلب العلم ونشره.

وكان عظيم القدر مقرَّباً لدى عمه أمير المؤمنين الخليفة أحمد المعتمد على الله. . قال ابن النجار: ذكر عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر: أن الأمير عبد الوهاب قدم (سرَّ من رأى) من مدينة دار السلام في أول سنة: (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين، ووصل إلى عمه أمير المؤمنين الخليفة المعتمد على الله، وخلع عليه خمس خلع وحمل على فرس.

وفاته:

توفي في حدود سنة: (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين للهجرة.

الإمام المحدث
الأمير عبد الوهاب بن العباس
ابن عبد الوهاب العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الجليل الشريف عبد الوهاب بن العباس بن عبد الوهاب ابن علي بن عبدالله بن علي بن داود ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى: (**أبا محمد**).

مولده ونشأته:

محدث عظيم القدر، مقدّم بين أهل الحديث والرواية، ولد ببغداد، ونشأ بها على منهاج أسلافه، ومن عاصر من أهل بيته، وفضلاء زمانه الذين أخذ عنهم علومه الدينية من حديث وتفسير وفقه. وقد سمع الحديث الشريف وروى عن العديد من ثقات العلماء في زمانه ومنهم: (أحمد بن الحسين بن إسحاق الصيرفي)، و(أحمد بن يحيى الحلواني) وغيرهم.

وحدث عنه الكثير من أئمة أهل الحديث وأعلامهم منهم: (ابن الثلاج)، و(أبو نعيم الأصبهاني الحافظ)، و(أبو نصر محمد بن أبي بكر الجرجاني) وآخرون.

وفاته:

توفي رحمه الله في حدود سنة: (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين للهجرة.

الإمام المحدث
الأمير عبد الوهاب بن علي ابن الخليفة
محمد المهدي العباسي الهاشمي

● ●

هو المحدث الثقة الشريف عبد الوهاب بن علي ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي.

مولده ونشأته:

عالم من أفاضل مشيخة أهل الحديث وثقاتهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، وترعرع بين الأئمة من أهل بيته.. تلقى علومه الدينية بدار الخلافة على أكابر الأئمة من بني العباس، كما أخذ عن غيرهم من العلماء في عصره، واتبع سنة آبائه في طلب العلم والاشتغال به، وسمع الحديث الشريف، ورواه، وروى عنه عديدون. وكان من وجوه بني هاشم وأتقيائهم، جليل القدر.. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (سكن مدينة سر من رأى[1] آخر حياته، وحدث بها).

وفاته:

توفي بمدينة سر من رأى سنة: (٢٢٩هـ)، ودفن بها.

---

(١) سر من رأى: ﴿سامرّاء﴾ مدينة ابتناها أمير المؤمنين المعتصم بالله العباسي وجعلها العاصمة، وبقيت عاصمة للدولة من بعده خمسين سنة تقريباً ثم عادت بغداد عاصمة الخلافة.

المحدث الجليل
الأمير عبد الوهاب بن محمد
ابن إبراهيم الإمام العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث الجليل والعالم الفقيه الشريف عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(الزينبي)[1].

مولده ونشأته:

محدث وفقيه من أكابر أهل البيت ولد ببغداد، ونشأ بها، في بيت حديث ورواية وفقه، فوالده المحدث الجليل محمد بن إبراهيم الإمام، وعمه الإمام المحدث والفقيه عبد الوهاب بن إبراهيم، وهو أخو المحدثين الجليلين عبدالله المعروف بالإمام الزينبي، والعباس بن محمد.

أخذ العلم عن أبيه، كما تلقى عن غيره من مشيخة أهل بيته، وحدث عن: (عم جده الإمام المحدث عبد الصمد بن علي السجاد بن عبدالله بن العباس ﷺ). وروى عنه: (ابن أخيه المحدث الشريف عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام) وغيره.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة سبعين ومائة للهجرة، ودفن بها.

(١) الزينبي: مر التعريف به في تراجم سابقة.

الإمام الفقيه والمحدث
الأمير عبيدالله بن قثم بن العباس
ابن عبيدالله العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل الشريف عبيدالله بن قثم بن العباس ابن الصحابي ابن الصحابي الجليل عبيدالله الجواد ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة في حدود سنة عشرين ومائة للهجرة، ونشأ بها، ولما شبَّ وكبر تزوج بابنة عمه المحدثة الزاهدة الشريفة: لبابة بنت الإمام علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ أجمعين.

تلقى أصول الفقه والحديث الشريف على الأئمة من بني العباس، كما أخذ عن جهابذة علماء الحرمين في عصره، فنشأ فقيهاً عالماً محدثاً. وكان يعد من سراة بني العباس وفرسانهم. قلِّد إمرة مكة والطائف واليمامة.

وقد ذكره وأشاد بفضله الكثير من المؤرخين في السير والتراجم منهم صاحب: (غاية المرام)، و(المنتقى من أخبار مكة للفاكهي)، و(العقد الثمين)، و(نسب قريش)، و(ابن الأثير في تاريخه)، وغيرهم.

أعماله وولايته:

تولى إمرة مكة المكرمة، والطائف، واليمامة زمن الخلفاء العباسيين: محمد المهدي، وموسى الهادي، وهارون الرشيد، وأثناء ولايته لمكة المكرمة كان له فيها الكثير من الأعمال

العظيمة والآثار الجليلة الخاصة بتطوير وتحسين الحرم المكي الشريف وباقي المشاعر المقدسة، ومن أهم تلك الأعمال:

- إشرافه على التوسعة الكبرى للحرم المكي الشريف التي تمت في عهد أمير المؤمنين محمد المهدي[١]، كما عمر العديد من المساجد، وقام بتطوير المرافق للمشاعر المقدسة بمكة المكرمة.

وفاته:

توفي رضي الله عنه بمكة المكرمة سنة: (١٧٥هـ) ودفن بها، وقد جاء في العقد الثمين وغاية المرام في أخبار مكة للفاكهي في خبر وفاته: أن أبا إسماعيل سعيد بن صيفي المخزومي، وكان صديقاً للأمير عبيدالله بن قثم العباسي قال: إنه أرسل إليه أي عبيدالله بن قثم، وكان نازلاً بدار زوجته الشريفة لبابة بنت التابعي الجليل الإمام علي السجاد العباسي في بئر ميمون بمكة، وعندما جاء إليه قال له: يا أبا إسماعيل إني والله رأيت عجباً في قائلتي فقد خرج إلي وجه إنسان من هذا الجدار فقال:

بينما الحي وآخرون بخير   حملوا خيرهم على الأعواد

وقال: يا أبا إسماعيل أنا والله ميت. فرد عليه أبو إسماعيل وقال: بل لعله غيرك، فقال له عبيدالله: كأنك تعني زوجتي لبابة بنت عليٍّ السجاد هي والله خير مني.. قال أبو إسماعيل: فوالله ما مكثت إلّا شهراً أو نحوه حتى ماتت لبابة رضي الله عنها، فأرسل إلي عبيدالله وقال: يا أبا إسماعيل: الحقّ ما قلت، ثم أقمنا سنة فأرسل لي مثل ذلك الوقت فأتيته فقال: يا أبا إسماعيل قد والله خرج إلي ذلك الوجه بعينه فقال:

بينما الحي وآخرون بخير   حملوا خيرهم على الأعواد

ثم مكث شهراً أو نحوه ثم مات رحمه الله.

(١) كانت توسعة أمير المؤمنين محمد المهدي للحرم المكي الشريف من أهم وأكبر التوسعات في التاريخ الإسلامي - انظر تفاصيلها في البداية والنهاية.

الأمير عبيدالله ابن أمير المؤمنين
الخليفة محمد المهدي
العباسي الهاشمي

هو الأمير الزاهد الشريف عبيدالله ابن الخليفة محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. . . وأمه رائطة بنت الخليفة أبي العباس السفاح.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (١٥٤هـ)، ونشأ بها محفوفاً بعز الخلافة العظيمة، وترعرع في محيط مفعم بالتدين والورع والزهد والتقوى، فهو ابن خليفة وحفيد خليفة، وجده لأمه خليفة، وهو أخو الخليفتين: الهادي، والرشيد، وعم لثلاث خلفاء هم: الأمين، والمأمون، والمعتصم بالله، فكان خير خلف لخير سلف، وفرعاً باسقاً من الدوحة العباسية النبوية المباركة.

تفقه وتلقى علومه الدينية على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أكابر علماء دار الخلافة، وكان تقيًّا، زاهداً، ورعاً، أديباً، فاضلاً، جواداً، ممدحاً، تاركاً أمور الدنيا والحكم، متفرغاً للعلم والعبادة.

وفاته:

توفي ﷺ في بيته ببغداد في شهر شعبان من سنة: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة للهجرة، وله من العمر أربعون سنة وصلى عليه أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين.

الإمام الفقيه
الأمير عبيدالله ابن الخليفة محمد المهتدي بالله
العباسي الهاشمي أبو جعفر

هو الإمام الفقيه الشريف عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم وكنيته: (أبو جعفر).

مولده ونشأته:

أمير عباسي، ولد ببغداد سنة: (٢٤١هـ)، ونشأ بها، وهو أكبر ولد أبيه، وكان لأمير المؤمنين المهتدي سبعة عشر ولداً، وست بنات، وهو أخو الإمام المحدث عبد الواحد ابن المهتدي بالله المعروف (براهب بني هاشم).

أخذ علوم الفقه والتفسير والحديث الشريف والفرائض والسنن على أبيه أمير المؤمنين المهتدي بالله، وعلى العديد من علماء البيت العباسي، وغيرهم من فضلاء الأئمة في عصره.

روى الحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه عن جده ابن العباس ﷺ، كما سمع عن غيره من ثقات المحدثين في وقته، وروى عنه كثيرون من أهل العلم مثل: (أبي محمد التيمي)، وغيره، وكان قد تفرغ لطلب العلم وبثه، وكان زاهداً في الحكم والإمارة، تاركاً أمور الدنيا وزخرفها، وقد اشتهر علمه وفضله بين الخاصة والعامة، وكان الناس يأتون إليه من الآفاق لتلقي العلم عليه، أو أخذ فتوى منه.

قال عنه الخطيب البغدادي: (كان فاضلاً، عالماً)، وقال عنه الصولي: (وكان الناس يركبون إليه لطلب العلم).

نموذج من فقهه:

قال البغدادي: أنبأنا الحسن بن محمد الكاتب، عن أحمد بن أبي منصور الفقيه، قال: أنبأنا جعفر بن أحمد الأديب عن أبي نصر عبيدالله بن سعيد بن حاتم الوائلي السجستاني، قال: أنبأنا أبو الحسن بن فراش حدثنا أبو محمد إبراهيم بن محمد التيمي، قال: سمعت أبا جعفر عبيدالله بن محمد المهتدي بالله العباسي، يقول في جماعة كنت فيهم حاضراً ذكروا أنهم من حُذاق المعتزلة، فقال لهم أبو جعفر بن المهتدي بالله: (طلب فاطمة، والعباس إرثهما من رسول الله ﷺ ومنع أبي بكر لهما، لا يخلو منع أبي بكر ﷺ حقاً يجب لهما فاستجابوا له)، قال أبو محمد التيمي: ورأيتهم كانوا يحبون مناظرته على ذلك. فقال لهم أبو جعفر بن المهتدي بالله: الحق معهما!. فقالوا: كيف ذاك؟. قال: ذا لا يشك أنهم علموا أن النبي ﷺ قال **«نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة»**[1]، فتأولت فاطمة والعباس ﷺ أن ذلك في الكراع، والسلاح، وآلة الجهاد، دون المال فهما طالبا الحق بتأويل تأولاه، ومنعهما أبو بكر ﷺ لأن المراد من قول النبي ﷺ من جميع ما يملكه من كراع وسلاح.

قال: ولم يجز لأبي بكر بعد أن سمع ذلك من النبي ﷺ أن يعطيهما من ذلك شيئاً، ومنع بحق، وكان طلب فاطمة والعباس بحق.

وفاته:

كانت وفاته ﷺ ببغداد في سنة: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة للهجرة، ودفن بها.

---

(١) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد: ٢/ ٤٦٣.

الإمام المحدث
الأمير عبيدالله بن علي بن الحسن بن إسماعيل
العباسي الهاشمي إمام جامع الرصافة والمحتسب ببغداد

هو الإمام الخطيب المفوه والمحدث الجليل صاحب الحسبة ببغداد الشريف عبيدالله ابن الإمام المحدث علي ابن المحدث الجليل الحسن بن إسماعيل ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.. وكنيته: **(أبو العباس)**.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد، وبها نشأ وترعرع في حجر الكمال والفضيلة، وأخذ العلم عن أبيه الإمام علي بن الحسن، وتلقى سائر العلوم المكنون منها والمعلوم على الكثير من فحول العلماء في وقته، فورث علم الأولين وحاز فضل المعاصرين، وكان تقياً نقيًّا نزيهاً، عارفاً بالله تعالى، نهج منهاج من سلف من آبائه فحوى علومهم، واشتغل ببث ما حاز عليه من علم وفضل، وقصده العامة والخاصة للإفادة، وأخذ عنه كثيرون من أهل العلم.

سمع الحديث الشريف عن أبيه عن آبائه تواتراً عن جده ابن العباس ﷺ، وحدث عن العديد من الثقات كان منهم: (نصر بن علي الهضمي) وغيره، وروى عنه: (أبو الحسين بن المنادي) وآخرون.

ولما أودع الله فيه من المزايا والخواص، وعرف ولاة الأُمور زهده وأمانته.. نال مزيداً من القرب وأسندوا إليه من المهام ما يليق بقدره، فقلد الحسبة[1] ببغداد، وكذلك الإمامة والخطابة بجامع الرصافة.

---

(١) الحِسْبة: هي وظيفة استحدثت في صدر الإسلام الأول، وأصبحت كنظام في إدارة الحكم الإسلامي، وعُرفت بمسمى (نظام الحسبة).. وواجبات المحتسب كثيرة من أهمها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة الفساد =

وفاته:

توفي كَلَلَّهُ ببغداد في يوم: (٧ - صفر - ٢٨٤هـ)، ودفن بها.

= بشتى أنواعه، وردع ومعاقبة فاعليه، ومراقبة الأسعار بالأسواق التجارية، وضمان اعتدالها، ومحاربة الغش التجاري، ومهام أخرى.

الأمير المجاهد
علي ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي
العباسي الهاشمي (أبو محمد)

هو الأمير الهمام المجاهد الزاهد الشريف علي ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي. وكنيته: **(أبو محمد)**.

مولده ونشأته:

ولد بالريّ سنة: (١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة للهجرة، ونشأ ببغداد، وتربى في حجر المعالي محفوفاً بمجد الخلافة العزيزة، وهو أخو الخليفتين موسى الهادي، وهارون الرشيد ﷺ، وهو أسن من أخيه الرشيد بأشهر.

وكان ديناً، عالماً بالسنن، جليل القدر مهاباً، عالي الهمة، يعد من فرسان بني العباس وسراتهم، وكان باليمين من أبيه المهدي ﷺ يعتمد عليه في الكثير من أمور الغزو والجهاد والحرب.

أخذ العلم وسمع الحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه، عن جده ابن عباس كما تلقى على غيره من أئمة البيت العباسي، وحظي برعاية خاصة وتربية دينية عالية، وقاد الجهاد في سبيل الله، ورابط في الثغور، وغزا الروم مرات عديدة، وقُلد الحج بالناس غير مرة.

أقول:

كيف لا يكون كذلك هذا الشبل وهو ابن الخليفة المهدي، وحفيد المنصور، وجده ابن العباس حبر الأمة وترجمان القرآن، وقد صدقت فيه دعوة النبي ﷺ حين دعا لجده عبدالله بن

العباس بقوله: «اللَّهم فقهه في الدين اللهمّ احفظه في ولده»، فقد حقق الله عز وجل دعوة نبيه، وحفظ سبحانه وتعالى هذه الدوحة المباركة بأمثال هذا الأمير العالم المجاهد، فكان مثالاً ناصعاً لأبناء هذا البيت الذين قرنوا العلم بالعمل والجهاد في سبيل نشر الدين ورفع راية التوحيد.

أعماله وولاياته:

- تولى قيادة الحرب والجهاد في (الثغور، والصائفة)، وذلك في خلافة أبيه أمير المؤمنين محمد المهدي، وله غزوات وحروب مشهورة مع الروم، كما قاد تتبع الزنادقة والمارقين على الدين، والقضاء عليهم كذلك في عهد أبيه.
- قُلد أمور الحج والموسم مرات عديدة في خلافة أبيه أيضاً، وكذلك في عهد أخويه الخليفتين موسى الهادي وهارون الرشيد ﷺ أجمعين.

وفاته:

توفي ﷺ في ريعان الشباب بمدينة (عيسى باذ)[1]، وذلك في شهر محرم من سنة: (١٨٠هـ) ثمانين ومائة للهجرة عن عمر يناهز الثلاث والثلاثين سنة ﷺ تعالى.

---

(١) عيسى باذ: حاضرة عباسية على مقربة من بغداد.

والي مكة المكرمة
الأمير علي بن عيسى بن جعفر ابن الخليفة
أبي جعفر المنصور العباسي الهاشمي

هو أمير البلد الحرام الشريف علي بن عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها. وكان من أفضل بني العباس، تقيًّا، ورعاً، عابداً، تولى إمرة مكة المكرمة للفترة من سنة: (٢٣٧هـ) ولغاية سنة: (٢٣٩هـ)، وحج بالناس في أول سنة تولى فيها، وقد ذكره العديد من المؤرخين منهم: صاحب كتاب حسن الصفا والابتهاج، والمنتقى من أخبار مكة، وغاية المرام، والمحبر، والعقد الثمين، والطبري في تاريخه، وآخرون.

وفاته:

توفي ﷺ بمكة المكرمة في حدود سنة: (٢٤٥هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

والي مكة المكرمة
الأمير علي بن موسى بن عيسى
ابن موسى بن محمد العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه الفاضل الشريف علي بن موسى الأكبر بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل أبي العباس عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذي الرأي عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد بالكوفة، ونشأ ببغداد.. وتلقى علومه الدينية عن أبيه الإمام موسى الأكبر، كما أخذ عن عمه الإمام إسماعيل بن عيسى، وعلى غيرهم من علماء البيت العباسي، وآخرون من أفاضل الفقهاء وأعلامهم، وهو من أهل بيت اشتهروا جميعهم بالاشتغال بالعلوم الدينية وخاصة الحديث، وقد برز منهم العديد من الفقهاء، والقضاة، والمحدثين الثقات، منهم: القاضي المالكي المعروف بـ(ابن أم شيبان) قاضي بغداد.

وأخذ هو مكانه في قافلة الركب المباركة، وكان عظيم الوقار، تقيًّا، ورعاً جليل القدر والهيبة، وبالإضافة لعلمه وفضله فقد كان يعد أيضاً من فرسان بني العباس وشجعانهم، وله موهبة واقتدار في قيادة الحروب، وشدة بأس لا تضاهى.

قلد عدة ولايات في عهد أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد وقد ذكر العديد من المؤرخين منهم: (خليفة بن خياط في تاريخه)، و(الطبري)، و(صاحب العقد الثمين)، و(شفاء الغرام)، و(معجم الأسرات الحاكمة)، و(غاية المرام).

أعماله وولاياته:

تولى العديد من الأعمال والمهام القيادية، والسياسية كان أبرزها:

- ولاه أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد إمارة مكة المكرمة، بعد ولاية أبيه لها، وقام أثناء ولايته بأعمال جليلة في توسعة الحرم المكي الشريف وعمل الإصلاحات والتحسينات له، وكذلك لباقي المشاعر المقدسة بمنى وعرفات.
- شارك في خوض العديد من المعارك الحربية ضد الروم، كما شارك في إخماد العديد من الفتن وحركات التمرد الشيعية.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة تسعين ومائتين للهجرة، ودفن بها ﷺ.

والي مكة المكرمة
الأمير علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس
ابن محمد العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه الفاضل أمير البلد الحرام الشريف علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وتلقى علومه الدينية، على أبيه، وعلى جملة من علماء أهل بيته، وغيرهم، وكان يعد من أعلام أئمة بني العباس وفضلائهم، سريًّا، ذو هيبة ووقار، يتصف بشدة الغيرة على الدين، و(هو أول من أمر بالتفريق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد الحرام) حيث أمر بحبال فربطت بين الأساطين التي يقعد عندها النساء فكن يقعدن دون الحبال إذا جلسن في المسجد، والرجال من بعدها على مسافة.

وقد ذكره وأشاد بعلمه وفضله وتقدمه الكثير من المؤرخين، وأصحاب السير منهم: صاحب العقد الثمين، والطبري، وغاية المرام، وصاحب معجم الأسرات الحاكمة، وغيرهم.

أعماله وولاياته:

ولي إمرة مكة المكرمة في سنة: (٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين للهجرة، وخلال ولايته لها قام بكثير من الأعمال الجليلة من بناء وإصلاح للحرم المكي الشريف، وبقية المشاعر المقدسة كان أبرزها: إعادة إصلاح مباني المقام حيث قد وَهَى وتسللت أحجاره ودعا الصاغة إلى دار الإمارة وأخذ في عمله، وحضرته في ذلك نية طيبة من ابتكاره فأمر أن يعمل له (طوقان من ذهب) ثم زاد في ذلك وأمر أن يجعل في الطوفان كما يدور (أربع حلق من فضة) يرفع بها المقام وزاد فيها ما يصلحها من ذهب وفضة من عنده.

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين للهجرة، ودُفن بها ﷺ تعالى.

والي خراسان
عيسى بن الإمام علي السجاد بن عبدالله
العباسي الهاشمي

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل الأمير عيسى ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم من أئمة آل البيت وكبرائهم، ولد بالحميمة سنة: (٨٣هـ) ثلاث وثمانين للهجرة، ونشأ بها. وكان يعد من سرات بني العباس وفرسانهم، عظيم الدهاء، ذا سطوة وشجاعة وبأس، وهو أحد أهم المؤسسين للخلافة العباسية، وهو عم الخليفتين السفاح والمنصور، وإليه ينسب (قصر عيسى ببغداد)، و(قطيعة عيسى)، و(نهر عيسى)[١].

أدرك من الخلفاء العباسيين: أمير المؤمنين أبا العباس السفاح، وأمير المؤمنين أبا جعفر المنصور وأمير المؤمنين محمد المهدي.

سمع الحديث الشريف، ورواه تواتراً عن أبيه، عن جده والد أبيه عبدالله ابن العباس ﷺ.

وحدث عنه: (شيبان بن عبد الرحمن التميمي) وغيره من أئمة أهل الحديث وأعلامهم، وقد برز من ذريته العديد من العلماء، والفقهاء، والمحدثين الثقات، والقضاة، والقادة ترجمنا لمعظمهم كلاً في موضعه من هذا الكتاب.

حديث من روايته:

عن محمد بن عمر بن القاسم النرسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي. قال: حدثنا

(١) نهر عيسى، ومنطقة عيسى: كلا الموضعين لا يزالان حتى اليوم يعرفان باسمه.

جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي عن عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **«يمن الخيل في شقرها»**.

أعماله وولاياته:

كما أسلفنا كان الأمير عيسى مثل بقية أهل بيته له مشاركة فاعلة في تأسيس الدولة العباسية وقد كان له الدور البارز والمؤثر منذ تأسيس الدعوة في طورها السري، كما كان من قادتها المهمين بعد إعلان الثورة، وخاض العديد من المعارك الحربية بجانب إخوته وابني أخيه الخليفتين أبي العباس السفاح، وأبي جعفر المنصور ضد الأمويين.

كما كان له الدور الفاعل في إجهاض حركات الفتن والتمرد التي قام بها بعض الخارجين على الخلافة الإسلامية.

وبعد استقرار الخلافة شارك في العديد من المعارك ضد الروم وذلك في خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، وفي زمن الخليفة محمد المهدي. وعهد الخليفة موسى الهادي.

قُلد إمرة (خراسان) وذلك في خلافة أبي العباس السفاح، وأبي جعفر المنصور.

وفاته:

توفي ببغداد سنة: (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة للهجرة، وصلى عليه أمير المؤمنين محمد المهدي، ودفن بمقابر قريش.

أمير الكوفة
عيسى بن موسى بن محمد الكامل
ابن علي السجاد العباسي الهاشمي

هو الفارس المغوار النجيب السري الأشم الأمير عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

أمير عباسي من أجلّ رجالات قريش وكبرائهم، وفارساً من فرسان بني هاشم المعدودين، ولد بقرية الحميمة في مطلع القرن الثاني الهجري، ونشأ بها وترعرع في دوحة بيت النبوة مهبط العلم ومختلف الملائكة.

تلقى العلم وتفقه على الأئمة من بني العباس وسمع الحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه عن جده عبدالله بن العباس ﷺ، كما سمع عن عمه عبد الصمد بن علي وعن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وغيرهم من أئمة آل البيت، وروى عنه العديد من العلماء. وكان ﷺ متخلقاً بأخلاق آبائه وأهل بيته النبيلة وسماتهم الرفيعة. عالماً، تقيًّا، ورعاً، جواداً ممدَّحاً. قوي الشكيمة، ذا سطوة وشجاعة مفرطة، وبأس شديد في مواقع النزال، ويعد من أبرز الأمراء العباسيين الذين قاموا بأهم الأدوار السياسية والعسكرية في ترسيخ أركان الخلافة والحكم لبني العباس.

ولما يتمتع به من قدرات إدارية وحنكة سياسية، وحكمة ودهاء، وتميز بفنون الحرب وقيادة المعارك.. أسند إليه الخليفة السفاح عند مبدأ قيام الدولة العباسية قيادة جزء مهمّ من الجيوش، وخاض بها العديد من المعارك الحربية ضد جيوش الأمويين سنة: (١٣٢هـ) حقق في جميعها انتصارات ساحقة، كما أوكل إليه قيادة الجيوش العباسية في العديد من الفتوحات الإسلامية، وغزا الروم غير مرة، وأسند إليه الكثير من الأعمال السياسية والعسكرية الهامة التي أثبت في

جميعها كفاءة وقدرة عالية، مما دفع السفاح أن يعقد له بولاية العهد من بعد أخيه أبي جعفر المنصور وفي خلافة المنصور غزا الروم غير مرة، وقاد الجيوش ضد الخارجين على الخلافة، وكان له الفضل في سحق أهم حركات الخروج وأكثرها خطراً على الدولة الإسلامية آنذاك كما سيأتي ذكره.

أعماله وولاياته:

- قلده أمير المؤمنين أبو العباس السفاح ولاية العهد من بعد أخيه أبي جعفر المنصور، ولم يزل على ذلك حتى خلافة المنصور.
- أسندت له إمارة الكوفة في عهد أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، وهو ولي عهد الخلافة آنذاك، وحج بالناس أميراً في سنة (١٤٣هـ) أثناء ولايته للكوفة، وفي نفس السنة غزا الروم في جيش عظيم، واعتبر في عهد المنصور القائد الأعلى لجيوش الخلافة.
- وفي خلافة أمير المؤمنين المنصور، خاض العديد من المعارك الحربية الضارية ضد الخارجين على الدولة الإسلامية وتمكن من سحقها، وكان له الدور الفاعل والبارز في إحباط وقهر أهم وأخطر هذه الحركات، ففي سنة: (١٤٥هـ) وجهه الخليفة المنصور إلى المدينة المنورة للتصدي لحركة الخروج التي تزعمها محمد بن عبدالله العلوي(١) مع بعض الخارجين على الخلافة. فوجه أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور الأمير عيسى بن موسى العباسي على رأس جيش من الفرسان الشجعان المنتخبين، منهم الأمير محمد ابن أمير المؤمنين أبي العباس السفاح، وجعفر بن حنظلة البهراني، والقائد الفذ حميد ابن قحطبة الطائي وغيرهم، وكان أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور قد أوصى الأمير عيسى عندما بعثه لقتال الخارجين بالمدينة بقوله:

(يا عيسى! إني أبعثك إلى جنبي هذين، فإن ظفرت بالرجل فشم سيفك، وناد في الناس بالأمان، وإن تغيب فضمنهم إياه حتى يأتوك به، فإنهم أعلم بمذاهبه)، وذلك أن الخليفة المنصور كان حريصاً كل الحرص بأن لا تراق دماء المسلمين بسبب تلك الفتنة التي افتعلها الخارجين على الخلافة، وخاصة بالمدينة النبوية لقداستها ووجود أحفاد المهاجرين والأنصار بها.

هذا ولما اقترب الأمير عيسى من المدينة بجيشه كان أول ما فعله أن بعث بخمسمائة فارس

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن العلوي ويعرف بـ(النفس الزكية)، وكان أبوه هو الذي لقبه بالنفس الزكية واعتقد فيه أنه المهدي المنتظر. قال في ذلك الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية. ج١ - ص: ٨٤ ما نصه: (وتلقب بالمهدي طمعاً أن يكون هو المذكور في الأحاديث فلم يكن به، ولا تم له ما رجاه ولا ما تمناه).

فنزلوا عند الشجرة في طريق مكة، وقال لهم: (هذا الرجل إن هرب فليس له ملجأ إلّا مكة، فحولوا بينه وبينها)، ثم بعث إلى محمد ابن عبدالله العلوي (يدعوه إلى السمع والطاعة لأمير المؤمنين المنصور، وأنه قد أعطاه الأمان له ولأهل بيته إن هو أجابه) فرد للرسول برد ينم عن عدم الرغبة في الحوار والجنوح إلى القتال من الوهلة الأولى حيث قال له: (لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتك)(١).

وكان الأمير عيسى بن موسى خلال الثلاثة أيام الأولى من وصوله المدينة المنورة يقف في كل يوم فيها على الثنية عند (سلع) فينادي: (يا أهل المدينة إن دماءكم علينا حرام فمن جاءنا فوقف تحت رايتنا فهو آمن، ومن خرج من المدينة فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، فليس لنا في قتالكم أرب، وإنما نريد محمداً وحده لنذهب به إلى الخليفة)، وبهذا النداء تتجلى حقيقة واضحة وهي أن الأمير عيسى بن موسى بتوجيهات من الخليفة المنصور أراد أن يبين للناس بأن الخلاف مع محمد بن عبدالله (شخصي) ليحصر دائرة الفتنة في أضيق الحدود حقناً لدماء المسلمين والأبرياء من أهل المدينة النبوية، وحتى لا يتمكن الخارجون من إيهام أهل المدينة دعائيًا بأن الجيش العباسي القادم من مركز الخلافة يستهدف ترويعهم، أو الاقتتال معهم، حيث أن الخليفة كان على علم بأن أهل المدينة المنورة ليس لهم ذنب في تلك الفتنة. وبعد ذلك النداء الذي وجهه الأمير عيسى بن موسى، خرج أكثر سكان المدينة بأهليهم منها فنزلوا الأعراض ورؤوس الجبال، لئلا يشهدوا القتال الذي فرضه المتمردون، وكي لا يشتركوا في تلك الفتنة أو يتهموا بها.

وفي اليوم الثالث اقترب الأمير عيسى بن موسى بجيشه من معسكر الخارجين الذين عسكروا خارج المدينة محتمين بالخندق الذي كان محمد بن عبدالله قد حفره على نفس موضع الخندق القديم(٢)، فخرج عيسى بن موسى للمرة الأخيرة منادياً له: (يا محمد! إن أمير المؤمنين أمرني أن لا أقاتلك حتى أدعوك إلى الطاعة، فإن فعلت أمنك وقضى دينك، وأعطاك أموالاً وأراضي، وإن أبيت قاتلتك فقد دعوتك غير مرة)، فرد محمد بردٍّ كردّه السابق حيث قال: (ليس لكم عندي إلّا القتال).

وعندما رأى الأمير عيسى بن موسى أن لا فرار من القتال، تهيأ استعداداً لبدء المعركة فجعل على مقدمة جيشه القائد حميد بن قحطبة الطائي، وعلى ميمنته الأمير محمد بن أمير المؤمنين عبدالله أبي العباس السفاح، وعلى ميسرته داود بن كرار، وعلى الساقة الهيثم بن شعبة.

---

(١) البداية والنهاية: ج١٠، ص٨.

(٢) كان محمد بن عبدالله العلوي قد أشار عليه بعض أتباعه بأن يحفر خندقاً على نفس الموضع الذي سبق أن حفره النبي ﷺ في حربه مع قريش.

وفرق عيسى أصحابه في كل قطر طائفة، واقتتل الفريقان قتالاً شديداً، وكان محمد بن عبدالله محتمياً بالخندق الذي حفره مع أصحابه، ولم يزل الجيش العباسي يتقدم نحوه حتى اقتحم عليه الخندق، حيث وضعوا أبواباً عملوها على قدره، وقيل إنهم ردموه بحدائج الجمال حتى أمكنهم أن يجوزوه، ولم تزل الحرب ناشبة بينهم حتى صليت العصر، فاستظهر جيش عيسى بن موسى ورفعوا الراية العباسية فوق (سلع) ثم دنوا إلى المدينة، وفي هذه الأثناء كانت الأميرة الشريفة/ أسماء بنت الحسن بن عبدالله بن عبيدالله الجواد بن العباس ابن عبد المطلب، تقيم بالمدينة فأرسلت بـ(خمار أسود) جعلته على قصبة مع مولى لها حتى ينصبه على مئذنة المسجد ليظن الخارجون بأنه راية عباسية، كما وجهت بمولى لها يقال له حجيب العامري إلى معسكر الخارجين فصاح فيهم: (الهزيمة الهزيمة، قد دخلت المسودة المدينة)[١]. وبالفعل تمكنت هذه الأميرة العباسية الداهية بفعلها هذا من أن تحبط من عزيمة الخارجين، الذين بمجرد أن رأوا الراية السوداء تعلو المسجد اعتقدوا بأن الجيش العباسي بالفعل دخل المدينة فتادوا بينهم: (أخذت المدينة)، وهربوا وبقي محمد بن عبدالله في جماعة[٢] قليلة يقاتل، إلى أن قتل ﷺ.

ثم بعث عيسى بن موسى ببشارة النصر لأمير المؤمنين الخليفة المنصور مع القاسم بن الحسن، وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارك لسنة خمس وأربعين ومائة للهجرة، وبذلك النصر كان للأمير عيسى ابن موسى العباسي الفضل في إخماد أكثر حركات الخروج خطورة على كيان الخلافة آنذاك.

وفي نفس السنة وبعد القضاء على هذه الفتنة بالمدينة المنورة ظهر خارج آخر بالبصرة وهو إبراهيم بن محمد، أخو الخارج بالمدينة، وقد كانا قد اتفقا أن يخرجا في وقت واحد إلّا أن إبراهيم أصيب بمرض أرجأ خروجه.

هذا وقد كان إبراهيم بن محمد في بادئ أمره قد تغلب على الأهواز وبعض قرى فارس، وواسط، والمدائن والسواد، ثم دخل البصرة فيما يزيد على مائة ألف فارس ممن التف حوله، وانتهب دار الإمارة بها، وبيت مال المسلمين، واستحوذ منه على ستمائة ألف، وقيل ألف ألف[٣].

وفي هذه الأثناء كان معظم جيش الخلافة الإسلامية مشغولاً بالحرب والجهاد في الثغور، فكان مع الأمير محمد المهدي بن أمير المؤمنين المنصور ثلاثون ألفاً في الريّ لحرب الروم، ومع القائد محمد بن الأشعث في إفريقية أربعون ألفاً، والباقون مع الأمير عيسى بن موسى العباسي

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ص١٩، ونسب قريش: ص٣٣.

(٢) البداية والنهاية: ج١٠، ص٨٩.

(٣) المرجع السابق: ج١٠، ص٩٣.

بالحجاز، وليس في مركز الخلافة إلّا العدد اليسير من الجند لا يتجاوز عددهم ألفي فارس، وفي الوقت نفسه كان أمير المؤمنين المنصور مشغولاً ببناء العاصمة الإسلامية الجديدة (بغداد) لتكون مركزاً للخلافة.

فبعث المنصور ﷺ إلى الأمير عيسى بن موسى يستحثه على القدوم إليه بقوله: (إذا قرأت كتابي هذا فأقبل من فورك، ودع كل ما أنت فيه). فأقبل عليه من فوره فلما لقيه قال له: (اذهب إلى إبراهيم بالبصرة، ولا يهولنك كثرة من معه، فإنهما جملا بني هاشم المقتولان جميعاً فابسط يدك وثق بمن عندك وستذكر ما أقول لك) فكان الأمر كما قال المنصور[1].

فتوجه الأمير عيسى بن موسى، في خمسة عشر ألف فارس للقاء إبراهيم ومن معه من الخارجين الذين كان يزيد عددهم على مائة ألف مقاتل، فالتقى الفريقان في (باخمرى) وهي على ستة عشر فرسخاً من الكوفة، وقد جعل الأمير عيسى بن موسى، على مقدمته القائد البطل حميد بن قحطبة الطائي في ثلاثة آلاف فارس، ثم اقتتل الفريقان قتالاً شديداً، واندفعت جموع الخارجين بكاملها بقوة تجاه مقدمة الجيش العباسي الذي يقودها حميد بن قحطبة، مما اضطره للتراجع بادئ الأمر حتى يتمكن من استيعاب القوة المهاجمة ليتمكن بقية أجنحة الجيش العباسي من استيعابها ومن ثم احتوائها، وذلك لعدم تكافؤ عدد قوة العباسيين في مقابل العدد الضخم من مقاتلي العدو المهاجمة، وأما الأمير عيسى بن موسى فقد ثبت في وجه المهاجمين بمائة رجل فقط من أهل بيته من فرسان بني العباس. فقيل له: لو تنحيت من مكانك هذا لئلا يحطمك جيش إبراهيم فقال: (والله لا أزول منه حتى يفتح الله لي أو أقتل هاهنا)، وفي هذه الأثناء عندما تراجعت قوة المقدمة العباسية التي كان يقودها حميد بن قحطبة أمام جيش الخارجين الذين توهموا أن مقدمة الجيش العباسي قد انهزمت فأصبحوا يطاردونهم، استطاع الأميران جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي السجاد العباسي وقد كانا على قيادة أجنحة الجيش العباسي من الالتفاف على جيش العدو من الخلف مما أحدث الفزع والفوضى والارتباك فيهم، وفي نفس الوقت (كر) فرسان المقدمة الذين كانوا قد تراجعوا أمام العدو في بداية المعركة راجعين جميعهم يتقدمهم حميد بن قحطبة الطائي الذي كان أول من تراجع في بداية المعركة، واجتلدوا مع جيش إبراهيم الذي أصبح داخل كماشة فرسان الجيش العباسي، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل من كلا الفريقين خلق كثير ثم ما لبث أصحاب إبراهيم أن انهزموا ومزقوا شذر مذر، وبقي هو في خمسمائة فارس، فكان النصر لجيش الخلافة الإسلامية، وقتل إبراهيم ﷺ في جملة من قتل من الخارجين[2].

---

(١) البداية والنهاية: ج١٠، ص٩٠.

(٢) قال بعض أهل التاريخ: لما وقعت فتنة إبراهيم بالبصرة، لزم المنصور مصلاه لا يبرح منه ليلاً ولا نهاراً في ثياب =

وبذلك يكون الأمير عيسى بن موسى العباسي هذا الفارس النجيب، قد سطر له التاريخ بمداد من ذهب دوره الريادي البارز في القضاء على أهم وأخطر حركات الخروج التي كادت أن تعصف بدولة الخلافة العباسية.

وفاته:

بعد حياة حافلة بملاحم الجهاد والتضحية في سبيل إعلاء كلمة التوحيد، والأدوار العظيمة التي قام بها هذا الأمير الأسطورة المجاهد الصنديد البطل من أجل ترسيخ قواعد الدولة الإسلامية الكبرى، توفي بالكوفة في خلافة أمير المؤمنين موسى الهادي، وذلك في سنة: (١٦٧هـ)، ودُفن بها.

= بذلة قد اتسخت، فلم يزل مقيماً على ذلك بضعاً وخمسين يوماً حتى فتح الله عليه بالنصر.

أمير البصـــرة
عيسى بن جعفر ابن الخليفة
أبي جعفر المنصور العباسي الهاشمي

هو العالم العامل الفقيه المجاهد الشريف عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

أمير عباسي من وجوه بني هاشم وسراتهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، وتربى بدار حملة لواء الدين والعلم، بين أبيه وجده أمير المؤمنين المنصور وعمه الخليفة محمد المهدي، وأبناء عمه الخلفاء هارون الرشيد، وموسى الهادي، فأخذ العلم عنهم، واقتبس من أنوارهم، وتعطر من أنفاس شمائلهم التي هي للند ندأ وعانق أغصان دوحته العباسية الزكية، وشرب من بحور علمهم العذبة حتى ارتوى، ونهج سيرتهم فتبصر وتمكن، ونبغ، وكان خادماً للشريعة الغراء بعلمه وعمله.

وكان ديناً صيناً، زاهداً، متعبداً، فارساً شجاعاً، كثير الغزو والجهاد في سبيل الله ولم يزل هذا دأبه حتى استشهد غازياً. وكان قد جعل أمواله في الأعمال الصالحة من بناء وتعمير للمساجد بالحرمين الشريفين والعراق وغيرها كما فعلت أخته (زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور) زوجة الخليفة هارون الرشيد التي بذلت أموالها في توسعة الحرم الشريف وحفر الآبار في طريق الحجاج من العراق والشام إلى المشاعر المقدسة بمكة المكرمة والمدينة وبناء مشروعها العظيم لسقاية مكة المكرمة الذي عرف باسمها (عين زبيدة) حتى زماننا هذا.

روى الحديث الشريف بإسناد عن أبيه عن جده المنصور تواتراً عن آبائه عن جده عبدالله بن العباس ﷺ، وروى عنه عدد من فضلاء أهل الحديث.

وفضلاً عمّا يتمتع به من علم وفقه وتقوى، كان يمتاز بقدرة قيادية عالية، فقد تولى قيادة

العديد من المعارك ضد الزنادقة والخارجين على الخلافة. وكان يعد من أصحاب الرأي والمشورة الأكفاء لدى الخلفاء لعلمهم بسداد رأيه، وقد ولاه أمير المؤمنين هارون الرشيد عدة ولايات، وأسند إليه الكثير من المهام والأعمال كان من أهمها توليه (إمرة البصرة).

وفاته:

توفي ﷺ شهيداً في: (١٦ رمضان - ١٧٢هـ) بمدينة (طرازستان)، وهو بطريقه ليلتقي بأمير المؤمنين هارون الرشيد لمشاركته في الجهاد حيث كان الرشيد بخراسان في طريقه لغزو الروم.

أمير مكة المكرمة واليمامة
قُثَم بن العباس بن عبيدالله
الجواد ابن العباس

هو الأمير الجواد الشريف قثم بن العباس ابن الصحابي الجليل عبيدالله الجواد ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم.

مولده ونشأته:

أمير عباسي، من أجواد العرب المعدودين، ولد بالمدينة المنورة، ونشأ ببغداد دار السلام، تلقى العلم، وسمع الحديث الشريف عن أبيه عن جده، كما أخذ أيضاً عن الأئمة من بني العباس، وكان بالمنزلة العالية والقدر الرفيع في بني هاشم، يتصف بالحكمة وسداد الرأي، سريًّا، شجاعاً، ممدحاً، عالي المكانة، ذا سطوة وشهامة. ولما يتمتع به من مواهب وقدرات إدارية وسياسية عالية قلده الخلفاء العباسيون عدة ولايات، وأسندوا إليه الكثير من المهام، وقد ذكره العديد من المؤرخين الإسلاميين وأصحاب السير والتراجم[١].

أعماله وولاياته:

- قَلده أمير المؤمنين أبو العباس عبدالله السفاح إمارة مكة المكرمة وذلك في سنة: (١٣٧هـ) وأقام الحج بالناس في سنة: (١٣٨هـ)[٢].
- تولى إمارة (اليمامة) وذلك في خلافة أمير المؤمنين المنصور سنة: (١٤٣هـ)، وبقي أميراً عليها

(١) انظر عنه في: (نسب قريش: ص٣٣)، و(تاريخ الطبري: ج٧، ص٥١٥)، و(المعارف لابن قتيبة: ص١٢١)، و(تاريخ خليفة بن خياط: ص٦٧٨)، و(العقد الثمين: ج٧، ص٦٧ رقم ٢٣٣٩)، و(غاية المرام: ج١، ص٣٤٥)، و(الأعلام للزركلي: ج٥، ص١٩٠) و(أمراء مكة: ص٢٢٦).

(٢) أمراء مكة: ص٢٢٦.

حتى خلافة أمير المؤمنين محمد المهدي، وقد مدحه الكثير من الشعراء ومن ذلك قول أحدهم فيه(١):

فكمْ صارخ بك من راجٍ وصارخةٍ ... يدعوك يا قُثَمَ الخيرات يا قُثَمُ
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيتُ يعرفهُ والحلُّ والحرمُ(٢)
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

وأتاه أعرابي وهو باليمامة فأنشده(٣)

يا قُثَمُ الخير جزيت الجنة ... أُكْسُ بُنياتي وأُمَّهُنَّهْ

وفاته:

توفي ﷺ بمكة المكرمة في حدود سنة سبعين ومائة، ودفن بها.

---

(١) غاية المرام: ج١، ص٣٤٧.
(٢) هذا البيت والذي يليه هو من قصيدة مشهورة للفرزدق قالها في الإمام علي زين العابدين ابن الحسين، ولعل الشاعر استعارها في مدح الأمير قثم بن العباس من باب رابطة النسب القريبة بين علي بن الحسين وقثم بن العباس.
(٣) نسب قريش: ص٣٣.

الأمير الشريف
محمد بن جعفر بن عبيدالله
ابن العباس بن عبد المطلب

هو الأمير الشهم النجيب الجواد الشريف محمد بن جعفر ابن الصحابي الجليل عبيدالله الجواد ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة، ونشأ بالعراق، ثم أقام ببغداد بعد بنائها في زمن المنصور، وكان فاضلاً أديباً وعاقلاً لبيباً لسناً، مشهوراً بالسخاء والجود والمروءة، كثير الإحسان، ممدحاً، شغوفاً بحب الخير وكان الناس يقصدونه من الأمصار لقضاء حوائجهم، وكان من أقرب المقربين المختصين بأمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ﷺ.

روى البغدادي قال: أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم البزاز قال: أنبأنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أخبرني أبو العباس المنصوري عن يحيى بن زكريا مولى علي بن عبدالله عن أبيه. قال: كان المنصور يعجب بمحمد بن جعفر بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، يؤانسه ويفاوضه ويداعبه ويلتذ بمحادثته، وكان أديباً لبيباً لسناً، وكان لحسن منزلته من المنصور وعظيم قدره عنده، يفزع إليه الناس في حوائجهم، فيكلمه فيها فيقضيها، حتى أكثر عليه من الحوائج وأفرط، فأمر المنصور الربيع أن يحجبه فلما حجبه قعد في منزله أياماً، فظمئ المنصور إلى رؤيته، وقرم إلى محادثته، فقال: يا ربيع إن جميع لذات مولاك قد أخلقن عنده، ورثثن في عينه، سوى لذته من محادثة محمد بن جعفر فإنها تجدد عنده في كل يوم وليلة، وقد كدرها علي بكثرة ما يحملني عليه من حوائج الناس، فاحمل لمولاك فيما كدر عليه من لذته. فقال: أفعل يا أمير المؤمنين، وخرج من عنده فأتى محمد بن جعفر فعاتبه على ما يحمل المنصور عليه من حوائج الناس وسأله إعفاءه من ذلك. فنضح عن نفسه فيما عاتبه عليه، وأجابه إلى أن لا يسأله لأحد. فأمره بالغدو على المنصور، ورجع إلى المنصور فأعلمه ذلك.

وبلغ قوماً من قريش كانوا قد قدموا العراق لحوائجهم ما كان من أمر محمد بن جعفر والربيع، وأنه عازم على الغدو على المنصور. وكتبوا حوائجهم في رقاع ووقفوا بها على طريق محمد بن جعفر. فلما غدا يريد المنصور عرضوا له بها، ومتوا إليه بقرابتهم، وتوسلوا بأرحامهم، وسألوه إيصال رقاعهم، والتماس نجاح ما فيها. فاعتذر إليهم وسألهم أن يعفوه من ذلك، فأبوا أن يقبلوا ذلك منه، وألحوا عليه فقال: لست أكلم المنصور في حاجة لأحد من الناس، فإن أحببتم أن تودعوا رقاعكم (كُمي) فافعلوا. فقذفوا رقاعهم في كمه ومضى حتى دخل على المنصور وهو في الخضراء مشرف على مدينة السلام، ودجلة، والصراة وما حولها من البساتين والمزارع. فعاتبه فَنَضَحَ عن نفسه، ثم حادثه ساعة. فقال له المنصور: أما ترى حسن مستشرفنا هذا؟ قال: أرى يا أمير المؤمنين فبارك الله لك فيما آتاك، وهنأك بإتمام النعمة عليك ما أعطاك، فما بنت العرب في دولة الإسلام، ولا العجم في مدة الكفر، مدينة أحصن ولا أحسن، ولا أجمع، للخصال المحمودة منها، وقد سمجتها في عيني يا أمير المؤمنين خصلة. قال: وما هي؟ قال: ليس لي فيها ضيعة. فتبسم وقال: فإني أحسنها في عينيك بثلاث ضياع أقطعك في أكنافها، فاغد على أمير المؤمنين يسجل لك بها. فقال: أنت والله يا أمير المؤمنين سهل الموارد كريم المصادر، فجعل الله باقي عمرك أكثر من ماضيه، فقد بررت فأفضلت، ووصلت فأجزلت، وأنعمت فأسبغت.

فبدرت الرقاع من كمه وهو يتشكر له، فأقبل يردهن في (كمه) ويقول: ارجعن خاسئات. فضحك المنصور وقال: بحق أمير المؤمنين عليك لَمَا أخبرته خبر هذه الرقاع؟ فأعلمه. فقال: (أبيت يا بن معلم الخير إلّا كرماً)، قِف للقوم بضمانك، وألقها عن كمك لننظر في حوائجهم. فطرح الرقاع بين يديه، فتصفحها ثم دفعها إلى الربيع، ثم التفت إليه فتمثل بقول امرئ القيس:

لسنا وإن أحسابنا كرمت ... يوماً على الأحساب نتكلُ
نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ثم قال: قد قضى أمير المؤمنين حوائجهم، فأمرهم بلقاء الربيع. قال محمد ابن جعفر: فخرجت من عند أمير المؤمنين وقد ربحت وأربحت[1].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة ستين ومائة هجرية ﷺ تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص١١١، ١١٢، رقم ٥٠٧.

والي البصرة
محمد ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله
أبو العباس السفاح العباسي الهاشمي

• •

هو الأمير الشهم الهمام النجيب الشريف محمد ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي العباس السفاح ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

أمير من فرسان بني العباس المعدودين، ولد بالحميمة بالشام في أوائل القرن الثاني الهجري، وبها نشأ، وترعرع بين الأئمة من أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين.

وكان مقاتلاً صنديداً، مغواراً، سريًّا، شجاعاً، بعيد الهمة، قوي البأس والشكيمة، عظيم السطوة، وله تمرس واقتدار عالٍ في فنون القتال وقيادة المعارك، ولي البصرة[1] مدة في خلافة المنصور، وكان له الأثر الواضح في معارك جيش الخلافة العباسية في أول قيام الدولة، والدور البارز في ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية من خلال مشاركته في قيادة الجيوش والملاحم، وكان عمه أمير المؤمنين الخليفة المنصور ﷺ يعتمد عليه في الأمور العسكرية الصعبة، وكان يختاره ويقدمه فيمن يختار من النخبة للمعارك الهامة والحاسمة، فقد شارك في العديد من ملاحم البطولة والشجاعة التي سطرها التاريخ الإسلامي لجيش الخلافة العباسية ضد الخارجين والمتمردين وأعداء دولة الإسلام، وقاد الجيوش في أكثر من معركة أحرز النصر المؤزر في جميعها، ففي سنة: (١٤٤هـ) في خلافة عمه المنصور أمره أن يسير بالجيوش من الكوفة والبصرة وواسط، والموصل، والجزيرة إلى بلاد الديلم[2] لغزوها فتوجه إليها بجيش عظيم وحقق النصر المظفر في تلك الغزوة.

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي: ص٢٠.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير: ج١، ص٨٠.

وفي نفس السنة وبعد عودته من غزو الديلم، كان قد خرج بالمدينة المنورة عبدالله بن الحسن العلوي ومعه جماعة من الخارجين على الخلافة. قال ابن كثير في ذلك: وأما ما كان من المنصور (أي عندما علم المنصور بخبر خروج العلوي) فإنه جهز الجيوش إلى محمد بن عبدالله بن الحسن، صحبة عيسى بن موسى(١) عشرة آلاف فارس من الشجعان المنتخبين، منهم محمد بن أبي العباس السفاح(٢). وقد كان الأمير محمد بن أبي العباس يقود ميمنة الجيش في هذه المعركة(٣) التي تحقق فيها النصر لجيش الخلافة الإسلامية، ولم يزل هذا الأمير البطل متنقلاً في ساحات الجهاد من معركة إلى معركة إلى أن توفاه الله.

وفاته:

توفي ﷺ بالعراق في حدود سنة ستين ومائة ﷺ.

---

(١) هو الأمير عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل العباسي ابن أخي المنصور، وكان من أبرز القادة العسكريين للجيوش العباسية زمن السفاح والمنصور، وكان السفاح قد ولاه العهد من بعد المنصور.

(٢) البداية والنهاية: ج١، ص٨٧.

(٣) السابق: ج١، ص٩٧.

ولي العهد
الأمير محمد طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله
الموفّق بالله العباسي الهاشمي

هو ولي عهد الأمير القائد الفارس البطل الفذ رجل الملمات الشريف محمد طلحة ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، وكنيته: (**أبو أحمد**) ولقبه: (**الموفق بالله، والناصر لدين الله**).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة جده المعتصم بالله (سر من رأى) في يوم الأربعاء: (٢ ربيع الأول ٢٢٩هـ)، ونشأ بها، ويعد من دهاة بني العباس وحكمائهم، وكان رجل حرب من الطراز الأول، فارساً مغواراً، ذا هيبة وسطوة وبأس، جيد الرأي، وافر العقل، جواداً ممدحاً، خاض الكثير من المعارك الضارية ضد أعداء الخلافة، وقمع العديد من الفتن، وقلد عدة ولايات، وكانت له القيادة العامة لكافة جيوش الخلافة العباسية، وكان يعتبر رجل الملمات والطوارئ في الدولة، وهو أخو الخلفاء هارون الواثق بالله، والمعتز بالله، والمعتمد على الله.

قال عنه ابن الجوزي عند ترجمته له: (وكان غزير العلم، حسن التدبير، كريماً)[١].. وقال عنه الذهبي: (وكان ملكاً مطاعاً، وبطلاً شجاعاً، ذا بأس وأيد، ورأي وحزم، حارب الزنج حتى أبادهم وقتل طاغيتهم[٢]، وكان جميع أمر الجيوش إليه، وكان محبباً إلى الخلق، وكان بعض

(١) العبر في خبر من غبر: ج٢، ص٦٥، ٦٦، وغاية المرام: ج١، ص٤٤٥.

(٢) ذكر زمباور في كتابه: معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٣٠ أنه ولي مكة المكرمة من سنة (٢٥٤هـ حتى ٢٥٦هـ).

الأعيان يشبه الأمير الموفق بالله بأمير المؤمنين المنصور في حزمه، ودهائه ورأيه، وجميع الخلفاء العباسيين من بعد المعتمد من ذريته).

أعماله وولاياته:

- قلد إمارة مكة المكرمة في سنة: (٢٥٤هـ)[١] وذلك في خلافة أمير المؤمنين المهتدي بالله بن هارون الواثق بالله، وبقي والياً لها حتى خلافة أخيه المعتمد على الله.
- وفي سنة: (٢٥٥هـ) في خلافة أخيه المعتز بالله، وقع تمرد بالبصرة، فأمره المعتز بالمسير إليها للقضاء على التمرد، فقاد الجيش ونفذ تلك المهمة وأخمد أسباب الفتنة، ثم استدعاه إلى بغداد بعد أن وقعت فيها اضطرابات داخلية[٢] فتوجه إليها وأعاد الأمن والاستقرار بها.
- ولما توفي أمير المؤمنين الخليفة المعتز بالله، وتولى الخلافة أخوه عبدالله المعتمد على الله، قلده ولاية مكة المكرمة والمدينة المنورة، والكوفة، واليمن[٣] ثم بعد مدة وفي: (٧ - رمضان - ٢٥٦هـ) عقد له الولاية على بغداد، والسواد، وواسط، وكور دجلة، والبصرة، والأهواز، وفارس[٤].
- وفي زمن ولاية الأمير الموفق بالله لمكة: أرسل ملك من ملوك السّند لما أسلم هدية إلى الكعبة طوقاً من ذهب، فيه مائة مثقال، مكللاً بالزمرد، والياقوت، والماس، وياقوتة خضراء وزنها أربعة عشر مثقالاً، فدفعها إلى الحجبة فكتبوا في أمره إلى الخليفة المعتمد على الله، وأخذوا الدرة، فأخرجوها وجعلوها في سلسلة من ذهب، وجعلوها في وسط الطوق مقابلة الياقوت والزمرد فجاء الكتاب من أمير المؤمنين بتعليقها، فعلقت مع معاليق الكعبة[٥].

ولايته للعهد:

ونظراً لما يتمتع به الأمير الموفق بالله من قوة، وفطنة، وقدرة قيادية وإدارية عالية، فضلاً عن تقواه، وورعه فقد منح مزيداً من الصلاحيات الواسعة، فعقد إليه الخليفة المعتمد على الله أيضاً

---

(١) تاريخ الطبري: ج٩، ص٣٦١.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ج٥، ص١٢١، ١٢٢.

(٣) تاريخ الطبري: ج٩، ص٤٧٦ وما بعدها، وغاية المرام: ج١، ص٤٤٥.

(٤) المرجع السابق.

(٥) شفاء الغرام: ج١. ص: ١١٧، وهامش إتحاف الورى: ج٢. ص:٣٣٦. والطبري: ج٩. ص: ٥٠٢ وما بعدها، والكامل في التاريخ: ج٧.ص: ٩٥، وإتحاف الورى:ج٢. ص: ٣٣٦.

الولاية على ديار مُضر، وقنسرين، والعواصم[١] وبايع له بولاية العهد من بعده وذلك في: (٢٠ ربيع الأول ٢٥٧هـ)[٢].

حربه للزنج:

قاد الأمير طلحة الموفق بالله العديد من الحملات العسكرية، وخاض الكثيرمن المعارك الحربية الضارية، وقمع الفتن وسحق العديد من حركات التمرد في أرجاء أراضي الخلافة.. كان أشهر تلك المعارك حروبه ضد الزنج بالبصرة، والتي سطر فيها الأمير الموفق بالله الملاحم الخالدة التي دونها في سجل أعماله التاريخية المشرفة جميع أعلام المؤرخين الإسلاميين حيث ذكروا فيها شجاعته وبطولاته، وأطنب الشعراء في مدحه.

وقد كان من أهم أسباب قيام ثورة الزنج بالبصرة، تتابع حركات الخروج على الخلافة الإسلامية، ومحاولاتها المستمرة لزعزعة أركان دولة الإسلام في العهد العباسي، مما شجع العديد من الخوارج، والزنادقة، والمفسدين، وأصحاب المطامع الشخصية التجرؤ على الخلافة، والثورة ضد أئمة الأمة هنا وهناك، بغرض تدمير أركان دولة الإسلام وتفتيت وحدتها.

ويقول في ذلك الشيخ محمد الخضري: (لم يكف بني العباس ما أصاب دولتهم من المطالبين بخلافة النبوة، الذين ضعضعوا جوانب دولتهم، وزعزعوا أركانها، بل قام دعيٌّ في آل علي لا يعرف الطالبيين له نسباً ولا رحماً[٣]، يدلي بدلوه في الدولة لينال منها حظًا لنفسه، ذلك هو الخبيث صاحب الزنج، الذي زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب. وأصله من عبد القيس من ربيعة.. إلى أن قال: مضى الدعيّ مع من اتبعه حتى صار إلى مدينة السلام فأقام بها حولاً يستميل إليه الناس سرًّا حتى إذا عزل محمد بن رجاء عن البصرة شخص إليها في رمضان سنة (٢٢٥هـ) ونزلوا بقصر قريب منها يعرف بقصر القرشي، وهناك خطرت له فكرة غريبة وهي الاستعانة بالعبيد الذين كانوا يعملون بتلك النواحي

---

(١) العواصم: أطلقت في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد على (منبج، ودلوك، ورعبان، وقورس، وتيزين، وما بين ذلك من الحصون، وسميت بالعواصم لاعتصام المسلمين بها، وتمنعهم من العدو، وكانت العاصمة للعواصم (منبج).

(٢) تاريخ الطبري: ج٩، ص٤٧٦ وما بعدها..

(٣) لم يكن زعيم الزنج بالبصرة آخر من ادعى أنه من آل علي ﷺ بل ادعى ذلك من بعده (العبيديون – الفاطميون) بالمغرب ثم بمصر وأقاموا لهم بها دولة، ولا يزال بعض جهلة العوام يعتقدون خطأ بأن العبيديين القائمين بمصر علويون وهم ليسوا كذلك.

في حمل السباخ وغيره لأهل البصرة، وهم كثيرو العدد يهمهم أن ينالوا الحرية، ويخرجوا مما هم فيه فكيف لو وعدوا مع الحرية بالسيادة على مالكي رقابهم[1].

وقد كان مبدأ قيام ثورة الزنج في يوم الأربعاء: (٤ رمضان ٢٥٥هـ)، حيث قام الزنج بقيادة الدعيّ باحتلال بعض القرى المحيطة بالبصرة، وقتلوا من الأهالي مقتلة عظيمة، وفي شهر رجب من سنة (٢٥٦هـ) أحرق الدعيّ مدينة الأبلة، واستسلم له أهل عبادان خوفاً من أن يصيبهم ما أصاب أهل الأبلة فأخذ من كان بها من العبيد وضمهم إلى جنده، وفرق فيهم السلاح، ومن هناك سير عسكراً إلى الأهواز فاستولى عليها، وتصادم ببعض القوات العباسية المتواجدة بتلك النواحي، فلم يستطيعوا كسره بسبب عامل المفاجأة، وكثرة جنده من العبيد، وفي شوال من سنة: (٢٥٨هـ) أوقع بأهل البصرة وقعة هائلة قتل فيها عدداً ضخماً جدًّا.

قال السيوطي: قال الصولي: إنه أي (دعيّ آل علي) قتل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف آدمي، وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف!![2].

القضاء على الخبيث:

قال ابن الأثير: ولما اشتد أمر الزنج، وعظم شرهم، وأفسدوا في البلاد، أرسل أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المعتمد على الله إلى أخيه الأمير أبي أحمد الموفق بالله فأحضره من مكة المكرمة، فلما حضر عقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين، واليمن[3].

فأمر الخليفة المعتمد أخاه الأمير أبا أحمد الموفق بالله قائد الجيوش بالحشد لهذا الدعيّ وقيادة الجيش بنفسه فجمع الجموع المباركة وتولى قيادتها، والتف حوله أعداد كبيرة من المجاهدين المتطوعة، وعبأ جنداً كثيرة العدد والعدة وسار بهم لحرب الدعيّ، فكانت للأمير الموفق معه وقائع هائلة وخطوب جسام استمرت أعواماً[4]، وفي آخر الأمر أنزل الله نصره على رجال الدولة، وهزموا الزنج، وقتلوا هذا الدعيّ وكان ذلك في أواخر سنة (٢٧٠هـ)، وأمر الموفق بالله كاتبه أن يكتب إلى أمصار الإسلام بالنداء في أهل البصرة والأبلة، وكور دجلة، وأهل الأهواز وكورها، وأهل واسط وما حولها مما دخله الزنج يخبرهم بقتل الدعيّ زعيمهم، وأن يأمروا

---

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضري بك - الدولة العباسية: ص٢٤٠ - تحقيق الشيخ محمد العثماني - دار القلم بيروت.

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٣٣٧.

(٣) الكامل في التاريخ: ج٧، ص٨٦، وغاية المرام: ج١، ص٤٤٦.

(٤) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية - ص٣٤٢.

بالرجوع إلى أوطانهم ففعل ذلك، فسارع الناس إلى ما أمروا به وقدموا (مدينة الموفقية)[١] التي اختطها الموفق بالله هناك من جميع النواحي وأقام الموفق بالله بعد ذلك بالموفقية ليزداد الناس بمقامه أمناً وإيناساً[٢].

قال السيوطي: ولما قتل الخبيث دُخل برأسه بغداد على رمح، وعملت قباب الزينة، وضج الناس بالدعاء للأمير الموفق بالله، ومدحه الشعراء، وكان يوماً مشهوداً، وأمن الناس، ورجعوا إلى المدن التي احتلّها الدعي[٣].

ويقول ابن الجوزي في ذلك: (وتسمى - أي الموفق بالله - بعد مقتل صاحب الزنج **(الناصر لدين الله)** فكان يخطب له على المنابر بلقبين - اللَّهم أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين - كما قال عنه في ترجمته: وكان غزير العلم، حسن التدبير، كريماً.

وفاته:

توفي بالعراق بالقصر الحسني، بعد أن أصيب بمرض النقرس قبل سنة من وفاة أخيه الخليفة المعتمد على الله، وذلك في ليلة الخميس: (٢٢ - صفر - ٢٧٨هـ)، وقد بلغ من العمر سبعاً وأربعين سنة تنقص شهراً وأياماً رحمه الله[٤].

---

(١) مدينة الموفقية: ما تزال قائمة حتى اليوم وتعرف (بقضاء الموفقية) بجنوب بغداد.

(٢) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية - ص٣٤٢.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٣٣٧.

(٤) المنتظم لابن الجوزي: ج٥، ص١٢١-١٢٢.

الإمـــام المحدث والفقيـــه
الأمير محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل
العباسي الهاشمي أمير مكة المكرمة والطائف

• •

هو العالم الإمام الفقيه الفاضل والمحدث الجليل الشريف محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالمٌ من أكابر أئمة الدوحة الهاشمية، ولد بالحميمة سنة: (١٠٤هـ) أربع ومائة هجرية، ونشأ بها، ثم انتقل مع بني العباس عند بداية الثورة العباسية إلى العراق بعد مقتل أبيه على يد مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين، وهو أخو الإمام عبد الوهاب بن إبراهيم.

وكان أبيض، حسن الوجه، قيل ولم يكن أثغر[١] قط، فأدخل القبر بأسنان الصبا وما نقص له سن[٢]، وكان غزير العلم، سريًّا، شجاعاً، جواداً، تقياً، محباً للعلم والعلماء، عادلاً كثير الإحسان للرعية فيما تولى من البلدان، وكان يصلي في أيام الموسم بلا جند ولا أعوان، وكان له وقت من الليل يطوف ويصلي خلف المقام طيلة ولايته للبلد الحرام.

وقد ذكره العديد من أهل السير والتاريخ، وأشادوا بفضله وعلمه وتقدمه.. وقال عنه الفاكهي (وكان من أفاضل بني هاشم)[٣].

تفقه وتلقى العلم على أبيه إبراهيم بن محمد إمام آل البيت في وقته، كما أخذ عن العديد من

---

(١) أثغر: أي سقطت أسنانه اللبنية ونبتت أسنانه الدائمة - انظر تاريخ الطبري: ج٨، ص٢٧٣، والمعارف لابن قتيبة: ص٣٧٦.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) تاريخ مكة للفاكهي، وتاريخ الطبري: ج٨، ص٢٨، وغاية المرام: ج١، ص٣٢٥.

أئمة البيت العباسي وغيرهم من فضلاء زمانه، وروى العلم عنه: (الإمام عبد الصمد بن علي السجاد العباسي) و(ابن أبي ليلى)، و(الإمام جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين) كما روى أيضاً عن عمه أمير المؤمنين الخليفة (عبدالله أبو جعفر المنصور) وغيرهم. وحدث عنه جل بنيه وبعض أبنائهم وغيرهم من العلماء الأجلاء.

أحاديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي: حدثني عبد العزيز بن علي الوراق لفظاً قال: أنبأنا أبو موسى هارون بن عيسى بن المطلب بن إبراهيم بن عبد العزيز الخطيب العباسي الهاشمي قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام العباسي الهاشمي. قال: أنبأنا أبي قال: أنبأنا جدي محمد ابن إبراهيم الإمام وكان يجلس لولده وولد ولده في كل يوم خميس يعظهم ويحدثهم. قال: أرسل إليّ أمير المؤمنين المنصور بكرة واستعجلني الرسول، فظننت ذلك لأمر حادث، فركبت إذ سمعت وقع الحافر فقلت للغلام: انظر من هذا؟ قال: أخوك عبد الوهاب، فرفقت في السير فلحقني فسلم عليّ فقال: أتاك رسول هذا؟ فقلت: نعم! فهل أتاك؟ قال: نعم! فقلت: فيم ذاك ترى؟ قال: تجده اشتهى خلًّا، وزيتاً يريد الغداء فأحب أن نأكل معه. فقلت: ما أرى ذلك وما أظن هذا إلّا لأمر، قال فانتهينا إليه فدخلنا، فإذا الربيع واقف عند الستر، فإذا المهدي ابن المنصور ولي العهد هو في الدهليز جالس، وإذا عبد الصمد بن علي السجاد، وداود بن علي السجاد، وسليمان بن علي السجاد[1]، وجعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين[2]، وعبدالله بن الحسن بن الحسن[3]، والعباس بن محمد[4]، فقال الربيع: اجلسوا مع بني عمكم قال: فدخلنا فجلسنا ثم دخل الربيع وخرج وقال للمهدي: ادخل أصلحك الله. ثم خرج.. فقال: ادخلوا جميعاً، فدخلنا، فسلمنا وأخذنا مجالسنا، فقال للربيع: هات دُوِيًّا وما يكتبون فيه، فوضع بين يدي كل واحد منا دواة، وورقاً، ثم التفت إلى عبد الصمد بن علي. فقال: يا عم حدث ولدك وإخوتك وبني أخيك بحديث البر والصلة[5]. فقال: عبد الصمد بن علي: حدثني أبي، عن جدي عبدالله بن العباس، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن البر والصلة**

---

(١) عبد الصمد، وداود، وإسماعيل، وسليمان أبناء علي السجاد جميعهم أعمام الخليفة أبي جعفر المنصور.

(٢) هو أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣) هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي خرج ابناه محمد وإبراهيم على الخلافة الإسلامية في المدينة والكوفة فيما بعد وذلك في خلافة أمير المؤمنين المنصور.

(٤) هو العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل أخو أمير المؤمنين المنصور.

(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٣٨٤، رقم ٣٥٧.

ليطيلان الأعمار ويعمران الديار ويثريان الأموال ولو كان القوم فجاراً». ثم قال: يا عم الحديث الآخر. فقال: عبد الصمد بن علي: حدثني أبي عن جدي عبدالله بن العباس. قال: قال النبي ﷺ: **«إن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة»**. ثم تلا رسول الله ﷺ: فقال المنصور: يا عم الحديث الآخر. فقال عبد الصمد بن علي: حدثني أبي، عن جدي، عن النبي ﷺ: **«إنه كان في بني** إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين، وكان أحدهما باراً برحِمِه، عادلاً على رعيته، وكان الآخر عاقاً برحمه، جائراً على رعيته، وكان في عصرهما نبي فأوحى الله تعالى إلى ذلك النبي أنه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين، وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنة. قال: فأخبر النبي رعية هذا ورعية هذا، فأحزن ذلك رعية العادل، وأحزن ذلك رعية الجائر. قال: ففرقوا بين الأطفال والأمهات، وتركوا الطعام والشراب، وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله أن يمتعهم بالعادل، وأن يزيل عنهم أمر الجائر، فأقاموا ثلاثاً، فأوحى الله إلى ذلك النبي: أن أخبر عبادي أني قد رحمتهم وأجبت دعاءهم، فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك الجائر، وما بقي من عمر الجائر لهذا البار. . قال: فرجعوا إلى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة، ثم تلا رسول الله ﷺ». ثم التفت المنصور إلى جعفر بن محمد فقال: يا أبا عبدالله حدث إخوتك وبني عمك بحديث أمير المؤمنين علي عن النبي ﷺ في البر. فقال جعفر بن محمد: حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه علي بن أبي طالب. قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من ملك يصل رحمه وذا قرابته، ويعدل على رعيته، إلّا شدَّ الله ملكه وأجزل له ثوابه، وأكرم مآبه، وخفف حسابه»**[1].

أعماله وولاياته:

قلد إمارة مكة المكرمة، والطائف في خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور

وأيضاً في خلافة أمير المؤمنين محمد المهدي بن المنصور[2]، وبقي والياً لها حتى زمن الخليفة موسى الهادي، ومن بعده الرشيد، ثم قلده الرشيد إمارة دمشق أيضاً[3]! . . وولي إمارة الحج والمسير بالناس وإقامة المناسك في خلافة المنصور عدة سنين[4]. وخلال ولايته لمكة المكرمة قام بالكثير من الأعمال العظيمة التي سجلها التاريخ لخلفاء وأمراء بني العباس بكلّ فخر واعتزاز فيما يخص تطوير المسجد الحرام، والإشراف على التوسعة الكبرى التي كانت في زمن

---

(١) المصدر السابق.

(٢) غاية المرام: ج١، ص٣٢٩.

(٣) تاريخ أمراء مكة: ص٢٣٧.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: رقم الترجمة: ٣٥٧، ص٣٨٤ وما بعدها.

أمير المؤمنين محمد المهدي، والتطوير والتوسعة التي تمت أيضاً في خلافة الرشيد، والتي شملت جميع المشاعر المقدسة بما فيها مشاريع إيصال المياه لمكة المكرمة، وغيرها من الأعمال الجليلة التي لا يتسع هذا الموضع لذكرها كما وقع خلال فترة ولايته للبلد الحرام بعض الأحداث التاريخية من أهمها:

- في سنة: (١٥١هـ) ثلاث وخمسين ومائة أغارت الحبشة على مدينة (جدة)، فجهز لهم أمير المؤمنين المنصور جيشاً من البصرة وأرسله لقتالهم عن طريق البحر، فهزمهم ومزقهم شر ممزق وسبى منهم خلقاً كثيراً.
- وفي سنة: (١٥٢هـ) حج بالناس أمير المؤمنين الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ، وفي تلك السنة استعدى عليه الجمالون[١] بالمدينة المنورة وحضر معهم عند القاضي محمد بن عمران الصلحي، فحكم لهم عليه[٢] وهذه الحادثة تعد من مناقب أمير المؤمنين المنصور ﷺ والتي تظهر مدى زهده وعدله وتقواه.
- وفي سنة: (١٧٩هـ) اعتمر أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد في شهر رمضان المبارك، شكراً لله تعالى على قتل الزنديق الخارجي الوليد ابن طريف الشاري[٣]، وعاد إلى المدينة فأقام بها إلى الحج، وفرق بين الحرمين أموالاً عظيمة، وحج ومشى من مكة إلى منى إلى عرفات، وشهد المشاهد كلها ماشياً، ورجع عن طريق البصرة[٤] ﷺ وأرضاه.
- وفي سنة: (١٨٣هـ) إحدى وثمانين ومائة أغارت الحبشة على مدينة (جُدة)، فوجه لهم الأمير محمد بن إبراهيم من مكة ولده الأمير عبدالله بن محمد على رأس قوات ومعه أهل مكة، فأوقعوا بالأحباش وهزموهم هزيمة منكرة.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في: (١٩ - شوال - ١٨٥هـ)، وذلك في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد وكان الرشيد إذ ذاك بالرقة، فصلى عليه محمد الأمين ابن هارون الرشيد وكان وليًّا للعهد، ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية بباب الميدان ﷺ تعالى.

---

(١) الجمالون: أصحاب الجمال التي تنقل الحجاج آنذاك، وقد كان الخليفة يتكفل بنفقة أغلب المسلمين القاصدين الحج..

(٢) الطبري. ج٨. ص: ٣٢، والكامل في التاريخ. ج٥، ص: ٢٣٩، وإتحاف الورى. ج٢. ص: ١٩٠.

(٣) انظر أخباره في: تاريخ الطبري: ج٨، ص٢٥٦، وابن الأثير: ج٦، ص٥١.

(٤) المرجع السابق.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن أحمد بن المطلب بن عبدالله
العباسي الهاشمي أبو أحمد

هو العالم العلّامة المحدث الشريف محمد بن أحمد بن المطلب بن عبدالله، ابن أمير المؤمنين الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور العباسي الهاشمي... ويكنى بـ(**أبي أحمد**).

مولده ونشأته:

محدث من أفاضل أئمة آل البيت وكبرائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان ثقة ثبتاً، واسع العلم، رفيع القدر، عالي الهمة ذكره وترجم له عديدون من أهل السير والتاريخ.

حدث عنه: (عبدالله بن محمد البغوي)، و(محمد بن محمد الباغندي)، و(أبي بكر بن داود)، و(محمد بن هارون بن المجدر)، و(إسحاق ابن محمد بن مروان الكوفي)، و(يحيى بن محمد بن صاعد)، و(عمر بن محمد بن شعيب الصابوني).

وروى عنه: (أبو القاسم عبدالله بن عثمان الحصري)... قال البغدادي:

وذكر الحصري أنه سمع منه في جامع المدينة إملاء في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة[1].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة ستين ومائتين هجرية.

(١) تاريخ بغداد: ص٣٦٢، ٣٦٣، رقم: ٣٠٢.

والي مكة المكرمة
الأمير محمد بن أحمد بن عيسى المنصوري
العباسي الهاشمي المنصوري

هو أمير البلد الحرام الشريف محمد بن أحمد بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد ونشأ بها، وكان عالماً فقيهاً فاضلاً، تقيًّا، ديناً، جواداً، كثير الإحسان، يعد من فرسان بني العباس وشجعانهم. ولي إمارة مكة المكرمة[1] في خلافة أمير المؤمنين أبي عبدالله المعتز بالله وذلك في سنة: (٢٥٢هـ)، واستمر والياً لها حتى خلافة أمير المؤمنين المعتمد على الله العباسي، وكانت له أيضاً إمارة الحج بالناس في السنوات: (٢٥٢هـ، ٢٥٣هـ، ٢٥٦هـ، ٢٥٧هـ).

وخلال ولايته لمكة المكرمة كان له العديد من الأعمال والآثار الجليلة من إصلاحات وتطوير، وتحسينات للمسجد الحرام وبقية المشاعر المقدسة.

وقد ورد عنه: أنه (أول من استصبح[2] في المسجد الحرام بالقناديل) حيث جعل عُمداً من خشب في وسط المسجد (الصحن)، وجعل بينها حبالاً، وجعل فيها قناديل يستصبح بها ليلاً، وكان ذلك خلال ولايته[3].

ومن الأحداث الهامة التي وقعت في فترة ولايته للبلد الحرام، أنه في يوم عرفة من شهر ذي

(١) العقد الثمين: ج٦، ص١٥١، رقم ٢٠٥٠.

(٢) استصبح: أوقد المصابيح.

(٣) العقد الثمين: ج١، ص٣٦٤، رقم: ٤٠، وغاية المرام: ج١، ص٤٤٢.

الحجة لسنة: (٢٥٢هـ) هاجمت مجموعة من الخارجين مكة المكرمة بقيادة إسماعيل بن يوسف العلوي، منتهكين حرمة البلد الحرام والمشاعر المقدسة في موسم الحج، فتجهز لقتالهم الأمير محمد بن أحمد العباسي ومعه القائد عيسى بن محمد المخزومي، وكان المهاجمون قد عاثوا بمكة فساداً وقتلوا من أهلها ومن الحجاج نحو من ألف ومائة، ونهبوا أموال الحجاج، وسلبوا الناس[١]، ولم يقف الحجاج بعرفة ليلاً أو نهاراً، لوجود المفسدين بعرفة وهرب الحجاج وأهل مكة منها خوفاً منهم، ولم يكن الأمير محمد بن أحمد العباسي بمن معه من قوات يرغب في قتال المفسدين داخل مكة أو في المشاعر لحرمتها وقداستها وحتى لا يراق المزيد من دماء المسلمين الأبرياء، وكان يريد مناجزته خارج مكة إلّا أن المفسدين لم يخرجوا للمواجهة وفروا متوجهين نحو (جدة)، فهاجموا أهلها وعاثوا فيها نهباً وتقتيلاً للمسلمين الأبرياء. وأفنوا أموالها[٢]. . ثم إن الله عز وجل أهلك اسماعيل بن يوسف بعد مدة يسيرة وسلم المسلمون والبلد الحرام من شره ولله الحمد والمنة.

وفاته:

توفي رضي الله عنه ببغداد في حدود سنة سبعين ومائتين هجرية رحمه الله.

(١) تاريخ أمراء مكة المكرمة: ص٣٣٧.

(٢) تاريخ الطبري: ج٩، ص٣٤٧، ٣٧٢، ٤٧٥، والكامل في التاريخ: ج٧، ص٥٨، وغاية المرام: ج١، ص٤٤٣.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل
العباسي الهاشمي أبو العبـــاس

هو الإمام المحدث الثقة الشريف محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي. . ويكنى: **(أبا العباس)**.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد، ونشأ بها، وتفقه على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من فضلاء عصره، وكان تقيًّا، زاهداً، ثقة مأموناً. حدث عن: (أبي إبراهيم الترجماني)، وروى عنه: (محمد بن مخلد) وآخرون.

وفاته:

توفي رحمه الله بمدينة المنصور بغداد في شهر ذي الحجة من سنة: (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين هجرية.

والي مكـــة المكرمة والمدينة المنـــورة
الأمير محمد بن داود بن عيسى بن موسى
ابن محمد العباسي الهاشمي

هو أمير البلد الحرام الشريف محمد بن داود بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان من سراة بني العباس وشجعانهم، ديِّناً صيِّناً، نبيلاً، ذا هيبة وسطوة قلد إمارة المدينة المنورة، ومكة المكرمة[1] للفترة من سنة: (٢٢١هـ) ولغاية سنة: (٢٣٦هـ)، كما كان متقلداً إمرة الحج بالناس طيلة فترة ولايته[2]

قال عنه بعض المؤرخين: (إنه أول من خطب على منبر)[3]، وخلال ولايته لمكة المكرمة قام بالعديد من أعمال الإصلاح والتطوير للحرم الشريف، وبقية المشاعر المقدسة، فمن ذلك: (تعميقه لبئر زمزم) حيث قل ماؤه في سنة ثلاث وعشرين ومائتين، فضرب فيها سبع أذرع سَحًّا في الأرض لتغوير جوانبها[4] كما قام بغير ذلك من الأعمال الجليلة لخدمة الحرمين.

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في حدود سنة خمسين ومائتين للهجرة، ودفن بها.

---

(١) العقد الثمين: ج٢، ص١٥، رقم: ١٦٨.

(٢) تاريخ الطبري: ج٩، ص٢٨، وغاية المرام: ج١، ص٤١٩ وما بعدها.

(٣) غاية المرام: ج١، ص٣٢١، والعقد الثمين: ج٢، ص٦٥.

(٤) إتحاف الورى: ج٢، ص٢٩٣.

أمير البصرة وعُمان والبحرين واليمامة وفارس
الأمير محمد بن سليمان بن علي
ابن عبدالله العباسي الهاشمي

هو الفقيه والمحدث الجليل الشريف محمد بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺابن عبد المطلب بن هاشم القرشي.

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد ببلدة الحميمة موئل الدعوة العباسية في سنة: (١٢٠هـ) عشرين ومائة للهجرة، ونشأ بها، وكان يعد من وجوه بني هاشم وسراتهم، كريماً جواداً ممدحاً، ذا رأي وحكمة، وقدرة إدارية عالية، لذا قلّد العديد من الأعمال والولايات في الدولة العباسية.

روى الحديث الشريف بإسناد عن أبيه تواتراً عن جده عبدالله بن العباس ﷺ عن رسول الله ﷺ، وهو أخو الإمامين جعفر، وإسحاق، وأخته المحدثة المجاهدة الشريفة زينب بنت سليمان.

أعماله وولاياته:

قال البغدادي: وكان عظيم أهله، وجليل رهطه، ولي إمارة البصرة في عهد المهدي، ثم قدم بغداد على الرشيد لما أفضت الخلافة إليه، فأكرمه وأعظمه وبره وصنع به ما لم يصنع بأحد، وزاده فيما ولّاه من أعمال البصرة: (كور دجلة، والأعمال المفردة، والبحرين، والغوص، وعُمان، واليمامة، وكور الأهواز، وكور فارس). ولم يجمع هذا لأحد غيره، فلما أراد الخروج شَيّعه الرشيد إلى كلواذى[1]

---

(١) تاريخ بغداد: ص٢٩١، رقم: ٢٧٩٥.

حديث من روايته:

قال أبو الحسن محمد بن عبد الواحد: أخبرنا محمد بن إسماعيل المستملي، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثني العباس بن أبي طالب، حدثنا سلمة بن حيان العتكي، حدثنا صالح الناجي قال: كنت عند محمد بن سليمان أمير البصرة فقال: (حدثني أبي عن جدي الأكبر - يعني ابن عباس رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: **«امسح رأس اليتيم هكذا إلى مقدم رأسه، ومن له أب هكذا إلى مؤخر رأسه»**)[1].

وفاته:

توفي رضي الله عنه بالبصرة في ليلة الجمعة: (٢٧ جمادى الآخرة - ١٧٣هـ)، وهو نفس اليوم الذي ماتت فيه الخيزران أم الخليفتين هارون الرشيد وموسى الهادي، وكان عمر الأمير محمد بن سليمان إذ توفي (٥١) إحدى وخمسين سنة رحمه الله تعالى، وله عقب ما زال بالبصرة وغيرها.

(١) المرجع السابق.

أمير مكة المكرمة
محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي
العباسي الهاشمي

هو الأمير الفقيه التقي الهمام الشريف محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف: بـ(الزينبي).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد، ونشأ بها، في بيت حديث وفقه وعلم، ولي إمارة البلد الحرام لعدة سنوات من: (٢٤٥ هـ حتى ٢٤٩هـ)، وذلك في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله وحتى خلافة أمير المؤمنين المستنصر بالله ابن المتوكل على الله، وقلد الحج بالناس في سنة: (٢٤٥هـ) وهو والي مكة[١] يومئذ، وذُكر أنه حج بالناس أيضاً في سنة: (٢٤٦هـ، ٢٤٧هـ، ٢٤٨هـ، ٢٤٩هـ)[٢].

ومن أعماله خلال ولايته لمكة المكرمة: (أمر بأن يُسرج بقناديل بيض كبار من السنة إلى السنة في مكة والمشاعر، فامْتُثل لذلك من فعله وجرى ذلك إلى اليوم)[٣].

وفي سنة: (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وهي أول سنة من ولايته، غارت (مُشاش) عين مكة، فبعث أمير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل على الله مالاً فأنفق عليها[٤]، لتوسيعها وتوفير المياه لأهل مكة.

(١) تاريخ الطبري: ج٩، ص٢١٨، وغاية المرام: ج١، ص٤٣٠.

(٢) تاريخ الطبري: ج٩، ص٢١٩ وما بعدها، والعقد الثمين: ج٢، ص٢٣.

(٣) (العقد الثمين: ج٣، ص٢٣)، و(تاريخ الطبري: ج١١، ص٨٧)، (وغاية المرام: ج١، ص: ٤٣١).

(٤) (غاية المرام: ج١، ص: ٤٣١)، (والمنتقى في أخبار مكة: ص٣٥).

وفي سنة: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين وصل من دار الخلافة مبلغ (ثلاثمائة ألف دينار) مع أمير الحج العراقي محمد بن عبدالله بن طاهر، ففرق منها مائة ألف لأهل مكة، ومائة ألف لأهل المدينة المنورة، ومائة ألف كانت قد بعثت بها والدة أمير المؤمنين المتوكل على الله لإنفاقها على (مشروع إجراء الماء من عرفات إلى مكة)[1]، جزاها الله عن المسلمين خير الجزاء.

وفاته:

توفي ﷺ تعالى بمكة المكرمة[2] في حدود سنة ستين ومائتين للهجرة، ودفن بها.

(١) المصادر السابقة.

(٢) (غاية المرام: ج١، ص٤٣١)، و(المنتقى في أخبار مكة: ص: ٣٥).

أميـــر الحرميـــن
الأميـــر محمد بن سليمان بن عبدالله
العباسي الهاشمي

هو الإمام الشريف محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها، وتفقه على أبيه، كما أخذ عن غيره من أئمة البيت العباسي، وعلى غيرهم من أفاضل علماء زمانه، وحدث عن أبيه تواتراً عن آبائه عن جده عبدالله بن العباس عن رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام. وكان تقيًّا، زاهداً، ورعاً، جواداً ممدحاً، وكان متولياً إمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة[(١)]، وذلك في خلافة أمير المؤمنين الرشيد ومن بعده المأمون.

قال صاحب غاية المرام: ولي والده سليمان بن عبدالله مكة والمدينة سنة أربع عشرة ومائتين، وكان محمد هذا، على مكة مرة وعلى المدينة مرة، وكان هو وأبوه يتداولان العمل على مكة المكرمة والمدينة المنورة[(٢)].

وذكر الأزرقي عنه: أنه أول من استصبح[(٣)] حول الكعبة، وفي المسجد الحرام بمكة، في ليلة هلال المحرم أثناء ولايته لها في خلافة أمير المؤمنين عبدالله المأمون بن الرشيد في سنة ست عشرة ومائتين[(٤)]. حيث وضع عموداً طويلاً مقابل عمود زمزم بحذاء الركن الغربي علق عليه

---

(١) العقد الثمين: ج٢، ص٢١، رقم: ١٨٠، وتاريخ أمراء مكة المكرمة: ص٣٠٦.

(٢) غاية المرام: ج١، ص٤١٤.

(٣) استصبح: أوقد مصباحاً.

(٤) أخبار مكة: ج١، ص٢٨٦، وغاية المرام: ج١، ص٤١٤ وما بعدها، وإتحاف الورى: ج٢، ص٢٨٨.

المصابيح، وله الكثير من الأعمال الجلية بمكة المكرمة من إصلاحات وتحسينات وتطوير للحرم الشريف وبقية المشاعر المقدسة فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وفاته:

توفي ﷺ بالعراق في حدود سنة ثلاثين ومائتين هجرية.

والي الحسبة ببغداد وإمام وخطيب جامع الرصافة
الأمير محمد بن عبيدالله بن علي بن الحسن
ابن إسماعيل العباسي الهاشمي «أبو بكر الخطيب»

• •

هو الإمام الزاهد الخطيب الشريف محمد بن عبيدالله بن علي بن الحسن ابن إسماعيل ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي القرشي ويكنى بـ(أبي بكر).

مولده ونشأته:

ولد بحاضرة الخلافة العباسية بغداد، ونشأ بها، وتفقه على أئمة أهل بيته الغرّ الميامين، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل علماء العراق في عصره. وهو من بيت فقه وخطابة مشهور، وكان من أجلاء بني العباس ووجهائهم، خطيباً لسناً، مهيباً، عفيفاً، نزيهاً. وكان يتولى حسبة بغداد، والصلاة بالناس في جامع الرصافة مدة طويلة وذلك للفترة: (٢٨٤-٣٠٠هـ)[1].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في: (١١ - صفر - ٣٠٠هـ) ودفن بها.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: رقم الترجمة: ٨٢٠، ص٣٣٠.

الفقيه والمحدث الجليل
الأمير محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله
العباسي الهاشمي «الإمام البياضي»

هو الإمام الفقيه الفاضل والمحدث الثقة الشريف محمد بن عيسى بن محمد ابن عبدالله بن عيسى بن عبدالله ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن أبي العباس عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (**أبا علي**) ويعرف بـ(**الإمام البياضي**)[1].

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة العباسيين بغداد، ونشأ بها، وتفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أعلام أئمة الإسلام في وقته. وكان من فضلاء مشيخة أهل الحديث وثقاتهم.

روى عن (محمد بن يحيى القطيعي) كتاب القراءات، وحدث عنه: (أبو بكر ابن الأنباري النحوي)، و(محمد بن الحسن بن مقسم).

وقد ذكره العديد من المؤرخين في السير والطبقات وأشادوا بعلمه وفضله وتقدمه. قال عنه البغدادي في تاريخه عند ترجمته له: (وكان ثقة)[2]، ولم يزل طيلة حياته مشتغلاً ببث العلم ونقل الحديث حتى استشهد.

---

(١) البياضي: كان سبب هذا اللقب أن جد المترجم له حضر مع جماعة من العباسيين بمجلس الخليفة، وكانوا جميعهم قد لبسوا السواد وهو شعار بني العباس، وكان لباسه بياضاً، فلما رآه الخليفة. قال: من ذلك البياضي؟ فثبت هذا اللقب عليه ولم يعرف بعد إلا به، وكذا ذريته من بعده، انظر أيضاً المرجع السابق.

(٢) تاريخ بغداد: ص٤٠١، ترجمة رقم: ٩٢٤.

وفاته:

توفي ﷺ شهيداً حيث قتل على يد (القرامطة) أثناء عودته في طريق مكة المكرمة، وذلك في شهر محرم الحرام من سنة: (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين هجرية.

والي مصر والبصرة
الأمير منصور بن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي
العباسي الهاشمي المرتضى بالله

هو العالم الجليل الأمير الهمام الشريف منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها. تفقه وتلقى العلم عن أبيه، وعلى غيره من أئمة البيت العباسي، كما أخذ عن غيرهم من علماء دار الخلافة العزيزة، وسمع الحديث الشريف تواتراً عن أبيه عن آبائه عن جده ابن عباس ﷺ، وهو أخو الخليفتين: هارون الرشيد، وموسى الهادي، وكان عالماً تقياً ورعاً، سريًّا شجاعاً، حكيماً، راجح العقل، سديد الرأي، ذا هيبة وسطوة.

قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (وكان يقرب أهل العلم ويكرمهم، ويحب أهل الحديث، ويبر أهله، وكان يزيد بن هارون صاحبه، فكان يبعث إليه بالأموال فيفرقها على المحدثين وأهل الحديث. وولي أعمالاً كثيرة منها: إمارة مصر والبصرة وغيرها)[1].

وكان له الدور التاريخي في إحباط حركة كانت من أخطر المؤامرات الشعوبية الفارسية، والتي كانت تهدف إلى إسقاط الدولة الإسلامية وتقويض أركان الخلافة، تلك الفتنة التي استشهد فيها أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين، وما تبع ذلك من إرهاصات سياسية وخاصة بعد إعلان المأمون تعيينه لعلي بن موسى الرضا العلوي وليًّا للعهد.. حيث تخوف بنو العباس من أن يستغل الرافضة ظروف تلك الفتنة التي أشعلوها بين معسكر الأمين والمأمون، بقصد تحويل الخلافة

(١) تاريخ بغداد: ص٨٢، رقم الترجمة: ٧٠٥٥.

للعلويين، إلّا أن الصناديد من أمراء بني العباس كانوا لهم بالمرصاد حيث أفسدوا تلك الأحلام المريضة.. ومنهم الأمير منصور الذي انطلق بقوات من جموع أهل السنة وعسكر بمنطقة (كلواذى) وذلك سنة (٢٠١هـ) ودعي له على المنابر، وسلم عليه بالخلافة فأبى ذلك وقال: (أنا خليفة أمير المؤمنين المأمون حتى يقدم) كما فعل الأمر نفسه أخوه الأمير إبراهيم بن المهدي الذي سيطر على مقاليد الأمور في بغداد وباقي مدن العراق[١].

وفاته:

توفي ﷀ بمدينة السلام بغداد في سنة: (٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين هجرية.

(١) انظر عن دور الأمير إبراهيم ابن المهدي وموقفه من هذه الفتنة في ترجمته من هذا الكتاب.

أمير مكة المكرمة والكوفة
الأمير موسى بن عيسى بن موسى
ابن محمد العباسي الهاشمي

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل الشريف موسى بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم من أكابر فقهاء آل البيت وفضلائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، وحدث عن أبيه تواتراً عن آبائه عن جده عبدالله بن العباس عن رسول الله ﷺ وكان جليل القدر مهيباً، فارساً شجاعاً شهماً، خاض العديد من المعارك الحربية، وشارك بفاعلية في قمع الفتن، ومطاردة الزنادقة وأعداء الخلافة، وأفنى جموعاً منهم.

وكان أبوه عيسى بن موسى من أبرز أمراء البيت العباسي الذين أرسوا قواعد الخلافة العباسية، وهو الذي سحق حركة خروج محمد بن عبدالله العلوي بالمدينة، وأخيه إبراهيم بن عبدالله بالكوفة وذلك في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور.

أعماله وولاياته:

قُلّد العديد من المناصب في الدولة وأسند إليه الكثير من المهام السياسية والعسكرية كان من أبرزها:

- في سنة: (١٧٧هـ) ولاه أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد إمارة مكة المكرمة[١]
- وفي خلافة الرشيد أيضاً، قلّد إمارة الكوفة وذلك في سنة: (١٧٧هـ)، وخلال ولايته للكوفة

---

(١) تاريخ الطبري: ج٨، ص٣٤٦.

شارك في تشيع جنازة الإمام شريك بن عبدالله[١] قاضي الكوفة، وكان أمير المؤمنين الرشيد آنذاك في الحيرة وجاء للصلاة على شريك إلّا أنه وجده قد صُلي عليه[٢].

وفاته:

توفي كَلَّلهُ ببغداد في حدود سنة تسعين ومائتين هجرية.

(١) انظر ترجمته في الطبقات لابن سعد: ج٦، ص٣٧٨.

(٢) المرجع السابق.

المحدث والفقيه
الأمير موسى بن داود بن علي بن عبدالله
العباسي الهاشمي أمير مكة المكرمة

هو الفقيه والمحدث الشريف موسى بن داود ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهشمي.. وأمّه أم الحسن بنت الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي ﷺ بن أبي طالب[(1)]

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة، ونشأ بها، وسكن مكة المكرمة. تلقى العلم عن أبيه وعلى أئمة آل البيت الأطهار، كما أخذ عن العديد من علماء الحرمين في وقته، وحدث عن أبيه عن جده عبدالله بن عباس ﷺ، وكان أبوه الإمام داود بن علي السجاد أميراً للبلد الحرام وغيره من البلدان وذلك في خلافة أمير المؤمنين أبي العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين، فلما حضرته الوفاة استخلف ابنه موسى بن داود صاحب الترجمة على إمرة مكة المكرمة وظل بها زمناً إلى أن قلدها السفاح خاله زياد ابن عبدالله بن عبد المدان الحارثي[(2)].

وفاته:

توفي ﷺ بمكة المكرمة في حدود سنة ستين ومائة للهجرة ﷺ تعالى.

(1) جمهرة أنساب العرب: ص٥٢.

(2) تاريخ خليفة بن خياط، وأمراء مكة: ص٢١٧، وتاريخ الطبري: ج٧، ص٤٥٩.

الأمير يحيى بن جعفر بن تمام
ابن العباس ابن عبد المطلب
الهاشمي القرشي

هو الأمير الفارس الأشم الشريف يحيى بن جعفر ابن الصحابي الجليل تمام ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ ذو الرأي عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف العباسي الهاشمي القرشي.

مولده ونشأته:

فارس من صناديد بني العباس وشجعانهم المعدودين، ولد بالمدينة المنورة، وبها نشأ، وترعرع بين الأئمة من بني العباس غصن أهل بيت النبوة اليانع، وعندما أعلنت الثورة العباسية سنة: (١٣٢هـ) ضد الأمويين التحق ببني عمومته من ولد محمد الكامل بن علي السجاد ﷺ بالكوفة معقل الثورة، ومقر قيادة الجيوش العباسية ليأخذ دوره في صناعة التاريخ مع باقي أمراء البيت العباسي في تأسيس وبناء الدولة العباسية، تلك الدولة التي كان عصرها أزهى عصور الإسلام في التقدم والعلوم والحضارة والقوة والمهابة، والتي سجل لها التاريخ الإنساني بمداد من ذهب منجزاتها العظيمة التي أدهشت العالم آنذاك ولا تزال.

وقد تبوأ هذا الأمير البطل مكانه القيادي بين الفرسان من أهل بيته الأماجد، وكان له الدور الفاعل والمؤثر في إقامة الخلافة العباسية، وإرساء دعائمها، حيث شارك بعزم وحزم واقتدار في ملاحم البطولة التي سطرها العباسيون الأوائل من أجل قيام دولتهم، حيث أسند له أمير المؤمنين أبو العباس السفاح قيادة جزء من الجيش لمساندة جيش القائد العباسي حميد بن قحطبة الطائي[(١)] في (معارك المدائن) حيث تحصنت قوات الأمويين واشتبك مع الجيوش الأموية في أكثر من معركة ضارية حقق في جميعها انتصارات ساحقة على الجيش الأموي حتى دانت تلك المناطق

(١) البداية والنهاية: ج١٠، ص٤٣.

للعباسيين، وقضي على جميع جيوب المقاومة الأموية بالمدائن، ولم يزل على صهوة جواده من معركة إلى معركة حتى استتبّ الأمر للعباسيين وتمت تصفية الحكم الأموي تماماً وسيطر العباسيون على كامل أراضي الدولة الإسلامية.

وفاته:

توفي ﷺ بالعراق في خلافة أمير المؤمنين المنصور، ولم يكن له عقب فورثه الأمير عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد العباسي[1] حيث كان الأقرب له عصبة.

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي: ص١٨.

الفصل الثاني

القرن الرابع إلى القرن الخامس

الإمام المحدث
الأمير إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد
العباسي الهاشمي أبو إسحاق

هو العالم الجليل المحدث الشريف إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى: بـ(أبي إسحاق).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها في بيت حديث وديانة وزهد، وكان يسكن بسرَّ من رأى (سامراء). تفقه على أبيه وعلى غيره من أئمة الإسلام في وقته.

حدث بسرَّ من رأى، وبغداد أيضاً عن: (أبي مصعب بن أبي بكر الزهري)، و(الحسين بن الحسن المروذي)، و(سعيد بن عبد الرحمن المخزومي)، و(محمد ابن الوليد البسري) و(خلاد بن أسلم)، و(عبيد بن أسباط ابن محمد). وروى عنه العديدون من كبراء أهل الحديث منهم: (أبو الحسن الدارقطني)، و(أبو الحسين ابن البواب المقرئ)، و(أبو حفص بن شاهين)، و(يوسف بن عمر القواس)، و(أبو حفص الكتاني)، و(أحمد بن محمد بن الصلت المجبر) وجماعة آخرون.

حديث من روايته:

قال البغدادي[1]: أخبرنا عبيدالله بن عبد العزيز بن جعفر المالكي، أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي موسى العباسي الهاشمي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد العباسي الهاشمي حدثني أبي حدثني عمي إبراهيم بن محمد قال: حدثنا عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن

(١) تاريخ بغداد، رقم الترجمة: ٣١٧٧، ص١٣٨.

عباس ﷺ، عن أبيه عن جده. قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكرموا الشهود فإن الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم»**[١]

قال البغدادي: قال حمزة: وسألت الدارقطني عن إبراهيم بن عبد الصمد العباسي هل روى عن أبي مصعب عن مالك الموطأ؟ فقال: سمعت القاضي محمد بن علي العباسي الهاشمي المعروف بـ(ابن أم شيبان) يقول: رأيت على كتاب الموطأ المسموع من أبي مصعب الزهري، عن مالك، رأيت السماع على ظهره سماعاً قديماً صحيحاً سمع الأمير عبد الصمد بن موسى العباسي، وابنه إبراهيم.

وعن البغدادي أيضاً قال: حدثني عبيدالله بن أبي الفتح قال: سمعت محمد ابن حميد الخزاز يقول: سمعت القاضي أبا الحسن محمد بن صالح العباسي الهاشمي يقول: رأيت أصل كتاب أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد العباسي عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر (الموطأ) سماعه مع أبيه بالخط العتيق خط الأصيل.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة (سرَّ من رأى) في أول شهر محرم من سنة: (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ.

---

(١) قال الخطيب البغدادي: تفرد برواية هذا الحديث عبد الصمد بن موسى الهاشمي بهذا الإسناد.

المحدث
الأمير إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبدالله
العباسي الهاشمي أبو إسحاق

● ●

هو المحدث الجليل الشريف إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا إسحاق).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث وفقه ورواية معروف، برز منهم العديد من القضاة والمحدثين والفقهاء ترجمنا للكثير منهم كلًّا في موضعه.

حدث عن (عمرو بن علي)، وروى عنه: (ابن عدي) وذكره البغدادي في تاريخه وقال: إنه سمع منه بسرَّ من رأى[1].

وفاته:

توفي بالعراق في حدود سنة ثلاثمائة ونيف هجرية رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد - ص: ١٥٥، رقم: ٣١٩٦.

الأمير أبو يعلى بن أحمد
ابن الفضل العباسي الهاشمي
إمام وخطيب جامع الرصافة

• •

هو الإمام الخطيب الشريف أبو يعلى بن أحمد بن الفضل بن عبد الملك ابن عبدالله بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة المنصور بغداد، ونشأ بها في بيت فقه وخطابة وتقدم. أخذ العلم عن أبيه وعن إخوته، وتربى وترعرع بينهم محاطاً بينابيع العلم والفضل، وشرب من مناهلها العذبة حتى ارتوى، وشب وأينع وأخذ مكانته الكريمة بين السراة من أسرته العباسية الأبية، فحاز علومهم وورث فضلهم أباً عن جدّ.

تولى بعد وفاة أخيه عبد الواحد مكانه في (الصلاة والخطابة بجامع الرصافة ببغداد)، وفي شهر ربيع الثاني من سنة: (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة قُلد (الإمامة والخطابة بجامع المدينة - بغداد) وذلك بعد وفاة أخيه: علي بن أحمد، والذي كان متولياً هذا المنصب، وبقي في منصبه هذا حتى توفي.

وفاته:

توفي كَلَلهُ بدار السلام بغداد في سنة: (٣٨٠هـ)، ودفن بها.

العالم الجليل
الأمير أحمد بن الحسين ابن الخليفة أحمد
المعتمد على الله العباسي الهاشمي أبو سعيد

هو العالم المحدث الثقة والأديب الفاضل وشاعر الزهد الشريف أحمد بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة أحمد المعتمد على الله ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: **(أبو سعيد)**.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد ونشأ بها، وكان سريًّا، تقياً، زاهداً، ورعاً، أديباً فاضلاً. طلب العلم منذ صباه وتفقه على أكابر علماء وقته بالعراق، ثم سكن الديار المصرية، وحدث بالإسكندرية، وكان يعد من شعراء الزهد في عصره.

سمع الحديث الشريف ببغداد على العديد من كبراء مشيخة أهل الحديث في وقته كان منهم: (أبو الحسين بن الصلت)، و(أبو الحسن بن المتيم)، و(أبو عمرو بن مهدي)، و(أبو الحسن بن رزقويه)، و(ابن بشران)، و(ابن أبي الفوارس) سنة: (٤٠٨هـ).

قال الصفدي: وحدث بالإسكندرية عن (ابن رزقويه)، و(ابن بشران)، و(ابن أبي الحميدي)، و(أبي الحسن الأنماطي)[1].

نموذج من شعره:

مالك العالمين ضامن رزقي ... فلماذا أملك الناس رقي

قد رضي لي بما علي ومالي ... خالقي جل ذكره قبل خلقي

---

(١) الوافي للصفدي: ج٥، ص١٥٩.

صاحب البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يشوب رزقي عجزي فكذا لا يجير حذقي رزقي[1]

وفاته:

توفي ﷺ بالديار المصرية في حدود سنة أربعين وأربعمائة للهجرة ﷺ تعالى.

(١) شعراء بغداد: ج١، ص٢٥٧، تأليف علي الخاقاني - مطبعة أسعد - بغداد (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م).

إمام الحرمين والبصرة
الأمير أحمد بن العباس بن محمد
ابن سليمان بن محمد العباسي الهاشمي

الإمام الفقيه والمحدث الجليل الشريف أحمد بن العباس بن محمد بن سليمان بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (أبو بكر).

مولده ونشأته:

ولد بدار السلام بغداد، وبها نشأ، وهو من بيت فقه وحديث ورواية وقضاء مشهور. برز من أهل بيته العديد من الأعلام والقضاة والمحدثين والفقهاء عبر القرون الستة الإسلامية الأولى.

سمع الحديث الشريف عن ثقات أئمة وقته، ورواه وروى عنه عديدون منهم: (إبراهيم بن مخلد) وغيره. وقال عنه البغدادي في تاريخه: (كان إليه أمر الإمامة في الصلاة بالحرمين، والبصرة، وغيرها من الأمصار والإفاضة بالناس في الحج، ثم تقلّد مضافاً إلى ما ذكرناه صلاة الجمعة بجامع الرصافة وذلك في سنة سبع وثلاثمائة)[1].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة عشرين وثلاثمائة للهجرة، ودُفن بها رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٣٢٨، رقم: ٢١٤٢.

أمير مكة المكرمة
الأمير أحمد بن الفضل بن عبد الملك بن عبدالله العباسي الهاشمي أبو الحسن

هو الإمام الفقيه الشريف أحمد بن الفضل بن عبد الملك بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(**أبي الحسن**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث وفقه وخطابة.. كان يتولى الصلوات بجامع الرصافة بدار السلام، بعد أبي هاشم المطلب بن إبراهيم بن عبد العزيز العباسي الهاشمي[1] وقد قلّد ذلك في ذي الحجة من سنة: (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ثم قلّد إمرة مكة المكرمة[2] في سنة: (٣٤٠هـ حتى ٣٤٢هـ).

وفاته:

توفي ببغداد في شهر محرم من سنة: (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها رحمه الله.

---

(١) تاريخ بغداد: ج٤، ص٣٤٨، رقم الترجمة: ٢١٨٥.

(٢) معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٣٠، وحسن الصفا والابتهاج: ص١٠٩.

الفقيه والمحدث
الأمير أحمد بن المطلب
ابن عبدالله العباسي الهاشمي

هو الأمير الهمام عمدة الأفاضل الفقيه والمحدث الجليل الشريف أحمد بن المطلب بن عبدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (أبو بكر).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ وتفقه وكان تقيًا، زاهداً، معتزلاً للدنيا وزخرفها. سمع الحديث الشريف على العديد من الثقات في وقته منهم: (أبو مسلم الكجي)، و(موسى بن إسحاق الأنصاري)، و(جعفر بن محمد الفريابي)، و(القاسم بن زكريا المطرز) وغيرهم.

وحدث عنه العديد من الأئمة الأعلام منهم: (أبو الحسن الدارقطني)، و(أبو حفص بن الآجري)، و(إبراهيم بن مخلد الباقرجي).

وقد ترجم له العديد من المؤرخين في السير، وطبقات المحدثين وأشادوا بفضله وعلو منزلته.. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه[(١)]: (وكان ثقة، ديناً، صالحاً) .وقال عنه أبو الفتح عبيدالله بن أحمد النحوي: (كان أبو بكر بن المطلب من الستر، والصيانة لنفسه في الاعتزال عن الدنيا وأهلها، والورع، ما يجلّ وصفه)[(٢)].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص١٧٢، ترجمة رقم: ٢٦٢٢.

(٢) المصدر السابق.

وفاته:

توفي ﵁ بسرَّ من رأى، في شهر ذي الحجة من سنة: (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة للهجرة ﵀ تعالى.

نقيب نقباء آل البيت
الأمير أحمد بن عبد الصمد بن صالح بن علي
العباسي الهاشمي

هو الأمير النجيب والأديب الأريب شيخ بني هاشم ونقيب نقباء الهاشميين الشريف أحمد بن عبد الصمد بن صالح بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي... ويُكنّى بـ(**أبي العباس**).

مولده ونشأته:

فقيه حاز من مراتب العلم أغلاها، وأديب بلغ من ذروة الفصاحة أعلاها، ولد ببغداد ونشأ بها، وكان من وجوه بني هاشم وكبرائهم، وكان متقلّداً النقابة على جميع الهاشميين.

قال عنه الصفدي في الوافي: (كان يتولى النقابة على جميع بني هاشم العباسيين والطالبيين وكان شيخ بني هاشم في وقته وجليلهم، جالس الموفق بالله، والمعتضد بالله، والمكتفي بالله، وله شعر منه):

أيها السيد المحبب في الناس ... أطال الإله عمرك حينا
في سرور ونعمة وحبور ... لم ما أوصل الأنام جفينا
أغثاثاً رأيتنا أم ثقالاً ... عندما تشتهي فتزهد فينا
أم دهانا واشٍ لديك بسوء ... صار ذنباً لم نجنه فقلينا
قد أتينا مطفّلين مراراً ... فرأينا الحجاب حصناً حصينا
ما من العدل أن نرد إذا جينا ... وإن لم نجئ فما تدعونا

نحن لولا شوق يجر كلاماً لتمادى سكوتنا ما بقينا
لو وثقنا من الحجاب بلين ثم لم تدعنا اختياراً لجينا

ومن شعره أيضاً:

شبهت حسن تورد الجمّار خد الحبيب فهاج لي تذكاري
خدّ تجرحه العيون بلحظها فيظل مجروحاً من الأبصار

وفاته:

توفي ببغداد دار السلام في سنة: (٣٠٢هـ) مائتين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ.

المحدث الجليل
الأمير أحمد بن عبد الملك بن صالح بن عيسى
العباسي الهاشمي أبو بكر

هو الإمام المحدث الفاضل الثقة الشريف الأمير أحمد بن عبد الملك بن صالح ابن عيسى بن جعفر ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (أبو بكر).

مولده ونشأته:

ولد بدار السلام بغداد، وبها نشأ وترعرع في حجر الكمال والفضيلة. تلقى العلم وتفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من سراة الأئمة الأعلام في دهره، وسمع الحديث الشريف على كوكبة من مشيخة أهل الحديث، ورواه، وروى عنه العديد من الثقات.

حدث عن: (أحمد بن الخليل البرجلاني) و(أبي الأحوص محمد بن الهيثم القاضي)، و(عبدالله بن روح المدائني)، (ومضر بن محمد الأسدي)، وغيرهم.. وروى عنه: (القاضي أبو الحسن الجراحي)، و(محمد بن المظفر الحافظ). وآخرون.

قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: حدثني عنه علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت أبا الحسن الدارقطني، عن أبي بكر أحمد بن عبد الملك بن عيسى بن جعفر الهاشمي. فقال: (ثقة)[1].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة، ودفن بها رحمه الله.

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٢٦٧، رقم الترجمة: ٢٠٠٧.

الإمام المحدث
الأمير أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد
ابن إبراهيم العباسي الهاشمي ابن الغريق

● ●

هو الإمام المحدث المدقق الثقة الشريف أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن أمير المؤمنين هارون الواثق بالله العباسي الهاشمي. يكنى بـ(**أبي الحسين**)، ويعرف بـ(**الإمام ابن الغريق**).

مولده ونشأته:

عالم من كبراء أهل الحديث وثقاتهم في القرن الخامس الهجري، ولد ببغداد، وبها نشأ، وكان يسكن (بباب البصرة) ببعض سكك المدينة[١]، أخذ العلم وتفقه على جده والد أبيه، كما تلقى عن غيره من أفاضل الأئمة في عصره.

حدث عن: (جده الشريف عبد العزيز بن محمد)، و(أبي بكر النجاد)، و(أبي بكر الشافعي)، و(عمر بن جعفر بن سالم) وآخرين، وروى عنه غير واحد. وقد ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وقال عنه: (كان ثقة)[٢].

وفاته:

توفي ببغداد في ليلة الجمعة: (١٣ - ٣ - ٤١١هـ)، ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة جامع المدينة رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٢٩٤، رقم: ٢٠٥٦.

(٢) المصدر السابق.

الإمام المحدث
الأمير أحمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله
ابن عيسى العباسي الهاشمي أبو الطيب

هو الإمام المحدث الجليل الشريف أحمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. ويُكنّى بـ(**أبي الطيب**).

مولده ونشأته:

عالم من أفاضل رجال الحديث في القرن الرابع الهجري، ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو أخو الإمام المحدث الشريف أبي علي المعروف بالإمام (البياضي).

حدث عن: (سعيد بن يحيى الأموي)، وروى عنه: (محمد بن مخلد العطار)، و(الشريف عبدالله بن إبراهيم الزينبي العباسي) وغيرهما من الثقات.

حديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي[1]: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الصلت الأهوازي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدثني أحمد بن عيسى العباسي الهاشمي أبو الطيب من أصله. وأخبرنا علي بن أبي علي المعدل، حدثنا أبو الحسين عبدالله بن إبراهيم الزينبي العباسي، حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس ﷺ، حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ: **(أن رسول الله ﷺ دعا أبا طيبة فحجمه، فسأله عن خراجه[2] فقال: ثلاثة آصع. فوضع عنه صاعين، وأعطاه أجره). زاد ابن مخلد صاعاً.**

---

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة: ٢٠٢٧، ص٢٧٩.

(٢) كان أبو طيبة مملوكاً وخراجه ما جعله عليه سيده.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر صفر من سنة: (٣٠٧هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير أحمد بن محمد ابن الخليفة علي المكتفي بالله
أبو الحسن العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الفاضل الشريف أحمد بن محمد ابن أمير المؤمنين الخليفة علي المكتفي بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد الأمير المجاهد الناصر لدين الله محمد أبي أحمد الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنّى: (أبا الحسن).

مولده ونشأته:

أمير عباسي من أهل بيت الخلافة ولد ببغداد، ونشأ بها، تربى وترعرع بين الأئمة من أهل بيته وأخذ العلم عنهم كما تلقى على جملة من الأئمة الأعلام في عصره.

وسمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من أفاضل العلماء وثقاتهم منهم: (أبو القاسم البغوي)، و(أبو بكر بن دريد)، و(جحظة - الشاعر)، و(إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي)، و(الحسين بن القاسم الكوكبي)، و(أبو بكر الصولي).

وحدث عنه: (الحسن بن محمد بن عمر النرسي)، و(القاضي الشريف أبو الحسين بن المهتدي بالله العباسي)، و(الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق).

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق، أخبرنا الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد بن المكتفي بالله أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا فليح بن سليمان المديني، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير

وسعيد بن المسيب وعلقمة بن أبي وقاص الليثي وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها (حين قال لها أهل الإفك ما قالوا) فبرأها الله منه. وساق حديث الإفك بطوله[١].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة رحمه الله تعالى.

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة: ٢٤٤٨، ص٧٠.

المحدث الجليل
الأمير أحمد بن محمد بن العباس بن عيسى
العباسي الهاشمي أبو العباس ابن بكران

هو الإمام المحدث الشريف أحمد بن محمد أبي بكر الملقب بكران ابن العباس بن عيسى بن الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل بن التابعي الجليل الإمام علي السجادِ ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. ويكنى: (أبا العباس) ويعرف بـ(ابن بكران).

مولده ونشأته:

عالم من ثقات أهل الحديث، ولد بمدينة السلام ودار العلوم بغداد في آخر سنة: (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة هجرية، ونشأ بها، تلقى علمه وتفقه على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل العلماء في عصره، وهو من بيت جلهم أهل حديث ورواية وفقه، وهو الأخ الأصغر للإمام المحدث عمر ابن محمد بن العباس المعروف أيضاً بابن بكران.

حدث عن: (علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي). وقال عنه البغدادي في تاريخه: كتبت عنه وكان صدوقاً.

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو العباس بن بكران، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي. قال أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي أخبرنا عارم وأبو الربيع ومسدد. قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس. قال: قال رسول الله ﷺ: **«تسحروا فإن في السحور بركة»**[1].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٧٣، رقم: ٢٤٥٣.

وفاته:

توفي ﷺ تعالى فجأة في يوم الخميس: (١٢ ربيع الآخر ٤٣٨هـ) ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.

الأمير أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد العباسي الهاشمي أبو الفضل الرشيدي قاضي سجستان

هو الفقيه القاضي والمحدث والأديب الشاعر الشريف أحمد بن محمد ابن عبدالله بن أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير االمؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ﷺ العباسي الهاشمي، وكنيته (**أبو الفضل**)، ويعرف بـ(**القاضي الرشيدي**).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث ثقة، وأديب وشاعر مجيد، ولد بـ(مرو الروذ) بخراسان، ونشأ بها، وتفقه على أكابر علماء عصره، وارتحل في طلب العلم وبثه، وأفاد خلقاً كثيراً، وحدث ببغداد، ونيسابور وغيرها، وولي القضاء بـ(سجستان)، وكان كريماً مفرطاً في الجود، ذكره الصفدي[١]، وصاحب النجوم الزواهر[٢]، وغيرهما.

قال عنه البغدادي في تاريخه: سمع الحديث الشريف عن: (محمد بن أحمد ابن إبراهيم الرحابي السجستاني)، و(منصور بن محمد الحاكم المروزي)، و(أبي أحمد الغطريفي)، وغيرهم من الخراسانيين، وقدم بغداد في سنة: (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة للهجرة وحدث بها، وكنت إذ ذاك بنيسابور إلّا أني سمعت منه هناك قبل وروده بغداد، فحدثني الحسن بن محمد الخلال حدثنا القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله الرشيدي في (مسجد دار الخليفة) حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إبراهيم الرحابي بحديث ذكره[٣].

---

(١) الوافي للصفدي: ج٨، ص١٦.

(٢) النجوم الزواهر: ج٥، ص٤٣.

(٣) تاريخ بغداد: ص٥٠، ترجمة: ٢٤٠٩.

نموذج من شعره:

لــزمــت بــيــتــي لأنــي عــدمــت نــفــع الــخــروج
وإن خــرجــت فــإنــي أضــيــع بــيــن الــعــلــوج

ومن شعره أيضاً:

قالوا اقتصد في الجود إنك منصف عــدل وذو الإنـصـاف لـيـس يَـجُـورُ
فـأجـبـتـهـم إنـي سـلالـة مـعـشـرٍ لـهـم لـواءٌ فـي الـنـدى مـنـشـورُ
تـالله إنـي شـائـدٌ مـا قـد بَـنـى جـدي الـرشـيـدُ وقـبـلَـهُ الـمـنـصـورُ

وفاته:

توفي ﷺ بسجستان في سنة: (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة للهجرة.

الإمام المحدث والخطيب
الأمير أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد العباسي الهاشمي
إمام وخطيب جامع المنصور بدار السلام

هو المحدث الثبت الثقة المعدل والخطيب المفوه الشريف أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفرالمنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (**أبو عبدالله**).

مولده ونشأته:

خطيب، ومحدث، وفقيه، ولد ببغداد في سنة: (٣٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، قلّد الصلاة بالناس والخطابة بجامع المنصور في سنة: (٣٨٦هـ) ست وثمانون وثلاثمائة، ولم يزل يتولى ذلك إلى حين وفاته[١]، وكان ﷺ من ثقات أهل الحديث في زمانه وفضلائهم، ويعد من الشهود المعدَّلين لدى القضاة في وقته.

قال عنه البغدادي: وحدث عن: (أحمد بن سليمان النجاد، وكان جميع ما عنده عنه جزءاً واحداً، كتبت عنه وكان صدوقاً، ديناً مقبول الشهادة عند الحكام)[٢].

حديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو عبدالله بن المهتدي بالله، أخبرنا أحمد ابن سلمان بن

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة: ٢٤٠٧، ص٤٩.
(٢) المصدر السابق.

الحسن الفقيه، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا الواقدي، حدثنا محمد ابن نعيم المُجَمّر، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة - يعني خطبتين - ويجلس جلستين)[1].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد دار السلام في يوم الأربعاء: (٦ - جمادى الأولى - ٤١٨هـ)، ودُفن بها ﷺ تعالى.

---

(١) المصدر السابق.

الإمام المحدث
الأمير أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الفضل
العباسي الهاشمي أبو الفتح

• •

هو المحدث الثقة الجليل الأمير الشريف أحمد بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن الفضل بن إسماعيل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، وكنيته (أبو الفتح).

مولده ونشأته:

ولد بسرَّ من رأى، ونشأ بها، وقدم بغداد وحدث بها عن: (الحسن بن عرفة)، و(عمرو بن معمر العمركي) وغيرهما.

وحدث عنه: (أبو القاسم بن الثلاج)، و(أحمد بن الفرج بن الحجاج)، و(أبو القاسم الصيدلاني المقرئ) وجماعة آخرون.

قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه[1]: ذكر ابن الثلاج أنه سمع منه في سنة: (٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة للهجرة، وكان (ثقة).

وفاته:

توفي بمدينة سر من رأى (سامراء) العراق في حدود سنة أربعين وثلاثمائة للهجرة ﷺ.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب: ص٤٤، رقم الترجمة: ٢٣٩٩.

قاضي المدائن وسرّ من رأى وديار ربيعة
الأمير أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد
العباسي الهاشمي

هو الإمام القاضي الفقيه والمحدث الشريف أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله ابن الصحابي الجليل معبد ﷺ ابن أبي الفضل العباس ﷺ عمّ النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهشمي وكنيته (أبو بكر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد في سنة: (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وتلقى الفقه والحديث والفرائض، وجل العلوم السائرة على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ على غيرهم من جهابذة أهل العلم في زمانه، وكان مالكيَّ المذهب، سمع الحديث الشريف ورواه، وروى عنه العديد من الثقات.

وحدث عن: (الأمير إبراهيم بن عبد الصمد العباسي)، و(القاضي المحاملي)، و(محمد بن حمدويه المروزي)، و(أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي)، و(أحمد ابن علي بن العلاء الجوزجاني)، و(الحسين بن عياش القطان)، و(محمد بن جعفر المطيري) ونحوهم.

قال البغدادي: حدثنا عنه (عبيدالله بن عبد العزيز البرذعي)، و(أحمد ابن محمد العتيقي)، و(القاضي أبو القاسم التنوخي)، و(محمد بن طلحة الكتاني) وغيرهم، وكان ثقة كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني.. إلى أن قال: وقال عنه أحمد بن محمد العتيقي: كان ثقة مأموناً[1].

وقلّد القضاء: (للمدائن، وسر من رأى، ونصيبين، وديار ربيعة)، وغيرها من البلاد وكان قد تولى الخطابة بجامع المنصور في الجمع مدة طويلة[2].

---

(١) تاريخ بغداد: ص٦٤ وما بعدها، الرقم: ٢٤٣٧.

(٢) المصدر السابق.

وفاته:

توفي ببغداد في عشية يوم الأربعاء: (٢٢ محرم ٣٩٠هـ)، وصُلِّي عليه يوم الخميس في جامع المنصور، وردّ إلى داره فدفن فيها رحمه الله تعالى.

الإمام المحدث
الأمير أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد
العباسي الهاشمي أبو الحسين البغدادي

هو العالم المحدث الثبت الثقة الشريف أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد ابن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي. وكنيته (**أبو الحسين**)، ويعرف بـ(**البغدادي الهاشمي**).

مولده ونشأته:

عالم من خيار أئمة البيت العباسي وأتقيائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها. وهو من أهل بيت فقه وحديث وقضاء ورئاسة، كان منهم الكثير من أعلام القضاة والفقهاء عبر القرون الإسلامية المتعاقبة. تفرغ لطلب العلوم الدينية ونشرها، وجدّ في طلب الحديث والاشتغال به ناهجاً طريق أسلافه الأماجد، وقد ارتحل وتغرب وحدث في الكثير من الأمصار الإسلامية منها: (سمرقند)، و(خراسان)، و(ما وراء النهر) فوقع حديثه إلى هناك[(١)].

قال البغدادي في تاريخه: حدثني الحسين بن محمد المؤدب عن أبي سعد الإدريسي. قال: أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام أبو الحسين البغدادي الهاشمي. يروي عن: (عبدالله بن محمد البغوي) قدم علينا سمرقند قديماً، وكتبنا عنه، وكان يحدث من حفظه[(٢)].

وفاته:

توفي ﷺ في حدود سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٦٤، رقم ٢٤٣٦.

(٢) المصادر السابقة.

الأمير الحسن بن عبد العزيز
ابن عبدالله العباسي الهاشمي
إمام جامع الرصافة

• •

هو الإمام الشريف الحسن ابن الإمام المحدث عبد العزيز بن عبدالله ابن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين للهجرة، ونشأ بها، وهو من بيت علم وخطابة وزهد. كان يتقلّد الصلاة في مسجد الجامع بالرصافة ببغداد، كما ولي الصلاة بالحرمين[١]، ولم يزل على منصبه هذا حتى توفي ﷺ.

وفاته:

توفي بدار السلام ببغداد يوم الأحد: (٣ - شوال - ٣٣٠هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى وتغمده بواسع رحمته.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٣٣٩، رقم: ٣٨٥٤.

المحدث الجليل
الأمير الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر
العباسي الهاشمي «أبو علي»

هو المحدث الجليل العدل الشريف الحسن ابن الإمام المحدث عبد الودود ابن عبد المتكبر بن هارون بن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي الهاشمي. وكنيته (أبو علي).

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد في شهر رمضان من سنة: (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وكان يسكن بباب البصرة بمدينة السلام، وكان تقيًّا نقيًّا نزيهاً، صدوقاً ثقة، وكان من الشهود المعدلين ببغداد.

سمع عن: (أبي القاسم الصيدلاني)، و(أبي عبدالله بن الهرواني) ومن بعدهما. قال البغدادي: كتبت عنه وكان (صدوقاً، مقبول الشهادة عند الحكام)[1].

حديث من روايته:

قال البغدادي: أخبرنا الحسن بن عبد الودود أخبرنا عبيدالله بن أحمد بن علي المقبري، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان حدثنا النضر بن شميل. قال: حدثنا شعبة عن أبي سلمة قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد. قال: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة أن رسول الله ﷺ قال لعمار ومسح التراب عن رأسه: (**بؤساً لك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية**)[2].

(١) تاريخ بغداد: ص٣٤٤، رقم: ٣٨٦٩.
(٢) المصدر السابق.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسين وأربعمائة ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير الحسن بن عيسى ابن الخليفة المقتدر بالله
العباسي الهاشمي «أبو محمد»

هو العلّامة المحدث والأديب الشريف الحسن بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد الأمير محمد أبي أحمد الموفق بالله العباسي الهاشمي، وكنيته: (أبو محمد).

مولده ونشأته:

أمير عباسي، ولد بعاصمة العلوم بغداد في يوم السبت: (٧ - محرم - ٣٤٣هـ)، ونشأ بها في بيت الخلافة العزيزة، محفوفاً برعاية العلماء والأئمة من أهل بيته.

سمع الحديث الشريف عن مؤدبه: (أحمد بن منصور اليشكري)، و(أبي الأزهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن الكاتب)، وكان فاضلاً، ديناً، حافظاً لأخبار الخلفاء، عارفاً بأيام الناس[(١)].

وفاته:

توفي بمدينة السلام بغداد في ليلة الخميس: (١٩ - شعبان - ٤٤٠هـ)، وكان قد أوصى أن يدفن في مقبرة باب حرب، فأمر أمير المؤمنين القائم بأمر الله أن يؤخر دفنه إلى يوم الجمعة ففعل ذلك، وغسله القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله العباسي - وكان وصيه - ودفن في صبيحة يوم الجمعة: (٢٠ - شعبان - ٤٤٠هـ) بقرب قبر الإمام أحمد بن حنبل، وكان قد بلغ من العمر عند وفاته سبعاً وتسعين سنة ﷺ تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٣٥٤، الرقم: ٣٨٧٥.

المحدث الجليل
الأمير الحسين بن أيوب بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي «أبو عبدالله»

هو الإمام المحدث الثقة الشريف الحسين بن أيوب بن عبد العزيز بن عبدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (**أبو عبدالله**).

مولده ونشأته:

عالم من ثقات أهل الحديث وأجلائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان يسكن بالجانب الشرقي من دار السلام، سمع الحديث الشريف، ورواه عن جملة من أفاضل مشيخة أهل الحديث في وقته منهم: (إسماعيل بن نميل الخلال)، و(صالح بن عمران الدعاء)، و(محمد بن الأزهر القطان البصري)، و(الحسن ابن أحمد بن فيل الأنطاكي)، و(الفضل بن محمد العطار الأنطاكي)، و(محمد بن عثمان بن أبي شيبة النحوي)، و(أحمد بن زيد بن هارون القزاز المكي).

وحدث عنه العديد من الثقات منهم: (الدارقطني)، و(ابن الثلاج)، و(أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري)، و(أبو الحسن بن رزقويه). وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: وكان ثقة[1].

حديث من روايته:

عن البغدادي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن رزق - إملاء - حدثنا الحسين بن أيوب الهاشمي، حدثنا أبي بكر محمد بن الأزهر القطان (بالبصرة)، حدثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص، ٢٣ رقم الترجمة: ٤٠٦٦.

شعبة عن زياد بن فياض، عن أبي عياض عن عبدالله بن عمرو بن العاص. قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«صم يوماً من الشهر ولك أجر ما بقي»**[١].

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الإثنين: (٢١ - رجب - ٣٤٦هـ)، ودفن بداره في قطيعة العباس ﷺ تعالى.

(١) المصدر السابق.

الفقيه والمحدث
الأمير العباس بن عبد السميع بن هارون
العباسي الهاشمي «أبو الفضل»

هو العالم الفقيه والمحدث الجليل الشريف العباس بن عبد السميع بن هارون بن سليمان ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي. . ويُكنى (أبو الفضل).

مولده ونشأته:

عالم من أجلاء أهل الحديث وأفاضل الفقهاء في زمانه، ولد في بغداد سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين للهجرة، ونشأ بها.

تلقى سائر العلوم الدينية المعقول منها والمنقول على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل العلماء في زمانه، وتفرغ لطلب العلم وخاصة الحديث الشريف، وحدث عن العديد من الثقات كان منهم: (أحمد ابن الخليل البرجلاني)، و(الفضل بن الحسن الأهوازي)، و(محمد بن أبي العوام الرياحي)، و(محمد بن الحسين بن البستنيان).

وروى عنه غير واحد من مشيخة أهل الحديث منهم: (الدارقطني)، و(ابن شاهين)، و(يوسف القواس). وآخرون وغيرهم.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في: (٢١-١٠-٣٣١هـ) يوم الجمعة لسبع بقين من شوال سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ.

الإمام المحدث
الأمير العباس بن هارون بن سليمان
العباسي الهاشمي «أبو الفضل»

هو الإمام المحدث الجليل الشريف العباس بن هارون بن سليمان ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (**أبو الفضل**).

مولده ونشأته:

محدث جليل من أمراء البيت العباسي، ولد ببغداد في حدود سنة: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين للهجرة ونشأ بها. وكان، تقيًّا، نقيًّا، صالحاً، زاهداً، سلك طريق آبائه وأجداده، ونهج نهجهم في طلب العلوم وبثها.

تلقى علوم الدين، والنحو، والمنطق، وسائر العلوم على أبيه، وكذلك عن مشيخة أهل بيته، وأخذ الحديث الشريف وسمعه عنهم تواتراً عن آبائه عن جده ابن عباس ﷺ، كما أخذ عن غيرهم من علماء وقته.

روى الحديث الشريف عن العديد من الثقات منهم: (عبدالله بن أبي سمرة المكي)، و(محمد بن عبدك القزاز).. وحدث عنه: (محمد بن المظفر)، و(ابن الثلاج) وكثيرون غيرهم.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد، ودفن بها، وذلك في حدود: (٣٠٠هـ) سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة ﷺ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير الفضل بن صالح بن علي ابن عيسى
ابن جعفر العباسي الهاشمي «أبو العباس»

هو المحدث الجليل الشريف الفضل بن صالح بن علي بن عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. وكنيته **(أبو العباس)**.

مولده ونشأته:

عالم من أجلاء أئمة أهل الحديث في عصره وثقاتهم، ولد بمدينة المنصور بغداد، ونشأ بها. وحدث عن: (هدبة بن خالد)، و(عبد الأعلى بن حماد)، و(يعقوب بن حميد بن كاسب)، و(هدبة بن عبد الوهاب المروزي).

وحدث عنه: (الحسين بن عياش القطان)، و(إسماعيل بن علي الخطبي)، و(أبو القاسم الطبراني)، و(أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي)، و(عيسى بن حامد الرخجي) وغيرهم قال عنه البغدادي: وكان ثقة[1].

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا إبراهيم بن مخلد المعدل، حدثني إسماعيل بن علي الخطبي، حدثنا أبو العباس الفضل بن صالح بن علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، حدثنا هدبة بن خالد الأزدي، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة عن أبي مجلز. قال:

---

(١) تاريخ بغداد: ص٣٧٤، ٣٧٥، الرقم: ٦٨٢١.

سألت ابن عباس عن الوتر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ركعة من آخر الليل**»، أخبرني الأزهري حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا أبو العباس الفضل بن صالح الهاشمي - وكان من أفاضل الناس.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد يوم السبت في شهر ربيع الآخر سنة: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

إمام الحرمين
الأمير الفضل بن عبد الملك بن عبدالله
العباسي الهاشمي «أبو عبدالله»

• •

هو الإمام الفقيه الخطيب الشريف الفضل بن عبد الملك بن عبدالله ابن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابنأمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (**أبو عبدالله**).

مولده ونشأته:

ولد بدار السلام بغداد في: (٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين هجرية، وتفقه على العلماء من أهل بيته وعلى غيرهم من الأئمة في وقته، وكان تقيًّا ورعاً زاهداً، وخطيباً مفوَّهاً لسناً، وكان متولياً الإمامة والصلاة بجامع (الرصافة)، كما قلّد الصلاة بمكة المكرمة والمدينة المنورة[1].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد يوم السبت بالعشي ودفن يوم الأحد بالغداة في: (١٠ - صفر - ٣٠٧هـ)، وكان قد بلغ من العمر سبعين سنة.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٣٧٥، الرقم: ٦٨٢٤.

قاضي البصرة
الأمير القاسم بن جعفر بن عبد الواحد
العباسي الهاشمي

هو القاضي الفقيه والمحدث الجليل الشريف القاسم بن جعفر بن عبد الواحد ابن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان ابنأمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته **(أبو عمر)**.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة في شهر (رجب) من سنة: (٣٢٢هـ)، ونشأ بها وكان من ثقات أهل الحديث وفضلائهم في زمانه، تقياً، ورعاً، وكان من الشهود المعدلين، وقد حدث بالبصرة، وبغداد، وأخذ عنه خلق كثير.

روى الحديث الشريف عن كثيرين من الأئمة الأعلام منهم: (عبد الغافر ابن سلامة الحمصي)، و(محمد بن أحمد الأثرم)، و(علي بن إسحاق المادراني)، و(أبوعلي اللؤلؤي)، و(يزيد بن إسماعيل الخلال)، و(محمد بن الحسين الزعفراني الواسطي)، و(الحسن بن محمد بن عثمان النسوي)، وجماعة من هذه الطبقة[1].

قال عنه البغدادي في تاريخه: (وكان ثقة أميناً، ولي القضاء بالبصرة، وسمعت منه بها سنن أبي داود وغيرها، وقال لي القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الأبيوردي: قدم القاضي عبد الواحد العباسي الهاشمي بغداد في سنة: (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة، وسمعت منه بها كتاب السنن)[2].

---

(١) تاريخ بغداد: ص٤٥١ رقم الترجمة: ٦٩٣٥.

(٢) المصدر السابق.

وفاته:

توفي بالبصرة في ليلة الخميس، ودفن بها صبيحة تلك الليلة في يوم الخميس: (٢٩ - ١١ - ٤١٤هـ) التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة أربع عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى.

الولي الصالح
الأمير المطلب بن إبراهيم بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي إمام وخطيب جامع المهدي

هو الإمام الزاهد الناسك الشريف المطلب بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى: **(أبا هاشم)**.

مولده ونشأته:

عالم من فضلاء الدوحة الهاشمية المباركة، ولد بمدينة السلام بغداد في سنة اثنتين وأربعين ومائتين هجرية، ونشأ بها. وتلقى العلم عن أئمة أهل بيته كابراً عن كابر، وكان تقيًّا، صالحاً، ورعاً، عابداً، زاهداً، متفرغاً للعلم والعبادة ولم يزل على ذلك منذ نشأته حتى توفاه الله وهو ساجداً له سبحانه وتعالى.

وكان يلي الخطابة والصلاة بجامع المهدي[1]. قال إبراهيم بن مخلد: أنبأنا إسماعيل بن علي الخطبي. قال: توفي أبو هاشم المطلب بن إبراهيم بن عبد العزيز الهاشمي، وهو يلي الصلاة بالناس في مسجد الجامع بالرصافة ببغداد[2].

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الخميس: (٢ - ذي الحجة - ٣٢٢هـ) وهو يصلي بالناس بجامع الرصافة، وله من العمر ثمانون سنة، فولي مكانه الشريف أبو الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك العباسي.

---

(١) جامع المهدي: هو ذاته جامع الرصافة ببغداد.

(٢) تاريخ بغداد: ص٢٧١، رقم: ٧٢٢٧.

الإمام المحدث
الأمير تمام بن محمد بن سليمان بن محمد
العباسي الهاشمي «أبو بكر»

هو الإمام المحدث الجليل الشريف تمام بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. ويكنى بـ(**أبي بكر**).

مولده ونشأته:

إمام محدث، ولد بدار السلام بغداد في اليوم الثاني من شهر محرم لسنة تسع وستين ومائتين للهجرة: (٢-١-٢٦٩هـ)، ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث ورواية مشهور، برز منهم الكثير من الفقهاء والقضاة والخطباء والمحدثين.

حدث عن: (عبدالله بن أحمد بن حنبل)، و(محمد بن عثمان بن أبي شيبة) وآخرين. روى عنه: (محمد بن أحمد بن رزق) وغيره.

حديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي: حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، حدثنا محمد ابن أحمد بن رزق - إملاءً - حدثنا أبو بكر تمام بن محمد بن سليمان الهاشمي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة ﷺ قالت: «قلت يا رسول الله رأيتك واضعاً يدك على معرفة الفرس وأنت تكلم رجلاً؟ قال أبي[1] وقال سفيان مرة قالت عائشة ﷺ: رأيتك يا رسول الله واضعاً يدك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت

(١) يعني قال عبدالله بن أحمد.

تكلمه؟ قال: (رأيته)؟ قلت: نعم. قال: (ذاك جبريل وهو يقرئك السلام)، قلت وعليه ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل فنعم الصاحب ونعم الدخيل». قال سفيان: الدخيل الضيف[1].

وفاته:

توفي بمدينة المنصور بغداد، في شهر ذي القعدة من سنة: (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة للهجرة ودفن بها رحمه الله تعالى.

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص١٣٩، ١٤٠، رقم الترجمة: ٣٥٨٥.

الإمام المحدث خطيب جامع قصر الخلافة
الأمير تمام بن محمد بن هارون بن عيسى بن المطلب
العباسي الهاشمي

هو العالم الجليل المحدث الثبت الثقة والخطيب المفوَّه المعدل الشريف تمام ابن محمد بن هارون بن عيسى بن المطلب بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل بن التابعي الجليل الإمام علي السجاد رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو بكر) ويعرف بـ(**الخطيب الهاشمي**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في يوم الثلاثاء: (١٠-٤-٣٦٣هـ) العاشر من شهر ربيع الأول لسنة ثلاث وستين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وتفقه على العلماء من أهل بيته، وعلى غيرهم من علماء العراق، وكان يعد من أكابر مشيخة أهل الحديث وثقاتهم في وقته، وكان خطيباً فصيحاً، بليغاً، وهو من الشهود المعدلين ببغداد، سمع الحديث الشريف، وروى عنه عديدون من أهل العلم.

قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه[١]: سمع (علي بن حسان الجدلي)، و(يوسف بن عمر القواس)، و(أبا عبيدالله المرزباني) إلى أن قال: كتبت عنه، وكان صدوقاً، وشهد عند قاضي القضاة أبي عبدالله بن ماكولا فقبل شهادته، وتقلّد الخطابة بجامع الرصافة، ثم أضيف إلى ذلك تقليد الخطابة في جامع قصر الخلافة، فكان يتناوب هو وأبو الحسين بن المهتدي بالله[٢] الصلاة في جامع الرصافة، وجامع القصر، إلى أن ترك ابن المهتدي الصلاة في جامع الرصافة واقتصر على مناوبة تمام في جامع القصر فحسب[٣].

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة: ٣٥٨٨، ص١٤١.

(٢) هو الإمام الشريف أبو الحسين العباسي الهاشمي، وهو من ولد أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله رضي الله عنه. =

حديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي: أخبرني تمام بن محمد، حدثنا أبو الحسين علي ابن حسان بن القاسم بن الفضل بن حسان الأنباري، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا السيد بن عيسى، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «**قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق**».

وفاته:

توفي بدار السلام بغداد في يوم الجمعة: (١٢-١١-٤٤٧هـ) الثاني عشر من شهر ذي القعدة من سنة سبع وأربعين وأربعمائة للهجرة، ودفن بها رحمه الله تعالى.

---

(٣) تاريخ بغداد: رقم الترجمة: ٣٥٨٨، ص١٤١.

المحدث الجليل
الأمير حمزة بن إبراهيم بن أيوب بن سليمان
العباسي الهاشمي أبو يعلى البغدادي

هو الإمام المحدث الشريف حمزة بن إبراهيم بن أيوب بن سليمان بن داود ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، ويعرف بـ(**أبي يعلى البغدادي**).

مولده ونشأته:

عالم محدث من أفاضل أئمة البيت العباسي وصلحائهم، ولد بدار العلوم بغداد، ونشأ بها، وتلقى العلم على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أعلام زمانه، وسلك طريق من سلف من آبائه في طلب العلم وبثه، سمع الحديث الشريف، وارتحل لنشر العلوم والإفادة، وسكن الديار المصرية وحدث بها.

قال البغدادي: حدثنا الصوري أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور حدثنا أبو سعيد بن يونس. قال: حمزة ابن إبراهيم بن أيوب بن سليمان بن داود بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا يعلى البغدادي. قدم مصر، كتبنا عنه عن أبي عمر الدوري، وخلاد بن أسلم، والحسن بن عرفة وغيرهم[1].

وفاته:

توفي بمصر في شهر ذي الحجة من سنة: (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة للهجرة ﷺ تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد: ص١٨١، رقم الترجمة: ٤٣٠٢.

إمام وخطيب جامع الرصافة
الأمير حمزة بن القاسم بن عبد العزيز بن عبدالله
العباسي الهاشمي أبو عمر الإمام

• •

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل الشريف حمزة بن القاسم بن عبد العزيز ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، وكنيته (**أبو عمر**) ويعرف بـ(**الإمام**).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد في شهر شعبان من سنة تسع وأربعين ومائتين للهجرة، ونشأ بها، وكان من أكابر مشيخة أهل الحديث وثقاتهم في عصره.

تولى الصلاة بالناس بجامع المنصور في محرم سنة: (٣١١هـ)، ثم قُلّد إمامة جامع الرصافة، وحدث عن: (سعدان بن نصر البزاز)، و(محمد بن الخليل)، و(محمد بن إسحاق الصاغاني)، و(عباس بن محمد الدوري)، و(علي بن أبي داود القنطري)، و(عباس الترقفي)، و(عيسى بن أبي حرب الصفار)، و(عمر بن مدرك الرازي)، و(حنبل بن إسحاق بن حنبل)، و(أبي يحيى بن أبي مسرة المكي) وغيرهم. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه روى عنه: (الدارقطني)، و(ابن شاهين) ومن بعدهما، وحدثنا عنه أبو الحسين بن المتيم، وإبراهيم بن مخلد المعدل وكان ثقة، ثبتاً، ظاهر الصلاح مشهوراً بالديانة، معروفاً بالخير وحسن المذهب. إلى أن قال: حدثني الحسين بن محمد الخلال أن يوسف بن عمر القواس ذكر حمزة بن القاسم الهاشمي في جملة شيوخه (الثقات). وللخطيب البغدادي أيضاً قال: أخبرني أبو حاتم أحمد بن الحسن الواعظ - في كتابه إليَّ من الريّ - قال: سمعت إسماعيل بن الحسين الصرصري يقول: استسقى أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي فقال: (اللهمَّ إن عمر بن الخطاب

استسقى بشيبة العباس فسُقي، وهو أبي وأنا أستسقي به! قال: فأخذ يحول رداءه، فجاء المطر وهو على المنبر)(١).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب - إملاءً - في جامع الرصافة في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، حدثنا سعدان بن نصر البزاز، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي مسعود. قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أتخلف عن صلاة الصبح مما يطوّل بنا فلان، فقال رسول الله ﷺ: **«إن منكم منفرين، فأيكم أمَّ الناس فليخفف فإن فيكم الكبير، والسقيم، وذا الحاجة»**(٢).

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في يوم الأربعاء: (٢٥ جمادى الأولى ٣٣٥هـ)، ودفن عند قبر معروف الكرخي.

---

(١) تاريخ بغداد: ص١٨١ وما بعدها.

(٢) المرجع السابق.

المحدث الجليل
الأمير صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى
العباسي الهاشمي ابن أم شيبان

هو المحدث الجليل الشريف صالح ابن الإمام المحدث القاضي محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد رضي الله عنه بن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه بن أبي الفضل العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم، ويكنى بـ(**أبو عيسى**) ويعرف بـ(**ابن أم شيبان**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان من فضلاء أهل الحديث وثقاتهم في زمانه، وهو من أهل بيت اشتهروا بالحديث والرواية، وبرز منهم الكثير من المحدثين، ترجمنا لكوكبة مباركة منهم في كتابنا هذا، وهو أخو الإمام المحدث علي أبي الحسين بن محمد المعروف أيضاً بابن أم شيبان.

حدث عن: (عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن الخراساني). وقال الخطيب البغدادي: حدثني عنه القاضي أبو عبدالله الصيمري[1].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة هجرية رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٣٣٢، رقم الترجمة: ٤٨٧٤.

الإمام المحدث
الأمير عبد الباقي بن محمد بن محمد
ابن الحسن العباسي الهاشمي

هو المحدث الجليل الشريف عبد الباقي بن محمد بن محمد بن الحسن بن الفضل ابن أمير المؤمنين عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: **(أبو منصور)**.

مولده ونشأته:

عالم من فضلاء بني العباس وسراتهم، ولد ببغداد، وبها نشأ، وتلقى العلم على مشيخة أهل بيته مصابيح الهدى، ونجوم الأعلام، كما أخذ عن غيرهم من الأئمة الأماجد في عصره.

حدث عن: (أبي الحسن الدارقطني) وآخرين، وحدث عنه عديدون من أهل العلم منهم: (أبو الفضل بن خيرون)، وغيره.. قال الخطيب البغدادي في تاريخه: (حدث عنه كثيرون من أصحابنا، وكان صدوقاً).

وفاته:

توفي ببغداد في شهر ربيع الأول من سنة: (٤٤٨هـ) ﷺ تعالى.

الفقيه والمحدث
الأمير عبد الرحمن بن عبدالله
ابن عبد الرحمن العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه والمحدث الجليل الشريف عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله العباسي الهاشمي. وكنيته (أبو بكر).

مولده ونشأته:

وُلد بمدينة المنصور بغداد، ونشأ بها، وتلقى علم الأصول، والحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه، كما أخذ عن كثير من أهل بيته، وغيرهم من جهابذة الأئمة في زمانه. وكان تقيًّا، ديناً، زاهداً، ورعاً، جليل القدر.

سمع الحديث الشريف عن العديد من الثقات في وقته كان منهم: (الإمام المحدث الشريف إبراهيم بن عيسى العباسي). وحدث عنه: (بشرى ابن عبدالله) وغيره.

حديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي: حدثنا بشرى بن عبدالله، قال: أنبأنا الشريف أبو بكر عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله العباسي، قال حدثنا الشريف إبراهيم بن موسى من ولد إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبدالله بن العباس عن أبيه عن جده. قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكرموا الشهود فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويرفع بهم الظلم»**.

وفاته:

كانت وفاته ببغداد في حدود سنة: (٣٠٠هـ).

الإمام المحدث
الأمير عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن
العباسي الهاشمي «أبو الغنائم»

هو الإمام المحدث الجليل الشريف عبد الصمد بن علي بن أبي الحسن محمد بن الحسن بن الفضل ابن الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبيﷺابن عبد المطلب العباسي الهاشمي. ويعرف بـ(**الإمام أبي الغنائم**).

مولده ونشأته:

عالم من أئمة أهل الحديث وفضلائهم، ولد ببغداد في سنة: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة للهجرة ونشأ بها، وترعرع في بيت عامر بالعلم، والزهد، والتقى، وهو الأخ الأصغر للإمام المحدث الشريف أبي تمام عبد الكريم بن علي.

أخذ العلم عن أبيه، وعن أخيه أبي تمام، كما تلقى على غيرهما من مشيخة بني العباس، وعلى العديد من أجلاء العلماء في عصره، وسمع الحديث النبوي الشريف وحدث عن كثيرين من الثقات منهم: (أبو القاسم بن حبابة)، و(أبو نصر الملاحمي البخاري)، و(أبو الحسن الدارقطني) و(علي بن عمر السكري)، وروى عنه العديد من فضلاء أهل الحديث.

وقد ذكره وأشاد بعظيم فضله وتقدمه العديد من المؤرخين وأهل السير، وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه وكان صدوقاً)[1].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج٩، ص٤٢.

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الأربعاء: (١٧ شوال ٤٦٥هـ)، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب.

فهرس
محتويات المجلد الأول

العباسيون عبر التاريخ

إعداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي







المجلد الثاني

الدار العربية للموسوعات

العباسيون عبر التاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

اسم الكتاب: العباسيون عبر التاريخ - تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

المؤلف: الشريف سطام بن زكي بن حسين ابن حسين العباسي الهاشمي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

ISBN 978-9953-563-86-2 (٣ مجلدات)
ISBN 978-9953-563-88-6 (المجلد الثاني)



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

• الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر مكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٩٦١ ٠٠ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٩٦١ ٠٠
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٩٦١ ٠٠ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٩٦١ ٠٠
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

العباسيون عبر التاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

خلفاؤهم - أمراؤهم - فقهاؤهم - علماؤهم

أنسابهم - أعلامهم - أدباؤهم وشعراؤهم



إعـــداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي

المجلد الثاني

الدار العربية للموسوعات

بيروت

الفصل الثالث

القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع

الإمام المحدث
الأمير عبد العزيز بن محمد
ابن إبراهيم العباسي الهاشمي

• •

هو المحدث الجليل الشريف عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله بن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. . . وكنيته (أبو محمد).

مولده ونشأته:

عالم من كبراء مشيخة أهل الحديث، ولد بمدينة جده المنصور بغداد في سنة: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة للهجرة ونشأ بها. أخذ العلم وتفقه على أعيان الأئمة الأعلام في وقته، وسار سيرة آبائه، ونهج طريقهم في طلب العلم والعمل به حتى ارتقى ذروة الشرف في الفضل والتقى والصلاح، وأصبح بحراً زاخراً بعلوم الفقه والتفسير والحديث، وعم نفعه خلقاً كثيراً.

سمع الحديث الشريف، وحدث عن العديد من الثقات ومنهم: (يوسف ابن يعقوب القاضي)، و(إبراهيم بن شريك الأسدي)، و(الحسين بن الكميت الموصلي)، (وأبو مسلم الكجي)، و(جعفر الفريابي)، و(محمد بن موسى البربري)، و(أبو شعيب الحراني)، و(محمد بن النضر الأزدي)، و(موسى بن إسحاق الأنصاري)، و(محمد بن يوسف بن التركي)، و(محمد ابن يحيى المروزي)، و(موسى بن هارون الحافظ) وآخرون.

من روايته:

قال الخطيب البغدادي في تاريخه: روى عنه (الدارقطني)، وحدثنا عنه (علي بن عبدالله العباسي الهاشمي)، و(أبو الحسن بن رزقويه)، و(الحسن بن الحسن بن المنذر القاضي)،

و(المحدّث أحمد بن عمر بن عبد العزيز العباسي وهو ابن ابنه)، وكان ثقة. وعن البغدادي أيضاً قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن رزق، حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله العباسي الهاشمي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن النضر، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، وأخبرني غيره، عن ابن عون قال: كان رجاء بن حيوة إذا لقي العدو يقول: «اللهمّ إني أسألك بحق نصر المؤمنين عليك، أن تنصرنا عليهم ثم يقرأ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في شهر ذي الحجة من سنة: (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها.

(١) القرآن الكريم. سورة الروم، آية ٤٧: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الإمام المحدث
الأمير عبد الكريم بن علي بن محمد
ابن الفضل العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الجليل الشريف عبد الكريم بن علي بن محمد أبي الحسن بن الفضل ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. . ويُكنى (أبا تمام).

مولده ونشأته:

عالم من البيت العباسي، يعد من أئمة أهل الحديث وثقاتهم في دهره، ولد ببغداد سنة: (٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها في بيت عُرف بالفقه والحديث، والورع والديانة، فهو الأخ الأكبر للإمام الفقيه الشريف أبي الغنائم عبد الصمد بن علي العباسي، وابن عم الإمام المحدث الشريف عبد الباقي بن محمد بن محمد العباسي.

أخذ على أبيه أصول الفقه والحديث والفرائض والتفسير، وامتطى صهوة جواد العلم والمعرفة، فأجاد وجاد، وفضل وتفضل، وسما وتألق، وذاع صيته.

سمع الحديث الشريف وروى عن العديد من الأئمة الأعلام منهم: (أبو نصر محمد بن أحمد بن موسى الملاحمي البخاري)، و(أبو الحسن الدارقطني) وغيرهما، وروى عنه عديدون.

قال عنه البغدادي في تاريخه: (سمعنا منه كتاب القراءة خلف الإمام، تصنيف الإمام البخاري، وكان ثقة).

من روايته:

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو تمام عبد الكريم بن علي العباسي، أخبرنا أبو نصر محمد

بن أحمد بن محمد بن موسى الملاحمي البخاري (قدم علينا)، أخبرنا محمود بن إسحاق بن محمود الخزاعي أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: قال لنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن سليمان الشيباني، عن جواب التيمي، عن يزيد بن شريك قال: «سألت عمر أقرأ خلف الإمام؟. قال: نعم!. قلت: وإن قرأتَ يا أمير المؤمنين؟ قال: وإن قرأت».

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في ليلة الأربعاء: (٢٤ - جمادى الأولى - ٤٣٠هـ)، ودفن صبيحة تلك الليلة.

المحدث والفقيه الجليل
الأمير عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم
ابن عبدالله العباسي الهاشمي «أبو محمد المعتصمي»

• •

هو العالم المحدث الثقة والفقيه الفاضل الشريف عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي إسحاق محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو محمد)، ويعرف بـ(الفقيه المعتصمي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في: (١٥ رجب - ٣٥٣هـ)، ونشأ بها، تفقه وأخذ العلم على العديد من الأئمة الأفاضل في وقته، وسمع الحديث الشريف ورواه على الكثير من أعلام المحدثين في زمانه كان منهم: (ابن مالك القطيعي)، و(أبو محمد بن ماسي)، و(محمد بن غريب البزاز) وغيرهم.

وحدث عنه كثيرون من أهل العلم.. قال الخطيب البغدادي عند ترجمته له في تاريخه: (كتبنا عنه وكان صدوقاً).

وفاته:

توفي ﷺ في داره بناحية النصرية وراء باب حرب ببغداد في ليلة الجمعة: (٨-١٢-٤٣٨هـ) الثامن من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة للهجرة، ودفن من غد تلك الليلة، وهو يوم الجمعة في مقبرة حرب.

الفقيه والخطيب المحدث
الإمام عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن عيسى
العباسي الهاشمي ابن بريه الإمام

• •

هو الإمام الفقيه والخطيب المحدث الجليل الشريف عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. وكنيته (أبو جعفر)، ويعرف بـ(الإمام ابن بريه).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من خيار بني العباس وصلحائهم، ولد بمدينة المنصور بغداد في يوم الخميس ضحى النهار لسبع بقين من شهر ربيع الأول لسنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين للهجرة، ونشأ بها، وهو من أهل بيت جميعهم محدثون وفقهاء. ترجمنا لعدة شخصيات من أهل بيته منهم ابن عمه الإمام المحدث عبدالله بن محمد بن هارون العباسي المعروف كذلك بـ(ابن بريه)، وأيضاً الإمام الفقيه علي بن محمد بن هارون العباسي المعروف بـ(أبي جحيفة)، ومحمد بن هارون بن عيسى المعروف أيضاً بـ(ابن بريه) وآخرين كلٌ في موضعه.

وكان تقيًّا، زاهداً، متنسكاً، تاركاً لأمور الدنيا وزخرفها، متفرغاً لطلب العلم وبثه، وكان يتولى الإمامة والخطابة (لجامع الخلافة بدار السلام).

تلقى أصول الفقه والتفسير على أبيه، وسمع الحديث الشريف عنه، وعلى العديد من أئمة أهل بيته الأطهار تواتراً عن آبائهم، كما سمع عن غيرهم من ثقات مشيخة الحديث مثل: (أحمد بن عبد الجبار العطاردي)، و(محمد بن يوسف الطباع)، و(إسماعيل بن أبي بكر بن أبي الدنيا)، و(محمد بن بشر بن مطر)، و(محمد بن علي بن زيد المكي) وغيرهم.

وحدث عنه العديد من الثقات منهم: (ابن رزقويه)، و(القاضي أبو القاسم ابن المنذر)، و(محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق)، و(أحمد بن علي البادا)، و(أبو علي بن شاذان) وآخرون.

وقد ذكره وأثنى عليه وأشاد بعلمه وفضله غير واحد من أصحاب كتب السير والتراجم، وطبقات المحدثين. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه عند ترجمته له: (حدثنا علي بن أبي علي قال: سمعت القاضي الشريف أبا بكر بن أبي موسى العباسي، وأبا إسحاق الطبري، ومن لا أحصي من شيوخنا يحكون أنهم سمعوا الشريف أبا جعفر المعروف بابن بريه الإمام يقول: رقي هذا المنبر - يعني منبر جامع بغداد - أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله في سنة ثلاثين ومائتين، ورقيت هذا المنبر في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وبين الوقتين مائة سنة، وأنا وهو في القعدد إلى المنصور سواء، فهو الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد ابن محمد المهدي بن عبدالله أبي جعفر المنصور، وأنا عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن عبدالله أبي جعفر المنصور).

أقول:

لله درهم أهل بيت ورثوا منبر المسلمين كابراً عن كابر، وإنهم لعمري معدن العلم وكهف الإسلام وحصنه.

وفاته:

توفي ببغداد يوم السبت لست بقين من شهر صفر لسنة: (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة للهجرة ودفن من يومه ﷺ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير عبدالله بن الحسن بن الفضل
العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الشريف عبدالله بن الحسن بن الفضل بن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. وكنيته: (أبو الحسين).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث ورواية مشهور. أخذ سائر علوم الدين العقلية والنقلية عن أبيه وعن أخويه الأكبر منه العالمين والمحدثين: أبي الفضل محمد بن الحسن، وأبي بكر محمد، المترجم لهما في هذا الكتاب، كما تلقى مختلف العلوم ودرس على عظماء الأئمة والفقهاء في عصره، وسعى وجدّ في طلب المعالي، حتى أبدع وأجاد وامتاز بين علماء زمانه.

سمع الحديث الشريف وروى عن: (أخويه أبي الفضل محمد بن الحسن، وأبي بكر محمد بن الحسن)، و(عبد الملك الزيات)، وحدث عنه عديدون من الأعلام منهم: (القاضي أبو محمد الصيمري).

وذكره الكثير من المؤرخين في السير وطبقات المحدثين. . وقال عنه ابن النجار في تاريخ بغداد: حدثنا عنه القاضي أبو محمد الصيمري وقال: (كان صدوقاً).

حديث من روايته:

عن ابن النجار قال: أخبرنا الصيمري: حدثنا أبو الحسين عبدالله بن الحسن بن الفضل ابن

أمير المؤمنين المأمون، حدثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن الزيات، حدثنا حفص بن عمرو الربالي، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن أسامة بن زيد ﷺ قال: حدثني سليمان بن يسار، عن أم سلمة ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً من غير احتلام فيغتسل ويصوم».

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة، ودفن بها ﷺ.

إمام وخطيب دار الخلافة العزيزة
الأمير عبدالله بن الفضل بن عبد الملك
ابن عبدالله العباسي الهاشمي

هو الإمام الخطيب الزاهد الشريف عبدالله ابن الإمام الخطيب الفضل نقيب الأشراف العباسيين ابن عبد الملك بن عبدالله بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنّى بـ(أبو بكر).

مولده ونشأته:

عالم زاهد وخطيب مفوه، ولد ببغداد، وبها نشأ في أسرة من أفاضل دار السلام وأكابر علمائها، وكان جميع أهل بيته خطباء وفقهاء ومحدثين أجلاء، ترجمنا في هذا الكتاب لعدد من أعلام أسرته منهم: أبوه وأخواه الإمامان عمر ابن الفضل إمام وخطيب جامع الرصافة، وأحمد بن الفضل نقيب الأشراف العباسيين.

أخذ جلّ علومه الدينية على مشيخة بني العباس وهم الأعلام الأفذاذ في كل فضل ومكرمة، وترعرع في حجر السمو، فتناول كوكب المعالي قاعداً، ونهج منهاج العلماء العاملين، وسار سير الفضلاء الكاملين، وتضلع بعلم المعقول والمنقول، ففاز بطارفه وتالده، وقد شغل حياته بنشر علوم الدين، وبث الأحكام الشرعية، وتأييد السنة النبوية.

قُلّد في ذي الحجة من سنة: (٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة (الصلاة بالناس بدار الخلافة العزيزة) في بغداد أيام الجمعات، وفي المصلى أيام الأعياد، وذلك بعد وفاة عمه الإمام الشريف إسحاق بن عبد الملك العباسي الذي كان يشغل هذا المنصب.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة: (٣٣٠هـ)، ودفن بها.

الأمير عبدالله بن محمد بن هارون
ابن العباس العباسي الهاشمي ابن بريه
إمام وخطيب جامع الخلافة

هو العالم الخطيب الزاهد الشريف عبدالله بن محمد بن هارون بن العباس ابن عيسى ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو جعفر)، ويعرف بـ(ابن بريه).

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد في بغداد سنة: (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين للهجرة، ونشأ بها كبقية أهل بيته على الزهد، والورع، والتقى، وهو من بيت حديث وخطابة مشهور، برز منهم الكثير من الأئمة الخطباء خلال الستة قرون الإسلامية الأولى.

تلقى كافة العلوم الدينية بأصولها وفروعها، وسمع الحديث الشريف عن أبيه، عن عمه عيسى بن هارون العباسي، كما أخذ عن علماء دار الخلافة، وكان خطيباً مفوهاً لسناً فصيحاً. قُلد الإمامة والخطابة (بجامع الخلافة بمدينة المنصور بغداد)، وذلك بعد موت أبيه الذي كان يتولى هذا المنصب.. وقد ذكره العديد من أصحاب كتب السير وأشادوا بفضله.

وفاته:

توفي ببغداد في: (٥-٩-٣٠٩هـ) اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك سنة تسع وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير عبدالله بن محمد بن هارون
ابن عيسى العباسي الهاشمي

• •

هو العالم المحدث الثقة الشريف عبدالله بن محمد بن هارون بن عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو محمد).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار السلام سنة: (٢٦٠هـ) ستين ومائتين للهجرة، ونشأ بها في بيت علم وحديث ورواية مشهور.. وقد ترجمنا لكوكبة من أهل بيته في كتابنا هذا منهم الإمام الفقيه والمحدث الجليل عيسى بن جعفر أمير البصرة.

تلقى سائر العلوم الدينية على أبيه، كما أخذ عن خيار العلماء الأعلام في زمانه، وغاص في بحور العلم والفضيلة، وصعد إلى مجرة سماء الفكر والمعالي، وأتقن وتفنن حتى نارتْ به نجوم الفضائل، وانتفع بعلمه الخواص والعوام.

وروى الحديث الشريف عن العديد من الأئمة الثقات كان منهم: (محمد بن نصر بن منصور الصائغ)، وغيره وحدث عنه: (القاضي أبو الحسن الجراحي) وآخرون غيره.. وقد ذكره وأشاد بفضله وتقدمه جملة من أهل السير وطبقات المحدثين منهم: الخطيب البغدادي في تاريخه، وابن النجار، وغيرهما.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة ودفن بها.

الإمام المحدث
الأمير عبدالله بن موسى بن إسحاق
ابن عيسى العباسي الهاشمي

• •

هو المحدث الجليل الشريف عبدالله بن موسى بن إسحاق بن عيسى ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنى: (أبو العباس).

مولده ونشأته:

أمير عباسي من أجلاء مشيخة أهل الحديث وأعلامهم في القرن الرابع الهجري، ولد بعاصمة آبائه بغداد في حدود سنة ثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها. وكان عالماً فاضلاً، زاهداً، تقيًّا ورعاً، تلقى علومه الدينية بشتى فروعها على العلماء من أهل بيته كما أخذ عن غيرهم من فضلاء زمانه. وجدّ في طلب الحديث الشريف والاشتغال به، وحدث عن العديد من الثقات كان منهم: (أبو القاسم البغوي)، و(محمد بن جرير الطبري)، و(علي ابن سراج المصري)، و(حامد بن محمد بن شعيب البلخي)، و(الحسن بن محمد بن عنبر الوشاء)، و(الحسن بن الطيب البلخي)، و(الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري)، و(محمد بن عبدة البصري)، و(أبو خبيب البرتي)، و(إسماعيل ابن موسى الحاسب)، و(شعيب بن محمد الذراع)، و(الحسن بن المخزومي)، و(محمد بن محمد الباغندي)، و(أبو بكر بن أبي داود) وآخرون غيرهم.

وحدث عنه: (القاضيان أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التنوخي)، وكذلك (محمد بن طلحة النعالي)، و(أبو محمد الخلال)، و(الأزهري)، و(العتيقي)، و(عبد العزيز الأزجي)، و(الحسن بن علي الجوهري).

وقد ترجم له كثيرون في السير وطبقات المحدثين وأشادوا بعلمه وفضله وعلوّ منزلته. وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: حدثني عنه أبو الحسن ابن الفرات، قال: (كان عبدالله بن

موسى بن إسحاق ثقة مستوراً، من أهل القرآن، وكان عنده حديث كثير، ومضى على ستر وثقة وأمر جميل).. كما قال البغدادي أيضاً عن العقيقي قال: (كان ثقة من أهل القرآن، ومن فضلاء المسلمين).

وفاته:

توفي بدار العلم ببغداد في يوم الأحد: (٢٣-١٢-٣٧٤هـ) الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة لسنة أربع وسبعين وثلاثمائة للهجرة رحمة الله تعالى.

الإمام المحدث
الأمير عبد المهيمن بن الحسين بن القاسم
ابن عبد الجبار العباسي الهاشمي أبو منصور الشروطي

• •

هو المحدث الجليل الثبت الثقة المدقق الشريف عبد المهيمن بن أبي محمد الحسين بن القاسم بن عبد الجبار بن عيسى بن الفضل بن العباس بن موسى الأكبر بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (أبو منصور)، ويعرف بـ(الإمام الشروطي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار السلام في سنة: (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة للهجرة، ونشأ بها نشأة دينية في كنف الدوحة العباسية المباركة، وهو من بيت حديث ورواية مشهور.

أخذ علوم الفقه والفرائض والحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه كابراً عن كابر، كما تلقى على العديد من أفاضل علماء عصره، وكان يعد من ثقات رجال الحديث وكبرائهم في وقته.

روى الحديث الشريف عن عديدين من أبرزهم: (أبو علي الحسن بن أحمد ابن شاذان) وغيره.

وحدث عنه من الثقات غير واحد منهم: (عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي)، و(أبو القاسم بن السمرقندي)، و(عمر بن ظفر المغازلي)، و(أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري) وآخرون.

حديث من روايته:

جاء في تاريخ بغداد لابن النجار قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمود الحافظ قال: أنبأ أبو

الكرم المبارك بن الحسن، أنبأ الشريف أبو منصور عبد المهيمن بن الحسين بن محمد العباسي، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان، أنبأ أبو محمد عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم الخرساني بانتقاء عمر البصري، حدثنا ابن أبي العوام، حدثنا عبدالله بن بكر، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن النعمان بن سالم، أن عمرو بن أوس أخبره، أن أباه أوساً أخبره قال: (إنا لقعود عند رسول الله في الصفة وهو يقص علينا ويذكرنا إذ أتاه رجل فسارَّه فقال: اذهبوا فاقتلوه فلما ولى الرجل دعاه رسول الله فقال: «هل يشهد أن لا إله إلّا الله؟». قال الرجل: نعم يا رسول الله قال: «اذهبوا فأخلوا سبيله فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا (أن لا إله إلّا الله) فحرم عليّ دماءهم وأموالهم إلّا بحقها وحسابهم على الله عز وجل»).

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة: (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة للهجرة كَلَلهُ تعالى.

الأمير عبد الواحد بن أحمد بن الفضل
ابن عبد الملك العباسي الهاشمي
نقيب الأشراف العباسيين وإمام الحضرة الهاشمية

• •

هو الإمام الخطيب والمحدث الجليل الثقة نقيب الأشراف العباسيين وإمام الحضرة الهاشمية الشريف عبد الواحد ابن الإمام المحدث أحمد أبي الحسن نقيب العباسيين ابن أبي عبدالله الفضل بن عبد الملك بن عبدالله بن عبيدالله ابن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنى (أبا محمد).

مولده ونشأته:

ولد في بغداد، ونشأ بها، وهو من أهل بيت حديث ورواية وخطابة مشهور. وكان كامل الوقار، ديِّناً، صيِّناً، تقيًّا، ورعاً، خطيباً واضح البيان، فصيح اللسان، محدثاً صدوقاً ثقة.. قُلِّد العديد من المناصب الدينية في الدولة العباسية، وكان يلي نقابة الأشراف العباسيين في زمانه.

قرأ العلم على أبيه وأخذ عنه أصول الفقه والتفسير، وسمع عنه الحديث الشريف تواتراً عن آبائه، عن جده عبدالله بن عباس ﷺ. كما حدث عن غيره من أفاضل العلماء وأعلامهم في وقته كان منهم: (محمد ابن أحمد بن يعقوب)[1]، و(عبدالله بن يحيى العثماني)، و(أبي العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي)[2].

وروى عنه الكثيرون من أعلام أهل الحديث منهم: (أبو عبد الرحمن محمد ابن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري)[3]، و(أبو نصر عبد الكريم ابن محمد بن أحمد بن هارون الشيرازي) وغيرهما.

---

(١) له ذكر في النجوم الزاهرة: ج٣، ص٣٢٠.
(٢) المتوفى سنة ٤١٢ هـ - انظر عنه في العبر: ج٣، ص١٠٩.
(٣) انظر عنه في العبر: ج٢، ص٢٢٥.

وقد روي عنه قوله: سمعت أبا الحسن والدي يقول: سمعت أبا بكر محمد ابن داود يقول: (من لم يشرب ماء الغربة، ولم يضع رأسه على ساعد الكربة!. لم يعرف حق الوطن والتربة، ولم يعرف حق ذي العلم والشيبة).. فكانت هذه المقولة قاعدة انطلاقته في الترحال، والغربة من أجل طلب العلم، حتى تألق في آفاق المعرفة ووصل إلى ذرى المجد والفضيلة.

أحاديث من روايته:

- عن أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، قال: أنبأنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري[1] قال: أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن[2]، أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلمي، قال: حدثني عبد الواحد بن أحمد العباسي ببغداد، حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء الأدمي، حدثنا يوسف ابن موسى، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عن أبي واقد الليثي. قال: قدم رسول الله والناس يجبُّون[3] أسنمة الإبل، ويقطعون أليات الغنم، فقال رسول الله: «**ما قطع من البهيمة وهي حية، فهو ميتة**»[4].
- وعن أبي القاسم الأزجي عن عبيدالله بن عبد الملك السهروردي قال: كتب إليّ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الأردستاني، قال: أنبأ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلمي، قال: سمعت عبد الواحد بن أحمد العباسي الهاشمي ببغداد، يقول: سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب، يقول: سمعت الغساني، يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري، يقول: حدثنا رياح، حدثنا موسى ابن الصباح، قال: كان موسى بن عمران يخرج من طور سيناء فربما ضاق عليه الأمر في الطريق، فشق قميصه من شدة الشوق والعجلة التي تأخذه.

أعماله وولاياته:

- في شهر محرم من سنة: (٣٦٣هـ)، قُلّد نقابة الأشراف العباسيين.
- تولى إمرة الحج بالناس، والصلاة بالحرمين وذلك للفترة: (٣٢٨-٣٤١هـ) أي لمدة: (١٤) سنة.

---

(١) المتوفى سنة ٥٤٦ هـ - انظر عنه في العبر: ج٤، ص١٢٥.

(٢) المتوفى سنة ٤٧٠ هـ - العبر: ج٣، ص٢٧٢.

(٣) يجبّون: أي يقطعون، والجبّ هو القطع.

(٤) ذُكر الحديث في مسند الإمام أحمد.

- قُلّد الخطابة والصلاة بجامع الرصافة ببغداد، لمدة (٢٨) ثمان وعشرين سنة، وكان قد تولى ذلك بعد وفاة أبيه الذي كان يشغل هذا المنصب.
- تولى الصلاة والخطابة بجامع براثا (بالحضرة الهاشمية) حتى توفي رحمه الله، وتولى الصلاة بالناس في هذا الجامع بعد وفاته أخوه الشريف أبو القاسم العباسي.

وفاته:

توفي ببغداد فجأة بعد أن خطب وصلى بالناس في يوم الجمعة، وذلك في ليلة السبت: (١٩ - صفر - ٣٦٧هـ).

الفقيه والمحدث
الأمير عبد الواحد ابن أمير المؤمنين محمد
المهتدي بالله العباسي الهاشمي

هو الإمام الفقيه والمحدث الشريف عبد الواحد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد بن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو أحمد) وكان يعرف بـ(راهب بني هاشم)[1].

مولده ونشأته:

إمام فقيه ومحدث من خيار بني العباس وسراتهم، وُلد ببغداد في سنة: (٢٦٠هـ) ستين ومائتين للهجرة ونشأ بها. . تفقه وأخذ العلوم الدينية عن أبيه، كما أخذ أيضاً عن أخيه الأكبر الإمام أبي جعفر عبيدالله بن المهتدي بالله الذي تقدمت ترجمته، كما تلقى عن غيرهما من أفاضل علماء دار الخلافة العزيزة في زمانه.

وكان عالماً، متنسكاً، كثير العبادة، تقيًّا، ورعاً، زاهداً في الدنيا نائياً بنفسه عن شؤون الحكم والإمارة، ولم يكن له مطمع إلّا في تحصيل العلم وبثه. لذا كان يطلق عليه (راهب بني هاشم)، وقد تفرغ بجدّ واجتهاد لطلب العلوم الدينية المعقول منها والمنقول، وخاصة الحديث

---

(١) عُرف بهذا اللقب كما ذكرنا لزهده وتنسكه، وقد ذكر ذلك الخطيب البغدادي عند ترجمته له، كما ورد في غيره من المصادر - ولا يقصد (براهب) كما هو في النصرانية حيث صح عن النبي قوله: (لا رهبانية في الإسلام)، وإنما المقصود هنا المبالغة في وصف حالة الزهد والتدين والتنسك الذي كان عليها صاحب الترجمة.

الشريف حيث جدّ في طلبه والاشتغال به، حتى علا صيته، وتميز بين أقرانه، وفاق علماء دهره، وأصبح من أعلام رجال الحديث وثقاتهم في وقته.

سمع الحديث الشريف عن كثيرين من الثقات منهم: (الحسين بن محمد بن أبي معشر المدائني)، و(يحيى بن أبي طالب)، و(محمد بن عبدك القزاز)، و(جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ)، و(الشريف أحمد بن القاسم ابن طاهر العباسي).

وحدث عنه: (محمد بن إسماعيل الوراق)، و(الدارقطني)، و(ابن شاهين)، و(المخلص)، و(وابن الثلاج)، وغيرهم.

وقال الخطيب البغدادي عند ترجمته له: أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ السمسار حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق، حدثني الشريف أبو أحمد عبد الواحد بن محمد المهتدي بالله وكان راهب بني هاشم صلاحاً، وديناً، وورعاً.

وفاته:

توفي ببغداد في: (٢٠-١٠-٣١٨هـ)، ودفن بها رحمه الله تعالى.

المحدث الجليل
الأمير عبد الواحد بن عبد السلام بن محمد الواثقي
العباسي الهاشمي أبو القاسم الواثقي

• •

هو العالم المحدث الفاضل الشريف عبد الواحد بن عبد السلام بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (أبو القاسم)، ويعرف بـ(الإمام الواثقي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار السلام في سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث ورواية، مشهور، وكان يعدّ من كبراء أهل الحديث وثقاتهم في زمانه. تفقه وأخذ العلم على الأئمة من بني العباس، كما تلقى عن غيرهم من أفاضل العلماء في وقته.

سمع الحديث الشريف وحدث عن: (محمد بن إسماعيل الوراق)، و(أبي حفص بن شاهين)، وغيرهما، وروى عنه: (الخطيب البغدادي) وآخرون.

قال عنه البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه في سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وكان صدوقاً).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا (الواثقي) حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق - إملاءً - قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن الفضل بن سهل القاضي النُّفَّري، وقد قدم علينا سنة تسع وثلاثمائة قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا شيبان، عن فراس، عن

عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من تقرب إلى الله شبراً تقرب الله إليه ذراعاً، ومن تقرب إلى الله ذراعاً تقرب الله إليه باعاً، ومن أتاه يمشي أتاه مهرولاً».

وفاته:

توفي ببغداد دار السلام في سنة: (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة للهجرة، ودفن بها رحمه الله تعالى.

الفقيه الشافعي
الأمير عبد الواحد بن علي بن صالح بن عبيدالله
العباسي الهاشمي أبو القاسم المنصوري

هو الإمام الفقيه الفاضل والمحدث الجليل والشاعر المبدع الشريف عبد الواحد بن علي بن صالح بن عبيدالله بن محمد بن علي بن صالح ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. وكنيته (أبو القاسم) ويعرف بـ(الإمام الشافعي المنصوري).

مولده ونشأته:

عالم من أكابر فقهاء الشافعية، ومحدث جليل، ولد بمدينة العلوم بغداد، وبها نشأ. درس الحديث الشريف على (الإمام علي بن عبد الرحمن أبي الحسن البكائي)[1] وروى عنه.

وحدث عنه العديد من أهل العلم منهم: (أبو الفضل محمد بن عبد العزيز ابن المهدي) في مشيخته[2] وآخرون غيره.

وأخذ الفقه الشافعي على: (الإمام الفقيه الشيخ الداركي)، وتطلع في المعرفة، وكان يعد من أجلاء فقهاء الشافعية وأعلامهم في القرن الرابع الهجري، ومن ثقات مشيخة أهل الحديث في عصره.

قال عنه ابن النجار[3]: أنبأنا أبو طاهر المبارك بن هبة الله العطار، عن أبي علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي قال: أنبأنا والدي - قراءةً - عليه وأنا أسمع قال: أنشدنا الشريف

(١) المتوفى سنة ٣٧٦ هـ - انظر عنه في العبر: (٣/ ٢).
(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ج١، ص٢٦٣.
(٣) المرجع السابق.

أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن صالح المنصوري العباسي الفقيه الشافعي، وكان قد درس على (الداركي) قال: أنشدني أبو الحسن البكائي الشافعي قال: أنشدنا محمد بن طريف، أنشدنا الربيع بن سليمان قال: كنت مع الشافعي في بعض أسفاره فدخل الحمام فتقدم المزين ليخدمه، فاستدعاه بعض أرباب الدنيا فتركه ومضى إلى ذلك الرجل، فلما خرج قال: أعط الحمامي باقي نفقتي!. فقلت: نبقى بلا نفقة وهذا لا يعرفك قال: أعطه فأعطيته دنانير لها قدر، فاعتذر المزين إليه وقبل يديه ورجليه فقال الشافعي:

علـيّ ثـيـاب لـو تـقـاس جـمـيـعـهـا بـفـلـس لـكـان الـفـلـس مـنـهـن أكـثـرا
وفـيـهـن نـفـس لـو تـقـاس بـبـعـضـهـا نـفـوس الـورى كـانـت أجـل وأخـطـرا
ومـا ضـر نـصـل الـسـيـف إخلاق غـمـده إذا كـان عـضـبـاً حـيـث وجَّـهـتـه بـرا[١]

وفاته:

توفي ببغداد في شهر رمضان المبارك من سنة: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة للهجرة، ودفن بها كَلَهُ تعالى.

(١) انظر القصيدة في ديوانه: ص٣٤ طبعة بمصر سنة ١٩٨٦م.

الإمام المحدث
الأمير عبد الواحد بن محمد بن عبد السميع
العباسي الهاشمي أبو الفضل «ابن الطوابيقي»

• •

هو العالم المحدث الجليل الشريف عبد الواحد بن محمد بن عبد السميع بن إسحاق ابن إبراهيم بن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (أبو الفضل) ويعرف بـ(ابن الطوابيقي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة للهجرة، وبها نشأ. تلقى العلوم على كبراء أهل بيته وسمع الحديث الشريف عنهم تواتراً عن آبائه، كما أخذ على جمع من علماء بغداد، وكان منقطعاً لطلب الحديث النبوي الشريف والاشتغال به، حتى برع، وأبدع، وفضل، وامتاز بين أترابه، وأقرانه من علماء دهره، وقد ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد، كما ترجم له أيضاً صاحب المنتظم[(١)] وآخرون.

سمع الحديث الشريف، ورواه عن العديد من الأئمة الثقات منهم: (أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم العيسوي)[(٢)]، و(المحدث الشريف أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم العباسي). وحدث عنه: (أبو السعود أحمد بن علي ابن المجلي)، و(أبو بكر محمد بن الحسين المزرفي)[(٣)]، و(أبو القاسم بن السمرقندي)، و(عبد الوهاب الأنماطي) وغيرهم.

---

(١) المنتظم: ج٩، ص٣٢.

(٢) له ترجمة في العبر: ج٣، ص١١٩.

(٣) له ترجمة في العبر: ج٤، ص٧٢.

حديث من روايته:

عن عبد العزيز بن معالي الأشناني قال: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال: أنبأنا الشريف أبو الفضل عبد الواحد بن محمد بن عبد السميع ابن أمير المؤمنين الخليفة الواثق بالله قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم العباسي الهاشمي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: (**نهى النبي عن الضرب في الوجه**)[1].

وفاته:

توفي ببغداد في ليلة الأحد: (١٢ جمادى الثانية ٤٧٩هـ)، ودفن بها بمقبرة جامع المنصور ﷺ تعالى.

(١) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد: ج٢، ص١١٨.

المحدث الجليل
الأمير عبد الودود بن عبد المتكبر
العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام المحدث الفاضل الشريف عبد الودود بن عبد المتكبر بن هارون ابن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين محمد المهتدي بالله ابن هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور بن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في شهر ربيع الأول من سنة: (٣٤٠هـ)، ونشأ بها، وترعرع في بيت علم وفضل وديانة. . تفرغ منذ نشأته لطلب المعالي، فشمر عن ساعد الجد، وأقبل على طلب الحديث النبوي الشريف خاصة، وما زال على ذلك حتى حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أبدعه.

وحدث عن الكثير من الأئمة الثقات في عصره منهم: (أبي بكر الشافعي). وروى عنه عديدون من أهل العلم: قال الخطيب البغدادي في تاريخه: (سمعنا منه وكان سماعه صحيحاً).

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الأربعاء: (١ - شعبان - ٤٣٤هـ)، ودفن بها في مقبرة جامع المدينة بقرب القبة الخضراء رحمة الله تعالى.

الأمير عبد الوهاب
ابن أمير المؤمنين الفضل المطيع لله
العباسي الهاشمي

• •

هو الأمير الزاهد الشريف عبد الوهاب ابن أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله ابن جعفر المقتدر بالله ابن أحمد المعتضد بالله ابن الأمير طلحة الموفق بالله ابن جعفر المتوكل على الله ابن محمد المعتصم بالله ابن هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة آبائه بغداد، ونشأ بها بدار الخلافة العظيمة محاطاً بالعلماء والأئمة من أهل بيت النبوة مصابيح الهدى ومنائر الأعلام.

أخذ عن الأئمة من أهل بيته علومه في الفقه والحديث، وسائر علوم الدين، كما تلقى عن غيرهم من علماء دار الخلافة العزيزة كافة العلوم السائرة كالنحو، والمنطق، وغيرها من علوم اللُّغة والفلك، وكان كأسلافه ومن عاصر من أهل بيته نبراساً وإماماً لأهل العلم والتقى يهتدى به، وكان عظيم الشمائل فاضلاً، تقيًا زاهداً، سريًا، شجاعاً، كريماً كثير العطاء والصدقات.

وفاته:

توفي ببغداد في ليلة الجمعة: (١ - رمضان - ٣٧٠هـ)، ودفن بالرصافة بجانب قبر أبيه.

الإمام المحدث
الأمير عبد الوهاب بن عبدالله
العباسي الهاشمي

• •

هو العالم المحدث الجليل الشريف عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد العزيز ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالم من كبراء أئمة بني العباس وفضلائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، أخذ عن أبيه الأصول والسنن والفرائض، كما درس على العديد من الأئمة الأعلام، واشتغل بطلب الحديث الشريف خاصة حتى أجاد وتميز، وكان من أبرع أهل الحديث وثقاتهم في دهره.

حدث عن: (أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي)[١] وغيره وروى عنه: (أبو الحسن محمد بن أحمد بن طلحة، وأحمد بن علي البانياسي المالكيان)[٢] وآخرون غيرهما.

وفاته:

توفي ببغداد في شهر صفر من سنة: (٣٨٧هـ) ودفن بها.

---

(١) المتوفى سنة ٣٥٤هـ - أنظر عنه في العبر: ٢/٣٠١.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ١/٣٣٧.

المحدث الجليل
عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب
العباسي الهاشمي الكوفي

هو الأمير العابد المتنسك الزاهد المحدث الجليل الشريف عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد العزيز ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(**الإمام الكوفي الهاشمي**).

مولده ونشأته:

ولد بالكوفة، ونشأ ببغداد. أخذ العلم عن أبيه تواتراً عن آبائه كابراً عن كابر، كما درس على غيره من الأئمة الأعلام في وقته، وهو حفيد الإمام المحدث الشريف عبد الوهاب بن عبدالله الذي سبقت ترجمته. تضلع في جميع العلوم السائرة، وكان سريًّا، صدوقاً، عظيم القدر، فاضلاً زاهداً، كثير العبادة، متنسكاً، وله اشتغال بالعلوم. وقد ذكره وترجم له العديد من أهل السير والتاريخ.

قال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: (قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن علي بن عبد الملك بن سبانة الدينوري - نزيل بغداد - بخطه، قال: سمعت الشريف عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب الكوفي الهاشمي بمدينة السلام في نهر المعلى[1] في يوم الاثنين التاسع من ذي القعدة سنة: (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة يقول: أعجب ما رأيت ببيت الله الحرام فرساً كان لرجل، فكان في كل يوم جمعة لا ينضبط بأَخيَّته، حتى يجيء ويطوف بالبيت سبعاً، ويسعى بين الصفا والمروة سبعاً، فقلت له: أنت رأيته، أو حدثت؟ قال أنا رأيته في حياة الأمير أبي الفتوح.

(١) نهر المعلى: محلة ببغداد، وفيها دار الخلافة المعظمة - انظر معجم البلدان: ج٨، ص٣٤٦.

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في حدود سنة: (٤٦٠هـ) أربعمائة وستين للهجرة.

الفقيه الشافعي
الأمير عبيدالله بن عبد الصمد ابن الخليفة المهتدي بالله
العباسي الهاشمي «أبو عبدالله»

هو الإمام الجليل الفقيه الشافعي الشريف عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهتدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو عبدالله).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ، وتلقى كافة العلوم الدينية العقلية والنقلية بأصولها، وفروعها، على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن العديد من أفاضل علماء العراق، وكان يعد من أفاضل فقهاء الشافعية في وقته، كما كان من كبراء مشيخة أهل الحديث. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كان ثقة، ويتفقه بمذهب الشافعي).

وقد سمع الحديث الشريف، ورواه عن الكثير من الثقات في زمانه منهم: (إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي)، و(محمد بن علي بن زيد الصائغ المكي)، و(سيار بن نصر الحلبي)، و(العباس بن الوليد بن مسهر الدمشقي)، و(أحمد بن يحيى بن خالد الرقي)، و(يحيى بن نافع بن حبيب)، و(أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن المصرين)، و(بكر بن سهل الدمياطي)، و(أحمد ابن خليد الحلبي)، وعديدين غيرهم.

وحدث عنه: (عبد العزيز بن جعفر الحرقي)، و(الدارقطني)، و(ابن شاهين)، و(أبو حفص الكتاني)، و(محمد بن الخضر بن أبي خزام).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب، أخبرنا أبو بكر محمد بن الخضر بن أبي خزام المقرئ، حدثنا الشريف أبو عبدالله عبيدالله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله العباسي، حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، بمصر، حدثنا إبراهيم بن خُرَّزاذ، حدثنا سعيد بن هشيم بن بشير عن أبيه، عن كوثر وهو ابن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر ﵄. قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله عز وجل**».

وفاته:

توفي ﵀ ببغداد في شهر رمضان المبارك من سنة: (٣٢٣هـ)، ودفن بها ﵀ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير علي ابن القاضي الحسن بن محمد
العباسي الهاشمي نقيب الأشراف العباسيين

هو الإمام المحدث الثقة نقيب العباسيين الشريف علي ابن القاضي الخطيب الحسن أبي تمام المعروف ابن القاضي محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان ابن العلّامة الإمام عبدالله الزينبي[(١)] بن محمد ابن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو القاسم) ويعرف بـ(النقيب).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة للهجرة، وهو من بيت أهل علم وديانة وفضل وتقدم. برز منهم العديد من العلماء والقضاة والمحدثين والفقهاء والخطباء عبر الستة قرون الإسلامية الأولى، وكان يقصدهم الناس من أرجاء المعمورة لطلب العلم والأخذ عنهم، وكان من أعلامهم: الإمام الفقيه والمحدث الجليل الشريف عبدالله بن محمد المعروف بـ(الزينبي)، وهو الجد السابع لصاحب الترجمة ومنهم أيضاً الفقيه والمحدث الثقة الشريف محمد بن سليمان العباسي، ومنهم كذلك والد المترجم له القاضي الشريف الحسن بن محمد، وقاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي العباسي وآخرون ترجمنا لمعظمهم في هذا الكتاب.

تلقى أصول الفقه والفرائض والحديث عن أبيه القاضي أبي تمام الحسن ابن محمد، كما تلقى على جملة من أئمة بني العباس، وغيرهم، وسعى في طلب العلوم وبثها، حتى نجب وأبدع،

---

(١) الزينبي: نسبة لأمه الزاهدة الفاضلة المجاهدة الشريفة/ زينب بنت سليمان بن علي السجاد العباسي، وقد اشتهر بنوها باسمها لشهرتها بين العلماء في وقتها.

وأصبح درة مضيئة من درر تلك القلادة النبوية المصطفاة المباركة.. وكان عالماً فاضلاً، تقيًّا، زاهداً، ورعاً، عظيم القدر، مهاباً. وكان متولياً منصب نقابة الأشراف العباسيين[١].

سمع الحديث الشريف وحدث عن أهل بيته، كما روى عن العديد من ثقات المحدثين في وقته منهم: (أبي بكر محمد بن بكر بن داسة البصري)، وحدث عنه العديد من كبراء أهل العلم في زمانه مثل: (القاضي أبي القاسم التنوخي) وآخرون.

حديث من روايته:

قال البغدادي في تاريخه: حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي قال: حدثني النقيب أبو القاسم علي ابن القاضي أبي تمام الزينبي العباسي، حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة بن التمار البصري، حدثنا أبو داود السجستاني في (كتاب الزهد) حدثنا مسدد حدثنا عبدالله بن داود، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبدالله قال: (قال رسول الله ﷺ: **الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك**).

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر ذي القعدة من سنة: (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة، قال القاضي التنوخي: كان مولد النقيب أبي القاسم ابن القاضي أبي تمام، ووالدي في سنة واحدة وتوفيا في سنة واحدة رحمهما الله تعالى، وأثابهما عن المسلمين.

---

(١) نقابة العباسيين: منصب رسمي، يعين به الشخص من قبل الخليفة شخصياً، وللاطلاع على مهام النقابة ومنصب النقيب. راجع الفصل الثالث من هذه الموسوعة.

أمير دباوند وقزوين وزنجان وأبهر والطرم
الأمير علي ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر
المقتدر بالله العباسي الهاشمي

• •

هو الشريف علي ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر المقتدر بالله بن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد ببغداد، ونشأ بها وتلقى علومه الدينية على أبيه أمير المؤمنين، كما أخذ على غيره من أفاضل العلماء في زمانه، ونشأ نشأة دينية صرفة كبقية أبناء بيت الخلافة، وكان شديد التدين، كثير العبادة، له اشتغال بالعلم، دائم السعي في طلبه، سمع الحديث الشريف على العلماء من أهل بيته وعلى غيرهم من أجلاء المحدثين الثقات، وأخذ عنه جملة من العلماء.

تولى عدة مناصب دينية، وسياسية، وعسكرية، في خلافة أبيه، وقد ذكره وترجم له العديد من أصحاب السير والتاريخ منهم: ثابت بن سنان بن قرة في تاريخه، وابن النجار في تاريخ بغداد، وعديدون غيرهم.

أعماله وولاياته:

- قلده والده الصلاة بالناس (بكور الري)، وأعمال الحرب والمعاون بها.

- وفي شهر رمضان المبارك من سنة: (٣٠١هـ) تولى إمرة: (دباوند)، و(قزوين)، و(زنجان)، و(أبهر)، و(الطرم).

وفاته:

كانت وفاته ﷺ ببغداد في يوم السبت: (٣ - ذي القعدة ـ ٣٢١هـ)، ودفن بها.

إمام وخطيب جامع المدينة والرصافة
الأمير علي بن الفضل بن عبد الملك بن عبدالله
العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام الخطيب الشريف علي بن أبي الحسن الفضل بن عبد الملك ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. وكنيته (أبو القاسم).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها في بيت علم وفضل وتقدم، وقد برز من أهل بيته الكثير من الخطباء والمحدثين الثقات، وهو أخو الشريف عبد الواحد بن الفضل والشريف أبي يعلى بن الفضل اللذين سبقت ترجمتهما.

تلقى العلم على أبيه وأخيه الإمام عبد الواحد، كما أخذ على جماعة من جهابذة العلماء في وقته، وسعى واجتهد في مجاراة ركب العلم والفضيلة، وكان فرداً من أفراد العالم كمالاً، وعلماً وديانة وزهداً وولاية.

وكان يلي الصلاة والخطابة بجامع (المدينة – بغداد)، ثم تولى الصلاة بجامع (الرصافة) بعد وفاة أخيه عبد الواحد الذي كان متقلداً لهذا المنصب قبله.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر ربيع الثاني من سنة: (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة، فتقلد الصلاة بعده بجامع المدينة أخوه الشريف أبو يعلى ابن الفضل العباسي، وبجامع الرصافة الشريف هارون بن المطلب العباسي.

الفقيه والمحدث
الأمير علي بن جعفر بن الحسن
العباسي الهاشمي

هو الفقيه والمحدث الجليل الشريف علي بن جعفر بن الحسن ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد بدار العلم بغداد، ونشأ بها، وتربى في حجر أبيه وأخذ عنه علوم الفقه والتفسير والحديث الشريف، كما تلقى على جملة من العلماء النجباء في وقته، وشرع في طلب العلم والاشتغال به حتى برع ومهر وأصبح على درجة عالية من الفضل والصلاح والصيانة وعلوّ القدر.

سمع الحديث الشريف، ورواه، وحدث عنه العديد من العلماء منهم: (أبو عبدالله بن باكويه الشيرازي)، وغيره.

قال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: أخبرنا سليمان وعليّ ابنا محمد بن علي الموصلي، قالا: أنبأ عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري، أنبأ علي بن عبدالله الحيري، أنبأ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه قال: سمعت الشريف علي بن جعفر العباسي ببغداد، قال: سمعت والدي جعفر بن الحسن يقول: سمعت حسان بن أحمد الهاشمي، يقول: سأل أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون الإمام علي بن موسى الرضا: (أيش فائدة الصوم في الحكم؟ قال: علم الله تعالى ما ينال الفقير من شدة الجوع، فأدخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى لا ينسى ما يمس الفقير).

وفاته:

كانت وفاته ببغداد في سنة: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة للهجرة ودفن بها ﷺ تعالى.

قاضي بغداد
الأمير علي بن عبدالله بن إبراهيم
ابن أحمد العباسي الهاشمي

هو الفقيه والمحدث الجليل قاضي بغداد الشريف علي بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في حدود سنة: (٣٦٠هـ)، وكان يسكن بباب البصرة. .تلقى العلم عن أبيه، وعلى غيره من أئمة أهل بيته، وسمع الحديث الشريف ورواه.

حدث عن: (محمد بن عمرو البختري الرزاز)، و(أبي عمرو بن السماك)، و(موسى ابن إسماعيل بن إسحاق القاضي)، و(الشريف عبد العزيز بن محمد ابن إبراهيم ابن الخليفة الواثق بالله العباسي)، و(أبي بكر الشافعي)، و(أبي علي الطوماري).

وروى عنه عديدون، وانتفع بعلمه خلق كثير. . ولم يزل على طلب العلم والفضيلة حتى برع ونجب وانتظم في سلك العلماء الأعلام، وصار من جملة أعيان الفقهاء والمحدثين في عصره، وكان كثير الإفادة مواظباً على العبادة. وقلد القضاء لمدينة (المنصور - بغداد). وقال عنه البغدادي في تاريخه: (كتبنا عنه وكان ثقة، ومن الشهود العدول).

وفاته:

توفي كَتَلله ببغداد في يوم الجمعة: (٢٥ - رجب - ٤١٥هـ)، ودفن بمقبرة باب حرب.

الإمام المحدث
الأمير علي بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى
العباسي الهاشمي ابن أم شيبان

هو العالم المحدث الجليل الشريف علي بن محمد بن صالح بن علي ابن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى بن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسين)، ويعرف بـ(الإمام ابن أم شيبان).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في حدود سنة: (٣٦٠هـ)، ونشأ بها. . أخذ علوم الفقه والحديث على الأئمة من أهل بيته كما تلقى عن غيرهم من أفاضل علماء العراق في وقته، وهو من أهل بيت اشتهروا بالتفرغ لعلوم الدين والاشتغال بها، وتصدروا للتدريس، وبث العلوم الدينية عبر قرون متواصلة في صدر الإسلام الأول، وقد برز منهم العديد من الفقهاء والقضاة والمحدثين الثقات.

روى الحديث النبوي الشريف وحدث عن كثيرين منهم: (ابن مالك القطيعي)، و(محمد بن بدر الأمير) وغيرهما. وقد ذكره وترجم له الكثيرون من أصحاب السير وطبقات المحدثين، وأشادوا بعلمه وفضله.

وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتب عنه بعض أشياخنا وكان صدوقاً، ثقة).

وفاته:

توفي ببغداد دار العلوم في يوم الثلاثاء: (١٢-٨-٤٢٠هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير علي بن محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
العباسي الهاشمي «أبو جحيفة بن بريه»

هو الإمام العالم الجليل الشريف علي بن محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبدالمطلب العباسي الهاشمي. وكنيته (أبو محمد)، ويلقب بـ(أبي جحيفة)، ويعرف بـ(ابن بريه).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٢٩٠هـ)، ونشأ بها، وهو من أهل بيت اشتهروا بالفقه والحديث، والتفرغ للعلم والعبادة، وتألق منهم كوكبة من العلماء والمحدثين والقضاة والفقهاء منهم: أخوه المحدث الشريف عبدالله بن محمد، والفقيه والمحدث الإمام الشريف أبو جعفر إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن بريه أيضاً وهو ابن عم والد المترجم له، ومنهم كذلك المحدث الشريف محمد بن هارون عم صاحب الترجمة وعديدون غيرهم.

أخذ علوم الحديث، والفقه، والفرائض عن أبيه، وكذلك عن عمه الإمام الشريف محمد بن هارون بن عيسى العباسي، كما أخذ عن أخيه الأكبر الإمام المحدث عبدالله بن محمد، وعن غيرهم من أئمة أهل بيته.

جدّ واجتهد وارتحل في طلب العلوم الدينية وخاصة الحديث النبوي الشريف، حتى أصبح من فحول العلماء وثقات المحدثين في زمانه، وأقبل عليه طلبة العلم من كل حدب وصوب، وأخذ عنه خلق كثيرون، ولم يزل على الترحال في طلب المعالي وبث العلوم حتى استقر به المقام بمصر، وسكنها وحدث بها.

وقد كتب عنه البغدادي في تاريخه، عن أبي الفتح بن مسرة قال: سكن مصر وحدث بها وكان (ثقة).

وفاته:

كانت وفاته بمصر في سنة: (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها رحمه الله تعالى.

العالم المحدث
الأمير عمر بن أحمد بن عمر
ابن عبد العزيز بن محمد العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث الجليل الشريف عمر بن أحمد بن عمر بن عبد العزيز ابن محمد بن إبراهيم ابن الخليفة الواثق بالله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٣٧٥هـ)، ونشأ بها في أهل بيت اشتهروا بالتقدم في الحديث والرواية والفقه، وهو ابن عم الإمام المحدث الشريف عبد الواحد بن عبد السلام العباسي المعروف بـ(الواثقي)، وقد ترجمنا للعديد من علماء أهل بيته في هذا الكتاب كلاً في موضعه.

تلقى أصول الفقه والفرائض والحديث على أبيه، كما أخذ عن العديد من الأئمة الأعلام في زمنه، واشتغل بطلب العلم وخاصة الحديث الشريف، ولازم مشيخته زمناً طويلاً، حتى أجاد وبرع وكان ثقة، صدوقاً.

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من أكابر أهل الحديث وثقاتهم منهم: (أبو طاهر المخلص) و(محمد بن يوسف بن دوست العلاف) وغيرهم. قال عنه البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه، وكان صدوقاً).

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الأحد: (١٠ - شوال - ٤٥٣هـ)، ودفن بها.

قاضي مكة المكرمة ومصر
الأمير عمر بن الحسن بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي

هو العالم القاضي الشريف عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت خطابة وحديث وقضاء مشهور. وكان زاهداً، عابداً، متنسكاً تلقى العلم على أئمة بني العباس، كما أخذ عن غيرهم من العلماء الأجلاء في دهره، وكان أبوه متقلداً الصلاة والخطابة بجامع الرصافة ببغداد، كما كان يلي الحج بالناس والصلاة بالحرمين في المواسم. وكان هو متقلداً القضاء لمكة المكرمة، ومصر، كما قُلّد الحج بالناس أميراً نيابة عن أبيه في سنة: (٣١٩-٣٢٠هـ)[١].

وفاته:

توفي ﷺ بمكة المكرمة في حدود سنة أربعين وثلاثمائة هجرية.

(١) تاريخ أمراء مكة المكرمة: ص٣٨٢، نقلاً عن حسن الصفا والابتهاج: ص١٠٧.

إمام وخطيب جامع الرصافة
الأمير عمر بن الفضل بن عبد الملك
ابن عبدالله العباسي الهاشمي

هو الإمام الخطيب الجليل الفاضل الشريف عمر بن الفضل بن عبد الملك ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث وخطابة مشهور، كان لهم قدر كبير ببغداد ورئاسة عظيمة وجلهم خطباء ومحدثون وفقهاء كابراً عن كابر، فوالده الإمام الفقيه والمحدث الفضل بن عبد الملك[1]، وأخوه المحدث والفقيه نقيب العباسيين الشريف أحمد بن الفضل[2]، وأخوه الآخر الإمام الخطيب عبدالله بن الفضل[3]، وابن أخيه الخطيب والمحدث المعروف نقيب العباسيين الشريف عبد الواحد بن أحمد بن الفضل، وقد ترجمنا لكوكبة مباركة من أهل بيته كلاً في موضعه من هذا الكتاب.

وفي هذا المحيط المفعم بالتدين والزهد وهذا البيت الذي يشع منه نور الإيمان تربى وترعرع هذا الإمام محفوفاً بالفضل والكمال.. فسار على خطى أهل بيته، واستنار بهديهم حتى انتظم في ذلك العقد المضيء، وأصبح درة من درره النضرة.

---

(١) الفضل بن عبد الملك العباسي: كان قد قلد إمرة الحج بالناس مدة سبع عشرة سنة متتالية زمن خلافة أمير المؤمنين المكتفي بالله وإلى عهد الخليفة المقتدر بالله.

(٢) أحمد بن الفضل العباسي: تولى إمارة الحج بالناس ستين بعد وفاة أبيه الذي كان متوليها من قبله.

(٣) عبدالله بن الفضل العباسي: كان متولياً الإمامة والخطابة بجامع دار الخلافة ببغداد.

قال عنه البغدادي في تاريخه: قال عنه إسماعيل بن علي الخطبي: (كان من أهل الستر، والبلاغة والخطابة)[1]. وقد قلد منصباً دينياً كبقية رجال أهل بيته، فكان متولياً (الصلاة والخطابة في جامع الرصافة ببغداد)، ولم يزل على منصبه هذا إلى أن توفي.

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الخميس: (٢٣ - رمضان - ٣٠٧هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

(١) تاريخ بغداد للخطيب: رقم الترجمة ٥٩٤٣، ص٢٢٢.

الفقيه والمحدث الجليل
الأمير عمر بن محمد بن العباس بن عيسى
ابن الفضل العباسي الهاشمي «ابن بكران»

هو الإمام المحدث الثبت الثقة الشريف عمر بن محمد بن العباس بن عيسى ابن الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو القاسم)، ويعرف بـ(ابن بكران).

مولده ونشأته:

محدث جليل القدر من أبرز علماء البيت العباسي في القرن الرابع الهجري، ولد ببغداد سنة (٣٥٤ هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وكان يسكن بباب الشام، وهو أخو الإمام المحدث الشريف أحمد أبي العباس وكان الأكبر.

أخذ عن مشيخة العباسيين علومه الدينية، كما تلقى أيضاً عن غيرهم من فضلاء الأئمة في زمانه. ومنذ صباه ظل ملازماً لمجالس العلم وخاصة الحديث زمناً طويلاً حتى أتقن، وبرع، وأفاد خلق كثير بعلمه وفضله وكان ولياً صالحاً، عابداً، صدوقاً، سالكاً طريق من سلف من آبائه في نشر الدين والفائدة.

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من الأئمة الأعلام منهم: (أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي) وغيره. وحدث عنه عديدون منهم (الإمام الخطيب البغدادي) وآخرون. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتبنا عنه وكان صدوقاً).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد العباسي المعروف بابن بكران،

أخبرنا علي بن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا زهير عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة ﵂ قالت: (رأيت رسول الله يخرج إلى الصلاة ورأسه يقطر، قد اغتسل وهو يريد أن يصوم).

وفاته:

توفي بدار السلام بغداد في يوم الأحد: (٧ - ذي القعدة - ٤٣٩هـ)، ودفن بها ﵀ تعالى.

الإمام المحدث والولي الصالح
الأمير عيسى بن موسى بن محمد بن جعفر
المتوكل على الله العباسي الهاشمي

هو الإمام الجليل والولي الصالح المحدث الثقة الشريف عيسى بن موسى ابن محمد أبي محمد ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل عبدالله حبرالأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباسذو الرأي رضي الله عنه عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنى (أبا الفضل).

مولده ونشأته:

عالم زاهد من كبراء أئمة آل البيت، ولد بمدينة العلم وعاصمة العباسيين بغداد في سنة (٢٨٠هـ)، ونشأ بها.

تلقى منذ صباه علوم الفقه والأصول والفرائض والنحو على أبيه، وعن غيره من فطاحلة الأئمة الأعلام في عصره، ولازم مجالس العلم دهراً طويلاً، وأفنى عمره في طلب الحديث الشريف، وكان من العلماء المتمكنين البارعين في علوم الدين، ولم يزل على السعي في طلب العلم والاشتغال به، وتعميم نفعه حتى آخر حياته، وقد أخذ عنه جملة من العلماء الأجلاء وخلق كثير.

وكان أول مبتدأ سماعه الحديث النبوي الشريف سنة: (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وكان عمره إذ ذاك (١٠) عشر سنين، ولازم مجالس الحديث دون انقطاع لأكثر من (٣٠) ثلاثين سنة متواصلة[1].

وحدث عن: (أبي بكر بن أبي داود السجستاني)، (ومحمد بن خلف المرزبان)، ومن في طبقتهم وبعدهما.. وروى عنه: (أبو علي بن شاذان) وغيره.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب: رقم الترجمة ٥٨٨٩، ص١٧٨.

وقد ذكره وأشاد بفضله، وعلمه، وتقدمه، وزهده، العديد من المؤرخين والأئمة الأعلام فمن ذلك:

قال عنه أبو علي بن شاذان: (وكان حسن الأخلاق، ثقة، تقيًّا، جميل المذهب). وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كان ثقة، ثبتاً، حسن الأخلاق، جميل المذهب).. وقال الأزهري عن ابن الفرات قال: (كان أبو الفضل عيسى بن موسى بن محمد بن المتوكل على الله العباسي سريًّا، ثقة، كثير الكتاب)[1].

وحكى الخطيب، عن الأزهري أيضاً قال: (إن الشريف أبا الفضل عيسى ابن موسى بن محمد أبي محمد العباسي: (لازم أبا بكر بن أبي داود في سماع الحديث منه نيفاً وعشرين سنة، ومكث طول تلك المدة يشتهي أكل الهريسة في أول النهار، فلا يتمكن من ذلك لبكوره إلى مجالس سماع الحديث الشريف)[2].

وعن الخطيب البغدادي أيضاً قال: (قال لي علي بن أحمد بن عيسى بن محمد بن أبي محمد العباسي قال: قال لي هلال بن محمد الحفار: قال لي جدك عيسى بن موسى بن محمد أبي محمد العباسي: (مكثت ثلاثين سنة أشتهي أن أشارك العامة في أكل هريسة السوق فلا أقدر على ذلك لأجل البكور إلى سماع الحديث)[3].

وفاته:

توفي في يوم السبت من شهر ربيع الأول لسنة: (٣٦٣هـ) ودفن بها ﷺ.

---

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٥٨٨٩، ص١٧٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

الإمام المحدث
الأمير عيسى بن هارون بن العباس بن عيسى
العباسي الهاشمي ابن بريه

هو العالم المحدث والولي الصالح الشريف عيسى بن هارون بن العباس بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(ابن بريه).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في حدود سنة (٢٦٠هـ)، ونشأ بها. أخذ العلم عن الأئمة من أهل بيته، كما تلقى عن العديد من جهابذة العلماء في وقته. وسمع الحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه عن جده ابن العباس رضوان الله عليهم أجمعين، وعلى غيره من أعلام المحدثين الأجلاء كان منهم: (محمد بن مالك النخعي)، وحدث عنه: (عمر بن نوح البجلي) وغيره.

وكان تقيًا، ديناً، صيناً، زاهداً، ورعاً، كثير العبادة، والتنسك، متفرغاً لطلب العلم والاشتغال به.

حديث من روايته:

عن عمر بن نوح البجلي قال: حدثنا عيسى بن هارون بن بريه العباسي، قال: حدثنا محمد بن مالك النخعي، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا شعبة عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، قال: قال عن ابن عباس - يعني عكرمة - في رجل ذبح ونسي أن يسمي. قال: (المؤمن اسم من أسماء الله عز وجل)، تفرد به أبو جابر محمد بن عبد الملك عن شعبة.

وفاته:

كانت وفاته ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

قاضي وخطيب درزنجان
الأمير لطف الله بن أحمد بن عيسى
ابن موسى العباسي الهاشمي

● ●

هو القاضي الشريف لطف الله بن أحمد بن عيسى بن موسى بن محمد أبي محمد ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الفضل).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث وأديب وشاعر، ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على أكابر علماء العراق في وقته، وكان ضريراً، وكان متولياً القضاء والخطابة بدرزنجان. كان ذا لسان وعارضة، وكان يروي من حفظه حكايات عن محمد ابن المعلى البصري وغيره[1].

من شعره:

وإنـي لأعـرف كـيـف الـحـقـوق ... وكـيـف يـبـر الـصـديـق الـصـديـق
وكـم مـن جـواد وسـاع الـخـطـى ... يـقـصـر عـنـه خـطـاه مـضـيـق
ورحـب فـؤاد الـفـتـى مـحـنـة ... عـلـيـه إذا كـان فـي الـحـال ضـيـق

وفاته:

توفي في يوم الجمعة: (١١ - صفر - ٤٢٨هـ).

---

(١) تاريخ بغداد: ص ١٩ - رقم الترجمة ٦٩٨٠.

ولي العهد
محمد بن أمير المؤمنين الخليفة أحمد القادر بالله
العباسي الهاشمي الغالب بالله

● ●

هو ولي العهد الأمير الشريف محمد ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد الأمير محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي. . وكنيته (أبو الفضل).

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة العباسيين بغداد في ليلة الاثنين: (٢٣ شوال - ٣٨٢هـ)، ونشأ بها، وترعرع في حجر أبيه أمير المؤمنين الإمام القادر بالله. وتلقى كافة العلوم العقلية والنقلية عن أبيه الذي كان يعد من كبار أئمة الشافعية، فضلاً عن كونه إماماً وخليفة للمسلمين، كما تلقى عن الأئمة من أهل بيته، وعن العديد من علماء دار الخلافة العزيزة، وكان تقياً، سريًّا، شجاعاً، مهاباً، محمود السيرة، محباً للرعية رؤوفاً بها، كريماً ممدحاً.

تلك الصفات الرفيعة جعلت أبوه يرشحه لولاية العهد من بعده. . وهو الذي لقبه (الغالب بالله)، ونقش اسمه على السكة، ودعي له في الخطبة بولاية العهد، إلّا أن أجله قد أدركه قبل وفاة أبيه، ولم يتم له الأمر.

وفاته:

توفي ببغداد في شهر رمضان المبارك من سنة: (٤٠٩هـ)، ودفن بالرصافة في تربة أمير المؤمنين الخليفة القادر بالله وأهله.

إمام وخطيب جامع المنصور
الأمير محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد
العباسي الهاشمي أبو الحسن الخطيب

• •

هو الإمام المحدث المعدل الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي الهاشمي. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد في سنة: (٣٨٤هـ)، ونشأ بها. وكان ديناً صيناً، عابداً، ثقة، وكان أحد الشهود المعدلين. قرأ القرآن الكريم على (أبي القاسم بن الصيدلاني)، وحدث عن: (الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بكير)، وكان يلي الصلاة والخطابة بجامع المنصور ببغداد، ذكره الخطيب البغدادي فقال: كتبت عنه وكان صدوقاً، شهد عند قاضي القضاة، وأبي عبدالله بن شاكر وقبلاه[١].

وفاته:

توفي كَلَله ببغداد في حدود سنة نيف وتسعين وثلاثمائة هجرية.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٣٧٦ - رقم ٢٨٧.

الفقيه الحنبلي
الأمير محمد بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو علي القاضي

• •

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل القاضي الشريف محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي موسى عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم ابن الصحابي الجليل معبد ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبا علي).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من أكابر أئمة الحنابلة في القرن الرابع، ولد ببغداد في شهر ذي القعدة من سنة: (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة هجرية، ونشأ بها.

سمع الحديث الشريف عن (محمد بن المظفر)، و(أبي الحسين بن سمعون)، وغيرهما، وحدث عنه عديدون. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه وكان ثقة، وهو أحد الفقهاء الحنابلة، وكان يدرس، ويفتي في جامع المدينة، وله تصانيف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل)[1].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في يوم الأحد: (٣ ربيع الآخر ٤٢٨هـ)، وصلي عليه في جامع المنصور، ودفن من الغد بباب حرب، وكان الجمع وافراً جداً[2].

---

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٢٨٢، ص٣٥٤.

(٢) المرجع السابق.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن أحمد بن يعقوب
العباسي الهاشمي قاضي دسكرة الملك

• •

هو القاضي الفقيه والمحدث الشريف محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد ابن محمد بن عبد الملك بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنّى (**أبا الفضل**) ويعرف بـ(**القاضي الهاشمي المصيصي**).

مولده ونشأته:

ولد بالمصيصة بالشام، ونشأ بها، لذا كان يعرف بالقاضي الهاشمي المصيصي، وكان يلي القضاء بدسكرة الملك في طريق خراسان. وحدث بالدسكرة، وورد بغداد وحدث بها عن: (علي بن عبد الحميد الغضائري)، و(محمد بن سعيد التُّرْخُمي الحمصي)، و(أبي عروبة الحراني)، و(سعيد بن عثمان الوراق الحلبي)، و(أحمد بن الحسين بن طلاب المشعراني)، و(أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي).

وحدث عنه: (أبو القاسم الأزهري)، و(عبيدالله بن العزيز بن جعفر البرذعي)، و(الحسن بن علي الجوهري)، و(أحمد بن بكرون العطار).

وفاته:

كانت وفاته ﷺ في حدود سنة نيف وأربعمائة هجرية.

خطيب جامع دار الخلافة
الأمير محمد بن إسحاق بن عبد الملك
العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام الخطيب الشريف محمد بن إسحاق بن عبد الملك بن عبدالله بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. ويعرف بـ(**الخطيب الهاشمي**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت الخطابة والعدالة، تولى عدد كبير من أهل بيته الإمامة والخطابة لجوامع مدينة بغداد بالتوالي لعدة قرون متواصلة. وكان هو متولياً صلاة الجمعة في المسجد الجامع بدار الخلافة، كما كان يلي صلاة الأعياد في (المصلى) ببغداد.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة المنصور بغداد في يوم السبت: (٦ - ذي الحجة - ٣١٢هـ).

الإمام المحدث
الأمير محمد بن إسحاق بن هبة الله
ابن إبراهيم العباسي الهاشمي

• •

هو العالم المحدث الجليل الثبت الثقة الشريف محمد بن إسحاق بن هبة الله ابن إبراهيم ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا أحمد).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان ينزل بالجانب الشرقي من بغداد في جوار أبي الحسن بن الفرات، وهو من بيت حديث ورواية وقضاء معروف، برز منهم العديد من الأئمة المحدثين والفقهاء والقضاة والزهاد، ترجمنا لعدد كثير منهم في هذا الكتاب.

روى الحديث عن العديد من الثقات منهم: (الحسين بن يحيى بن عياش القطان) وغيره، وحدث عنه: (عبد العزيز بن علي الأزجي).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: حدثني عبد العزيز بن علي الأزجي قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن هبة الله بن إبراهيم بن المهتدي بالله أبي أحمد الهاشمي، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان. وأخبرنا القاضي أبو عمر القاسم ابن جعفر بن عبد الواحد العباسي الهاشمي بالبصرة. قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة وهشام، عن قتادة، عن زرارة، عن سعد بن هشام، عن عائشة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «الذي يقرأ

القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن» قال ابن هشام: «وهو عليه شديد». قال شعبة: «وهو عليه شاقٌ له أجران» لفظهما سواء[1].

وفاته:

توفي ببغداد مدينة السلام في ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة في: (٢٦ - شوال - ٣٧٢هـ) رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: رقم الترجمة ٩٢، ص٢٦١.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن الحسن بن الفضل ابن الخليفة المأمون
العباسي الهاشمي «أبو الفضل»

هو العالم المحدث الثقة الشريف محمد بن الحسن بن الفضل ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا الفضل).

مولده ونشأته:

إمام من أكابر مشيخة أهل الحديث وثقاتهم، ولد بمدينة العلوم بغداد في سنة: (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين هجرية ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث ورواية وقضاء. نهج طريق من سلف من آبائه ومن عاصر من أهل بيته وأقرانه في طلب العلوم الدينية وبثها، وهو أحد أربعة إخوة جميعهم محدث، وهو أكبرهم فأما أخوه الأصغر منه فهو الإمام المحدث محمد أبو بكر بن الحسن، ويتلوه عبدالله أبو الحسين بن الحسن، ثم أبو الحسن محمد بن الحسن، ترجمنا لجميعهم في هذا الكتاب.

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من الثقات منهم: (القاضي أبو عبدالله المحاملي) و(عبد الملك بن نصر الزيات)، و(أبو بكر بن الأنباري)، و(أحمد ابن نصر بن سندويه)، و(أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري)، و(سعيد بن محمد أخو الزبير الحافظ).

وروى عنه: (أبو القاسم الأزهري)، و(أبو بكر البرقاني)، و(حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق)، و(هبة الله بن الحسن الطبري)، و(علي بن عبيدالله السمسماني النحوي) وغيرهم.

وفاته:

توفي ببغداد في يوم السبت: (٣٠ - ربيع الأول - ٣٧٦هـ)، وله من العمر ست وثمانون سنة كَلَّهُ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن الحسن بن الفضل
ابن المأمون العباسي الهاشمي

• •

هو العالم المحدث الجليل الشريف محمد بن الحسن بن الفضل ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو بكر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة جده المنصور ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث ورواية معروف، اشتهر وتألق منهم العديد من الأئمة الأعلام في القرون الإسلامية الأولى، وقد ترجمنا للكثير منهم في هذا الكتاب.

تلقى العلم تواتراً عن أهل بيته، وهو أحد أربعة إخوة جميعهم محدث، فأما أخوه الأكبر منه فهو الإمام المحدث أبو الفضل محمد بن الحسن، ويتلوه محمد أبو بكر صاحب الترجمة، ثم عبدالله أبو الحسين ابن الحسن، ثم أبو الحسن محمد بن الحسن.

حدث الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني. قال: أنبأنا الأخوان ابنا المأمون. قالا: قال لنا أبو العباس عبد الملك بن أحمد الزيات، قال لنا حفص ابن عمرو الرَّبَابي، قال لنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: نبأنا سفيان، قال: نبأنا الهزهاز بن مَيزن، عن رجل من قومه: أن عدي بن فرس جعل له رواد بن عمار بغلة على أن يخير امرأته ثلاثاً، فخيرها ثلاثاً كل ذلك تختار زوجها - وكان معها - حتى قدم عليهم رجل يقال له مسلمة بن رافع، فأتى عليًّا فقالَ: لئن قربتها لأرجمنك!
قال البغدادي: سألت أبا تمام عبد الكريم ابن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون العباسي عن ابني المأمون اللذين حدثنا عنهما أبو بكر البرقاني فقال: هما أخوا جدي، اسم كل

واحد منهما محمد، قال: وكان جدي محمد بن الحسن يكنى أبا الحسن وهو أكبر إخوته وتقدمت وفاته، مات في سنة خمسين وثلاثمائة، وعندنا كتاب له كان أبونا سمعه منه، وأما أخواه فهما أبو بكر وأبو الفضل وقد حدثا، سمع من أبي بكر البرقاني وتقدمت وفاته على وفاة أخيه أبي الفضل[1].

قال الشيخ أبو بكر: وقد أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصيمري قال: نبأنا أبو الفضل محمد وأبو الحسين عبدالله ابنا الحسن بن الفضل بن المأمون. قالا: نبأنا أبو العباس عبد الملك بن أحمد الزيات بالحديث الذي ذكرناه عن البرقاني عن ابني المأمون. وقال الصيمري: سمعت من أبي الفضل محمد وأبي بكر محمد وأبي الحسين عبدالله ابني الحسن بن الفضل بن المأمون، وكان سماعهم في موضع واحد وأبو الفضل أكبرهم، ويتلوه أبو بكر، ثم أبو الحسين، وكان لهم أخ يكنى أبا الحسن واسمه أيضاً محمد مات قديماً.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة هجرية كَلَّله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: رقم الترجمة ٦٥٢، ص٢١٤، ٢١٥.

قاضي مصر ووالي مكة المكرمة
الأمير محمد بن الحسن بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي أبو جعفر

هو القاضي الفقيه الشريف محمد ابن إمام الحرمين الحسن بن عبد العزيز ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو جعفر).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ في بيت عرف أهله جميعاً بالفقه والقضاء والخطابة، وكان أبوه الحسن بن عبد العزيز يلي الصلاة بجامع الرصافة ببغداد، كما كان يلي الصلاة بالحرمين، وقد قلد الشريف محمد بن الحسن قضاء مصر سنة: (٣٣٨ هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة، ثم تولى إمارة البلد الحرام[١].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة ﷺ تعالى.

---

(١) غاية المرام: ج١، ص٤٧٠ وما بعدها، ومعجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٣٠.

إمام وخطيب جامع مدينة المنصور
الأمير محمد بن جعفر بن عيسى
ابن المنصور العباسي الهاشمي

هو الإمام الخطيب الشريف محمد بن جعفر بن العباس بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا جعفر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة جده المنصور بغداد، ونشأ بها، وتفقه على الأئمة من أهل بيته، وكان تقياً نقيًّا زاهداً ورعاً، وكان يتولى الخطابة والصلاة بالناس بجامع مدينة المنصور قبل الشريف أبي عمر حمزة بن القاسم العباسي. ثم قلده أمير المؤمنين الخليفة المقتدر بالله الصلاة بالجانب الغربي من مدينة السلام ولم يزل متقلداً ذلك حتى توفي، فصلى بالناس ابنه بعده جمعاً، ثم ولي الصلاة مكانه الشريف أبو عمر حمزة بن القاسم العباسي[1].

وفاته:

توفي ببغداد في يوم السبت: (٢٢ ذي الحجة ٣١٠هـ) ودفن بها ﷺ تعالى.

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ص: ١٣٤ - الرقم ٥٣٢.

الإمام القاضي
الأمير محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله
العباسي الهاشمي أبو الحارث بن أم شيبان

• •

هو القاضي الفقيه والمحدث الثقة الشريف محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ ذو الرأي عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. . .ويكنى بـ(أبو الحارث)، ويُعرف بـ(ابن أم شيبان).

مولده ونشأته:

إمام فقيه ومحدث من أعلام المالكية، ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت علم وديانة وتقدم، اشتهر منهم العديد من المحدثين والفقهاء والقضاة، ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب، وهو الأخ الأصغر لقاضي بغداد الإمام أبي الحسن محمد بن صالح المعروف أيضاً بابن أم شيبان.

تفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم، وطلب الحديث الشريف، وارتحل لنقله وحدث في العديد من الأمصار الإسلامية، وقلد القضاء لمدينة (نسا) ببخارى، وكان نبيلاً، سريًّا، واسع العلم.

سمع الحديث عن: (عبدالله بن زيدان البجلي)، و(محمد بن الحسين الخثعمي)، و(يحيى بن محمد الصاعدي)، و(إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي)، و(القاضي أبي عبدالله المحاملي)، و(أبي العباس بن عقدة).

ودرس فقه مالك، وخرج من بغداد إلى خراسان، فحدث بها، وروى عنه: (الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري).

قال البغدادي: قال أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ: ورد محمد ابن صالح بن علي بن

يحيى أبو الحارث بن أم شيبان القاضي الهاشمي، نيسابور وأقام بها مدة يتكلم على مالك، ثم دخل بخارى فقلد قضاء (نسا) سنة خمس وخمسين وثلاثمائة هجرية[١].

وفاته:

توفي ببخارى ليلة الجمعة في ربيع الأول سنة: (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة هجرية ﷺ تعالى.

(١) تاريخ بغداد: ٣٦٢، ٣٦٣ - رقم ٢٨٨٨.

قاضي مدينة السلام
الأمير محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله
العباسي الهاشمي ابن أم شيبان

هو القاضي الفقيه والمحدث الجليل الشريف محمد بن صالح بن علي بن يحيى ابن عبد الله بن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن) ويعرف بـ(ابن أم شيبان)، كما يعرف جميع أهل بيته أيضاً ببني أم شيبان، وهي والدة يحيى ابن عبدالله جد أبيه، وهي المكناة (بأم شيبان) واسمها كنيتها، وهي بنت يحيى ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيدالله صاحب رسول الله، وأم زكريا بن طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ﷺ، وأم أبيه صالح بن علي، فاطمة بنت جعفر بن محمد بن عمار البرجمي قاضي القضاة بسر من رأى، فقد ولده ثلاثة من الصحابة من قريش وله ولادة في البراجم من العرب.

مولده ونشأته:

فقيه من أعلام المالكية، ومحدث، وأديب واسع العلم في شتى المعارف، ولد بالكوفة في يوم عاشوراء من سنة: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين للهجرة، وبها نشأ، في أهل بيت فقه وحديث ورواية، وهو الأخ الأكبر للفقيه أبي الحارث بن أم شيبان المترجم له في هذا الكتاب.

كتب الحديث الشريف وصنف فيه، وقدم بغداد سنة: (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة مع أبيه، ثم تكرر قدومه إليها، ودخلها سنة: (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة، فقرأ على: (أبي بكر بن مجاهد) ولقي الشيوخ، ثم انتقل إلى الحضرة الهاشمية وأقام بها وذلك سنة: (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وصاهر قاضي القضاة أبا عمر محمد بن يوسف على بنت بنته.

حدث عن العديد من ثقات أهل الحديث منهم: (محمد بن محمد بن عقبة الشيباني)، و(عبدالله بن زيدان البجلي) وغيرهما.

وروى عنه الكثيرون من العلماء مثل: (محمد بن طلحة النعالي)، (وأبو بكر البرقاني)، وآخرون.

قال عنه البغدادي في تاريخه: قال طلحة: (وأبو الحسن رجل عظيم القدر، وافر العقل، واسع العلم، كثير الطلب للحديث، كثير التصنيف، مدمن الدرس والمذاكرة، ينظر في فنون العلم والآداب). وقال عنه المحدث محمد بن أبي الفوارس: (وكان نبيلاً، سريًّا، فاضلاً، وما رأينا مثله في معناه في الصدق).

وحدث علي بن أبي علي البصري قال: سمعت أبي يقول: (قال عضد الدولة يوماً وأنا حاضر وقد جرى ذكر أهل بغداد: ما وقعت عيني في هذا البلد على أحد يستحق التفضيل، أو أن يسمى برجل غير نفسين!.. قال أبي: فتشوقت لمعرفتهما ولم أسأله عنهما، وبان له ذلك في وجهي فقال: أما أحدهما وأولاهما بالتفضيل، فأبو الحسن بن أم شيبان، والآخر محمد بن عمر)[1].

مناصبه الدينية:

- قلد القضاء بمدينة المنصور ببغداد بعد أن نُقل منها القاضي أبو السائب وذلك في خلافة أمير المؤمنين المستكفي بالله وكان تقليده لهذا المنصب في يوم الاثنين: (١ - ربيع الأول - ٣٣٤هـ).
- وفي شهر رجب من سنة: (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة قلّده أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله قضاء الشرقية مضافاً لمدينة المنصور، فصار على قضاء الجانب الغربي بأسره إلى شهر ربيع الآخر لسنة: (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة.
- وقلد ولاية مصر وأعمالها، والرملة وقطعة من أعمال الشام[2].

حديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن طلحة النعالي، حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى العباسي الهاشمي ابن أم شيبان، حدثنا عبدالله بن زيدان، حدثنا هشام بن يونس النهشلي، حدثنا المحاربي، عن موسى الفراء، عن سلمة بن

(١) تاريخ بغداد: ص٣٦٣، ٣٦٤ - رقم الترجمة ٢٨٨٩.
(٢) المرجع السابق.

كهيل، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان، قال: سمعت رسول الله يقول: **«أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه»**.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد فجأة في شهر جمادى الأولى سنة: (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها، وكان قد بلغ من العمر (٧٦) ست وسبعين سنة.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد
العباسي الهاشمي إمام وخطيب جامع الحربية

هو الإمام المحدث الثقة العدل الشريف محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنّى بـ(**أبا الفضل**).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة العلم بغداد في: (١٥ رمضان المبارك ٣٨٠هـ)، ونشأ بها، وكان يلي الصلاة والخطابة في جامع الحربية بمدينة السلام. وكان صدوقاً خيراً، فاضلاً، وكان أحد الشهود المعدلين[١].

سمع الحديث الشريف عن: (الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي)، و(أبي الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ)، و(أبي القاسم الصيدلاني)، و(الشريف أبي بكر بن أبي موسى العباسي الهاشمي)، و(إدريس بن علي المؤدب)، و(ابن الصلت المجبر) ومَنْ بعدهم، وحدث عنه عديدون.

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو الفضل بن المهدي حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ حدثنا أحمد بن محمد بن سلام حدثنا ابن زنجويه حدثنا عثمان بن صالح حدثنا

(١) تاريخ بغداد: ص٣٥٤، ٣٥٥ - رقم ٨٦٢.

ابن لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة ﷺ أن رسول الله قال: «لو كان الحياء رجلاً لكان رجلاً صالحاً»[١].

وفاته:

توفي رحمه ببغداد في ليلة الجمعة: (٢٧ - محرم - ٤٤٤هـ)، ودفن في صبيحة تلك الليلة في داره بباب الشام.

---

(١) المرجع السابق.

الأديب والشاعر
الأمير محمد بن عبدالله بن العباس بن علي
العباسي الهاشمي ابن رائطة

هو الشاعر المبدع والأديب اللبيب الشريف محمد بن عبدالله المعروف بابن سكرة بن العباس بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا الحسن)، ويعرف بـ(ابن رائطة).

مولده ونشأته:

أمير عباسي شاعر وأديب مبدع، ولد بمدينة الأدب والعلوم ببغداد، ونشأ بها.. ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه فقال عنه: شاعر مليح الشعر، مطبوع القول. روى لنا عنه القاضي أبو القاسم التنوخي مقطعات من شعره: وكان يصف لنا خفة روحه، وطيب مزاحه[1].

نموذج من شعره:

فـي وجـه إنـسـانـة كـلـفـت بـهـا   أربـعـة مـا اجـتـمـعـت فـي أحـد
الـوجـه بـدر والـصـدغ غـالـيـة   والـريـق خـمـر والـشـعـر مـن بـرد

وله أيضاً:

وقـائـل قـال لـي: لا بـد مـن فـرج   فـقـلـت واغـتـظـت لـم لا مـن فـرج
فـقـال لـي بـعـد حـين قـلـت واعـجـباً   ومن يضمن العمر لي يا بارد الحجج

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٤٦٥ وما بعدها – رقم الترجمة ٣٠٠٩.

ومن طريف شعره:

روي عنه أنه ذات يوم دخل حماماً ببغداد فلما خرج، فإذا ببعض اللصوص قد سرقوا (مداسه)، وعاد إلى داره حافياً وهو يقول:

إليك أذم حمام ابن موسى — وإن فاق المنى طيباً وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى — ليحفى من يطيف به ويعرى
ولم أفقد به ثوباً ولكن — دخلت محمداً وخرجت بشرا[1]

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الأربعاء: (١١ - ربيع الآخر - ٣٨٥هـ) رحمه الله تعالى.

(١) يقصد بذلك: بشراً الحافي الزاهد المشهور في ذلك الوقت.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل
ابن إبراهيم العباسي الهاشمي أبو بكر

هو الإمام الزاهد المحدث الشريف محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا بكر).

مولده ونشأته:

عالم من أجلاء مشيخة أهل الحديث وفضلائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها. وتفقه على جهابذة العلماء في وقته، قال عنه الخطيب البغدادي: سألت عنه أبا بكر البرقاني فقال: (ثقة فاضل، وكان زاهداً)[١].

وسمع الحديث الشريف على العديد من الثقات منهم: (محمد بن محمد الباغندي)، و(محمد بن سليمان النعماني)، و(محمد بن زهير بن الفضل الأبلي)، و(محمد بن أحمد بن هارون العسكري)، وحكى عن يونس بن أبي بكر الشبلي. وروى عنه: (أبو بكر البرقاني)، و(أبو سعد الماليني).

حديث من روايته:

عن أبي بكر البرقاني قال: قرأ علي محمد بن عبد الواحد الهاشمي ببغداد وأنا أسمع، أخبركم محمد بن سليمان الباهلي، حدثنا عبدالله بن عبد الصمد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»[٢].

---

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٨٦٦، ص٣٥٩.

(٢) المصدر السابق.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة نيف وأربعمائة هجرية ﷺ تعالى.

قاضي مدينة المنصور
الأمير محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله
العباسي الهاشمي الإمام أبو الحسين «ابن الغريق»

هو الإمام الفقيه الفاضل والمحدث الثقة القاضي الشريف محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسين)، ويعرف بـ(الإمام ابن الغريق)، ويلقب بـ(راهب بني هاشم)[1].

مولده ونشأته:

ولد ببغداد مدينة المنصور في:(١ - ذي القعدة - ٣٧٠هـ) وبها نشأ، وهو من أهل بيت اشتهروا جميعاً بالعلم والديانة والتنسك، وقد برز منهم الكثير من الفقهاء، والقضاة، والمحدثين، والخطباء، والزهاد. ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب، ومن أحفاده الإمام المحدث علي بن أحمد ابن هبة الله بن محمد بن علي المعروف أيضاً بابن الغريق.

وكان فاضلاً نبيلاً، ثقة صدوقاً، ولي القضاء ببغداد مدينة المنصور، وما اتصل بها، وهو ممن اشتهر ذكره وشاع أمره بالصلاح والعبادة، حتى كان يقال له: (راهب بني هاشم)[2].

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من الثقات في وقته منهم: (أبو الحسن الدارقطني) (وأبو حفص بن شاهين)، (وعلي بن عمر السكري)، (ومحمد بن يوسف بن دَوست)،

(١) انظر عنه في (تاريخ بغداد: رقم الترجمة ١١١٢، ص١٠٨، ١٠٩)، وانظر عنه أيضاً بـ(هامش المشتبه للذهبي).
(٢) المصدر السابق.

(وابن حبابة)، (ويوسف القواس)، (وعيسى ابن علي بن عيسى) (وأبو طاهر بن مخلص) وغيرهم، وروى عنه عديدون من أهل العلم.

وفاته:

توفي ببغداد في: (١ - ذي الحجة - ٤٦٥هـ)، ودفن بها، وقد بلغ من العمر (٩٥) خمساً وتسعين سنة كَلَّلهُ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
العباسي الهاشمي «أبو عبدالله»

هو الإمام المحدث الشريف محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ابن عبدالله بن عبد الصمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، ويكنى بـ(أبي عبدالله).

مولده ونشأته:

عالم من أكابر أهل الحديث في عصره، ولد ببغداد في سنة: (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة هجرية، ونشأ بها، وكان يسكن مدينة السلام بناحية الرصافة.

حدث عن: (القاسم بن حبابة)، وروى عنه عديدون من أهل العلم!.. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه، وكان صدوقاً)[1].

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الهاشمي - في جامع المهدي - حدثنا عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة البزاز، حدثنا ابن منيع، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «خير الكفن الحلة، وخير الضحايا الكبش».

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة: (٤٥٠هـ).

(١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي: رقم الترجمة ١٣١٤، ص٢٣٧.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن محمد بن الحسن بن العباس
العباسي الهاشمي أبو العباس الرشيدي البغدادي

هو العالم المحدث سليل الأكارم الشريف محمد بن محمد بن الحسن ابن العباس بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبا العباس)، ويعرف بـ(الرشيدي البغدادي).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد، ونشأ بها، ونهج طريق من سلف من آبائه الغر الميامين ومن عاصر من أهل بيته الأخيار، في طلب العلوم الدينية وبثها، وجدَّ في طلب الحديث النبوي الشريف خاصة، وارتحل وتغرب، وحدث في الكثير من البلدان. وكان يحفظ ويعلم، وكتب الكثير.

سمع بالعراق عن: (أبي بكر بن أبي داود السجستاني)، و(أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي)، و(محمد بن جرير الطبري)، و(يحيى بن محمد ابن صاعد) وجماعة غيرهم من أقرانهم[١].

ودخل الشام وكتب عن العديد من مشايخها منهم: (أبو عروبة الحراني)، و(محمد بن عيسى الحلبي)، ثم ارتحل إلى سمرقند في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة وحدث بها، وخرج من سمرقند إلى بلاد الترك[٢] وحدث بها أيضاً.

(١) تاريخ بغداد للخطيب: ص٢٢٠، ٢٢١ - رقم ١٢٨٠.

(٢) المرجع السابق.

وفاته:

توفي ببلاد الترك في سنة: (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة للهجرة كَثَلَهُ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن محمد بن علي ابن أبي تمام الحسن
العباسي الهاشمي أبو منصور الزينبي

هو العالم المحدث الجليل الشريف محمد بن محمد بن الخطيب علي أبي القاسم بن أبي تمام الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبدالله المعروف بالزينبي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا منصور) ويعرف بـ(الزينبي).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة واسط بالعراق في شهر صفر من سنة: (٣٨٦ هـ) ست وثمانين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وهو من بيت حديث وفقه وديانة، وتقدم ورئاسة. وهو أخو الإمام المحدث الشريف محمد أبي نصر بن محمد بن أبي تمام. وكان يعد من أفاضل مشيخة أهل الحديث وثقاتهم في زمانه.

حدث عن: (الشريف عيسى بن علي بن عيسى الوزير العباسي) وغيره.. وقد ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه.. فقال: (كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً)[1].

حديث من روايته:

عن البغدادي قال: حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن علي الزينبي، حدثنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير - إملاء - قال: قرأ على القاضي أبي القاسم بدر بن الهيثم - وأنا أسمع - قيل له: حدثكم أبو بكر إبراهيم بن محمد البصري الشيباني، حدثنا سعيد بن سلام البصري، حدثنا عبدالله

(١) تاريخ بغداد، رقم الترجمة: ١٣١٦، ص٣٣٧ وما بعدها.

بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ. قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وفاته:

توفي بواسط في شهر ذي الحجة من سنة: (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة للهجرة، ودفن بها ؒ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام
ابن محمد العباسي الهاشمي أبو نصر الزينبي

هو العالم المحدث الثبت الثقة الشريف محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله المعروف بالزينبي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو نصر).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ، وهو من بيت حديث ورواية وفقه مشهور، وهو أخ الإمام المحدث الشريف أبي منصور محمد بن محمد الذي تقدمت ترجمته.

سمع الحديث الشريف وحدث عن الكثير من ثقات الأئمة الأعلام منهم: (محمد بن عمر بن علي الوراق)، و(المخلص)، و(ابن زنبور)، وغيرهم، وروى عنه: (الخطيب البغدادي) وآخرون.

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرني أبو نصر، حدثنا محمد بن عمر بن علي بن خلف الوراق، حدثنا عبدالله بن سليمان الأشعث، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبدالله بن رجاء، عن موسى بن عقبة عم أم خالد بنت خالد. قالت: (كان النبي يتعوذ من عذاب القبر). قال أبو بكر عبدالله بن سليمان: هذه أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، روت عن النبي حديثين هذا وآخر[1].

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ١٣١٨، ص٣٢٨، وما بعدها.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة السلام بغداد في حدود سنة خمسين وأربعمائة هجرية.

أمير مكة المكرمة
الأمير محمد بن موسى بن يعقوب ابن الخليفة المأمون العباسي الهاشمي أبو بكر المكي

هو العالم المحدث الثقة والفقيه الفاضل أمير البلد الحرام الشريف محمد بن موسى بن يعقوب ابن الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبي بكر)، ويعرف بـ(المكي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين، ونشأ بها.. تفقه وسمع الحديث على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل العلماء في زمانه، وكان تقياً، ورعاً، صالحاً، زاهداً، عابداً، ولي إمارة مكة المكرمة[1] مدة من الزمن، ثم تفرغ لبث الحديث الشريف ونقله في بلاد الاسلام، فقدم مصر وحدث بها عن: (علي بن عبد العزيز البغوي، بموطأ مالك، وكان ثقة مأموناً)[2].

وفاته:

توفي ببغداد في شهر ذي الحجة من سنة: (٣٤٢هـ)، وله من العمر أربع وسبعون سنة تزيد شهراً ﷺ تعالى.

---

(١) (المنتظم لابن الجوزي: ج٦. ص٣٧٥)، و(العقد الثمين: ج٢. ص٤١١).

(٢) (المنتظم لابن الجوزي: ج٦. ص٣٧٥)، و(البداية والنهاية: ج١١. ص٢٢٧).

إمام وخطيب جامع مدينة المنصور
الأمير محمد بن هارون بن العباس بن عيسى
العباسي الهاشمي أبو بكر الخطيب

هو الإمام الزاهد الناسك الشريف محمد بن هارون بن العباس بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا بكر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة جده المنصور سنة: (٢٣٣هـ)، ونشأ بها، وهو من بيت خطابة وعدالة، وحديث مشهور. وكان من زهاد بني العباس وكبرائهم، جليل القدر، عابداً متهجدًا تاركاً لأمور الدنيا، تفرغ للعبادة والعلم منذ نشأته حتى وفاته.

ولي إقامة الحج بالناس في سنة: (٢٨٨هـ)، ومكث (خمسين سنة) يلي إمامة وخطابة مسجد جامع المنصور ببغداد.

قال الخطيب البغدادي: أنبأني إبراهيم بن مخلد قال: حدثنا إسماعيل ابن على الخطبي. قال: كان أبو بكر محمد بن هارون بن العباس بن عيسى ابن أمير المؤمنين المنصور إمام مسجد المدينة ببغداد من أهل الستر، والفضل، والخطابة: وولي إمامة مسجد المدينة ببغداد خمسين سنة، وبعد وفاته ولي مكانه ابنه أبو جعفر[1].

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في يوم السبت: (٢ - ذي الحجة - ٣٠٨هـ).

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٣٥٦ - رقم ١٤٦٠.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
العباسي الهاشمي ابن بُرَيْه

• •

هو العالم المحدث الشريف محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا إسحاق)، ويعرف بـ(ابن بريه).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث ورواية مشهور، تفقه على الأئمة من أهل بيته وعلى غيرهم من أفاضل العلماء في وقته.

وحدث عن الكثير من الثقات كان منهم: (السري بن عاصم)، و(محمد ابن مهاجر أخو حنيف)، و(عيسى بن أبي حرب)، و(يعقوب بن ميوَاك)، و(أحمد بن منصور الرمادي)، و(أبو النضر إسماعيل بن عبدالله العجلي)، و(عباس بن عبدالله الترقفي).

وحدث عنه: (ابن أخيه الشريف علي بن أحمد بن هارون العباسي)، و(إسماعيل ابن علي الخطبي)، و(عبد العزيز بن جعفر الحرقي)، و(أبو الحسن ابن لؤلؤ) وغيرهم.

حديث من روايته:

قال البغدادي: حدثنا محمد بن الفرج البزاز، حدثنا عبد العزيز بن جعفر الحرقي، حدثنا محمد بن هارون ابن بريه الهاشمي قال: حدثنا السري بن عاصم، حدثنا ابن السماك، حدثنا الهيثم بن جماز. قال: دخلت على يزيد الرقاشي في يوم حرّ فقال: ادخل يا هيثم ادخل ادخل حتى نبكي

على الماء البارد وقد عطّش نفسه أربعين سنة ثم قال: حدثني أنس بن مالك أن رسول الله قال: «كل من ورد القيامة عطشان»[١].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة كَلَلهُ تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٣٥٦ - رقم ١٤٦١.

إمام جامع دار الخلافة
الأمير محمد بن هاشم بن القاسم بن هاشم
العباسي الهاشمي أبو الفضل

• •

هو الإمام الخطيب الشريف محمد بن هاشم القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. ويكنى بـ(**أبا الفضل**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وَنشأ بها، وتلقى العلم عن أبيه الذي كان يعرف بـ(راهب بني هاشم)، كما أخذ عن غيره من أئمة البيت العباسي.

وكان تقيًّا، زاهداً ورعاً، منقطعاً للعبادة وطلب العلم وبثه، وكان يتولى الصلاة (بسر من رأى/ سامراء) ثم قلد الصلاة ببغداد في مسجد الجامع الذي بحضرة دار الخليفة، ويسمى (مسجد القصر)، ثم عاد إلى سامراء وقلد الصلاة فيها، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي وهو يصلي بالناس.

وفاته:

توفي ﷺ بسامراء بعد أن خطب في الناس وصلى بهم في يوم الجمعة: (١٢ - ربيع الآخر - ٤٣٤هـ).

العالم الجليل
الأمير محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون
العباسي الهاشمي أبو بكر

هو العالم الشريف محمد بن يعقوب بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة العالم عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد بن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا بكر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة المنصور بغداد في: (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين هجرية، ونشأ بها، وهو من بيت حديث وفقه ورواية مشهور.

سمع من: (الحسن بن علي المعمري) كتاب (يوم وليلة)، وكان له ابن يقال له إبراهيم كتب الحديث الكثير. قال البغدادي: قال محمد بن أبي الفوارس وقصدته (أي محمد بن يعقوب) لأسمع منه كتاب يوم وليلة فلم يقدر ذلك[١].

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الثلاثاء: (٢ - محرم الحرام - ٣٥٦هـ)، ودفن بها، وتوفي ابنه إبراهيم بعده بأسبوع فجأة، وكان مولده في سنة: (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة[٢].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ص: ٣٥٦ - رقم: ١٤٦١.

(٢) المرجع السابق.

الأديب والشاعر
الأمير مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق
العباسي الهاشمي ابن البياضي

• •

هو الأديب الفاضل والشاعر المبدع الشريف مسعود بن المحسن بن الحسن ابن عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبيد بن عبدالله ابن الإمام العباس ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبي جعفر)، ويعرف بـ(ابن البياضي).

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة بني العباس بغداد، ونشأ بها، وكان أديباً، فاضلاً، مبدعاً، غزير الشعر جيده، ذكره وترجم له العديد من المؤرخين والمفكرين[(١)].

قال عنه ابن الدمياطي في المستفاد: (شاعر مجود، رقيق الشعر، عذب الألفاظ، مليح المعاني، روى عنه: أبو غالب الذهلي، وأبو القاسم ابن السمرقندي)[(٢)].

نماذج من شعره:

يقولون لي إن كان سمعك عاشقا ... فما بال دمع العين في الخد جاريا
فقلت لهم قد لمت طرفي فقال لي ... أتمنعني من أن أساعد جاريا

---

(١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٨٥)، و(شذرات الذهب: ج٣، ص٣٣١، ٣٣٢)، و(المستفاد لابن الدمياطي: رقم الترجمة ١٧٤، ص٢٢٩، ٢٣٠)، و(مرآة الجنان: ج٣، ص٩٧)، و(الأعلام للزركلي: ج٨، ص١١٣)، و(المنتظم: ج٨، ص٣٠٠).

(٢) المستفاد لابن الدمياطي: رقم الترجمة ١٧٤، ص٢٣٠، ٢٢٩.

ومن شعره أيضاً:

يا من لبست بهجره[1] ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت أجفان عيني كيف كان رقادي
إن كان يوسف بالجمال مقطع الأيدي فأنت مقطع الأكباد

وله كذلك:

ليس لي صاحب معين سوى الـ ـليل إذ طال بالصدود عليّا
أنا أشكو بُعد الحبيب إليه وهو يشكو بعد الصباح إليّا

وله أيضاً:

ألفت الضنا من بعدكم فلوَ انه يزول إذا عدتم حننت إليه
وصار البكا لي مؤنساً فلو انه تغيّب عن عيني بكيت عليه

وفاته:

توفي ﷺ بغداد دار الأدب والعلوم في: (١٦ - ذي القعدة - ٤٦٨هـ)، ودفن بها.

---

(١) وردت في المنتظم: لهجره، وفي المستفاد بهجره.

المحدث الجليل
الأمير مهدي بن محمد بن العباس بن أبي القاسم
العباسي الهاشمي أبو الحسن الطبري

هو الإمام العالم المحدث الشريف مهدي بن محمد بن العباس بن أبي القاسم ابن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبا الحسن) ويعرف بـ(**الهاشمي الطبري**).

مولده ونشأته:

ولد بطبرستان ببلاد العجم في أول سنة: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة هجرية، ونشأ بها، لذا كان يعرف بـ(الهاشمي الطبري) سمع الحديث الشريف ورواه، وحدث عنه عديدون، وارتحل وتغرب لبثّ الحديث الشريف في الكثير من الأمصار.

وكان ممن حدث عنهم: (الحاكم بن عبدالله بن البيع النيسابوري)، و(محمد ابن أحمد الحاجي)، و(أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني)، و(أبو عبد الرحمن السلمي)، و(عبد الرحمن بن أبي إسحاق المزكي)، و(سهل ابن أبي سهل الصعلوكي النيسابوري).

قدم بغداد في سنة: (٤٥٠هـ)، وحدث بها في السنة المذكورة، ثم عاد إلى بلاد العجم. وروى عنه ببغداد الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ذكر ذلك في تاريخه[١].

حديث من روايته:

عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي البغدادي الخطيب قال: أخبرنا مهدي بن محمد بن العباس في جمادى الآخرة من سنة خمسين وأربعمائة، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الحاجي

(١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام: رقم الترجمة ٧١٦٥، ص١٨٥.

(بأهلم)[١]، حدثنا أبو محمد بن الرحمن بن أبي حاتم (بالري)، حدثنا أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشج الكندي، حدثنا بشر بن منصور الخياط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله: «أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»[٢].

وفاته:

توفي ﷺ بطبرستان ببلاد العجم في حدود سنة سبعين وأربعمائة هجرية ﷺ تعالى.

---

(١) بلدة بساحل بحر آبسكون من نواحي طبرستان.

(٢) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٧١٦٥، ص١٨٥ - ١٨٦.

المحدث الجليل
الأمير هارون بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك
العباسي الهاشمي أبو موسى

• •

هو الإمام المحدث الشريف هارون بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا موسى).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة المنصور بغداد، ونشأ بها، وتفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل أئمة زمانه.

وحدث عن: (القاسم بن يحيى بن نصر ابن أخي سعدان)، و(الحسين ابن محمد بن عفير).

وروى عنه: (أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي).

وفاته:

توفي ﷺ بالعراق في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة.

الإمام المحدث
الأمير هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى
العباسي الهاشمي أبو جعفر المنصوري

• •

هو العالم المحدث الجليل الشريف هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. وكنيته (أبو جعفر)، ويعرف بـ(المنصوري) نسبة لجده أمير المؤمنين المنصور.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وترعرع في حجر الكمال والفضيلة، وسلك طريق آبائه في طلب علوم الدين والاشتغال بها، وهو من أهل بيت جميعهم محدث، ترجمنا لكوكبة منهم في كتابنا هذا منهم ولده الإمام المحدث محمد بن هارون المعروف بابن بريه، وابن عمه المحدث الشريف عبدالله بن إسماعيل بن عيسى العباسي وغيرهم.

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من الثقات منهم: (صالح بن جميل المدني الزويات)، و(داود بن عمرو الضبي)، و(الحسين بن عمرو العنقزي).

وروى عنه: (زكريا بن يحيى)، و(عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن أبي روبة المعدل)، و(دعلج بن أحمد السجستاني) وغيرهم.

حديث من روايته:

قال الحافظ أبو بكر بن علي الخطيب[1]: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق،

---

(١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي: رقم الترجمة ٧٣٦٢، ص٢٨.

أخبرنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن أبي روبة، حدثنا هارون بن عيسى الهاشمي، حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، حدثنا عبدالله ابن إدريس قال سمعت سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان مصليًّا بعد الجمعة فليصلِّ أربعاً، فإن عجلت بك حاجة فصلِّ ركعتين بالمسجد، وركعتين في أهلك».

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة: (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة هجرية ﷺ تعالى.

الإمام المحدث والخطيب
الأمير هارون بن عيسى بن المطلب بن إبراهيم
العباسي الهاشمي أبو موسى

• •

هو العالم المحدث الجليل الشريف هارون بن عيسى بن المطلب بن إبراهيم ابن عبد العزيز بن عبيدالله ابن العباس المذهب ابن الإمام محمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ ذو الرأي عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. ويكنى (أبا موسى) ويعرف بـ(الخطيب).

مولده ونشأته:

محدث من أجلاء بني العباس وفضلائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من الأئمة الأعلام.

حدث عن: (الشريف إبراهيم بن عبد الصمد العباسي الهاشمي)، و(أبي القاسم البغوي)، و(أبي بكر بن أبي داود).

وروى عنه: (بشرى بن عبدالله الرومي)، و(محمد بن عمر بن بكير المقرئ)، و(أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه)، و(عبد العزيز بن علي الأزجي).

حديث من روايته:

عن أبي طالب عمر بن إبراهيم الفقيه قال: أخبرني أبو موسى هارون الهاشمي الخطيب، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا الحسين بن علي بن مهران، حدثنا عامر بن الفرات، عن أبي جعفر

الرازي، عن ليث عن عطاء، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «لا يصيب المؤمن وَصَب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا سقم، إلّا كفر الله بها ذنوبه»[1].

وفاته:

توفي ببغداد في شهر شعبان سنة: (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة للهجرة ﷺ تعالى.

(١) تاريخ بغداد: ص٣٤ - ٣٥، الرقم ٧٣٧٨.

أمير مكة المكرمة والمدينة المنورة
الأمير هارون بن محمد بن إسحاق الكوفي
العباسي الهاشمي

هو أمير الحرمين الإمام الشريف هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى ابن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﵁ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﵁ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﵁ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشاته:

عالم فقيه ومحدث وأديب، ولد بمدينة السلام بغداد، ونشأ بها، وكان سريًا، شجاعاً، جواداً، ممدحاً، ذكره العديد من المؤرخين الإسلاميين في السير والطبقات[1]، وأشادوا بفضله وعلمه.

سمع الحديث الشريف وروى عنه كثيرون من أهل العلم، وله عدة مؤلفات في العلوم السائرة من أهمها كتابه (نسب العباسيين).

جاء عنه في غاية المرام نقلاً عن الذهبي العبر في خبر من غبر قوله: وكان شريفاً، نبيلاً، ثقة سمع من طبقة أبي كريب[2].

قُلد إمارة الحرمين الشريفين مدة أربع سنوات من الفترة: (٢٦٨ حتى ٢٧١هـ)[3] وولي

(١) انظر عنه في (الطبري: ج٩، ص٥٤١)، و(غاية المرام: ج١، ص٤٥٥)، و(العقد الثمين: ج٧، ص٣٥٧ - رقم ٢٦١٦)، و(معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٣٠)، و(جمهرة أنساب العرب: ص٣٢ - ٣٣).

(٢) غاية المرام: ج١، ص٤٥٥.

(٣) معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٣٠.

الحج بالناس عدة مواسم قبل وبعد وأثناء ولايته للحرمين وذلك من سنة: (٢٦٣ حتى ٢٧٩هـ)[١]، وبعد انتهاء فترة ولايته رحل إلى مصر وجعلها دار مقام له، وتفرغ للتأليف وبث العلوم.

وفاته:

توفي بمصر في حدود سنة ثلاثمائة للهجرة رحمه الله تعالى.

(١) (الكامل في التاريخ: ج٧، ص١٦٤)، (المنتظم: ج٥، ص١٣٨)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٣٤٧)، (تاريخ الطبري: ج١٠، ص٣١ أحداث السنوات).

الولي الصالح
الأمير هاشم بن القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب
العباسي الهاشمي أبو العباس

• •

هو الإمام العابد الزاهد والولي الصالح المحدث الجليل الشريف هاشم بن القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم وكنيته **(أبو العباس)** ويعرف بـ**(راهب بني هاشم)**.

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من أعلام بني العباس وصلحائهم، ولد بمدينة المعتصم بالله (سر من رأى)، وبها نشأ، وتفقه على العلماء من أهل بيته، وعلى غيرهم من أجلاء الأئمة في عصره وفضلائهم، وكان تقيًّا ورعاً، ديناً، صيناً، زاهداً في الدنيا، منقطعاً للعلم، والعبادة، وهو من بيت اشتهروا بالفقه، والتقدم، والفضل فقد برز منهم عدد كبير من القضاة، والمحدثين، والفقهاء، والخطباء، والزهاد عبر الستة قرون الإسلامية الأولى، ترجمنا للكثير منهم في هذا الكتاب.

سمع الحديث الشريف عن العديد من الثقات منهم: (الزبير بن بكار الزبيري)، و(علي بن عبدالله بن معاوية الشريحي)، و(عباس بن يزيد البحراني)، و(أبو حاتم الرازي).

وروى عنه: (أبو الحسين بن البواب المقرئ)، و(أبو بكر بن شاذان)، و(يوسف ابن عمر القواس).

قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: وكان ثقة، أخبرني الخلال حدثنا يوسف القواس قال: هاشم بن القاسم بن هاشم الهاشمي، كان يقال له: (راهب بني هاشم)[1]

---

(١) تاريخ بغداد: ص٦٨، رقم ٧٤١٢.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة (سامراء) في شهر جمادى الآخرة من سنة: (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير هبة الله بن عبد الوهاب
ابن محمد العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث الفاضل الشريف هبة الله بن أبي تمام عبد الوهاب ابن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو محمد).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام ببغداد، ونشأ بها، وسمع على أفاضل مشيخة أهل الحديث، وثقتهم في وقته، قال البغدادي في تاريخه: ذكر أبو القاسم بن الثلاج أنه (أي هبة الله) حدثه عن أبي شعيب الحراني في سنة: ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[1].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة هجرية ﷺ تعالى.

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٧٤١٤، ص٦٩.

الأمير أحمد بن علي بن أحمد
ابن هبة الله العباسي الهاشمي
خطيب جامع المنصور

هو الفقيه والإمام الخطيب العدل الشريف أحمد بن علي أبي الحسن ابن أحمد بن هبة الله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على أفاضل علماء العراق في زمانه، وكان سريًّا، جميلاً، ديناً صيناً، وكان أحد الشهود المعدلين ببغداد، وكان يتولى الصلاة والخطابة لجامع المنصور بدار السلام.

وفاته:

كانت وفاته ببغداد سنة: (٦٠٠هـ) ستمائة للهجرة، ودفن بها رحمه الله.

القاضي النحوي
الإمام أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن
العباسي الهاشمي ابن المأمون

هو الإمام الفقيه الجليل والأديب النحوي القاضي الشريف أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الملقب بالزوال[١] بن محمد بن يعقوب بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو تمام)، ويعرف بـ(ابن المأمون).

مولده ونشأته:

عالم فقيه، وأديب، ولغوي، ومؤرخ، وشاعر مبدع، ولد ببغداد دار العلم بحي (درب فيروز) نهار يوم الثلاثاء: (١٣ - ذي القعدة - ٥٠٩هـ) ونشأ بها. تولى القضاء بدار السلام، وله عدة مؤلفات وتصانيف في الفقه، واللُّغة، والنحو، والأدب، وله شعر جميل... ترجم له العديد من المؤرخين الإسلاميين في القديم والحديث، وأشادوا بعلمه وفضله وتقدمه[٢].

قال عنه الصفدي في كتابه الوافي عند ترجمته له: (صاحب الخط المليح، والنقل الصحيح، ختم القرآن، وقرأه للعشرة، هو وإسماعيل بن الجواليقي وكانا يتعاضدان على القراءة، وكتب

(١) الزوال ذكر الصفدي أن أصلها (الزول) وإنما غيره المتكلمون به وزادوه ألفاً، والزوال تعني الرجل الشجاع الوافي ج٦، ص٩٠.

(٢) انظر عنه في (كشف الظنون: ص٨٣، ١٢٧٣)، (سلم الوصول: ص١٠٨)، (بغية الوعاة: ص١٥١)، و(معجم الأدباء: ج٤، ص١٧٥، ١٨٥)، و(معجم المؤلفين: ج٢، ص: ١٧)، و(شعراء بغداد: ص٣٦٣، ٣٦٤).

الخط على الحسن بن منصور ابن الحسن الجزري، وقرأ اللُّغة والنحو على أبي منصور بن الجواليقي، قرأ عليه من حفظه وغير حفظه كثيراً، وتولى القضاء عام ٥٣٤هـ)[١].

وفي خلافة أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي حصلت بعض الظروف السياسية أدت إلى حبس بعض القضاة فكان منهم: القاضي ابن المأمون، وبقي في محبسه مدة إحدى عشرة سنة، وفي محبسه كتب ثمانين مجلدة منها: (الجمهرة لابن دريد - مجلدان)، و(شرح سيبويه - ثلاث مجلدات)، و(إصلاح المنطق - مجلدة)، و(الغريبين للهروي - مجلدة)، و(أشعار الهذليين - ثلاث مجلدات)، وغيرها. وفي محبسه أيضاً حفظ أولاده الختمة، وحفظهم كتباً كثيرة في العربية، والتفسير وغريب القرآن، والخطب والأشعار، وشرح لهم كتاب (الفصيح)، وجمع لهم كتاباً سماه (أسرار الحروف)[٢] بين مخارجها، ومواقعها من الزائد، والمنقلب، والمبدل، والمتشابه، والمضاعف، وغير ذلك.. ولما تولى أمير المؤمنين المستضيء بالله الخلافة أفرج عنه، وأعاده إلى ولايته.

نموذج من شعره:

فؤاد المشوق كثير العنى ... ومن كتم الوجد أبدى الضنا

وكم مدنف في الهوى بعدهم ... وكم مدنف في الهوى بعدهم

لقد خلفوه أخا لوعة ... موله شوق يعاني المنى

ينادي من الشوق في إثرهم ... إذا ادّه ما به قدمنا

بقي جسداً ناحلاً بالعراق ... مقيماً وقلباً بوادي منى

تحرقه زفرات الحنين ... ويغدو بهن الشجى ديدنا

وفاته:

توفي كَلَّهُ ببغداد سنة: (٥٨٦هـ)، ودفن بها.

---

(١) الوافي للصفدي: ج٦، ص٩٠.

(٢) كشف الظنون: رقم الترجمة: ١٢٧٣، ص٨٣.

نقيب الأشراف العباسيين بمكة المكرمة
الأمير أحمد بن محمد بن عبد العزيز
ابن علي العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام الشريف أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل ابن جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجادﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآنﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالم فقيه ومحدث، من وجوه بني هاشم وكبرائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة وسكنها، كان تقيًّا ديناً صيناً ورعاً، روى الحديث الشريف عن الثقات، وحدث عنه ابنه قاضي القضاة وخطيب مكة أبو الحسن محمد بن جعفر العباسي، وكانت إليه نقابة الأشراف العباسيين بمكة المكرمة.

وفاته:

توفي بمكة المكرمة في حدود سنة ثمانين وخمسمائة ﷺ تعالى.

الفقيه والأديب
الأمير أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان
العباسي الهاشمي أبو العباس الحويزي

هو الفقيه والشاعر والأديب الشريف أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان ابن عبدالله بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبو العباس)، ويعرف بـ(العالم الحويزي).

مولده ونشأته:

ولد بالأهواز - الأحواز - من خورستان، ونشأ بها، وكان يسكن نهر العباس بالأهواز وإليه نسب، وهو والد الإمام المقرئ والمحدث أبي علي الحسن بن أحمد المعروف بابن الحويزي، وكان زاهداً، عابداً متنسكاً واسع العلم في شتى المعارف السائرة، وقد أثنى عليه العديد من المؤرخين الإسلاميين وذكروا فضله وعلمه وتقدمه.

قال عنه الصفدي في كتابه الوافي في الوفيات[1]: قدم بغداد وتفقه (بالنظامية) وكانت له معرفة بالأدب، يقول الشعر، واختص بالديوان، ورتب ناظراً في الأعمال وعلت منزلته.. إلى أن قال: وكان عابداً، قانتاً متهجداً، كثير البكاء، والخشوع والأوراد، ولا يخون في مال الدولة حتى في الشيء اليسير.

نماذج من شعره:

أنا أعـــر مـــن طـــلّ ومـــن تـــهـــتـــان فـــلأنـــنـــي فـــوق الـــســـحـــاب مـــكـــانـــي
ألـــفـــت مـــزاحـــمـــة الـــكـــواكـــب هـــمـــتـــي فـــبـــلـــيـــلـــهـــا بـــدد مـــن الـــشـــهـــبـــان

(١) الوافي بالوفيات للصفدي: ج٨.

سدل التغرب بي فقلت لصاحبي إن العلى تقصي عن الأوطان
أو ما ترى البيض المولة الظبا ينكسن مهما دمن في الأجفان

وقد أورد له العماد في الخريدة مدائح في عمه العزيز منها قوله:

الصبّ مغلوب على آرائه فهو معشر عاذليه لدائه[1]
ومتى يرجّي اللائمون سلوه باللوم وهو يزيد في إغرائه
والعذل كالنَّفَس الضعيف بعثته يطفي الضرام فجدّ في إذكائه
ما كنت أبخل في الفؤاد على لظى لولا حبيب حلَّ في حوبائه
ولقد سكنت إلى مصاحبة الضنا ولما حمدت إليه حسن وفائه
وسلبت من ظمأ المطامع نطفة في الوجه قد حبست على إروائه
أين الخليل فما أرى إلا الذي إن برّ أعقب بره بجفائه
ولربّ خلٍّ كان قبل بلوغه أقصى العلى حدباً على خلطائه
وكذا لكم فرص الغزالة كلما يعلو يكف علاه من أفيائه
إني يهشمني أذل عشيرتي وكذاك روض الحي أكلة شائه
ولربّ ذا قدر يفاق بخاملٍ كالبحر يغلي ماؤه بغثائه
أنا للعلى كالزند إن مارسته بدرت إليك النار من أنحائه
ذلّ الجهول على أذاي تحملي كالماء دلّ على القذى بصفائه
والحلم ينفع ربه لكنه إن زاد حداً زاد في إيذائه
كالنور يهدي الطرف معتضد السنا ومتى يزد ينهض إلى أعشائه
يا خلتي عطفاً علي فإنني ممّن يفدي داءه بشفائه
ولقد عرفت بكم كما عرف السهى ببنات نعش في نقاب خفائه
إني أضرني الزمان وريبه بأبي فتى يعدى على ضرائه
فعلت نوائبه بحر تجلدي فعل العزيز لدى الندى بثرائه

وفاته:

توفي بالأهواز في حدود سنة سبعين وخمسمائة هجرية كَلَله تعالى.

---

(١) وردت القصيدة أيضاً في كتاب شعراء بغداد - علي الخاقاني: ج١، ص٥٤.

المحدث الجليل
الأمير أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي أبو الفضائل، ابن الزيتوني

• •

هو العالم المحدث الشريف أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم ويُكنّى بـ(أبا الفضائل)، ويعرف بـ(ابن الزيتوني).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد: (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة هجرية، ونشأ بها، تلقى العلم عن أهل بيته وعن غيرهم من العلماء الأماجد في وقته وسمع من: (الشريف طراد بن محمد الزينبي العباسي)، و(ثابت بن بندار البقال) وغيرهما.

أخرج عنه: (أبو بكر المبارك بن كامل) في معجمه، وروى عنه: (المبارك بن النقور)، و(ثابت بن مشرف)، و(ثنا) عنه: (عمر بن أحمد العلوي).

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر صفر من سنة: (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة هجرية.

الأمير أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله
ابن عبدالله العباسي الهاشمي
موفق الدين المقرئ والمحدث

هو المحدث الثقة والمقرئ الحافظ والأديب الجليل الشريف أحمد بن علي ابن عيسى بن هبة الله بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله(١) العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ وتفقه على علمائها، وكان يحفظ القرآن الكريم، وهو أحد المقرئين عند الخلفاء، سمع الحديث الشريف عن: (أحمد بن الثناء)، و(أبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي)، و(عبد الأول بن عيسى الشجري)، و(أبي غالب بن البنا).

وحدث عنه عديدون من الأعلام منهم: (ابن دمشق).. وكان كثير الشعر، حديد اللسان(٢)، قوي البيان، له أشعار في الزهد غاية في الإبداع، وقد روى عنه شعره (ابن خليل)، وغيره.

قال عنه الصفدي في الوافي(٣): (كان أحد المقرئين للخلفاء بالرصافة)، وذكره أيضاً ابن الفوطي في المجمع فقال عنه: (ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه وقال: كان أحد الشعراء بالرصافة).

نموذج من شعره:

قطعت مطامعي واعتضت عنها ... عزيزاً بالقناعة والخمول

ورمت الزهد في الدنيا لأني ... رأيت الفضل في ترك الفضول

(١) انظر تمام نسبه بالمشجر الملحق.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، وانظر عنه أيضاً في شعراء بغداد ص٣٦٤، ٣٦٥.

(٣) الوافي بالوفيات: ج٦ ص٨٨.

وله أيضاً:

دع عنك فخرك بالآباء منتسباً ... وافخر بنفسك لا بالأعظم الرمم
فكم شريف وهت بالجهل رتبته ... ومن هجين علا بالعلم في الأمم

وفاته:

توفي بمدينة المنصور بغداد في سنة: (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ.

الفقيه الشافعي
الأمير أحمد بن المختار بن ميسر بن محمد
ابن أحمد العباسي الهاشمي الإسكندراني

هو الفقيه الفاضل والأديب والشاعر المبدع الشريف أحمد بن المختار ابن ميسر بن محمد بن أحمد بن علي بن مظفر الطاهر بن عبدالله بن إسماعيل ابن أمير

المؤمنين الخليفة موسى الهادي ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف (بالإسكندارني)[1].

مولده ونشأته:

عالم من كبراء فقهاء الشافعية وفضلائهم، وشاعر مبدع مجيد، ولد ببغداد، وبها نشأ، وكان يسكن بقرية الإسكندرية على نهر دجلة بالقرب من بغداد.

ذكره الصفدي في الوافي فقال: (كان فقيهاً شافعيًّا له معرفة بالأدب، قدم بغداد سنة: (٥١٠هـ)، وروى ببغداد شيئاً من شعره!. .وذكره الخاقاني أيضاً في في كتابه (شعراء بغداد)، وأورد له بعض شعره[2].

---

(١) الإسكندراني: نسبة إلى سكناه بقرية الإسكندرية وهي تقع على نهر دجلة مقابل الحامدة، وهي على مقربة من بغداد.

(٢) شعراء بغداد - علي الخاقاني: ج٢، ص٥٩.

نموذج من شعره:

ببغداد أرقت وبات صحبي نياماً ما يملون الرقادا
وذاك لأنهم باتوا براءً من الهمّ الذي ملأ الفؤادا
ولو سكن الغرام لهم قلوباً أو اقتدح الهوى فيهم زنادا
إذاً لوجدتهم مثلي سكارى بكأس الحب قد هجروا الوسادا
ومما قرب التسهيد منّي وصدّ النومَ عن عيني وذادا
تذكّر قول ذات الخال لما انتجعنا عن بلادهم بلادا
نراك سئمتنا ورغبت عنا وقدماً كنت تمنحنا الودادا

وفاته:

توفي بقرية الإسكندرية بالعراق في حدود سنة: (٥٢٠هـ) رحمه الله تعالى.

المحدث الجليل
الأمير أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس
العباسي الهاشمي أبو العباس

هو الإمام المحدث الشريف محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبي العباس).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة المنصور بغداد، ونشأ بها، وأخذ علومه على أكابر العلماء في عصره، وسمع من العديد من الثقات الأعلام كان منهم: (أبو علي الحسن ابن عبد الرحمن الشافعي) وغيره وروى عنه: (عبد العزيز بن محمد الحافظ) وآخرون.

حديث من روايته:

عن أبي الخير داود بن بندار بن إبراهيم الفقيه الشافعي قال[1]: أنبأنا الوزير أبو المظفر عبيدالله بن يونس قراءةً عليه، وحدثنا عبد العزيز بن محمود الحافظ

من لفظه وأصله قالا: أنبأنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي قراءةً عليه، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبقسي أنبأنا أبو الفضل العباس ابن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني حدثنا أبو عمير حدثنا ضمرة عن الشيباني عن عمرو بن عبيد الحضرمي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله

(١) ذيل تاريخ بغداد: ج٢، ص١٧٢.

تعالى استقبل بي الشام واستدبر بي اليمن ثم قال لي: يا محمد! إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقاً وما خلف ظهرك مدداً، ولا يزال الله تعالى يزيد الإسلام وأهله، وينقص من الشرك وأهله حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى إلا جوراً، وليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل»[1].

وفاته:

توفي كَلله ببغداد في حدود سنة تسعين وخمسمائة هجرية.

(١) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ج١٠، ص٦٠ ببعض الاختلاف.

إمام وخطيب جامع المنصور ببغداد
الأمير أشرف بن هبة الله بن محمد بن عيسى البياضي
العباسي الهاشمي أبو العباس

هو المحدث الثقة والخطيب البارع الشريف أشرف بن هبة الله بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم... وكنيته (أبو العباس).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار العلوم، وبها نشأ وترعرع، وطلب العلم وتضلع في سائر العلوم الدينية وخاصة الحديث الشريف، وكان على جانب عظيم من الورع والديانة والكمال، وكان يتولى الصلاة والخطابة بجامع المنصور ببغداد.

سمع الحديث وحدث عن الكثير من الثقات منهم: (أحمد بن علي بن المجلي)، و(هبة الله بن الحسين) وغيرهما، وحدث عنه: (عمر القرشي)، و(محمد ابن مشق)، و(أحمد بن أحمد) وآخرون.

وفاته:

توفي ببغداد في أول سنة: (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

الأديب والشاعر
الأمير الحسن بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي «ابن الحويزي»

• •

هو المقرىء والأديب والشاعر المبدع الشريف الحسن بن أبي العباس أحمد المعروف بالحويزي ابن محمد أبي عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكُنيته (أبو علي) ويعرف بـ(ابن الحويزي)[1].

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد، ونشأ بها. وقرأ القرآن بالروايات على: (أبي الكرم ابن الشهرزوري)، وسمع منه ومن: (أبي القاسم إسماعيل بن السمرقندي)، و(أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف) وقرأ الأدب على: (أبي محمد بن الخشاب). وكان أديباً فاضلاً[2] وشاعراً مجيداً. وبعد أن تلقى علومه ببغداد انتقل إلى واسط وجعلها سكناً له، وكان يُقرىء بها القرآن الكريم، والأدب[3]، ويعلم الناس مما يكتنز من معرفة في شتى العلوم السائرة، كما كانت له معرفة بالموسيقى وفنونها.

نموذج من شعره:

غـــرام كـــل يـــوم مـــســـتـــجـــدُّ وشـــوق مـــا لـــه أمـــد وحـــدّ

---

(١) الحويزة: بلد بخوزستان سكنه والد المترجم له الأديب والشاعر أبو العباس أحمد ابن محمد بن محمد العباسي المعروف بـ(الحويزي). كان قد تفقه ببغداد وقال الشعر، وارتقى منزلة عالية في الدولة العباسية وكانت وفاته سنة (٥٥٠هـ).

(٢) المستفاد لابن الدمياطي: ص٩٩، الرقم ٦٥.

(٣) المرجع السابق.

وحب كلما يزداد قلب   به شغفاً تزايد منه صدّ
فيا أملي إذا أملت شيئاً   ويا ذخري ويا أثري المعدُّ
أرى موتي إذا أعرضت عني   وإن واصلتني روحي تردُّ

وله أيضاً:

الصبر على الغرام أجمل   والعاشق للولاء أجمل
يا عاذل كف عن ملامي   كم يسمح والحبيب يبخل
كم أحرك خلاص قلبي   من ذلقته وقد توحل

ومن طريف شعره كذلك قوله:

من حيث أرجو صحتي جاء السقم   من لامني في حالتي فقد ظلم
أنحلني فراقه فها أنا من دقتي   أدخل في شق القلم

وفاته:

توفي بواسط في يوم الخميس: (١٢ - ذي الحجة - ٥٧٣هـ)، ودفن بها كلله تعالى.

المحدث الجليل
الحسن بن محمد بن محمد بن عبد المتكبر
العباسي الهاشمي ابن أبي الفائز

• •

هو العالم المحدث الشريف الحسن بن محمد بن أبي الفائز بن محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله العباسي الهاشمي. وكنيته (أبو علي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث ورواية وفقه مشهور. أخذ علومه الدينية على العديد من أكابر العلماء في عصره، وجدَّ في طلب الحديث الشريف والاشتغال به، وذكره غير واحد من أهل السير والطبقات.

حدث عن العديد من الثقات كان منهم: (أبو محمد بن المادح)، وكتب عنه: (ابن النجار)[1]، وغيره.

وفاته:

توفي ببغداد في شهر رمضان المبارك سنة: (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة هجرية ﷺ تعالى.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ص١٦٧، رقم ٥٩١.

المحدث الجليل
الأمير العباس بن محمد بن الحسن
ابن هبة الله العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الزاهد الشريف العباس بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن علي بن أحمد بن معين بن هبة الله بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد ونشأ بها، وكان زاهداً، تقيًّا، كريماً، جواداً، كثير الصدقات، أنفق أموالاً طائلة في أعمال الخير ومساعدة ذوي الحاجات والمعوزين.

ذكره أبو عبدالله الحافظ الدبيثي في تاريخه فقال عنه: رجل صالح، حسن الطريقة، بنى رباطاً للفقراء. قرأت عليه: أخبركم ابن البطي قراءة. فذكر حديثاً[1].

وفاته:

توفي كَلَله ببغداد في شهر شعبان سنة: (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة هجرية.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: ص٣٢٢، رقم ١١٨٧.

قاضي القضاة
الأمير القاسم بن الحسن بن علي الزينبي
العباسي الهاشمي الفقيه أبو نصر الحنفي

• •

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل قاضي القضاة الشريف القاسم ابن قاضي القضاة علي أبي القاسم ابن الإمام أبي طالب الحسين نور الهدى ابن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي بن محمد ابن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم... وكنيته (أبو نصر)، ويعرف بـ(الفقيه الحنفي).

مولده ونشأته:

عالم فقيه من أشهر قضاة الإسلام، ومن أكابر فقهاء الحنفية في زمانه، ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت معروف بالقضاء والتقدم، برز منهم العديد من القضاة والأعيان والفقهاء، خلال الستة قرون الإسلامية الأولى ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب.

أخذ العلوم على أبيه قاضي القضاة أبي القاسم، كما تلقى عن غيره من أفاضل العلماء وأجلائهم في دهره، وقد حدث بإسناد عن أبيه وعن غيره من ثقات أهل زمانه.

قلد زمن الخلافة العباسية منصب قاضي القضاة شرقاً وغرباً، وناب عنه في الحكم بمدينة السلام أبو الخير مسعود اليزدي.

وفاته:

توفي بمدينة آبائه وأجداده ببغداد في شهر محرم من سنة: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة للهجرة ودفن بها رحمه الله تعالى.

الأمير المجاهد
المبارك ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد عبدالله
المعتصم بالله العباسي الهاشمي أبو المناقب

• •

هو الأمير المحدث الجليل المجاهد الشريف المبارك[1] ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله[2] ابن الخليفة المنصور المستنصر بالله ابن الخليفة محمد الظاهر بأمر الله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ابن الخليفة الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله بن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الأمير أبي العباس محمد ذخيرة الدين ابن الخليفة عبدالله القائم بأمر الله ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(**أبي المناقب**).

مولده ونشأته:

وُلد بدار السلام ببغداد في حدود سنة: (٦٥٠هـ)، ومنذ نعومة أظفاره لم تمهله صروف الدهر

---

(١) انظر عنه في (الحوادث الجامعة لابن الفوطي: ص٣٢٨)، و(الشذرات لابن العماد الحنبلي: ج٦، ص٦٠)، و(الوافي بالوفيات - مخطوطة لندن: ج١٦، ص١٥٨)، و(تاريخ علماء المستنصرية: حاشية ٨ ص٢٨٨ ناجي معروف)، و(العراق بين احتلالين: ج١، ص١٨١، ٤٨١ للعزاوي)، و(تاريخ الكازروني المتوفى ٦٩٧هـ، ص٢٥٤، ٢٥٥)، و(إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي: ص٣١، ٣٢).

(٢) هو الخليفة العباسي السابع والثلاثون وآخر الخلفاء العباسيين بالعراق.

من أن ينعم كبقية الصبية بسعادة الحياة وحنان الأبوة ورغد العيش، حيث استشهد والده أمير المؤمنين خليفة المسلمين المستعصم بالله سنة: (٦٥٦هـ) وهو طفل لم يبلغ الحلم إذ قتله الوثنيون المغول عند اجتياحهم العراق واستولوا على عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك (بغداد) بمعاونة أذنابهم، وقتل مع الخليفة ابنه الأمير أحمد أبو العباس وهو ولده الأكبر وله خمس وعشرون سنة، وقتل أيضاً ولده الأوسط الأمير أبو الفضل عبد الرحمن وله ثلاثة وعشرون سنة[(١)]، ومئات الألوف غيرهم من علماء المسلمين وفقهائهم، وعامة الناس من أهل السنة والجماعة، وقد شهد هذا الأمير وهو طفل هذه الحادثة الرهيبة والنكبة العظيمة التي حلت بالإسلام وأهله، من مذابح همجية لم يشهد لها التاريخ الإنساني عبر عصوره مثيلاً. وكما هو معلوم فقد فعل المغول آنذاك بعاصمة الخلافة وغيرها من المدن الإسلامية من القتل والتدمير والحرق والتخريب والنهب والسلب ما لا يخفى على المسلمين إلا أن الله سبحانه وتعالى كتب لبعض سكان بغداد النجاة من تلك المذبحة الرهيبة، وكان من الناجين الأمير المبارك أبو المناقب ابن الخليفة الشهيد المستعصم بالله حيث أسره التتار[(٢)] مع من أسر وكان عمره لا يتجاوز العشر سنوات، ثم أطلق من الأسر بعد معركة بين المسلمين والمغول[(٣)] وقعت في سنة (٦٦٤هـ) تمكّن خلالها المسلمون من إطلاقه من الأسر مع عدد كبير من أسرى المسلمين.. وقد توجه الأمير المبارك بعد أن أطلق من الأسر إلى دمشق[(٤)]، ثم توجه إلى مدينة (مراغة)، حيث كان يقيم بها الكثير من العباسيين[(٥)]، فاستقر الأمير المبارك بها وجعلها دار مقام له، ورغم كل ما لاقى هذا الأمير النجب من يتم وتطريد، وقهر وتشريد، وما شاهد من مآسي لحقت بالأمة جراء انهيار دولة الإسلام في نكبة بغداد، لم يثنه هذا كله من أن يحذو حذو آبائه وأجداده الغر الميامين أركان الدين وحصنه الحصين، فطلب العلم وتفقه وسمع الحديث الشريف ورواه، وروي عنه، وجلس بـ(مراغة) وحدث بها، وأخذ عنه جماعة من أهل العلم كان منهم: (ابن الفوطي)[(٦)]، وغيره.

(١) البداية والنهاية: ج١٣، ص٢٠٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) البداية والنهاية: ج١٣، ص٢٤٧، وقد ذكر ابن كثير أن الذي أطلق سراحه الأمير علي ابن المستعصم والصحيح كما ذُكر في ص٢٠٢ من نفس الجزء لابن كثير حيث ذكر أن الأمير المبارك هو من وقع في الأسر.

(٤) المراجع السابقة.

(٥) كانت مراغة ملك لإحدى بنات أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيدي. قال الحموي في معجم البلدان: ج٧، ص٢٣٨ وصارت مراغة لبعض بنات الرشيد.

(٦) قال ابن الفوطي في الحوادث الجامعة: ص٣٢٨ أنه أي ابن الفوطي نفسه سمع بمراغة الحديث على الأمير المبارك بن المستعصم العباسي سنة ٦٦٦هـ.

ولم يزل متفرغاً للتدريس وبث العلوم حتى أصبح الناس يقصدونه من الآفاق للأخذ عنه واجتمع عليه خلق من طلبة العلم وأنصار بيت الخلافة، وكان الأمير المبارك في هذه الأثناء قد تزوج في مراغة[١] وأنجب أبناءه الثلاثة وهم: أبو هاشم يوسف، وأبو أحمد عبدالله، ومحمد أبو نصر، ولم يكن الأمير المبارك ينسى ما فعله الوثنيون المغول من هدم لدولة الإسلام وسلب ملك آبائه، فبدأ يعد العدة لمحاولة إعادة الخلافة العباسية ببغداد شأنه في ذلك شأن بقية الأمراء العباسيين الآخرين الذين قاموا بمصر والشام واستطاعوا إعادة الخلافة العباسية الإسلامية بمصر بعد سقوط بغداد، وفي زمن حفيد الطاغية هولاكو المسمى (غازان)، وجد الأمير المبارك وأبناؤه أن الفرصة سانحة للتحرك فتمكنوا من السيطرة على مناطق (ششتر ودزفول) وغيرها من المدن والقرى الحصينة بتأييد من الأهالي، ولكن المرض داهم الأمير المبارك فتوفي، ولم يحقق أمنيته.

إلا أن أبناءه استمروا بعده في الجهاد، وتمكن أحفاده من تأسيس عدة ممالك شملت أجزاء من الأراضي العراقية والتركية والسورية والفارسية دام حكمهم لها قرابة: (٥٢٤هـ) سنة تولى الملك عليها من ذريته (٣٧) ملكاً وسلطاناً[٢]، فقد أسس حفيده الملك شمس الدين[٣] (إمارة شمدينان العباسية)[٤] كذلك أسس حفيده الآخر الملك بهاء الدين[٥] إمارة (بهدينان العباسية)[٦]

(١) المرجع السابق.

(٢) إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي - المقدمة - مطبعة الموصل: ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، و(العباسيون في العالم - المقدمة).

(٣) الملك شمس الدين ابن الملك عز الدين بن الملك خليل ابن الأمير محمد أبي نصر ابن الأمير المجاهد المبارك أبي المناقب ابن الخليفة المستعصم بالله العباسي.

(٤) شمدينان: وتقع حالياً ضمن الأراضي التركية والإيرانية، والملك شمس الدين هو الذي اشتهرت باسمه ولاية حكاري القديمة من أعمال أيلة (وان) الحالية التابعة لتركيا.

(٥) الملك بهاء الدين: وهو شقيق الملك شمس الدين، وأمهم الناسكة الزاهدة العابدة ست الملوك الأميرة/ زاهدة العباسية وهي المؤسسة (للمدرسة والخزانة العباسية بالعمادية)، التي عرفت فيما بعد باسم مكتبة ومدرسة السلطان سيدي العباسي وهو أحد ملوك بهدينان حيث جددها سنة: (١٠٢٤هـ)، وكانت المكتبة تحتوي على أكثر من (١٠٠٠) مجلد مخطوط من أندر الكتب في شتى العلوم، وقد ضم ما تبقى من هذه المكتبة فيما بعد إلى المكتبة الوطنية العراقية ببغداد. انظر عنها في كتاب حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ تأليف نخبة من الباحثين العراقيين. ط دار الجيل بيروت.

(٦) إمارة بهدينان العباسية: وقد سميت نسبة لإسم مؤسسها الملك بهاء الدين العباسي، وعاصمتها العمادية من أعمال الموصل، وكانت تشمل معظم أراضي الشمال العراقي ابتداء من حوض الزاب الأعلى حتى تظم أجزاء شاسعة من الأراضي التركية الشرقية، وأيضاً أجزاء من الأراضي الفارسية والسورية، وكان آخر حكامها السلطان إسماعيل العباسي، وكان لملوك هذه الإمارة العباسية صولة وجولة، وقد عني حكامها عناية كبيراً بالعلوم وإنشاء المدارس =

كما أسس بعض أحفاده (إمارة حكاري العباسية)[١]، وغيرها من الممالك والسلطنات في المناطق التركية والعراقية والإيرانية والسورية[٢].

وفاته:

كانت وفاته ﷺ في سنة: (٧٧هـ) بمدينة (مراغة)، ودفن بها إلى جانب قبر أمير المؤمنين الخليفة المسترشد بالله العباسي، ثم نقل جثمانه إلى بغداد، ودفن بدار (سوسيان)[٣].

= الدينية والمعاهد والمكتبات حتى شُبِّه عصرهم بعصر الخلافة العباسية الأول. انظر عن التقدم العلمي والمعرفي لهذه الإمارة ودور حكامها العباسيين في كتاب حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ تأليف نخبة من الباحثين العراقيين.

(١) حكاري: وهي (هكاري) إقليم واسع بشرق تركيا وهو الآن يعد ضمن الأراضي التركية انظر عن كيفية تأسيس هذه الإمارة في كتاب إمارة بهدينان العباسية: ص٤١، نقلاً عن المخطوطة الزيبوكية، وكذلك مخطوطة الشرفنامة - الشرف الأول.

(٢) المرجع السابق.

(٣) (الحوادث الجامعة لابن الفوطي)، و(الوافي بالوفيات - مخطوط لندن: ج١٦، ص: ١٥٨)، و(تاريخ علماء المستنصرية - الحاشية، ص: ٢٨٨)، و(العراق بين احتلالين للعزاوي: ج١، ص: ١٨١، ٤٨١)، و(تاريخ الكازروني: المتوفى سنة: ٦٩٧هـ، ص: ٢٤٥، ٢٥٥).

المحدث والأديب
الأمير جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو محمد المكي

• •

هو العلّامة المحدث والأديب الشريف جعفر ابن القاضي محمد أبي الحسن ابن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن علي بن إسماعيل بن جعفر ابن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآنﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو محمد).

مولده ونشأته:

محدث ومؤرخ وشاعر وأديب، ولد ببغداد في ليلة الأربعاء: (٢٤ صفر - ٥٧٢هـ)، ونشأ على طلب الحديث وسماعه، أسمعه والده في صباه من: (أبي الفتح عبيدالله بن شاتيل)، و(أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز)، و(أبي المعالي الفراوي) وكتب عن أقرانه، وبالغ في الطلب بهمة عالية وحرص وعناية شديدة، وقرأ بنفسه الكثير، وكتب بخطه، واستكتب بخط غيره[(١)].

قال عنه الدمياطي في المستفاد: سمعت معه وبقراءته، وكان عنده حفظ ومعرفة بالحديث، وأسماء الرجال والتواريخ، ويكتب خطاً مليحاً، وينقل نقلاً صحيحاً، وكان حسن الأخلاق، طيب المجالسة حلو المعاشرة، ظريفاً كيساً متودداً متواضعاً. . . إلى أن قال: ولم يزل يسمع معنا إلى أن سافر في أوائل سنة: (٥٩٦هـ) إلى الشام، فسمع بالموصل وبلاد الجزيرة، ودخل الشام، فسمع بحلب ودمشق[(٢)].

---

(١) المستفاد لابن الدمياطي - ص: ٩٥، ٩٦، رقم: ٦٢.

(٢) المرجع السابق.

نموذج من شعره:

ومن شعره ما أورده الدمياطي قال: أنشدني يوسف بن خليل الدمشقي بحلب قال: أنشدني أبو محمد بن أحمد العباسي لنفسه:

إن ضاقت الشام بي أو مل ساكنها ... بها مقامي ففي أرض العراق سعه
ما لي وللمكث في أرض أذلُّ بها ... وهمتي في طلاب العز مرتفعه
والمرء يضطر أحياناً فيصنع ما ... لو لم يكن منه مضطراً لما صنعه
الله ربي معي حيث اتجهت ولن ... يضيع من هو في كل البلاد معه

وفاته:

توفي بمدينة (حماة) بالشام في يوم الاثنين: (٢٠ - ذي الحجة - ٥٩٨هـ) ودفن بها رحمه الله تعالى. وكان قد أوصى عند موته أن يكتب على قبره: (حوائج لم تقضَ، وآمال لم تُنل، وأنفس ماتت بحسراتها).

الفقيه المحدث
الأمير حَيدَرَة بن بدر بن محمد بن الحسن
العباسي الهاشمي أبو يَعْلَى الرَّشيديّ

هو العالم الفقيه والمحدث الجليل العدل الشريف حَيْدَرَة بن بدر بن محمد ابن الحسن بن العباس بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل سيدنا أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم وكنيته (أبو يَعْلَى) ويعرف بـ(الرشيدي).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من أئمة البيت العباسي في القرن السادس الهجري، ولد بواسط بالعراق سنة خمسمائة ونيف، ونشأ بها. وهو أحد العدول بواسط، سمع الحديث الشريف ببغداد من: (أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحُميديّ) كتاب الشِّهاب للقُضاعيّ عنه، وسمع بواسط من: (أبي نعيم الجماري)، وحدث عنه: (أبو الفتح المندائي) وغيره.

وفاته:

توفي بواسط في جمادى الأولى من سنة: (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة للهجرة، ودفن بها رحمه الله تعالى.

الإمام المحدث
الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع
العباسي الهاشمي أبو طالب الواسطي

هو العالم المحدث المعدل الشريف عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد ابن عبد السميع بن عبدالله بن عبد السميع بن علي بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا طالب) ويعرف بـ(الواسطي).

مولده ونشأته:

ولد بواسط بالعراق في سنة: (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية، ونشأ بها، وهو من بيت حديث ورواية وتقدم مشهور، تفقه على أبيه، وجده، كما أخذ عن غيرهما من أجلاء أئمة أهل العراق في وقته، وكان أحد العدول بواسط. اشتغل بطلب الحديث الشريف ونقله، وله مصنفات فيه وفي علوم عديدة.

ذكره الحافظ أبو عبدالله الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد فقال عنه: هو أحد العدول بواسط، من بيت صالحين ورواة. سمع: (جده)، و(محمد بن أبي زنبقة)، و(حيدرة بن بدر)[1]، و(محمد بن مسعود بن الأغلاقي) وجماعة. وقرأ القرآن على: (أبي السعادات أحمد بن علي)، و(عبد العزيز بن علي السماتي). وسمع ببغداد: (هبة الله بن الشبلي)، و(سعد الله بن حمدي)، و(ابن المقرب)، و(عبد القادر العارف)، و(ابن البطي) وطبقتهم، وكتب الكثير لنفسه وللناس، وكان حسن النقل ثقة، وحدث بالكثير وله مصنفات حسان في الحديث، وغيره، وسمع منّي[2].. إلى أن قال: آخر من روى عنه أبو المعالي الأَبْرَقُوهيّ[3].

---

(١) هو حيدرة بن بدر بن محمد العباسي الهاشمي.
(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: ص٢٤٣ وما بعدها، رقم: ٨٧٣.
(٣) المرجع السابق.

وفاته:

توفي ﷺ بواسط في شهر محرم من سنة: (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة هجرية.

الإمام المحدث
الأمير عبد الصمد بن محمد بن علي
العباسي الهاشمي «أبو الغنائم»

هو العالم المحدث الجليل الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن محمد بن علي ابن أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن أبي الحسن محمد بن الحسن ابن الفضل ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُعرف بـ(أبي الغنائم).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٥٠٠هـ) خمسمائة للهجرة، ونشأ بها. وهو حفيد الإمام المحدث أبي الغنائم عبد الصمد بن علي الذي سبقت ترجمته، وقد اشتهر أهل بيته لعدة قرون متواصلة بالاشتغال بالفقه والحديث، وقد ذكره وترجم له عديدون منهم: الإمام الذهبي حيث قال عنه: (هو من بيت الحديث والتقدم، كثير التعقيد، صحيح السماع)[١].

أخذ أصول الفقه والحديث والفرائض عن أبيه، وعن غيره من علماء أهل بيته، وآخرين من أجلاء العلماء، وتفرغ للعلم والعبادة وطلب الحديث خاصة، ولازم مجالسه حتى أجاد، وأتقن، وأصبح على جانب عظيم من العلوم مع عظيم تقوى، وزهد، وورع، وتصدر للتعليم، والإفادة، وأخذ عنه جمهور من العلماء، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي.

وسمع الحديث ورواه عن العديد من ثقات الأئمة الأعلام منهم: (أبو علي النبهاني عن ابن

(١) تاريخ الذهبي: ص٢٧٥.

شاذان). وغيره، وحدث عنه غير واحد من أهل العلم كان منهم: (عمر القرشي)، و(أحمد بن أحمد)[1] وآخرون.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر رجب من سنة: (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة، ودفن بها.

---

(١) المرجع السابق.

الإمام الفقيه والمحدث
الأمير عبدالله بن أحمد العباسي الهاشمي
نائب القضاء ببغداد

هو العالم الفقيه والمحدث القاضي الشريف عبدالله بن أحمد بن علي بن هبة الله ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنّى (أبا محمد) ويُعرف بـ(**القاضي العباسي**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها. سمع الحديث الشريف عن: (أحمد بن عبد الغني الباجسرائي)، و(يحيى بن ثابت)، و(ابن الخشاب) وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير.

وكان ينوب في الحكم ببغداد عن القاضي أحمد بن علي البخاري حتى سنة أربع وستمائة، ثم تفرغ لبثّ العلم، والإفادة، ولم يزل على ذلك إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في عاشوراء سنة: (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة هجرية.

ولي العهد
عبدالله ابن أمير المؤمنين أحمد
المستظهر بالله العباسي الهاشمي

• •

هو الأمير الهمام الشريف عبدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبدالله ابن الأمير محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبدالله ابن الخليفة أحمد القادر بالله بن إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي الهاشمي. ويكنى (أبا الحسن).

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد ببغداد في سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة هجرية، ونشأ بها، وترعرع في حجر أبيه أمير المؤمنين الخليفة الإمام المستظهر بالله، وتفقه على الأئمة من بني العباس، كما أخذ عن جهابذة علماء دار الخلافة العزيزة، وهو أخو أمير المؤمنين الإمام أبي الفضل المسترشد بالله، وكان تقيًا، سريًا، شجاعاً ذا فضل وعلم، جواداً ممدحاً، عالي الهمة، وافر العقل.

طكان والده خطب له بولاية العهد من بعد أخيه المسترشد بالله، وذلك في سنة: (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة هجرية، إلا أن أمره لم يتم حيث توفي في خلافة أخيه المسترشد بالله.

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة هجرية، وله من العمر (٣٧) سبع وثلاثون سنة ﷺ تعالى.

الفقيه الشافعي
الأمير عبد الملك بن عبد السميع
ابن علي العباسي الهاشمي

هو الإمام العالم الجليل الشريف عبد الملك بن عبد السميع بن علي بن عبد السميع بن أحمد بن عبد السميع بن عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبدالله ابن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

فقيه من أعلام الشافعية وكبرائهم في وقته. ولد بدار السلام بغداد في حدود سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة للهجرة، وبها نشأ، وهو من بيت فقه، وحديث ورواية مشهور، ترجمنا للعديد من أئمة أهل بيته كل في موضعه.

تلقى العلم عن مشيخة بني العباس، كما أخذ عن غيرهم من الأئمة الأعلام في وقته، وسمع الحديث الشريف عن ثقات أهل زمانه، ورواه، وروى عنه عدبدون، ولم يزل مشتغلاً بعلوم الدين وطلبها، حتى نجب وبرع، وتضلع في سائر العلوم المعقول منها، والمنقول، ثم تفرغ لنشر العلم، وتصدر للتدريس وبث الفائدة حتى آخر حياته.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد وذلك في سنة: (٦١٠هـ)، ودفن بها.

الإمام المحدث
الأمير عبد المولى بن أبي تمام بن عبدالله
ابن محمد العباسي الهاشمي

هو المحدث المدقق الثبت الثقة الشريف عبد المولى بن أبي تمام بن أبي منصور عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالم من كبراء مشيخة أهل الحديث في القرن الخامس الهجري، ولد ببغداد في سنة: (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها.

أخذ العلم على العديد من الأئمة الأعلام في زمانه، ومنذ صباه لازم مجالس الحديث الشريف، وحدث عن الكثير من الثقات كان منهم: (أبو القاسم أحمد بن عمر السمرقندي)، و(أبو البركات المبارك بن كامل بن حبيش الدلال)، وغيرهما، وروى عنه: (ابن النجار) وآخرون.

حديث من روايته:

روى ابن النجار في تاريخ بغداد قال: أخبرنا الشريف عبد المولى ابن أبي تمام العباسي - بقراءتي - عليه قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي - إملاء - في ذي الحجة سنة ست وعشرين وخمسمائة قال: أنبأ عبدالله بن محمد بن عبدالله الصريفيني الخطيب، أنبأ عبيدالله وهو ابن مخلد بن حبابة، وأبو جعفر عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني قالا: حدثنا أبو

القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا محمد بن حبيب، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: «أتى النبي ﷺ رجل بابن له، وغلام فقال: يا رسول الله اشهد بغلامي هذا لابني هذا. قال: **ألكل ولدك جعلت مثل هذا؟**[1] قال: لا. قال: **لا أشهد، ولا على عود محترق**».

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد ليلة الجمعة: (٧-١٢-٦٠٥هـ) اليوم السابع من شهر ذي الحجة المبارك من سنة خمس وستمائة للهجرة، ودفن باليوم التالي بباب حرب.

(١) قال الكتاني: مثله.

قاضي مدينة السلام
الأمير عبد الودود بن أحمد بن الحسن بن عبد الودود
العباسي الهاشمي أبو الغنائم

هو الفقيه الفاضل والمحدث الجليل القاضي الشريف عبد الودود بن أحمد ابن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبوجعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي

السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل سيدنا أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ**(القاضي أبي الغنائم)**.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٤٣٠هـ) خمسين وأربعمائة للهجرة، ونشأ بها، وكان يسكن بناحية باب البصرة. ورث العلم وتلقاه عن الأئمة من أهل بيته، وجدّ واجتهد في طلب العلوم الدينية، وغيرها من العلوم السائرة وكان يعد من أكابر مشيخة أهل الحديث في وقته، عظيم القدر، تقيًّا، صالحاً، زاهداً. وكان قد ولي القضاء بدار السلام.

قال عنه ابن النجار في تاريخ بغداد: (كان من الشهود المعدلين ببغداد وقد شهد عند قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني وذلك في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة: (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة فقبل شهادته، وكان على جانب عظيم من الخصال الحميدة، والصفات المجيدة من حلم، وتواضع، وصفاء باطن، وتقشف).

وحدث عن العديد من الثقات منهم: (القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء) وروى عنه: (أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم) في معجم شيوخه.

حديث من روايته:

قال ابن النجار: كتب إلي علي بن المفضل الحافظ قال: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - قرأه - عليه أنبأنا أبو الغنائم عبد الودود بن أحمد بن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله العباسي ببغداد بباب البصرة، وأنبأنا أبو محمد عبدالله بن ذهيل بن علي وأبو عبدالله الحسين بن سعيد الأمين - قرأه - عليهما قالا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قالا: حدثنا أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء القاضي - إملاء - حدثنا علي بن عمر بن محمد السكري، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[1]، حدثنا عبد الأعلى الشامي، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«تفضل[2] صلاة الجمع على صلاة الرجل وحده خمساً وعشرين درجة قال: وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر»**. قال أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم.

وفاته:

كانت وفاته ﷺ ببغداد في يوم الخميس من شهر ذي القعدة سنة: (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة للهجرة، ودفن في اليوم الثاني الجمعة بمقبرة جامع المنصور وراء القبلة عند أبيه وجده رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي الكوفي المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، العبر: ج١، ص٤٢١.

(٢) في مسند الإمام أحمد: ج٢، ص٢٣٣ (فضل)، حيث رواه بمثل ما هنا - راجع أيضاً كنز العمال: ج٤، ص١٢٠، ١٢١.

خطيب جامع الرصافة
الأمير علي بن أحمد بن العباس بن عبدالله بن موسى
العباسي الهاشمي ابن أبي الرجاء

• •

هو الإمام الخطيب والمحدث الجليل الشريف علي بن أبي الرجاء بن العباس بن أبي طاهر عبدالله بن موسى بن إسماعيل ابن أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. يكنى (أبا الحارث)، ويعرف بـ(ابن أبي الرجاء).

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة العباسيين بغداد، ونشأ بها، وكان يسكن ناحية باب البصرة، تلقى العلم عن أئمة أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من علماء العراق في وقته، وسمع الحديث، ورواه عن العديد من الثقات منهم: (أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي) وغيره، وكان متولياً الصلاة والخطابة بجامع الرصافة بمدينة السلام.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في سنة: (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة هجرية.

إمام وخطيب جامعي الحربية والمنصور
الأمير علي بن أحمد بن علي بن أحمد
العباسي الهاشمي

هو الإمام الخطيب الشريف علي بن أبي تمام أحمد ابن الإمام الخطيب العدل علي المعروف بابن الغريق ابن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله العباسي الهاشمي، وكُنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

وُلد بالبصرة الفيحاء سنة: (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها، أخذ عن أبيه جل علومه الدينية، كما تلقى على العديد من علماء بني العباس، وغيرهم، وهو من أهل بيت اشتهر بالعدالة والخطابة والحديث، وقد تقدمت ترجمة أبيه، وجده، وكان خطيباً بليغاً، شديد التدين، كثير العبادة، وقوراً، عالي القدر.

تولى الخطابة (بجامع الحربية ببغداد)، وكان يصلي بالناس إماماً في الصلوات الخمس (بجامع الخليفة المنصور)، وقد ذكره وترجم له: الإمام الذهبي، وابن النجار في تاريخ بغداد، وغيرهما من أهل التاريخ.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر صفر سنة: (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة للهجرة، ودفن بمقبرة جامع المنصور.

الإمام المحدث
الأمير علي بن أحمد بن محمد أبي نصر بن محمد
العباسي الهاشمي «أبو الهيجاء»

هو الإمام المحدث الجليل الشريف علي بن أحمد بن أبي نصر محمد بن محمد ابن نقيب العباسيين علي أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباسﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم ويلقب بـ(أبي الهيجاء) ويعرف بـ(ابن خليقان).

مولده ونشأته:

وُلد بمدينة المنصور بغداد في ليلة الأربعاء: (١٥ - رجب - ٥٢٨هـ)، ونشأ بها، وكان يسكن بالجانب الغربي لنهر عيسى.

شرع منذ صغره في طلب العلم، فقرأ على عدة علماء أجلاء عظام أصول الفقه، والتفسير، وسمع (كتاب الجامع الصحيح للبخاري) من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي.

قال عنه ابن النجار في تاريخ بغداد: (كان سماعه صحيحاً، وكان بيده ثبت

بخط أبي الفضل بن شافع، وروى عن شيوخه.. إلى أن قال: سمع منه أصحابنا، وقد أجازوا لي مروياته)(١).

وفاته:

كانت وفاته ببغداد في يوم الثلاثاء: (١ - رجب - ٦٠٩هـ)، ودفن بها رحمه الله تعالى.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ج١٨، رقم الترجمة ٦٤٦.

إمام وخطيب جامع دار الخلافة وجامع المنصور
الأمير علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي
العباسي الهاشمي

هو الفقيه الفاضل العدل والخطيب الجليل الشريف علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن)، ويعرف بـ(الإمام ابن الغريق).

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد، ونشأ بها، وكان يسكن بباب البصرة، تقدمت ترجمة والده، وهو من بيت عدالة، وخطابة ورواية مشهور، تلقى علومه الدينية على أبيه، كما أخذ عن كوكبة من خيار العلماء الأعلام في وقته، ونزل في ساحة الفضل حتى اشتهر نبله وورعه وزهده وتقدمه، وكان يعد من (الشهود المعدلين) ببغداد، وقد شهد عند قاضي القضاة الشريف أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي العباسي في يوم السبت مستهل شهر ربيع الآخر من سنة: (٥١٣هـ) فقبل شهادته[١].

قُلّد العديد من المناصب الدينية زمن الخلافة العباسية، كان منها: توليه الخطابة والصلاة بالناس في (جامع المنصور ببغداد) مدة ثم تولى الصلاة والخطابة في (جامع دار الخلافة).

(١) في ذلك العصر زمن الخلافة العباسية لم تكن الشهادة أمام القضاء بالأمر الهين إذ كان يستوجب على الشاهد شروط منها شهرته بالتدين والورع والصدق والنزاهة والعدل والعمل به حتى يكون من الشهود المعدلين مقبول الشهادة، ويشتهر عنه ذلك، وكانت تعد من مناقب الرجال.

وقد ذكره العديد من المؤرخين الإسلاميين في كتب التاريخ والسير وأشادوا بفضله وتقدمه منهم: (الإمام الحافظ الذهبي في تاريخه)، و(أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي في كتاب التاريخ).

وفاته:

قال الإمام الذهبي في تاريخه: قرأت في كتاب التاريخ لأبي الفضل الجيلي قال: توفي الشريف الخطيب العدل أبو الحسن علي بن أحمد العباسي خطيب جامع القصر الشريف: في عشية يوم الأحد: (١٨ - ربيع الآخر - ٥٣٥هـ)، وصلى عليه يوم الاثنين تاسع عشر الشهر في جامع المنصور قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي العباسي، ودفن في مقبرة جامع المدينة وكان جمعه وفيراً ﷺ.

المحـــدث الجليـــل
الأميـــر علي بن الحسين بن الحسن بن عبد الودود
العباسي الهاشمي «أبو القاسم»

• •

هو المحدث الجليل الشريف علي بن الحسين بن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكُنيته (أبو القاسم).

مولده ونشأته:

محدث جليل القدر يعد من أكابر مشيخة أهل الحديث في زمانه، ولد ببغداد في سنة: (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في بيت علم وفضل وتقدم.. سمع الحديث النبوي الشريف وحدث عن أبيه عن آبائه تواتراً عن جده ابن العباس ﷺ، كما سمع عن ابن عمه المحدث القاضي الشريف عبد الودود بن أحمد بن الحسن المعروف بـ(أبي الغنائم)، وكذلك على الكثير من أئمة بني العباس وغيرهم من أفاضل أعلام رجال الحديث في عصره منهم: (أبو محمد الحسن بن محمد الخلال)، و(الحسن بن محمد بن الحسن الحافظ) وروى عنه عديدون منهم: (أبو نصر هبة الله بن علي ابن المحلي) وآخرون. حديث من روايته عن الخطيب البغدادي قال: أنبأ أبو نصر هبة الله بن علي بن المحلي - بخطه - أنبأ القاضي الشريف أبو الحسين عبد المتكبر بن الودود الخطيب المعدل، والشريف أبو القاسم علي بن الحسين ابن الحسن العباسيان: قالا: أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد ابن عروة الكاتب، حدثنا عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله العباسي، حدثنا محمد بن هارون الشعيري، حدثنا أحمد ابن إبراهيم الأنصاري، عن أبي يعقوب بن سليمان العباسي

الهاشمي قال: حدثتني زينب بنت سليمان بن علي السجاد العباسي قالت: سمعت أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور يقول: حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس ﷺ قال: رسول الله ﷺ لعمه العباس: «إذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد، وكان شيعتهم أهل خراسان لم يزل هذا الأمر فيهم حتى يدفعوه إلى عيسى ابن مريم» قال البغدادي: أخبرناه ذاكر الحذاء، عن أبي سعد بن الطيوري، عن الحسن ابن محمد بن الحسن الحافظ فذكره.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسمائة ونيف للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

الأمير علي ابن أمير المؤمنين أحمد
المستظهر بالله العباسي الهاشمي
«أبو القاسم»

هو الأمير الزاهد الشريف علي ابن أمير المؤمنين الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بالله ابن الأمير محمد أبي العباس ذخيرة الدين ابن الخليفة عبدالله القائم بأمر الله[١] العباسي الهاشمي، وكُنيته (أبو القاسم).

مولده ونشأته:

وُلد في بغداد سنة: (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في حجر المجد والسؤدد على الديانة والصيانة والورع، وقد تقدمت ترجمة أبيه وجده وجد أبيه، وهو أخو أمير المؤمنين الخليفة المقتفي لأمر الله.

أخذ العلم عن أهل بيته كابراً عن كابر، كما تلقى عن العديد من جهابذة العلماء في وقته، ودرس على أستاذه ومؤدبه الشيخ (علي بن عساكر البطائحي)، وكان من فضلاء وقته، ونبلاء عصره، تقيًّا، ورعاً، زاهداً، تاركاً لأمور الدنيا وزخرفها، متفرغاً لطلب العلوم وبثها، ولم يزل على ذلك حتى توفي ﷺ.

وقد ترجم له الإمام الحافظ الذهبي، وغيره.. وقال ابن النجار في تاريخ بغداد: قال عنه أستاذه ابن عساكر: (إنه كان ذا دين، وأدب، وتميز، وتسنن).

وفاته:

توفي ببغداد ليلة الجمعة: (١٨ - جمادى الأولى - ٥٥٣هـ)، قال ابن النجار: ذكر أبو الفضل بن صالح بن شافع قال: صلينا عليه يوم الجمعة بباب الفردوس، وكان وزير الوقت أبو

(١) انظر تمام نسبه بالمشجر الملحق.

المظفر بن هبيرة، ثم حُمل إلى الرصافة فدفن بها، وجلس للعزاء له ببيت النوبة يوم السبت والأحد، وحضر الناس على طبقاتهم، وبرز إليهم توقيع شريف من الخليفة المقتفي لأمر الله بنهوضهم، وكان كبير القدر عند أخيه فتأثر به تأثراً شديداً.

العالم الزاهد
الأمير علي ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله
العباسي الهاشمي الملك

هو الإمام العالم والولي الصالح الفقيه الجليل الأمير الشريف علي ابن مولانا أمير المؤمنين الخليفة الإمام أحمد الناصر لدين الله ابن الخليفة الحسن المستضيء بأمر الله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الخليفة محمد القائم بأمر الله ابن الخليفة عبدالله القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد(١) العباسي الهاشمي وكُنيته (أبو الحسن) ويُلقَّب بـ(الملك).

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد في سنة: (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها نشأة دينية، ونهج طريق آبائه في طلب علوم الدين ونشرها، واشتغل خاصة بـ(علوم القرآن المجيد)، وكان قد درس، وتتلمذ على أبيه الخليفة العالم الإمام الناصر لدين الله(٢)، كما أخذ عن الكثير من أئمة أهل بيته، وعلى غيرهم من أكابر علماء دار الخلافة، وبرع في كافة العلوم الدينية، وروى الحديث الشريف عن الثقات، وروي عنه.

وكان عالماً عاملاً، ووليًّا صالحاً، ذا عفة وتقوى، وجود مشهود، جليل القدر بين العلماء،

---

(١) المرجع السابق.

(٢) كان الخليفة الناصر لدين الله من أكابر علماء الحديث، وله اشتغال عظيم بعلوم الدين، وقد أجاز العديد من العلماء الأعلام في وقته، وحدث عنه جماعة منهم: ابن النجار، وابن الدامغاني، وابن الأخضر، وآخرون. وكان قد جمع كتاباً في الصحيح من الحديث أسماه (روح العارفين).

وقد اشتهر فضله وعلمه، وعلى قدره بين الخاصة والعامة، ولهج بذكر عظيم فضله، وتقدمه الكثير من العلماء والمؤرخين الإسلاميين.

قال عنه الإمام الذهبي في (المختصر): (استولى على أمد السبق إلى كل مكرمة، وتفضل بالكثير على ذوي الفاقات، وكان يلقب بالملك).

وفاته:

توفي ﷺ بعاصمة آبائه بغداد دار السلام، في شهر ذي القعدة من سنة: (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة، قال الذهبي في تاريخه: (لما توفي عظم المصاب على الناس، وكثر البكاء عليه ﷺ تعالى).

الأمير علي بن هبة الله بن محمد بن عبد السميع
العباسي الهاشمي «أبو تمام»
خطيب جامع فخر الدولة

هو الإمام الخطيب والمحدث الجليل الشريف علي بن أبي الفخار هبة الله ابن محمد بن عبد السميع بن عبدالله بن عبد السميع بن علي بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم يكنى (أبا تمام).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة، ونشأ بها، وتفقه على أبيه، كما اخذ عن غيره من أفاضل العلماء في زمانه، وهو ابن أخ الإمام المحدث أبي طالب عبدالله بن محمد المعروف بـ(الواسطي) سمع الحديث الشريف ورواه وحدث عنه عديدون وكان ثبتاً، ثقة، متفرداً في وقته، وكان يلي الصلاة والخطابة بجامع فخر الدولة بن المطلب.

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمائة هجرية، ودفن بها رحمه الله تعالى.

المحدث الجليل
الأمير عيسى بن أحمد بن محمد بن عبيدالله
العباسي الهاشمي أبو هاشم الدوشابي

• •

هو العالم المحدث الشريف عيسى بن أحمد بن محمد بن عبيدالله بن محمد المعروف بدوشاب بن علي بن الحسن ابن القاضي أبي تمام محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنّى (أبا هاشم)، ويعرف بـ(الدوشابي)[1].

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان يسكن بمحلة باب الأزج، تلقى العلوم العقلية والنقلية على خيار الأئمة الأعلام في دهره، ونهج طريق آبائه وأجداده في نشر العلم ونقل الحديث.

وكان قد سمع من: (الحسين بن البسري)! وروى عنه: (أبو سعد بن السمعاني) في كتابه، كما روى له أيضاً: (أبو بكر قاضي حران)، و(البهاء عبد الرحمن)، و(حمد بن صديق)، و(أبو الحسن بن المقير) وجماعة غيرهم.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر رجب من سنة: (٥٧٥هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

---

(١) الدوشابي: نسبة لجده المحدث الشريف محمد المعروف بدوشاب.

نقيب نقباء آل البيت
الأمير قثم بن طلحة بن علي بن محمد الزينبي
العباسي الهاشمي «ابن الأنقى»

هو الإمام المحدث نقيب نقباء آل البيت الشريف قثم ابن نقيب النقباء أبي أحمد طلحة بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي ابن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو القاسم) ويعرف بـ(ابن الأنقى).

مولده ونشأته:

وُلد بدار السلام بغداد سنة: (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها، وهو من بيت اشتهر بالعلم، والفضل، والتقدم. تفقه على أبيه، كما أخذ عن الكثير من أفاضل العلماء في عصره، وكان تقيًّا، ورعاً، ذا فضل وترسل، ومعرفة بالأيام.

حدث عن العديد من الثقات منهم: (ابن بطي)، و(ابن المقرب) وغيرهما، وقلد منصب (نقيب النقباء للهاشميين، وحجابة باب النوبي).

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: سبع وستمائة للهجرة ودفن بها ﷺ تعالى.

الولي الصالح
الأمير محمد بن العباس بن يحيى بن محمد
ابن الحسين العباسي الهاشمي «أبو تمام»

هو العالم الرباني العابد الصالح الشريف محمد بن العباس بن يحيى ابن محمد ابن الإمام نور الهدى الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن الإمام عبدالله المعروف بـ(الزينبي) ابن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو تمام).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من أئمة بني العباس، ولد ببغداد سنة: (٥٣٣هـ) ونشأ بها في بيت فقه، وقضاء، وتقدم ورئاسة مشهور، وكان ديناً، صيناً، متنسكاً، متفرغاً للصلاة والعبادة، وطلب العلم والاشتغال به.

ترجم له ابن الدبيثي فقال عنه: وكان صالحاً زاهداً منزوياً عن الناس، متعبداً في مسجد، كثير الصيام، وقيام الليل[1]. وحدث عن: (أبي المعالي محمد ابن محمد اللحاس)، وغيره.

وفاته:

توفي بمدينة السلام بغداد في: شهر جمادى الآخرة من سنة: (٦١١هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ص٥٨، رقم ١٩٩.

العالم الفقيه

الأمير محمد بن علي بن طراد العباسي الهاشمي

أبو العباس، ابن الوزير

• •

هو الفقيه والأديب الأمير الشريف محمد بن علي شرف الدين الوزير بن أبي الفوارس طراد نقيب العباسيين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزيني بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(الأمير التركي) لأن أمه تركية.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت علم وتقدم ورئاسة ووزارة، تولى أبوه الوزارة لأمير المؤمنين الخليفة المسترشد بالله، وأيضاً للخليفة المقتفي لأمر الله.

تلقى العلم وتفقه على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل أئمة العراق في دهره، وقرأ الأدب والفرائض وكان مقبلاً على العلم شغوفاً في طلبه، وكان ممن قرأ عليهم من الأعلام: (هبة الله الشبلي)، و(ابن البطي) وغيرهم.

وفاته:

توفي رحمه الله شاباً ببغداد في سنة: (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة للهجرة رحمه الله تعالى.

قاضي القضاة
الأمير محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو الحسن المكي البغدادي

هو قاضي القضاة وخطيب البلد الحرام الأمير الفقيه الشريف محمد ابن جعفر بن أحمد نقيب الأشراف العباسيين بن محمد بن عبد العزيز بن علي ابن إسماعيل بن جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا الحسن)، ويلقب بـ(المكي ثم البغدادي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة هجرية، ونشأ بها، وكان جده أحمد نقيب العباسيين بمكة المكرمة، وتفقه أبو الحسن بمدينة السلام على: (أبي الحسن بن الخل)، وسمع منه ومن جده (أحمد بن محمد العباسي)، ومن (أبي الوقت السجزي) وأجاز له: (أبو القاسم بن الحصين) وسمع منه: ابنه جعفر بن محمد بن جعفر وغيره.

وفي سنة: (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة، ولي قضاء مكة المكرمة وخطابتها، ثم قلد قضاء القضاة، بعد أن عزل عن هذا المنصب أبو طالب علي ابن علي بن البخاري وذلك في سنة: (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة، ولم يزل على ذلك حتى سنة: (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة، حيث اعتزل وتفرغ لبث العلوم والتدريس.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر جمادى الآخرة من سنة: (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن عبد السميع بن عبدالله بن عبد السميع
العباسي الهاشمي أبو الفتح المقرئ الواسطي

هو العالم الصالح الزاهد المحدث المقرئ الجليل الشريف محمد ابن أبي المظفر عبد السميع بن عبدالله بن عبد السميع بن علي بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺعم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(**أبي الفتح**)، ويعرف بـ(**المقرئ الواسطي**).

مولده ونشأته:

ولد بواسط بالعراق في سنة: (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة، ونشأ بها، وكان غزير العلم، زاهداً، ناسكاً، متعبداً، متفرغاً لبث العلوم ونشرها، حدث عن أبيه، وعن غيره من الثقات، وروى عنه ولده أبو طالب عبد الرحمن المعروف أيضاً بالواسطي، كما روى عنه العديد من أهل العلم.

ذكره ابن الدمياطي في تاريخه فقال عنه: (هو أبو الفتح بن أبي المظفر المقرئ الواسطي، شريف صالح عابد، قرأ بالقراءات على أبي بكر المناخلي، وأبي البركات بن كروار بالكوفة، وعلى عمر بن حمزة العلوي، وسمع من خميس الحوزي، والحسن بن إبراهيم الفاروقي، ونصر الله بن محمد بن مخلد وحدث بواسط الكثير وأقرأ، سمعنا منه، وقرأنا عليه، ونعم الشيخ كان)[١].

وفاته:

توفي بواسط في شهر جمادى الآخرة من سنة: (٥٨٠هـ) ﷺ.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: رقم الترجمة ١٤٧، ص٤٤.

إمام وخطيب جامع القصر
الأمير محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو الفضل

هو المحدث الخطيب الجليل الزاهد الأمير الشريف محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ابن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وكنيته (أبو الفضل).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في: (١٠ - ذي الحجة - ٤٤٩هـ)، ونشأ بها، وسكن باب البصرة، وكان من أهل العبادة، مديماً للصيام، زاهداً، متنسكاً، قرأ القرآن الكريم على: (أبي أحمد بن علي بن عبدالله الصوفي)، وسمع الحديث النبوي الشريف عن: (أبيه)، و(أبي القاسم عبدالله بن الحسن الخلال)، و(أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور)، و(أبي القاسم علي بن أحمد البسري)، وكان متولياً الخطابة بجامع المنصور ببغداد مدة، ثم قلد الخطابة بجامع القصر ببغداد أيضاً[1].

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الجمعة: (٢٠ - جمادى الأولى - ٥٣٧هـ)، ودفن يوم السبت في باب حرب رحمه الله تعالى.

---

(١) المستفاد للدمياطي: ج١ ص١٥، و(النجوم الزاهرة: ج٥، ص٢٧٣)، و(طبقات القراء: ج٢ ص١٧٦).

الإمام المحدث
الأمير محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو الحسن

هو العالم المحدث الأمير الشريف محمد بن عبدالله أبي جعفر بن أبي الحسن بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم.. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة هجرية، ونشأ بها، وهو من بيت علم وخطابة وعدالة مشهور، ترجمنا للعديد منهم في كتابنا هذا، وهو ابن أخي الإمام المحدث الشريف أبي الغنائم محمد بن أبي الحسن محمد، وكان والده أبو جعفر عبدالله بن محمد عالماً بالأنساب الهاشمية.

تفقه وتلقى العلم على مشيخة بني العباس، وسمع الحديث الشريف عنهم تواتراً عن آبائه كابراً عن كابر، كما سمع على غيرهم من ثقات أهل الحديث منهم (علي بن محمد بن بركة)، و(محمد بن نسيم العيشوني) وغيرهما، وروى عنه عديدون.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة عشرين وستمائة هجرية.

خطيب جامع المنصور
الأمير محمد بن عبد المتكبر العباسي الهاشمي
«أبو يعلى»

هو الإمام المحدث والخطيب المفوه الشريف محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله ابن هارون الواثق بالله ابن محمد المعتصم بالله ابن هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو يعلى).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد في سنة: (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة هجرية، ونشأ بها، وهو من بيت خطابة وفضل. تلقى العلم وتفقه على الأئمة من أهل بيته، وعن غيرهم من أكابر العلماء في وقته، وأخذ عنه خلق كثير. وكان متقلداً الخطابة بجامع المنصور ببغداد.

سمع الحديث الشريف عن: (أحمد بن علي بن المجلي)، وأخرج عنه: (عمر بن علي) في معجمه.

وفاته:

توفي ببغداد سنة: (٥٦٣هـ)، ودفن بها رحمه الله تعالى.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن علي بن الحسين نور الهدى
العباسي الهاشمي «أبو الحسن الزينبي»

• •

هو المحدث الجليل الشريف محمد[1] قاضي القضاة علي أبي القاسم ابن الإمام الحسين نور الهدى بن محمد بن علي ابن قاضي القضاة الحسن أبي تمام ابن سليمان بن عبدالله المعروف بالزينبي ابن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت علم وتقدم ورئاسة، برز منهم الكثير من القضاة، والفقهاء، والمحدثين، والخطباء عبر الستة قرون الإسلامية الأولى.

تلقى العلم على أبيه كما أخذ عن غيره من أفاضل العلماء في عصره وسمع الحديث الشريف عن الثقات، منهم: (أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز) وغيره، وحدث عنه العديد من أهل العلم.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة السلام بغداد في شهر محرم سنة: (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة للهجرة ودفن بها.

---

(١) انظر عنه في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: ص٥٥ - الرقم ١٨٥.

خطيب جامع القطيعة
الأمير محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله
العباسي الهاشمي «ابن أبي الغنائم»

هو الإمام المحدث والخطيب الجليل الشريف محمد ابن أبي الغنائم ابن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.. ويُكنّى بـ(أبا الحارث)، ويعرف بـ(ابن أبي الغنائم).

مولده ونشأته:

عالم جليل من بيت خطابة ورواية مشهور، ولد ببغداد في سنة: (٤٩١هـ)، ونشأ بها، وكان تقيًّا، ورعاً، صدوقاً، خطيباً فصيحاً.

تفقه، وسمع الحديث الشريف على أبيه، وعلى غيره من أئمة بني العباس، كما أخذ عن غيرهم من أكابر العلماء في وقته، وكان يلي الصلاة والخطابة بجامع القطيعة ببغداد، وهو والد الإمام المحدث الشريف أبي الغنائم محمد بن أبي الحارث محمد خطيب قصر الخلافة ببغداد.

حدث عن: (والده الشريف أبي الغنائم محمد بن محمد)، و(أبي العز محمد ابن المختار)، و(القاضي أبي بكر الأنصاري).

وروى عنه: (علي بن أحمد الزيدي)، و(عمر بن علي الدمشقي)، و(عبد السلام ابن يوسف التنوخي)، و(محمد بن سعد الله بن الدجاجي) وغيرهم.

وفاته:

توفي ببغداد في شهر ربيع الآخر من سنة: (٥٦٥هـ) رحمه الله تعالى.

إمام وخطيب جامع قصر الخلافة
الأمير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
العباسي الهاشمي «أبو الغنائم الخطيب»

• •

هو الإمام المحدث والخطيب الشريف محمد بن أبي الحسن محمد ابن أبي الغنائم محمد بن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي الهاشمي، وكُنيته (أبو الغنائم).

مولده ونشأته:

محدث وخطيب من أفاضل رجالات البيت العباسي ووجهائهم، ولد ببغداد في سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة هجرية، ونشأ بها. وهو من بيت خطابة، ورواية، وعدالة، وتقدم كبير.

حدث عن: (محمد بن عبد الباقي الأنصاري)، و(محمد بن محمد السلال)، و(ابن الطلاية). وروى عنه العديد من أهل الحديث.

وكان متولياً الصلاة والخطابة بجامع قصر الخلافة بمدينة السلام في سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة هجرية.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر محرم من سنة: (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة هجرية، وله من العمر ست وسبعون سنة.

الفصل الرابع

القرن الثامن إلى نهاية القرن التاسع

العلاّمة الزاهد
إبراهيم بن محمد نور الدين
ابن الحسين العباسي الهاشمي

• •

هو العالم الزاهد الشيخ الشريف إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الأمير الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين

الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن أمير المؤمنين الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي. وتعرف ذريته في زماننا هذا بـ(**آل باش أعيان البصرة العباسي**)[1].

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وكان عالماً فقيهاً، تقيًا، ورعاً، انصرف للزهد والتقشف. فكان أول من لقب (بالشيخ) في أسرته، وعم هذا اللقب أفراد الأسرة حتى اليوم[2].

ولم تزل الزعامة الدينية بالبصرة الفيحاء في ذريته حتى منتصف القرن

الرابع عشر الهجري[3]، وقد برز منهم العديد من العلماء والفقهاء والقضاة، والمفكرين، والسياسيين، ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب.

---

(١) آل باش أعيان: لحق هذا اللقب بالأسرة في عهد حفيد شيخنا المترجم له الشريف عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي، بموجب فرمان من قبل السلطان العثماني لمزيد من الاطلاع على ذلك (راجع ترجمته)، وكذا ترجمة الشريف عبد الواحد باش أعيان البصرة بن عبد اللطيف العباسي. وانظر عنهم أيضاً في باب (العباسيون في البصرة - بنو المستضيء بالله - آل باش أعيان).

(٢) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٠. تأليف كاظم البصري - دار الكشاف للنشر والتوزيع - بيروت - ١٩٤٩م.

(٣) انظر عن مآثر الأسرة العباسية بالبصرة في باب: (العباسيون بالبصرة - بنوالمستضيء بالله) من هذا الكتاب.

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة في حدود سنة ثمانمائة للهجرة، ودفن بها، وكان قد أعقب ولده الشيخ محمد.

السلطان العاشر لدولة بهدينان العباسية
حسن(*) بن سيف الدين بن محمد ابن بهاء الدين العباسي الهاشمي

هو السلطان حسن ابن الأمير سيف الدين ابن الأمير محمد ابن الملك بهاء الدين الأول ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين ابن الأمير محمد أبي نصر بن الأمير المبارك أبي المناقب ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله ابن أمير المؤمنين منصور المستنصر بالله ابن الخليفة أبي نصر محمد الظاهر بأمر الله ابن مولانا الخليفة الإمام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

وُلد بمدينة العمادية[1] بشمال العراق، ونشأ بها، وهو عاشر سلاطين دولة (بهدينان العباسية)[2]. تولى الحكم بعد وفاة عمه السلطان بهاء الدين بن محمد الدين الثاني بن محمد في سنة: (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة للهجرة وكان عالماً، عادلاً، منصفاً لرعيته، كثير الإحسان لهم، جليل القدر مهيباً، مقتدياً بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ في حكم دولته.

اشتهر بحبه للعلم، وتشجيعه للعلماء، واجتهد في تأسيس دور العلم والمدارس الدينية[3] في القرى والأرياف، وكان من أهم المدارس التي أنشأها: مدرسة: (روسِي) بمنطقة الكلي،

(*) انظر عنه في: (كتاب إمارة بهدينان العباسية: ص٥٠ - للشريف محفوظ بن عمر العباسي)، و(مخطوطة الشرفنامه: - الشرف الأول: ص١٤٠، ١٤١)، و(العباسيون في العالم: ص٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥)، و(كتاب من عمان إلى العمادية: ص: ١٧٢)، و(مشاهير الكرد وكردستان: ج١. ص١٧٧)، و(كتاب الدول والإمارات الكردية: ص٣٩٣).

(١) مدينة العمادية: تقع بشمال العراق على مقربة من الموصل، وقد كانت عاصمة لدولة (بهدينان العباسية).

(٢) انظر عن تاريخ تأسيس هذه الدولة في الباب الرابع من الفصل الأول بهذا الكتاب.

(٣) إمارة بهدينان العباسية - تأليف الشريف محفوظ العباسي: ص٦٣.

ومدرستي: (ملتي، وكيستي) في منطقة برواري بالا، ومدرسة: (شرانس) في السندي، ومدرسة: (ربنكي) في برواري زيري، وغيرها، وخصص لها أوقافاً يصرف ريعها على الطلاب والمدرسين، وقد استدعى العلّامة الشيخ (يوسف البالندي) إلى العمادية، وأسند إليه منصب الإفتاء، وفوض إليه تربية أبنائه[١] وبلغت النهضة العلمية في عهده أوج عظمتها[٢].

الحياة السياسية في عهده:

كانت البلاد في فترة حكمه تنعم على الصعيد الداخلي بالأمن والاستقرار والرفاه، وأما على الصعيد الخارجي فقد كانت المنطقة المحيطة بدولة (بهدينان العباسية) تعج بالاضطرابات والاقتتال بين الممالك المجاورة، والتي كانت تنعكس بطبيعة الحال تأثيراتها سلباً على دولته وأمنها، يضاف إلى ذلك موقع دولته الهام والحرج بين أقوى دولتين في المنطقة آنذاك وهما تركيا مركز الدولة العثمانية، وإيران التي كانت تحت حكم الشيعة الرافضة زمن إسماعيل شاه الصفوي، ولا يخفى مدى العداء الذي كان مستفحلاً بين الدولتين التركية السنية، وإيران الشيعية، فكان لا بد لحكام (دولة بهدينان) من الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية التي هي رمز للدولة الإسلامية الكبرى آنذاك، فكان ذلك الموقف من السلطان حسن العباسي سبباً في أن تتعرض دولته لضغوط وأطماع دائمة من الفرس الإيرانيين، فضلاً عن مشاكل الجوار مع بعض الإمارات الكردية المحيطة بها.

توسيعه لنفوذ دولته:

انطلاقاً من تلك المعطيات والظروف السياسية السالفة الذكر، كان لا بد للسلطان حسن العباسي من أخذ الدور الفاعل، والخطوات اللازمة من خلال موقعه المؤثر في توازن القوى بالمنطقة، أن يتخذ لنفسه سياسة الحيطة والحذر لحماية أمن واستقرار دولته وشعبه. فتطلع بفكره الثاقب إلى ضرورة توحيد الإمارات والممالك المحيطة بدولته، والتي كانت قد أنهكتها النزاعات والحروب الدموية المستمرة فيما بينها، ليجعل منها دولة إسلامية موحدة قوية تستطيع الدفاع عن نفسها في ذلك الزمان الذي لم يكن العثمانيون فيه قادرين على حماية حدود الدولة الإسلامية

---

(١) الدول والإمارات الكردية: ص٣٩٣.

(٢) انظر عن النهضة العلمية والتعليم في دولة بهدينان العباسية ودور حكمها في دفع الحركة العلمية في العصور الإسلامية المتأخرة: في (المرجع السابق)، كتاب (حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - دار الحرية للطباعة - ١٩٨٥م)، و(الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣).

وخاصة من جانب الرافضة الصفويين بإيران. فقام خلال تسلمه الملك على توسيع دولته لفرض تلك الوحدة المباركة، فسيَّر الجيوش وتم له فتح مملكة (عقر شوش) التي كانت تحكمها أسرة كردية من نسل (مبارز الدين كاكا)، وسير ابنه الأمير سليمان بك والياً عليها[١]، كما ضم إلى مملكته أيضاً (إمارة نيروة)[٢] والتي كانت تحكم من بعض أبناء عمومته، وقد ولى ابنه أحمد بك. ولم يزل مستمراً في حروبه لتوحيد منطقة الشمال العراقي وما جاورها حتى ضم إليه (إمارة داس)، ومنطقة (دهوك)، و(الشيخان) كما ضم (إمارة السليفاني)[٣] المستقلة، و(زاخو)، و(ليفي)، و(السندي)، ثم فتح مدينة (الموصل) وقد قيل إن أهالي الموصل هم الذين بعثوا إليه منهم للانضمام إلى حكمه بالنظر لما اتصف به من المكارم والمثل[٤].

وهكذا أصبحت دولته كبيرة مترامية الأطراف ضم إليها جزءاً مهمًّا من الأراضي التركية والفارسية فضلاً عن الإمارات والممالك المتفرقة التي أضافها لملكه والواقعة ضمن الأراضي العراقية التي هي مقر مملكته. وأما من جانب موقفه من الخلاف القائم بين الدولتين التركية، والإيرانية، فكان للسلطان حسن موقفه التاريخي المشهود مع الدولة العثمانية في سنة: (٩٢٠هـ-١٥١٤م) حيث شارك بقوة وفاعلية إلى جانب العثمانيين في معركة (جالديران) الشهيرة، والتي كان يقود الجانب العثماني فيها السلطان سليم العثماني، ويقود الجانب الإيراني إسماعيل الصفوي، حيث انضم السلطان حسن بجيش عظيم من دولته إلى جانب القوات العثمانية في تلك المعركة، واستبسل بقواته في هذه الملحمة التاريخية، التي اندحر فيها الجيش الإيراني وهزم شر هزيمة، وكانت النصرة لجيش الدولة العثمانية وقوات السلطان حسن العباسي، مما جعل الدولة العثمانية تقدره، وتؤكد اعترافها بسلطته واستقلال دولته، فأصبحت تخاطبه بلقب (السلطان)[٥].

وفاته:

توفي ﷺ في سنة: (٩٤٠هـ) بمدينة العمادية، ودفن بها، وكان قد أعقب من الأبناء:

---

(١) العباسيون في العالم: ص٦٣.

(٢) قلعة نيروة: هي من أمنع القلاع، والطرق إليها صعبة ووعرة لهذا كان حكامها يتمتعون دائماً بالاستقلال الذاتي عن حكومة (بهدينان العباسية)، وكان حكام نيروة يلقبون بالسلاطين كما جاء في إحدى المخطوطتين الزيوكيتين وهم عباسيون أيضاً من ذرية أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله.

(٣) تقع هذه الإمارة ضمن حدود الأراضي التركية حاليًّا.

(٤) (العباسيون في العالم: ص٦٣)، ومخطوط (الشرفنامة - الشرف الأول: ص١٤٠، ١٤١)، وكتاب (مشاهير الكرد وكردستان: ج١، ص١٧٦)، وكتاب (من عمان إلى العمادية: ص١٧٢).

(٥) إمارة بهدينان العباسية: ص٥٣.

السلطان حسين الملقب بالولي وهو الذي أعقبه في الملك بعهد منه، وسيدي قاسم، ومراد، وسليمان، وبراق، وميرزا محمد، وسيدي أحمد[١].

(١) الأمير سيدي أحمد صاحب (خزينة ومدرسة سيدي خان أحمد العباسي) الشهيرة بشمال العراق بمدينة العمادية، والتي كانت قد أسستها الأميرة زاهدة العباسية، وقام هو بتجديدها وإنشاء خزينتها العلمية سنة (١٠٢٤هـ-١٦١٥م) والتي تحتوي على أكثر من ألف كتاب مخطوط نادر في مختلف العلوم. ذكر ذلك في كتاب حضارة العراق: ج١١. ص٢٢٣، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٥م، وكتاب الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣.

مؤسس الممالك والسلطنات العباسية بشمال العراق(*)
الملك سراج الدين بن محمد بن المبارك ابن الخليفة
المستعصم بالله العباسي

هو الملك المجاهد سراج الدين ابن الأمير المجاهد محمد أبي نصر ابن الأمير المجاهد المبارك أبي المناقب(1) ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله ابن الخليفة المنصور المستنصر بالله ابن الخليفة محمد الظاهر بأمر الله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ابن الخليفة الحسن المستضيء بالله الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الأمير أبي العباس محمد ذخيرة الدين ابن الخليفة عبدالله القائم بأمر الله ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله

(*) انظر عن تاريخ تأسيس الممالك والسلطنات العباسية بشمال العراق الباب الرابع من الفصل الأول في هذا الكتاب، وانظر عنها أيضاً في كتاب: (حضارة العراق: ج11، ص223 - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين)، (إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ بن عمر العباسي: ص34، 35، 36)، و(القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق - العباسيون - للمرحوم الشيخ إبراهيم يونس السامرائي)، و(القبائل العراقية: ج2، ص224 - للسامرائي)، و(المخطوطة الزيبوكية. والتي ورد ذكرها في كتاب: تاريخ الموصل ج1، ص31) و(تاريخ العراق بين احتلالين: ج7، ص37)، و(مخطوطة الشرف نامة - الحاشية: 146)، و(رابعة العباسية الأميرة المجاهدة ضد الاستعمار المغولي، وهي رسالة بقلم حفيد آخر السلاطين العباسيين لدولة بهدينان العباسية بشمال العراق الشريف خضر بن أحمد ابن السلطان إسماعيل العباسي، وقد نشرت هذه الرسالة في صحيفة روز اليوسف المصرية في 1/10/1948م.

(1) الأمير المبارك: سبقت ترجمته في هذا الكتاب، وانظر عنه أيضاً في (الحوادث الجامعة: ص328 لابن الفوطي)، و(البداية والنهاية لابن كثير: ج13، ص202)، و(الشذرات لابن العماد الحنبلي، ج6. ص: 60)، و(الوافي بالوفيات - مخطوطة لندن ج16. ص: 158)، (تاريخ علماء المستنصرية: حاشية، ص288 ناجي معروف)، و(العراق بين احتلالين: ج1، ص: 181، 481 للعزاوي)، و(تاريخ الكازروني المتوفى: 697هـ ص: 254-255)، (إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي: ص31، 32).

ابن ولي العهد الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺالعباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد في (مدينة مراغة)[1] بأذربيجان، ونشأ بها. ومنذ طفولته شهد مع أبيه وجده وأهل بيته، معاناة التطريد، والتشريد، التي وقعت لأسرته على يد الوثنيين المغول وأذنابهم، ولم يزل في ترحال من بلد إلى آخر حتى استقر مع أبيه وذويه

بمنطقة: (ششتر، ودزفول، والحويزة)، التي تمكن أبوه من الاستيلاء عليها، وشكل منها إمارة صغيرة بعد أن بايع له سكان هذه المناطق بالحكم، وكان أبوه لم يزل مستمراً في نضاله، وجهاده ضد الغزاة المغول من خلال هذه الإمارة المتواضعة في محاولات دامت سنين طويلة لاستعادة الخلافة العباسية ببغداد، إلا أن المنية عاجلته ولم يحقق الأمل.

وبعد وفاة أبيه في سنة (٧٠٣هـ)، تولى الإمارة لتلك المنطقة، ومنذ توليه الحكم لم يغفل لحظة واحدة عن ذلك الأمل الحق الذي عمل عليه والده وجده في محاولة استرداد حكم آبائه وأجداده بالعراق فسار على نهجهم، وكان هذا الأمر هو الهاجس الشاخص أمام عينيه دائماً، فأصبح في حالة جهاد دائم، ومحاولات متواصلة لتحقيق هذا الهدف حتى آخر لحظة في حياته، ورغم هذا كله فلم ينس حظه من طلب العلم والمعرفة، فقد كان عالماً فقيهاً فاضلاً، كثير العبادة.

---

(١) مراغة: مدينة تعد من أمنع حصون المسلمين في صدر الإسلام، وهي أهم بلدة من أعمال أذربيجان، وقد كانت تسكنها قبائل عربية منذ عهد الأمويين الذين اهتموا بتعميرها وتحصينها وتوطين القبائل العربية بها، وفي العهد العباسي أعطيت هذه المدينة أهمية قصوى، فقد زاد العباسيون في تعميرها وتحصينها في عهد أمير المؤمنين المجاهد الخليفة هارون الرشيد ومن بعده المأمون وزادوا في توطين القبائل العربية بها، حتى أصبحت تعتبر من أهم مدن دولة الخلافة الرئيسية، كما اعتبرت من أهم المراكز العلمية في العصر العباسي الأول حيث كانت تغص بالعلماء والفقهاء والمحدثين، والمكتبات، ودور العلم، وقد برز منها العديد من أعلام المحدثين والفقهاء، كما كان يستوطنها الكثير من أبناء البيت العباسي منذ القرن الثاني الهجري، حيث كانت هذه المدينة ملكاً لبعض بنات الرشيد، وهو السبب الذي دفع بالكثير من أمراء البيت العباسي ومن ضمنهم والد صاحب الترجمة وذووه من القدوم لها خلال الاجتياح.. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ج٧، ص٢٣٨: هي بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان.. إلى أن قال: وقد كانت لبعض بنات الرشيد.

تأسيسه لأول مملكة عباسية بعد سقوط بغداد:

كان الأمير سراج الدين بن أبي نصر هو أول الأمراء العباسيين من ذرية الخليفة الشهيد المستعصم بالله الذي تمكن من تأسيس مملكة عباسية قوية بعد سقوط بغداد بزمن قصير، ومنها انبثقت عدة سلطنات وإمارات عباسية بشمال العراق، وتركيا، وأطراف فارس.

فقد كان أول ما قام به منذ توليه الإمارة بعد وفاة أبيه العمل على توسيع مناطق نفوذه، فتوجه بقواته إلى المدن والقرى المحيطة بإمارته وتمكن من ضم عدة مناطق لسيطرته، وفي نفس العام الذي تولى الحكم فيه أي في سنة: (٧٠٣هـ) أحس المغول بخطره، ومحاولته التوسع، فخشوا على أنفسهم من أن يتمكن من استعادة بغداد ملك آبائه، وأعدوا العدة لمهاجمته، حيث وردت الأخبار من أنصار الأسرة في بغداد بأن الحاكم المغولي الجديد الذي تولى الحكم بعد هلاك (غازان) حفيد المجرم المغولي هولاكو يستعد لمهاجمتهم بقوات كبيرة، ونظراً لعدم التكافؤ العسكري لقوات الأمير سراج الدين، والتي كانت من بعض أبناء القرى الذين لا حول لهم ولا قوة أمام جيوش المغول الكثيفة، والأكثر تنظيماً، ارتأى الأمير سراج الدين أن يخلي المركز الرئيسي لإمارته بمنطقة (ششتر، والحويزة، ودزفول) هو وجميع الأمراء من إخوته وأهل بيته، وذلك خشية من أن يقعوا في يد المغول فيقتلون جميعاً، وحتى يتمكنوا في نفس الوقت من إعادة تنظيم أنفسهم ريثما تتهيأ ظروف قتالية أفضل لمناجزة المغول، فأمر أخويه الأمير عز الدين، والأمير هاشم أبا الفضائل أن يتفرقا، ويتوجه كل منهما بأهله وأتباعه إلى منطقة من المناطق الجبلية المنيعة، بشمال العراق لتجميع الأنصار بها، فتوجه كل منهما إلى ناحية من البلاد كما أسلفنا عند الحديث عن الممالك العباسية بشمال العراق في الفصل الثاني.

وأما الأمير سراج الدين ومن معه من أهل بيته، وقواته فقد توجه إلى شوامخ الجبال بشمال العراق وتمكن من السيطرة على مناطق: (كركوك، وداقوق، وما والاها من مدن وقرى)، واستمر في فتح المزيد من المدن والقرى حتى بلغ منطقة: (نهاوند، وروكرد)، ولما وصل إلى تلك المناطق بايعته القبائل العربية، والكردية هناك، وكان في مقدمتهم قبيلة (لر) الكردية، ثم واصل زحفه إلى أعالي (حوض الزاب الأعلى)، وبلغ بقواته تخوم (إمارة شمدينان)[1] فالتف حوله

(١) شمدينان: إقليم واسع يمثل جزءاً من الأراضي العراقية، والإيرانية، والتركية، ولم يكن هذا الإقليم يعرف باسم شمدينان عندما سيطر عليه الملك سراج الدين حيث كان يضم عدداً من المدن والقرى المستقلة عن بعضها البعض، وإنما عرف بهذا الاسم بعد أن أسس الملك شمس الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين ابن الأمير محمد أبي نصر ابن الأمير المجاهد المبارك أبي المناقب ابن الخليفة المستعصم بالله مملكته على هذا الإقليم، حيث اشتق اسم الملك من اسمه فعرفت باسم (مملكة شمدينان العباسية) ويقع هذا الإقليم حالياً ضمن الأراضي العراقية، التركية، والإيرانية.

السكان، وأكرموه لما عرفوا نسبه الشريف وآزروه، وفوراً قاموا بتسليمه زمام الحكم دون قتال في قلعة (طارونة) عاصمة إمارة شمدينان المذكورة، وبعد أن استتب الوضع له أخذ بالتوسع غرباً وضم إليه الإمارة (الحكارية)[١] ومركزها (جولمرك) ثم استولى على قلعة العمادية[٢] الحصينة ذات الموقع الاستراتيجي الهام، واتخذها عاصمة له، وأصبحت الإمارات الثلاث (شمدينان، وحكاري، والعمادية) تحت حكمه، وعرفت (بدولة السراجيين العباسية) نسبة إليه، بعد أن بايعه جميع أهالي تلك المناطق، ونصّبوه ملكاً عليهم[٣]، وكان تأسيسه لهذه المملكة في سنة: (٧٠٥هـ)، ولم يزل حاكماً لها إلى أن توفي في سنة (٧٣٠هـ)، وبهذا يكون هو أول من نصب ملكاً من أبناء الأسرة العباسية، وأسس مملكة قوية بعد سقوط بغداد والتي دام حكمها في أسرته وذويه لأزيد من (خمسة قرون).

وخلال فترة حكمه قام بما لا يحصى من الأعمال العظيمة والجليلة في تطوير مملكته منها تعمير الجوامع والمساجد، والمدارس الدينية[٤] والكثير من المرافق، وتنظيم الجيش وتوفير كافة الخدمات في المناحي الاجتماعية، وقد دأب طيلة حياته، وهو في محاولات مستمرة لاستعادة خلافة آبائه وأجداده إلا أن الأقدار حالت دون ذلك، وتوفي ﷺ ولم يبلغ غايته.

وبعد وفاته لم يكن من أبنائه من يتمتع بموهبة الحكم والسياسة، إذ أنهم كانوا يتصفون بالزهد والتفرغ لطلب العلوم الدينية والاشتغال بها أكثر من كونهم رجال دولة وسياسة، لذا بقي الحكم في أسرته زمناً قليلاً بعد وفاته أن تشتت مملكته على أثر ثورات الأمراء المحليين، فاستولى

---

(١) حكاري: وهي (هكاري) إقليم شاسع بشرق تركيا، وهو الآن ضمن الأراضي التركية، انظر مبدأ تأسيس هذه الإمارة في كتاب إمارة بهدينان العباسية: ص٤١، نقلاً عن المخطوطة الزيوكية، وكذلك مخطوطة الشرفنامة، وكذلك الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٢) العمادية: وهي من أعمال الموصل، وقد استقل بحكمها فيما بعد تفكك دولة السراجيين العباسية، الملك بهاء الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين العباسي، وجعلها عاصمة لدولته التي عرفت باسم (دولة بهدينان العباسية) نسبة لاسمه، وكانت هذه الدولة تشمل معظم أراضي الشمال العراقي ابتداءً من حوض الزاب الأعلى حتى أجزاء شاسعة من الأراضي التركية الشرقية، وأيضاً أجزاء من الأراضي الفارسية والسورية، وكان آخر حكامها السلطان إسماعيل العباسي، وكان لملوك هذه الإمارة العباسية صولة وجولة، وقد عني حكامها عناية كبيراً جداً بالعلوم وإنشاء المدارس الدينية والمعاهد والمكتبات حتى شبه عصرهم بعصر الخلافة العباسية الأول - انظر عن التقدم العلمي والمعرفي لهذه الإمارة ودور حكامها العباسيين في كتاب حضارة العراق: ج١١، ص: ٢٢٣ تأليف نخبة من الباحثين العراقيين (وزارة الإعلام العراقية). وأيضاً كتاب الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣.

(٣) (إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي - المقدمة)، و(العباسيون في العالم للمؤلف نفسه نقلاً عن المخطوطة الزيوكية، ومخطوطة (الشرفنامة) التي تحكي عن الإمارات العباسية بشمال العراق).

(٤) (حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين)، (الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣).

على (إمارة حكاري) بهاء الدين ابن قطب الدين الأموي مدة من الزمن حتى استعادها بعد ذلك بعض الأمراء العباسيين من ذرية الخليفة المستعصم بالله، كما استولى على (العمادية) الملك (تازي/ جد الأسرة (الملكائيزية)، وقد كان منهم ملوك التيازية الذين ما زالت بقاياهم في جبال حكاري الآن، ولم يدم حكم الملكائيزية طويلاً للعمادية، حيث طردهم منها الأمراء العباسيون من ذرية المستعصم بالله أيضاً، وأسسوا بها (دولة بهدينان) نسبة للملك بهاء الدين العباسي.

ولم يبق بيد أبناء الملك سراج الدين سوى إمارة (شمدينان وما والاها)، وظل الحكم لهذه الإمارة في ذرية الملك سراج الدين إلى أن استولى عليها العثمانيون سنة (١٢٥٥هـ)، وقد انتشر من ذريته الكثير في تلك المناطق، وأسس العديد منهم عبر أزمان مختلفة عدة إمارات صغيرة هناك، وما زال عقبه بمنطقة: (شمدينان)، و(حكاري/ هكاري) التركية الآن يشكلون قبيلة كبيرة تعرف (بالسراجيين)، كما يعيش منهم الكثير في مناطق ديار بكر وغيرها، ومنهم من عاد إلى العراق وأغلبهم يعيشون بمدينة الموصل، كما يوجد منهم عشيرة كبيرة يسكنون دير الزور بالشام.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة العمادية في سنة: (٧٣٧هـ).

الفصل الخامس

من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر

السلطان الحادي عشر لدولة بهدينان العباسية
الشريف حسين الولي(*) بن حسن بن سيف الدين
العباسي الهاشمي

هو العالم الإمام السلطان الشريف حسين بن السلطان حسن بن الأمير سيف الدين ابن الأمير محمد بن الملك بهاء الدين الأول بن الملك خليل بن الملك عز الدين ابن الأمير محمد أبي نصر بن الأمير المبارك أبي المناقب ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله بن الخليفة منصور المستنصر بالله بن الخليفة أبي نصر محمد الظاهر بأمر الله ابن مولانا الخليفة الإمام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله العباسي الهاشمي. ويلقب بـ(الولي).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة العمادية، ونشأ بها، وهو السلطان الحادي عشر لدولة بهدينان العباسية. تقلد زمام الحكم سنة: (٩٤٠هـ-١٦٢٤م) بعد وفاة أبيه بعهد سابق منه. وكان من أنبل رجالات أسرته العباسية وأكفأ إخوته، وعلى جانب عظيم من الجرأة والبسالة والنباهة[1]، عالماً فقيهاً، ورعاً، يعنى بأهل العلم والصلاح فيرفق بهم، ويبالغ في إكرامهم وتقريبهم، لذا لقب بالولي.

وكان سياسيًّا بارعاً محنكاً، لا يدانيه أحد من حكام عهده، عادلاً في حكم رعيته، ناشراً لواء الحق والعدل على دولته، الأمر الذي أدى إلى أن يجله ويعظمه أبناء شعبه، وغيرهم من أبناء

(*) انظر عنه في كتاب (حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - ١٩٨٥م - دار الحرية للطباعة - بغداد)، (مخطوطة الشرفنامة - الشرف الأول - ص١٤١، ١٤٢)، (إمارة بهدينان العباسية: ص٥٦)، (العباسيون في العالم: ص٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠)، (العراق في القرن السابع عشر: ص١٦٣)، (العراق بين احتلالين: ج٤، ص: ٤٣، ٢٥٣)، (الأكراد في بهدينان: ص١٢٩)، (الدول والإمارات الكردية: ص٣٩٠، ٣٩٣)، (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: ص: ١٩٤، ١٩٥)، (مشاهير الكرد وكردستان: ج١ - حاشية ص٦٤)، و(منهل الأولياء: ص٢٧) وغيرها من المراجع.

(١) العباسيون في العالم. ص: ٦٥ - تأليف الشريف محفوظ بن عمر العباسي.

الإمارات المجاورة لسلطنته، حتى أن أمراء كردستان المجاورين لسلطنته وحكامها كافة كانوا يرجعون إليه في مهامهم لدى الباب العالي، ويسيرون على توجيهاته، ولا يتعدون على ما يرتضيه من الرأي[١] فيما يتعلق بشؤون إمارتهم وسياساتها، وحل الخلافات فيما بينهم.

أعماله ومنجزاته:

كان السلطان حسين العباسي مهتماً اهتماماً بالغاً بالحركة العلمية، والعمرانية لدولته، ففي عهده شهدت البلاد تطوراً عمرانيًا هائلاً قياساً إلى زمنه لا تزال آثاره باقية حتى اليوم في مناطق متعددة من الشمال العراقي، كما شهدت السلطنة في عهده أيضاً نهضة علمية كبرى بفضل تشجيعه للعلم والعلماء، وقد ساهمت تلك النهضة بشكل فاعل ومؤثر في عودة نشاط حركة التدوين والتصنيف بالعراق بعد انقطاع دام عدة قرون حتى بلغت ذروتها، الأمر الذي دفع الباحثين والمؤرخين العراقيين في العصر الحديث، أن يشيدوا ويفخروا، بما خلفه السلطان حسين العباسي من بصمات باقية من خلال مكتبته العظيمة، التي تعتبر رمزاً من رموز معالم حضارة العراق التاريخية[٢]، حيث ترك لنا افيها عدداً كبيراً من الكتب المخطوطة النفيسة التي دونت في عهده فكانت، خير شاهد على نمو الحركة الفكرية في زمانه، مضافاً لما خلفه من أثر باقٍ منذ أربعة قرون، متمثل في مبانٍ للعديد من المدارس العلمية في عدة مناطق بالعراق.

ويقول عنه الشريف محفوظ العباسي في كتابه العباسيون في العالم[٣]: (نظم أمور بلاده على أحسن ما يرام، فبنى المدارس، والمساجد والجسور، وعبد الطرق، وبنى المنازل (الخانات) بين كل مرحلة وأخرى ليأوي إليها أبناء السبيل، وجعل لها خدماً وواردات وكل ما يحتاج إليه المسافر في استراحته، ولا يزال بعض تلك المنازل باقياً إلى اليوم، فمنها آثار في: (قدش، وأرادن، وكورا) وغيرها، ومن أشهر البنايات التي بنيت في عهده: (مدرسة قبهان) في العمادية التي زودها (بمكتبة) قيمة خُتم على كتبها بختمه المنقوش عليه عبارة: (الواثق بملك الناس حسين ابن السلطان حسن العباسي)، ولا يزال قسم من بناياتها قائماً ليومنا هذا مكافحاً لعاديات الدهر منذ

---

(١) العباسيون في العالم: ص٦٦ نقلاً عن مخطوطة الشرفنامة للبدليسي: ص١٤١.

(٢) تحدث عن دور حكام بهدينان العباسيين في دفع وتطوير الحركة العلمية في العصور الإسلامية المتأخرة، كما جاء ذكر المكتبة الهامة التي أنشأها السلطان حسين في كتاب: (حضارة العراق: ج١١ ص٢٢٣) وقد حفظ الجزء الأكبر منها في مكتبة الآثار العراقية، كما يحتفظ بجزء كبير منها لدى مفتي العمادية الحالي الشيخ العلّامة محمد شكري أفندي، وانظر عنها أيضاً في كتاب الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣.

(٣) العباسيون في العالم: ص٦٦ وما بعدها.

أكثر من أربعة قرون، وكذلك بنى (جامع العمادية الكبير)، وشيد منارته، وضريح زوجته الأولى ابنة عمه (الشريفة نائلة العباسي)[١]، كما أنشأ الكثير من الجسور الهامة منها جسر (كليل)[٢]، هذا ويبدو أن عصر السلطان حسين كان يتسم بطابع يعطي من بعض الوجوه صورة مصغرة لعصر (هارون الرشيد) ﷺ، إذ كانت أيامه أخصب أيام الحكام البهدينانيين إنتاجاً فكريًّا وعمرانيًّا، واقتصاديًّا، وكان قصره أغنى قصور الأمراء المعاصرين له بالنوابغ من العلماء والأدباء، ودونت في عهده مئات الكتب في مختلف المجالات العلمية، وهي لا تزال موجودة. . إلى أن قال: إن النهضة العلمية التي تبلورت في زمن والده التي نمت وأورقت قبيل توليه أعطت أوائل ثمرها في أيامه، ثمراً غزيراً امتاز بكثرته ونضجه)[٣].

الحياة السياسية في عهده:

لقد عاشت البلاد في عهد السلطان حسين العباسي على الصعيد الداخلي، في دعة، وأمن، واستقرار، وتطور، ورخاء كما أسلفناه، وكذلك الحياة السياسية، ولم تسجل حادثة تمرد أو انشقاقات داخلية، ولم يكن له مناهضون في الحكم.

وأما على الصعيد الخارجي فقد انتهج سياسة والده في توطيد العلاقات مع الدولة العثمانية، والوقوف إلى جانبها ضد العدو المشترك (إيران) زمن حكم الصفويين الرافضة الذين كان لهم أطماع ومحاولات مستمرة لبسط نفوذهم وسيطرتهم على مناطق هي ضمن نفوذ الدولة العثمانية آنذاك وخاصة العراق لفرض مذهبهم الخبيث على أهله قسراً، وبحكم موقع (دولة بهدينان العباسية) الجغرافي بين تركيا وإيران، الأمر الذي جعلها نقطة هامة في معادلة ميزان القوى بين الدولتين العثمانية والفارسية، لذا فقد خاض السلطان حسين العباسي العديد من الحروب، والصدامات المسلحة ضد الجيش الفارسي وأذنابهم من أمراء الأكراد الشيعة المتاخمين لحدود دولته، حقق في جميعها انتصارات ساحقة ضد القوات الفارسية، ونذكر هنا بعضاً من تلك المعارك التي خاضها السلطان حسين ضد القوات الفارسية وأعوانهم من بعض الأكراد.

- ففي سنة: (٩٤٤هـ-١٥٣٧م) قاد السلطان حسين هجوماً كبيراً بقواته، مضافاً إليها قوات عظيمة من الجيش العثماني وضعت جميعها تحت قيادته ضد (إمارة مأمون بك الأردلاني) الذي

---

(١) الشريفة نائلة العباسية: هي التي أنشأت المدرسة الدينية الشهيرة ببغداد والتي عرفت باسم (مدرسة نائلة خاتون)، وانظر عنها في كتاب حضارة العراق: ج٧ ص٢١٧.

(٢) العباسيون في العالم نقلاً عن كتاب: الأكراد في بهدينان: ص١٢٩.

(٣) العباسيون في العالم: ص٦٦ وما بعدها.

كان منضوياً إلى الشاه إسماعيل الصفوي وفي حمايته، فتوجه السلطان حسين إلى منطقة (شهرزور) وحاصر مأمون بك في قلعة (زلم/ ظلم)، ثم فاوضه حتى استسلم شخصيًّا وتفرقت قواته، وتم إلقاء القبض عليه ومن ثم أرسله إلى الأستانة، وضم إمارته إلى دولة بهدينان.

- وفي عام: (٩٤٨هـ-١٥٤١م) انحاز ثلاثة من الأمراء (المكريين) الأكراد وهم (شيخ حيدر، ومير نظر، ومير خضر) إلى جانب الإيرانيين الأمر الذي أدى إلى تحالف السلطان حسين العباسي مع سلاطين دولة (حكاري العباسية)، وعشائر البرادوست الكردية تعززهم قوات من الجيش العثماني، وكانت جميع تلك القوات تحت قيادة السلطان حسين الذي قام بالزحف على تلك الإمارات الثلاث، واشتبك مع قواتها في معركة ضارية حقق فيها انتصاراً ساحقاً انتهى باستيلائه عليها جميعاً.

- وفي هذه السنة أيضاً: (٩٤٨هـ) تمرد أحد الأمراء الإيرانيين المنضوين تحت نفوذ السلطنة العثمانية، فطلبت الحكومة العثمانية من السلطان حسين إعانتها لحربه، فجرد له السلطان حسين حملة عسكرية وأخذ يطارده حتى ألجأه إلى الفرار والخروج تماماً من الأراضي العثمانية[١].

- وفي سنة: (٩٦٠هـ-١٥٥٣م) اشترك في الحرب بجانب الحكومة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني ضد الدولة الإيرانية، فاحتل بقواته مدينة (تبريز)، والمناطق الكردية في (أذربيجان)[٢].

- وفي سنة: (٩٦١هـ-١٥٥٣م)، بعثت له الدولة العثمانية تطلب منه مساعدتها في حربها الدائرة ضد قوات الإيرانيين بمنطقة (أذربيجان) فتوجه السلطان العباسي بقوات كبيرة لمساندة القوات العثمانية، ولما رجع من تلك الحرب بعد أن حقق انتصاراً فيها على الجيش الفارسي، بلغه أنه قد اجتمعت بضعة آلاف من (القزلباشية) بموضع يقال له (تخت سليمان)، مع أبي الفتح سلطان، وحمزة سلطان، وعلي سلطان، وخضر، وإبراهيم قولي، وخليفة، وجميعهم من أمراء الأكراد الشيعة الموالين لإيران، كانوا قد عقدوا العزم للقيام بهجوم على بغداد، وقبل أن تصل القوات العثمانية، أو أن يطلب منه العون والمساعدة من الدولة التركية توجه على الفور لمنع تلك القوات من بلوغ هدفها، فتصدى لهم وقاتلهم قتالاً عنيفاً فكسرهم، وشتت شملهم، فلما وصل الخبر للسلطان العثماني عند نزوله بقلعة بايزيد في طريقه لحرب أولئك الأمراء فرح كثيراً وأكرم السلطان حسين إكراماً عظيماً وزاد في إيالته[٣] وتقديره واحترامه. وبالنسبة للفرس فبعد أن منوا

(١) (العراق في القرن السابع عشر: ص١٦٣)، و(خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: ص١٩٤، ١٩٥).
(٢) مخطوطة الشرفنامة - الشرف الأول - حاشية: ص١٤٢.
(٣) (منهل الأولياء: ص٢٧)، و(العراق بين احتلالين: ج٤، ص٦٤).

بالعديد من الهزائم المنكرة أمام قواته، واندحار أذنابهم من الشيعة في المنطقة، فقد فشلوا فشلاً ذريعاً في تحقيق أطماعهم، ولم يستطيعوا أن يحققوا أية مكاسب على الأرض وبذلك كفوا زمناً طويلاً عن اعتداءاتهم وتجاوزاتهم على مناطق نفوذ دولته، كما امتنعوا عن محاولة الاعتداء على الأراضي العثمانية عبر حدود دولته.

ومن هنا يتضح لنا أن السلطان حسين العباسي استطاع أن يفرض قوته وهيبته في المنطقة، وأن يكون عامل حسم على الصعيد العسكري، فقد جعل من دولته قوة رادعة على طول الحدود بين الدولتين العثمانية، والفارسية، الأمر الذي وفر الأمن والاستقرار والسلام في تلك المنطقة ردحاً من الزمن[١].

توحيده الإمارات المجاورة في ظل حكم دولته:

مما ذكرنا آنفاً يتبين لنا مدى خطورة بعض الإمارات التي لا تزال قائمة حول دولته وموالاة بعضها إلى الجانب الإيراني بسبب التعصب المذهبي مما سبب عدم الاستقرار والأمن في المنطقة والحروب المستمرة من خلال استغلال الفرس لأولئك الأمراء، فكان لا بد للسلطان حسين من أن يتخذ موقفاً حاسماً لهذه القضية، سيما وقد توطدت العلاقات إلى حدٍّ كبير فيما بينه وبين السلطان سليمان العثماني، وكان من أمرهما ما سبق الحديث عنه من تعاون بين الدولتين.

وبناءً على تلك المعطيات قرر السلطان حسين أن يضم إلى مملكته بعض الإمارات التي كانت سبباً في تلك النزاعات في المنطقة، ففي سنة: (٩٤١هـ-١٥٣٤م) قام بشن حملات عسكرية استطاع من خلالها القضاء على الأمراء الموالين لإيران، وطردهم خارج حدود الدولة البهدينانية، والدولة العثمانية، كما قضى أيضاً على إمارة (الداسنية)، وتمكن من ضم منطقة: (أربيل) إلى ملكه، كما فتح مدينة (العقر) وعين والياً لها شقيقه الأمير سليمان، ومدينة: (شيخو) شاملة (قلعة أرز) وعين والياً عليها شقيقه الآخر الأمير ميرزا محمد[٢]، كما ضم العديد من المدن والقلاع وغيرها حتى وطن الأمن، ونعمت منطقة حكمه وما جاورها من الإمارات والسلطنات بالاستقرار والطمأنينة والرفاهية، وأمنت طرق التجارة والقوافل، وازدهرت البلاد، كما أن الدولة العثمانية الصديقة للسلطان حسين العباسي استطاعت بفضل جهاده المستمر في حماية جبهتها مع إيران، والتصدي للأطماع الفارسية في العراق أن تتفرغ للعديد من مشاكلها وقضاياها الأخرى التي بدورها تنعكس إيجاباً على حماية العالم الإسلامي بشكل عام بصفتها الدولة الإسلامية الكبرى آنذاك.

---

(١) العباسيون في العالم - نقلاً عن كتاب العراق بين احتلالين: ج٤، ص٤٣، ٢٥٣.

(٢) المرجع السابق.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة العمادية عاصمة ملكه في سنة: (٩٨٤هـ-١٥٧٦م)[١] بعد حياة مليئة بجلائل الأعمال، وقد دامت فترة حكمه أربعاً وأربعين سنة، وكان قد أعقب (خمسة) من البنين هم: الأمير قباد الذي تولى الحكم بعد أبيه بعهد منه، والأمير بايرام، والأمير رستم، والأمير إسماعيل، والأميرسلطان أبو سعيد[٢].

(١) جاء في كتاب حضارة العراق: ج١١، ص: ٢٢٣ أنه توفي في سنة: (٩٨١هـ)، والصحيح ما ذكرناه نقلاً عن كتاب العباسيون في العالم عن المخطوطة الزيوكية وغيرها من وثائق الأسرة العباسية الحاكمة لبهدينان.

(٢) العراق بين احتلالين: ج٤، ص٤٣، ٢٥٣.

قدوة المشايخ
الشريف عبد السلام الثاني ابن عبد القادر الكبير
العباسي الهاشمي عالم البصرة وزعيمها

هو العالم العلّامة الزاهد قدوة المشايخ الشريف عبد السلام الثاني ابن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاغن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين ابن الحسين بن يوسف بن هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم فقيه، وزاهد من وجوه البيت العباسي وكبرائهم في القرن الحادي عشر الهجري، ولد بمدينة البصرة ونشأ بها. وأخذ علوم الفقه والفرائض، والعربية على أبيه، كما تلقى عن غيره من أئمة أهل بيته، وعن غيرهم من أفاضل علماء العراق في وقته، ولم يزل على الاشتغال بطلب العلوم المعقول منها والمنقول حتى برع ونجب وتألق، وأصبح علماً من أعلام أئمة دهره، وقصده الناس من كل حدب وصوب للتلقي عليه وأخذ العلم عنه، فكان بحق فرعاً باسقاً نضراً من دوحة المجد العباسية الخالدة، وكان تقيًّا، ورعاً، زاهداً، تاركاً لأمور الدنيا وزخرفها، سريًّا شجاعاً، جليل القدر، مهاباً، جواداً لم يرَ في زمانه أسخى منه كفاً، وأكرم نفساً.

عمر الكثير من المساجد والجوامع، والمدارس الدينية بالبصرة، وما جاورها من القرى، وكان ينفق على صيانتها وترميمها، وكل ما يحتاج العاملون عليها من أمواله الخاصة، وما زال بنوه وذريته من بعده على ذلك حتى وقت قريب.

ومن عظيم أعماله أنه أوقف جميع ريع أملاكه من المزارع والبساتين الشاسعة بالبصرة لإنفاقها على الفقراء والمحتاجين، حتى أن السلطان العثماني (عثمان خان الثاني) أصدر فرماناً

(مرسوم)[١] بعدم أخذ الضرائب على أملاك وحواصل الأسرة العباسية في البصرة نظراً لمعرفة الدولة العثمانية بأن الريع الناتج عن أملاك الأسرة ينفق على الفقراء والمساكين.

قال عنه المؤرخ البصري[٢]: (وكان نابغة عصره في الذكاء وقوة الشخصية والعلم والمعرفة، حتى لقبت الأسرة باسمه فدعوا - بآل عبد السلام[٣] - وكانت الدولة العثمانية تخاطبهم بذلك وكان الولاة يهابون الشيخ عبد السلام زعيم البصرة، فالتف حوله الناس وخاصة فقراؤهم، فشملهم بمساعدته وفضله)[٤].

وينقل لنا المؤرخ البصري أيضاً[٥] ثلاثة مواقف للشيخ عبد السلام العباسي، سجلها له تاريخ العراق بكل فخر واعتزاز، وهي من المواقف الإنسانية والوطنية التي ليست بغريبة على شيخنا سليل بني العباس الغر الميامين، الذين زخرت وفاضت كتب التاريخ الإسلامي والعربي بجلائل أعمالهم العظيمة عبر العصور والحقب، فكان هو بحق فرعاً باسقاً من دوحة المجد والعطاء تلك. فأما المواقف فهي:

الأول: أنهوفر الحماية لأهالي البصرة من غير المسلمين من جور الحكام والولاة[٦].

---

(١) كان لهذا الفرع من الأسرة العباسية أملاك واسعة جسيمة في طول البصرة وعرضها ذهب الكثير منها بالغصب والقوة زمن الاستعمار البريطاني والحكومات المتعاقبة من بعده، وكانت ريع هذه الأملاك يصرف على الفقراء والمساكين وغيرهم مما حدا بالدولة العثمانية سابقاً بأن تصدر الفرامين والبيورلدات بإعفاء أملاكهم من الضرائب والرسوم الأميرية، ولا زالت تلك الفرامين محفوظة لدى الأسرة وعددها (١٧) فرماناً، و(٤٦) بيورلدي من أصل مئات مثلها فقدت بمناسبات الغزوات وعسف الولاة، ونضع بين يدي القارئ الكريم صورة لأحد تلك الفرامين مع ترجمتها العربية.

(٢) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١١. تأليف حسون كاظم البصري - دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت - ١٩٤٩م.

(٣) آل عبد السلام: المقصود بذلك فرع أسرته وذريته من بعده، وقد فصلنا ذلك في باب (العباسيون في البصرة). ذرية بني أمير المؤمنين الخليفة المستضيء بالله، ويعرفون اليوم بآل باش أعيان العباسي وبآل عبد السلام أيضاً.

(٤) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن: ص١١. نقلاً عن مخطوط: تمائم الدرر في مناقب السادة الغرر - ص٤١١ - محفوظ بمكتبة الأسرة العباسية بالبصرة - تأليف يحيى بن إبراهيم البصري المتوفى سنة (١٠٧٠هـ).

(٥) المرجع السابق.

(٦) لقد كان بالبصرة آنذاك أصحاب ملل وطوائف غير مسلمة يعدون أصحاب ذمة ومعاهدين، وكان بعض الولاة العثمانيين يتعسفون في معاملتهم دون مسوغ شرعي مما يتنافى وتعاليم الإسلام الحنيف وأخلاقه السمحة في معاملة أهل الذمة والمعاهدين التي شرعها الإسلام، فكان الشيخ عبد السلام يرى في الإحسان لهم ومعاملتهم معاملة حسنة، كما أمر به الإسلام خيراً من ظلمهم دون سبب خصوصاً إذا لم يظهر منهم ما يضر بالإسلام وأهله.

والثاني: أنه أنجد حاكم البصرة (علي أفراسياب) بجيش كبير من فلاحيه وأتباعه أمدهم بالزاد، والكسوة، والسلاح للدفاع عن البصرة من هجوم جيش العجم عليها[1].

والثالث: دفاعه عن مدينة البصرة حين هجم عليها حاكم الحويزة يبغي النهب والسيطرة فرده فاشلاً خاسراً.

وهكذا قضى الشيخ عبد السلام العباسي حياة حافلة بجلائل الأعمال العظيمة، يبث العلم، وينشر الخير، مجاهداً مدافعاً عن دينه وعقيدته ووطنه.

الترجمة الحرفية للفرمان العثماني:

هذه الترجمة لفرمان السلطان عثمان خان الثاني الصادر من استنبول دار السعادة في شهر شعبان من سنة (١٠٢٧هـ) إلى الشيخ عبد السلام والشيخ مصلح أولاد الشيخ عبد القادر العباسي بخصوص إعفاء أملاكهم من الضرائب الحكومية للأسباب التي سلف ذكرها بعاليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمير الأمراء الكرام، كبير الكبراء الفخام، ذو القدر والاحترام، صاحب العز والاحتشام، المختص بمزيد عناية الملك الأعلى، بيك بكوات البصرة، دام إقباله، وقدوة أرباب الإقبال، عمدة أصحاب الإجلال، جامع وجوه الأحوال، عامر الخزائن بأحسن الأعمال، المختص بمزيد عناية الباري، دفتر دار خزائني العامرة بجانب البصرة دام علاه. حين وصول توقيعي السلطاني الرفيع فليكن معلوماً لديك أيها الدفتردار المشار إليه حسبما (أعلمتم ورجوتم) بإعطاء الأمر الشريف على أن يرسلوا عرضاً لفيلقي الهمايوني فيما يختص بأخذ العشر المجرد من قبل صاحب الزعامة من محصول حاصلات الأملاك الواقعة بزعامة حمدان التابعة إلى البصرة، والعائدة إلى ساكن البصرة المحروسة (قدوة المشايخ عبد السلام وأخيه الشيخ مصلح، زيد تقواهما). وحيث إن المحصول المذكور لا يكفي لجهد معيشتهم لوجود الفقراء الكثيرين بكل زاوية من الزوايا الثلاث أو الأربع الواقعات بذلك المكان والعائدات للشيخين المذكورين بعين العشر المجرد لزواياهم بطريق الإعفاء للضبط والتصرف بهذا الوجه من قبلهم نسلاً بعد نسل. فالآن حين ورود حكمي الشريف أمرت على أنه بعد إعطاء العشر المجرد إلى المأمورين المكلفين بقبض محصول الزكاة الحاصلة من أملاكهم المزبورة على وجه المشروع وبعدم كفايتهم باقي المحصول لفقراء الزوايا وفي الواقع أن ترتب جهة

---

(١) ذكر ذلك أيضاً الرحالة بيتر ديلا فاليه في رحلته بحوادث سنة ١٦١٦م.

معيشة الفقراء من الضروري فكما تعين على ذلك التقدير تؤخذ وتقبض محصولات الأملاك المزبورة من المأمورين المكلفين بالقبض تخرج وتصرف على المحلات المعينة وإذا كان (إعفاء المشايخ المار ذكرهم وأولادهم) من تكاليف رسوم السخرة مسلماً لديكم فلا تعطوا أيضاً ميداناً لأحد بالتدخل والتعرض والتعلل والنزاع بإعفائهم على الوجه المشروع، ولا تدعوا مجالاً للشكاية بذلك الخصوص كذا تعلمون وبعد النظر تبقون حكمي الهمايوني بأيديهم على العلّامة الشريفة.

حُرِّر في: اليوم العاشر من شهر شعبان المعظم سنة: (١٠٢٧هـ).

وفاته:

توفي بالبصرة في سنة: (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف هجرية، ودفن بها في المقبرة الخاصة بأسرته[1] بجانب أبيه وجده رحمهم الله جميعاً، وأسكن أرواحهم فسيح جنته.

---

(١) تقع في فسحة بجانب الجامع الكبير الذي شيده جد المترجم له الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة: (٩٣٥هـ)، وقد كان أول جامع بني بالبصرة الجديدة قبل الاحتلال العثماني للبصرة، ويعرف الجامع حاليًا (بجامع الكواز) حيث يقع بجانبه مرقد الإمام محمد أمين الكواز، وهو أحد شيوخ الطرق الصوفية القادرية ولا يزال الجامع قائماً حتى اليوم.

الإمام الزاهد
الشريف عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن
العباسي الهاشمي شيخ المشايخ

هو العالم العلّامة الجليل الزاهد وحيد دهره وفريد عصره الشريف عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن بن علي الأضبع بن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الأمير الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي، ويلقب بـ(شيخ المشايخ).

مولده ونشأته:

عالم زاهد من كبراء رجال البيت العباسي ووجهائهم في القرن العاشر الهجري، ولد بالبصرة الفيحاء في حدود سنة نيف وتسعمائة هجرية، ونشأ بها، وكان أهل بيته وذووه يعدون رجال العلم والفضل بالبصرة آنذاك. تلقى سائر العلوم العقلية والنقلية على أبيه، كما أخذ عن غيره من أفاضل العلماء في زمانه، وكان تقيًّا، صالحاً، ورعاً، كثير العبادة، متفرغاً للتدريس وبث العلوم الدينية والاشتغال بها.

تصدر في زمانه الزعامة الروحية لأهل السنة والجماعة بمدينة البصرة، ولم تزل في عقبه الصدارة الروحية والدينية بالبصرة حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري، ولما دخل العثمانيون البصرة في سنة: (٩٥٣هـ) ووجدوا مكانة هذه الأسرة العباسية العريقة وما هي عليه من العلم والفضل والتقوى، خلع السلطان سليمان خان القانوني على الشيخ عبد القادر الكبير لقب (شيخ المشايخ) بفرمان أصدره بذلك[1]، وقد برز من ذريته الذين عرفوا فيما بعد بلقب (آل باش أعيان)

(١) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١١ تأليف حسون كاظم البصري - دار =

الكثير من العلماء، والفقهاء والقضاة، والوزراء، والسياسيين، والمفكرين، وتقلّد العديد منهم المناصب العالية والمراتب الرفيعة عبر الحكومات المتعاقبة على العراق منذ زمن العثمانيين، وحتى انقضاء الحكم الملكي في العصر الحديث، ترجمنا لكوكبة من أعلامهم في هذا الكتاب.

وفاته:

توفي كَثَلله بالبصرة، ودفن بها بمقبرة الأسرة الواقعة إلى جانب جامعهم الكبير(١) وقد أعقب أربعة من الأبناء هم: صالح الذي سميت على أسمه جزيرة الصالحية، ومصلح، وعلي، وعبد السلام الثاني.

= الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت (١٩٤٩م).

(١) جامع الأسرة الكبير هو المعروف بجامع (الكواز) بالبصرة حيث دفن إلى جانبه الإمام الكواز، وهذا الجامع هو أول جامع يؤسس بالبصرة الجديدة، كان قد شيده والد المترجم له الشريف العلّامة ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، ولا يزال هذا الجامع قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم المآثر الحضارية في العراق، وتقع إلى جانبه المقبرة الخاصة بالأسرة، كما شيد أبناء الأسرة من ذرية الشريف ساري من بعده العديد من المساجد والجوامع بالبصرة والقرى التابعة لها مثل: مسجد (السراجي) والذي لا يزال قائماً حتى اليوم، ومسجد مهيجران، ومسجد عويسيان، ومسجد أبي سلال، ومسجد في العامية، ومسجد الكباسي، وجميع تلك المساجد تقوم الأسرة بالإنفاق على خدماتها وصرف مرتبات العاملين عليها وصيانتها منذ تأسيسها وحتى عهد قريب. كما وللأسرة أيادٍ بيضاء في المساهمة بتعمير مراقد العديد من الصحابة والتابعين مثل: مرقد الصحابي الجليل طلحة، والزبير بن العوام، وأنس بن مالك، والحسن البصري.

قاضي المدينة المنورة
الشريف عبدالله بن عبد الوهاب بن أحمد الخليفتي
العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة القاضي الشريف عبدالله ابن العلّامة قاضي المدينة المنورة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] ابن الخليفة يعقوب المستمسك بالله بن الخليفة عبد العزيز أبي العز المتوكل على الله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة في سنة: (١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف للهجرة، وتربى وترعرع في بيت علم، وفقه وخطابة مشهور، ونشأ نشأة دينية صرفة على سيرة آبائه وأهل بيته.

تلقى العلم على أبيه، كما أخذ عن العديد من فطاحلة علماء الحجاز في وقته سائر علوم الفقه والحديث والتفسير، واشتغل بطلب العلوم، حتى برع، ونجب، وأفاد.. وكان فقيهاً، عالماً، عاملاً، وقوراً، وقد ولي عدة مناصب دينية من أهمها: (نيابة القضاء للمدينة النبوية المشرفة)[2].

وفاته:

توفي بالمدينة المنورة في سنة: (١٠٨٢هـ) اثنتين وثمانين وألف للهجرة، ودفن بها، وكان قد أعقب من الأبناء: الشريف عبد الكريم، والشريف محمد.

---

(١) هو آخر الخلفاء العباسيين بمصر.

(٢) مخطوط تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب لعبد الرحمن الأنصاري (تحقيق محمد العروسي المطوي: ص٢٠٢).

العلامة الفقيه
الشريف عبد الوهاب بن أحمد ابن الخليفة محمد
المتوكل على الله العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام العلّامة الفقيه الشريف عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله ابن الخليفة أبي الصبر يعقوب المستمسك بالله ابن الخليفة عبد العزيز المتوكل على الله ابن الأمير يعقوب ابن الخليفة محمد المتوكل على الله ابن الخليفة أبي بكر المعتضد بالله ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله(١) العباسي الهاشمي، وتُعرف ذريته اليوم بـ(آل الخليفتي(٢) العباسي).

مولده ونشأته:

وُلد بالمدينة المنورة في سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة للهجرة، وهو الجد الأعلى لآل الخليفتي بالمدينة المنورة، وقد كان والده الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله أول من سكن المدينة النبوية من هذه الأسرة(٣) في سنة: (٩٩٠هـ) تسعمائة وتسعين للهجرة قادماً من مصر، بعد أن عطلت الخلافة العباسية الإسلامية عند احتلال مصر من قبل (السلطان سليم الأول العثماني) الذي عطل وأبطل الخلافة الإسلامية القرشية رمز عزة الإسلام والمسلمين، وكان السلطان المقبور عليه من الله ما يستحق، قد قبض على آخر خليفة عباسي قرشي وهو جد المترجم له، وسمح لأحد أبنائه بطلب منه وهو الأمير أحمد ابن الخليفة محمد

---

(١) وهو ثاني الخلفاء العباسيين بمصر ومن عقبه كان جميع الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) الخليفتي: كلمة عربية مستعجمة بلسان (الترك) تعني آل الخليفة، وأول من نعت به والد المترجم له الأمير أحمد ابن الخليفة محمد المتوكل، عند قدومه إلى المدينة المنورة بعد تعطيل الخلافة العباسية بمصر فأصبح يعرف بـ(ابن الخليفتي - والصحيح في اللُّغة ابن الخليفة) ثم صار هذا اللقب علماً على هذا الفرع من الأسرة العباسية تعرف به حتى زماننا هذا، وما زال عقبهم بالمدينة المنورة يحملونه وكذلك أبناء عمومتهم الأقربين بالشام.

(٣) انظر: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب - تحقيق محمد العروسي المطوي.

المتوكل على الله والد الشريف عبد الوهاب المترجم له بالرحيل إلى الحجاز وطنه الأم ومنبع آبائه وأجداده.

وبذلك عاد هذا الفرع الطاهر ليتعانق مع أصل جذعه الراسخ بالحجاز، ورغم عظم المصيبة، وفداحة الخطب الذي تعرضت له الأسرة من هجمة همجية بربرية سواء من الأعاجم الأتراك العثمانيين، ومن قبلهم المغول والتتر والشعوبيين والرافضة وأذناب الأجانب والمستشرقين وغيرهم، الذين أرادوا أن يطفئوا الشمعة العباسية المتوقدة والمضيئة بكرم من الله ومنته سبحانه وتعالى في عالم الفوضى والضياع والضعف.. رغم هذا كله لم تتخلّ الأسرة عن واجباتها تجاه الأمة، لأن القضية بالنسبة لجميع أبناء البيت العباسي لم تكن قضية حكم وسلطة ونفوذ، بقدر ما هي أمانة ومسؤولية دينية تجاه الأمة حمل لواءها آباؤهم وأجدادهم عبر قرون يؤديها السلف للخلف.

ولما استقر الأمير أحمد بمدينة رسول الله ﷺ أنجب ابنه عبد الوهاب صاحب الترجمة والذي تربّى في حِجره على الزهد والبرّ والتقوى، حتى شب وكبر، ونهض بواجبه تجاه دينه وأمته فسلك منهاج آبائه وأهل بيته في طلب العلم والاشتغال به، وبه وأيقن عِظم المسؤولية الدينية الملقاة على عاتق أهل بيت النبوة فكان مثالاً، ونموذجاً ممتداً لتلك الدوحة المصطفوية الزكية، مثبتاً للعالم أجمع بأنه ليس هناك قوة في الدنيا تستطيع أن تمنع هذه الأسرة من تقديم العطاء وتصدر الفضل.

أقول:

صدق قول الصادق الأمين رسول الأمة محمد ﷺ عندما قال للصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس ؓ: «اللهم فقهه في الدين، اللهم احفظه في ولده» فقد استجاب الله ﷻ لدعوة نبيه ﷺ فكان هذا الفقيه التقي النقي الورع الشريف عبد الوهاب نموذجاً من أبناء عبدالله بن العباس ؓ، وفرعاً باسقاً من ذريته المباركة التي دعا لها نبي الأمة ﷺ. فقد كان عالماً عاملاً زاهداً[1]، حتى عُدّ من الأئمة الأعلام وأفاضلهم بالمدينة المنورة في زمانه.

وفاته:

توفي بالمدينة المنورة ودفن بها وقد أعقب من الأبناء (الشريف أحمد). وكان من عقبه العديد من الرجال الذين اتبعوا طريقه وطريق آبائهم، وقد برز منهم الكثير من الفقهاء، والخطباء، والقضاة، ومنهم من تولى القضاء، والإفتاء بالمدينة المنورة، وكذلك مشيخة الإمامة والخطابة بالحرم النبوي الشريف تداولاً بينهم لأكثر من قرنين ونصف، ترجمنا لكوكبة مباركة منهم في هذا الكتاب.

---

(١) المرجع السابق.

قاضي المدينة المنورة
الشريف عبد الوهاب بن أحمد الخليفتي
العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة الفقيه القاضي الشريف عبد الوهاب بن أحمد بن العلّامة الفقيه عبد الوهاب ابن الأمير أحمد بن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[(١)] ابن الخليفة يعقوب المستمسك بالله ابن الخليفة عبد العزيز أبي العز المتوكل على الله العباسي الهاشمي القرشي.

مولده ونشأته:

وُلد بالمدينة المنورة ونشأ بها.. تلقى العلم منذ صباه على والده، كما أخذ عن أفاضل علماء المدينة النبوية، ولما شب وكبر صاهر العالم الشيخ جمال الدين البحيري، وتزوج ابنته (زينب) وهي والدة أبنائه (عبدالله، ومحمد المتوكل على الله)[(٢)].

ولم يزل مجتهداً في طلب العلم حتى ارتقى سلم المجد والمعالي، وذاع صيته، وأفاد بعلمه خلق كثير.. ولِما يتمتع به من عظيم علم وفضل وتميز وتقوى، ولي **(نيابة القضاء بالمدينة المشرفة)**[(٣)].

وقد ترجم له عديدون من أهل السير والتاريخ منهم صاحب تحفة المحبين والأصحاب الذي قال عنه: (نشأ نشأة حسنة مثل والده وزيادة، وأخذ عن أبيه وغيره من أفاضل علماء أهل المدينة)[(٤)].

---

(١) وهو آخر الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب: ص٢٠٢، تأليف عبد الرحمن الأنصاري - تحقيق محمد المطوي العروسي.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

وفاته:

توفي بالمدينة المنورة وذلك في سنة: (١٠٥٢هـ) اثنتين وخمسين وألف للهجرة، ودُفن بها.

المفكر الإسلامي
الإمام إبراهيم بن عبدالله أبو البركات السويدي(*)
العباسي الهاشمي «أبو الفتوح البغدادي»

هو الإمام العلّامة الفقيه المحقق الأديب المفنن الشريف أبو الفتوح إبراهيم ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة الشيخ ناصر الدين ابن حسن خير الدين ابن علي أبو المعالي ابن أبي المحامد أحمد ابن الأمير محمد المدلل ابن أبي الفتوح عبدالله بن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين ابن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة الإمام أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي ويعرف بـ(**الإمام أبو الفتوح البغدادي**).

مولده ونشأته:

عالم جليل القدر من وجهاء البيت العباسي في القرن الثاني عشر الهجري، ولد ببغداد سنة: (١١٤٦هـ) ونشأ بها في أسرة تعد من كبراء أئمة العالم الإسلامي خلال الفترة: (١٠٠٠-١٣٠٠هـ)، وقد برز منهم الكثير من العلماء ترجمنا لمعظمهم كلاً في موضعه من هذا الكتاب.

تلقى العلم عن والده، كما أخذ عن غيره من أفاضل العلماء في وقته، وتضلع في كافة العلوم الدينية حتى برع وأجاد وأبدع، وفاق أقرانه، وأصبح نبراس علم يهتدى به، وقد ذكره وترجم له العديد من الأدباء والمفكرين الإسلاميين وأثنوا عليه[1].

(*) السويدي: انظر عن سبب لحاق هذا اللقب بهذه الأسرة العباسية في ترجمة والده.

(١) انظر عنه في: (تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢، ص١٣١) (عباس العزاوي - بغداد، و(لغة العرب لكاظم الدجيلي: ج٢، ص٣٨١)، و(الروض النضر: ج٣، ص١٠١، ١٠٣)، و(المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر - للآلوسي - تحقيق د. عبد الله الجبوري - الدار العربية للموسوعات - بيروت: ص١٢٦، ١٢٧).

قال عنه الأديب الشيخ عثمان العمري في كتابه (الروض النضر)[1] عند ترجمته لهذا العالم الجليل كلاماً طويلاً نورد هنا جزءاً منه حيث يقول: (هو ذو الأدب الجسيم والكلام الرائق الذي يهزأ بالنسيم، وهو الرائق البهيج والفائق الأرج، نعم الشبل الذي ما له في الكمال مثال، صاحب البدائع والفضل الرائع، والأدب الكافي الذي هو للعلم والفضائل كالأثافي، شامخ التربة عالي الهضبة، سائم التمائم منسجم الغمائم، سحاب هاطل وبحر لم يكن له ساحل، إن تضوع فهو المنثور أو عبق فالروض الممطور.. تم تمثل بقوله:

وليس غريباً أن ينال غرائباً   من المجد فرداً في الزمان غريب

واستطرد قائلا: نارت به نجوم الفضائل وشمولها، ودامت لمعاليه أرواحها ونفوسها، وهو في ذلك القطر كالقطر، وفي تلك البلدة كالوردة، ترجع إليه الأنام في المهام، وهو في الأدب البحر الخضم الهمام، عمر للمعارف ربعاً وسما خلقاً وطبعاً، زفت له المعارف عرائس أبكارها، ومنحته القريحة مكمن رقيق أشعارها، فهز القريض له أعطاف المعالي، وافتخرت به لياليه على سائر الليالي، فمما أثبتت له الأيام وتفاخرت به على كل نظام، قوله هذين البيتين وقد أرسلهما لي على ظهر مكتوب:

ذا شريف يلثم أقدام من قد   فاق الأقران ذا التقى عثمانا
فهي كالجلد في التفرد نذل   وشريف أن صاحب القرآنا

كما أشاد بفضل شيخنا المترجم له أيضاً الإمام العلاّمة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي في كتابه (المسك الأذفر)[2] حيث يقول عنه ما نصه: (كان ﷺ تعالى ماهرا محققاً، وفاضلاً مدققاً كثير المعالي والمفاخر، جزيل الفضائل والمآثر، أدمن التعب في السؤدد جاهداً، حتى تناول كوكب المعالي قاعداً، إن تكلم في علوم الأوائل بهر الأذهان والألباب، وإذا قرر في سائر الفنون ولج منها في كل باب، وإن نثر رأيت بحراً يزخر أو نظم قلد الأجياد من اللؤلؤ والدر، علامة المعقول والمنقول، فهامة الفروع والأصول، كانت له حافظة لا توجد في غيره من أبناء زمانه، وذكاء مفرط امتاز به عن جميع أقرانه.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

ولإمامنا العديد من المؤلفات العظيمة وتصانيف، ورسائل كثيرة في العقائد، والفقه،

---

(١) الروض النضر: ج٣، ص١٠١، ١٠٣.

(٢) المسك الأذفر: ص١٣٦، ١٣٧.

والحديث، والأدب نذكر هنا بعضاً منها: كتاب: (البدائع). كتاب: (إتحاف البرية). وله: رسائل عديدة في الحديث. حاشية على مقدمة الأزهرية في النحو.

وفاته:

توفي ﷺ في سنة: (١٢٠١هـ) ببلاد (الهند) حيث كان قد سافر إليها وجعلها دار إقامته قبل وفاته بفترة تغمده الله بواسع رحمته.

الإمام العلاّمة
أحمد بن درويش بن أنس آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو العالم الفاضل الجليل الشيخ الشريف أحمد بن درويش بن أنس بن درويش بن أحمد بن عبد السلام الثاني ابن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم فقيه زاهد، من كبراء أعلام البيت العباسي في القرن الثاني عشر الهجري، ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها وتلقى العلم عن أبيه كما أخذ عن غيره من أفاضل الأئمة في زمانه، وتصدر للتدريس وبث العلوم والإفادة وأخذ عنه خلق كثير من طلبة العلم بالعراق وغيرها، وكان جليل القدر، مهاباً، كريماً جواداً، سخي النفس.

قال عنه المؤرخ البصري: لقد فاقت فضيلة الكرم فيه كل صفاته حتى تحدث الناس وشاع ذكره في المجالس، وقد بلغ الشاعر الأديب عثمان بن سند في وصفه حد الإعجاب(1) ومن كرمه

(*) آل باش أعيان: سبق الإشارة عن سبب الحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده الشريف عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي.

(1) كتابه: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح بن أعيان العباسي: ص١٢، ١٣، تأليف حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

أنه حج سنة فأخذ معه (٩٠٠) بعير لتكفي مؤونته ومن معه من الخلق الكثير، ثم وهب هذه الأنعام لأحد الأعراب)[(١)].

وقال عنه العلّامة إبراهيم بن قصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد ما نصه: (وهو من بيت مجد رفيع، وفضل وخير وافر، ونشأ فيهم عدة رجال أخيار كرام كأمثال الشيخ أحمد والشيخ درويش، من أكابر الناس ومن ذوي الخير والمال الوافر والصدقات، كان جدهم الأعلى الشيخ أنس من الأكابر، وهم أولاد عبدالله ابن عباس ﷺ، وبقي منهم بعض الناس، ونزل جدي العلّامة الشريف أسعد الحيدري مفتي الحنفية ببغداد في بيت الشيخ أحمد المذكور، فاحترمه وأجله بما يتحير منه الناظر)[(٢)].

وللشيخ الشريف أحمد بن درويش الكثير والكثير من الأعمال الجليلة، والمآثر الحسنة التي لا تعد ولا تحصى من بناء للجوامع والمساجد ودور وأربطة الفقراء، والمدارس، وكان من أبرز تلك الأعمال وأشهرها المدرسة التي بناها بمحلة الشرق بالبصرة والتي عرفت باسمه (المدرسة الأحمدية)[(٣)]، وكان قد عين للتدريس فيها العلّامة الشيخ عبدالله بن محمد الكردي البيتوشي، وكانت تعد من أهم مدارس البصرة الدينية في القرن الثاني والثالث عشر الهجري.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بالبصرة في سنة: (١٢١١هـ) إحدى عشر ومائة وألف للهجرة ودفن بها، بمقبرة أسرته، الواقعة بجانب جامع السرة الكبير[(٤)].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مخطوط عنوان المجلد في أخبار بغداد والبصرة ونجد.

(٣) سبائك العسجد لابن سند: ص٣٨.

(٤) هذا الجامع يعرف بالبصرة بجامع الكواز، حيث كان يدرس فيه لزمن الشيخ محمد أمين الكواز، وهو أول جامع بني بالبصرة الجديدة (بناه) الشيخ الشريف ساري بن حسن الضاحن العباسي، سنة (٩٣٥هـ) جد المترجم له ليكون المسجد الخاص بالأسرة، ثم أخذ أفراد الأسرة من بعده يزيدون في توسيع بنائه ويجددون عمارته، ففي سنة (١١٤٠هـ) بنى الشيخ أنس كما تقدم في ترجمته مئذنة للجامع بالزلاج ليس في البصرة ما يدانيها هندسة وجمالاً كما بنى قبة للمسجد لا تزال قائمة حتى اليوم، وكان للجامع أيوانات واسعة ينزل فيها الغرباء والمتقطعون وفقراء الطريق، ولم تزل الأسرة منذ ذلك الوقت وحتى عهد قريب تقوم بنفقات هذا الجامع ورواتب خدمه، وتقع في قبلي الجامع وشرقه فسحتان خصصتا كمدفن لأفراد الأسرة.

المفكر الإسلامي العلّامة الفقيه
الإمام أحمد بن عبدالله أبو البركات السويدي(*)
العباسي الهاشمي «أبو المحامد البغدادي»

هو الإمام العالم الفقيه الجليل الشريف أحمد أبو المحامد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبو الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين بن علي أبو المعالي ابن أحمد أبو المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبو الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي. ويعرف بـ(أبي المحامد البغدادي).

مولده ونشأته:

ولد بدار العلوم بغداد في سنة: (١١٥٣هـ) ثلاث وخمسون ومائة وألف للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في حجر المعالي والفضيلة بين العلماء من أهل بيته، وتلقى عنهم جل علومه الدينية، كما أخذ عن الكثير من أكابر علماء العراق في وقته.

اشتغل بطلب العلم، وتضلع في كافة العلوم السائرة، وفضّل وأفاد، حتى أصبح علماً من أعلام عصره حاملاً مشعل العلم والإيمان، وتصدر للتدريس والإفتاء، وأخذ عنه خلق كثير، وله مؤلفات عديدة في الفقه والأصول، والعقائد، والأدب .

وقد ذكره، وترجم له العديد من العلماء والمفكرين الإسلاميين(١)، وأشادوا بقدره وعلو

(*) السويدي: انظرعن سبب لحاق هذا اللقب بأسرته في ترجمة والده الإمام عبدالله أبو البركات.

(١) انظر عنه في كتاب: (إيضاح المكنون: ج٢، ص: ٦٣٥)، و(معجم المؤلفين: ج١، ص٢٨٨)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢، ص١٣٣)، و(أعلام الفكر الإسلامي: ص٣٢٩)، و(المسك الأذفر للسيد محمود الآلوسي: ص١٣٥، ١٣٦) و(أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦)، (هدية العارفين: ج١ ص١٨٢).

مكانته.. وكان ممن ترجم له وأطنب في مدحه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي حيث قال عنه في كتابه المسك الأذفر ما نصه[1]: (كان ﷺ تعالى عالماً يعجز عن وصف علمه الواصفون، فلم يحاولوا غايته، وفاضلاً غاص في بحر فضلة الفاضلون، فلم يدركوا نهايته، تصدر للتدريس والإفتاء ففاق من كتب وأفتى ممن في نصره من العلماء، فهو عالم زمانه، ووحيد أوانه، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول... ثم تمثل قائلاً:

يقر له بالفضل كل محقق ويقضي له بالسعد كل منجم

اقتطف من أزهار البلاغة بنان الأفكار، وكرع من أنهار البراعة بكاسات الابتكار، تباهت به الزوراء وأمنت ببركته من اللؤاء:

به باهت الزوراء مصر وتهمد فأين إذن قطر المدائن والهند

وكان كثير الحياء، هيناً لياً متواضعاً، كامل العقد شديد التثبت نزهاً ورعاً، سالكاً مسلك السادة السلف، ناهجاً منهج من أنصف من الخلف، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ ذاباً عن الشريعة المطهرة بالسيف والقلم، ذا أجب وافر، له شعر ونثر أخل الطرف الفاتر... إلى أن قال: وله عدة مؤلفات، قد بلغت في الحسن غاية الغايات.. انتهى كلام الآلوسي.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له العديد من المؤلفات المخطوطة والتصنيفات في الفقه، والعقائد، واللُّغة، والأدب، والنحو والمنطق نذكر بعض ما توصلنا إلى معرفته منها: كتاب: (الصاعقة المحرقة في الرد على أهل الزندقة) - شرح: (بانت سعاد) - حاشية على (شرح الأزهرية) - ديوان شعر مخطوط.. يوجد منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي، وأخرى في الموصل بمدرسة الصائغ، وثالثة لدى الدكتور خالد الشاوي وزير الصناعة العراقي الأسبق.

وفاته:

توفي تغمده الله بواسع رحمته ببغداد في سنة: (١٢١٠هـ) عشر ومائتين وألف للهجرة، ودفن بها إلى جانب أبيه وأخيه العلّامة عبد الرحمن في مقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي.

---

(١) المسك الأذفر: ص١٣٥، ١٣٦.

الفقيه القاضي
العلاّمة أحمد(*) بن عبدالله بن محمد
سعيد السويدي(**) العباسي الهاشمي

هو القاضي الشريف أحمد بن العلاّمة عبدالله ابن الإمام العلاّمة محمد سعيد أبو السعود ابن الإمام العلاّمة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبو الخير ابن الإمام مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلاّمة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبو المعالي ابن أحمد ابن أبو المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبو الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد في بغداد، ونشأ بها وتربى في حجر الكمال والفضيلة، وترعرع بين الأئمة الأفذاذ من أسرته النجيبة، وقرأ وتفقه على: (أبيه)، كما أخذ جل العلوم السائرة عن العديد من كبراء العراق في وقته، ولم يزل منذ صباه على الاشتغال بطلب العلوم حتى صار على جانب عظيم من العلم، والمعرفة، وعلو القدر والمنزلة الرفيعة. وتصدر للتدريس والإفادة وبث العلم ونشره في جامع أسرته ببغداد المعروف بـ(جامع آل السويدي) وقد استجاز منه وتخرج عليه جملة من العلماء وطلبة العلم. وقد عمل بالقضاء في معظم أنحاء العراق لأزيد من تسع وعشرين سنة، وله العديد من المؤلفات القيمة، ورسائل في الفقه، والعقائد والنحو.

(*) انظر ترجمته في كتاب: (تاريخ علماء بغداد للمرحوم الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ج١، ص٤٤)، و(العقد اللامع: ج٢، ص٢٧، للأستاذ عبد الحميد عبادة)، و(تاريخ حوادث بغداد والبصرة: ص١٦- تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف)، و(لغة العرب: ج٢، ص٢١٩ - طبعة سنة ١٩١٢م).

(**) السويدي: سبق وان أشرنا في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات العباسي عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية.

أعماله ومناصبه:

تصدر التعليم الديني وإلقاء الدروس بجامع آل السويدي ببغداد زمناً طويلاً. وفي سنة: (١٢٩٦هـ) عين نائباً للقضاء الشرعي بـ(قضاء الهندية) بالجنوب الغربي من بغداد[1].

وفي سنة: (١٢٩٧هـ) صدر أمر من المشيخة الإسلامية في (الأستانة) بتعيينه قاضياً لـ(منطقة السماوة بجنوب العراق)[2].

ثم في سنة: (١٢٩٩هـ) تقلد القضاء في (الكاظمة ببغداد).

وفي: (١ - ربيع الأول - ١٣٠٠هـ) عين نائباً للقضاء لـ(منطقة الديوانية) بالجنوب العراقي.

ثم قلد القضاء (لمنطقة الشامية) في: (١ - ربيع الأول - ١٣١٨هـ).

عين قاضياً (للجزيرة الفراتية) وذلك في: (٢٠ - صفر - ١٣١٩هـ).

وفي: (٢٠ محرم ١٣٢٣هـ) عين قاضياً لـ(منطقة الهندية للمرة الثانية) واستمر في منصبه هذا حتى توفي رحمه الله.

وفاته:

توفي ببغداد في يوم (١٥ - ربيع الأول - ١٣٢٥هـ)، ودفن بها بمقبرة الإمام الشيخ المعروف الكرخي رحمه الله وتغمده بواسع رحمته.

---

(١) قضاء الهندية: يقع جنوب بغداد ناحية الكوت.

(٢) السماوة: إحدى المحافظات بجنوب العراق.

الأديب والشاعر
العلامة أحمد بن يوسف آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو الشاعر المجيد والأديب الأريب الشيخ الشريف أحمد بن يوسف بن عبدالله بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد ابن إبراهيم بن محمد نور الدين ابن الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وترعرع في حجر الكمال والفضيلة بين الأئمة الأعلام من أهل بيته، الذين تلقى عليهم سائر العلوم العقلية والنقلية، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل العلماء في وقته، حتى برع وتألق، وفاق أقرانه، في العلم والمعرفة والفضل والتقدم.

قال المؤرخ البصري[1]: (وكان بالإضافة إلى علمه وفضله شاعراً مجيداً، وأديباً جليل القدر واسع الإطلاع، شرح مقامات الحريري في مجلدين كبيرين محفوظين في مكتبة الأسرة[2] وهو

(*) باش أعيان: سبق وأن أشرنا عن موضوع لحاق هذا اللقب بفرع الأسرة العباسية بالبصرة الفيحاء في ترجمة جده الشريف أنس بن درويش بن عبد السلام الثاني العباسي.

(1) كتابه: ذكرى فقيد الامة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٢ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

(2) مكتبة الأسرة: وهي المعروفة بالمكتبة العباسية بالبصرة، وهي من أهم المآثر التاريخية لهذا الفرع من الأسرة العباسية المعروفين بـ(آل باش أعيان العباسي)، وتعد هذه المكتبة من أبرز وأهم معالم العراق الثقافية والحضارية منذ قرون وحتى عصرنا هذا، إذ تحتوي على الآلاف من المخطوطات والكتب والوثائق التاريخية النفيسة، وهي =

الذي أسبغ فضله على إسماعيل بن محمد الموسوي ليترجم تاريخ نادر شاه من الفارسية إلى العربية[١].

وفاته:

توفي كَلَلهُ تعالى وأسكن روحه الجنة بالبصرة في سنة: (١١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة وألف هجرية ودفن بها بالمقبرة الخاصة بأسرته الواقعة إلى جانب جامع الأسرة الرئيسي المعروف بجامع الكواز.

= أكبر مكتبة خاصة في العراق من حيث عدد محتوياتها، ولا يزال موقع المكتبة بداخل قصر الأسرة بالبصرة، وفي ملكيتهم الشخصية.

(١) تاريخ نادر شاه: مخطوط بمكتبة الأسرة.

الأديب
أحمد نوري بن عبد الواحد آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو الأديب القاضل الشريف أحمد نوري بن عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة الشيخ عبد الواحد باش أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد نوري ابن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء سنة: (١٣٠٤هـ)، أربع وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في كنف جده الشريف العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين، وتلقى علومه الدينية عنه، ثم دخل المدرسة الرشيدية العثمانية بالبصرة، وتخرج منها بنجاح وتفوق باهر وحاز المرتبة الأولى على أقرانه في جميع مراحل التعليم. ولشدة ذكائه وشغفه بالعلم درس اللُّغة الإنجليزية، والفرنسية يوم لم يكن فيهما مطمح أو رجاء، فكان يجيد من اللغات غير العربية، التركية، والإنجليزية، والفرنسية، في الكلام والتحرير[1]، وله العديد من الرسائل والمقالات والخطب القيمة الرائعة، في الأدب والتاريخ، نشر الكثير منها في الصحافة العراقية والعربية[2].

(*) سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده عبد الواحد بن عبد اللطيف باش أعيان البصرة العباسي.

(١) ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باس أعيان العباسي - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري: ص١٦ - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

(٢) المرجع السابق.

وكان مهيب الطلعة، وقور الجانب، سديد الرأي، شخصيته نسيج من الوقار ودماثة الخلق وكرم النفس، تقرأ على جبينه سطور الشرف والنبل والذكاء[١].

أعماله ومناصبه:

تولى عدة مناصب في الحكومة العثمانية، ومن بعدها في العهد الملكي من أهمها:

بعد تخرجه تم تعيينه في دائرة تحريرات (الولاية)، ومن ثم ترقى إلى (ترجمان الولاية)، وذلك في العهد العثماني.

وأما في فترة العهد الملكي، فقد عين رئيساً لبلدية البصرة وذلك في سنة: (١٣٤٠هـ)، حيث جرى انتخاب حقيقي لرئاسة بلدية البصرة، ففاز بأغلبية الأصوات. وقد بذل جهداً وخلّد خلال توليه لهذا المنصب أعمالاً عظيمة، أظهرت بحق الوجه الحضاري لهذه المدينة التاريخية العريقة في العصر الحديث[٢].

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة في: (٢٢ - تشرين الثاني/ نوفمبر - ١٩٤٧م)، ودفن بمقبرة الأسرة الخاصة، الواقعة إلى جوار جامعهم الكبير[٣].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) كانت مدينة البصرة قد فقدت رونقها ووجهها الحضاري الزاهر الذي كانت تباهي به مدن العالم زمن الخلافة العباسية، وذلك بسبب الحروب والغزوات، ومن ثم الإهمال الذي تعرضت له جميع المدن العربية زمن الحكم العثماني فكانت مدينة البصرة كبقية المدن العربية الأخرى أشبه بقرية كبيرة تفتقر لأقل أسباب الحياة، وأبسط مظاهر التقدم والرقي، فكان من مآثر الشريف أحمد نوري العباسي عندما تولى منصب الرئيس لبلدية البصرة أن قام بمجهودات جبارة لم يسبقه أحد إليها في إعادة الوجه الحضاري والتاريخي لهذه المدينة الإسلامية العريقة بعد حقبة العثمانيين، فمن ذلك: قام برصف جميع شوارع البصرة والعشار والشارع الممتد بينهما وتشجير تلك الشوارع بأشجار (السيسم) التي جلبها خصيصاً من الهند على نفقته الخاصة، كما أنشأ حديقة عامة في منتصف طريق العشار، وتعميم الكهرباء في جميع شوارع المدينة، وتأسيس دائرة الإطفاء، كما قام بإحلال العيارات المضبوطة الأوزان محل الحجارة في موازين الباعة وأنشأ عدة أسواق عامة لبيع اللحوم والخضروات، كما وفر محطة لتنقية المياه وتوفير المياه النقية للمدينة، وقام ببناء جسر المقام على نهر العشار، وتجديد الجسر المقابل لشارع الصيادلة، وغيرها من المشاريع والأعمال العظيمة التي كان معظمها على نفقة أسرته من أموالهم الخاصة.

(٣) جامع الأسرة العباسية بالبصرة، هو أول جامع بني بالبصرة الجديدة، وقد شيده جد الأسرة الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (١٩٣٥م)، ومقابر الأسرة الخاصة تقع إلى جواره، وما زال هذا الجامع قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم المآثر الحضارية العراقية.

السلطان السابع والثلاثون لدولة بهدينان العباسية(*)
الشريف إسماعيل الثاني بن محمد الطيار ابن إسماعيل
العباسي الهاشمي

• •

هو السلطان الشريف إسماعيل الثاني ابن محمد الطيار ابن إسماعيل الأول بن بهرم الكبير ابن زبير الأول ابن سعيد بن يوسف الثاني ابن سعيد بن سيدي ابن قباد ابن حسين الولي بن حسن بن سيف الدين بن محمد بن بهاء الدين الأول ابن خليل ابن الملك عز الدين بن محمد أبي نصر ابن الأمير المبارك أبي المناقب ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله(١) ابن الخليفة منصور المستنصر بالله ابن الخليفة محمد الظاهر بأمر الله ابن الخليفة أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ابن الخليفة أبي الحسن محمد المستضيء بالله ابن الخليفة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة العمادية(٢) عاصمة دولة بهدينان العباسية بشمال العراق، ونشأ بها، وهو السلطان السابع والثلاثون لدولة بهدينان(٣). تولى الحكم بعد أخيه السلطان موسى

(*) دولة بهدينان: انظر عنها في باب الممالك والإمارات العباسة بشمال العراق في ج١ من هذا الكتاب، وكتاب حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣- تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - دار الجليل ببيروت- ١٤٠٦هـ)، وكتاب (إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي)، و(العباسيون في العالم، وتاريخ العراق بين احتلالين: ج٤، ص: ٢٥٣، ٢٨٣ وج٧، ص٣٥)، و(رحلات في كردستان للرحالة فريزر: تعريب الأستاذ جعفر خياط)، و(الأكراد في بهدينان)، و(تاريخ الموصل: ج١، ص٣١٠ وما بعدها)، و(تاريخ الدول والإمارات الكردية)، و(رسائل من الشرق- حاشية- للرحالة هنري جيمس روس).

(١) هو آخر الخلفاء العباسيين في العراق.

(٢) مدينة العمادية: تقع على مقربة من الموصل، وقد كانت عاصمة لدولة بهدينان العباسية، ولمزيد من الاطلاع راجع باب الممالك والإمارات العباسية بشمال العراق - بالجزء الثاني من هذا الكتاب.

(٣) قبل توليه السلطنة كان حاكماً لمنطقة العقر من قبل أخيه السلطان موسى - راجع أمارة بهدينان العباسية: ص١٠١، ١٠٢.

بن محمد الطيار[١] سنة: (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وألف للهجرة، وكان سلطاناً قويًا عادلاً، فقيهاً أديباً عالماً، محباً للعلم والعلماء وفضلاً عن تلك الصفات العظيمة فقد اشتهر أيضاً بالكرم، وقوة الشكيمة، والشجاعة، وشدة البأس والحزم.

الحياة السياسية والاجتماعية في عهده:

أقدم منذ توليه الحكم على تطوير بلاده، وتحسين أحوال شعبه، فشجع الناس على طلب العلم وشرع في بناء المدارس وجلب العلماء لها وشيد الجوامع والمساجد وغيرها من المرافق. إلا أن فترة ملكه القصيرة لم تمهله من أداء الكثير لدولته، ففي هذه المرحلة من توليه السلطة كانت الأوضاع السياسية في مناطق حكمه تعج بالاضطرابات السياسية والحروب المتتابعة بين دولته وبعض الإمارات الكردية الموالية لتركيا حيث مرت العلاقات بين دولة بهدينان العباسية، والحكومة العثمانية برحلة سيئة[٢] ومناوشات وحروب متعددة بسبب طمع العثمانيين في القضاء على الإمارات والسلطنات المتاخمة للحدود الشرقية للدولة التركية بهدف إخضاعها لنفوذها.. فكان لا بد للسلطان إسماعيل من التفرغ لمواجه العدو الخارجي، لصد العدوان على دولته، وقد وقعت عدة معارك[٣] عنيفة بين الجيش العثماني، والقوات البهدينانية استمرت أكثر من عامين، كان آخرها معركة (ايتوث)[٤] التي حشد فيها الجيش العثماني قوات ضخمة من جيشه لمنازلة السلطان إسماعيل العباسي والذي بدوره قد تجهز لمواجهتهم بقوة كان هو على رأسها من الجيش البهديناني، ودارت بين الطرفين رحى معركة شديدة[٥] لم يستطيع الجيش البهديناني من تحقيق النصر فيها بسبب عدم تكافؤ القوى بين الجيشين بأضعاف مضاعفة من ناحية التجهيزات في العدد ونوعية السلاح، مما أدى إلى سقوط دولة بهدينان بيد العثمانيين[٦]، وذلك في سنة: (١٢٥٨هـ) ثمان وخمسون ومائتين وألف للهجرة.

---

(١) كان نزاع قد نشب بين السلطان موسى وإخوته بسبب الظروف السياسية التي مرت بها منطقة حكمهم، وانتهى بأن تنحى السلطان موسى عن السلطة وتسلمها السلطان إسماعيل - انظر عن تلك الأحداث في كتاب (رحلات كردستان: ج١، ص٦٨ لمؤلفه الرحالة فريزر)، و(العراق بين احتلالين: ج٧، ص٣٥)، و(العباسيون في العالم: ص١١٠، ١١١- للشريف محفوظ العباسي).

(٢) انظر عن العلاقات العثمانية البهدينانية زمن حكم السلطان إسماعيل العباسي في كتاب العباسيون حول العالم: ص١٠٨-١١٤.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ايتوث: قرية من قرى دهوك، وقد جاء في تاريخ الموصل من أن المعركة وقعت في قرية توثة وهذا خطأ.

(٥) العباسيون في العالم: ص١١٣.

(٦) عند سقوط بهدينان: أحدث الجيش العثماني أنواناً من المظالم والمذابح والنهب والسلب في القرى البهدينانية لا سيما في (القوش).

عودة السلطان إلى عاصمة آبائه بغداد:

بعد أن سيطرت القوات العثمانية عل الموقف في معركة (ايتوث) وكانت لها الغلبة، توجه السلطان إسماعيل العباسي على إثر ذلك إلى إحدى قلاعه الحصينة في بهدينان، فحاصرته القوات العثمانية مدة أربعة أشهر، تمت خلالها مفاوضات فيما بينه وبين الدولة العثمانية، انتهت بأن ينسحب السلطان إسماعيل من بهدينان مع أسرته وحاشيته وجميع ما يملك من أموال وأثقال إلى حيث يريد، فتوجه إلى عاصمة آبائه وأجدادة دار السلام بغداد، فكان في استقباله هناك كبراء البيت العباسي ببغداد وعلى رأسهم الفقيه العلّامة الشيخ عبد الرحمن السهروردي العباسي[١]، حيث أنزل السلطان إسماعيل وأسرته في داره ضيوفا كراماً.

بعد ذلك أرادت الدولة العثمانية إرضاء السلطان إسماعيل وتقريبه منها، بسبب أن الوزير العثماني (علي رضا باشا) قد رأى في شخصية السلطان إسماعيل مؤهلات ومواهب تجعله ينال تقدير العظام من الرجال والشخصيات حتى بعد سقوط ولايته، وأن الكثير من العلماء والوجهاء ببغداد، يتنابون مجلسه مما يشكل تهديداً للدولة العثمانية، فقرر أن يعينه متصرفاً للواء (كربلاء) حتى يبعده عن بغداد وبالفعل امتثل السلطان إسماعيل لذلك، وتوجه إلى لواء كربلاء فعمل بها مدة، ثم عاد إلى بغداد، وفي عهد الوزير نامق باشا عين أيضاً قائم مقام لولاية (شهرزور) التي كانت تشتمل على (السليمانية وكركوك) وما يتبعها. . ثم اعتزل المناصب التي كانت تفرض عليه من الدولة العثمانية، وعاد إلى بغداد مرة أخرى[٢] وقد كان له في كل الولايات التي تولاها أياد بيضاء وأعمال جليلة ومشاريع لا يزال يذكرها من وعلا آثارها أو سمع بها، فكان عنوانا للمجد والشرف والشهامة والكرم في كل زمان وفي كل ميدان[٣]، وبعد أن أستقر تماما ببغداد لم يثنه تعب السنين وما لاقاه من جهد وتعب وبلاء خلال فترة حكمه، كما ولم تثنيه فاجعة سقوط دولته عن تأدية دوره كفرد من أبناء الأسرة العباسية النجيبة التي أخذت على عاتقها منذ حياة جدهم الأعلى (حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس ﷺ) في بذل العطاء لهذه الأمة على الصعيد العلمي

---

(١) (البغداديون: ص٣٥) و(العباسيون في العالم: ص١١٤، و(تاريخ بغداد وحديقة الزوراء: ج١، ص٩)، و(مخطوط الإيناس في تراجم بني العباس للسهروردي).

(٢) قال الشريف محفوظ العباسي في كتابه العباسيون في العالم ص١١٨ ما نصه: ذكر لنا الشيخ عبد القادر باش أعيان العباسي، وهو عميد الأسرة العباسية بالبصرة ورئيس مجلس الأعيان العراقي الأسبق، أنه وجد في مخطوطاتهم بالمكتبة العباسية الخاصة بهم بالبصرة ما هذا نصه: (كان أمير الأمراء إسماعيل باشا العباسي العمادي في سنة (١٢٨٠هـ-١٨٦٣م) حاكماً في البصرة بوظيفة (قائم مقام) وبقي لمدة سنة فيها.

(٣) العباسيون في العالم: ص١١٨.

والديني فقد أجزل السلطان إسماعيل بكل ما يملك من أموال وقدمها في بناء المدارس الدينية ودور العلم والمساجد، وغيرها فمن ذلك: أن قام بترميم أكبر الجوامع والتي تتبع لها المدرسة الدينية الشهيرة ببغداد آنذاك المعروفة (بالمدرسة السهروردية)(١) لما أصابها من التصدع من جراء فيضان عام (١٢٤٩هـ-١٨٣٣م) حيث تبرع لذلك العمل بمبلغ أربعين ألف قرش رائج بغدادي، أنفقت لعمارة الجامع والمدرسة وإنشاء مرافق جديدة لها(٢) حتى أصبح الجامع من أجمل الجوامع عمرانيا ببغداد(٣) وأوسعها احتواء للمصلين، وكذا عادت المدرسة تضم إليها الأعداد الكبيرة من طلبة العلم والفقهاء، ولما انتهى عمل البناء للجامع والمدرسة، عمر بحوارها قصراً له(٤) جعل به ديوانا ليكون مجمعا للعلماء والفقهاء، والأدباء والشعراء، وبهذه المناسبة هنأه والي بغداد الوزير (نامق باشا) وكبراء أمراء دولته، وأكبر عمله الأشراف والنقباء(٥)، وامتدحه الشعراء، فمن ذلك ما قاله العلّامة الشيخ عبد الباقي العمري بهذه المناسبة ممتدحاً عمل السلطان إسماعيل:

للتقي إسماعيل قد شاد بيتاً ... بات في ظله الهدى موقفا
بشهاب الدين الحنيف تسامى ... شرفاً فاغتدى مقاماً شريفا

(١) ذكر ذلك في كتاب (تاريخ مساجد بغداد: ص٥٣، ٥٤ الألوسي)، و(مخطوطة الإيناس في تراجم أحفاد بني العباس - للعلامة السهرودي العباسي: ج١، ص٥٠، ٩١، ١١٦، ٢٤٦)، و(مخطوطة الشرفنامة - الشرف الأول - حاشية ص١٤٦)، و(العباسيون في العالم: ص١١٤).

(٢) كان من ضمن عمارته للمدرسة السهرودرية أن عمل لها على نفقته أيضاً: بيت ضيافة كبير للمنقطعين وأهل السبيل، وكذلك داراً كبيرة ليقيم بها طلبة العلم الذين يدرسون بالمدرسة، كما قام ببناء طاق عظيمة تحملها دعامتان ضخمتان محاطة بعدة غرف مشيدة بالرخام، وخشب الساج الثمين تشرف على الباب المقابل للصحراء، وجدد أيضاً الطارمة الشرقية وعمل سقاية وحفر لها بئراً مطوية بالحجر بالقرب من الحضرة جعلت سبيلاً يشرب منه فقراء المحلة، ورمم كذلك قناة ساقية الجامع المنشأة من قبل حسين باشا سلحدار (والي بغداد)، وعمر كذلك حوض الساقية الكبيرة الكائن في سوق الفضل، وكان ذلك في سنة (١٢٧٤هـ-١٨٥٧م).

(٣) يعد جامع ومدرسة السهرودي، حاليًا من المباني التي تمثل أثراً مهماً من حضارة العراق التاريخية من حيث العمارة، كذلك من الشواهد التاريخية للحركة العلمية ببغداد عبر القرون السالفة، وكان قد أسس هذا الجامع والمدرسة الإمام العلّامة قاضي القضاة الشيخ محمد عبد المحسن بن الإمام محمد صالح العباسي، وإنما أطلق عليه لقب السهرودي لقرب الجامع من المقبرة المعروفة بـ(الوردية) التي دفن بها المفكر الإسلامي المشهور الشيخ (عمر بن محمد بن عبدالله أبي نصر السهرودي) صاحب (عوارف المعارف) ولذلك التصق مسمى الجامع والمدرسة باسمه لدى العامة.

(٤) صيرت الحكومة العثمانية قصر السلطان إسماعيل العباسي بعد وفاته (مخفراً للجندرمة)، وبقي قائماً حتى سنة ١٣٧٣هـ ثم سقط من جراء فيضان بغداد مع جزء من بناء الجامع.

(٥) العباسيون في العالم: ص١١٥.

وبنى فيه خير مدرسة للعلم ... كانت للطالبين مضيفا
فمقام عبد الرحمن[١] مقام الغيث ... يروي الظما ويؤوي الضيوفا
وبها للصلاة يلقى أليقاً ... وإماماً وللصلاة حليفا
وعليهما قدموا للعز قصراً ... أحرز المجد تالداً وطريفا
بالقصر علا بناء وأضحى ... بعلاه للمجد تدين أليفا
فارفع الكف داعياً يا مؤرخ ... شاد عبد الرحمن قصراً منيفا[٢]

وفاته:

توفي رحمه الله بعرين آبائه بغداد في سنة: (١٢٨٩هـ-١٨٧٢م)، ودفن بها بالمقبرة الكيلانية[٣]، بعد أن شيع باحتفال مهيب شارك فيه الولاة والعلماء والأشراف والقادة، وقد رثاه العديد من العلماء، والأدباء العراقيين كان منهم الإمام العلّامة مفتي بغداد الشيخ محمد فيضي الزهاوي حيث قال:

وافيت بغداد إسماعيل عن شرف ... من العمادية اهتزت أمانيها
من بعد ما سقطت قهراً إمارتها ... حيث انتهى من بني العباس ماضيها
فاستقبلتك من الزوراء عن ثقة ... أشرافها الغر يا بشرى وواليها
قد كنت شهماً تقيًّا عالماً ورعاً ... مهذباً قد كفى الحسنى بكافيها
سعى إلى الخير عباسي مفخرة ... دامت له وهو عن فضل مواليها
حتى استقام ببغداد التي شهدت ... بفضله ودرى اسمى معاليها
ورام من صحبة من كان ذا ثقة ... وطاب نفساً بها أدى مراميها
حتى ثوى في ضريح عز منصبه ... بالقادرية بالتقدير كافيها

---

(١) هو الإمام عبد الرحمن العباسي الذي كان إماماً لهذا الجامع وقيماً على المدرسة، وهو من أكابر علماء بغداد وفقهائهم في عصره، وهو الذي أشرنا عنه بماليه إنه كان في استقبال السلطان إسماعيل عند قدومه إلى بغداد بعد سقوط بهدينان - راجع ترجمته أيضاً في الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) نقل هذه الأبيات الشريف محفوظ العباسي في كتابه العباسيون في العالم: ص١١٥، حيث ذكر أنها وجدت منحوتة على رخامة تحت شرفة المدرسة ولا تزال باقية إلى اليوم.

(٣) (العراق بين احتلالين: ج٧ ص٣٥ نقلاً عن صحيفة الزوراء العدد ٣٠٩ في ٢٣ شوال ١٢٨٩هـ الموافق ٢٣ حزيران/ يونيو ١٩١١م).

عليه رحمة رب العرش تتحفه بجنة أظهر الغفران خافيها
كان الفقيد عفيفاً طاهراً فطناً والنفس منه قد ازدانت معانيها

كما رثاه أيضا: الشاعر العراقي الكبير أحمد عزة باشا العمري:

يا قبر إسماعيل فيك مهذب نعم الأمير له الفخار دليل
رجل من البشوات ينسب للعلى زان احتفاظ المجد وهو جليل
هو من بني العباس نال مفاخراً وله فروع قد زكت وأصول
كم من وزير سار يرقب نعشه والظن منه بالفقيد جميل
يا من يخلد ذكره بقريضة دهراً فدهراً والزمان طويل
فإذا له أرخت حي مبشراً وافي إلى الفردوس إسماعيل[1]

(١) وردت القصيدة في كتاب صفحات خالدة للشريف خضر العباسي، ص: ١٩ وكتاب العباسيون في العالم، ص: ١١٩، ١٢٠.

الإمام العلاّمة
الشريف أنس بن درويش بن أحمد بن عبد السلام
العباسي الهاشمي باش أعيان البصرة

• •

هو الإمام العالم الفقيه الشيخ الزاهد الشريف أنس ابن الإمام العلّامة درويش ابن الإمام العلّامة عبد السلام الثاني ابن الإمام عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الأمير الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بالله العباسي. ويعرف بلقب (**باش أعيان البصرة**)، ولا تزال ذريته تعرف بهذا اللقب حتى اليوم.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها، وهو من كبراء علماء البيت العباسي بالعراق وأعلامهم في القرن الثاني عشر الهجري، وكان تقيًّا، ورعاً، جواداً، كثير الإحسان والصدقات، أنفق جل أمواله في أعمال الخير وتكفل ببناء العديد من الجوامع والمساجد بالبصرة وقراها[1]، وكان من أبرز تلك الأعمال الجليلة بناؤه مئذنة جامع الأسرة الرئيسي بالبصرة المعروف بجامع الكواز الذي أسسه جده الشيخ ساري العباسي.

وساد في البصرة بذكائه ودهائه وأعماله الإنسانية، وامتلك قلوب الناس بأخلاقه وكرمه، حتى أصبح اسمه علماً لأسرته وتسمت به حتى عرفت في فترة من الزمن بـ(آل أنس)، ذكر له صاحب تاريخ الآبله الأكرمين بالبصرة موقفاً نبيلاً حين دافع عن البصرة من اعتداء الأعراب المغيرين[2] .

---

(١) انظر مآثر الأسرة العباسية بالبصرة في باب العباسيون في البصرة (بنو المستضيء) من هذا الكتاب ومن أبرز مآثره العمرانية بناؤه (مئذنة جامع الكواز) بالبصرة، وهي ما زالت قائمة حتى اليوم وتعد من أهم الآثار التاريخية العراقية.

(٢) ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١١، تأليف حسون كاظم البصري ١٩٤٩م.

وهو أول من عرف من الأسرة العباسية بالبصرة بلقب (باش أعيان البصرة)[١] حيث منح ذلك اللقب بفرمان من قبل السلطان العثماني أحمد خان الثالث سنة (١١١٨هـ)[٢]، وقد اجتمع به الرحالة السيد عباس المكي فوصفه خير وصف وأبدعه .

وفاته:

توفي كَلَلهُ تعالى بالبصرة في سنة (١١٥٠هـ)، ودفن بمقبرة الأسرة الخاصة الواقعة إلى جوار جامعهم المعروف بجامع الكواز بالبصرة.

(١) باش أعيان البصرة: منصب كان يمنح زمن العثمانيين لكبار الوجهاء وزعماء البلدان ويعني: كبير الأعيان، وزعيم المدينة.

(٢) وثائق الأسرة التاريخية (المكتبة العباسية بالبصرة)، كما ذكر ذلك أيضاً الأستاذ المؤرخ حسون البصري، نقلاً عن كتاب (نزهة الجليس ومنية الأريب الأنيس: ج١، ص٣٥١)، إذ قال: إن أول من منح لقب (باش أعيان) من الأسرة العباسية بالبصرة، من قبل الدولة العثمانية، هو الشيخ عبد اللطيف بن ساري العباسي، ونظراً إلى أنه توفي ولم يعقب تلقاه زعيم العائلة العباسية بالبصرة آنذاك الشيخ أنس صاحب الترجمة، وهو أول من عرف بهذا اللقب، وأصبح علماً على ذريته حتى اليوم.

العلّامة الفقيه
الشريف ثابت بن فيض العباسي الهاشمي
أبو المعاني الشهير بالعلوي

هو العلّامة الفقيه الشيخ الشريف ثابت بن فيض بن محمد الأكبر بن سليمان بن محمد ذاكر بن دانيال بن عبد الرحمن بن محمد بن فيض بن عبد السلام بن محمد بن عنايت بن درويش محمد بن محمد ولي بن داود بن عبيدالله بن طالب بن ولي الدين بن طاهر بن عبدالعزيز بن عبد الرزاق بن عماد المُلْك بن أحمد بن محمود بن طاهر الرشيدي العباسي. . اشْتُهِرَ بالعلوي لأن أسرته تنتمي من جهة البطون إلى محمد ابن الحنفية ﷺ، ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة سنة: (١٢٨٢هـ)، ورحل مع والده صغيراً إلى الهند وأفغانستان وما وراء النهر، وشرع في طلب العلم منذ صباه، وحفظ القرآن الكريم، وتوسع في دراسة الفقه الحنفي، وكان سلفيًّا في معتقده، وظل سنوات عديدة يتردد بين المدينة المنورة، ومناطق العالم الإسلامي، ثم استقر في المدينة للفترة مابين سنة: (١٣٢٥هـ-١٣٣٤هـ)، عندما رحل إلى الشام وتركيا وإلى بلاد ما وراء النهر، حيث عمل بالدعوة والإرشاد، على الرغم من مضايقة الشيوعيين له في ذلك الوقت.

مؤلفاته:

خلّف العلّامة السيد الشريف ثابت مجموعة من المؤلفات طُبع منها:

- بشارة النجاة في إشارة الصلاة.
- تجهيز الأموات.
- كشف النقاب عن مسألة الحجاب.

- الفتح الرحماني في فتاوي السيد ثابت أبي المعاني، جمعه حامد مرزا الفرغاني النمنكاني في مجلدين، نشر الأول سنة: (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) في القاهرة، بتحقيق نعمان محمد طاشكندي، ونُشر الآخر سنة: (١٣٨٦هـ-١٩٦٧م) في دمشق، بتحقيق إبراهيم اليعقوبي. والكتاب من أوسع كتب الفتاوي الحنفية حيث أحتوى على مسائل معاصرة مثل الصلاة في الطائرة، كما أورد فيه نقولاً من المذاهب السنية الأخرى.

وفاته:

توفي ﷺ سنة: (١٣٤٦هـ-١٩٢٧م) عن أربع وستين سنة، وخلّف أملاكا في المدينة المنورة، ورثها أقاربه فيها[(١)].

---

(١) الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني، جمع ملا حامد مرزا الفرغاني، وتحقيق: نعمان طاشكندي، القاهرة، مطبعة دار الجهاد سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ١/ ٧. إضافة إلى صكوك شرعية، ووثائق خطية. وقد وَهِمَ الشيخ حامد مرزا عندما عَدَّه علويًّا، وتبعه يحيى بن جنيد في مجلة المنهل، عندما ترجم له في عدد ذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ فقال: إنه من سلالة ابن الحنفية. والصحيح انتسابه إلى بني العباس اعتماداً على ثلاث وثائق في نسب آل طاهر، أولها: وثيقة مؤرخة في القرن الثاني عشر الهجري، أُضيفت إليها معلومات في سنة ١٣٢٧هـ، والثانية: يعود تاريخها إلى سنة ١٣٢٥هـ، والثالثة: تاريخها في سنة ١٣٢٨هـ كما أن ميلاده كان بالمدينة المنورة كما هو موضح في وثيقة مؤرخة في سنة ١٣٢٠هـ.

متصرف لواء ديار بكر
الشريف ثابت بن يوسف بن نعمان السويدي
العباسي الهاشمي

هو الشيخ الجليل الشهيد الشريف ثابت ابن الإمام المجاهد الزعيم يوسف ابن الإمام العلّامة نعمان ابن الإمام العلّامة محمد سعيد أبو السعود ابن الإمام العلّامة أحمد أبي المحامد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبو الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبو المعالي ابن أحمد أبو المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبو الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (١٢٩٥هـ)، ونشأ بها نشأة دينية في عائلة لها صدارة الزعامة الروحية لأهل السنة في العراق. سلفي العقيدة كآبائه وأجداده، وكان ذا هيبة ووقار، تلوح على محياه سمات النبل والكبرياء، ويتمتع بموهبة قيادية وإدارية متميزة.

يعد والده من أكبر الزعامات العراقية التي قادت الثورة ضد الاستعمار البريطاني، ومنْ قبله العثماني، وهو شقيق صاحب المعالي الشريف ناجي ابن يوسف السويدي شقيقه الآخر الذي تولى أيضاً منصب رئاسة الوزراء للعراق بتلك الحقبة كذلك.

أخذ العلم عن: أبيه وعن مشيخة أهل بيته وسلك طريقهم في خدمة الأمة والعمل والجهاد من أجلها، واختار لنفسه المشاركة في العمل السياسي، ولمكانته العلمية والسرية، ولما يتمتع به من شعبية هو وأفراد أسرته ومكانتهم لدى الحكومة العثمانية والشعب آنذاك فقد عين (متصرفاً) لعدة ولايات في ذلك العهد وكان خلال ولايته مثالاً للصدق والجد، والعمل الدؤوب من أجل الأمة ورفعتها، وقد كان من القلة الذين يتخذون قراراتهم بكل حسم وقوة فيما يتعلق بالأمور التي

تخدم عامة الشعب، وقد عرف ﷺ بإنسانيته المتناهية واستبساله في الدفاع عن المظلومين والمغبونين، ورد المظالم بصرف النظر عن جنس المظلوم أو ديانته وكان تمسكه بهذه المبادئ النبيلة سبباً كلفه حياته .

ومن تلك المواقف الإنسانية العظيمة التي جسد فيها الشهيد صدق إيمانه بمعاني المبادئ العباسية السامية موقفه من: القرار الذي اتخذه (الاتحاديون) آنذاك بالتطهير العرقي لبعض المواطنين من بعض القوميات وأصحاب الديانات غير المسلمة حيث قاموا بذبح الأرمن، ونصارى العرب دون ذنب أو جريمة اقترفوها بمجازر رهيبة بغية إشعال الفتنة بين العرب المسلمين والنصارى، وبين العرب والقوميات الأخرى من المواطنين ضمن الدولة الواحدة بهدف خلط الأوراق السياسية في ذلك الوقت وطلبوا منه المشاركة في تلك المجازر، والسماح لفرق القتل التي نظموها لهذا الشأن بدخول ولايته لتنفيذ مبتغاهم، فما كان منه الا الرد بموقفه الشهير والحاسم برفضه رفضاً قاطعاً لهذا الأمر المقيت اللاإنساني إذ قال: (إن الأرمن وغيرهم من أصحاب الأديان غير المسلمة، والقوميات الأخرى هم مواطنون عثمانيون، وفي حكم الإسلام هم أهل ذمة ولا يجوز شرعاً الاعتداء عليهم، بل من الواجب حمايتهم).

وهذا هو المبدأ الذي على أساسه اتخذ الشهيد قراره، وبذلك لم يتمكن الاتحاديون من تنفيذ هدفهم في منطقة ولايته أثناء وجوده بها، وبسبب موقفه هذا صمموا على التخطيط لاغتياله غدراً للخلاص منه حتى يتسنى لهم تنفيذ فعلتهم القبيحة.

وفاته:

توفي حيث اغتيل على يد الأتراك غدراً وذلك في سنة: (١٣٣٥هـ-١٩١٥م) بمنطقة (لواء ديار بكر) فمات شهيداً مدافعاً عن الحق، وكل ذنبه أنه لم يقبل بأن يخضب يده بدماء الأبرياء ﷺ تعالى وأسكنه فسيح جناته.

القاضي الجليل
حسن بن محمد سليم بن عبد الرحمن
العباسي الهاشمي السهروردي(*)

هو العالم العلّامة القاضي الشريف حسن ابن العلّامة الشيخ محمد سليم ابن العلّامة الشيخ أبو الخير عبد الرحمن جمال الدين بن الإمام العلّامة الجليل صدر الشريعة محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسر من رأى ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله(١) بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بجانب الكرخ من بغداد سنة: (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ

بها في أسرة من أشهر العوائل الدينية في العراق، قد برز منهم العديد من الفقهاء والمحدثين والقضاة والمفكرين، وهو الأخ الأكبر للإمام العلّامة محمد صالح العباسي، وقد ترجم له العديد من المؤرخين والمفكرين الإسلاميين، وأشادوا بعلمه وفضله(٢).

(*) السهروردي: سبق أن أشرنا لمصدر هذا اللقب الذي لحق ببعض أفراد هذا الفرع من الأسرة العباسية ببغداد في ترجمة أخيه العلّامة محمد العباسي.

(١) هو ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) انظر ترجمته في كتاب (لب الألباب: ج٢، ص٤٦٣، ٤٦٥)، و(تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ص١٥٣، ١٥٤).

قرأ القرآن الكريم وحفظه في صباه على: (الشيخ الفاضل صالح أفندي الفرضي)، كما تعلم عنه الخط والكتابة، ثم أخذ العلوم الدينية والعربية على عدة شيوخ منهم: (العلّامة الشيخ عبد المحسن الطائي)، و(الشيخ أحمد الكبيسي)، و(الشيخ حسين سمرة)، و(الشيخ عبد الحق شبيب)، و(العلّامة الشيخ عبد الوهاب النائب)، وأخذ علم التجويد على: (العلّامة السيد جعفر الواعظ)، وكذلك على: (البصير الحافظ الشيخ محمد بن سوسة)، ولم يزل دائباً على طلب العلوم الدينية حتى نجب وأبدع وتفنن في مختلف العلوم الشرعية، وتقدم للامتحان في المحكمة الشرعية لتعيينه إماماً وخطيباً، واجتاز ذلك الامتحان بكل نجاح، فصدرت له بذلك إرادة السلطان العثماني من الأستانة في سنة (١٣٢٦هـ) بتعيينه (إماماً عسكريًّا) ببغداد، ثم بعد ذلك عين (قاضياً باليمن) وبقي فيها مدة، ثم رجع إلى بغداد، وعين (إماماً لمدرسة الإعدادي عسكري، وأستاذاً لعلم العقائد)، وفي الحرب العالمية الأولى عين: (مديراً لمستشفى الهلال الأحمر)، ثم انسحب من الجيش العثماني بعد أن ثار الشعب على الأتراك بسبب الإعدامات الظالمة بحق العرب التي نفذها الوالي (جمال باشا) للعديد من الشخصيات الوطنية من العرب وانضم شيخنا العباسي إلى القوى الوطنية الناقمة على العثمانيين.

وبعد اندحار تركيا في الحرب العالمية الثانية وما ترتب عليها من سقوط بغداد بأيدي الإنجليز أخذ شيخنا مكانه في صفوف العلماء المجاهدين، حيث كان من الأئمة الذين قاموا بإلقاء الخطب الحماسية الجهادية في الجوامع والمساجد وتحريض الشعب على القتال لتحرير بلاده من المستعمرين الصليبيين الإنجليز، وكان ذلك سنة (١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٠م).

وبعد خروج الإنجليز وإعلان الدستور العراقي حيث استقرت الأمور بعض الشيء عاد وعين إماماً في الجيش العراقي، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته[1].

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (١٣٦٦هـ-١٩٤٦م) ست وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) تاريخ علماء بغداد للسامرائي: نقلاً عن ملفه الشخصي بوزارة الأوقاف العراقية ببغداد.

إمام وخطيب الحرم النبوي
الشريف حسين بن أبي السرور بن عبدالله الخليفتي(*)
العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام الخطيب الفاضل الشريف حسين بن أبي السرور ابن الإمام العلّامة شيخ الخطباء عبدالله قاضي ومفتي المدينة المنورة ابن الإمام الخطيب مفتي المدينة المنورة الشيخ عبد الكريم ابن القاضي عبدالله ابن القاضي الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ابن العلّامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله(١) العباسي الهاشمي.

وأمه الشريفة راية بنت العالم العلّامة السيد حسين البصري(٢) ويعرف هو وأهل بيته بلقب (الخليفتي العباسي) .

مولده ونشأته:

عالم زاهد وخطيب مفوه ولد بالمدينة المنورة سنة: (١١٧٢هـ) اثنين وسبعين ومائة وألف للهجرة ونشأ بها، وهو من أهل بيت علم وفقه وخطابة مشهور. تقلد العديد منهم القضاء، والإفتاء بالمدينة المنورة والإمامة والخطابة بالحرم النبوي الشريف، وكان تقيًّا، سريًّا، ورعاً، وله اشتغال بالعلم.

أخذ علومه الدينية عن أهل بيته، كما تلقى عن غيرهم من أفاضل علماء الحجاز وكبرائهم في وقته، وباشر المحراب النبوي إمامةً وخطابة سنة: (١١٩٠هـ) تسعين ومائة وألف للهجرة(٣).

(*) خليفتي: سبق أن أشرنا لسبب حمل أسرته لهذا اللقب في ترجمة جده الشريف عبد الوهاب ابن الأمير أحمد.

(١) هو آخر خلفاء بني العباس في الديار المصرية.

(٢) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنين من أنساب: مخطوط لعبد الرحمن الأنصاري. تحقيق محمد العروسي المطوي.

(٣) المصدر السابق.

وفاته:

توفي ﷺ بالمدينة المنورة في حدود سنة ثلاثين ومائتين للهجرة ودفن بها.

الشريف حسين بن الحسين بن علي
ابن سليمان العباسي الهاشمي

هو الشيخ الجليل السيد الشريف حسين[1] بن الحسين بن علي بن سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي بن هاشم علاء الدين ابن أبي بكر بن محمد بن علي القبعي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن جعفر ابن علي ابن شرف الدين بن تقي الدين أبي بكر بن موسى ابن الإمام العالم العلّامة الصالح الشريف أبي بكر تقي الدين بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد وقائد جيوش الخلافة العباسية الأمير أبو أحمد محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة المجاهد هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر المنصور ﷺ العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالحجاز بمدينة الطائف سنة: (١٣١٥هـ)، ونشأ بها.. وكان معتدل القامة، أبيضاً مشرباً بحمرة، تلوح على محياه سمات النبل والشرف والكبرياء. وكان سلفي العقيدة ديناً صيناً، زاهداً ورعاً، عالما بالسنن والفرائض، كثير العبادة، جليل القدر كريماً، جواداً، سخي الكف[2]، هادي الطباع، عظيم الهيبة، كثير الصدقات والإحسان على الضعفاء والمساكين.

---

(١) ذكره المرحوم يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في كتابه: (القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق)، و(أيضاً في كتابه القبائل العراقية: ج٢، ص٤٥٣، باب: العباسيون خارج العراق).

(٢) ذكره الأستاذ المرحوم فهد المارك الشمري في كتابه: (سجل الشرف) كواحد من أبرز الداعمين بالمال لصالح القضية الفلسطينية من أجل تحرير القدس الشريف.

توفي أبوه وهو طفل لم يبلغ الحلم، فكفله أخوه الأكبر الشريف عثمان بن الحسين وأقرأه القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب، كما أخذ عنه الخط، وبعض العربية، ثم أدخل الكتاب وأخذ بها شيئاً من الفقه والحديث، والعربية، والحساب.

ولما شب وكبر عمل بالتجارة، وبرع فيها حتى أصبح من أكابر تجار الحجاز في وقته، ولم يثنه عمله في التجارة عن عزمه في طلب التحصيل والمزيد من العلوم.. فدرس في حلقات العلم بالحرم المكي الشريف، التي كان يعقدها علماء مكة المكرمة في ذلك الوقت أمثال أصحاب الفضيلة: (الشيخ السيد المرزوقي، والشيخ سعيد يماني، والشيخ عمر باجنيد، والشيخ عمر حمدان) وغيرهم، وجميع هؤلاء يعدون من أعلام علماء الحجاز في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

وكان رحمه الله قد أخذ عنهم بتلك الحلقات أصول الفقه، والحديث، والتفسير، وبعض العلوم السائرة. كما أخذ على غيرهم من أكابر علماء المملكة آنذاك، ولزم مجالسهم، وكان من أبرز أولئك العلماء (الإمام العلاّمة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربة السعودية)، و(الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ)، و(الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ)، وكانت تربطه بهؤلاء العلماء صداقة حميمة.

وفاته:

توفي رحمه الله بمدينة الطائف في: (١٨-١٠-١٣٨٣هـ)، ودفن بها بمقبرة جده الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن أبو العباس عبدالله بن العباس رضي الله عنهما.

الإمام العلاّمة
الشريف درويش بن أنس بن درويش آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي سيد البصرة

• •

هو الإمام العلّامة الجليل الشيخ الشريف درويش بن أنس بن درويش بن أحمد بن عبد السلام الثاني ابن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبو محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم وفقيه سلفي العقيدة، من أعلام أئمة البيت العباسي ووجهائهم في القرن الثاني عشر الهجري، ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها، في ظل أسرته التي كانت تمثل الزعامة الروحية والاجتماعية بمدينة البصرة. فنشأ نشأة دينية سنة من سلف من آبائه، ومن عاصر من أهل بيته منبع العلم وشجرة بيت النبوة، واشتغل بطلب العلوم وتفقه، حتى بلغ من الفضل منتهاه، وتصدر للتدريس وبث العلوم، وأنفق الأموال الطائلة في بناء دور العبادة، والمدارس الدينية، والربطة للفقراء، واستمر على نهج أبيه وجده والد أبيه على وقف ريع أملاك الأسرة من المزارع الشاسعة والنخيل وإنفاقه على الضعفاء والمحتاجين بالبصرة والقرى التابعة لها[1].

وقد توصل بعلمه، وكرمه، وأدبه، وحكمته إلى تولي زعامة أسرته النجيبة بالبصرة في وقته،

(*) باش أعيان: سبق أن ذكرنا سبب لحاق هذا اللقب بفرع هذه الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة والده الشريف أنس العباسي الذي سبق ترجمته.

(1) وثائق أسرة باش أعيان العباسية، ومراسلاتهم مع الدولة العلية العثمانية (مخطوطات محفوظة بمكتبة الأسرة العباسية - البصرة).

وكان جليل القدر، سريًّا، شجاعاً، جواداً، مطاعاً في قومه، ذا سطوة وهيبة، وكان من العلماء العاملين المجاهدين في سبيل الدين ورفع راية التوحيد.

وقد سجل له التاريخ العديد من المواقف العظيمة، التي تجلت فيها نزعته الجهادية، التي ورثها عن آبائه كابراً عن كابر، وكان من أشهر تلك المواقف: تصديه لمحاولات الرافضة العجم، وقبائل بني كعب الشيعية في محاولاتهم المستميتة للسيطرة على مدينة البصرة بقصد احتلالها لفرض المذهب الشيعي[٢] على أبنائها من أهل السنة والجماعة بالقوة أكثر من مرة، حيث دحرهم شيخنا العباسي خاسرين خاسئين في أكثر من معركة إذ قام بتشكيل جيش من فلاحي وأتباع الأسرة العباسية[٣] يساندهم الأهالي الشرفاء من أبناء البصرة وأمدهم بالمؤونة والسلاح لصد الغزاة، وكان بقواته تلك دوماً السند والعضد للدولة العثمانية[٤]. وقد ذكره المؤرخ البصري فقال عنه: (كان سياسيًّا بارعاً ذا دهاء وعقل وهيبة يجللهما كرم وشجاعة. ساد البصرة وتزعم قومه، وقد أبدع الرحالة (كرستيان ينايبلر)[٥] الدانمركي في الإشادة بمكانته وسطوته. وذكر له موقفاً، وطنيًّا شريفاً[٦] بمساعدته عبدالله بك الشاوي الموفد من قبل والي بغداد

---

(٢) سبق أن كان لجده الثالث الإمام عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي مواقف عدة في التصدي للأطماع الفارسية الشيعية أيضاً (راجع ترجمته).

(٣) كان جده الشريف عبد السلام الثاني وأخوه مصلح أبناء الشريف عبد القادر الكبير العباسي قد جعلوا ريع جميع أملاكهم من النخيل والمزارع التي كانت تمثل مساحات شاسعة جدًّا بالبصرة للفقراء والمحتاجين، حتى أن السلطان العثماني آنذاك أصدر فرماناً بإعفائهم من الضرائب عن جميع أملاكهم لعلم الدولة العثمانية بعملهم الجليل هذا!!.. وللإطلاع على نص الفرمان العثماني المذكور، انظر ترجمة الشريف عبد السلام الثاني بن عبد القادر العباسي الكبير.

(٤) كانت وقفاته تلك مع الدولة العثمانية من باب أنها الدولة الممثلة للمسلمين آنذاك.

(٥) اوفده ملك الدانمارك سنة (١٧٦١م) لرحلة علمية فوصل البصرة سنة (١٧٦٥م) أبان حصار الفرس الرافضة لها، وكتب مشاهدته بكتابه المطبوع عن رحلته.

(٦) وصف الأستاذ الجليل المؤرخ البصري ﷺ في الوقفة بأنها: موقف وطني شريف)، وبلا شك أن الدفاع عن الوطن يعتبر (واجباً مقدساً)، ولا يستطيع أحد أن ينافي ذلك، وإنما وددنا التعليق في هذا الموضع، على أن المؤرخ ﷺ، قد أغفل من غير قصد، أهمية موقف شيخنا من الناحية العقائدية، التي كان يجب أن تعطى الأولوية عند الكلام عن الأحداث السياسية لتلك الحقبة سيما وأنه من الثابت تاريخيًّا ارتباطها المباشر بمسائل عقائدية تتعلق بالخلاف المذهبي بين الدولة العثمانية التي كانت تمثل المسلمين السنة في وقته، والدولة الفارسية التي كانت تمثل الشيعة والمجوس ومحاولاتها المستمرة في فرض المذهب الشيعي على الأمصار المجاورة والتي استمرت حتى دبور الدولة الصفوية ومن بعدها فترة حكم نادر شاه، ولما كان شيخنا المترجم له وأسرته العباسية متصدرين الزعامة الروحية والدينية عند أهل السنة والجماعة بالبصرة منذ قرون عدة، فقد كانت مواقفهم المشرفة دوماً نابعة من قيمهم (الدينية العقائدية أولاً) ثم الوطنية، وهذا ما رغبنا الإشارة إليه.

لاسترجاع ما اغتصب من أرض البصرة من قبائل بني كعب[١] الشيعية كما أن له موقفاً آخر مليئاً بالنبل والشهامة حين دافع بجيش كونه من فلاحيه وأتباعه ساند به الجيش العثماني تحت قيادة سليمان باشا الكبير والي البصرة ضد حصار الجيوش الفارسية الشعوبية من قبل كريم خان وأخيه صادق خان الزندي، حتى اضطر الفرس للتسليم)[٢] .

وفاته:

توفي ﷺ تعالى وتغمد روحه بواسع رحمته بالبصرة في سنة: (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف للهجرة، ودفن بجوار والده بالمقبرة الخاصة بالأسرة الواقعة بجانب جامعهم الكبير.

---

(١) قبائل كعب: هم قبائل عربية - شيعية المذهب - كانت وما زالت تسكن المحمرة، المعروفة الآن بـ(عرب استان) وهي إمارة عربية صرفة - كانت تعرف بإمارة كعب، أو المحمرة - وتقع حالياً ضمن الأراضي الإيرانية حيث احتلها الإيرانيون في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، ضمن سياستهم في تقويض الإمارات العربية الواقعة شرق الخليج العربي ولا تزال تحت الإحتلال الفارسي الشعوبي البغيض حتى اليوم، وقد كان آخر حكامها الشيخ خزعل الكعبي.

(٢) ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي - تأليف حسون بن كاظم البصري: ص١٢ - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ١٩٤٩م.

عميد الأشراف العباسيين
الشريف زكي(*) بن حسين بن الحسين
ابن علي العباسي الهاشمي

هو عميد الأشراف العباسيين بالحجاز السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين بن علي بن سليمان بن أحمد ابن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي ابن هاشم علاء الدين بن أبي بكر بن محمد بن علي القبعي بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن جعفر ابن علي بن شرف الدين بن تقي الدين أبي بكر بن موسى ابن الإمام العالم العلّامة الصالح الشريف أبي بكر تقي الدين بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد وقائد جيوش الخلافة العباسية الأمير أبو أحمد محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة المجاهد هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر المنصور ﷺ العباسي الهاشمي القرشي.

مولده ونشأته:

ولد في الحجاز بمدينة جدة في سنة: (١٣٤٨هـ)، ونشأ بها في بيت علم وديانة، وفضل وصيانة وتقدّم، وهو أكبر ولد أبيه.

أبيض، طويل القامة، عظيم الهيبة، كريماً جواداً، عالي الهمة، قوي الشكيمة، تعلو محياه سمات النبل والشرف وإباء العباسيين وكبريائهم.

قرأ القرآن الكريم منذ صباه على أبيه، كما أخذ عنه أصول الفقه، وشيئاً من التفسير،

(*) ذكره المرحوم يونس إبراهيم الشيخ السامرائي في كتابه (القبائل والبيوتات الهاشمية: ص١٦٧) وأيضاً في كتابه (القبائل العراقية: ج٢، ص٤٥٣).

والخط، والعربية، ثم أدخله والده مدرسة الفلاح[١] بجدة وتجاوز بها بعض مراحل الابتدائية، وبعد ذلك انتقل منها إلى المدرسة الرشدية[٢] في الوقت الذي كان يديرها المرحوم الأستاذ عمر نصيف، وأخذ بها الحديث، والتفسير، والحساب، والعربية على العديد من الأساتذة الأفاضل آنذاك أمثال: المرحوم الأستاذ عبد العزيز نعمة الله، والأستاذ عبد المجيد متبولي، وغيرهما.

ثم انتقل مع والده إلى مكة المكرمة وهناك أدخل المدرسة الرحمانية[٣]، وهي من أشهر وأفضل مدارس مكة المكرمة في ذلك الوقت، وتلقى بها بعض العلوم الدينية على الشيخ: (عبدالغني مالكي)، و(الشيخ صالح)[٤] وتخرج منها بجميع مراحلها بتفوق ونجاح.

ولما افتتحت المدرسة الفيصلية بمكة المكرمة في عهد المغفور له بإذن الله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، انتقل إليها[٥]، ودرس بها المرحلة المتوسطة، ولما شب وكبر بعثه أبوه إلى مدينة (عدن) بحضرموت للدراسة بمدرسة (بازرعة)[٦] الشهيرة آنذاك، وتخرّج منها بشهادة تعادل الثانوية اليوم، وبعد أن أكمل مراحل التعليم الأولى بها عاد إلى مكة المكرمة.

وفي ريعان شبابه انتقل مع أبيه إلى مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، وعمل هناك بمالية الرياض، والتي أصبحت فيما بعد (الخاصة الملكية)، ثم تحول منها إلى (وزارة الدفاع والطيران) عند تأسيسها، بوظيفة تعادل رتبة (رائد) في الجيش وعمل بها عدة سنين، ثم تحول منها بعد ذلك للعمل في وزارة المعارف، وتدرج بها في عدة مناصب، وخلال عمله بوزارة المعارف تمكن من مواصلة تعليمه وحصل على شهادة الدبلوم

---

(١) مدارس الفلاح: هي من أقدم وأشهر المدارس النظامية التي أسست في الحجاز، وقد أنشأها على حسابه الخاص المرحوم الشيخ الحاج زينل رحمه الله.

(٢) المدرسة الرشدية: هي من أقدم وأشهر المدارس بالحجاز، وقد سميت فيما بعد (المدرسة السعودية).

(٣) كان مدير المدرسة الرحمانية في ذلك الوقت: المرحوم الشيخ (عبدالله الساسي)، وهو من أفاضل أهل العلم في وقته.

(٤) سمعت من والدي قال: هو من أكابر علماء السلفية بنجد، ولم أقف على اسمه كاملاً.

(٥) لم يكن يلتحق بالمدرسة الفيصلية آنذاك سوى المتفوقون بالمدارس الأخرى من أبناء الأسر، وقد نقل إليها بأمر شخصي من المرحوم الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رحمه الله، حيث اختير ضمن الطلبة المتفوقين بالمدرسة الرحمانية للدراسة بالفيصلية طالبان فقط كان هو أحدهما، والثاني كان زميله الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن آل الشيخ الذي أصبح فيما بعد وزيراً للمعارف، ثم وزيراً للتعليم العالي.

(٦) مدرسة بازرعة: كانت تعد آنذاك من أشهر المدارس النظامية في الوطن العربي، وكان العديد من كبراء الأعيان والتجار في الحجاز يبعثون بأبنائهم للدراسة بها.

العالي[١] من معهد الإدارة العامة بالرياض، ومما يجدر ذكره أن بحث تخرجه من المعهد كان عبارة عن رسالة أعدها في موضوع: (نفقات الجيش العباسي).

ولما تمّ تأسيس (وزارة التعليم العالي) انتقل إليها ضمن كوادر مختارة من قبل وزير التعليم العالي آنذاك المرحوم الشيخ حسن آل الشيخ[٢]، ثم عين في الملحقية الثقافية للمملكة العربية السعودية في بريطانيا وبقي فيها قرابة ست سنوات، ثم انتقل إلى الملحقية الثقافية للمملكة بالقاهرة قرابة خمس سنوات عاد بعدها للمملكة، وبعد عدة سنوات تقدم بطلب إحالته إلى التقاعد قبل مضي خدمته المقررة في الدولة بعد أن قدم ما يقارب أربعين عاماً من عمره متفانياً في خدمة وطنه.

تزوج بأكثر من أربعين امرأة وله العديد من الأبناء والأحفاد منهم اليوم السادة الأشراف: الدكتور عدنان، وسطام، وحسين، وأديب، وفراس، ومحمد، ومشهور.

---

(١) تمّت معادلتها له بالمستوى الجامعي آنذاك.

(٢) كان يشغل منصب وزير المعارف قبل تأسيس وزارة التعليم العالي، وقد كان زميلاً في صفوف الدراسة لصاحب الترجمة بالمدرسة الرحمانية، ومن ثم الفيصلية بمكة المكرمة كما ذكرنا آنفاً.

العالم الفلكي
الشريف سليمان بن عبد الرحمن زين الدين السويدي(*)
العباسي الهاشمي

هو الشريف سليمان ابن الإمام العلّامة الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبو الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين بن علي أبو المعالي ابن أحمد أبو المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبو الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ نشأة دينية في أسرة هم من أكابر علماء العراق وأوسعهم شهرة.. برز منهم العديد من الأئمة الفقهاء، والقضاة والزعماء، والمفكرين، والأدباء.

أخذ علوم الفقه والحديث والتفسير والفرائض عن: (والده)، وعلى العلماء الأجلاء من أسرته، ودرس الأدب والشعر والنحو والمنطق على فحول علماء العراق في وقته، وجد في طلب العلوم والاشتغال بها، وخاصة (علم الفلك)[1].. فأجاد به وأبدع، وألف فيه كتاباً جليلاً، وقد ذكره وأشاد بعلمه، وفضله عدداً من المؤرخين والأدباء[2].

(*) السويدي: سبق أن أشرنا عن مصدر هذا اللقب للأسرة في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات السويدي العباسي.

(1) يجدر بالذكر أن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ﷺ بن هارون الرشيد ﷺ العباسي كان أول من أمر بإنشاء مرصد فلكي في بيت الحكمة ببغداد، وآخر بالشام.

(2) انظر ترجمته في: (إيضاح المكنون: ج٢، ص٢٠٦)، و(هدية العارفين ج١، ص٤٠٧)، و(معجم المؤلفين: ج٤، ص٢٧٤)، و(مجلة لغة العرب: م٢، ص٤٣٨).

مؤلفاته:

له عدة مؤلفات مخطوطة ورسائل في الفقه، والعقائد، والأدب، والنحو، والعلوم الفلكية[١] من أهمها كتاب: الفوائد السنية في شرح مختلطات الشمسية[٢].

وفاته:

توفي كَلَّلهُ تعالى في سنة: (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف للهجرة، ودفن بها إلى جوار قبر أبيه وأجداده بمقبرة الشيخ معروف الكرخي.

---

(١) معظم مؤلفاته وهي مخطوطة محفوظة بمكتبة الأوقاف العراقية، مدونة بفهرس المكتبة تحت رقم: (ج٤/ ٦٥).

(٢) الفوائد السنية: منها نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموعة برقم (١٣٨/ ١٣٧٨٤) وهي مسودة المؤلف.

الأمير صادق بن محمد العباسي الهاشمي
آخر حكام دولة بهاولبور العباسية

• •

هو الأمير الجنرال صادق ابن الأمير محمد بهاول الخامس ابن الأمير صادق محمد الرابع العباسي الهاشمي، وينتهي نسبه الشريف إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد وهو سليل الأسرة العباسية التي حكمت إمارة بهاولبور العباسية في شبه القارة الهندية إبتداء من سنة: (١١٣٥هـ الموافق: ١٧٢٣هـ).

مولده ونشأته:

ولد سنة: (١٣٢١هـ-١٩٠٤م)، وتولى الإمارة تحت الوصاية وهو في الثالثة من عمره وذلك بعد وفاة أبيه الأمير محمد بهاول خان سنة: (١٣٢٤هـ-١٩١٥م)، تلقى تعليمه في كلية إتيجون في لاهور من سنة: (١٣٣٣هـ-١٩١٥م) إلى سنة: (١٣٤٤هـ-١٩٢٦م).

أعماله خلال ولايته الحكم:

تسلم السلطة رسميا سنة: (١٣٤٢هـ-١٩٢٤م).وعرف باهتمامه البالغ بتنمية الإمارة فطور المدن والقرى، وتوسع في الزراعة والصناعة، وأعتنى بنشر التعليم، فأنشأ (الجامعة العباسية) في بهالبورسنة: (١٣٤٣هـ-١٩٢٥م)، وأوفد الطلاب للدراسة في مختلف أنحاء الهند، وحرص على إجراء إصلاحات في الجيش والشرطة.

سافر إلى الحجاز لقضاء مناسك الحج سنة: (١٣٥٣هـ-١٩٣٥هـ) للمرة الثالثة، والتقى خلالها مؤسس المملكة العربية السعودية جلالة المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

كان مولعاً بالقراءة، فأنشأ مكتبة خاصة تحتوي على كثير من الكتب النفيسة، وأسس مكتبة

رسمية للإعارة، أحتوت على كتب ومخطوطات نفيسة، كما أسس متحفاً إسلامياً أحتوى على قطع تاريخية وأثرية.

وعند تقسيم شبه القارة الهندية في سنة: (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م)، ضم إمارته إلى الباكستان طواعية منه في خطوة لدعم الدولة الإسلامية بشبه القارة الهندية[١]، وظل على رأس الإدارة فيها إلى سنة: (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م) عندما تخلى عن الحكم نهائيًّا.

وقد ألف محمد عزيز الرحمن عزيز كتاباً باللُّغة الأردية عن حياته وسيرته ورحلاته ونشر مقبول حسن قريشي كتاباً بالإنجليزية عن رحلاته إلى إنجلترا والحجاز[٢].

وفاته:

توفى إلى رحمة الله تعالى سنة: (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م).

(١) انظر عن إمارة بهاول بور العباسية وعن كيفية إنضمامها لدولى باكستان في الجزء الأول من هذا الكتاب. وأيضاً في كتاب (العصر العباسي في بهاولبور للدكتور رحيم يار العباسي).

(٢) استخلصنا ترجمته من كتاب محمد عزيزالرحمن (حج صادق)، المنشور سنة: ١٩٣٧م، وكتاب H.H.The Nawab of Bahawalpour's Trib to Eengland and Hedjaz لمقبول حسن قريشي، المطبوع سنة ١٩٣١م، ومن كتاب العصر العباسي في بهاوليور للدكتور رحيم يار العباسي.

سيد البصرة الفيحاء الشريف صالح
ابن عبدالله ضياء الدين آل باش أعيان(*) العباسي الهاشمي
رئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس الوصاية للعرش الملكي بالعراق

● ●

هو سيد البصرة وزعيمها الفذ صاحب المعالي الشريف صالح بن سماحة العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة عبد الواحد باش أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نوري بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

مفكر وأديب وسياسي بارع من وجهاء البيت العباسي وكبرائهم في القرن الرابع عشر الهجري، ولد بالبصرة الفيحاء سنة: (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين للهجرة، نشأ بها في كنف أبيه، وتلقى علومه الدينية عنه، ثم أدخل المدرسة الرشدية العثمانية، وأتم جميع مراحلها بنجاح، ولم يزل على طلب العلم والمزيد من المعرفة، فدرس الكثير من العلوم السائرة على عدد من أفاضل العراق في وقته، حتى بلغ من العلم والفضل الدرجة الرفيعة والمكانة السامية.

وكان جليل القدر، مهيباً كريماً، كثير العطف على المحتاجين والضعفاء، محباً للعلم وأهله، وكانت داره عامرة بالعلماء[1]، وقد شارك في زعامة بلاده، وارتقى أعلى المناصب في العهدين العثماني، والملكي.

(*) آل باش أعيان: سبق أن أشرنا في ترجمة جده الشريف العلّامة عبد الواحد بن عبد اللطيف العباسي عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة.

(١) كتاب: ذكرى فقيد الوطن والأمة الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص٢٦، ٢٧ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - سنة ١٩٤٩م.

وقد لهج بذكره وأشاد بعظيم فضله العديد من المؤرخين والمفكرين والسياسيين العراقيين العرب، وتغنى بمدحه وذكر سجاياه الكثير من الشعراء والأدباء.

قال عنه المؤرخ البصري الذي أفرد كتاباً[١] لتخليد ذكرى شيخنا المترجم له: (لو كان في علم أبناء هذه المدينة الخالدة - قبة الإسلام - بمن سيكرس حياته، وجهاده في حمايتها، وإعلاء ذكرها، لابتهجوا به واستبشروا بيوم ميلاده أكثر من استبشار آل باش أعيان وفرحهم بمولد ثاني أشبال الشيخ عبدالله ضياء الدين، فأصبح هذا الشبل الذي تجسمت على مخايله إمارات الذكاء والنباهة والنبل ترعرع في مهاد العز والسؤدد، في أسرة قوية البناء، مؤتلفة الأركان، تعنى بأشبالها خُلقاً وعلماً ليكونوا سادة رؤساء).

وكان كريماً بالغ الكرم، سخي النفس جليل القدر، سريًّا، عالي الهمة، له أيادٍ بيضاء ونعماً سابغة على كثير من الناس، قليل التحدث كثير الاستماع والصمت والتفكير، ذا عزم شديد، وصبر وجلد قوي في الملمات والنوائب، يتمتع بالمواهب الفذة والميزات التي تصاغ منها روح العظيم، ونفس الزعيم، توفرت صفات العظمة في نفسه الكبيرة الطموحة حين تجرد من حب الذات وأفنى جهده في خدمة الإنسانية، وأدار بالرأي الراجح والذكاء الوقاد دفة الجموع، فآمنت بكفاحه، وسارت خلف موكبه، وكان عصاميًّا لم يقعده الترف والجاه ولم يفت في عضده المال والنعيم عن بلوغ الغاية، فشق طريقه بسلاح كفاءته العقلية، وأخلاقه الفاضلة، ووطنيته، وأعماله الإنسانية، فتبوأ مركزه اللائق بين زعماء وطنه، واعتلى منصة العمادة في مدينته - البصرة الفيحاء - فكان عميدها الفرد، وملاذها الأمين.. فاتفق سكانها قاطبة على تعظيمه وحبه، كما اتفقوا على زعامته واحتذاء سننه[٢].

مناصبه ووظائفه:

لقد عاصر شيخنا عهدين من الحكم في العراق، عهد أواخر الحكم العثماني، والعهد الملكي من بعد الاحتلال البريطاني، وفي كليهما تقلّد وظائف ومناصب هامة كما يلي:

أ- في العهد العثماني:

- انتظم في سلك الوظيفة بسراي الدولة (ولاية البصرة)، وليس حاجة في الوظيفة وإنما

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق. ص: ٢٥.

مجاراة لما سلكه أبناء الوجهاء والأشراف في ذلك العهد من تقلّد وظائف الحكومة للإحاطة باللُّغة التركية، والتدريب على الأعمال الإدارية ومنها الأصول الدبلوماسية.

- ولما أظهر الكفاءة والإتقان للغة التركية عين (رئيساً للمحررين) في دائرة (مكتوبي)، فأظهر من البراعة والتفوق وحسن الأداء، ما جعله من المقربين إلى الوالي سليمان بك نظيف، فأصبح يعتمد عليه في كثير من الأمور السياسية، والمعضلات وينتدبه في المهمات الجسام.

وفي ذلك العهد في سنة: (١٣٢٧هـ) انتدبته الحكومة العثمانية لحل المعضلة القائمة بمدينة (العمارة) وعصيان (عشائر بني لام) بقيادة (الشيخ غضبان البنية)، فتوجه معاليه إلى تلك المدينة فسعى بثاقب فكره وعظيم همته من تسكين ثورتها وحل أسباب الخلاف بالعقل والحوار.

وفي سنة: (١٣٢٧هـ) منحته الحكومة العثمانية (الرتبة الثالثة) بالنظر لخدماته الصادقة وإخلاصه لوطنه.

وفي سنة: (١٣٢٨هـ) عين (رئيساً لقلم التحريرات) محرري اللُّغة التركية في الولاية، وخلال ترأسه لقلم التحريرات في الولاية، كان عليه الرحمة في ذلك الوقت محط أنظار البصريين، ومعقد آمالهم لما اتصف به من النزاهة، والمقدرة وأصالة الرأي، فألح عليه الأهالي بأن يتقدم للانتخابات النيابية عن ولاية البصرة في المجلس العثماني، ولكنه رفض خشية أن لا تفسح له الاضطرابات السياسية القائمة في ذلك الوقت من القيام بالخدمة الحقة لقومه ووطنه[٣] ونورد هنا بعض ما نشرته جريدة المنير بهذا الشأن في مقالة طويلة بقلم رئيس تحريرها، ومؤسسها السيد أحمد جودة كاظم منها: (جاءتنا رسائل عديدة يطلب مرسلوها من حضرتي الشيخ صالح أفندي آل باش أعيان العباسي - رأس مسودي قلم التحريرات - وأحمد نعيم آل كحالة رئيس محكمة بداية الولاية أن يترشحا للمبعوثية عن البصرة، ولما كان المومأ إليهما على جانب عظيم من العلم والاقتدار والنزاهة، وأصالة الرأي، وسعة الاطلاع، فانتخابهما عن البصرة المحتاجة إلى أمثالهما من الواجبات، كما أنه دليل حسن المنافع التي تكون نصيب الوطن والوطنيين، وبشير بحسن المستقبل الزاهر، فنرجوا من حضرة المومأ إليهما إجابة داعي الوطنية، وإعلان البرنامج وتعيين الخطة التي يطبقان أعمالها عليهما اتباعاً للعوائد وتزيداً لنيل الثقة، والله المسؤول أن يولي خيارنا ويوفقنا إلى ما في الصالح... ثم استطردت الصحيفة قولها: وبعد كتابة ما تقدم جاءنا من حضرة الشيخ صالح أفندي آل باش أعيان بيان يصرح فيه بعدم رغبته في ترشيح نفسه للنيابة عن البصرة لخطورة واجبات المبعوثية، وأنه ليوافق على انتخاب حضرة أحمد نعيم آل كحالة رئيس محكمة البداية لما هو عليه من الكفاءة والنزاهة وشرف المحتد وحسن الأخلاق، وبما أننا نعد تنصل الشيخ المومأ إليه

(٣) المرجع السابق: ص٢٧.

دليلاً على علمه بواجبات الوطن وبرهاناً ناصعاً على التواضع، ومكارم الأخلاق ونكرر رجائنا من حضرته أن يجيب داعي الوطن والوطنية، ولا يضنّ بنفسه عن خدمة الوطن الذي هو في حاجة إلى خدمة أمثاله، وأملنا أن يكون عند ظنّ الرأي العام به[1].

وفي عام: (١٣٣٠هـ) خلال ولاية الوالي حسن رضا باشا جرت انتخابات حقيقية صاخبة لرئاسة بلدية البصرة، ففاز معاليه بأغلبية الأصوات وأصبح (رئيساً للبلدية)، وقد قام بالكثير من الأعمال المشرفة لخدمة مدينته خلال توليه هذا المنصب. وبعد مدة استقال من منصبه، وسافر إلى الأستانة، ومكث فيها حتى أعلنت الحرب العالمية سنة: (١٩١٤م) فعاد قاصداً البصرة هو وواليها الجديد الطيب رشيد بك، وفي هذه الأثناء كانت البصرة قد سقطت بيد الجيش البريطاني، فمكث معاليه في بغداد إلى ما بعد احتلالها ثم عاد إلى البصرة.

ب- في العهد الملكي:

وكان له أيضاً صفحة لامعة مليئة بجلائل الأعمال المشرفة في العهد الملكي، فلما توج فيصل بن الحسين مالكاً للعراق، كان معاليه على رأس وفد لواء العمارة الذي قصد بغداد لتقديم التهنئة، وقد قلد في ذلك العهد العديد من المناصب والوظائف، كان في جميعها واضعاً نصب عينيه مصلحة الشعب والوطن فوق كل الاعتبارات فكان واسطة خير للناس، ونصيراً للضعفاء، عاملاً بكل ما أوتي من قوة وعزم لتقديم كل ما من شأنه رفعة وطنه وتقدمه وازدهاره، ونذكر هنا أهم المناصب التي تولاها في ذلك العهد:

في بدء تشكيل الوظائف الإدارية في العراق، وانتهاء الاحتلال البريطاني اعتمدت الحكومة على شخصيات عراقية ذات تأثير ونفوذ اجتماعي لتولي الوظائف الإدارية، فوجدت في شخص شيخنا الكفء الذي تسند إليه (متصرفية لواء العمارة)، فقبل هذا المنصب إذ لا مفر من قبوله خدمة للوطن. وقد قام بتنفيذ العديد من المشروعات في ذلك اللواء منها نشر الثقافة، وإصلاح الزراعة، وفي عهد ولايته فتحت الكثير من المدارس الأولية، والابتدائية حيث كان التعليم معدوماً في ذلك اللواء، وانتعشت حالة الزراعة التي كانت في العهد العثماني مهملة بائرة، ثم وجد اهتمامه في توطيد الأمن ونشر العدل، والعمران، وظهرت أعماله الإصلاحية وحسن إدارته واضحة في قلوب أهل العمارة بالتقدير والإعجاب، ومن قبيل ذلك قصيدة للشيخ كاظم السوداني يمدحه بها منها قوله:

زعموا صلاحي مسعفين وإنما ... في (صالح) الأفعال منهم أسعف

---

(١) جريدة المنير: عدد ١٠، بتاريخ ١٦ صفر - ١٣٢٩هـ

ضحكت بك الدنيا وغرد صادحاً ... طير المسرّة في التهاني يهتف
ولواء نشر العز ضاف نشره ... وعليك في الإقبال حام يرفرف
زهت العمارة بالإمارة فانجلت ... بشراً يسوس الناس فيها مصنف
إن الزعامة طابقتك وقد بدا ... أثر الشهامة في جبينك يعرف
يا عرب بشراكم فقد أصلحتمو ... أنّى وفيكم (صالح) متصرف

وفي سنة: (١٩٢٣م) صدرت إرادة ملكية بإسناد وزارة الأوقاف إلى معاليه[١]، فكان فيها مثال السياسي القدير، والوزير المصلح، وخلال توليه لهذا المنصب خلد أعمالاً وجهوداً جليلة، وإصلاحات شتى منها: إنشاء وتعمير وتحسين الكثير من المساجد والجوامع في مدن العراق المختلفة، وكان من أبرز مجهوداته العظيمة إنشائه (جامعة آل البيت).

وشهد معاليه في سنة: (١٩٢٤م) توقيع المعاهدة في المجلس التأسيسي، وكان نائباً عن العمارة[٢].

وفي سنة: (١٩٢٥م) صدرت الإرادة الملكية بانتخابه (عضواً في مجلس الأعيان العراقي)[٣] الذي كان يرأسه في ذلك الحين أحد رجالات الأسرة العباسية أيضاً، وهو الشيخ المجاهد البطل الشريف يوسف بن نعمان السويدي العباسي.

ثم في عام: (١٩٣٠م) انتخب نائباً عن البصرة.

وفي سنة: (١٩٣٤م) انتخب نائباً عن البصرة أيضاً.

وفي سنة: (١٩٣٨م) جدد انتخابه كذلك نائباً عن البصرة.

وفي سنة: (١٩٣٩م) صدرت الإرادة الملكية بتعيينه عضواً في مجلس الأعيان، وفي انتخاب المجلس برز معاليه نائباً لرئيس مجلس الأعيان.

ولما انتهت دورته في مجلس الأعيان انتخب ثانية فيه، وأصبح كذلك نائباً للرئيس. وبحكم كفاءته ومنزلته الرفيعة والثقة بنزاهته، انتخب (عضواً في المحكمة العليا لتعديل بعض مواد الدستور) وترأس مجلس الأعيان في اليمين القانوني التي أقسمها الأمير زيد للقيام بمهام الوصي على العرش الأمير عبد الإله حين غيابه خارج العراق.

(١) تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي: ج١، ص٧٠.
(٢) المصدر السابق: ج١، ص١٠٣.
(٣) المصدرالسابق: ج١، ص١٧٠.

وفي: (٢٩ - حزيران/ يونيو - ١٩٤٤م) أقامه سمو الوصي الأمير عبد الإله رئيساً لمجلس الوصاية نيابة عن فخامة السيد جميل المدفعي، وذلك أثناء غياب الأمير عبد الإله في مصر في ذلك العام.

وفي: (١٤ - أيلول/ سبتمبر - ١٩٤٤م) أصبح لمرة الثانية عضواً لهيئة النيابة مدة غياب وصي العرش الملكي عبد الإله، وولي العهد خارج العراق.

وقد أصدر خلال توليه هذا المنصب مع أعضائه كثيراً من الإرادات الملكية (المراسيم)، وجملة من القرارات الهامة.

وفي (٢ - كانون الأول/ ديسمبر - ١٩٤٤م) انتخب رئيساً لمجلس الأعيان بأكثرية (١١) صوتاً مقابل (٧) أصوات نالها السيد جميل المدفعي.

وبالإضافة إلى عمله كرئيس لمجلس الأعيان، فقد عين في: (٢ - شباط/ فبراير - ١٩٤٦م) عضواً في هيئة النيابة عن سمو الوصي وولي العهد عند سفره إلى شرق الأردن.

وهذه آخر المناصب التي تقلّدها في وطنه، فكان فيها نزيهاً إلى أبعد حدود النزاهة، مخلصاً وأميناً في واجبه تجاه وطنه وشعبه، كريماً في سيرته.

بعض من مواقفه الوطنية:

لقد سطر تاريخ العراق بكل فخر واعتزاز العديد من المواقف التاريخية العظيمة للكثير من رجالات أسرة آل باش أعيان العباسية على مدى قرون متعاقبة، وأبرز ما قدمته هذه الأسرة النجيبة عبر تاريخها العديد من المواقف النبيلة التي تجسدت فيها روح الوطنية الصادقة، وعمق الانتماء، كان من أهمها تصدي رجالات هذا البيت الرفيع العماد لأكثر من مرة للأطماع الفارسية المتكررة لاحتلال البصرة زمن العهد العثماني كما سبق ذكر ذلك في تراجم العديد من أعلامهم، وكان الشيخ صالح ﷺ حفيد أولئك الآباء والأجداد العظام الذين أخذوا على عاتقهم حماية وطنهم، وشعبهم، ونصرة المستضعفين.

ومن ذلك موقفه النبيل في حماية البصرة وصيانتها من العبث والفوضى والدمار، والحفاظ على دماء الأهالي بسبب الفوضى التي حدثت أثناء محاولة الانقلاب زمن حكم الملك فيصل الثاني ملك العراق سنة: (١٩٤١م) بعد أن ضاق الشعب ذرعاً من تصرفات الوصي على العرش الأمير عبد الإله وحكومته بسبب ارتباطهم المباشر بالإنجليز.. ففي أثناء تلك المحاولة اختفى الوصي على العرش الأمير عبد الإله وهو بمثابة ملك البلاد آنذاك، وأخذ الثوار بالزحف على المدن بعد سيطرتهم على العاصمة بغداد، ووقعت الاشتباكات في كل مكان بين القوات الحكومية

المدعومة من قبل البريطانيين، وقوات الثوار فاستغل المشاغبون والمجرمون من بعض أهل البادية والأرياف تلك الفوضى وأغاروا على مدينة البصرة سلباً ونهباً وتقتيلاً للأبرياء، وفي هذه الأثناء كان موظفو الدولة في البصرة قد صدرت لهم الأوامر بالتوجه إلى العاصمة، وإخلاء المدينة، مما زاد في إشاعة الفوضى والاضطراب أكثر بين السكان، وخلت المدينة تماماً من الأمن والنظام الأمر الذي دفع الغوغاء لفعل المزيد من الفساد والنهب في الأيام الأولى من الحدث، وفي تلك الأيام العصيبة وفي يوم: (١٦ - أيار/ مايو - ١٩٤١م) أقدم عدد كبير من الرعاع من القرى والأرياف المجاورة للبصرة وهم يحملون السلاح، وفي أيديهم المعاول والفؤوس، بقصد الاعتداء على مركز الشرطة لنهبه، فكان الموقف الجريء والشجاع لمعاليه، حيث تصدى لهؤلاء وحده يسانده شباب أسرته الماجدة، فأطلق عدة طلقات من مسدسه فرق بها جموع الغوغائيين، وشتت شملهم، وأنذر بجهوري صوته عاقبة من يقدم على النهب والسلب[1] فنعلت طلقات مسدسه وهيبته فعلها في إطفاء الشرارة الأولى، ولكن طرقات المدينة لا زالت تموج بوجوه غريبة وفدت البصرة من قراها ونواحيها للسلب والنهب، والموقف غامض حالك لا تعلم نتيجته، فملك البلاد مختفٍ لا يعلم مقره بعد والسلطة مفقودة في العاصمة، وذات الأمر في البصرة التي خلت من جميع أشكال القانون في تلك الأحداث وهنا تتجلى تلك النخوة العربية الأصيلة التي بذلها شيخنا وأفراد أسرته الأكارم في إنقاذ الموقف بحل سريع وحاسم حيث اتصل معاليه بوجوه البصرة ليكونوا عوناً له في تأليف لجنة لحفظ الأمن وإدارة الأمور وألح عليهم إلحاحاً شديداً، وقد قال لهم ﷺ في اجتماعه معهم: (إن في استطاعتي أن أغادر البصرة وأنجوا بأهلي ومالي، ولكن تأبى المروءة أن نترك أبناء وطننا ومن هم في حاجة إلينا يذبحون وتنتهك أعراضهم)، وقد جعلت هذه الكلمات التي تجلت فيها كل معاني الإنسانية والنخوة وشهامة بني العباس المتأصلة في ذاته والوفاء للوطن والإخلاص للأهل والعشيرة، الوجهاء والبسطاء من الناس يلتفون حوله ويعينوه على ما أراد لبسط الأمن وإعادة الاستقرار للمدينة.

وبالفعل قام معاليه بتشكيل تلك اللجنة برئاسته وعضوية مجموعة من الوجهاء وكان أول بياناتها موجهاً للأهالي حيث جاء فيه:

إلى أهالي البصرة الكرام: نحيي فيكم الشهامة والنبل أولاً، ونعلمكم بما يأتي: تعلمون بأن سعادة وكيل متصرف البصرة قد أخبرنا بأنه تلقى أمراً من الحكومة المركزية ببغداد بالانسحاب من البصرة مع موظفي الدولة بما فيهم الشرطة وغيرهم من رجال الأمن، وقد انسحب يوم السبت

(١) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص٣٨ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة، بيروت، ١٩٤٩م.

المصادف (١٧ أيار/ مايو - ١٩٤١م) فأصبحت البصرة في فوضى تامة، وكان يخشى أن يقع ما وقع في (٧ و٨ أيار/ مايو) من النهب والسلب لذا فإن المجلس البلدي قد اجتمع حالاً وانتخب لجنة من وجوه البصرة أسماها لجنة الأمن في البصرة وتقتصر وظائفها على ما يلي:

حفظ الأمن في مدينة البصرة من العبث، وتأمين الناس على أرواحهم وأعراضهم، وأموالهم وقد قامت اللجنة بتأمين حراس لهذا الغرض.

نظراً إلى ترك المستشفى الملكي، ومستشفى العزل بدون من يتعهد بهما، ويقوم بإعاشة المرضى الذين فيهما ونظراً إلى وجود مرضى خطرين على الصحة العامة في البلد في مستشفى العزل فقد أخذت اللجنة على عاتقها إدارة المستشفيات وإعاشة المرضى.

نظراً لبقاء المساجين بدون أن يقوم أحد بإعاشتهم أيضاً، فقد رأت اللجنة الاستمرار على إعاشتهم كالسابق وقد بادرت بالقيام بذلك فعلاً.

إن المجلس البلدي قد قرر الاستمرار على الأعمال الصحية والأعمال البلدية في جميع فروعها وقد قام الموظفون المسؤولون بذلك فوراً.

إن أعضاء هذه اللجنة كان بإمكانهم أن ينتقلوا إلى أملاكهم في ضواحي البصرة، ولكنهم فكروا في الأمر مليًّا ووجدوا أن ترك المدينة بدون ضبط، وترك العابثين يعبثون في الأمن (مخالف للشهامة العربية والمروءة والإنسانية) فلذا قبلوا تكليف المجلس البلدي في هذا الباب والقيام بما ذكر أعلاه مدة الفترة بدون عوض ولا راتب، وبدون أي ارتباط مع السلطات البريطانية، بل إن العمل يجري تحت ظل صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني، ولا يزال العلم العراقي يرفرف على ربوع البصرة كالعادة، ولذا فإن اللجنة تدعو أهالي البصرة الكرام إلى التعاون معها خصوصاً في حفظ الأمن، وليس على شهامتكم بكثير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبالفعل تمت السيطرة على الأوضاع ورجعت الحياة إلى طبيعتها في البصرة وعم الأمن والاستقرار، ولم تسجل جريمة واحدة خلال تلك الفترة رغم استمرار غياب السلطة المركزية للدولة، فكان لهذا الموقف الرائع والنبيل الذي وقفه معاليه وشيوخ وشباب أسرته كافة في حفظ البصرة أبلغ الأثر وأجمله في نفوس العراقيين خاصة والعالم عامة[1]، وظهر أثر ذلك في الصحف التي أخذت تمجد ذلك الموقف النبيل الشهم والمروءة الصادقة وكان تأثيره في رجال الحكم في بغداد أعظم وأقوى، فقد بعث فخامة رئيس الوزراء السيد جميل المدفعي بكتاب رسمي إلى عميد

(١) المرجع السابق.

الأسرة تقديراً وامتناناً لمروءته وإنسانيته في الدفاع عن البصرة والبصريين نشرته الصحف العراقية قاطبة هذا نصه[١]:

(معالي الشيخ صالح باش أعيان العباسي المحترم،،،

باسم الحكومة العراقية أقدم جزيل الشكر والثناء للموقف النبيل الذي وقفه أفراد عائلة باش أعيان في الفترة التي سُحب فيها جميع موظفي الدولة من البصرة، مما كان له تأثيره البليغ في المحافظة على أرواح الناس وأموالهم، وإيقاف التعديات عليهم عند حدها. فإني أسجل لمعاليكم وأفراد عائلتكم الأماجد هذه المفخرة التاريخية بكل تقدير وإعجاب وتفضلوا بقبول فائق احترامي).

كما انهالت عليه رسائل الشكر والتقدير والثناء من أبناء الشعب والوجهاء، وأيضاً العديد من الوزراء وكبار مسؤولي الدولة، وأطنبت الصحف العراقية في مدحه والثناء عليه وعلى أسرته العريقة.

بعض ما قيل في مدحه:

لقد استهوت أعماله وشمائله ﷺ قرائح الشعراء فصاغوا فيه الشعر وأجزلوا تعداد مناقبه ومآثره، لا يسعنا في هذا الموضع إلا ذكر بعضٍ منها، ففي شهر نيسان/ أبريل من سنة (١٩٤٢م) نال معاليه ﷺ، من الملك فيصل الثاني ملك العراق (وسام الرافدين) تقديراً لمواقفه الوطنية وخدماته العظيمة فسجل الشاعر العراقي الأستاذ عبد الحميد الكنين ذلك في قصيدة رائعة.. قال فيها:

يهنيك من ملك البلاد وسام ... وكذا الوسام يناله الضرغام
قد نلته بجدارة وكفاءة ... لن تستطيع جحودها الأيام
فلأنت أهل للوسام وإنه ... أهل لمن في المعضلات همام
يحلو الوسام إذا اقتناه بصدره ... شيخ جليل ماجد مقدام
تلكم سجاياك الحسان تعددت ... فتضاربت في حصرها الأفهام
إن (الرشيد)[٢] إذا انطوت أيامه ... (فبصالح) عنه الرشيد يقام
مرحى (بني العباس) إن سليلكم ... حفظ التراب فحقه الإنعام

(١) المرجع السابق نقلاً عن جريدة الأنباء. عدد: ٢١٨ بتاريخ: ٢٢ حزيران/ يونيو ١٩٤١م.

(٢) يشير الشاعر إلى الجد الأعلى للأسرة: أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد.

(عين) وقور (صالح) في قومه شهم نبيل أصيد مكرام
من مبلغ (المأمون) وقفة (صالح) حين استبدت في البلاد طغام
حامي الضعيف أين عنه ربيعة أم أين من هذا الشبات (هشام)
فاهنأ (أبا عبد السلام) بعطف من دانت له في الكائنات أنام
أنتم (بني العباس) أهل زعامة بالمجد في جيد الزمان وسام

وقد مدحه أيضاً:

خطيب بغداد الشيخ سلمان الأنباري ﷺ بقصيدة نونية طويلة)[1] نورد هنا بعضاً من أبياتها حيث يقول فيها:

ريح الصبا من جانِبَيْ نعمان وافى بنشر شقائق النعمانِ
ما هب إلا والغصون تمايلت مرحاً وغنى بلبل الأغصانِ

إلى أن قال:

وعلى الغصون الجلنار تخاله قرطاً من الإبريز والعقيان
وبجيد ذات الطوق طوق لم يكن من لؤلؤ رطب ولا مرجان
لكأنما الرحمن حلّى جيدها فانظر (هديت) لقدرة الرحمن
سبحان من وهب الطبيعة ما به قد ضل أهل العلم والعرفان
هذا يقول إلى الطبيعة راجع كل الذي نلقاه في الأكوان
وأنا أقول مصرحاً في قولتي لا خائفاً ممن بذاك لحاني
يبقى الذي وهب الطبيعة ما به ضل الأنام وكل شيء فان
من شرف الإنسان في أخلاقه من سخر الأشياء للإنسان؟
أو ليس باري الخلق أعطى خلقه تلك المواهب مثل ما أعطاني!
فغدوت في وصف الخليقة عارفاً ولها شحذت مشاعري ولساني
عيناي ما نظرت إلى شيء له تاقت هواجس من له عينان

(١) نشرت القصيدة في جريدة الثغر بعددها رقم ٢١٢٠، تاريخ ٥ نيسان/ أبريل ١٩٤٢.

إلا نظمت قصائداً قد أصبحت … في شعر حسان عقود حسان
ولشعر جرول والكميت قصائدي … حللاً غدت وقصائد الذبياني
أنا شاعر لكن شعري صنته … إلا بمدح آل بَاَش أعيان
قوم إذا نظم الأديب قصائداً … في مدحهم يأتي بخير بيان
باعي طويل فيهم وقريحتي … في مدحهم كالعارض الهتّان
لم يولد المولود إلا للعلا … منهم وللمعروف والإحسان
عمّ النبي نماهم وحباهم … مجداً رفيعاً شامخ البنيان
فكأنما العباس حين نماهم … ودعا الأنام لمدحهم ودعاني!
فمدحت لكن خير ممدوح به … قد أدركت علياءها أوطاني
هذا أبو عبد السلام[1] ومن به … فخرت رئاسة مجلس الأعيان!
فإذا تكلم فهو أفصح ناطق … من آل يعرب من بني عدنان
وإذا تراه صامتاً في مجلس … لا عن عياً فيه وضعف بيان
لكنه في رأيه متأمل … والرأي قبل شجاعة الشجعان
قسماً بنور جبينه وبقدّه … ذاك الذي أزرى بغصن البان
لم يدعني داع العطاء لمدحه … ولو انه مال الورى أعطاني
لكن دعاني للمديح جلاله … وجميل أفعال مع الخاقاني[2]
فزففت من فكري عروساً مهرها … منه الرضا عنها وضعف لساني
خذها أبا عبد السلام خريدة … ما افتض عذرتها فتى غسان

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد عن عمر يناهز السبعين سنة في مساء يوم الثلاثاء: (١٢ - شباط/ فبراير - ١٩٤٧م) إثر نوبة قلبية أصابته بعد حياة زاخرة بالجهاد والعمل والكفاح والتضحية من أجل بني قومه ووطنه، وقد مثلت وفاته عليه الرحمة فاجعة للشعب العراقي أجمع على كافة مستوياته الشعبية

---

(١) الشريف عبد السلام هو الابن الأكبر لشيخنا صاحب الترجمة، وكان عضواً في البرلمان العراقي، وكذلك عضواً في مجلس لواء البصرة، (راجع ترجمته) في هذا الكتاب.

(٢) الخاقاني: هو الأديب والشاعر العراقي علي الخاقاني صاحب كتاب شعراء بغداد.

والرسمية، كما كان لها عظيم الأثر على نفوس رؤساء الهيئات السياسية والدبلوماسية الأجنبية العاملة في العراق، وقد نقلت نبأ وفاته أمهات الصحف العراقية في حينه التي وصفتها جميعها بالفاجعة المؤلمة للعراق والعراقيين، كما نشرت مقالات[١] كثيرة عددت مناقبه وسجاياه، ورثته أعداد كبيرة من الشعراء والمفكرين في مقالات وقصائد رائعة كما انهالت رسائل العزاء المؤثرة من ملك البلاد وولي العهد والوزراء والأعيان، وسفراء الدول الأجنبية[٢].

بعض ما قيل في رثائه من قصائد:

لقد رثاه ﷺ جمع عظيم من كبراء الشعراء والمفكرين العراقيين في وقته بقصائد بليغة تعكس مدى التأثر والحسرة التي تمكنت من نفوس أولئك الشعراء خاصة والشعب العراقي عامة، كما تؤكد بوضوح مكانة الفقيد الرفيعة السامية في مجتمعه، ومنزلة أسرته العباسية وتجذرها في ضمائر العراقيين، نورد هنا بعضاً من تلك القصائد: وهذه بعض أبيات[٣] من قصيدة طويلة رثاه فيها الأستاذ الشاعر السيد محمد علي منها قوله:

المجد من بعدما قد سر وابتسما ... بكى على (صالح) من مقلتيه دما
أودى الزمان من (الفيحا) برونقها ... حتى إذا ما رأى تشويهها ندما
يا تارك البصرة الفيحاء معولةً ... ثكلى بفقدك تبكي المجد والشمما
يا أسرة المجد صبراً إن خطبكم ... دهى خطيباً فأعياه يدا وفما
لازمتم أنجم العلياء ما هطلت ... سحب فروَّت ضريحاً بالندى اتسما

كما رثاه أيضاً الشيخ عبد القادر الناصري بقصيدته التالية:

وقفت تؤبنك الجموع الحشد ... وبكل قلب جمرة تتوقد
وتصعد الزفرات وهي قواتل ... وتسيل دمع العين وهو الأكبد

(١) (جريدة الزمان: ع ٢٥٤٨، ت: ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦)، و(جريدة النداء: ع ٤٢١، ت: ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، و(جريدة البلاد: ع ٥٧١٢، ت: ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، و (جريدة الأخبار: ع ١٥٥٩ ت ١٢ شباط/ فبراير - ١٩٤٦م)، (الأوقات العراقية: ع ١٠٢٨٧ ت ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، (جريدة الوطن: ع ٥٧ ت ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، و(جريدة الجهاد: ع ٢٤ ت ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، و(جريدة الثغر: ع ٣٢٦٢ ت ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م).

(٢) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي - حسون البصري. ص: ٥٠ وما بعدها - دار الكشاف للنشر - بيروت - ١٩٤٩م.

(٣) للاطلاع على القصيدة كاملة - انظر المرجع السابق: ص ٨٧.

عظمت بموتك في الحياة مصيبة ... سوداء ما إن تنتهي أو تنفد
فالأرض وَلْهَى والسماء حزينة ... والكون أجمعه لفقدك أسود
لبست ثياب الحزن وهي كئيبة ... أمم يقرِّبها الأسى ويبعد
وجرحن في يوم المصابِ حرائر ... كدمى المقاصر نائحات خرَّد
ومن الرجال مضعضع هتك الأسى ... منه الوقار ونادب يتجلد
أسفاً عليك ولو فديت لقدموا ... أرواحهم لكن ذلك مبعد
بغداد وهي مليحة فتانة ... قامت على فجر الأسى تتنهد

إلى أن قال:

طافوا بنعشك والجلال يحوطه ... وعليه هالات المكارم تعقد
وكأنه نعش (الحسين) وحوله ... حور الفرادس والملائك تسجد
قسماً بيومك وهو يوم لم تزل ... أصداؤه في الخافقين تردَّد
كذب النعاة فلست ميتاً إنما ... هم ميتون وأنت أنت مخلد
في كل يوم أنة ومناحة ... وبكل بيت مأتم يتجدد
إن الفضيلة ذكرها لا ينطوي ... وسبيلها في الحق ليست تجحد
ما مات من لهج الزمان بذكره ... وأصاخت الدنيا لما هو ينشد
تاريخ مجدك غنوة عربية ... الله بارك لحنها ومحمد
الله أكبر أي لحن محزن ... أزجي رثائي طيه فأجوِّد
ما إن يحيط الشاعرون بوصفه ... مهما أطالوا في الثناء وعددوا
أيحيط قول للنزول مصيره ... بجلال ذكراه التي لا تنفد
وأنا الذي شعري نفاثة مهجة ... كادت من الألم الدفين تبدّد[1]

وللشاعر عبد المهدي الوائلي في رثائه أيضاً قصيدة رائعة منها:

أرأيت ما فعلت بنا الأرزاء ... كادت تميد البصرة الفيحاء
تبكي المعالي والسماحة والحجى ... والمجد جفنه ديمة وطفاء

(١) وردت القصيدة كاملة في المرجع السابق: ص٨٨.

حتى أراضي الرافدين استعبرت حزناً ومن عبراتها الدأماء
فيحاء الخليج تكلفت ما لا يطيقه يذبل وحراء
تتخير الفذ المنون وتنتقي كذب الزعيم بأنها ورهاء
يا نكبة للدهر في أثنائها من (آل باش أعيان) طاح لواء
يا نكبة ما كان أعظم وقعها فيها من العلياء هدَّ بناء
يا نكبة عج النعيُّ بذكرها فتجاوبت بعجيجه الأنحاء
عظمت على الزوراء حتى قطبت وتجهمت من حزنها الزوراء
خسروا بباش أعيان رأياً ثاقباً في ضوئه تتمحص الآراء

إلى أن قال:

من جده (العباس) فيه شمائل وعليه من آبائه سيماء
فيه انتباه منهم وفطانة وبه أناة منهم وذكاء
من (آل هاشم) أنجبته فحولة شرفوا بمجد دونه الجوزاء
خضعت لفضل علاه أبناء العلا وتواضعت لجلاله الأمراء
وخلاله اللاتي حواها جمة لم يحوها بين الورى النظراء
فكأنما الباري تعالى خاره علماً لتهدي هديه العظماء
كل الذي قد قيل فيه قوافياً وفرائداً حمد له وثناء
قد خلدته مآثر ميمونة بقيت حديثاً ما له إحصاء
يا ثغر إن غم افتقادك (صالحاً) فلطالما كشفت به الغماء
كم معضل لولاه لم يعرف له وجه ولم تعرف له أكفاء
ولئن مضى طيَّ الردى فلقد مضت في طيِّه العلماء والحكماء
ليس الفرار من الحمام بممكن هو مورد فيه الأنام سواء
لك في (بني العباس) بعد أبيهم خلفاء عنه وسلوة وعزاء
عذراً إذا قصرت يا نبلاء في شعري وتقبل عذري النبلاء

كما رثاه أيضاً الشيخ عبد العزيز السنيد الزبيري بقصيدة طويلة منها:

كذا فلتسل يا دمع غير ذميل ويا قلب ذب قد ناب كل جميل

لحا الله أسباب المنايا فطالما ... أطاحت بأرباب العلى وفحول

إلى أن قال:

بنو الأصبح (العباس) لا ربع سربكم ... ولا طرقتكم بعد عين ذليل
وعظم ربي أجركم وسقى الرضى ... ضريحاً به فضل وعز قبيل

ورثاه أيضاً الأستاذ الشاعر علي بن حسين الموسى بقصيدة طويلة منها:

حم القضاء فلا بكاؤك يدفع ... عن من تحب ولا المودع يرجع
إن الذي خلق الحياة وطيبها ... كتب الممات على البرية أجمع
لا الأم يجديها الأنين على ابنها ... ولا الولد المحزون يجديه أدمع

إلى أن قال:

أبغداد هذي الثغر تبكي وحيدها ... وتبكي لمبكاها سماء وأربع
فهل أنت شاركت الحزينة حزنها ... وهل مثلما فينا فؤادك موجع
أبغداد لو تدرين أيّ غضنفر ... تضرج لم ينبع بواديك منبع
أبغداد هذا ابن الذي أسس البنا ... (أبو جعفرالمنصور) والجد أنصع
أبغداد لو يدري بما حل جده ... لما جعل البناء يبنى ويذرع

وكذلك للشيخ حسين بن الشيخ محمد بن حسن المضري عالم القرنة في رثاء شيخنا القصيدة التالية:

أرى صالحاً كالبدر فاض على البر ... ببذل طعام للشقي وللبر
محاسنه كالبدر في غسق الدجى ... ولكنها كالسحب تهطل بالقطر
فينبت هذا القطر ورد بنفسج ... ويزهر ذاك الربع بالشيح والزهر
وشبهته بالبحر يوم مديده ... لما فيه من خير بعيد عن الشر
فها هو يحكي الغيث عند نزوله ... فيفخر ذاك القطر باليمن والبشر
أبوه ببغداد (خليفة) دهره ... ومولاهم ذاك الخصيب على مصر
أراد محلاً بالرصافة لم يجد ... على شارع أغلوه بالبيض والصفر

إلى أن قال:

أرى أن بغداداً بها غير أهلها وساكنها قوم يحير بهم فكري[(١)]
عزيز علينا ساكنوه كما ترى وأهلوه أشراف على جانب القفر
كفى البصرة الفيحاء فخراً مؤبداً يقال رئيس القوم (صالحها) البصري
رئيس لأعيان العراق بمجلس يصدق ما يبديه في السر والجهر
أقول كما قال الأديب صراحة وإن كان في التصريح قاصمة الظهر
إذا ما نطقت الحق طُلَّ به دمي وإلا فصمتي قد يضيق به صدري
عزيز علينا أن نراه وما بنا من الضيم والعدوان والظلم والجور
نعزيكم يا أهل ودي بصالح ثوى ذاوياً مطروح في وسط القبر
تغمده رب العباد برحمة من الآن تعلوه إلى موقف الحشر
وإن سبيل الموت فرض محتم يعم جميع الخلق في البر والبحر
سلام عليه كلما لاح بارق وما ناحت الورقاء أو غرد القمري

كما رثاه أيضاً الشيخ كاظم السوداني بقوله:

فقد العراق بطولة الشجعان شيخ العروبة صالح الأعيان
نعي أطل على البلاد شجاؤه واستوعب القاصي معاً والداني
والرزء يكبر في الكبير ألا ترى بالنعي ضج لفقده الثقلان
في كل أذن من صداه رنة والخافقان عليه في خفقان
عجت له الزوراء متصلاً به البصرة الفيحاء أسى الأشجان
وسرى إلى (العباس) منه فادح أودى به شجناً إلى عدنان

ومنها أيضاً قوله:

في صفحة التاريخ عنه صحيفة بيضاء قد عرفت من العنوان

(١) يلمح الشاعر في هذا البيت والبيت الذي يليه بأن حكام بغداد آنذاك غرباء على حكم العراق وأن أهلها الحقيقيون الأولى بحكمها هم أبناء البيت العباسي.

ماذا أعدد في محاسنه التي فاضت على الوفاد كالطوفان
نسب إلى (العباس) لمّاع السنا كالشمس لم يحتج إلى برهان[1]

وبعث الشيخ عبدالله الجابر الصباح من الكويت برسالة عزاء رقيقة وقصيدة رثاء مؤثرة قال فيها:

لا تأمن الدهر إن صافاك إن له عقبى الصفاء مصيبات وأكدار
يبدي النعيم فإن غر الغرير به حاقت به بعد ذي النعماء آصار
نعيمه خطرات قد تعن له والغدر شيمته والدهر غدار
والى علينا رزاياه وشقوته بفقد شهم له في الفضل تذكار
أبقى له من جميل الذكر مفخرة تحيا وتبقى لنا منهن أسمار
وكلنا سوف يفنى غير ذي أثر فسوف تحييه طول الدهر أذكار
مد اليمين لنصر الرافدين ولم تطفأ لهمته في العزم أنوار
والفخر في خدمة الأوطان سجلها له بسفر عظام القوم أخبار
وخدمة الشعب والأوطان أوجبها على الجميع، بنص الدين جبار
ولن ينال بهذا الفعل مفخرة إلا الذي من جميع الناس يختار
كالراحل الساكن الفردوس (صالح) الذي له شهدت في ذاك آثار
ما مات من بقيت ذكراه خالدة فسوف تحييه بين الناس أدهار

وهناك العشرات من القصائد والمقالات الأدبية الرائعة والمؤثرة التي انهالت على الأسرة في رثاء شيخنا، من داخل العراق وخارجه وقد نشر الكثير منها في الصحافة العراقية والعربية، وقد دون معظمها المؤرخ المرحوم حسون بن كاظم البصري في كتابه الذي أفرده لذكرى الشيخ صالح باش أعيان العباسي بعنوان (ذكرى فقيد الأمة والوطن) ﷺ وأسكنه فسيح جناته.

(١) وردت القصيدة كاملة في كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن: ص١٢١، ١٢٢، ١٢٣.

الفقيه الشافعي
الإمام عبد الرحمن بن عبدالله أبو البركات السويدي(*)
العباسي الهاشمي أبو الخير زين الدين البغدادي

هو الإمام العلّامة الفقيه والمحدث المدقق الثقة والأديب البارع الشريف أبو الخير عبد الرحمن زين الدين ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي، وكنيته (أبو الخير)، ويلقب بـ(زين الدين).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة وألف للهجرة، ونشأ بها، وأخذ عن أبيه أصول الفقه، والحديث، والفرائض، كما تلقى عن العديد من فحول علماء العراق وفضلائهم في زمانه منهم: (الشيخ العلّامة ياسين الهيتي)، و(الشيخ فصيح الدين الهندي) وغيرهما من الأعلام، وجدّ في طلب العلم، وارتحل لذلك إلى الشام وغيرها من البلدان، وتبحر في جميع العلوم السائرة، سالكاً نهج آبائه وأجداده، حتى تبوأ مكانته من الفضل وعلو المنزلة، وأصبح جوهرةً مضيئة من جواهر البيت العباسي العظيم.

وقد ترجم له العديد من المؤرخين الإسلاميين وأشادوا بفضله وتقدمه[1]. وقال عنه الإمام

(*) السويدي: سبق أن أشرنا في ترجمة أبيه الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات عن سبب شهرة هذه الأسرة العباسية بلقب السويدي.

(١) انظر عنه في كتاب (المسك الأذفر: ص١٣١، ١٣٢)، و(معجم المؤلفين: ج٥، ص١٤٩)، و(فهرس الأزهرية: =

العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته له في كتابه المسك الأذفر ما نصه: (كان بدراً في العلوم تقتبس أنواره، وإماماً في الفضائل لا يشق غباره، ووشاح العلم وحامل لوائه وحافظ حديث النبي وكوكب سمائه، ذو بيان هو عذب فصيح، ونطق يفوح منه العرار والشيح، علّامة الآفاق الذي أخفى الجهل بإظهار علمه، وفهامة أهل العراق بفقه نفسه ومزيد فهمه.. ثم تمثل قائلاً:

وإذا أردت مديح قوم لم تمن ... في مدحهم فامدح بني العباس

ثم استطرد قائلاً: وكان ﷺ تعالى ذا زهد، وتعفف، وورع ودين رصين، فهو خير لمن مضى من آبائه السالفين، له نظر ثاقب في معرفة رجال السنن والآثار، وتمييز ما طاب عما خبث من الأخبار وكان ذا باع طويل في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم، فدرس وحدَّث وأفاد، ونال به الطالبون غاية المراد، له تآليف مشحونة بفرائد الفوائد، وتصانيف تزري بالعقود في نحور الخرائد)!.

كما مدحه وأشاد بفضله أيضاً العلّامة الهمام: السيد محمد خليل دمشق الشام في كتابه: المسمى سلك الدرر[1].

مؤلفاته وآثاره العلمية[2]:

له الكثير من الآثار المخطوطة والمطبوعة، ومؤلفاته وتصانيف عديدة في الفقه والعقائد وعلم الكلام واللُّغة، وشعر ونثر لطيف. نذكر هنا بعض ما وجدنا منها في بطون الكتب والمكتبات الخاصة والعامة:

آثاره المخطوطة:

- حاشية جليلة على شرح الحضرمية.

= ج٦، ص٣٦٦)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢. ص٤٠٤)، و(آداب زيدان: ج٣. ص٣٠٨)، و(نزهة المشتاق: مخطوط. ق ١٩)، و(أعيان القرن الثالث عشر: ص١٦٥)، و(الأعلام: ج٣. ص٣١٤)، و(سلك الدرر: ج٢. ص٣٣٠).

(١) سلك الدرر. ج٢. ص: ٣٣٠.

(٢) من أراد الاستزادة في الاطلاع عن معرفة آثاره المخطوطة والمطبوعة، فليراجع: (بروكلمان - الأصل: ج٢. ص٣٧٤، و(الذيل: ج٢. ص٧٨٥)، و(هدية العارفين ١/٥٥٦)، و(آداب زيدان ٣/٣٠٨)، و(فهرس مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ١ - ٤)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق ج٢).

- إرواء المحتسي من كؤوس الشراملسي.
- حاشية على شرح القطر للعصامي.
- حاشية على شرح تشريح الأفلاك لفخري زاده[1].
- شرح كلمة رسلان في التصوف.
- شرح على التحفة المرسلة.
- شرح الشيبانية في العقائد.
- وحاشية على تحفة العلّامة ابن حجر المكي.

آثاره المطبوعة:

- كتاب: تاريخ بغداد.
- كتاب: حديقة الزوراء في سيرة الوزراء. نشر منها الجزء الأول الدكتور صفاء خلوصي ببغداد سنة: (١٣٨٢هـ).
- كتاب: تاريخ حوادث بغداد والبصرة من سنة: (١١٨٦-١١٩٢هـ). نشره الدكتور الشريف عماد عبد السلام رؤوف العباسي ببغداد سنة: (١٣٩٨هـ) وغيرها.

نموذج من شعره:

وللشيخ العباسي شعر ونثر بديع، نذكر منه قصيدة طويلة أرسلها من الشام إلى بغداد يعبر بها عن اشتياقه لبغداد عاصمة آبائه لما كان في رحلته الأولى لطلب العلم نورد هنا جزءاً منها:

لولاك يا بلد الزوراء لولاك ... ما أحرق القلب مني شجو شحواك
سقى أديم الثرى منك الحيا وحيت ... سحب الكرائم في التكريم محياك
واخضرّ ربعك من دون الربيع ولا ... زالت زهورك في صيف ومشتاك
أقول للواكف المنهلِّ من مقلتي ... اكفف لتنجو من مجراه جرعاك
شتّان ما بين بغداد وجلّق مع ... إقعاد حظي فحظي مدمع باكي

---

(١) عبدالله فخري زاده الموصلي الحسيني المتوفى سنة (١١٨٨هـ)، واسم شرح العلّامة عبد الرحمن السويدي العباسي عليه (زينة الأملاك في شرح تشريح الأفلاك، ومسودته موجودة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم: (٢/ ٦٢٨١).

هيهات هيهات أن ينجاب لي أمل ... بـه أعلل آمالي للقياك
آه وآه فلا أنهى التأوّهُ ما ... دام التفوّه في بعدي لمرماك

وفاته:

توفي كَلَلهُ ببغداد بمدينة جَدّه المنصور، وذلك سنة: (١٢٠٠هـ) مائتين وألف للهجرة، ودفن بجانب أبيه بمقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي وكان قد أعقب ولداً واحداً هو العلّامة الشريف محمد بن عبد الرحمن.

بعض ما قيل في رثائه:

ولما كان كَلَلهُ جليل القدر محبوباً بين العامة والخاصة، رقيق المعاملة مع الناس فقد تأثر أهل بغداد وعلماؤها تأثراً بالغاً بوفاته، ويتضح ذلك جليًّا في رثاء أفاضل زمانه له.. ونورد هنا بعضاً من القصائد التي سطرت في رثائه، ومن ذلك قصيدة لأخيه الإمام العلّامة الشريف أحمد أبو المحامد بن عبدالله أبي البركات السويدي العباسي، يقول فيها:

لبدر الهدى لما أفلتَ أفولُ ... وبحر الندى لما رحلت رحيلُ
تركت يتاماك الأنام وما لهم ... كفيل إذا ضم اليتيم كفيل
وإني وإن شاهدت في الناس كثرة ... فمثلك في هذا الوجود قليل
ولو جاء هذا الدهر مثلك ممكن ... ولكن ذا عصر بذاك بخيل
إذا رام أن يدعى عديلك فاضل ... فذلك ليل للنهار عديل
وإن يدعي معك المساواة مدمع ... فليس سواء عالم وجهول
تضمنت أصناف الأماجد مثلما ... تضمن أشتات الفروع أصول
تزاحمت الأوصاف فيك بمدحتي ... فلم أدر أي المدح فيك أقول
واحضر قول فيك فِعَالٌ كلما ... به الخير مِفْعَالٌ لهُ وفعولُ
بقيت بلا خل بموتك سيدي ... إذا رام أنساً بالخليل خليل
وأقلعت لي قلباً عهدت بأنه ... لوقر أشد النائبات حمول
فمن لي بروحي أن تذوب لدى البكا ... لتجري في خدي أذًى وتسيل
ألا يا علوم العقل والنقل فاندبا ... فتى ما له في جمعكن مثيل

وأحسن مولانا الجليل عزاكما فخطبكما في ذا الجليل جليل
ويا قبره صار البكا بك داخلاً عريقاً وفي غير القبور دخيل
قضى الله بالتفريق بيني وبينه وليس إلى رد القضاء سبيل
رضيت بتقدير الإله إذا قضى وصبراً على حكم الإله جميل
ويا أهل هذا القرن ابكوا إمامكم فليس لكم من ذا الإمام بديل
لقد سار للفردوس لما أتى له من الملأ الأعلى الشريف رسول
وفارقنا فرداً فقلت مؤرخاً أبو الخير في أزكى الجنان نزيل

كما رثاه أيضاً ابن أخيه الشيخ الشريف علي ابن العلّامة الشيخ محمد سعيد السويدي العباسي بقصيدة طويلة[1] منها قوله:

لقد جاءت لخدمتك المنون فجادت بالدموع لك العيون
بكتك بأهلها الدنيا فعمَّت مصيبتها فليس لها سكون
وقد ندبتك أصناف المعالي وقالت من لنا وهو القمين
فمن للفضل يكفله يتيماً ومن للفخر وهو به يزين
ومن للمعضلات إذا أتاها بتحقيق هو الحق المبين

ورثاه كذلك السيد الفاضل الجليل سليمان بك الشاوي[2]، وكان قد تتلمذ على يده ولما وصل إليه خبر وفاته، وقد كان متغيباً خارج بغداد بسبب أمور جرت بينه وبين الوالي سليمان باشا[3]، لا مجال لذكرها في هذا الموضع، وقد تأثر بوفاته، وعناه الكدر فأنشد يقول:

جاء البريد بنعي الفاضل العلم الألمعي شقيق العلم والحكم
غوث ولكنه غيث لطالبه بحر ولكنه يشفي من السقم
كم أودع الأذن منه لؤلؤاً رطباً موشحاً بفنون الفكر والكلم

---

(١) القصيدة كاملة في: (الدر المنتثر: ص١٨٢)، و(الحديقة: ق/ ١٦٠).

(٢) سليمان بك الشاوي: هو من طلاب العلّامة الشريف/ عبد الرحمن السويدي العباسي: انظر تاريخ الأدب العربي: ج٢. ص٤٣).

(٣) كتب عن تلك الأحداث مفصلة لدى المحامي عباس العزاوي في: (مجلة لغة العرب. ع/٨. ج٩. ص: ٦٧٩ وع/ ٩. ج١. ص: ٣٩ لسنة: ١٩٣١م - آل الشاوي).

سقى الإله رياضاً قد حوت جبلاً ... بالحكم والعلم والإنصاف والكرم
وعيت منه صنوف الدهر منتظماً ... نشرتها أسفاً ممزوجة بدم
هيهات إن الليالي مثله وهبت ... ويبرأ القلب مما فيه من ألم
آل السويدي لذا صبراً وتسلية ... وإن دها إنه من بارىء النسم
كل ابن أنثى لحوض الموت مورده ... وإن تطاول فيه غاية الهرم
فكل من مثلكم عاراً عليه إذا ... لم يمتط الصبر والتسليم عن ضرم
الله أسأله من فضله كرماً ... يجزيه عنا جنان الخلد في نعم
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... ما غرَّد الطير فوق الغصن بالنغم

إمام الشافعية ببغداد
الإمام عبد الرحيم بن محمد السويدي
البغدادي العباسي الهاشمي

هو العلّامة الفقيه والأديب المفكر الشريف عبد الرحيم ابن العلّامة الشيخ محمد ابن الإمام أبي الخير عبد الرحمن زين الدين ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه من أكابر أعلام الشافعية، ولد بدار السلام بغداد، ونشأ بها في بيت علم وفضل وتقدم ورئاسة معروف. كان لأهل بيته الصدارة العلمية، والزعامة الروحية لأهل السنة والجماعة بالعراق لعدة قرون متواصلة منذ القرن العاشر وحتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وقد برز منهم العديد من الفقهاء، والقضاة، والمحدثين، والأئمة الأعلام. وقد تميّز أهل هذا البيت الماجد بالتفرغ، والتفرد بتصدر الدفاع عن مذهب (أهل السنة السنية)، كما عرف عنهم العداء الشديد للباطنيين والرافضة، والتصدي لهم في المحافل، ومقارعتهم في كل ميدان، فكم وكم تصدى رجالات هذا البيت عبر قرون للرافضة الإمامية في المحافل، وأفحموا مجتهديهم، وفضحوا فساد مذهبهم، وبددوا حججهم، وأكاذيبهم، وخاصة في الفترة التي قد تنامت فيها قوى الرافضة عبر الفرس عندما كان يحكم إيران الصفويون الشعوبيون، ومن بعدهم الأفشاريون.

وقد تلقى شيخنا المترجم له جل علومه الدينية عن: (أبيه)، وعن (عم أبيه الإمام العلّامة محمد سعيد السويدي العباسي)، كما تلقى على غيرهما من أفاضل العلماء في وقته مثل: (العلّامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي)، وغيره.. وجدَّ في طلب العلم وتغزر في بحوره حتى برع،

وأبدع، وتفنن في المعقول والمنقول، وذاع صيته، وانتشر فضله، وتصدر علماء الشافعية وإفتائها بالعراق في وقته.. وجلس للتدريس والإفادة، وأقبلت عليه الجموع الغفيرة من طلبة العلم، وأخذ عنه خلق كثير.

وقد ذكره وترجم له العديد من المؤرخين والمفكرين الإسلاميين في الكثير من المصادر التاريخية[١]، وأشادوا بفضله، وأطنبوا في مدحه، ومن ذلك ما قاله عنه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته له في كتابه المسك الأذفر حيث يقول: (كان ﷺ أحد العلماء الأعلام، والفضلاء العظام، علامة المعقول والمنقول، فهامة الفروع والأصول، حوى العلوم وحازها، وتحقق حقائق العرب ومجازها، وقد بوأه الله تعالى في الحديث تكرمة بين العلماء والسند، وجدّ في إرث المجد بغير كلالة عن أكرم أب وجد).. ثم تمثل بقول الشاعر:

مضت الدهور وما أتين بمثله ... ولقد أتى فعجزن عن نظرائه[٢]

ثم استطرد قائلاً: أضحى به مذهب الشافعي منصوراً، وأمسى خير مذهب النعمان عليه مقصوراً، إن حدث عن الفقه والحديث لم تقرط الآذان بمثل أخباره في القديم والحديث عالم عامل وعن ذكر الله في كل لحظة ليس بغافل، ورع تقي جواد سخي، ذو نثر رائق ونظم فائق، إن نثر فالنجوم في أفلاكها، أو نظم فالجواهر في أسلاكها، درس ووعظ وكان على جانب عظيم من الحفظ، متصفاً بمكارم الأخلاق، فاضح زخارف أهل النفاق سلفيّ الاعتقاد كسالف آبائه الأمجاد، أخذ العلم عن أئمة أعلام، وجهابذة فخام)[٣].

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له العديد من المؤلفات المخطوطة في العقائد، والحديث، والفقه، وعلم الكلام واللُّغة والمنطق، ورسائل علمية كما وله شعر لطيف، وقد حقق وطبع بعضاً منها ونذكر هنا بعض ما توصلت إليه يد الاطلاع من مؤلفاته:

- كتاب: (شرح عمدة المسالك في فقه الشافعية)[٤].

---

(١) انظر عنه في (هدية العارفين: ١/ ٥٦٥)، و(تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي: ج١. ص٣٦١)، و(العقد اللامع: ج٢. ص٤٥، و ج٣. ص: ٣٤٨)، و(المسك الأذفر للعلامة محمود شكري الآلوسي: ص١٤٧، ١٤٨، ١٤٩)، و(بروكلمان: ج٢. ص٧٨٥)، و(معجم المؤلفين: ج٥. ص٢١٢).

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي/ ديوانه: ص٣٥١. طبعة بيروت.

(٣) المسك الأذفر للإمام محمود شكري الآلوسي: ص١٤٧، ١٤٨.

(٤) طبع في بغداد بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٩هـ في ٣١٢ صفحة.

- كتاب: (حاشية وشواهد على شرح قطر الندى) لمصنفه.
- رسالة: في علم الكلام.

نموذج من شعره:

حثثنا عتاق الخيل تستبق الطرفا فأنْعِمْ به سيراً وَأنْعِمْ به طرفا
فلما توسطنا الطريق أنار من منار على نَيِّر قطُّ لا يخفى
فصرنا نقد البيض طيًّا بنشرها خطاً ماخطت بل خط في أجرها ألفا

وقد كان بينه وبين العالم الفاضل الشيخ حسن أفندي كواكبي زاده[1] مودة عظيمة فالتمس منه تشطير هذين البيتين، واللذين كان قد قالهما أحد أجداده فأجابه لذلك وقال:

(لو لم يكن لي أجداد أسود بهم) إلى المعالي وأجني منهم الظرفا
وإن نفى غرتي ذل العدا سفهاً (ولم تثبت بنو الشهباء لي شرفاً)
(ولم أنل من ملوك العصر منزلة) سمت على النسر مجداً للفخار صفا
ولم أفه في مزايا الفضل في نطقي (لكان فخري في ذا العلم منه كفى)

وفاته:

كانت وفاته رحمه الله تعالى ببغداد سنة: (١٢٣٧هـ)، ودفن بها في مقبرة جامع الإمام الشيخ معروف الكرخي بجانب قبر والده وجده عليهم الرحمة أجمعين.

---

(١) العلّامة الكواكبي: هو ابن أحمد بدر الدين، من علماء الشام، كان متولياً إفتاء مدينة حلب، توفي سنة (١٢٢٩هـ)، انظر عنه في أعلام النبلاء: ج٧، ص١٨٧.

عبد السلام بن صالح بن عبدالله
آل بَاشْ أعيان(*) العباسي الهاشمي
عضو مجلس إدارة لواء البصرة وعضو البرلمان العراقي

• •

هو عبد السلام بن صالح بن سماحة العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة الشيخ عبد الواحد بَاشْ أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح ابن عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله[1] العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة البصرة الفيحاء في سنة: (١٣١٨هـ) ثمانية عشر وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها، وتربى تربية دينية في بيت علم وفقه وتقدم مشهور، فقد كان والده وزيراً للأوقاف، ثم رئيساً لمجلس الأعيان العراقي، وأيضاً رئيساً لمجلس الوصاية للعرش الملكي في عهد الملك فيصل الثاني بن غازي ملك العراق.

قرأ القرآن الكريم على والده وأتم حفظه منذ صباه، وأخذ علوم الفقه والأصول والفرائض على جده سماحة العلّامة الشيخ الشريف عبدالله ضياء الدين، ثم درس بالمدرسة الرشدية العثمانية، وتخرج منها بنجاح وتفوق، ثم عمل مع أبناء عمومته في إدارة أملاك الأسرة.

يقول عنه المؤرخ البصري في ترجمته له: (كان صورة أبيه الشهم في شمائله وطيب نفسه،

(*) آل بَاشْ أعيان: سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية في ترجمة جده الشريف عبد الواحد بن عبد اللطيف العباسي.

(١) انظر المشجر الملحق.

فهو جميل الخلق لطيف المعشر، محبوب الجانب. إلى أن قال: لا تعرف له إساءة، متواضع، حسن الظن بالناس، أظهر فيما تولى من مناصب من العفة، والمقدرة، والكفاءة، ما أطلق الألسنة بالثناء عليه)[١].

أعماله ومناصبه:

ولما كانت عائلته تعد من أكبر الأسر العراقية ذات الصدارة والمكانة العالية والنفوذ الاجتماعي المؤثر، عبر حقب متعاقبة من تاريخ العراق، فقد أخذ مكانه كبقية أبناء الوجهاء والنبلاء آنذاك، لتقديم العطاء لبلده وشعبه من خلال مشاركته في العمل الحكومي، وقلد العديد من المناصب في الدولة خلال فترة العهد الملكي كان من أهمها:

- في سنة: (١٩٣٣م) انتخب عضواً في مجلس بلدية البصرة.
- وفي: (١١ - أيار/ مايو - ١٩٤١م) عين وكيلاً لرئيس بلدية البصرة.
- وفي: عام (١٩٤٣م) انتخب ثانية لوكالة رئاسة بلدية البصرة.
- وفي سنة: (١٩٤٦م) انتخب عضواً في مجلس إدارة لواء البصرة.
- وفي عام: (١٩٤٧م) انتخب عضواً في البرلمان العراقي.

وقد قدم ﷺ في جميع ما تولى من أعمال ومناصب كل ما من شأنه رفعة أمته وعزة شعبه ووطنه، وقد أثنى عليه العديد من الكتاب والأدباء العراقيين وأشادوا بفضله.

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة، ودفن بها بالمقبرة الخاصة بعائلته، الواقعة إلى جوار جامع الأسرة الكبير[٢].

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن: ص١٨ وما بعدها - تأليف المرحوم حسون ابن كاظم البصري - ١٩٤٩م - دار الكشاف - بيروت - لبنان.

(٢) هو أول جامع بني بالبصرة الجديدة، وقد شيده أحد أجداد المترجم له، وهو الشريف ساري بن حسن الضاغن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، ولا يزال قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم المعالم الحضارية بالعراق.

عبد القادر بن عبد الواحد
آل بَاشْ أعيان(*) العباسي الهاشمي
نائب البصرة وعضو مجلس الأعيان العراقي

هو صاحب المعالي الشريف عبد القادر بن عبد الواحد ابن سماحة العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة عبد الواحد بَاشْ أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد ابن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيح ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين ابن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة في سنة: (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها في بيت علم، وفقه وفضل، وتقدم ورئاسة، وكانت لأسرته الزعامة الروحية والاجتماعية بالبصرة لأكثر من أربعة قرون متواصلة منذ القرن التاسع وحتى منتصف الرابع عشر الهجري.

قرأ القرآن الكريم منذ صباه، وأتمّ حفظه على أبيه، وأخذ علوم الفقه والفرائض على جده والد أبيه سماحة العلّامة الشيخ الشريف عبدالله ضياء الدين، ثم دخل المدرسة الرشدية العثمانية، ومن بعدها الإعدادية فأتمها، ونال شهادته بنجاح وتفوق كبيرين، وبعد ذلك عمل بسراي الحكومة العثمانية بالبصرة لفترة وجيزة، ثم التحق بوالده يُعِينه في إدارة أملاك وتجارة الأسرة. وكان نبيلاً، فاضلاً، جليل القدر، مهيباً، كريماً، وكان عميد الأسرة العباسية بالبصرة في وقته.

(*) آل بَاشْ أعيان: سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده الشريف العلّامة عبدالواحد بَاشْ أعيان البصرة بن عبد اللطيف العباسي.

وقد ترجم له وأطنب في مدحه المؤرخ البصري[١] إذ قال عنه: (تتمثل في طلعته النيرة، وقامته المديدة صورة أجداده خلفاء بني العباس في عظمتهم، ووقارهم. فيتمثل لك في صورة المنصور بذكائه وحزمه في هيبته وكرمه. إلى أن قال: وكان حاد الذكاء، قوي الذهن، شديد الحجة والعارضة صائب الفكر، حسن الفراسة، يتكهن بالحوادث قبل وقوعها، خلق للسياسة والإدارة لسعة عقله ودهائه، وقوة تنظيمه، تتميز شخصيته بالمرونة الاجتماعية والجرأة الأدبية وكرم الطبع[٢]، يستخدم نفوذه في سبيل إعانة الضعفاء، وذوي الحاجة، وله أفضال سابغة على الفقراء والمساكين والمؤسسات الخيرية والجمعياتالإنسانية).

وكان يعدّ ﷺ من كبار الشخصيات الوطنية العراقية البارزة التي كان لها شرف مقاومة الاستعمار البريطاني خلال احتلاله العراق في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، فقد شارك ضمن وفد الشخصيات العراقية التي حضرت مؤتمر القاهرة الخاص بتقرير مصير الدول العربية سنة (١٩٢١م) والذي انتهى بقرار بريطانيا تنصيب الملك فيصل الأول ملكاً للعراق.. وقد شارك في العمل السياسي، عندما أعلن الدستور العراقي وقلّد عدة أعمال ومناصب في الحكومة خلال العهد الملكي.

ففي سنة (١٩٤٣م) انتخب نائباً عن البصرة، وفي سنة (١٩٤٦م) تعين عضواً بمجلس الأعيان العراقي (البرلمان).

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة الفيحاء، ودفن بها، بالمقبرة الخاصة بالأسرة العباسية الواقعة إلى جوار جامعهم الكبير[٣].

---

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باشا أعيان العباسي: ص١٨ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - ١٩٤٩م - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

(٢) المرجع السابق.

(٣) هو أول جامع يؤسس بالبصرة الجديدة، وقد شيده جد المترجم له الشريف ساري ابن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، ولا يزال هذا الجامع قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم وأبرز معالم الحضارة العراقية، وتقع في فسحته المقبرة الخاصة بالأسرة العباسية بالبصرة.

مفتي الحنفية بالمدينة المنورة
الشريف عبد الكريم بن عبدالله بن عبد الوهاب
الخليفتي العباسي الهاشمي

هو الإمام العلّامة الفقيه والقاضي الجليل خطيب المسجد النبوي الشريف عبد الكريم ابن العلّامة الفقيه قاضي المدينة المنورة الشيخ عبدالله ابن العلّامة الفقيه قاضي المدينة المنورة الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ابن القاضي العلّامة عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] ابن الخليفة أبي الصبر يعقوب المستمسك بالله العباسي الهاشمي. وكنيته: (أبو عبدالله)، ويعرف بـ(الخليفتي[2] العباسي).

مولده ونشأته:

فرع باسق من الدوحة العباسية الخالدة، ولد بالمدينة المنورة سنة: (١٠٧٠هـ) سبعين وألف للهجرة ونشأ بها على الزهد والتقى.

أخذ علومه العقلية والنقلية على جمٍّ غفير من أئمة أهل الحجاز الأعلام في زمانه كان منهم: (الشيخ عبد الغني النابلسي)، و(الشيخ إبراهيم البيريّ)، و(الشيخ محمد بن إبراهيم الدَّكدكجيّ)، و(الشيخ أحمد النَّخليّ)، و(الشيخ حسن العُجيميّ)، و(الشيخ حسن التُّونسي)، و(الشيخ عبدالله أفندي البُسْنوي)، و(الشيخ حسن أفندي البُسْنَوي)، و(الشيخ محمد بن سليمانَ المغربيّ - محدث الحجاز)، و(الشيخ أحمد بن ناصر الدّرعيّ) وآخرون غيرهم.

ترجم له صاحب كتاب سلك الدرر فقال عنه[3]: (عبد الكريم بن عبدالله الخليفتي العباسي الحنفي العالم الفاضل، الفقيه البارع، الشاعر، مفتي السادة الحنفية بالمدينة النبوية. . إلى أن قال:

---

(١) وهو آخر الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) خليفتي: أوردنا التعريف بمصدر هذا اللقب في ترجمة جده العلّامة عبد الوهاب ابن أحمد.

(٣) سلك الدرر للمرادي: ٣/ ٦٦.

برع وفضل حتى صار أفضل أهل بيته، وطار صيته في الآفاق، ووقع على تقدمه الاتفاق). وقال عنه صاحب كتاب تراجم أعيان المدينة المنورة للقرن الثاني عشر[١] عند ترجمته له: (هو الهُمامُ الفاضلُ عمدةُ الأفاضل، ولد بالمدينة ونشأ بها، وطلب العلم وبرع فيه، وكان من أفضل هذا البيت).

أعماله ومناصبه:

قُلّد عدة مناصب دينية بالمدينة المنورة كان من أهمها توليه: (الإمامة، والخطابة بالحرم النبوي الشريف)، كما ولي أيضاً: (القضاء للمدينة المنورة)، وكذلك: (الإفتاء للسادة الحنفية بالمدينة النبوية المشرفة)[٢].

مؤلفاته وآثاره:

له العديد من المؤلفات والآثار المخطوطة، وتصانيف، وتحريرات أخرى كثيرة ومفيدة، ورسائل عديدة، وشعر بديع نذكر هنا بعض ما وصلت إليه يد الاطلاع.

- رسالة اختار فيها ترجيح قول الإمامين[٣] في حرمة توسد الحرير وافتراشه.
- الفتاوى الكريمية والتحريرات العباسية[٤].

نموذج من شعره:

وله شعر لطيف منه تقريظ على رسالة للخطيب أبي الخير في مناقب الإمام أبي حنيفة ﷺ جاء فيها قوله[٥]:

جمعٌ يفوقُ شقائقَ النعمانِ ... حسناً بذكرِ مناقب النعمانِ
نَظمتْ فرائده أناملَ كاملٍ ... أضحى له ذكرٌ عظيمُ الشانِ
أعني أبا الخير المضارعَ أمرهُ ... مَن قد مضى وعلا على كيوانِ
الفاضل السامي بحسن صفاتهِ ... أبداً على الأشكالِ والأقرانِ

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب، ص: ٢٠٢.
(٢) هدية العارفين، ج١، ص: ٦١٣، والمرجع السابق.
(٣) هما: أبو يوسف ومحمد.
(٤) مخطوط لم يحقق بعد، ونسخته الأصلية موجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف.
(٥) وردت القصيدة كاملة في هدية العارفين.

فرعٌ نشا من دوحة المجد التي ... سُقيت بماء الفضلِ والتبيانِ
هو أحمدُ الحاوي لوزنِ الفضل مع ... علميّه جَمعت شريفَ معانِ
عينُ الأفاضلِ مبتدا خبر الثنا ... عن كلِّ ندب من بني الأزمانِ
خطبته أبكارُ العُلا فأجابَها ... وبه استقلَّتْ عن حبيب ثانِ
لا زال ذا الفرع العزيز وأصله ... في عزٍّ فخار عامرِ الأركانِ
ما قال من نظر الرسالة مادحا ... جمعٌ يفوق شقائقَ النعمانِ

وفاته:

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة في سنة: (١١٣٣هـ)، ودفن بها، وكان قد أعقب من الأبناء: (الشريف عبدالله).

مفتي العراق
الإمام عبدالله بن حسين بن مرعي السويدي(*)
العباسي الهاشمي أبو البركات جمال الدين البغدادي

هو مفتي العراق ناصر السنة السنية الإمام العلّامة الفقيه الجليل الشريف عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن أبي البقاء مرعي ابن الشيخ ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل[1] ابن عبدالله أبي الفتوح بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي العباس أحمد المستظهر بأمر الله العباسي الهاشمي. وكنيته: (أبو البركات)، ويلقب بـ(جمال الدين)[2].

مولده ونشأته:

عالم من عظماء أئمة الإسلام في القرن الثاني عشر الهجري، ولد صوب الكرخ بالجانب الغربي من بغداد في سنة: (١١٠٤هـ)، ونشأ بها ولما بلغ من العمر ست سنوات توفي والده، فكفله

(*) لقب السويدي: لقب يطلق على كافة ذريته الآن وكان الشيخ عبدالله هو أول من عرف بهذا اللقب حيث كفله بعد وفاة أبيه كما ذكرنا خاله العلّامة الشيخ (أحمد بن سويد) وأخذ بداية علمه عليه، ولمزيد شهرة خاله أحمد بن سويد بالمشيخة والعلم عرف الأول بلقبه، وقد كان ذلك شائعاً عند العلماء وطلبة العلم مثل أن يأخذ أحدهم على بعض المذاهب أو الشيوخ فيحمل لقبه حيث قال.. فلان الشافعي، أو المالكي وهكذا.

(١) الأمير أحمد المدلل: هو الجد الأعلى لـ(قبيلة آل بو مدلل) العباسيين القاطنين (دور تكريت، وبيجي والحويجة ونواحي سامراء) بالعراق في عهدنا هذا وتعرف هذه القبيلة باسمه، وقد برز منهم الكثير من العلماء والمفكرين والسياسيين، كانت لهم أدوار هامة، ومؤثرة في كافة الحكومات المتعاقبة للعراق، وآل السويدي فخذ ينحدر من هذه القبيلة.. راجع الباب الثالث فصل: القبائل والبيوتات العباسية.

(٢) جمال الدين: كناه بذلك شيخه (العلّامة الشيخ محمد الغلامي) المتوفى سنة: (١١٨٤هـ) حينما قرأ عليه كتاب (هدية الحكمة) في مدينة الموصل.

خاله شقيق والدته العلّامة الشيخ (أحمد بن سويد)، وأقرأه القرآن الكريم، وعلمه الكتابة، والقراءة، وشيئاً من الفقه والنحو، والصرف، وأجازه بما يجوز له.

ثم أخذ على مشايخ عدة بالعراق، والشام، والحجاز، منهم: (العلّامة محمد الغلامي، الذي قرأ عليه كتاب: هدية الحكمة بالموصل)[١] و(العلّامة محمد بن إسماعيل القاهري)، و(الشيخ أبو الطيب أحمد بن أبي القاسم المغربي المدايني)، و(الشيخ آلي أفندي الرومي القسطنطيني - صاحب الثبت المشهور في الروم). وأخذ قواعد اللُّغة والنحو عن عدة علماء منهم: (الشيخ حسين بن نوح الحديثي الحنفي البغدادي)[٢]، و(الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الشافعي الخابوري)[٣]، و(الشيخ حسين نظمي زادة)[٤].

وأخذ جانباً كبيراً في الفقه والأصول على: (الشيخ محمد بن عبد الرحمن الرحبي مفتي الشافعية بالعراق)[٥]، و(الشيخ درويش العتاقي)، و(الشيخ علي الأنصاري الأحسائي).

وأجاز له مكاتبة: (الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي)، كما أخذ مشافهة في بغداد عن: (الشهاب أحمد بن محمد عقيلة المكي)[٦]، و(الشيخ محمد المصري) وذلك حين قدم الأخير بغداد زائراً في سنة: (١١٤٣هـ)، وكذلك أخذ عن الشيخين: (محمد بن الطيب المدني) و(الشيخ العارف بالله مصطفى بن كمال الدين البكري) حين وردا بغداد أيضاً للزيارة[٧].

---

(١) انظر عن الغلامي في كتاب (العلم السامي: في ترجمته للمرحوم محمد رؤوف الغلامي)، و(تاريخ الأدب العربي: ج٢. ص٢١٣، ٢٧٨، ٢٧٩)، و(الروض النضر: ج١. ص٤٣٠).

(٢) الشيخ حسين بن نوح: من علماء بغداد، ومن مدرسي المدرسة القمرية في جانب الكرخ وقد ذكره وأثنى عليه الإمام عبدالله السويدي العباسي في كتابه (النفحة المسكية).

(٣) الشيخ الجبوري: من أهم أعلام عصره، ولد بالموصل في سنة (١٠٧٢هـ)، وتوفي بالطريق أثناء عودته من الحج، وله آثار مخطوطة في اللُّغة والفقه والقراءة، وقد ذكره وأشاد بفضله كثيرون منهم صاحب (تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢. ص١٦٧)، و(تاريخ الأسر العلمية في بغداد)، و(الرسالة الإسلامية: ص٦٢،٦٣).

(٤) الشيخ حسين نظمي: من علماء بغداد، كان عالماً بعدة لغات، ولد في سنة (١١٣٠هـ)، كانت وفاته في سنة (١٠٥٣هـ)، وهو شقيق الشيخ آل نظمي صاحب (كلشن خلفا).

(٥) الرحبي: كان مفتي الشافعية بالعراق، وأحد العلماء، ترجم له العمري في ج٣. ص٨٢.

(٦) محمد بن عقيلة المكي: هو جمال الدين المعروف بابن عقيلة، وهو من علماء مكة المكرمة ولد وتوفي بها سنة (١١٥٠هـ) أخذ عنه عالمنا صاحب الترجمة في بغداد أثناء زيارتها، وله آثار مخطوطة في الفقه والتاريخ والحديث: انظر عنه أيضاً في(سلك الدرر: ج٤. ص٣٠ و(معجم المؤلفين: ص٢٦٤)، و(تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ج٢. ص٣٨٦، و(الذيل: ج٢. ص٥٢٢ الطبعة الألمانية).

(٧) النفحة المسكية، للإمام عبدالله السويدي العباسي: (ق/١٧).

وكان قد ارتحل للموصل لطلب العلم فقرأ على علمائها، وأتم المادة في المعقول والمنقول على: (الشيخ يس أفندي الحنفي)، و(القاضي الشيخ فتح الله أفندي الموصلي الحنفي)[١].

ثم رجع إلى بلده بغداد مُكملاً بسائر العلوم العقلية والنقلية، وتصدر للتدريس والإفادة في داره وفي حضرة مزار (الإمام أبي حنيفة النعمان)، (وفي المدرسة المرجانية)، وانتفع به طلبة العلم واستمر على بث العلوم والإفادة.

رحلته المكية:

توجه للحج في سنة (١١٥٧هـ) شكراً لله على ما أتم على يده من إقناع (نادر شاه) ملك العجم وأتباعه من علماء وجمهور (الرافضة) بمنع سبّ أصحاب رسول الله، وخضوعهم لمذهب أهل السنة والجماعة كما سيأتي ذكره، وقد كان طريق رحلته ذهاباً من بغداد إلى الموصل، ومنها إلى حلب ثم إلى دمشق والشام، ومنها إلى المدينة المنورة، ثم مكة المكرمة.

وفي رحلة حجه هذه أخذ عنه، واستجاز منه عدد كبير من علماء تلك البلدان) التي مر بها، كما استزاد وتلقى عن أفاضل علمائها، ونورد هنا مسيرة تلك الرحلة المباركة كما يلي:

- في الموصل: أجاز العديد من العلماء منهم: (الشيخ سليم أفندي)، و(الشيخ محمد العبدلي) و(الشيخ محمد بن حسين غلامي زادة)، و(الشيخ يعقوب)، و(الشيخ عبد العزيز الموصلي).

- في حلب: ألقى في حلب الشهباء دروساً عامة، وخاصة في العلوم الفقهية، وأخذ عنه بها خلق كثير منهم: (الشيخ محمد العقاد الشافعي)، و(الشيخ الشريف محمد بن إبراهيم الطرابلسي الحنفي مفتي حلب ونقيبها)، و(الشيخ محمد أفندي مفتي الحنفية)، و(الشيخ أبو المواهب مفتي الشافعية)، و(الشيخ محمد الزنار)، و(الشيخ طه بن مهنا الجبرين)، و(الشيخ عبد الكريم بن أحمد الشرباتي)، و(الشيخ علي الدباغ)، و(الشيخ محمد ابن الشيخ صالح المواهبي)، و(الشيخ مصطفى الغريب المقدسي)، و(الشيخ علي العطار)، و(الشيخ عبد السلام الحريري)، و(الشيخ محمد المكيني)، و(الشيخ قاسم البكرجي).

- في دمشق: وأقرأ بدمشق أيضاً، وألقى دروساً بها، وأقبل عليه الطلبة لتلقي العلم، وأخذ بها جماعة من العلماء الأجلاء منهم: (الشيخ عبد الرحمن الصناديقي)، و(الشيخ سلمان الشيخ)،

---

(١) الشيخ فتح الله الموصلي: هو فتح الله بن موسى بن علي المري الموصلي، من أعلام قضاة العراق، تولى قضاء البصرة، وهو من مواليد سنة (١٢٠٠هـ) وتوفي بالموصل سنة في: (١١٠٧هـ).

و(الشيخ عبد الوهاب أبناء الشيخ مصطفى شيخ الأحياء)، و(الشيخ عبد القادر الدمشقي)، و(الشيخ محمد العجلوني العمري)، و(الشيخ صالح الجنيني).

- في المدينة المنورة: ولما وصل المدينة المنورة، أقرأ بها وألقى دروساً عامة، وخاصة (الكتب الستة) وكان إلقائه للدروس بالروضة المطهرة، وحضر دروسه الكثير من الأئمة الأفاضل ومنهم: (الشيخ العماد إسماعيل بن محمد العجلوني)، والعديد من أقرانه.

ومن العلماء الذين استزاد منهم وأخذ عنهم أثناء رحلته للحرمين الشريفين في ذهابه، وإيابه، بالبلدان التي مر بها فهم:

- بدمشق أخذ عن: (الشيخ العماد إسماعيل العجلوني الجراحي)، و(الشيخ الشهاب أحمد بن علي المنيني)، و(الشيخ صالح بن إبراهيم الجنيني)، و(الشيخ عبد الغني الصيداوي)، وقد اجتمع بهذا الأخير بدمشق.

- وبمكة المكرمة أخذ عن أكابر الأعلام من علماء الحجاز منهم: (العالم الجليل الشيخ عمر السقاف سبط الشيخ عبدالله بن سالم البصري)، كما أخذ كذلك عن: (الشيخ العلّامة سالم بن عبدالله بن سالم البصري).

بعض ما قيل عنه:

وقد ترجم له وأطنب في مدحه والثناء عليه العديد من أكابر علماء الأمة،

فمن ذلك ما قاله عنه الإمام العلّامة الفاضل مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته له في كتابه المسك الأذفر[1] حيث يقول:

(هو عبدالله بن الشيخ حسين السويدي العباسي البغدادي، شيخ المعارف وإمامها والآخذ بيده زمامها، سابق الأماجد فسبقهم بآدابه، ولم ينْفَ إذ ذاك ثوب شبابه، لم يزل مجتهداً في نيل المعالي وكم سهر في طلبها الليالي.. إلى أن قال:

إذا ما ذكرنا مجده كان حاضراً نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

ثم استطرد بقوله: (فبماذا أصفه، وقد بهر، وبدا فضله كالصبح إذ أسفر، ولكني أقول بحر زاخر، وفضل سواه أوله والآخر)، ثم أنشد قائلاً:

إمام العلم بحراً واكتسابا مشيد الفضل إرثاً وانتسابا

(١) المسك الأذفر: ص. ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.

ثالث الشيخين على اصطلاح الفريقين، شيخ البسيطة على الإطلاق، وزين الشريعة بالإجماع والاتفاق، إن ذكر العلماء فله القَدَح المعلّى، أو عدّ الفضلاء كان ذا التاج المحلّى، عضد الملة المحمدية وناصر السنة السنية، لم يزل مجلسه للعلماء مثوى وللفضلاء مأوى، فكم أغنى بتحف أفكاره محتاجاً، وأوضح للرشاد منهاجاً)!.

وقال عنه الأديب الفاضل الشيخ عثمان بن عصام أفندي العمري في كتابه: (الروض النضر في ترجمة أدباء العصر) عند ترجمته لهذا العالم العظيم:

له في العلا والمجد أفضل رتبة ومن كل حزب في الكمال له شطر
أديب أريب ذو كمال وسؤدد سحاب له في كل معرفة قطر

هو ممن يجله الدهر، ويعظمه العصر، ويقدمه الفخر، ويصدره الصدر، مجرة سماء العلوم، ونور مرج المنثور والمنظوم، رجل السويدا وأوحدها، وهمام دار السلام وما جدها، وزند هؤلاء الرجال وساعدها ومعينها في مهام الأدب ومساعدها، صاحب الأمثال السائرة[1]، والبديهة الغريبة النادرة، وهو النبيه النبيل، الذي ما للوصول إلى كماله سبيل، رجل العراق وواحد الأدب على الإطلاق، شمس سماء ذلك البلد الذي لم يدانه في فضله أحد، فالكمالات في ذاته محصورة، والفضائل على جنابه مقصورة، إلى أن قال:

شمس الفضائل خير من بلغ السهى مجداً وسامى في العلا إدريسا

فهو من حسنات الزمان، وثمار الأمن والأمان، الذي أطلع الكلام فائقاً، وأوقع النظام متناسقاً وهو رونق المقال المطابق لمقتضى الحال، بحر أدب لا يدرك شاطيه، ونهر كمال لا يمكن تواطيه، كان له الأدب معطفا ومنحه ما شاء البلاغة مقطفاً، له نظم أحلى من الضرب، ونثر يريك في اتساقه العجب)!.

انتصاره لأهل السنة والجماعة (بمؤتمر النجف):

وللإمام العباسي، مواقف مشرفة لا تعد ولا تحصى في نصرة الإسلام والمسلمين، وتصدره الدفاع عن أهل السنة والجماعة في الكثير من المواقف الحاسمة، والتي كان من أهمها نصرته أهل السنة السنية فيما عرف بـ(مؤتمر النجف) الشهير، والذي انتهى بخضوع أئمة وعلماء الرافضة الشيعة الإمامية واعترافهم بصحة خلافة وإمامة (أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان ابن عفان)، وإعلانهم ذلك على منبر الكوفة في خطبة الجمعة التي حضرها (نادر شاه) ملك إيران

(١) الأمثال السائرة: كتاب من تأليف شيخنا صاحب الترجمة.

في يوم (٢٦ شوال ١١٥٦هـ) بعد أن دحض شيخنا حججهم، وأعلى فيه كلمة أهل السنة والجماعة ونصر قولهم وكان عند رئاسته لذلك المؤتمر في الثانية والخمسين من عمره.

وقد كان موضوع المؤتمر، وأسبابه[1]: حين مجيء (نادر شاه) ملك الفرس إلى سواد العراق تمهيداً لاحتلاله ومعه جم غفير من الأعاجم ذوي النفاق، والشقاق، وبدأ يبعث بالرسل للوزير أحمد باشا والي بغداد آنذاك يريد إخضاع عموم العراقيين من أهل (السنة) لمذهب (الرافضة الشيعة الإمامية) بالقوة، واختلفت الرسل بينهما بكثافة، إلى أن طلب (الشاه نادر) بشكل واضح، ومباشر أنه يريد من أهل السنة والجماعة وعلمائهم الخضوع، والدخول، والإقرار بصحة الإمامية الإثني عشرية، ورفض وإنكار مذهب (السنة) بالكلية.

وبعد تلك المراسلات تم الاتفاق بأن يقام (مؤتمر) بالنجف يحضره علماء أهل السنة والجماعة، وعلماء من الرافضة الإمامية، وقد حشد (نادر شاه) من علماء الرافضة (سبعين عالماً) من فحول علمائهم استعداداً للمناظرة، وقام الوزير أحمد باشا والي بغداد العثماني بترشيح وإرسال شيخنا العباسي صاحب الترجمة (وحده) يمثل أهل السنة والجماعة وعلمائهم.

ويقول صاحب المسك الأذفر في ذلك[2]: (ولما حدثت المناظرة، والمناقشة، أذعن له نادر شاه وعلماؤه السبعون، وعلموا أنه بحر علوم لا يمكن الوصول إلى أصله، وصاروا أطوع له من شراك نعله، وألبسهم ثوب الخزي والعار، وفضح كفرهم وجهلهم، وأقرّ أهل الرفض يومئذ برفع سب الشيخين أبي بكر وعمر، وذلك في خطبة الجمعة التي حضرها (نادر شاه) في الكوفة، وأقام الشيعة صلاة الجمعة لأول مرة في تاريخ الإمامية في ذلك اليوم المشهود في (٢٦ شوال - ١١٥٦)، كما أقروا وهم صاغرون بترتيب الخلفاء الراشدين على ترتيب أهل السنة والجماعة، ولما رأى (نادر شاه) عظمة الشيخ عبدالله وسعة علمه هابه، وعظمه غاية التعظيم والاحترام، وتراجع عن احتلال العراق، وحصل الصلح بينه وبين الدولة العثمانية، وصار (الشاه نادر - سُنِّيًّا)على يد الشيخ بعد أن كان مبتدعاً، شيعيًّا، فأحيا الله سبحانه وتعالى على يد شيخنا، وبفضل علمه السنة السنية، بعد ما كان يعتريها أفول، وحقن دماء المسلمين.. ثم أنشد قائلاً:

ورتـب الـخـلـفـاء الـراشـديـن عـلـى   عـقـائـد الـسُّـنَّـة الأولـى بـإرشـاد
فـكـم خـلاف وكـم كـفـر وكـم بـدع   أزال وهـو عـلـى كـل بـإرصـاد

(١) من أراد المزيد من الإطلاع على تفاصيل المناقشة (لمؤتمر النجف) فليراجع كتاب الرحلة المكية للإمام عبدالله أبي البركات السويد العباسي - تقديم السيد محب الدين الخطيب.

(٢) المسك الأذفر: محمود شكري الآلوسي: ص٢٤، ٢٥، ٢٦.

ثم استطرد قائلاً: ورفع عن أهل السنة أعظم المصائب، وحاز من الله تعالى في الجنان أعلى المراتب ولعمري إنها لنعمة المنة، يجب شكرها على عموم السنة).

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له مؤلفات مخطوطة عديدة في الفقه، والعقائد، والحديث، والأدب، حُقق وطبع اليسير منها، ونورد هنا بعض ما وصلت إليه يد الاطلاع منها:

- كتاب: النفحة المسكية في الرحلة المكية[1].
- كتاب: أسماء أهل بدر.
- كتاب: المحاكمة بين الدماميني والسمني الواقعين على مغني اللبيب.
- كتاب: شرح دلائل الخيرات.
- كتاب: الأمثال السائرة.
- كتاب: رشف الضرب في شرح لامية العرب.
- كتاب: إتحاف الحبيب على شرح مغني اللبيب.
- بعض النسخ: على علم الكلام وغير ذلك.
- شرح جليل على صحيح البخاري.
- كتاب: الجمانات.
- ديوان شعر، ومقامات بليغة.

ما طبع من آثاره المخطوطة:

- أسماء أهل بدر: طبع ببولاق بمصر سنة: (١٢٧٨هـ).

- مؤتمر النجف: الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية: (طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ)، وفي بغداد سنة: (١٩٨٨هـ)، و(نشر ملخصها المرحوم شاعر الشام خليل مردم بك سنة: (١٣٧٩هـ)، في مجلة مجمع الشام: ج٨. ص: ٤٤٩، وترجمت إلى التركية)، و(طبعت أيضاً في القاهرة ونشرت مرتين في سنة: ١٣٢٦هـ)، (كما قدم لمؤتمر النجف الأستاذ محب الدين الخطيب وقد طبع أيضاً بدولة قطر، والمملكة العربية السعودية أكثر من مرة).

---

(١) كتاب: النفحة المسكية في الرحلة المكية: هو من أعظم آثاره، سجل في رحلته العلمية من بغداد إلى الموصل ودمشق والحجاز، وفيها معارف عصره، وتراجم علماء البلدان التي مر بها، وقد كتبها بعد أن نصره الله عز وجل فذهب للحج شكراً لله تعالى وما زالت مخطوطة، ومنها نسخ كثيرة. راجع تاريخ الأدب العربي في العراق ج٢. ص: ٣٧.

نموذج من شعره:

جزم الحبيب بأن قلبي قد سلا وذا تحكم في الحشاشة أولا
لا والذي جعل الفؤاد أسيره ما حال قلبي عن هواك وبدّلا
أأحول ياسكني وحبك ساكن قلباً من الهجر ظل مبلبلا
وأحيد عمداً عن هواك وأنثني عن سالف العهد القديم محولا
فوحق صدق مودتي وتولهي لم يخطر السلوان في قلبي ولا[1]

وقد مدحه الكثير من الشعراء والأدباء في زمانه، ومن ذلك ما قاله الأديب الشاعر حسن بن عبد الباقي الموصلي[2] من قصيدة طويلة منها:

مبجل جلّ أن تحصى فضائله خير الوجود وبحر الجود والرحب
نبي فضل علة طلّابه نزلت آيات فضل بخفي حنظل الطُّلب
ما حاتم ما إياس بل وما معن وهل تقاس سيول البحر بالقلب
وما ابن سينا سوى قوس بلا وتر لديه إن رام رمياً قط لم يصب
والفارسي جبان عند صولته والواقدي يوم الخمد باللهب

وفاته:

توفي ﷺ تعالى وأسكنه فسيح جناته ببغداد دار السلام، في يوم السبت: (١١-١٠-١١٧٤هـ) ودفن بجامع الشيخ معروف الكرخي داخل رحبة الجامع، وكان قد أعقب من الأبناء: (الشيخ سعد، والشيخ أسعد، والشيخ إبراهيم، والشيخ محمد سعيد، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ أحمد، وجميعهم علماء أفذاذ[3] ترجمنا لكلٍّ منهم في موضعه من هذا الكتاب، كما وقد برز من ذريته الكثير من الزعماء، والمفكرين، والسياسيين.

---

(١) وردت القصيدة في المسك الأذفر: ص: ١٢٧. منشورات - الدار العربية للموسوعات - بيروت.

(٢) حسن بن عبد الباقي الموصلي: من شعراء الموصل متوفى سنة (١١٥٦هـ)، وله ديوان نشره المرحوم الدكتور محمد صديق الجليلي سنة (١٤٠٠هـ) في الموصل، وهذه الأبيات من قصيدة توجد أبيات منها في (منهل الأولياء: ص٣٣١)، (تاريخ الأدب العربي للغزاوي: ج٢. ص٢٦١ ولا توجد في ديوانه).

(٣) انظر عن الأسرة السويدية العباسية في كتاب (الأسرة السويدية - عبدالله السويدي)، و(الرسالة الإسلامية: ص٦٢، ٦٨)، و(المسك الأذفر للآلوسي).

مفتي وقاضي المدينة المنورة
وشيخ الخطباء والأئمة وإمام وخطيب المسجد النبوي
الإمام عبدالله جمال الدين بن عبد الكريم الخليفتي العباسي الهاشمي

• •

هو العالم العلّامة الفهامة الفقيه مفتي المدينة النبوية وقاضيها الخطيب الجليل الشريف عبدالله ابن قاضي المدينة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين محمد المتوكل على الله[1] أبو محمد) ويلقب بـ(جمال الدين)، ويعرف هو وأهل بيته بـ(آل الخليفتي العباسي)[2].

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة سنة: (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف، ونشأ بها. أخذ العلم عن أبيه، كما تلقى عن (الشيخ الشهاب أحمد أفندي المدرسي)، وكثيرين غيره، وهو من بيت فقه وخطابة مشهور يعدون من كبراء الأسر الدينية بالمدينة النبوية، وقد برز منهم العديد من العلماء الأعلام ما بين منتصف القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر الهجري، وعلى مدى ثلاثة قرون متواصلة تولى الكثير من رجال هذا البيت الماجد منصب الإفتاء، والقضاء للمدينة النبوية الشريفة، وكذلك الخطابة والإمامة للحرم النبوي الشريف، وقد ترجمنا لكوكبة مباركة منهم كلٌ في موضعه من هذا الكتاب.

وكان هو أحد فروع تلك الدوحة الطيبة الطاهرة. اشتغل بطلب العلم منذ صباه، حتى برع، وفضل وتميز وأفاد خلقاً كثيراً بعلمه، وكان فقيهاً فاضلاً، وخطيباً لسناً، ذا هيئة ووقار، وورع وزهد. وفضلاً عمّا تميز به من علم بالفقه، كان أديباً وشاعراً بارعاً.

---

(١) الخليفة المتوكل على الله هذا، ليس المتوكل بن المعتصم، وهو من الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) انظر عن سَبب لحاق لقب (آل الخليفتي) بهذه الأسرة العباسية في ترجمة جده العلّامة: عبد الوهاب بن أحمد الخليفتي العباسي.

وقد ذكره وأشاد بفضله وعلمه وعظيم قدره العديد من المؤرخين الإسلاميين منهم: المرادي في كتابه (سلك الدرر)، وصاحب: (تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب)، وكتاب: (تراجم أعيان المدينة المنورة للقرن الثاني عشر)، وغيرهم[١].

قال عنه المرادي في كتابه سلك الدرر[٢]: (هو عبدالله بن عبد الكريم الخليفتي العباسي المدني الحنفي الشيخ الفاضل العالم أبو محمد جمال الدين.. إلى أن قال: صار شيخاً على الخطباء والأئمة بالمسجد النبوي الشريف، ونَسَخَ نُسخاً من الدرر المختارة وصححها، وله شعر جميل نذكر منه ما كتبه على مجموعة له قال فيه:

جزى الله خيراً كل من كان ناظراً ... لمجموعتي هذي بستر القبائح
وأصلح ما فيها من العيب كله ... فهذا الذي أرجوه من كل ناصح

مناصبه الدينية:

تقلد عدة مناصب دينية كان منها توليه منصب: (الإفتاء بالمدينة المنورة)، و(نيابة القضاء)، و(الإمامة والخطابة للحرم النبوي الشريف)، كما عين أيضاً بمنصب (شيخ الخطباء والأئمة للحرم النبوي)[٣].

وفاته:

توفي بالمدينة المنورة في: (١٥ – شعبان – ١١٥٤هـ)، ودفن بها رحمه الله تعالى.

---

(١) تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر: ص٧٥ – المؤلف مجهول – تحقيق الدكتور محمد التونجي.

(٢) سلك الدرر للمرادي: ص٩٠، ٩١.

(٣) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب – تحقيق محمد العروسي المطوي: ص٢٠٢.

العلاّمة القاضي
عبدالله ضياء الدين بن عبد الواحد
آل باش أعيان(*) العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه الجليل والأديب الفاضل سماحة الشيخ الشريف عبدالله ضياء الدين ابن عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد المستضيء بالله العباسي الهاشمي، ويلقب بـ(ضياء الدين).

مولده ونشأته:

فقيه وأديب وشاعر، ولد بالبصرة، ونشأ بها، وهو من بيت علم وفضل وتقدم ورئاسة بالبصرة الفيحاء. تلقى العلوم الدينية واللُّغوية على العديد من أفاضل علماء العراق في وقته منهم: (الشيخ أحمد نور الأنصاري)، و(الشيخ عبد الوهاب الأنصاري)، و(الشيخ أحمد الكوهجي)، و(الشيخ أحمد الحلبي)، و(الشيخ إسماعيل الكردي)، وغيرهم، وأجازه (العلاّمة السيد محمود شكري الآلوسي).

قال عنه المؤرخ البصري[1]: (كان سماحته عالماً فاضلاً، وأديباً، وشاعراً، وكان مثالاً للمروءة ودماثة الخلق وكرم النفس واليد، يتفقد الصغير والكبير، والغني والفقير.. إلى أن

(*) سبق أن أشرنا في ترجمة والده الشريف عبد الواحد بأنه كان آخر من تلقى لقب (باش أعيان البصرة) من أفراد الأسرة بفرمان سلطاني.

(1) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن، الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٤ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٩٤٩م.

قال: وكان كثير القراءة والتتبع فترى معظم كتب الأسرة تحمل تعليقات وهوامش بخطه. وألّف بضعة رسائل)[١].

أعماله ووظائفه:

وقد نال مرتبة عالية من الحكومة العثمانية، وتقلّد العديد من المناصب في الدولة كان من أهمها[٢]:

- عين عضواً في محكمة التميز بالبصرة وذلك في سنة: (١٢٩٢هـ).
- وفي سنة (١٢٩٦هـ) عيّن عضواً أيضاً في المحاكم العدلية.
- ثم عين وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء الشرعية والحقوق، ومدعي عموم البصرة، وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف.
- كما عين أيضاً عضواً في مجلس إدارة الولاية لمدة خمس سنوات.

آثاره ومؤلفاته العلمية:

ولسماحته العديد من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة في: الفقه، والعقائد، والأدب نذكر هنا بعض ما توصلت إليه يد الاطلاع:

- رسالة: (تراجم أعيان البصرة) - مخطوطة - محفوظة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد.
- رسالة: (الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية)، وهي تحكي عن رحلته إلى الديار الحجازية.
- مجموعة رسائل في العقائد السلفية - مخطوطة - وهي محفوظة بالمكتبة العباسية بالبصرة.
- ديوان شعر - مخطوط - محفوظ بالمكتبة العباسية بالبصرة أيضاً.

ومن شعره قال مشطراً البيتين الشهيرين وهما من نظم عثمان الهيتي:

رميت الخيزرانة من يميني ... ولو كانت من الدنيا حطامي
سأتركها ولا أصبو اليها ... وأكره أن أشاهدها أمامي

---

(١) المرجع السابق.

(٢) إضبارته الشخصية بوزارة الأوقاف العراقية. انظر أيضاً المرجع السابق.

ولســتُ بحـامـل مـاعـشـتُ عـوداً مـدى الأيـام أو يـأتـي حـمـامـي
أأحـمـل فـي يـدي عـوداً غـشـومـاً بـهـا قـرعـوا ثـنـايـا ابـن الامـامِ

وفاته:

توفي كَلَلهُ تعالى بالبصرة في سنة: (١٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها بمقبرة الأسرة الواقعة بجانب جامعهم الكبير[١]، وكان قد أعقب من الأبناء الشريف عبد الواحد، والشريف صالح، والشريف محمد أمين عالي، بلغ كل منهم ذروة المجد واعتلى جميعهم المناصب العالية[٢].

(١) هو جامع الأسرة العباسية والذي كان أول جامع يؤسس بالبصرة الجديدة، وقد بناه جد شيخنا المترجم له الشيخ الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ) وتقع بجواره المقبرة الخاصة بالأسرة العباسية، ولا يزال الجامع قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم معالم الحضارة العراقية.

(٢) راجع تراجمهم في هذا الكتاب.

صدر الشريعة
العلاّمة عبد المحسن بن عبد الرحمن جمال الدين
العباسي الهاشمي البغدادي السهروردي

هو الإمام العلاّمة الفقيه الفاضل والخطيب الجليل صدر الشريعة الشريف محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلاّمة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلاّمة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسر من رأى ابن الإمام العلاّمة أبو علي الواثق بالله محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلاّمة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله العباسي الخليفة سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[1] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر ابن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي. ويعرف بـ: (**الخطيب السهروردي العباسي**)[2].

مولده ونشأته:

عالم جليل ولد في بغداد سنة: (١٢٦٠هـ) بجانب الرصافة، ونشأ بها على الفضل والعلم في محيط أسرة تعد من أهم البيوتات الدينية في العراق، فقد اشتهر منهم العديد من الأئمة والفقهاء والمفكرين ترجمنا لكوكبة منهم في هذا الكتاب، وهو شقيق الإمام محمد الأمين الواثق بالله، والعلاّمة محمد سليم.

---

(١) هو ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) السهروردي: لحق هذا اللقب بهذا الفرع من الدوحة العباسية كون أن جامع السهروردي والمدرسة التي بنتها الأسرة واللذين عرفا فيما بعد باسم المدرسة السهروردية، يقعان ملاصقة للمقبرة المعروفة بـ(الوردية) ببغداد والتي بها قبر الشيخ (عمر بن محمد بن عبدالله أبي نصر السهروردي الفيلسوف الإسلامي الشهير المتوفى سنة ٦٣٢هـ).

حفظ القرآن الكريم في عهد الصبا مبكراً على يد: (الشيخ عبد الرزاق بن معروف أفندي) خطيب جامع الشيخ معروف، ثم أخذ العلوم العربية، والفقه، والتفسير، والحديث الشريف على إخوته: (العلّامة أسعد ومحمد سليم، والواثق بالله)، كما تلقى على غيرهم من كبار علماء العراق في زمنه مثل: (العلّامة الشيخ عبد الفتاح أفندي)، و(العلّامة الشيخ أسعد البغدادي) المدرس في مدرسة نائلة خاتون الدينية، ثم تعلم الخط على الأستاذ الشيخ (بكر صدقي الصديقي) رئيس كتاب الدخانية، ودرس علم التجويد على: (الشيخ خليل المظفر) أمام جامع الحيدر خانه، واستمر في طلب العلم والاشتغال به حتى بلغ من الفضل رفعته، ومن المجد ذروته، ثم تصدر للتدريس ونشر العلم وبثه وكان يلقي الدروس الدينية في: (مدرسة جامع الشيخ عمر السهرودي)، وأقبل طلبة العلم للأخذ عنه، وتخرج عليه جمع غفير، وظل طوال حياته ناذراً نفسه لخدمة الإسلام مدافعاً عن الشريعة الغراء قولاً وعملاً، وقد كان كَلَلهُ سلفيَّ العقيدة ناهجاً طريق من سلف من آبائه[1]، كما يعد من أهم العلمـاء في زمانه الذين تصدروا بكل حزم وعزم لأعداء أهل السنة من رافضة وغيرهم.

وله العديد من الرسائل والمؤلفات القيمة في الفقه والعقائد وغيرها من العلوم السائرة، كما وله نثر وشعر لطيف، وفي خزانة الأوقاف ببغداد كثير من الكتب المخطوطة بخطه البديع[2].

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له مؤلفات وآثار عديدة مخطوطة، ورسائل في الفقه والعقائد، والنحو والمنطق نذكر هنا بعض ما وصلت إليه يد الإطلاع منها:

- كتاب: (نجاة الناس في كلمة الخلاص)، حقق وطبع سنة: (١٣٤٥هـ) في بغداد بمطبعة الفلاح.
- رسالة في: (العقائد السلفية، يرد فيها على الرافضة ويوضح بها فساد مذهبهم).
- ديوان شعر.

أعماله:

في سنة: (١٣٢٠هـ) عين قيّماً وخطيباً وإماماً لمدرسة وجامع الشيخ عمر السهروردي في بغداد وذلك بعد وفاة أخيه العلّامة الشيخ محمد الأمين الواثق بالله العباسي الذي كان يشغل هذا المنصب واستمر في منصبه هذا مدة طويلة.

---

(١) (تاريخ علماء بغداد للمرحوم الشيخ يونس السامرائي: ص٤٥٧)، و(لب الألباب: ج٢، ص: ٣٧٠، ٣٧٣).

(٢) جميعها محفوظة بملفه الشخصي في وزارة الأوقاف العامة ببغداد.

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في سنة: (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، عن عمر يناهز (٩٥) الخامسة والتسعين.

شيخ البصرة الفيحاء وكبير أعيانها
عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين
آل باش أعيان(*) العباسي الهاشمي

هو العلّامة الشيخ الشريف عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد ابن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري ابن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين ابن الحسين ابن الخليفة أبي محمد المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وهو من بيت علم، وفقه، وتقدم ورئاسة بالبصرة الفيحاء، كان لأسرته الصدارة والرئاسة بالبصرة، كما كانت لهم الزعامة الروحية بها لعدة قرون متواصلة منذ (القرن التاسع وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري)، وقد برز منهم الكثير من العلماء، والفقهاء، والأعيان، والمفكرين، والسياسيين.. ترجمنا للعديد من أعلامهم في هذا الكتاب.

تلقى العلوم على أبيه، وعلى غيره من كبراء أئمة العراق وأفاضلهم في وقته، وكان جليل القدر، وقوراً، مهيباً، صالحاً، زاهداً، جواداً، ساد قومه بتقواه وعلمه وفضله، وكرم نفسه.

(*) باش أعيان البصرة: لقب تمنحه الدولة العثمانية لزعماء كبار الأسر العريقة، والتي لها مكانتها الدينية والسياسية والاجتماعية المؤثرة، ويعني كبير أعيان المدينة، أو رئيس الأعيان وزعيمهم. وكان أول من حاز هذا اللقب من الأسرة العباسية بالبصرة أحد أجداد المترجم له وهو الشيخ الشريف عبد اللطيف ابن الشيخ ساري العباسي، بموجب فرمان من الدولة العثمانية من قبل السلطان العثماني أحمد خان وذلك في سنة (١١١٨هـ)، ونظراً لوفاة الشريف عبد اللطيف بن ساري ولم يكن له عقب فقد تلقاه (أي اللقب) زعيم العائلة إذ ذاك الشريف الشيخ عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي، بموجب فرمان عثماني أيضاً، وكان من آخر من تلقاه رسميًّا أيضاً شيخنا المترجم له كما هو مذكور أعلاه ولا يزال يعرف هذا الفرع من الأسرة العباسية بهذا اللقب حتى اليوم.

قال عنه المؤرخ البصري[١]: و(هو آخر من حاز لقب - باشَ أَعْيَان البصرة - بموجب فرمان سلطاني ومن بعده عم اللقب أفراد الأسرة جميعاً، وبلغ بسداد رأيه، وهيبته، وكرمه منزلة رفيعة في قلوب الحكام والشعب، فأحبوه وأجزلوا له الاحترام وأصبح وسيط الناس لرفع مظالمهم من قبل الحكام)[٢].

وفاته:

توفي كَلَلهُ تعالى بالبصرة في سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف للهجرة، ودفن بها بمقبرة أسرته الواقعة بجوار جامع الأسرة الكبير[٣].

---

(١) كتاب: ذكر فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٣ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

(٢) المرجع السابق.

(٣) هو أول جامع بني في البصرة الجديدة (بناه) الجد الأعلى للأسرة العباسية بالبصرة الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، وبجواره تقع المقبرة الخاصة بالأسرة العباسية بالبصرة. ولا يزال هذا الجامع قائماً حتى الآن، ويعد من أهم المعالم والآثار الحضارية بالعراق.

الأديب والمؤرخ
عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي المعروف بـ«حاتم البصرة»

هو العلّامة المؤرخ والأديب الفاضل الشريف عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين ابن عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها نشأة دينية في بيت علم وفقه وتقدم ورئاسة وثروة، وقد برز منهم العديد من الفقهاء والأدباء، والمفكرين، والسياسيين. ترجمنا لكوكبة مباركة منهم في هذا الكتاب.

درس وتفقه وتلقى جميع العلوم السائرة على العديد من علماء العراق في زمانه، وكان يعد من أفاضل رجال هذا البيت الرفيع العماد، ومن وجوه أهل البصرة ونبلائهم. كريم الشمائل، جليل القدر، جواداً ممدحاً، لم يكن في عصره ومصره أسخى منه نفساً وأكرم يداً حتى عرف بلقب (حاتم البصرة).

قال عنه المؤرخ البصري: (وكان ملاذاً للفقراء والمحتاجين، والبؤساء واليتامى بإحسانه إليهم، وكان يكسو في كل عيد ما يزيد على مائة من الفقراء واليتامى، وله إعانات منقطعة النظير في مساعدة المدارس، والجمعيات الخيرية، والقاصدين بيت الله الحرام، ولقبه البصريون

(*) سبق أن أشرنا في ترجمة جده عبد الواحد بن عبد اللطيف باش أعيان البصرة العباسي، عن مصدر هذا اللقب.

بـ(حاتم البصرة) لكرمه وإحسانه، وقد أدار أملاك أسرته، بمقدرة وحسن تدبير، وكان يعد من خبراء البصرة في الأراضي الزراعية، واشتغل بالتجارة، بنزاهة وأمانة)[١].

آثاره ومؤلفاته العلمية:

وبالنظر لنشأته العلمية، ومقدرته في الأدب، والتاريخ فقد ألَّف كتاباً ضخماً أسماه: (زبدة التواريخ) ويقع في ثمانية عشر مجلداً ثلاثة منها أسماها: (النصرة في تاريخ البصرة)، وقد أخذ منه (لونكرك) في مؤلفه (أربعة قرون من تاريخ العراق)[٢].

وفاته:

توفي بمدينة البصرة سنة: (١٣٣٧هـ)، ودفن بها بجوار قبر أبيه وأجداده بالمَقبرة الخاصة بأسرته الواقعة إلى جوار جامعهم الكبير[٣]، وكان كَلَلهُ قد أعقب من الأبناء الشريف الشيخ أحمد نوري، والشريف الشيخ ياسين، والشريف الشيخ عبد القادر، والشريف الشيخ محمود.

---

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٤ وما بعدها - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - سنة ١٩٤٩م.

(٢) المرجع السابق.

(٣) هو جامع الكواز الذي أنشأه الجد الأعلى للأسرة الشريفة ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، ليكون الجامع الخاص بالأسرة، وهو أول جامع ينشأ بالبصرة الجديدة، وتقع مقبرة الأسرة الخاصة بجواره.

العالم والمفكر الإسلامي
الإمام علي بن محمد سعيد بن عبدالله السويدي(*)
العباسي الهاشمي أبو المعالي البغدادي

هو العلّامة الفقيه الفاضل والمحدث الجليل الشريف علي أبو المعالي ابن الإمام العلّامة الفقيه محمد سعيد أبي السعود ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين ابن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من كبراء أعلام رجال الفكر الإسلامي في القرن الثالث عشر الهجري، ولد ببغداد، ونشأ بها. أخذ العلم عن: (والده)، وعن (عمه الإمام العلّامة أبي الخير عبد الرحمن العباسي)، وعليه تخرج وأخذ الإجازة، كما تلقى كذلك عن العديد من أفاضل العلماء في وقته منهم: (العلّامة الشيخ المرتضى الزبيدي)، و(العلّامة الشيخ العجلوني)، و(الشيخ الكزبري)، وغيرهم من أئمة زمانه وتضلع في سائر العلوم الدينية وخاصة علوم الحديث النبوي الشريف، حتى سما وتألق، وأصبح من أعلم أهل عصره بالحديث الشريف، وقد كان أحد الأعلام الأقطاب الذابّين عن السنة النبوية، والعقيدة السلفية بقلمه ولسانه سالكاً نهج آبائه الأولين، ومقتدياً بأهل بيته المعاصرين، وله مؤلفات كثيرة في الفقه، والحديث، والعقائد السلفية، والنحو، والمنطق، واللُّغة.. ولم يزل مشتغلاً في طلب العلم، ونشره حتى آخر أيام حياته رحمه الله.

(*) السويدي: سبق أن ذكرنا سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الدوحة العباسية في ترجمة الإمام عبدالله أبو البركات.

وقد ذكره وترجم له العديد من العلماء والمؤرخين الإسلاميين والأدباء، وأشادوا بفضله وعلمه وتقدمه[١]. قال الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته لهذا الإمام البحر ما نصه[٢]: (كان أعلم أهل مصره في عصره بالحديث، وكان له مشاركة تامة في سائر العلوم المظنون منها والمعلوم وله قوة حافظة، وفصاحة، وذلاقة لسان لا تكاد توجد في غيره من الأقران، وكان حسن السيرة، طاهر السريرة هيناً ليناً، تقيًّا نقيًّا، محبوباً لدى العوام والخواص، لما أودع الله تعالى فيه من المزايا والخواص، نال مزيد القرب عند الوزير الكبير سليمان باشا الصغير حتى أنه لم يكن يصدر إلا عن رأيه ويرى إرشاد غيره عين غيه، فلم يتغير عن أخلاقه الحسان وحسن معاملته للعلوم والأقران فدرس ووعظ وأفاد، ونشر الفضل وأجاد، وله من المؤلفات: (العقد الثمين) في العقائد السلفية وهو كاسمه حيث حوى الفوائد الجلية، وله: (رسالة في الخضاب) أتى فيها بالعجب العجاب، وله غير ذلك من الفوائد بعقد الفرائد، وله شعر ونثر، وأما نثره فهو مما تود النجوم أن تكون من بعضه وتتمنى الأزهار أن لو كانت مزهرة في روضه!!.

وقال صاحب كتاب: (نزهة الألباب وغرائب الاغتراب)[٣] عند ترجمته لهذا الإمام النبيل ما نصه: (كان لأهل السنة برهاناً، وللعلماء المحدّثين سلطاناً، ما رأيت أكثر منه حفظاً، ولا أعذب منه لفظاً، ولا أحسن منه وعظاً، ولا أفصح منه لساناً، ولا أوضح منه بياناً، ولا أكمل منه وقاراً، ولا آمن منه جاراً، ولا أكثر منه حلماً، ولا أكبر منه بمعرفة الرجال علماً، ولا أغرب منه عقلاً، ولا أوفر منه فضلاً، ولا ألين منه جانباً، ولا آنس منه صاحباً).

مؤلفاته وآثاره العلمية:

ولشيخنا العباسي الكثير من المؤلفات المخطوطة في الفقه والعقائد، والأدب والشعر، وقد حقق وطبع بعضاً منها كما وله العديد من الرسائل، نذكر هنا ما وصلت إليه يد الإطلاع منها:

---

(١) انظر عنه في كتاب (الدر المنتثر: ص١٧٨)، و(غرائب الاغتراب: ص١٤)، و(حلية البشر: ج٢. ص١٠٧٦، ١٠٩٥)، و(أعلام الفكر الإسلامي: ص٣٢٢)، و(روض البشر: ص١٧٨)، و(فهرس الفهارس: ج٢. ص٣٥٠)، و(البغداديون: ص٢٦)، و(أصفى الموارد: ص١٠١)، و(بروكلمان: ج٢. ص٤٩٧، و(الذيل: ج٢. ص٧٨٥ الطبعة الألمانية)، و(هدية العارفين: ج١. ص٧٧٣)، و(معجم المؤلفين: ج٧. ص١٠١)، و(الأسر العلمية في بغداد)، و(خلاصة الأثر: ج٢. ص١٠٩٥)، و(مختصر مطالع السعود: ص٤٧)، و(تذكرة الشعراء: ص٥٨)، و(أعيان القرن الثالث عشر: ص١٦٥).

(٢) المسك الأذفر، للسيد العلّامة محمود شكري الآلوسي: ص١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦.

(٣) ورد هذا النص في المسك الأذفر: ص١٤١، ١٤٣، ١٤٤)، كما ذكره العلّامة الإمام الآلوسي في كتابه: (نزهة الألباب)، و(الذهاب والإقامة والإياب: ص١٥).

- كتاب: (تاريخ بغداد).
- كتاب: (العقد الثمين في مسائل الدين)(١).
- كتاب: (كشف الهالك)(٢).
- كتاب: (المشكاة المضية)(٣).
- رسالة في: (الخضاب)(٤).
- ديوان: (شعر، ونثر)(٥).
- وله مقامة بليغة: (في تحكيم العقل بينه وبين نفسه) وله غير ذلك من الفوائد.

نموذج من شعره:

وله شعر جميل ونثر بديع ومن ذلك تسميطه قصيدة البوصيري كلله التي مطلعها: (إلى متى أنت باللذات مشغول)(٦)، ومن قصائده الجميلة قصيدة طويلة منها(٧):

دارك معالي الجد بالجد يعقد	ونيل عوالي العز للعز يسند
وأحسن رأي المرء ما كان حازماً	بفصل خطاب يصطفيه المهند
ولا فضل إلا في ذرى السيف والقنا	ولا حكم إلا حكمه المتأيد
ولا سحب تجلوها العيون بغير ما	يقارن مسراها بروق ترعد
ولا خير في سيف إذا لم يكن له	قوى ساعد يعلو بها إذ يجرد

وفاته:

توفي كلله وتغمده بواسع رحمته في الشام عند زيارته الأخيرة لها، قاصداً إلقاء الدروس ونشر

---

(١) كتاب العقد الثمين في مسائل الدين في العقائد السلفية: طبع في القاهرة سنة (١٣٢٥هـ)، كما توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم: (١٣٢-١٣٧٨٥).

(٢) ذكره بروكلمان في معجم المؤلفين.

(٣) المرجع السابق.

(٤) منها نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٥١/١٣٧٤٣) ونشرها الشيخ الفاضل السيد نعمان الألوسي في حديقة الورود: ق ١٥٨).

(٥) منه نسخ مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ومنه نماذج في: الدر المنتثر.

(٦) وله تخميس لها أيضاً ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم: (٥٧٦٢).

(٧) الدر المنتثر: ص١٧٩.

علمه بها، وذلك في ليلة الخميس: (٧ - رجب - ١٢٣٧هـ)، ودفن بها على سفح (جبل قاسيون) وما زال قبره معروفاً هناك.

وقد رثاه وأرخ لوفاته أفاضل العلماء، والفقهاء، والمفكرين الإسلاميين، والسادة الأدباء في عصره نثراً وشعراً بنصوص غاية في البلاغة وعذوبة في التعبير.

ومن ذلك قول الإمام العلاّمة الآلوسي عليه الرحمة في (مجمعته الوسطى) مؤرخاً وفاة هذا الإمام العظيم في قالب أدبي رائع حيث يقول في ذلك[1]: (ولقد حسدنا عليه الدهر فمزقه أيادي سبا، وهجم عليه الضياع والنسيان فنهب وسبا، (وسهم الرزايا بالنفائس مولع) ولقد مضت لي معه أيام كرعت فيها من حميًّا مجالسته أهنأ مدام، حيث السحاب مريع والزمان ربيع، والنسيم عليل والوقت كله سحر وأصيل، وقد كان في مبدأ طلبي وأوائل تحصيلي أربي، وأوان صلاحيتي لمجالسة أمثاله، وقابليتي تقطف جنيّ أفضاله، قاطناً في دمشق الشام، لا زالت شامة في وجنة بلاد الشام وكانت تفد أخباره على مسامعي، وتتشوّق إلى لقياه عيون مطامعي، حتى لقيته فاهتزت به أعطاف المسرّة، ونلت منه ما هو للروح قوة ولطرف الظرف قرة، فرأيته كأنما سرق الحسن من بعض شمائله، واقتطف العلم من بعض فضائله، طبع أرق من برد النهر هلهله الشمال، وأصفى من ريق مدامه العذب الزلال.. ثم تمثل: له صحائف أخلاق مهذبة منها العلى والحجى والظرف يتنسجُ، واستطرد قائلاً: وقرأت عليه (شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)[2] لمؤلفها العالم الرباني شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، فرأيته عزيز المثال غريب الكمال، فرداً في الحديث، شاذ النظير في القديم والحديث، صحيح التقرير حسن التحرير، كلامه محكم غير مختلف ولا منسوخ، وشاهد فضله له متابعات على أنه ذو رسوخ، سند كماله أصح الأسانيد، وسلسلة جماله كاللؤلؤ النضيد، مرسل معروفه متصل غير منقطع، ولا معضل، ولا معلق، ولا منكر، ومزيد إحساناته متواتر مستفيض، مشهور أوضح من أن يسطر نقله، غير موضوع، ولا مضطرب، ولا مصحف ولا معلل ولا معقول ولا محرف، كل فضله مدرج في أفضاله وكل شكل ينحل بأقواله، لا تدليس في صفاته، ولا توقف في رجحان ذاته، ثم إنه لم يبق إلا القليل، حتى عزم على الرحيل، فامتطى غارب الأغوار والأنجاد، والزمان يضمر سلب ما أولى بخلاً وإن جاد، إلى أن حل بناديها ونزل ببطن واديها، وتغذى بنسيمها، ونام بحجر نعيمها، وقال في ظلال أغصانها المتعانقة هوى ووداً وتعطر بأنفاس شمائلها التي صارت للندى نداًّ، وطعم من مائها العذب، وروى بلؤلؤه الرطب فلم تمض مدة حتى قطفت يد الأجل نواره، وأطفأت ريح

(١) انظر النص كذلك في (حديقة الورود)، و(الدر المنتثر: ص١٨٦).

(٢) متن في مصطلح الحديث النبوي الشريف وهو مطبوع ومشهور.

المنية أنواره، (فتوفي) ويا لها من مصيبة جليت النصب والعطب، وكان يقرأ في سكرات الموت قوله تعالى إلى أن أذن المؤذن لصلاة المغرب، فترك قراءته، والتزم إجابته، فبعد إتمام الشهادتين أجابت روحه داعي الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم غسل وكفن، وبقي إلى الصباح، فصلي عليه ودفن في سفح (جبل قاسيون) فإنّا لله وإنا إليه راجعون، ولقد حزن عليه المسلمون والإسلام، وأبكى حِمامُه الشام.

حمائم أبلت في الحنين لباسها ... فلم يبق منه غير طوق لجيدها

لا زال ثاوياً في قصور الجنان، والقطر لِفراق الغمام، وضحك النور لبكائه في الآكام. . !.

وممن رثاه أيضاً الشاعر الأديب الفذ الشيخ علي الأمين في كتابه الدر الثمين بقصيدة عصماء قال فيها:

هو الموت لا ينفك يسطو بجحفل ... على كل ناد للكرام ومحفل
يخاتلنا حيناً فحيناً بمكره ... وينقذ منا كل أفضل أفضل
ويرصدنا رصد العدوّ عدوّهُ ... ويرقب منا فرصة المتغفلِ
فيصطاد منا كل أصيد باسل ... ويمتاز بالتمييز كلَّ مبجّلِ
ولا سيما أهل الفضائل والعلا ... يسدد فيهم أسهماً لم تحول
ولولا فراق الماجدين لما غدا ... يسلط بل قد كان عنا بمعزل
فإن كنت لا تدرين ما الموت فاعلمي ... بأن ممات المرء فرقة مفضل
إلامَ وحتى يا زمان إلى متى ... تجرِّع سادات الورى كل حنظل
أرى الدهر بالأمجاد يا سعد مولعاً ... يسومهم في كل دهياء معضل
ألم تر دار المجد بالكرخ أصبحت ... بها الندب بعد الندب قدوتنا علي
قضى فقضى من بعده الجود والندى ... وناح عليه من يتيم وأرمل
فقيد له تبكي العلوم جميعها ... بكاء ثكول عند فقدانها الولي
فتى فضله كالشمس يشرق جهرة ... إذا ما رووه بالحديث المسلسل
سقى الناس من فيض العلوم وفي غد ... سيسقى سريعاً من رحيق وسلسل
أما ودموع في الدياجي تصوغها ... أماقيه في وقت الدعا والتبتل
لقد كان للإسلام كهفاً وناصراً ... وعضباً لحرب الضد لم يتفلَّلِ
يحق لنا نبكيه في كل شارق ... ويندب منا معول بعد معول

بكى العلم والتدريس شجواً لفقده وكان لجيد العلم كالعقد في الحلي
كذاك اليتامى والأيامى بكت له ولاغرو أن تبكي الأيامى على الولي
يميناً بذاك العلم والحلم والتقى وذاك الندى والجود في كل محمل
إذا شئت أرثيه تلجلج منطقي لما قد عراني بل عصاني تخيُّلي
وقلت وقد شاهدت قوماً تأهبوا على غسله والدفن والدمع مشغلي
رويداً فإن العلم أغنى لطهره وتقواه يكفي عن حنوط ومندلي

إلى أن قال:

وحين مضى للفوز بالخلد قاصداً وللحور والولدان والموطن الجلي
تركت به أقصى المصاب مؤرخاً نعم بنعيم الخلد منزله علي

وممن رثاه أيضاً الشيخ الجليل علي المكي، بقصيدة مؤثرة يقول فيها[(١)]:

لمن منزل يبكي له كل منزل وكلٌّ به في لاعج الوجد مصطلي
أرى أنفس الأشراف تغلي بأدمع لها في صدور القوم أثافي مرجل
أآن لنا من نفحة الصور نفحة وجلجل إسرافيل في كل معضل
أم الكون وافى آخر الكنه فانتهى بدهاء تسقي النائبات بحنظل
أبينو بمن ناعي أتى صم إذ نعى نعي أمة فضت ثناياها في علي
نعى العلم فلتبكيه دهراً أصوله ذوى فرعها في روضة فقد سلسل
فقدنا شباً فلَّ الخصام ذبابه ففل وما نيل منه بمفلل
ويذبل حلم العظيم إذا دهى يسيخ به إن حل غارب يذبل
قضى من قضى فيه الزمان وقد قلى علينا بما يحمل الحجر محمل
أبعد علي تطعم العين غمضها؟ وقد عقدت هدف الجفون بأليل
لحى الله قوماً أسلمته أكفهم لكف الثرى ثم استقاموا بمحفل
مضى لجوار الله تغشاه رحمة تراوحه في بر عفو معجل
ولا زال تسقي الغاديات ثرى له بثجاجة عن قلب شمأل

(١) انظر (الدر المنثر)، و(حديقة الورود).

ودامت يد الرضوان من عفو ربه تقلبه فوق الدمشق المفتل
وفي ذاك نادى في الجنان مؤرخ علي له في الخلد أروح منزل

ورثاه كذلك وأرّخ لوفاته ابن عمه الإمام العلّامة الشريف محمد سعيد بن العلّامة أحمد أبو المحامد العباسي بأبيات عدة أرسلت إلى الشام، وكتب على ما ذكروا على القبر بيت قصيدها وهو قوله:

مذ وسد اللحد نادانا مؤرخه إن المدارس تبكي عند فقد علي

إمام وخطيب جامع السهروردي ببغداد
الشريف كمال الدين بن عبد المحسن السهروردي(*)
العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة الزاهد الخطيب الشريف كمال الدين بن عبد المحسن ابن العلّامة عبد الرحمن جمال الدين ابن قاضي قضاة العراق وناظر الأوقاف الشيخ محمد عبد المحسن ابن العلّامة القاضي محمد صالح ابن محيي الدين قاضي تكريت والدور وسامراء ابن العلّامة مصطفى صفاء الدين ابن الشيخ عبد القادر ابن العلّامة المحدث أبي عبدالله محمد ابن الإمام كمال الدين ابن الأمير أحمد سيف الدين ابن الخليفة سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[1] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم جليل القدر يعد من فقهاء البغداديين وأعلامهم[2]، ولد بعاصمة آبائه بغداد دار السلام في سنة: (١٣١٨هـ) ثمانية عشر وثلاثمائة وألف للهجرة، وبها نشأ في بيت علم وفضيلة، وزهد وتقوى.

وكان كريماً، جواداً، كثير الإحسان والعطاء، جاعلاً داره ملجأً للضعفاء، وأهل الحاجات. تلوح على محياه سمات الوقار والزهد والتقوى، وله الكثير من أعمال البر والخير في بناء المساجد

(*) السهروردي: سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب ببعض أفراد هذا الفرع من الأسرة العباسية ببغداد في ترجمة جده الإمام العلّامة محمد صالح السهروردي العباسي.

(١) هو ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) كتاب: (تاريخ علماء بغداد للسامرائي. ص: ٥٥٥) .

وإعمارها، وبناء الأربطة للفقراء والمحتاجين وغيرها، وقد كان (عميداً لفرع أسرته العباسية ببغداد في وقته) قرأ القرآن الكريم وحفظه على أبيه في سن مبكرة منذ صباه، كما أخذ عن والده أيضاً الخط والكتابة، ثم تلقى أصول الفقه، والحديث، واللُّغة والمنطق على العديد من أكابر علماء العراق وأعلامهم كان منهم ابن عمه: (الإمام العلّامة محمد صالح العباسي)، و(العلّامة إسماعيل الواعظ)، و(الشيخ محمد رشيد آل شيخ داود)، و(الشيخ عبد الحق بن شبيب المهداوي)، و(العلّامة الشيخ عبد المحسن الطائي)، و(العلّامة السيد يحي الوتري)، و(العلّامة الشيخ عبد الوهاب النائب) وآخرون غيرهم، حتى نال من الشرف ذروته، وبلغ من الفضل منتهاه بما حازه من علم، فحوى مجد آبائه طارفه وتالده.. وتصدر للتدريس والإفادة وبث العلوم، وأقبل عليه الطلبة من كل حدب وصوب لينالوا من فيض علمه وعظيم معرفته، وقد أخذ عنه الكثير من العلماء الأفاضل وكان يتولى (الإمامة والخطابة بجامع أسرته)، ببغداد للفترة من: (١٣٥١هـ - حتى - ١٣٩٤هـ) أي ما يقارب الثلاث وأربعون سنة .

وفاته:

توفي كَلَلله تعالى ببغداد في سنة: (١٣٩٨هـ الموافق: ٧-١٢- ١٩٧٨م)، ودفن بمقبرة جامع الأسرة المعروف (بجامع السهروردي) وهو نفس الجامع الذي كان شيخنا المترجم له متولياً فيه الإمامة، والخطابة.

الأديب والمؤرخ
محفوظ بن محمد بن عمر بن عبد المجيد
ابن حسين العباسي الهاشمي

• •

هو الأديب الأريب والمؤرخ والنسابة السيد الحسيب الشريف محفوظ بن محمد بن عمر بك ابن عبد المجيد بك ابن حسين بن صالح ابن الأمير يونس بن عبدالله بن عبد العزيز بن يعقوب بن يوسف بن أحمد ابن السلطان حسن حاكم دولة بهدينان العباسية ابن الأمير سيف الدين بن محمد ابن الملك بهاء الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين بن محمد أبي نصر ابن الأمير المبارك أبي المناقب ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله(١) العباسي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة الموصل بالعراق في سنة: (١٣٤٣هـ)، ونشأ بها نشأة دينية في بيت علم، وفقه، وديانة، وزهد ورئاسة، وتقدم، وقد كان لأهل بيته حتى زمن قريب الحكم والإمارة (لدولة بهدينان العباسية)(٢) بالشمال العراقي.

وقد أدرك هذا النبيل الفاضل الشهم منذ صباه أنه لم يبق لأهل بيته من الماضي سوى ما سطره التاريخ عن قصص أمجادهم العظيمة، فحذا طريق أسلافه واتخذ العلم سبيلاً لتحقيق ذاته، ليثبت أن النبعة العباسية لا تزال معطاءة في كل ميادين الخير. . فدرس شيئاً من العلوم الدينية، وقرأ القرآن الكريم على أبيه، ثم التحق بالمدرسة بالموصل حتى تخرج من الثانوية العامة سنة: (١٣٦٨هـ)، ثم دخل كلية الشرطة ببغداد إبان الحكم الملكي وتخرج منها في سنة: (١٣٧١هـ)، وعمل في عدة مناصب حكومية، واستمر في الخدمة حتى أحيل للتقاعد.

وبعد ذلك عكف في مكتبته على العمل في البحث والتأليف، وخاصة فيما يتعلق بتراث

(١) هو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق.

(٢) انظر عنها في الفصل الأول.

وأنساب وتاريخ الأسرة العباسية في القديم والحديث حتى أصبح حجة في أنساب العباسيين بعد أن بذل جهوداً حثيثة في البحث عن القبائل والعشائر والبيوتات العباسية في العالم، في محاولة منه للتعريف والتواصل فيما بين بني أبيه، وكان لتلك الجهود العظيمة التي ظفرت بتقدير وإعجاب وامتنان أبناء الدوحة العباسية في العالم كبير الأثر في التقاء وتقارب الكثير من العوائل العباسية والتئام شملها بعد شتات دام عدة قرون.

وصنف عدة مؤلفات قيمة في الدين، والأدب، والتاريخ، والأنساب، وغيرها من العلوم. . وقد كانت المرة الأولى التي أطلع فيها على أحد مصنفاته في سنة: (١٤٠٣هـ) حيث وقع بين يدي كتابه الجليل: (العباسيون في العالم)، هذا الكتاب الذي كان لكلماته في خاتمته بالغ الأثر في نفسي، حيث يقول فيها: (والحقيقة لم نقم بهذا الجهد المتواصل إلا للتعارف لا غير، كما ونؤمل أن يقيض الله جلَّ وعلا من يقوم من ذرية هذه الدوحة الهاشمية الشريفة بإتمام هذا البحث مستقبلاً، وإكمال حلقاته بالشكل المناسب، إحياء لذكراهم، بعد أن كانت قد اندثرت أخبارهم إثر سقوط دولتهم سنة ٦٥٦هـ، والله من وراء القصد).

ورغم أنني لم أشهد الرجل أو أقابله طيلة حياتي إلا بعقلي وضميري، فقد شعرت منذ لحظة قراءتي لتلك الكلمات التي لامست أعماق وجداني أنني أمام مهمة ألقيت على عاتقي، ولا بد لي من إنجازها تنفيذاً ولو للنزر اليسير من أمل ابن العم البعيد القريب، مما دفعني لعملي في هذا الجهد المتواضع.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

- هيمنة القرآن في كل زمان.
- العباسيون في العالم - نشرته دار الشؤون الثقافية - بغداد.
- إمارة بهدينان العباسية - مطبعة الجمهور - الموصل: ١٣٨٨هـ
- الغرب نحو الدرب بأقلام مفكريه - الموصل - معمل ومطبعة الزهراء الحديثة: ١٤٠٧هـ
- آداب وأخلاق - لمحات عن أسر الموصل العلمية والدينية وأبرز الأعيان - مطبعة الجمهور الموصل: ١٤٠٢هـ
- زبدة الحقيقة لأهل الطريقة - مخطوطة.

وقد توفاه الله سنة ١٤٣١هـ، وكان عاكفاً على البحث والتأليف، وجعل أعماله الخيرة في ميزان حسناته.

عالم بغداد ومؤرخها وأديبها
الإمام محمد أمين بن علي السويدي البغدادي
العباسي الهاشمي «أبو الفوز البغدادي»

هو العلّامة الفقية الجليل والمؤرخ والنسابة والأديب والشاعر الشريف أبو الفوز محمد أمين ابن الإمام العلّامة علي أبي المعالي ابن الإمام العلّامة أبي السعود محمد سعيد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي، ويعرف بـ**(الإمام أبي الفوز السويدي**[1] **البغدادي)**.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار السلام في أواخر سنة (١٢٠٠هـ) وبها نشأ وترعرع. أخذ العلم وتفقه على: أبيه الإمام العلّامة علي أبي المعالي، كما أخذ عن غيره من أهل بيته الأخيار، وعلى غيرهم من أفاضل الأئمة الأعلام في وقته.

وكان عالماً عاملاً، سلفي العقيدة، متضلعاً في شتى المعارف والعلوم السائرة.. فرغ نفسه للتصدر للتدريس وبث العلوم، وسلك منهج أسلافه فحمل لواء الدفاع عن أهل السلف، وشرع في التأليف وهو دون سن الثلاثين من عمره. وكان له شرف الصدارة كأهل بيته في مقارعة الرافضة ومطارحتهم، والرد عليهم، فكم وكم أخزاهم وذلهم في مهاوي الردى، وجلب لهم الذل والعار، وفضح سوء اعتقادهم، وفساد مذهبهم في مؤلفات عديدة صنفها لذلك، كما له الكثير من المؤلفات أيضاً في الفقه، والحديث، والأنساب، والشعر، والأدب، والنحو، والمنطق وغيرها كما سيأتي ذكره.

---

(١) السويدي: سبق أن أشرنا في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات السويدي العباسي عن سبب هذا اللقب.

وقد أشاد بفضله وعظيم علمه عدد كبير من العلماء، والفقهاء، والمفكرين[١] المهتمين بالتاريخ الإسلامي وأطنب الكثير منهم في مدحه.. ومن ذلك ما قاله عنه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عندترجمته له في كتابه المسك الأذفر[٢] حيث يقول: (كان عليه الرحمة للعلم إماماً، وفي الفضل هماماً، ترعرع في حجر الكمال، وامتص ثدي الفضل والأفضال، وحوى على صغر سنه ما حوى من العلوم، وتضلّع بما تضلّع من دقائق المنطوق والمفهوم، وشرع في التأليف وهو دون الثلاثين فشرح متن والده في العقائد السلفية المسمى (بالعقد الثمين)، وهو كتاب جليل عليه في هذا اليوم التعويل وقد ألفه في حياة والده، ففاز بطارفه وتالده وله نظم أرق من النسيم، وألذ من العافية للقلب السقيم، وكان عليه الرحمة في غالب أوقاته مشغولاً بتدريس العلوم العقلية والنقلية، وبث الأحكام الشرعية، وتأييد السنة النبوية، وكم له مع الروافض من مطارحات ومباحثات وأي مباحثات، جلب فيها عليهم الويل والبلاء، وأوقعهم في مهاوي الردى وأودية العناء، وما أحسن قول الشيخ حسن النودهي[٣] فيه:

إذا نكرت كمالات الأمين وما حواه بين البرايا من مكارمه
فانظر إذا بادر الأرفاض شيعتنا هل تجتدي بسلاح مثل صارمه
وأذن لقول قديم الدهر يخبرنا إن لم يجد مثل هذا من أكارمه

إلى أن قال مؤرخاً لوفاته: وقد حج بيت الله الحرام، وتشرّف بزيارة مرقد سيد الكائنات عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم قصد العَوْد إلى وطنه من طريق نجد، وما درى أنه سيشق له فيها لحد، فلما وصل إلى قرية (بُرَيْدَة)[٤] لبّت روحه داعي الله واشتاقت نفسه لملاقاة مولاه فـ رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه الجنة دار القرار.

---

(١) ذكره وترجم له في: (معجم المؤلفين: ج٩. ص٧٦)، و(معجم المطبوعات: ١٠٦٥)، و(الأعلام: ج٦. ص٢٦٧)، و(هدية العارفين: ج٢. ص٣٦٤)، و(آداب العربية لشيخو: ج١. ص٢٧، ٨٨)، و(بروكلمان: ٢/ ٧٨٥ - الذيل)، و(الدر المنتثر: ص٨٧)، و(المسك الأذفر: ص١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢)، و(مجلة المورد: م ٢/ ٣، ص٥٤، ٦٠ عماد عبد السلام رؤوف بعنوان: أبو الفوز محمد أمين السويدي العباسي عالم بغداد ومؤرخها وأديبها)، و(أعيان القرن الثالث عشر: ص١٦٦).

(٢) انظر المسك الأذفر. ص: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.

(٣) حسن النودهي: هو حسن النودهي الحسيني و(هو حسيني علوي النسب) وأحد علماء السنة في ذلك العصر وقد وقع خطأ من الناشر لكتاب: الدر المنتثر في ترجمته إذ ذكر أنه أحد (علماء الشيعة الإمامية الكبار)، وهذا وهم جرى إذ صحح ذلك الآلوسي وهو أحد محققي الدر المنتثر.

(٤) بريدة: من أكبر مدن المملكة العربية السعودية بمنطقة القصيم.. انظر عنها المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر. ج١. ص: ٢٧٤.

آثاره العلمية ومؤلفاته:

للإمام أبي الفوز العباسي الكثير من الأعمال والمنجزات العلمية، كما وله العديد من المؤلفات[١] العظيمة في العقائد، والفقه، والفلسفة، والمنطق، وعلم الكلام، والأنساب، والتاريخ، والشعر، والأدب، وله أيضاً رسائل كثيرة في مختلف العلوم السائرة طبع العديد منها. . ونذكر هنا بعض ما توصلت له يد الاطلاع من مؤلفاته بعد ذكر أهم منجزاته العلمية.

من إنجازاته:

ومن أهم إنجازاته العلمية إنشاؤه: (المدرسة السويدية العباسية) بجانب الكرخ من بغداد، وكانت تعنى بتدريس العلوم الدينية على نهج العقيدة السلفية.

مؤلفاته:

- كتاب: (الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد) رد فيه على الرافضة[٢].
- كتاب: (التوضيح والتبيين - في العقائد السلفية)[٣].
- كتاب: (المنح الإلهية في شرح اللامية)[٤].
- كتاب: (الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر).
- كتاب: (معين الصعلوك على السير والسلوك إلى ملك الملوك).
- كتاب: (سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب)[٥].
- كتاب: (الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت).

(١) انظر أسماؤها في: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف ببغداد: (١-٤)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢. ص٤٧، ٩٣ للعزاوي)، و(بروكلمان).

(٢) كتاب الصارم الحديد: وهو في الرد على ابن أبي الحديد (شارح نهج البلاغة) ويوجد نسخة منه مخطوطة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم: (٥١٤٠).

(٣) التوضيح والتبيين: شرح فيه متن والده في العقائد السلفية المسمى (بالعقد الثمين) وهو كتاب جليل.

(٤) المنح الإلهية: وهي لامية البوصيري، خمسها والده عليه الرحمة.

(٥) سبائك الذهب: وهو كتاب في الأنساب، (طبع في بغداد سنة ١٢٨٠هـ)، ثم (بومبي بالهند سنة ١٢٩٦هـ)، ثم أعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد بالتصوير بالأوفست، وطبع كذلك بـ(دار القلم، بيروت)، كما طبع في عدة دول أخرى ويعتبر من أهم المراجع في علم الأنساب في عهدنا هذا وهو منتشر في جميع دور النشر والمكتبات في جميع الدول العربية.

- كتاب: (السهم الصائب)[١].
- كتاب: (البهجة المرضية مختصر الترجمة العبقرية).
- شرح على: (ألغاز عالية).
- شرح على: (تاريخ ابن كمال باشا)[٢].
- شرح مطول سماه: (قلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر).
- شرحان على: (مقاصد الإمام النووي) إحداهما مطنب، والآخر موجز.
- شرحان على: (متن التعرف في الأصلين والتصوف).
- رسالة في: (مدح النبي).
- رسالة: (تشتمل على أجوبة وأسئلة في: النحو، والكلام، والفلسفة).
- رسالة في: (الواجب والممكن).
- رسالة في: (ورد الإبل)[٣].
- أرجوزة في: (هجو الفلاسفة وردهم).

ومن شعره:

وللإمام العباسي العديد من القصائد الرائعة، وخاصة في مدح النبي، ونورد هنا مطلعاً لقصيدة طويلة له في النبي عليه الصلاة والسلام حيث يقول فيها:

سما في امتداحي المصطفى الفكر والحدسُ وأورق رقيق الشعر واتّقد الحسُّ

وفاته:

توفي ﷺ في سنة: (١٢٤٦هـ) بمدينة (بريدة - بالمملكة العربية السعودية)، وهو في طريق عودته إلى وطنه بغداد بعد قضائه لفريضة الحج.

---

(١) كتاب: السهم الصائب. منه نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٦٧٢٧).

(٢) نشره الدكتور: عماد عبد السلام رؤوف في مجلة المورد.

(٣) نشر هذه الرسالة المرحوم الأستاذ: عز الدين علم الدين التنوخي في مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشق (م/٨ ج٨).

العلاّمة القاضي
محمد أمين عالي بن عبدالله آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي وزير الأوقاف بالعراق سابقاً

هو العلاّمة القاضي والأديب صاحب المعالي الشيخ الشريف محمد أمين عالي بن عبدالله ضياء الدين ابن العلاّمة الشيخ عبد الواحد بَاشْ أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها، وهو من بيت علم وفقه وفضل، ورئاسة وتقدم، أخذ علومه الدينية على أبيه وعلى غيره من أفاضل علماء العراق في وقته، ودرس في مدارس الحكومة العثمانية، ولم يزل متطلعاً للمزيد من العلم والمعرفة، حتى نجب وبرع وامتاز بين أقرانه، وأخذ دوره بين رجال أسرته العظيمة، وتفرغ لنشر العلم وبثه، وكان أديباً فاضلاً، جليل القدر، عالي الهمة، نذر نفسه وماله لما فيه صلاح ورقي قومه وأمته.

قال عنه المؤرخ البصري: كان فيضاً من النبل والكرم، وشعلة ملتهبة من الوطنية والحيوية، والكفاح لتحطيم الاستغلال والجهل[1] الذي كان يسود جميع الأقطار العربية زمن الحكم العثماني.

(*) سبقت الإشارة إلى سبب لحاق هذا اللقب بهذه الأسرة العباسية في ترجمة جده الشريف عبد الواحد بن عبد اللطيف العباسي.

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي، لمؤلفه المرحوم حسون بن كاظم البصري: ص١٥ - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

وظائفه ومناصبه:

تقلد العديد من الوظائف وارتقى الكثير من المناصب العالية خلال العهد العثماني، ومن بعده في الحكومة الوطنية إبان الحكم الملكي.

- انتخب سنة: (١٣٢٥هـ) عضواً في مجلس معارف البصرة، وعضواً في لجنة الأوقاف السلطانية، وعضواً في المحكمة الأولى.

- وفي سنة: (١٣٢٨هـ) عين رئيساً لمحاكم الاستئناف.

- وفي سنة: (١٣٢٩هـ) عين وكيلاً لمدعي عموم البصرة، وعضواً في مجلس بلدية البصرة سنة: (١٣٣٠هـ)، وعضواً في مجلس دائرة الأيتام سنة: (١٣٣٢هـ).

وجميع تلك المناصب السالفة الذكر كانت إبان الحكم العثماني، وبعد اندحار تركيا في الحرب العالمية، واحتلال الإنجليز للبصرة، كان الشيخ محمد أمين عالي من أبرز الشخصيات الوطنية المناضلة ضد الاستعمار، حيث أخذ دوره الطبيعي في العمل لتحرير بلاده من براثن الاحتلال البريطاني، فألقي القبض عليه، وأبعد إلى الكويت وتم اعتقاله هناك، ولما انتهى الاعتقال رجع أشد حماساً ووطنية[١].

وبعد انتهاء الاستعمار البريطاني، وتشكيل أول حكومة وطنية في العهد الملكي بالعراق، شارك في العمل السياسي وقلد المناصب التالية:

- في سنة (١٣٤٢هـ) انتخب نائباً في المجلس التأسيسي.

- وفي سنة (١٣٤٣هـ) انتخب نائباً عن لواء البصرة.

- وفي سنة (١٩٢٦م) عين وزيراً للأوقاف، فخلد فيها أعمالاً صالحة، مثل إنشاء مكتبة الأوقاف العامة[٢]، وغيرها من الأعمال الجليلة.

آثاره ومؤلفاته العلمية:

وبرغم المهام والمناصب الكثيرة التي كانت موكلة لمعاليه، فلم تكن تثنيه عن تأدية رسالته في نشر العلم وتعميم المعرفة، والفائدة، فكان له العديد من المؤلفات والرسائل القيمة، ومقالات وخطب كثيرة وآثار جليلة نذكر هنا بعضاً منها:

---

(١) كتاب أمين الريحاني في العراق، لروفائيل بطي: ص١٦٣.

(٢) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٥.

- كتاب: مرشد الأبناء لحكام البصرة الفيحاء (مخطوط).

- كتاب: رواية الشاب البصري والشيخ العصري (مطبوع).

- أسس مدرسة (نمونة ترقي) بمحلة المشراق بالبصرة وذلك في سنة: (١٣٢٦هـ)، وتبرع بأرض شيدت عليها مدرسة سماها (مدرسة التهذيب) على اسم جريدته، فكافأه السلطان محمد بـ(نيشان المعارف) من الرتبة الثالثة.

- وفي سنة: (١٣٢٧هـ) أصدر جريدته (التهذيب)، وهي من أوائل وأقدم الصحف العربية، وقد نُشر له فيها الكثير من المقالات والموضوعات القيمة[١].

وفاته:

توفي كَثَلَلهُ بالبصرة سنة: (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها إلى جوار قبر أبيه، وجده بمقبرة الأسرة الواقعة بجانب جامعهم الخاص[٢].

---

(١) علاوة على ما كان ينشره من مقالات في جريدته، فقد كان له العديد من المقالات في جرائد بصرية، مثل الفيحاء سنة ١٣٢٩هـ، والمنير سنة (١٣٣٠هـ) وغيرها.

(٢) هو أول جامع يبنى في البصرة الجديدة شيده جد المترجم له الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، وتقع إلى جواره مقبرة الأسرة الخاصة.

محمد الأمين الواثق بالله
ابن عبد الرحمن الفقيه الجليل
السهروردي(*) العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة الفقيه الفاضل الشريف محمد الأمين الواثق بالله(١) ابن الإمام الشيخ عبد الرحمن جمال الدين ابن قاضي قضاة العراق وناظر الأوقاف العلّامة محمد عبد المحسن ابن العلّامة محمد صالح ابن قاضي تكريت والدور وسامراء العلّامة الشيخ محيي الدين ابن العلّامة مصطفى صفاء الدين ابن العلّامة عبد القادر ابن الإمام المحدث أبي عبدالله محمد بن كمال الدين ابن الأمير أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بن محمد المتوكل على الله بن المعتضد بالله بن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله(٢) بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة منصور الراشد بالله ابن الخليفة المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي. ويلقب بـ(الواثق بالله).

مولده ونشأته:

فقيه سلفي العقيدة من علماء الأسرة العباسية في القرن الثالث عشر الهجري، ولد ببغداد سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف للهجرة، وبها نشأ في أسرة من أكابر علماء العراق وأجلهم، وهو أخ العلّامة الشيخ عبد المحسن بن عبد الرحمن العباسي الذي سبقت ترجمته.

قرأ القرآن الكريم وحفظه في سن مبكرة، ثم أخذ أصول الفقه، والحديث، والفرائض على: (أبيه) وتلقى العلوم العربية والدينية على: (العلّامة الشيخ حبيب الكردي) ونال إجازة مطلقة منه،

(*) السهروردي: أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب ببعض أفراد هذا الفرع من الأسرة العباسية في ترجمة الإمام العلّامة محمد صالح السهروردي العباسي.

(١) له ترجمة في كتاب: (تاريخ علماء بغداد للشيخ السامرائي: ص٥٥٦)، و(لب الألباب: ص: ٢٥٧، ٢٥٩).

(٢) هو ثاني خلفاء بني العباس في الديار المصرية.

كما أخذ كذلك عن: (العلّامة الشيخ داود النقشبندي)، و(العلّامة الشيخ الداغستاني) وأجازه أيضاً بعد أن برع وأجاد في سائر العلوم الدينية، ثم أخذ الخط على العالمين الخطاطين الشهيرين: (سفيان أفندي، وعبدالله أفندي أبناء عبد الرحمن أغا)[1]. ولم يزل مشتغلاً بطلب العلوم وتحصيلها حتى بلغ في الفضل غايته، وامتاز بين أقرانه.. ثم تصدر لبث العلم والإفادة، وتخرج عليه جمع من العلماء، وله العديد من المؤلفات[2] في مختلف العلوم الدينية والعربية، كما وله ديوان شعر، ورسائل قيمة في العقائد والمسائل الفقهية، والرد على الرافضة وتفنيد حججهم وأباطيلهم.

وظائفه ومناصبه الدينية والعلمية:

- عين أستاذاً للعقائد بمدرسة (شهاب الدين السهروردي للعلوم الدينية).
- تقلد الإمامة والخطابة في جامع (أبي النجيب السهروردي ببغداد).
- ثم تقلد الإمامة والخطابة بجامع أسرته المعروف بجامع (السهروردي ببغداد).
- ثم عين عضواً في محكمة استئناف (التمييز) ببغداد.
- وفي سنة (١٢٩٧هـ) عين مديراً (محافظاً) لمدينة سامراء ثم لبلدة (الكفل) وذلك زمن ولاية (تقي الدين باشا).

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في سنة: (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بمقبرة السهروردي المجاورة لجامع الأسرة العباسية.

(١) هو من أشهر علماء الخط في زمانه، توفي سنة (١٢٧٨هـ).
(٢) جميع مؤلفاته المخطوطة محفوظة بمكتبة الأوقاف ببغداد ضمن مجموعة برقم: د/ر ٤٤٣٢

العلاّمة المفسر
أبو البركات محمد بدر الدين
سنجار الفقيري العباسي الهاشمي

هو العلّامة الفقيه المفسر الشريف محمد بدر الدين ابن الملا محمد درويش ابن الشيخ عمر ابن الملا محمد ابن الملا عمر ابن الملا بكر ابن الشيخ مصطفى الفاني ابن الشيخ عبد القادر الثاني ابن الشيخ إسماعيل فقير الله التلوي ابن الملا قاسم ابن الملا محمد ابن الملا جمال الدين ابن الملا علي بن جمال الدين الحسن ابن نور الدين علي بن ابي العباس أحمد بن نور الدين علي بن محمد بن معد ابن محمد بن حامد(١) بن عيسى الأمير بن نزار(٢) بن أبي يعلي بن مسلم بن الحسن القاضي بن نزار بن محمد الحافظ الزينبي بن موسى بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي بن علي بن محمد بن إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل ذو الثفنات بن التابعي الجليل الإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن بن الصحابي الجليل ساقي الحرمين سيدنا أبو الفضل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ بن عبد المطلب العباسي الهاشمي. . يكنى بأبي البركات. . ويعرف بالسنجاري الفقيري.

مولده ونشأته:

ولد في قرية تلو القريبة من بلدة سعرت في شرق تركيا القريبة من الحدود العراقية السورية(٣)، في شباط/ فبراير سنة: (١٣٤٣هـ-١٩٣٥م)، ونشأ بها، نشأة

---

(١) أمه السيدة عائشة بنت موسى من بني زيد الشهيد، وكان سيداً فاضلاً عالماً بالأدب والأصول والأنساب ولد سنة: (٤٩٠هـ)، وتوفي ببغداد آواخر ذي القعدة من سنة: (٥٢٥هـ)

(٢) تمرد على الخليفة بالسواد فأرسل الخليفة في طلبه ولم يظفر به حيث أختفى عند أخواله بنو محمد بن يحي العمري العلوي بحران، ثم رجع إلى الكوفة وتوفي بها.

(٣) سعرت بلدة عربية صرفة، وتسمى بالعجمة التركية (سيرت)، ويتحدثون سكانها اللُغة العربية وهم أقرب إلى لهجة البادية العراقية، وهي أحد المناطق العربية المحتلة من العراق وسوريا كديار بكر بن وائل، وغيرها من قبل الأتراك =

دينية تصدرت أهل الفقه والعلم بتلك البلاد منذ قرون كابراً عن كابر ولا يزالون على ذلك حتى اليوم، وقد برز منهم الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين عبر العصور.

قرأ القرآن الكريم في سن الخامسة عند الملا خليل، وتعلم عنده الكتابة العربية والتحق بالمكتب الرسمي في سن السابعة، وأمضى فيه ثلاث سنوات قرأ فيها غاية الإختصار في الفقه الشافعي، وتصريف العِزِّي والعوامل للجرجاني.

ثم التحق بمدرسة مير ناصر في قرية طنزه وهو في سن الثالثة عشرة، وقرأ فيها بعض المتون على الملا محمد الدير شوى، ثم رحل إلى قرية ينقلة، وقرأ فيها على الملا يحيى الينقلي، كما رحل إلى قرى أخرى يتلقى العلم على المشايخ، واستقر فترة في بلدة حلنزة.

التحق بالعسكرية في ولاية ملطية سنة: (١٣٧٠هـ-١٩٥١م)، وعُيِّن كاتباً وإماماً للعسكر.

ثم استقر في تلو ومارس التدريس في مدرسة جدِّهِ الشيخ مصطفى الثاني العباسي، وأصبح إماماً لجامع تلو الكبير في سنة: (١٣٧٨هـ-١٩٥٩م)، وانتهج نهج جده حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما فأخذ يلقي الدروس الدينية، فدرس على يديه المئات من الطلاب، ولا زال يُدَرِّس فيها، بمدينة (وان) في شرق تركيا إلى اليوم[1].

مؤلفاته:

- تفسير ابداع البيان بجميع آي القرآن، طُبع في دار النيل في أزمير سنة: (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، وهو في مجلد كبير، عدد صفحاته: (٦٨٩) صفحة.

- بديع البيان لما عسى أن يخفى من آي القرآن، فَسَّرَ فيه وأعرب أكثر من ستة آلآف كلمة أو جملة أو آية.

وقد قَرَّظ كتابَهُ أبدع البيان جملةٌ من العلماء، فقال عنه فتح الله كولن: (من أحسن التفاسير نفعاً وأسهلها أخذاً)[2].

= منذ سايس بيكوا وجل سكانها من العرب من الأشراف العباسيون من ذرية إبراهيم الإمام بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبدالله رضي الله عنه بن العباس رضي الله عنه بن عبد المطلب، وأيضاً من بني خالد بن الوليد رضي الله عنه إلّا أن الأكثرية عباسيون، وقد كتب تحقيق موسع عنها في (مجلة العربي) بعددها: (٣٠٩) لسنة: (١٣٩٤هـ-١٩٨٤م) تحت عنوان عباسيون في تركيا تكلم الباحث فيه عن عاداتهم وتقاليدهم وأنسابهم.

(١) ترجمة المؤلف في أبدع البيان. ص: ١، ومن أوراق تضم ترجمته كتبها محمد معصوم ابن الشيخ البراوري سنة: (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

(٢) تقريظ في أول التفسير، دون ترقيم.

وقال عنه برهان الدين المجاهدي الخالدي التلوي: (اشتمل على عبارات موجزة وافية، وانطوى على إشارات لا يدركها إلا ذو همة عالية، جاء خالياً من الطول الممل، والاختصار المخل).

ولا زال الشريف العلّامة بدر الدين يزوال مهنة التدريس والإرشاد، يقسم وقته بين تلو ومدينة وان في شرق تركيا أطال الله في عمره ونفع به الإسلام والمسلمين.

خطيب وإمام المسجد النبوي الشريف
محمد بن عبدالله بن عبد الوهاب
الخليفتي العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام العلّامة الخطيب والأديب البليغ والشاعر المبدع الشريف محمد ابن قاضي المدينة المنورة العلّامة الشيخ عبدالله ابن العلّامة الشيخ عبد الوهاب قاضي المدينة المنورة ابن أحمد ابن العلّامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] ابن الخليفة يعقوب المستمسك بالله ابن الخليفة عبد العزيز أبي العز المتوكل على الله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه جليل، وخطيب مفوه، وأديب وشاعر. ولد بالمدينة المنورة، ونشأ بها، وتربى في حجر الكمال والمعالي بين العلماء من أهل بيته، وهو أخو العلّامة الفقيه الشريف عبد الكريم بن عبدالله مفتي المدينة المنورة. تلقى كافة العلوم الدينية على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن العلّامة: (الملا إبراهيم الكوراني) وعلى العديد من أفاضل علماء الحجاز في زمانه. حتى برع وأبدع وتميز وتفنن في سائر العلوم وكان خير خلف لخير سلف.

قال عنه صاحب كتاب تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر:

(هو الخطيبُ الفاضلُ، الأديب الكامل، ذو الفهم الثاقب، والرأي الصائب. .تبحر

في العلوم، ورقي إلى أعلى مراقي المنطوق والمفهوم، أخذ عن الملا إبراهيم الكوراني وعن غيره).

كما أشاد بفضله وعظيم قدره وتقدمه العديد من المؤرخين الإسلاميين كان منهم صاحب

---

(١) آخر الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

كتاب: (سلك الدرر)[١]، و(هدية العارفين)[٢]، و(الأعلام)[٣]، و(إيضاح المكنون)[٤]، و(تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب)[٥] وغيرهم.

نموذج من شعره:

ولهُ شعرٌ لطيف ومنه قوله في قصيدة رثى بها شيخه الملا إبراهيم المذكور قال فيها[٦]:

توفي الهمام الذي لم يكن ... له في المعارف والفضل ثانِ
ومن قد سما قدره في الورى ... فخاراً على كل قاصٍ ودانِ
ومن حل ذروة هام العلا ... وليس الحديث كمثل العيانِ
ومن كان في جلبة الفضل لا ... يجارى إذا كان يوم الرهانِ[٧]

وفاته:

توفي ﷺ بالمدينة النبوية في سنة: (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف للهجرة، ودفن بها.

---

(١) سلك الدرر: ج٤. ص٥٩.
(٢) هدية العارفين: ج٢. ص٣١٥.
(٣) الأعلام: ج٦. ص: ٢٤١.
(٤) إيضاح المكنون: ج٢. ص٦٢٣.
(٥) مخطوط تحفة المحبين والأصحاب (تحقيق: محمد العروسي المطوي: ص٢٠٢).
(٦) مخطوط تراجم أعيان المدينة المنورة للقرن ١٢هـ - تحقيق الدكتور محمد التونجي، ص: ٧٤. رقم الترجمة ٤٨.
(٧) لم ترد القصيدة كاملة في المراجع السابقة وقد حصلنا عليها ضمن وثائق أسرة المترجم له لدى حفيده الشريف محمد زين العابدين الخليفتي العباسي.

مفتي وقاضي المدينة المنورة وشيخ الخطباء والأئمة الشريف محمد بن زين العابدين[*] بن عبدالله الخليفتي العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام العلّامة الفقيه الجليل مفتي المدينة النبوية وقاضيها الشريف محمد زين العابدين ابن العلّامة الشيخ عبدالله قاضي المدينة المنورة ابن العلّامة الشيخ عبد الكريم قاضي المدينة المنورة ابن العالم الفقيه الشيخ عبدالله قاضي المدينة المنورة ابن العلّامة الشيخ عبد الوهاب قاضي المدينة المنورة ابن أحمد ابن العلّامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة في سنة: (١١٣١هـ)، ونشأ بها، وهو من بيت علم، وخطابة، وقضاء مشهور بالمدينة النبوية، وقد تولى العديد من رجال هذا البيت الرفيع العماد منصب الإفتاء والقضاء للمدينة المنورة كما تعاقب الكثير منهم على منصب مشيخة الخطباء والأئمة بالمدينة أيضاً، وكذلك إمامة وخطابة الحرم النبوي الشريف بالتالي فيما بينهم عبر أجيال متعاقبة.

تلقى العلم عن أبيه، وعن مشيخة أهل بيته، كما أخذ عن العديد من الأئمة الأعلام في وقته منهم: (العالم العلّامة الشيخ محمد حياة السّنديّ)، و(الشيخ إبراهيم أسعد) وغيرهما.

وكان واسع العلم، عظيم المعرفة، عالماً عاملاً، حسن السيرة، ذا جاه ووجاهة، ومعروف

(*) له ترجمة في كتاب: إيضاح المكنون. ج٢. ص٦٣٢)، وتحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب: ص٣٠٢ - تأليف الشيخ عبد الرحمن الأنصاري - تحقيق محمد العروسي المطوي)، و(تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري: ص٧٦ - مخطوط لمؤلف مجهول - تحقيق الدكتور محمد التونجي).

(١) آخر الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

مع الناس[١]. تصدر التدريس وبث العلوم بالمسجد النبوي زمناً، وأخذ عنه خلق كثير، وله مؤلفات ورسائل مخطوطة كثيرة في الفقه، والعقائد والأدب كان من أهمها كتابه: نتيجة الفكر في خبر مدينة سيد البشر[٢]ولعلمه، وفضله، وتميزه، وما يتصف به من عظيم الشمائل، وكرم النفس ولي عدة مناصب دينية كان من أهمها: توليه منصب: (الإفتاء بالمدينة المنورة)، كما ولي أيضاً منصب: (الإمامة والخطابة ومشيخة الخطباء والأئمة للحرم النبوي الشريف)، وقُلد كذلك: (نيابة القضاء مرتين للمدينة النبوية المشرفة).

قال عنه عبد الرحمن الأنصاري عند ترجمته له بكتابه تحفة المحبين[٣]: (كان رجلاً فاضلاً، كاملاً، لم يكن في عصره ومصره أكمل منه. وعدد مناصبه إلى أن قال: وسافر إلى الشام، وإلى الروم، ثم إلى مصر المحروسة، وحصل له غاية القبول والإقبال، وكان صاحب ثروة ومكارم وأخلاق)[٤].

وفاته:

توفي ﷺ بالمدينة المنورة في يوم عيد الأضحى من شهر ذي الحجة المبارك لسنة: (١١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة وألف للهجرة، ودفن بها أسكنه فسيح جناته.

---

(١) إيضاح المكنون: ج٢. ص: ٦٢٣.

(٢) ويحكي في كتابه هذا عن تاريخ المدينة المنورة.

(٣) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب: ص٣٠٢ - تأليف الشيخ عبد الرحمن الأنصاري - تحقيق محمد العروسي المطوي.

(٤) (المرجع السابق)، و(تراجم أعيان المدينة: ص٧٦ - مخطوط لمؤلف مجهول - تحقيق الدكتور محمد التونجي).

المحدث الجليل
الإمام محمد سعيد بن أحمد السويدي(*)
البغدادي العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة المحدث الثقة الشريف محمد سعيد ابن الإمام العلّامة أحمد أبي المحامد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين بن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله ابن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي.

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة آبائه وأجداده بغداد في سنة: (١١٨٠هـ)، ونشأ بها.. تفقه وأخذ العلم والإجازة عن: والده وعن غيره من مشيخة أهل بيته الأماجد، كما تلقى على غيرهم من أفاضل العلماء في زمانه، وتبحر في سائر العلوم العقلية والنقلية، ودأب في التحصيل حتى تبوء المكانة الرفيعة والمنزلة العالية بين أقرانه، وكان يعد من كبراء أعلام رجال الحديث في وقته.. وتصدر للتدريس زمناً طويلاً في: (مدرسة جامع داود باشا)[1] بجانب الكرخ، وبث وأفاد وأخذ عنه خلق كثير، وله العديد من المؤلفات في الحديث، والعقائد، والأدب وشعر ديني، ونثر بديع.

قال عنه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود الآلوسي عند ترجمته له: (وكان ﷺ تعالى،

(*) آل السويدي: سبق أن أوضحنا مصدر هذا اللقب لهذه الأسرة في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات السويدي العباسي.

(١) كانت مدرسة داود باشا من أهم المدارس الدينية ببغداد في ذلك العهد وكانت تقع على كتف دجلة في المنطقة المعروفة اليوم بـ(محلة خضر الياس) بالقرب من جامع القمرية في الكرخ.

خادماً للشريعة المحمدية، هداية الأعيان، وحكمة عين الإنسان، تذكرة السلف وتبصرة الخلف، منهاج العلماء العاملين، ومنهج سير الفضلاء الكاملين، هداية أولي الفضل، ودراية أولي العقل، حدث وبرع في الفنون كلها، وكان يتوقد ذكاء وفطنة، وكان ثقة ثبتاً متقناً)[١].

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له مؤلفات وآثار علمية وأدبية عديدة في الفقه، والعقائد، والأدب، والمنطق نذكر منها بعض ما وصلت إليه يد الاطلاع[٢]:

- كتاب: (الحديث الصحيح). وقد جمع فيه الأحاديث الثابتة الصحاح.
- كتاب: إيصال الطالب للمطلوب.
- ديوان شعر.

نموذج من شعره:

وللإمام السويدي العديد من القصائد الدينية العظيمة وخاصة في المديح النبوي، وغير ذلك نذكر هنا جزءاً من قصيدة طويلة قالها في مدح النبي ﷺ منها قوله:

علامات إخلاص الشنا لها رفع ... لجزم انخفاض السؤل أو نصب المنع
علانية ينجاب في مظهر الخفا ... سناها إذا في المصطفيخصها السمع
عنان العلى عهد الولا شافع الملا ... مزيح البلا محيي البلا لو بلا النفع

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنته ببغداد في سنة: (١٢٤٦هـ)، ودفن بها بمقبرة الشيخ معروف الكرخي بجانب قبر أبيه وجده عليهم الرحمة أجمعين.

---

(١) المسك الأذفر، لمحمود شكري الألوسي تحقيق د. عبدالله الجبوري - الدار العربية للموسوعات - بيروت: ص١٤٦، ١٤٧.

(٢) موجود نسخ مخطوطة لمؤلفاته بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

العلاّمة الفقيه والمحدث الجليل
محمد سعيد بن عبدالله أبي البركات جمال الدين
السويدي العباسي الهاشمي أبو السعود البغدادي

هو الإمام العالم العلّامة الشريف محمد سعيد أبو السعود ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين ابن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي.

مولده ونشأته:

ولي صالح من نجباء بني العباس وأعيانهم، ولد ببغداد سنة: (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة وألف للهجرة وبها نشأ وترعرع.

تلقى العلم والإجازة عن: (والده)، كما أخذ عن عدة علماء منهم: (الشيخ عبد القادر المكي الحارثي)، و(الشيخ علي الأنصاري)، وعلى غيرهم من فحول العلماء في زمانه، واشتغل بطلب الفقه، والحديث، وارتحل من أجل ذلك إلى: (مصر)، و(الشام) وغيرها من البلدان، حتى أجاد وأبدع، وتضلّع في سائر العلوم العقلية والنقلية وخاصة في حفظ (أحاديث الرسول الكريم الصحيحة وجمعها) وفضح المدخولة، والمبتدعة منها، وتصدر للتدريس وبث العلوم ونشرها.

وقد مدحه وأثنى عليه الكثير من العلماء والمفكرين الإسلاميين في زمانه[1] ومن ذلك ما قاله شاعر حلب الشهباء عند وصول شيخنا إليها قادماً من بغداد:

---

(١) انظر عنه في كتاب (سلك الدرر: ج٣. ص١١٤، ج٤. ص٢٣٤)، و(معجم المؤلفين. ج١٠. ص٢٦)، و(لغة العرب، لكاظم الدجيلي: ج٢. ص٣٢٦)، و(إيضاح المكنون: ج١. ص٣٥)، و(هدية العارفين: ج٢. =

بدر البراعة في سماء الفرقد أبدى لوامع أنس ذاك المعهد
وبدا بنور الفضل في أفق العلى وزهى بحسن تودد وتورد
وغدت عواصمنا تلوح مسرة في رونق زاه بديع أوحد
لقلوم جوهرة الفضائل عقدها السامي على الدر الجياد التضد
يا ابن السويدي الذي بزغت به شمس الفضائل في سماء السؤدد
شرَّفْتَ شهباء العواصم فارتقت بعلى جنابك للرفيع الأمجد
لا غرو إن فرحت وقرت أعيناً وتلألأت بسنا السعيد محمد

وقال عنه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته له في كتابه المسك الأذفر(١): (كان كَلَلهُ تعالى مشاراً إليه بالبنان، ممتازاً من بين أقرانه بالفضل والعرفان، خادماً للشريعة الغراء، حامل لواء الفضل في الزوراء، سلفي العقيدة، حافظاً لأحاديث الرسول السديدة)!.

ومن كراماته التي منّ الله بها عليه:

اتفق له أنه سقط يوماً من سطح داره فتألم ألماً شديداً، فشطر قصيدة البردة(٢) فما إن أتم تشطيرها إلا وزال السقم عنه فمن ذلك قوله:

أمن تذكر جيران بذي سلم أسلمت قلبك في سلم بلا سلم
وقل في صدق هذا الحال إنك قد مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة تشير ما في الحشا للوجد من ضرم
فأرعد الرعد من صوت الحداة دجى وأومض البرق في الظلماء من إضم

آثاره ومؤلفاته العلمية:

له عدة مؤلفات ورسائل مخطوطة، وحواشٍ في الفقه، والعقائد، كما وله أشعار ونثر جميل نذكر بعضاً منها مما وصلت إليه يد الاطلاع(٣):

= ص٤٥٢)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢ ص٤٥)، و(نزهة المشتاق: مخطوط)، و(المسك الأذفر. لمحمود شكري الآلوسي: ص١٣٨، ١٣٩).

(١) المسك الأذفر: ص. ١٣٨، ١٣٩.

(٢) قصيدة البردة: للبوصيري وهي أشهر من أن تذكر.

(٣) فهرس مخطوطات أوقاف بغداد: زج ٣. ص٥٨.

- إجازة برواية كتاب: (تاج العروس)[١].
- إجازة برواية كتاب: (المقاعد العندية)[٢].
- وله: مقامة مخطوطة.
- ديوان شعر مخطوط.

نموذج من شعره:

يا ليلة الكرخ عودي لي بذي سلَم ... لا زال بدرك مع ظَلْماك في سلم
أفدي سويعة بشر منك إذ رجعت ... كرائم المال من خيل ومن نعم
يا ليلة في أراضيك الشموس سمت ... إلى السما فمحت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكرى كي أذكر ما ... بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
إن لم تعودي وإن العود أحمد في ... باقي البقا فبقائي فيه كالعدم
يا ليلة بحمى بغداد ذات حمى ... سقى أديمك هطال من الديم

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (١٢١٣هـ) تغمده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته، ودفن بها إلى جانب قبر والده بمقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي، وكان قد أعقب ثلاثة من الأبناء هم: العلّامة الشريف عبدالله، والعلّامة الشريف علي، والشيخ الشريف حسين، وقد بلغ جميعهم من العلم الفضل الدرجة الرفيعة.

---

(١) أجازه برواية (تاج العروس - للزبيدي) منه حينما اجتمع به في مصر.

(٢) كما أجازه الزبيدي أيضاً برواية كتابه الآخر (المقاعد العندية)، ونشرت هذه الإجازة في مجلة المجمع العلمي بدمشق: (م ٨/ ٧٥٢).

المفكر الإسلامي

محمد صالح بن محمد سليم بن عبد الرحمن

السهروردي(*) العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة الفقيه الجليل والمؤرخ والأديب الأريب المبدع الشريف محمد صالح ابن العلّامة الشيخ محمد سليم ابن العلّامة الشيخ أبو الخير عبد الرحمن جمال الدين بن الإمام العلّامة الجليل صدر الشريعة محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسر من رأى ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[1] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

نابغة من أبناء البيت العباسي، له أكثر من (خمسين مؤلفاً) عظيماً في: العقائد، وسائر العلوم الدينية والفلك، والجغرافيا، والهندسة، والرياضيات، وفنون الأدب، والأنساب، وغيرها من العلوم السائرة. ولد ببغداد، بمحلة المهدية سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف للهجرة، وبها نشأ في بيت علم وديانة، وأدب.. وقد اشتهر أهل هذا البيت بالاهتمام البالغ بحركة التأليف في

(*) السهروردي: سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب ببعض أفراد هذا الفرع من الأسرة العباسية في ترجمة الإمام عبد المحسن بن عبد الرحمن السهروردي العباسي.

(١) ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

العراق والتشجيع عليها ويعدون من الأسر البغدادية التي لها أيادٍ بيضاء في إنشاء العديد من الجوامع والمساجد، والأربطة للفقراء والمدارس الدينية التي عرف الكثير منها باسم الأسرة وكانت مدرستهم الدينية (مدرسة السهروردي) من أهم وأبرز المدارس الدينية في العراق فيما بين القرنين: (١١-١٣هـ)، وكانوا ملجأً بعد الله سبحانه وتعالى للفقراء والمعوزين، كما غلبتْ عليهم صفات الزهد والورع والتقى.

وكان إمامنا المترجم له ﷺ أحد أفرع تلك الشجرة الطيبة كآبائه سلفي العقيدة متصدراً الدفاع عن السلف الصالح، وقد فند في معظم كتبه دسائس الشعوبية والرافضة، وفضح أكاذيبهم في معظم مؤلفاته، ولم يكتف بالدفاع عن الدين بالقلم فقط، بل كان مجاهداً في سبيل الله ورفع راية الدين بالكلمة والنفس حيث كان له الدور البارز في الجهاد المقدس ضد (الاستعمار البريطاني الصليبي) سنة (١٣٤٠هـ-١٩٢٠م) وكان أحد أبطال تلك الملاحم البطولية وخطبائها حيث كان يلقي الخطب الجهادية في (جامع مرجان)[1] ببغداد داعياً للجهاد ضد المستعمرين الإنجليز.

مسيرته العلمية:

بعد أن شب أحضر له والده أحد المؤدبين الثقات وهو: (المؤدب الشيخ علي الحديثي) لقراءة القرآن وحفظه، وبعد أن أكمل حفظه وهو في سن مبكرة أرسله للمقرىء الشيخ: (السيد صالح البغدادي) لتعلم علم القراءات، ثم تعلم الخط على عمه: (العلّامة الشريف عبد المحسن العباسي)، وأخذ النحو على أخيه الشريف: (حسن العباسي)، ثم أخذ العلوم العربية والدينية على: (العلّامة الشيخ عبد الرحمن الفضلي) إمام وخطيب جامع المرادية، ثم درس الصرف، والأزهرية على: (القاضي الشيخ محمد أمين الكبيسي قاضي الفلوجة) إذ كان يدرس عليه في جامع (منورة خاتون)، ثم دأب في طلب العلم واستمر في التطلع للمزيد من المعرفة، وأقبل على بحور العلم يغوص في أعماقها، وينهل من ينابيعها العذبة ودأب في التحصيل والاستزادة فأخذ الفقه والفرائض على: (العلّامة الشيخ محمد أسعد الدوري) خطيب وإمام جامع السراي ومدرس مدرسة[2] نائلة خاتون الدينية، كما أخذ كذلك عن: (العلّامة الشيخ علاء الدين الآلوسي)، وقرأ كتب الأصول

---

(١) تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي: ص٢٦٦.

(٢) ما يطلق عليه مدرسة في ذلك الزمن بالعراق والشام وغيرهما من البلدان العربية هي ليست مدرسة بالمفهوم المعاصر إنما كانت مدارس توازي في موادها العلمية الدراسات العليا في عصرنا هذا، وقد بدأ تأسيس هذه المدارس في العالم الإسلامي في العهد العباسي الذي اهتم خلفاؤه بالنهضة العلمية بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ومن بعد، وقد تخرج من تلك المدارس فطاحل علماء وأئمة المسلمين منذ صدر الإسلام وحتى عصر شيخنا المترجم له، ولا يزال معظم تلك المدارس قائماً حتى الآن في العراق وغيرها من البلدان العربية.

والجزء الأول من المغني على: (الشيخ قاسم الكردي) في جامع المرادية، ودرس علم المنطق على: (الشيخ يحيى الوتري) مدرس جامع الأحمدية كما أخذ عن شيوخ عدة منهم: (الشيخ علي القرة داغي) مدرس مدرسة جامع أبي يوسف، و(الشيخ الحاج محمد رشيد) في مدرسة الحيدر خانه وقد أجازه بها، ثم درس التهذيب في المنطق وطوال الكتب في العقائد والأصول، وأصول الحديث، وسائر كتب الجادة على: (العلّامة الشيخ عبد الوهاب النائب) وهو الذي أجازه بإجازة عامة فيما درس عليه من علوم وكذلك تلقى عن: (مفتي بغداد-الإمام العلّامة الشيخ يوسف العطاء) أصول الحديث وقد أجازه بإجازة عامة، وقرأ على: (العلّامة قاسم القيسي) أصول الفقه وأجازه بإجازة عامة وكذلك أجازه في الحديث: (العلّامة الشيخ حميد الدوري) شيخ الطريقة الرفاعية ببغداد، كما أجازه في الحديث كذلك: (العلّامة الشيخ سعيد النقشبندي)، وأجازه كذلك: (العلّامة الشيخ بدر الدين الحسيني - محدث بلاد الشام)، كما أجازه أيضاً: (العلّامة الشيخ علاء الدين بن طويلة العثماني).

مؤلفاته وآثاره العلمية:

للإمام العباسي العديد من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة في العقائد، والفقه، والحديث وسائر العلوم الدينية وعلم الكلام، والنحو، والمنطق، والتاريخ، وفي معظم العلوم السائرة.. نورد هنا بعضاً من تلك المؤلفات مما وصلت له يد الاطلاع:

مؤلفاته المخطوطة:

- كتاب: (مشكاة الناس وتحفة الجلاس في تراجم جمهرة مباركة من بني العباس)، ويقع في جزأين.
- كتاب: (كشكول الشيخ العباسي المرسوم بجواهر الأكياس).
- كتاب: (إرشاد الناس في آثار وتراجم بني العباس).
- كتاب: (النفحات الزكية في تهذيب أخلاق الأمة المحمدية).
- كتاب: (أعمال الأجداد في محلات ومعاهد وآثار وقطائع وسويقات وأسواق دار الخلافة ببغداد) ويقع في جزأين.
- كتاب: (الخطط الهاشمية والآثار العباسية فيما يخص مدينة السلام وما يتعلق بها من عمائر الخلفاء والملوك والأمراء العظام).
- كتاب: (الصحيح المجمل في تنزيه أم المؤمنين عائشة من حرب الجمل).

- كتاب: (تهافت الملاحدة ورد شبهات المبطلين).
- كتاب: (السهام العراقية في عنق كل من لم يستشهد بالآيات القرآنية).
- كتاب: (المجد المجيد في سيرة الخليفة الأموي أبي خالد يزيد).
- كتاب: (أريج العطر في أحكام زكاة عيد الفطر).
- كتاب: (الخطب العصرية في الأمة المحمدية).
- كتاب: (البرهان الجلي في الخط العربي).
- كتاب: (بلوغ المرام في تعاريف العلوم وعلم الكلام).
- كتاب: (المسائل العلمية)، وهي ثلاث رسائل في النحو والوضع والمنطق.
- كتاب: (تحفة العلماء الأعلام في تعاريف علم الأصول والحديث والكلام).
- كتاب: (الوسيط في كل فن لقيط).
- كتاب: (تحفة السؤال).
- كتاب: (تاريخ العراق).
- كتاب: (وشم المداد فيما تعاقب من البلايا والغرق على بغداد).
- كتاب: (الوسيط). يتضمن حوادث مرت بالعراق.
- كتاب: (الجواهرالمضيئة). يضم الكتاب ذكرى قرى نائية بالعراق.
- كتاب: (أقرب القرب في حب العرب).
- كتاب: (أحكام المواريث).
- كتاب: (القول المبين)، ويقع في ثلاثة أجزاء، يبحث في وقائع وآثار بغداد وفتنة الكاظمية.
- كتاب: (بغية الوعاظ وبغية المرشدين الحفاظ).
- كتاب: (بغية الأعلام الأماجد في أحكام الجوامع والمساجد).
- كتاب: (مجموعة روضة النبلاء ونزهة العلماء).
- كتاب: (لب الألباب) – الجزء الثالث.
- كتاب: (الحصون المنيعة).
- كتاب: (تحفة الأبرار).

- كتاب: (الأمجاد في تعظيم الخلفاء الأعياد).
- كتاب: (أحسن التصرف في الرد على أهل التصوف).
- كتاب: (مراح الأرواح والروض الفياح في الرد على الملا عبد الفتاح) يرد فيه على الصوفية.

مؤلفاته المطبوعة:

- كتاب: (لب الألباب). ويقع في جزأين - طبع سنة: (١٣٥٣هـ).
- كتاب: (الأجوبة السهروردية عن الأسئلة البيروتية) طبع سنة: (١٣٤٧هـ).
- كتاب: (مرآة العصر وعنوان الفخر في تاريخ عشائر ورجالات شمر) طبع سنة: (١٣٧٥هـ).

آثاره في الإعلام والصحافة:

وقد أصدر ﷺ جريدة أسبوعية غير سياسية أسماها: (الضاد)، صدرت ببغداد في سنة: (١٣٤٨هـ الموافق ٨ - نيسان/ أبريل - ١٩٢٧م)[١]، كما كتب ونشر في الصحف والمجلات العراقية والعربية مقالات نفيسة، ومحاضرات مفيدة لا تزال موجودة في بطون الصحف.

أعماله ومناصبه:

ولمكانته العلمية العظيمة، وفضله فقد تقلد عدة مناصب دينية، وتعليمية، وإدارية منها:
- عين أستاذاً في مدرسة العلّامة الطبقجلي للعلوم الدينية سنة: (١٣٧٢هـ-١٩٥٢م).
- تولى الإمامة والخطابة بجامع (الكهية) سنة: (١٣٧٣هـ-١٩٧٣م)، ثم نقل إماماً وخطيباً لجامع علي أفندي، ثم عين إماماً وخطيباً في جامع حسين باشا.
- عين أستاذاً للعلوم الدينية في (مدرسة الفضل) للفترة من: (١٠-١٠- ١٩٢٤م حتى ١-١٠-١٩٢٥م).
- عين معلماً وأستاذاً للغة العربية في (المدرسة الحربية) للفترة: (١٩٢٥-١٩٣٠م).
- عين رئيساً لكتاب مجلس شورى الأوقاف ببغداد للفترة: (١٩٣٣-١٩٣٤م).

---

(١) راجع (كشاف الجرائد والمجلات العراقية: ص١١٩ - تأليف زاهدة إبراهيم)، و(تاريخ علماء بغداد للمرحوم الشيخ يونس السامرائي: ص٢٦٦).

- عين مديراً لأوقاف مدينة الحلة للفترة: (١٩٣٤-١٩٣٦م).
- ثم عين مديراً في دار العلوم (لمدرسة الإمام الأعظم) أبي حنيفة النعمان للفترة: (١٩٣٦-١٩٣٧م).
- ثم عين مفتشاً للمعابد والمدارس الدينية في الأوقاف للفترة: (١٩٣٧-١٩٣٩م).
- ثم عين مديراً لأوقاف مدينتي الحلة، والديوانية للفترة: (١٩٣٩-١٩٤١م).
- وعين مديراً لمديرية أوقاف مدينة بغداد للفترة: (١٩٤١-١٩٤٣م).
- وعين مديراً لأوقاف منطقة ديالى من سنة: (١٩٤٣م) حتى إحالته للتقاعد.

وفاته:

بعد هذا العمر الحافل بجلائل الأعمال العظيمة والمشرفة توفي ﷺ تعالى بدار السلام عاصمة آبائه وأجداده في يوم الثلاثاء (١٣- جمادى الأولى - ١٣٧٦هـ الموافق ١٥ - كانون الثاني/ يناير - ١٩٥٧م)، وقد شيع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير في موكب حافل بالعلماء والأعيان والوزراء، وأهل العلم ودفن في مقبرة جامع أسرته المعروف بجامع ومدرسة الشيخ عمر السهروردي[1].

(١) جامع السهروردي: من مساجد بغداد الشرقية، وهو أحد أهم مدارسها الدينية، وتحيط به مقبرة كبيرة هي من بقايا مقبرة قديمة في بغداد تعرف بـ(الوردية) وفيها قبر الشيخ: (عمر ابن محمد بن عبدالله أبي نصر السهروردي) المفكر الإسلامي المشهور صاحب عوارف المعارف) المتوفى سنة (٦٣٢هـ) ولهذا السبب التصق اسم الجامع والمدرسة باسم الشيخ عمر السهروردي لشهرته لدى العامة، علماً بأن جد صاحب الترجمة العلّامة الشيخ محمد صالح العباسي هو الذي بنى الجامع والمدرسة المذكورة.. ولهذا المسجد منارة مخروطية بديعة الشكل، وما زال قائماً حتى يومنا هذا.

العلاّمة الأديب
محمود بن إبراهيم بن طه آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه والأديب الفاضل الشيخ الشريف محمود ين إبراهيم بن طه ابن ياسين بن أحمد بن إبراهيم بن صالح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الأمير الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه وأديب من أعلام البيت العباسي بالعراق في القرن الثاني عشر الهجري، ولد بالبصرة، ونشأ بها، ونهج سنة آبائه في طلب العلوم وبثها. وتلقى العلم عنه العديد من العلماء في زمانه.

قال عنه المؤرخ البصري: (كان من أدباء البصرة وأحد أعلامها في الدين والأدب، يشهد له بذلك العلاّمة الحويزي، والعلاّمة الشيخ محمد السويدي[1] حين قرظا له مقامة أدبية رائعة).

وفاته:

توفي كَظَلله تعالى بالبصرة الفيحاء في سنة: (١١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة وألف للهجرة، ودفن بها في مقبرة أسرته بجانب جامعهم الكبير.

(*) باش أعيان: أشرنا عن معنى هذا اللقب وسبب لحاقه بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده الشريف أنس بن درويش بن عبد السلام الثاني العباسي.

(١) محمد السويدي: من كبراء أئمة البيت العباسي ببغداد في القرن الثاني عشر.

نقيب العباسيين ورئيس مجلس العشائر والأسر والبيوتات العباسية في العراق الشريف أبو السهيل نجم الدين بن محي الدين السهروردي البغدادي العباسي الهاشمي

هو السيد الشريف الدكتور أبو السهيل نجم الدين نقيب العباسيين بالعراق ابن محي الدين[(١)] ابن العلّامة الشيخ محمد سليم[(٢)] ابن العلّامة الشيخ أبو الخير عبد الرحمن جمال الدين إمام وناظر أوقاف جامع الشيخ عمر السهروردي بن الإمام العلّامة الجليل صدر الشريعة محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسامراء ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[(٣)] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر ابن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد في محلة جديد حسن باشا (الحيدر خانة) ببغداد في بيت جده العلّامة الشيخ محمد سليم في: (١٢ محرم - ١٣٣٨هـ الموافق ٢٥-٩-١٩٢٠م)، ونشأ بها.

---

(١) هوالعقيد الركن عضو مجلس الأمة العراقي: (١٩٣٢-١٩٤١)، وأحد مؤسسي حزب الحرس السري العراقي وأحد قادة ثورة العشرين وأحد مؤسسي الجيش العراقي.

(٢) كان إماماً وخطيباً لجامع السيد إبراهيم ببغداد.

(٣) هو ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد، ودرس وتخرج في جامعات ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وحاصلا على شهادتي ماجستير علوم التربية ودكتوراه الفلسفة بمرتبة الشرف.

ساهم في ثورة مايس: (١٩٤١م) إبان الحكم الملكي للعراق، والتي عرفت بثورة رشيد عالي الكيلاني والتي كانت مناهضة للإنجليز بسبب تسلطهم على الحكم والدولة في العراق أبان الحكم الملكي، ولجأ إلى ألمانيا بعد فشلها عسكريا، وبعد إنتهاء الحرب العالمية سنة: (١٩٤٥م) القى الأنكليز القبض عليه ومضى في سجونها أكثر من سبعة أشهر. . جيء به بعد ذلك مخفورا مع رفاقه في النضال إلى بغداد بطائرة عسكرية بريطانية خاصة وبعد أن أفرج عنه في نهاية العام: (١٩٤٦م) غادر إلى مصر ومكث فيها سنة تقريباً فتزوج خلالها من السيدة وداد ابنت السيد رشيد عالي الكيلاني الذي كان يتزعم ثورة مايس.

ورغم ظروف حياته الصعبة سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية فأكمل دراسته العليا في العام: (١٩٤٨م)، ثم عاد إلى بغداد في مطلع: (١٩٤٩م) رغم منع السلطات العراقية له ولزوجته بأمر من نوري السعيد.

وفي بغداد لم تقبله حكومة نوري السعيد ولم يعين إلا في العام: (١٩٥١م) حينما شغل وظيفة ملاحظ مكتب العمل الدولي بوزارة الشؤون الاجتماعية، ثم مدرسا بدار المعلمين الابتدائية ببغداد، ونظرا لمعارضة حكومة نوري السعيد وعبدالإله عام: (١٩٥٢م) وفضحه الانتخابات النيابية المزورة حيث رشح نفسه للانتخابات النيابية عن المنطقة الأولى ببغداد، نقل إلى دار المعلمين الابتدائية ببعقوبة ثم اضطر إلى مغادرة العراق إلى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية على أثر برقية تسلمها في تشرين: (١٩٥٤م) حين وقع خلاف بين المرحومين السيد رشيد عالي الكيلاني والملك سعود بن عبد العزيز تقرر ترحيله من المملكة العربية السعودية إلى سويسرا وعدم السماح له باللجوء إلى أي بلد عربي وهكذا رافقه إلى مصر وحل فيها برفقة المرحوم الكيلاني وهو يعمل سكرتيرا شخصيا له وبعد عودته إلى بغداد في مطلع العام: (١٩٥٥م) كان قرار فصله قد نفذ.

ولما انحرفت ثورة: (١٤ - تموز/ يوليو - ١٩٥٨م) اعتقل واتهم بالتآمر ضد العهد القاسمي مع المرحوم رشيد عالي الكيلاني في نهاية العام: (١٩٥٨م) واطلق سراحه بكفالة مقدارها خمسة آلاف دينار في صيف: (١٩٥٩م) بعد قضاء أكثر من سبعة أشهر في سجن انفرادي.

ويوم نفذ الزعيم عبد الكريم قاسم حكم الإعدام بالشهداء الأبرار: الطبقجلي وجماعته في العشرين من أيلول/ سبتمبر لسنة: (١٩٥٩م) صدر أمر باعتقاله اضطر إلى مغادرة العراق فلجأ إلى القاهرة بعد أن قضى سنة في دمشق.

عاد بعد إنقلاب رمضان: (١٩٦٣م) وعين في: (١٣- ٣-١٩٦٣م) عميدا بكلية التربية الرياضية حتى: (١-١-١٩٨٠هـ).

وتقلد خلالها مناصب كثيرة حيث عين مديرا عاما للتربية الرياضية بوزارة المعارف آنذاك وأنتخب نائبا أول لنقابة المعلمين العراقيين سنة: (١٩٦٨م)، وعمل مساعدا لرئاسة جامعة بغداد، وعميدا للطلبة، وسكرتيرا للجنة الأولمبية العراقية إضافة إلى أعمال أخرى على المستوى العربي والعالمي.

وله أكثر من عشرين مؤلفاً عن الشباب والتربية والتعليم، ونشر بحوثاً، وله دراسات في اللغتين الألمانية والأنكليزية إضافة إلى موضوعات أخرى باللُّغة العربية التي جاوز عددها على أكثر من ألف مقالة وبحث.

وكان السهروردي بطلاً رياضيا لامعاً في سماء العراق في مختلف الألعاب الرياضية والأولمبية وقد أحرز بطولة برلين المفتوحة لسباق: ١٠٠م عدوا عام: (١٩٤٢م).

- أوفد إلى الكويت في العام: (١٩٧٩م) لتأسيس كلية التربية الرياضية بجامعة الكويت بصفته أميناً عاماً للإتحاد العربي لمعاهد وكليات التربية الرياضية وأحيل على التقاعد أثناء قيامه بهذا المهمة، فأختير مستشاراً لجامعة الكويت واستاذاً بقسم طرق التدريس بكلية التربية حتى العام: (١٩٨٦م).

- اختير عام: (١٩٨٦م) خبيراً للمجلس الأعلى لرعاية الشباب في قطر: (١٩٩١م).

- عاد إلى بغداد ليقوم بالإشراف على الدراسات العليا في التربية الرياضية في كلية التربية الرياضية.

أختير نقيباً للعباسيين، ورئيساً لمجلس العشائر والأسر والبيوتات العباسية في العراق بإجماع العشائر والبيوتات العباسية في العراق وتأييد الحكومة آنذاك في سنة: (١٩٩٦م)، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته ﷺ.

- في صيف: (٢٠٠٢م) سافر إلى بريطانيا لزياة الأحفاد حيث يقيمون هناك واضطر إلى الإقامة فيها إثر الاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣م.

وفاته:

توفي ﷺ تعالى بمدينة لندن ببريطانيا وذلك في يوم الأحد: (٢٣ - رمضان - ١٤٣٠هـ الموافق ١٣-٩-٢٠٠٩م)، ودفن بها.

العالم العلّامة الفقيه
الشيخ نعمان بن محمد سعيد السويدي
البغدادي العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام العالم العلّامة الشيخ الصالح الزاهد الشريف نعمان ابن الإمام العلّامة الشيخ محمد سعيد ابن الإمام العلّامة أحمد أبي المحامد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه فاضل، وأديب مبدع يعد من أعلام رجال الفكر الإسلامي في القرن الثالث عشر الهجري، ولد ببغداد ونشأ بها، وأخذ مختلف العلوم الدينية عن والده، كما تلقى عن غيره من أفاضل علماء العراق في وقته.

واشتغل منذ صباه بطلب العلم حتى نبغ، ونجب، وبث وأفاد، مسترشداً بسيرة السلف من آبائه وأجداده وكان تقيًّا، صالحاً، ورعاً، هادي الطباع، يشع من وجهه نور الصلاح والتقوى، ويعلوه الوقار. ذكره وترجم له العديد من المؤرخين[(١)]، وأشادوا بفضله وعظيم علمه، وقد أطنب في مدحه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي في كتابه المسك الأذفر[(٢)] حيث

---

(١) له ترجمة في كتاب (لب الألباب: ج٢. ص٢٠٤)، و(تاريخ علماء بغداد، للمرحوم يونس السامرائي: ج٢. ص٢١٦)، و(المسك الأذفر، للإمام العلّامة محمود شكري الآلوسي: ص١٥٢، ١٥٣)، و(كتاب ذكرى السويدي ضمن ترجمة ولده يوسف).

(٢) المسك الأذفر: ص(١٥٢ - ١٥٣).

قال عنه عند ترجمته له ما نصه: (هو ابن الشيخ محمد سعيد بن أحمد السويدي البغدادي العباسي، كان كَلَلهُ تعالى خاتمة[١] أكابر السويديين، وبه تم عقدهم الثمين، بل كان من خير أهل الكرخ الأخيار، وصلحائهم الأبرار، وكان زاهداً ورعاً، وقوراً، متواضعاً، لا يتعرض بأحد، ولا يذكر غيره بغيبة أو حسد، واسع العقل له علم وفضل.. ثم تمثل قائلاً:

نص عليه الدهر في مهده	بأنه في هديه المهدي
كم عقدت منا على فضله	خناصر بالحل والعقد
وروضة الفضل به أزهرت	تربو على صَغْد سمرقند

ثم استطرد قائلاً: وكان متبعاً للآثار السلفية، والسنة النبوية، يلوح على أسارير وجهه الصلاح وينادي لسان حاله يقول: حي على الفلاح.. إلى أن قال:

وكان كَلَلهُ تعالى أسمر اللون، طويل القامة، ومن أبنائه يوسف[٢] صانه الله تعالى مما يشي ويردي، وهو اليوم ولله الحمد من الأجلاء، ويعد من جملة الأدباء، اتصف بصفات والده الأكرم (ومن شابه آباه فما ظلم) فكأني به إن شاء الله وقد أحيى بجميل محاسنه وشرف أوصافه ما اندرس من آثار آبائه وأسلافه، وأنه سيشار إليه بالبنان من بين الأقران، وله نثر لطيف، وشعر ظريف)!!.

وفاته:

توفي كَلَلهُ تعالى ببغداد في يوم الثلاثاء: (١٧ - رجب - ١٢٧٩هـ)، ودفن بها إلى جانب قبر أبيه وجده بمقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي.

---

(١) لم يكن المترجم له آخر علماء هذه الأسرة النبيلة بل برز من بعده العديد من الأئمة والعلماء الأفذاذ، والمفكرين والأدباء، والسياسيين لم يدركهم المؤلف كَلَلهُ، وما زال من ذريتهم من العلماء والأدباء معاصرين في زماننا هذا وهم على العهد بمنهاج أسلافهم الأماجد ومنهم الأديب الأريب الأديب الشريف: لؤي بن توفيق السويدي العباسي تسأل الله عز وجل أن يجعل البركة والخير فيهم وذريتهم إلى يوم الدين إنه سميع مجيب.

(٢) هو الزعيم يوسف السويدي العباسي أحد قادة الثورة العراقية المعروفة بـ(ثورة العشرين) التي قادها ضد الاستعمار البريطاني كما سيأتي في ترجمته.

الأديب والبحاثة
ياسين بن عبد الواحد بن عبدالله آل بَاشْ أعيان(*)
العباسي الهاشمي مؤرخ البصرة الفيحاء

هو العلّامة المؤرخ والأديب الفهامة الشيخ الشريف ياسين بن عبد الواحد ابن عبدالله ضياء الدين ابن عبد الواحد بَاشْ أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع بن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نوري ابن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وهو من بيت فقه وعلم وفضل، وتقدم ورئاسة مشهور. صفت لهم الزعامة الروحية والسياسية بالبصرة الفيحاء منذ القرن التاسع وحتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وقد برز منهم الكثير من الفقهاء والقضاة، والمفكرين، والسياسيين، ترجمنا للعديد من أعلامهم في هذا الكتاب.

قرأ القرآن الكريم وتفقه على أبيه وجده سماحة العلّامة الشريف عبدالله ضياء الدين، ثم درس في المدرسة الرشدية العثمانية على يد (العلّامة الشيخ عبد العزيز التكريتي الناصري)، فاستوفى على يديه علوم الأدب، والمنطق، وعلوم الدين.

وبعد تخرجه من المدرسة التحق بقلم التحرير في سراي الحكومة بالبصرة في العهد

(*) سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده الشريف العلّامة عبد الواحد باش أعيان البصرة ابن عبد اللطيف العباسي.

العثماني، ولكنه تركها وتحول يشبع نهمه ورغبته من الدراسة، والبحث والتتبع[١]، وارتحل لعدة بلدان داخل وخارج العالم العربي طلباً للعلم والمعرفة، ولم يزل على ذلك طيلة حياته مع حرص شديد على نشر الفائدة، وتعميم المعرفة.

وكان عليه الرحمة في هيبته، ووقاره، وسعة علمه صورة للفضيلة ومكارم الأخلاق، وتتميز شخصيته في ذكائه وصراحته وعلمه، وقد زاده علمه تواضعاً ورقة، وكان عميق التفكير دقيق الملاحظة، قوي الحافظة، لا تغيب عن ذهنه حوادث السنين وتواريخ الوقائع، وكان من أقدر مؤرخي البصرة والباحثين، فكان المرجع لهيئات الحكومة فيما يخص تاريخ البصرة، كما كان له صلات مع أدباء ومؤرخين على مستوى العالم العربي والإسلامي، وبعض دول الغرب.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

وله العديد من المؤلفات القيمة في مختلف العلوم السائرة وخاصة في التاريخ، كما له الكثير من الأعمال الجليلة التي قدمها في خدمة العلم وأهله نذكر هنا بعضاً منها:

- كتاب: (بلوغ المرام في مناقب آل عبد السلام)[٢] ويعد موسوعة كبيرة مختصة بتاريخ أسرته جمع فيه كل نادرة وشاردة عن فرع أسرته العباسية.

- كتاب: (مفصل تاريخ البصرة العظمى القديمة والحديثة - مخطوط).

- الدوحة العباسية. وهي شجرة ضخمة تضم أسماء العباسيين من خلال مشجرات وصكوك وحجج أنسابهم، وما حصل عليه من بطون الكتب.

- رسائل: تبحث عن تراجم بعض الشخصيات البارزة والحكام والولاة.

- ألف شجرة نسب الأسرة العباسية في البصرة.

- كما وله العديد من البحوث التاريخية والعلمية القيمة في العديد من الصحف والمجلات العراقية.

---

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٧ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان - ١٩٤٩م.

(٢) آل عبد السلام: كانت هذه الأسرة العباسية بالبصرة المعروفة حاليًا بآل بَاشْ أعيان العباسي اشتهرت في فترة من الزمن بآل عبد السلام في حياة أحد أجدادهم وهو العلّامة الشريف عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي، الذي كان نابغة عصره في العلم والمعرفة، وزعيم البصرة في وقته، حتى أن الولاة العثمانيين كانوا يخاطبونهم بآل عبد السلام لشهرته وعلو صيته.

- ومن مجهوداته أن قام بتنظيم وترتيب وتبويب مكتبة الأسرة الشهيرة والمعروفة (بالمكتبة العباسية)، وهي أوسع المكتبات الخاصة في العراق، حيث تحتوي على ما يزيد عن عشرة آلاف مجلد منها ألف وخمسمائة كتاب مخطوط في مختلف العلوم والمواضيع أغلبها نادر الوجود، فكان بفضله أن أصبحت المكتبة بعد تنظيمها مقصداً لطلبة العلم والدراسات العليا على مستوى العالم العربي وما زالت أبوابها مفتوحة لتقديم العون للباحثين في شتى المعارف بما تحويه من نفائس وكنوز[١]، كما أن من مجهودات شيخنا المترجم له أن عني بمعالجة العديد من الكتب المخطوطة النادرة ومن ثم نقلها بخطه حفاظاً عليها من التلف.

وفاته:

توفي فجأة بمرض القلب بمدينة البصرة في السابع عشر من شهر حزيران / يونيو سنة: (١٩٤٢م)، ودفن بها بمقبرة الأسرة الخاصة بجانب جامعهم الكبير[٢]، وقد أعقب من الأبناء الشريف عبد اللطيف.

---

(١) مقر المكتبة العباسية - بالبصرة - بقصر أسرة آل باش أعيان العباسي، وقد أضيف لها في العصر الحديث المزيد من الكتب والمخطوطات القيمة في جميع العلوم السائرة، كما تم تحديث أسلوب ترتيبها بواسطة الحاسب الآلي، وغيره من الوسائل الحديثة، للتسهيل على الباحثين وطلبة العلم الحصول على مبتغاهم من الفائدة بسهولة ويسر، وما زالت الأسرة تستقبل وتقدم جميع الخدمات لمن يزور المكتبة للإفادة، وذلك لوجه الله تعالى.

(٢) سبق التنويه بأن هذا الجامع من أهم المآثر العراقية، حيث كان أول جامع يشيد بالبصرة الجديدة وقد بناه جد المترجم له الشريف ساري بن حسن الفاضن العباسي، سنة (٩٣٥هـ)، وتقع إلى جواره مقبرة الأسرة الخاصة، ولا يزال الجامع قائماً حتى اليوم بمئذنته الشامخة.

الشيخ المجاهد والزعيم الوطني رجل المبادئ: الإمام يوسف بن نعمان بن محمد سعيد السويدي(*) العباسي الهاشمي رئيس مجلس الأعيان العراقي السابق

هو العالم العامل المجاهد القاضي الشيخ الجليل الشريف يوسف ابن العلّامة الشيخ نعمان ابن الإمام محمد سعيد ابن الإمام العلّامة أحمد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي. ويعرف بـ(رجل المبادىء).

مولده ونشأته:

عالم فقيه ومجاهد من رجالات النهضة الوطنية في العراق، ولد ببغداد في سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف للهجرة ونشأ بها نشأة دينية سنة أجداده السالفين وأسرته التي اشتهرت وعرفت بتصدرها الزعامة الدينية والروحية لأهل السنة بالعراق.

أخذ العلم عن: والده، وعن أكابر علماء الأسرة العباسية، كما أخذ عن غيرهم من أعلام بغداد في عصره منهم: (العلّامة عبد السلام الشواف) وآخرون غيره، حتى صار على جانب عظيم من العلم والمعرفة مبدعاً في جميع العلوم السائرة، وتصدر للتعليم وإلقاء الدروس بالمدرسة الدينية التي أسستها أسرته في بغداد والمعروفة (بالمدرسة السويدية) وتلقى عنه خلق كثير. ولم يكن رحمه الله من العلماء القاعدين بل كان مثالاً لعلماء السلف العاملين المجاهدين سالكاً نهج آبائه

(*) السويدي: سبق أن أوضحنا سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الدوحة العباسية في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات السويدي العباسي.

العباسيين، فحمل لواء الجهاد المقدس ضد المستعمرين الأتراك المعادين للتوجه السلفي وعلمائه، ومن بعدهم الغزاة البريطانيين كما سيأتي ذكره.

وعاش حياة حافلة بالعلم، والجهاد، والنضال والدفاع عن المظلومين نصرتهم ومساندتهم، وكانت مداخلاته في إنصاف المغبونين والمظلومين إنسانية وحاسمة، كما كان مسموع الكلمة مهاب الجانب لدى الحكام والولاة ويتمتع بمكانة عظيمة لدى الحكومة والشعب، لذا فقد عرف لدى الناس واشتهر بـ(رجل المبادئ). وقد ذكره وترجم له العديد من الأدباء والمفكرين الإسلاميين وأطنبوا في مدحه والثناء عليه، مشيدين بجهاده، وفضل علمه[١]

مناصبه الدينية والسياسية في العهد العثماني:

قُلد عدة مناصب دينية واجتماعية وسياسية إبان الحكم العثماني وفيما بعده كان من أبرزها:

- عين عضواً في مجلس بلدية الكرخ سنة: (١٢٩٩هـ).

- تولى القضاء الشرعي ببغداد، ثم تولى القضاء في العديد من ألوية العراق كان آخرها لواء (العمارة) جنوب بغداد.

- ثم عين عضواً بمحكمة استئناف بغداد وكانت مدة عمله قاضياً أزيد من (ثلاثين سنة) كان فيها مثالاً للإنصاف والعدل، والنزاهة.

- ولما أعلن الدستور العثماني سنة: (١٣٢٨هـ) رشح نفسه لعضوية مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني) فلم يؤيد الاتحاديون ترشيحه لمعرفتهم بوطنيته، ولكنه اختير في السنة التالية عضواً بمجلس إدارة ولاية بغداد وذلك في سنة: (١٣٣٩هـ)، وكان له في هذا المجلس الكلمة النافذة، وقد كان والي بغداد في ذلك الحين (ناظم باشا) يقدر ويجل الشيخ يوسف وقد ساعده كثيراً على تنفيذ مشاريعه الإصلاحية التي كان يطالب بتنفيذها من خلال مجلس الولاية، وكان

(١) ذُكر وتُرجم له في كتاب (المسك الأذفر، للإمام الآلوسي: ص١٥٣ و(الملحق، ج١، ص٢ - د) و(لب الألباب: ج٢، ٢٠٤)، و(كتاب: مذكراتي لولده توفيق السويدي العباسي، رئيس وزراء العراق الأسبق - طبعة بيروت ١٩٦٨م)، و(الأعلام: ج٢، ص٩٢)، و(شخصيات عراقية: ج١ ص١٤٧، ١٥٧ كما أن لابنه الآخر ناجي ترجمة في نفس هذا المرجع وهو شقيق توفيق، وقد تولى أيضاً منصب رئيس الوزراء بالعراق)، و(كتاب: ذكرى السويدي للمرحوم الأستاذ طه الراوي نشره سنة ١٩٣٠م بمطبعة دار السلام، جمع فيه ما قيل في حفل تأبين الشيخ يوسف السويدي العباسي بعد وفاته، و(علماء بغداد، للشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ص٧١٩، ٧٢٠ - بغداد - مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية).

شيخنا الجليل يدعو بكل صراحة إلى نيل حقوق الأمة العربية واستقلالها، وإعادة الخلافة الإسلامية ليد العرب.

حياته الجهادية والسياسية:

بدأ عمله الجهادي ضد الحكام والولاة العثمانيين المتسلطين على بلاد العرب، وخاصة بعد أن بدأ عداؤهم للعرب يظهر بشكل واضح على الساحة السياسية في أواخر عهد الدولة العثمانية وبداية انحطاطها، ولما عُزل (ناظم باشا) سنة: (١٣٣١هـ) من ولاية بغداد وعين مكانه (جمال باشا، المعروف بالسفاح)، والذي كان عدواً سافراً للعرب والمسلمين، فكان من الطبيعي أن يكون (الشيخ يوسف العباسي) من ألد خصومه فقام الوالي المذكور باعتقال الشيخ يوسف، وفي الوقت نفسه كتب هذا الوالي إلى الحكومة العثمانية في استنبول مفيداً: بأن الشيخ يوسف من دعاة حقوق العرب.. فطلبته الأستانة لمحاكمته غير أن رجال بغداد وقفوا وقفتهم المشهورة، وحالوا دون ذهابه، كما أنذروا الحكومة بسوء العاقبة إن هي لم تطلق سراحه ووصل هذا الإنذار للأستانة. فوردت الأوامر من هناك لإطلاقه فوراً.

بعد ذلك أُعلنت الحرب العالمية الأولى سنة: (١٩١٤م)، وكانت قد تبلورت اتجاهات الاتحاديين المعادين للعرب واستقلالهم واعْتُقِلَ الشيخ يوسف مرة أخرى وسيق إلى (لبنان)، وحوكم أمام الديوان العرفي الذي ألفه المجرم المسمى (جمال باشا. المشهور بالسفاح) في منطقة (عاليه بلبنان)، فلم تثبت التهم التي أوقف بسببها، ورغم ذلك تم نفيه إلى الأناضول، فبقي في مدينة (قونيه)، ثم نقل إلى استنبول وبقي فيها حتى تم اندحار تركيا في الحرب العالمية الأولى.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، وخرجت الجيوش التركية من العراق بعد احتلاله من قبل (الإنجليز) رجع الشيخ المجاهد يوسف العباسي إلى وطنه ووجد نفسه أمام عدو أسوأ وأرذل من سابقه، وقد اختار هذا العباسي الأبي سليل المجاهدين الأكارم طريق الجهاد، والنضال الوطني متحملاً المتاعب والمشاق وهو الشيخ المسن، فقد كان عمره عند زعامته للثورة في (التاسعة والستين) من عمره، فانصبت جهوده لتحرير بلده من براثن الاحتلال البريطاني الصليبي الغاشم، وبدأت الاجتماعات الشعبية على مستوى كافة شرائح المجتمع العراقي وبرز هو كأهم زعيم للثورة العراقية ضد الإنجليز، لما يتمتع به وأسرته من حب وتقدير لدى العراقيين، وأصبح ديوان آل السويدي العباسي مركزاً للجهود الوطنية في مقاومة الاحتلال البغيض.

ولما علمت السلطات البريطانية الغازية بالأمر تعقبته، وقررت إلقاء القبض عليه واعتقاله، فلما وصلت القوة المكلفة بذلك وقربت من منزله الواقع بجانب الكرخ من بغداد للقبض عليه خرج

لهم أهل بغداد يدافعون عن هذا الشيخ البطل، ويفدونه بأنفسهم وحدث قتال شديد بين المواطنين وقوات الاحتلال مما مكنه من مبارحة بغداد إلى مراكز الثورة التي اندلعت بتحريض من الوطنيين الأحرار أمثاله في كافة أرجاء العراق وذلك في: (تشرين الثاني/ نوفمبر - ١٩٢٠م)، وقد توجه شيخنا بعد خروجه من بغداد مباشرة إلى عشيرة المشاهدة في منطقة الراشدية، ثم ذهب ليلاً إلى سامراء، ومنها توجه إلى البادية للقاء زعامات العشائر للتنسيق معهم والإعداد للقيام بالثورة ضد المستعمر البريطاني والتي عرفت فيما بعد باسم (ثورة العشرين)، وكان قد استقر فترة في البادية والتي جعلها مركزاً لقيادة الجهاد والثورة وتجمعاً للمجاهدين، وقد لحق به بقية رفاقه من زعماء الثورة وواصل نضاله من موقعه بالبادية، ثم بعد ذلك توجه إلى (ربوع الشام) بعد سفر وعناء ومشقة على ظهور الجمال للقاء الزعامات الوطنية الثائرة بالشام أيضاً.

وفاته:

توفي ﷺ تعالى وأسكنه فسيح جنته ببغداد عاصمة آبائه وأجداده وذلك في سنة: (١٣٤٩هـ) الموافق: فجر يوم: (٢٨ - آب/ أغسطس - ١٩٢٩م)، ودفن إلى جانب أبيه وجده بمقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي ببغداد، وسار في موكب جنازته الشعب العراقي وعلى مقدمته رئيس الدولة والوزراء وشيوخ العشائر في موكب مهيب، وقد رثاه العلماء والأدباء كما رثته الصحافة العراقية والعربية. وللمرحوم الأستاذ: طه الراوي كتاب بعنوان: (ذكرى يوسف السويدي خصصه للفقيد ونشره سنة: (١٩٣٠م) في بغداد بمطبعة دار السلام، جمع فيه ما قيل في حفل تأبين شيخنا عليه الرحمة.

وكان قد أعقب عليه الرحمة والرضوان (خمسة من الأبناء) الذكور، جميعهم وصل من العلم والفضل منتهاه وهم:

- صاحب المعالي الشريف توفيق: سياسي، وأديب، تولى منصب (رئاسة الوزراء للعراق) إبان الحكم الملكي.

- صاحب المعالي الشريف ناجي: سياسي، وأديب تولى كذلك منصب (رئيس وزراء العراق) إبان الحكم الملكي أيضاً.

- الشريف شاكر: طبيب.

- العلّامة الشريف عارف: عالم فقيه من كبار القضاة، وقد تقلد منصب (رئيس محكمة التمييز - النقض).

- الشهيد الشريف ثابت: سياسي أيضاً، وقد تولى منصب متصرف لعدة ولايات زمن الحكم العثماني، وقد اغتاله الاتحاديون سنة: (١٩١٥م) بجهات ديار بكر.

الأديب والشاعر
الشريف يوسف بن عبد الواحد آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو الأديب الفاضل والشاعر المجيد الشيخ الشريف يوسف بن عبد الواحد ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء، وبها نشأ، وترعرع في كنف أبيه سيد البصرة وزعيمها. . تلقى جُلَّ العلوم السائرة المعقول منها والمنقول على أكابر علماء العراق في وقته، حتى نجب، وامتاز، وأبدع، واعتلى المكانة الرفيعة في مجتمعه والتي تليق بأبناء النبلاء أمثاله.

وكان أديباً فاضلاً، وشاعراً مجيداً، وكان ديوانه مجمعاً للعلماء والأدباء وأهل الفكر[1]. وقد تقلد العديد من المناصب في الدولة زمن الحكومة العثمانية كان منها:

- في سنة: (١٢٨٦هـ) عين عضواً في محكمة تمييز البصرة.

(*) سبق الإشارة بأن الشريف عبد الواحد العباسي كان آخر من حمل لقب (باش أعيان البصرة) من رجال هذه الأسرة، بموجب فرمان من السلطان العثماني آنذاك، وقد عم اللقب جميع أفراد الأسرة من بعده، وهم يعرفون به حتى اليوم.

(١) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي، للمرحوم حسون بن كاظم البصري - المقدمة - دار الكشاف - بيروت ١٩٤٩م.

- وفي سنة: (١٢٩٤هـ) عين رئيساً لبلدية البصرة.
- وعين في سنة: (١٢٩٦هـ) عضواً في محكمة الاستئناف[١].

وفاته:

توفي كَلَلهُ بالبصرة سنة: (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها إلى جوار أبيه وجده بمقبرة الأسرة، بجوار جامعهم الكبير، وكان قد أعقب من الأبناء ولده الشيخ عبد اللطيف توفي بعد والده بستة أعوام.

---

(١) المرجع السابق

الباب الثالث

الفصل الأول

فضيلة علم النسب

قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(1) . . . صدق الله العظيم.

لقد كان العرب أمة ذات شأن عظيم في معرفة النسب، وكانت تعتمد عليه في مفاخرها ومصائرها وجميع ما يتعلق بشؤونها، وقد بلغ بهم الاهتمام بـ(علم الأنساب) أن وضعوا للخيل نسباً مخصوصاً كي يعرف الأصيل من الهجين من الخيل، كما يعرف الشريف من الوضيع والخليع من الناس، وكانوا يستظهرون الأنساب في صدورهم، ولقد بلغ بهم الفخر بالأنساب في الجاهلية مبلغاً عظيماً كما هو مسطر في الكتب، ومدون في التاريخ.

ولما جاء الإسلام رغب العرب في تعلمه وحفظه وذلك لصلة الرحم وقسمة المواريث، وما يلزم المسلم في ذلك من فرائض جاءت بها الشريعة الغراء، لا على أساس التفاخر والعصبية القبلية، لأن شرف الأعراق محتاج إلى شرف الأخلاق، ولا حمد لمن شرف نسبه، وسخف أدبه.

ولقد بسط أئمة السلف، وعلماء الأنساب الأقدمين، البراهين والدلائل التي توجب العلم والعمل به، وحسبنا في هذه التوطئة أن نكتفي بما ذكره العلماء في فضل علم الأنساب، والاهتمام به بما أوجبته الشريعة في الكتاب والسنة النبوية المطهرة.

يقول الإمام أبو الفوز محمد أمين السويدي العباسي في كتابه (سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب): «لا خفاء أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية»، والمعالم الدينية في مواضع منها: (العلم بنسب النبي ﷺ وإنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها إلى المدينة المنورة، فإنه لابد من صحة الإيمان من معرفة ذلك ولا يعذر المسلم في الجهل به وناهيك بذلك.! . . ومنها التعارف بين الناس حتى لا

---

(1) القرآن الكريم. سورة الحجرات، آية: ١٣.

يعتزي أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده!!. إلى أن قال: وعلى هذا تترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب وبعض الطبقات دون بعض وأحكام العاقلة في الدية على بعض العصبات دون بعض وما يجري مجرى ذلك فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها، ومنها اعتبار النسب في كفاءة الزوجة النكاح ففي مذهب الإمام الشافعي: لا يكافئ الهاشمية والمطلبية غيرهما من قريش ولا يكافئ القرشية غيرها من العرب ممن ليس بقرشي وفي مذهب الإمام أبي حنيفة قريش بعضهم أكفاء بعض وبقية العرب بعضهم أكفاء بعض)[١].

وقد ورد في الصحيح عن أبي هريرة ﷺ عنه قال: (قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله.. من أكرم الناس؟ قال: أتقاهم! قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: يوسف نبي الله[٢] ابن نبي الله ابن خليل الله! قالوا: ليس عن هذا نسألك! قال: فمن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا).

وقد أوصى النبي مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «تنكح المرأة لأربع: لدينها ولحسبها ومالها وجمالها» فراعى في المرأة المنكوحة الحسب وهو الشرف في الآباء.

وقد ورد كذلك عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قوله: «تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبَّةٌ في الأهل، مثراةٌ في المال، منْسأةٌ في الأجل، مرْضاةٌ للرب»[٣] وساق نسبه إلى عدنان.

وكان الخليفة العادل عمر بن الخطاب ﷺ يقول: (تعلموا النسب، ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله، قال: من قرية كذا وكذا).

قال الإمام أبو الفوز العباسي: وقد ذهب كثير من الأئمة المحدثين، والفقهاء، كالبخاري وابن إسحاق والطبري إلى جواز الرفع في النسب احتجاجاً بعمل السلف، فقد كان أبو بكر الصديق ﷺ في علم النسب بالمقام الرفيع والجانب الأعلى وذلك أدل دليل وأعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة قدره[٤].

(١) سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب: ص٦ للإمام أبي الفوز محمد أمين السويدي البغدادي العباسي.
(٢) صحيح مسلم: ج٢. ص٢٧٧، طبعة بولاق.
(٣) مسند الإمام أحمد: ج٢، ص٣٧٤.
(٤) كتاب سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب: المقدمة.

وقال ابن حزم الأندلسي: (وإن كان الله تعالى قد حكم بأن الأكرم هو الأتقى ولو أنه ابن زنجية، وأن العاصي والكافر محطوط الدرجة، ولو أنه ابن نبي، فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه إيَّانا شعوباً وقبائل فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف، وقد جعل الله جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلمه، ويكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل، وكل علّم هذه صفته فهو علم فاضل، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند)[١].

ويقول ابن حزم أيضاً: (ومن الفرض في علم النسب أن يعلم المرء أن الخلافة لا تجوز إلا في ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ولو وسع جهل هذا لأمكن ادعاء الخلافة لمن لا تحل له، وهذا لا يجوز أصلاً وأن يعرف الإنسان أباه وأمه، وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة، ليتجنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة، أو نفقة، أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه، لازماً له من دينه[٢].. قال علي بن أحمد: وأما الذي تكون معرفته من النسب فضلاً في الجميع وفرضاً في الكفاية[٣]، نعني على من يقوم به الناس دون سائرهم، فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين المفترض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهن على جميع المؤمنين حرام، ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار ﷺ، الذين حبهم فرض، وقد صح عن رسول الله ﷺ قوله: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»[٤]، فهم الذين أقام الله بهم الإسلام، وأظهر الدين بسعيهم، وكذلك صح أنه عليه الصلاة والسلام أمر كل من ولي من أمور المسلمين شيئاً أن يستوصي بالأنصار خيراً، وأن يحسن لمحسنهم ويتجاوز عن مسيئهم[٥]، قال علي: فإن لم نعرف أنساب الأنصار لم نعرف لمن نحسن ولا عمن نتجاوز، وهذا حرام[٦]، ومعرفة من له حق في الخمس من ذوي القربى ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد، ممن لا حقّ له في الخمس، ولا تحرم عليه الصدقة، وكل ما ذكرنا فهو جزء من علم النسب فوضح بما ذكرناه بطلان قول من قال: إن علم النسب علم لا ينفع، وجهالة لا تضر، وصحَّ أنه بخلاف ما قال، وأنه علمٌ ينفع وجهلٌ يضر، وقد أقدم قومٌ فنسبوا هذا القول إلى رسول الله، قال علي: وهذا باطل ببرْهانَيْن: إحداهما أنه لا يصح[٧] من جهة النقل أصلاً، وما كان

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ص٢، لأبي محمد بن أحمد بن سعيد الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (٣٨٤-٤٥٦هـ).

(٢) المصدر السابق: ص٢.

(٣) أي فرض كفاية وليس فرض عين.

(٤) رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد.

(٥) جمهرة أنساب العرب.

(٦) روى الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله قال: (استوصوا بالأنصار خيراً).

(٧) أي لا يعتبره أهل الحديث صحيحاً.

هكذا فحرام على كل ذي دين أن ينسبه إلى النبي، وخوف أن يتبوأ مقعده في النار، إذ تقول عليه ما لم يقل. والثاني: أن البرهان قد قام بما ذكرناه آنفاً بأن علم النسب علم ينفع، وجهل يضر في الدنيا والآخرة، ولا يحل لمسلم أن ينسب الباطل المتيقن بطلانه إلى رسول الله، وهذا من أكبر الكبائر)[1].

ويقول ابن حزم أيضاً: وقد قص الله تعالى علينا في القرآن الكريم ولادة كثير من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وهذا علم نسب، وكان النبي ﷺ يتكلم في النسب فقال «نحن بنو النضْر بن كنانة» وذكر عليه الصلاة والسلام أفخاذ الأنصار ﷺ إذْ فاضل بينهم، فقدم بني النجار، ثم بني ساعدة، ثم قال عليه الصلاة والسلام: «وفي كلّ دور الأنصار خيرٌ» وذكر بني تميم وبني عامر صعصعة، وغطفان، وأخبر ﷺ أن: «مزينة وجهينة وأسلم وغفاراً» خير منهم يوم القيامة، وذكر بني تميم، وشدّتهم على الدجال، وأخبر: أن بني العَنبر ابن عمرو بن تميم من ولد إسماعيل، ونسب الحبشة إلى أرفدة، ونادى قريشاً بطناً بطناً، إذ أنزل الله عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[2].

وقال ابن حزم أيضاً: قال علي ﷺ: وكل هذا يبطل ما روي عن بعض الفقهاء من كراهية الرفع في النسب إلى الآباء من أهل الجاهلية، لأن هؤلاء الذين ذكرهم النبي ﷺ آباءٌ جاهليون، وقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام: «أنا النبي لا كَذِبْ، أنا ابن عبد المُطَّلِبْ» وقد كان الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ نسابة، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف من أعلم الناس بالأنساب، وكان عمر، وعثمان، وعلي ﷺ علماء، وإنما ذكرنا أبا بكر ﷺ، وأبا الجهم بن حذيفة، وجبيراً قبلهم، لشدة رسوخهم في العلم بجميع أنساب العرب وقد أمر رسول الله حسان بن ثابت ﷺ، أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش عن أبي بكر الصديق ﷺ لأن هذا القول لا يصح، وكل ما ذكرناه صحيح مشهور منقول بالأسانيد الثابتة، يعلمها من له أقل علم بالحديث.

ولما فرض عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب ﷺ الديوان إذ فرضوه إلّا على القبائل، ولولا علمهم بالنسب، ما أمكنهم ذلك، فبطل كل قول مخالف لما ذكرناه[3].

ومن الثابت في الصحيح لما أراد حسان بن ثابت ﷺ (هجاء قريش) دفاعاً عن النبي فذهب ليستأذن النبي ﷺ في ذلك، فقال له النبي ﷺ: كيف بنسبي؟ فقال له حسان: لأسلنك منهم سلّ

(١) جمهرة أنساب العرب - المقدمة.

(٢) القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

(٣) مقدمة الجمهرة لابن حزم.

الشعرة من العجين، فقال له النبي ﷺ: اذهب لأبي بكر ﷺ فإنه عارف بالنسب، فتوجه حسان إلى أبي بكر الصديق ﷺ .. الحديث وهذا برهان قاطع بوجوب العلم بالنسب والاعتداد به وعلى الإنسان الالتزام في الذب عنه.

ولعلنا فيما ذكرناه قد أوضحنا وجوب علم النسب وفضيلته في الإسلام ليعلم المرء ما يلزمه من الأحكام الشرعية عبادة، ومعاملة، كما ورد في النصوص القرآنية والسنة النبوية، فيما تقدم الكلام عنه، ومن أهم تلك الفرائض الشرعية الملزمة لكل مسلم، ما هو خاصٌّ بالحقوق والواجبات تجاه آل البيت الأطهار الذين نحن بصدد الكلام عنهم في الباب الثاني.

الفصل الثاني

فضل آل البيت

• •

إن ما أوجبته الشريعة المطهرة على المسلم مما يلزمه من الفرائض معرفته بما يجب عليه من حق المحبة والمودة لآل بيت النبي كحق واجب مفترض على كل مسلم أوجبه الله سبحانه وتعالى بقوله ﷻ على لسان نبيه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

وقد أوضح الله جل ثناؤه ذلك للمسلمين في محكم تنزيله في آيات عدة، كما وردت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين ما لأهل البيت من فضل، وحقوق على العباد ومن ذلك قوله ﷻ في محكم تنزيله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]. وقوله: ﴿(٢١٤) وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[3] وقوله ﷻ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[4].

بهذه الآيات الكريمة أعلم الله ﷻ المسلمين فضل آل بيت النبوة، وأوجب حقهم ومودتهم على المؤمنين وأجزل من الفيء، والغنيمة نصيبهم، تكرمة منه ﷻ لآل بيت نبيه، وفضلاً عليهم والله ذو الفضل العظيم، وأما ما جاء في فضل أهل البيت من الأحاديث والأخبار النبوية الشريفة التي توجب حبهم ومودتهم وتقديرهم نذكر هنا بعضاً منها:

---

(١) القرآن الكريم. سورة الشورى، آية ٢٣: ﴿(٢٣) ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

(٢) القرآن الكريم. سورة الأحزاب، آية ٢٤٩: ﴿(٣٣) وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(٣) القرآن الكريم. سورة الشعراء، آية ٢١٣: ﴿(٢١٤) وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

(٤) القرآن الكريم. سورة الحشر، آية ٦: ﴿(٧) مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

قال الصولي: حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي، حدثنا جهم بن السباق الرياحي، حدثني بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد[١] يقول: سمعت المهدي[٢]، يقول: سمعت المنصور[٣] يقول: حدثني أبي، عن أبيه عن ابن عباس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تأخر عنها هلك»**.

وروى الطبراني، عن جابر ﷺ: أنه سمع عمر بن الخطاب ﷺ قوله للناس حين تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ: ألا تهنوني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيقطع يوم القيامة كل سبب ونسب، إلّا سببي ونسبي»**.

وقال الصولي أيضاً: حدثنا محمد بن العباس بن الفرج، حدثني أبي عن الأصمعي، حدثني جعفر بن سليمان، عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن

عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي»**.

وجاء في صحيح مسلم عن يزيد بن أرقم ﷺ، أن النبي ﷺ خطب قال: **«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي»** ورواه الإمام أحمد والنسائي والترمذي وفي رواية: **«كتاب الله وعترتي، وإنهما لـم يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»**[٤].

وقال هشام: حدثني أبي، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: بينما أنا ذات يوم جالس عند النبي ﷺ إذ بالعباس فقال: يا رسول الله!! عجباً لقريش انتهى إلى الشبهة منهم يتحدثون فإذا نظروا إليّ ارموا فلم ينطلقوا وعرفت الكراهة في وجوههم فقال النبي ﷺ: **«والذي بعثني بالحق نبيًّا لا يستكمل رجل منهم الإيمان حتى يعرف فضلك يا عمي»**، وفي رواية أخرى: حتى احمر وجهه، ثم قال: **«أيها الناس!! من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه»**.

وجاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل: **«من آذى العباس فقد آذاني فإنما عمُّ الرجل صنو أبيه»**[٥].

وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»**.

---

(١) هو أمير المؤمنين هارون الرشيد ابن محمد المهدي العباسي.

(٢) أمير المؤمنين محمد المهدي ابن المنصور.

(٣) أمير المؤمنين أبو جعفر عبدالله المنصور بالله ابن الإمام محمد الكامل ابن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ.

(٤) فضل أهل البيت وحقوقهم لشيخ الإسلام ابن تيمية: ص١٠ وما بعدها.

(٥) ورد الحديث في (مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج٤، ص١٦٥)، و(كنز العمال: ٣٣٤٠١)، و(ابن عساكر ج٧، ص٢٣٧)، و(الطبقات لابن سعد: ٤/ ١٧ : ١).

وجاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل، أيضاً عن طريق ابن سعد في الطبقات قال: صعد النبي ﷺ المنبر فقال: «أيها الناس أي أهل الأرض أكرم على الله»؟ فقالوا: أنت يا رسول الله قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا» وزاد ابن سعد في الطبقات بعده: «إن العباس مني وأنا منه: لا تؤذوني».

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله بما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني بحب الله لي وأحبوا أهل بيتي لحبي».

وروى الطبراني: أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبدالله بن العباس، وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن الزبير ولم يبقلوا (لم يبلغوا) ولم يبايع صغيراً غيرهم، وهذا تكريم من النبي ﷺ لآل البيت الأطهار دون غيرهم.

وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر[1]، بإسناد طويل، عن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي».

وروى الحاكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ قلت: بلى فأهدها إليَّ. . قال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله: كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم لأن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب». وجاء في الإصابة[2] عن طريق ابن المبارك، عن داود وهو ابن هند، عن الشعبي، قال: ركب زيد بن ثابت فأخذ ابن عباس رضي الله عنه بركابه فقال: لا تفعل يا بن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد بن ثابت يده، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ.

وجاء في صحيح البخاري: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته.

هذا وبعد أن أوردنا ما جاء في القرآن الكريم، وبعض ما ورد في السنة النبوية المطهرة في فضل آل البيت ووجوب مودتهم، وما فرض الله لهم من حقوق ملزمة على العباد، ومع ذلك فقد يصعب على المسلم أن يؤدي ما فرض سبحانه وتعالى عليه. . إذا لم يتأت له معرفة أنساب أهل

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٢٦، ص٣١٤.
(٢) الإصابة: ٤. ص١٢٦.

البيت النبوي الشريف، ويتعذر عليه الوفاء بما افترض عليه من الواجبات والحقوق الشرعية نحوهم.

التعريف بآل البيت:

ونقصد في هذا الباب التعريف بجميع أفرع آل البيت كما جاءت به السنة النبوية المطهرة، وما اتفق عليه أئمة السلف من أهل السنة والجماعة، حيث يحاول العدد من أصحاب الأهواء والعقائد، والنحل المنحرفة التشكيك في تحديد فصائل آل البيت الأطهار والتعريف بهم بشكل واضح، ومحاولة حصرها في بعض الأحيان بفرع معين، واستبعاد فرع آخر لأسباب عقائدية، بغيضة، ولأسباب عصبية وعنصرية في بعض الأحيان ابتغاء الفتنة، والتشويش على أبناء المسلمين، ونحن في هذا الموضع سنبين للقارئ الكريم كما أسلفنا التعريف بآل البيت مستندين في ذلك على أقوال أهل السنة والجماعة.

قال ابن عباس ﷺ: (نحن أهل البيت شجرة النبوة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم).

وفي اللُّغة آل الرجل: أبناؤه لصلبه ذكوراً وإناثاً، وعصبته الذين هم: آباؤه، وأعمامه وبنيهم، وعماته وزوجاته، وآل بيت النبي عليه الصلاة والسلام المقصود التعريف لهم فهم:

- (زوجاته أمهات المؤمنين)، و(بناته عليه الصلاة والسلام)، و(آل العباس تبن عبد المطلب)، و(آل علي بن أبي طالب)، و(آل عقيل بن أبي طالب)، و(آل جعفر بن أبي طالب)، والمعلوم أن المتفق عليه عند أهل السنة والجماعة أن أهل بيت رسول الله ﷺ: هم الذين (حرمت عليهم الصدقة)، هكذا قال الشافعي، وأحمد بن حنبل، وغيرهما! وذلك تكرمة من الله لهم، ومنة منه عليهم ليرفع من قدرهم، ويعلي من مكانتهم والله ذو الفضل العظيم.

وقد ورد تحريم الصدقة على أهل البيت في جملة من الأحاديث الشريفة المتفق عليها منها ما جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد حيث قال: (أخبرنا مطرف بن عبدالله أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أسامة بن زيد عن عبد الملك بن مفيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا بني عبد المطلب إن الصدقة أوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها»**[1]، وهذا الحديث يشمل كافة بني عبد المطلب بتحريم الصدقة عليهم، وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام: **«إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد»**.

---

(١) الطبقات لابن سعد ص: ٣٩.

وأهل بيت رسول الله ﷺ الذين بدأنا التعريف بهم هم من وضعهم العزيز الحكيم في الموضع الرفيع من الإسلام وأهله فقال في محكم تنزيله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. وهم الذين فرض الله سبحانه وتعالى لهم حقاً في الخمس، والفيء، حيث قال ﷻ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾.

كما قال فيهم العزيز الحكيم أيضاً: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وهم من أمرنا الله جل ثناؤه بمودتهم إذا قال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

وهم من أمرنا بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ حيث أمرنا في كل صلاة، وأن نقول: «**اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**».

ذكر من خصهم الحديث الشريف بالآل والأهل:

لقد وردت أحاديث عدة في عموم آل البيت، وأحاديث تخص بعضهم دون غيرهم، ولكن هذا التخصيص لا يعني خروج من لم يذكر في الحديث منهم واعتباره ليس من آل البيت الذين اتفق العلماء كما أسلفنا على تحديدهم (بمن حرمت عليهم الصدقة) أي كافة بني عبد المطلب.

وأما من وردت فيهم الأحاديث الشريفة التي خصهم فيها النبي عليه الصلاة والسلام (بالآل) و(الأهل) في أحاديث (الكساء)[1]، وغيرها والتي سوف نورد بعضاً منها فهم: (عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه العباس بن عبد المطلب ﷺ، وبنيه ﷺ، وفاطمة الزهراء ﷺ، وأبناء عمومته علي بن أبي طالب وأبنائه الحسن والحسين ﷺ أجمعين، وعقيل بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب ﷺ، ونورد هنا بعضاً من تلك الأحاديث كما جاءت في الصحيح عن ثقات أهل السنة والجماعة:

جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر قال: قال أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ وكان في

(١) تزعم الرافضة ومن انساق وراءهم من جهلة العوام أن حديث الكساء ورد في فاطمة الزهراء وعلي والحسن والحسين ﷺ، وأن النبي خصهم وحدهم بهذا الحديث، وبالتالي أنهم المقصودون بالآية الكريمة دون غيرهم من آل البيت وهذا يخالف ما اتفق عليه أئمة السلف حيث وردت في الصحيح أحاديث الكساء في غيرهم من آل البيت بالعموم والتخصيص كما ذكرنا بعاليه من أحاديث تثبت ما ذهبنا إليه.

المجلس عبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر، وعقيل، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ وقال: «هؤلاء أهلي، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[١].

وحدث هشام عن أبيه، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن دحية بن خليفة الكلبي قال: أهديت إلى النبي ﷺ رطب خلس مرتين من الشام فوضعت بين يديه على نطع فقال: «اللهم أدخل علي أحب أهل بيتي! فدخل العباس ﷺ فقال رسول الله ﷺ هاهنا يا عم! وأقعده ثم قال: قد جاء الله بأحب أهلي إليّ، دونك فاطعم من هذا الطعام».

وجاء عند ابن الأثير في أسد الغابة[٢]، عن عبدالله بن الغسيل، قال: كنت مع النبي ﷺ فمر العباس بن عبدالمطلب فقال: «يا عم اتبعني وبنيك»، فقال أبو الهيثم بن عتبة بن أبي لهب: يا عم انتظرني حتى أجيئك، فلم يأت فانطلق بستة من عياله: الفضل، وعبدالله، وعبيدالله، ومعبد، وعبدالرحمن..! قال: فأدخلهم وغطاهم (بشملة) سوداء مخططة بحمرة: فقال: «اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة» قال: فما بقي في البيت مدرة، ولا باب إلا أمّن..! أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

وأورد ابن عساكر في تاريخ دمشق[٣] بسند طويل عن أبي سعيد الأنصاري الخزرجي البدري أن الرسول ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب:

«يا أبا الفضل الزم منزلك غداً أنت وبنوك فإن لي فيكم حاجة فانتظروه فجاء فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قال: كيف أصبحتم قالوا: بخير نحمد الله كيف أصبحت أنت يا رسول الله، قال: بخير أحمد الله فقال: تقاربوا ليزحف بعضكم إلى بعض ثلاثاً، فلما أمكنوه، اشتمل عليهم (بملاءته) وقال: هذا العباس عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي اللهم استرهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه»، قال: فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت، أخرجه أبو قاسم السهمي وابن ناصر السلامي، وقد أخرج الترمذي في جامعه حديثاً مشابهاً بنفس المعنى.

وقال الترمذي: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس ﷺ، قال: (قال رسول الله ﷺ للعباس: «إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك» فغدا وغدونا معه، وألبسنا (كساء) ثم قال: «اللّهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللّهم احفظه في ولده») هكذا أخرجه الترمذي في جامعه.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢٦، ص٣١١.
(٢) أسد الغابة لابن الأثير: ج٣، ص٣٦١.
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢٦، ص٣٢١.

وروى الترمذي أيضاً قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ والحسن والحسين رضي الله عنهم كساء - ثم قال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً» قالت أم سلمة: وأنا معهم؟ قال: «إنك إلى خير» قال: هذا حديث حسن.

وما سردناه من الأحاديث النبوية الشريفة التي ورد التخصيص فيها لبعض آل البيت بحديث الكساء وغيره من أحاديث بنفس المعنى، أو ورد فيها لفظ الأهل والآل لبعضهم مثل (العباس بن عبد المطلب وبنيه، وفاطمة الزهراء، وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين) رضوان الله عليهم أجمعين دون غيرهم، لا ينفي أن عم النبي (حمزة سيد الشهداء) من آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام، وأن أخوة الإمام علي من آل أبي طالب مثل: آل عقيل وآل جعفر الطيار، أو أن آل علي من غير الحسن والحسين ليسوا من أهل البيت بل الجميع يعدون دون استثناء من أهل بيت النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والجميع من دوحته المباركة، الذين أذهب الله عنهم الرجس، ولكل قدره ومقامه وقربه من رسول الله ﷺ متساوون فيما فرض الله لهم على المسلمين من حقوق وواجبات.

وأما ما يروج له الرافضة، بأن آل البيت هم فقط من كان من ذرية فاطمة الزهراء رضي الله عنها، فهذه أقوال لا يركن إليها، ولا يعتد بها، لأن ما هو ثابت عند أهل السلف كما ذكرنا ينافي زعمهم، والمعلوم أن الرافضة لم يفرقوا أو يختلفوا في هذه المسألة فقط، وأقصد (تحديد وتخصيص من هم آل البيت) بل اختلفوا فيما زعموا من وجوب الإمامة في آل البيت، وتحديداً في آل علي رضي الله عنه، واستندوا بذلك على أحاديث مكذوبة على رسول الله عليه الصلاة والسلام، ففرقوا في وجوب الإمامة المزعومة فيمن تكون من ذرية علي، ثم كان الاختلاف في أحقيتها فيمن تكون من ذرية الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية أبناء علي بن أبي طالب، وهكذا استمر الاختلاف والجدل بعد أن تشعبت ذرية الإمام علي وأبناؤه رضي الله عنهم، وأصبحت كل ثلة شيعية تدعي الحق لولد أو فرع من ذريته، وما زالت على هذا الاختلاف حتى أصبحت لا تعد ولا تحصى وهذا ما لا يخفى على المسلمين.

وخلاصة القول: إن هذا الاختلاف في تحديد من هم آل البيت كان من خلال ما روج له الرافضة وخاصة في الزمن الذي سيطر فيه العبيديون[1] على مصر، والحجاز فترة من الزمن واعتقد به بعض جهلة العوام.

الالتباس في معنى الانتساب إلى النبي ﷺ:

(١) العبيديين: قدم جدهم المسمى القداح وهو من يهود أصفهان إلى المغرب وادعى الإسلام والنسب كذباً إلى الإمام =

وهنا نود الإيضاح لبعض من التبس عليهم أمر الانتساب إلى رسول الله، حيث اعتقد البعض خطأً أن آل البيت، أو فرعاً منهم يعد من ذرية النبي ﷺ لصلبه، وهذا أمر مردود بكل الطرائق الشرعية، حيث قد قدر سبحانه وتعالى لحكمة منه ﷻ أن لا يكون للنبي ﷺ ذرية ذكور إذ توفي ابناؤه وهم أطفال في حياته عليه الصلاة والسلام، فلا يجوز أن يدعي أحد من آل البيت أو ذراريهم ممن ذكرناهم آنفاً أنه من ذرية النبي ﷺ لأن الجميع من دوحته المباركة وهم:

عمومته وأبناء عمومته، وليس منهم أحداً من صلبه، كما أن الله ﷻ ثناؤه قال في محكم تنزيله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[1]. وهذا نص قرآني واضح وصريح، فبعد هذا لا يجوز لأحد من آل البيت أو غيرهم القول بأن أهل البيت، أو بعضهم من ذريته ﷺ أو الالتفاف على ذلك بأحاديث واهية غير صحيحة.

إلا أن درجات قرابة آل البيت في النسب، والسبب والفضل من رسول الله ﷺ تتفاوت بين أفرع أهل البيت، وذلك التفاوت متأتٍ من وجهين، الأول: ما جاءت به الشريعة الغراء التي فرضها الإسلام على كافة المسلمين دون استثناء بحسب صلة الإنسان بالآخرين من ذويه فيما يلزم المسلم من فرائض الميراث، وأحكام العاقلة في الديات وما إلى ذلك من حقوق وواجبات بينتها الشريعة الغراء.

فقد قال الله ﷻ في محكم تنزيله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ﴾[2].

كما بين جل ثناؤه في كتابه العزيز ما يلزم المسلم من قسمة الميراث، وفصل كيف تكون وأوضح من هم الأقرب فالأقرب للإنسان، وأجزل النصيب الأوفى لمن هو أقرب عصبة منه.. وقد كان من أمر نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام عند وفاته ما لا يخفى على الجاهل إذ لم يكن عاصباً غير عمه وصنو أبيه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان وارثه الأوحد دون بني هاشم جميعاً لولا أن الأنبياء لا تورث، وكفاه شرفاً أنه كان يأخذ العزاء في النبي ﷺ.

= علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأسس بها إمارة، ثم انتقل بعض عقبه إلى مصر وأقاموا بها الدولة العبيدية الخبيثة، والعبيديون هم من يطلق عليهم جهلة العوام (الفاطميون).

(١) القرآن الكريم. سورة الأحزاب، آية ٤٠: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

(٢) القرآن الكريم. سورة الأنفال، آية ٧٥: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْۚ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ﴾.

كما أن الله سبحانه وتعالى أكد على قرابة عمومة الرجل القريبة في كتابه العزيز حيث قال عن نبيه ﷺ: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[(١)].

فجعل العمومة كالآباء وبذلك تكون درجات الرحم والصلة النسبية، وحق القرابة كما شرعها الله سبحانه وتعالى في عصبة الرجل ومن أعمامه دون أبناء العم والبنات والزوجات[(٢)].

وقال النبي ﷺ في ذلك مؤكداً على مستوى قرابة الرجل بعصبته إذ جعل العم بمنزلة الأب فقال في عمه العباس: «**هذا بقية آبائي**»، وقال: «**من آذى العباس فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه**».

وقد استسقى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ زمن خلافته بالعباس بن عبد المطلب ﷺ دون بني هاشم لقربه القريب من رسول الله عليه الصلاة والسلام، عندما اشتد القحط بالناس في عام الرمادة والخبر معروف وشهير، وما يهمنا في هذا الموضع قوله ﷺ عند دعائه للاستسقاء وهو يأخذ بيد العباس: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك، وبقية آبائه، وكبر رجاله، فإنك تقول وقولك الحق: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[(٣)]، فحفظتهما بصلاح آبائهم، فاحفظ نبيك ﷺ في عمه فقد دلونا به إليك، مستشفعين مستغفرين) ثم دعا العباس، وبقية الخبر معلوم ومشهور فلم يبرحوا حتى سقاهم الله.

وهنا أيضاً أمر شرعي آخر يؤكد ما ذهبنا إليه من تقديم القرابة حسب التشريع الإسلامي، فقد كان ما لا يخفى على المسلمين في عهد أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ عندما منّ على المؤمنين بالفتوحات الإسلامية العظيمة، وقدمت الأموال على المدينة المنورة عاصمة الإسلام، وأنشأ أمير المؤمنين عمر ﷺ (ديوان العطاء) ثم أمر بالبدء بقرابة الرسول ﷺ الأقرب فالأقرب[(٤)] فكان العباس ابن عبد المطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام وصنو أبيه وعاصبه الأوحد أول من فرض له عمر وبدأ به ﷺ وقدمه ليس على بني هاشم فقط بل على كافة المهاجرين والأنصار وأجزل

---

(١) القرآن الكريم. سورة يوسف، آية ٣٨: ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

(٢) في مسألة الميراث عند الشيعة، يجعلون للبنت نصيباً مثل الرجل، كما أنها تحجب العم عن الميراث وهذا مخالف للشرع، ومن هنا وردت لديهم فكرة أن آل البيت النبي ﷺ هم فقط ابنته فاطمة الزهراء وأبناؤها ﷺ.

(٣) القرآن الكريم. سورة الكهف، آية ٨٢: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ج٢، ص٥٧٠.

له العطاء، وفي ذلك يقول الطبري: لما أراد عمر وضع الديوان قال له علي وعبد الرحمن بن عوف: (ابدأ بنفسك، قال: لا بل أبدأ بعم رسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب). ففرض للعباس وبدأ به[1]، وقد كان فرض له: (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين ألف، وقيل: (١٢٠٠٠) اثني عشر ألف درهم وهذا العطاء لم يحظَ به غيره، وفرض لأمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ: (١٠٠٠٠) عشرة آلاف، بينما فرض: (٥٠٠٠) خمسة آلاف درهم لمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصار وألحق بهم الحسن والحسين ﷺ، ومن ثم: (٤٠٠٠) أربعة آلاف درهم لمن كان إسلامه كإسلام أهل بدر ولم يشهدها، وألحق بهم أسامة بن زيد، وفرض: (٢٠٠٠) ألفي درهم لعبدالله بن عمر، ولبعض أبناء المهاجرين والأنصار كعمر ابن أبي سلمة، وفرض: (٨٠٠) ثمانمائة درهم لأهل مكة.

فهذا الفاروق الذي لا يشك في عدله وإنصافه يعطينا درساً عمليًّا في تطبيق الأحكام الدينية، ويوضح بجلاء درجة القرب بالسبب والنسب من رسول الله من أهل البيت ويقدم العباس ﷺ تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى بمودة أقرب الناس إلى نبي الأمة عليه الصلاة والسلام، وهذا ما حظي به العباس بن عبد المطلب وبنوه رضوان الله عليهم دون بني هاشم قاطبة بالمكانة والقرب القريب نسباً من نبي الأمة ﷺ، ومما أسلفنا بالقرائن الشرعية التي نص عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة، فإن عم الرجل أولى من غيره بالقرابة والنسب، وبالميراث إن لم يكن للرجل أبناء ذكور أو أبوان أحياء ولعلنا بهذا الإيجاز أوضحنا ما التبس على البعض في معنى الانتساب للرسول ﷺ مع تبين الأقرب فالأقرب عصبة ونسباً إليه عليه أزكى السلام.

والثاني: التفضيل، والاصطفاء، والاجتباء، والاختيار، وهذه المسألة لا يستطيع البشر، ولا حتى الأنبياء منهم تحديدها إذ إنها هبة من الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده، ولو كان للبشر أن يختاروا مجازاً الأفضل لكان والد سيدنا إبراهيم ﷺ من أفضل البشر، ولكان والد النبي محمد ﷺ له النصيب الأوفى في الفضل والتقدم على بني هاشم قاطبة، وكذلك ينطبق الحديث على عم النبي عليه الصلاة والسلام أبي طالب حيث أراد له النبي الخير في أن يسلم... إلا أن الله ﷻ لم يرد ذلك لأبي طالب رغم ما ظهر منه من مواقف معلومة في نصرة النبي ﷺ فقال جل ثناؤه في ذلك: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[2]. ولكي يبين الله ﷻ تفرده جل جلاله بهذا الاصطفاء والاختيار، قال في محكم تنزيله: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ.

وقال: ﴿(١) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

---

(١) المرجع السابق: ج٢، ص٤٥٢.

(٢) القرآن الكريم، سورة القصص، آية ٥٦: ﴿(٥٦) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ .

وقال: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾. وقال: ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾. وقال: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾. وقال: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾. وقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾. وقال: ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾.

هذا بعض ما جاء في النص القرآني المبين لمعنى التفضيل، والاصطفاء، والاجتباء، والاختيار بالعموم في جميع ما خلق الله الذي له الأمر من قبل ومن بعد.

وأما ما أكدته السنة النبوية الشريفة في هذا السياق قول النبي ﷺ: «فأنا خيار من خيار»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «ما افترقت فرقتين إلا كنت في خيرهما» والمعلوم من أمر نبينا عليه الصلاة والسلام لما بعث بالحق رسولاً كان من أعمامه أحياء أربعة هم: (حمزة سيد الشهداء ، ولا عقب له، والعباس ، وهو الجد الأعلى للعباسيين)، و(أبو لهب، وأبو طالب جد الطالبيين)، فآمن به اثنان، وكفر به اثنان، فكان العباس في الفرقة التي اتبعته وآمنت به وهي فرقة الأخيار الذين اجتباهم واصطفاهم الله ﷻ بهديه. وفي ذلك التفضيل والاختيار يقول ﷻ في كتابه العزيز:

﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾. وقال: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾. وفي الاصطفاء يقول عز من قائل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.

وأما ما ورد من أحاديث نبوية شريفة في هذا السياق أيضاً فهي كثيرة نسرد هنا بعضاً منها، فقد ورد في الصحيح عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم... ومنزلي منزل إبراهيم تجاهين في الجنة ومنزل العباس بن عبد المطلب بيننا مؤمن بين خليلين»، كما ورد عنه ﷺ قوله: (الشرف لي ولعمي حمزة والعباس).

وقد أخرج ابن ماجه وغيره أن الرسول ﷺ قد دعا لعبدالله بن العباس بقوله: «اللّهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب»، وهذا تخصيص واختيار له بالدعوة، حتى أصبح بذلك حبر الأمة وترجمان القرآن، وفيه إجابة الله ﷻ لدعوة نبيه المصطفى ﷺ لهذه المزية التي كانت لابن عباس دون غيره من بني هاشم، وكان لبنيه وذريته بني العباس الميزة دون آل البيت بأن أقام الله لهم بمنة منه وفضله خلافة (وملكاً عظيماً) عرفه القاصي والداني، وهذا مختصر لما اختص به العباس بن عبدالمطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام وصنو أبيه من (منزلة، وفضل، وتقدم في الدنيا والآخرة) وما اختص به بنوه من بعده (بالحكمة، والملك العظيم)، وهذا ما أردنا إيضاحه في معنى الاصطفاء والاجتباء وتفاوت القرب من رسول الله ﷺ بالنسب والسبب.

في معنى نعت السيد والشريف:

أ- السيد: يطلق لقب السيد في اللُّغة على الرجل الماجد، والكريم، والحليم، ورب العمل، والزوج في بيته والمقدم في قومه، ويقول ابن شميل في ذلك: هو الذي فاق غيره بالعقل، والمال، والدفع، والنفع، المعطي ماله في حقوقه، المعين بنفسه، فذلك السيد.

وجاء في الحديث عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قال: «كل بني آدم سيد، فالرجل سيد أهل بيته، والمرأة سيدة أهل بيتها» وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» وقال عليه أفضل الصلاة والسلام في الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، وقال عليه الصلاة والسلام: «الحسن، والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

ب- الشريف: يقول صاحب القاموس: الشرف محركة العلو، والمكان العالي والمجد، ولا يكون إلّا بالآباء أو علو الحسب، ويقال رجل شريف، ورجل ماجد إذا كان له آباء معرقون في الشرف، والرئاسة، والتقدم.

وجاء في الصحيح عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قوله: (الشرف لي ولعمي حمزة والعباس) وقد اختلف العديد من الباحثين في معنى لقب الشريف، والسيد وعلى من يختص بهذا النعت من آل البيت وهل يجب إطلاق هذا النعت بالعموم لآل البيت، أو التخصيص لجماعة منهم دون غيرهم من آل البيت. وورد في المقدمة لكتاب أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق الدكتور محمد حميد الله قوله: (أطلق لقب الشريف على من كان من آل بيت رسول الله ﷺ شاملاً العلويين، والجعفريين، والعباسيين، ومن الناس من قصره على ذرية الحسن والحسين، وعلى أن التخصيص بآل البيت وبخاصة نسل علي رضي الله عنه لم يشتهر إلا في القرن الرابع الهجري ويغلب أنه في أواخره[1]. ثم يقول: ولعل الضعف الذي انتاب الدولة العباسية وظهور الدولة الفاطمية وقوتها، هو الذي جرأ على إطلاق لقب الشريف على من كانوا ينتمون إلى نسل علي من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت النبي ﷺ، إذ لا يعقل أن يطلق هذا على العلويين في عهد قوة العباسيين الذين كانوا يرون أن العم أولى من ابن البنت[2] وإن ما أورده المرحوم أحمد تيمور في كتابه التذكرة، ص: ٧٣، نقلاً عن كتاب مشاهد الصفا من أن الشريف كان يطلق في الصدر الأول على من كان من أهل البيت سواء كان علويًّا أو جعفريًّا أو عباسيًّا، ثم خصه (العبيديون)[3] بذرية

---

(١) أنساب الأشراف: ج١، ص٢١، لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري المتوفى (٤٨٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد حميد الله، دار المعارف القاهرة، الطبعة ٣.

(٢) المرجع السابق: ص٢٠.

(٣) ذهب بعض الكتاب بأن لقب الشريف ظهر في عهد العبيديين الذين يطلق عليهم جهلة العوام (الفاطميين) وهم ليسوا =

الحسن والحسين ﷺ، وهو نص ضعيف الحجة في أوله، ومتفق معنا في نصفه الأخير، ويشبه هذا النص أيضاً ما أورده في التذكرة نقلاً عن كتاب عذراء الرسائل، فالشريف في الصدر الأول لم يقصد به إلا السيد والماجد، وقصة جبلة بن الأيهم وهو غساني، وتنصره في أيام عمر بن الخطاب ﷺ معروفة، وقد ندم فقال:

تنصرت الأشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضررْ

وينقل لنا المرحوم أحمد تيمور أن لقب شريف أطلق على غير آل البيت، ومن ذلك ما ورد في طبقات السبكي: الشريف العمري لأحد ذرية سيدنا عمر ابن الخطاب ﷺ وما ينقله عن الضوء اللامع عدم تخصيص الشرف ببني فاطمة الزهراء عليها السلام في بعض النواحي، بل يطلقونه على بني العباس بل وسائر بني هاشم، وكتاب البلاذري[1]، أنساب الأشراف لم يرد به الترجمة لآل البيت وذلك واضح مما اشتمل عليه من تراجم وأنساب وما كان متعارف له في عهده وقبله من معنى الشريف في اللُّغة، ويتضح لنا ذلك أيضاً مما ألفه السابقون للبلاذري، فالمدائني من مؤلفاته: كتاب أشراف عبد القيس، وابن عبدة من مؤلفاته: كتاب أشراف بكر وتغلب.. وعبد القيس وبكر وتغلب لا تمت إلى الهاشميين ولا القرشيين ولا المضريين وإنما هي من ربيعة.

وقال البعض إن لقب الشريف كان يطلق فقط على العباسيين كونهم أصحاب الخلافة والحكم فتأتى لهم شرف الانتماء إلى النسب النبوي الكريم، وتوليهم خلافة المسلمين، كما في زماننا هذا، ففي البلدان التي يحكمها نظام ملكي لا يصح إطلاقاً لقب: (صاحب السمو الملكي الأمير.. فلان) مثلاً لأي من أمراء البيت الحاكم سوى لمن كان من ذرية الملك القائم، أو أن يكون من آبائه في عامود نسبه من قد تولى الملك أو المؤسس للملك، وما عداهم من الأمراء من الأسرة الحاكمة فيطلق عليه لقب (صاحب السمو الأمير.. فلان) وبذلك تستثنى كلمة (الملكي) وذلك للتمييز بين أفراد البيت القائم بالحكم من غيره من أبناء الأسرة الحاكمة.

ومنهم من قال إن لقب السيد مختص بمن كان من ذرية الحسن والحسين، لقوله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، وقوله عليه الصلاة والسلام في الحسن ﷺ: «إن ابني هذا سيد» ثم كان هذا الاختلاف في الأقاليم الإسلامية فكان أهل مصر زمن (العبيديين)[2] لما

= كذلك بل يهود ادعوا الإسلام على مذهب أهل الرفض ليس لهم سبب ولا نسب في ولد علي بن أبي طالب ﷺ وإنما هم أدعياء، وليس لهم شرف في دين ولا حسب ولا نسب، وكل ما صدر في دولتهم من فعل أو قول باطل ومردود لا يعتد به.

(١) أنساب الأشراف للبلاذري: المقدمة، ص٢١.

(٢) أراد العبيديون - الذين يطلق عليهم بعض العوام الفاطميين بذلك التشبه بالأسرة العباسية القائمة بخلافة المسلمين =

خرجوا بمصر عن دولة الخلافة الإسلامية لا يطلقون لقب الشريف إلا لمن كان من ذرية فاطمة الزهراء وما عداهم من بني هاشم فيطلقون عليه لقب السيد، وأما أهل العراق والشام وغيرها من أمصار الخلافة فلا يطلقون لقب الشريف إلا لمن كان من ذرية العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه، وفي العهد العثماني فيما بعد سقوط الخلافة العباسية كان السلاطين والولاة العثمانيون، يطلقون هذا اللقب على من يتولى نقابات الأشراف التي كانت امتداداً لما بدأه العباسيون، سواء كان النقيب عباسيًّا، أو من الطالبيين، فكان النقيب يخاطب بلقب الشريف والسيد، بل ولكل من ترد أسماؤهم في صكوك وحجج الأنساب الهاشمية الصادرة من نقابات الأشراف ونقصد بهذا في زمن العثمانيين وليس قبل!!.. كما أنه كان يطلق نفس اللقب لمن يتولى إمرة مكة فيخاطب بـ(شريف مكة) وهذا اللقب مختص بشرف القيام بإمرة مكة المكرمة، وهو مقرون بصفة الحكم والإمارة والرئاسة، وهذا شبيه لما كان في عهد العباسيين باقتصارهم لقب الشريف على أبناء الأسرة العباسية كونها الأسرة الحاكمة آنذاك، مع الفارق في العهد العثماني فلم يكن تعميم اللقب على كافة أسرة الشخص المعين لهذا المنصب بل يقتصر عليه وحده ولا يشمل بنيه وذويه، حيث إن منحه اللقب متأتٍ من شرف المنصب لإمرة البلد الحرام لذا فإننا نجد في بعض المخاطبات بين الدولة العثمانية وبين من تولى الإمرة على مكة المكرمة مثلاً: إلى الشريف فلان ابن السيد فلان، ابن الشريف فلان، فينعت بالشريف هو ومن كان من آبائه متولياً الإمارة لمكة المكرمة وتجاوز اللقب لمن لم يلها، وهذا اللقب مقتصر على ولاية الديار المقدسة فقط وذات الشيء نجده في الكثير من النصوص في بعض وثائق أسر الهاشميين التي تولى بعض أفرادها إمارة مكة المكرمة إذ يرد فيها الاسم مثلاً: السيد فلان ابن سيدنا الشريف فلان، وهكذا لا ينعت المتقدم اسمه بالشريف رغم أن والده نعته والفرق في ذلك أن والده تولى إمرة مكة، ولم يكن الأول متولياً لها وأما زمن الخلافة الراشدة والأموية والعباسية فلم يلقب من يلي إمرة مكة بهذا اللقب مما يؤكد استحداثه من قبل العثمانيين ونقصد بذلك الاستحداث فيما يتعلق بلقب (شريف مكة) أما من ناحية جواز النعت للهاشميين بالعموم فهو سابق لعهد العثمانيين بعدة قرون، وليس لهم أن يقرروه أو ينفوه لأن

= آنذاك حيث لقبوا أنفسهم بالخلفاء، وكذلك استخدموا نفس ألقاب الخلفاء العباسيين مثل الناصر بالله والمنصور وما شابه ذلك من ألقاب للخلفاء العباسيين وأما في نعت الشريف فقد كان هذا النعت قبل ظهور العبيديين مقتصراً على العباسيين كأسرة قائمة بأمر الخلافة، وقبل ادعاء العبيديين هذه الألقاب والنعوت كان ادعاؤهم النسب العلوي، اعتقاداً منهم أن تلك المزاعم هي من الأدوات التي تعزز من كيان دولتهم، وتؤكد شرعيتها الخارجة والمرفوضة من المسلمين، وبالتالي ابتذل لقب الخلافة وغيره من الألقاب بسبب العبيديين حتى أنه ليطلق على نفسه لقب الخليفة من يخرج هنا وهناك وفي بعض القرى والنواحي، وهذا الهدف الأساس التي قامت بسببه الدولة العبيدية الخبيثة.

ذلك أمر مختلف عن ما قصدناه في هذا الموضع، وينقل الدكتور محمد عبده يماني[1] عن بعض المؤرخين قولهم: لقب الشريف أطلق على الهاشميين في العصور الأولى من الإسلام كاسم علم عليهم، وأول من رأيته نعت بالشريف، هو الشريف الرضي وأخوه المرتضى!.. ثم يقول: وقد اختلفت أقاليم الإسلام في إطلاق هذا النعت على الهاشميين، فأهل العراق كانوا لا يسمون شريفاً إلا من كان من بني العباس ، وكثير من أهل الشام وغيرهم كأهل مصر لا يسمون شريفاً إلا من كان من ولد علي بن أبي طالب بل لا يسمون شريفاً إلا من كان من ذرية الحسن والحسين .. ثم يقول في موضع آخر: ولهذا نجد بعض الناس يجعلون لقب الشريف لكل من ولي الحكم من آل البيت ولذريته ويجعلون لقب السيد لأخيه ولأبناء عمومته وذراريهم، وهناك من يلقبون أبناء الحسن بلقب السيد للحديث الوارد في حق أبيهم «إن ابني هذا سيد» وهذا عكس السابق.

ومما أسلفنا تبين وجه الاختلاف في التفسير وما اجتهد في استنباطه لتفسير معنى السيد والشريف وعلى من أطلقت في الصدر الأول من الإسلام؟ ومبدأ نشأتها؟ وهل أن جميع آل البيت يجب إطلاق لقب الشريف عليهم بالعموم والسيادة بالخصوص لفرع دون آخر والعكس، أم التخصيص أوجب لفرع دون آخر؟ وهل اللقب متأتٍ من الانتساب إلى رسول الله فقط، أم أنه نتاج مزيج شرف الانتساب للدوحة الهاشمية النبوية المباركة مضافاً إليه شرف السيادة والحكم؟.

فيمن يطلق عليه نعت الشريف والسيد:

إن لم يكن لآل بيت رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام التقدم في الشرف والسيادة في الدنيا والآخرة فلمن يكون؟ وقد اختصهم الله بكل فضل واجتبى منهم المصطفى عليه الصلاة والسلام سيد الأولين والآخرين، وقد تأتى لجميعهم الشرف بانتسابهم لدوحة النبوة المباركة، وهذا شرف لا يعلوه شرف، ولا يوازيه مجد حكم أو رئاسة، وكفانا في هذا الموضع أن نكرر ما سبق إيراده من كلام حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس : (نحن أهل البيت شجرة النبوة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم)، هذا سوى ما أوردنا في الفصول السابقة من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة بينت سيادة أهل البيت وشرفهم، وأوجبت على المسلمين ما قد علموا من تقديمهم، وعلو منزلتهم عند الله سبحانه

(١) كتاب علموا أولادكم محبة آل بيت النبي: ص٢٧ للدكتور محمد عبده يماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة ١٤١٢هـ

وتعالى، وعند نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن يدعي من العرب والعجم التقدم بالإعراق في شرف أو سيادة على أهل البيت فإنما يفخر على رسول الله وهذا إثم عظيم.

وخلاصة ما يستنتج من الأقوال والأبحاث التي جد فيها الباحثون حول نعت (السيد، والشريف) فإنها تتمحور حول شرف الإنتساب المضاف لشرف الحكم، وعموم لقب السيد لكافة آل البيت، ولو أخذنا بهذا المبدأ لوجدنا كذلك أن جميع آل البيت متساوون في هذه الميزة، لأن جميع أفرعهم كان لها حكم عزيز في الكثير من الأقطار الإسلامية، فالبيت العباسي تولى الخلافة الإسلامية وحكم العالم الإسلامي من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب لعدة قرون طويلة كانت أطول مدة حكم في تاريخ الإسلام، وكذلك البيت الحسني حكم العديد من أفراده في الكثير من البلدان والنواحي وأقاموا الدول ولا يزال حكمهم قائم في العديد من الأمصار، وذات الأمر للفرع الحسيني فقد تولى الحكم الكثير من أفراده لبعض البلدان، والجميع منهم قد حظي بالمجدين.

مصدر النعت ومبتدأه:

ونعني بذلك مصدر اللقب ومبتدأه فيما يتعلق بكونه نعتاً مرتبطاً بآل البيت، وكيف أصبح علماً عليهم ثم كيف كان التخصيص لفرع من أفرع آل البيت دون غيرهم، ومن ثم التعميم والشيوع لكافتهم.

فقد كان أول مبتدأ إطلاق نعت الشريف كسمة محددة باللقب دون غيرها لها في الصدر من الإسلام على الأسرة العباسية وبالتحديد زمن خلافة أمير المؤمنين الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور العباسي ﷺ (١٣٦-١٥٨هـ) تمييزاً لهم وإظهاراً لكرامتهم بما حباهم به الله من شرف الانتماء للدوحة النبوية الطاهرة من جهة، وشرف تقلد الأسرة العباسية خلافة المسلمين من جهة أخرى وكان شرف الخلافة والحكم الأمر الذي أضيف للأسرة العباسية، مبعثاً وسبباً في الخصوصية باللقب دون غيرها من الهاشميين لتمييز البيت الحاكم عن غيره من أبناء عمومته من آل البيت، كصفة للتقدم بالرئاسة لا بالنسب لأن جميع آل البيت متساوون في شرف الانتساب للدوحة النبوية.

وحتى نوضح للقارئ الكريم الفكرة التي نشأ على أساسها التخصيص للبيت العباسي في الصدر الأول من الإسلام دون غيره، فلا بد لنا من تبيين سبب رئيسي لا يقل أهمية عن سابقه إذ إن ما سبق الإشارة إليه هو سبب متفق عليه عند الباحثين.. فمن المعلوم أن لكل حكم يقوم على إثر سابقه لا بد من أن يكون له أدواته وشعاراته التي تبرز تقدمه وأحقيته بالحكم عن سابقه مع الأخذ في الاعتبار بأن لكل زمان سلاحه الخاص في ذلك.. فقد كان من أهم الأمور التي احتج بها العباسيون على الأمويين عند بدء الصراع بين الأسرتين مبني على أساس أحقية آل البيت بالخلافة، وبعد أن

تولى العباسيون الخلافة وإمعاناً في ترسيخ هذا الحق كان لابد لهم من إظهار مكانتهم وهيبتهم الدينية والروحية لكونهم من آل البيت، فمنذ أن بدأت خلافتهم صبغ العباسيون حكمهم بصبغة دينية متشددة، ولازم خلافتهم طابع ديني، بشكل لم يسبق من قبل[١]، فيما بعد الخلافة الراشدة، ولا أدل على ذلك من قول الطبري: أنه منذ نشأت الدولة أصبح تداول كلمة السنة[٢] وإحياء السنة، وهي كلمة تعني أن العباسيين قد جاءوا بعد الأمويين، الذين لم يكونوا من أهل البيت والعودة إلى تقاليد النبوة، ويندرج تحت ذلك المفهوم والطابع الذي أرادوا إضفاءه على بيت الخلافة، بعض الشارات، والشعارات، والألقاب التي لم يسبق استخدامها لتكون ميزة لهم، ومنها أن حرص الخلفاء على ارتداء بردة النبي ﷺ[٣]، وحمل القضيب الخاص به عليه الصلاة والسلام في صلاة الجمعة، واتخذوا السواد شعاراً للدولة وأصبح وحده يرمز إليهم في أعلامهم وزيهم، كما اتخذوا اللقب الذي ظهر لأول مرة[٤]، ليكون حجاباً لأسمائهم، حتى لا تمتهن على ألسنة السوقة[٥]، فأبو جعفر تلقب بالمنصور، وتلقب الخلفاء من بعده كالمهدي والهادي والرشيد، واندرج ذلك أيضاً أن أسرة الخلفاء العباسيين اكتسبوا نوعاً من القداسة لم تكن الأسر الخلفاء الراشدين أو الأمويين، على أساس أن القرآن قد نص على أقرباء النبي ﷺ فأصبح يطلق عليهم: الأشراف[٦].

قال صاحب كتاب العيون والحدائق في إخبار الحقائق، وهو مرجع مؤلف في القرن الثاني الهجري: إن أفراد أسرة الخلفاء العباسيين في عهد المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) أصبح يطلق عليهم الأشراف!.

ومن هنا كان مبدأ ظهور هذا النعت بالتخصيص للأسرة العباسية في الصدر الأول من الإسلام، وكانوا أول من أطلق عليهم هذا النعت من آل البيت.. فكان المنصور بالذات يحرص على أن يظهر كرامة أقربائه، إذ اعتبر عزهم من عزه[٧] وخصص لهم أموالاً من بيت المال، تعرف

(١) العصر العباسي الأول: ج١، ص١٠٩ للدكتور عبد المنعم ماجد.

(٢) الطبري: ج١٠، ص٢٠٦.

(٣) العصر العباسي: ص١٠٩.

(٤) العصر العباسي الأول (القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء الراشدين، للدكتور عبدالمنعم ماجد، أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس وعضو المجالس القومية المتخصصة: ج١. ص١١٠، الطبعة الثالثة ١٩٨٤م) نقلاً عن كتاب العيون والحدائق، ص٢٦٠.

(٥) المرجع السابق، ص١١٢.

(٦) العيون والحدائق في أخبار الحقائق من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى المعتصم بالله: تحقيق Brill a Goeje، ١٨٦٩م، والعصر العباسي الأول: ص: ١١٠.

(٧) العبر: ج٣ - ص: ٤٣٤.

بعطاء الذرية[1]، ومما يؤكد ذلك التقديم قول الطبري: ولا مراء في أن هذا التقييم الجديد لآل البيت في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، وجعل بعض الناس في عهده وعهد خلفه يدعون النسب الشريف.! مثل (العبيديين – الفاطميين) بمصر.

فيمن لقب بالشريف من الأعيان:

ونقصد بذلك أول من قرن اسمه بنعت الشريف من الأعلام من آل البيت، وليس التعميم على جماعة إذ على سياق التعميم سبق إيضاح ذلك وهو أن العباسيين هم أول من أطلق عليهم هذا النعت، والمقصود هنا من أطلق عليه هذا النعت من أعلام آل البيت، حيث ورد في بعض المراجع القول: (إن أول من أطلق عليه من آل البيت لقب الشريف، هو الشريف الرضي العلوي) وهذا قول لا يصح إذ إن في الكثير من كتب السير والتراجم ما ينافيه، فبالإضافة إلى ما سبق الحديث عنه في ذلك من شواهد تاريخية ثابتة من أن اللقب قد حمله العباسيون منذ خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ﷺ وذلك في الفترة: (١٣٦-١٥٨هـ)، والمعلوم أن الرضي وهو من أعلام الرافضة كان يعيش في الفترة: (٣٥٩-٤٠٦هـ) وهذا فارق زمني كبير يرد بالحجة القاطعة على هذا القول.

وقد جاء في المقدمة لكتاب أنساب الأشراف للبلاذري: (ص: ٢٠) ما نصه: (وإنا نجد هذا اللقب ألحق بالمرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسين: (٣٥٥-٤٣٦هـ) وأطلق على الرضي: الشريف الرضي محمد بن الحسين: (٣٥٩-٤٠٦هـ) أما قبل فقد كان يطلق على نسل الإمام علي لفظ العلويين وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين، فلسنا نجد لقب الشريف أطلق على جعفر الصادق: (٨٠-١٤٨هـ) ولم يقترن بعلي الرضي بن موسى الكاظم: (١٥٣-٢٠٢هـ) كما لم يقترن بالحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضي: (٢٣١-٢٦٠هـ) بل إن الحسين بن موسى بن محمد وهو والد الشريف المرتضى والرضي وكان يعيش في الفترة: (٣٠٧-٤٠٠هـ) لم يطلق عليه لقب الشريف، وكل ما لقبوه به هو (الطاهر ذو المناقب) والحق أن العباسيين قد منحوا لقب الشريف (الرضي) لاحتوائه كشخصية علوية وبصفته أيضاً من أئمة الشيعة آنذاك، لأسباب سياسية بحتة حيث قد ظهر منه ممالأته للعبيديين بمصر أعداء الخلافة.. وتأكيداً إلى ما ذهبنا عليه من أسبقية الكثير من أعلام آل البيت بهذا اللقب وشيوعه على الكثير منهم قبل أن يعرف به (الرضي) نعرض هنا بعض الشخصيات التي نعتت به قبل، وبعد، وأثناء الفترة التي عاش فيها الرضي:

- المحدث الشريف أبا الحسين محمد بن علي ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله العباسي: (٣٢٠-٤١٠هـ).

---

(١) المرجع السابق: ج٣، ص: ٣١٩.

- نقيب العباسيين الفقيه الشريف علي ابن القاضي أبي تمام الحسن الزينبي العباسي: (٣٢٧-٣٨٤هـ).

- الفقيه الشافعي الشريف أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن صالح العباسي: (٣٣٠-٤١٥هـ).

- الفقيه المفتي الحنبلي أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى العباسي الهاشمي: (٣٤٥-٤٢٨هـ)[١].

- نقيب العباسيين وإمام الحضرة الهاشمية الشريف عبد الواحد بن أحمد ابن الفضل العباسي المتوفى سنة (٣٦٧هـ).

- الشريف أبو جعفر الحنبلي وهو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد ابن عيسى بن أحمد العباسي المعروف بالفقيه العباسي الحنبلي: (٤١١-٤٧٠هـ)[٢].

- الشريف البياضي، وهو مسعود بن المحسن بن الحسن العباسي المتوفى سنة: (٤٦٨هـ).

- المحدث الشريف المعروف (بأبي الغنائم)، وهو عبد الصمد بن محمد ابن علي بن عبد الصمد العباسي: (٣٧٦-٤٦٥هـ).

- الشريف محمد المعروف بابن الهبارية ابن محمد بن صالح العباسي المتوفى سنة: (٥٠٤هـ).

- المحدث الشريف عبد المهيمن بن محمد بن القاسم، المعروف بـ(الشروطي)، المتوفى سنة: (٤٩٠هـ).

- الفقيه المحدث الشريف عبد الودود بن أحمد بن الحسن العباسي: (٤٣٠-٥٠٥هـ).

- القاضي الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي: (٥٠٠-٥٩٠هـ)[٣].

- الشريف علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد العباسي، المعروف بـ(الإمام ابن الغريق) إمام وخطيب جامع المنصور ودار الخلافة المتوفى سنة: (٥٣٥هـ).

---

(١) كتاب الذيل على طبقات الحنابلة للشيخ الإمام العالم الحافظ الحجة الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي: ج٣، ص١٨٢، وما بعدها.

(٢) المرجع السابق: ج٣، ص١٥ وما بعدها.

(٣) تهذيب سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج٣، ص٤٠.

- الإمام المحدث أبو طالب عبدالله ابن المظفر ابن الوزير الكبير أبي القاسم علي بن نقيب الهاشميين أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي العباسي: (٥٥٩-٦٣٥هـ)[١].

وجميع من ذكرنا وردت أسماؤهم في أمهات كتب التاريخ والسير والتراجم مقرونة بلقب الشريف وتلك المراجع مليئة بمن لقب من أعلام وآل البيت بالشريف سواء من العباسيين، أو الطالبيين، وهذا لا يعني أن من ذكرناهم من الأعلام أنهم وحدهم اختصوا بهذا النعت إنما أوردنا ذكرهم للدلالة على ما قدمنا الحديث عنه.

وخلاصة القول إن هذا النعت قد كان مقتصراً على أبناء البيت العباسي الفرع الأول من آل البيت حيث اختصوا به كونهم بيت الخلافة والحكم في ذلك الوقت، وكان مبدأ هذا التخصيص كما أسلفنا منذ منتصف القرن الثاني الهجري في خلافة أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور ﷺ ثم اشتمل على بعض أعلام الطالبيين مثل الرضي وأخيه المرتضى وذلك في أواخر القرن الرابع للأسباب السالفة الذكر، ومن ثم اشتمل على الكثير من آل البيت في بعض الأمصار، وذلك في العصور المتأخرة فيما بعد سقوط الخلافة العباسية الأول ببغداد في سنة: (٦٥٦هـ).

سبب اختلاف أهل الأمصار في إطلاق النعت:

وأما ما ورد من اختلاف بين أهل البلدان في إطلاق لقب الشريف والسيد، بمعنى أن يطلق لقب الشريف على من كان من ذرية العباس ﷺ بن عبد المطلب في العراق وغيرها من الأمصار، أو أن يطلق على ذرية فاطمة الزهراء ﷺ، دون غيرها في بعض البلدان، كما ويطلق لقب السيد على آل الحسن والشريف لآل الحسين والعكس، وهكذا ينطبق هذا التناقض والتباين على عموم أفرع آل البيت، ومن الغريب أيضاً أن نجد في أغلب الأحيان التغافل عن بقية أبناء الإمام علي ﷺ وهم كثيرون من غير أبناء فاطمة الزهراء ﷺ مثل عقب محمد بن علي المعروف بـ(ابن الحنيفة) وكذلك ذرية العباس بن علي بن أبي طالب، وذات الأمر لآل عقيل وجعفر أبناء أبي طالب برغم أنهم جميعاً شركاء في النسب والحسب والشرف والسيادة، وإنما كان مبتدأ ذلك الاختلاف، والتخليط بين (بلد وآخر) في إطلاق هذا النعت بالتخصيص لفرع دون آخر عندما تغلب (العبيديون - الفاطميون) على مصر والحجاز لفترة زمن قيام دولتهم.

وبالإجمال، فيما أوضحناه من أسباب في شيوع هذه الفكرة من اختلاف البلدان في إطلاق نعت الشريف والسيد على بعض آل البيت دون غيرهم، اختصاص أحد اللقبين لفرع دون آخر

---

(١) المرجع السابق: ج٣، ص٢٣٩ - ٢٤٠.

والعكس إنما كان ناتجاً عمّا روج له هؤلاء العبيديون، وما خلفوه من بعض إرث لهم حمله بعض المنحرفين من الصوفية وأشباههم. ولما كان معلوماً أن فاقد الشيء لا يعطيه فلم يكن للعبيديين الحق في أن يختصوا بين آل البيت، أو أن يضيفوا وصفة يختص من آل البيت . . . وإجمال القول في هذا الباب فإن جمع أفرع آل البيت وهم: (آل العباس ابن عبد المطلب، وآل علي بن أبي طالب، وآل عقيل بن أبي طالب، وآل جعفر ابن أبي طالب) رضوان الله عليهم أجمعين سادة وأشراف، ولا فرق بين السيد والشريف في المعنى.

والخلاصة: فكل سيد شريف وكل شريف سيد، والجميع ينتسب إلى دوحة رسول الله ﷺ وهو سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام، وجميع آل البيت أسرة واحدة، والتقدم والفضل لأي منهم شرف وتقدم لجميعهم، ويتساوى في الشرف من حكم منهم ومن لم يحكم، لأن أساس الشرف لهم منبعه الانتساب لشجرة النبوة المباركة والذي لا يقاس به أبداً أي شرف، ويكفيهم بأن الله جل شأنه أنزل فيهم أكثر من آية في قرآنه المجيد، وهذا التكريم من الله سبحانه وتعالى قد عم جميع آل البيت ولم يخصص به فرع دون آخر وهو شرف لهم في الدنيا والآخرة لا يعلوه شرف مهما سما وعلا.

كما أن من الواجب على آل البيت بأن لا يركنوا إلى هذا النسب الشريف الذي حباهم الله ﷻ ومنَّ به عليهم، وأن يعرفوا ويلتزموا ويعملوا بفرائض الإسلام والإيمان، ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الأحساب فإن شرف الأعراق محتاج لشرف الأخلاق، ولا حمد لمن شرف نسبه وسخف أدبه، وإذ كان لم يكسب الفخر الحاصل له بفضل سعي، ولا طلب، ولا اجتهاد، ولا دأب، بل بصنع من الله ﷻ له ومزيد من المنة عليه، وبحسب ذلك لزوم ما يلزمه من شكره سبحانه على هذه العطية والاعتداد بما فيها من المزية، وإعمال النفس في حيازة الفضائل والمناقب. والترفع عن الرذائل والمثالب، والحرص بالعمل على ما يرضي الله ورسوله وأن يكون مثالاً يحتذى به في كل فضيلة، كما وعلى أبناء آل البيت أن يحذروا كل الحذر من بعض أصحاب المذاهب والأهواء الخبيثة التي تحاول استدرار العواطف بزعم محبتهم وموالاتهم لآل البيت، وهم في الحقيقة لا يريدون إلا فرقة المسلمين وتمزيقهم، وتمرير مقاصدهم الفاضحة تحت ستار محبة آل البيت وهم أبعد ما يكونوا عن هذا، وآل البيت أولى من غيرهم بالغيرة على الدين، والحرص على وحدة المسلمين وطاعة أولي الأمر الذين أوجب الله لهم الطاعة، وأن لا يغتروا بأنسابهم، ولا تأخذهم بها المخيلة والتكبر، فمن سمات الإعراق والأصالة التواضع، والبعد عن مواطن الزلل، ونسأل الله أن يهدينا إلى سواء السبيل وأن ينور بصائرنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

الفصل الثالث

اهتمام العباسيين بأنساب آل البيت

لقد كان الخلفاء العباسيون أول من اهتم بتدوين وحصر أنساب آل البيت، وحياطتها من أن يدخل فيها الدخلاء والطامعون، وخاصة بعد أن شاع انتحال النسب لآل البيت وعلى وجه الخصوص الانتساب للفرع العلوي وذلك من العديد من الأشخاص بل والجماعات مثل (العبيديين - الفاطميين) بمصر، وصاحب (الزنج) في البصرة[1]، وغيرهم لتحقيق مطامع سياسية ومادية من خلال ذلك، الأمر الذي دفع الخلفاء العباسيين إلى المبادرة باستحداث (نقابة الأشراف)[2] وجعلوها من المؤسسات الدينية المهمة وكان ذلك في القرن الثاني الهجري، وكان يولى على هذا المنصب الثقات من مشيخة بني العباس، ويطلق على القائم عليها (نقيب الأشراف)، ويناط بمهام النقيب حصر أنساب آل البيت وأسمائهم وقيدها في سجلات، والنقيب في قيده للأشراف يمكن من تنفيذ الأمر الشرعي الذي يحرم الصدقة على آل البيت في ذات الوقت الذي يكفل لهم حقوقهم العامة في سهم ذي القربى، وفي الفيء، والغنيمة[3]، ومهام أخرى سيأتي ذكرها، وقد كانت النقابة خاصة فقط بالعباسيين، وفي أواخر القرن الرابع في عهد أمير

(١) صاحب الزنج: لا يعرف الطالبيون له نسباً ولا رحماً، وهو الذي عرف عند المؤرخين (بدعي آل علي) وكذلك الخبيث، زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأصله من عبد القيس من ربيعة، ثار على البصرة بمساعدة العبيد الزنج وقتل من المسلمين ما لا يحصى فحاربه العباسيون بقيادة الأمير أحمد طلحة الموفق بالله العباسي الذي قضى على حركته وتمكن من قتل الخبيث، وبتروا اتباعه بعد حروب دامية استمرت أربع عشرة سنة، ومن أراد المزيد من الاطلاع على أمر هذا الخبيث فلينظر عنه في البداية والنهاية لابن كثير، ج١١، ص: ٤٠، وما بعدها.

(٢) سلسلة وثائق الإسلام - الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة، ودار المعارف الإسلامية: ص٥٣٠.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: ص٥٣٠-٥٣١، والماوردي: ص٩٦-٩٩.

المؤمنين عبد الكريم الخليفة الطائع للعصر العباسي (٣٦٤-٣٨١هـ) أوجدت الدولة نقابة خاصة بالطالبيين[1]، بأمر الخليفة العباسي لذات الغرض في محاولة لإرضاء العلويين[2]، وذلك لأسباب طرأت على الساحة السياسية، وعهدوا برئاسة هذا المنصب الرفيع إلى أحد العلويين كما سنبين في بعض (مراسيم) التقليد الخاصة بهذا الشأن لاحقاً، وهذا يعني أنه في هذه الحقبة أي منذ تولي الطائع الخلافة للفترة (٣٦٤-٣٨١هـ) في أواخر القرن الرابع الهجري، بدأ يظهر نوع من التقارب بين الأسرة الهاشمية العباسية والطالبية، وأعني بذلك إظهار حق القربى والنسب، ومحاولة رأب الصدع الذي كان قد نشأ فيما بين الأسرتين بسبب الخلاف العقائدي فيما بينهما وقضية أحقية الخلافة، وقد كان هذا التقارب له أسبابه الحتمية.

وبذلك فلم يعد منصب النقابة يقتصر على الفرع العباسي من آل البيت إذ أصبح هناك نقابة للعباسيين، وأخرى للطالبيين، وفي بعض الأحيان نجد الدمج بين النقابتين في تقليد بعض النقباء بمعنى أن يكون نقيباً للعباسيين والطالبيين، وذلك في العصور العباسية المتأخرة إذ أصبحت النقابة شبه وزارة أضيف إليها مهام الحج بالناس والأوقاف والإشراف على المساجد مما يعطي فكرة واضحة عن تطور هذا المنصب وحجم مهامه، كما ويتضح من خلال مراسيم تعيين النقيب من قبل الخليفة العباسي، ماهية الواجبات والمهام التي تناط بالنقيب وما يجب أن يقوم به من أعمال، فالخليفة في إصداره المرسوم التقليدي للنقيب، يفتتح مرسومه لابذكر الصلة النسبية الموجودة بين الخليفة وبين النقيب سواء كان النقيب عباسيًّا أو طالبياً، ويذكر بأنه اختاره في هذا المنصب الهام، لأنه وجده متحليًّا بالصفات الحميدة، وله المواقف الجيدة في خدمة الدولة والدعوة العباسية، والخليفة إذ يفعل ذلك إنما يهدف لرفعة شأنه ومكافأته على ما عرف عنه من فضل، وحسن اعتقاد وديانة، وإجراء الأمور في نصابها، وإن كان النقيب المعين قد سبقه والده في المنصب، فيذكر بما كان عليه سلفه من خدمة للدولة وقيم وفضل وموالاة للخلافة[3]، ثم بعد ذلك يبدأ توصياته له التي هي بيان واجبات شاغل هذا المنصب وأولها هو تقوى الله تعالى ومراقبته بالسر والعلن، ثم المواظبة على تلاوة القرآن الكريم، إذا إن ذلك يساعده في إيجاد حلول للمشكلات التي تعرض عليه، بجانب الفوائد الأخرى من ذلك، ومن ثم يعرض لناحية هامة هي طلبه منه أن يضبط نفسه، وأن ينزهها عن الشبهات، ويحكم عقله في الأمور كلها، ولا يجعل غضبه يسيطر عليه.. وهذه نصيحة

---

(١) سلسلة وثائق الإسلام، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة: ص٣٤، تأليف الدكتور محمد ماهر حمادة.

(٢) المرجع السابق: ص٣٤.

(٣) سلسلة وثائق الإسلام: ج٣، الوثائق السياسية والإدارية للعصور العباسية المتتابعة، ص: ٣٥.

جيدة حبذا لو اتبعها كل إنسان وخاصة من بيده الحل والعقد وبعد أن يفرغ من وعظه في سلوكه وأخلاقه يبين له واجباته تجاه من عهد إليه من الإشراف والوقوف على شؤونهم، وأول هذه الواجبات تفقد أحوالهم وتعهد شؤونهم باستمرار، وأن يثيب المحسن ليزداد إحساناً، وأن يعاقب المسيء ليقلع عن إساءته، كما يأمره بإعطاء كل ذي حق حقه من الرعاية والنظر والإحسان والإكرام، ويأمره أيضاً أن يسلك في عقوبة من يستحق العقوبة طريق التدرج لأن الغاية من العقوبة الإصلاح لا الانتقام، ثم ينتقل إلى موضوع مهم بالنسبة للأسرة الهاشمية، وهو النسب، ذلك أن كثيراً من الناس يحبون أن ينتسبوا إلى هذا النسب الشريف وهم ليسوا منه، ولذلك يطلب من النقيب حياطة هذا النسب الأطهر والشرف الأفخر عن أن يدعيه الأدعياء أو يدخل فيه الدخلاء، كما يطلب منه أيضاً أن يكون أباً حانياً وراعيًا لشؤونهم، وأحوالهم المادية والاجتماعية، ويأمره بمراعاة متبتلي أهل البيت ومتهجديهم وصلحائهم حتى يسد خلتهم ويدر الموارد عليهم، وأن يربي اليتامى منهم، وأن يعلمهم ويجعلهم يقصدون حلقات العلم ليتعلموا القرآن الكريم والفرائض، كما يأمره كذلك بترويج الأيامى بأكفائهم، وباختصار أن ينظر إليهم كما ينظر رب الأسرة إلى جميع أفراد أسرته ويهتم بأمورهم جميعاً، كما يطلب منه أن يتعاون مع الحاكم في ذلك لا أن يعمل بطريقة معاكسة له.

وكذلك نجد الخليفة يأمر النقيب ويوصيه بتنفيذ العديد من المهمات والأمور التي كانت تناط بمهام النقيب في ذلك الوقت، إضافة إلى كونه مسؤولاً عن رعاية آل البيت مثل الإشراف على الحج، وصيانة المساجد ورعاية الحجاج، وتسهيل سبل الحج للمسلمين، وغيرها من الأمور.

بعض نماذج مراسيم تعيين نقيب الأشراف زمن الخلافة العباسية

مرسوم أمير المؤمنين الخليفة الإمام الطائع لله العباسي بتقليد أبي الحسن محمد بـن الحسين بـن موسى العلوي نقابة الطالبيين والإشراف على المساجد:

هذا ما عهد عبدالله عبد الكريم الإمام الطائع لله أمير المؤمنين إلى محمد ابن الحسين بن موسى العلوي، حين وصلته به الأنساب، وقرنت لديه الأسباب، وظهرت دلائل عقله ولبابته، ووضحت مخايل فضله ونجابته ومهد له بهاء الدولة وضياء الملة أبو نصر عضد الدولة ما مهد عند أمير المؤمنين من المحل المكين، ووصفه به من الحلم الرزين وأشار به من رفع المنزلة وتقديم الرتبة والتأهيل لولاية الأعمال وتحمل الأعباء والأثقال، وحيث رغبه فيه سابقه الحسين أبوه في الخدمة والنصيحة والمشايعة الصحيحة والمواقف المحمودة والمقامات المشهودة التي طابت بها أخباره وحسنت فيها آثاره، وكان محمد متخلقاً بخلائقه وذاهباً على طرائقه علماً وديانة وورعاً وصيانة وعفة وأمانة وشهامة وصرامة، وتفرداً بالحظ الجزيل من الفضل الجميل والأدب الجزل والتوجه في الإيفاء، والإيفاء في المناقب على لداته وأترابه، والإبرار على قرنائه وأضرابه، فقلده ما كان داخلاً في أعمال أبيه من نقابة نقباء الطالبيين بمدينة السلام وسائر الأعمال والأمصار، شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً واختصه بذلك جذباً بطبعه معرفة بقدره وقضاء رحمته وترفيهاً لأبيه.. خلفاً له بإيثاره فيه، ما أمر أمير المؤمنين باستخلافه عليه من النظر في المظالم وتسيير الحجيج في أوان المواسم، والله يعرف أمير المؤمنين الخيرة فيما أمر ودبر، وحسن العاقبة فيما قضى وأمضى، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب.

وأمره بتقوى الله التي هي شعار المؤمنين وسيما الصالحين، وعصمة عباد الله أجمعين، وأن يعتقدها سراً وجهراً، ويعتمدها قولاً وفعلاً، فيأخذ بها ويعطي، ويريش ويبري، ويأتي ويذر، ويورد ويصدر، فإنها السبب المتين والمعقل الحصين والزاد النافع يوم الحساب، والمسلك المفضي إلى دار الثواب، وقد حض الله أولياءه عليها، وهداهم في محكم كتابه إليها فقال تعالى: ﴿(١٠٢) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.. وقال تعالى: ﴿(١١٩) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

وأمره بتلاوة كتاب الله سبحانه مواظباً، وتصفحه مداوماً ملازماً والرجوع إلى أحكامه فيما أحل وحرم، ونقض وأبرم، وأثاب وعاقب وباعد وقارب، فقد صحح الله برهانه وحجته وأوضح منهاجه ومحجته، وجعله فجراً في الظلمات طالعاً ونوراً في المشكلات ساطعاً، فمن أخذ به نجا وسلم ومن عدل عنه هلك وهوى وندم، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ * (٤٢) لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ

يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.. وأمره بتنزيه نفسه عما تدعو إليه الشهوات وتتطلع إليه النزوات، وأن يضبطها ضبط الحكيم، ويكفها كف الحليم ويجعل عقله سلطاناً عليه، وتمييزه ناهياً لها، فلا يجعل لها عذراً إلى صبوة ولا هفوة، ولا يطلق منها عناناً عند ثورة ولا فورة، فإنها أمارة بالسوء، منصبة إلى الغي، فالحازم يتهمها عند تحرك وطره وأربه، واهتياج غيظه وغضبه، ولا يدع أن يغضها بالشكيم ويعركها عرك الأديم، ويقودها إلى مصالحها بالخزائم، ويعتقلها عن مقارفة المحارم والمآثم، كما يعز بتذليلها وتأديبها، ويجل برضاتها وتقويمها، والمفرط في أمره تطمح به إذا طمحت، ويجمح معها، ولا يلبث أن توردِه حيث لا صدر، وتلجئه أن يعتذر، وتقيمه مقام النادم الواجم، وتتنكب به سبيل الرشاد المسالم، وأحق من تحلى بالمحاسن وتصدى لاكتساب المحامد، ومن ضرب بمثل سهمه من نسب أمير المؤمنين الشريف، ومنصبه المنيف، واجتمع معه في ذؤابة العترة الطاهرة، واستظل بأوراق الدوحة الفاخرة، فذاك الذي تتضاعف له المآثر إن آثرها، والمثالب إن أسفَّ عليها، ولا سيما من كان مندوباً لسياسة غيره، مرشحاً للتقليد على أهله، إذ ليس يفي بإصلاح من ولّي عليه من لا يفي بإصلاح ما بين جنبيه، وكان من أعظم الهجنة أن يأمر ولا يأتمر ويزدجِر ولا يزدجَر، قال الله ﷻ: ﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾... وأمره بتصفح أحوال من ولي عليهم واستقراء مذهبهم والبحث عن بواطنهم ودخائلهم، وأن يعرف لمن تقدمت قدمه منهم وتظاهر فضله فيهم منزلته، ويوفيه حقه ورتبته، وينتهي في إكرام جماعتهم إلى الحدود التي توجبها أنسابهم وأقدارهم، وتقتضيها مواقفهم وأخطارهم، فإن ذلك يلزمه لشيئين: أحدهما يخصه وهو النسب الذي بينه وبينهم، والآخر يعمه والمسلمين جميعاً وهو قول الله جل ثناؤه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.. فالمودة لهم، الإعظام لإكبارهم، والإشبال على أصاغرهم واجب متضاعف الوجوب عليه، ومتأكد اللزوم له، وقد كان منهم في دون تلك الطبقة من أحداث لم يحتنكوا، أو جذعان لم يقرحوا مجرين إلى ما يزري بأنسابهم ويغض من أحسابهم عذلهم ونبههم ونهاهم، ووعظهم، فإن نزعوا وأقلعوا فذاك المراد بهم والمقصود إليه فيهم، وإن أصروا وتتابعوا أنالهم من العقوبة بقدر ما يكف ويردع فإن نفع وإلا تجاوزه إلى ما يوجع ويلذع، من غير تطرق لأعراضهم ولا انتهاك لأحسابهم، فإن الغرض منه الصيانة لا الإهانة، والأدالة لا الإذالة، وإذا وجبت عليهم الحقوق أو تعلقت بهم دواعي الخصوم، قادهم الإغضاء بما يصح منها ويجب، والخروج إلى سنن الحق فيما يشتبه ويلتبس، ومتى لزمتهم الحدود أقامها عليهم بحسب ما أمر الله به فيها بعد أن تثبت الجرائم وتصح، وتبين وتتضح، وتتجرد من الشك والشبهة، وتتجلى من الظن والتهمة، فإن الذي يستحب في حدود الله أن تدرأ عن عباده مع نقصان اليقين والصحة، وأن تمضي مع قيام الدليل والبينة، قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

وأمره بحياطة هذا النسب الأطهر والشرف الأفخر عن أن يدعيه الأدعياء أو يدخل فيه الدخلاء، ومن انتمى إليه كاذباً وانتحله باطلاً، ولم يوجد له بيت في الشجرة ولا مصداق عند النسابين المهرة أوقع به من العقوبة ما يستحقه ووسمه بما يعلم كذبه وفسقه، وشهره شهرة ينكشف بها غشه ولبسه، وينزع بها غيره ممن تسول له مثل ذلك نفسه، وأن يحصن الفروج عن مناكحة من ليس لها كفؤاً، ولا مشاركها في شرفها وفخرها، وحتى لا يطمع في المرأة الحسيبة النسيبة إلا من كان مثلاً لها مساوياً ونظيراً موازياً، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وأمره بمراعاة متبتلي أهله ومتهجديهم وصلحائهم ومجاوريهم وأراملهم وأصاغرهم، حتى يسد الخلة من أحوالهم، ويدر الموارد عليهم، وتتعادل أقساطهم فيما يصل إليه من وجوه أموالهم وأن يزوج الأيامى ويربي اليتامى ويلزمهم المكاتب ليتلقنوا القرآن ويعرفوا فرائض الإسلام والإيمان ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الأحساب، فإن شرف الأعراق محتاج إلى شرف الأخلاق، ولا حمد لمن شرف نسبه وسخف أدبه، إذا كان لم يكسب الفخر الحاصل له بفضل سعي ولا طلب، ولا اجتهاد ولا دأب، بل بصنع من الله ﷻ له، ومزيد من المنة عليه، وبحسب ذلك لزوم ما يلزمه من شكره سبحانه على هذه العطية والاعتداد بما فيها من المزية، وإعمال النفس في حيازة الفضائل والمناقب، والترفع عن الرذائل والمثالب.

وأمره بإجمال النيابة عن شيخه الحسين بن موسى فيما أمره أمير المؤمنين باستخلافه عليه من النظر في المظالم، والأخذ للمظلوم من الظالم، وأن يجلس للمترافعين إليه جلوساً عاماً، ويتأمل ظلاماتهم تأملاً تاماً فما كان منها متعلقاً بالحاكم رده إليه، ليحمل الخصوم عليه، وما كان طريقه طريق الغشم والظلم، والتغلب والغصب، قبض عنه اليد المبطلة وثبت فيه اليد المستحقة، وتحرى في قضاياه أن تكون موافقة للعدل ومجانبة للخذل فإن غايتي الحاكم وصاحب المظالم واحدة، وهي إقامة الحق ونصرته، وإبانته وإثارته، وإنما يختلف سبيلاهما في النظر: إذ الحكم يمل على ما ثبت وظهر، وصاحب المظالم يفحص عما غض واستتر، وليس له مع ذلك أن يرد لحاكم حكومة ولا يحل له قضية لا يتعقب ما ينفذه ويمضيه، ولا يتبع ما يحكم به ويقضيه، والله يهديه يسدده ويوفقه ويرشده.

وأمره أن يسير حجيج بيت الله إلى مقصدهم ويحميهم في بدأتهم وعودتهم، ويرتبهم في مسيرهم ومسلكهم ويرعاهم في ليلهم ونهارهم حتى لا تنالهم شدة، ولا تصل إليهم مضرة، وأن يريحهم في المنازل ويوردهم المناهل ويتناوب بينهم في النهل والعلل، ويمكنهم من الارتواء والاكتفاء، مجتهداً في الصيانة لهم، ومعذراً في الذب عنهم ومتلوماً على متأخرهم ومتخلفهم،

ومنهضاً لضعيفهم ومهيضهم، فإن حجاج بيت الله الحرام وزوار قبر الرسول عليه الصلاة والسلام قد هجروا الأوطان وفارقوا الأهل والإخوان، وتجشموا المغارم الثقال، وتعسفوا السهول والجبال، يلبون دعاء الله عز اسمه، ويطيعون أمره ويؤدون فرضه ويرجون ثوابه، وحقيق على المسلم المؤمن أن يحرسهم متبرعاً ويحوطهم متطوعاً بمن تولى ذلك وضمنه وتقلده واعتنقه، قال الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

وأمره أن يراعي أمور المساجد بمدينة السلام وأطرافها وأقطارها وأكتافها، وأن يجبي أموال وقوفها ويستقصي جميع حقوقها، وأن يلم شعثها ويسد خللها بما يتحصل من هذه الوجود قبله، حتى لا يتعطل رسم جرى فيها ولا تنقض عادة كانت لها، وأن يثبت اسم أمير المؤمنين على ما يعمره منها ويذكر اسمه بعده بأن عمرانها جرى على يديه، وصلاحها أداه قول أمير المؤمنين إلى فعله، فقد فسح له أمير المؤمنين بذلك تنويهاً باسمه وإشادة بذكره، وأن يولي من قبله من حسنت أمانته وظهرت عفته وصيانته فقد قال الله تعالى: ﴿(١٨) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾.

وأمره أن يستخلف على ما يرى الاستخلاف عليه من هذه الأعمال: في الأمصار الدانية والبلاد القريبة والبعيدة من يثق به من صلحاء الرجال وذوي الوفاء والاستقلال، وأن يعهد إليهم مثل الذي عهد إليه، ويعتمد عليهم في مثل ما اعتمد عليه، ويستقري مع ذلك آثارهم ويتعرف أخبارهم، فمن وجده محموداً أقره ولم يزله، ومن وجده مذموماً صرفه ولم يمهله، واعتاض منه من ترجى الأمانة عنده، وتكون الثقة معهودة منه، وأن يختار لكتابته وحجبته والتصرف فيما قرب منه وبعد عنه، من يزينه ولا يشينه، وينصح له ولا يغشه ويجمله ولا يهجنه، من الطبقة المعروفة بالظلف المتصونة عن النطف[1]، ويجعل لهم من الأرزاق الكافية والأجرة الوافية ما يصدهم عن المكاسب الذميمة والمآكل الوخيمة، فليس تجب عليهم الحجة إلا مع إعطاء الحاجة، قال الله تعالى: ﴿(٣٩) وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٤٠) وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ (٤١) ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾.

وأمره بأن يكتب لمن يقوم ببينة عنده وتنكشف حجته له، إلى أصحاب المعاون بالشد على يديه وإيصال حقه إليه وحسم الطمع الكاذب فيه، وقبض اليد الظالمة عنه، إذ هم مندوبون للتصرف بين أمره ونهيه، والوقوف عند رسمه وحده.

هذا ما عهد أمير المؤمنين إليك، وحجته لك وعليك، وقد أنار فيه سبيلك وأوضح دليلك، وهداك وأرشدك وجعلك على بينة من أمرك، فاعمل به ولا تخالفه، وانته إليه ولا تتجاوزه وإن

(١) النطف: العيب

عرض لك أمر يعجزك الوفاء به ويشبه عليك وجه الخروج منه أنهيته إلى أمير المؤمنين مبادراً، وكنت إلى ما يأمرك به صائراً، إن شاء الله تعالى، كتب في مستهل شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة[1].

مرسوم أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي العباس أحمد القادر بالله العباسي بتقليد المرتضى العلوي منصب نقابة الطالبيين، والحج، والمظالم سنة (٤٠٧هـ):

هذا ما عهد به عبدالله أبو العباس أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين إلى علي بن موسى العلوي حين قربته إليه الأنساب الزكيّة، وقدمته الأسباب القوية، واستظل معه بأغصان الدوحة الكريمة، واختص عنده بوسائل الحرمة الأكيدة فقلده الحج والنقابة، وأمره بتقوى الله[2].

مرسوم الناصر لدين الله العباسي بتقليد محمد بن محمد نقابة الطالبيين في بغداد:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد عبدالله وخليفته الإمام المفترض على سائر الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين إلى محمد بن محمد بن المختار الهاشمي حيث وجده مرضي الخلائق سوي الطرائق محمود السجايا والشيم، متمسكاً من الديانة بأمتن سبب وأوثق معتصم، سالكاً في الركانة والرصانة لأحب جدد وأقوم لقم، متحليًا من التقى والورع بأحسن لباس وأبهى مدرع، قد فاق بكفايته الأكفاء، وبرع واستشرف إلى محامد الخلاخل ومحاسن الخصال كل مطلع فقلده (نقابة العترة الكريمة العلوية والأسرة الجليلة الطالبية) بمدينة السلام، وسائر بلاد الإسلام شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً، مقدراً فيه الاضطلاع بالأعباء والقيام بحسن الاستخدام والاستكفاء، والنهوض بتأدية حق النعماء والله تعالى يقرن آراء أمير المؤمنين بالتأييد والتوفيق في كل ما ينتحيه للإسلام والمسلمين من المصالح، ويدني له في كل ما يبتغيه من مناظم الدين كل بعيد نازح إنه سميع مجيب، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب

وأمره بتقوى الله تعالى واستشعار مراقبته في سره وعلانيته، فإنهما الفريضة اللازمة والسنة القائمة واللباس الأحسن الأروع والحرز الأحصن الأمنع، وأفضل ما اعتقده المعتقدون ودعا إليه الصالحون ووزن به المرء مراجع لحظه ومخارج لفظه ومسارح خواطره ومطارح نواظره وأوضح سبل الرشاد وميز الزاد ليوم المعاد، قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾. وقال

(١) الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة نقلاً عن: صبح الأعشى للقلقشندي: ج١٠، ص٢٥٤-٢٧٤.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ج٧، ص٢٧٦.

سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾... فطوبى لمن سمع قوله فأتبعه وتجلبب لباس مراقبته وأدرعه واقتدى بكتابه فاستخرج كنوز المراشد من عبابه، واقتنى ذخائر ثوابه فتوقى به أليم عقابه أولئك الذين أنعم الله عليهم بالعقائد الصحائح وأثقل وموازين توفيقهم الرواجح وهداهم بما كتب في قلوبهم من الإيمان إلى الجدد الأحب والمنهج الواضح، فعمل في دنياه لأخراه، وقوم بالهدي بالجد في المعاد جدواه أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون.

وأمره بأن يتأمل أحوال من فوض أمره من أهل بيته إليه وعول في زعامته من ذوي الرحمة عليه ويعتبر طرائقهم ويختبر شيمهم وخلائقهم، وينزلهم منازلهم التي يستوجبونها بكرم العناصر ويستحقونها بتباين المساعي والمآثر، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

فمن كان منهم رشيد المنهج متنكباً عن الطريق الأعوج، متحليًا من الدين والعلم بما يناسب نسبه ويلائم محتده الكريم ومنصبه، يحق له من الإكرام وخصه من الإنعام والتودد والاحترام بما يرفع منزلته ويحث على اكتساب فضيلته من تأخر عن غلوته، ليشيع فيهم المناقب والفضل، ويسفروا عن المناظر المهيبة في النوادي والمحافل، ويستضيفوا إلى شرف الأبوة فضل النبوة ويتقبلوا آثار من قال الله عنهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾.. فإنهم أغصان تلك الدوحة الشريفة والشجرة المباركة المنيفة.

وأمره أن يعاملهم برفق لا يشينه ضعف، وتهذيب لا يهجنه عنف ممن بدت منه بادرة أو عثرة نادرة أقالها والحق جناح المباشرة وأذيالها من التأنيب بما يجنبه أمثالها، قال تعالى: وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ.. وقال رسول الله ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم» فليس من كانت بادرة زلته ومبتكرة خطيئته كمن كان في الغي منهوكاً وبعرى الإصرار عليه متمسكاً ومن صادفه جاهل بقدره ونابذ مصلحته وراء ظهره وعرف خلوص دخلته وسلامة صدره، إلا أنه عن مصلحة شأنه غافل، وعن حلي العلم الذي هو قيمة المرء عار عاطل أيقظه من هجوع الاعتزاز بالأمل (ونبهه عل أن النسب لا يغني بغير عمل) والنبي ﷺ أوحى إليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.. وقال ﷺ: «يا بني هاشم.. يا بني عبد المطلب: إنني لا أغني عنكم من الله شيئاً، ائتوني بأعمالكم ولا تأتوني بأنسابكم، إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، ومن ألفاه منهم ذاهباً في مجاهل الجهال، وسادراً في مهاوي الضلال، ومشايعاً في احتقاب الأوزار، وهاتكاً لأستار التصون والأستار، واجهه خالياً بالتقريع والتقييد، وزجره الإخافة والوعيد، فإن نجح ذلك وأفاد ورجع عن جهالته وعاد، وإلا قوم من ميله واعوجاجه، ووقف به على سبيل الحق ومنهاجه،

وإن قرف أحدهم بجريم أو رمي بجريرة، فلا يعجل عليه بالمؤاخذة ولا يسرع إليه بإجراء المقابلة، بل يثبت إلى أن يقف بالبحث والإيضاح على الحق المحض الصراح، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ فإن اتضح ما قرف منه وزن بسببه نظر فإن كان مما أوجب الله تعالى فيه حداً من الحدود أقامه من غير تعدٍّ على سلكه المحدود فيه ونظامه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾... وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ولا يجرمنه احتقابه الجرائم من نظر اعتنائه، ولا إقامة حد الله فيه من ملاحظته وإرغامه، فهذا النسب الكريم، وإن تفاوتت أحوالهم وتباينت أعمالهم خصوا بالاصطفاء ووسموا بالاجتباء، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

وأمره أن يصرف همته إلى مصالح اليتامى وتخصيصهم من الاعتناء وتخويلهم من الإرعاء بما ينسيهم ذلة اليتم وفقد الآباء، فمن كان منهم غنيًّا فيثمر ماله ويهذب خلاله ويتفق عليه بالمعروف لا شطط ولا تبذير، ولا تضييق ولا تقتير فإذا بلغ الرشد سلم ماله موفوراً وأشهد بقبضه عليه، قال الله تعالى:

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾، ومن كان فقيراً فليثن عنان العناية إلى ما يعود بإصلاح أمره وليصرف همته إلى جبر كسره إلى حين استهوائه وتهذب إنمائه، وليدر عليه من الوقوف بالمعروف وليكن به عطوفاً وله أباً رؤوفاً.

وأمره بوضع أمر الأيامى بعين الاعتبار وتزويجهن من الأضراب والأكفاء وتحصينه بالإحصان، لا بالمنع والنسيان، فإن التناكح مدد الوجود وقوامه وبه يستتب أمره ويتسق نظامه، قال الله تعالى: وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ.

وقال رسول الله ﷺ: «تناكحوا تناسلوا أباهي بكم الأمم يوم القيامة» وليتوخ تطهير عقود نكاحهن من أدران الأرجاس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الفصل الرابع

القبائل والبيوتات العباسية في العالم

• •

مقدمة:

مما سبق الكلام عنه في الفصول السابقة فيما يتعلق بهجرات الكثير من البيوتات العباسية المتعددة، وحركة تنقلاتهم الواسعة في العالم عبر العصور، والتي كانت في أغلبها تفرضها الظروف، والمتغيرات السياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي، إذ إن تلك الحالة والمتغيرات كانت تنعكس بدورها على حركة الأسرة العباسية وذلك عائد لتصدر البيت العباسي زعامة المسلمين الروحية المتمثلة في الخلافة الإسلامية ردحاً من الزمن واضطلاعهم بالدور الريادي في قيادة الأمة لأزيد من ثمانية قرون، الأمر الذي جعل تلك الهجرات والتنقلات للأسرة مسألة حتمية فرضتها الظروف السياسية والاجتماعية لتلك المرحلة من الزمن.

ولم يكن من اليسير علينا بالطبع تتبع كامل سلائل الأسرة العباسية حيث تقدر أعدادهم اليوم بالملايين ومنتشرين في جميع أنحاء العالم، ومن سوف نأتي على ذكرهم في هذا الباب من القبائل والبيوتات العباسية في بعض الدول والبلدان ما هو إلا النزر اليسير مما توصلت إليه يد الاطلاع، وأما من لم تحظ بشرف ذكرهم من العباسيين في هذا الموضع فهو عائد إلى قصور من قبلنا في التحصيل، كما نعد القارئ الكريم بالمزيد من المعلومات والتوسع فيما يخص الأنساب العباسية في المستقبل القريب إن شاء الله.

العباسيون في الجزيرة العربية

الجزيرة العربية هي الموطن الأم لبني العباس وموئل نشأتهم، فمن الحجاز بمكة المكرمة كان منبع دوحتهم المباركة، وبها ولد ونشأ مؤسس هذا البيت الرفيع العماد الصحابي الجليل عم النبي ﷺ وصنو أبيه العباس ذو الرأي ابن عبد المطلب ﷺ، وفيها أعقب جل أبنائه.

وفي الحجاز أيضاً توفي ﷺ بالمدينة النبوية المشرفة، ودفن بها في بقيع الغرقد، وفي مدينة الطائف الشامخة حيث كروم العنب والرمان ترقد النفس المطمئنة حيث قبر أشهر أبنائه الذي ينسب إليه معظم العباسيين في العالم، الصحابي الجليل أبو العباس، عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه.

فالعباسيون أينما وجدوا في أنحاء الدنيا ما هم إلا جداول مشتقة من تلك النبعة المكية، وأغصان وفروع ممتدة من أصل جذع شجرتهم العباسية الهاشمية القرشية وجذورها المكية الأصيلة. ومن المعلوم أن أول من ارتحل من الحجاز من بني العباس هو الإمام علي السجاد بن عبدالله الحبر الذي كان من ذريته الخلفاء العباسيون، وذلك لأسباب سبق الكلام عنها في ترجمته، وكان ذلك بعد منتصف القرن الأول الهجري، وبالطبع لم يرحل معه من بني العباس سوى بعض بنيه، وبقي الآخرون في الحجاز مثل ذرية معبد وعبيدالله الجواد أبناء العباس بن عبد المطلب وغيرهم.

وكان الإمام علي السجاد قد اتخذ بلدة (الحميمة) بالشام منزلاً له وقد أعقب فيها أكثر بنيه الذين اتخذوا فيما بعد العراق موطناً لعدة قرون بسبب قيام دولتهم بها، ورغم هذا الترحال لآل علي السجاد بالذات إلا أنهم لم يهجروا الحجاز تماماً، حيث كان يتردد عليها معظم بنيه قبل الخلافة العباسية، بل وعاد إليها بعضهم مع ذريتهم واستقر بها، وخاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف حيث أملاكهم وبساتينهم، وفيما بعد قيام الخلافة العباسية سنة: (١٣٢هـ) انتقل إلى العراق الكثير منهم وخاصة أبناء الإمام محمد الكامل بن الإمام علي السجاد والد الخليفتين عبدالله أبي العباس وعبدالله أبي جعفر المنصور رحمهما الله، ومع ذلك لم يبتعد أبناء البيت العباسي عن موطنهم الحجاز أو يهجروه كما يعتقد البعض، حيث تولى الإمارة على الحجاز عدد من أبناء علي السجاد نفسه، وغيرهم الكثير من أمراء البيت العباسي لعدة قرون على التوالي كان منهم:

- داود ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- قثم بن العباس بن عبيدالله الجواد العباسي.
- موسى بن داود ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- العباس بن عبدالله بن معبد العباسي.
- السريُّ بن عبدالله بن الحارث العباسي.
- محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل العباسي.
- إبراهيم بن يحيى ابن الإمام علي السجاد العباسي.

- جعفر بن سليمان ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- عبيدالله بن قثم بن العباس بن عبيدالله العباسي.
- أحمد بن إسماعيل ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- موسى بن عيسى بن موسى بن محمد الكامل العباسي.
- علي بن موسى بن عيسى بن موسى العباسي.
- عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد العباسي.
- العباس بن موسى بن عيسى بن موسى العباسي.
- الفضل بن العباس ابن الإمام محمد الكامل العباسي.
- العباس بن محمد الكامل ابن علي السجاد العباسي.
- داود بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن علي العباسي.
- صالح بن العباس بن محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- سليمان بن عبدالله سليمان بن علي السجاد ابن عبدالله العباسي.
- محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد الكامل ابن علي العباسي.
- محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله العباسي.
- علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ابن محمد العباسي.
- الأمير عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى العباسي.
- الأمير عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد العباسي.
- الأمير محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام العباسي.
- الأمير جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى ابن محمد الكامل العباسي.
- الأمير محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور العباسي.
- الأمير علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد الكامل العباسي.
- الأمير أبو أحمد طلحة الموفق بالله ابن جعفر المتوكل على الله العباسي.
- الأمير إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان العباسي.
- الأمير عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي.
- الأمير سليمان بن علي بن عبدالله العباسي.

- الأمير محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي.

- الأمير أحمد بن الفضل بن عبد الملك العباسي.

وكثير غيرهم، وجلُّ أولئك الأمراء قد اتخذوا وذريتهم الحجاز سكناً لهم بعد انقضاء فترة إمارتهم لها، كما أن الخلفاء العباسيين طيلة فترة خمسة قرون من خلافتهم كانوا يولون الحجاز كبير اهتمام نظراً لوجود الأماكن المقدسة بها، ويترددون عليه بشكل كبير حتى أن أمير المؤمنين الخليفة أبا جعفر المنصور ﷺ أشهر خلفاء بني العباس مدفون بمكة المكرمة.. وقد جرت العادة عند الخلفاء العباسيين طيلة قرون حكمهم أن يسكنوا في دار جدهم العباس بن عبد المطلب ﷺ بالمدينة المنورة إذا قدموها في طريقهم للحج مما يؤكد تمسكهم بجذورهم، وكما نعلم أن الخليفة هارون الرشيد طيلة مدة خلافته كان لابد له كما عرف عنه من أن يحج في كل سنة إن لم يكن في غزو، وكان يأتي الحجاز قبل وقت الحج بعدة أشهر ويقيم في المدينة ومكة مع معظم أهله وذويه باعتبارها بلدهم الأم، ويجتمع بأهله وأبناء عمومته الذين يقطنونها وغيرهم من أبناء وذرية المهاجرين والأنصار ويلبي حاجاتهم، وبالجملة فإن العباسيين وإن تغربوا وانتشروا في العالم لأسباب سبق الكلام عنها، وأينما كانوا فإنهم لم ينقطعوا في أي وقت أو فترة من الزمن عن وطنهم الأول، ووجودهم في الحجاز دائم متصل منذ نشأتهم به وحتى اليوم... وهم في زماننا هذا منتشرون في العديد من مناطق ومدن المملكة العربية السعودية، وسنذكر هنا بعضاً من أشهر تلك البيوت العباسية في المملكة كما يلي:

أشهر البيوتات العباسية في المملكة العربية السعودية

أ- بنو أمير المؤمنين الطائع لله العباسي:

وهم من ذرية أمير المؤمنين خليفة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ولي العهد الأمير طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ذو الثفنات ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ وصنو أبيه ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي.. وهم يتفرعون إلى عدة بطون كثيرة منتشرة في أنحاء المعمورة، وأما الذين يقطنون منهم في الجزيرة العربية فهم ذرية:

السيد الشريف سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي بن هاشم علاء الدين بن أبي بكر بن محمد بن علي القبعي بن محمد بن الحسن بن أحمد ابن جعفر بن علي بن شرف الدين بن تقي الدين أبي بكر بن موسى ابن الإمام العلّامة أبي بكر تقي الدين بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي بكر عبد الكريم الطائع لله العباسي الموما إليه، وجل بنو أمير المؤمنين الطائع لله يقطنون بالحجاز ومنهم العديد من البيوتات منتشرون في مدن المملكة الأخرى وبالعاصمة الرياض ويتفرعون إلى عدة بيوتات من أشهرها (ذوي حسين)، ويعرفون بآل (العباسي الهاشمي)، وهم عقب السيد الشريف حسين بن الحسين ابن علي بن سليمان بن أحمد العباسي الهاشمي. وكبيرهم اليوم عميد الأشراف العباسيين بالمملكة العربية السعودية السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين ابن علي بن سليمان بن أحمد وله عدد من الأبناء هم: عدنان، وسطام، وحسين، وفراس، وأديب، ومحمد، ومشهور، ومن أحفادهم فيصل، وضاري، ودحام أبناء الشريف سطام بن زكي، وهاشم وعبد المحسن أبناء الشريف حسين، ومحمد وخالد ويوسف أبناء الشريف فراس وقد اشتهر أبناء هذا الفرع بالعلم والفضل والتقدم، وبلغ الكثير منهم المراتب العالية.

وذوو أديب، هم: أبناء الشريف أديب بن حسين بن علي بن سليمان العباسي، ومنهم: عبد العزيز أديب العباسي، والدكتور عمرو أديب العباسي، وذوو (علي) هم: سلالة الشريف علي بن حسين بن علي بن سليمان العباسي، ومن المنتمين إلى هذا الفرع: أبناء الشريف أحمد بن علي بن حسين بن علي بن سليمان، ومنهم: حسني، وحاتم، وشاهر، وعبد الرزاق، وعلي، وياسر، وأحمد بن حسني بن علي، وحامد بن حسني، وعبد المحسن بن حاتم، وعبد الإله بن حاتم... وغيرهم.

وفي الجملة؛ فإن العباسيين من آل أمير المؤمنين الطائع بالله يشكّلون أكبر نسبة من العباسيين في المملكة.

ب- آل الخليفتي(١):

وهم ذرية الأمير الشريف عبد الوهاب بن أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله بن الخليفة يعقوب أبو الصبر المستمسك بالله ابن الخليفة عبدالله العزيز المتوكل على الله ابن الأمير يعقوب ابن الخليفة محمد المتوكل على الله ابن الخليفة أبي بكر المعتضد بالله ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله بن الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة منصورالراشد بالله ابن الخليفة الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الأمير محمد أبي العباس ذخيرة الدين ابن الخليفة عبدالله القائم بأمر الله ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن

---

(١) الخليفتي العباسي: الجزء الأول من اللفظ كلمة عربية مستعجمة بلسان الترك، وتعني الخليفة العباسي، وقد كان أول من عرف بهذه التسمية ابن آخر الخلفاء العباسيين بمصر الأمير أحمد ابن الخليفة محمد المتوكل، لما قدم المدينة المنورة بعد انقضاء الخلافة العباسية بمصر سنة: (٩٢٢-٩٢٣هـ) وكان يطلق عليه (ابن الخليفتي العباسي، والصحيح ابن الخليفة العباسي) لتمييزه أيام الحكم العثماني وقد صار هذا اللقب علماً على ذريته يعرفون به في المدينة المنورة حتى يومنا هذا.

الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير أبي أحمد محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور العباسي، وهم يقطنون اليوم بالمدينة المنورة، وقد اشتهر أهل هذا البيت في المدينة النبوية المشرفة بالعلم، والفقه والورع والتقوى، وقد تولى العديد منهم منصب إفتاء المدينة النبوية، وإمامة وخطابة المسجد النبوي، كما قلد الكثير من ذويهم قاضي القضاة للمدينة. وقد كان تداول المناصب في ذريتهم على أزيد من قرنين ونصف متواصلة، ومنهم الإمام العلّامة مفتي المدينة المنورة وقاضي قضاتها وإمام وخطيب المسجد النبوي السيد الشريف محمد زين العابدين[١] بن عبدالله العباسي، ومنهم أيضاً الإمام العلّامة قاضي قضاة المدينة المنورة عبد الوهاب[٢] بن أحمد العباسي، وقد ترجمنا لكوكبة من أعلامهم في الفصل الثاني من هذا الكتاب. **وأما أفرع هذه اللوحة المباركة فهم ينقسمون إلى أفرع كثيرة منها:**

- آل أحمد.
- آل عبد الكريم.
- آل زين العابدين.
- آل عبدالله.

وتنقسم هذه الأفرع إلى عدة أسر من أشهرها:

- آل عبدالله: وهم عقب الإمام العلّامة قاضي القضاة ومفتي المدينة النبوية السيد الشريف عبدالله ابن إمام وخطيب المسجد النبوي ومفتي المدينة المنورة الشريف عبد الكريم[٣] الخليفتي العباسي، وينقسمون إلى: (آل أبي السرور) و(آل محمد زين العابدين).. فأما آل أبي السرور فمنهم: (آل حسين)، ومن آل محمد زين العابدين يتفرع: (آل محمد، وآل العباس، وآل عبدالله،

---

(١) الإمام محمد زين العابدين: ولد بالمدينة المنورة سنة (١١٣١هـ) وتوفي بها سنة: (١١٨٢هـ) ترجم له المرادي في سلك الدرر: ج٤، ص٦٠، وصاحب كتاب: تراجم أعيان المدينة المنورة، في القرن الثاني عشر، تحقيق الدكتور محمد التونجي، ص٧٦، وله ترجمة أيضاً في كتابنا هذا.

(٢) الإمام عبد الوهاب بن أحمد العباسي: ولد بالمدينة المنورة سنة (١٠١٣هـ) وبها توفي سنة (١٠٥٢هـ) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) هو عبد الكريم بن عبدالله الخليفتي العباسي، إمام وخطيب المسجد النبوي: توفي بالمدينة المنورة سنة (١١٣٣هـ) وقد ذكره المرادي في سلك الدرر: ج٣، ص٦٦، وغيره.

وآل عبد الوهاب) ويتفرع من آل عبد الوهاب: (آل محمد حسين، وآل عبد الحفيظ).. ومن وجهائهم حاليًا السيد محمد زين العابدين ابن عبد الحفيظ بن هاشم الخليفتي العباسي.

ج- آل باش أعيان:

ويقطنون مدينة الرياض، وهم فرع من ذرية الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي ويعرفون اليوم بلقب (آل باش أعيان[١] العباسي)، وسيأتي الكلام عنهم تفصيلاً في باب العباسيون بالبصرة وهم يتفرعون إلى أفخاذ كثيرة منهم: (آل إبراهيم)، و(آل مصلح)، و(آل عبد السلام)، و(آل صالح)، و(آل مفلح)، و(آل علي)، و(آل عبد الواحد)، وغيرهم، وقد برز منهم العديد من العلماء والفقهاء والأجلاء ترجمنا للعديد منهم في الفصل الثاني من هذا الكتاب، وقد أطنب العديد من الشعراء والأدباء في العصر الحديث في مدح رجالات هذا البيت، كان منهم الشاعر العراقي: سلمان الأنباري الذي مدح الشيخ أبا عبد السلام صالح باش أعيان العباسي، وهو أحد أعلام هذه الأسرة النجيبة عندما عين رئيساً لمجلس الأعيان العراقي زمن الحكم الملكي، بقصيدة يقول في مطلعها:

هذا أبو عبد السلام ومن به ... فخرت رئاسة مجلس الأعيان

إلى أن قال:

ألا نظمت قصائداً قد أصبحت ... في شعر حسان عقود حسان
ولشعر جرول والكميت قصائد ذي ... حللاً غدت وقصائد الذبياني
أنا شاعر لكن شعري صنته ... إلا بمدح آل باش أعيان
قوم إذا نظم الأديب قصائداً ... في مدحهم يأتي بخير بيان
باعي طويل فيهم وقريحتي ... في مدحهم كالعارض الهتّان

---

(١) باش أعيان: لفظ تركي، تعني (رئيس الأعيان) وقد لقب الشريف عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين العباسي المتوفى سنة (١٢٨٦هـ) عندما عين في منصب (باش أعيان البصرة،) بموجب فرمان عثماني، وبقي أحفاده من بعده يتداولون هذا المنصب إلى أن جاء الحكم الملكي في العراق، وترسخ هذا النعت أكثر عليهم حيث تعاقب الكثير من أبناء هذا الفرع على منصب رئاسة مجلس الأعيان العراقي عند تأسيسه أيام الحكم الملكي، وأصبح هذا اللقب علماً عليهم، وللمزيد من ذلك راجع باب العباسيون في البصرة، وتراجم أعلام آل باش أعيان العباسي في هذا الكتاب.

لم يولد المولود إلا.. للعلا منهم وللمعروف والإحسان
عم النبيّ نماهم وحباهم مجداً رفيعاً شامخ البنيان
فكأنما العباس حين نماهم ودعا الأنام لمدحهم ودعاني!
فمدحت لكن خير ممدوح به قد أدركت علياءها أوطاني[١]

والذين يقطنون بالمملكة العربية السعودية منهم هم من آل عبد الواحد باش أعيان العباسي ومنهم حاليًا الدكتور أحمد برهان الدين آل باش أعيان العباسي، والسيد علي برهان الدين آل باش أعيان العباسي والمهندس محمد علي برهان الدين والدكتور أنس علي برهان الدين، وعبد الرحمن علي برهان الدين، وحسين علي برهان الدين ويوسف علي برهان الدين.

د- آل فيض بن محمد العباسي:

وهم من ذرية السيد الشريف فيض بن محمد الأكبر بن سليمان بن محمد ذاكر بن دانيال بن عبد الرحمن بن محمد بن فيض بن عبد السلام بن محمد بن عنايت بن درويش محمد بن محمد ولي بن داود بن عبيدالله بن طالب بن ولي الدين بن طاهر بن عبد العزيز بن عبد الرزاق بن عماد الملك بن أحمد بن محمود بن طاهر الرشيدي العباسي. ويقطنون اليوم المدينة المنورة، وبعضهم يقطن عدداً من المدن الأخرى بالمملكة. وقد اشْتُهِرَ أهل هذا البيت المبارك بالعلم، وبرز منهم كثيرون من العلماء الأفاضل، وحاز عددٌ كبيرٌ منهم المراتبَ العلميةَ العاليةَ، وهم ينقسمون إلى فرعين.

- آل جنيد:

وهم ذرية السيد الشريف جنيد بن فيض المولود بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٥هـ. تلقى العلم على المشايخ في الحرم النبوي الشريف، وحصل على إجازات من علماء الهند وما وراء النهر والشام، ثم هاجر بأسرته إلى الشام في فترة الوالي العثماني فخري باشا عند حصار المدينة المنورة، وقطن حلب وعمل إماماً في أحد مساجدها، ودَرَّس القرآن الكريم والفقه الحنفي لطلاب العلم، ثم عاد إلى المدينة المنورة في سنة ١٣٥٣هـ وتوفي فيها سنة ١٣٥٥هـ. خَلَّف مكتبة عامرة بنوادر المطبوعات والمخطوطات توزعت على أبنائه ثم أحفاده من أبناء هذه الأسرة. **ومن أعلامهم المعاصرين:** السادة: خالد بن عناية الله بن جنيد، وهشام بن عناية الله بن جنيد،

---

(١) انظر كامل القصيدة في ترجمة الشيخ صالح باش أعيان.

وزيني بن جمال الدين بن جنيد، ويحيى بن محمود بن جنيد، وعدنان بن جمال بن جنيد، وعبدالعزيز بن جمال بن جنيد، وبهجت بن محمود بن جنيد، وخالد بن جمال بن جنيد، وعبدالله بن محمود بن جنيد، وعبد المحسن بن محمود بن جنيد، وجنيد فخر الدين بن جنيد، وثابت بن فخر الدين بن جنيد، ومحمد بن جمال بن جنيد، وأنس بن هشام بن جنيد، وأويس بن هشام بن جنيد، وهيثم بن هشام بن جنيد، وفخري بن جنيد بن فخر الدين بن جنيد، وغيرهم. وتتوزع هذه الأسرة في الوقت الراهن في المدينة المنورة، وجدة، والرياض، والمنطقة الشرقية، والطائف.

- آل كمال:

وهم أبناء كمال بن فيض، ومنهم: إبراهيم بن كمال بن فيض، ومهدي بن إبراهيم، ويسكنون المدينة المنورة.

هـ- آل الأمير إسماعيل:

وهم عقب الإمام العلّامة إسماعيل بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد بن ناصر الدين بن محمد بن جابر بن إسماعيل بن عبد الغني ابن إسماعيل العباسي ويتصل نسبهم بالتابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، وهم أصحاب (دولة العباسيين) بالساحل الشرقي للخليج العربي والتي أقامها أجداد الأسرة في مطلع القرن الحادي عشر الهجري واستمر حكمهم لها إلى سنة: (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م)، تقريباً، وقد اشتهر الكثير من رجال هذا الفرع المبارك من الدوحة العباسية بالعلم والديانة، وفاضت بيوتهم بسيل من جهابذة أهل الفقه والأولياء الصالحين، وهاجر منهم الكثير من الفقهاء والمحدثين الأعلام في القديم والحديث لنشر العلم في أرجاء المعمورة، وما زال منهم الكثير من العلماء الأفاضل السالكين لنهج آبائهم الأولين.

ويتفرع بنو إسماعيل إلى بطون وعشائر كثيرة منتشرة في العراق، والمناطق العربية في البر الفارسي والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وقطر، والهند، ونذكر في هذا الموضع فروعهم التي تقطن اليوم في المملكة العربية السعودية ومنهم:

- آل عبد الواحد:

وهم عقب عبد الواحد بن إسماعيل بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد بن أحمد ناصر الدين العباسي، وجلهم يقطنون بمدينة الدمام، والخبر بالمنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية، ويعدون من البيوتات التجارية الشهيرة هناك.

- آل عبد القادر:

وهم ذرية العلّامة الشريف عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد ناصر الدين العباسي، ومنهم: (آل عبدالله)، و(آل عبد اللطيف)، و(آل محمد سعيد)، و(آل عبد السلام)، و(آل محمد)، وغيرهم، وكان منهم آخر أمراء دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي الأمير محمد أعظم ابن الأمير محمد تقي الملقب بـ(صولة الممالك) العباسي.

- آل عبد الرحمن:

وهم ذرية السيد عبد الرحمن بن حسن بن محمد الصغير ابن محمد الكبير

العباسي، ومنهم عشيرة: (آل الشيخ أحمد)، و(آل الشيخ محمد)، ويقال لواحد فلان بن فلان الشيخ، وليس كل من يحمل لقب الشيخ منهم.

العباسيون في العراق

يعتبر العراق أهم وأكثر الأقطار الإسلامية التي استوطنها العباسيون الأوائل منذ مطلع القرن الثاني الهجري وقد كان ارتباط البيت العباسي بهذا القطر العربي منذ أن تولى إمرة البصرة، الصحابي الجليل عبدالله بن العباس ﷺ في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ولما قامت الدولة العباسية في سنة: (١٣٢هـ) بالعراق قدم إليها جلّ رجالات البيت العباسي، واستوطنوا مدينة (الهاشمية) بالقرب من الكوفة وهي عاصمتهم الأولى التي شيدها أمير المؤمنين عبدالله أبو العباس السفاح، وبعد أن أسس أمير المؤمنين المنصور ﷺ مدينة بغداد سنة: (١٤٥هـ) لتكون العاصمة الجديدة للدولة الإسلامية اكتظت بغداد وباقي مدن العراق بشكل كبير بأبناء الأسرة العباسية، وخاصة أعقاب الخلفاء وذراريهم، ولما أحصى أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون بن الرشيد ﷺ في مطلع القرن الثاني أبناء الأسرة العباسية كان قد بلغ عددهم: (٣٣٠٠٠) نفس، جلهم كان يسكن العراق، وفي العراق كانت تنمو البيوتات العباسية وتكبر وتتسع، ثم تنساح منه إلى الأقطار الإسلامية الأخرى وبالذات تلك البلدان والأقاليم التي كانت تعتبر جزءاً من أراضي الدولة العباسية الممتدة من أقصى الشرق إلى الحدود الفرنسية، حتى امتلأت أرجاء المعمورة بأبناء هذه الدوحة المباركة، والقبائل والبيوتات العباسية المعاصرة في العراق اليوم كثيرة ومتعددة، وسوف نذكر هنا بعضاً من البطون الرئيسية لهم بشكل عام، ثم سنأتي على ذكر كل فرع منهم حسب المدن والمواطن التي يعيشون بها:

- آل داود بن علي السجاد: وهم عقب داود بن علي بن عبدالله بن العباس.

- آل إسماعيل بن علي السجاد.

- آل عبد الصمد بن علي السجاد.

- آل صالح بن علي السجاد: ويقطن الكثير من بيوتاتهم اليوم الشام أيضاً.

- آل عيسى بن علي السجاد: ويعرفون اليوم بآل العيسوي.

- آل سليمان بن علي السجاد: وهم منتشرون في العراق وفارس والهند.

- آل الإمام: وهم عقب إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد، ومنهم (آل الزينبي).

- آل العباس بن محمد الكامل: ومنهم آل الخطيب.

- آل المنصور: وهم ذرية أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور، ومن نسل أبنائه الذين لم يتولوا الخلافة، ويقال لواحدهم المنصوري، ومنهم آل المكشوط.

- آل الرشيد: وهم عقب أمير المؤمنين هارون الرشيد بن محمد المهدي.

- آل الأمين: وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين.

- آل المأمون: وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون، ويقال لواحدهم المأموني، وهذا اللقب ليس لعموم بني المأمون، وإنما لفرع منهم، ومنهم أيضاً (آل أبي الغنائم).

- آل المعتصم: وهم ذرية أمير المؤمنين محمد المعتصم بالله، ويقال لواحدهم المعتصمي.

- آل المتوكل: وهم عقب أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله، ويقال لواحدهم المتوكلي.

- آل المهتدي: وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله.

- آل المهدي: وهم ذرية أمير المؤمنين محمد المهدي بن أبي حفر المنصور من غير ذرية أبناء الرشيد، والهادي.

- آل الواثق: وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله، ويقال لواحدهم الواثقي.

- آل الطائع: وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله.

وكل من ذكرنا له عقب كبير بالعراق في عصرنا هذا وقد هاجر الكثير من بيوتاتهم أيضاً إلى خارج العراق، ومنهم من عاد إلى الحجاز موطنهم الأم، وسوف نذكر هنا بعضاً من أشهر القبائل والبيوتات العباسية في المدن العراقية ممن توفرت لدينا وثائق مشجرات وحجج أنسابهم.

العباسيون في بغداد

ظلت بغداد أو مدينة المنصور ودار السلام عاصمة للعباسيين لأكثر من خمسمائة عام، وهي تاج منجزاتهم الحضارية، ورمز تاريخ دولتهم، ولبغداد مكانة عظيمة لدى الأسرة العباسية حيث ولد بها ونشأ جل خلفاء بني العباس. . وفي بغداد الرشيد ترعرع الأمراء العباسيون بين الرصافة والكرخ، وعلى ضفاف دجلة الخير كانت تزهو قصورهم وبساتينهم الغناء، ومن بغداد الأمين والمأمون والمعتصم خرج فرسان بني العباس على رأس جيوش الإسلام لدك معاقل الشرك في بيزنطة، وبلاد الفرنج، والصين، والهند.

وقد شهدت بغداد أكبر تجمع للعباسيين خلال الستة قرون الإسلامية الأولى كما أسلفنا، وبعد سقوطها بيد المغول خرج منها العديد من البيوتات العباسية، وخاصة أمراء البيت الحاكم الذين كانوا على رأس السلطة آنذاك، إلا أنها لم تخلُ تماماً من وجودهم حيث بقي فيها الكثير من الأسر والبيوتات، التي لا تزال سلالاتها تعيش فيها حتى اليوم، كما عاد إليها بعد زوال خطر المغول وأعوانهم العديد من الأسر العباسية التي كانت قد هجرتها سابقاً إلى مدن وأمصار أخرى، ونذكر في هذا الموضع بعضاً من أشهر تلك البيوتات:

- بنو المسترشد بالله:

وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة الفضل المسترشد بالله ابن أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي، وكانوا يعرفون فيما مضى بـ(آل الخليفة)[1] ثم غلب عليهم لقب (آل بو مدلل) وذلك في القرن الحادي عشر الهجري نسبة لأحد أجدادهم الذي اشتهرت القبيلة باسمه، وهو الأمير محمد الملقب بالمدلل بن عبدالله بن أبي الفتوح بن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله ابن الخليفة القادر بأمر الله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر بالله ابن الخليفة المعتضد بالله ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن محمد الكامل ابن علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. . وبنو أمير المؤمنين المسترشد بالله ينقسمون إلى عدة أفخاذ من أشهرها:

---

(١) مشجر نسب آل السويدي.

أ- آل السويدي:

وهم عقب الإمام العالم العلّامة الجليل السيد الشريف عبدالله أبي البركات جمال الدين العباسي الشهير بالسويدي[(١)] البغدادي بن أبي الخير الحسين ابن أبي البقاء مرعي ابن العلّامة الشيخ ناصر الدين بن الحسين خير الدين ابن أبي المعالي علي ابن أبي المحامد أحمد ابن الأمير محمد المدلل العباسي الهاشمي.. وآل السويدي من أكبر البيوتات العباسية في بغداد وأشهرها على الإطلاق، وقد كان أجداد هذه الأسرة النجيبة قد ارتحلوا من بغداد إلى (دور تكريت) بالقرب من سامراء وذلك أثناء الاجتياح المغولي لبغداد سنة: (٦٥٦هـ) واستوطنوها زمناً طويلاً وما زالوا بها منذ ذلك العهد وحتى اليوم، وقد شكلوا هناك قبيلة كبيرة تعرف باسم (البومدلل)، كما أشرنا قبلُ ومن ثمَ عاد أحد أجدادهم إلى بغداد وهو الإمام العلّامة الشريف مرعي ابن الإمام ناصر الدين بن الحسين بن علي ابن الأمير محمد المدلل، وذلك في مطلع القرن الحادي عشر الهجري ومن ذرية الإمام الشريف مرعي بن ناصر الدين، وكان هذا البيت الرفيع العماد في بغداد، وقد برز منهم الكثير من الشخصيات الدينية، والسياسية، والفكرية خلال القرنين الماضيين وكانت لهم الزعامة الدينية والروحية لأهل السنة والجماعة في العراق قاطبة، وكان لرجالات هذه الأسرة الأثر الكبير في مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية في تاريخ العراق الحديث، ومن أشهر الشخصيات التي برزت منهم وعرفت على مستوى العالم الإسلامي: الإمام العلّامة الشريف عبدالله بن أبي البركات البغدادي السويدي العباسي الذي ناظر علماء الشيعة في مؤتمر النجف الشهير الذي حضره ملك العجم (نادر شاه) في: (٢٦ شوال - ١١٥٦هـ) وكان نادر شاه قد أحضر معه لمناظرة شيخنا (سبعين) عالماً من علماء الرافضة الأعلام، وقد نصر الله ﷻ إمامنا العلّامة أبا البركات العباسي في هذا المؤتمر بأن أخزى الرافضة، ورد باطلهم، ومن أعلام آل السويدي أيضاً الإمام العلّامة العالم العامل الشيخ الزعيم الماجد يوسف بن نعمان السويدي العباسي الذي عرف في العراق بلقب (رجل المبادئ) وقد تولى قيادة المجاهدين الذين ثاروا ضد الاستعمار البريطاني في العراق سنة: (١٩٢٠م)، حتى طرد المستعمر، وبعد الاستقلال كان أول رئيس (لمجلس الأعيان العراقي) الذي أسس في سنة: (١٣٤١هـ-١٩٢١م) وقد ظل في هذا المنصب إلى أن توفي رحمه الله، ومنهم أيضاً صاحب المعالي الشريف توفيق بن يوسف بن نعمان السويدي العباسي الذي تولى منصب رئاسة وزراء العراق إبان الحكم الملكي، وكذلك أخوه الشريف ناجي بن يوسف الذي تولى أيضاً منصب رئاسة الوزراء في العراق بتلك الحقبة، ومنهم كذلك الإمام العلّامة الفقيه، والمحدث والمؤرخ، والأديب الشريف محمد أمين

---

(١) السويدي: انظر في ترجمته بالفصل الثاني عن سبب لحاق لقب السويدي بهذا الشيخ الجليل.

السويدي العباسي الذي كان من أشهر مؤلفاته كتاب: (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) وما زال من هذه الأسرة العباسية في بغداد وغيرها من مدن العراق، وخارجه الكثير من الأفاضل، ومنهم ببغداد اليوم السيد أكرم بن عارف السويدي.

ب- بنو المستكفي بالله:

وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله بن الحسن بن أبي بكر بن علي القبي بن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الخليفة أبي الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور بن محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبي الفضل ذو الرأي عم النبي ﷺ، وموطن سكناهم الرئيسي بالعراق بمنطقة (دور تكريت)، ومن أشهر بيوتاتهم التي تقطن بغداد اليوم:

ج- آل السهروردي[1] العباسي:

وليس كل من حمل لقب (السهروردي) عباسيَّ النسب، سوى هذه الأسرة، التي نحن بصدد الكلام عنها، وهم ذرية الإمام العلّامة الشريف أبو الخير عبد الرحمن جمال الدين قاضي قضاة العراق وناظر الأوقاف ابن الإمام العلّامة

صدر الشريعة محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسر من رأى ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله

---

(١) السهروردي: كان سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية أن الأسرة أنشأت (جامعاً، ومدرسة دينية) بجانب الكرخ من بغداد تقع بالقرب من المقبرة المعروفة بـ(الوردية) والتي بها ضريح الفيلسوف الشهير (عمر بن محمد بن عبدالله أبي نصر السهروردي) المتوفى سنة: (٦٣٢هـ) فأصبحت العامة تطلق على الجامع والمدرسة (جامع ومدرسة السهروردي) وذلك لقربهما من المقبرة المشار إليها، ولما كان علماء لأسرة وأئمتهم متولين الإمامة والخطابة للجامع، والإشراف على التعليم والتدريس في المدرسة لعدة عقود من الزمن، اشتهرت الأسرة بهذا اللقب الذي أطلقته العامة على الجامع والمدرسة، كما أنه يوجد بعض الأسر ببغداد وغيرها تعرف بالسهروردي وهم ليسوا بعباسيي النسب وإنما (سهروردي الطريقة) والذين نتحدث عنهم ملحق بأسمائهم اللقب العباسي فتجد في وثائقهم الرسمية يكتب (السهروردي العباسي) أو العباسي دون السهروردي.

محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله العباسي.

وهم بيت علم، وفقه، وقضاء، وأدب اشتهر منهم العديد من العلماء الأعلام وتصدر كثير منهم الإفتاء والقضاء بالعراق وكان من أبرز علمائهم: الإمام العلّامة الشيخ محمد صالح ابن العلّامة محمد أسعد العباسي المتوفى سنة (١٣٧٦هـ) وله مؤلفات جليلة في مختلف علوم الفقه، والعقائد، والتفسير، والأدب، والتاريخ والأنساب وغيرها، وقد بلغت مؤلفاته أكثر من أربعين مصنفاً منها كتابه: النفحات الزكية في تهذيب الأمة المحمدية، وكتاب: لب الألباب، وكشكول الشيخ العباسي الموسوم بجواهر الأكياس، وأحكام المواريث، وتحفة الأبرار، ومشكاة الناس وتحفة الجلاس في تراجم جمهرة مباركة من بني العباس، وكتاب: الأمجاد في تعظيم الخلفاء والأعياد، وغيرها[١]. ومنهم أيضاً الإمام العلّامة محمد الأمين الواثق بالله بن أبي الخير عبد الرحمن جمال الدين العباسي، ومن وجهائهم حاليًا نقيب نقباء العباسيين ورئيس مجلس العشائر والأسر والبيوتات العباسية بالعراق سماحة العلّامة السيد الشريف أبو السهيل نجم الدين بن العلّامة أبي النجم محي الدين الدوري العباسي السهروردي.

د- آل الخطيب:

وهم بيت علم وفقه، برز منهم العديد من الأئمة والخطباء، ومن أعلامهم المعاصرين السيد سهام بن عطا الخطيب العباسي، وهم يرتقون بنسبهم إلى أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون.

هـ- آل الموصلي:

ومنهم عبد العزيز بن عمر الموصلي العباسي، ونجله المهندس محمد بن عبد العزيز بن عمر الموصلي العباسي.

و- آل الإمام:

وهم من العوائل الدينية العريقة ببغداد، ويمتُّون بنسبهم إلى إبراهيم المعروف بالإمام بن محمد الكامل ابن التابعي الجليل علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل العباس بن عبد المطلب ﷺ، ومنهم حاليًا العديد من القضاة والأئمة والخطباء والواعظين، ومن وجهائهم السيد صديق وعادل وكامل وصبحي أبناء الشيخ السيد محمد

---

(١) انظر آثاره ومؤلفاته العلمية في ترجمته، وانظر ترجمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

بن عبد القادر الإمام العباسي، وكذلك الدكتور محمد بن علي الإمام وابنه الدكتور استبرق، وهم أصحاب مستشفى الإمام ببغداد.

ز- آل الباشا:

وهم ذرية مصطفى بن حسن بن محمد بن سعيد باشا العباسي، ومنهم محمد ناجي بن حسن بن مصطفى الباشا العباسي.

ح- العمادات:

وهم من عشائر (بعقوبة) العباسية، سكن العديد منهم بغداد، ومن أعلامهم الشيخ مخيبر بن مرهج الكرخي العباسي، وهو أحد أبرز أبطال الثورة العراقية ضد الاستعمار البريطاني: (١٩٢٠م) ومن وجهائهم ببغداد الشيخ عبدالله بن علي الفرحان العباسي.

ط- بنو معبد:

وهم من ذرية الإمام المحدث أبي بكر بن محمد بن أبي موسى قاضي بغداد المعروف بالمعبديّ بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله ابن معبد بن العباس ﷺ وهم كثيرون ببغداد وغيرها ويعرف واحدهم (بالمعبديّ العباسي) ومعظمهم أهل علم وفقه.

وفي بغداد الكثير جدًّا من البيوتات العباسية غير من تقدم ذكرهم واكتفينا بأخذ رموز فقط لبعض تلك البيوتات الشهيرة.

العباسيون في البصرة

إن العشائر والبيوتات العباسية في البصرة كثيرة ومتعددة حيث كانت البصرة تأتي بالدرجة الثانية بعد بغداد من حيث توطن العباسيين بها، ومن المعلوم أن جد الخلفاء العباسيين عبدالله بن عباس ﷺ قد تولى إمرة البصرة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ زمناً طويلاً، وبذلك كانت صلة البيت العباسي بهذه المدينة تعود إلى منتصف القرن الأول الهجري، وبعد أن قامت الخلافة العباسية تولى إمارة البصرة العديد من الأمراء العباسيين، وأصبح توطنهم لها أكثر اتساعاً وكثافة، وقد اشتهرت جميع البيوتات العباسية في البصرة بالعلم والفقه والتدين وما زال منهم العلماء والزهاد حتى زماننا هذا، وقد كان من أكبر بطون بني العباس الذين سكنوا البصرة وأصبحت موطناً لهم:

أ- آل سليمان:

وهم ذرية والي البصرة الأمير سليمان بن الإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة رضي الله عنه بن الصحابي الجليل أبو الفضل العباس رضي الله عنه، وينقسمون إلى عدة بطون منها: (آل جعفر)، و(آل علي)، و(آل عبد الواحد)، و(آل إبراهيم)، و(آل عبدالله)، و(آل الحسن)، و(آل محمد)، و(آل الفضل)، و(آل إسماعيل)

ب- بنو داود:

وهم ذرية الأمير داود ابن الإمام علي السجاد العباسي ومنهم: (آل داود بن داود)، و(آل علي)، و(آل موسى)، و(آل سليمان) وجميعهم في البصرة يعرفون بـ(آل العباسي) ويقال لبعض فروعهم (الداوودي) وهم بيوتات علم وديانة، ولهم بالبصرة أملاك واسعة.

جـ- بنو عبدالله:

وهم من ذرية الأمير عبدالله بن علي السجاد عم الخليفتين السفاح والمنصور، وكان أميراً على الشام زمن السفاح، وهو الذي تولى قتال آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد، وقاد المعركة الفاصلة الشهيرة بين العباسيين والأمويين التي عرفت بـ(معركة الزاب الكبرى) ومن أشهر فروع بنو عبدالله في البصرة اليوم:

- آل أحمد:

وهم من ذرية الأمير الشريف أحمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله ابن الإمام علي السجاد العباسي.

- آل البياضي:

وهم من ذرية الإمام محمد المعروف بـ(الإمام البياضي) بن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبدالله العباسي، وقد اشتهر منهم جمّ غفير من الأئمة والفقهاء والمحدثين بالبصرة، وما زال منهم الفقهاء والعلماء في عصرنا هذا وهم مشهورون بالبصرة، ويعرفون اليوم بـ(آل البياضي).

د- بنو جعفر:

وهم من ذرية الأمير عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور، وينقسمون إلى ثلاثة بطون وأفخاذ هم:

- **آل هارون:**

وهم عقب الأمير هارون بن عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين أبي جعفر عبدالله المنصور، والذين بالبصرة منهم اليوم يعرفون بـ(آل الهاروني).

- **آل علي:**

وهم ذرية الأمير علي بن عيسى بن جعفر ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور العباسي، ومنهم بالبصرة بيوتات، كثيرة، ويعرفون بـ(آل العباسي) وهم أهل علم وخطابة، ويعدون من بيوتات البصرة الدينية.

- **آل صالح:**

وهم بنو الأمير صالح بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر عبدالله المنصور، ويعرفون اليوم في البصرة بـ(العباسي).

هـ- آل المستضيء بالله:

وهم ذرية الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة المستضيء بالله ابن الخليفة المستنجد بالله ابن الخليفة المقتفي لأمر الله العباسي، ولهم في البصرة جاه عظيم في القديم والحديث، وأملاك وضياع واسعة كانت وما زالت بأيديهم منذ عدة قرون، وهم ينقسمون إلى عدة أفخاذ من أشهرها:

- **آل عبد القادر الكبير:**

وهم ذرية شيخ المشايخ السيد الشريف عبد القادر بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن نور الدين بن الحسين ابن الأمير يوسف بن هاشم أبي منصور العباسي المومأ إليه من قبل، وكان الشيخ عبد القادر يعد الزعيم الروحي للبصرة للفترة ما بين القرن التاسع والعاشر الهجري، وحتى أن العثمانيين لما دخلوا البصرة في سنة: (٩٥٣هـ) ووجدوا مكانة هذه الأسرة العباسية العريقة وما يتمتع بها رجالها من علم وفضل وتقوى خلع السلطان سليم خان القانوني على الشيخ عبد القادر الكبير لقب (شيخ المشايخ) بموجب فرمان أصدره بذلك.

ولهذه العشيرة دور بارز في تاريخ العراق عامة والبصرة خاصة على الصعيد الاجتماعي والفكري والسياسي منذ القرن الثامن الهجري وحتى قيام الحكم الملكي في العراق في مطلع

القرن الثالث عشر الهجري، فقد تقلّد الكثيرون من رجالهم المناصب السياسية والاجتماعية الرفيعة خلال الحكم العثماني ومن بعده الملكي وبرز العديد منهم من الوزراء، والوجهاء، والمفكرين، وتتفرع هذه العشيرة إلى أربعة أفخاذ هم:

- آل صالح:

وهم ذرية صالح بن عبد القادر الكبير العباسي، وتنسب إليه (جزيرة الصالحية) بجنوب العراق، وما زالت تعرف باسمه حتى اليوم.

- آل عبد السلام الثاني:

وهم ذرية عبد السلام بن عبد القادر الكبير، وهم من أعرق بيوتات البصرة وأنبلها على الإطلاق، وقد كانوا زعماءها الروحيين، والسياسيين، وللكثير من رجالات هذا البيت الرفيع العماد اليد البيضاء على أهالي البصرة عبر عدّة قرون حتى عصرنا هذا، كما ولرجالهم أيضاً الكثير من المواقف التاريخية العظيمة التي ارتبطت بتاريخ مدينة البصرة السياسي والاجتماعي، أوضحنا الكثير منها من خلال تراجم بعض شخصياتهم في هذا الكتاب، وقد كان الجد الأعلى لهذه الأسرة الشيخ عبد السلام الثاني المتوفى سنة (١٠٣٥هـ) يعدّ الزعيم الروحي بالبصرة، وكان الولاة العثمانيون يقدرونه ويجلونه، وفي نفس الوقت يهابونه ويخشونه، حيث كان الناس ملتفين من حوله لمكانته الروحية والاجتماعية، وقد عرف جميع آل عبد القادر في عهده بـ(آل عبد السلام) نسبة إليه، وكانت الدولة العثمانية تخاطبهم في ذلك الزمن بآل عبد السلام، وقد بلغ من تقدير الحكومة العثمانية لهذا الشيخ العباسي ومكانته العالية، أن أصدر السلطان العثماني (عثمان خان الثاني) فرماناً بإعفاء الأسرة العباسية من الضرائب تكرمة لهم وتقديراً لدورهم الكبير في سدّ حوائج الناس والفقراء والمحتاجين في البصرة، وما حولها من القرى من أموالهم الخاصة، مما أخجل الدولة العثمانية من أن تأخذ الضرائب والعشر على أملاكهم وضياعهم، وكان ذلك الفرمان قد أصدر بتاريخ: (٢٠ شعبان - ١٠٢٧هـ).

- آل علي:

ويعرفون بـ(آل عبد السلام) لاشتهار البيت السابق به.

- آل مصلح:

وهو مصلح بن عبد القادر الكبير بن ساري بن الحسن بن علي العباسي، ومن آل مصلح: (آل مفلح)، و(آل موسى)، و(آل عبد الكريم).

- آل الشيخ عبد الواحد:

وهم أعلام آل مصلح، وواصلة عقد آل عبد القادر، وجوهرة تاج بني أمير المؤمنين المستضيء بالله، وهم ذرية الشيخ عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح العباسي المتوفى سنة: (١٢٦٨هـ)، وقد كان عالماً زاهداً ورعاً غلب عليه لقب (الشيخ) حتى أصبح علماً على جميع أفراد أهل بيته فأصبح يطلق عليهم في وقته (آل الشيخ). ولما نصب الشيخ عبد الواحد رئيساً لمجلس أعيان البصرة وحاز على لقب (باش أعيان البصرة)[1] بموجب فرمان من الحكومة العثمانية سنة (١٢٥٠هـ) ومن ذلك العهد أصبح ذووه يعرفون بـ(آل باش أعيان البصرة) وصار لقباً لهم حتى عهدنا هذا، وقد برز من هذا الفرع الأسبق العديد من الفقهاء والعلماء والوزراء، واشترك الكثير منهم في الحركات الوطنية والسياسية، زمن الحكم العثماني عبر القرون الأربعة الماضية، وحتى العهد الملكي بالعراق.. وقد كان من أعلامهم في العصر الحديث سماحة العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين بن عبد الواحد باش أعيان العباسي، ونجله المرحوم عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين المعروف بـ(حاتم البصرة) ومنهم أيضاً معالي الشيخ محمد أمين عالي باش أعيان العباسي (وزير الأوقاف العراقي) الأسبق في العهد الملكي، والشيخ عبد القادر بن عبد الواحد بن ضياء الدين العباسي (عضو مجلس الأعيان) إبان العهد الملكي أيضاً، وقد ترجمنا للعديد من أعلامهم في هذا الكتاب، ولأهل هذا البيت الكثير من الأعمال الجليلة والمآثر العظيمة بالبصرة من أهمها: (المكتبة العباسية) والتي تعد من أقدم وأهم المكتبات الخاصة على مستوى الوطن العربي من حيث المحتوى، حيث تضم أكثر من عشرة آلاف مجلد من المخطوطات والكتب النادرة في مختلف العلوم، وهي لا تزال قائمة حتى عهدنا هذا، وتعتبر قبلة للباحثين والمثقفين، وتعدّ هذه المكتبة من أهم مفاخر التراث الحضاري للعراق، وفي البصرة جامع ضخم يعرف بـ(جامع الكواز) أنشأه أحد أجداد الأسرة وهو الشيخ ساري ابن الشيخ حسن الضاعن العباسي وذلك في سنة: (١١٤٠هـ)، وما زالت الأسرة منذ إنشائه إلى عهد قريب تتولى تجديد عمارته والإشراف عليه، ويعد الجامع من معالم العراق التاريخية. كما أنشأت الأسرة العديد من المساجد والجوامع الأخرى في البصرة وغيرها منها: (مسجد السراجي)، و(مسجد مهيجران)، و(مسجد قرية عويسيان)، و(مسجد أبي سلال)، و(مسجد العامية)، و(مسجد منطقة الكباسي)، وكانت الأسرة تنفق على صيانة وتعمير هذه المساجد إلى عهد قريب، ومن آثار الأسرة العلمية كذلك إنشاؤهم (المدرسة الأحمدية) بالبصرة التي أمر ببنائها الشيخ أحمد بن درويش آل

(١) باش أعيان: لفظ تركي في أوله عربي في آخره يعني (كبير أعيان البصرة) وهو منصب عرف فيما بعد بمنصب (رئيس مجلس الأعيان).

باش أعيان العباسي و(مدرسة نمونة ترقي) التي أسسها المرحوم الشيخ محمد أمين عالي آل باش أعيان، و(مدرسة التهذيب) التي أنشأها كذلك الشيخ محمد أمين عالي، وكانت الأسرة تتولى الإنفاق على جميع تلك المدارس بعد تأسيسها والإشراف على التعليم بها، وقد أطنب شعراء وأدباء العراق في مدح العديد من رجالات هذه الأسرة العريقة، والثناء على أفعالهم المجيدة بأجمل القصائد البديعة وكان من أولئك الأدباء شاعر العراق الشهير (معروف الرصافي).

و- آل الإمام:

وهم ذرية إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ، وآل الإمام ينقسمون إلى فرعين كما يلي:

- آل عبد الوهاب:

وهم عقب الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، والذين في البصرة منهم اليوم يعرفون بـ(آل الإمام) وبيوتهم كثيرة بالبصرة وهم بها أشهر من نار على علم.

- آل محمد:

وهم ذرية محمد بن إبراهيم الإمام، ويعرف بنوه بـ(آل الزينبي) نسبة لأمهم المحدثة الشريفة (زينب بنت سليمان بن علي السجاد العباسي)، ويعرفون اليوم بـ(آل الزينبي العباسي) وفروعهم في البصرة كثيرة جدًّا، وجلهم أهل علم وديانة، وشهرتهم واسعة.. ومن آل محمد كذلك: بنو علي بن طراد المعروف (بالوزير الكبير)، وقد ارتحل جماعة منهم من البصرة إلى تركيا وساحل البحر الأسود وتقطن قبيلة كبيرة منهم حاليًا بمدينة (تيلو) وسعرت بتركيا[1]، وغيرهما من المدن التركية ومنهم الكثير من العلماء الأعلام بتركيا، وهم أشهر من نار على علم بها، ولهم أيضاً أبناء عمومة يقطنون بالشام بمدينة دير الزور وغيرها، ومنهم أيضاً بمدينة الموصل بالعراق.

---

(١) تيلو: وهي من مدن ديار بكر العربية على حدود العراق والشام، وقد نشرت مجلة العربي الكويتية بعددها (٣٠٩) الصادر بتاريخ (آب/ أغسطس ١٩٨٤م) بحثاً مصوراً يقع في (١٧) صفحة بقلم الأستاذ سليمان الشيخ - بعنوان (عباسيون)، يتحدث فيه كاتبه عن مشاهداته من خلال زيارته لمدينة تيلو بتركيا والتي يكون العباسيون جميع سكانها الذين يقدر عددهم بخمسين ألف نسمة، وقد ذكر الباحث في مقالته مدى تمسك العباسيين في هذه المدينة بعاداتهم وتقاليدهم العربية الأصيلة.

العباسيون في سامراء والدور

سامراء وهي (سر من رأى)، تلك المدينة العظيمة التي بناها أمير المؤمنين الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي، لتكون عاصمة جديدة للخلافة الإسلامية حيث شيدها ثم انتقل إليها من بغداد وبقيت عاصمة للدولة العباسية قرابة الخمسين سنة، وهي المدينة التي انطلقت منها جيوش الإسلام إلى فتح (عمورية) ملبية نداء المرأة المسلمة بقيادة الخليفة المعتصم بالله والأمراء من بني العباس، وكانت هذه المدينة من أهم حواضر الدولة العباسية التي استوطنها أبناء البيت العباسي بعد بغداد والبصرة وتواجدهم فيها قديم قدم مآثرهم الشامخة بها، ولا يزال يقطنها اليوم الكثير من العشائر والبيوتات العباسية، ونذكر منهم في هذا الموضع:

أ- بنو المسترشد:

وتنحدر هذه القبيلة من ذرية أمير المؤمنين الخليفة الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي، وهم قبيلة كبيرة تتفرع منها عدة أفخاذ جُلهم بادية، وهم يقطنون (سامراء) ومنهم من يسكن (الدور)، و(بيجي)، و(الحويجة)، و(ناحية العباسي)، و(تكريت) وما حولها.

ومن أشهر عشائر بني المسترشد وأكبرها في منطقة الدور عشيرة (البو مدلل) التي غلب اسمها هذا على كافة بني المسترشد في تلك المناطق حتى عرفوا به، ومصدر التسمية يرجع إلى جدهم الأعلى وهو: الأمير محمد الملقب بالمدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة الفضل المسترشد بالله، وتتفرع هذه العشيرة إلى أفخاذ كثيرة منها:

- آل عبد العزيز:

ومن وجهائهم محمود بن جاسم وأبناؤه سعد والعباس وحمزة، وعزيز بن صالح بن جاسم وأبناؤه إدريس وعيسى، وحمزة بن مرعي وأبناؤه صالح وعبدالله وعبد ومصلح، وعبدالله بن عبد الكريم بن أحمد بن كريم وأبناؤه خميس ونجم.

- آل جفران:

ويقطنون بقرية (مكيشيفة) قرب سامراء، ومنهم إبراهيم وعبد الرحمن الجفران العباسي وتقيم بعض بيوتاتهم في بغداد وسامراء.

- **آل محمود:**

ومن شيوخهم لطيف بن حسن بن خسارة بن عزيز بن دخيل بن فارس العباسي، وصبحي بن علي بن خلف بن سليمان بن محمد العباسي.

- **البو منصور:**

ومن وجهائهم: خضر بن سلمان بن عطا الله بن موسى بن كاظم العباسي وأبناؤه محمد وأحمد ومحمود ومنهم عبدالله وشاكر أبناء محمود بن حياوي بن شهاب بن أحمد بن منصور الدوري العباسي.

- **البو رحمة الله:**

ومن شيوخهم عريبي بن عبدالله بن رشيد العباسي، وصديق بن بركع بن خلف بن وهيب العباسي، وناجي بن رشيد بن عبد الغني البو رحمة العباسي.

- **آل الدوري:**

ومنهم الكثير من العلماء والوجهاء ويقيم العديد من بيوتاتهم في بغداد.

- **آل السويدي:**

سبق الكلام عنهم في باب «العباسيون في بغداد»، حيث ارتحل هذا الفرع من العشيرة إليها.

- **العباسي:**

ومن أعلامهم آل السهروردي الذين سبق ذكرهم أيضاً ضمن باب «العباسيون في بغداد» ويعتبرون من عشيرة البو مدلل إلا أن الأمير محمد المدلل لا يعتبر جدهم الأعلى، وإنما يلتقون في النسب في أمير المؤمنين الخليفة الفضل المسترشد بالله، حيث يرتقي نسبهم إلى الإمام كمال الدين ابن الأمير أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله وقد سبق أن أشرنا إلى سبب تغلب لقب البو مدلل على عموم بني المسترشد.

العباسيون في الموصل

تواجد العباسيين في مدينة الموصل قديم منذ عهد الخلافة العباسية، وازداد بعد سقوط الخلافة في بغداد، إذ توجه إلى الموصل والمناطق المحيطة بها الكثير من العباسيين، ومن ثم أسسوا العديد من الإمارات العباسية حولها كما أشرنا إليه في باب الممالك والإمارات العباسية، وهم في عهدنا هذا يشكلون جزءاً كبيراً من عشائر الموصل سنذكر في هذا الموضع بعضاً منها:

أ- عشائر البيكات:

وهم ذرية الأمير عبدالله بك ابن عبد العزيز بن يعقوب بن يوسف بن أحمد ابن السلطان حسن ابن السلطان سيف الدين ابن السلطان محمد ابن الملك بهاء الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين ابن الأمير محمد أبي نصر ابن الأمير أبي المناقب المبارك ابن أمير المؤمنين الخليفة المجاهد الشهيد عبدالله أبي أحمد المستعصم بالله العباسي، والأمير عبدالله هذا كانت أسرته قد أسست إمارة بالشمال العراقي تعرف بـ(إمارة نيروة) وقد ورث هو الحكم عن أسرته لتلك الإمارة التي سقطت في عهده سنة: (١٠٣٥هـ) بسبب خلافه مع ابن عمه حاكم (إمارة بهدينان العباسية) الأمير قباد الثاني العباسي، حيث كان الأول طامعاً في ضم مدينة العمادية عاصمة بهدينان لإمارته، ولما احتد الخلاف جهز كل منهما جيشه للحرب، وفي هذه الأثناء تدخل الباب العالي لفضّ النزاع، واستدعى السلطان مراد الرابع الأمير عبدالله العباسي مع أولاده الثلاثة وهم الأمير يونس، والأمير محمد، والأمير علي همام بعد أن أعطاهم الأمان ووثقه عليه، ولما التقى بهم اتفق معهم على إنهاء الخلافات بمناطقهم على أن يعوضهم بدلاً عنها في مناطق أخرى تشتمل على جملة من القرى لتكون مناطق نفوذ لهم ولذويهم فقبلوا منه ذلك. فأرسل الأمير عبدالله وأبناءه الصغار إلى (دير الزور)، وأرسل ابنه الأمير يونس إلى (الموصل)، والأمير محمد إلى (معرة النعمان)، والأمير علي همام إلى (ديار بكر)، وكانت الإمارة لكلٍ منهم في المنطقة التي توجه إليها، وعرفوا في مناطقهم الجديدة بـ(بيت الإمارة)، وتوسعت مناطق نفوذهم على العشائر والقبائل والقرى المحيطة بمناطق نفوذهم الجديدة، وبقوا أمراء على تلك النواحي حتى سقوط الدولة العثمانية، ومن أفخاذ عشائر البيكات في الموصل:

- عشيرة الجماس:

وهم من ذرية الأمير عبدالله بن عبد العزيز بن يعقوب العباسي السالف الذكر، وقد قدمت هذه العشيرة من دير الزور إلى الموصل مع العشائر التي قدمت إلى العراق برفقة الملك فيصل

الأول بعد سقوط سوريا بيد الفرنسيين، وقدومه لتسلم عرش العراق، وعميدهم شاكر الجماس العباسي.

- عشيرة بني علي:

وهم عشيرة كبيرة منتشرة في الموصل، وتلعفر، وقرية وانة.

- عشيرة آل الأمير علي همام:

وهم ذرية الأمير علي همام بن عبدالله بن عبد العزيز بن يعقوب العباسي وقد كان لهم الإمارة بديار بكر، وبعد أن انضمت ديار بكر بعد التقسيم إلى تركيا انتقل جزء كبير منهم إلى الموصل وما زال جزء من هذه الأسرة يعيش في ديار بكر.

- آل الجومرد:

ويشتمل هذا الفخذ على بيوتات كثيرة بالموصل، وشيخهم حاليًا عبد الفتاح ابن محمد بن شيث الجومرد، ومنهم الأديب المؤرخ صاحب المعالي السيد عبد الجبار الجومرد العباسي.

- آل شاهين:

ومن وجهائهم السادة: يونس، وذنون، ومحمد سليم، وعبد الغفور، وعبدالله، ومصطفى أبناء عبد الرحيم بن محمد سليم الشاهين العباسي.

- عشيرة آل الأمير يونس(1):

وهم فرع من عشائر البيكات أيضاً ومقر هذه العشيرة الموصل، وهم ذرية الأمير يونس بن عبدالله بن عبد العزيز بن يعقوب بن يوسف بن أحمد ابن السلطان حسن العباسي. ومما يجدر ذكره بأن السلطان مراد الرابع عندما قدم إلى الموصل في طريقه إلى بغداد لاسترجاعها من الفرس حل بضيافة الأمير يونس لمدة خمسة عشر يوماً، وذلك في سنة (١٠٤٨هـ) فأقطعه السلطان جملة من القرى إضافة إلى قراه الأولى، ومن أفخاذ عشيرة آل الأمير يونس: (آل بكر)، و(آل سعيد)، و(آل سليم)، و(آل عبد المجيد) ويتفرع كل منهم إلى عدة أفخاذ نذكر هنا بعضاً منهم:

---

(١) انظر عنهم في كتاب (القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: ص١٥٦ للشيخ يونس السامرائي)، و(العباسيون في العالم: ص١٥٢ لمحفوظ العباسي)، و(القبائل العراقية: ج٢، ص٤٤٣. للسامرائي).

- آل عبد المجيد:

وهم ذرية عبد المجيد بن حسين بن صالح ابن الأمير يونس العباسي،

ومنهم: (آل عثمان)، و(آل عمر)، وعميدهم اليوم الأديب الفاضل والمؤرخ السيد الشريف محفوظ بن محمد بن عمر العباسي وللشريف محفوظ العديد من المؤلفات القيمة منها كتابه: الغرب نحو الدرب، وإمارة بهدينان العباسية، والعباسيون في العالم، والرضواني، وغيرها من العلوم النافعة، كما ويعد من أبرز الشخصيات العباسية المعاصرة المهتمة بتاريخ الأسرة العباسية، وأنسابها.

- آل سليمان:

وهم ذرية سليمان بن مصطفى بن صالح ابن الأمير يونس العباسي، ومن وجهائهم عبد الرحمن وسليمان وتقي أبناء داود بن سليمان، ومصطفى ونافع ووليد أبناء سليمان بن داود بن سليمان، وعبد المطلب، ومنذر، وزهير، وعبد المنعم أبناء عبد الرحمن بن داود بن سليمان العباسي.

- آل يوسف:

وهم ذرية يوسف بن علي بن حسين بن صالح ابن الأمير يونس العباسي، ومنهم (آل أحمد) و(آل عبد القادر) ومن وجهائهم: سعدون، وصباح، وسالم، وموفق، وسامي، ونبيل أبناء عبد القادر بن حسن بن يوسف بن علي العباسي، ومنهم في (تلعفر) أحمد بن حسن بن يوسف بن علي العباسي.

- آل يحيى:

وهم ذرية يحيى بن علي بن حسين بن صالح ابن الأمير يونس العباسي ومنهم: (آل قاسم) و(آل محمد طاهر) ومن وجهائهم عبد الملك، وعبد الجواد، وعبد المنعم، أبناء ذنون بن محمد طاهر بن يحيى العباسي، وعبد الوهاب بن يونس بن محمد طاهر بن يحيى، وبشير وسالم أبناء صديق بن قاسم بن يحيى، ومبشر ويحيى ومؤيد أبناء توفيق بن قاسم بن يحيى العباسي.

- آل إسماعيل:

وهم عقب إسماعيل بن علي بن حسين العباسي، ويعرفون بـ(آل سمو)، ويقطنون في قرية (وانه) قرب الموصل وعميدهم الشيخ علي بن خلف بن حسن ابن إسماعيل بن علي العباسي.

- آل يونس الثاني:

وهم فخذ من آل الأمير يونس بن عبدالله بن عبد العزيز السالف الذكر وأفخاذ عشائر البيكات وفروعها كثيرة ومتعددة، ومنتشرة في المدن العراقية وخاصة مدن المناطق الشمالية وكذلك بالجزيرة الفراتية، وسنجار، وهيت إلى الحدود السورية.

ب- قبيلة الشيوخ:

وهم من القبائل العباسية الشهيرة في الموصل، وأطلقت عليهم تسمية (الشيوخ) لكثرة ما برز منهم من العلماء والفقهاء، وتَغلب صفة التدين والزهد على أبناء هذه القبيلة، وهم يتفرعون إلى بطنين عظيمين من بني العباس يلتقيان في جد بعيد هو الإمام علي السجاد ابن عبدالله الحبر بن العباس ﷺ وهم:

- بنو صالح:

ويعرفون في الموصل بـ(البو صالح) ومنهم آل الشيخ عبد الرحمن بن طه العباسي، وهم ذرية الأمير صالح بن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ، وبنو صالح موطن سكناهم بالصالحية قرب دمشق الآن، وهؤلاء الذين بالموصل فرع منهم.

- آل التلوي:

ويطلق عليهم البعض (التلوهي - التلوهيون)، والصحيح كما ذكرنا، وهو ما ورد في مشجر نسبهم، وهم عشيرة تتألف من عدة أفخاذ في الموصل والمناطق المجاورة لها، وهم من عقب السيد إحسان ابن الإمام العلّامة الشهير السلطان محمود الممدوح الملقب بـ(التلوي)[١] بن عبد الرحمن بن عبد القادر الثاني بن إسماعيل بن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن علي، ويتصل نسبه الشريف بإبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن علي السجاد بن عبدالله حبر الأمة ابن العباس عم النبي ﷺ وهم يتفرعون إلى أفخاذ كثيرة، ومنهم عشيرة كبيرة تقيم في دير الزور بسوريا يعرفون بـ(آل محيي الدين العباسي).

(١) التلوي: نسبة لمدينة تيلوا، وهي مدينة من إقليم ديار بكر بتركيا، قطنها أحد أجداد هذه العشيرة وهو الإمام إسماعيل المعروف بالتلوي بن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن علي بن جمال الدين بن الحسن العباسي، وكان السيد إحسان المشار إليه قدم منها واستوطن هو وذريته الموصل، ولا يزال باقي عقب الإمام التلوي موجودين في مدينة تيلوا بل إن جميع سكان هذه المدينة حاليًا من ذريته.

ج- قبيلة آل الأمير محمد:

ويعدهم البعض ضمن عشائر (البيكات) جمع بك، وهم ذرية الأمير محمد الملقب بحامل السجادة النبوية ابن عبدالله بن عبد العزيز العباسي وهم قبيلة كبيرة ويتفرع منها العديد من العشائر والأفخاذ من أكبرها: عشيرة (الهلاي)، و(البو ريشة) ولكل من الفرعين عدة أفخاذ كما يلي:

- عشيرة الهلاي:

وهم عقب الأمير مصطفى بن يعقوب أبي المعالي الشهير بالخرفاوي أمير معرة النعمان ابن الأمير محمد الملقب بحامل السجادة النبوية المشار إليه، وقد اشتهرت هذه العشيرة باسم (عشيرة الهلاي) نسبة للأمير مصطفى الذي كان قد قلّد من قبل الدولة العثمانية مدة من الزمن منصب (أمير آلاي بك الموصل)، وهي كلمة تركية تعني (أمير الموصل وقائد عسكرها) وإنما ينطقها أبناء البادية العراقية اختصاراً بلهجتهم كما ذكرناها (الهلاي)، وهذه القبيلة منها بادية وحاضرة، فالحاضرة منهم تسكن الموصل ويعد الكثير منهم من بيوتات الموصل العلمية والدينية!.. وأما البادية منهم، فيقطنون: تلعفر، وسنجار، والجزيرة، وهيت، وحديثة، والرمادي، والذين بالجزيرة منهم مجاورين لقبائل الصائح الشمرية المعروفة، وتتفرع قبيلة آل محمد إلى أكثر من عشرين فخذاً أغلبهم بادية وهم منتشرون في المناطق المشار إليها ونذكر منهم:

- آل عمر: ومنهم (آل بشار) وشيخهم محمد سعيد بن رضا البشار العباسي.
- العبد القادر: ومنهم (آل حمزة) وشيخهم عزيز بن عبد القادر الحمزة العباسي.
- آل حنش: وشيخهم حاليًا فيصل بن خليل الحنش العباسي.
- آل سلطان: ومنهم (آل داود)، و(آل عباس) وشيخهم حاليًا الشيخ حسين الداود السلطان العباسي.
- آل خلف: وشيخهم حازم بن مصطفى الخلف العباسي، ومن وجهائهم صالح بن مصطفى الخلف المحمد العباسي.
- آل سنجار: وشيخهم محمود بن إبراهيم السنجار العباسي.
- السليمان: وشيخهم شاكر بن مصطفى بن داود السليمان.
- المحمود: وشيخهم علي بن محمود المحمود العباسي.
- العزيز: وشيخهم يونس بن أحمد العزيز العباسي.
- الرشيد: وشيخهم مصطفى بن أحمد الرشيد العباسي.

- الثامر: وشيخهم علي بن حسن الثامر العباسي.
- آل عاشور: وشيخهم أحمد بن عباس بن عمر العاشور.
- آل خالد: وشيخهم يونس بن محمد الخالد العباسي.
- الرجب: وشيخهم إلياس بن محمد الرجب العباسي.
- الأسعد: وشيخهم إبراهيم بن علي الأسعد العباسي.
- الكماش: وشيخهم سعيد بن أحمد الكماش.
- المصطفى: وشيخهم صالح بن أحمد الخلف.
- العزو: وشيخهم فاضل بن عزيز العباسي.
- آل خشمان: وشيخهم إبراهيم بن يونس الخشمان العباسي.

وجميع الأفخاذ التي سبق ذكرها مستقلة بعضها عن بعض ولكلٍّ منها كيانه الخاص.

د- عشيرة آل الشيخ بزيني:

وهي من عشائر الموصل الكبيرة وتتفرع لعدة أفخاذ منتشرة في الموصل والقرى المحيطة بها، وكذلك في أربيل، وكركوك، والكلك.

هـ- بعض البيوتات العباسية الأخرى بالموصل:

في مدينة الموصل الكثير جدًّا من البيوتات العباسية الكبيرة، يحتفظ جميعها بوثائق أنسابهم الشرعية القديمة، وتشكل كل منها عشيرة بالقياس إلى أعداد نفوسها، وينتمي بعضٌ منها إلى القبائل العباسية التي سبق ذكرها في الموصل وغيرها، والبعض الآخر يمثل كياناً مستقلًّا بذاته له أصوله العباسية، ولتلك البيوتات قواعدها وأعرافها وعاداتها وتقاليدها الاجتماعية التي لا تختلف كثيراً عن مجتمع القبيلة وتنظيماتها الاجتماعية التي تحافظ على وحدة نسيجها، وإنما يظهر الاختلاف بواقع اختلاف حياة البادية، والحاضرة!!.. ومعظم البيوتات العباسية الموصلية تعد من كبريات البيوتات الدينية والعلمية في الموصل منذ القدم وحتى عهدنا هذا ونذكر هنا بعضاً من تلك البيوتات الشهيرة:

- آل سعيد: ومنهم غانم بن سعيد بن علي العباسي.
- آل سليم: ومنهم صالح ومحمد أبناء سعيد بك العباسي.
- آل بديع.

- آل السرني: ومنهم الشاعر العراقي الكبير المرحوم رشيد محمد السرني العباسي.
- آل رجب.
- آل المُصحّف: ومنهم الشيخ حسن بن محمد بن علي المصحف العباسي.
- آل عرب: وعميدهم رجب بن عرب العباسي.
- آل منصور: وعميدهم علي بن أحمد المنصور العباسي.
- آل الحياوي: وعميدهم عيسى بن رحومي الحياوي العباسي.
- آل الشيخ عبد القادر: ويعرفون في الموصل بأسرة (الشيخ عبد القادر الهاشمي) وهم ذرية الشيخ محمد بن عبد القادر العباسي ومن كبرائهم فاضل بن عياس بن حلمي العباسي، وجمال بن جلال بن محمد العباسي.
- آل المدرس: وهم من أسر الموصل وبهدينان العلمية وينحدرون من ذرية العالم العلّامة الشهير الشيخ عبدالله الريتكي العباسي المعروف بالمدرس، وقد ترجم له العمري في الدر المكنون، وعميدهم حاليًا الشيخ محيي الدين المدرس العباسي وهم بيت علم وفضل ويعدون من البيوتات الدينية في الموصل، ومنهم فروع ببغداد.
- آل يحيى: وهم كذلك من الأسر العلمية بالموصل، وعميدهم حاليًا الشيخ نايف بن سعيد الحيو العباسي.
- آل فتح الله بك العباسي: وتنحدر هذه الأسرة من سلالة حكام (دولة بهدينان العباسية) بشمال العراق ومنهم سيف الدين، وحسام الدين، وفخر الدين، وخير الدين، وجودت، أبناء نشأت بك ابن طاهر بك العباسي وهم من ذرية أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله.
- آل الشيخ خلف: ومنهم الشيخ فاضل والشيخ حسن الخلف العباسي.
- آل الشيخ محمد: ومنهم جاسم، ويحيى، وعبد الباسط، وقاسم أبناء الشيخ محمد العباسي.
- آل خماس: ومنهم يحيى، وطه، وشرف، أبناء الشيخ شيت الخماس العباسي.
- آل محمود.
- آل الشيخ عبد الرحمن العباسي: ومنهم حمزة العبد الرحمن العباسي، والمحامي جهاد بن محمد آل عبد الرحمن العباسي.
- آل خالد: ومنهم محمد بن حسين الخالد العباسي.
- آل صبري: ومنهم يوسف بن نايف العباسي.

- آل صديق: ومنهم الدكتور يوسف بن صديق العباسي.

- آل الشيخ أحمد: ومنهم الشيخ يونس بن أحمد بن محمد العباسي.

- آل علي: وعميدهم أحمد بك العلي العباسي.

- آل الشيخ إسلام: وعميدهم الشيخ محي الدين بن علي العباسي، ومن أبناء الشيخ محيي الدين: عز الدين وبهاء الدين وضياء الدين، وسعد الدين، وعماد الدين.

العباسيون في مدن أخرى في شمال العراق

العباسيون في مدينة العمادية:

وهي إحدى المدن العراقية قرب الموصل وقد كانت العاصمة لدولة (بهدينان العباسية) وهي آخر مدينة سقطت من مدن الإمارات العباسية بالشمال العراقي بعد معارك طاحنة وقعت بين السلطان إسماعيل[1] باشا العباسي آخر سلاطين دولة بهدينان، والقوات العثمانية وذلك في سنة: (١٢٥٨هـ-١٨٤٢م) والتي عاد على أثرها السلطان إسماعيل العباسي إلى عرين آبائه وأجداده بغداد كما عاد معه الكثير من أبناء وبيوتات الأسرة العباسية ومنهم من أقام بالموصل كذلك، إلا أنه قد ظل بهذه المدينة وما زال الكثير منهم، ومن أشهرهم البيوتات العباسية في العمادية أسرة: (آل شعبان العباسي) وغيرها.

وفي مدينة دهوك:

- أسرة الويسي:

وهم من ذرية حكام دولة (بهدينان العباسية)، ومن وجهائهم حاليًّا الشيخ المعتصم بالله بن صديق بن عبدالله بك العباسي.

وفي قضاء بعقوبة:

- عشيرة العمادات:

وموطنهم بشمال الموصل في ناحية كنعان التابعة لـ قضاء بعقوبة، ورئيس

---

(١) له ترجمة في كتاب: (العباسيون في العالم لمحفوظ العباسي: ص: ١١٣ وما بعدها)، و(كتاب رابعة العباسية لمؤلفه خضر العباسي)، و(انظر ترجمته في هذا الكتاب أيضاً).

هذه العشيرة الشيخ حسين بن علي الكرخي العباسي، ومن وجهائهم الشيخ عبدالله بن علي الفرحان الكرخي العباسي ويسكن ذووه ببغداد، ومن أعلامهم الشيخ مخيير بن مرهج الكرخي العباسي الذي كان من أبرز قادة الثورة العراقية ضد الاستعمار البريطاني.

وفي مدينة الناصرية:

- آل محسن:

وهم رؤساء قبيلة (بني حكيم) أحد أكبر القبائل بجنوب العراق.

وفي مدينة عنة:

- آل الحمزة:

ومن أعيانهم: الشيخ راغب بن فخري بن يوسف بن حسن بن حمادي بن بكر بن حمزة بن أحمد بن راغب العباسي، وكذلك من وجهائهم صلاح بن حميد ابن خطاب الحمزة العباسي.

وفي مدينة شقلاوة:

- آل ميران[(١)]:

في مدينة شقلاوة بشمال العراق وهم عشيرة عباسية كبيرة تنحدر من ذرية أمير المؤمنين الخليفة الشهيد عبدالله أو أحمد المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين بالعراق، وتتفرع هذه العشيرة إلى عدة أفخاذ وشيخهم حاليًا عمر بك آل ميران العباسي.

وفي مدينة نهاوند:

- السراجيون:

وهم قبيلة كبيرة تنحدر من ذرية الملك سراج الدين بن محمد أبي نصر ابن المبارك ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد عبدالله المستعصم بالله العباسي، وهم حكام إمارة (حكاري/ هكاري العباسية) التي سبق الكلام عنها في الفصل الأول من هذا الكتاب، وتنتشر قبيلة «السراجيون» العباسية حاليًا في بعض قرى ومناطق الشمال العراقي في: (نهاوند) و(روكر)، و(في أعالي حوض نهر الزاب الأعلى) وكذلك في منطقة (شمدينان) والتي كانت أيضاً إحدى كبريات الإمارات العباسية، والقبائل العباسية بشمال العراق لا تزال تحتفظ بلغتها وعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة في كل مفردات الحياة رغم مجاورة الأكراد لهم في بعض المناطق وينظر

---

(١) ميران: وتعني آل الأمير باللُّغة التركية، والفارسية، ولغة أهل تلك المنطقة من الأكراد.

الأكراد وغيرهم من سكان تلك المناطق من غير العرب للأسرة العباسية هناك نظرة إجلال وتقدير واحترام لمكانة الأسرة الروحية، كما أنهم عاشوا في ظل حكم السلاطين والأمراء العباسيين الذين سيطروا على حكم جميع مناطق الشمال العراقي تقريباً فيما بعد سقوط الخلافة لعدة قرون طويلة[1].

وفي قلعة نيروة:

- عشيرة البيكات:

سبق ذكرهم ضمن العشائر العباسية بالموصل، وهم بقلعة نيروة يشكلون عشيرة كبيرة أيضاً منتشرة في تلك المنطقة والقرى التابعة لها مثل قرية (سرني)، و(سينيا) وغيرها، وتعد هذه المناطق من مدن شمال العراق الجبلية، ورئيس هذه العشيرة العباسية حاليًا الشيخ طاهر بك السرني العباسي، وقد انتقل بعض أفرع البيكات إلى قرية: (ديرالوك، وكذلك إلى (دهوك)، و(الموصل).

وفي منطقة زيوكان:

- عشيرة المشايخ:

وهم مشايخ منطقة (زيوكان) بشمال العراق، وقد أطلق عليهم هذا اللقب كونهم ينحدرون من الأسرة العباسية الحاكمة لهذه المنطقة الواقعة ضمن حدود (دولة بهدينان العباسية) سابقاً، والتي أسسها جد هذه العشيرة الملك خليل ابن الملك عز الدين بن محمد أبي نصر ابن أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله العباسي، كما لزمهم هذا اللقب أكثر لاشتهارهم بالعلم الديني وتصدرهم الزعامة الروحية في تلك المنطقة منذ عهود مضت، وما زال منهم الكثير من العلماء والفقهاء، وهم (أصحاب المخطوطة الزيوكية) التي تحكي تاريخ وأحوال (دولة بهدينان العباسية)، وعشيرة المشايخ كبيرة العدد وتتفرع إلى عدة أفخاذ معظمها مستوطنة في المناطق الجبلية بشمال العراق، ورئيس هذه العشيرة حاليًا هو: الشيخ شمس الدين بن محيي الدين بن مصطفى بن محيي الدين بن عبد الجليل ابن عمر العباسي، ومنهم فخذ في قرية (هاريك) التابعة لمنطقة زيوكان ورئيسهم الشيخ سعيد العباسي.

وفي قلعة قمري:

- عشيرة القمريين:

وهم من العشائر العباسية بمناطق الجبال بشمال العراق وينحدرون من ذرية الأمير سعيد

---

(١) انظرعن الممالك العباسية في الفصل الأول، وكذلك كتاب إمارة بهدينان العباسية لمحفوظ العباسي – المقدمة، والعباسيون في العالم للشريف محفوظ العباسي أيضاً.

العباسي وهو من عقب أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله، وقد أسس الأمير سعيد إمارة له في (قلعة بيت النور، وبرواري بالا) وبعد حروب بينه وبين أبناء عمومته حكام (إمارة حكاري) الذين شنوا هجوماً على إمارته في سنة (١١٢٧هـ) انتقل إلى قلعة (قمري) ومن هنا تسمت العشيرة بالقمريين نسبة إلى بلدتهم.

وفي منطقة برواري بالا:

- عشيرة البيكات[١]:

وهم عشيرة كبيرة جدًا ومنتشرة في قرى منطقة (برواري بالا) بالشمال العراقي ويطلق عليهم (بيكات البرواري) وهم من ذرية الأمير كلاء بك العباسي حاكم منطقة (وسطان) وهو من ذرية ملوك (حكاري) العباسيين، وقد تعاقبت ذريته على حكم إمارة (برواري بالا) والمناطق التابعة لها منذ القرن العاشر الهجري إلى أن سقطت هذه الإمارة العباسية سنة: (١٣٤١هـ-١٩٢٠م) إبان الاحتلال البريطاني للعراق، وقد كان آخر أمير عباسي لها هو الأمير رشيد بك[٢] البرواري العباسي أحد أعضاء (المجلس التأسيسي العراقي في العهد الملكي).

- بنو الواثق بالله:

ويعرفون بآل العباسي، ويقطنون قرية (بامرين) وهي من قرى (برواري

بالا) من أعمال (دولة بهدينان العباسية) قبل تأسيسها، ويتحدرون من ذرية أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله بن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور وتوطن ذرية الخليفة الواثق بالله بتلك المنطقة كان قبل قدوم الأمراء من ذرية الخليفة المستعصم بالله الذين أسسوا إمارة بهدينان فيما بعد إذ أن تواجدهم بها كان منذ منتصف القرن الثالث الهجري أي بعد خلافة جدهم المشار إليه، وهم من الأسر العلمية الشهيرة في بهدينان، وعدد بيوتهم حاليًا حوالي المائة بيت في بامرني وقد انتقل بعض فروعهم إلى (دهوك)، و(الموصل)، ومنهم من عاد إلى عاصمة آبائه وأجداده (بغداد) وفي الموصل وبغداد وغيرها الكثير منهم من العلماء والخطباء والأئمة وهم أشهر من نار على علم، ومنهم حاليًا الإمام الشيخ إسماعيل ابن الإمام الخطيب عارف العباسي.

---

(١) تكرار مسمى بعض العشائر العباسية في مناطق مختلفة باسم (البيكات) ذلك أن الأمراء العباسيين الذين سيطروا على العديد من الإمارات بشمال العراق كانوا يطلقون على أفراد أسرهم البيكات وهي جمع لكلمة (بيك) حيث كان ذلك النعت شائعاً في العهد العثماني كصفة للمقدم ومثله لقب باشا.

(٢) انظر عنه في كتاب العباسيون في العالم: ص١٣٠ وما بعدها.

وفي قلعة أرز:

- عشيرة العباسيين:

وهم من ذرية السلطان حسن العباسي أحد حكام دولة (بهدينان العباسية)، وتتألف هذه العشيرة من حوالي السبعين بيتاً يقطنون جميعهم قلعة (أرز) شمال العراق، ومنهم الشاعر الكبير بكر الأرزي العباسي، وأميرهم حاليًّا الشيخ إبراهيم بن حسين بك بن إبراهيم ابن حمزة العباسي، ومن هذه العشيرة فرع في مدينة (زاخوا) العراقية بمحلة الكيستة ويشتمل هذا الفرع على عدة بيوتات. إن توطن الكثير من العشائر والبيوتات العباسية بشمال العراق وحتى في المناطق التي تسكنها غالبية غير عربية سواء كانت تركية أو كردية، كان له من الأسباب العديدة التي سبق وأسهبنا في الكلام عنها في مواضع سابقة، ومعظم العباسيين هناك هم من سلالة حكام (دولة بهدينان، ودولة حكاري العباسيتين) اللتين نشأتا بتلك المنطقة، وفي قرى: (أشوة)، و(سكرين)، و(سرداف) القريبات من مدينة سرسنك بالمناطق الجبلية عشيرة عباسية كبيرة منتشرة في القرى الثلاث المشار إليها، ويقال لواحدهم (العباسي)، ورئيس هذه العشيرة حاليًّا الشيخ عبدالله بك ابن عثمان العباسي.

وفي قرية شيلازة:

- آل العباسي:

وهم من الأسر العباسية القاطنة في قرية (شيلازة) شمال العراق ويعدون من الأسر الدينية الشهيرة هناك مع امتياز هذه الأسرة بالتشدد القوي بالتمسك بالعادات والتقاليد العباسية القديمة، وعميدهم حاليًّا الشيخ قاسم العباسي.

وفي منطقة الشوش:

- آل العباسي:

ويمثل العباسيون كذلك في منطقة الشوش والقرى التابعة لها عشيرة كبيرة، وهم ذرية أمراء منطقة الشوش التي حكمها بعض أبناء الأسرة العباسية بعد سقوط بغداد، وقد استمر حكمهم لها منذ القرن السابع الهجري وحتى سقوط العراق بيد الاستعمار البريطاني في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وأمراء الشوش العباسيون ينحدرون من ذرية آخر خلفاء بني العباس في بغداد أمير المؤمنين الشهيد عبدالله المستعصم بالله، وتقع هذه المنطقة بالشمال الشرقي من بغداد على الحدود مع إيران.

وفي بلدة النبي شيث:

- عشيرة الملالي العباسيون:

وهي جمع لكلمة (ملا) ويطلق هذا النعت على رجل الدين في العراق وغيرها من دول الخليج العربي، وهذه العشيرة العباسية تنحدر من سلالة السلطان حسين الملقب بالولي العباسي أحد حكام (دولة بهدينان العباسية)، وعرفت هذه العشيرة بمسمى (الملالي) لصفة التدين الغالبة على أبنائها، ولكثرة ما برز منهم من رجال علم وفقه وتصدرهم الزعامة الروحية في تلك المنطقة منذ عهود بعيدة وهم على ذلك حتى عصرنا هذا، وبلدة النبي شيث من المدن التاريخية القديمة التابعة لمحافظة: (نينوى - الموصل) وبها قبر النبي شيث بن آدم كما يحكى.

العباسيون في الشام

ظلت قرية (الحميمة) بالشام المقر الرئيس لأئمة البيت العباسي، والمعقل الأول للدعوة العباسية زهاء نصف قرن منذ أن قدم إليها التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله بن العباس ﷺ في حدود سنة (٦٠هـ)، وقد سبق لنا أن تحدثنا في الفصل الأول عن أسباب هجرة علي السجاد إلى الشام، والتي ما إن قدم إليها حتى أقطعه الخليفة الأموي آنذاك قرية (الحميمة) بالبلقاء من أرض الشراة، والتي تعدّ حاليًّا ضمن ما يسمى بالأردن اليوم، وقد جعل الإمام السجاد الحميمة دار مقام له، وبها أعقب معظم أبنائه الذين عاشوا فيها من بعده هم وأحفادهم، وبالحميمة ولد أوائل الخلفاء العباسيين وأكثرهم شهرة وهما عبدالله أبو العباس السفاح، وأخوه عبدالله أبو جعفر المنصور ﷺ، ولم تزل الأسرة العباسية تقطن بالحميمة بالشام حتى تم نجاح الثورة العباسية، وقيام دولتهم في سنة: (١٣٢هـ) حيث انتقلوا منها إلى الكوفة بالعراق، إلا أنهم لم يهجروها تماماً حيث لهم بها الممتلكات والضياع الواسعة التي تمتد من الحميمة إلى قرية الجربله، والشوبك.

وبعد أن قامت الدولة العباسية كانت الشام مكان اهتمام بالغ من قبل الخلفاء العباسيين لعدة أسباب من أهمها متاخمة حدودها لحدود الدولة البيزنطية، وكانت تمثل الثغور الإسلامية المهمة لذا كان الخلفاء يولون عليها الولاة من رجال البيت العباسي مثل الأمير عبد الملك بن صالح بن علي السجاد، وعبدالله بن علي السجاد عم الخليفتين السفاح والمنصور، وغيرهما، وكانت إقامة أولئك الأمراء أثناء ولايتهم لها مع بنيهم وذويهم، فأعقبوا بها الكثير من الذرية مثل بني صالح بن علي السجاد وغيرهم الذين اتخذوا الشام مقرًّا لهم منذ أواخر القرن الثاني الهجري، وذلك لقربها

من العراق معقل الدولة العباسية، كما أن طيب أرضها وهوائها وخصوبتها جعل الكثير من أمراء البيت العباسي يتملكون بها الضياع والبساتين، وخاصة بمدينة (الرقة) وغيرها حتى أن الخليفة العباسي المتوكل على الله كان يريد نقل العاصمة العباسية من العراق إلى الشام.

وقد ازدادت هجرة العباسيين إلى بلاد الشام قادمين من العراق بعد الاجتياح المغولي الوثني لبغداد في سنة: (٦٥٦هـ) وقد كان هذا التاريخ مبدأ هجرتهم الواسعة إليها وخاصة إلى باديتها في (الجزيرة الفراتية) و(دير الزور)، و(منبج)، و(معرة النعمان)، و(الرحبة)، ثم انتقلوا إلى غيرها من المدن والقرى بالديار الشامية مثل الحولة وصفد التي كان يسكنها الكثير من العباسيين قبل هذه الهجرة وقد سبق لنا أن ذكرنا كيف كانت قبائل الشام العربية الأبية وأبناؤها الأماجد النصير والعضد للعباسيين إذ أنهم كانوا أول المسارعين لنصرة بيت الخلافة كما كانت ديارهم المضيافة أول الديار المستقبلة لهم.

وبعد هذا العرض الموجز لتوطن العباسيين ببلاد الشام والذي كان منذ القرن الأول الهجري، فلم يكن من المستغرب انتشار العباسيين في القطر السوري بشكل كبير في عصرنا هذا، كما ويجب علينا أن نشيد بالموقف التاريخي العظيم لقبائل الشام وأهلها عامة الذين كان بفضلهم بعد الله الأثر الكبير في عودة الخلافة الإسلامية مرة أخرى بسبب احتضانهم لبعض أمراء البيت العباسي الذين تمكنوا لاحقاً من إعادة الخلافة العباسية بمصر.

ونستعرض هنا أسماء بعض القبائل والعشائر والبيوتات العباسية المعاصرة ببلاد الشام اليوم:

أ- آل الخليفة الطائع لله:

وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله. وبنو الطائع لله متنشرون في الكثير من أقطار العالم الإسلامي، وأما هنا فنحن بصدد ذكر من منهم بالديار الشامية في عهدنا هذا، وجل بني الطائع في الشام من ذرية: الإمام العلّامة تقي الدين أبي بكر ابن الأمير جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله، ، ولهم في الكثير من بلاد الشام أملاك عظيمة، وقرى شاسعة، وهم ينقسمون إلى عدة بطون من أشهرها:

● آل الهادي:

وهم ذرية الأمير محمد الهادي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر بن علي بن شرف الدين بن تقي الدين أبي بكر بن موسى ابن الإمام تقي الدين أبي بكر بن جعفر ابن أمير

المؤمنين الخليفة أبي بكر الطائع لله العباسي، وينقسمون إلى فرعين كبيرين هم: (آل علي)، و(آل عطاء الله) ويتفرع منهما أفخاذ كثيرة منتشرة في بلاد الشام وفلسطين والأردن.

آل علي القبعي:

وهم ذرية الأمير علي القبعي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر بن علي بن شرف الدين العباسي، وهم ينقسمون إلى عدة فروع من أكبرها وأشهرها: (آل أحمد - وآل محمد - وآل إبراهيم - وآل عبد القادر - وآل عبد الكريم)، ويتفرع كل منهم إلى عدة أفخاذ كثيرة سنذكر بعضاً منها على الترتيب كما يلي:

أ- آل أحمد:

وهم ذرية الشريف أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي بن هاشم علاء الدين بن أبي بكر بن محمد ابن الأمير علي القبعي العباسي وينقسمون إلى ستة أفخاذ هي:

آل محمد:

وهم ذرية محمد بن سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين العباسي ويرجع بنسبه الشريف إلى أمير المؤمنين الخليفة العباسي عبد الكريم الطائع لله ﷺ، وهم يتفرعون إلى أفخاذ كثيرة منهم: (آل عبد الوهاب)، و(آل سليمان)، و(آل سعيد)، و(آل أحمد)، ومن آل أحمد هذا يتفرع: (آل محمد - وآل عمر - وآل خليل - وآل حسين - وآل إبراهيم) ومن آل سليمان بن محمد يتفرع: (آل أحمد - وآل محمد - وآل عبد اللطيف - وآل نجيب)، وغيرهم.

آل عثمان:

وهم ذرية عثمان بن سليمان بن أحمد بن حسين العباسي ومنهم: (آل درويش)، وينقسمون إلى فخذين هم: (آل عثمان)، و(آل محمد).

آل علي:

ومنهم (آل حسين)، و(آل عيسى)، و(آل عبدالله)، و(آل خليل)، و(آل حسن). ومن فروع آل حسن: (آل حمزة - وآل محمود)، ومن آل عيسى يتفرع: (آل قاسم - وآل محمد علي)، ومن آل خليل يتفرع: عدة أفخاذ منهم: (آل غالب)، وغيرهم.

آل مصطفى:

ومنهم (آل علي)، و(آل محمد)، ومن آل علي يتفرع: (آل عمر - وآل حسين) ومن آل محمد يتفرع (آل أبي الخير - وآل حسين - وآل محمود - وآل أحمد) وغيرهم.

آل محمود:

وهم ذرية محمود بن سليمان بن أحمد بن حسين بن علي العباسي ويتفرعون إلى قسمين هما: (آل أحمد - وآل عبد الهادي).

آل أحمد:

وهم عقب أحمد بن سليمان بن أحمد بن حسين العباسي ومنهم: (آل سليم).

ب- آل إبراهيم:

وهم من آل علي القبعي، من ذرية إبراهيم بن محمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي العباسي وينقسمون إلى فرعين هما: (آل حسن - وآل حسين) ويتفرع كل منهما إلى عدة أفخاذ كما يلي:

آل حسن:

وهم عقب حسن بن عثمان بن محمد عثمان العباسي، ومنهم (آل محمد - وآل أحمد).

آل حسين:

وهم عقب حسين بن عثمان بن محمد عثمان بن إبراهيم، ومن فروعهم: (آل سعيد - وآل أحمد).

آل عبد الكريم:

وهم ذرية الشريف عبد الكريم بن علي بن هاشم علاء الدين بن أبي بكر العباسي، وينقسمون إلى فرعين كبيرين هما: (آل حسين - وآل إبراهيم)، ومن كليهما يتفرع عدة أفخاذ كما يلي:

أ- آل حسين:

ومنهم (آل مصطفى - وآل محمود).

ب- آل إبراهيم:

وهم ذرية إبراهيم بن محمد بن عبد الكريم، وينقسمون إلى أفخاذ كثيرة منها: (آل عبدالله - وآل محمد - وآل يوسف) وفي آل يوسف الكثرة والعدد ومن فروعهم: (الموسى - والعلي - والعيسى - والمحمد - والمصطفى - واليوسف - والجلال - والخير)، وغيرهم.

● آل عبد القادر:

وهم من آل علي العقبي، من ذرية الشريف عبد القادر بن علي بن هاشم علاء الدين بن أبي بكر العباسي، ومن فروعهم: (آل علي)، و(آل حسن)، ويتفرع كلٌّ منهما عدة أفخاذ كما يلي:

أ- آل علي:

ومنهم: (اليوسف)، و(آل عبد الكريم)، و(آل عبد القادر)، و(آل ياسين)، ومن آل ياسين هذا الأخير يتفرع: (آل علي - وآل سعيد - وآل عبدالله)، وكثير غيرهم.

ب- آل حسن:

ومنهم: (العُرابي)، و(آل عبد اللطيف).

ب- بنو عبد الصمد:

وهم عقب الأمير عبد الصمد بن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ. وينقسم آل عبد الصمد إلى بطنين عظيمين هما: (آل أحمد) وهم ذرية الأمير أحمد بن عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد، وينقسمون إلى عدة عشائر وبطون كثيرة منتشرة في أنحاء بلاد الشام، و (آل عبدالله): وهم ذرية الأمير عبدالله بن عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد العباسي.

ج- بنو صالح:

وهم ذرية الأمير صالح ابن الإمام علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ، وينقسمون إلى بطنين عظيمين هما:

● آل عبدالله:

وهم عقب الأمير عبدالله بن صالح بن علي السجاد، ويتفرعون إلى بطون وعشائر كثيرة منهم عشيرة (البو صالح) وهم بادية يستوطن بعض أفخاذها منطقة (دير الزور)، ومنهم آخرون في: (منبج) وغيرها.

● آل عبد الملك:

وهم عقب الأمير عبد الملك بن صالح ابن الإمام علي السجاد العباسي أمير الشام ومنهم حاضرة وبادية. فأما البادية منهم فجلُّ عشائرهم تقيم (بمنبج) التي كانت منذ الصدر الأول للخلافة العباسية منزلاً لعبد الملك بن صالح وبنيه، وكذلك منهم في (معرة النعمان)، و(دير الزور)، وأما الحاضرة منهم فمركزهم (الصالحية) بالقرب من دمشق وهم مشهورون ومعروفون بها ويطلق على واحدهم (الصالحي)، وقد اشتهر من بيوتاتهم العديد من العلماء وأهل الفقه والفضل ومنهم الإمام العلّامة الشهير بالإمام الحنبلي محمد بن عمر الصالحي العباسي المتوفى بدمشق سنة: (١٠٧٦هـ) والذي كان من أعلام فقهاء الحنابلة في زمانه ويعد من الأولياء الصالحين والنساك العابدين حتى أن أهل دمشق كانوا يستسقون به في الجدب اقتداء بما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ عندما استسقى بجده العباس ﷺ.

د- آل الإمام:

وهم ذرية إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل علي السجاد العباسي، وهو أخو الخليفتين السفاح والمنصور ﷺ، ومركز سكناهم الرئيس بالشام بمنطقة (دير الزور)، وبنو إبراهيم الإمام منتشرون في العديد من أقطار العالم الإسلامي، وأما الذين منهم اليوم بالشام:

● آل التلوي:

وقد لحق بهم هذا اللقب حيث كان جدهم الأعلى الإمام العلّامة (إسماعيل ابن قاسم العباسي) قد سكن مدينة (تيلو) وهي من مدن ديار بكر بتركيا، وقد شاع هذا اللقب عليه وعرف به بنوه من بعده، وأما الذين نتحدث عنهم فهم ذرية الإمام العلّامة القطب السلطان محمود الممدوح التلوي ابن عبد الرحمن بن عبد القادر الثاني ابن إسماعيل المعروف بالإمام التلوي المكي ابن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن علي بن جمال الدين بن الحسن بن علي نور الدين ابن أحمد بن نور الدين علي بن محمد بن معد بن محمد بن حامد بن عيسى الأمير ابن نزار ابن أبي يعلى بن مسلم بن الحسن القاضي بن نزار بن محمد الحافظ الزينبي بن موسى بن

محمد بن سليمان بن عبدالله بن علي بن محمد إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة ابن العباس ﷺ. وهم يتفرعون إلى أفخاذ عديدة ويقطن جلهم مدينة دير الزور وغيرها في المناطق بين سوريا والعراق وتركيا، ومنهم أفخاذ تسكن الموصل أيضاً كما أشرنا سابقاً، ولا يزال منهم في تركيا العدد الكبير في إقليم ديار بكر وخاصة بمدينة (تيلو) بل إن الغالبية العظمى من سكان تلك المدينة منهم.

● آل محيي الدين:

وهم عقب العلّامة الشيخ محيي الدين بن محمد بشير بن يوسف بن أحمد ابن عمر بن بكر بن مصطفى الثاني ابن عبد القادر الثاني ابن الإمام العلّامة إسماعيل التلوي المكي العباسي، وقد برز منهم العديد من العلماء الأعلام منهم الشيخ الجليل محمد عيد العباسي، وهو يقيم بمدينة الرياض حاليًا.

العباسيون في مصر

لقد أولى العباسيون كبير اهتمام بإقليم مصر منذ توليهم الخلافة، وذلك أنها تعتبر جغرافيًا المعبر الرئيس إلى القارة الإفريقية، وبمصر وقع أهم حدث في تاريخ الخلافة العباسية حيث تمت تصفية آخر خلفاء بني أمية وقتله هناك على يد الأمير صالح بن علي السجاد العباسي، عم الخليفتين السفاح والمنصور، الذي كان متولياً مطاردة فلول الجيش الأموي الذي كان على رأسه الخليفة مروان بن محمد الأموي الذي انهزم أمام قوات العباسيين في معركة الزاب الكبرى بالعراق، ومن بعدها في معركة نهر أبي فطرس بفلسطين، حتى لجأ إلى مصر حيث تم القضاء على آخر أمل للأمويين في استعادة حكمهم بمقتله، ومن مصر أتت بشائر النصر إلى الخليفة عبدالله أبي العباس السفاح ﷺ حاملة رأس مروان بن محمد الأموي.

ولقد تولى الإمرة على مصر منذ قيام الخلافة العباسية العديد من أمراء البيت العباسي، مثل الأمير صالح بن علي السجاد، ومن بعده ابنه الأمير الفضل ابن صالح، كما ولي عليها أيضاً الأمير العباس بن موسى بن عيسى بن علي السجاد والعديدون غيرهم. وقد تزايد اهتمام الخلفاء العباسيين بإقليم مصر في عهد أمير المؤمنين عبدالله المأمون بن هارون الرشيد ﷺ، حيث زارها المأمون بنفسه وأقام بها مدة.

وقد سكن مصر العديد من أعلام البيت العباسي وأعيانهم منذ منتصف القرن الثالث الهجري وجعلوها دار مقام لهم وخاصة الفقهاء والمحدثين منهم وذلك لنشر العلم مثل: أمير مكة المكرمة

والمدينة المنورة[١] الإمام الشريف هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن علي السجاد وهو صاحب كتاب نسب العباسيين[٢]، والإمام المحدث الشريف عمر بن الحسن عبد العزيز ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ﷺ، وقد أعقب بها الكثير من الذرية[٣].

وفي العصور الإسلامية المتأخرة فيما بين القرن الخامس والعاشر الهجري نجد في الكثير من كتب السير والتراجم عدداً كبيراً من أعيان العباسيين ذكرهم وترجم لهم المؤرخون على أنهم من أعلام المصريين، بل إننا نجد ملحقاً بلقب البعض منهم: (المصري أو القاهري)[٤].. ومن مشاهير أعلام العباسيين بمصر على سبيل المثال: شيخ القراء بمصر الشريف كمال الدين أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي العباسي الهاشمي المصري الشافعي صاحب الشاطبي وزوج ابنته المتوفى بمصر في سنة: (٦٦١هـ)[٥]، وحفيده الإمام المحدث تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن كمال الدين علي العباسي المتوفى بمصر أيضاً في سنة: (٧٢١هـ)[٦]، والإمام العلّامة المحدث الجليل الشريف أحمد شهاب الدين بن بدر الدين العباسي المصري الشافعي[٧] المتوفى بمصر في سنة: (٩٩٢هـ)، والعالم الفقيه الجليل والمحدث الثبت الثقة الأديب الفاضل صاحب التصانيف البديعة السيد الشريف بدر الدين أبو الفتح عبد الرحيم بن أحمد العباسي الشافعي القاهري ثم الإسلامبولي[٨] المتوفى بمصر سنة: (٩٦٣هـ)، وكثيرون غيرهم.

وقد استمر البيت العباسي يرفد مصر بالهجرات المتتابعة منذ القرن الثالث وحتى مطلع الثالث عشر الهجري وقد كانت أوسع تلك الهجرات في الفترة ما بعد سقوط الخلافة العباسية ببغداد سنة: (٦٥٦هـ)، إثر الاجتياح المغولي الوثني لدولة الإسلام حيث هاجر إلى مصر أعداد كبيرة من البيوتات العباسية أفراد وجماعات، وكان على رأس المهاجرين إليها الأمير الشهيد أبو القاسم أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد الظاهر بأمر الله ابن أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله العباسي، وبرفقته الكثير من الأمراء العباسيين حيث استقبلهم حال قدومهم إلى هناك

---

(١) كان والياً للمدينة المنورة ومكة المكرمة زمن الخلافة العباسية للفترة: (٢٦٣-٢٧٨هـ).

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ص٣٢.

(٣) المرجع السابق: ص٣٣.

(٤) كان ذلك شائعاً على ألقاب العلماء نسبة لمواطن سكناهم، مثل أن يقال فلان البغدادي أو الدمشقي.

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي: ج٥، ص٣٠٤.

(٦) المرجع السابق: ٦، ص٥٤.

(٧) المرجع السابق: ج٨، ص٤٢٦.

(٨) المرجع السابق: ج٨، ص٣٣٥.

الشعب المصري وعلى مقدمتهم الفقهاء والعلماء والأمراء والقادة وبايع المصريون على الفور للأمير أحمد بالخلافة وكان ذلك في أواخر سنة: (٦٥٩هـ) ولقب بالمستنصر بالله، فكان بذلك أول عباسي يبايع له بالخلافة بعد سقوط بغداد، وقد تولى الخلافة بمصر من بعده (١٧) خليفة عباسي لمدة تزيد على القرنين ونصف القرن، انتشر من أعقابهم وسلائلهم الكثير من البيوتات التي شكلت خلال القرون الطويلة الماضية وحتى اليوم مجموعة كبيرة من القبائل والعشائر المنتشرة في أنحاء الديار المصرية، وخاصة بمدن الصعيد وقراه التي استوطنها العباسيون بشكل رئيس نظراً لامتلاكهم بها الكثير من القرى والضياع والأطيان والأوقاف العظيمة منذ القدم، ومن أشهر المدن والقرى التي يستوطنها العباسيون بمصر اليوم (أسيوط وما جاورها، وديروط الشريف) وغيرها. . وسوف نذكر هنا بعضاً من البيوتات والعشائر العباسية المعاصرة اليوم بالديار المصرية كما يلي:

أ- آل الأمير عمر:

وهم عقب الإمام المحدث الأمير عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد الكامل بن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ، ويقال لواحدهم: (العباسي) ويعرفون هناك بالأشراف، وهم ينقسمون إلى عدة فروع وبيوتات منتشرة في الصعيد المصري بأسيوط وما جاورها من قرى، وقد برز منهم الكثير من العلماء والأئمة الأعلام، ولهم بمصر الكثير من الأملاك والأوقاف.

ب- آل هارون:

وهم ذرية والي الحرمين الشريفين الإمام المحدث الأمير الشريف هارون ابن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة ابن العباس عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ومنازل سكناهم الرئيسة بمناطق الصعيد المصري، ويعرفون هناك بقبيلة الأشراف، ويقال لواحدهم (العباسي).

ج- بنو أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله:

وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله بن الحسن بن أبي بكر بن علي القبي بن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله العباسي، وهو ثاني خلفاء بني العباس بالديار المصرية، ومن عقبه كان جميع الخلفاء العباسيين بمصر، وجل البيوتات والعشائر العباسية بمصر من ذريته، وهم يتفرعون إلى عدة بطون كثيرة جداً، ولهم أوقاف عظيمة بالقاهرة، وغيرها لا تزال بأيديهم منذ زمن الخلافة العباسية حتى اليوم.

د- السليمانيون:

وهم عقب أمير المؤمنين أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله العباسي، وهو ثاني الخلفاء العباسيين بمصر، ويعرفون بالشرفاء العباسيين السليمانيين[١]، ويقال لواحدهم السليماني العباسي، وهم منتشرون في أرجاء الديار المصرية.

هـ- بنو أمير المؤمنين المطيع لله:

وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد الأمير طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي بن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ وصنو أبيه ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي.

وكما أسلفنا في أبواب سابقة فإن بني المطيع يتفرعون إلى عدة بطون كثيرة منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي، وأما الذين يقطنون منهم بالديار المصرية فهم ذرية: (الأمير الإمام الشريف علي القبعي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر بن علي بن شرف الدين بن تقي الدين بن موسى ابن الإمام العلّامة تقي الدين أبي بكر بن الأمير جعفر بن أمير المؤمنين الخليفة أبو بكر عبد الكريم الطائع لله، وهم يقطنون بالعاصمة المصرية بالقاهرة، ويعرفون بـ(آل العباسي)، وهم أبناء عمومة بنو المطيع في المملكة العربية السعودية، والشام، وكان أول من هاجر منهم إلى مصر السيد الشريف عثمان بن حسين بن علي بن سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي بن هاشم ابن علاء الدين بن أبي بكر بن محمد بن علي القبعي العباسي الموما إليه بعاليه، وذلك في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ومنهم اليوم بالقاهرة السادة الأشراف: عثمان، وطلال، وفهد، وحسام أبناء صلاح الدين بن عثمان بن حسين بن علي العباسي، وجميعهم قد نال من الفضل والعلم الدرجة الرفيعة والمكانة العالية.

و- الفرسيون.

وهم ذرية الأمير خليل غرس الدين بن محمد بن الأمير يعقوب بن أمير المؤمنين الخليفة

---

(١) السليمانيون: هكذا ذكرهم القلقشندي في كتابه مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ج٢. ص١١٧، وفي تاريخ أبي الفداء (السلمانيين).

محمد المتوكل على الله بن أبي بكر المعتضد بالله بن سليمان المستكفي بالله بن أحمد الحاكم بأمر الله الأول وهو أول الخلفاء العباسيين بالديار المصرية، ولهم بصعيد مصر أملاك وأوقاف كثيرة حتى اليوم.

وجميع القبائل والبيوتات العباسية بمصر تحتفظ بوثائق وصكوك أنسابها الشرعية القديمة كابراً عن كابر، وهم حريصون على تسجيل أعقابهم ومن يتناسل منهم لدى نقابة الأشراف بمصر والتي تقوم بمهمة قيد أنساب آل البيت وضبطها منذ قرون.

العباسيون في تركيا

بعد ظهور دولة الإسلام خضعت جميع الأراضي التي كانت تعد تابعة للروم آنذاك، والمتاخمة للدولة الإسلامية، والتي هي اليوم تمثل السواد الأعظم من تركيا لحكم الدولة الإسلامية من خلال الفتوحات العظيمة في العهد الأموي، ومن بعده العباسي، وسيطر الحكم العربي المباشر على تلك المناطق لعدة قرون متواصلة اتخذت فيها الدولة الأموية ومن بعدها العباسية سياسة (توطين) القبائل العربية في تلك الأقاليم لحماية الثغور والحدود الإسلامية من الاعتداءات البيزنطية، وكانت القبائل العربية ترفد تلك الأقاليم بالهجرات الجماعية الكبيرة المتتابعة عبر قرون طويلة لم تتوقف حتى مطلع القرن الثالث عشر الهجري.

ولم يكن كما أسلفنا لسكان تلك المناطق زمن الخلافة الراشدة ومن بعدها الأموية والعباسية دولة ذات كيان معروف حيث كانت تقع تحت سيطرة الروم حتى حررها المسلمون العرب، وأصبحت زمن الأمويين والعباسيين تتبع في حكمها لأقرب المدن العربية في الشام أو العراق حسب توزيع الأقاليم الإسلامية المتوافقة مع المتطلبات الدفاعية عن الدولة الإسلامية وثغورها.. ففي عهد العباسيين جعل الخليفة أبو جعفر المنصورﷺ جزءاً كبيراً يمثل (٩٠٪) من الأراضي المعروفة حاليًّا بدولة تركيا (كوراً)[١] يتبع لإقليم (الجزيرة) الذي يشتمل على ثلاث كور، تمثل تركيا جزءاً منه، وفي زمن أمير المؤمنين هارون الرشيد ﷺ جعلها تتبع لإقليم (منبج) بالشام وولى عليها الأمير عبد الملك بن صالح العباسي. وقد اهتم العباسيون اهتماماً بالغاً في تشجيع القبائل العربية وإغرائها للسكن في المناطق التركية وذلك بغرض توطين العرب المجاهدين في الثغور الإسلامية للمرابطة الدائمة بها لمواجهة الاعتداءات البيزنطية على حدود الدولة، ومن ذلك

---

(١) الكور: محافظة.

بناؤهم للمدن والحصون الكثيرة المتاخمة للدولة البيزنطية، فازداد بذلك توافد القبائل العربية لأقصى حدود تلك البلاد بغرض الجهاد والمرابطة في سبيل الله.

ولما أحس البيزنطيون بالضغط العباسي المستمر على حدودهم وخاصة بعد توجيه العباسيين لهم الضربات الموجعة في أنقرة، وعمورية، والصفصاف، وغيرها من ملاحم الشرف والبطولة.. عمدوا إلى تحريض الأقليات من السكان المحليين مثل الأكراد، والسريان، وسلاجقة الروم، إذ أن الكثير منهم لم يكن قد دخل الإسلام، وحتى من دخل منهم الإسلام كان يقف إلى جانب البيزنطيين من باب العنصرية العرقية.. مما اضطر الخلفاء العباسيين في مطلع القرن الثالث الهجري إلى شراء أعداد كبيرة من الأتراك الشرقيين من أواسط آسيا كمماليك وخدم وأدخولهم في الإسلام بعد ذلك، وجعلوهم يخدمون في الجيش مثل السلاجقة وغيرهم من الأجناس التركية وذلك للاستفادة منهم في إخماد حركات التمرد في الجبال وخاصة بمناطق الأناضول الجبلية وفي الحروب مع البيزنطيين وأتباعهم من الديالمة، وكان ذلك الإجراء الذي اتخذته الدولة العباسية من استخدام الجند الأتراك بسبب معرفتهم بطبيعة تلك المناطق المشابهة جغرافيًّا وبيئيًّا لمناطق سكناهم في آسيا الوسطى، وقد برز منهم في العهد العباسي بالفعل عدد من القادة الذين حققوا انتصارات كبيرة في تلك المناطق مثل القائد (أشناس التركي) الذي كان من مماليك الخليفة المعتصم بالله العباسي.

وقد عمل العباسيون أيضاً على توطين الأتراك الشرقيين بمناطق الأناضول لذات الأسباب الدفاعية وأقطعوهم بها الكثير من القرى والضياع، واختلط الأتراك بالأقليات الهمجية من الديالمة والكرد وغيرهم القاطنين بجبال الأناضول وذلك لتشابههم في السلوك الحياتي كسكان جبال، إذ إن الأتراك أيضاً لم يكن له في موطنهم قبل أن يجلبهم العباسيون آنذاك إلى الأناضول أي دور فاعل على الصعيد الإنساني، حيث لم يكن لهم ثقافة ولا حضارة، وكانت دياناتهم بين مجوسية ووثنية، ويعيشون حياة الرعاة الجهلة الذين يعتاشون على الرعي والصيد والحياة في الكهوف ولا يحبذون الحياة المدنية[1].

وفي أواخر القرن الثالث الهجري توجه الكثير من علماء وفقهاء البيت العباسي وغيرهم من علماء الأمة لنشر الدين وتفقيه الأهالي بالدين وإصلاح ذات بينهم، لا سيما وأن العديد من الحركات الهدامة التي كان يتزعمها بعض الأفراد من السكان المحليين في أقاصي تلك المناطق

---

(١) كان أول من أكثر من شراء الأتراك وجلبهم إلى العراق الخليفة العباسي المعتصم بالله حيث اشترى منهم عشرات الآلاف، حتى ضاق أهل بغداد ذرعاً من تصرفاتهم الهمجية في الطرقات، واجتمع وجوه الناس والعامة بالخليفة المعتصم وطلبوا منه إخراج الترك من العاصمة بغداد، وقد كان ذلك سبب بناء مدينة (العسكر) التي عرفت (بسر من رأى - سامراء) لتكون عاصمة جديدة للخلافة العباسية، ومعسكراً للجند الأتراك.

بدعم من البيزنطيين منذ القرن الثاني الهجري كانت تطل بشرورها على الأمة لإشغال الدولة الإسلامية ومحاولة جعل تلك الأقليات حاجزاً يحول بينهم وبين المد الإسلامي تجاه مناطق النفوذ البيزنطي[١]، مما جعل ردة الفعل للدولة العباسية آنذاك بأن تزيد من تشجيع توطين القبائل العربية، والجماعات التركية هناك كما ذكرنا آنفاً لذات الغرض الجهادي وإفساد ما يرمي له أعداء الإسلام، مما نتج عنه تنامي التواجد العربي في كامل أراضي ما يعرف بـ(تركيا) اليوم، وتنامي الترك واستيطانهم لمناطق الأناضول الجبلية بالذات.

وأما فيما نحن بصدد الكلام عنه فيما يخص التواجد لذات الأسرة العباسية بتركيا، فإنه كان كما ذكرنا منذ رحيل الكثير من علماء البيت العباسي لتلك الديار التي كانت تعد جزءاً من دولتهم، حيث استوطنوها ونشروا بها الكثير من الذرية المباركة، واستمر الكثير من البيوتات العباسية برفد تلك المناطق بالهجرات المتتابعة والتوطن بتلك الديار وخاصة فيما بعد سقوط بغداد في منتصف القرن السابع الهجري كما أسلفنا الكلام عنه في باب الممالك والإمارات العباسية، حيث استوطنها بعض بني أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله العباسي، وأسس بها الملك سراج الدين بن محمد أبي نصر بن المبارك أبي المناقب بن المستعصم بالله (إمارة حكاري العباسية)، وإقليم (حكاري/ هكاري) يعد اليوم أكبر الأقاليم التركية الشرقية، كما أسس رجال البيت العباسي هناك الكثير من الإمارات العباسية الأخرى، الأمر الذي زاد في تواجد العباسيين وتكاثرهم بتلك المنطقة حتى شكلوا عشائر وقبائل كثيرة جدًّا أغلبها يقطن ديار بكر، وربيعة، وأقاليم شرق تركيا في إقليم (حكاري) وبمحافظة (سعرت - سيرت) وبعاصمتها بمدينة (تيلو)، وجميع القبائل العباسية بتركيا معتدة بأصولها العربية الهاشمية، وهم محافظون ومتمسكون بشدة بالتقاليد الإسلامية السمحاء في جميع أمورهم الحياتية، كما هم محافظون أيضاً على لغتهم العربية[٢] ولا يتحدثون بغيرها، وهم أقرب لتقاليد البادية العربية الأصيلة أكثر منهم إلى الحاضرة، كما تجد نساءهم يتحلين بالزي العربي الإسلامي حيث يرتدين العباءة ذات اللون الأسود التي تغطي أبدانهن من الرأس والوجه حتى أخمص القدم.

وقد كان للقبائل العباسية بتركيا حتى عهد قريب حروب وغزوات بينها وبين القبائل القاطنة

---

(١) لم يكن دعم البيزنطيين، والديالمة مقتصراً على الأقليات الوثنية هناك بل كانوا يوفرون الدعم لأي متمرد أو خارج على الخلافة العباسية مثل ما قام به الديالمة الوثنيون في دعم حركة التمرد التي قام بها إبراهيم بن عبدالله العلوي في عهد الرشيد. حيث تعاون مع الوثنيين الديالمة ضد الدولة الإسلامية وبقي على ذلك مدة من الزمن يشاغل دولة الخلافة حتى مكن الله لأمير المؤمنين الرشيد من القبض عليه وسحق حركته.

(٢) ويستخدمون في لهجتهم كثيراً من ألفاظ اللهجة العراقية، والسورية مثل: نعم. تقابلها لديهم كلمة (بلى)، لبيك = (لبي)، هنا = (هوني)، أنا = (آني)، العين الأخرى = (العين اللاخ) وغيرها من كلمات وجمل.

في الأراضي السورية، ومن شدة تمسكهم بأصولهم العباسية كانوا إلى زمن قريب أثناء حروبهم القبلية يحملون شعار العباسيين الذي يمثل السواد لوناً لرايتهم في القتال وهم يعتدون بهذه الراية[1] حتى يومنا هذا، وسوف نذكر هنا بعضاً من القبائل والبيوتات العباسية القاطنة بتركيا حاليًا:

أ- العباسيون:

وهم قبيلة كبيرة منتشرة بمحافظة (سعرت/ سيرت)، الواقعة بجنوب شرق تركيا، وهم يمثلون الغالبية العظمى لهذه المحافظة التي يبلغ عدد سكانها النصف مليون نسمة، وأما مركز سكناهم الرئيس فهو: مدينة (تيلو) عاصمة المحافظة المشار إليها، والتي يعد جميع سكانها من قبيلة العباسيين الذين يقدر عددهم في هذه المدينة فقط بحوالي (٧٠,٠٠٠) سبعين ألف نسمة تقريباً. ومدينة (تيلو) هذه قريبة من الحدود السورية والعراقية وتبعد حوالي (٢٠٠) كيلومتر عن حدود القطرين، ويمكن الوصول إليها من خلال معابر حدود البلدين وتبعد عن ديار بكر حوالي (٢٥٠) كيلو تقريباً.

وتنحدر هذه القبيلة من ذرية الإمام الشيخ السلطان محمود الممدوح ابن الإمام عبد الرحمن ابن الإمام عبد القادر الثاني ابن الإمام العلّامة الشيخ إسماعيل الشهير بالتلوي[2] المكي بن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن علي بن جمال الدين بن الحسن ابن الإمام نور الدين بن علي بن أحمد بن نور الدين بن علي بن محمد بن معد بن محمد بن حامد بن عيسى بن نزار بن أبي يعلى بن مسلم بن الحسن القاضي ابن نزار بن أبي بكر المقرىء محمد الزينبي ابن موسى بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي عليه الصلاة والسلام.

---

(١) اللون الأسود هو شعار العباسيين، وقد اتخذوه في دولتهم لوناً لراياتهم، ويداخله كتب باللون الأبيض (الله وحده لا شريك له)، ويعتبر السواد اللون الرسمي الذي يمثل شعار الدولة في كل المظاهر الرسمية، فكان هو الزي الرسمي للخليفة العباسي ولكل من له صلة بالدولة من الوزراء والأمراء، والقادة، وأفراد الجيش.

(٢) كان الإمام إسماعيل الشهير بالتلوي أول من سكن مدينة (تيلو) قادماً إليها من دير الزور بالشام، وجعلها دار مقام له، وكان يعد من جهابذة أهل العلم في زمانه إماماً فقيهاً زاهداً وله كرامات كثيرة، وكان ذا منزلة عظيمة ومهابة عند السلاطين العثمانيين، وكان أهل تلك البلاد ينظرون إليه ولذويه من بعده نظرة إجلال وتعظيم لم يحظ بمثلها أحد من العلماء، ولا يزال عقبه هناك يحظون بنفس التقدير والإجلال، وقد كان مولده رحمه الله بمدينة (دير الزور) بالشام في أول ليلة جمعة من شهر رجب لسنة (١٠٦٧هـ)، وكان قد ارتحل إلى بغداد لطلب العلم وتفقه بها ثم إلى الكوفة، وقد ارتحل في طلب العلم إلى مكة المكرمة أيضاً وأخذ عن أكابر علمائها في وقته، بعد ذلك عاد إلى دير الزور، ومنها انتقل إلى البلاد التركية لنشر العلم وبث الفائدة حتى استقر به المقام بمدينة (تيلو) التي اشتهر صيته منها.

وتتفرع هذه القبيلة إلى عدة أفخاذ كثيرة، ومنهم أفرع تقيم بالشام في دير الزور يقال لهم: (آل التلوي العباسي) سبق ذكرهم في باب (العباسيون بالشام)، وكذلك لهم أفرع في الموصل بالعراق.. ومن أبرز الصفات لدى أبناء هذه القبيلة أن لديهم اهتماماً بالغاً جدًّا في تنشئة أبنائهم نشأة دينية صرفة، وقد برز منهم العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين الأجلاء عبر عدة قرون متواصلة، وكانت لهم صدارة الزعامة الروحية زمناً طويلاً هناك، ولا يزال اليوم منهم الكثير من الأئمة الأعلام المشهورين الذين يعتد بهم المسلمون في تركيا عامة على المستوى الشعبي.. وفضلاً عن تلك الصفات السامية لأبناء هذه القبيلة فهم يتصفون بقوة الشكيمة والأنفة والكرم، ولا يزالون متمسكين بلغتهم وعاداتهم وتقاليدهم العربية العريقة، وصفاتهم العباسية النبيلة كما تغلب عليهم صفات البادية العربية في أعرافهم، وفي الزي، والمأكل، والمشرب، وهم على اتصال وثيق جدًّا بأبناء عمومتهم خاصة المتواجدين بـ(دير الزور) بالشام، و(الموصل) بالعراق وأغلب مصاهراتهم تكون فيما بينهم وبين أبناء عمومتهم في المناطق المشار إليها، وهم لا يصاهرون خارج نطاق البيت العباسي.

ب- السراجيون:

وهم قبيلة كبيرة منتشرة بمدن ديار بكر وربيعة، ولهم عدة أفرع تقيم بالموصل بالعراق، وفي بعض مناطق الشمال العراقي الأخرى.. وتنحدر هذه القبيلة من ذرية الملك سراج الدين بن محمد أبي نصر ابن المبارك ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسيين بالعراق، والملك سراج الدين هو المؤسس لـ(إمارة شمدينان العباسية)[١] التي كانت تضم إليها عند نشأتها إقليم: (حكاري/ هكاري) وهو أكبر أقاليم شرق تركيا.. وتتفرع قبيلة السراجيين إلى عدة عشائر وأفخاذ من أشهرها: (عشيرة آل عثمان)، و(عشيرة آل بكر)، ويقال لواحدهم: (العباسي).

ج- عشائر اللاز:

وهم مجموعة من العشائر العباسية منتشرة على سواحل البحر الأسود في تركيا، ويقال لواحدهم: (العباسي) وهم من ذرية الملوك من بني أمير المؤمنين الخليفة أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله أيضاً، وقد عاد الكثير منهم إلى العراق ويسكنون بناحية (دلي عباس) التابعة لقضاء الخالص بشمال بغداد، ويحتفظ كبراء كل فرع من هذه العشائر بوثائق أنسابهم العباسية.

---

(١) إمارة شمدينان العباسية: انظر عن كيفية تأسيسها في الفصل الأول.

د-عشيرة آل شاهين:

وهم من أمراء ديار بكر العباسيين، من ذرية الأمير علي همام بن عبدالله ابن عبد العزيز بن يوسف بن أحمد العباسي.. وينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين المستعصم بالله، ومنهم أفرع كثيرة بالموصل تكلمنا عنهم في باب (العباسيون بالموصل).

العباسيون في فارس

خضعت إيران (بلاد فارس) للحكم العربي لأكثر من ستة قرون منذ بداية القرن الأول الهجري حيث فتحت في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، واستمر الحكم العربي الإسلامي لها في العهد الأموي ثم العباسي الذي كان له النصيب الأوفى من المدة الزمنية في السيطرة على تلك البلاد إذ تجاوز حكمهم لها أكثر من خمسة قرون.

وقد أولى العباسيون بلاد فارس منذ توليهم الخلافة أهمية قصوى، حيث كانت القبائل العربية القاطنة بها من أهم القبائل التي ناصرت الدعوة العباسية منذ نشأتها كما شاركت في قتال الأمويين عند قيام الثورة بشكل فاعل ومؤثر(١). وكانت تلك القبائل تعد العصب القوي للدولة ويمثل أفرادها غالبية قادة وجنود الجيش العباسي، هذا من جانب، ومن جانب آخر ما يمثله الموقع الجغرافي لفارس بالنسبة للدولة الإسلامية حيث كانت تعد إحدى خطوط المواجهة الأولى آنذاك في الدفاع عن الدولة من هجمات الروم على حدودها الشمالية والخط الثاني بعد خراسان بإزاء الهنود والصينيين المتاخمين لحدودها الشرقية، والمسألة الثالثة لكثرة ما كان يحدث فيها من قلاقل وفتن وحركات تمرد من بعض الأقليات والجماعات التي لم تدخل الإسلام بعد وحتى من بعض

---

(١) يزعم بعض المؤرخين أن الثورة العباسية قد اعتمدت على الفرس وذلك بدافع التقليل من شأن العرب في قيام الدولة العباسية وقيادة نهضة الحضارية الإسلامية، ولتجيير الفضل للفرس على حساب العرب، والحقيقة التي يعلمها أقل من له علم بالتاريخ بأن العرب كان لهم الدور الرئيس والكبير في الدعوة العباسية في طوريها السري والجهري إذ إن جميع نقباء الدعوة العباسية والدعاة ودعاة الدعاة بخراسان والكوفة كانوا من رجال القبائل العربية بل من شيوخها ورؤسائها مثل قبيلة طيء، وخزاعة، وتميم، وغيرها والتي كانت جميعها مستوطنة في (خراسان) منذ القرن الإسلامي الأول، كما أنه من الملاحظ أن الكثير من المؤرخين يخلط بين خراسان، وفارس، والحقيقة أن خراسان إقليم مستقل عن فارس منذ القدم وهو اليوم يعرف بـ(أفغانستان)، وجزء بسيط منه احتل من قبل الفرس زمن الصفويين، وهو يقع اليوم في الأراضي الفارسية، والخلاصة: فإنه لم يكن للفرس لا من قريب ولا بعيد أي صلة بالدعوة العباسية أو بعد قيام الدولة ولو كان هناك بعض مجهود من السكان المحليين في خراسان فهي خارج حدود فارس الجغرافية.

الجماعات الحديثة عهد بالإسلام إذ أنه لم تكن بعد قد ترسخت لديهم المفاهيم الإسلامية الصحيحة فيما قبل قيام الخلافة العباسية، فكان لا بد للخلفاء العباسيين من تواجد قوي سياسيًّا وعسكريًّا بتلك البلاد، الأمر الذي دفع الخلفاء العباسيين منذ قيام دولتهم أن يولّوا على بلاد فارس أمراء من أكابر رجال البيت العباسي وأقربهم للبيت الحاكم، فنجد الخليفة أبا العباس السفاح يولي عمه الأمير عيسى ابن الإمام علي السجاد إمرة فارس والذي استمر والياً عليها حتى عهد المنصور، كما ولّي عليها كذلك الأمير إسماعيل بن علي السجاد في خلافة المنصور أيضاً، وقلد إمرتها كذلك الخليفة محمد المهدي زمناً طويلاً عندما كان وليًّا للعهد في خلافة والده المنصور، وفي عهد أمير المؤمنين الرشيد قُلد ولايتها الأمير محمد بن سليمان ابن الإمام علي السجاد. . واستمر العباسيون في هذه السياسة طيلة العصر العباسي الأول.

وتطبيقاً لمبدأ العدل الإسلامي والمساواة بين فئات المجتمع الواحد مهما اختلف لونه أو جنسه، فقد عمل العباسيون على صهر المجتمع الفارسي في بوتقة المجتمع العربي المسلم، فأدخلوا الكثير منهم في الخدمة بالدولة حتى نال العديد منهم المناصب الرفيعة، وقدموا إلى بغداد وغيرها من العواصم العربية على شكل موجات لتلقي العلم والأدب إلى جانب الكسب، حتى أبدع منهم الكثير في العلوم العربية واللُّغة وغيرها من العلوم السائرة عند العرب، وأنتج ذلك التمازج الكثير من المفكرين والأدباء في شتى المعارف.

كما كان العكس أيضاً فقد ازدادت الهجرة العربية إلى إقليم فارس بسبب قربه القريب من العاصمة العباسية بغداد، وأقام به الكثير من المحدثين الأعلام وكبار الفقهاء، والأدباء العرب، الذين استوطنوه وجعلوه دار مقام لهم، كما عملت الدولة العباسية على تعيين الكثير من القضاة من رجال البيت العباسي لإقليم فارس، بل وشجعت العلماء والفقهاء والمحدثين على الاستقرار في ذلك الإقليم لنشر العلم والمعرفة والدعوة إلى الله حيث أن السواد الأعظم من الفرس كما ذكرنا آنفاً لم يكونوا قد دخلوا في الإسلام فيما قبل قيام الدولة العباسية، كما أن الحديثين عهداً بالإسلام منهم كانوا يحتاجون إلى تصحيح مفاهيمهم إذ أن غالبيتهم قد اتبعت المذهب الشيعي المخالف لمذهب الدولة الرسمي وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وفي ظل هذا التمازج بين المجتمعين العربي والفارسي حققت الدولة الإسلامية نقلة علمية حضارية عظيمة في شتى المجالات لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من قبل، بفضل السياسة التي اتبعها الخلفاء العباسيون، كما حقق هذا التمازج على المستوى الاجتماعي قوة ترابط بين أفراد المجتمع المسلم الواحد وصلت حد المصاهرة بين العرب والفرس، فنجد أن الكثير من الخلفاء العباسيين أنفسهم تزوجوا بفارسيات، وأنجبوا منهن وكن أمهات ومرضعات لبعض الخلفاء أيضاً. . وقد كان

الكثير من خلفاء بني العباس يقيمون مدة طويلة خلال فترات حكمهم ببلاد فارس، إما بسبب مرابطتهم بها استعداداً لشن الغزوات الجهادية على الروم أو لإدارة المعارك منها لقربها إلى بعض جبهات القتال حتى أن أمير المؤمنين هارون الرشيد أكثر الخلفاء العباسيين شهرة قد ولد بمدينة (بالري) وهي مكان (طهران) اليوم أو على مقربة منها، وتوفي ببلاد فارس أيضاً وقبره لا يزال معروفاً هناك بمدينة: (مشهد)، وهي من نواحي (طوس) وإلى جانبه دفن علي بن موسى العلوي[١]. وكان من الطبيعي أيضاً أن يسكن العديد من أبناء البيت العباسي وأمراؤهم في تلك البلاد التي كانت تعد ضمن حدود ملكهم، وإقليماً من أقاليم دولتهم الشاسعة، لذا فقد أقام بها الكثير من أبناء الخلفاء والأمراء العباسيين منذ القرن الهجري الثاني واستوطنوها بكثرة، وامتلكوا بها القرى والبساتين الشاسعة وذلك لقربها القريب من بغداد عاصمتهم، وقد أعقبوا بها الكثير من الذرية شكلت عبر العصور عشائر وقبائل كثيرة وبخاصة في المناطق المتاخمة للحدود العراقية الإيرانية مثل الأحواز، وغيرها، وكذلك على الساحل الشرقي للخليج العربي، كما انتشر منهم الكثير من العشائر أيضاً بشرق إيران في إقليم (خراسان)[٢]، وقد برز في بلاد فارس منذ صدر الإسلام الأول وخلال فترة حكم الدولة العباسية وما بعدها أي لفترة تزيد على السبعة قرون الكثير من العلماء الأعلام من رجال البيت العباسي، ومن يطلع على بعض كتب التراجم، والسير يجد أنها متضمنة لتراجم الكثير من أعيان العباسيين الذين اشتهروا في بلاد فارس كقضاة، ومحدثين، وفقهاء، وأدباء، وشعراء، وقد ترجم لهم المؤرخون على أساس أنهم من أعلام تلك البلاد. بل تجد ملحقاً بلقب البعض منهم على سبيل المثال: فلان بن فلان العباسي الحويزي، أو فلان العباسي الأهوازي وهكذا.

والجدير بالذكر أن جميع البيوتات العباسية التي استوطنت بلاد الفرس منذ العصر العباسي الأول واستقرت به حتى زماننا هذا لم يجنح أي من أفرادها على الإطلاق عن مذهب أهل السنة والجماعة، بل كانوا وما زالوا متشددين إلى أبعد الحدود بسنيتهم، وكانوا إلى عهد قريب يمثلون الزعامة الروحية لأهل السنة رغم ما يتعرض له الكثير منهم من اضطهاد مذهبي بدأ مع حكم إيران من قبل الشيعة في زمن إسماعيل شاه الصفوي[٣]، ومن بعده في زمن نادر شاه الأفشاري أيضاً، وما

(١) كان الخليفة عبدالله المأمون ﷺ محباً ومقرباً لعلي بن موسى العلوي فلما توفي أمر المأمون بأن يدفن إلى جانب أبيه الرشيد رضوان الله عليه تكرمة من المأمون له.

(٢) إقليم خراسان: عندما استوطنت بعض البيوتات العباسية هذا الإقليم، لم يكن يعد تابعاً لبلاد الفرس في ذلك الزمن، وهو جزء مستقطع من بلاد (خراسان) التي تعرف اليوم بـ(أفغانستان) وقد ضم الإيرانيون جزءاً منه لأراضيهم في العهود المتأخرة وأطلقوا عليه نفس التسمية التاريخية القديمة له.

(٣) إسماعيل شاه الصفوي: هو أول من جعل مذهب أهل الرفض مذهباً رسميًّا للدولة الفارسية، وحارب العثمانيين =

زالوا يتعرضون حتى زماننا هذا للاضطهاد الديني هناك، وجل العباسيين في تلك البلاد يتبعون المذهب الشافعي وكذلك الحنبلي، وأما عاداتهم وتقاليدهم فهم متمسكون بقوة بلغتهم العربية، وأيضاً بكل القيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلة، وهم لا يختلطون كثيراً مع الأعاجم كما أنهم ملتزمون بعدم التزاوج والمصاهرة من غير العباسيين.

وأما القبائل والعشائر العباسية التي ما زالت تقطن بلاد فارس في عهدنا هذا فهي كثيرة جدًا، وسوف نأتي هنا على ذكر بعض منها:

أ- بنو الأمير سليمان:

وهم ذرية والي البصرة والأهواز الأمير سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبو الفضل العباس ذي الرأي ﷺ، وهم يتفرعون إلى عدة عشائر وبيوتات كثيرة منتشرة بمنطقة نهر العباس[1]، وغيرها من قرى ومدن إقليم الأحواز المعروف اليوم (بالمحمرة)، وقد برز منهم الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء، منهم العالم الفقيه الجليل وشاعر الزهد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بالحويزي بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبدالله العباسي[2] ومنهم أيضاً الإمام المقرىء والأديب الشريف أبو علي الحسن المعروف بابن الحويزي ابن أحمد العباسي[3] وكثيرون غيرهما.

ب- بنو الأمير صالح:

وهم ذرية الإمام الفقيه الجليل والمحدث الثبت الثقة القاضي الشريف محمد ابن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد العباسي، وكان القاضي محمد بن أحمد الموما إليه أول من سكن بلاد فارس من بني الأمير صالح في أواخر القرن الرابع الهجري حيث قلد القضاء بـ(دسكرة الملك) الواقعة على طريق خراسان، وهي اليوم بين مدينة الطالقان، وطوس، وتعرف ذريته هناك بآل العباسي، وهم كثيرون جدًا ويتفرعون إلى عدة عشائر، ويقطن قسم منهم بمدينة الطالقان وجلهم حنابلة متزمتون.

= السنة من أجل رغبته في فرض المذهب الشيعي على بقية العالم الإسلامي.

(١) نهر العباس: منسوب إلى الأمير أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان العباسي الحويزي.

(٢) توفي بالأحواز، ودفن بمنطقة نهر العباس في حدود سنة: (٥٥٠هـ)، انظر ترجمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب، وكذلك في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي. ج٧، وكتاب شعراء بغداد للخاقاني: ج١. ص: ٥٤.

(٣) توفي رحمه الله بواسط بالعراق في سنة ٥٧٣هـ، انظر ترجمته في الفصل الثاني وكذلك في المستفاد لابن الدمياطي: رقم الترجمة ٦٥. ص٩٩.

ج- بنو إسماعيل:

وهم أصحاب (دولة العباسيين)[1] التي قامت على الساحل الشرقي للخليج العربي في القرون المتأخرة، وهم عقب الأمير إسماعيل بن حمزة بن محمد بن أحمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبد السلام السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل العباسي الهاشمي، ويتصل نسبه الشريف بالإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة بن العباس ﷺ.

وكان الأمير إسماعيل بن حمزة قد قدم إلى بلاد فارس في منتصف القرن السابع الهجري، متخذاً مدينة (خنج) بالمنطقة الجنوبية لفارس والمطلة على الخليج العربي مقراً له، وبعد أن استقر به المقام بها قام بواجبه كأسلافه العباسيين بتصدر التدريس وتعليم الناس أمور دينهم إلى أن توفاه الله، ولم يزل بنوه وأحفاده من بعده على ذلك حتى برز من عقبه الإمام العلّامة عبد القادر بن حسن بن محمد العباسي الذي أسس دولة العباسيين على طول الساحل الشرقي للخليج العربي في سنة: (١٠٨٤هـ)، والذي يقع الآن تحت الإحتلال الفارسي.

وينقسم بنو الأمير إسماعيل إلى عدة أفرع وأفخاذ منتشرة في المدن والقرى والجزر على طول الساحل الشرقي للخليج العربي من مضيق هرمز إلى الحدود العراقية، وخاصة في مدن: (بستك، وخنج، ولنجة، ولار، وكوهج، وأنجيرة، وعوض) وغيرها، ومن أشهر أفرعهم اليوم في فارس:

أ- آل عبد القادر:

وهم عقب الإمام العلّامة الأمير عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد ناصر الدين بن محمد بن جابر بن إسماعيل بن عبد الغني ابن إسماعيل بن عبد الرحيم بن عبد السلام بن العباس بن إسماعيل بن حمزة العباسي، وهم يتفرعون إلى عدة أفخاذ منهم: (آل محمد - وآل محمد سعيد - وآل عبد السلام - وآل عبدالله).

ب- آل إسماعيل:

وهم ذرية إسماعيل بن حسن بن محمد الأصغر، ومنهم يتفرع: (آل محمد - وآل عبد الواحد - وآل حسن).

---

(١) انظر عن نشأة دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي التي كانت في الفترة من: (١٠٨٤-١٣٨٧هـ) في الفصل الأول.

ج- آل أحمد:

وهم عقب أحمد بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد الأصغر. وقد عاد الكثير من أفرع بني الأمير إسماعيل العباسي إلى الجزيرة العربية بالمملكة العربية السعودية، كما ولهم أفرع عديدة منتشرة في البحرين، ودولة الإمارات العربية، وقطر.

العباسيون في وسط آسيا

إن الممالك والمناطق التي كانت تعد ضمن حدود أراضي دولة الخلافة الإسلامية التي افتتحت منذ عهد الخلفاء الراشدين واستمرت السيطرة العربية عليها حتى العهد العباسي، هي: الهند والسند المعروفة اليوم بـ(الباكستان)، وخراسان المعروفة حاليًا بـ(أفغانستان)، والأقاليم الشرقية من بلاد فارس، وطاجيكستان، وما وراء النهر (أوزبكستان)، وطبرستان الواقعة في جمهورية تركمانستان حاليًا، وبعض ممالك ما وراء النهر، وغيرها مما وقع تحت حكم دولة الخلافة الإسلامية عبر عصورها المتعاقبة.

فمن المعلوم أنه بعد معركة (نهاوند) عام: (٢١هـ)، والتي كانت معركة حاسمة انتصر فيها العرب المسلمون على الفرس انتصاراً مؤزراً حيث أطلق المسلمين على هذه المعركة اسم (فتح الفتوح). قرر أمير المؤمنين الخليفة عمر ابن الخطاب ﷺ، بعدها الانسياح في بلاد فارس لفتحها كاملة فعقد سبعة ألوية لسبعة من القادة على رأسهم الأحنف بن قيس التميمي، عهد إليهم هذه المهمة والتي تمت بالفعل في مدة وجيزة، بعدها استمرت فيالق الجيش الإسلامي بالاندفاع نحو ممالك ومدن وسط آسيا، حتى تم فتح كامل بلاد (خراسان/ أفغانستان) والتي كانت حدودها تمثل آنذاك: من الجنوب تحيط بها الجبال فتكون لها حدوداً فتتاخمها مناطق قومس[(١)] وقوهستان[(٢)] وسجستان[(٣)] وغزنة[(٤)]، ويساير أرضها من الشرق نهر جيحون[(٥)]، وتتصل من الشمال بصحراء

(١) قومس: مقاطعة كبيرة واسعة بين الري ونيسابور في سفوح جبال طبرستان الجنوبية.

(٢) قوهستان: الإقليم الجبلي بين هراة ونيسابور، ومن مدنها: قاين، وهي قصبتها، وطبس.

(٣) سجستان: ولاية كبيرة جنوب هراة، حاضرتها: زرنج.

(٤) غزنة: ولاية واسعة وقصبتها غزنة أو غزنين، وهي في طرف خراسان.

(٥) نهر جيحون: يصب في بحيرة خوارزم، وكانت البلاد التي وراءه وهي سمرقند وما جاورها يطلق عليها بلاد ما وراء النهر، وتعرف اليوم أي بلاد ما وراء النهر بـ(أوزبكستان).

خوارزم[١]، ويحدها من الغرب بحر الخزر، ومن المؤرخين من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعدّ بلاد ما وراء النهر كاملة منها[٢].

أما مدن خراسان الرئيسية التي افتتحها المسلمون في عهد الفاروق ﷺ فهي: (هراة)، و(مرو الشاهجان)، و(مرو الروذ)، و(بلخ)، و(مرو)، و(نيسابور)، و(سرخس)، و(طبرستان)، و(الري)، و(قومس)، و(جرجان)، و(دهستان) وغيرها من المدن.

وقد جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ خراسان بعد هذا الفتح العظيم تتبع لوالي البصرة ويقوم الوالي بإرسال نائب عنه إليها، ثم أصبح والي خراسان يعين من قبل الخليفة وإن كان يتبع البصرة[٣].

وفي منتصف القرن الأول الهجري عندما ظهرت الدولة الأموية بدأت الفتوحات الإسلامية في ازدياد مطرد في جميع الاتجاهات، وكان فتح (سمرقند/ أوزبكستان)، ومن بعدها بزمن فتح: (السند/ الباكستان)، وما حولها من ممالك من أهم الفتوحات الإسلامية التي تمت في العهد الأموي بمنطقة آسيا الوسطى.

ومنذ عهد الفاروق ﷺ بدأت القبائل العربية في استيطان بلاد خراسان بشكل كبير، وذلك بهدف المرابطة والجهاد في سبيل الله، واستمر تنامي الوجود العربي وتوطن القبائل العربية بتلك البلاد طوال حقبة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين، حتى أن بعض مدن خراسان الكبرى أصبحت خالصة لبعض القبائل العربية مثل: تميم، وخزاعة، وطيء، وبنو شيبان، وغيرهم.

وقد استمر خلفاء بني أمية، ومن بعدهم العباسيون على سياسة الخلفاء الراشدين في توطين القبائل العربية بأقاليم آسيا الوسطى، ومنحوا شيوخ القبائل هناك مساحات شاسعة من القرى والأراضي بقصد توطين أفراد قبائلهم بتلك الديار بهدف حماية الثغور الإسلامية من هجمات الهنود والصينيين وغيرهم من دول الكفر، كما كان وجودهم هناك يعزز الأمن والاستقرار.

وفي أواخر العهد الأموي أي في الربع الأول من القرن الثاني الهجري تصاعد التواجد العربي في النماء بشكل لم يسبق من قبل، حتى أصبح العرب يمثلون الأكثرية السكانية بتلك الديار، وكانت العديد من القبائل العربية قد سيطرت على الكثير من المدن والقرى الرئيسية

---

(١) خوارزم: ليس اسم لمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها فأما قصبتها فهي: الجرجانية.

(٢) ذكر ذلك البلاذري لأن جميع ما ذكرنا من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان في العهد العباسي، وكان اسم خراسان يجمعها، فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة، وهي ولاية بذاتها، والهياطلة هو اسم قبائل كانت تنتقل في بلاد ما وراء النهر.

(٣) كتاب: خراسان، لمحمود شاكر - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٦هـ

بتلك المنطقة مثل: بلخ، ومرو، ومرو الروز وغيرها، وأصبح خالص سكانها من العرب بل ومن قبيلة واحدة إما مضرية كانت أو يمنية، وأصبحت هذه المدينة أو تلك تعد بقعة جغرافية للقبيلة التي تستوطنها، ولم يعد رجال القبائل العربية يفدون على تلك البلاد كما كانوا بقصد الجهاد فحسب بل لأنهم اعتبروها جزءاً من ديار قبائلهم أيضاً، ولخير دليل على ذلك ظهور العصبية القبلية على السطح من جديد في مطلع القرن الثاني الهجري بين المضرية، واليمنية هناك حتى عجزت الدولة الأموية من إيقاف الاقتتال الدائم بين القبائل هناك، الأمر الذي كان من أهم أسباب سقوط دولة بني أمية، وسهولة سيطرة الجيوش العباسية على خراسان عندما أعلنت ثورتهم.

ولقد عرف أهل آسيا الوسطى البيت العباسي منذ الفتح الإسلامي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، حيث كان من أبرز شهداء تلك الملحمة الخالدة الصحابي الجليل قثم[١] بن العباس ﷺ، والذي لا يزال ضريحه بها معروفاً حتى اليوم، بل ويعتبر من أهم المشاهد التاريخية الإسلامية بأوزبكستان.

وقد تطورت علاقة رجال الأسرة العباسية أكثر بتلك الديار عندما كان الصحابي الجليل عبدالله بن العباس ﷺ، والياً للبصرة زمن خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، حيث كانت خراسان وما جاورها كما أسلفنا تتبع لوالي البصرة، وقد تتلمذ عليه الكثير من أهل تلك الديار خلال فترة ولايته.. وازدادت معرفة أهل آسيا الوسطى عامة وأهل خراسان خاصة بفضل أهل البيت العباسي حين هاجر إليها تلميذ حبر الأمة عبدالله بن العباس ﷺ التابعي الجليل عطاء بن رباح المعروف بفقيه أهل خراسان حيث أخذ على عاتقه نشر فقه ابن عباس هناك، وقد تلاه بعد زمن أيضاً التابعي الجليل: أبو عكرمة السراج المعروف بأبي محمد الصادق وهو تلميذ ومولى لابن عباس كذلك، وقد كان أبو عكرمة أيضاً أحد أهم عناصر الدعوة العباسية في خراسان خلال مرحلتها السرية، وهو الذي قام باختيار النقباء للدعوة هناك.

وعندما بدأ التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله بن العباس فيما بعد منتصف القرن الأول الهجري بتنظيم (الدعوة العباسية) في الحميمة بالشام، اتخذ (خراسان) لتكون المعقل الرئيس للدعوة بعد الحميمة يتم بها تجميع الأنصار والمؤيدين، وكان اعتماد الأئمة العباسيين منصبًا على عرب خراسان بشكل رئيسي، واستطاع رجال البيت العباسي بكل مهارة استثمار تلك القبائل العربية والاعتماد عليها في مناصرة الدعوة في مرحلتها السرية، والجهرية كذلك، ففي المرحلة السرية اختار الإمام السجاد جُلّ النقباء الرئيسيين والدعاة من عرب تلك البلاد الذين كان

---

(١) هو ابن عم النبي ﷺ، وأمه أم الفضل ﷺ، وهو شقيق عبدالله حبر الأمة، والفضل، وعبيدالله، وكان أكثر الناس شبهاً برسول الله ﷺ وآخر الناس عهداً به عليه الصلاة والسلام.

من أبرزهم المسؤول الأول عن الدعوة هناك (سليمان بن كثير الخزاعي) شيخ قبيلة خزاعة، و(قحطبة بن شبيب الطائي) شيخ قبيلة طيء بخراسان أيضاً وهو الذي قاد جيوش بني العباس في خراسان عند إعلان الثورة سنة (١٢٧هـ) حيث سيطر بها على كامل تلك البلاد حتى وصل بالجيوش إلى العراق، و(لاهز بن قريظ التميمي)، و(أبو داود خالد بن إبراهيم الشيباني) وغيرهم من شيوخ القبائل العربية هناك.

وازدادت علاقة العباسيين متانة بوسط آسيا عندما قامت الدولة العباسية حيث كان معظم قادة جيشها بل وغالبية عناصر مقاتليها من القبائل العربية وسط آسيا بشكل عام ومن أهل خراسان بشكل خاص.. لذلك اعتبر الكثير من المؤرخين أن عرب خراسان(١) كانوا يمثلون العصب القوي في الدولة العباسية.

ونظراً لأهمية أقاليم آسيا الوسطى من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والجغرافية للدولة الإسلامية، وبسبب متاخمتها لحدود العديد من ممالك ودول الشرك مثل الهند والصين وغيرهما فقد اهتم بها العباسيون اهتماماً بالغاً حيث كانت تعتبر أهم مراكز الدفاع الأولى عن الدولة، وكانت معظم الغزوات الجهادية على دول الشرك في المشرق تنطلق منها. وقد بدا ذلك الاهتمام واضحاً من خلال تعيين الولاة لها إذ أن الخلفاء العباسيين كانوا يولون عليها أميراً من أبرز رجالات البيت الحاكم، فمثلاً ولي عليها في العصر العباسي الأول: أمير المؤمنين محمد المهدي ابن المنصور الذي أقام بها سنوات طويلة عندما كان وليًّا للعهد في خلافة أبيه حيث كان يقود حملات الجهاد والغزو من خلالها، كما ولي عليها أيضاً الخليفة موسى الهادي وهو وليّ للعهد أيضاً.. وكان الخلفاء العباسيون أنفسهم أيضاً يترددون عليها بشكل دائم لقيادة الجيوش في الغزوات الجهادية التي كانت غالباً ما تنطلق منها، كما كانوا يلجؤون إليها في الأزمات السياسية.

وبمجرد أن تسلم العباسيون زمام الخلافة باشروا باستئناف الفتوحات الإسلامية بمنطقة آسيا الوسطى لتحقيق المزيد من المكاسب لدولة الإسلام. ففي عهد أمير المؤمنين المنصور ﷺ منّ الله على المسلمين بفتح معظم ممالك آسيا الوسطى ودخل ملوكهم في الطاعة مثل: (ملك طبرستان/ الأصبهد)، و(ملك السغد/ الإخشيد)، و(ملك طخارستان/ شروين)، و(ملك الخزلخية/

---

(١) روج العديد من المؤرخين المستشرقين وانساق من ورائهم الكثير من المحدثين مقولة أن العباسيين اعتمدوا في ثورتهم وقيام دولتهم على الفرس من أهل خراسان، وذلك بهدف التقليل من شأن المسلمين العرب ودورهم الريادي في قيام الدولة العباسية، وقد أثبتت الدراسات الواعية عكس هذه النظرية تماماً، مؤكدة بالبراهين والدلائل التي لا تقبل الشك بأن العرب كان لهم الدور الأساس في الدعوة العباسية في مرحلتها السرية والجهرية، كما كان لهم الصدارة في بناء تلك الدولة التي أدهشت حضارتها العالم أجمع آنذاك.

جيغويه)، و(ملك سجستان/ رتبيل)، و(ملك الترك/ طرخان)، و(ملك التغر/ غزخاقان)، و(ملك باميان/ الشير)، و(ملك التبت/ جهورن)، و(ملك الصين/ بغبور)، و(ملك الهند)، و(ملك أسروشنة/ أفشين)[1] وغيرهم.

ومما لا مراء فيه أن اهتمام الخلفاء العباسيين بأقاليم آسيا الوسطى، وتشجيعهم للعديد من العلماء العرب وخاصة أئمة البيت العباسي للتوطن بتلك الديار كان له الأثر البالغ في ترسيخ المبادىء والقيم الإسلامية السمحاء لدى سكان تلك الأقاليم بل وصل إلى حد أن أصبح الكثيرون من أهل آسيا الوسطى من العرب والعجم على حد سواء يقدمون على طلب العلوم الإسلامية بل ويمتازون على أقرانهم في العراق والحجاز ولا أدل على ذلك من بروز العديد من العلماء من عرب آسيا الوسطى وغيرهم من العجم أيضاً الذين اعتبروا من أكابر الفقهاء والمحدثين والمفكرين الإسلاميين أمثال شيوخ أهل الحديث والفقه الذين كان منهم: محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة: (٢٥٦هـ)، ومسلم ابن الحجاج القشيري، المتوفى سنة: (٢٦١هـ)، والترمذي، المتوفى سنة: (٢٩٧هـ) وأحمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة: (٢٤١هـ)، وإسحاق بن راهويه، المتوفى سنة: (٢٣٨هـ)، وأبو حامد الغزالي، المتوفى سنة: (٥٠٥هـ) والطبري، والجويني إمام الحرمين، المتوفى سنة: (٤٧٨هـ)، والحاكم أبو عبدالله النيسابوري، المتوفى سنة: (٤٠٥هـ)، وغيرهم من أهل الحديث، ومثل الأزهري، المتوفى سنة: (٣٧٠هـ)، والجوهري، والفارابي، صاحب ديوان الأدب، المتوفى سنة: (٣٣٩هـ)، وأبو القاسم الزمخشري، المتوفى سنة: (٥٣٨هـ)، وهؤلاء من أهل الأدب والنثر والنظم الذين يفوت حصرهم من أهل خراسان.

هذا وبعد أن قدمنا لمحة سريعة عن علاقة البيت العباسي كأفراد منذ منتصف القرن الأول الهجري بأقاليم آسيا الوسطى ثم علاقاتهم بها فيما بعد تولي الخلافة والحكم، فليس من المستغرب بل من الطبيعي جدًّا أن يندفع الكثير من أمراء العباسيين أفراداً وجماعات إلى السكن والتوطن بتلك البلاد كونها تعد جزءاً من دولتهم بل ومن أهم أقاليمها التي تعتمد عليها في الحرب والسلم. واستمر رجال البيت العباسي وخاصة العلماء والقضاة، والفقهاء، والمحدثون منهم برفد أقاليم آسيا الوسطى بالهجرات المتتابعة منذ أواخر القرن الثاني الهجري حيث كانوا يتوجهون لها بهدف نشر العلم، والتصدي أيضاً لبعض الحركات الهدامة التي كانت تظهر في تلك المناطق بقيادة بعض السكان المحليين الذين دخلت ممالكهم ضمن حدود الدولة من خلال الفتوحات الجديدة، فكان لأولئك العلماء المساهمة الفاعلة في تنشيط حركة المد الإسلامي فكريًّا، والتي نتج عنها

(١) اليعقوبي: ج٢. ص٣٩٧.

تسرب الثقافة العربية الإسلامية إلى بلاد الهند والصين والشرق الأقصى، وغيرها من بلدان ما وراء النهر التي أصبح سكانها بفضل الله سبحانه وتعالى ثم جهاد أولئك العلماء يدينون بدين الإسلام حتى اليوم، كما كان له الأثر البالغ في أن جعل حدود الدولة الإسلامية أيضاً تنعم بالأمن والاستقرار لعدة قرون.

ومن يطلع على بعض كتب سير وتراجم الأعلام يجد بها ذكراً للكثير من علماء البيت العباسي ممن استوطن بتلك الديار في العصر العباسي، بل ويذكر في ترجمته على أنه من أعلام تلك البلاد، ونجد في أغلب الأحيان ما يلحق بلقبه اسم الموطن الذي يعيش فيه هناك مثل: الإمام المحدث الجليل أبي الحسن العباسي المعروف بالهاشمي الطبري، وهو مهدي بن محمد بن العباس بن أبي القاسم بن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب. ومن مشاهير العباسيين فيما وراء النهر ووسط آسيا أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني من أهل القرن الرابع، وعبد الرحمن بن محمد ابن جعفر الهاشمي الجرجاني المتوفى سنة: (٣١٦هـ)، ومحمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون الرشيد المتوفى بفرغانة سنة: ٣٥٧هـ، ومحمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبدالله المؤيد بالله أبو العز الهاشمي المتوفى سنة: (٥٠٨هـ)، وأحمد بن محمد بن المختار بن محمد سند وقته المتوفى سنة: (٥٤٣هـ)، ونصر الله بن أحمد بن محمد بن المختار المتوفى سنة: (٥٥٨هـ)، وافتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله ابن العباس الهاشمي البلخي، الذي تفقه بما وراء النهر وسمع ببلخ ومات بحلب سنة: (٦١٦هـ).

وسوف نذكر فيما يلي أشهر الأسر والقبائل في خراسان ووسط آسيا وشبه القارة الهندية.

العباسيون في خراسان/ أفغانستان

سبق وأن بينّا حدود (خراسان) الجغرافية، فيما قبل تقسيمها، حيث استقطعت منها روسيا، وإيران والباكستان[1]، أجزاء عظيمة وهامة من أقاليمها، كما استقلت أجزاء منها كدول بذاتها، وما تبقى منها اليوم هو ما يعرف بأفغانستان، وأما العشائر العباسية التي لا تزال تعيش في تلك الديار، ونقصد بذلك في الجزء الأفغاني فهي:

---

(١) راجع حدود (خراسان) في الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي - إعداد محمود عصام الميداني - وعن تقسيم خراسان في كتاب: خراسان. ص: ٥٠، وما بعدها - تأليف محمود شاكر.

أ- قبيلة الأمراء العباسيين:

وهي قبيلة تضم تحت لوائها مجموعة من العشائر العباسية التي ترجع بنسبها إلى التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ابن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي ﷺ، وموطن سكناهم الرئيس بمدينة (شريف بور/ مدينة الشريف) وما جاورها من مدن وقرى على الحدود الأفغانية، الباكستانية، الإيرانية، ويعرفون هناك بـ(قبيلة الأمراء العباسيين) ويقال لواحدهم: (العباسي)، ولا تزال هذه القبيلة متمسكة بشدة بعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة، ويحتفظ كبراؤهم بوثائق أنسابهم العباسية القديمة كما هم متشددون جدًّا في مصاهراتهم إذ إنهم لا يصاهرون أحداً من خارج القبيلة، وجميع هذه العشائر هناك من أهل السنة والجماعة وأغلبهم حنابلة المذهب وقسم منهم شافعية وقد برز منهم الكثير من العلماء والفقهاء، والزعامات الدينية بتلك البلاد، وقد كان لهم فيما مضى العديد من الحروب والمصادمات مع الدولة الصفوية في زمن نادر شاه. . وأما أفرع هذه القبيلة فهم:

- بنو أمير المؤمنين الرشيد:

وهم عقب الإمام الفقيه والمحدث الجليل قاضي سجستان الشريف أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد.

- بنو أمير المؤمنين عبدالله المأمون:

وهم ذرية الأمير الفضل ابن الخليفة المأمون بن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد العباسي الهاشمي.

- بنو أمير المؤمنين هارون الواثق بالله:

وهم عقب الإمام المحدث الجليل أبي جعفر أحمد موفق الدين بن علي بن عيسى بن هبة الله بن عبدالله أبي منصور بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن محمد الكامل ابن علي السجاد.

- بنو الأمير داود بن علي:

وهم ذرية الإمام المحدث قاضي طبرستان، وجرجان الشريف عبدالله بن محمد بن موسى بن داود ابن علي السجاد.

- بنو أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله:

وهم عقب الأمير عبد العزيز ابن الخليفة المطيع لله ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله.

- آل الأمير عبد الصمد بن علي:

وهم ذرية الأمير محمد بن أبي القاسم ابن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد. وقد عاد بيت واحد من هذا الفرع إلى الجزيرة العربية، وهم يقطنون اليوم بالمدينة المنورة، ويعرفون بآل العباسي.

العباسيون في الباكستان

وفي عدة أقاليم تقطن هناك الكثير من القبائل والبيوتات العباسية، وخاصة في إقليم السند في منطقة (بهاول بور)، و(لاهور)، و(كشمير)، و(مري).

أ- بنو الأمير إسماعيل بن محمد:

وهم ذرية الأمير إسماعيل ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ابن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ، وكان أول من قدم السند وتوطنها من هذه القبيلة هما الإمامان تاج الدين، وأخوه العلّامة الشيخ سراج الدين أبناء محمد ابن ضياء الدين بن ميسر بن عين الدين بن كمال الدين بن مسعود بن محمود ابن حامد صدر الدين بن محمد ابن القاضي علي بن أحمد ابن القاضي العلّامة يحيى ابن القاضي علي بن أحمد ابن القاضي قاسم ابن القاضي عبد الملك ابن القاضي محمد حاكم (قلعة تتا) ابن إبراهيم بن موفق بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ﷺ. . قادمين إليها من إمارة (كاكوري العباسية) بالهند[1]، الواقعة بإقليم لوكنو القريب من مدينة (الله آباد)، وذلك في أواخر القرن التاسع الهجري، ثم لحق بهم العديد من أفراد قبيلتهم إلى إقليم السند فيما يعرف اليوم بالباكستان في العصور المتأخرة بسبب ما يتعرض له المسلمون هناك من اضطهاد ديني.

وبنو الأمير إسماعيل بن محمد يشكلون اليوم قبيلة كبيرة تنقسم إلى فروع متعددة منتشرة في

(١) إمارة كاكوري: وتقع إلى الشرق من الحدود الهندية الصينية، وقد كانت إمارة عباسية - وتسمى عاصمتها (بغداد)، أسسها أحد أحفاد العلّامة القاضي محمد حاكم قلعة (تتا) بالهند ابن إبراهيم العباسي، وهو أول من قدم من بني إسماعيل وذلك في أواخر القرن الثالث، وكان لذريته إمارة هناك جعلوا مدينة (كاكوري) عاصمة لها.

عدة أقاليم باكستانية، مركز سكناهم الرئيس مدينة (كاكوري)(١) الواقعة على الحدود الباكستانية الأفغانية، ومنهم أفرع أيضاً تقطن في إقليم (الملتان/ مولتان) في السند، وفي مقاطعة (بهاول بور)(٢) الواقعة بين السند والبنجاب، وفي (كشمير)، و(لاهور) أيضاً. ويعرفون في تلك البلاد بـ(قبيلة الأمراء)، ويقال لواحدهم (العباسي)، ويسبق أسماءهم في أوراقهم الثبوتية الحكومية وجوازات سفرهم لقب (الأمير).. وينظر لهم الناس في تلك البلاد على مستوى الحكومة والشعب نظرة تقدير وإجلال وتبجيل(٣).

وإضافة إلى صدارتهم الزعامة الدينية لأهل السنة والجماعة هناك، فهم أصحاب ثراء، وممتلكات وإقطاعيات شاسعة، كما ويتمتعون بسطوة ونفوذ في الباكستان، ورغم مرور عدة قرون على توطينهم بتلك البلاد إلا أنهم لا يزالون متمسكين بعاداتهم وقيمهم العربية النبيلة، كما وأنهم يتصفون بالتشدد جدًّا في المصاهرة والتزاوج إلا في نطاق أبناء قبيلتهم العباسية وقد اشتهر منهم عبر العصور في القديم والحديث ولا يزال الكثير من الأئمة العلماء، والقضاة، والفقهاء، والمحدثين الأجلاء كان منهم: الإمام العلّامة الشريف المظفر بن علي ابن حسن ابن الإمام العلّامة الشيخ تاج الدين الموما إليه بعاليه. ومنهم أيضاً العلّامة القاضي الشريف محمد بن حسن العباسي مؤلف كتاب: (العباسيون في كاكوري)(٤)والقاضي الشيخ محمد حافظ ابن القاضي الشيخ عبد الحليم العباسي(٥)، وابنه القاضي الشيخ محمد واعظ بن محمد حافظ العباسي(٦)، ومنهم كذلك القاضي الشريف ولي الدين بن حيدر العباسي، والقاضي معين الدين العباسي، والقاضي اشتياق بن أحمد العباسي، والإمام الفقيه العلّامة محمد أصغر العباسي عضو مجلس الشورى الباكستاني(٧)، وكثيرون غيرهم.

---

(١) كاكوري: تقع في إقليم السند، ولم تكن تسمى بهذا الاسم من قبل، وعندما قدم إليها بنو إسماعيل أطلقوا عليها اسم كاكوري تيمناً باسم إمارتهم في الهند.

(٢) بهاول بور: كانت هذه المقاطعة إمارة عباسية مستقلة تعرف بـ(إمارة بهاول بور العباسية) سقطت بيد البريطانيين عند احتلالهم للهند والباكستان، وآخر حاكم عباسي لهذه الإمارة كان الأمير محمد صادق العباسي.

(٣) كتاب (بغداد مدينة السلام، لـ طه الراوي: ص٨)، و(العباسيون في العالم للشريف محفوظ العباسي: ص٤٨)، (كما نشرت ذلك في مقالة للأستاذ العزاوي جريدة النداء البغدادية - نقلاً عن تاريخ الكازوراني المتوفى سنة: ٦٩٧هـ ص: ٢٤٥، ٢٥٥. في عددها: ٧٤٨ الجلد: ٣٩٤ لسنة: ١٣٦٨هـ)، و(العباسيون في كاكوري - مخطوط - تأليف الشريف القاضي محمد بن حسن الكاكوري العباسي).

(٤) تأليف العلّامة القاضي محمد بن حسن العباسي الكاكوري - سنة (١٣٤٣هـ).

(٥) ولد سنة ١٠٨٠، وتوفي سنة ١١٦٣هـ - انظر ترجمته في كتاب: العباسيون في كاكوري.

(٦) المولود سنة ١١١٣هـ - والمتوفى سنة ١١٩٩هـ - انظر ترجمته في كتاب العباسيون في كاكوري.

(٧) كتاب العباسيون في العالم: ص٤٨، وكتاب القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق للسامرائي: ص٦١، والقبائل العراقية ج٢ باب العباسيون.

ب- بنو أمير المؤمنين موسى الهادي:

وهم ذرية الأمير المختار بن ميسر بن محمد أبي الحارث بن أبي الضوء أحمد بن علي بن محمد المظفر ابن محمد الطاهر ابن عبدالله بن موسى بن إسماعيل ابن أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن العباس ذو الرأي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وموطن سكناهم الرئيس في (كشمير)، ويقطن قسم كبير منهم بمدينة (لاهور) وهم بها أشهر من نار على علم، وقد برز منهم فيما مضى ولا يزال الكثير من العلماء والأئمة الأعلام كان منهم الإمام المحقق المدقق الشريف عليم الله بن عبد الرشيد اللاهوري الهندي الموطن العباسي النسب[1]، نزيل الشام المتوفى بدمشق سنة: (١١٧٦هـ)، ويتصدر اليوم علماء وأفراد هذه القبيلة العباسية مع أبناء عمومتهم من القبائل العباسية الأخرى الجهاد في كشمير إلى جانب إخوانهم المسلمين هناك ضد التسلط الهندوسي على إقليم كشمير المسلم بهدف تحريره واستقلاله عن الوثنيين الهندوس.

ج- قبيلة أمراء بهاولبور:

أشهر أسرة عباسية في الباكستان، هم أمراء بهاولبور الذين كونوا مملكة عباسية فيها امتدت من سنة: (١٧٠٢م إلى ١٩٥٤م)، وهم ينحدرون من سلالة الخلفاء العباسيين من ذرية أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد وجدهم الأعلى مؤسس مملكة (بهاول بور العباسية)[2] هو الملك أحمد عباس الثاني.

ولا يزال للعباسيين من نسل ملوك وأمراء مملكة بهاول بور العباسية وجود بارز في بهاول بور حاليًا، ومن شخصياتهم البارزة الأستاذ الدكتور رحيم يار العباسي، حفيد الملك صادق محمد العباسي آخر حكام الدولة العباسية هناك، وهو أستاذ جامعي معروف يعمل في الجامعة الإسلامية في بهاولبور[3].

---

(١) له ترجمة في سلك الدرر للمرادي، ج٣ ص٢٦١، ٢٦٢.

(٢) انظر عن تاريخ وأحوال مملكة بهاول بور العباسية في: الجزء الأول - القسم الرابع - الممالك والإمارات والسلطنات العباسية بعد سقوط بغداد.

(٣) ملخص عن محاضرة الدكتور رحيم يار العباسي وعنوانها العصر العباسي في بهاولبور ألقيت في مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

د- العباسيون في مري:

وهم عشيرة كبيرة ينسبون إلى أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن المسترشد بالله العباسي، وقد برز منهم أعلام في الأدب والاقتصاد والسياسة، وكانت لهم إمارة في مري وما حولها[١].

العباسيون في الهند

كما أسلفنا الحديث عنه بأن أجزاء كبيرة من الهند كانت تعد ضمن أقاليم أراضي الدولة العباسية، فما من غرابة أن نجد اليوم الكثير من سلالات العباسيين الذين استوطن آباؤهم وأجدادهم تلك البلاد منذ العصور الإسلامية الأولى، وقد برز في تلك الديار العديد من العلماء الأعلام الذين عدهم المؤرخين من أئمة شبه القارة الهندية أمثال: الشيخ العالم الصالح الشريف دانيال بن الحسن ابن الفضل بن عبدالله بن العباس بن يحيى بن الفضل بن محمد العباسي الهاشمي.. وهو أحد العلماء المبرزين في الفقه، والأصول والعربية في القرن الثامن الهجري[٢]، والشيخ الكبير العلّامة الشريف سليمان بن عبدالله العباسي الهاشمي[٣] (الكنتور) موطناً وهو أحد المشايخ المشهورين بالهند في القرون المتأخرة، والجدير بالذكر أن هجرات رجال البيت العباسي لبلاد الهند لم تكن مقتصرة فقط على زمن الخلافة العباسية بل استمرت حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وخاصة العلماء منهم المقيمون بخراسان والسند وحتى من العراق، وذلك بهدف الدعوة إلى الله، ونشر العلم.. ومن أولئك رجال المهاجرين إلى الهند في العصور المتأخرة على سبيل المثال: الإمام العلّامة المحدث الشريف إبراهيم أبو الفتوح ابن

---

(١) تاريخ مري - تأليف السيد نور إلهي العباسي - طبع في لاهور سنة: ١٩٨٥م، وفيه معلومات عن العباسيين في مري وسوات وأعلامهم المشهورين عبر التاريخ.

(٢) ترجم له السامرائي في كتابه: علماء العرب في شبه القارة الهندية فقال: ولد ونشأ في بلدة (ستركه) وهي مدينة بأرض (أوده) كانت كبيرة ولكنها ألحقت ببلدة (لكنهو).. تركها وسافر الى (بيانه) فقرأ العلم على القاضي عبدالله البيانوي، وتزوج بابنته وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي في (دلهي) فصحبه لمدة ستين، وبعد أن أصبح ضليعا بشتى العلوم، عاد مع زوجته الى بلدته (ستركه) فقتله قطاع الطرق سنة: (٧٤٨هـ) ودفن في ستركه.

(٣) وكان قد أخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، وصاحب الشيخ فريد العطار واستفاض منه. قدم الى الهند بأيام الملك:(الإيلتميش) فأعجب به، وأفرد له قصراً من قصوره، وطلب من أن يقيم في (دلهي) فلم يجبه، فأقام بـ(كنتور) حوالي أربعين عاما ومات بها عن عمر مائة وعشرة ستين .

الإمام العلّامة مفتي العراق الإمام الشريف ناصر السنة عبدالله أبي البركات السويدي البغدادي العباسي، المتوفى بالهند سنة: (١٢٠١هـ)[١].

ومعظم القبائل العباسية هناك اليوم متوطنة في الأقاليم المتاخمة لإيران، والباكستان، وفي غيرها من الأقاليم الهندية أيضاً، ومن أبرز القبائل العباسية في بلاد الهند اليوم:

أ- بنو إسماعيل بن محمد:

وهم ذرية القاضي الشريف محمد حاكم قلعة (تتا) بن إبراهيم بن موفق بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبدالله حبر الأمة ابن العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ، وهم أبناء عمومة بني إسماعيل بن محمد في السند، وهم يقطنون اليوم بمقاطعة (كاكوري) الهندية من إقليم (لوكنو) الواقعة على مقربة من مدينة (الله آباد)، وهي إلى الشرق من الحدود الصينية الهندية، كما ينتشر العديد منهم في عدة مدن وأقاليم هندية أخرى، وهم أبناء عمومة بني إسماعيل بن محمد في مدينة (كاكوري الباكستانية)، وقد أسس أسلاف هذه القبيلة القبيلة فيما مضى بمقاطعة كاكوري هذه إمارة مستقلة لهم تعرف باسم (إمارة كاكوري العباسية) كان سقوطها خلال فترة الاستعمار البريطاني للهند، ولا يزال اليوم من رجال هذه القبيلة الكثير من العلماء والأئمة الأعلام المشهورين في الهند، وينظر لهم المسلمون هناك نظرة إجلال وتقدير لا توصف، ويعد علماؤهم من أبرز المرجعيات الدينية عند أهل السنة والجماعة، والكثير منهم أيضاً أصحاب تجارة وثراء وجاه عظيم[٢].

ب- بنو الخليفة موسى الهادي:

وهم عقب الأمير المختار بن ميسر بن محمد أبي الحارث ابن أبي الضوء أحمد بن علي بن محمد المظفر بن محمد الطاهر بن عبدالله العباسي، وهم أبناء عمومة بني الهادي في كشمير بالباكستان، وهؤلاء يقطنون في الجزء الكشميري المحتل من قبل الهند، وقد توطن بنو الهادي وغيرهم من بني العباس في بلاد (كشمير) بعد فتحها على يد الخلفاء العباسيين في مطلع القرن الثالث الهجري، بغرض نشر الإسلام في تلك الديار حيث أخذوا على عاتقهم كغيرهم من علماء

---

(١) هو آخر من هاجر من العراق إلى بلاد الهند من علماء البيت العباسي وجعلها دار مقام له لنشر العلم، وهو صاحب كتاب: البدائع، وإتحاف البرية - انظر ترجمته في الفصل الثاني.

(٢) هناك كتاب كبير عن العباسيين في كاكوري بالهند - عنوانه (عباسي كاكوري) تأليف: محمد بن حسن العباسي الكاكوري، نشر في الهند سنة: ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م، تحدث فيه المؤلف عن الأسر العباسية في كاكور وأورد مشجرات لهم وعرف بأعلامهم من الفقهاء والقضاة والأدباء والشعراء.

الأمة آنذاك تبني سياسة الدولة العباسية التي عملت منذ عصرها الأول على دفع حركة الفكر والثقافة الإسلامية والتعريب في المناطق التي يتم فتحها مثل كشمير وما جاورها من ممالك أخرى وذلك لتثبيت المكتسبات الإسلامية الجديدة(١)، وأيضاً لنقل الثقافة الإسلامية باتجاه الهند وبلاد ما وراء النهر والصين(٢)، انطلاقاً منها.

وأما أحفاد بني الهادي اليوم فهم يسيرون على نهج من سلف من آبائهم وأجدادهم إذ أنهم اليوم في مقدمة المدافعين عن حقوق المسلمين في كشمير، ويعملون مع غيرهم من أجلها لإبقائها إقليماً مسلماً كما أراده أجدادهم الخلفاء ﷺ، وفي القارة الهندية الكثير من العشائر والبيوتات العباسية الشهيرة منتشرة في الأقاليم والمدن التي يمثل المسلمون فيها الأكثرية السكانية غير أننا اختصرنا الكلام على بعضهم لعدم اتساع المجال لذكر الجميع.

العباسيون في ما وراء النهر: (أوزبكستان)(*)

وصل العرب إلى ما وراء النهر في النصف الأول من القرن الأول الهجري وكان من أبرز المشاركين في ذلك الفتح العظيم من أهل بيت النبوة الصحابي الجليل قثم(٣) بن العباس، وكما هو معلوم فقد كان قثم بن العباس ﷺ، الوحيد من آل البيت الذي استشهد وراء النهر وضريحه لا يزال قائماً بتلك البلاد اليوم، ويعد من أهم المآثر الإسلامية هناك إذ بنى عليه تيمورلنك ضريحاً فخماً بقبة مزخرفة، وهو يعرف في تلك المنطقة بـ(شاه زنده) أي الملك الحي وقد اهتم الخلفاء المسلمون بسمرقند اهتماماً كبيراً وخاصة في عهد الخلفاء العباسيين الذين زادوا في تحصينها ببناء القلاع حولها، وشحنها بالمقاتلين من المجاهدين العرب، فأصبحت سمرقند بذلك أحد أهم الحصون الإسلامية المتقدمة في مواجهة دول الكفر في المشرق، وعدت ضمن المدن التي كان يطلق عليها العواصم(٤).

---

(١) العالم الإسلامي في العصر العباسي: ص١٦٢، وما بعدها - تأليف الدكتور أحمد إبراهيم الشريف، وزميله الدكتور حسن أحمد محمود - دار الفكر العربي.

(٢) المرجع السابق. ص٢٣٢، وما بعدها.

(*) انظر ترجمته في الجزء الثاني.

(٣) هناك عدد من الكتب التي تحدثت عن العباسيين في ماوراء النهر ومناطق وسط أسيا مثل (القند في تاريخ سمرقند للنسفي)، و(يتيمة الدهر للثعالبي)، و(تاريخ جرجان للسمي)، وكتاب (القبائل والبيوتات الهاشمية للشيخ إبراهيم السامرائي).

(٤) العواصم: أطلقها المسلمون في العهد العباسي على المدن والثغور والقلاع التي تقع على حدود المواجهة مع دول =

ولم يكتفِ الخلفاء العباسيون بهذه الإجراءات الدفاعية للمدينة، لأن المسلمون عندما فتحوا تلك البلاد كان هدفهم الأساسي هو الدعوى إلى الله، لذا جعل الخلفاء العباسيون في مطلع القرن الثالث الهجري من سمرقند قاعدة علمية إسلامية كبرى ينطلق منها الفكر والثقافة الإسلامية في آسيا الوسطى، فانتدبوا إليها الكثير من العلماء والفقهاء، والمحدثين، والقضاة العرب من عاصمة الخلافة وغيرها لتعليم الناس هناك أمور دينهم، وشجعوا أهلها أيضاً للقدوم إلى بغداد وغيرها من حواضر الخلافة لتلقي العلوم الدينية، حتى أصبحت سمرقند فيما بعد تساير مدن وحواضر الخلافة العباسية في النهضة العلمية العظيمة التي ظهرت في ذلك الوقت، بل أصبحت معقلاً رئيساً للعلم والثقافة ومحط أنظار العلماء وطلبة العلم وبلغت من التقدم حد منافستها لعاصمة الخلافة بغداد من حيث عدد المكتبات وضخامتها، وانتشار المدارس، ودور العلم في أرجائها، وبرز من أهلها الكثير مما لا يحصى عدده من أئمة علماء الإسلام في الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم السائرة، ويكفيهم شرفاً أن خرج منهم الإمامان (البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري).

وكما أسلفنا الحديث عنه أنه منذ أن فتحت تلك البلاد استوطنها الكثير من القبائل العربية العدنانية منها واليمنية، مثل قبيلة: شيبان، وخزاعة، وتميم، وغيرهم بهدف المرابطة على الثغور الإسلامية والجهاد في سبيل الله. وازدادت هجرة الكثير من القبائل والبيوتات العربية إليها، ولا سيما العلماء وطلبة العلم منهم لتبادل العلم والمعرفة، وخاصة بعد ما وصلت إليه (سمرقند) في العهد العباسي من تطور حضاري في شتى المجالات العمرانية والعلمية، بل وحتى الكثير من التجار العرب استوطنوها واستقروا بها بسبب ما وصلت إليه أيضاً من ازدهار اقتصادي هائل حيث كانت المركز الوسيط على طريق الحرير التجاري الذي كان يسيطر عليه المسلمون آنذاك.

وبعد هذه المقدمة المختصرة عن علاقة المسلمين العرب بتلك البلاد وما وصلت إليه من نهضة وازدهار في عصر الخلافة العباسية، فليس من المستغرب أن يستقر في هذا الإقليم العباسي الإسلامي بعض علماء، وأمراء بني العباس ليس فقط كونه أحد أقاليم ملكهم، ولكن ليشرفوا بأنفسهم على الحركة العلمية هناك ويساهموا أيضاً في الدعوة لله والجهاد والغزو في سبيله، وقد استقر الكثير من رجال الأسرة العباسية ببلاد سمرقند وما حولها منذ منتصف القرن الثالث الهجري، ومن يطلع على بعض كتب السير والتراجم يجدها مليئة بذكر الكثير من الشخصيات العباسية

= الكفر آنذاك، ويقصد بها (التي تعصم المسلمين من العدو) وقد استحدث الخلفاء العباسيون منصباً لإدارة شؤون العواصم ومتابعة إعمارها وتحصينها والإشراف عليها من الناحية العسكرية، ويطلق على من يتولى هذا المنصب (أمير العواصم) وكان الذي يولى عليها يعد في منصب وزير الدفاع كما كانوا يحرصون أن يولوا في هذا المنصب رجلاً من أكابر أمراء الأسرة الحاكمة.

وخاصة من الفقهاء والمحدثين الذين توطنوا بتلك الديار بل واعتبروا من أعلامها مثل: الإمام المحدث الجليل الشريف أبي العباس محمد بن الحسن بن العباس الرشيدي العباسي[١]، والإمام المحدث والفقيه الجليل قاضي مدينة نسا ببخارى الشريف أبي الحارث المعروف بابن أم شيبان بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى العباسي[٢] وكثيرون غيرهما، ويشكل اليوم أبناء وأحفاد رجال الأسرة العباسية ممن استوطن تلك الديار منذ القدم العديد من البيوتات والعشائر التي لا تزال حتى اليوم تحتفظ جميعها بوثائق وصكوك أنسابها العباسية، كما ولا يزال منهم الكثير من الأئمة الأعلام المتصدرين حلقات العلم والفتوى هناك، وقد كان لبعض العباسيين في (أوزبكستان) في العصر الحديث دور في زمن التسلط الشيوعي الروسي على الجمهوريات الإسلامية قبل استقلالها الصدارة في قيادة المعارك وملاحم الجهاد في سبيل تحرير بلادهم من هيمنة الشيوعية وقد استشهد من كبار علمائهم وأئمتهم وحتى أطفالهم ما لا يحصى في مجازر رهيبة قام بها الروس ضدهم هناك، ورغم كل ذلك لم يوهنوا أو يتخاذلوا في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم، ولا يزالون حتى اليوم متصدرين منابر، وحلقات العلم في تلك الديار، ومن أشهر البيوتات العباسية في تلك المنطقة:

أ- آل الأمير طاهر:

وهم ذرية الأمير طاهر وهو من عقب أمير المؤمنين هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ﷺ، ويرجع بنسبه من ناحية والدته إلى محمد المعروف بابن الحنفية بن علي بن أبي طالب ﷺ، ومركز سكناهم اليوم بمدينة (فركت)، وفي نمنكان بوادي فرغانة ومنهم جماعة في هراة بأفغانستان التي بها ضريح الأمير طاهر المومإ إليه وهم يتفرعون إلى عدة أفخاذ من أشهرها:

● آل نعمان:

وهم ذرية الشيخ نعمان ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر الطاهري الرشيدي العباسي.

● آل برهان:

وهم ذرية الشيخ برهان ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل كامل)، وغيرهم آل القارئ: وهم عقب قارئ ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر، ومنهم: (آل عزيز)، و(آل عيسى).

---

(١) أقام بسمرقند وحدث بها، وتوفي بتركستان سنة ٣٦٠هـ.

(٢) أقام بسمرقند وحدث بها، وقلد القضاء لمدينة (نسا ببخارى) سنة (٣٥٥هـ)، وتوفي ببخارى في ليلة الجمعة من أول شهر ربيع الأول سنة ٣٦٠هـ.

آل سليمان:

وهم عقب شيخ الإسلام سليمان ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل فضل)، و(آل سليمان النادم)، و(آل عبد المولى)، و(آل سلمان).

آل معروف:

وهم ذرية معروف ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل عبد الرحمن) وغيرهم.

آل نجم الدين:

وهم عقب نجم الدين ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل حسين، وآل حسن).

آل محمد:

وهم ذرية أحمد الأمين ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر.

آل باقر:

وهم ذرية باقر ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل جعفر)، و(آل محمود)، و(آل محمد)، و(آل حسين).

ب- آل ابن أم شيبان:

وهم عقب الإمام الفقيه والمحدث الجليل قاضي بخارى الشريف أبي الحارث محمد المعروف بابن أم شيبان بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله ابن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى بن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ.

ج- آل محمد بن محمد بن الحسن الرشيدي العباسي:

وهم عقب الإمام الجليل الشريف أبي العباس محمد بن محمد بن الحسن ابن العباس بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور بن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ابن الصحابي الجليل أبو الفضل العباس ذو الرأي رضي الله عنه ابن عبد المطلب بن هاشم، وكانت مساكنهم في فرغانة وتفرعوا إلى عدة فصائل وأفخاذ متوطنة بتلك البلاد، وما جاورها من الجمهوريات الإسلامية.

فهرس
محتويات المجلد الثاني

العباسيون عبر التاريخ

إعداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي





المجلد الثالث

الدار العربية للموسوعات

العباسيون عبر التاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

اسم الكتاب: العباسيون عبر التاريخ - تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي
المؤلف: الشريف سطام بن زكي بن حسين ابن حسين العباسي الهاشمي
الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

ISBN 978-9953-563-86-2 (٣ مجلدات)
ISBN 978-9953-563-89-3 (المجلد الثالث)



الدار العربية للموسوعات
المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٧ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

العبَّاسيُّون عبْرَ التَّاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

خلفاؤهم - أمراؤهم - فقهاؤهم - علماؤهم

أنسابهم - أعلامهم - أدباؤهم وشعراؤهم



إعـــداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي

المجلد الثالث

الدار العربية للموسوعات

بيروت

ملاحق الكتاب

الملحق الأول:

الخرائط الجغرافية للدولة العباسية والتقسيمات الإدارية: ويشتمل هذا الملحق على بعض الخرائط التي توضح حدود ومساحة الدول العباسية في العصر الأول، وقد أوضحنا إلى جانبها التقسيمات الإدارية للدولة في عصرها الأول.

الملحق الثاني:

الآثار، والمآثر العباسية: وقد وضعنا به بعض صور ورسوم لبعض الآثار، والمآثر العباسية، من مبانٍ، وجسور وطرق، وأدوات وغيرها، مع إيضاحات مختصرة لتلك الآثار والمآثر، وما قدمته الخلافة العباسية من جهود لخدمة الحرمين الشريفين ومن إسهامات خلافة كانت من أهم أسباب نهضة الأمة العربية والإسلامية وتقدم الحضارة الإنسانية.

الملحق الثالث:

صور النقود والمسكوكات والعملات العباسية لعصور الخلافة المتعاقبة والممالك والإمارات العباسية في العصور المتأخرة.

الملحق الرابع:

وفيه بعض مشجرات، ووثائق، وحجج أنساب العباسيين وقد وضعنا في هذا الملحق بعض النسخ المنقولة عن صحائف أنساب العباسيين، وعدداً من النسخ المخطوطة لوثائق وحجج شرعية تخص أنساب بعض العشائر والأسر والبيوتات العباسية.

الملحق الخامس:

وفيه رسوم لبعض الشخصيات العباسية، وقد جمعنا في هذا الملحق بعض الرسوم، والصور الفوتوغرافية لبعض شخصيات الأسرة العباسية قديماً وحديثاً.

الملحق الأول

الخرائط الجغرافية للدولة العباسية والتقسيمات الإدارية

ويشتمل هذا الملحق على بعض الخرائط التي توضح حدود ومساحة الدولة العباسية في عصرها الأول، وقد أوضحنا إلى جانبها التقسيمات الإدارية للدولة

الخرائط الجغرافية والتقسيمات الإدارية للدولة العباسية في عصرها الأول

مقدمة:

نظراً لاتساع رقعة الدولة العباسية في عصرها الأول، نقدم إليكم بياناً بأهم المناطق والأقاليم التي شملتها الدولة العباسية وحدودها السياسية:

أ- إقليم جزيرة العرب:

ويشتمل على أربع كور جليلة وهي:

- **الحجاز**: وقصبته (مكة المكرمة) ومن مدنه: (طيبة)، و(ينبع)، و(الجار) وهو ساحل المدينة المنورة، و(جدة) وهي ساحل (مكة)، و(الطائف) ويتبع الحجاز، و(وادي القرى).

- **اليمن**: وهو قسمان، فما كان نحو البحر فهو غور واسمه تهامة، وقصبته (زبيد) وما كان من ناحية الجبل فهو (نجد) وقصبته (صنعاء)، ومن مدنه: (المخا) و(كمران)، و(عدن)، وتتبعه (بلاد الأحقاف) وبها من المدن (حضرموت).

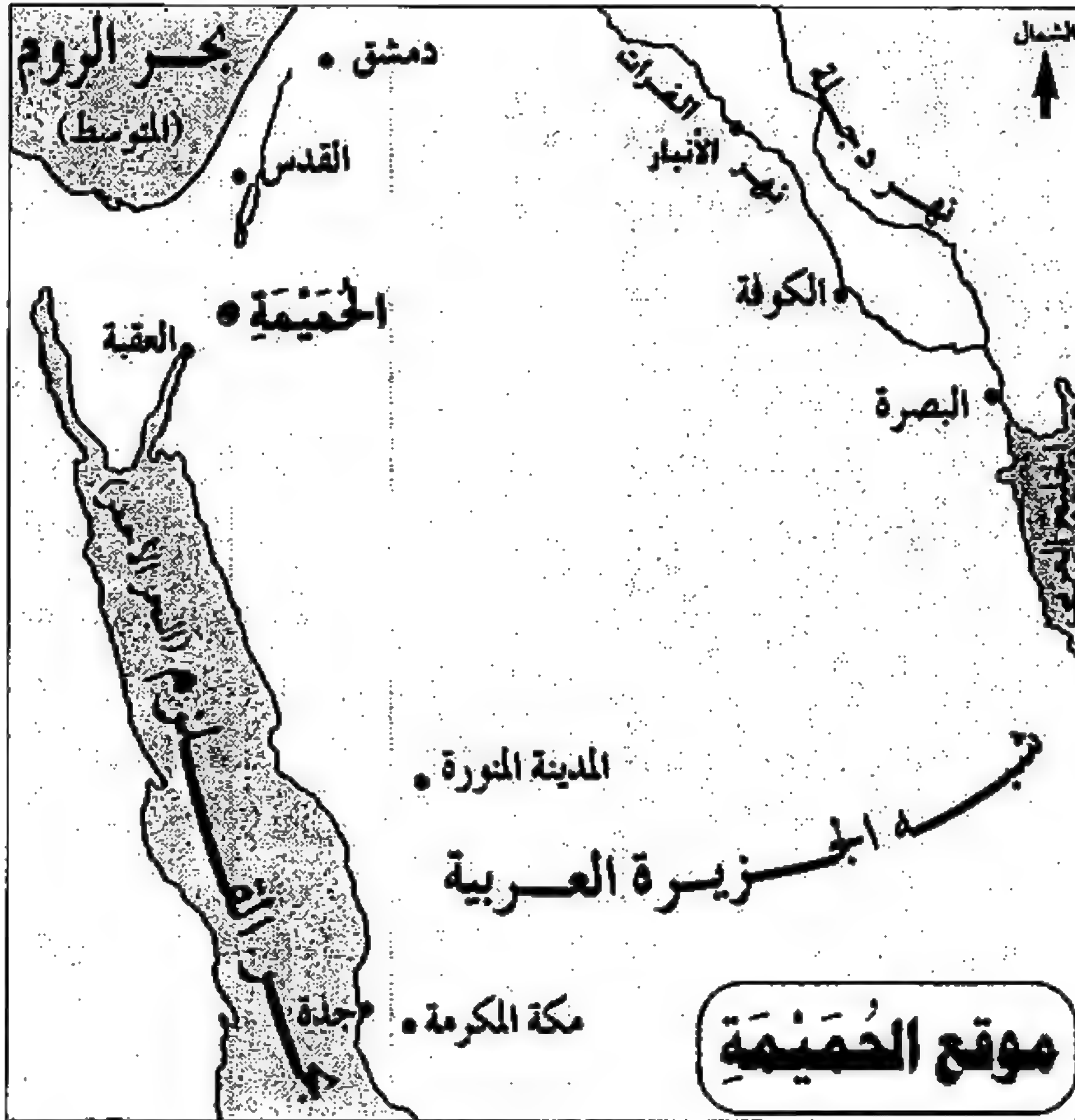
- **بلاد عُمان**: وقصبتها (صحار) على شاطئ بحر الهند ومن مدنها: (نزوة السر)، و(ضَنك).

- **بلاد هجر**: وقصبتها مدينة الأحساء (البحرين) ومن مدنها: سابون (الزرقاء)، ويتبع ديار هجر بلاد: (اليمامة) وقصبتها (الحجر).

ب- إقليم العراق:

وبه ست كور وهي:

- **الكوفة**: وقصبتها (الكوفة) وهي من أمهات المدن الإسلامية، ومن مدنها: (القادسية)، و(عين التمر) قرب كربلاء.



حميمة العباسيين

وهي القرية التي كان يقطنها رجال البيت العباسي وعلى رأسهم الإمام علي السجاد بن عبدالله بن العباس ﷺ منذ أواسط القرن الأول الهجري وحتى سنة: (١٣٢هـ) كما أعقب فيها معظم بنيه وكذلك أحفاده الأوائل ومنهم الخليفتين عبدالله السفاح، وأبو جعفر المنصور، ومن هذه البقعة انطلقوا بالثورة العباسية لتأسيس دولتهم التي مثل عصرها أعظم الحضارات في التاريخ الإنساني، وتعد حميمة العباسيين اليوم ضمن الأراضي الأردنية.



خريطة حدود الدولة العباسية في العصر العباسي الأول

- الحدود السياسية للدولة في العصر الأول.
- مناطق انتشر فيها الإسلام في العصر العباسي.
- مناطق نزاع بين المسلمين والنصارى.

خارطة توضح حدود الدولة العباسية بعد استقلال الأمويين بالأندلس

- **البصرة**: وقصبتها (البصرة) وهي من كبريات المدن الإسلامية أيضاً، ومن مدنها: (الأبله)، و(عبادان).

- **واسط**: وقصبتها (واسط) وهي من كبريات المدن الإسلامية أيضاً، ومن مدنها: (فم الصلح) قرب كوت الإمارة.

- **المدائن**: وقصبتها (بغداد)، ومن مدنها: (النهروان)، و(ديالى)، و(الدسكرة)، و(جلولاء)، و(جرجرايا).

- حلوان: وقصبتها (حلوان) وبها من المدائن (خانقين)، و(السيروان)، و(بندنيجان).

- سر من رأى: وهي (سامراء) وقصبتها (سر من رأى)، وبها من المدائن (الكرخ)، و(عكبرا)، و(الأنبار)، و(هيت)، و(تكريت)، وهذا الإقليم كان يسمى في القديم، إقليم بابل.

ج- إقليم آقور:

ويسمى إقليم الجزيرة وآثوار، وآشور، وهو ما بين دجلة والفرات وبه ثلاث كور وهي:

- **ديار ربيعة**: وقصبتها (الموصل) ومن مدنها: (الحديثة)، و(تل عفر)، و(سنجار)، (نصيبين)، و(دارا)، و(رأس العين)، و(ثمانين)، وبها ناحية (جزيرة ابن عمر).

- **ديار مُضَر**: وقصبتها (الرقة) وبها مدن: (باجروان)، و(الرافقة)، و(سروج)، و(حصن مسلمة)، و(حران)، و(الرها).

- ديار بكر: وقصبتها (آمد) وبها من المدن: (ميافارقين)، و(حصن كيفا)، وقد نزل العرب هذه الديار قبل الإسلام، وسكنتها قبائل من العرب العدنانية، سميت بهم ولذلك يعد هذا الإقليم عربيًّا محضاً، لأن من كان به من الآشوريين وغيرهم قد درست آثارهم، وينتهي هذا الإقليم إلى حدود الروم، وأرمينية، ومناخه مقارب للشام، ومشابه للعراق وبه مواضع حارة وباردة، وبه نخيل وزيتون، ومذاهب أهله (سُنة)، و(عانة) وهي للمعتزلة.

د- إقليم الشام:

وبه ست كور وهي:

- قنسرين: وقصبتها (حلب) ومن مدنها: (أنطاكية)، و(بالس)، و(سميساط)، و(منبج)، و(قنسرين)، و(مرعش)، و(إسكندرونة)، و(معرة النعمان)، و(حماة)، و(شيزر).

- حمص: وقصبتها (حمص) ومن مدنها: (سلمية)، و(تدمر)، و(اللاذقية) و(أنطرسوس).

إقليم العراق وخوزستان مع قسم من إقليم الجزيرة

- **دمشق**: وقصبتها (دمشق) ومن مدنها: (بانياس)، و(صيدا)، و(صور)، و(بيروت)، و(طرابلس)، و(بعلبك).

- **الأردن**: وقصبتها (طبرية) ومن مدنها: (قدس)، و(صور)، و(عكا)، و(بيسان)، و(أذرعات).

- **فلسطين**: وقصبتها (الرملة) ومن مدنها: (بيت المقدس)، و(عسقلان)، و(يافا)، و(أرسوف)، و(قيسارية)، و(أريحا)، و(عمّان)، والتي هي عاصمة الأردن في وقتنا هذا.

- **الشراة**: وقصبتها (صُغر) أو (زغر) ومن مدنها: (مآب)، و(معان)، و(تبوك)، و(أذرع)، و(أيله).

هـ- إقليم مصر:

ويه سبع كور وهي:

- **الجفار**: وقصبتها (الفرما)، ومن مدنها: (البقارة)، و(الورادة)، و(العريش).

- **الحوف الشرقية**: وقصبتها (بلبيس)، ومن مدنها: (مشتول)، و(فاقوس)، و(القلزم).

- **الريف**: وقصبتها (العباسية)، ومن مدنها: (دمنهور)، و(سنهور)، و(شهور) و(بنها العسل)، و(شنطوف)، و(مليج)، و(المحلة الكبيرة)، و(دقهلية)، و(دميرة).

- **إسكندرية**: وقصبتها (إسكندرية) ومن مدنها: (الرشيد)، و(مريوط)، و(البرلس)، و(ذات الحمام).

- **مقدونية**: وقصبتها (الفسطاط) وهو المصر، ومن مدنها: (العزيزية)، و(الجيزة)، و(عين شمس).

- **الصعيد**: وقصبته (أسوان)، ومن مدنها: (حلوان)، و(قوص)، و(إخميم)، و(البلينا)، و(الفيوم)، و(بوصيم).

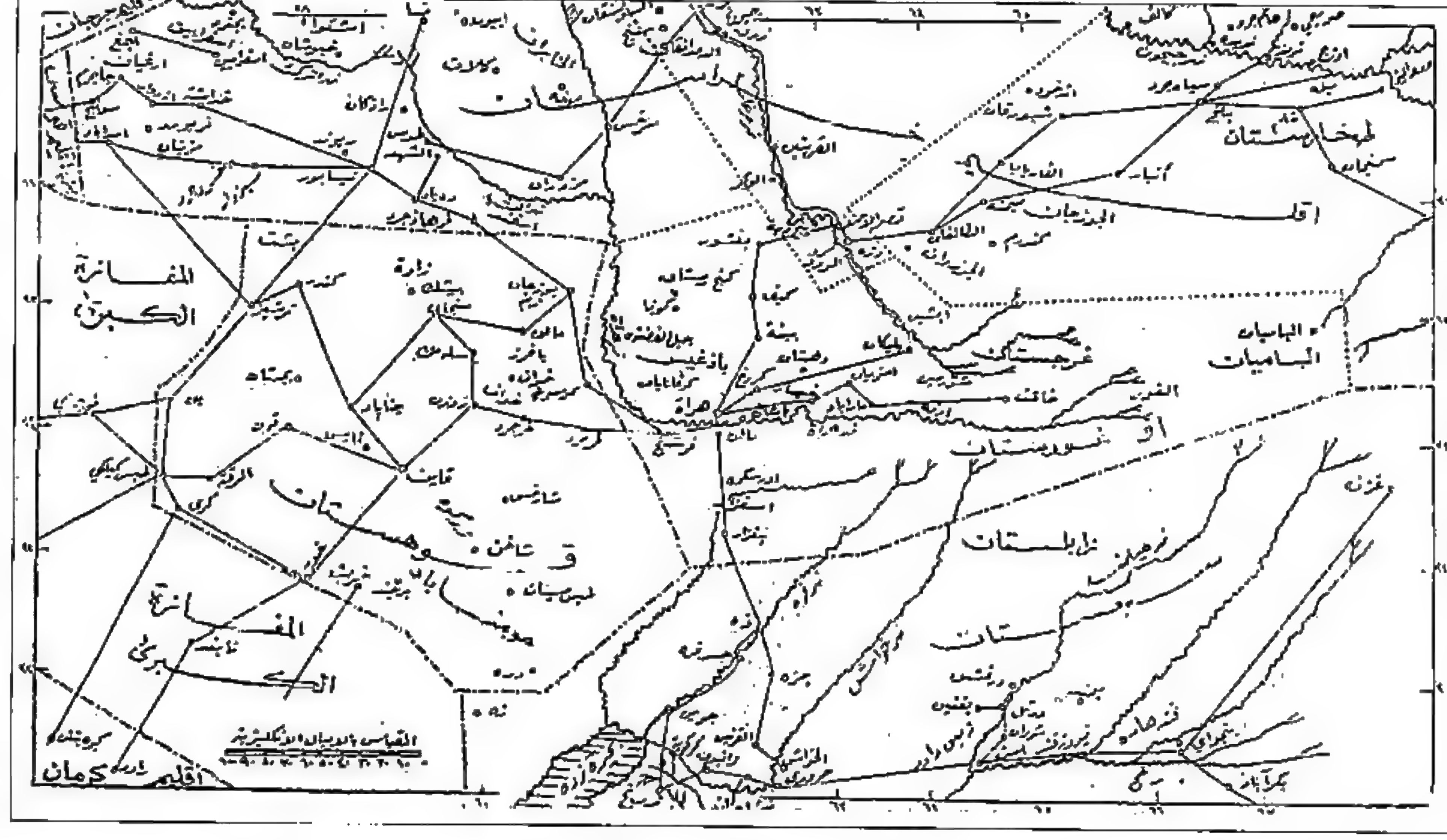
- **الواحات**: وهي عدة واحات في الصحراء المصرية.

و- إقليم المغرب:

وهو ثمان كور وهي:

- **برقة**: وقصبتها (برقة)، وبها من المدن (رمادة)، و(طرابلس)، و(أجدابية)، و(غافق).

- **إفريقية**: وقصبتها: (القيروان)، وبها من المدن: (صفاقس)، و(سوسة)، و(تونس)، و(بونة)، و(بنزرت)، و(جزيرة بني زغناية)، و(منستير)، و(طبرق).



إقليما خراسان وقوهستان مع قسم من إقليم سجستان

- **تاهرت**: وقصبتها (تاهرت)، وبها من المدن: (مطماطة)، و(وهران)، و(شلف).

- **سجلماسة**: وقصبتها (سلجماسة)، وبها من المدن: (درعة)، و(أمصلي)، و(تازروت)، و(دار الأمير).

- **فاس السوس الأدنى**: وقصبتها (فاس)، وبها من المدن: (البصرة)، و(طنجة)، و(زغة)، و(صهناجة)، و(هوارة)، و(سلا).

- **السوس الأقصى**: وقصبتها (طرفانة)، ومن مدنها: (أغنات)، و(ماسة)، (وتندلي).

- **الأندلس**: وقصبتها (قرطبة)، وقد استقلت فيما بعد كما هو معروف لعبد الرحمن الداخل الأموي القرشي.

- **جزيرة صقلية**: وقصبتها (بلرم)، ومن مدنها: (الخالصة)، و(اطرابنش)، و(ماوز)، و(جرجنت)، و(سرقوصة)، و(القيروان).

ز- إقليم المشرق:

وهو قسمان:

- **ما وراء النهر**: وهو شرقي نهر جيحون، ويسمى هيطل.

- **غربي نهر جيحون**: ويسمى بلاد خراسان، وهي أفغانستان حاليًّا، وجزء من هذا الإقليم يقع اليوم ضمن الأراضي الإيرانية.

أما وراء النهر فهو ست كور:

- **فرغانة**: وقصبتها: (أخسيكث)، ومن مدنها: (قصر أباد)، و(أوزكند)، و(مرغينان).

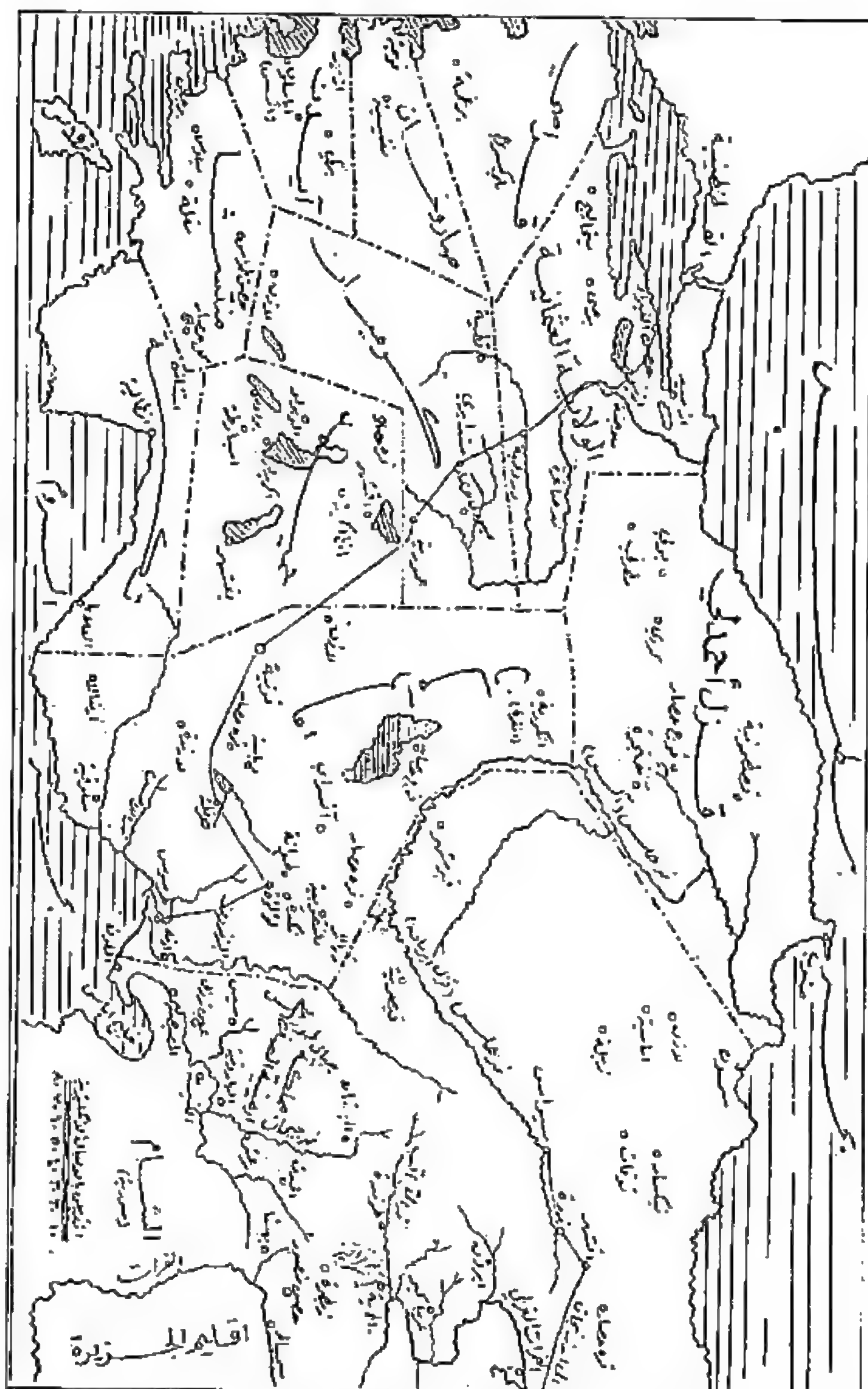
- **أسبيجاب**: وقصبتها: (أسبيجاب)، ومن مدنها: (فاراب)، و(باراب)، و(ترار)، و(طراز)، و(بلاسكون).

- **الشاش**: وقصبتها: (بكث)، ومن مدنها: (يكث)، و(نكث)، و(بناكث)، و(غناج)، و(إيلاق).

- **أشروسنة**: وقصبتها: (بنجكث)، ومن مدنها: (كردكست)، و(ساباط زمين).

- **الصغد**: وقصبتها: (سمرقند - المعروفة حاليًّا بأوزبكستان)، ومن مدنها: (ورغسر)، و(مايمغ)، و(درغم)، و(مرزبان)، و(قطوانة).

- **بخارى**: وقصبتها: (بخارى)، ومن مدنها: (بيكند)، و(الطواويس)، و(يخسون)، و(كش)، و(نسف).



أقاليم الدولة العباسية المتاخمة لبلاد الروم و(قسطنطينية)

وأما بلاد خراسان: فهي تسع كور وهي:

- **بلخ**: وقصبتها: (بلخ)، وبها ناحية (طوخارستان)، ومن مدنها: (ولوالج)، و(الطالقان).
- **غزنين**: وقصبتها: (غزنين)، ومن مدنها: (كابل)، و(كرديس)، و(كاولي).
- **بست**: وقصبتها: (بست)، ومن مدنها: (جهالكان)، و(كشروذان).
- **سجستان**: وقصبتها: (زرنج)، ومن مدنها: (أكوين)، (الطاق).
- **هراة**: وقصبتها: (هراة)، ومن مدنها: (باذغيس)، و(كروخ)، و(بوشنج).
- **جوزان**: وقصبتها: (اليهودية)، ومن مدنها: (أبناربروز)، و(فارياب).
- **مرو الشاهجان**: وقصبتها: (مرو شاهجان)، وبها ناحية (مرو روز)، و(الطالقان).
- **نيسابور**: وقصبتها: (إيران شهر)، ومن مدنها: (بيهق)، و(طوس)، و(نسا)، و(أبيورد)، و(أسفراين).
- **قهستان/ قوهستان**: وقصبتها: (قاين)، ومن مدنها: (تون)، و(طبس العناب)، و(طبس التمر)، وهذا الإقليم من أعمر الأقاليم الإسلامية، وأكثرها خيرات.

ح- إقليم الديلم:

وبه خمس كور وهي:

- **قومس**: وقصبتها: (الدامغان)، ومن مدنها: (سمنان)، و(بسطام).
- **جرجان**: وقصبتها: (شهرستان)، ومن مدنها: (استراباد)، و(آبسكون).
- **طبرستان**: وقصبتها: (آمل)، ومن مدنها: (سالوس)، و(سارية).
- **اليلمان**: وقصبتها: (بروان).
- **الخزر**: وقصبتها: (أتل)، ومن مدنها: (بلغار)، و(سمندر).

ط- إقليم الرحاب:

وهو ثلاث كور وهي:

- **الران/ أران**: وقصبتها: (برذعة)، ومن مدنها: (تفليس)، و(شروان)، و(باب الأبواب)، و(ملاذ كرد).
- **أرمينية**: وقصبتها: (أردبيل)، ومن مدنها: (بدليس)، و(خلاط)، و(خوي)، و(سلماس)، و(أرميه)، و(مراغة)، و(مرند)، و(قاليقلا).

- أذربيجان: وقصبتها: (تبريز)، ومن مدنها: (موقان)، وفي هذا الإقليم كثير من الكرد، والأرمن، والفرس، ولم يفش الإسلام فيهم إلّا في العهد العباسي، واللُّغة العربية قليلة، كما وأن هذا الإقليم كثير الثمار، وفيه مدن من أنزه البلاد، كموقان، وخلاط، وتبريز التي شاكلت العراق، وهو للإسلام فخر، وللغازين دار، وأهله أهل (سنة وجماعة)، وفصاحة وهيبة ومذاهب أهله مستقيمة جلّهم حنفية، وحنابلة.

ي- إقليم الجبال:

وبه ثلاث كور وهي:

- الري: وقصبتها: (الري)، وبها مدن: (آوه)، و(ساوه)، و(قزوين)، و(أبهر).

- همذان: وقصبتها: (همذان)، ومن مدنها: (قرماسين)، و(نهاوند)، و(الدينور).

- أصفهان: وقصبتها: (اليهودية)، وهذا الإقليم غني التربة، وأهله إما حنابلة مغالون يفرطون في حب معاوية، أو تجارية غالية، وفي الري الغلبة أحناف، وأهل همذان أصحاب حديث، وفي الدينور بعض أصحاب سفيان الثوري، وأهل قم شيعة مغالون، وهم لا يزالون على ذلك حتى اليوم، وقم الآن تعد المركز الرئيس للشيعة.

ك- إقليم خوزستان:

وكان من أهم الأقاليم في الدولة العباسية من الناحية العسكرية والاقتصادية ويعرف قديماً (بالأهواز)، وفيه سبع كور وهي:

- السوس: وهي تتاخم العراق والجبال.

- تستر: وقصبتها: (جند يسابور).

- تستر: وقصبتها: (تستر).

- عسكر مكرم: وقصبتها: عسكر مكرم، ومن مدنها: (جويك)، و(زيدان)، و(سوق الثلاثاء).

- الأهواز: وقصبتها: (الأهواز)، ومن مدنها: (تيري)، (ومناذر الكبرى والصغرى).

- الدورق: وقصبتها: (الدورق)، وهي تتاخم العراق ومن مدنها: (آرزر)، (وآجم).

- رامهرمز: وقصبتها: (رامهرمز) وهي تتاخم فارس.

ل- إقليم فارس:

وبه ست كور وهي:

- أرجان: وقصبتها: (أرجان).
- أردشير خردة: وقصبتها: (سيراف)، وهي ممتدة على البحر.
- دار ابجرد: وقصبتها: (دار ابجراد).
- شيراز: وقصبتها: (شيراز)، ومن مدنها: (البيضاء)، و(فسا).
- إصطخر: وقصبتها: (إصطخر)، وهي أوسع الكور.
- سابور: وقصبتها: (شهرستان)، ومن مدنها: (كازرون)، و(النوبندجان)، و(توز).

م- إقليم كرمان:

وفيه خمس كور وهي:

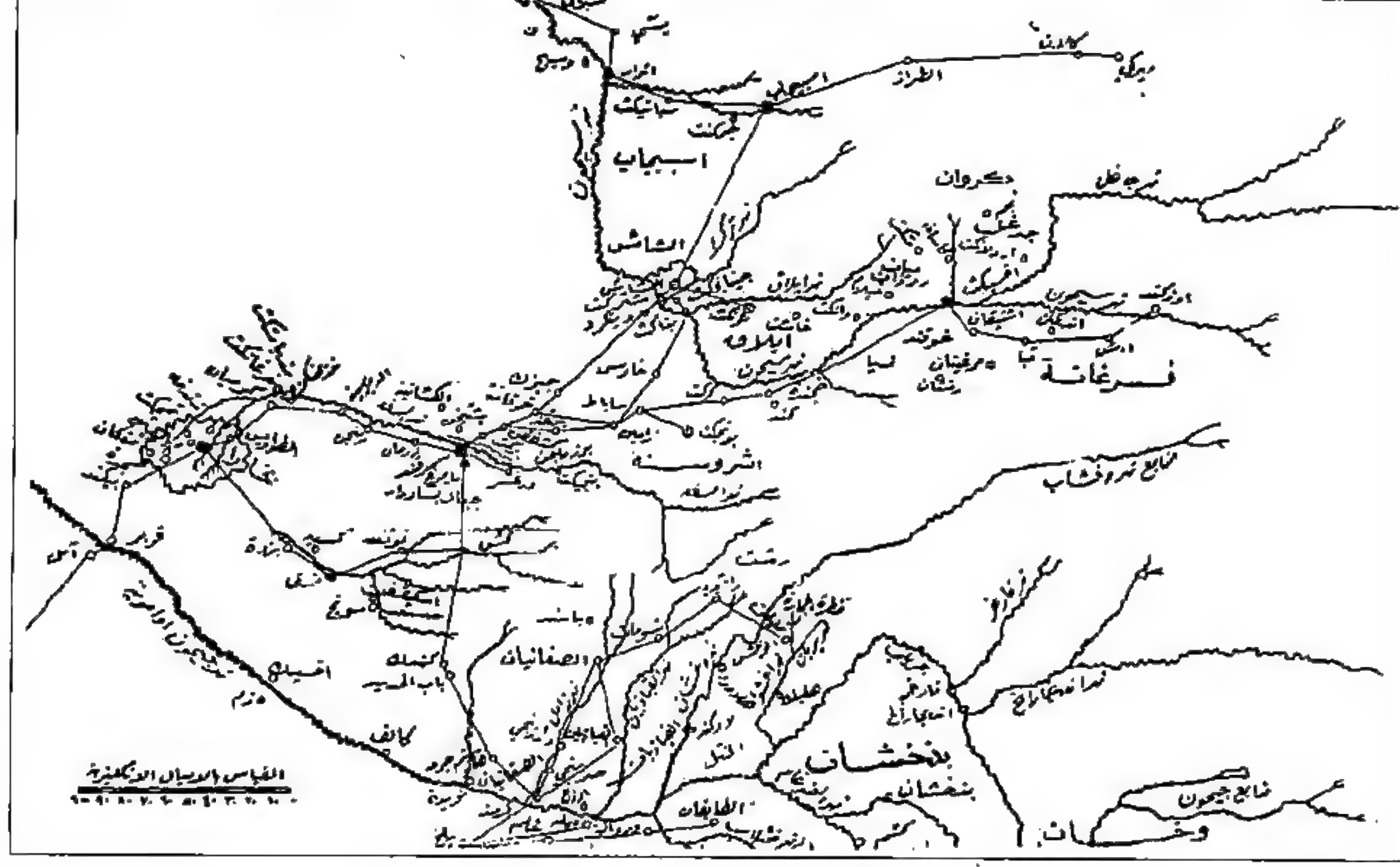
- برد سير: وقصبتها: (برد سير)، ومن مدنها: (ماهانا)، و(كوغون)، و(زرند).
- نرماسير: وقصبتها: (نرماسير).
- سيرجان: وقصبتها: (سير جان).
- بم: وقصبتها: (بم) وهي تتاخم فارس.
- جيرفت: وقصبتها: (جيرفت).

س- إقليم السند:

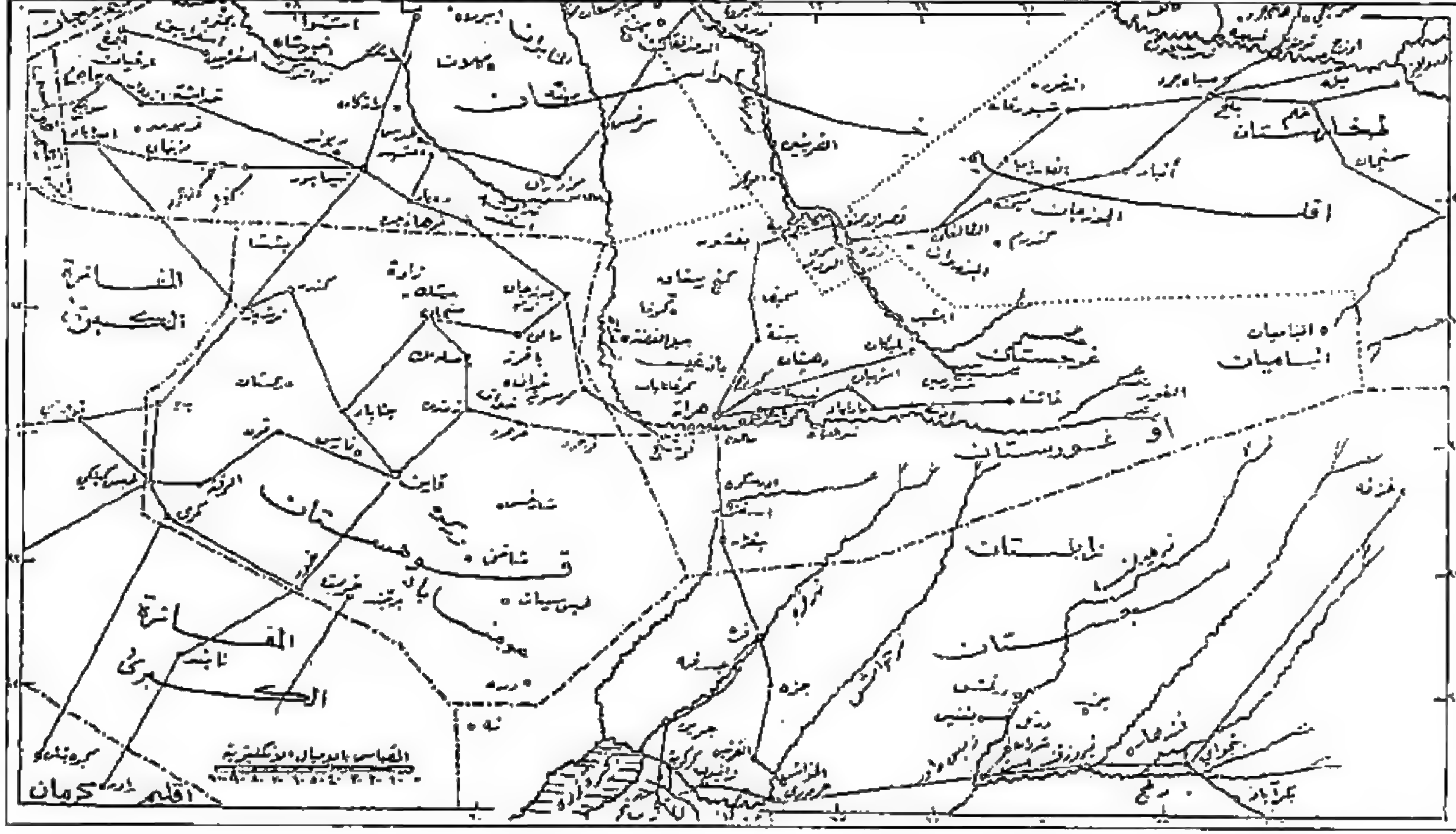
وفيه خمس كور وهي:

- مكران: وقصبتها: (بنجور)، ومن مدنها: (مشكة)، و(خواش).
- طوران: وقصبتها: (قزدار)، ومن مدنها: (قنديل).
- السند: وقصبتها: (المنصورة)، ومن مدنها: (ديبل).
- ويهند: وقصبتها: (ويهند).
- قنوغ: وقصبتها: (قنوغ)، ويتبعه بلاد الملتان.

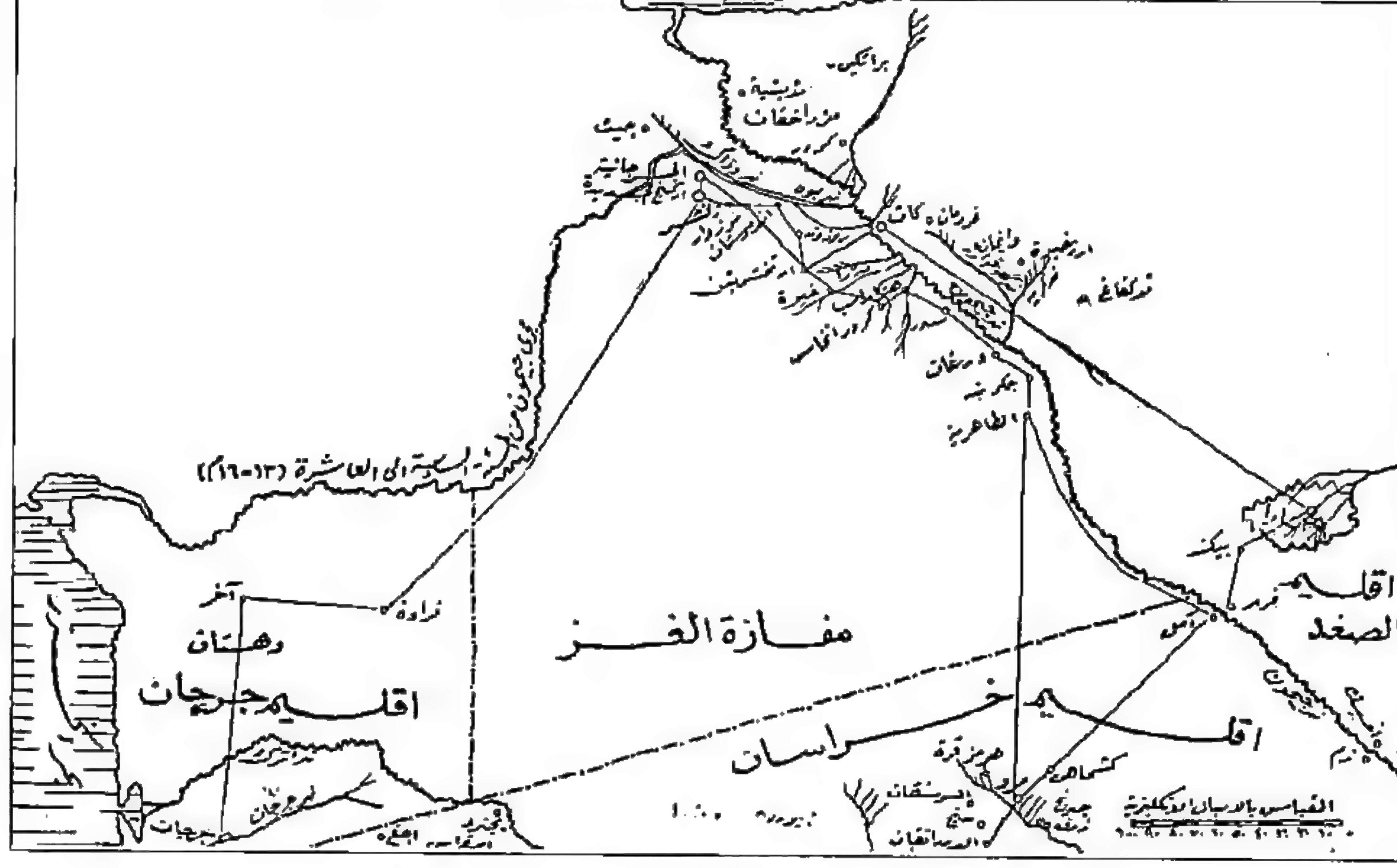
هذه هي أقاليم الدولة العباسية وهي كما ترى مترامية الأطراف، كثيرة الخيرات متعددة اللُّغات، متعددة الشعوب تكثر فيها المبادئ والعقائد والمذاهب، وديانات غير الإسلام، ويصعب إدارتها والإشراف عليها.



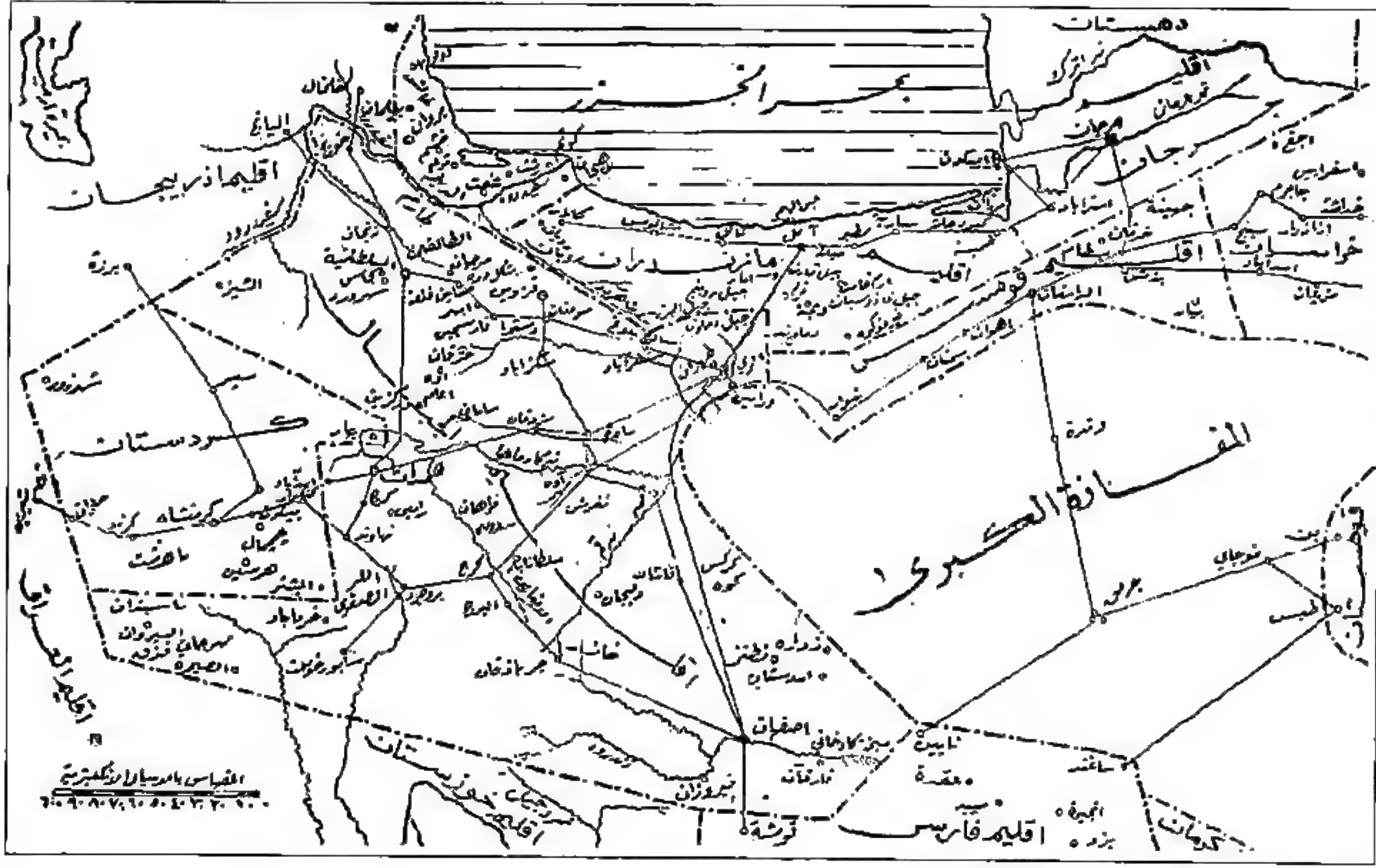
أقاليم الدولة إلى حدود نهري سيحون وجيحون



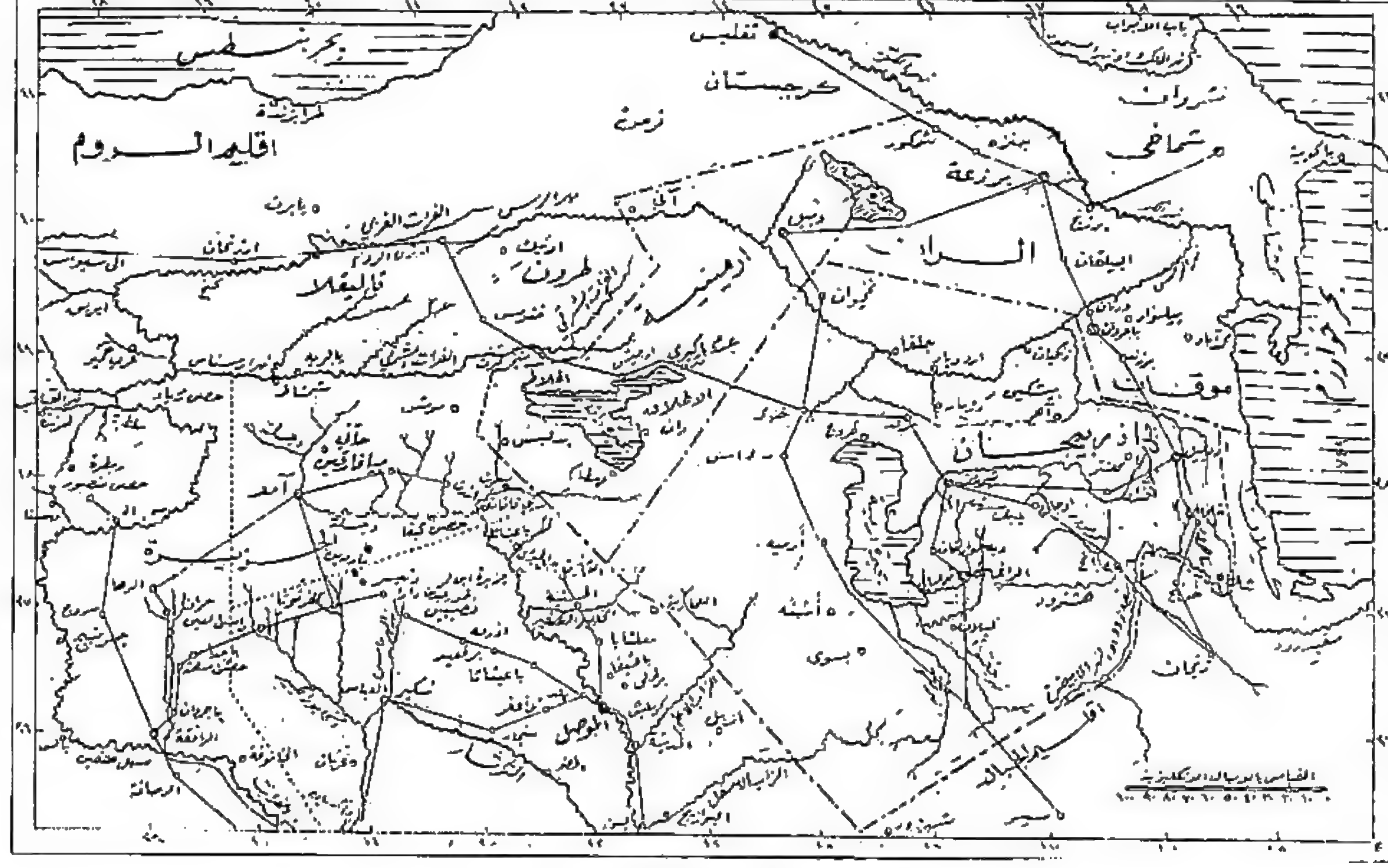
إقليما خراسان وقوهستان



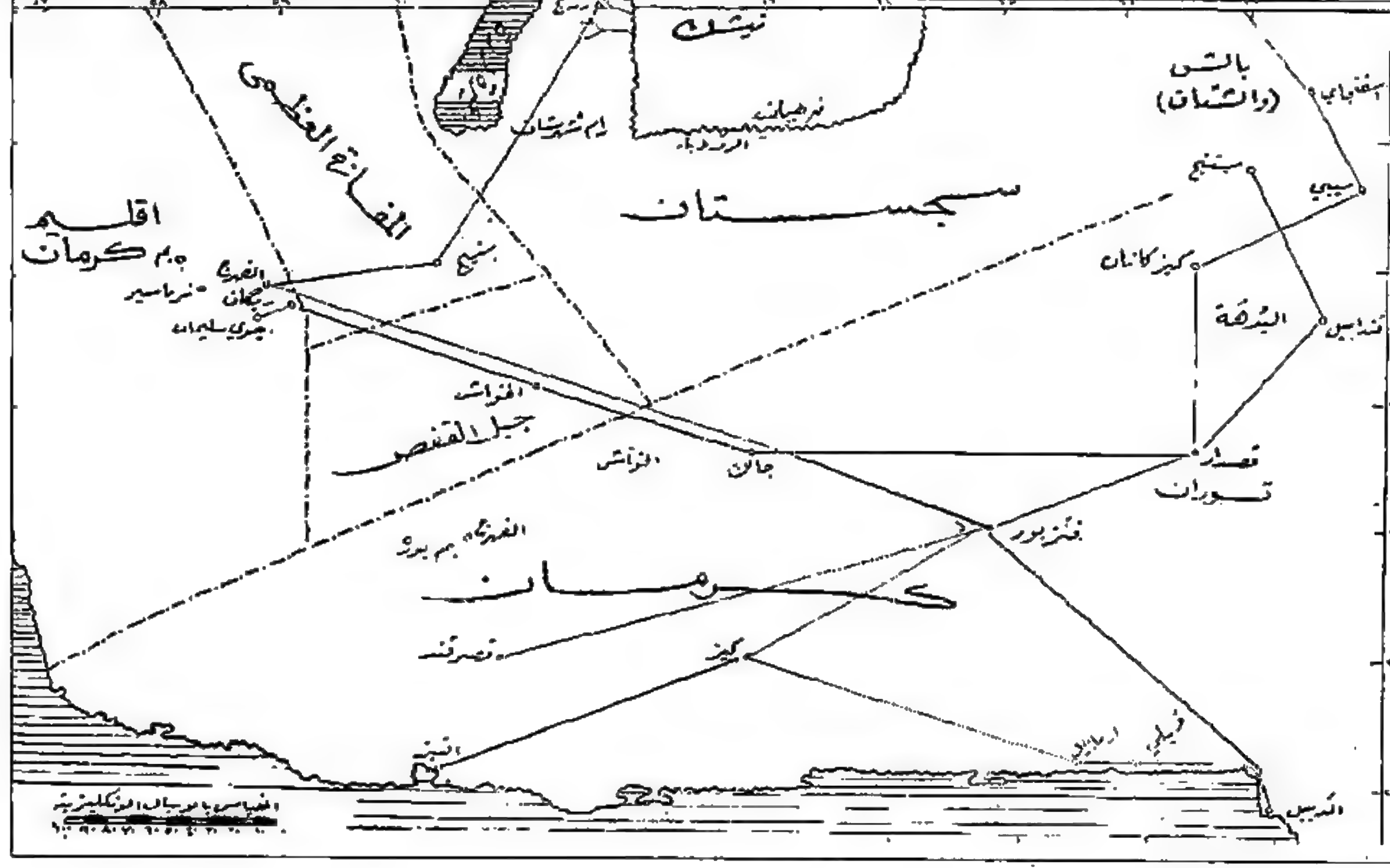
إقليم خوارزم



إقليم الجبال وجيلان مع مازندران وجرجان



إقليما الجزيرة وأذربيجان مع إقليم الحدود الشمالية



إقليما مكران وسجستان

ولولا أن اتخذ العباسيون على الصعيد الداخلي سياسة الحزم والشدة المصحوبة بالعدل والإصلاح لكانت تشتت تلك الأقاليم، وتفتت وحدة الدولة الإسلامية، ولقد فرض العباسيون هيبة الخلافة وبسطوا سلطانها داخليًّا منذ نشأة خلافتهم، فقد صبغوا حكمهم بالصبغة الدينية البحتة في كل مظاهر الحياة العامة والخاصة، فلبسوا بردة النبي ﷺ أيام الجمع والأعياد، وقربوا العلماء، وحافظوا على إقامة الصلاة في كل بقاع الخلافة، وحاربوا عنف الزندقة، أو الخروج على الدين حتى استتبت لهم وخمدت الفتن والثورات!!.

وأما على الصعيد الخارجي والموقف الدولي.. يقول الدكتور أحمد الشريف وزميله الدكتور حسن محمود: (لقد بذل العباسيون جهوداً تظفر بالتقدير والإعجاب، وتضعهم في صف واحد مع أوفر المجاهدين المسلمين عملاً وأكثرهم إخلاصاً، وأن تنفض عنهم أباطيل الدعايات العلوية ومفترياتها[1].. فقد تحقق لهم السلم. إلى أن يقولا: وقد ورث العباسيون تركة مثقلة بالمشاكل، ورثوا مشاكل الساسانيين وغقهم، ومشاكل الأمويين ومعضلاتهم مع البيزنطيين في حوض البحر الأبيض المتوسط.. فاجتهد وجاهد العباسيون على النسق القديم، فتراهم في آسيا الصغرى يعاملون البيزنطيين نفس المعاملة القديمة، وفي تركستان يحاربون الصين، ويوقعون بالأتراك الشرقيين، وفي الهند يصارعون إمارة قنوج، ويستولون على ساحل الهند الغربي، وبذلك فإن الفتوحات لم تتجمد في عهدهم إنما تابعوها بعد استتباب الأوضاع الداخلية مباشرة وبنفس عنفوان عمر وعبد الملك الأمر الذي يدفع إلى تقديرهم كل التقدير)[2].

---

(١) العالم الإسلامي في العصر العباسي ص١٦١، ١٦٢ للدكتور أحمد إبراهيم الشريف، وزميله حسن أحمد محمود - دار الفكر العربي - بيروت.

(٢) المرجع السابق: ص١٦٣.

الملحق الثاني

الآثار والمآثر العباسية

وضعنا في هذا الفصل صوراً لبعض الآثار العباسية من مباني ونقود وأدوات وغيرها، مع إيضاحات مختصرة لتلك الآثار وما قدمته الأسرة العباسية للأمة الإسلامية والحضارة الإنسانية

جهود الخلافة العباسية
في عمارة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة
(١٣٢-٦٥٦هـ)

ونتناول في هذه الصفحات بعضاً من الجهود التي بذلتها الخلافة العباسية في رعاية الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، وقد لخصناها كما يلي:

عمارة المسجد الحرام:

فقد تعاقبت جهود الخلفاء العباسيين على عمارة المسجد الحرام، فمنهم من زاد في مساحته، ومنهم من بذل الأموال في عمارته وإصلاحه ونبين هنا بعضاً من تلك الأعمال الخالدة:

التوسعة العباسية الأولى سنة: (١٣٧هـ-٧٥٤م):

وكانت أول عمارة للعباسيين تمت في عهد أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر المنصور بالله العباسي ﷺ. وكان المنصور قد خرج عام: (١٣٦هـ-٧٥٣م) وهو ولي للعهد أميراً للحج، وعندما وصل إلى مكة لفت انتباهه صغر مساحة المسجد الحرام، مع تزايد أعداد الحجاج في كل عام.. وقرر العزم على نقل ما شاهده ورغبته في التوسعة إلى أمير المؤمنين الخليفة أبي العباس عبدالله السفاح ﷺ، لكن نعي أخيه السفاح ﷺ جاءه قبل أن يصل بغداد مقروناً بالبيعة له بالخلافة.

فكان أول عمل قام به هو إصدار أوامره بتوسعة المسجد الحرام، وأوكل هذه المهمة إلى عامله على مكة المكرمة زياد بن عبيدالله الحارثي.

وقد بدأ العمل في التوسعة في العام التالي لخلافته: (١٣٧هـ-٧٥٤م)، فقام زياد الحارثي بشراء الدور الواقعة شمالي المسجد وغربه وهدمها، ثم ضمها إلى مساحة المسجد، وكانت الزيادة من الجهتين: الشمالية الشرقية من المسجد الذي يلي دار الندوة إلى أن ينتهي إلى منارة باب

العمرة، والجانب الغربي من المسجد. ولم يزد من الجهة الجنوبية؛ لاتصالها بمجرى سيل وادي إبراهيم ﷺ، ولصعوبة البناء بها، وبنى في هذه التوسعة أول منارة في تاريخ المسجد الحرام، كما عمل المنصور ﷺ رواقاً دائريًّا في صحن المسجد بأساطين[1] من الرخام، أقيمت حول المطاف، وزخرفت بالفسيفساء وماء الذهب، وزينت السقوف بأنواع من الزخرفة الإسلامية.

وقام المنصور ﷺ بكسوة جدران المسجد بالرخام من الداخل والخارج وبارتفاع الجدار نفسه، وهذه أول مرة تتم فيها تغطية جدران المسجد الحرام بكامله بالرخام؛ لوقايتها من السيول، وألبس حجر إسماعيل ﷺ بالرخام من داخله وخارجه، وأمر المنصور ﷺ أيضاً بتظليل الصحن أيام الصيف بستور تنشر على حبال ممدودة على خشب، لتقي المصلين حرارة الشمس.

وعلى ضوء هذه الزيادة أصبحت مساحة المسجد الحرام تقدر بحوالي:

(١٥٤٤٠م٢)، بزيادة قدرها (٤٧٠٠م٢)، وبذلك بلغت الزيادة ضعف المساحة السابقة، وقد استمرت أعمال التوسعة ثلاثة أعوام: (١٣٧-١٤٠هـ - ٧٥٤-٧٥٧م). وفي العام الذي انتهت فيه التوسعة حج أمير المؤمنين المنصور ﷺ، فشاهد التوسعة، ولفت انتباهه بروز حجارة الحِجر، فأمر عامله على مكة زياد الحارثي بتغطيتها بالرخام ليلاً، حتى إذا أصبح لا يراها إلّا مغطاة، وقد فعل زياد ما أمره به الخليفة على سراج القناديل قبل أن يصبح الصباح، وقد خلد المنصورعمله بنقش يحمل اسمه فوق باب بني جمح.

التوسعة العباسية الثانية سنة: (١٦٠هـ-٧٧٦م):

وحظي المسجد الحرام بعناية فائقة في عهد أمير المؤمنين الخليفة الإمام محمد المهدي ﷺ، فشهد زيادتين:

الأولى بعد توليه الخلافة بعام وذلك في سنة: (١٦٠هـ-٧٧٦م)، حيث حج ورأى ضيق مساحة المسجد، ومعاناة الحجاج من الزحام، فأمر بتوسعته، وأوكل هذه المهمة إلى قاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي، وكانت أول خطوة للتوسعة شراء الأراضي والدور المحيطة بالمسجد وإزالتها، وكان ثمن كل ذراع دخل في المسجد: (٢٥ ديناراً)، و(١٥) ديناراً مما دخل في الوادي.

وقد شملت التوسعة الجهتين الشمالية والجنوبية؛ وأمر الخليفة المهدي ﷺ بنقل أساطين الرخام من الشام ومصر إلى ميناء جدة، ثم نقلت على عربات إلى مكة، أما الأروقة فقد عملها على

(١) أساطين: أعمدة تحمل السقف، وتكون على شكل أسطواني.

أساطين الرخام، وسقفت بخشب الساج، وقد انتهت أعمال التوسعة الأولى عام: (١٦٤هـ-٧٨٠م)، وبلغت حوالي: (٧٩٥٠م٢)، فصارت مساحة المسجد: (٢٣٣٩٠م٢).

التوسعة العباسية الثالثة سنة: (١٦٤هـ-٧٨٠م):

وفي العام الذي انتهت به أعمال التوسعة قدم أمير المؤمنين الخليفة المهدي ﷺ إلى مكة لأداء فريضة الحج، ومشاهدة أعمال التوسعة. فلاحظ أن الكعبة المشرفة لا تتوسط المسجد بسبب صغر المساحة الواقعة بين الكعبة والرواق النبوي. وقد تأكد من ذلك بعد أن صعد إلى جبل أبي قبيس، ثم دخل المسجد مرة أخرى، ولاحظ الصعوبات التي تواجه الحجاج، فكانوا يسلكون الوادي خارج المسجد، ومنه إلى زقاق ضيق حتى يخرجوا إلى الصفا، فقرر إصلاح ذلك... وقد استشار الخليفة المهدي ﷺ المهندسين في إجراء التوسعة، فاستقر رأيهم على استحالة إجراء التوسعة لوقوعها في مجرى السيل، لكن المهدي ﷺ أصر على التوسعة فقال: (لا بد لي من سعة المسجد، حتى تكون الكعبة في وسطه، ولو أنفقت فيه ما في بيوت المال). ولم يكن أمام المهندسين إلّا الرضوخ لرغبة الخليفة المهدي ﷺ، فعادوا من جديد إلى إجراء القياسات اللازمة، فرأوا أن ذلك يتطلب اقتطاع جزء من مجرى السيل من جهة المسجد مع توسعة مجرى السيل من الجهة الأخرى كما احتاطوا للسيل إذا زاد عن منسوبه بأن جعلوا أمام باب بني هاشم (باب علي) باباً يقابله، فإذا دخل السيل من الأول خرج من الثاني، وهو باب الحزوزة (باب الوداع)، ووسع مجرى السيل من الجهة المقابلة بعد شراء الدور المطلة عليه.

وبعد هذه التوسعة صارت الكعبة تتوسط المسجد الحرام، ودخل بهذه التوسعة جزء كبير من المسعى في المسجد، فقد كانت منطقة المسعى في صدر الإسلام عريضة، فبنى بعض السكان دورهم في جزء من عرضها، بينها وبين المسجد، فاستعيدت تلك الأرض بشراء الدور التي عليها. وبانتهاء أعمال التوسعة أصبح المسجد مطلاً على المسعى لا تفصله البيوت وأنشأ المهدي ﷺ للمسجد الحرام ثلاث منارات: الأولى في الجهة الشرقية الشمالية عند باب السلام، والثانية في الجهة الشرقية الجنوبية عند باب علي، والثالثة في الجهة الجنوبية الغربية عند باب الوداع، وقد خلد الخليفة المهدي ﷺ هذا العمل على أحد جدران المسجد وأشار إلى ذلك ابن بطوطة: (وكتب اسمه على مواضع من المسجد، لكن الموت داهم المهدي ﷺ قبل إتمام أعمال الإعمار كافة للمسجد الحرام.

فتكفل ابنه أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي ﷺ بإتمام العمل، فبنى الأساطين من الحجارة، ثم طليت بالجص، لكن عمله لم يكن بإتقان عمل والده، وأصبحت مساحة المسجد بعد الزيادة الثانية للخليفة المهدي ﷺ: (٢٥٧٥٠م٢).

الزيادة الخامسة
سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م
زيادة الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي
ومقدار الزيادة التي قام بها ١٧٠٠م^2 تقريباً

الزيادة السادسة الأولى
سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م
زيادة الخليفة محمد المهدي العباسي
وتقدر الزيادة بحوالي ٧٩٥٠م^2 تقريباً

الزيادة السادسة الثانية
سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م
زيادة الخليفة محمد المهدي العباسي
وتكون مقدار الزيادة الثانية فيه بحوالي ٢٣٦٠م^2 تقريباً

الزيادة السابعة
سنة ٢٨٤هـ/٨٩٤م
زيادة الخليفة المعتضد العباسي
ومقدار الزيادة التي قام بها بحوالي ١٢٥٠م^2 تقريباً

الزيادة الثامنة
سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م
زيادة الخليفة المقتدر بالله العباسي
ومقدار الزيادة التي قام بها بحوالي ٨٥٠م^2 تقريباً

رسم توضيحي للتوسعات العباسية للحرم المكي الشريف

ولم تقتصر عمارة الخليفة المهدي ﷺ على التوسعة للمسجد، بل كانت هناك إضافات أخرى لمرافقه، فقد أضاف خمسة أبواب للمسجد، هي: باب دار شيبة بن عثمان، والباب الكبير الذي كان يدخل منه الخلفاء، ويعرف بباب بني شيبة الكبير، والباب الذي في دارالقوارير، وباب النبي ﷺ، وباب العباس بن عبد المطلب ﷺ الذي عند العلم، الذي يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا، فصار للمسجد تسعة عشر باباً، تنفتح على ثمانية وثلاثين طاقاً.

التوسعة العباسية الرابعة سنة: (٢٨٤هـ-٨٩٤م):

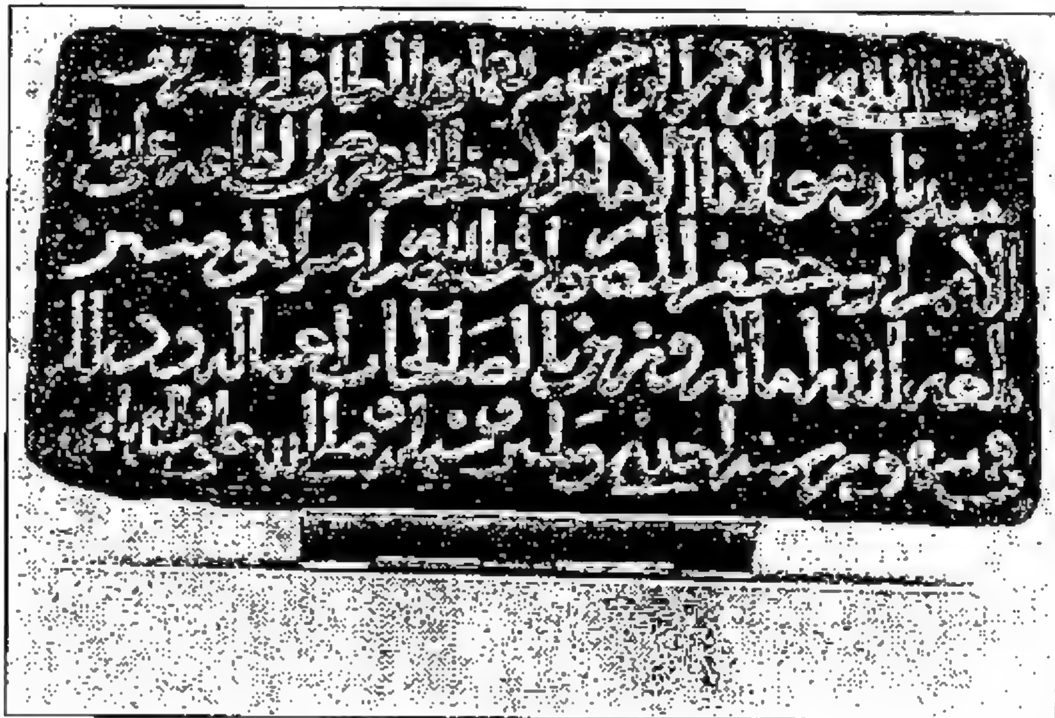
في عهد أمير المؤمنين الخليفة أبو العباس أحمد المعتمد على الله ﷺ تصدعت بعض جدران المسجد من الجهة الغربية، لأن داراً بجوار باب إبراهيم سقطت على سطح المسجد، فتكسرت بعض أخشابه، وانهدمت أسطوانتان من أسطوانات المسجد، فصدر أمر ولي العهد الأمير الموفق بالله عام: (٢٧١هـ-٨٨٤م) إلى والي مكة المكرمة بعمارة ما تهدم من جدران المسجد، فأعيد البناء، وأقيمت الأسطوانتان، وبنيت عقودهما. وظل المسجد الحرام بعد أعمال الخليفة محمد المهدي ﷺ على حدوده التي وصفناها حتى ذلك الوقت.

وبعد ذلك نفذت زيادتان للمسجد دون أن تخلا بتربيعه، تمثلتا بإضافة ما تبقى من دار الندوة الواقعة في الجهة الشمالية في عهد أمير المؤمنين الخليفة أحمد المعتضد بالله وذلك في عام: (٢٨٤هـ-٨٩٧م)، حيث جعل سقفها مساوياً لسقف المسجد، وجعل فيها منارة جديدة، كما أضاف باباً للمسجد عرف بباب الزيادة، ثم قام بصيانة عامة للمسجد ومرافقه، وكان مقدار الزيادة نحو: (١٢٥٠م٢).

التوسعة العباسية الخامسة سنة: (٣٠٦هـ-٩١٨م):

ولما تولى الخلافة أميرالمؤمنين الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ﷺ عام: (٣٠٦هـ-٩١٨م) أمر بوصل مبنى دار الندوة بالمسجد الحرام حتى أصبحت جزءاً منه، كما أمر بالاستفادة من الساحة التي كانت بين دارين للأميرة الكاملة السيدة زبيدة العباسية، فهدمتا وألحقتا بالمسجد من الجهة الغربية، وعرفت هذه الزيادة بزيادة باب إبراهيم، وتقدر مساحة المسجد الحرام في عهده بـ(٢٧٨٥٠م٢) تقريباً، ومقدار الزيادة التي قام بها حوالي: (٨٥٠م٢).

وقد استمرت الترميمات والإصلاحات للمسجد الحرام وبقية المشاعر المقدسة طيلة عصر الخلافة العباسية، وما ذكرنا منها في هذه العجالة كان من أبرزها.



أحد النصوص التأسيسية منذ العهد العباسي عثر عليه في الحرم المكي الشريف، وهو نص تأسيسي مكتوب على الرخام لعمارة المطاف في عهد أمير المؤمنين الخليفة المنصور أبي جعفر المستنصر بالله العباسي سنة: (٦٣١هـ) في أواخر الخلافة العباسية الأولى - معرض عمارة الحرمين الشريفين.

عمارة الكعبة المشرفة:

كانت أول عملية تعمير وإصلاح في العصر العباسي لأرضية الكعبة وجدرانها من الداخل في عهد أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﷺ سنة: (٢٤٠هـ-٨٥٤م) بعد أن كتب إليه ولي عهده الأمير أبو جعفر المنتصر بالله، وكان واليه على الحجاز يصف حال الكعبة، وما لحق أرضيتها وجدرانها بقوله: (إني دخلت الكعبة، فرأيت الرخام المفروش بأرضها قد تكسر، وصار قطعاً، وأن الرخام الموجود على جدرانها قد تهدم).

وكتب للخليفة بمثل ذلك صاحب بريد مكة، فاستجاب الخليفة لهذه الرغبة، وأسند مهمة الإصلاح إلى أحد شيوخ الحرفة ببغداد اسمه إسحاق بن سلمة الصائغ، ووجه معه ثلاثين من الصناع الذين اختارهم بنفسه، وزوده بمئة لوح من الرخام، وما يحتاجه من الذهب والفضة، وابتدأ العمل بالإصلاح في رجب من عام: (٢٤١هـ-٨٥٥م)، فقلع الصناع الرخام المتساقط من جدران الكعبة، ووضعوا مكانه الرخام الجديد، وألصقوه بجبس صنعاني جلب من صنعاء لهذه الغاية. كما أصلح عتبة باب الكعبة التي كانت من خشب الساج الذي تلف، فاستبدلها بقطع جديدة، ثم ألبسها بصفائح من الفضة، وقام إسحاق أيضاً بتلبيس زوايا الكعبة من الداخل بالذهب، بعد أن أعيد ترميم الكعبة عمل إسحاق على حمايتها وحماية البيت الحرام من السيول التي كثيراً ما كانت تداهمه، فعمل جداراً لحجز السيل، ثم هدم الجزء الذي تضرر من المسجد، وأعاد بناءه، وأصلح الطريق التي سلكها الرسول ﷺ مع عمه العباس ﷺ التي يقال لها: شعب الأنصار، والتي أخذ بها الرسول البيعة من الأنصار.

وكانت هذه الطريق قد اندثرت حتى زالت الجمرة من موضعها (بفعل عامة الناس) فردها إلى موضعها، وبنى من خلفها جداراً لئلا يصل إليها من أراد الرمي من أعلاها، وكانت تكاليف الإصلاح قد كلفت الدولة مبالغ كبيرة.

وجُدد رخام الكعبة مرة أخرى في عهد أمير المؤمنين الخليفة إبراهيم المقتفي لأمر الله ﷺ، كما استبدل ميزاب الكعبة بآخر جديد.

وفي سنة: (٥٥٩هـ) جرت تقوية الركن اليماني بشدّهِ عندما تضعضع وذلك أيام أمير المؤمنين الخليفة المستنجد بالله ﷺ.

كذلك لقي باب الكعبة عناية خاصة، من قبل الخلفاء العباسيين، فاهتموا به من حيث التجديد والتحلية والتغيير.

باب الكعبة المشرفة ومفاتيحها:

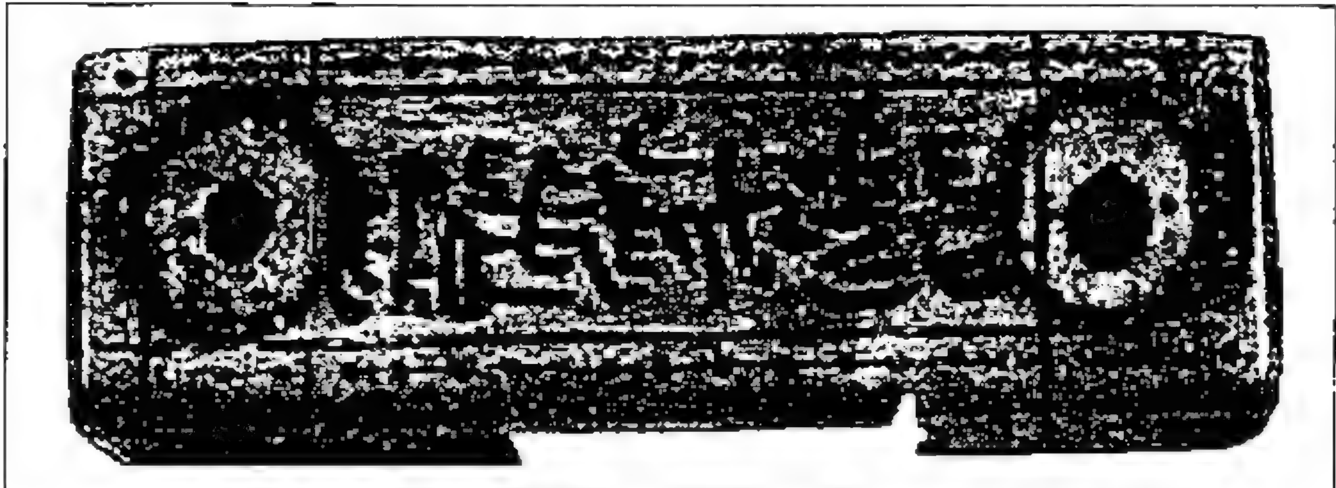
ويعد أميرالمؤمنين الخليفة محمد الأمين ﵁ أول خليفة عباسي قام بتحلية باب الكعبة بالذهب، فقد بعث إلى واليه على مكة بثمانية عشر ألف دينار، عمل منها صفائح من ذهب وألصقها على باب الكعبة.

كما أرسل أمير المؤمنين الخليفة المعتصم بالله ﵁ في عهده للباب قفلاً من الذهب، قدرت تكاليفه بألف دينار. وفي عهد أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﵁ كان باب الكعبة من خشب الساج، ولحمايته أمر الخليفة المتوكل عام: (٢٣٧هـ-٨٥١م) بتلبيس الباب بالفضة، كما جعل له غلقاً من الفضة، وعلى الباب ملبن ساج ملبس بالفضة، وعمل على الباب حلقة من الفضة بقفل من جديد.

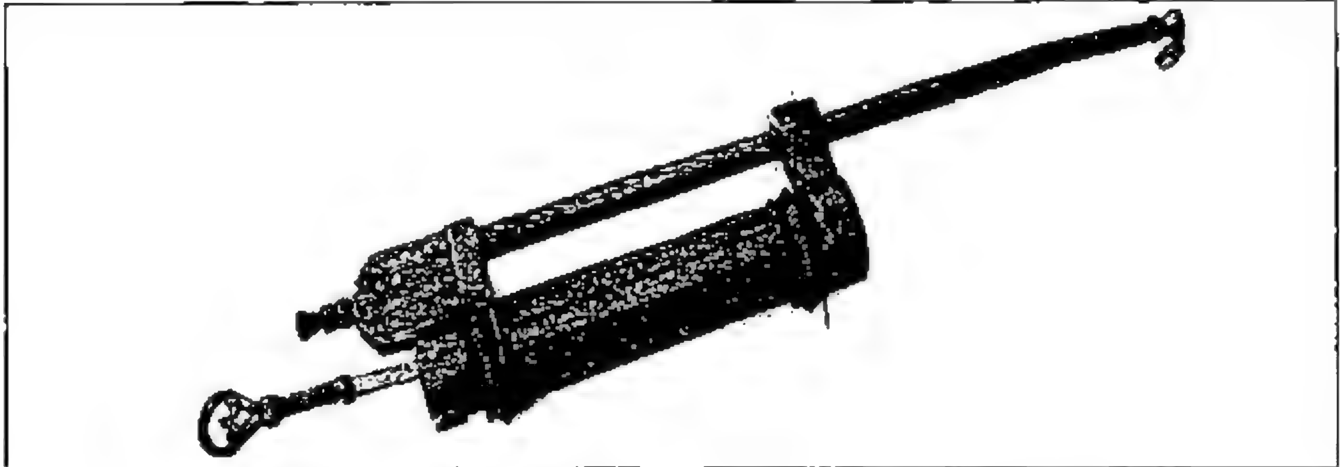
وجدد أمير المؤمتين الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ﵁ في عهده باب الكعبة المشرفة سنة: (٥٥٢هـ-١١٥٧م)، فقلع الباب القديم، واتخذ باباً من العقيق، وصفحه بالفضة المذهبة.

صور لبعض مفاتيح وأقفال الكعبة المشرفة - صنعت في العهود العباسية

لقد كانت المفاتيح والأقفال للكعبة المشرفة في العصر العباسي تصنع من مادة الحديد والفولاذ والذهب والفضة أيضاً، وقد كانت الكتابات التي كتبت على الأقفال والمفاتيح في ذلك العصر مكتوبة بالذهب أو الفضة بطريقة التكفيت، فيما عد أول قفل صنع في ذلك العصر فقد كان من مادة الخشب، ونضع هنا بعضاً من صور تلك المفاتيح والأقفال المصنعة في ذلك العصر الزاهر.



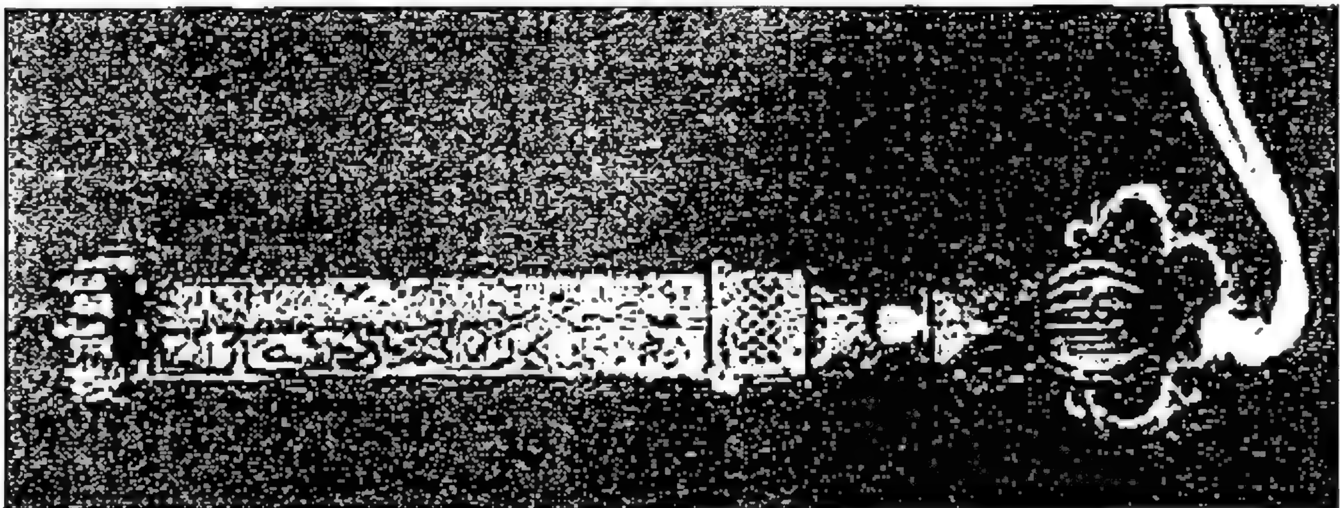
أول قفل صنع للكعبة المشرفة في العصر العباسي أواسط القرن الثاني الهجري
في عهد أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور ﵁



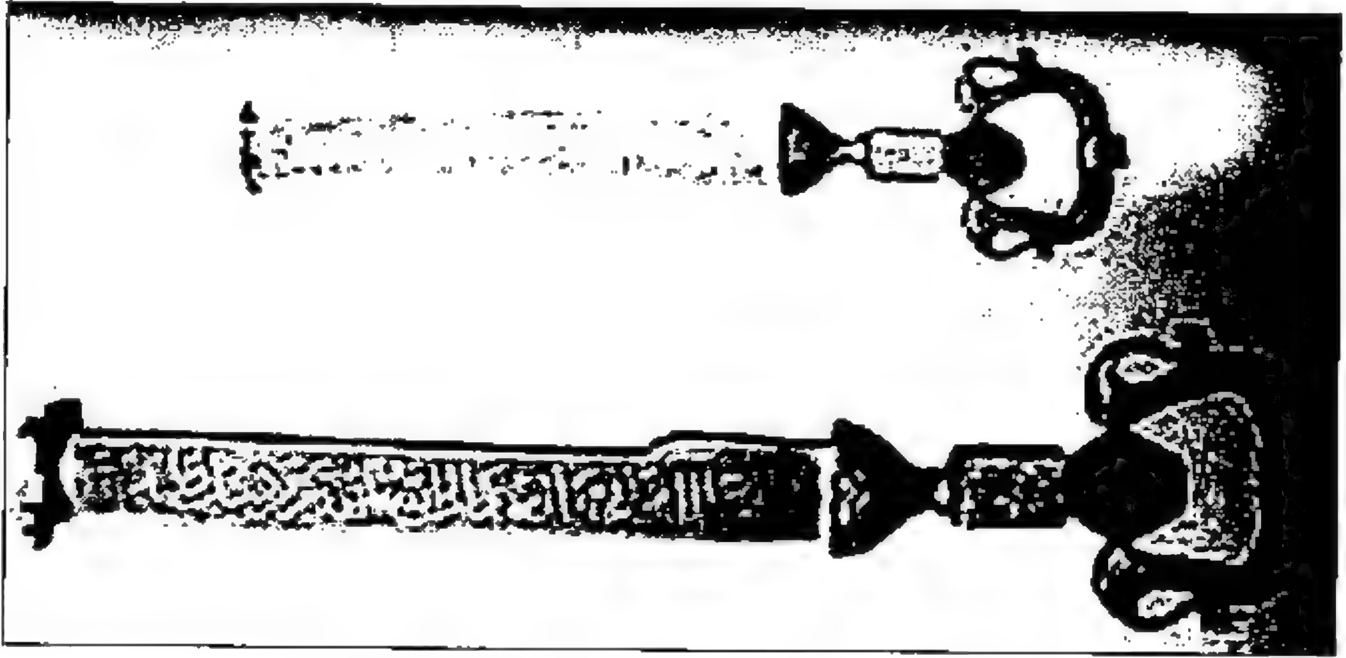
مفتاح للكعبة المشرفة من العصر العباسي - صنع في عهد أمير المؤمنين الخليفة
محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور في سنة: (١٦٠هـ)



مفتاح للكعبة المشرفة من العصر العباسي - القرن الخامس الهجري



مفتاح للكعبة المشرفة من العصر العباسي - القرن السادس الهجري



مفتاح للكعبة المشرفة من العصر العباسي - القرن السادس الهجري

الحجر الأسود - ومقام إبراهيم ﷺ:

يعد الحجر الأسود من أهم أركان الكعبة. ولهذه الأهمية لقي اهتماماً خاصاً من الخلفاء العباسيين، وبسبب كثرة من الطائفين للحجر تزعزعت الفضة من مكانها حتى خشي على الركن الأسود أن ينهار. فلما اعتمر الخليفة هارون الرشيد عام: (١٨٩هـ-٨٠٤م) أمر بثقب الحجارة التي حول الحجر الأسود، ثم صُب سائل الفضة فيها.

وفي عهد أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله ﷺ أعيد الحجر الأسود بعد أن سرقه الرافضة القرامطة لمدة (٢٢) عاماً إلى مكانه بعد أن صنع له طوقاً من الفضة، وقيل: إن قيمة ما جعلوه على الطوق من الفضة ثلاثة آلاف وتسعة وتسعين درهماً، ومقابل باب الكعبة مقام سيدنا إبراهيم، وقد اهتم به الخلفاء العباسيون أيضاً كاهتمامهم بالبيت، وكان أمير المؤمنين الخليفة محمد المهديﷺ أول من حلّى المقام سنة: (١٦١هـ-٧٧٧م). وقد روى الأزرقي عن عبدالله بن شعيب، قال: (ذهبت أرفع المقام في خلافة المهدي، فانثلم، قال: وهو حجر رخوة، فخشينا أن يتفتت، فكتبنا في ذلك إلى المهدي، فبعث إلينا بألف دينار، فضببنا فيه المقام أسفله وأعلاه).

وكان من جملة أعمال أميرالمؤمنين الخليفة المتوكل على اللهﷺ العمرانية في المسجد الحرام أمر في عام: (٢٣٦هـ-٨٤٦م) بتحلية المقام بالذهب، واستبدال صفائح الرصاص التي كانت تلبس الكرسي الذي عليه المقام بالفضة، كما اتخذ له قبة من خشب الساج.

كسوة الكعبة المشرفة:

حظيت كسوة الكعبة المشرفة برعاية واهتمام خلفاء بني العباس، فقد تواترت الروايات على اهتمام الخلفاء العباسيين الذين ساروا على نهج الصحابة في كسوة الكعبة، وما يشهد للخلفاء العباسيين بهذا الأمر أنهم كسوا الكعبة خلال (أربع وأربعين سنة، مئة وسبعين ثوباً)، إلّا أنه كان يخفف عنها الشيء بعد الشيء حتى لا تثقل الكعبة، فتهدم جدرانها.

وكانت أول إشارة إلى كسوة الكعبة في العصر العباسي تعود إلى عهد أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ﷺ حيث استغل القائمون على رعاية المسجد الحرام وجود الخليفة المهدي بمكة لأداء فريضة الحج عام: (١٦٠هـ-٧٧٦م)، فرفعوا إليه خوفهم على جدران الكعبة من كثرة الكسوة التي عليها، وسألوه التخفيف عنها، فاستجاب الخليفة لرغبتهم بعد أن شاهد ذلك بعينه، ثم ضمخها بالمسك والعنبر من الداخل والخارج، وأمر بكسوتها ثلاث كُساً: قباطي وخز وديباج.

وبعد أن كانت تكسى في كل سنة كسوتين: كسوة ديباج، وكسوة قباطي، كسوة الديباج يوم التروية، وكسوة القباطي يوم: السابع والعشرين من رمضان، رفع سدنة الكعبة إلى أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ﷺ أن الديباج يبلى قبل بلوغ عيد الفطر، فاستشار الخليفة المأمون ﷺ مبارك الطبري صاحب بريد مكة في أي الكسوة تكون الكعبة أحسن؟ فأجابه بالبياض، فأمر بكسوة جديدة من الديباج الأبيض، فصارت الكعبة تكسى ثلاث كُسًا: الديباج الأحمر يوم التروية، والقباطي يوم هلال رجب، والديباج الأبيض يوم السابع والعشرين من رمضان.

وفي عهد أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﷺ، رفع إليه سدنة الكعبة أن الإزار الأحمر يبلى قبل بلوغ هلال رجب من لمس الناس له، فأمر الخليفة بزيادة إزارين مع الإزار الأول.

وفي عهد أمير المؤمنين الخليفة الإمام الناصر لدين الله ﷺ في سنة (٦٢٢هـ-١٢٢٥م) أمر بأن تكسى الكعبة بكسوة سوداء وأخرى خضراء.

يقول السيوطي نقلاً عن الفاسي: (وقد استمرت إلى الآن) أي: عام: (٨١٢هـ). وكان الخليفة العباسي يعهد بحمل الكسوة، وإيصالها إلى مكة إلى أحد العلماء، ويكون خروجه مع خروج الحاج من بغداد، وجرت العادة أن ترسل مع الكسوة كل سنة آنيتان من النحاس مملوءتان بماء الورد النقي لغسيل الكعبة قبل الكسوة.

تحلية الكعبة المشرفة:

كان أمير المؤمنين الخليفة أبو العباس السفاح ﷺ أول من حلى الكعبة المشرفة، فقد أرسل صحيفة خضراء من الزبرجد، لتعلق على باب الكعبة.

أما الخليفة المأمون ﷺ فقد أرسل إلى الكعبة السرير الذي أهداه له ملك التبت بعد إسلامه.

وفي عام: (٢٤٥هـ-٨٥٩م) أمر الخليفة المتوكل على الله ﷺ بتحلية الكعبة بالذهب من الداخل، وبلغت قيمة التحلية ثمانية عشر مليون دينار. وكانت الشمسة من جملة الهدايا التي ترسل إلى الكعبة، ويعد الخليفة المتوكل على الله ﷺ من أكثر الخلفاء اهتماماً بها، حتى قيل: إنه أول من بعث بها إلى الكعبة، فكان يبعث بها كل عام مع قافلة الحج لتعلق على بابها بعد الكسوة.

وكان للخليفة العباسي المقتدر بالله ﷺ إسهام في تحلية الكعبة، فقد صفح أساطينها بالذهب، كما أمرت والدته رحمها الله تعالى السيدة شغب سنة: (٣١٠هـ-٩٢٢م) بإلباس الأسطوانة التي تلي باب الكعبة بصفائح من الذهب من أسفلها إلى أعلاها.

وبعث الخليفة المطيع لله ﷺ سنة: (٣٥٩هـ-٩٦٩م) قناديل من الفضة، وقنديلاً من الذهب، علقت في جوف الكعبة.

إنارة المسجد الحرام ومشاعر الحج في مكة المكرمة:

ومن الخدمات التي حرص الخلفاء العباسيون على توفيرها في المسجد الحرام والمشاعر (الإضاءة)، وكانت إنارة المسجد الحرام والمشاعر تعتمد في البدايات على الجهود الفردية لسكان مكة، من إيقاد النيران خارج مكة، أو تعليق الأسرجة على سطوح منازلهم إلى أن كانت ولاية خالد القسري في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، فوضع مصباحاً واحداً على عمود عند بئر زمزم مقابل الركن الأسود، واستمر الوضع على ذلك إلى العهد العباسي الزاهر في خلافة أمير المؤمنين عبدالله المأمون ﷺ، فأمر واليه على مكة المكرمة الأمير محمد بن سليمان العباسي سنة: (٢١٦هـ-٨٣١م) بوضع عمود مقابل عمود زمزم بحذاء الركن الغربي.

فلما ولي مكة الأمير محمد بن داود العباسي أضاف عمودين آخرين، أحدهما بحذاء الركن اليماني، والآخر بحذاء الركن الشامي، فأصبح المسجد الحرام يضاء من جهاته الأربع.

أما أمير المؤمنين الخليفة المعتصم بالله ﷺ، فقد كان أول من أشعل النفاطات في ليالي موسم الحج بين الصفا والمروة.

وفي خلافة أمير المؤمنين الخليفة الواثق بالله ﷺ أمر بعمل عشرة أعمدة جعلت حول المطاف، وتضيء كذلك ما بين الصفا والمروة، كما علقت ثمان ثريات، اثنتان في كل جهة من واجهات المسجد الحرام.

عمارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة:

لقد نال المسجد النبوي في المدينة المنورة الاهتمام نفسه الذي ناله المسجد الحرام من قبل الدولة العباسية من حيث الرعاية والإعمار في جميع مراحل العصور العباسية المتعاقبة.

وقد كان ثاني الخلفاء العباسيين أمير المؤمنين الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ قد عزم على توسعة المسجد النبوي، لكنه توفي رحمه الله قبل أن ينفذ ما عزم عليه، ولكن كان له إسهام في إعماره، فقد أمر واليه على المدينة الحسن بن زيد بن علي بتجديد رخام جدران المسجد النبوي الشريف سنة: (١٥١هـ-٧٦٧م).

وفي خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيدﷺ أجريت إصلاحات في سقف المسجد من جهة قبر الرسول ﷺ عام: (١٩٣هـ-٨٠٩م).

ولم تحدث زيادات للمسجد النبوي إلّا في عهد أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ﷺ: (١٥٨-١٦٩هـ - ٧٧٥-٧٨٥م). وذلك أنه عندما حج ﷺ عام: (١٦٠هـ-٧٧٧م)، رأى الزحام في المسجد، فقرر التوسعة بعد أن استشار زعماء أهل المدينة. ولأجل هذه الغاية استعمل على المدينة الأمير جعفر بن محمد بن سليمان العباسي، وأوكل إليه مهمة الإشراف على الزيادة، ومعه كل من عبدالله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز، وعبد الملك بن شبيب الغساني، وأوصاهما بأن تبدأ عمليات التوسعة والبناء بعد رحيل الحجاج عن المدينة، على أن يرسل لهم الأموال اللازمة للبناء إذا عاد إلى بغداد.

ثم توفي عبدالله بن عاصم أحد المكلفين بالعمارة، فكتب الأمير جعفر بن محمد بن سليمان العباسي إلى الخليفة بذلك، فأرسل عوضاً عنه عبدالله بن موسى الحمصي. وقام المكلفون بالعمارة بتحديد الدور المراد هدمها بغرض إدخالها في التوسعة، ومن تلك الدور دار مليكة، ودار شرحبيل ابن حسنة، وبقية دار عبدالله بن مسعود، ودار المسور بن مخرمة الزهري، التي تم تثمينها وشراؤها من أصحابها، ثم هدمها. وجاءت الزيادة في الجهة الشمالية من المسجد فقط، وكانت الزيادة بحدود (٢٤٥٠م٢)، فأصبحت المساحة الكلية للمسجد (٨٨٩٠م٢)، وقد انتهت أعمال العمارة في سنة: (١٦٥هـ-٧٨٣م).

وأجريت في عهد الخليفة المأمونﷺ عملية إصلاح وترميم عامة للمسجد النبوي.

وفي عام (٢٤٦هـ-٨٦٠م) أمر الخليفة المتوكل على الله ﷺ بترميم بعض الجدران التي ظهر عليها التلف، كما أعيدت كسوة عقود الأعمدة بالفسيفساء، وتبليط أرض الأروقة من جديد بالرخام الأبيض، وإنشاء حزام من الرخام على الجدران من الداخل بارتفاع قامة الإنسان، وقد أشرف على هذا العمل إسحاق بن سلمة.

وقام أمير المؤمنين الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ﷺ: (٥٣٠-٥٥٥هـ) في عهده بإرسال

الأموال إلى والي المدينة الشريف القاسم بن مهنا الحسيني، وذلك لتجديد الوزرة الخارجية لجدار قبر الرسول ﷺ.

ولم يشهد المسجد النبوي عمارة بعد ذلك حتى خلافة الناصر لدين الله: (٥٧٥-٦٢٢هـ - ١١٧٩-١٢٢٥م)، حيث أمر بعمل قبة في وسط الصحن، لحفظ ذخائر المسجد مثل: (مصحف عثمان) رضي الله عنه عام: (٥٧٦هـ-١١٨٠م).

وكذلك جدد الحائط الشرقي من المئذنة الشمالية الشرقية سنة: (٥٨٩هـ-١١٩٣م)، وجدد المنبر الأموي في سنة: (٥٩٣هـ-١١٩٦م).

كما أن الخلفاء العباسيين كانوا يرسلون باستمرار القناديل، وزيوتها والشموع لإنارة المسجد النبوي، والطرقات المحيطة به، وينفق عليها من بيت مال المسلمين.

ونلحظ أن الإصلاحات، والتعمير في المسجد النبوي استمرت طوال العصر العباسي، ولم تظهر الحاجة لإعادة البناء أو التوسعة إلّا بعد أن احترق سقف المسجد النبوي بكامله، وتلف المنبر والأبواب والخزائن والشبابيك، ولم يسلم من الحريق إلّا الحجرة النبوية والقبة التي في وسط الصحن، وكان ذلك أول شهر رمضان من سنة: (٦٥٤هـ-١٢٥٤م). وسبب ذلك أن أحد فراشي المسجد النبوي دخل إلى مخزن المسجد، وكان بيده مصباح موقد، فوضعه فوق أحد الأقفاص، وكان به بعض الأقمشة، فاشتعلت النار بالقفص، وانتقلت بسرعة إلى جميع نواحي المسجد، وعلقت بالسقف والحصر والبسط، فاجتمع الناس، وحاولوا إطفاء النار، فلم يستطيعوا إلّا إبعاد النار عن الحجرة الشريفة.

ولما علم أمير المؤمنين الخليفة الشهيد الإمام المستعصم بالله رضي الله عنه: (٦٤٠-٦٥٦هـ - ١٢٤٢-١٢٥٨م)، وهو آخر خلفاء بني العباس في العراق أرسل في العام نفسه الصناع، والمؤن مع ركب الحاج العراقي القادم من عاصمة الخلافة، وابتدأ في العمارة في سنة: (٦٥٥هـ-١٢٥٧م)، أي قبل عام واحد من سقوط الخلافة، وقد أخذ العمال في إعادة بناء المسجد النبوي من جديد، إلّا أن العمارة توقفت بنهاية الدولة العباسية في بغداد باستيلاء الوثنيين المغول عليها عام: (٦٥٦هـ-١٢٥٨م)، غير أنه في هذه الفترة عمل سقف الحجرة النبوية وما حولها إلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل، ومن الجنوب إلى حائط القبلة، ومن الغرب إلى المنبر.

وبهذه المناسبة فإن آخر عمل قامت به الدولة العباسية وفي آخر سنة قبل انقضائها، وعلى يد أمير المؤمنين الخليفة الشهيد الإمام المستعصم بالله رضي الله عنه آخر خلفائها، هو إعادة إعمار مسجد رسول الله ﷺ، الأمر الذي يدحض بالحجة جميع ما قاله بحقه من سوء المغرضين من ضعاف النفوس من المستشرقين ومن أنساق ورائهم، ونهج نهجهم.

مشاريع المياه والطرق
لخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام

اهتم الخلفاء العباسيون بتوفير المياه في مكة المكرمة لأجل سكانها من جهة، وللحجاج القادمين من شتى أرجاء المعمورة من جهة أخرى، وذلك من خلال المحافظة على ما كان متوفراً من المصادر وصيانتها، وتجهيز مصادر جديدة من آبار وعيون.

وكانت بئر زمزم على رأس المشاريع المائية التي حرص الخلفاء على صيانتها وترميم بئرها، لأهميتها الدينية، ولوجودها في المسجد الحرام، ناهيك عن أنها إرث بني العباس عن أبيهم العباس ابن عبد المطلب ﷺ فهي (سقاية العباس) كما هو معلوم، وبهذه المناسبة لا بد لنا من أن نقدم للقارئ الكريم نبذة عن علاقة العباسيين ببئر زمزم ومن ثم نتحدث عن اهتمام الخلفاء العباسيين بها لخدمة الحجيج:

(بئر زمزم) سقاية العباس بن عبد المطلب ﷺ:

لقد كانت سقاية زمزم مأثرة من مآثر الجاهلية كالرفادة، والسدانة، واللواء، وعمارة المسجد، وقد كانت بيد العباس بن عبد المطلب ﷺ قبل الإسلام وقد أقره النبي ﷺ عليها في الإسلام سنة الفتح كما أقر بني شيبة على السدانة، ولا تزال بيد بني العباس يتوارثونها جيلاً بعد جيل حتى وقت خلافة أمير المؤمنين محمد المهتدي بالله في أواسط القرن الثالث الهجري، وقد أولى عليها خلفاء بني العباس كما سيأتي بعض مواليهم من الخرسانية على خدمتها وسقاية الحجيج منها، ولا يزالون عليها طيلة خلافة بني العباس وبعد سقوط الخلافة غلبهم عليها الناس وأحفاد أولئك الموالي، فأصبحت بيد موالي العباسيين في العهود الغابرة، وشاركهم فيها بعض العامة من العاملين بخدمة الحرم من بعض سكان مكة المكرمة، والمجاورين من البسطاء الذين كانوا يعتاشون من بيع مائها المبارك للحجاج، والمعتمرين، والزائرين إلى عهد قريب، واليوم هي تحت ولاية الدولة السعودية أعزها الله وأعز بها الإسلام والمسلمين، وقد قامت الحكومة

السعودية بستجيل أسماء الأشخاص وعوائلهم من الذين كانوا يعتاشون على بيع ماء زمزم والذي يطلق عليهم فئة (الزمازمة) أو خدم زمزم حرصاً منها على استمرار معاش هؤلاء ورزقهم من زمزم، كما هو الحال لبقية خدام الحرم المكي الشريف في جميع مجلات الخدمة الأخرى مثل عمل البوابين، والأغوات وما شابه.

اهتمام الخلفاء العباسيين ببئر زمزم:

كان أمير المؤمنين الخليفة أبو العباس السفاح ﷺ أول من اهتم ببئر زمزم، فلأجل رعايته أمر ببناء (حجرة) قريبة من البئر تكون مقراً لمن يتولى السقاية و لإشراف على الماء.

وقام أمير المؤمنين الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ بفرش الأرضية بالرخام، وبنى قبة على البئر، وكانت قبل ذلك مكشوفة... وقد جددت القبة في عهد أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي بن المنصور ﷺ.

وحرص أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ﷺ أثناء تأديته فريضة الحج عام: (١٧٣هـ-٧٨٩م) على توفير المياه للحجاج، فأمر بزيادة عدد أحواض المياه داخل المسجد الحرام، وخصص خمسين غلاماً من الخرسانيين لسقاية الحجاج بالقرب والروايا المجلوبة من ماء زمزم.

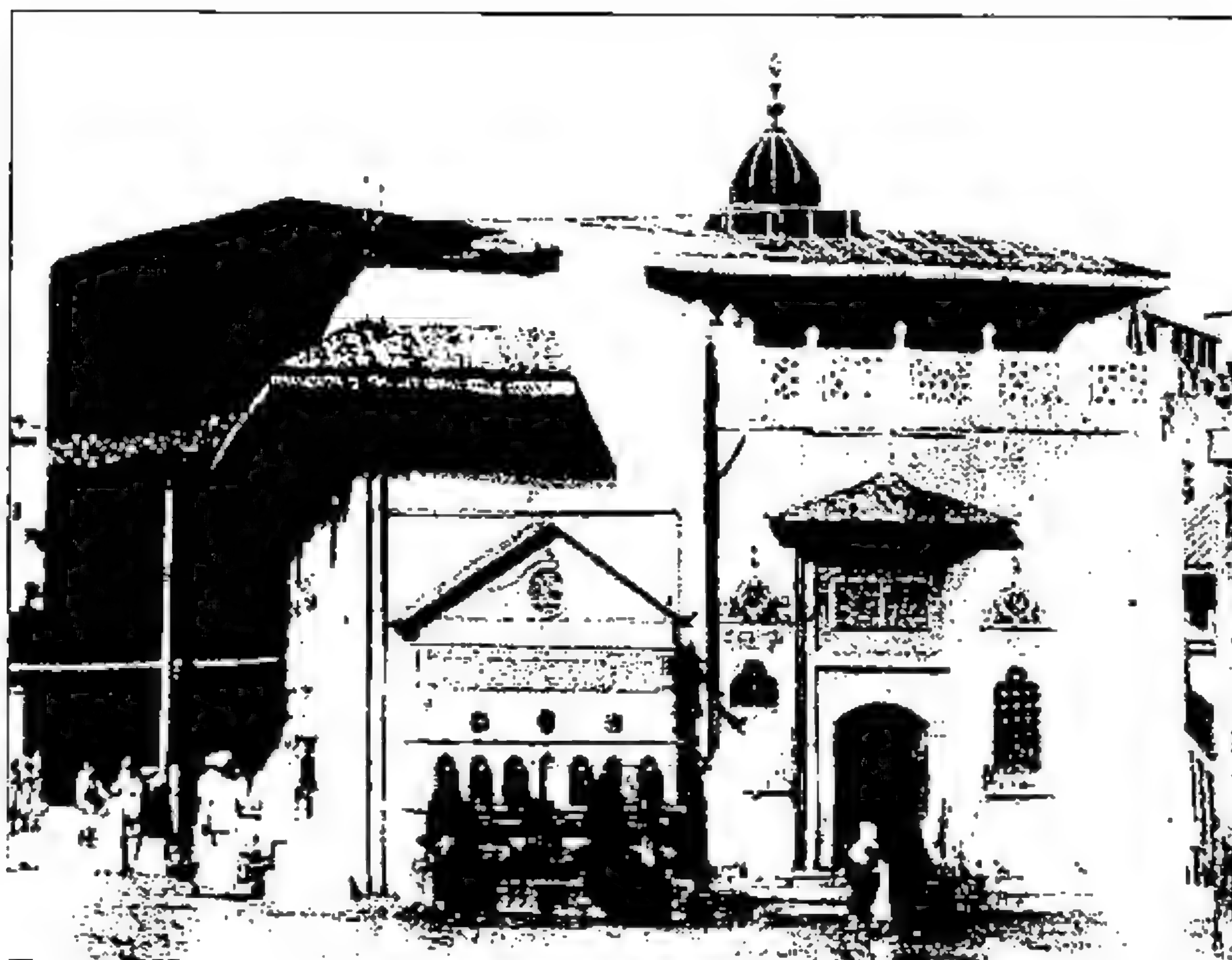
وفي عام: (٢٢٠هـ-٨٣٥م) أوعز الخليفة المعتصم بالله ﷺ لواليه على مكة المكرمة عمر بن فرج الرخجي بعمارة بئر زمزم، فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من الداخل، كما علق بها قناديل للإضاءة، وعمل لها باباً من حديد. وقد أشار الأزرقي إلى أن بئر زمزم في عام: (٢٢٣هـ-٨٣٧م) قل ماؤه حتى كادت أن تجم، فتم الحفر فيها بعمق تسعة أذرع، ثم جدت الأمطار في العام التالي، فتدفقت من جديد.

أما أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﷺ، فقد أمر ببناء مظلة المؤذنين الواقعة فوق زمزم، وأصلح البرك المتصدعة داخل الحرم.

كما جدد تلك البرك الخليفة المهتدي بالله ﷺ عام: (٢٥٦هـ-٨٦٩م)، وأعاد ترميم الباب الذي صنعه الخليفة المعتصم بالله ﷺ.



صورة قديمة لقبة سقاية العباس بن عبد المطلب ﷺ جد الأسرة العباسية، وكان أول من أمر ببنائها إلى جوار البئر أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبو العباس السفاح ﷺ في خلافته، وجدد بناءها من بعده الخلفاء: المنصور والمهدي والرشيد ﷺ، وغيرهم من الخلفاء العباسيين.



مبنى سقاية العباس بن عبد المطلب ﷺ في العهد الحديث فيما قبل التوسعة السعودية المباركة

توفير المياه
وإيصالها إلى مكة المكرمة والمشاعر
المقدسة والمدينة المنورة

ولم تقتصر جهود الخلفاء على بئر زمزم، بل اهتموا بمختلف مصادر المياه من آبار وعيون، فقد قام الخليفة هارون الرشيد ﷺ بتجديد العيون التي طمرت، وأجرى مياهها في عين واحدة عرفت بعين الرشا، وأمر بتجهيز البرك في أعلى مكة وأسفلها، لتصب فيها مياه العين.

ولم تتوقف أعمال العباسيين على توفير المياه في مكة المكرمة والمسجد الحرام فقط، بل شملت جهودهم بتوفيرها في المشاعر، لذا قام الخلفاء العباسيون الأوائل بتخصيص عدد من الغلمان لجلب المياه بالقرب من خارج مكة إلى المشاعر، كما اهتموا بإصلاح الآبار الموجودة فيها.

فقد أمر الخليفة أبو جعفرالمنصورﷺ عام: (١٣٨هـ-٧٥٥م) بإصلاح بئر الياقوتة.

كما أمر الخليفة المهديﷺ عام: (١٥٩هـ-٧٧٥م) بإصلاح بئر السقيا، وأوكل هذه المهمة إلى مولاه خالص، لذا اصطلح على تسمية البئر ببئر خالصة.

وبما أن الحجاج إذا أنهوا أداء مناسك الحج في مكة، توجهوا إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول ﷺ للسلام عليه، ونظراً لطول المسافة، حرص الخلفاء على الاهتمام بالطريق وإصلاحها، وتوفير المياه للحجاج.

فبعد عام من توليه الخلافة أمر أمير المؤمنين أبو العباس السفاح ﷺ واليه على مكة بإصلاح الآبار الموجودة واستحداث أخرى، كما أمره بوضع علامات على الطريق ليسترشد بها الحجاج .

وأضاف الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ بركتين، الأولى: في عسفان، والأخرى: في بدر، وأنشأت السيدة زبيدة صهاريج للمياه في منطقة الحاجر قبل المدينة المنورة، وذلك قبل إنشائها لمشروعها العظيم الذي خلده التاريخ المعروف بـ(درب زبيدة) والذي سنتحدث عنه لاحقاً.

وكانت إصلاحات الخليفة محمد المهدي بن المنصور ﷺ إضافة نوعية على طريق الحاج

بين مكة المكرمة، والمدينة المنورة، حيث أمر بإضاءة الطريق بالشموع، كما أمر صاحب البريد ببناء محطات للبريد على طول الطريق، حتى يكون على علم بأحوال الحجاج طوال رحلتهم بين المدينتين. وفي العام التالي أمر بزيادة عدد البرك في تلك الطريق.

أما في المدينة المنورة فلم ترد في مصادرنا إشارات إلى وجود مشكلة في توفير المياه، ويعود ذلك إلى طبيعة موقعها، حيث تكثر بها العيون والآبار. كما أنها لم تتعرض للسيول كمكة التي كانت تطمر عيونها وآبارها.

وقد توافرت المياه في المدينة من خلال الآبار الموجودة في الأحياء والبيوت، إضافة إلى العيون التي من أشهرها: عين الحيف الواقعة شمال المدينة. لكن الاستفادة منها كانت مقصورة على حجاج الركب الشامي.

وتشير المصادر إلى أن هذه العين تم إصلاحها في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بالله ﷺ عام: (١٤١هـ-٧٥٨م)، ثم في عهد الخليفة هارون الرشيد ﷺ. وكانت عين الزرقاء الواقعة جنوب غرب المدينة هي العين الرئيسة لإيصال المياه إلى أحياء المدينة المنورة، إذ تتجمع مياهها في ثلاثة بازانات داخل المدينة.

وفي عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ﷺ، أمر بزيادة البازانات في شمال المدينة وغربها، وأوصلها بقناة عين الزرقاء.

وعندما علم أمير المؤمنين الخليفة المأمون ﷺ عام: (٢١٠هـ-٨٢٥م) بالخراب الذي حل ببعض قنواتها، أصدر أوامره إلى والي المدينة بإصلاحها، وإعادتها إلى ما كانت عليه.

مشاريع الطرق والمواصلات المؤدية للحرمين الشريفين

لقد أولت الدولة العباسية ومنذ مطلع عصرها الأول اهتماماً كبيراً بطرق المواصلات والبريد، ومن أهم تلك المشاريع التي لا تزال آثارها شاخصة حتى اليوم بل ومستفاداً منها (طريق زبيدة).

ذلك المشروع التاريخي الضخم المتصل بين مكة المكرمة، والشام والعراق، والذي عرف باسم: (طريق زبيدة) نسبة للسيدة الشريفة الأميرة زبيدة رحمها الله زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد ﷺ التي قامت بإنشاء هذا الطريق الشهير على نفقتها الخاصة.

وقد عبد هذا الطريق بالحجر على طوله، وأما برك المياه فقد كانت تتم تغذيتها بطريقة هندسية رائعة من مياه الأمطار والسيول، وأقيم على ضفافها استراحات ونزل لقوافل الحج والتجارة ومراكز أمن للطريق مازالت قائمة حتى الآن في الكثير من مدن المملكة العربية السعودية والعراق والشام حيث يمر بالكثير من المدن والقرى والهجرات، وهنا نضع ملخصاً بالصور لهذا المشروع:

مشروع درب زبيدة - المعلم الإسلامي الأبرز:

لم تقتصر تلك الجهود الرائعة والخلاقة لخدمة حجاج بيت الله الحرام بتوفير المياه، وإنشاء الطرق، وتأمين سلامة الحجاج على الخلفاء العباسيين فقط بل كان للعديد من أمراء وسيدات البيت العباسي الماجد أيضاً مساهمات كبيرة، وجهد جبار في خدمة حجاج وزائري بيت الله الحرام، ومن أولئك كانت الأميرة الجليلة المصونة السيدة زبيدة، التي قامت بتنفيذ **أشهر وأطول طريق لخدمة الحجاج نبض بالحياة طوال: (١٣) قرناً من الزمان.**

ذلك الطريق الذي عرف باسمها وخلد ذكرها في ذاكرة الإسلام والمسلمين حتى اليوم، وقبل أن نتحدث عن ذلك المشروع العظيم وتفاصيلة لا بد لنا أن نقدم للقارئ الكريم نبذة سريعة عن

ممول المشروع وصاحب الفكرة له تلك هي السيدة الجليلة المصونة الأميرة زبيدة، ومن ثم الحديث عن مشروعها الأسطورة:

فقد اختار الله من عباده أن تكون هناك سيدة جليلة ذات يد طولى في العمران وخدمة الحجيج إنها الأميرة الجليلة السيدة زبيدة بنت الأمير جعفر بن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي المنصور بالله العباسي، واسمها (أمة العزيز)، وقد غلب عليها اسم زبيدة حيث يروى أن جدها أمير المؤمنين الخليفة أبا جعفر المنصور ﷺ كان يلاعبها في حجره وهي طفلة صغيرة ويقول لها (زبدة وزبيدة). ولدت عام: (١٤٥)، وتوفيت رحمها الله سنة: (٢١٦هـ).

وهي زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد ﷺالخليفة العباسي الراشد حاكم أعظم دولة من المشرق إلى المغرب، زبيدة هي ذات الاثني عشر محرماً كل منهم خليفة، وهي التي رأها بعض الصالحين في المنام بعد وفاتها فقال لها: (ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي بأول معول ضرب في طريق مكة).

قال الخطيب البغدادي ﷺ: (لم تحظ امرأة بما حظيت به زبيدة فهي امرأة تعد إلى تسعة من الخلفاء إبنها محمد الأمين ﷺ، وزوجها هارون الرشيد ﷺ، وابن زوجها المأمون ﷺ، وابنا ابن زوجها الواثق بالله والمتوكل على الله ﷺ، وعمها محمد المهدي ﷺ، وجدها المنصور بالله ﷺ، وعم أبيها أبو العباس السفاح ﷺ، وابن عمها موسى الهادي ﷺ).

وقال عنها الإمام الذهبي ﷺ: (كانت عظيمة الجاه والمال، لها آثار حميدة في طريق الحج وكان في قصرها من الجواري: (١٠٠) جارية يحفظن كتاب الله رب العالمين، وكانت تحب أن تسمع دوي النحل ينطلق من حناجر جواريها بقراءة القرآن، وكانت تعشق هذا اللحن الجميل، وتكره ألحان المعازف والأغاني الماجنة المائع).

وقال ابن تغري بردي واصفاً السيدة زبيدة: (أعظم نساء عصرها ديناً، وأصلاً، وجمالاً، وصيانة، ومعروفاً) فلا عجب إذا قال عنها الشاعر:

بلغت من المفاخر كل فخر — وجاوزت الكلام فلا كلام
إذا نزلت منازلها قريش — نزلت الأنف منها والسنام
تقى وسماحة وخلوص مجد — إذ الأنساب أخلصت الكرام

فمَن خلفيتها هكذا حري بها أن تنطلق بمشروع يخلد ذكرها بها إلى يومنا هذا ويدعو الناس لها بالرحمة إلى اليوم بل ربما إلى يوم القيامة إن شاء الله.

هذا ومع أن الحجاج في الماضي البعيد والقريب كانوا يعانون المشقة في سفرهم إلّا أنهم

كانوا يرفعون أكف الدعاء إلى أيادٍ كانت لها الفضل بعد الله في التخفيف عليهم من عناء السفر سواء كان في شربة ماء أو طريق ممهد وآمن.

قصة مشروع طريق زبيدة:

عندما خرجت الأميرة السيدة زبيدة من بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية للحج وهي زوجة الخليفة الرشيد، وبكل موكبها وجنود الحراسة وقافلة كاملة متكاملة تحمل مؤونة الماء والغذاء والدواء لاحظت في الطريق ما يعانيه الحجاج خلال سفرهم من مشقة وعناء وعطش وجوع.

فأصبح الهاجس الأول للسيدة زبيدة هو خدمة الإسلام والمسلمين فكان لها أن تعلن عن إنشاء فكرة هذا الدرب، ووضعت في حينه نصب عينيها خدمة الحجاج أولاً بحكم أن طريقهم إلى مكة وسط منطقة صحراوية يهلك بها الناس ظمأً نظراً للحر الشديد وقلة موارد الماء فما كان منها إلّا إنشاء هذا الدرب وتوفير المياه للمسافرين والحجاج لكي يتزودوا بالماء من أي بركة على هذا الطريق.

حيث شعرت وأحست بإحساس الإنسان المؤمن الصادق لدينه وشعبه بما يعانيه الحجاج من جراء حملهم لقرب الماء من آلام وإرهاق وتعب ومشقة ومرض وهلاك كما وجدت أن الطريق طويل جدًّا يساوي قرابة الـ(١٥٠٠كم) تقريباً من العراق إلى مكة المكرمة وهو طريق طويل بحيث يمشي فيه المسافر شهراً أو أكثر، وأن الجميع يعاني وحتى في قلب مكة المكرمة يعاني الناس والحجاج، وفي منى، وفي عرفات، وفي مزدلفة.

وأدركت يومها معنى أن يعطش الناس وأن يفقد الرعية الماء وهي من هي إنها سيدة من كريمات البيت الحاكم آنذاك، وعقيلة من عقيلات آل البيت وحفيدة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي ﷺ، وقد ولدت وترعرعت في بيت الخلافة الذين هم حصن الإسلام وكهفه.

كما أدركت برجاحة عقلها وسلامة دينها وتقواها أن المال زائل، وأجر العمل الصالح باق، لم تخدعها القصور الواسعة والفراش الوثير، والخدم والحشم، والحياة الرغيدة، ولم تنشغل كما انشغلت زوجات الملوك من قبلها ومن بعدها بجمع ما لذ وطاب من كنوز وتحف وآثار الدنيا الفانية.. بل قررت أمراً عظيماً منذ يومها وسخّرت أموالها وطاقاتها وسلطانها في خدمة دينها وخدمة المسلمين في زمانها فخلد الله ذكرها إلى يومنا هذا في حين لا يعرف أحدنا أسماء نساء أعظم ملوك الأرض وسلاطينها برغم إنهم خلدوها بالتماثيل العظيمة المذهبة ونحتوا تاريخهم وأسماءهم على جدران أكبر جبال بلدانهم لتبقى ذكراهم ومآثرهم على مر الزمان ولكنها ذهبت

أدراج الرياح، وعجل الله نسيانها وفناءها وكأن شيئاً لم يكن فلا يبقى إلّا ما أبقاه الله ولا يرفع إلّا ما رفعه الله.

فنذرت على نفسها من ذلك الموسم إلّا يعاني الحجاج بعد ذلك من العطش والجوع وهم في طريقهم إلى الحج وشرعت في تنفيذ أعظم مشروع في التاريخ الإسلامي.

فأمرت خبراءها ومستشاريها ومهندسي البلاط وغيرهم لرسم الخطط لهذا المشروع العظيم لتنقذ به هؤلاء الحجاج، ويفيد أمتها على مر العصور، وقد أنفقت الكثير من أموالها وجواهرها لإنجاز هذا المشروع الخلاق.

حيث تم الإنفاق عليه وتمويله بالكامل على نفقتها الخاصة بتكلفة وصلت إلى (١,٧٠٠,٠٠) مليون وسبعمائة ألف مثقال من الذهب، أي ما يوازي خمسة آلاف وتسعمائة وخمسون كيلو من الذهب.

ولعل الأقاويل التي أوردتها المراجع الإسلامية حول عظم تكلفة الدرب فكانت لهذه حادثة حيث أخبرها خازن أموالها أن الدراسة الأولية للدرب تعد مكلفة جداً وسوف يثقل عاتقك فقالت: **(أحفر الدرب حتى ولو كلف كل ضربة معول في هذا الدرب دينار، يجب أن يستمر الدرب ويبدأ العمل به).**

وعند الانتهاء من إنشاء الدرب جاء خازن أموالها بالدفاتر ومعه المهندسون، المباشرون، والعمال الذين نفذوا المشروع لديها، وأخرجوا دفاترهم لتبيان حساب ما صرفوه ليخرجوا من عهدة ما تسلموه من خزائن الأموال، وكانت في قصر عال مطل على نهر دجلة، فأخذت الدفاتر وألقتها في النهر، وقالت: **(تركنا الحساب ليوم الحساب، فمن بقي عنده شيء من بقية المال، فهو له، ومن بقي له شيء عندنا أعطيناه)** وألبستهم الخلع، فخرجوا من عندها حامدين).

وقال الإمام الشيخ عبدالله بن المبارك: (رأيت السيدة زبيدة بالمنام، وسألتها: ماذا فعل الله بك، فقالت: غفر لي مع أول ضربة معول في طريق مكة المكرمة).

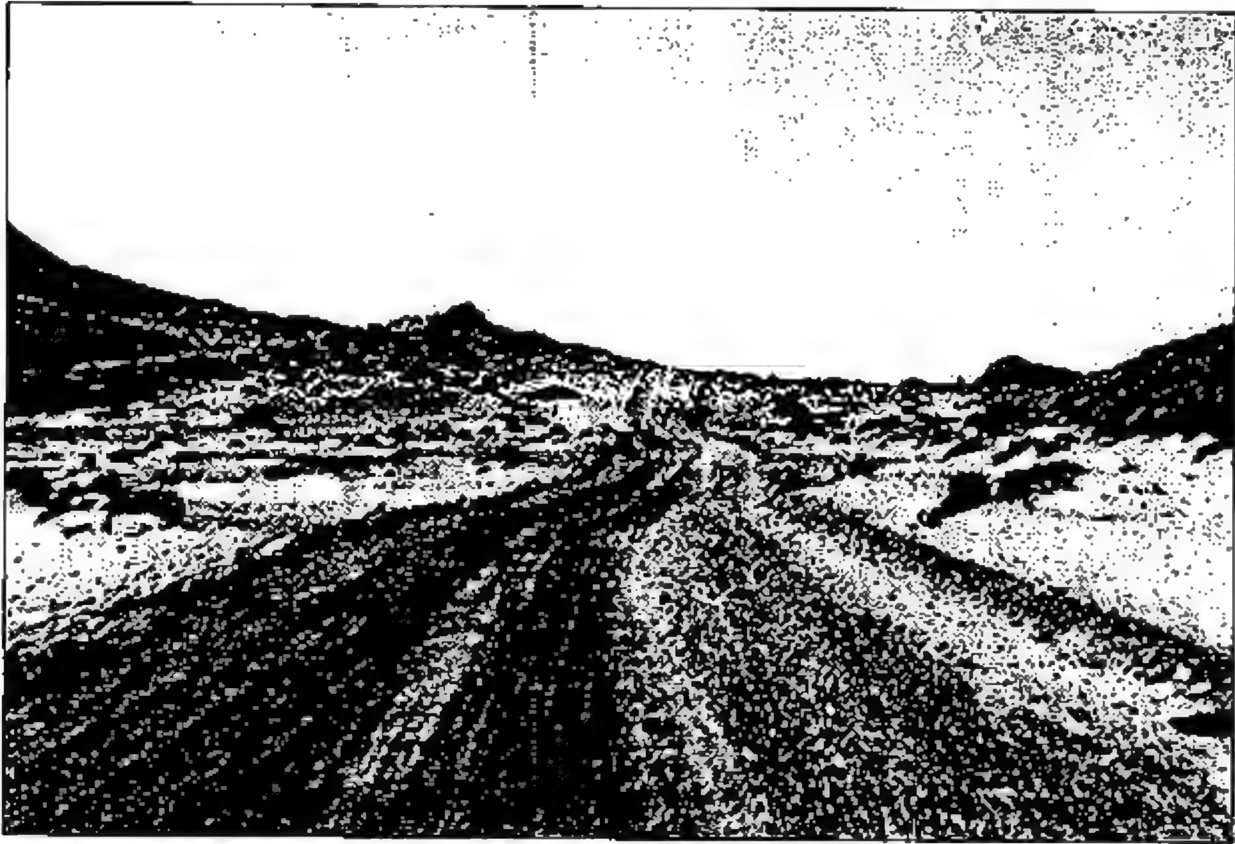
معالم الدرب الجغرافية:

أما من الناحية الجغرافية للطريق فإنه ينطلق من وسط العراق عاصمة الخلافة باتجاه قبلة المسلمين مكة المكرمة مروراً بعدد كبير جدًّا من المحطات والبرك والنزل ليضع الحاج والمسافر على الطريق في مأمن من الظمأ والجوع والخوف.

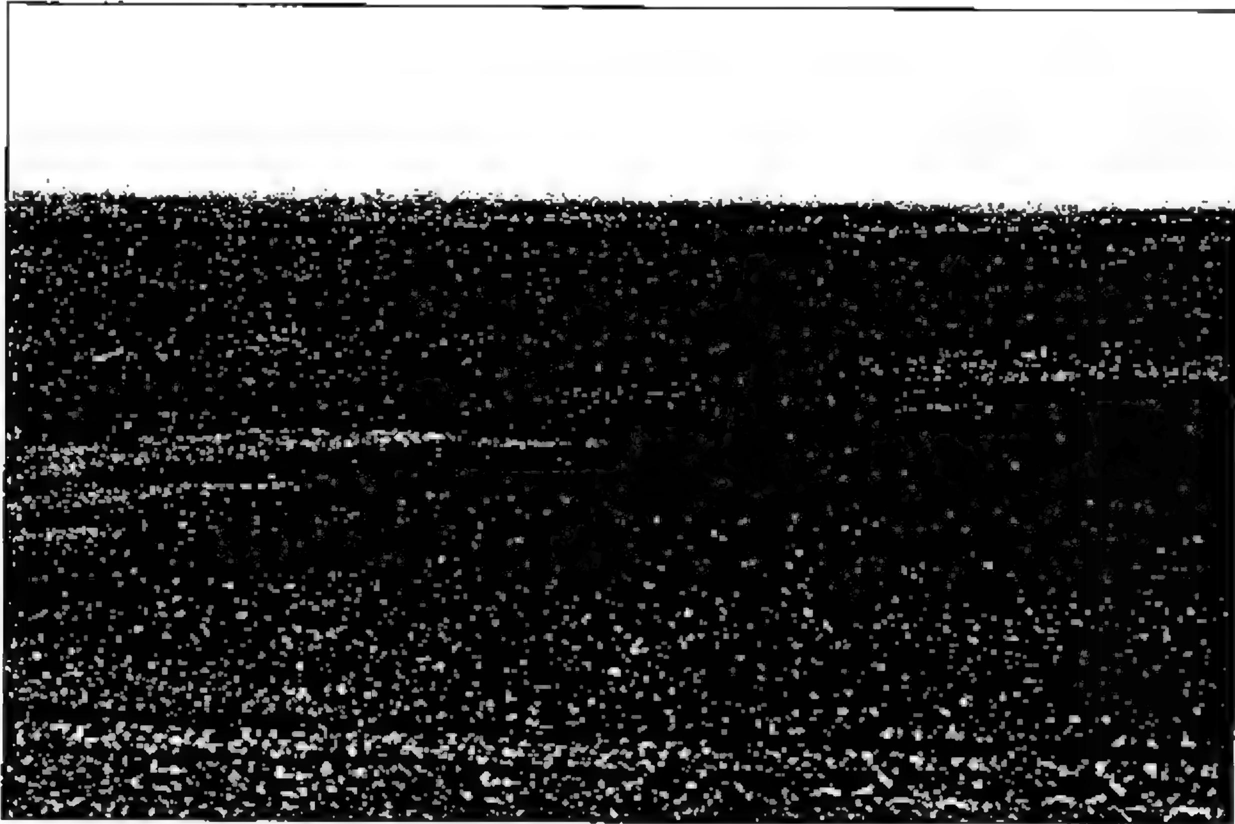
وكانت المنازل التي يمر بها الطريق بدءاً من انطلاقه وحتى نهايته والمتفق عليها في معظم المراجع التاريخية العربية منها والأجنبية كالتالي:



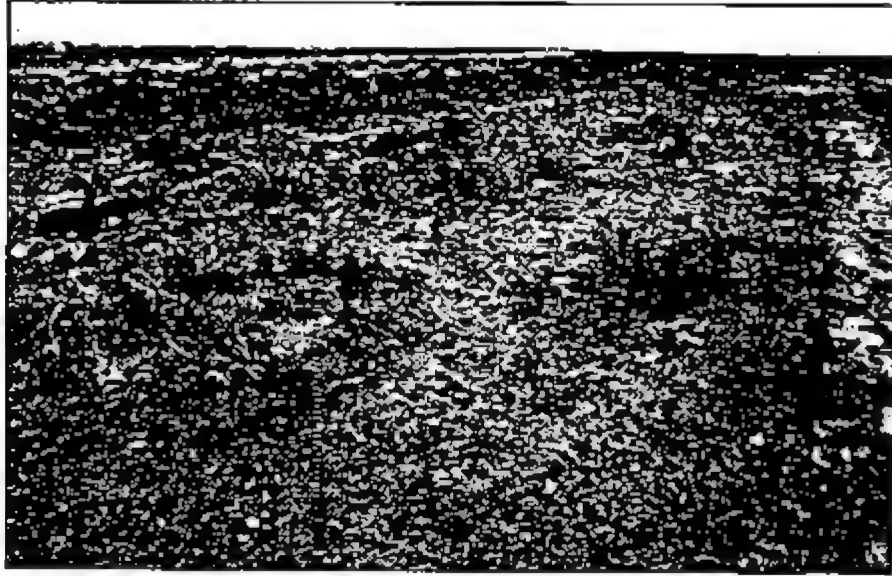
خارطة توضح مسار (درب زبيدة) والمحطات والنزل الواقعة على امتداد الدرب



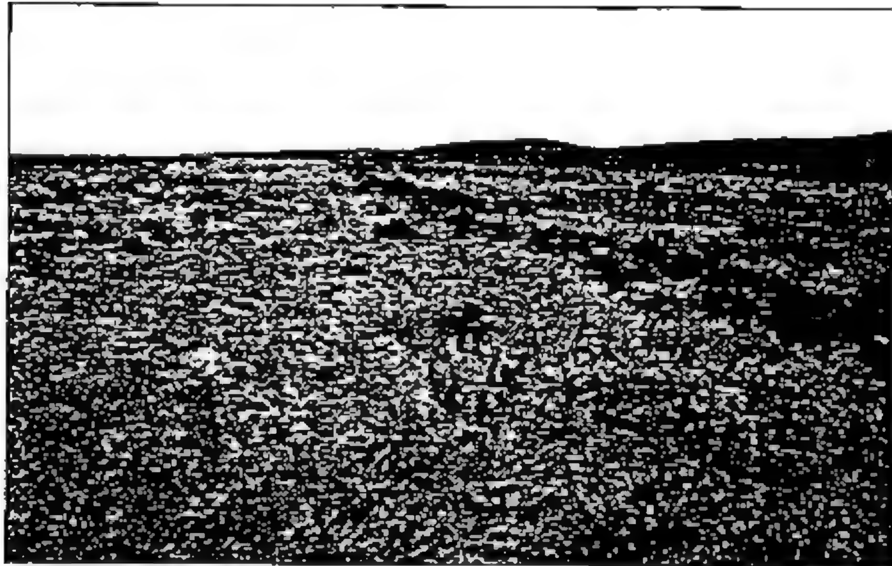
جزء من طريق زبيدة لا يزال قائماً وكانت الأرض ممهدة ومفروشة بحجارة المرو الناعمة على طول الطريق، وجوانبه مرصوفة بحجارة صخرية متراصة.

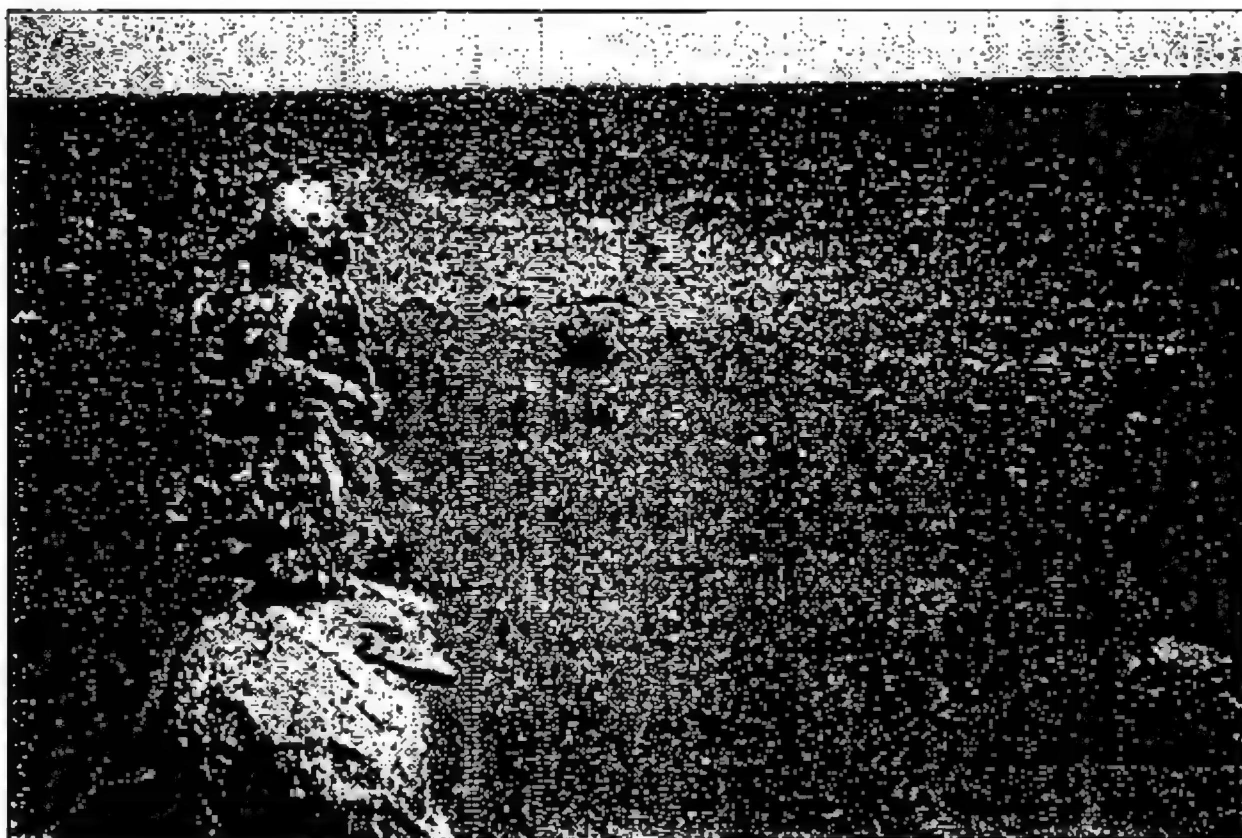


جانب آخر من معالم الطريق ويظهر فيه حجارة المرو الناعمة المستخدمة لتغطيته وتمهيده



صور أخرى من الطريق تبين بوضوح الرصيف على جانبيه





جزء آخر من الطريق بمنطقة الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية لا يزال سالكاً



جزء آخر من طريق زبيدة لا يزال شاقاً صحراء الجزيرة العربية ويظهر فيه آثار الحجارة المستخدمة لرصف الطريق، كما تظهر حجار المرو الناعمة المستخدمة في تمهيد الطريق

الكوفة – القادسية – العذيب – المعينة – القرعاء – واقصة – العقبة – القاع – زبالة – الشقوق – الشيحيات – بطان – الثعلبية – الخزيمة – زورد – الأجفر – فيد – توز التوزي – سميرا – الحاجر – النقرة – مغيثة الماون – الربذة – السليلة – العمق – معدن بني سليم – الأفيعية – المسلح – غمرة – ذات عرق – الغُمّير – بستان بن معمر – مكة المكرمة.

ويمر هذا الطريق اليوم على أجزاء كبيرة من المملكة العربية السعودية بدءاً من الحدود الشمالية وانتهاءً بمكة المكرمة، منتشر على طوله عدد كبير من المحطات يصل عددها إلى أكثر من خمسين محطة وبركة. وتصل المسافة بين كل بركة وأخرى على الطريق بمعدل ما بين: (٢٥-٣٠كم)، والبعض منها يبعد بأقل مسافة أو تزيد أو تنقص قليلاً.

التقنية الهندسية والمواد المستخدمة في تنفيذ المشروع:

لقد كان للإبداع والفن المعماري الذي استخدمه المهندسون المسلمون في إنشاء الطريق وما حوته محطاته من برك بنيت واستراحات ونزل وحاميات على حافتي الدرب جعلته أكثر جمالاً وأمناً ذلك الفن الذي أشاد به الكثير من المؤرخين العرب وغيرهم، وقد زاره العديد من الأوروبيين وسجلوا إعجابهم بما شاهدوا من روعة التصميم.

فقد أمرت السيدة زبيدة رحمها الله بشق الطريق وتعبيده ورصفه، وفرغت البيولوجيين بتقصي منابع المياه ومن ثم قام البناءون بإنشاء المصانع والأحواض وحفر الآبار وشق القنوات على طول الطريق، وتم وضع برك وهي عبارة عن خزانات ضخمة تتوزع على طول الطريق بشكل هندسي رائع لجمع الماء بطريقة ذكية حيث تم وضع كل بركة أسفل وادي صغير تجمع مياه المطر ويستفيد منها الحجاج للتزود بالماء.

وأنشأت على امتداد الطريق أيضاً الصهاريج وحفرت المئات من الآبار التي تتصل ببعضها بواسطة شبكة هائلة من القنوات، وكان المسافرون يعبرون من نقطة توقف إلى أخرى للتزود بالماء والطعام، ورصفت تلك البرك بالحجارة لمنع تسرب المياه منها إلى باطن الأرض بالإضافة إلى بناء المرافق اللازمة من آبار وسدود.

كما أنشأت على طول الطريق المحطات المعمورة، والمنازل، والاستراحات والنزل للحجاج، والمساجد، والمستوصفات، والقلاع، والحصون لحماية الطريق وصيانته، كما أقيمت على الطريق علامات ومنارات توضح مسار الدرب ليهتدي بها المسافرون في طريقهم لإتمام سيرهم.

وقد تم وضع هذه البرك بآلية جيدة من بنائها على حافة مجاري السيول من الأعلى بجانب

النفوذ في وضع جغرافي ليتمشى مع طبيعة الأرض وتمتلئ هذه البرك بالماء لتسقي الحجاج، والمارين بها، والعابرين، والقاطنين من أهل القرى الأمر الذي جعل البدو يتحولون لاستيطان القرى المحيطة بها، بل تشكلت مستوطنات حضرية لم تكن موجودة من السابق.

كما وجهت السيدة زبيدة الفلاحين بجلب وإنماء الثروة الحيوانية على طول الطريق لإمداد المسافرين بالغذاء والمؤن، وظل هذا الدرب لعقود عدة هو مهوى الحجاج ودعوا لها بالخير كلما مروا عليه.

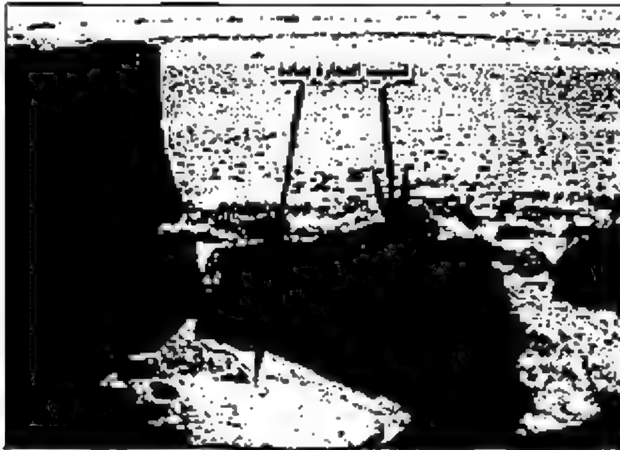
وقد تم حفر هذه البرك والآبار والصخور الصلبة حيث يقومون بإحراق الصخور حتى تسخن، ثم يتم حفرها بعد ذلك ويتم بردها على أشكال هندسية مربعة ثم تصف من الداخل.

وقد تم استخدام مادة الصخر الجيري في مشروع طريق زبيدة بعد إذابته في أفران تم إنشاءها على الطريق لاستخدامه لتماسك الحجارة بين بعضها وطلائها أيضاً بنفس المادة لتحمل التغيرات الطبيعية وذلك في بناء الطريق وأرصفته وأيضاً في المرافق الأخرى التي تشتمل عليها المحطة من استراحات وحاميات ونزل للحجاج وغيرها، كما تم استخدام المادة لتعبيد الطريق نفسه للصق حجارته ببعضها، وذلك قبل فرشه بحجارة المرو الناعمة، وهي أشبه بطريقة تعبيد الطرق اليوم بمادة الإسفلت.



(١)

يتضح من الصورة وهي لأحد أجزاء طريق زبيدة وقد استخدمت فيه المادة بغرض الربط بين الحجارة المستخدمة لتعبيد الطريق الذي تم فرشه بعد ذلك بحجارة المرو الناعمة.



(٢)

ويظهر في الصورة استخدام نفس المادة أيضاً في أرصفة الطريق على جانبيه، وكذلك للمرافق الأخرى بالمحطات.




صور لبعض الأفران الخاصة بإذابة الصخور الجيرية التي استخدمت لمشروع درب زبيدة الأمر الذي يبرز إبداع المهندس المسلم في ذلك العصر الزاهر، ولا تزال بقايا وآثار هذه الأفران منتشرة على طول المشروع

وتعتمد هذه البرك على مياه الأمطار اعتماداً كليًّا فتصب مياه الأمطار حسب ما وضع لها من مجارٍ وتصريف وفق نموذج رائع في بركة صغيرة أي أقل حجماً من البركة الرئيسية وذلك لتصفية مياه الأمطار وتنقيتها من الشوائب والأتربة قبل أن يسير إلى البركة الرئيسية ليستقر بها صافياً.

وتبقى المياه في هذه البرك حولاً كاملاً لحين هطول الأمطار في السنة المقبلة وهكذا تجدد مياه البرك سنويًّا، وصممت بالبركة أميال مختلفة الأحجام والأوزان لحجز المياه وتنظيمها بشكل رائع والاستفادة منها بشكل أكبر .

وتعد أشهر البرك والمحطات التي بنتها السيدة زبيدة رحمها الله على الطريق هي:

بركة الجميماء:

لا تزال تمتلئ بمياه الأمطار على غير عادتها في فصل الصيف مجددة بذلك طابعها الفريد، وتاريخها القديم الذي يعود إلى العصر العباسي حيث كانت هذه البركة التي تقع على مسافة (١٤كم) شرق رفحا واحدة من شواهد الفن المعماري في العصر العضر العباسي الأول.

وقد اشتهرت بركة الجميماء نسبة إلى منطقتها التي كانت موقعاً من مواقع محطات الحج باسم عين زبيدة. وتمتاز البركة بأسلوبها الفريد من نوعه في البناء.

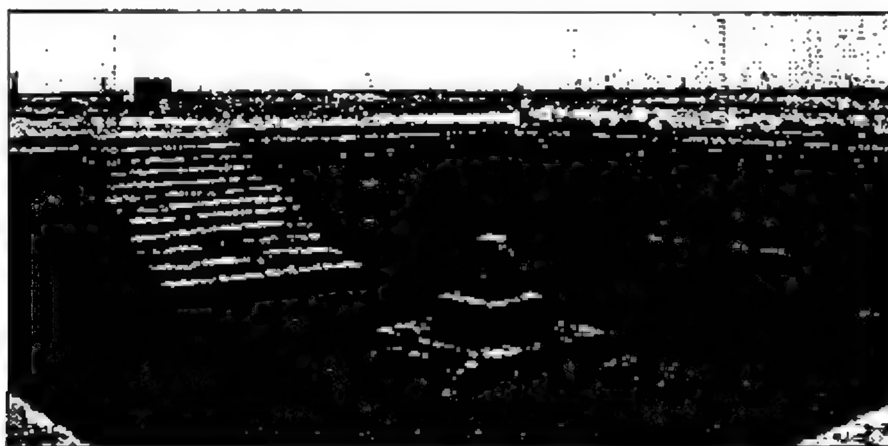
وقد وصف الرحالة الأوربي هوبر الذي زارها في أوائل هذا القرن الميلادي مشيراً إلى أنها كانت في حالة جيدة، ويشتمل موقعها على بئر معطلة إضافة إلى البركة التي لا تزال تحتفظ بطابعها المعماري الجيد، وتبلغ مساحتها حوالي (٣٠٠٠م^{٢}).

كما يظهر في وسط جدارها الشرقي إحدى عشرة عتبة من سلمها الذي يهبط إلى أرضيتها لكن

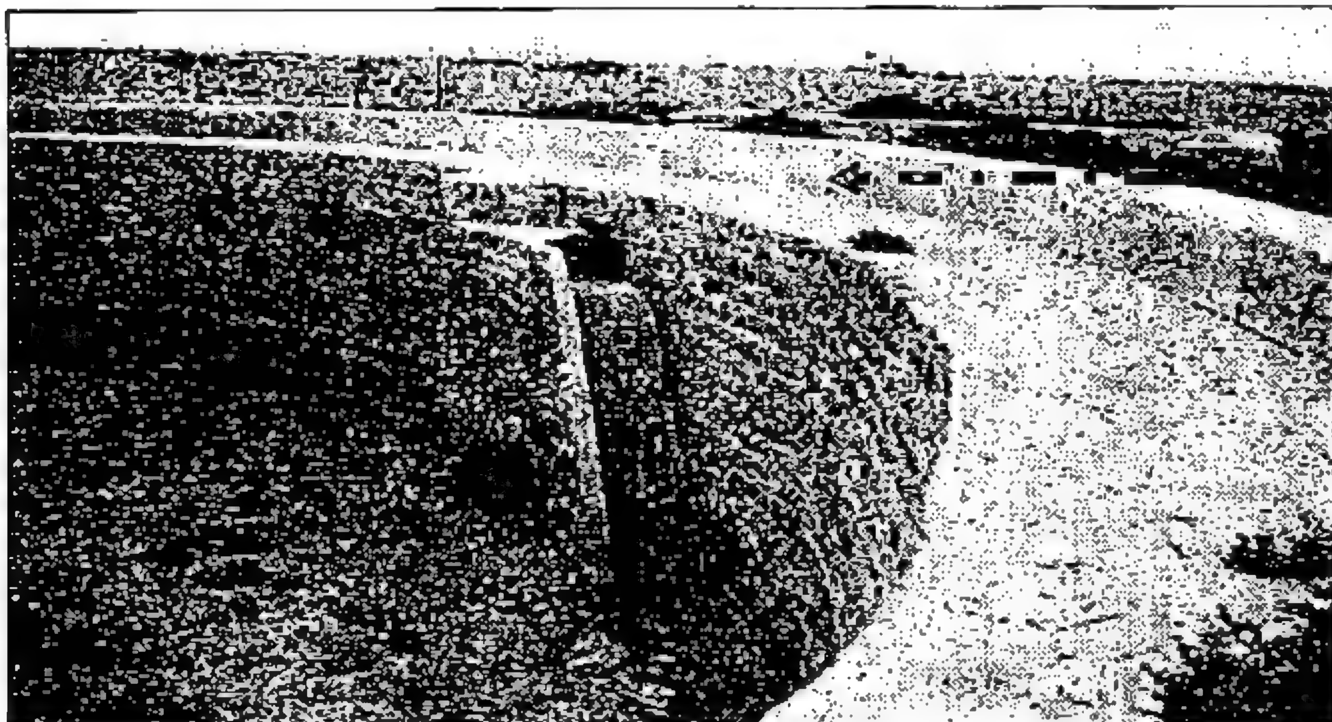
هذه البركة التي غطتها الرمال والركامات الطينية قبل الأمطار لم يبقَ من عمقها سوى ثلاثة أمتار ونصف المتر تقريباً.



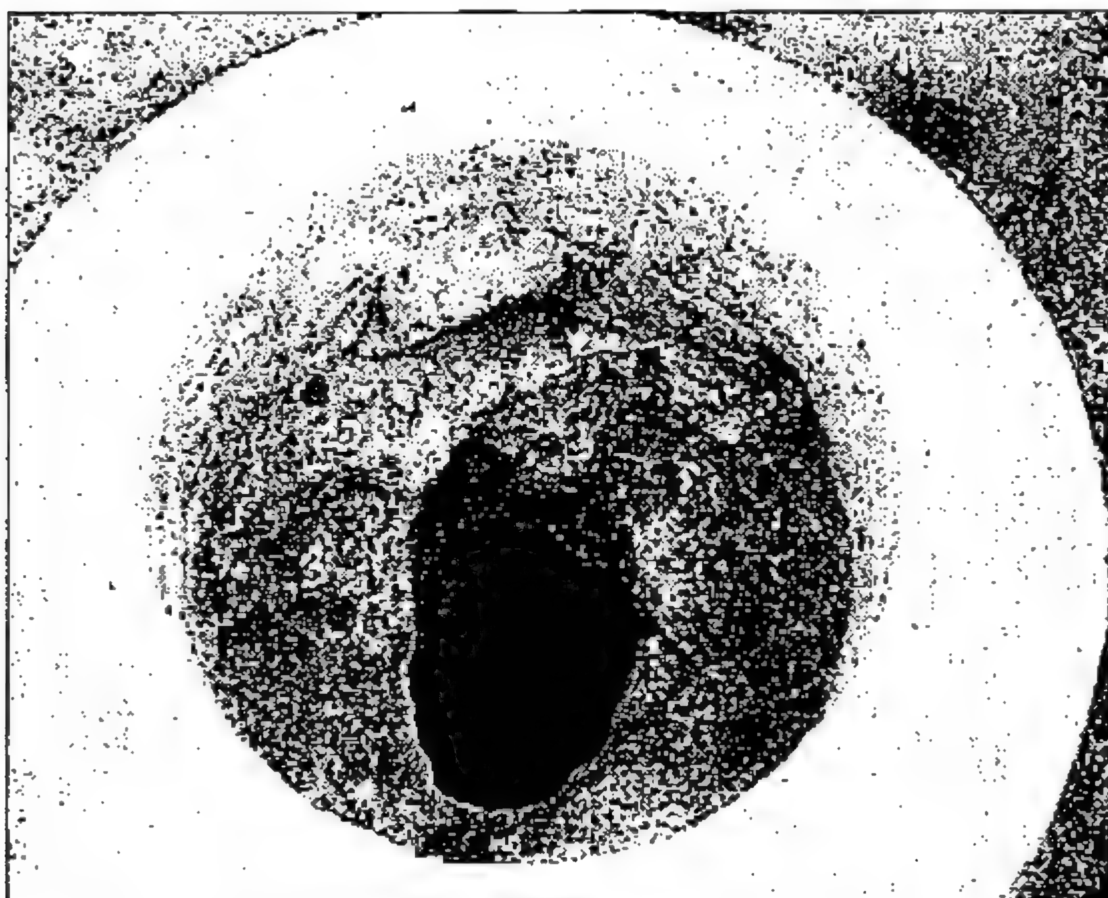
صورة مجمع للبرك والخزانات والآبار والصهاريج بمحطة (الجميماء) برفحاء وهي أول مجمع للمياه على درب زبيدة داخل أراضي المملكة العربية السعودية في الحدود الشمالية مع العراق



هذه أولى البرك من الخط الدولي باتجاه الشمال واسمها بركة الجميماء وهي مربعة الشكل إلى جوارها عدد من خزانات ضخمة دائرية الشكل تنقل إليه المياه بشكل تلقائي من هذه البركة بعد امتلائها عبر قنوات، ويبدو في الصورة تجمع المياه من آثار الأمطار



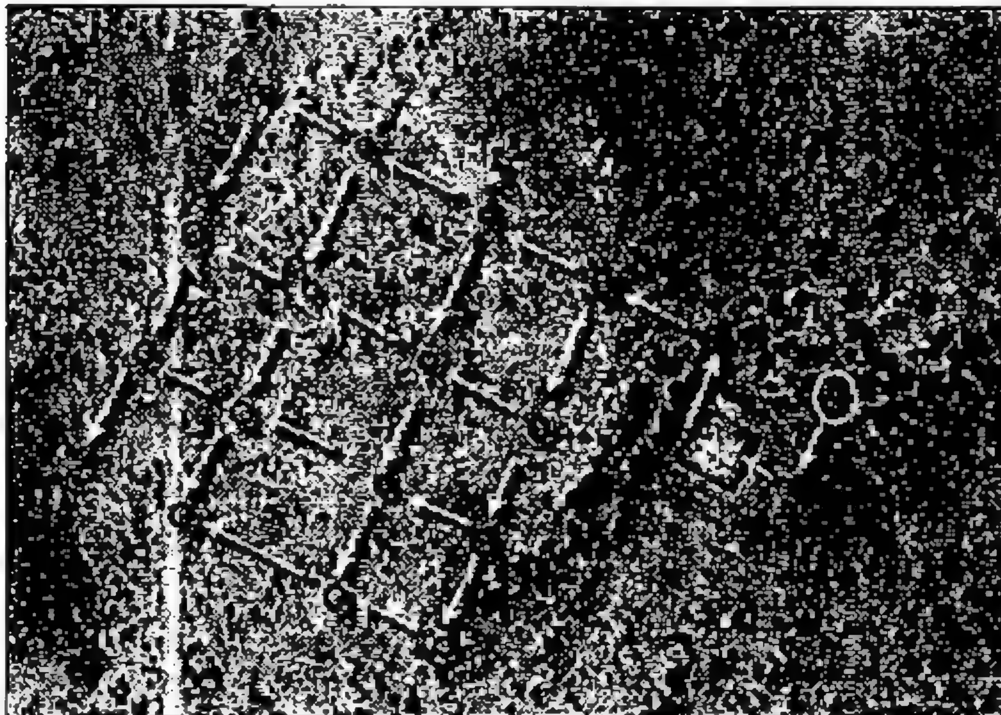
منظر لأحد البرك الدائرية المجاورة للبركة المربعة بالجميمة ويوضح فيها كيفيه دخول الماء
إلى البركة من خلال قناة متصلة مع البركة المربعة



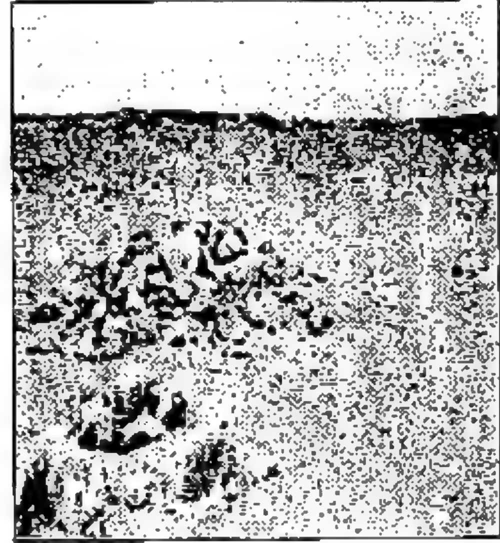
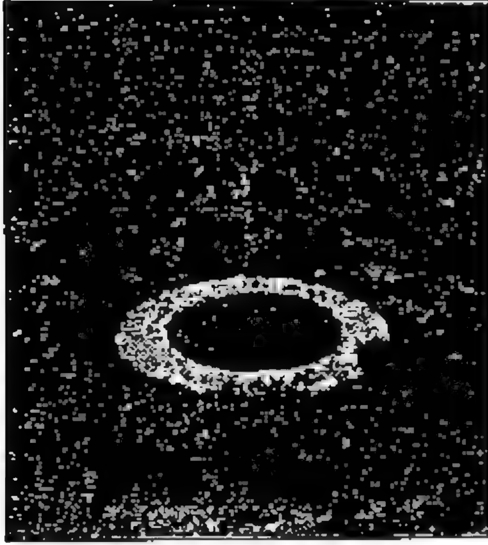
صورة قريبة من فتحة نوع آخر من خزانات المياه العميقة المعروفة بـ(الصهاريج)
لتخزين المياه أيضاً، وهو متصل بقنوات مع الخزانات الأخرى المجاورة



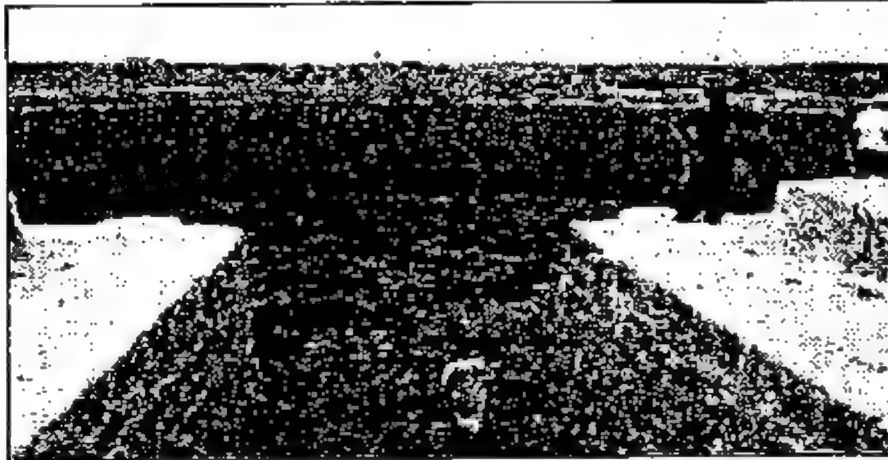
صورة أخذت من الجو توضح رسم دخول الماء إلى البرك المرتفعة عن سطح الأرض من خلال الأقنية ومن ثم توزيعه إلى المجمعات المائية الأكثر انحداراً وبعد امتلائها تتحول إلى الخزانات والصهاريج كما في الصورة التالية



صورة أخذت من الجو توضح مسار المياه من البركة إلى الأقنية ومنها إلى الخزانات والصهاريج وبعد امتلائها تتحول إلى الآبار المحيطة بمجمع المياه ومن ثم يتحول الفائض من المياه إلى المجمع الذي يليه عبر قنوات والذي يبعد في أغلب الأحيان بمسافة (١٥) كم عن سابقه وهكذا على طول الطريق من العراق إلى مكة المكرمة

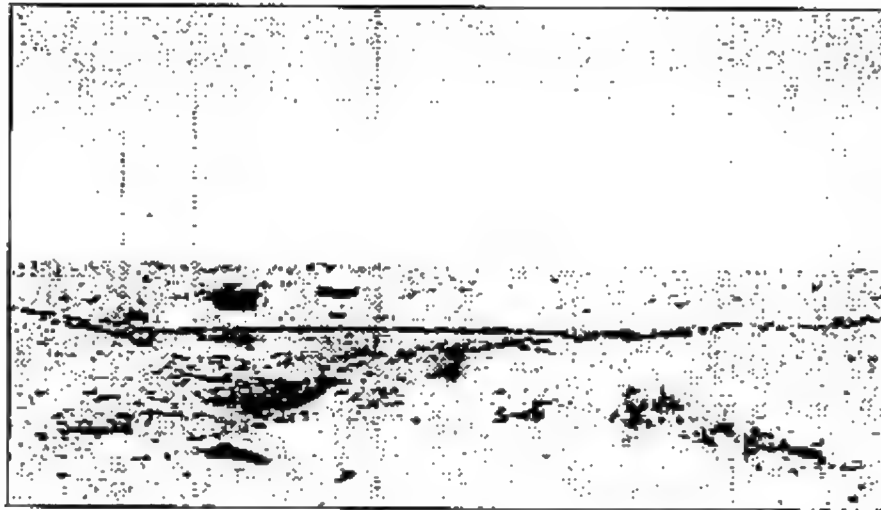
صور لبعض الآبار المتوزعة والمجاورة لبركة الجميمة والتي تمتلئ من خلال الخزانات والبرك بواسطة القنوات لاستخدامها في حالة نضوب الماء من الخزانات والصهاريج



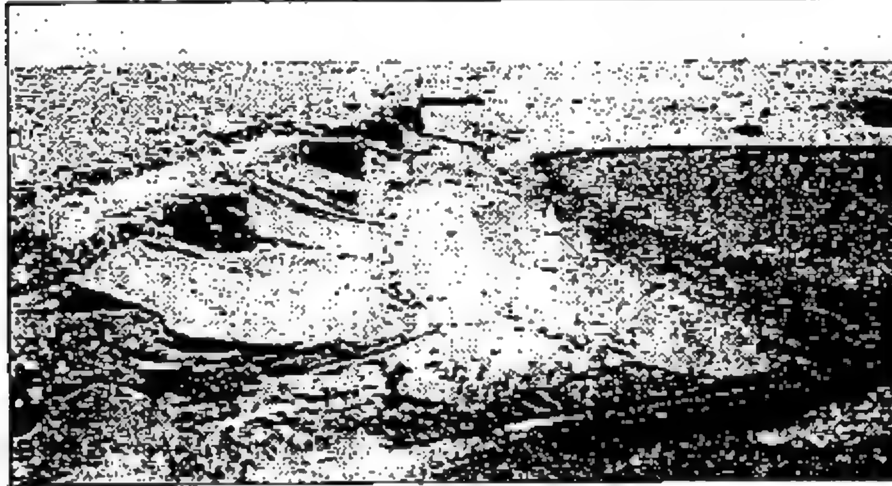
هذه بركة الثليمه الدائرية التي تلي الجميماء، وهي أكثر انحداراً من سابقتها بحيث ينحدر الماء الفائض لها من بركة الجميماء، ويبدو كما في الصورة مساحتها الكبيرة، ومجرى دخول الماء الرئيسي لها



هذا المنظر يبين كيفية دخول ماء السيول إلى داخل البركة



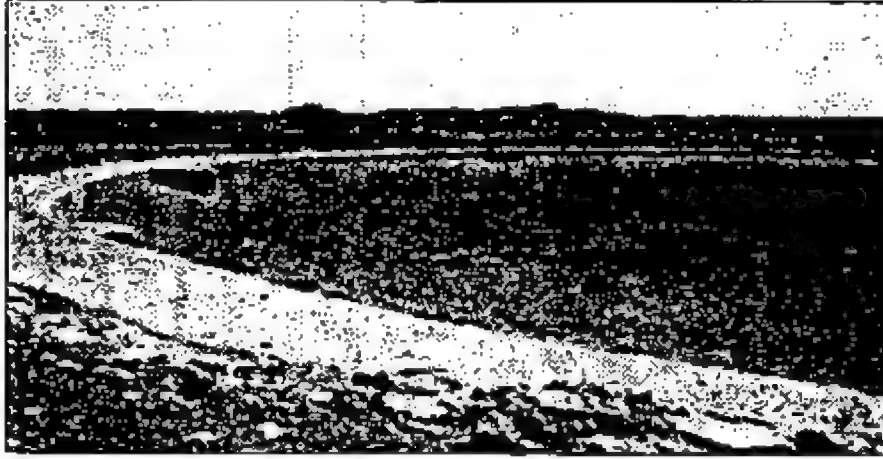
بركة القاع وهي التي تلي بركة الثليمة، والجميماء ويبعد كل مجمع للمياه
عن الآخر حوالي (١٥) كم وكانت الأرض ممطورة
مما أدى إلى وجود مياه في نفس البركه.



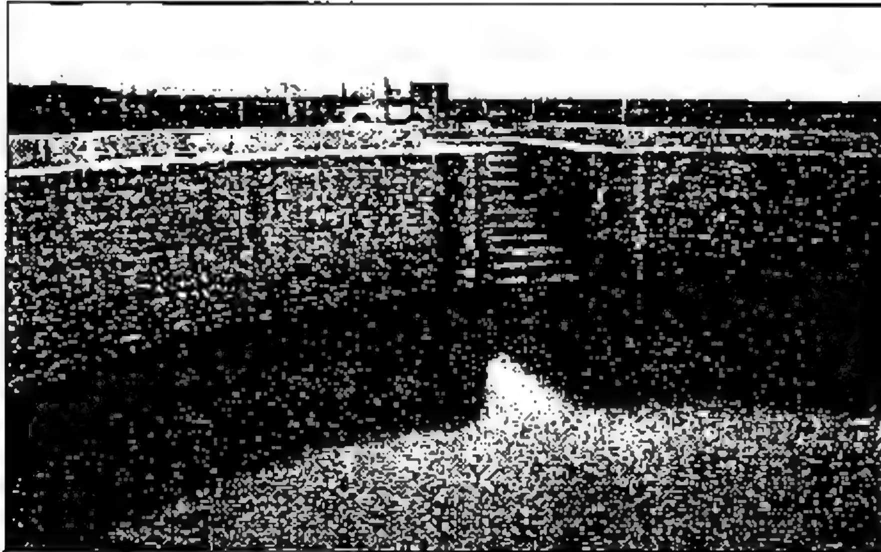
بركة الهيتم ويتضح من الصورة أنها مدفونة ومساحتها كبيرة جدًا
وهي بالقرب من بركة القاع بمسافة (٥) أمتار تقريباً



بركة العمياء وتبعد عن برك القاع والهيتم (١٥) كيلومتر تقريباً شمالاً
ويتضح من الصورة كبر هذه البركة التي يقدر طول أضلاعها (٣٥) متر
تقريباً لكل ضلع وآثار الرمال التي بدأت تدفن هذه المعالم التاريخية



البركة الأخيرة من الاتجاه الشمالي على الحدود العراقية، وهي دائرية الشكل
وقد دفنت تماماً وتعتبر أول بركة بعد الدخول للأراضي السعودية
من الاتجاه الجنوبي للحدود العراقية



أحد البرك بمدينة حائل السعودية

بركة العشار:

وهي قمة في الإبداع والتصميم الهندسي، والفن المعماري والتي توحي بحنكه ومهارة صانعها والتي ربما لن يستطيع بناء مثيل لهذه البركة. وتقع بركة العشارعند نفوذ الليد (٣٨كم) جنوب غرب بلدة لينة التابعة لمحافظة رفحاء.

بركة العرايش:

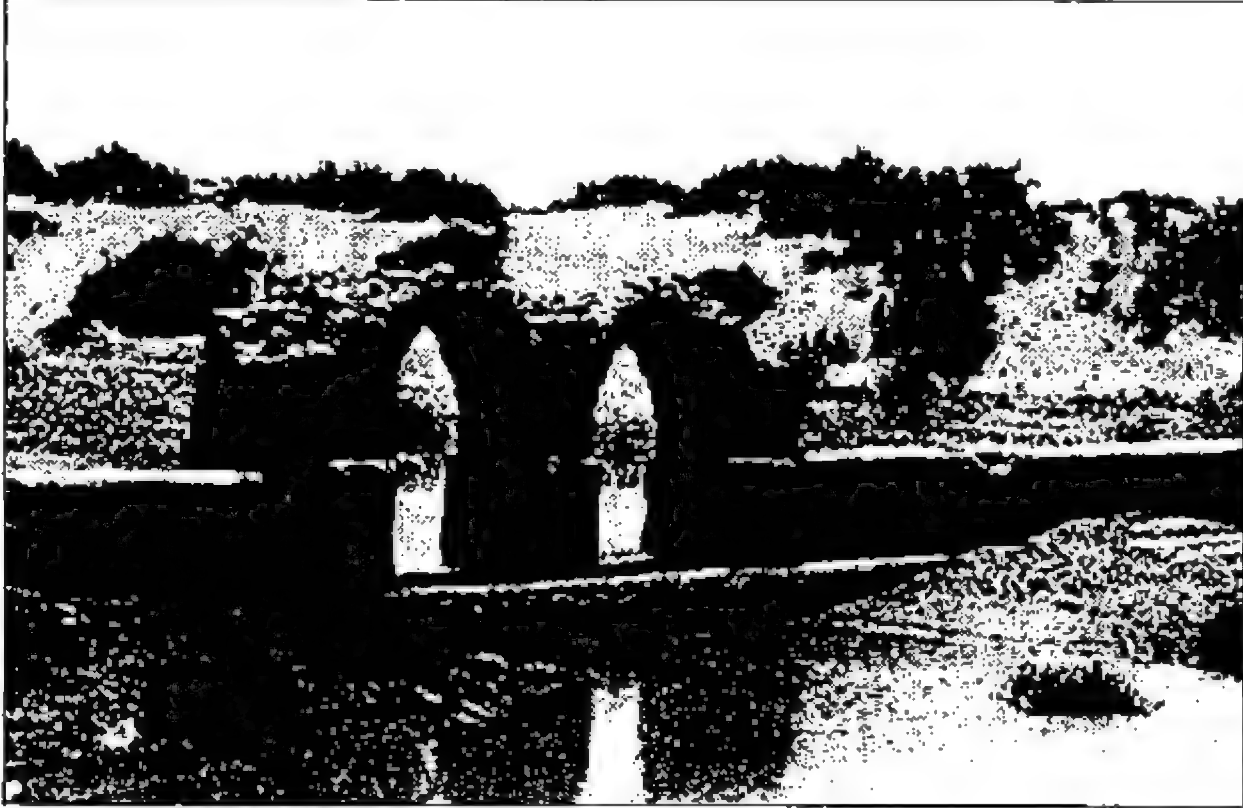
وتسمى (أم أقواس) لوجود الأقواس على مدخل البركة والتي تشبة الهلالات وهي موجودة حتى الآن وتقع هذه البركة شمال تربة (٧٠كم) التابعة لبقعاء.

بركة البدع:

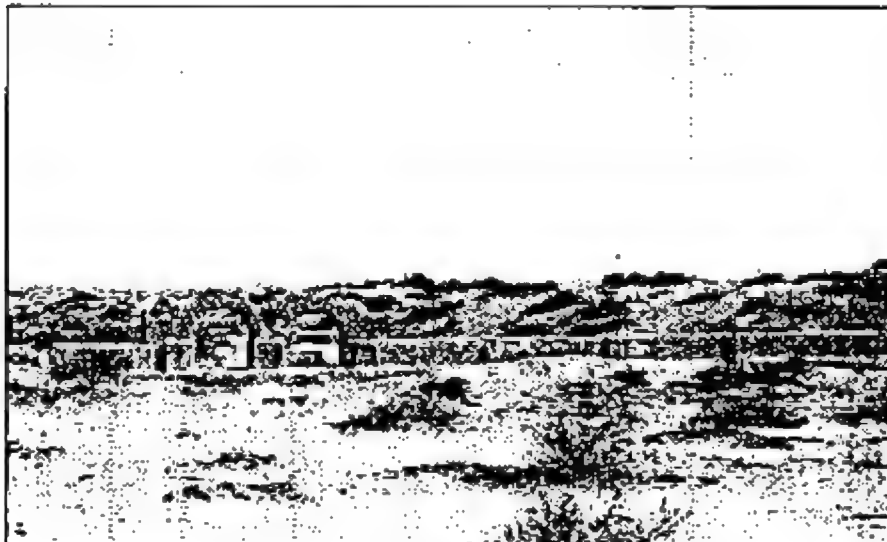
وتقع على بعد: (٢٠كم) متر شمال شرقي تربة حائل.

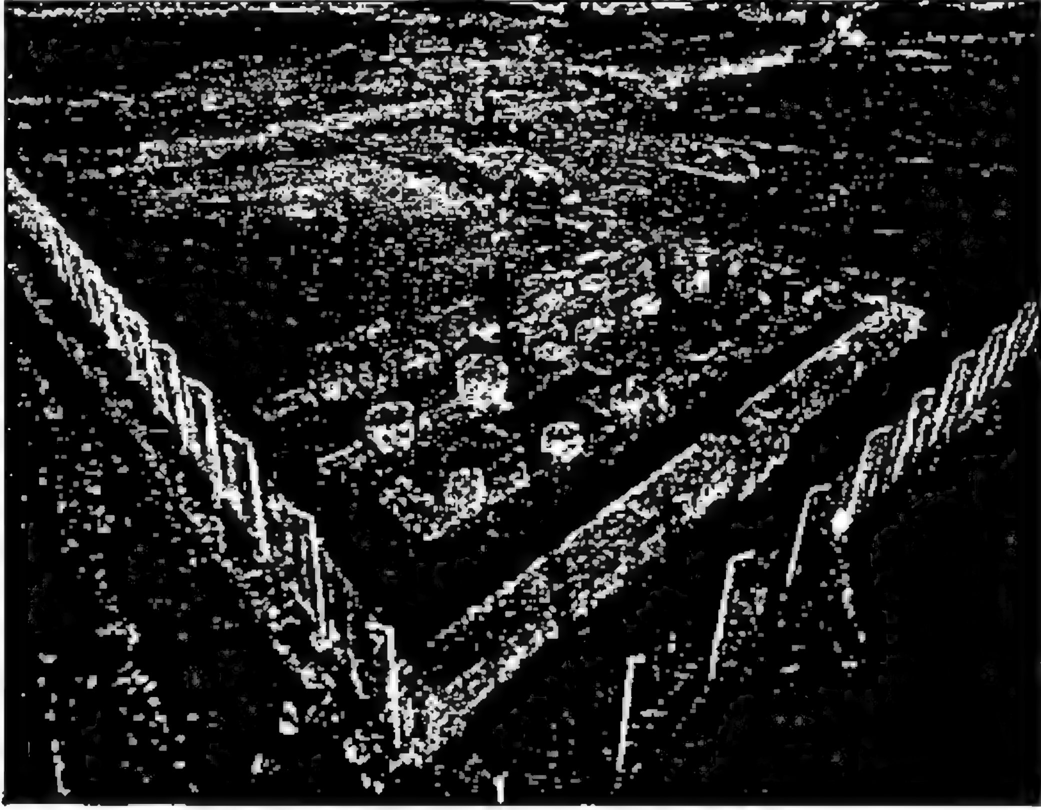
بركة زرود:

وتقع على بعد: (٥٠كم) شمال شرقي محافظة بقعاء بالمملكة العربية السعودية. هذا وقد سجل الرحالة الأوروبيون في زياراتهم لهذه البركة العديد من الشواهد التاريخية لها. فقد ذكر الرحالة ليشمان الذي زارها في عام (١٩١٥م): إنها كانت مليئة بالمياه، وشاهد بالقرب من البركة أحواضاً صغيرة تستخدم لسقيا الدواب كما وجدها الرحالة الويس موسل في حالة حسنة وتزود منها بالمياه، والرحّالة آن بلنت التي زارت محطة الجميماء في عام: (١٨٧٩م).



صور لبعض جوانب بركة العشّار (ذات الأقواس) وهي من أجمل البرك على طريق زبيدة من الناحية المعمارية حيث تساقط الأمطار وقد ساعد تصميم جدار البركة في تجميع المياه وتوجيهها

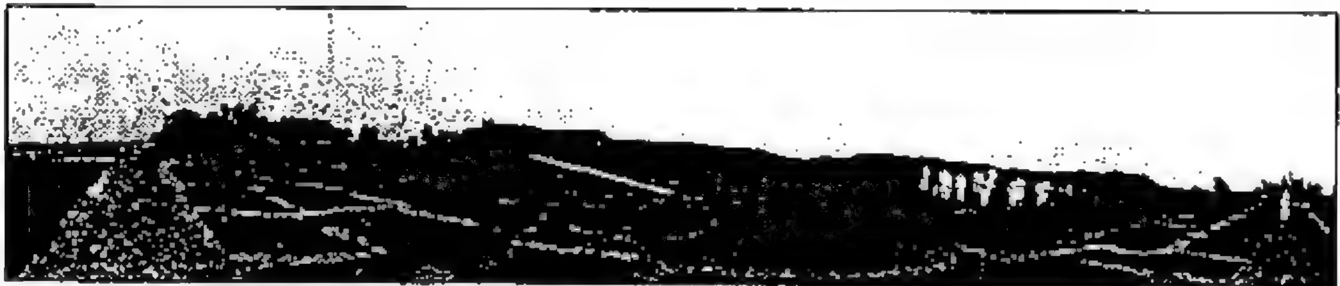




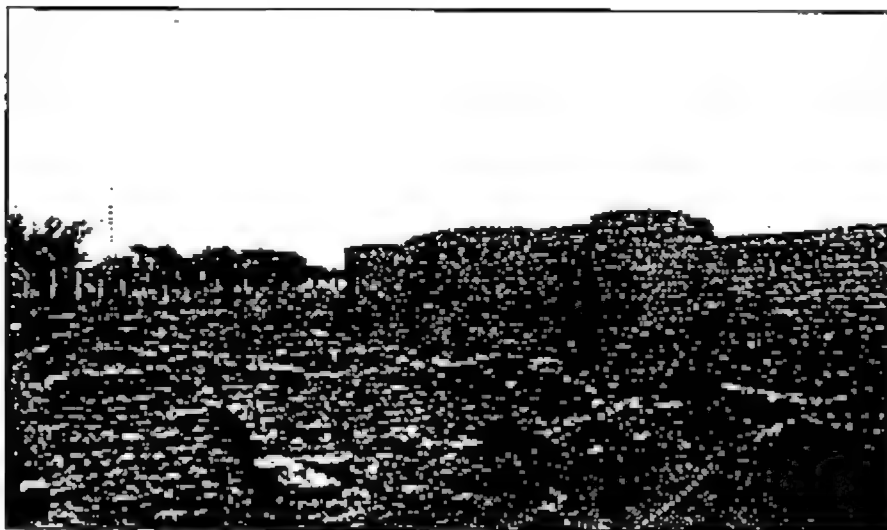
محطة فيد وهي من أكبر المحطات على درب زبيدة إذ تتميز بوجود قصر ضمنها،
المحطة كانت تستخدم من قبل الخلفاء العباسيين والأمراء والقادة أثناء تأديتهم للحج.



جزء من درب زبيدة يؤدي لمحطة فيد (١٢٠كم) شرق حائل



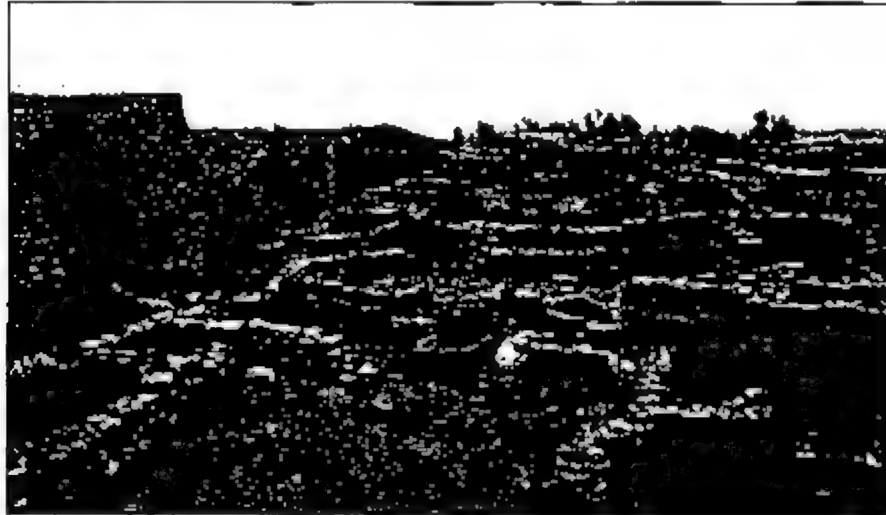
صورة أخرى للمحطة تبين بعض المنشآت داخل الأسوار



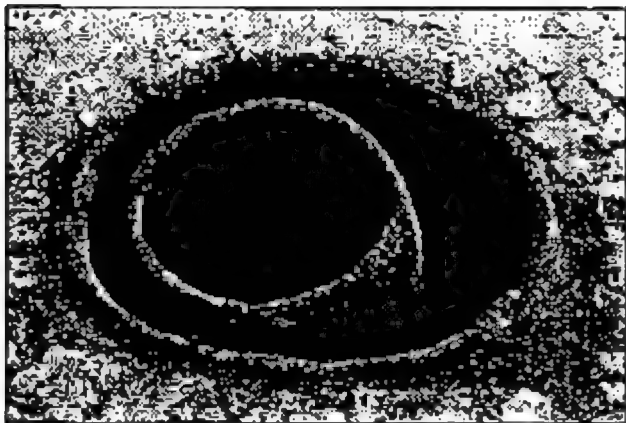
ومنظر آخر يبين السور من الخارج وبعض المنشآت خارج الأسوار



صور من خارج أسوار المحطة التي تضم إلى جنباتها من الداخل المسجد ونزل واستراحات الحجاج وقصر الضيافة، ويظهر بمحيطها الخارجي بعض مرافق الخدمات التابعة للمحطة من مطابخ وغيرها من خدمات كانت تقدم للحجاج







صور عن قرب للمطابخ التابعة للمحطة التي كانت تؤمن الغذاء للحجاج والمسافرين على الطريق كباقي محطات درب زبيدة وتظهر بعض التجهيزات للمطابخ من مغاسل وأفران ومستلزمات تدل على التكامل للمشروع لتقديم كافة الخدمات للحجيج على أعلى مستوى آنذاك



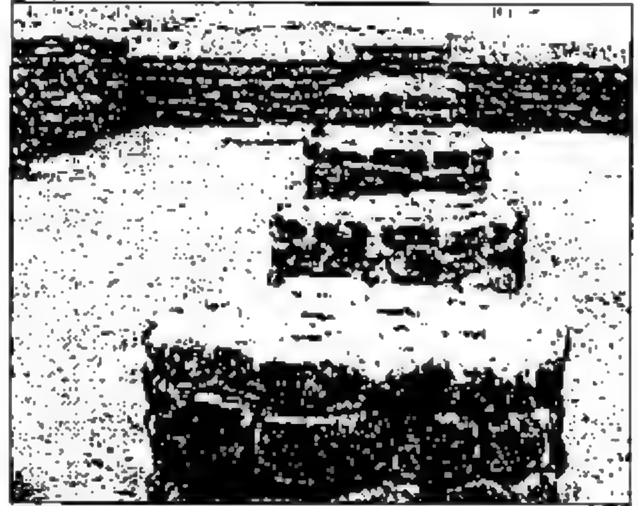


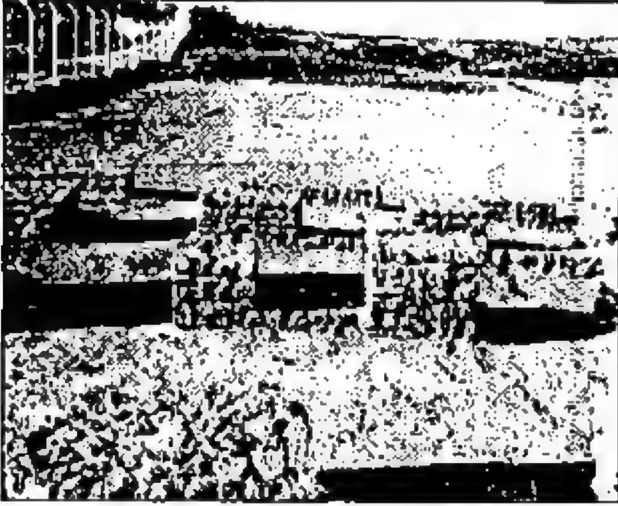


صورة لمسجد محطة الربذة على طريق زبيدة ويظهر فيها جزء متبقٍ من أعمدة المسجد



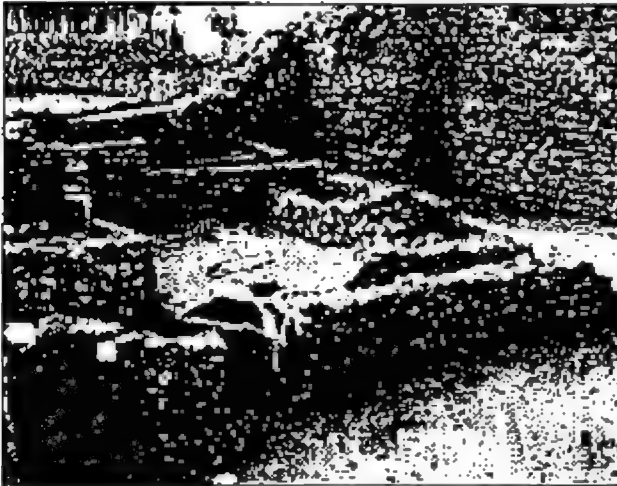
صورة أخرى يظهر فيها المحراب وجزء من الحجر الملون الذي استخدم لتبليط أرضية المسجد

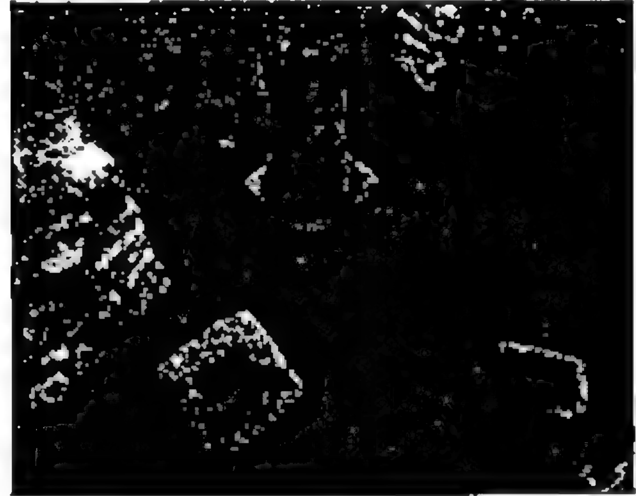




صور لعدد من جوانب المباني والمنشآت الداخلية للمحطة تضم أجزاء من القصر واستراحات ونزل الحجاج والقلعة التي تستخدم لحماية الحجاج والمسافرين على الطريق، ويتبين في الصور عدد من الأعمدة الدائرية وأخرى مربعة الشكل يتميز بها المبنى عن الآخر، كما أن سماكة الأعمدة توضح مدى ضخامة المباني التي كانت قائمة عليها



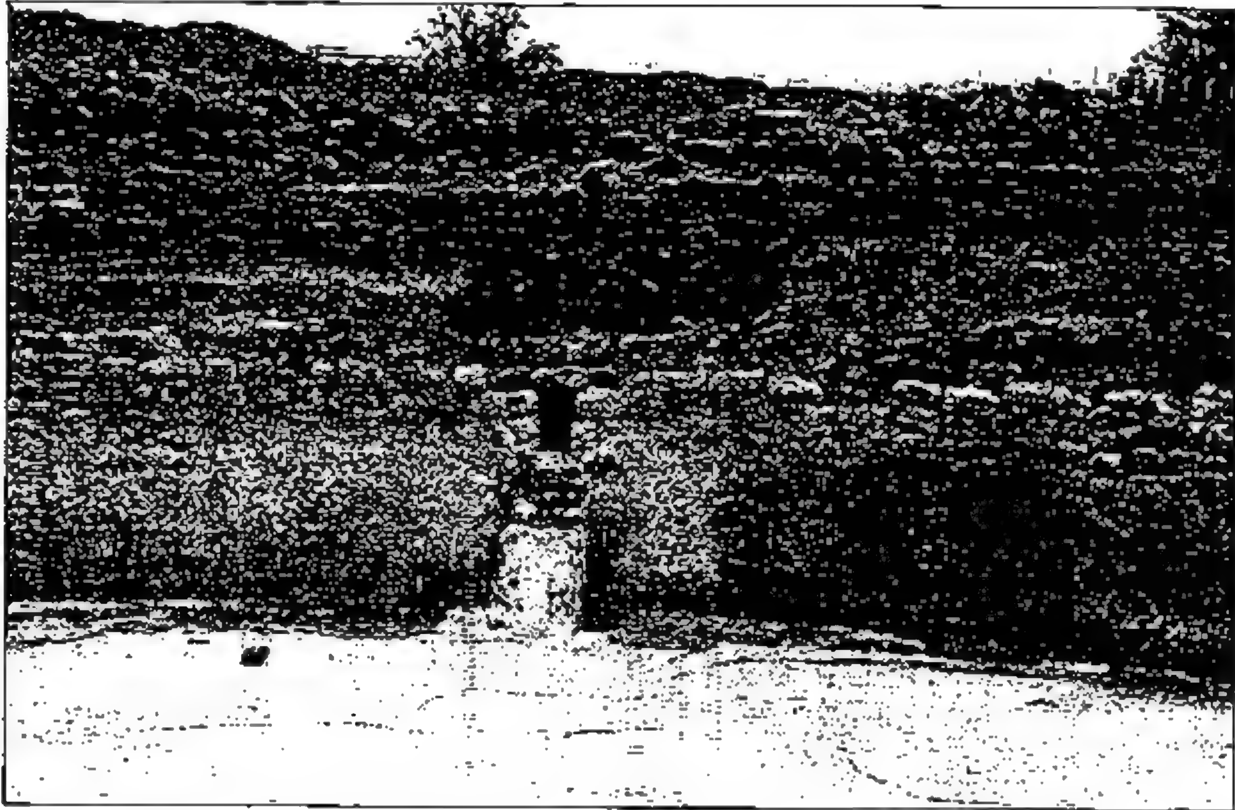



(١)


(٢)

الصورة (١) تظهر فيها أحد الأعمدة الأسطوانية الرخامية لمبنى القصر داخل المحطة، كما تظهر في الصورتين (٢) و(٣) بركة ثمانية الشكل لجمع الماء داخل مجمع المحطة للاستفادة العاملين الدائمين في المحطة منها والمتمثلين في حراسات الطريق القاطنين بالقلعة الملاصقة، ويظهر من خلال البركة والتي استخدم في طلائها من الداخل الرخام المزجج الفن المعماري الإسلامي في العصر العباسي


(٣)



أحد البرك إلى جوار محطة فيد لا تزال تمتلئ بالماء حتى اليوم
ولا يزال السكان يستفيدون منها، ويرفعون أكفهم بالدعاء لسيدة زبيدة





مجمع وخزانات مياه قرية (الربذة) على طريق زبيدة

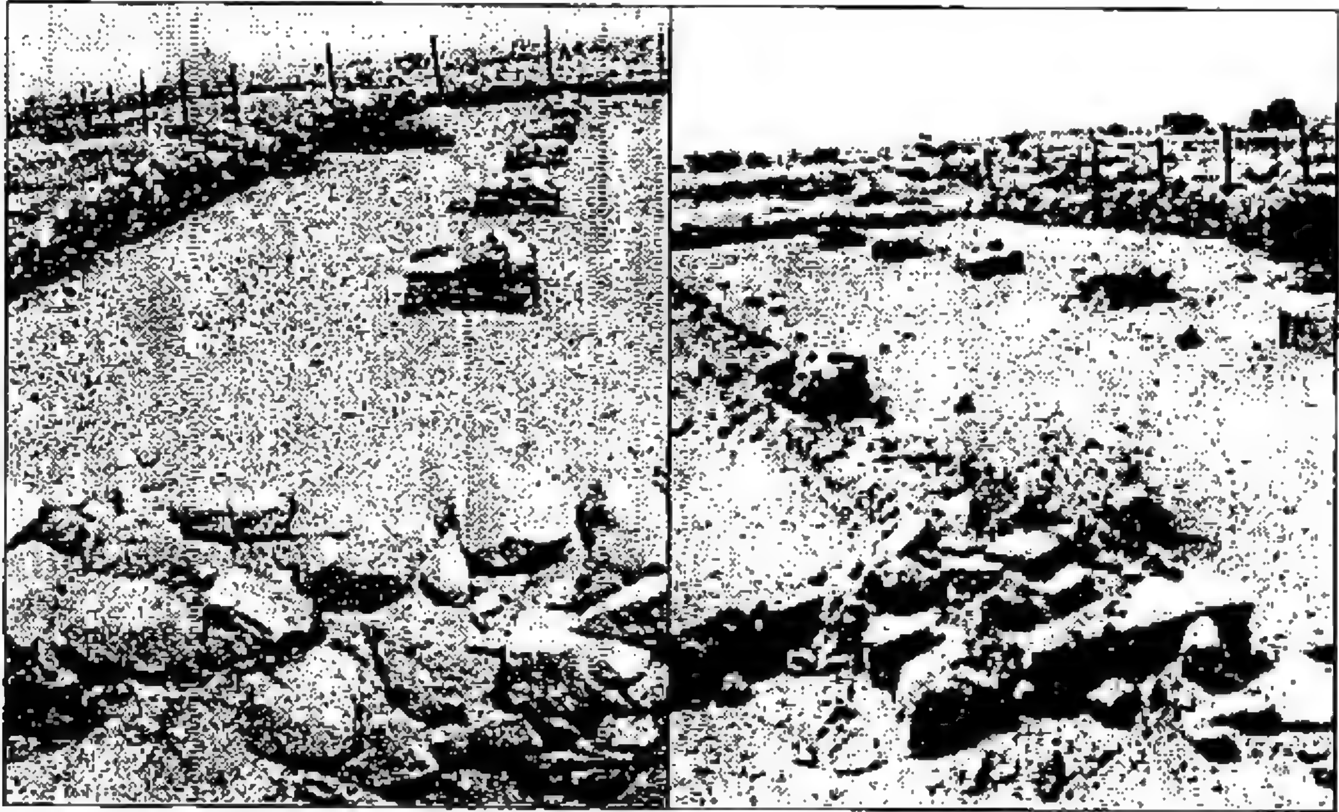


درج النزول للسقيا في حال قل منسوب المياه

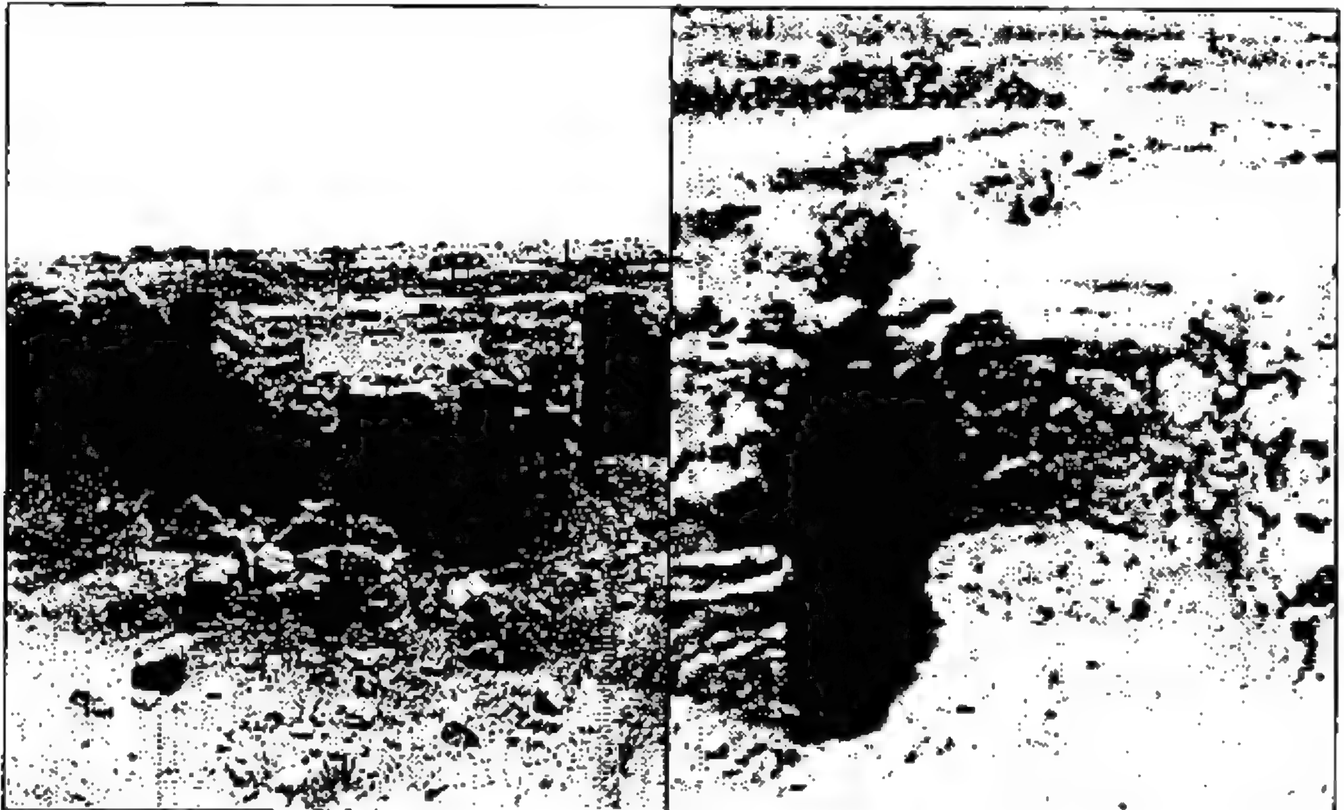
قناة دخول المياه للمجمع



مجمع تنقية الماء قبل جريانه إلى الخزانات وهو مستطيل الشكل ويقع إلى جوار الخزان والبرك



آثار أحد المساجد شيد بمحطة (الربذة) على طريق زبيدة وهو إلى جوار البرك وتظهر قواعد أعمدة وسط المسجد

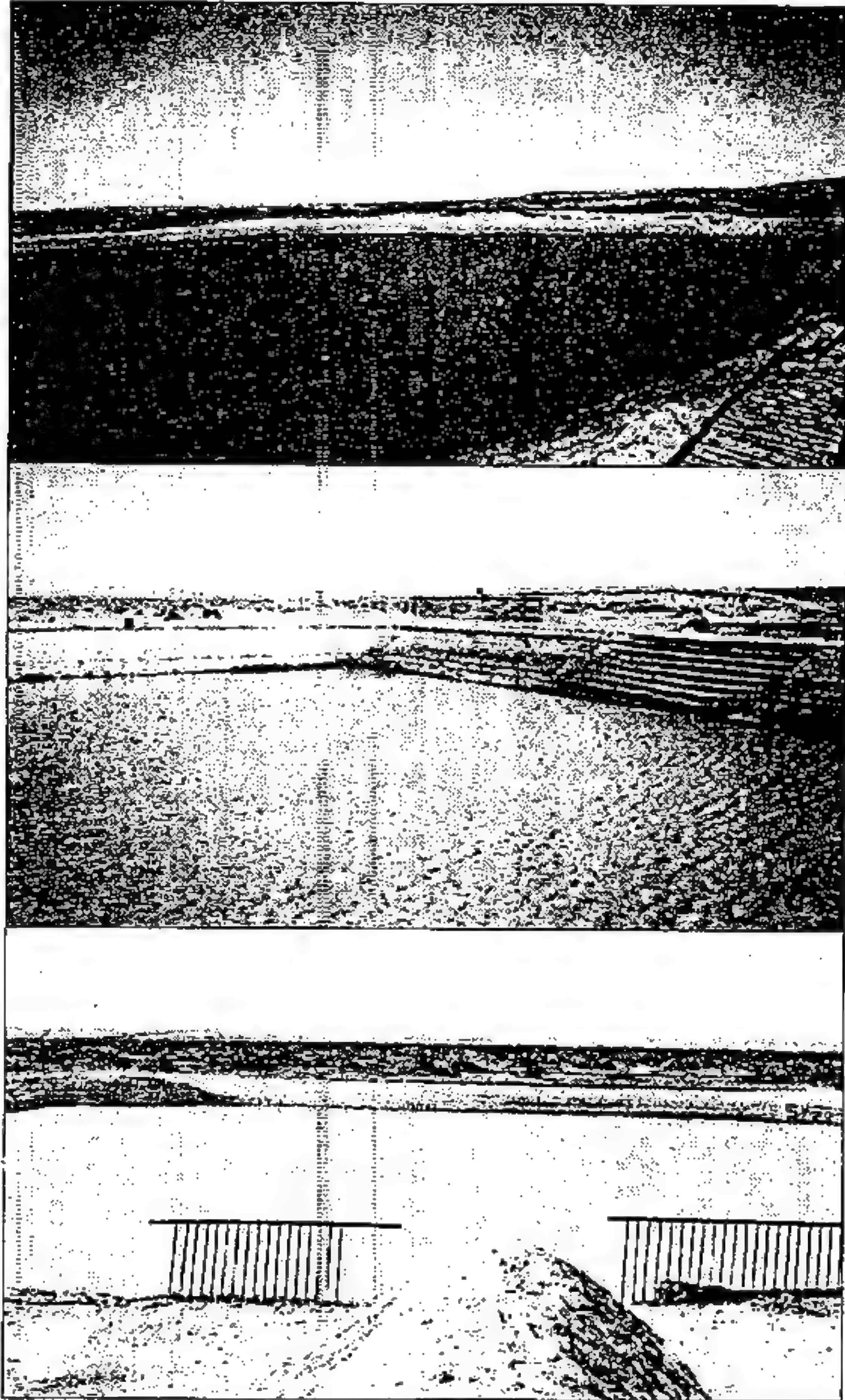


صورة لمحراب المسجد من الداخل وأخرى من الخارج



صورتان لسور المسجد من الخارج وأخرى من الداخل
وتبين سمك الجدار الذي يبلغ المتر تقريباً.

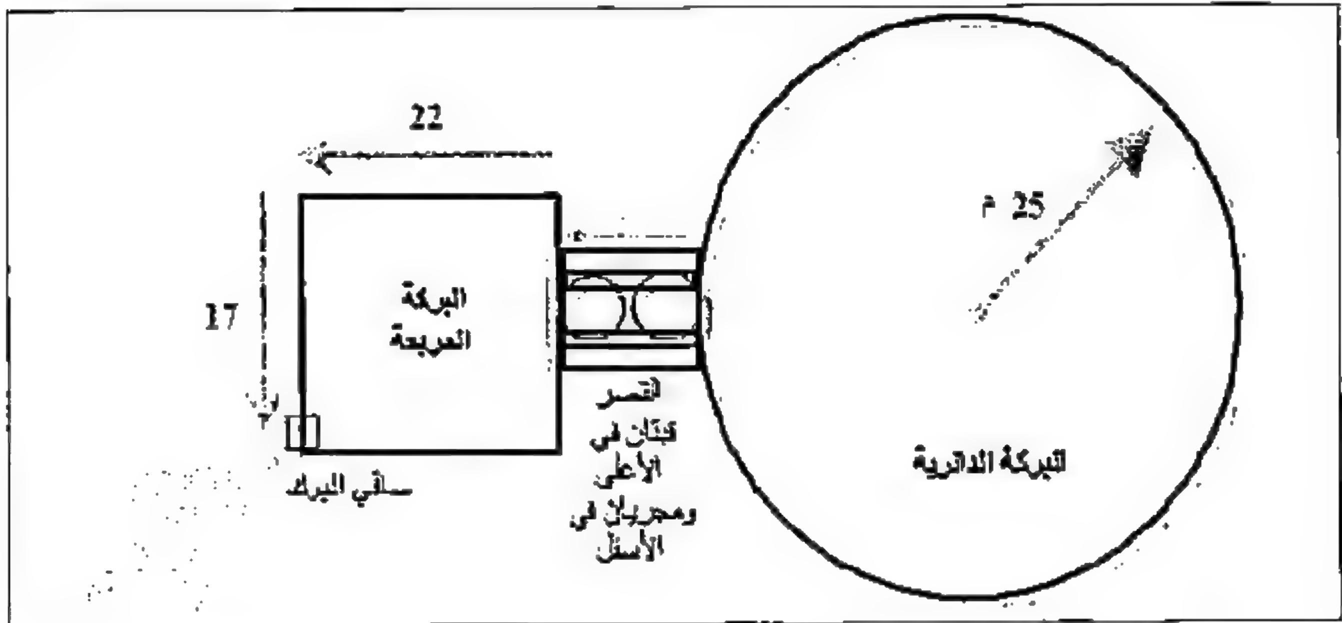




مجموعة برك زبيدة على الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وهي أقرب إلى مكة

مجمع مياه (العقيق) بالطائف

وهي أحد مجمعات المياه التي أنشأتها السيدة زبيدة على الطريق لخدمة الحجاج القادمين من اليمن وأواسط الجزيرة العربية مروراً بالطائف إلى مكة المكرمة وأيضاً خدمة سكان قرى الطائف كما يوجد مبنى يبعد (١٢كم) من هذا المجمع تصل له المياه من المجمع عبر شبكة من القنوات ويعرف اليوم باسم قصر الخرابة ويبدو أن هذا القصر كان استراحة للأمراء والقادة في ذلك العهد أو للحجاج.



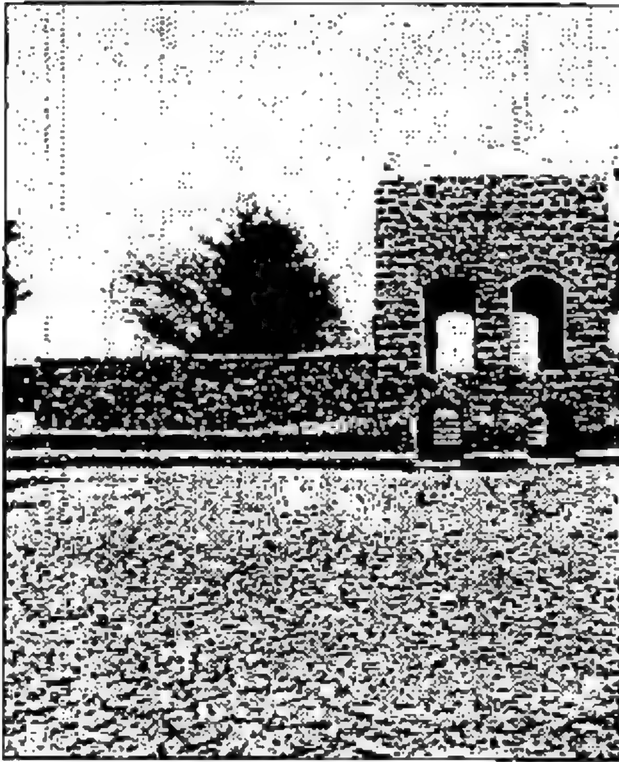
رسم هندسي يبين طريقة عمل مجمع المياه وانتقال المياه من السواقي إلى البرك والخزانات



منظر خارجي للمجمع



جانب من بركة العقيق الدائرية غير ممتلئة



هذا جانب من البركة المربعة المجاورة





لا تزال البرك تمتلئ وتعمل بكفاءة عالية ويستفيد منها سكان المنطقة، بل وتعد استراحاتها المحيطة بها والتي كانت مخصصة كاستراحات وتزل للحجاج أحد متنزهات الطائف



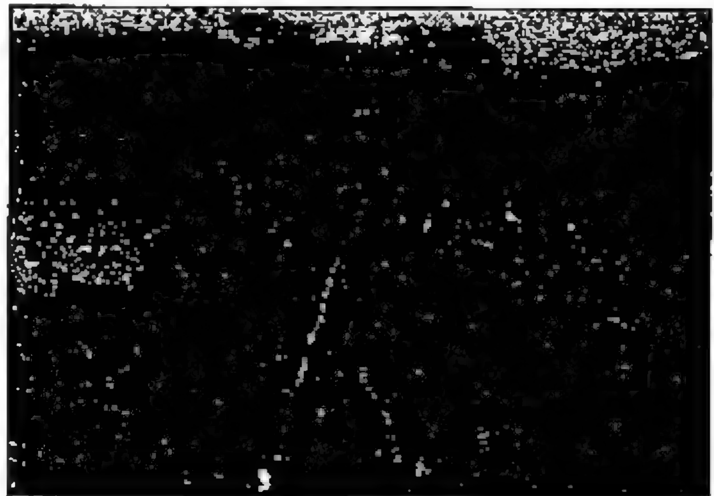
صورة من داخل غرفة مراقبة عمل مجمع مياه العقيق
والواقعة بين البركتين الدائرية والمربعة

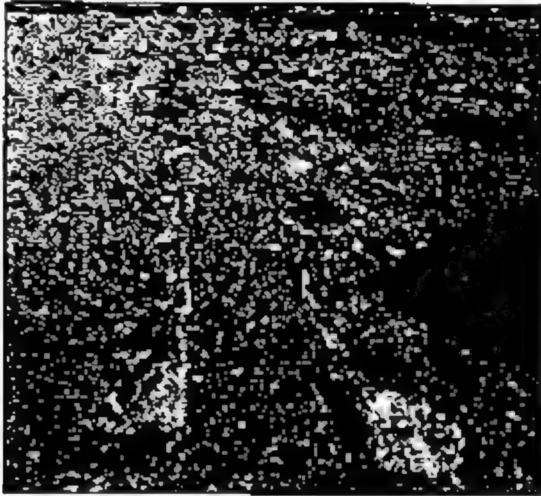


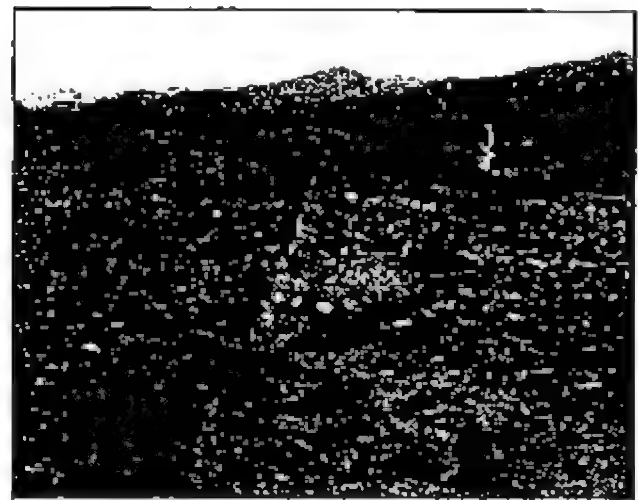
أحد البرك الواقعة إلى جوار قصر الاستراحة

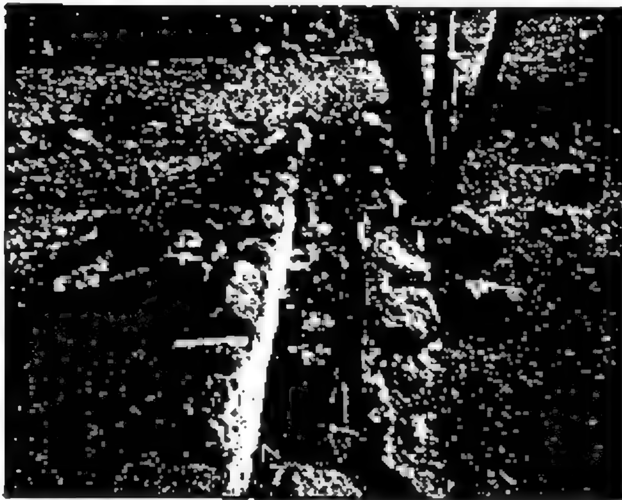


أحد البرك بجوار استراحة القصر بالطائف
وهي بركة دائرية بعمق (٦) أمتار وتعتبر إحدى محطات سقيا الحجاج
وقد استغل في إنشائها الطبيعة الجغرافية للأرض بشكل هندسي جميل

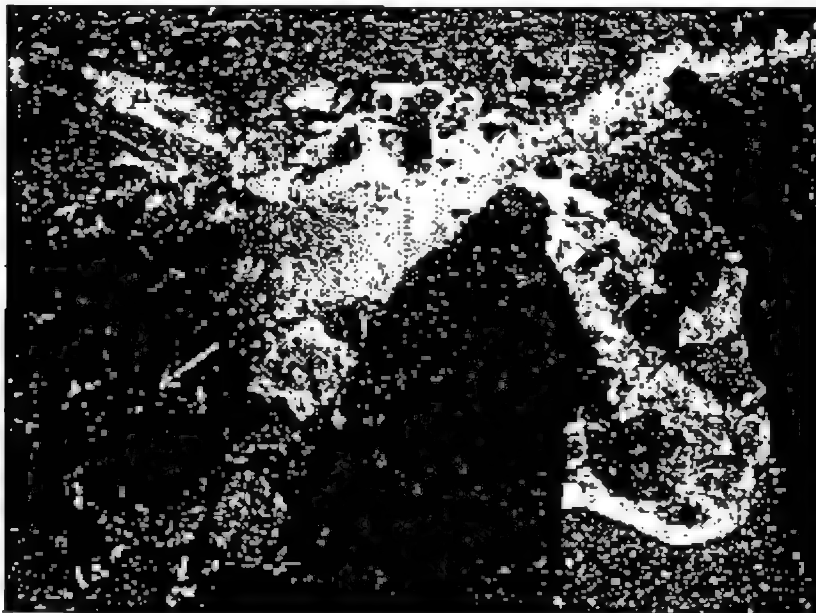




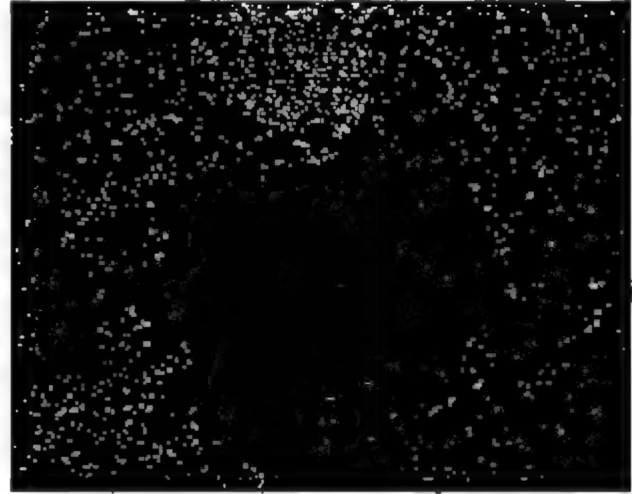


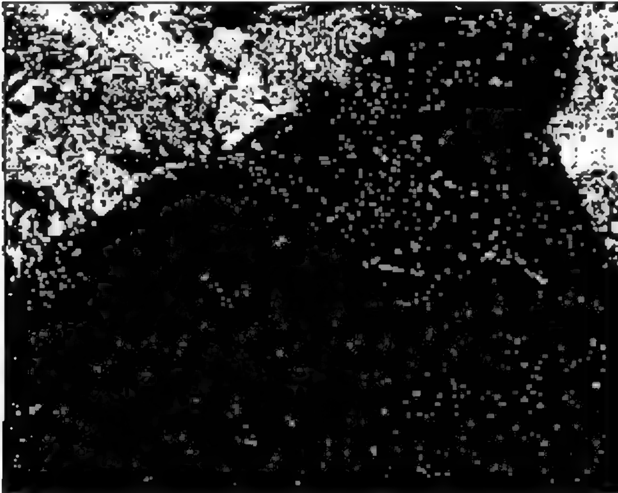






صور لعدد من القنوات الرئيسية والفرعية الممتدة من مجمع مياه العقيق إلى القصر على بعد (١٢كم)



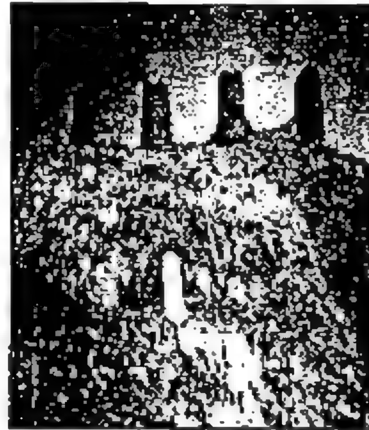
صور لمجموعة من القنوات لشبكة المياه المارة تحت الأرض



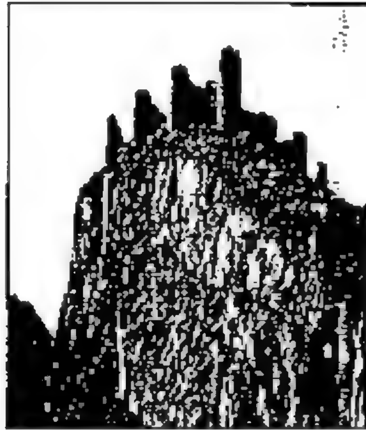

نهاية الساقية المحفورة من وادي العقيق بدء مجمع مياه برك زبيدة
إلى قصر الخراية والتي تؤدي لدخول الماء عبر النفق



(١)



(٢)



(٣).

الصور: (١) منظر لإحدى الحاميات العباسية المنتشرة على طريق زبيدة لتأمين الطريق للحجاج، وتقع شرق (الأسياح) وسط السعودية، ومساحتها حوالي: (٣٢٠٠م^2)، والصورة: (٢+٣) منظر لحصن عباسي آخر لحماية الطريق أيضاً، ويقع على مدخل قرية (عسفان) القريبة من مكة المكرمة. على الطريق المؤدي إلى المدينة المنورة ولا تزال آثار تلك الحصون والحاميات قائمة حتى يومنا هذا.

ما حققه درب زبيدة من فوائد للأمة الإسلامية:

اعتبر درب زبيدة من أشهر المعالم الإسلامية على الإطلاق فبعمره الزمني الطويل، وتكلفته المالية الباهضة، وخدماته الجليلة التي يقدمها جعلت منه جزءاً هاماً من التراث الإسلامي، وحقق إنشاؤه على مر العصور والسنين الطويلة شهرة واسعة وصدى إسلامي كبير حيث أصبح معلماً أثريًا وإسلاميًا يعتز به كل مسلم، ومثل هذا الدرب ملتقى للحضارات واللُغات والتعارف وتبادل العلوم بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة من عرب وغيرهم حيث كان يمر به حجاج بلاد ما وراء النهر، وبلاد فارس، والعراق، والشام، وشمال شرقي الجزيرة العربية الأمر الذي لاقح وأثرى بين الثقافات والعادات العربية مع باقي شعوب العالم الإسلامية بسبب التقاء الناس عند هذه المحطات.

كما كان ضرباً من ضروب التجارة حيث نشطت الحركة التجارية فيما بين أقاليم العالم الإسلامي والحرمين الشريفين ومنها إلى باقي أقاليم الخلافة شمال أفريقيا ومصر.

كما جعل الدرب أهالي البادية يتوطنون حوله وبجواره مثل البدغ شرقي تربه حيث وجد حولها بيوت ومقابر قديمه، ومما لا شك فيه أن الحجاج والمسافرين والقاطنين بجانب تلك البرك استفادوا منه استفادة عظيمة بتوفر المياه طيلة العام، وهذا خفف معاناة الحر وجعلهم ينعمون بالماء هم ودوابهم .

لذا اعتبر الدرب أهم معلم حضاري وتراث إسلامي سيبقى مفخرة للتاريخ الإنساني وأغرودة للأجيال المسلمة. ولقد بلغ هذا الطريق أوج ازدهاره في العصور العباسية المتعاقبة، وأصبح مفخرة هندسية للمهندس المسلم من خلال الإبداع التقني الذي نفذ به، فاستحق بجدارة أن يعد (ثمرة إسلامية كبيرة وتاريخ أمة).

إيصال شبكة المياه إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة:

وقد توجت السيدة زبيدة مشروع طريقها بعمل جبار آخر حيث ربط بمشروع لا يقل شأناً من الناحية الهندسية والتكلفة عن مشروع درب زبيدة، حين أمرت عام: (١٧٤هـ) بتنفيذ مشروع إيصال المياه للحجاج إلى باطن مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وإلى أحياء مكة لسقيا سكانها، وذلك من خلال جر المياه التي تنبع من وادي النعمان وذلك من خلال نظام هندسي فريد من شبكة قنوات مياه هائلة تمر عبرَ عرفات، فتقطع وادي عرنة، ثم تنحدر إلى مزدلفة، ومنها إلى أحياء مكة المكرمة، وكانت تلك القنوات مصممة بطريقة إنسيابية انحدارية، وتمتد شبكة القنوات هذه على طول الطريق الذي ظل سالكاً طوال ثلاثة عشر قرناً، ولا تزال قائمة حتى اليوم. حيث يستفيد منها أهل مكة المكرمة والقرى المحيطة بها، وأيضاً البدو لسقيا مواشيهم.

وقد تجلي في هذا المشروع والذي يعرف عند أهل مكة المكرمة اليوم بـ(عين زبيدة) مدى عظمة الفكر الهندسي الإسلامي في العصر العباسي الأول، وتشهد له بالإبداع والتفوق كل منشآته من حيث التصميم والتنفيذ ومراعاة الجوانب التي تحقق الإفادة منها على الوجه الأتم.

هذا مع عدم إغفال الجانب الجمالي، في ظل رؤية اقتصادية واضحة تأخذ في الاعتبار الحصول على أكبر قدر من النفع بأقل التكاليف، مع ضمان ديمومة المشروع واستمرار عطائه ونفعه.

ووفقت السيدة زبيدة رحمها الله لذلك أيما توفيق فوصل الماء زلالاً إلى عرفة ومزدلفة، وأصبح قريباً من منى، فيما يُعرف بـ(عين زبيدة)، ثم تمّ مد القنوات من عين زبيدة إلى الأبطح، لتلتقي بمياه عين حنين، أمام مبنى إمارة مكّة المكرّمة اليوم، ثمّ إلى المعلاة، ثمّ إلى الحرم، ثمّ يتوزّع الماء في شبكة حجريّة جميلة داخل أحياء مكّة المكرّمة ليصب في ثلاثة وثلاثين بازان، منتشرة في مختلف أحياء مكّة المكرّمة. وظل هذا المشروع يسقي الحاج والمعتمر والمقيم والمجاور لمدة تربو على (١٢٥٠) عاماً تقريباً.

أهداف المشروع وفوائده:

يستغل هذا المشروع المبارك المياه المنحدرة من مسايل أودية (وادي نعمان) الذي يقع متاخماً لمكّة المكرّمة من جهتها الجنوبيّة الغربيّة، التي تجد طريقها لتستقر في باطن المكامن الجوفيّة حيث تتسرب إلى داخل قنوات حجريّة أو أنفاق صخريّة أو شبه صخريّة تنساب بهدوء وطمأنينة لتصل إلى عرفات ومزدلفة ومنى فمكّة المكرّمة رقراقة عذبة كالزلال، تسقي الحجيج والمعتمرين والمجاورين والمقيمين وقوافلهم ودوابهم، عبر أحواض وبازانات وبرك.

وما فاض عن حاجتهم وجهوه إلى مزارعهم، فاستفادوا منه فيما ينبت طعامهم وطعام دوابهم.

التقنية الهندسية المستخدمة في المشروع:

يستمد المشروع مياهه من مسايل أودية وادي نعمان المتاخم لمكة المكرمة، لتنساب عبر قنوات مغطاة بصفائح حجرية ثقيلة إلى عرفات ومزدلفة، ومن ثم إلى البلد الحرام، مندفعة بفعل جاذبية يصنعها الانحدار الطبيعي الذي استثمره فكر المهندس المسلم ليصب في ثلاثة وثلاثين بازاناً موزعة على أحياء مكة بلا تكلفة تذكر، اللهم إلّا تكلفة الصيانة وهي بحول الله ميسرة.

الوظائف الهندسية لقنوات العين:

وتتكون قنوات العين من جزأين رئيسين تم فيهما مراعاة الخصائص الهندسية المطلوبة لكل جزء منها في إبداع وإتقان:

الجزء الأول: وهو المُجمّع للمياه، وهو مبني تحت سطح الأرض ويبدأ من النقطة الأساسية لتجمّع مياه جميع روافد وادي نعمان العلويّة المعروفة بعذوبته، والتي من أشهرها وادي عرنة، ووادي رهجان، ووادي الشر، ووادي مجاريش، ووادي يعرج، ووادي علق، خلال فتحات تسمح للمياه الجوفيّة بالانسياب إلى داخل القنوات ونقلها بالانحدار الطبيعي إلى أماكن الاستعمال تقليلاً للتكلفة، ويبلغ الطول الكلي للقنوات قرابة (٢٦ كم).

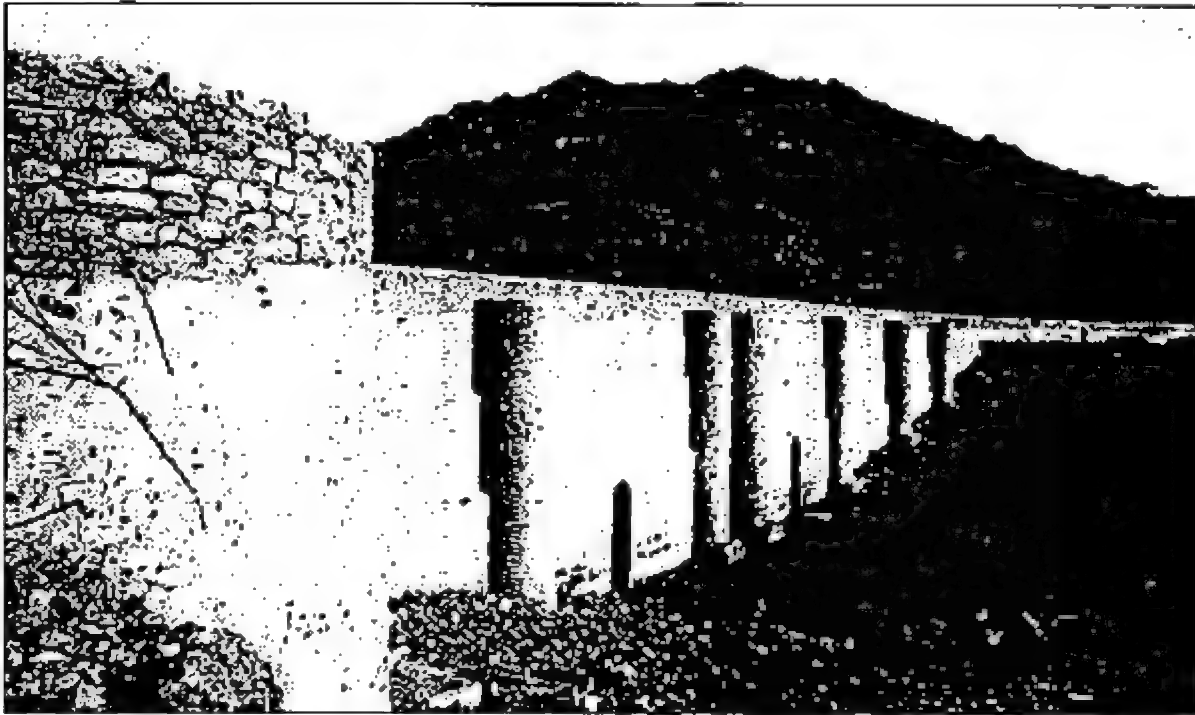
أما الجزء الثاني: فهو الجزء الناقل ومهمته نقل المياه فقط، وقد يكون فوق سطح الأرض مباشرة أو مُعلقاً فوق جسور عند اختراق القناة لبطون الأودية، أو تحت سطح الأرض، وهو مبني بالحجارة من الأسفل، أما قواعده وجوانبه فهي مبلطة بالنورة لمنع تسرب المياه منه، ومسقوف بحجارة عريضة ثقيلة يصعب نقلها، أو إزالتها وذلك للحفاظ على مياه العين من التلوث، وهذا (بُعد بيئي) مهم حيث يمنع التبخر تماماً بل يمنعه إلى أبعد حد، كما حقق هذا الصنيع بعداً (صحيًّا) بتغطية القنوات حتى لا يسهل فتحها فتكون عرضة للعبث والتلوث في الغالب اللهم إلّا في أماكن محددة يقوم بفتحها مسؤول إدارة العين عند الحاجة.

وتتراوح كميات هذه المياه بين (عشرين، وثلاثين ألف متر مكعب) يوميًّا. بُنيت هذه القنوات لتمد المشاعر المقدّسة ومكّة المكرّمة بالمياه على مدار الساعة نعم قد يقل ماؤها إذا شحّ المطر، وقد يكثر إذا زاد، فكلما ارتفع منسوب الماء عن منسوب سقف القنوات زاد ضخ العين.

وقد بُنيت قنوات العين عند مناسيب معينة، بحيث يبقى منسوب الماء أعلى أو مقارباً لمناسيب هذه القنوات، فلا تستنزف مياه الوادي مطلقاً. وفي هذا بقاء مياه المخزون الجوفي للوادي، مع تدفق مياه العين في الغالب ليتحقق مبدأ الديمومة، وتلك نقطة فنية هندسية مهمة، تُسمى الآن في علم تخطيط وإدارة موارد المياه بالتنمية المستدامة.

وتتخلل هذا الجزء من القنوات عبّارات تسمح بمرور مياه الأمطار والسيول من بطون الأودية والشعاب، كما بُنيت حوائط ساندة لتدعيم هذا الجزء من القنوات المبنيّة في سفوح الجبال وفي المناطق الضعيفة نوعاً ما. وهذا يؤكد ما توافر لهذا المشروع من الجوانب الهندسيّة والفنيّة.

ثم تنحدر القناة باتجاه مكّة المكرّمة حتى تصل إلى (عرفة)، ومن هنا سُميّت (عين عرفة) لتلتفّ حول جبل الرحمة من جهاته الشماليّة والجنوبية والغربيّة، وقد مُدّت منها قنوات فرعيّة



منظر لجزء من القناة وهي تمر من أحد الأودية



جزء آخر من القناة يعبر الجبال ويظهر خلفها أعمدة الإسناد للقناة لحمايتها من مياه السيول والتصدع

تصب مياهها في خزانات ثم أحواض وبرك، خُصِّص بعضها ليتزود الحجّاج منه بالماء لإكمال رحلة الحج، والبعض الآخر للدواب.

كما بُني في هذه القنوات الملتفة بجبل الرحمة (حنفيات) حجريّة جميلة ومجارٍ لتجميع مياه الوضوء وصرفها إلى المزارع المجاورة التي كانت موجودة في السابق، ويعد هذا أول استخدام لمياه الوضوء والغسل في سقي المزارع.

ثم تظهر القناة قبيل سفح جبل (المأزمين) على يسار القادم من عرفات، متسلقة الجبال لتظهر شاخصة للعيان. وقد دُعِّمت بحوائط ساندة، وفُتحت بها عبّارات لتصريف مياه السيول والأمطار، ومن اللافت للأنظار أنه نظراً لأن مساحة فتحات عبّارات المأزمين كبيرة، وكميات المياه المنصرفة من خلالها قد تكون كبيرة، ومن ثمّ مدمرة تجرف ما يكون في طريقه، ونظراً لأنها تصب في درب الحجّاج الدافعين من عرفة لمزدلفة، وحماية لهم، فقد بُني سدٌّ لحجز تلك السيول، والتحكم في تدفقها لسقي المزارع الواقعة في أسفلها ولا تزال أجزاء من هذا السد باقية حتى الآن.

ولم يغفل المهندسون الطابع الجمالي، فبرعوا في تنضيد الحجارة في القنوات المُعلقة، وأقاموا الأقواس على أعمدة حجريّة جميلة مطعمة بحجارة صغيرة غاية في الجمال والدقة، أخذت شكل الفسيفساء الجميلة، بألوان تتناسب مع البيئة الصحراويّة المحيطة، مما يُعطي منظراً خلاباً ممتع، حدا بعلماء البيئة إلى ترشيحه كمكان مناسب لعمل متنزه وطني.

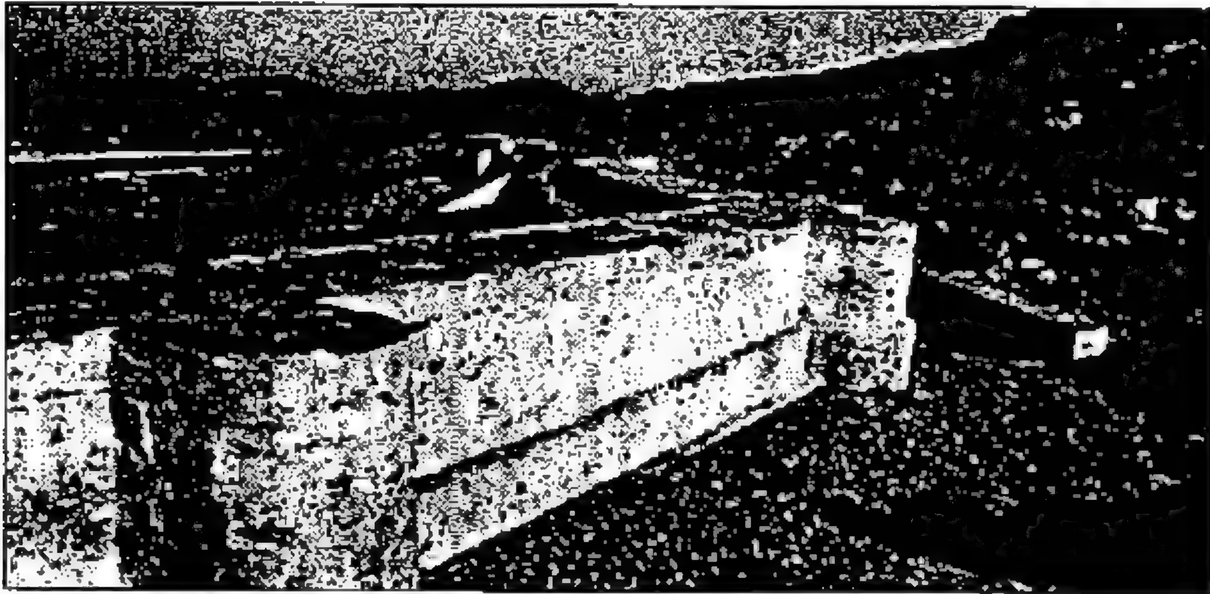
هذه كلها نقاط فنيّة هندسيّة رائعة تدل على رقي علميّ في الدراسة والتصميم والتنفيذ آنذاك.

وتصل قناة عين زبيدة إلى مشعر مزدلفة حيث يوجد مقر لعين زبيدة مجاور للمشعر الحرام، لتصب العين في برك وأحواض خُصصَ بعضها لسقيا الحجّاج، وبعضها الآخر للدواب.

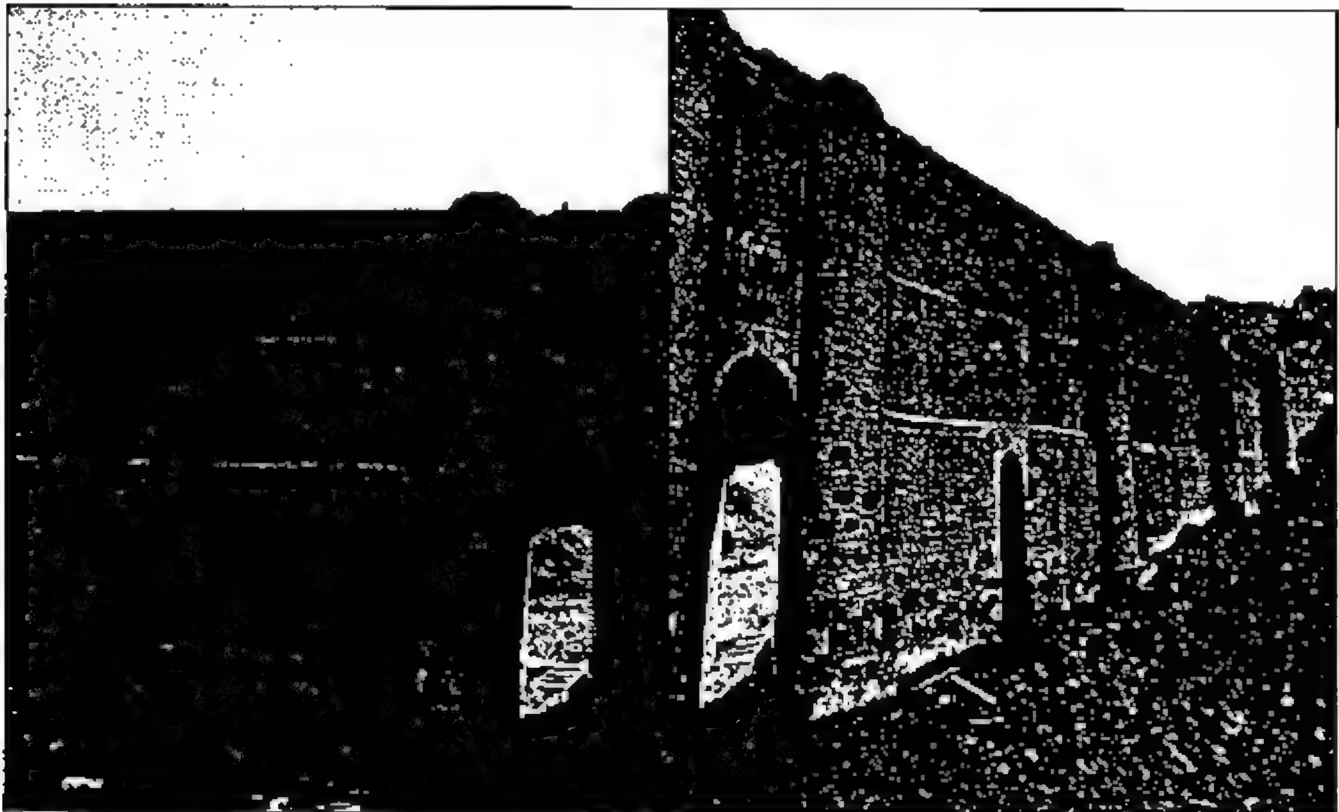
ثم تنحدر القناة فوق سطح الأرض، متجهة إلى منطقة العزيزية المتاخمة لمنى، فوق سلسلة من الجبال لتزويد مشعر منى بالماء وتصب أيضاً في برك عديدة، تسقي الظامئ وتزوِّد المتزوِّد بالماء الزلال.

وتستمر هذه القنوات متجهة نحو مكّة المكرّمة، لكنها تعود لتأخذ مسارها مدفونة على أعماق قريبة من سطح الأرض، حتى تصب في بئر عظيمة مطوية بأحجار كبيرة جدًّا تسمى (بئر زبيدة - عين زبيدة)، في منطقة تسمى اليوم بمحبس الجن، إليها ينتهي امتداد عمل قناة عين زبيدة.

وتخترق القنوات خرزات، أو ما يُسمّى في العلم الحديث (غرف تفتيش)، بعضها ظاهر على سطح الأرض، ويُسمى بالخرزات الظاهرة، وأخرى مدفونة حُددّ مكانها دون أن تظهر على سطح الأرض، ولهذا التقسيم ملمح اقتصادي مهم نظراً لارتفاع تكلفة إنشاء الخرزات فلم تبق إلّا عند الحاجة، وتُستخدم الظاهرة منها في الصيانة الدوريّة، وهي كافية لذلك النوع من الصيانة.



منظر من الأعلى للقناة ويتبين من الصورة بأنها مسقوفة ومغلقة تماماً



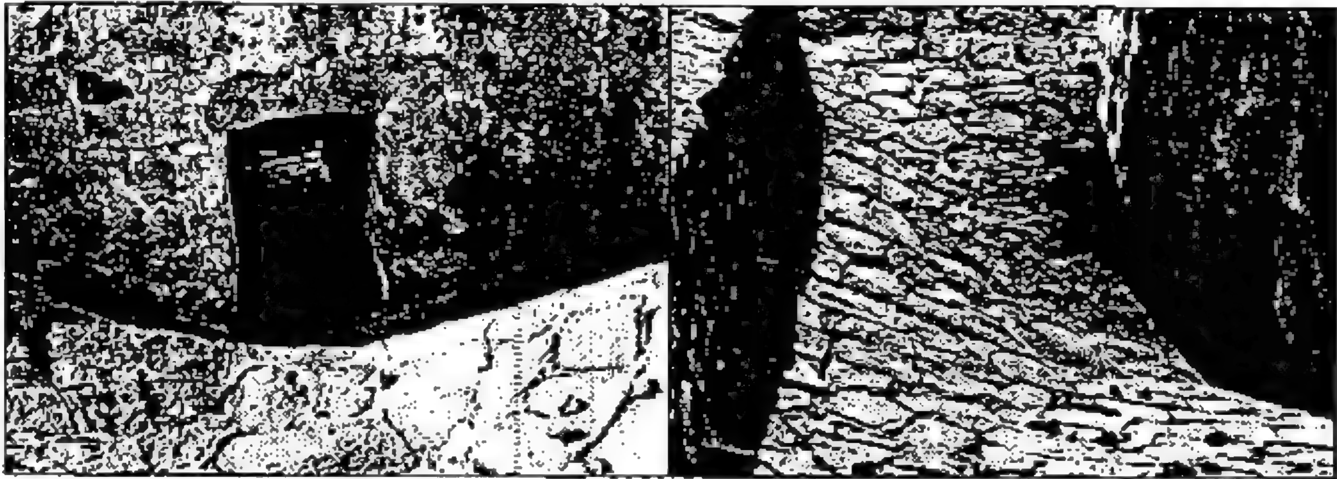
قطاعات من مجرى مياة عين زبيدة وأسفله (قناطر) لمرور مياه السيول لتحول دون هدمه



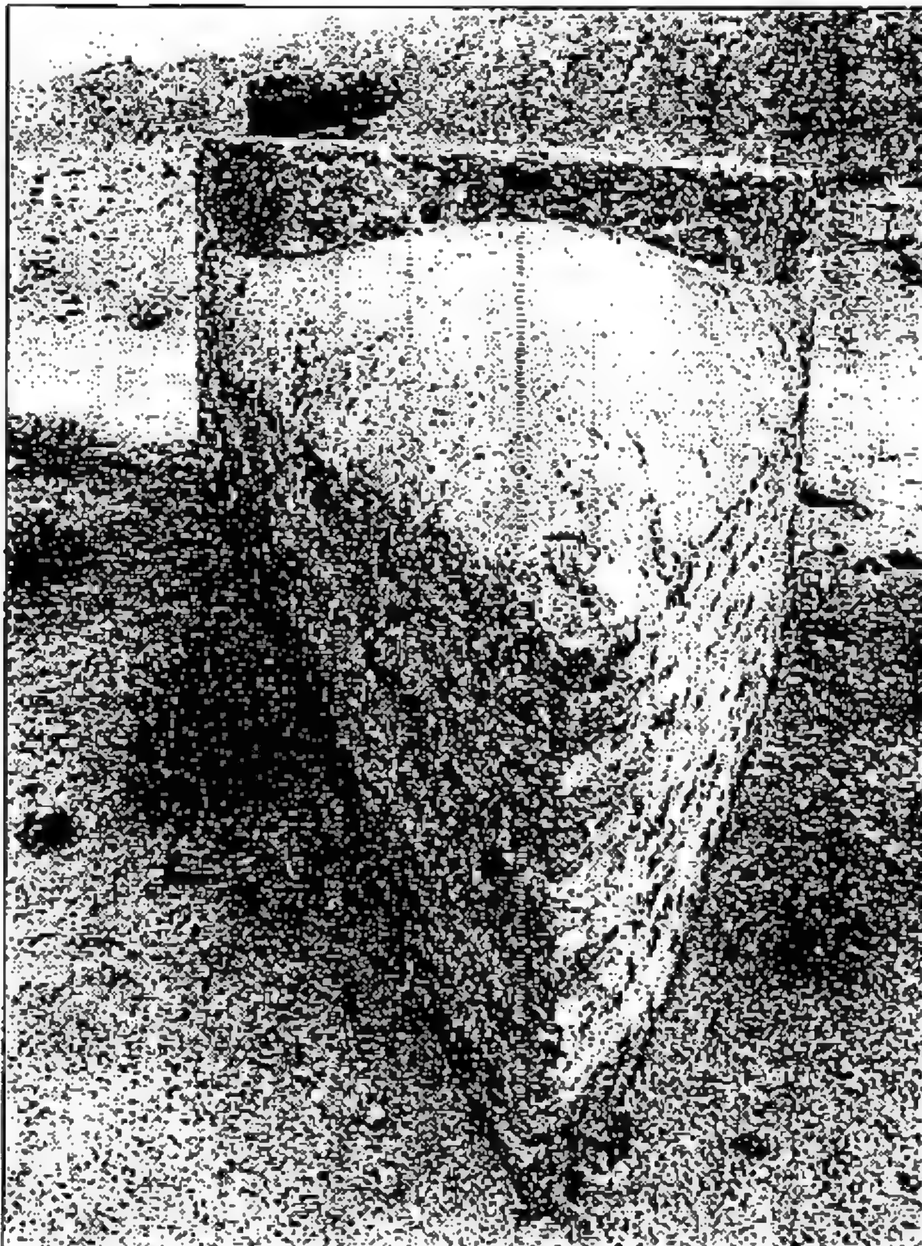
جدار داعم يحمي مجرى قناة المياه من أخطار السيول



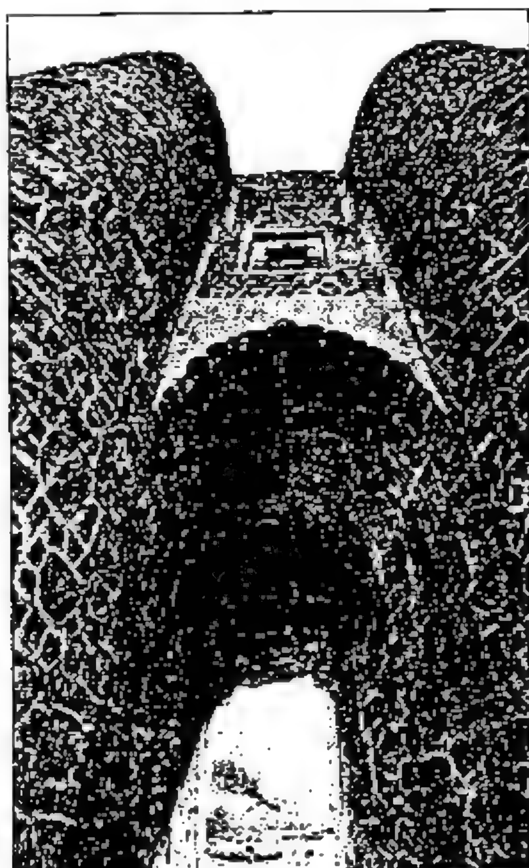
مجرى المياه والأعمدة الداعمة للجسور والحائط الذي يقلل من مخاطر السيول،
ولاحظ أن المهندسين عمدوا إلى التركيز بين مجاري السيول لكي لا تضعف مع الوقت وتسقط

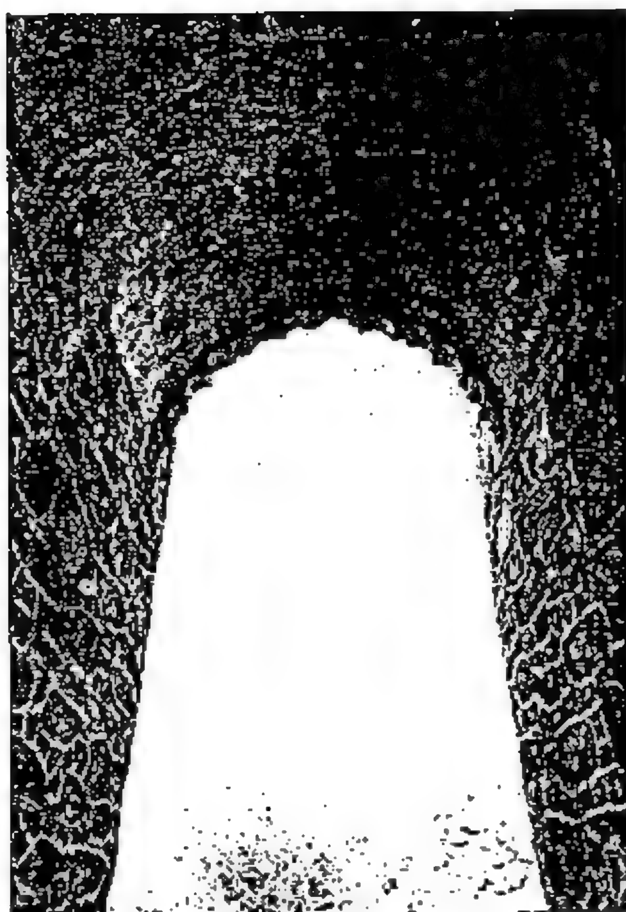


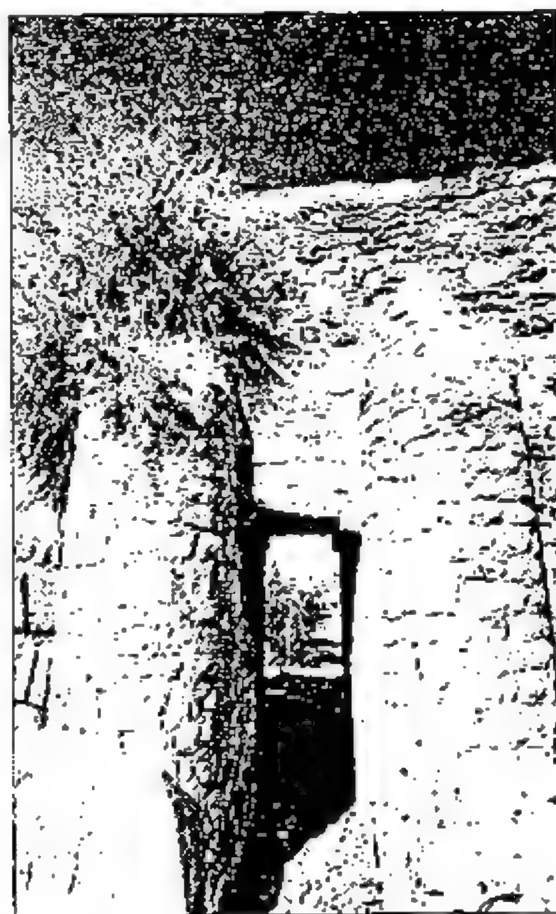
لم يغفل عقل المهندس المسلم عن فتحات لتصريف سيول الأمطار الآتية من الجبال



ولم ينسَ المهندس العباسي إنشاء (كسارات) على مسافة من حوائط مجرى القناة كما يرى في الصورة وهي على شكل مثلث لكسر حدة مياه السيول وتشتيتها في عدة اتجاهات عند انحدارها، وهذا مضافاً للعبارات (القناطر) التي في أسفل جسم القناة، يضاف إلى ذلك الحوائط الساندة لحماية القنوات المنشأة على سفوح الجبال ضماناً لسلامتها وعدم جرف السيول لأي من أجزائها







مناظر قريبة من القناطر التي تتخلل قناة المياه وقد راعى المهندس فيها الناحية الجمالية

وقد أزعج هذا العمل السيدة زبيدة رحمها الله، ووجهت اللوم إلى الأمير صالح العباسي بقولها: (إنما قمت به من عمل ما أريد ألا أن أكمله)، فقدم الأمير صالح اعتذاره قائلاً: (إنما قمت به من عمل ما هو إلّا إكمالاً لعملك الخيري).

ويقول أحد المؤرخين: (في تاريخ الإسلام شهادات لا تعد ولا تحصى على الدور البارز الذي اضطلعت به المرأة المسلمة في حياة مجتمعها، وأثرت على مسيرة تاريخها، وحياة دولها.. ولكن لم يشهد التاريخ مأثرة عمرانية وإنسانية، ودينية تشابه مافعلته هذه السيدة الهاشمية لصالح أمتها، وشعوب أوطانها، وستبقى الجغرافيا قبل التاريخ تشهد على ما قدمته (زبيدة) من إحساس

أما النوع الثاني فيُستخدم عند الحاجة إلى صيانة كبيرة نتيجة مداهمة سيل ألحق خراباً أو كسراً ببعض القنوات، أو حين تمتلئ بالتراب، حيث تكون هناك حاجة لتنظيف أجزاء كبيرة من القنوات، فتُفتح الخرزات المدفونة مؤقتاً ثم تُقفل بعد انتهاء عملية التنظيف والصيانة، ويبلغ عدد الخرزات الظاهرة والمدفونة (١٣٢) خرزة ويبلغ عمق الخرزات من (٢٣ - ٤٥) متراً.

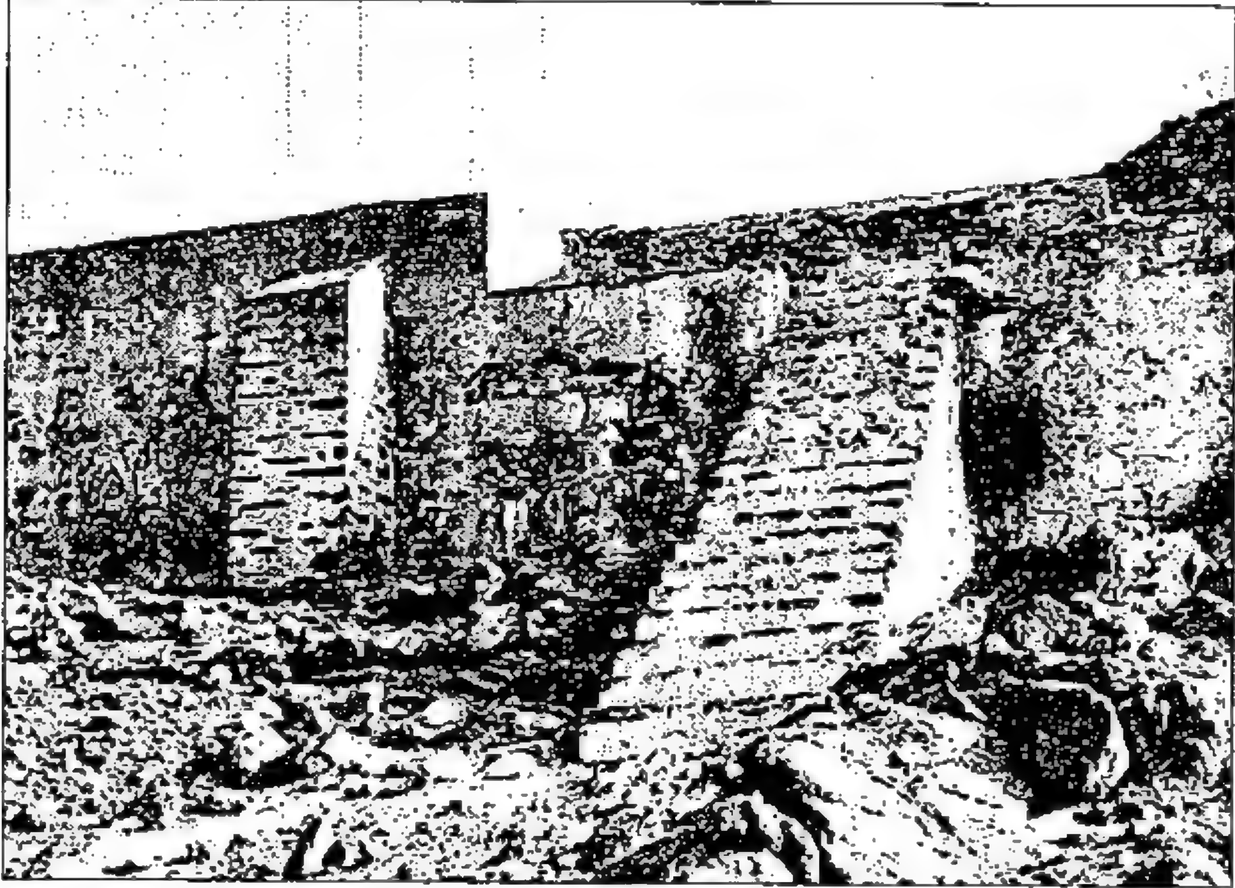
وبعد أن أنجزت السيدة زبيدة مشروعها الأسطوري وضماناً لاستمراريته ولأجل استمرارية أعمالها الخيرية في الحرمين، وخدمة حجاج بيت الله الحرام وأهل مكة المكرمة وزائريها قامت رحمها الله بتخصيص الأوقاف اللازمة من مزارع نخيل وغيرها كانت تحيط بمجرى العين للإنفاق عليها.

لقد فكرت هذه المرأة العظيمة أن تبني لنفسها في الآخرة وأن تجمع الزاد قبل الرحيل «يوم لاينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم».

لذا أدركت أنه لن ينفعها سلطانها ولا سلطان أجدادها ولا خلافة زوجها وأولادها ولا شبابها وجمالها فكان تفكيرها تفكيراً عميقاً صائباً جندت له جميع ما تملك من حطام الدنيا، وهذا التفكير لم يأت من فراغ فهي ليست امرأة عادية.. فلقد كان لها منهج رباني جميل.

ورغم ضخامة المشروع الذي قامت بتنفيذه السيدة زبيدة رحمها الله إلّا أنه يبدو أن التوسع السريع لمكة المكرمة في العهد العباسي الأول جعل كثافة السكان تزداد بشكل كبير فأصبحت المياه لا تصل إلى جميع أحياء مكة، حيث مر على تنفيذ مشروع السيدة زبيدة في حينه قرابة (٢٥) سنة... فقد رفع والي مكة الأمير صالح بن العباس العباسي إلى أمير المؤمنين الخليفة المأمون ﷺ عام: (٢١٠هـ - ٨٢٥م) شكوى أهل السوق، وبعض الأحياء، والمتمثلة بعدم وصول ماء عين حنين إلى أحيائهم، فأمره الخليفة بعمل بازانات تغذى من العين مباشرة.

فأنشأ خمس برك: جعل الأولى عند شعب ابن يوسف، والثانية عند الصفا، والثالثة عند سوق

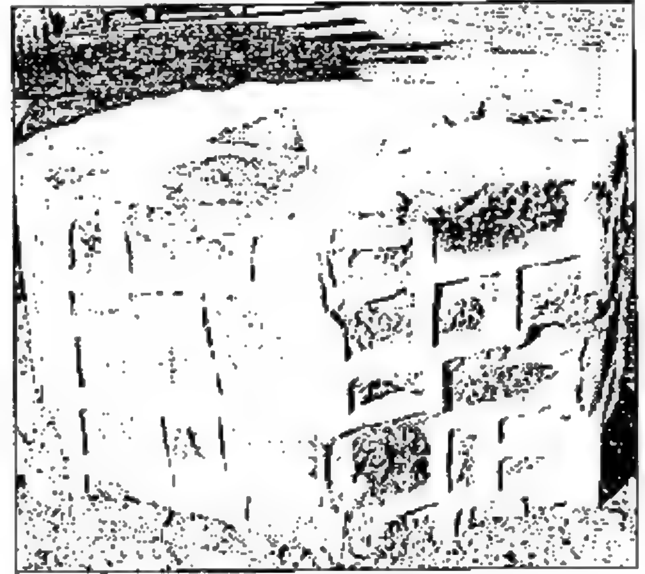


درج يؤدي إلى أعلى المجرى لغرض أعمال الصيانة

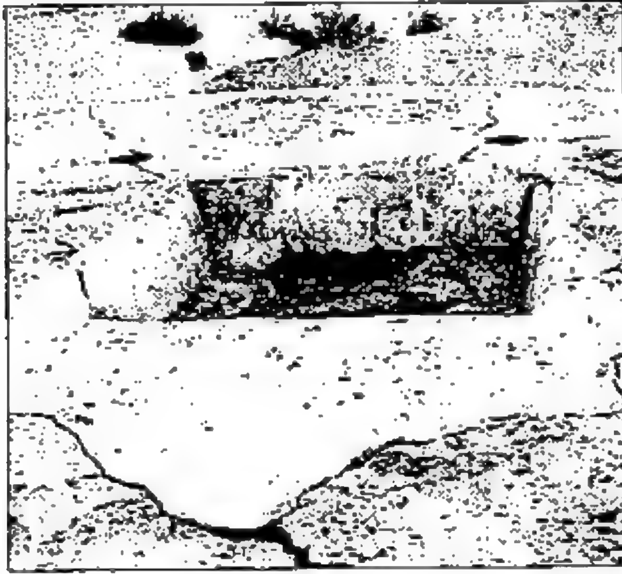




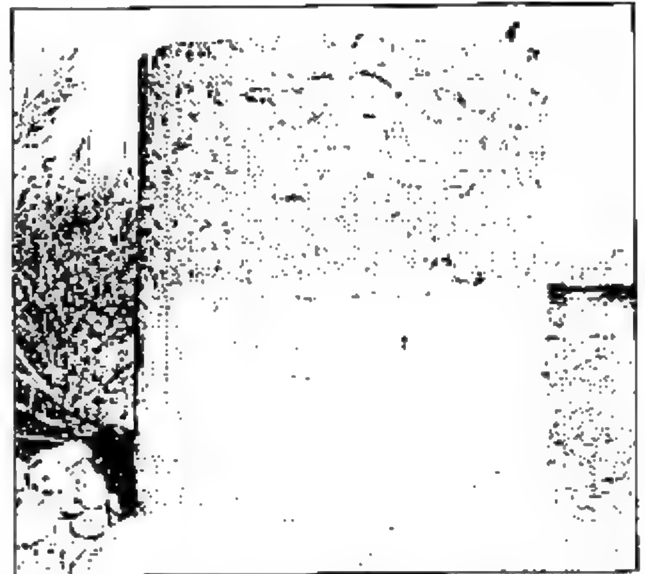
هذه تسمى بـ(الخرزة) وجمعها خرزات، وهي بمثابة عمل نقاط التفتيش،
وبمثابة عمل الآبار أيضاً ومنها ماهو مدفون ومغلق لا يفتح إلّا للحاجة الماسة لذلك



وهذه أقرب خرزة لجبل الرحمة

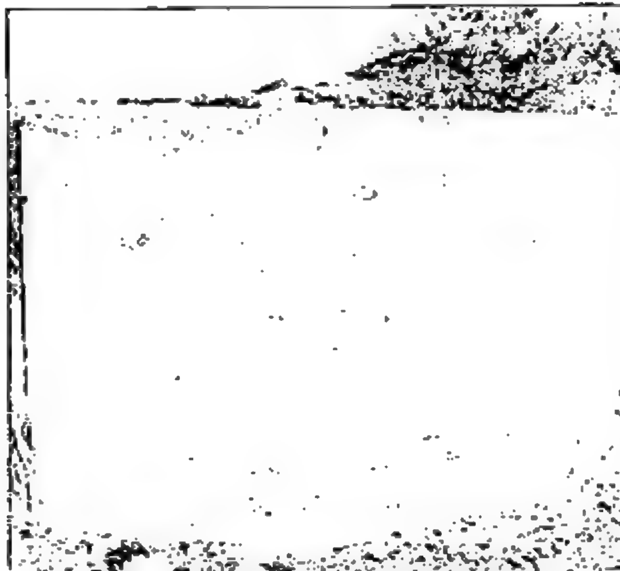


صورة من أعلى لأحد الخرزات



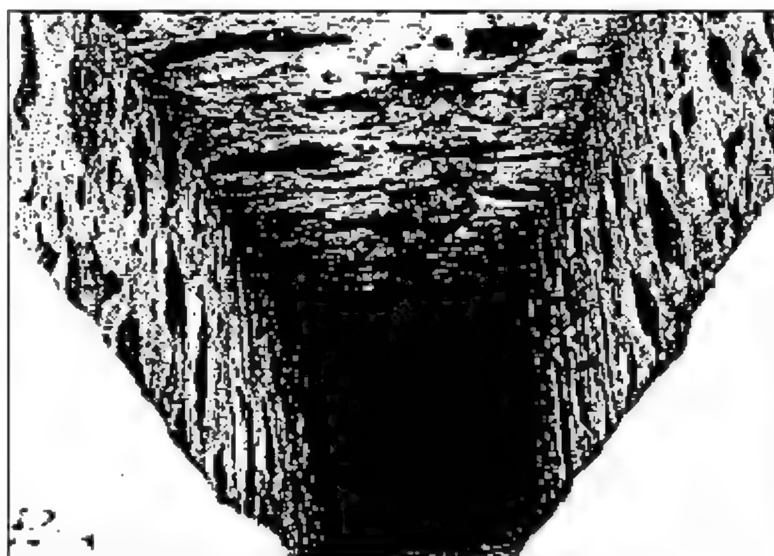


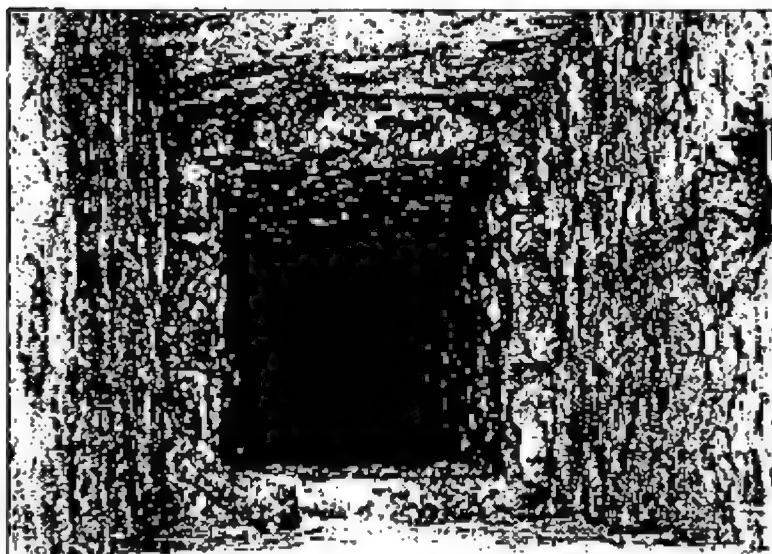




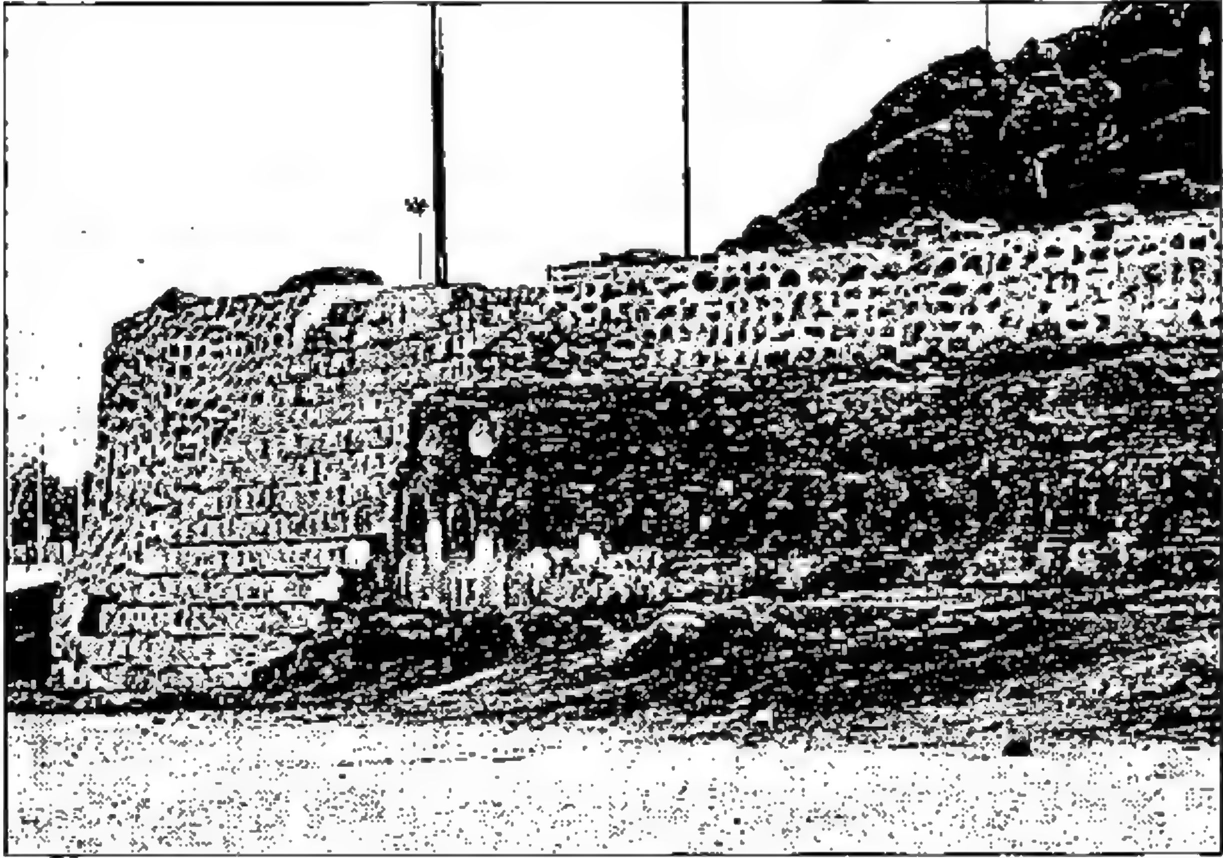
أشكال وأحجام خرزات (غرف تفتيش) مختلفة

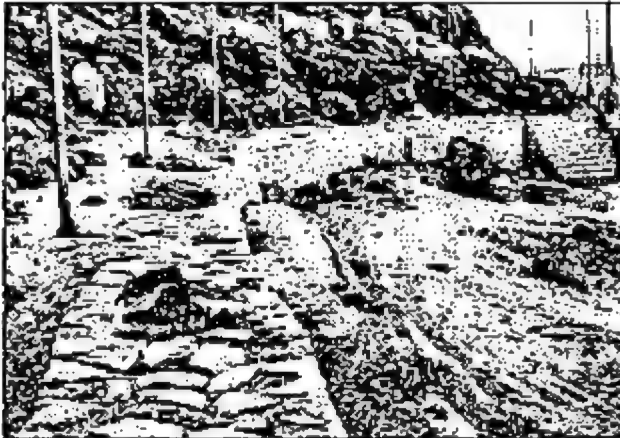






صور من داخل بعض الخرزات ويلاحظ وجود فتحات صغيرة معدة لاستخدامها بمثابة (سلالم) لنزول البئر وصعوده لغرض أعمال الصيانة لأجزاء القناة المارة من تحت الأرض، ويتروواح عمق الخرزات ما بين: (٢٣-٤٥م)







صور لبعض جوانب مجرى مياه عين زبيدة يمر بالمشاعر المقدسة بمنى، وعرفات، ومزدلفة، وبعد أن يوزع على البرك والخزانات والبازانات فيها يتحول إلى مكة بعد أن يلتقي بمجرى عين (حنين) في العزيزية ثم يستمر عابراً من تحت سطح الأرض حتى يستقر في بئر عظيمة جدًّا هناك بمنطقة تسمى (محبس الجن) والتي تعرف بـ(عين زبيدة)

إنشاء وتعمير
المساجد والجوامع بالمشاعر المقدسة

لم يقتصر جهد الخلفاء العباسيين على توسعة الحرم المكي الشريف وتأمين الطرق إليه وإيصال المياه وغيرها من أعمال، فإنهم أيضاً أنشأوا وعمروا العديد من الجوامع والمساجد في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والتي لا تزال قائمة حتى اليوم، وخاصة بتلك المواقع والأماكن التي أقام، أو خطب فيها النبي ﷺ أو كان له موقف فيها ﷺ وذلك تخليداً لكل بقعة وطأها رسول الله ﷺ، كما عمروا وجددوا بناء عدد من المساجد التي أنشأت في عهد النبوة، أو في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ ومن تلك المساجد والجوامع:

مسجد نمرة:

(نمرة) بفتح النون وكسر الميم موضع بجوار عرفات من الجهة الغربية، ويفصل بين (نمرة) و(وادي عرنة)، ويوجد بنمرة جبل صغير يسمى (جبل نمرة) نصت عليه حدود الحرم من جهة عرفات.. وهو الذي نزل بقربه الرسول ﷺ في حجة الوداع. وقد شيد مسجد نمرة في أول عهد الخلافة العباسية في منتصف القرن الثاني الهجري في موضع خطبة النبي ﷺ ببطن وادي عرنة، وبطن الوادي ليس من عرفة وإنما من نمرة.

ويوجد في أسفل جبل (نمرة) غار صغير ضربت للنبي ﷺ عنده قبة (خيمة) من شعر في حجة الوداع.. وبعد زوال الشمس انتقل ﷺ إلى بطن وادي عرنة، وخطب وصلى الظهر والعصر جمعاً وقصراً، ثم انتقل إلى موقفه في عرفات عند الصخرات وبعد غروب الشمس تحرك الى مزدلفة.

وبعد التوسعات المتكررة للمسجد عبر العصور العباسية المتعاقبة، امتد ليشغل حيزاً من عرفات وبذلك أصبح جزء من مقدمة المسجد من الجهة الشمالية خارج عرفات وبقية المسجد من عرفات، و(وادي عرنة) واستمرت عمارته حتى أصبح على ما هو عليه اليوم في هذا العهد.

مسجد الخيف:

ويعرف أيضاً بمسجد المعيشومة لشجرة كانت في موقعه، وإن غلبت عليه تسمية (الخيف) التي تعني المكان المرتفع عن الأرض فهو يقع على خيف جبل الصابح وشيد لأول مرة في العصر النبوي. ثم أُجريت فيه ترميمات وإصلاحات وتوسعات في عهد أمير المؤمنين الخليفة العباسي هارون الواثق بالله ﷺ عام: (٢٢٧هـ)، وأعاد بناءه في عهده أمير المؤمنين الخليفة العباسي المتوكل على الله ﷺ، ثم الخليفة المعتمد على الله ﷺ، وعمرته أيضاً أم أمير المؤمنين الخليفة العباسي الإمام الناصر لدين الله ﷺ (٥٧٥-٦٢٢هـ).

مسجد عبد الصمد - السرر:

ومن المساجد التي شيدها العباسيون بالمشاعر أيضاً مسجد عبد الصمد، ويعرف أيضاً باسم مسجد (السرر) واسمه الصحيح مسجد عبد الصمد نسبة إلى الأمير عبد الصمد بن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺبن الصحابي الجليل العباس ﷺ بن عبد المطلب أنشأه عندما كان والياً لمكة المكرمة في مطلع الخلافة العباسية في عهد أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور ﷺ.

مسجد البيعة:

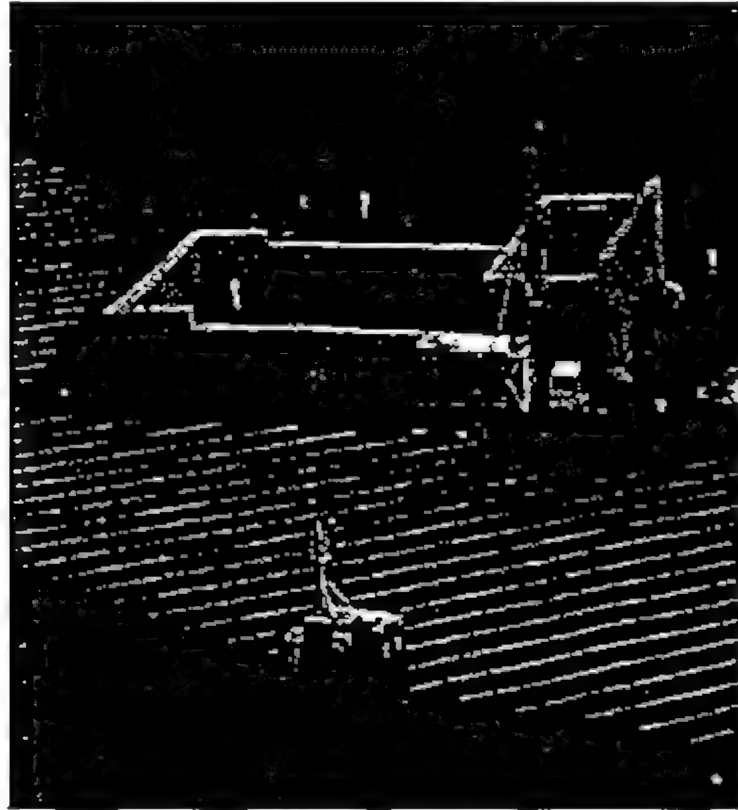
وقد شيد هذا المسجد في سنة: (١٤٤هـ) بأمر أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ﷺ في خلافته. إحياءً لذكرى البيعة العظيمة التي شهدها مع الرسول الكريم ﷺ الصحابي الجليل عم النبي ﷺ العباس ﷺ بن عبد المطلب جد الأسرة العباسية، حيث فاوض الأنصار فيها كما هو معلوم.

وفي هذا الموضع من منى سنة: (١٢) من البعثة النبوية تمت بيعة العقبة الأولى حيث بايع النبي ﷺ: (١٢) شخصاً من الأنصار من أعيان قبيلتي الأوس والخزرج من المدينة.

كما أن بيعة العقبة الثانية كانت أيضاً في هذا الموقع، وذلك أثناء موسم حج: (١٣) من البعثة النبوية، وحضر هذه البيعة (٧٣) رجلاً وامرأتان من أهل المدينة، وعرفت هذه البيعة بـ(بيعة العقبة الكبرى). وتعرف هذه البيعة أيضاً ببيعة الرضوان وكذلك بيعة الشجرة حيث كانت في هذا الموضع شجرة تمت البيعة تحتها.

والمسجد مكون من فناء مكشوف يتقدمه مظلة، وهو على بعد (٣٠٠م) من جمرة العقبة على يمين الجسر النازل من منى إلى مكة المكرمة.

وقد توالت الترميمات والإصلاحات لهذا المسجد من قبل الخلفاء العباسيين طيلة فترة الخلافة العباسية وقد جدد بناؤه مرتين في العهد العباسي كان آخرها في عهد أمير المؤمنين الخليفة المنصور المستنصر بالله في أوائل القرن السابع الهجري، وقد تم اكتشاف المسجد حديثاً أثناء أعمال التوسعة السعودية المباركة للمشاعر المقدسة بمكة المكرمة وقد كان المسجد مغموراً تحت الأرض.



صورة من الأعلى للمسجد



وصورة أخرى للمسجد من أحد جوانبه الخارجية وهو على هيئته المعمارية منذ العصر العباسي

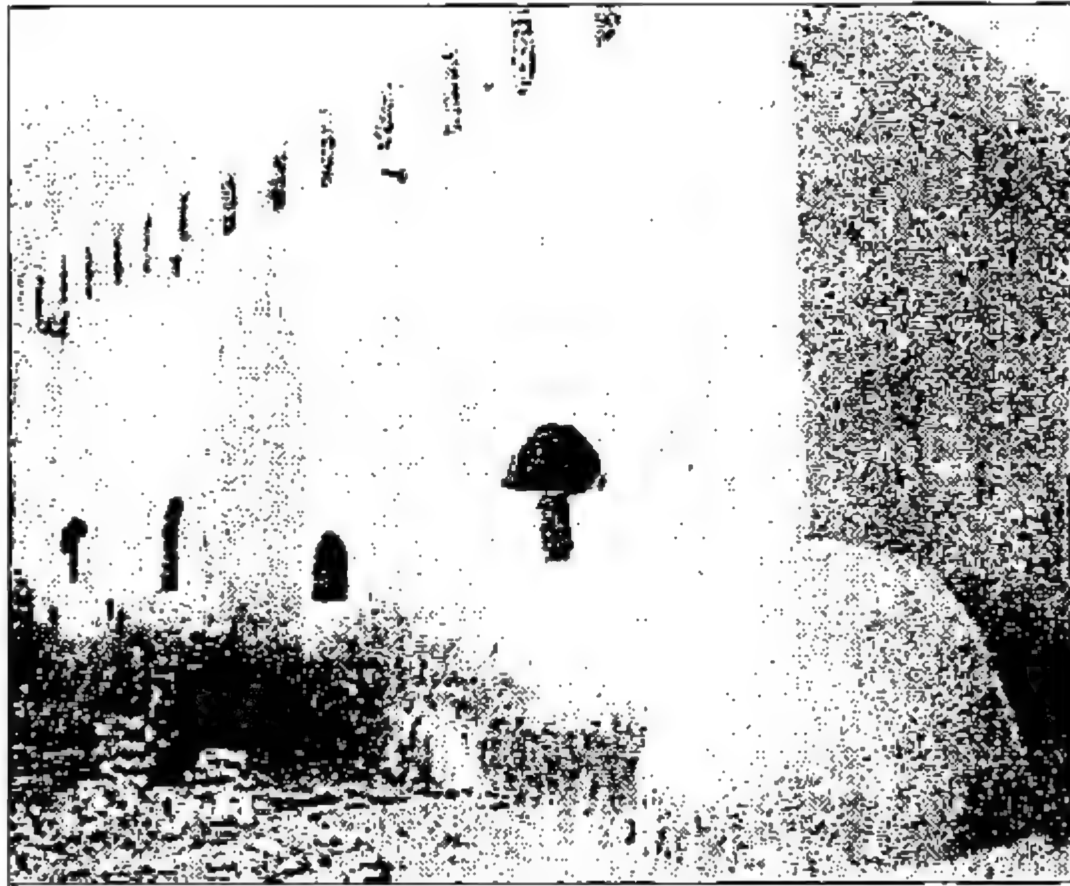


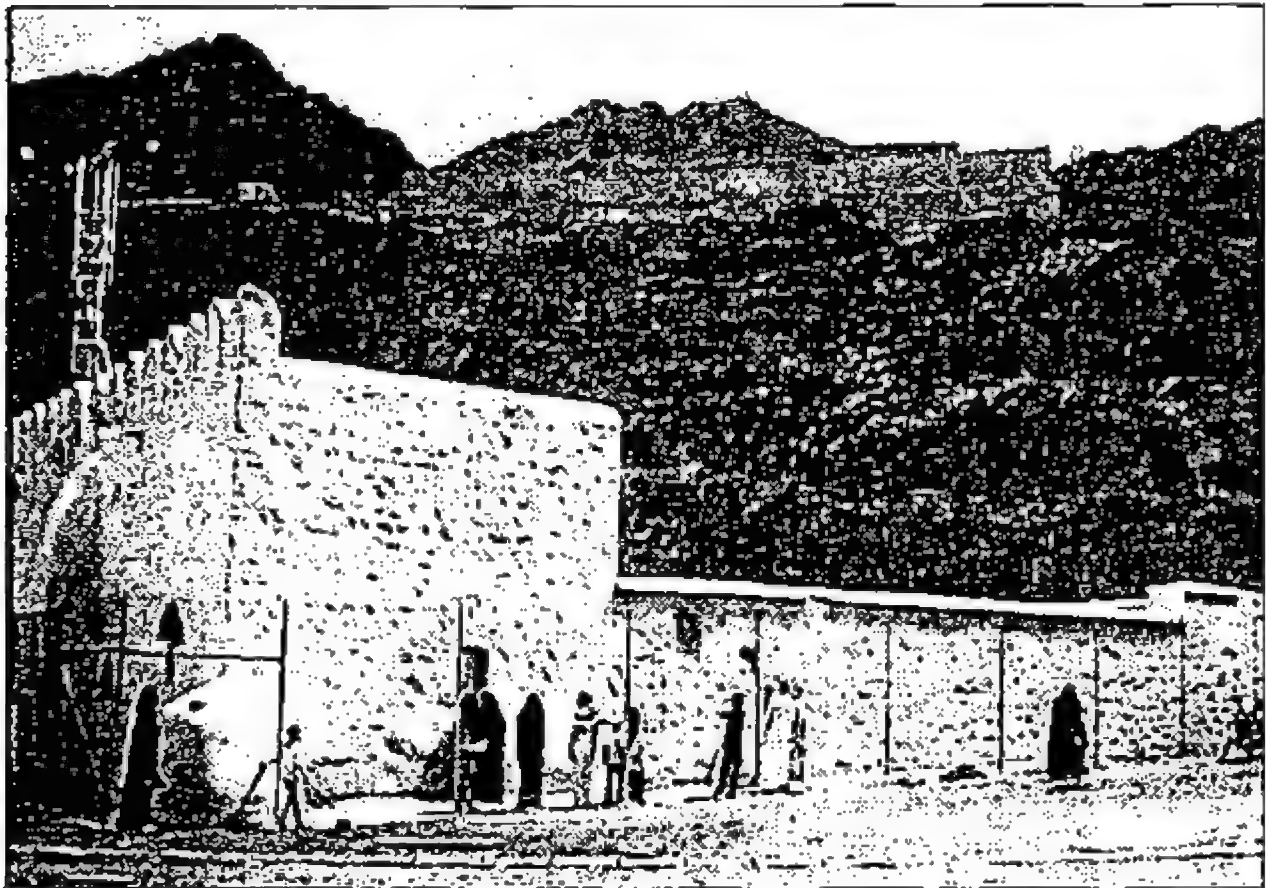

اللوحات التأسيسية للمسجد وقد كتبت بالخط الكوفي،
وهي تشير إلى أسماء الخلفاء العباسيين الذين أمروا ببدء المسجد وتاريخ البناء



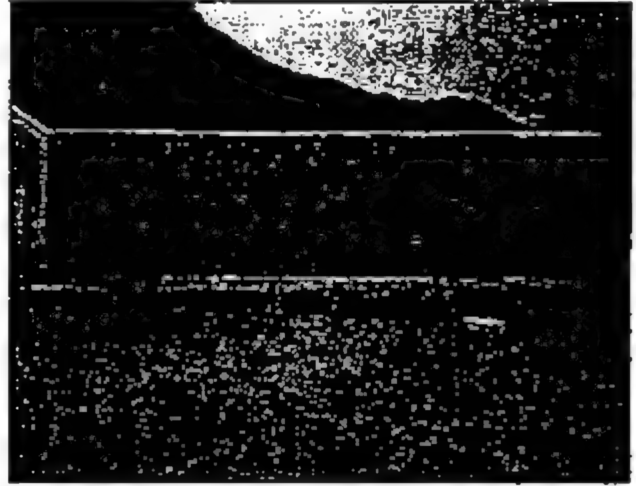
يظهر في اللوح بأن المسجد تم تجديد عمارته في أواخر الخلافة العباسية الأولى في منتصف القرن السابع الهجري مما يدل على أن الخلفاء العباسيين لم يتخلوا عن واجباتهم الدينية في تطوير وعمارة دور العبادة حتى آخر سنوات خلافتهم، أي قبل اجتياح الوثنيين المغول بغداد بحوالي عشرين سنة وقد كتب في نص اللوح:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله محمد: أمر بعمارته سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وضاعف أقداره وذلك في سنة خمس وعشرون وستمائة.



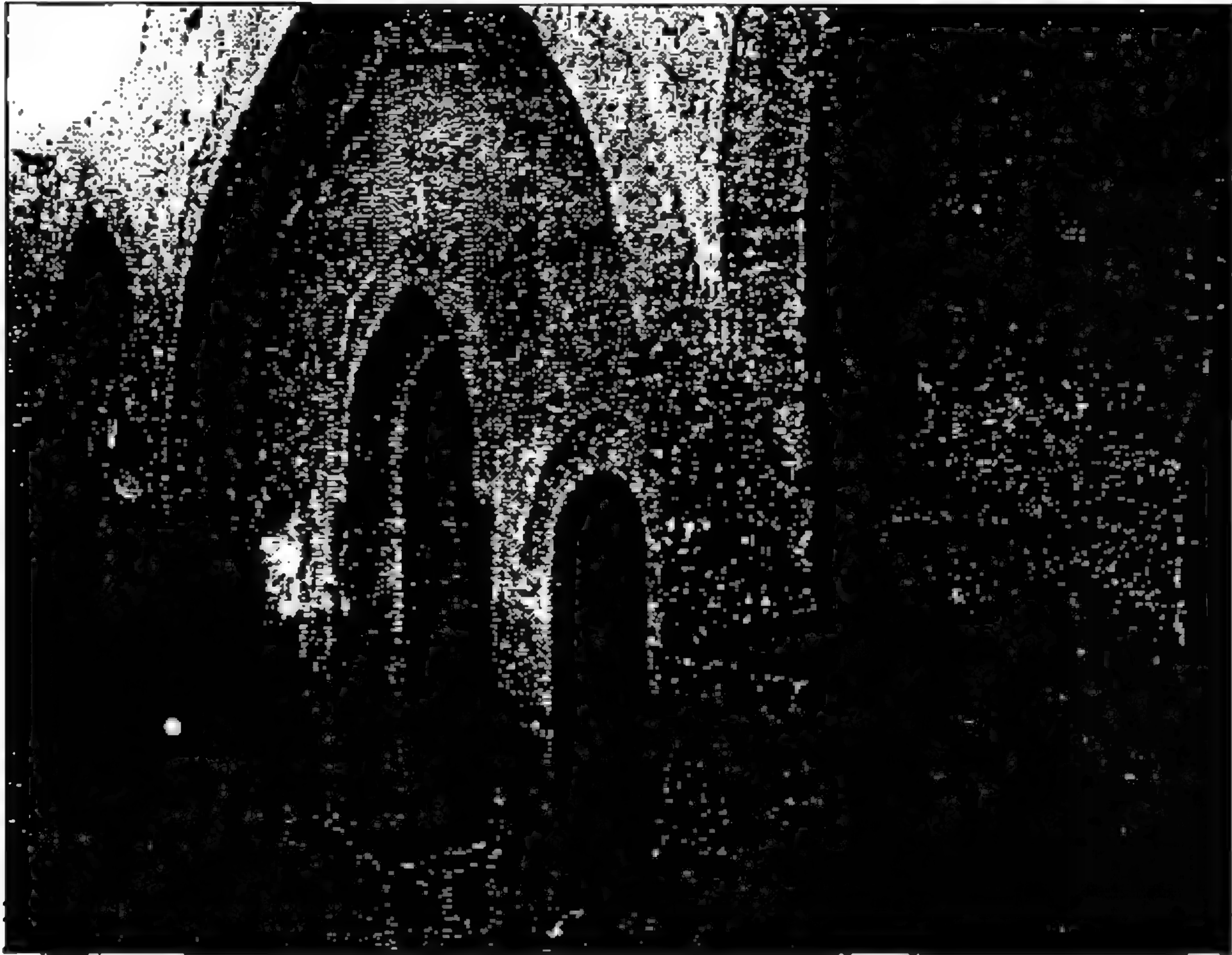


صور من جوانب متعددة للمسجد من الخارج عندما تم اكتشافه سنة: (١٤٢٧هـ)

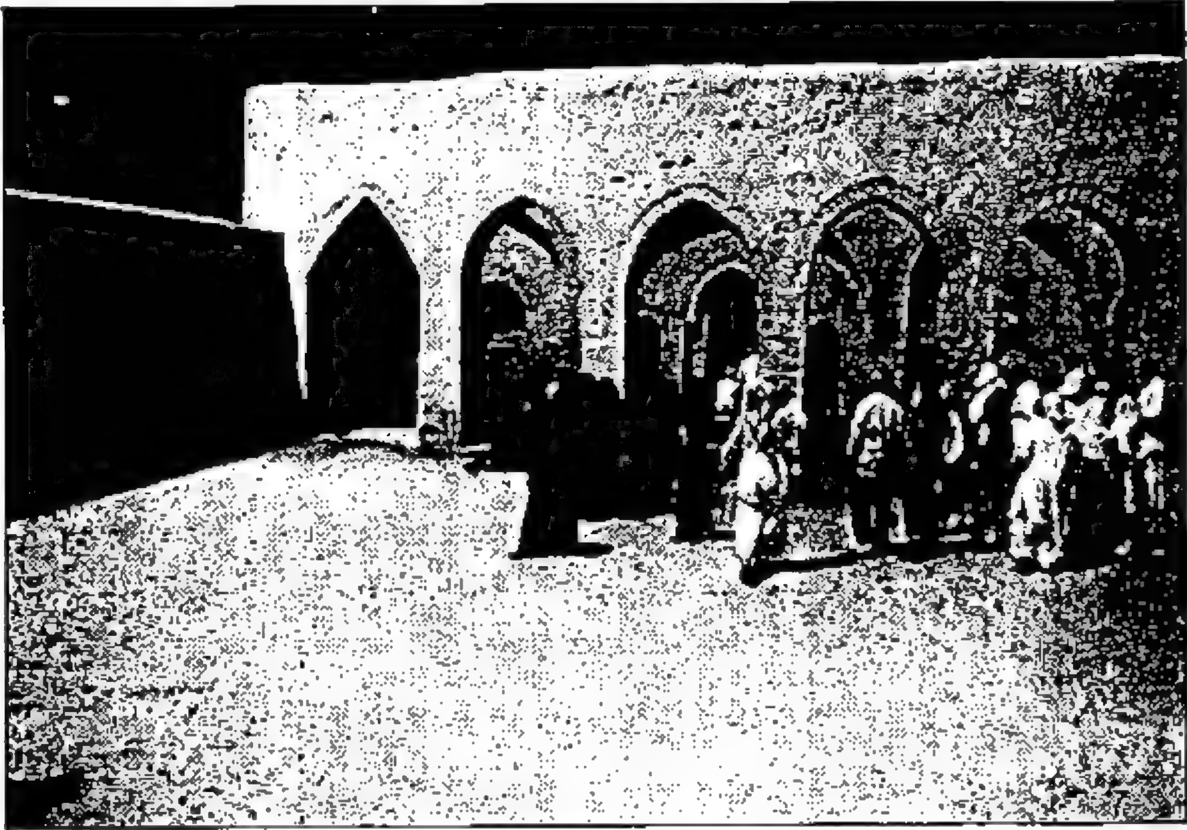




جانب من الباحة الداخلية للمسجد



المدخل الوحيد للمسجد وهو من الناحية الشمالية



أحد الجوانب الداخلية للمسجد ويتجلى فيها الإبداع للعمارة الإسلامية في العصر العباسي



جوانب أخرى للمسجد من الداخل



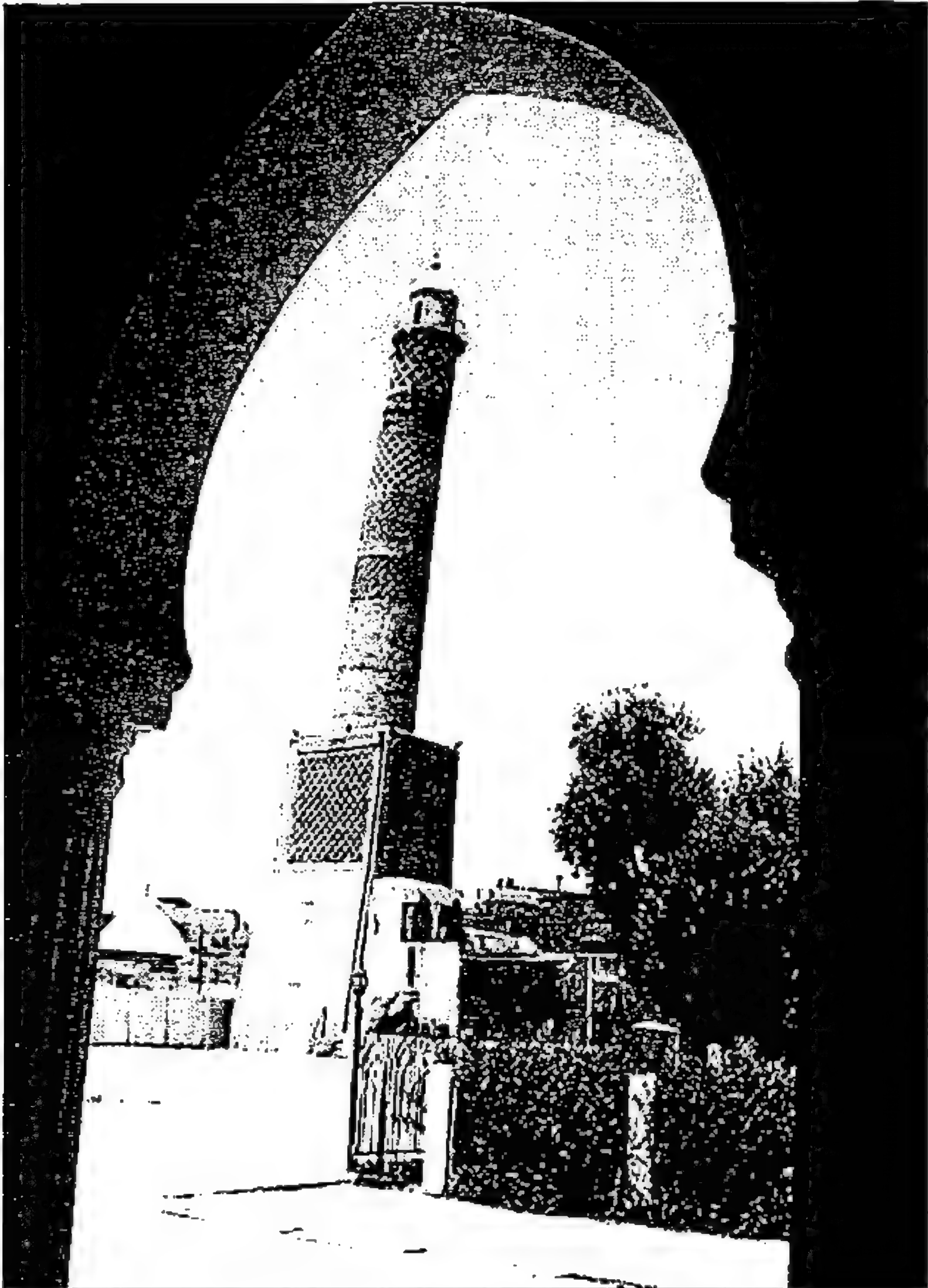
المحراب



أصل جذع شجرة يقع بساحة المسجد الداخلية ويعتقد البعض بأنها الشجرة التي تمت تحتها البيعة

المساجد والجوامع

في عدد من المدن أنشأها العباسيون لا تزال شامخة
وهي مفخرة للأجيال وجزء مهم من موروث الأمة الإسلامية
التاريخي والحضاري

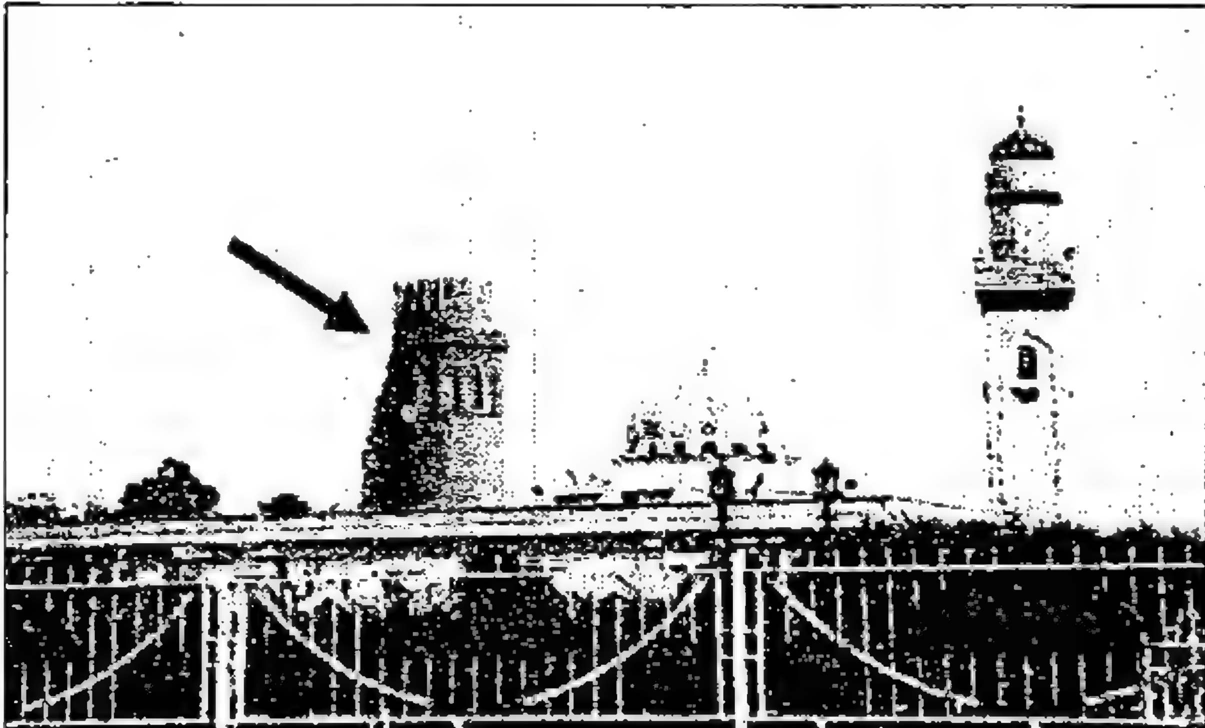


الجامع الكبير - جامع (الحدباء) - الموصل

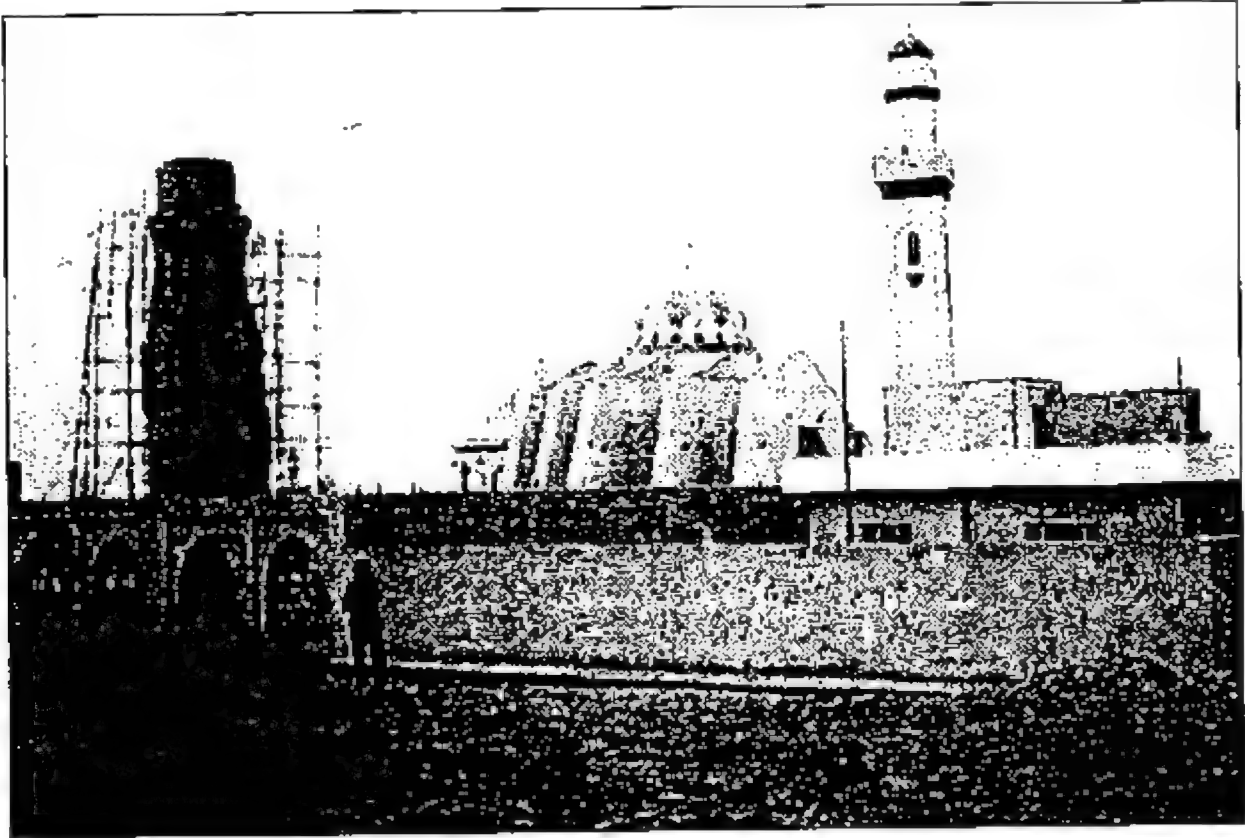
أنشئ الجامع في أواخر العصر العباسي في القرن: (٦هـ)، وقد صممت مئذنته بشكل هندسي فريد حيث بنيت بشكل مائل محدب ولذلك سميت (الحدباء)، وقد أصبح أحد أسماء مدينة الموصل الحدباء نسبة لمئذنة الجامع.

مسجد البصرة - البصرة:

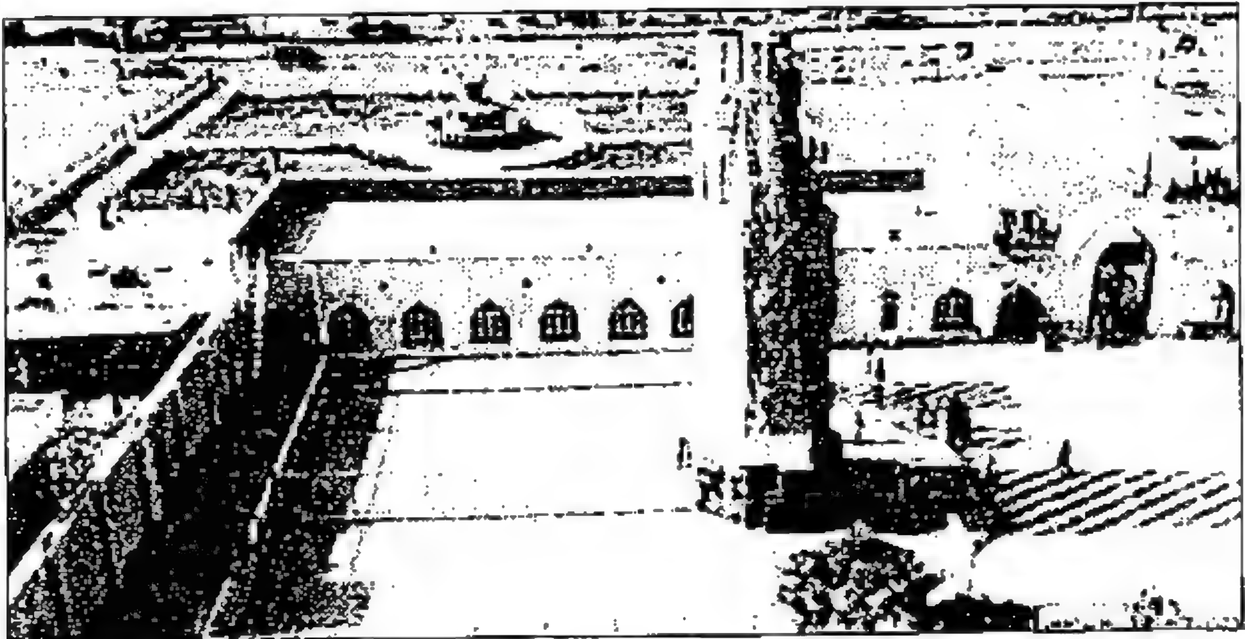
يقع مسجد البصرة على بعد: (١٠كم) غرب مدينة البصرة في قضاء الزبير وهو من الآثار الإسلامية المهمة، وتشير المصادر التاريخية إلى أن مسجد البصرة بناه عتبة بن غزوان ﷺ من القصب سنة (١٤ هـ) بعد فتح المسلمين للبصرة: وبعد بنائه تحولت حوله المساكن. وفي سنة: (١٧هـ) أعاد بناءه أبو موسى الأشعري ﷺ باللبن والطين، وعندما جاء الإمام علي ﷺ إلى البصرة سنة: (٣٦هـ) زار المسجد وألقى فيه عدداً من الخطب، ولما جعل الإمام علي بن أبي طالب ﷺ عبدالله بن عباس ﷺ أميراً على البصرة جلس ابن عباس ﷺ في المسجد لتدريس الفقه والتفسير والحديث، وظهرت فيه بعد ذلك الحلقات العلمية والمناظرات وظهر فيه علماء منهم الحسن البصري وابن عطاء والخليل الفراهيدي، وقد تم تعمير المسجد بمفهوم البناء الحقيقي في العهد العباسي على يد أمير البصرة الأمير محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس العباسي زمن خلافة أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور ﷺ الذي قام بأكبر عملية بناء في تاريخ المسجد سنة: (١٦٠هـ)، وبقي المسجد على حاله حتى أعيدت عمارته في العصر الحديث في أواخر القرن: (١٤هـ).



منظر خارجي للمسجد ويظهر في الصورة المئذنة العباسية القديمة والمئذنة الحديثة بعد عملية الترميم



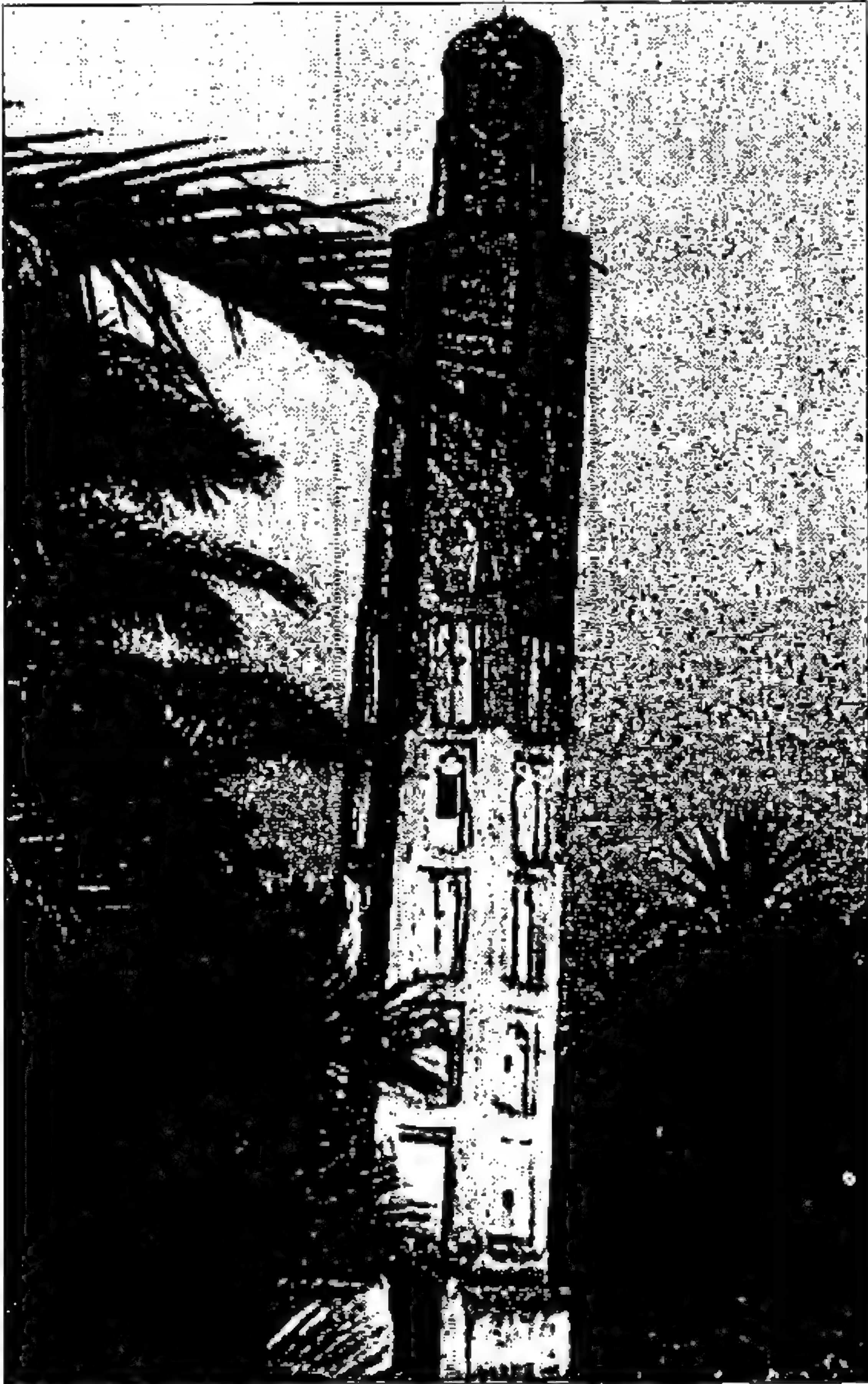
صورة لعملية ترميم المئذنة القديمة وتعمير المسجد



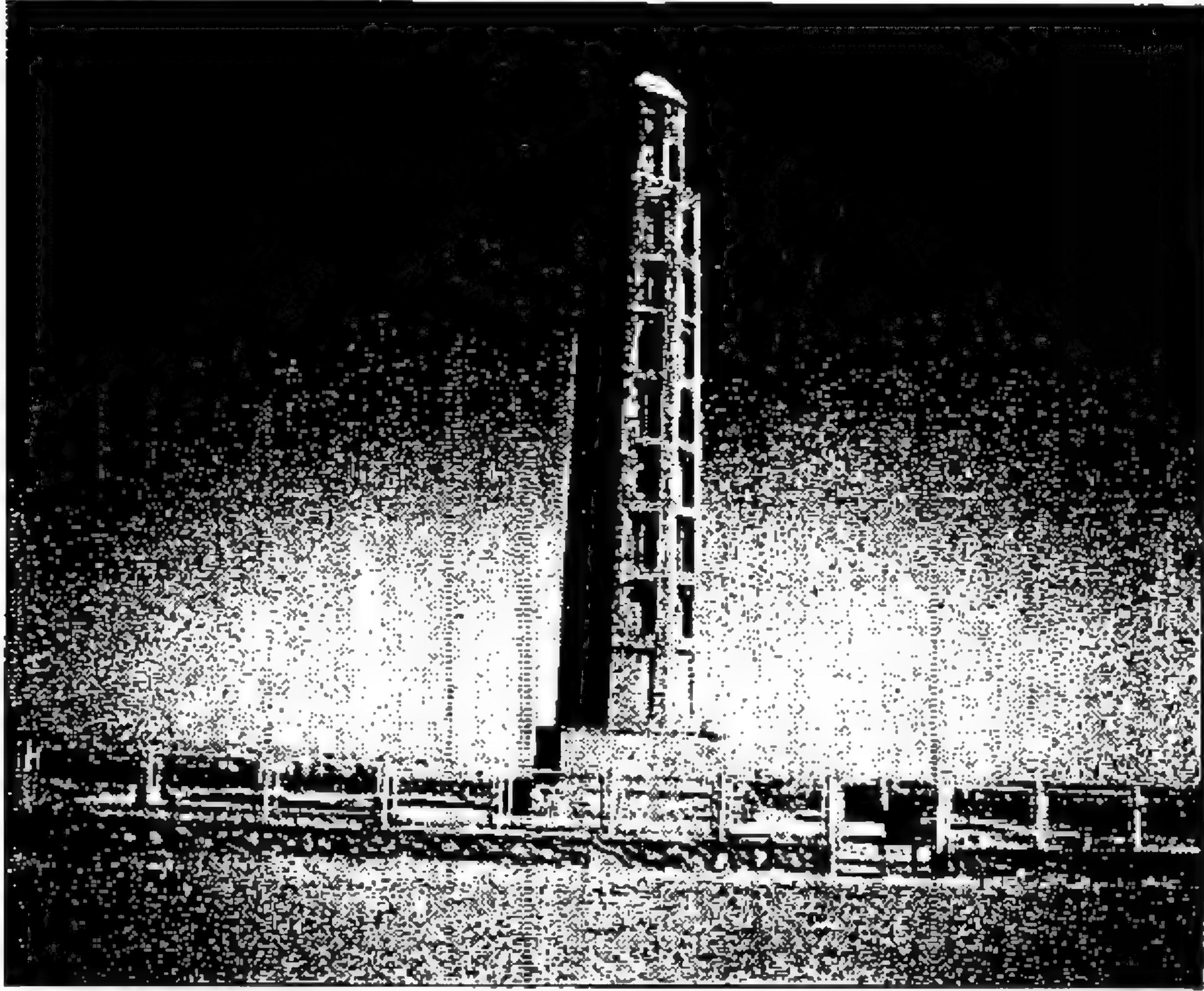
المئذنة القديمة للمسجد وهي شامخة منذ بناها العباسيون، ويتضح في جانب المئذنة بقايا السور القديم حيث أزيل مع التوسعة الحديثة، وتم إبقاء المئذنة لتكون شاهدة على عظمة ذلك العصر الزاهر

جامع مدينة عانة:

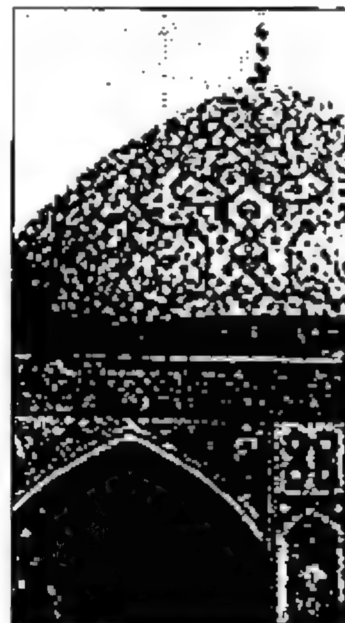
شيد جامع عانة بمئذنته الفريدة في تصميمها وجمالها الخليفة العباسي المعتصم بالله ﷺ في مطلع القرن الثالث الهجري، ويقع الجامع بمدينة عانة بالعراق، وقد اندثر بناء الجامع بسبب فيضان سد حديثة الذي طمر المدينة بكاملها، إلّا أن مئذنته لا تزال شامخة تتوسط منطقة قريبة من نهر الفرات، رغم اندثار أثر الجامع، وتعتبر هذه المئذنة من أغرب وأجمل المآذن في العراق ومن أهم معالم آثاره الحضارية، وهي مثمنة الشكل، وبنيت من كسر الجص والحجر، وتقع المئذنة على الفرات الأعلى بالقرب من الحدود السورية، وكانت هذه المئذنة قد بنيت كجزء من الجامع في مدينة (عانة القديمة) قبل أن تطمرها مياه السد، لينقل جزء من المئذنة إلى مدينة (عانة الجديدة) التي شيدت لتعويض سكان (عانة القديمة) عن بيوتهم التي غرقت، واستمر تحويلها بتأنٍ وحذر على أيدي مهندسي الآثار العراقيين إلى أن اكتمل نقلها إلى حيث تقع الآن في منطقة سياحية، على مرمى حجر من نهر الفرات.



مئذنة جامع مدينة عانة في محافظة الأنبار بقيت صامدة رغم اندثار أثر الجامع من حولها،
وقد أخذت الصورة قبل أن يتم نقلها إلى مدينة عانة الجديدة



مئذنة جامع مدينة عانة بعد نقلها إلى أحد الساحات بعانة الجديدة، ولقد أبت هذه المنارة
إلّا أن تكون شامخة وشاهدة على تاريخ العباسيين رغم عوادي الزمن



الطراز العباسي
في عمارة المساجد



رسم على سجاد يمثل حلقة علم
بأحد مساجد بغداد في العصر العباسي

مدن وحواضر

أنشأها العباسيون

نشأة المدن العباسية

بعد أن استتب الأمر للعباسيين واستلموا مقاليد الخلافة الإسلامية فسرعان ما فكروا في بناء المدن والحواضر الإسلامية التي عدت بحق من أجمل وأعظم مدن الدنيا لعدة قرون من ناحية اتساعها وجمالها المعماري الفريد الذي أطنب المؤرخون المسلمون وغيرهم في مدح تلك المدن ومزاياها، وأصبحت موئلاً للعلماء، والفقهاء، وأهل الحديث، والأدباء والشعراء والفلاسفة والمبدعين في كل علم وفن.

كما اعتبرت تلك المدن جزءاً لا يتجزأ من تراث الأمة العربية والإسلامية الحضاري تتغنى به الأجيال جيلاً بعد جيل، وتستحضر من خلال ذكرها الماضي الإسلامي المجيد، وسنذكر في هذه العجالة بعضاً من تلك المدن التي شيدها العباسيون في عصور الإسلام الزاهرة.

فلقد قرر العباسيون منذ توليهم خلافة المسلمين أن تكون حاضرة دولتهم في العراق، ولأسباب معروفة منها موقع العراق الجغرافي، ودور أهل العراق في دعم الثورة العباسية، ثم الثقل الاقتصادي والسياسي والبشري الذي يتصف به العراق، لذا كانت أول المدن التي أنشأها العباسيون بالعراق ثم توالى بناء المدن والحواضر في عدد من أقاليم الدولة الإسلامية الأخرى، وسنذكر هنا بعضاً من تلك المدن والحواضر:

مدينة الهاشمية:

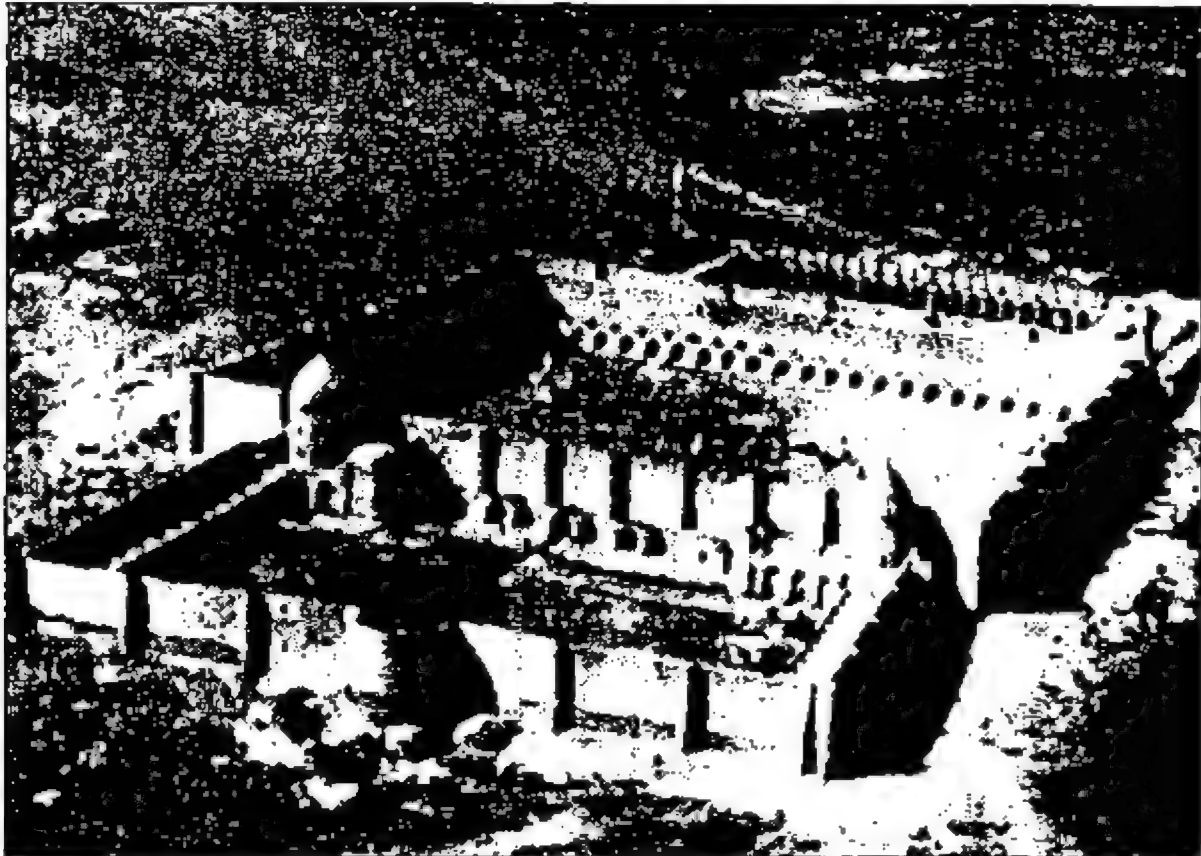
نزل أئمة البيت العباسي ﷺ أول الأمر بالكوفة إثر نجاح ثورتهم وعلى رأسهم أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبو العباس السفاح ﷺ وذلك سنة: (١٣٢هـ).

وجعلوها مقراً لهم يديرون منها المعارك العسكرية ضد الأمويين، وقد شيدوا بها دار الإمارة على أنقاض دار الإمارة القديمة التي كانت قد أنشئت في عهد أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ.

وفي الكوفة تمت البيعة للسفاح الخليفة العباسي، وفيها ألقى خطبته المشهورة في مسجد الكوفة، وكان قد أدرك أنه من الصعب عليه البقاء بالكوفة لضعف ثقته بإخلاص أهلها للعباسيين كون غالبية سكانها من الشيعة، لذا خشي أبو العباس أن يقيم بين الكوفيين وسرعان ما شرع في بناء عاصمة العباسيين الأولى في الأنبار التي عرفت باسم (الهاشمية) وتسمى أيضاً: (هاشمية الأنبار)، وهي أول عاصمة للخلافة العباسية.

وقد أشار إلى مدينة الهاشمية اليعقوبي في كتابه البلدان بقوله: (فبنى السفاح مدينة على شاطئ الفرات أطلق عليها اسم (الهاشمية) نسبة إلى جده هاشم بن عبد مناف، وانتقل إليها سنة: (١٣٤هـ)، وتقع المدينة على بعد: (١٠) فراسخ عن بغداد)، وأطلالها اليوم في شمال غربي مدينة الفلوجة على بعد: (٤كم) منها، ولا تعرف شيئاً عن تخطيط المباني والعمائر التي شيدها الخليفة أبو العباس في الأنبار، كما تجهل طبيعة الطراز الذي اختاره لمبانيه، إذ لم تشر إليها المصادر التاريخية.

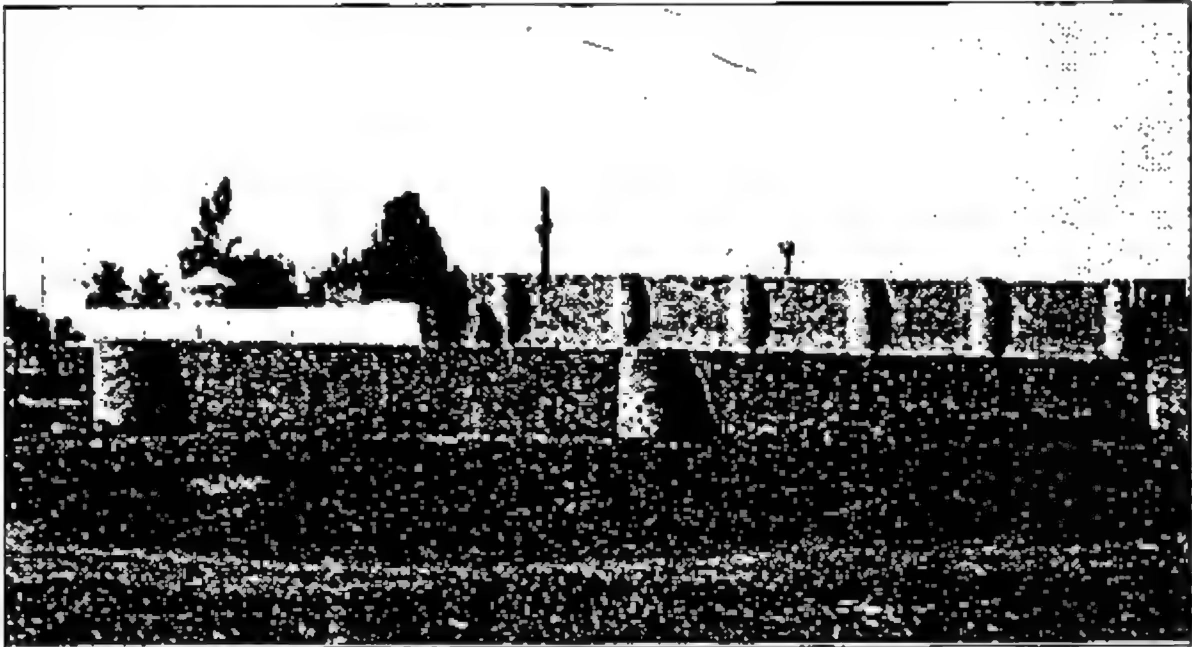
وبقي الخليفة أبو العباس السفاح ﷺ في الأنبار منذ تأسيسها حتى وفاته ﷺ، ودفن بالأنبار، وقبره ظاهر يقع بين الفلوجة وبين ضفة نهر الفرات في قرية تعرف بالفياض، وبقيت الهاشمية عاصمة للعباسيين حتى ذلك الوقت.



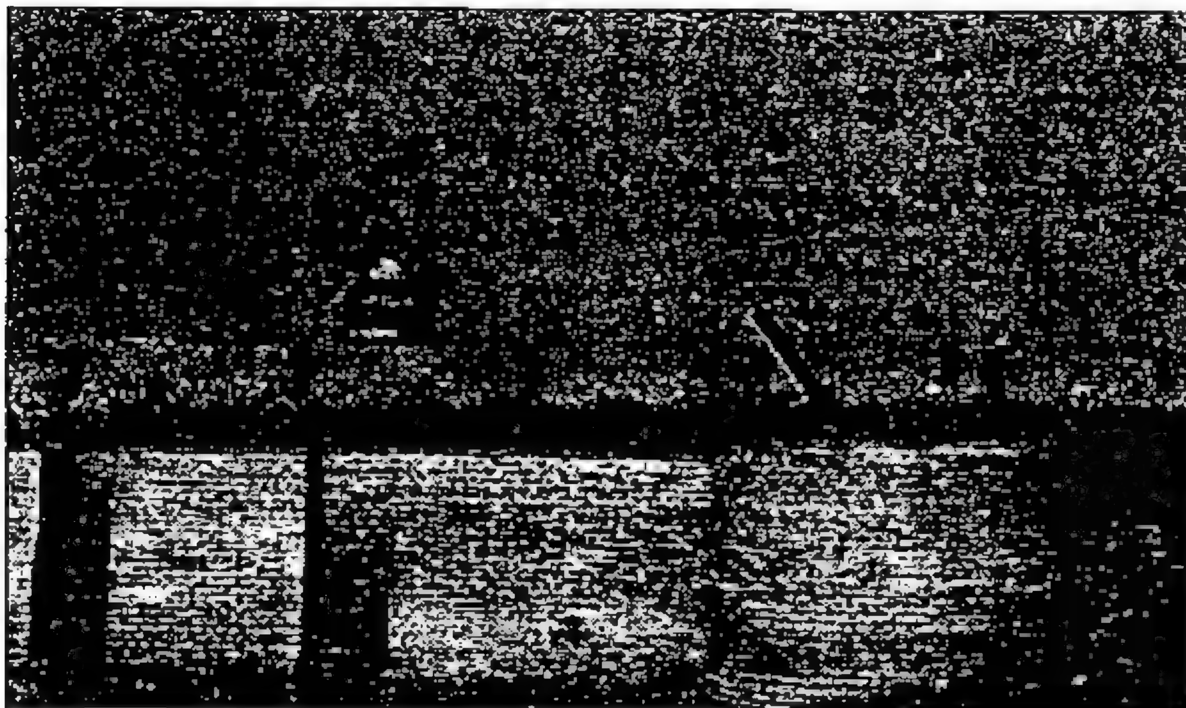
منظر من الأعلى لقصر الإمارة والمسجد الأثري الذي بناه العبسيون الأوائل بالكوفة لا يزال قائماً حتى اليوم



صورة قديمة لواجهة دار الإمارة بالكوفة، تظهر فيها بوابة القصر - ألتقطت عام: (١٩١٧م)



صورة لأحد جوانب أسوار القصر



صورة أخرى لأحد جوانب السور ويبدو جزء كبير منه مطمور تحت الأرض



منظر من الداخل لقصر الإمارة

مدينة هاشمية المنصور:

ولما استخلف أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بعد أخيه أبي العباس السفاح أنشأ مدينة أسماها (هاشمية المنصور)، وتعرف أيضاً بـ(هاشمية الكوفة)، وهي تقع استناداً إلى الطبري قبالة مدينة ابن هبيرة بين الكوفة والحيرة، ولم يبق المنصور كثيراً بالهاشمية فقد كرهها بعد ثورة الراوندية (٥)، وهم من الزنادقة الخوارج، لذا عزم على بناء عاصمة جديدة لذا خرج بنفسه مع خاصته ليختار مكاناً يتخذه لها، على أن يكون هذا الموضع موضع خصب وخيرات يتوسط أقاليم الخلافة، ويشرف على أطرافها، ويتصل بسهولة بكل جزء من أجزائها.

مدينة دار السلام - بغداد:

ومن أسماء دار السلام أيضاً (بغداد)، (ومدينة المنصور)، و(المدينة المدورة)، و(الزوراء)، وذلك لازورار نهر دجلة وانعطافه نحو الغرب عند موضع بغداد، وهي عاصمة الخلافة الإسلامية الأشهر لعدة قرون، وهي التي تغنى بها الشعراء وأسهب في مدح جمالها ورونقها، وعظمتها الفقهاء والأدباء والمفكرين والفلاسفة عبر الأزمان.

اختيار الموقع:

يقال أن الخليفة المنصور ﷺ كلف أهل العلم والمعرفة لاختيار الموضع المناسب لبناء مدينه دار السلام ضمن مواصفات معينة إدارية واقتصادية واستراتيجية، ووقع اختيار الهيئة بعد أن طافت في القطر على موقع يتوسط العراق والمعروف عن المسلمين منذ فجر الإسلام، وحتى بناء بغداد، أنهم كانوا يتخيرون مواضع مدنهم ويتفحصون أمكنتها تفحصاً طبوغرافيًّا، ووضعوا شروطاً وقواعد لبناء المدن وتخطيطها.

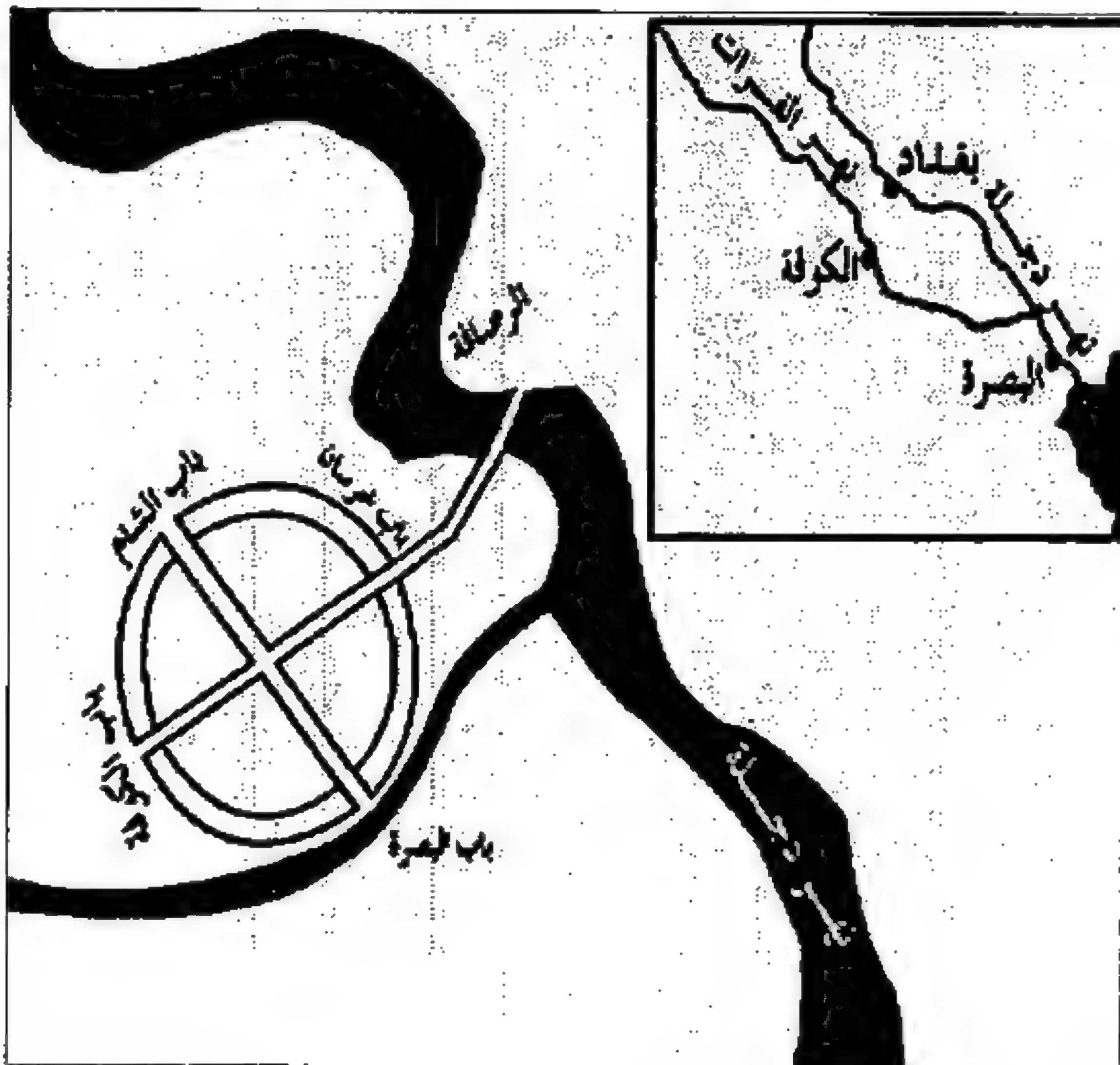
وإذا ما دققنا في الموضع الذي اختاره المنصور تبين لنا أن المكان يمتاز بمزايا عديدة، وأن الله قد منحه مكاناً جعله ملائماً للدولة العباسية الجديدة، وهو موضع استراتيجي طيب، فضلاً عن وقوعه على طرق القوافل التجارية، كما أنه يتميز بمزايا صحية ملموسة. والواقع فقد كان الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ منطقيًّا ودقيقاً في اختيار بغداد موضعاً لعاصمته الجديدة. حيث رأى أن هذه المنطقة هي أحسن منطقة لتشييد عاصمته.

وبعد أن استقر إختيار أميرالمؤمنين المنصور بالله ﷺ على موقعها أمر ببنائها على الفور، وأمر بإحضار المهندسين والعمال، والصناع، وأهل الحرف ليحققوا نهضة، وليقيموا حضارة، وليصنعوا المستقبل لدولة الإسلام والمسلمين. وكان ذلك في سنة: (١٤٥هـ)، وقد سماها دار

السلام تفاؤلاً بما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ .

ومن الطبيعي أن بواعث بناء المدن في الماضي أو الحاضر يختلف بعضها عن البعض الآخر، فمن المدن ما شيد لأغراض عسكرية مثل مدينتي البصرة والكوفة، أو لأهداف إدارية كبناء مدينة واسط.

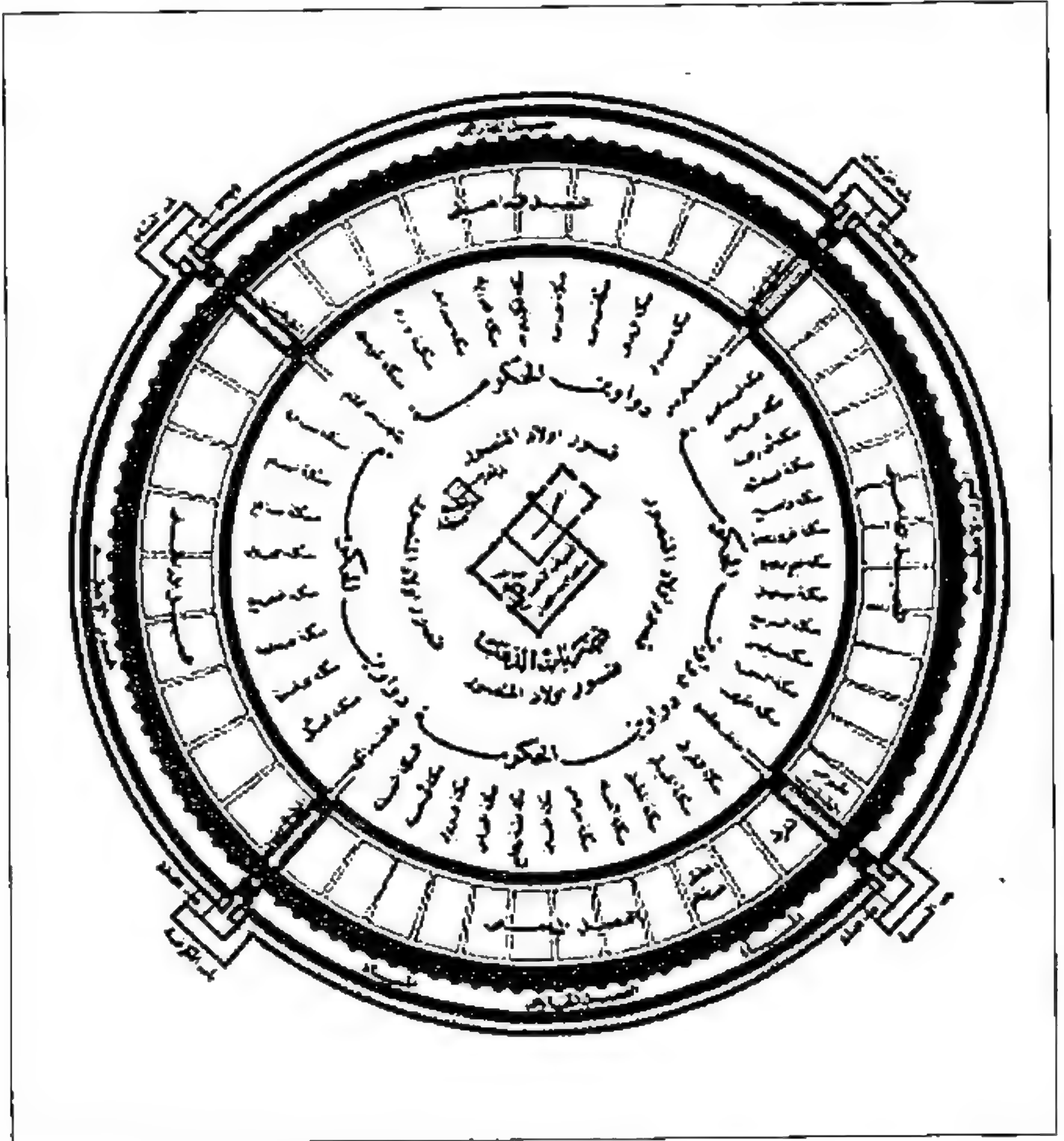
أما بالنسبة لدار السلام بغداد، فقد أراد المنصور أن يبني عاصمة للدولة العباسية، دولة الحضارة والسلام، فقرر بناء عاصمة جديدة تكون رمزاً للحضارة والسلام، وأراد أن يكون موقعها يضمن حصانة الدفاع عنها عسكريًّا وصعوبة الوصول إليها عسكريًّا، وسهولة الدخول إليها سلماً تفتح ذراعيها بحب الأمة القادمين، وتغلق أبوابها بوجه الغزاة الطامعين.



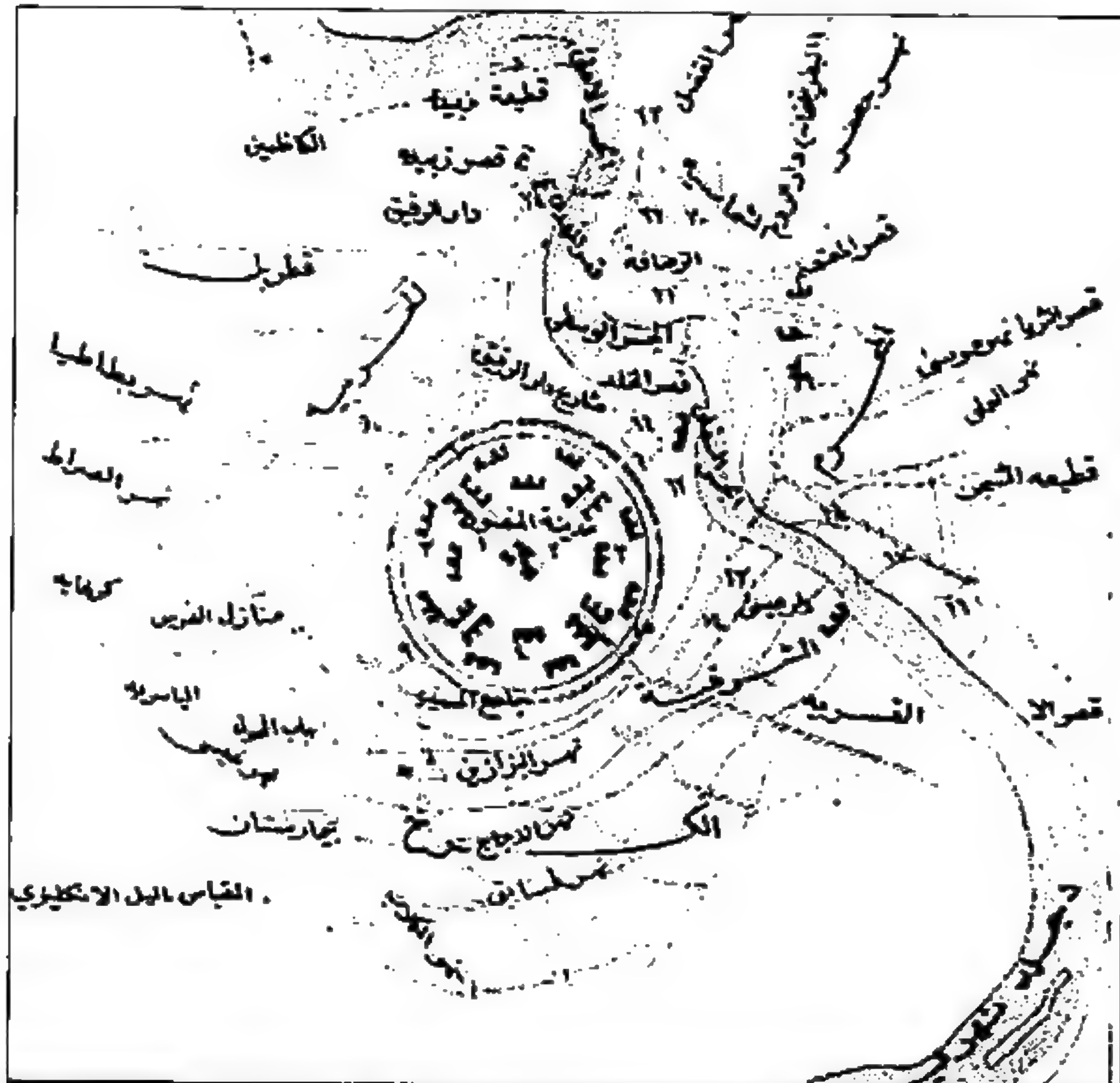
خريطة توضح الموقع والشكل العام لمدينة السلام المدورة بغداد

وكما أشرنا سابقاً فقد بدأ أمير المؤمنين المنصور ﷺ في تخطيط هذه المدينة سنة: (١٤٥هـ)، وقد انتهى العمل من البناء سنة (١٤٩هـ)، حيث أصبحت المدينة جاهزة للعمل بعد أن أنفق عليها المنصور ﷺ أربعة ملايين وثمانمائة وثلاثاً وثلاثين ألف درهم.

وذكر اليعقوبي أنه قد اشترك في تخطيط المدينة خمسة من المهندسين هم: عبدالله بن محرز، والحجاج بن أرطأة، وعمران بن الرواح، وشهاب بن كثير، وبشير بن ميمون، وأشار



مخطط يبين أقسام المدينة المدورة من الداخل، وتوزيعات المباني الحكومية والعامة فيها



١ قصر الذهب او القبة الخضراء
٢ جامع المنصور
٣ ابنية الحكومة لمصالح الدولة
٤ المطبق
٥ باب البصرة
٦ باب الخراسان
٧ باب الشام
٨ باب الكوفة
٩ ديوان الصدقة
١٠ سجن باب الشام
١١ الميدان وبجانبه اصطبل
١٢ دار القرار
١٣ دار يحيى بن عبد الحميد وباب الشعير
١٤ جامع معروف الكرخي
١٥ مشهد علي
١٦ القصر الجعفري ثم صار القصر المعمف
١٧ قصر التاج
١٨ قصر الفردوس
١٩ قصران الحسيب
٢٠ باب الطاق
٢١ جامع الرصافة
٢٢ باب الشماسية وقصر مونس
٢٣ قصر الحريم الطاهري

خريطة لبغداد بعد توسعها للفترة: (١٥٠-٢٠٠هـ) مع إيضاح للمباني الهامة في المدينة ومحيطها الخارجي

البلاذري أن الأخير قد عهد إليه بناء الطاقات عند باب الشام، وقد اشترك أربعة من المشرفين على البناء نذكر منهم: الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ﷺ مؤسس المذهب الحنفي في بغداد، وكان الإمام الأعظم أبو حنيفة هو القائم على بناء المدينة والمتولي لضرب اللبن، ويذكر المؤرخون أن المنصور استعان بعمال، وفنانين، ومهندسين جيء بهم من الشام والموصل والكوفة وواسط والبصرة، وهذا يؤكد لنا أن الذين أشرفوا على بناء المدينة المدورة كانوا من العرب المسلمين الذين عاشوا في المدن الإسلامية.

وقد اعتبر تخطيط دار السلام المستدير أنموذجاً رائعاً في جمال تخطيط المدن التي عرفت في التاريخ. وتؤكد معظم المصادر والمراجع التاريخية أن فكرة تخطيط المدينة مبتكر من خيال الخليفة المنصور ﷺ، إذ أشار الخطيب البغدادي في كتابه إلى أن المنصور عندما عزم على بناء مدينته أحضر اثنين من المهندسين هما: الحجاج بن أرطأة، وأبو حنيفة النعمان، ومثل لهم صفة المدينة التي في نفسه أي أن المنصور أملاها بنفسه ووفق رغبته على المهندسين والبنائين، وليس في المصادر والمراجع التاريخية إشارة إلى اقتباس التخطيط الدائري من معسكر أو حصن أو مدينة سابقة وفي جميع الأحوال فإن تخطيط المدينة يكشف على أن العقلية التي وضعته هي عقلية هندسية ذات إلمام واسع بعلوم تخطيط المدن وهندستها.

وإن اختيار المنصور لمدينته شكلاً مدوراً يتصف بتنظيم هندسي دقيق، يعد بحق أعلى ما بلغه فن تخطيط المدن من نضج هندسي وتناسق، غير أن هذا الإبداع حمل الباحثين لتخطيط المدن من المستشرقين إلى إثارة بعض التساؤلات حول المصدر الذي اقتبس منه، لكن الحقائق المعمارية والتخطيطية القديمة تؤكد لنا بأن البناء عربي أصيل.

وقد هيأ المنصور في هذه المدينة جميع وسائل الدفاع وكل الاستعداد للسلم والحرب، لذلك ترك المواضع بين السورين العظيمين والمحيطة بالمدينة خالية من البناء ليتمكن الجيش من التحرك أثناء الحرب والهجوم على المدينة.

وكان عرض هذا الفاصل (١٠٠ ذراع)، وكان في السور أبراج عظيمة عليها شرفات، وعرض أساس هذا السور (٩ أذرع) وارتفاعه (٦٠ ذراعاً).

إن مشروعاً كمشروع المنصور هذا لا بد أن يكون قد وضع له مجسم، إذ أن نموذج تخطيط المدينة قد تم في الموضع الذي شيدت فيه المدينة وبنفس المساحة والأبعاد.

فقد روى الطبري أن الخليفة المنصور بالله لما عزم على بنائها أحب أن ينظر إليها عياناً، فأمر أن تخط بالرماد، ثم أخذ يدخل من كل باب ويمر في فصلانها وطاقاتها ورحابها، وهي مخطوطة بالرماد، ولم يكتف بذلك، وإنما أمر أن يجعل على تلك الخطوط حب القطن ويصب عليها الزيت

وتشعل ليراها ليلاً، ومن هذا النص نستطيع القول إن للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور نظرة خاصة وصائبة في ميدان العمارة، ومعرفة بالنواحي الهندسية والمعمارية، وهذه المعرفة امتزجت مع آراء هندسية ومعمارية، فكان نتاج هذا الالتقاء ثمرة يانعة في عالم العمارة يفتخر بها المسلمون فيما يفتخرون به من مفاخر تراثهم الخالد.

وبعد أن شاهد المنصور مخطط مدينته على الأرض، أمر أن تحفر الأسس وفقاً لتلك المخططات، ووضع أول لبنة بيده، وقال: (**بسم الله والحمد لله والأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ثم قال: ابنوا على بركة الله**).

التخطيط العام للمدينة:

كما قلنا سابقاً فقد اختط المنصور مدينته وجعلها مدورة، وقد اشتملت هذه المدينة على بعض العناصر المعمارية المهمة، والتي تكاد أن تكون بمثابة الأمثلة المعمارية الفريدة في العمارة والفن والتخطيط.

ومن روايات المؤرخين يظهر لنا أن مدينة بغداد الغربية كانت دائرية الشكل، أي دائرة هندسية منتظمة، وهذا ما يؤكده لنا أن قطر مدينة بغداد المدورة من باب خراسان إلى باب الكوفة (٢٢٠٠ ذراع)، ومن باب البصرة إلى باب الشام (٢٢٠٠ ذراع)، وأن أبعاد أبوابها الأربعة متساوية، وكيفما كانت الحال، فإن أبرز ما يميز مدينة السلام هو شكلها المدور فقد اتقن في تصميم مدينة بغداد وتدويرها، وجعلها بهيئة حلقات متتابعة تصغر كلما اقتربت من المركز، حيث شغل قصر الخليفة النقطة المركزية المحورية فيه، والميزة الثانية لهذه المدينة: هي تحصينها القوي جدًّا، والذي يتألف من خندق وثلاثة أسوار، والميزة الثالثة: هي ترتيب الأسواق على جانبي الشوارع الأربعة الرئيسة التي تربط قلب المدينة بجسور الخندق الأربعة، والتي يؤدي كل منها إلى أحد المداخل الأربعة في سور المدينة الخارجي، وأخيراً جعل خطط الناس بين السور الأعظم والسور الفاصل بينها، وبين القسم المركزي في المدينة، والذي دعي بالرحبة العظمى.

كما تتصف المدينة بعدم وجود الحدائق والأسواق، فالداخل إلى المدينة يجب أن يعبر إحدى القناطر الأربعة المشيدة على الخندق العميق الذي يطوق المدينة ويغذى بالماء من نهر كرخايا، وتدعم الخندق هذا مسناة مشيدة بالآجر والنورة، أما أسوارها فهي ضخمة ومتينة، وأسواقها معزولة وخطط الناس فيها محصورة، إذ قسمت المدينة إلى شوارع سماها السكك، يسكنها من اختارهم من الموظفين والموالين لهم، ومن أسماء تلك السكك: سكة الشرطة،

وسكة السجن المعروف بالمطبق، وكان لهذه السكك أبواب وثيقة من طرفيها، وحفر في المدينة نفقاً يمتد تحت الأرض إلى مسافة فرسخين خارج المدينة أعد لفك الحصار عن المدينة في حال أن حاصرها أعداء.

وكان في الرحبة الوسطى من المدينة قصر المنصور (القبة الخضراء)، ومساحة جامعها نصف مساحة قصرها، يلاصق القصر الجامع في جدار القبلة، ويحيط بالقصر والجامع دواوين الدولة داخل فناء واسع.

ومن هذه المباني دار تقع من جهة باب الشام يجلس فيها صاحب الشرطة وصاحب الحرس، وكان حول الرحبة منزل في خط دائري هي منازل أبناء المنصور والمقربين من خدمه، وبيت المال، وخزائن السلاح، ودواوين الدولة، وديوان الرسائل، وديوان الخراج، وديوان الخاتم، وديوان الجند، ودواوين الحوائج، ودواوين النفقات، ودواوين الصدقات يفصلها عن السور الداخلي فناء واسع، ويحيط بهذا الفناء الأسوار الثلاثة، السور الداخلي، والسور الأعظم ثم السور الخارجي، وجعلت خطط الناس بين السور الأعظم، والسور الداخلي، ووضعت الخطط بهيئة هندسية متقنة حيث تخترقها شوارع مستقيمة تؤدي من جهة إلى السور الداخلي، ومن جهة أخرى إلى السور الأعظم، أما الفراغ بين السور الخارجي والسور الأعظم فهو خال من السكن.

وزيادة في تحصين المدينة يطل السور الخارجي على خندق المدينة الذي يمكن اجتيازه عن طريق أربعة جسور (قناطر) كل منها يؤدي إلى أحد أبواب المدينة، وأفردت جوانب هذه الشوارع بمنطقة الطاقات بحوانيت التجار.

إن الشكل الدائري الذي اختاره المنصور لمدينته يعتبر من أفضل ما بلغه تخطيط المدن في العالم، إذ ليس المقصود هو الشكل الدائري بقدر ما يعني شكل حلقات متتالية تتوسع بالابتعاد عن المركز، إضافة إلى أن الحصون الدفاعية القائمة على السور المحيط بالشكل لا تسمح بوجود أية زاوية زوراء يمكن التظلل بها أو النفاذ من خلالها، حيث لا توجد منطقة لا تقع عليها أنظار أفراد الحرس الموزعين في حصونهم.

لقد جاءت المدينة باستعمالات متراميه هرمية من أي جهة كانت، وبأداء معماري مخطط له وموزع كما يلي:

موقع قصر الخلافة، المسجد الجامع، الخدمات التجارية، المحلات العامة، موقع الوزراء والقادة والأمراء، موقع السكن العام لعموم سكان المدينة، مواقع الأسوار والأبواب والحصون والخنادق.

هذا التنسيق في البناء يعكس تحديدات وظيفية تجعل سكان المدينة في ظروف حياتية ملائمة جدًّا لمتطلبات الوقت والجهد والإمكانيات التي يحتاجها الفرد.

المساحة والقياسات للمدينة:

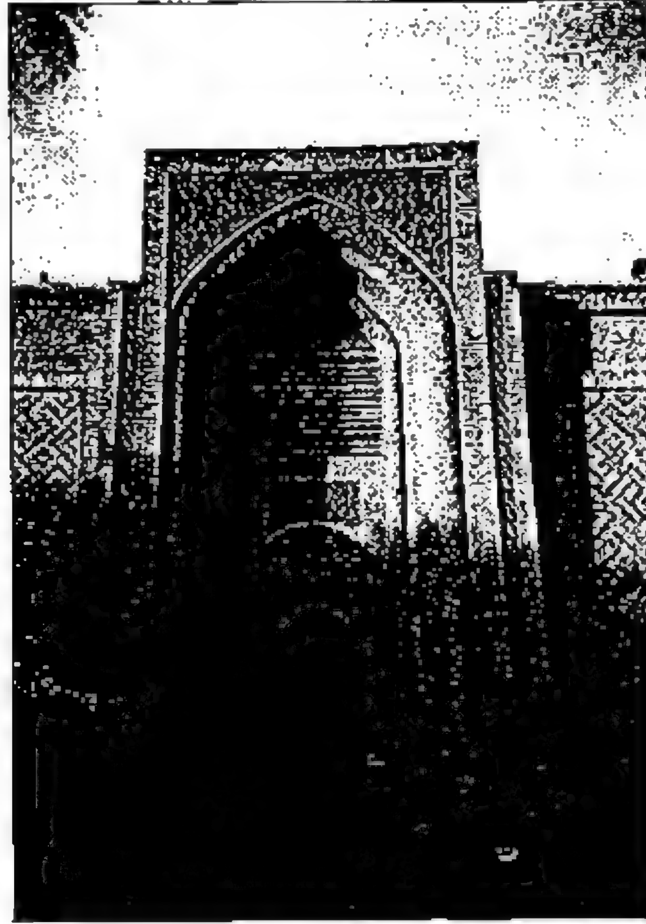
اختلف المؤرخون في تحديد مساحة المدينة المدورة وأبعادها، فالتفاوت الكبير بين الروايات يجعل التحقيق في بنائها أمراً عسيراً، فقد أشار اليعقوبي: إلى أن كل باب من المدينة يبعد عن الباب الذي يليه من خارج الخندق بخمسة آلاف ذراع، فعلى هذا الأساس يكون محيط المدينة المدورة عشرة كيلومترات، أما طول قطر المدينة فهو: (٣١٥١,٥م٢)، أما مساحتها بموجب هذا القياس، فتكون حوالى: (٧٠٥ كم٢). وأما أسس المدينة فهي كما يلي:

قصر الخلافة - دار الخلافة:

سمي القصر الواقع في وسط المدينة المدورة بـ(قصر باب الذهب)، وهو سكن الخليفة والمقر الذي يباشر فيه الخليفة عمله، وكان في صدر هذا القصر إيوان في صدره مجلس قياسه: (٢٠ ٢٠ ذراعاً)، وارتفاعه (٢٠ ذراعاً)، تغطيه قبة، وعلى رأسها تمثال فرس عليه فارس، وفي يده رمح يتجه حيث تتجه الريح، وكانت قبة المجلس الخضراء تشاهد من أطراف بغداد.

وكان القصر مربع الشكل وطول ضلعه: (٢٠٠م)، ومعلوماتنا عن تخطيطه غير معروفة عدا إشارة واحدة إلى غرفة نوم الخليفة التي تطل على رواق، ويقوم سقفها على أعمدة ويشرف على الصحن.

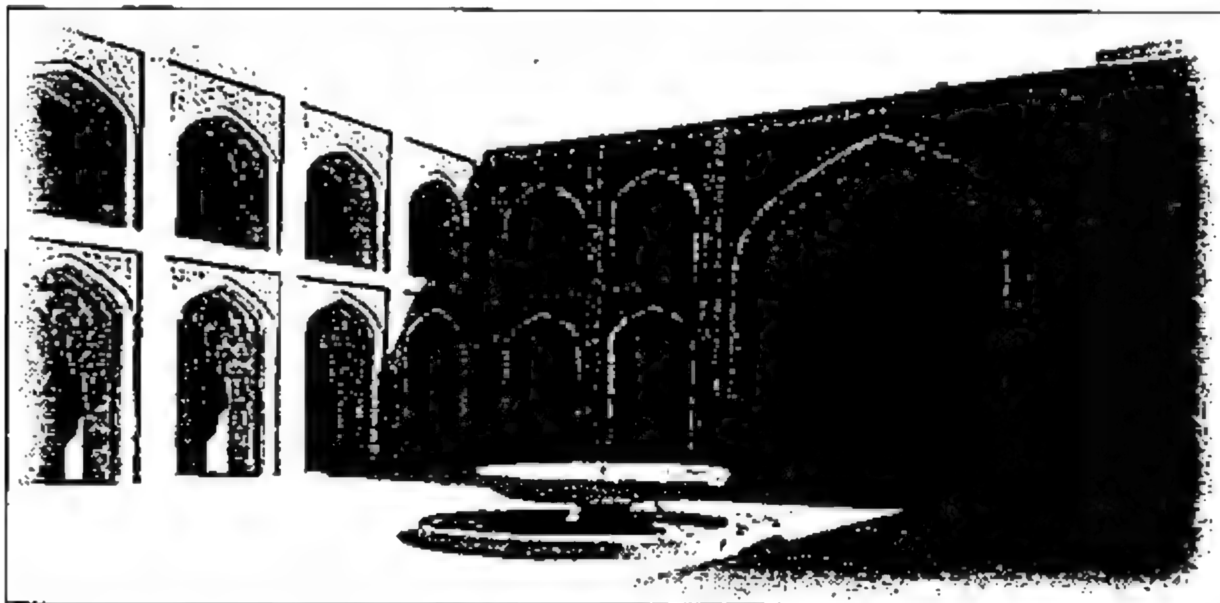
ومن المعروف أن هذا القصر لم يسكنه أحد من الخلفاء بعد أبي جعفر المنصور ﷺ، إلّا الخليفة محمد المهدي عندما بويع بالخلافة، وكان قبل ذلك يسكن قصر الخلد الذي أنشئ بمدينة الرصافة عام: (١٥٧هـ).



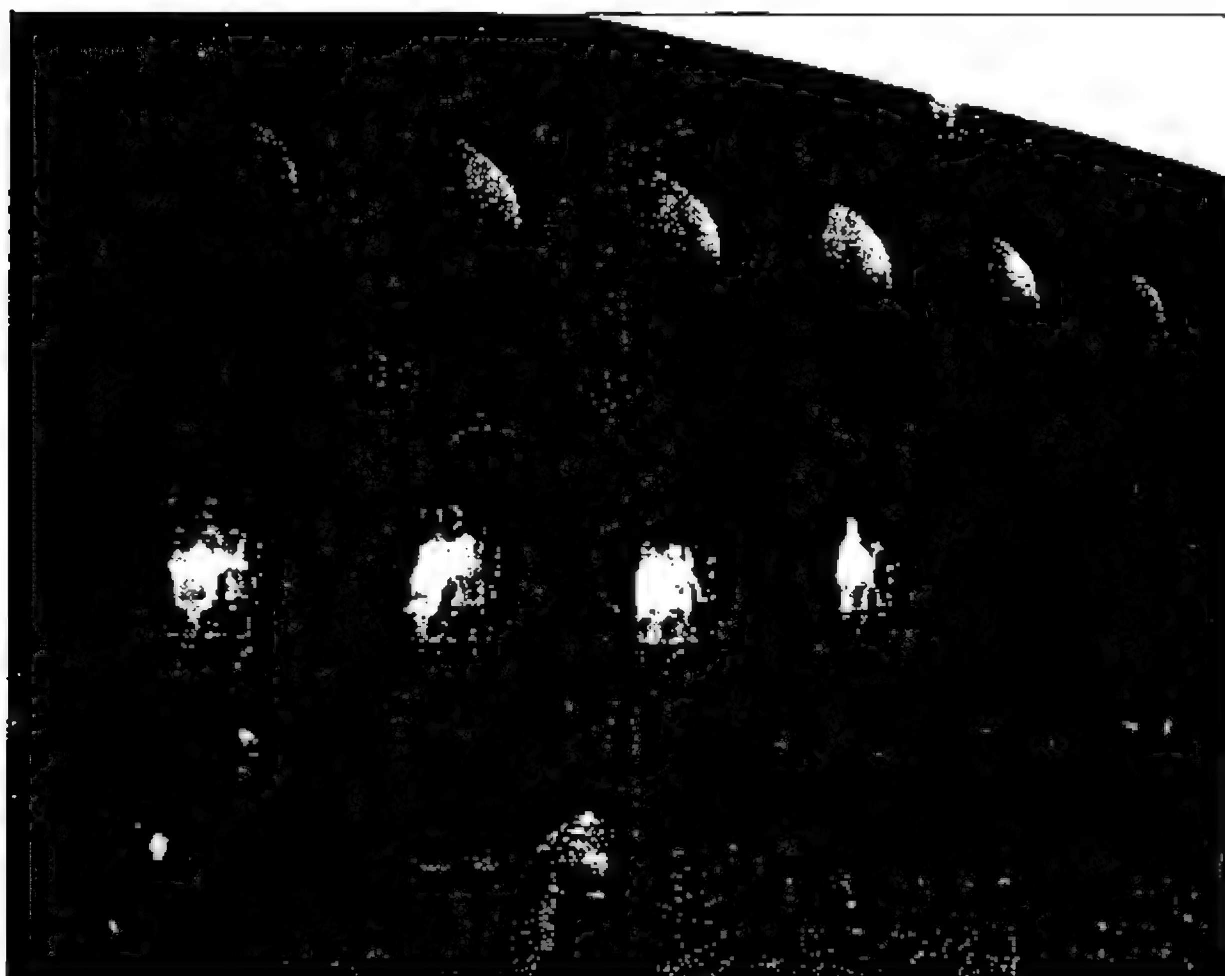
السور الخارجي وتظهر فيه البوابة الرئيسية لقصر الخلافة العباسي بدار السلام



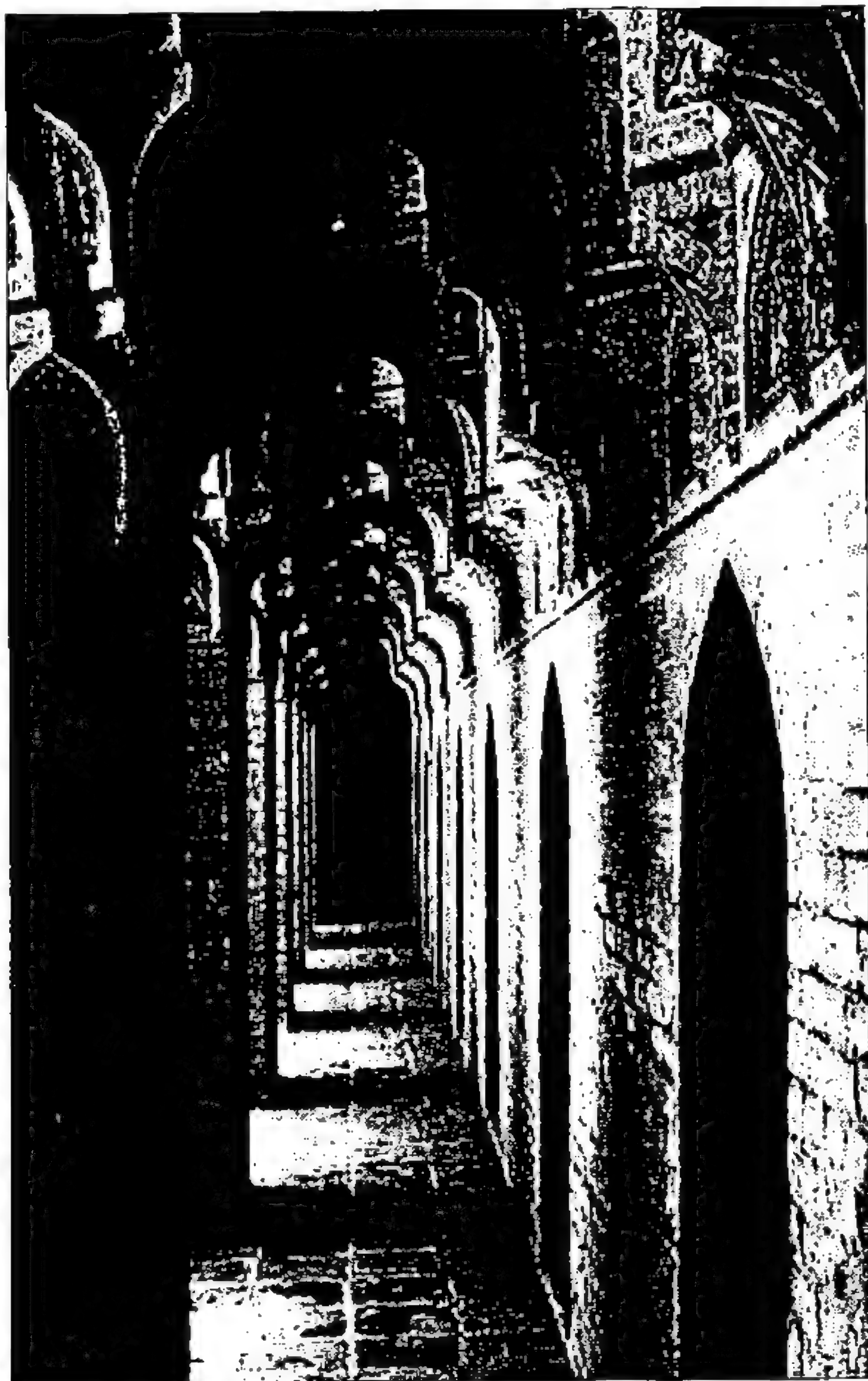
وأخرى لبوابة القصر من الداخل



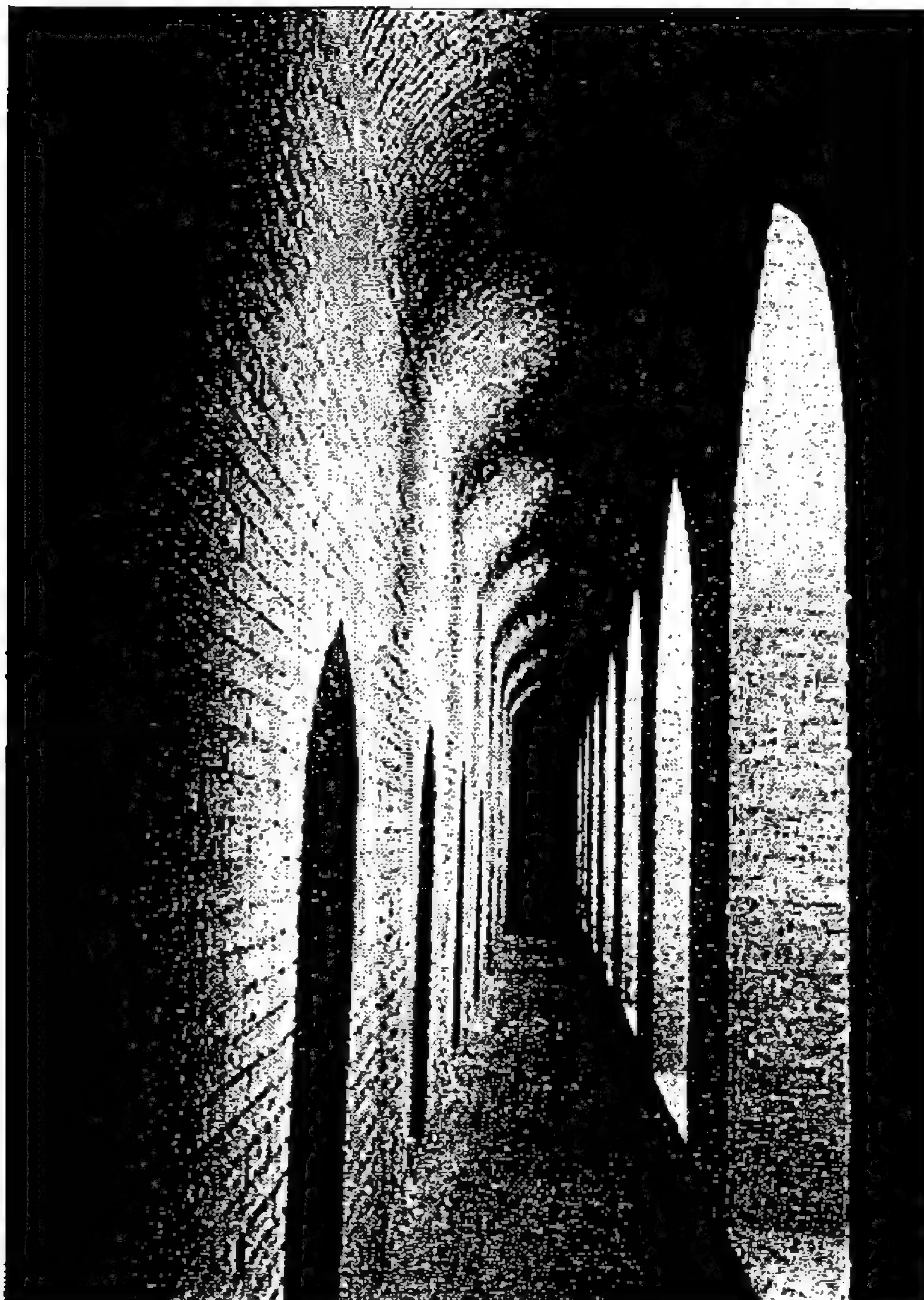
منظر لإيوان القصر العباسي



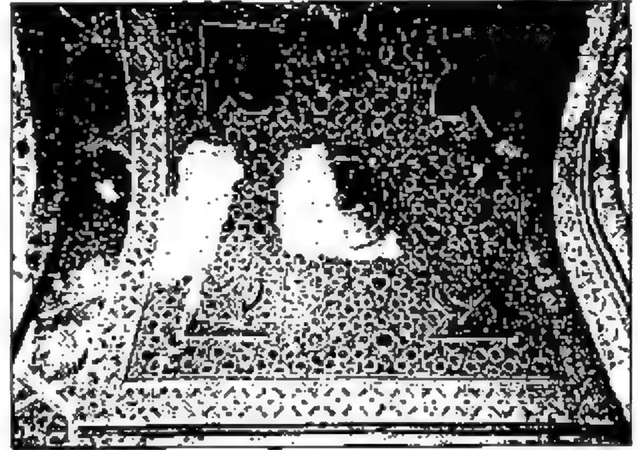
وصورة أخرى للإيوان وتظهر فيه شرفات القصر المطلة على الإيوان

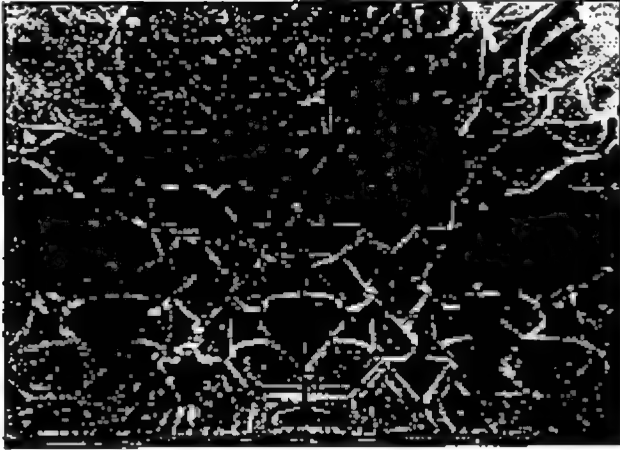


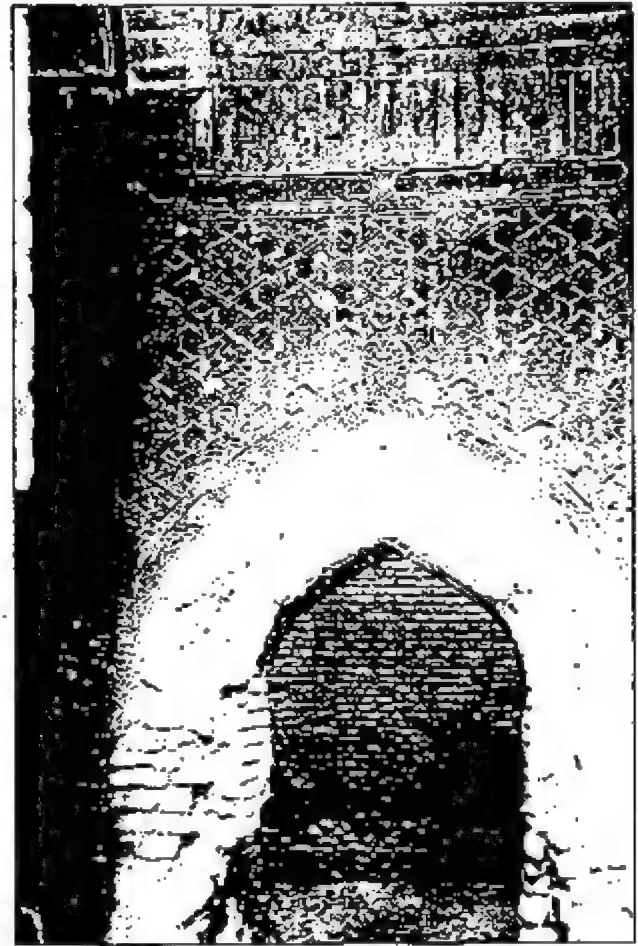
منظر لأحد جوانب ممرات القصر العباسي بدار السلام ويظهر فيه روعة تصميم الأقواس المقرنصة



منظر آخر لأحد ممرات القصر العباسي ببغداد









صور لأسقف وحوائط القصر من الداخل قبل ترميمه ويظهر فيها النقوش والزخارف

المسجد الجامع:

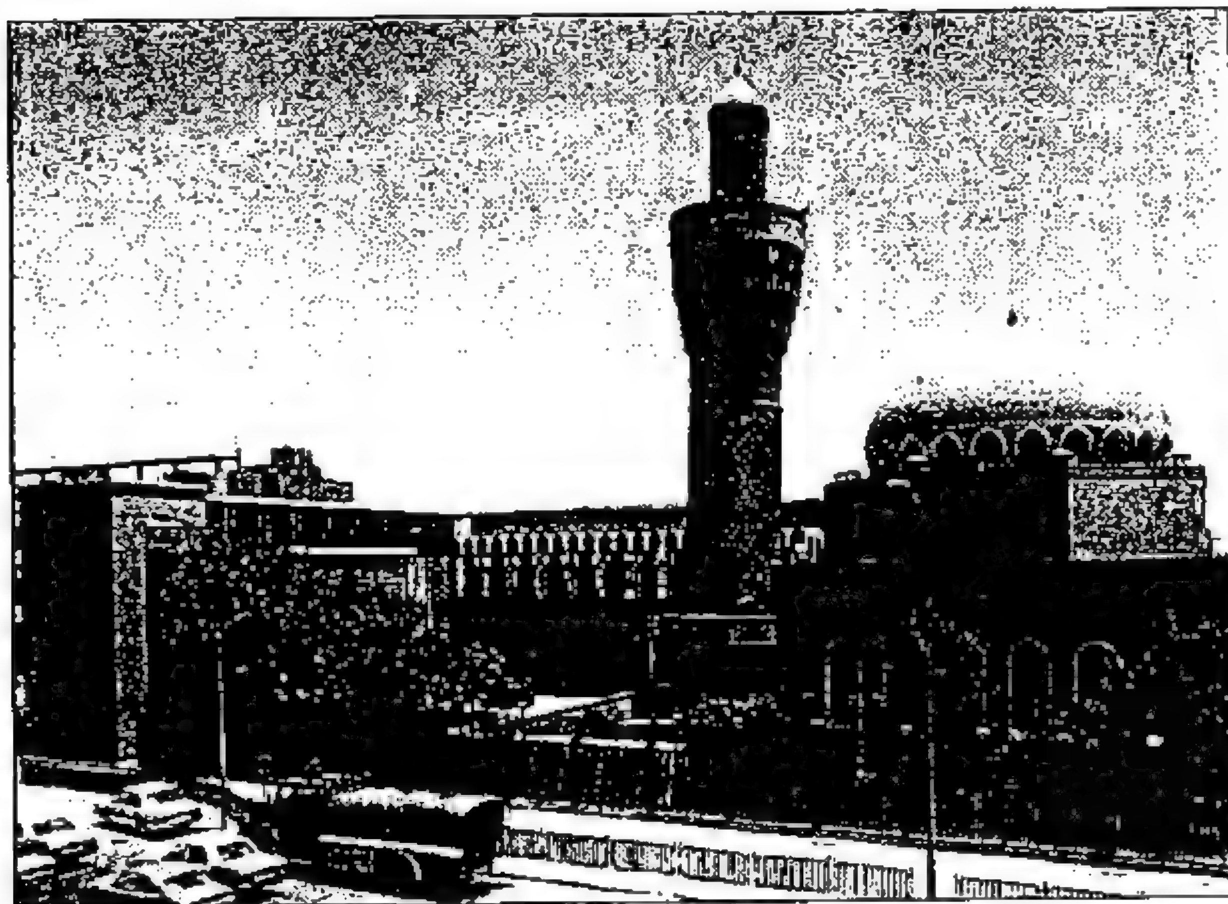
بنى الخليفة المنصور المسجد في قلب المدينة وجعله ملاصقاً للضلع الجنوبي من القصر. وقد أجمعت المصادر التاريخية على أنه بني باللبن والطين عى شكل مربع طول ضلعه (٢٠٠ ذراع)، وكان عدد الأعمدة فيه (٨٠)عموداً.

ويرجح أنه كان على غرار تخطيط مسجد (الرسول ﷺ) يتكون من رواق القبلة والمصلى ومجنبتين ومؤخرة، وقد جعلت للأروقة أسطين من الخشب كانت كل أسطوانة فيها مكونة من قطعتين ثبتت بالغراء ومنابت الحديد.

وقد بنيت في المسجد مقصورة ليصلي فيها المنصور، وكانت لهذا المسجد منارة على مقربة من المصلى، وله محراب يتوسط جدار القبلة. ولم يبق الجامع على حالته الأولى، فقد طرأت عليه عدة تغييرات على عهد الخليفة هارون الرشيد ﷺسنة: (١٩٢هـ) الذي أمر بهدمه وتوسيعه، وإعادة بنائه بالآجر والجص، كما تم توسيعه سنة: (٢٦٠هـ) بإضافة دار القطان له. إلّا إن أهم زيادة حدثت كانت سنة: (٢٨٠هـ) في زمن الخليفة المعتضد بالله ﷺ الذي أضاف اليه جزءاً من قصر المنصور ووصله به وفتح بين القصر والجامع في الجدار العتيق سبع عشرة طاقة، منها إلى الصحن ثلاث عشرة وإلى الأروقة أربعاً، وحوَّل المنبر والمقصورة إلى المسجد الجديد، وصار هذا القسم يعرف بالصحن الأول لتمييزه عن الصحن العتيق.

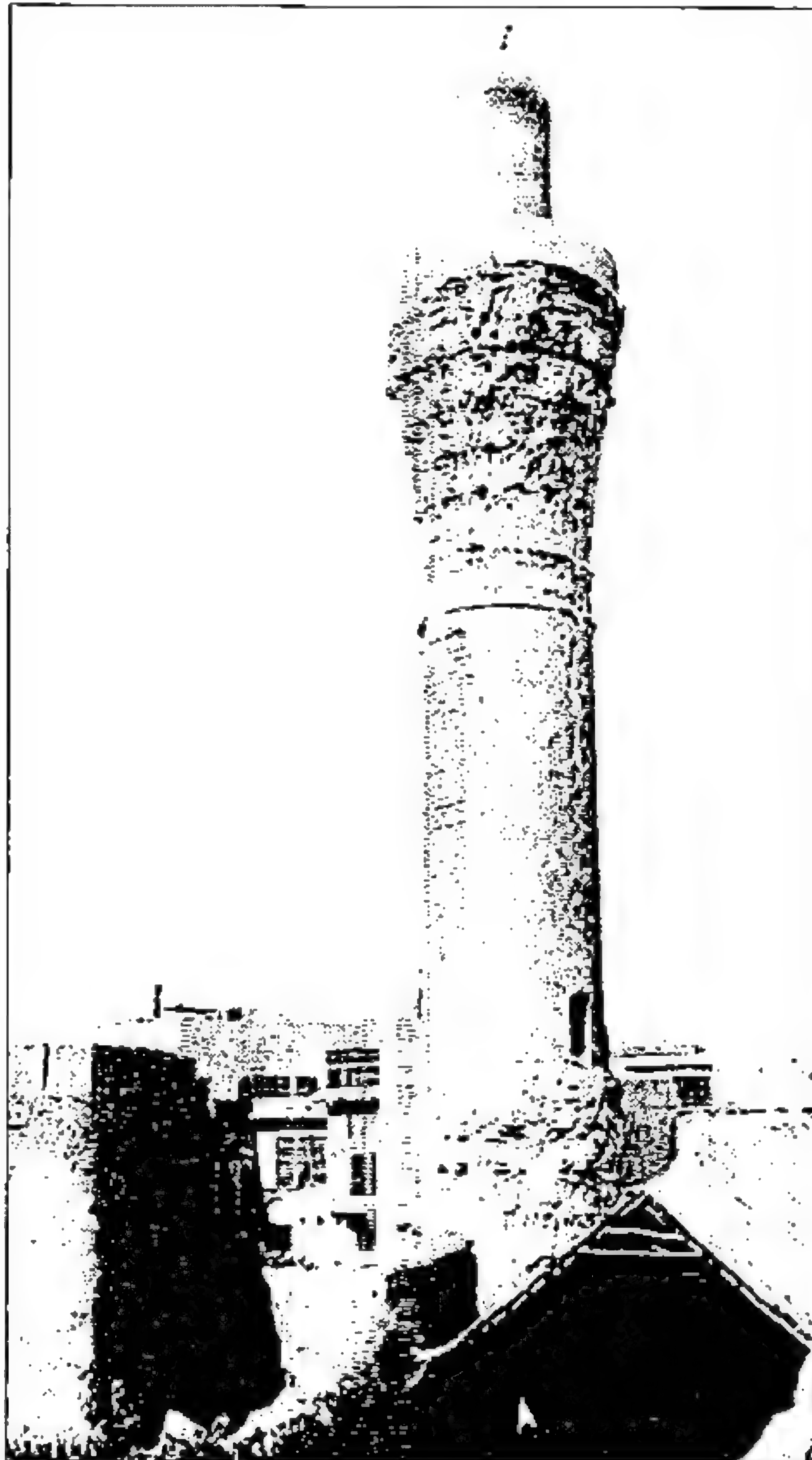
ومن رسوم هرسفيلد للجامع يبدو أن رواق الصلاة كان يحتوي على سبع عشرة بلاطة، وكانت الأروقة الجانبية تتألف من رواقين، أما عدد أساكيب المصلى فكانت خمسة.

وظل الجامع مستخدماً للصلاة خلال العصور العباسية الأربعة، وحتى بعد سقوط الخلافة الإسلامية العباسية الأول سنة: (٦٥٦هـ)، حيث زاره ابن بطوطة سنة: (٧٢٧هـ)، وقد نقل محراب الجامع الأثري المصنوع من الرخام الجميل والذي وضعه الخليفة هارون الرشيد للجامع في المتحف العراقي حاليًا.



جامع الخلفاء - بغداد

وهو الذي أنشأه الخليفة العباسي علي المكتفي بالله خلال سنوات خلافته في الفترة: (٢٨٩-٢٩٥هـ) وكان يعرف بجامع القصر، ثم أطلق عليه اسم (جامع الخليفة)، ثم (جامع الخلفاء)، وكان أحد الجوامع الثلاثة الكبيرة في بغداد حيث كان قبله جامع المنصور، وجامع الرصافة، وكانت تقام فيه صلاة الجمعة والأعياد، وكان بمثابة الجامع الرسمي للدولة العباسية ففيه تقرأ عهود القضاة، ويصلى على جنائز الأعيان والعلماء، وتعقد فيه حلقات الفقهاء والمناظرين والمحدثين.



مئذنة جامع الخلفاء

وقد أخذت الصورة قديماً في الستينات الميلادية قبل ترميم الجامع الذي أهمل إبان الحكم العثماني البغيض الذي كان يهدف محي صمس معالم حضارة الخلافة الإسلامية العربية الأصيلة.



محراب جامع المنصور – بغداد

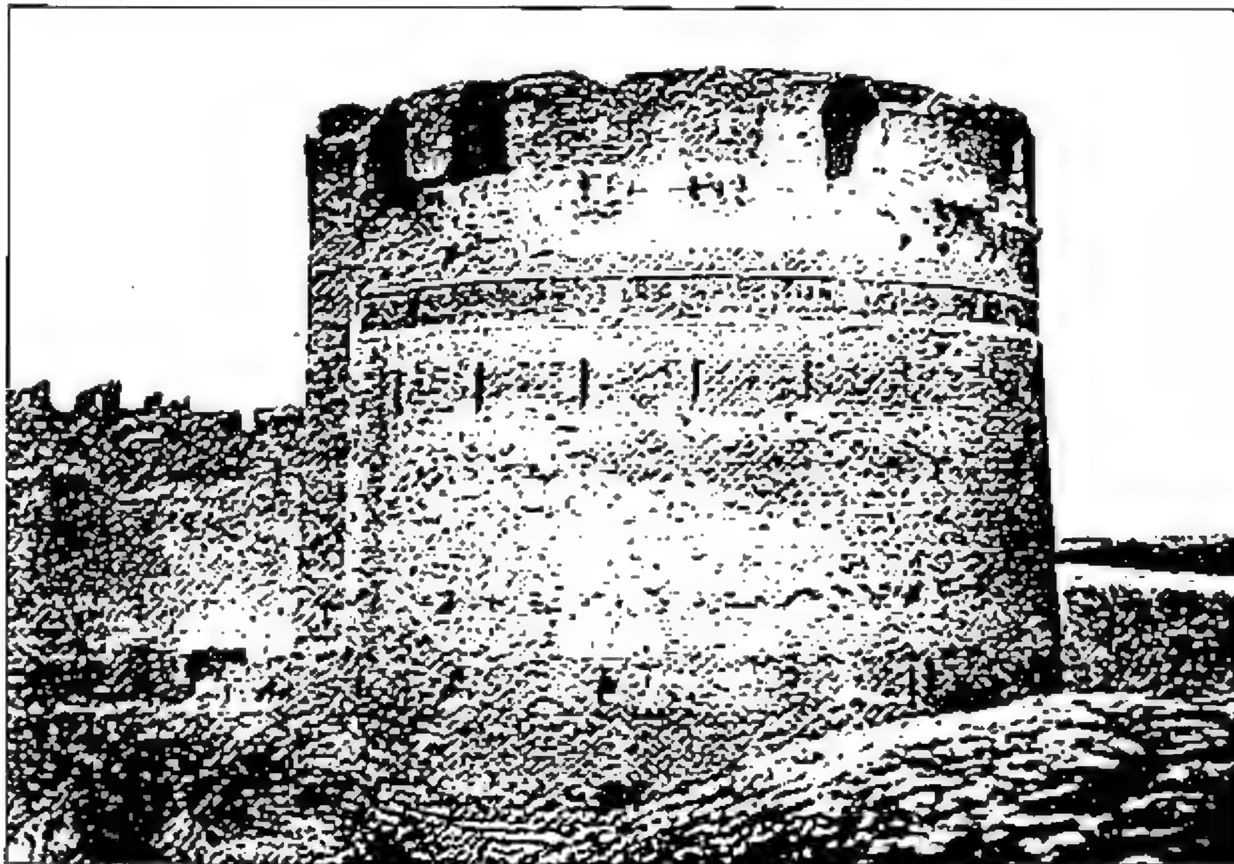
وهو محراب الجامع الذي شيده ثاني الخلفاء العباسيين أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ببغداد في منتصف القرن الثاني الهجري، وكان يعتبر الجامع الرسمي للدولة في العصر العباسي الأول، والمحراب اليوم محفوظ بالمتحف العراقي، وأما المحراب فقد وضع في زمن الخليفة هارون الرشيد عندما قام ﷺ بتوسيع الجامع في عهده.

الأسوار والأبواب:

كما قلنا سابقاً تطوق القصر والجامع أبنية وقصور شغلتها دواوين الحكومة، وبفضل هذه المجموعة من عمارات السور الداخلي المشيد باللبن والطين، يظهر أن هذا السور لم يكن ضخماً مرتفعاً مثل السور الأعظم.

أما دور أهل المدينة فكانت بين السورين، الأعظم والداخلي في فناء واسع بعرض (١٥٠م)، وتخطيط هذا الجزء هندسي متقن، وكانت الخطط مفصلة بشوارع مستقيمة تؤدي إلى طريق يوصل إلى السور الداخلي ويتصل بقلب المدينة عن طريق أربع بوابات هي امتداد للأبواب الرئيسية الأربعة التي تقع على الشوارع الأربعة التي تقسم المدينة إلى أربعة أرباع.

وقد سقفت الشوارع الأربعة وجعلت بهيئة دهاليز مشغولة بطاقات أو حنايا خصصت للباعة والأسواق، وإن أضخم أسوار مدينة السلام هو السور الأعظم، وكان ارتفاعه بحدود: (٣٠م)، مشيداً باللبن والطين. وزيادة في قوة هذا السور فقد دعم بأبراج نصف أسطوانية عددها (١١٣) برجاً، ويخترق هذا السور أربعة مداخل رئيسية محورية مزورة الهدف منها زيادة القوة الدفاعية لها.



صورة قديمة لجزء من أسوار مدينة المنصور المدورة لا يزال شامخاً منذ: (١٢٥٠) عام

وهذه المداخل هي باب خراسان، ويقع في الجهة الشمالية الشرقية، ثم باب الشام، ويقع في الجهة الشمالية الغربية، وباب البصرة في الجهة الجنوبية الشرقية، ويفضي إلى الرياض والحقول الممتدة على ضفة دجلة، وأخيراً باب الكوفة الذي يقع في الجهة الجنوبية الغربية، ويخرج منه طريق الحج المار جنوباً.

ويفصل السور الأعظم عن السور الخارجي مسافة بعرض (٥٠م) خالية من السكن، والسور الخارجي يطل على الخندق تفصله عنه مسناة متينة مشيدة بالآجر والنورة. ومما لا شك فيه أن السور الخارجي لم يكن مثل فخامة وارتفاع السور الأعظم. . . ويحيط بهذا السور خندق، وهذا الخندق يمثل آخر الحلقات في الخطوط الدفاعية للمدينة، وكان يأخذ ماءه من نهر كرخايا، ويمكن اجتيازه عن طريق أربعة قناطر تؤدي إلى البوابات الأربع الحديدية التي نقلت من مدينة واسط.

والمعروف أيضاً أن أبا جعفر المنصور استعان بعدد كبير من الصناع المهرة والمهندسين من كافة أقاليم الدولة العباسية، ويقال إن عددهم قد بلغ مائة ألف عامل وأوكل الإشراف عليهم كما ذكرنا سابقاً للفقيه أبي حنيفة النعمان بن ثابت.

وقد استغرق البناء في مدينة بغداد حوالي خمس سنوات، تم في البداية إكمال القصر والمسجد، وقصور الأمراء، ودواوين الدولة، ثم الأسوار والخندق.

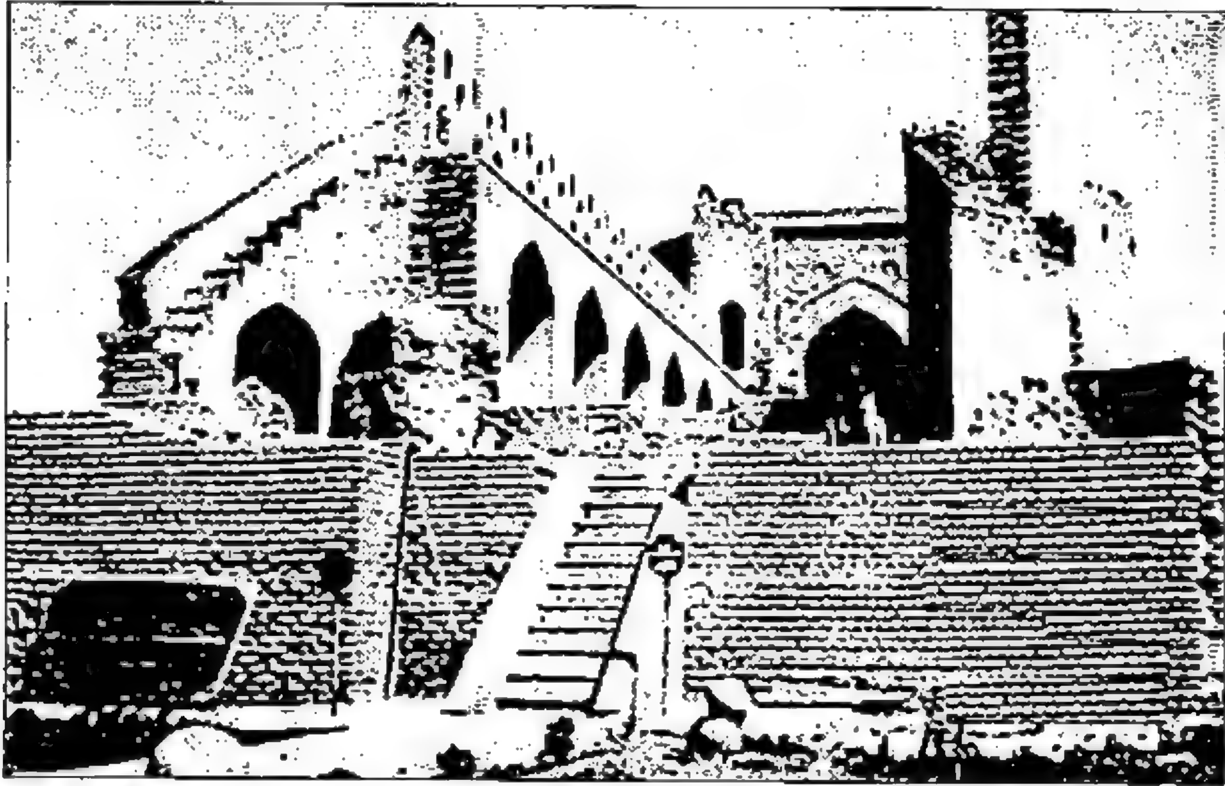
وارتفعت مكانة مدينة السلام بسرعة وعلت شهرتها، حيث كانت تتمتع بالطرق الواسعة النظيفة التي تمتد إليها المياه من فروع نهر دجلة في قنوات مخصوصة تمتد بالشوارع صيفًا وشتاءً، وكانت شوارعها تكنس كل يوم، ويحمل ترابها خارجها، وعيَّن المنصورعلى أبوابها جنداً يحفظون الأمن بها، فصانها وحفظ لها نظامها ونظافتها من الداخل.

وأمام كثرة النازحين إلى عاصمة الخلافة التي أصبحت أرقى مدن العالم آنذاك، وأمام هذا التوسع للمدينة وإقبال الناس عليها أمر المنصور في سنة: (١٥١هـ). ببناء مدينة أخرى على الضفة الشرقية لنهر دجلة وهي مدينة (الرصافة).

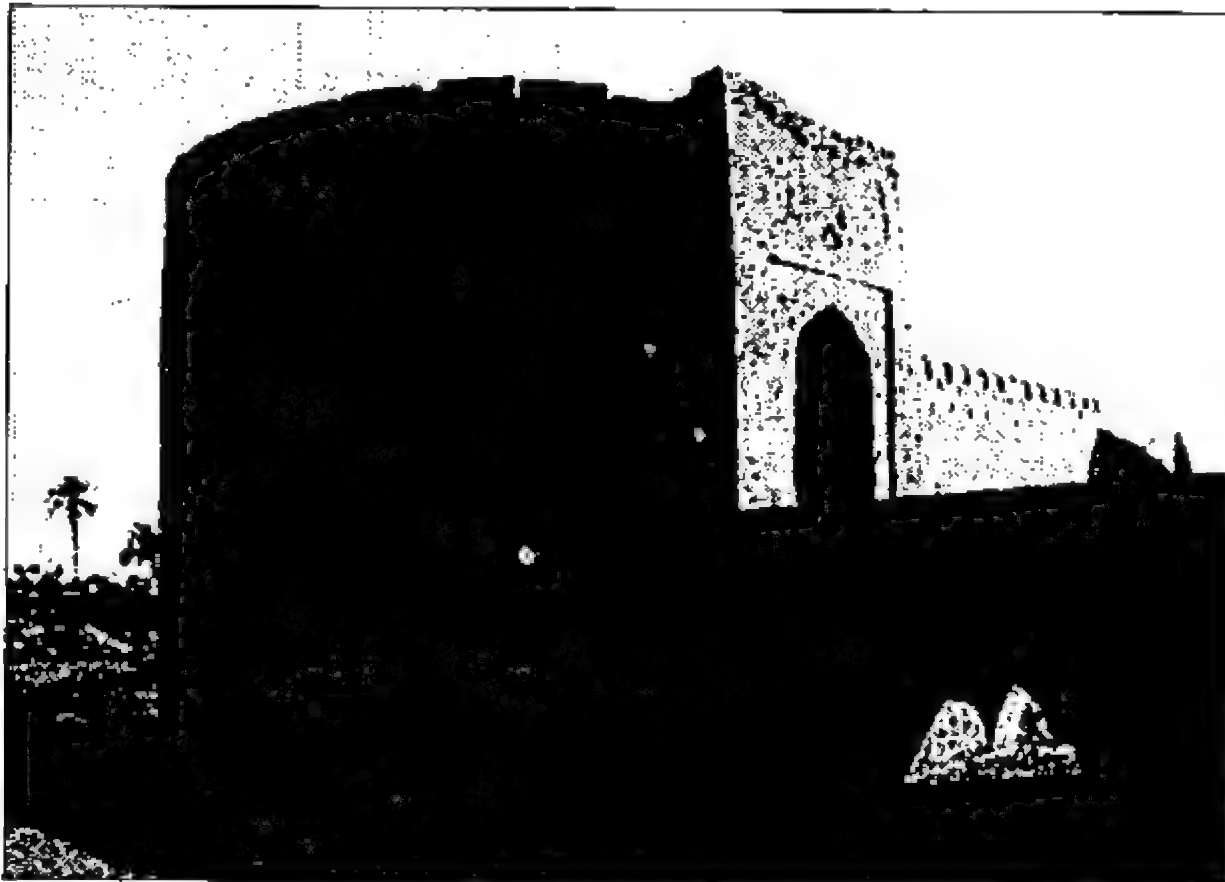
وكان لا بد أن يهتمّ المنصور أيضاً ببناء سوق يضم أصحاب الصناعات، والتجار، والباعة، وفعلاً بنيت (الكرخ) سنة: (١٥٧هـ) لتظل عاصمة الخلافة محتفظة بجمالها وسحرها وتألقها.

وكانت الكرخ سوقًا نموذجية، فلكل تجارة سوق خاصة بها، ولـم يبقَ إلّا أن يبنى المنصور ﷺ مسجداً جامعًا يجتمع فيه الناس حتى لا يدخلوا بغداد، فبنى للعامة جامعاً، وهو غير جامع المنصور الذي كان يلي القصر بدار السلام.

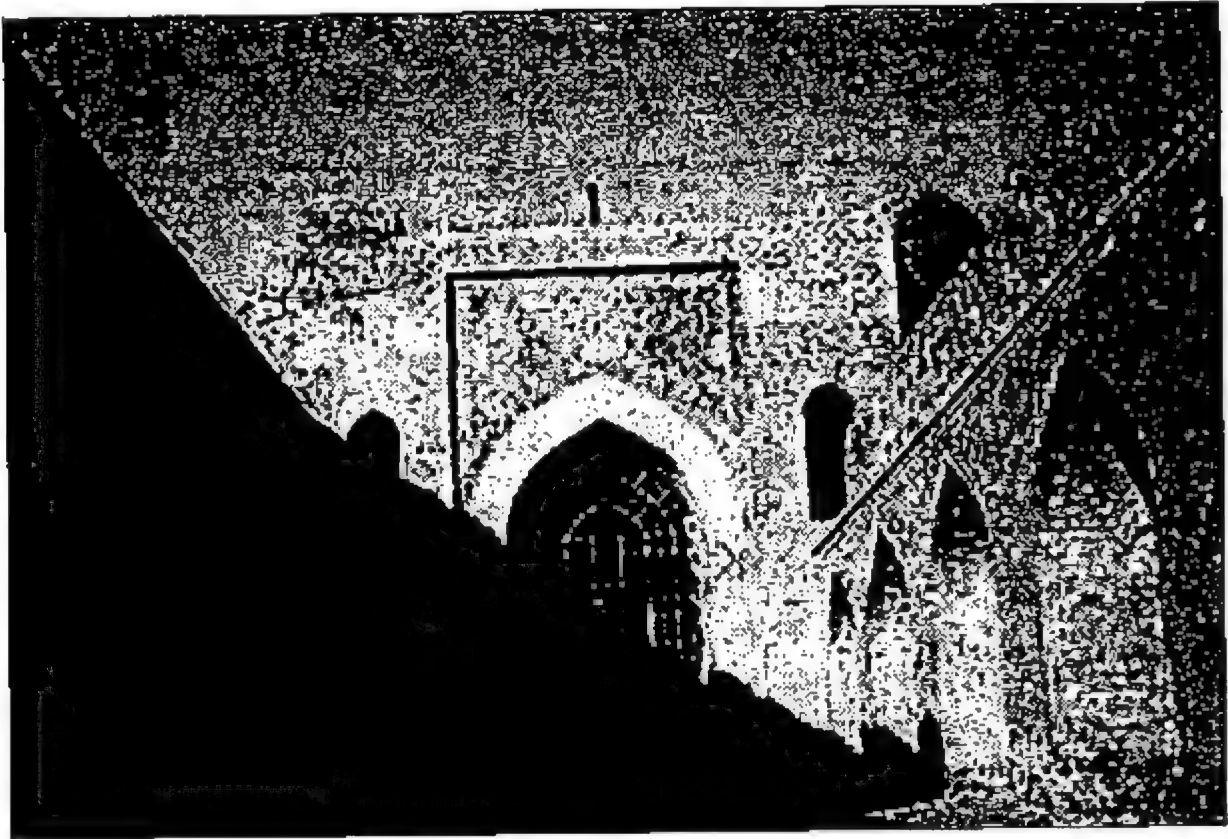
وقد بنى الكرخ على جانب باب الكوفة، فاقتطع المنصور في هذا الجانب



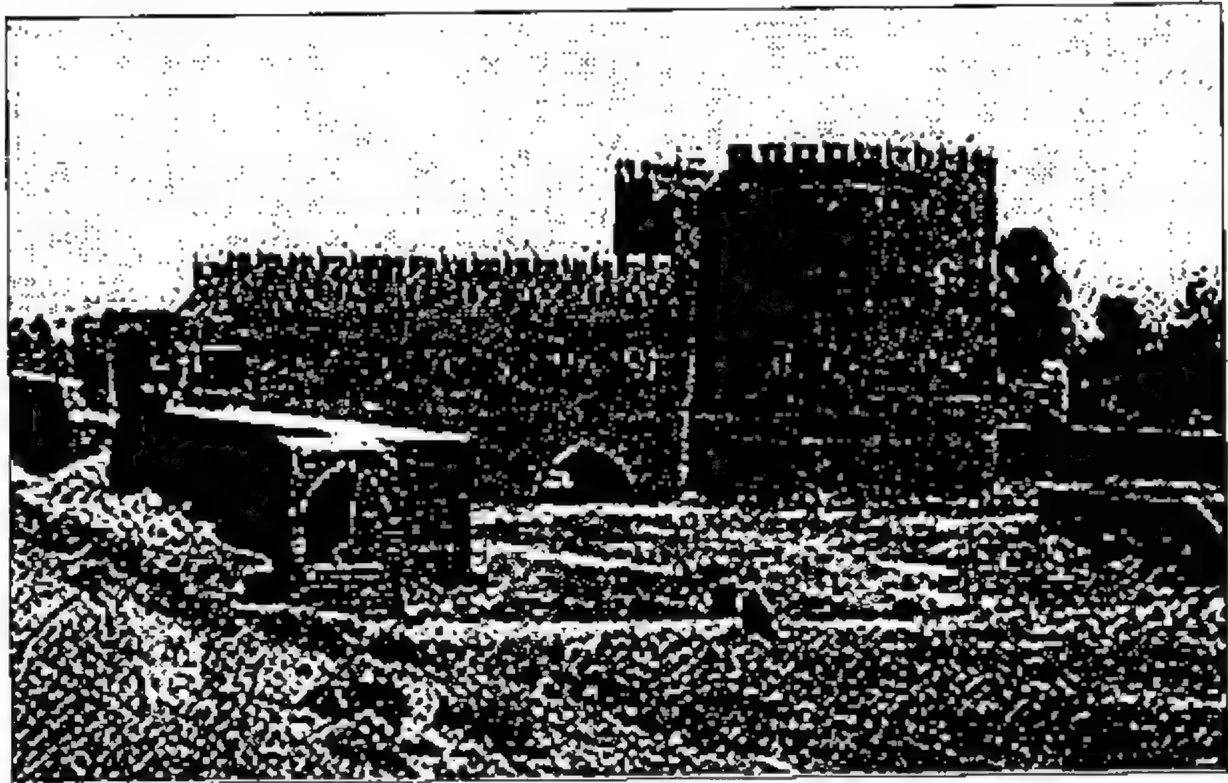
صورة قديمة لأحد أبواب مدينة المنصور، وهو (باب الكوفة) ويسمى أيضاً (الباب الوسطاني)
وهو أحد الأبواب التي لطالما خرجت منها جيوش الإسلام لمظفرة لتفتح الدنيا، وتهز عروش الروم وبيزنطة



وصورة أخرى من جانب آخر للبوابة والسور ويلاحظ فيها من اليمين الدرج الذي يرقى لأعلى السور



منظر من الداخل للباب الوسطاني بعد ترميمه من قبل هيئة الآثار العراقية



صورة لـ(باب البصرة) ويسمى أيضاً باب (كلواذى) والباب الشرقي

وهو أحد الأبواب الأربعة لعاصمة العباسيين مدينة السلام المدورة، ويظهر في الصورة أيضاً جزء من السور

الأراضي لقادة الجيش، وأرباب الحظوة، فنمت الكرخ وما حولها بسرعة حتى فاقت المدينة المدورة أهمية وسعة، وأصبحت قلب بغداد التجاري، كما أصبحت محلات أخرى تدعى (الحربية)، وكذلك محلة (العتابة) التي كانت تنسج فيها ثياب الحرير، ومحلة (الرملة) التي تعرف بخضر إلياس، ودرب دينار بسوق الثلاثاء وراء محلة الحربية حيث تقع مقابر قريش بجوارها محلة (باب التبن)، وعندها يقع مشهد الإمام موسى بن جعفر حيث قامت حوله بلدة الكاظمية، وخارج باب البصرة أقيمت محلة البصرة، وتتاخمها المحلة (الشرقية).

وقد أثار تخطيط وبناء مدينة السلام إعجاب المؤرخين، والجغرافين، وكتاب السير والخطط، فوصفت بأنها فريدة في شكلها، وروعة ودقة تخطيطها.

ونستطيع القول أن بناء مدينة المنصور المدورة تعتبر أهم تجربة معمارية في القرن الثاني الهجري، وضعت خبرات المهندسين والفنانين، والعمال العرب المسلمين، مع خبرة القيادة والتوجيه، والقدرة على التذوق والابتكار، وشهدت منذ ميلادها فجر الدولة العباسية وانطلقت



باب خراساز

أحد بوابات بغداد الأثرية وهو باب (خراسان) ويعرف بـ(باب الطلسم) وقد اكتشف في العصر الحديث

منها أكبر حركة علمية وفكرية في العالم آنذاك، ثم شهدت بغداد الشرقية (الرصافة) بقية مجد العباسيين والأمة.

وظل اسم هذه المدينة يشير إلى تألق الحضارة العربية الإسلامية وانبعاث مجدها رغم ما كابدته من مصائب وويلات على أيدي الغزاة من وثنيين وصليبيين.

كما أصبح لمدينة بغداد بعد أن شيدها العباسيون وأصبحت عاصمة للخلافة مكانة مهمة في تاريخنا الإسلامي والعربي الحضاري، إذ أن تأسيسها يعد أنموذجاً متطوراً للفن، والتخطيط، العمراني العربي الإسلامي بعد تأسيس الأمصار الإسلامية (البصرة والكوفة والموصل والقيروان والفسطاط)، وغيرها من المدن.

وبغداد «دار السلام»، المدينة المدورة، تقع اليوم في الجانب الغربي من دجلة إلى الجنوب من الكاظمية الحالية في البقعة الممتدة بين الكاظمية ومحلة الكرخ، وتقوم محل السكك الحديدية الحالة في الشالجية قسم من بقاياها، وكان ينتشر في أطرافها قرى آهلة وديارات عامرة وتتخللها البساتين والرياض الزاهرة.

وقد ورد اسم مدينة (دار السلام)، و(بغداد)، و(مدينة السلام) على الدنانير التي ضربت في العهد العباسي في عهد الخلفاء: الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ)، والمهدي، والمقتفي لأمر الله، والمستنجد بالله، والمستضيء بالله، والناصر بالله، والظاهر بأمر الله، وأخيراً لا بد من القول إن اسم بغداد اقترن بأضخم حضارة شهدها العالم في القرون الوسطى.

مدينة الرصافة - رصافة بغداد:

امتد عمران بغداد إلى الجانب الشرقي فعرف بمعسكر المهدي، إذ سمح المنصور لابنه أن يعسكر فيه، وأن ينتقل إليها بجنده ويبني له قصراً، فبدأ بناءه سنة: (١٤٣هـ) وسمي قصر الرصافة، وسميت المحلة الجديدة بـ(معسكر المهدي) ثم دعيت بـ(الرصافة).

ويرى بعض المؤرخين أن المهدي بدأ البناء سنة: (١٥١هـ)، وهي السنة التي عاد فيها مع جيشه من الري، وسميت مدينته هذه بالرصافة. والرصافة كانت تطلق على المواضع التي توجد فيها طرق مرتفعة، وأول بناء شيد في الرصافة هو جامع الرصافة الكبير وبجواره القصر، وكان أوسع من جامع مدينة المنصور وأجمل منه، ثم أقام المهدي الذور والقطائع حوله.

أما أهم هذه القطائع المحيطة بالرصافة، فهي ترب الخلفاء التي دفن فيها الخلفاء العباسيون ﷺ المتأخرون، ثم قبر الإمام أبي حنيفة ﷺ الذي صار مركز المحلة التى أطلق عليها فيما بعد اسم محلة أبي حنيفة (الأعظمية حاليًا)، ومقبرة الخيزران، ثم محلة باب الطاق،

ومحلة الخضرية، ومحلة الشماسية، ودير الروم، ومحلة المخزم، ومحلة سوق الثلاثاء، ومحلة سوق الروم وغيرها.

وكان الجانب الشرقي من بغداد ينقسم إداريًا إلى قسمين: القسم الشمالي، ويعرف باسم طسوج نهر بوق، والقسم الجنوبي، وكان يعرف باسم طسوج كلواذى، وقد اتصلت الرصافة بالجانب الغربي بجسر أقيم عند باب الشعير، وسمي هذا الجسر باسم الجسر الكبير، وجسر الرصافة ويعتبر أول جسر أقيم بعد إنشاء مدينة بغداد، وقسمت ثكنات الجيش فيها إلى ثلاثة أقسام، قسمان لعرب اليمن ومصر، والقسم الثالث لأهل خراسان، وكان هناك طريق يبدأ بباب خراسان ويؤدي إلى الرصافة، ويمر فوق الجسر، واقتطع المهدي لقادة جيشه والمقربين له مساحات لبناء بيوت لهم، فامتد العمران فيها، فأصبحت مدينة الرصافة بعد مدينة المنصور من حيث المساحة.

وأخذت الرصافة تتسع وتزدهر الحياة فيها، وتم نقل دواوين الدولة إليها، وسكنها معظم الخلفاء الذين، خلفوا المهدي، واتسعت أكثر عندما عاد الخلفاء إلى مدينة بغداد بعد أن هجروا سامراء سنة: (٢٧٩هـ). وتركز السكن فيها، ولكن دون أن يهمل الجانب الغربي.

واشتهرت الرصافة بقصورها ومساجدها ودور العلم فيها، بالإضافة إلى دور الخلفاء، وعرف من قصورها (القصر الجعفري)، و(قصر التاج)، و(قصر الفردوس)، و(دار الشجرة).

ويذكر المؤرخون أن المأمون لما عاد إلى بغداد، اختار السكن في قصر الرصافة. وترك قصره الأول لزوجته وأولاده، وظل مقيماً فيه إلى أن بنى منزله على شاطئ دجلة عند قصره الأول في بستان موسى.

وقد تم تشييد سور الرصافة، ودعم بالأبراج، وأحيط بخندق عميق زيادة في تحصين المدينة، وكان هذا سنة: (٢٥١هـ)، كما أنشأ للمدينة سورين حولها للدفاع عنها، الأول يحيط بالجانب الشرقي، ويضم بداخله المحطات الثلاث الشماسية والرصافة والمخزم، والسور الثاني يحيط ببغداد الغربية، وكان يضم بداخله المحلات المهمة حول مدينة المنصور.

ثم توسعت المدينة خارج الأسوار، واتخذ الخلفاء مدينة (الرصافة) هذه المرة عاصمة لهم بدلاً من بغداد المدورة حتى نهاية الخلافة العباسية الأولى سنة: (٦٥٦هـ).

واتخذ الخلفاء العباسيون من القصر المعروف بالحسنى فيها دار خلافة لهم، بعد أن أضافوا إليه، ووسعوه، وأحاطوه بسور يميزه عن غيره من القصور المحيطة به، ودور الرعية والأسواق، والتي صارت تسمى حرم دار الخلافة، ويحيط بها جميعاً سور نصف دائري تقريباً تخترقه سبعة أبواب، وترجح معظم المصادر بداية بنائه إلى عهد الخليفة المعتضد بالله: (٢٨٩-٢٧٩هـ) وأتمه

من جاء بعده من الخلفاء، واستمرت عملية البناء والتوسع في هذا الجانب من مدينة رصافة بغداد في عصور لاحقة بعد عودة مركز الخلافة من مدينة سامراء إلى مدينة بغداد.

مدينة سر من رأى - سامراء - زوراء بني العباس:

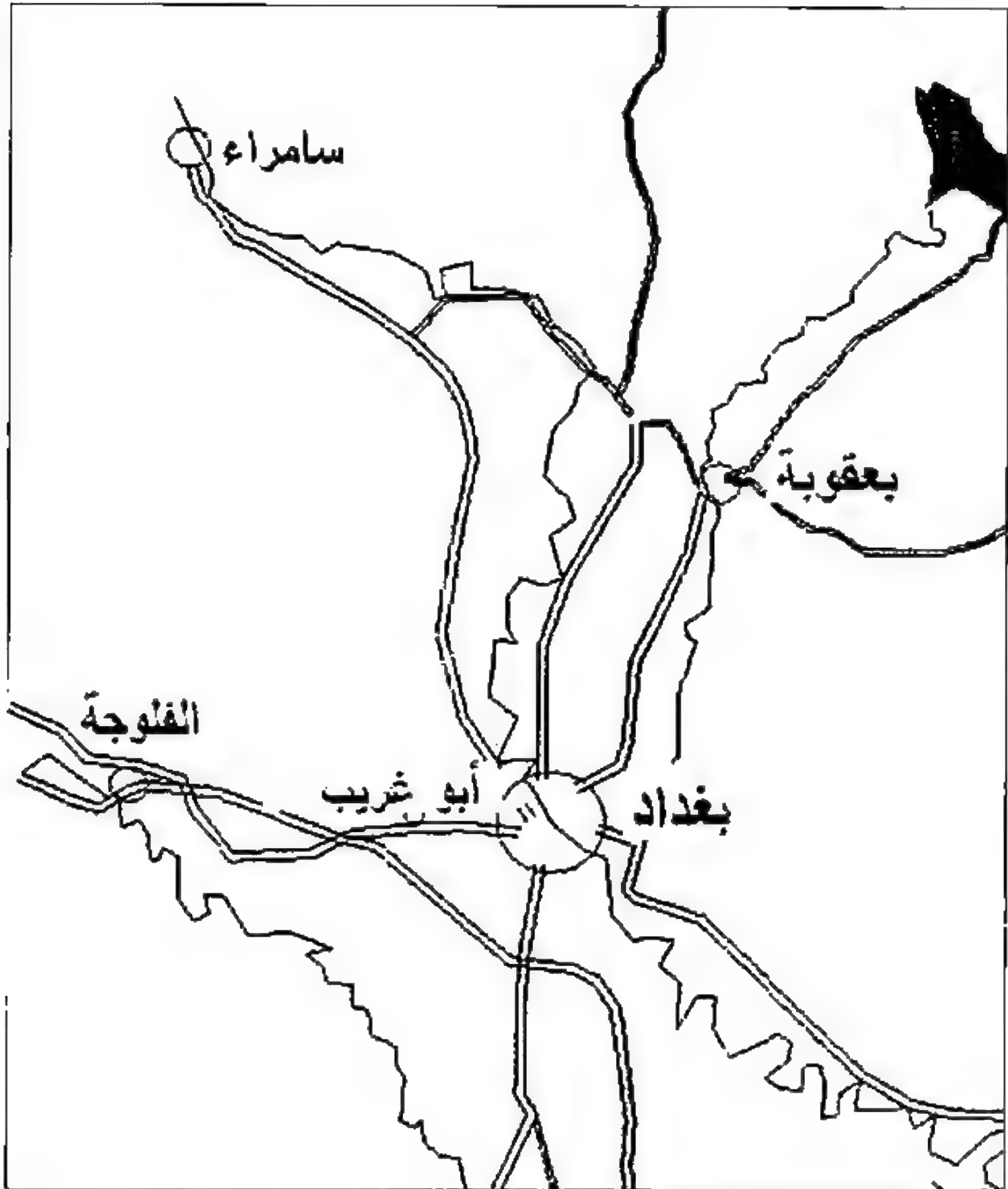
نقل أمير المؤمنين الخليفة العباسي المعتصم بالله ﷺبن هارون الرشيد ﷺ عاصمة الخلافة من بغداد في سنة: (٢٢١هـ-٨٣٦م) إلى سامراء، وأقام في هذه العاصمة الجديدة سبعة من الخلفاء بعده.

ليس في العراق الغني بآثاره الفريدة ما يثير في النفس من إعجاب واندهاش وألم كتلك التي تثيرها أطلال مدينة سامراء، تلك المدينة التي تمتد مسافة تقارب: (٣٤كم) على شاطئ دجلة، حيث تقع ثمانية منها جنوب المدينة الحالية و(٢٦كم) شمالها، وعرضها يتراوح بين كيلومترين والأربعة كيلومترات، ومدينة على مثل هذا الاتساع لا بد أن تثير اهتمام الكتاب والمؤرخين، فهي حملت القزويني على أن يقول: (أنها أعظم بلاد الله بناءً وأهلاً، وأنها لم يكن في الأرض أحسن ولا أجمل ولا أوسع ملكاً منها).

وقد كانت سامراء متنزهاً لبني العباس قبل إنشائها كمدينة، ومن المشاريع المعمارية التي نفذت في هذه المدينة قبل عهد الخليفة المعتصم بالله (مشروع الرشيد)، وقد أشار المؤرخون إلى هذا المشروع أثناء حديثهم عن اختيار الخليفة المعتصم بالله لمنطقة سامراء عاصمة له، منهم البلاذري الذي قال: (ونزلها أمير المؤمنين المعتصم، ثم شخص عنها إلى القاطول، فنزل قصر الرشيد الذي كان قد ابتناه حين حفر قاطوله الذي دعاه أبا الجند).

ويبدو أن الرشيد لم يشيد قصره فحسب في القاطول، وإنما كان غرضه بناء مدينة في هذا الموضع، وهذا واضح من رواية الطبري حيث أشار إلى رواية منسوبة إلى مسرور خادم الرشيد الذي قال: (سألني المعتصم أين كان الرشيد يتنزه إذا ضجر من المقام ببغداد؟، قال: قلت له: بالقاطول، وهو (نهر القائم حاليًّا)، وقد كان قد بنى هناك مدينة آثارها وأسوارها لا تزال قائمة، إلا أن هذه لم تتم، إذ أن الرشيد قد ترك العمل بها، وتوجه إلى الرقة ليدير فيها إخماد ثورة أهل الشام، وبقيت مدينة الرشيد (القاطول) دون أن تستكمل، ويفهم من رواية ياقوت الحموي أن قصر الرشيد كان على مقربة من أثر قديم (حصن القادسية)، واستناداً إلى الدكتور سوسة الذي قام بدراسة مدينة سامراء الأثرية جغرافيًّا، يرجح أن يكون موقع مدينة الرشيد في المكان المعروف بـ(المشرحات) الذي يقع شمال شرقي سور القادسية على الضفة اليسرى لمجرى القائم لنهرأبي الجند وعلى بعد: (٦كم) منه.

وبقي قصر الرشيد قائماً عامراً في زمن المعتصم، إذ أضاف إليه بعض المباني عندما رغب السكن فيه، ثم منحه بعد ذلك إلى أشناس وهو أحد قادة الجيش العباسي، وقد بقي قصر الرشيد على حاله إلى أن جاء الخليفة المتوكل على الله الذي أمر بنقض القصر وبنى قصراً جديداً مكانه، وأنشأ أمام القصر البركة الجعفرية المشهورة.



خارطة تبين موقع زوراء بني العباس - سر من رأى - سامراء

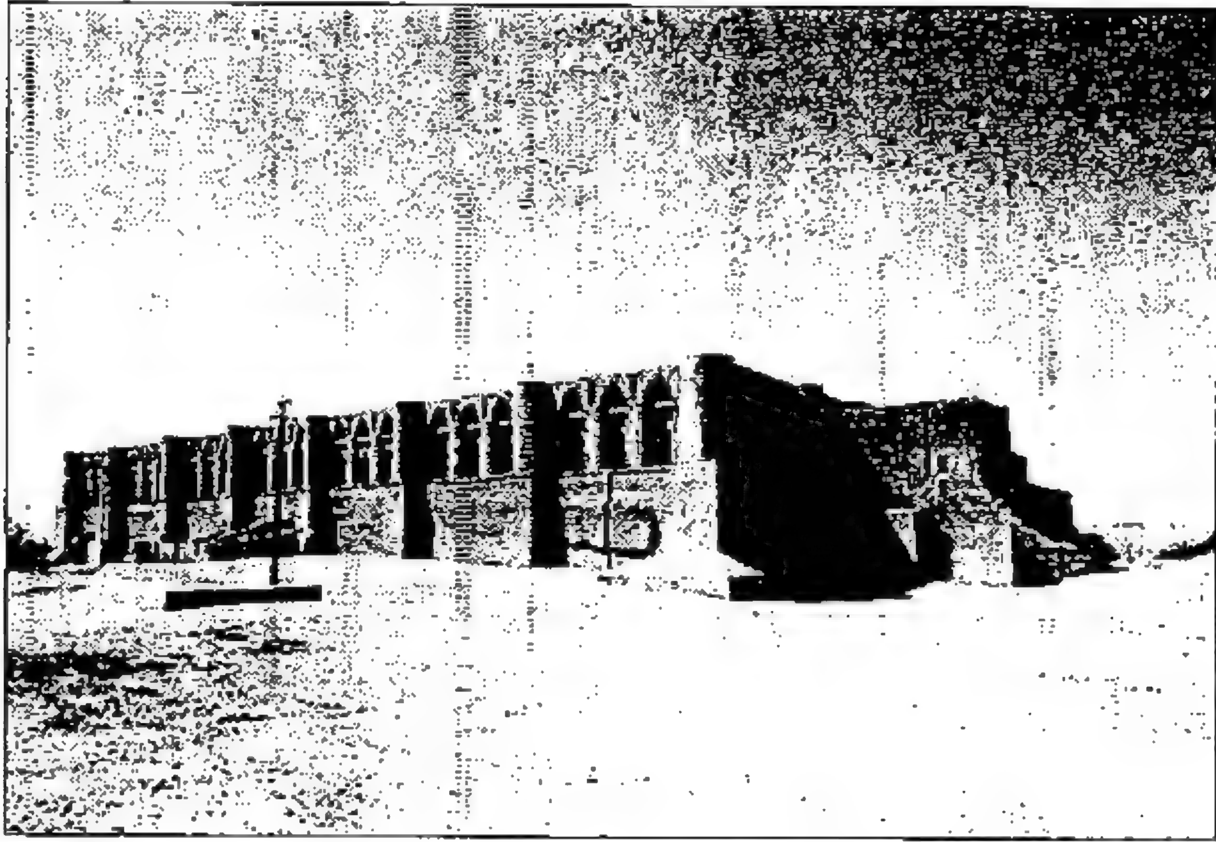
واصلت مدينة سامراء نموها الحضاري حتى بلغت في العصر العباسي أوج الازدهار، وامتد بها العمران مما جعلها حاضرة العالم الإسلامي، وذلك في عهد الخليفة المعتصم ثامن الخلفاء العباسيين الذي أسس فيها مدينته الجديدة، وجعلها مقر قيادته العسكرية، ونقل إليها مركز الخلافة عام: (٢٢١هـ).

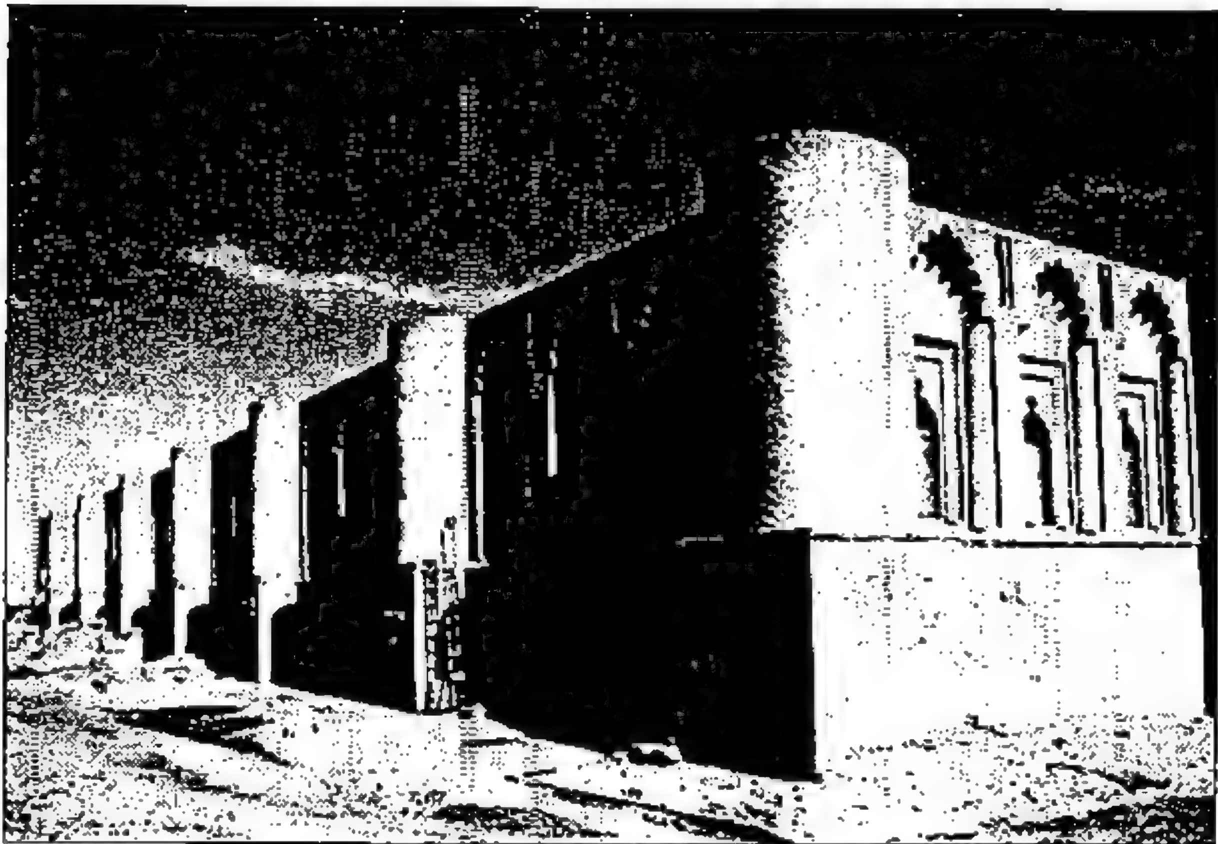
وقد بقيت سر من رأى مركزاً وعاصمة للخلافة العباسية في عهد ثمانية من الخلفاء هم: المعتصم بالله، والواثق بالله، والمتوكل على الله، والمنتصر بالله، والمستعين بالله، والمعتز بالله، والمهتدي بالله، والمعتمد على الله.

وآخر من أقام في سامراء ثم هجرها هو المعتمد على الله، قيل إنه غادرها قبيل وفاته بستة أشهر.



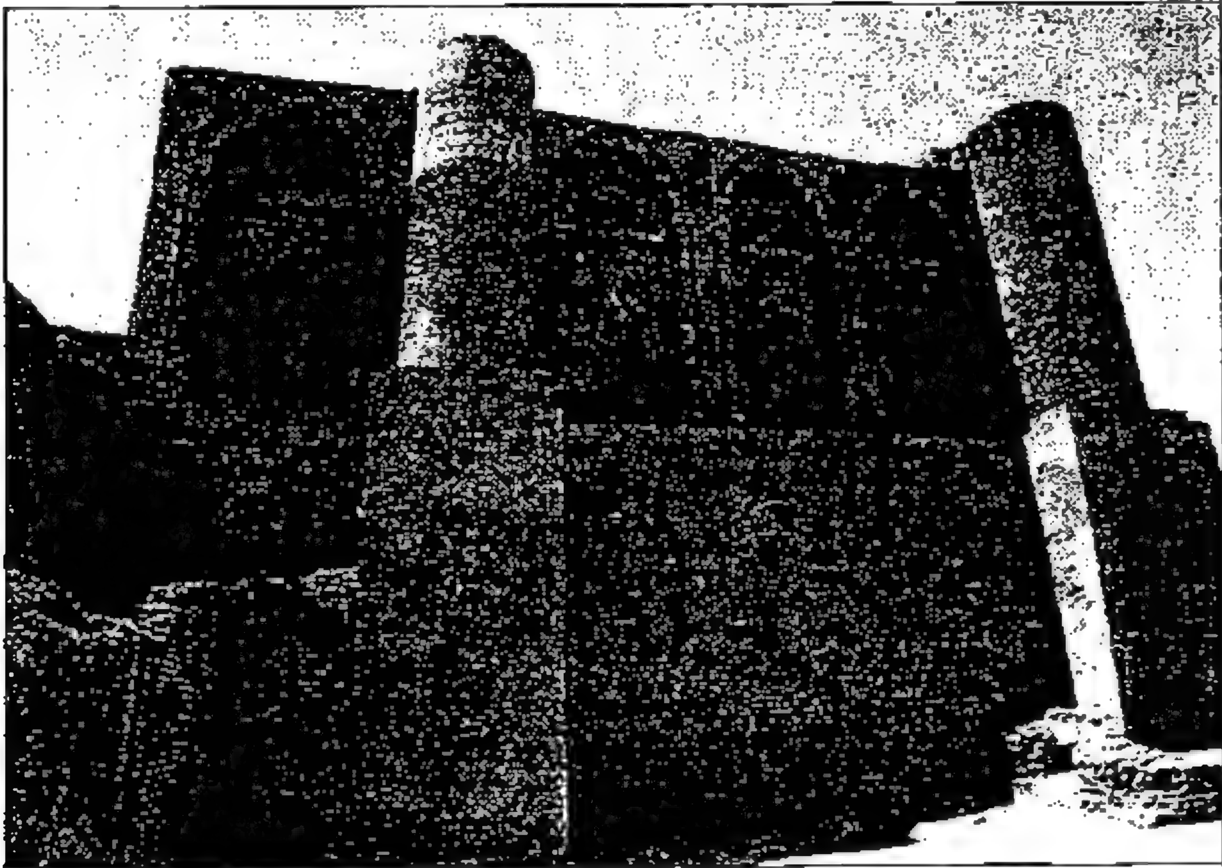
صورة من الداخل لقصر الخلافة بزوراء بني العباس - سر من رأى،
ويعرف بقصر البركة التي ذكرها البحتري في ألفيته



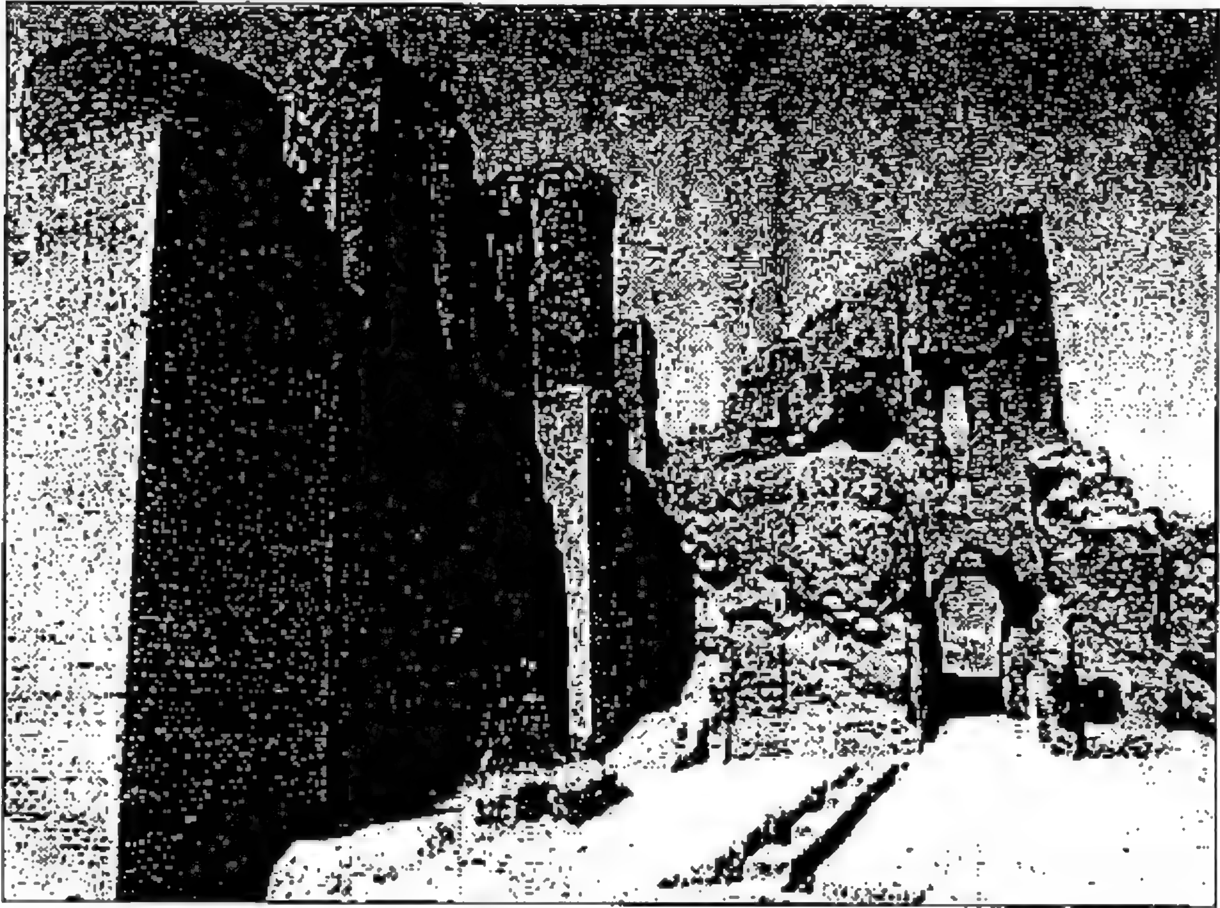


منظر لجزء من الأسوار الخارجية للقصر المسمى قصر العاشق الذي بناه الخليفة المعتضد بالله العباسي بزوراء بني العباس - سر من رأى





صور لأطلال قصر الخليفة العباسي المعتضد بالله بسامراء
ويظهر فيها بوابة القصر وجزء من السور



قال الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري عندما زار أطلال هذا القصر العباسي بسر من رأى:

ولقد شجتني عبرة رقراقة حيرانة في العين عند دخوله
إني سألت الدهر عن تصريفه عن طوله عن غرضه عن صفحه
فأجابني تلك الخريبة صبره والبلقع الخالي مجر ذيوله
فسل الرياح السافيات فإنها أدرى بنبل فروعهم وأصولهم
وتعلمت إن انزمان إذا انتحى شهب السماء كانت مداس خيولهم
مدت بنو العباس كف مطاول فمشى الزمان لهم بكف مغوله

اختيار المعتصم بالله لموقع المدينة ومميزاته وتسميتها:

كان من العوامل التي أدت إلى اختيار الخليفة المعتصم بالله هذا المكان لإنشاء العاصمة الجديدة.

لامتياز موقعه بعدة خصائص استراتيجية تضعها في موضع ملائم للسيطرة على أجزاء

مختلفة من الإمبراطورية الإسلامية، بالإضافة إلى وقوعها في مكان تحيط به المياه، منها نهر دجلة يحدها من جانبها الغربي ابتداءً من أقصى موقعها حتى حدودها الجنوبية، ويساعد هذا النهر على سهولة الاتصال بين المدن الشمالية والجنوبية من العراق، كما أن النهروان بفرعيه يحف بها من جانبها الشرقي، وهذان الجداران المائيان يمنحان هذا الموقع أهمية عسكرية عظيمة، كما أن ارتفاع أرض المدينة عن مستوى النهر جعلها في مأمن من خطر الفيضان الذي كان يهدد بغداد كل عام، لقد أكدت معظم المصادر التاريخية أن المعتصم سكن في قصر الرشيد بعد أن أضاف إليه بعض المباني، ولم يمكث في هذا الموضع أكثر من ثلاثة أشهر لضيق موقع القاطول، ثم غادرها وأخذ يفتش عن أرض جديدة يقيم عليها عاصمته الجديدة لتحمل اسمه، فوقع اختياره على أرض واسعة لا عمران فيها سوى دير للنصارى، وهو الموقع الذي يقوم فيه حاليًا باب العامة فاشتراه من أصحابه.

وقد بدأ الخليفة المعتصم بالله ﷺ في تشييد مدينته في سنة: (٢٢٠هـ)، ونقل إليها مركز الخلافة الإسلامية سنة: (٢٢١هـ)، وجعلها مقر قيادته العسكرية، وحين أقام بها أمر أن تسمى (سر من رأى)، وبهذه الصيغة وجد اسمها مدوناً على النقود العباسية المضروبة فيها، ويقال إن الناس خففوا هذه التسمية فقالوا (سامراء)، وقد ذكرها البحتري شاعر الخليفة بهذه الصيغة في قصيدته عند إعدام الزنديق الكردي (بابك الخرمي).

ويقول اليعقوبي إن اسم سامراء في الكتب المتقدمة (زوراء بني العباس)، ولمدينة سامراء أهمية خاصة بين مدن العراق القديمة، كونها شيدت وازدهرت وهجرت خلال فترة قصيرة، وأمدها نصف قرن، لهذا فإن كل ما فيها من مباني، وما عثر عليه بين أنقاضها من لقى يعود تاريخها إلى زمن معين، وتاريخ معين يمكن تحديده بالقرن الثالث الهجري.

وخلال خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله ﷺ في هذه المدينة العظيمة سامراء فمنها أنطلقت الجيوش الإسلامية، سنة: (٢٢٣هـ) تهدد القسطنطينية، وتفتح عمورية، وكان عهدها عهد قمم من أعلام الرجال ممن تفتخر بهم الأمة في مختلف الميادين والعلوم والأدب، فقد عاصرها أحمد بن حنبل، والبخاري، والطبري، وإمام النحو المبرد، والشاعر أبو تمام، والبحتري، وفيلسوف العرب الكندي.

التخطيط العام للمدينة:

تخطيط المدينة ونظام الري يدل على براعة فائقة في هندسة تخطيط المدن، كما أن فيه كثيراً من الابتكارات التي تتجلى في تنظيم الشوارع والمساكن، وتنسيق الأبنية العامة والأسواق

والمساجد والأرصفة، إذ أقطع المعتصم للقادة، والكتاب والموظفين. وكان كل قسم منها مخصصاً للأفراد المنحدرين في الأصل من إقليم واحد، كما عني بعزل الجيش عن الأهلين ودواوين الدولة، فأنزلهم بأحياء معزولة وبعيدة عن الاتصال بعامة الناس، كما أمر أن تكون إقطاعات الأتراك بعيدة عن الأسواق المزدحمة، ورغب أن تخط مساكنهم على شوارع واسعة وأزقة طويلة كي توفر لهم الأجواء التي تلائم صفاتهم.

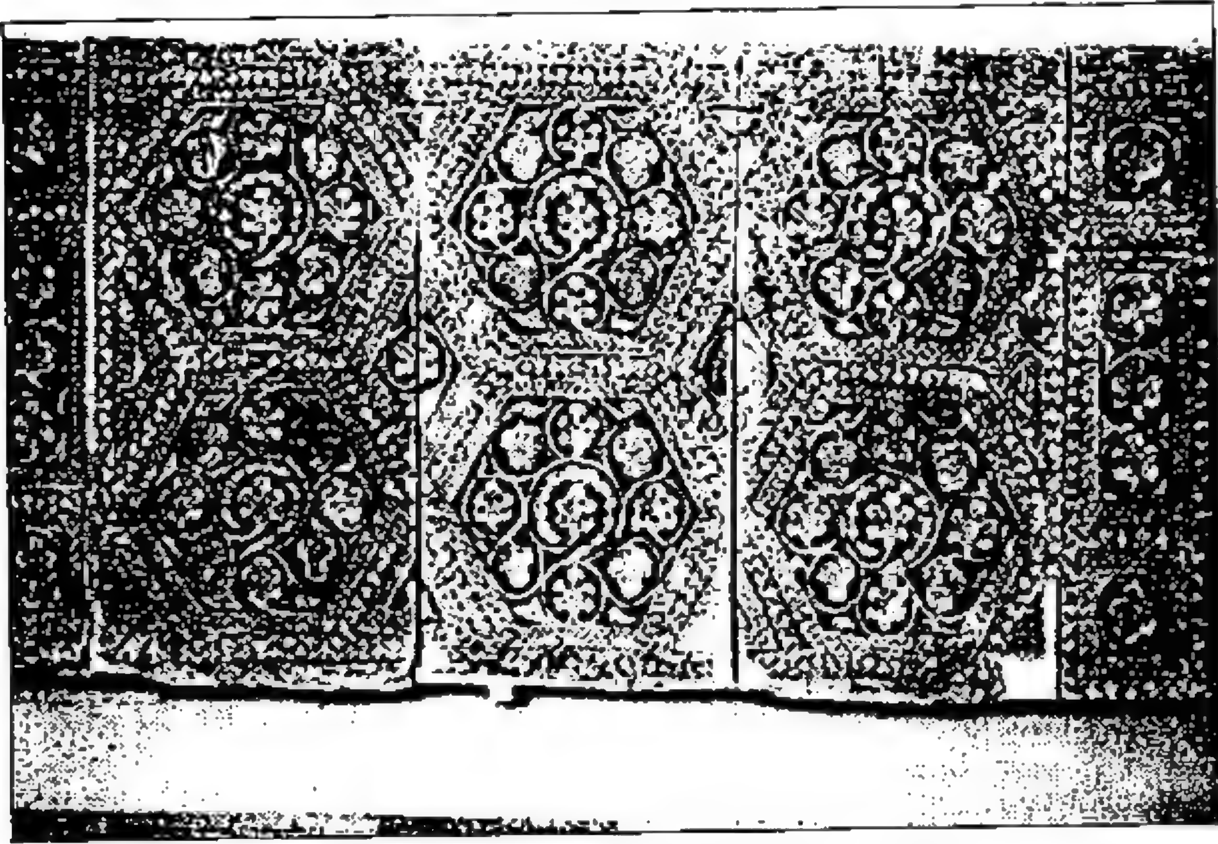
وأقطع المعتصم أحد مواليه وهو أشناس التركي وأصحابه في آخر البناء في الشمال من الكرخ، وسماه الدور (دورعربايا)، كما أقطع الأفشين وهو أحد قادة الجيش أيضاً في آخر البناء وسماه المطيرة (تقع جنوب سامراء)، وكانت من متنزهات سامراء، وأقطع عرطوج وأصحابه ما يلي الجوسق الخاقاني، وأقطع وصيفاً، وأصحابه ما يلي الحير، وبنى حائطاً سماه الحير، كما شيد مبانٍ عسكرية (ثكنات عسكرية) لسكنى: (٢٥٠) ألف جندي، وإصطبلات واسعة لاستيعاب: (١٦٠) ألف حصان.

وحصن القادسية يشغل مساحة تقرب من: (٨٠٠) دونم، وللحصن سور عظيم يحيط بمساحة واسعة مثمنة الشكل، طول كل ضلع من أضلاعها (٣٦٠م)، وقطرها يبلغ حوالى: (١٦٥٠م)، كما أقطع القطائع إلى القواد الذين بنوا لهم قصوراً ضخمة، وأسس عدة مصانع لصناعة الزجاج والخزف والأصباغ، وصناعة الورق، وأقام في سامراء أسواقاً لتصريف هذه البضائع.

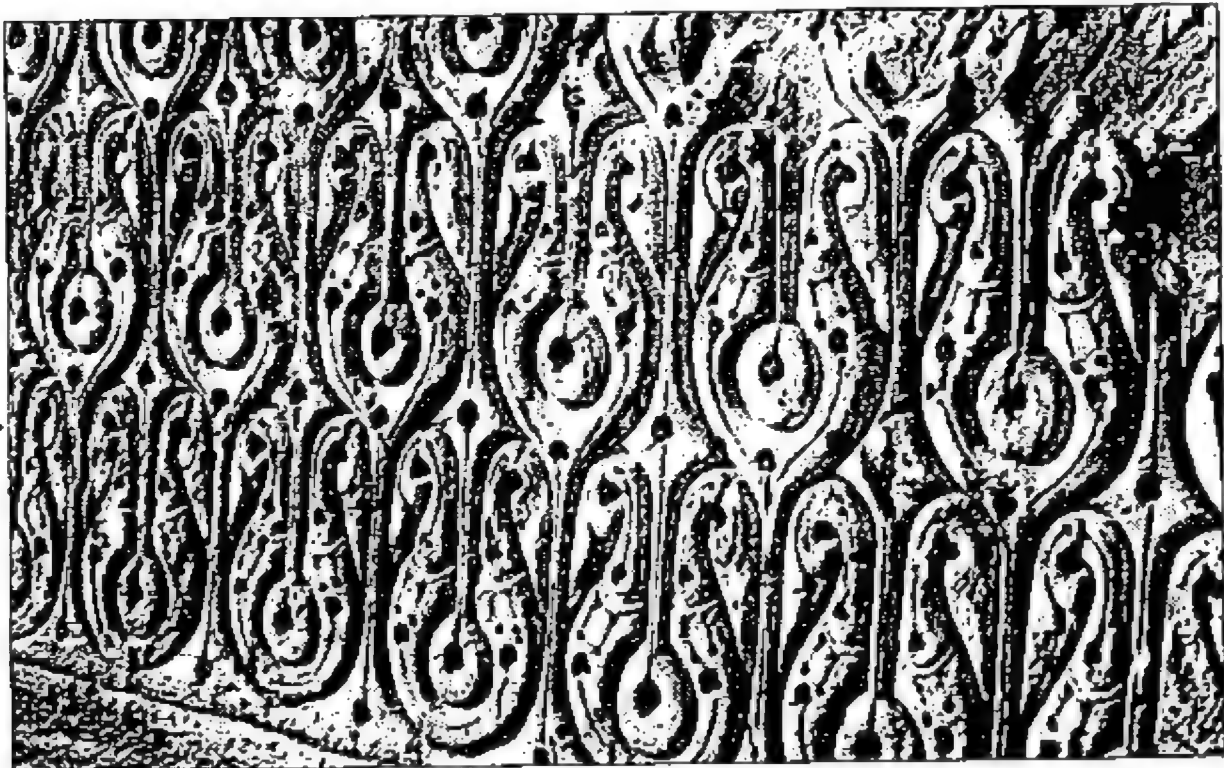
ولقد بلغ طول مدينة سامراء: (١٩كم)، وقد مدت على طول هذه المدينة شوارع عامة متوازية أبرزها شارع الخليج، وشارع يلي الخليج شرقاً هو الشارع الأعظم، ويعرف بشارع السريجية، وهو يمتد من آخر البناء في المطيرة جنوباً إلى آخر البناء في قطيعة أشناس ودورعربايا شمالاً، وشارع ثالث مواز له من جهة الشرق هو شارع أحمد بن رشيد، ويتفرع عن يمين ويسار كل شارع رئيسي شوارع فرعية.

وأقيمت بين هذه الشوارع الرئيسة والفرعية الدور والقطائع والأسواق، كما أقيمت قصور فخمة على ضفاف نهر دجلة، ولا تزال بقايا بعضها قائمة إلى الوقت الحاضر، وعهد إلى كل رجل من رجال أصحابه بناء قصر، منها قصر الخاقان، وعرطوج أبي الفتح والمعروف بالجوسق الخاقاني، وإلى عمر بن فرج القصر العمري، وإلى وزيره بناء القصر المعروف بالوزيري.

إن المخطط الذي درج عليه المعتصم في بناء زوراء بني العباس سامراء كان يختلف عن ذلك المخطط الذي اتبع في بناء المدن العراقية المبكرة مثل البصرة والكوفة، وواسط، وبغداد، إذ جعل الجامع يقع على الشارع الذي يعرف بالسريجية، وقد استمرت الصلاة فيه في عهد المعتصم بالله وولده الخليفة الواثق بالله، وحين جاء المتوكل على الله إلى الخلافة هدمه كله، وبنى جامعاً آخر



منظر لأحد حوائط القصر العباسي بسامراء ويظهر فيها جمال الزخرفة
التي تميزت بها العمارة الإسلامية في ذلك العصر



ومنظر آخر لسور القصر من الخارج

أكبر من سابقه، أما الأسواق المختلفة، فقد أقيمت حول الجامع، ومرة أخرى قلد المعتصم الخليفة المنصور، جاعلاً رجال الحرف والبضاعات مجتمعين مع أصحاب التجارة المتشابهة في أماكن خاصة، بالإضافة إلى ذلك أنه أمر أن يكون لكل قطيعة سوق صغير.

تطور سامراء في عهد الخليفة المتوكل على الله:

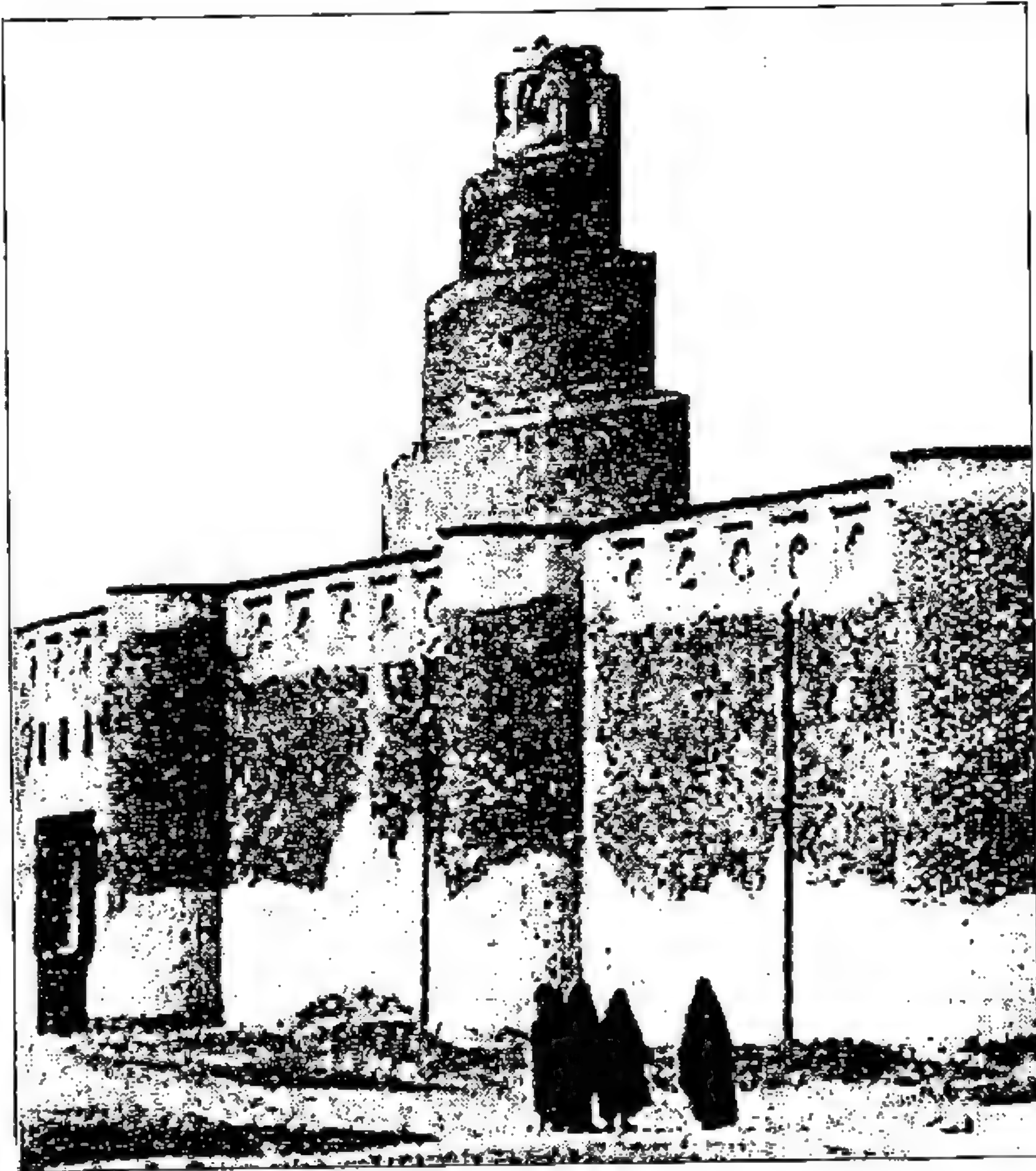
بعد أن توفي أمير المؤمنين الواثق بالله ﷺ في عام: (٢٣٢هـ)، بويع بالخلافة من بعده الخليفة جعفر المتوكل على الله، وقد سكن المتوكل في بداية خلافته في القصر الهاروني، وأسكن ولده المؤيد بالله بالمطيرة، وابنه المنتصر بالله في قصر الجوسق، وابنه الثالث المعتز بالله خلف المطيرة في موضع يقال له بكلوارا، والذي يقع موضعه في مكان يعرف بالمنقور.

وقد امتازعهد المتوكل بكثرة المشاريع العمرانية، وذلك لرغبته القوية في البناء، كما يعد من أكثر الخلفاء اهتماماً بالعمران في فترة الخلافة العباسية، ولم يشيد أحد من الخلفاء بسر من رأى من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل، حيث أدخل على مدينة المعتصم إضافات وتوسيعات منسقة، ذات صيغة فنية، لتحقيق رغبته الشديدة في أن تكون عاصمة الإسلام أعظم عاصمة في العالم، إلّا أن المتوكل لم يقتنع بهذه التوسيعات، لذا سعى لإنشاء مدينة جديدة، وهي التي عرفت بالمتوكلية.

مدينة المتوكلية:

وتسمى أيضاً الجعفرية وكلا الاسمين نسبة إلى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ﷺ، وتقع في بقعة جميلة، في الحد الشمالي لمدينة سامراء على بعد: (١٥كم) من موقع سامراء الحديثة، حيث تمتد على محاذاة الضفة اليسرى لنهر دجلة مسافة: (١٥كم) إلى الشمال، حيث تنتهي إلى جوار صدر القائم الأعلى، الذي يتفرع من نهر دجلة عند مدينة الدور الحالية، ويبلغ عرض المدينة زهاء: (٣كم)، وبهذا تكون مساحة الأرض التي تشكلها المدينة: (٤٥كم^2) تقريباً.

وقد زودت المدينة بالمياه السيحية، بإخراج نهر من ضفة نهر دجلة اليسرى، على بعد حوالي: (٤٠كم)، من شمال مدينة تكريت، ويسير النهر محاذاة دجلة جنوباً مسافة زهاء: (٧٠كم)، حتى يصل إلى المتوكلية، وقد سمي النهر بالجعفري نسبة إلى الخليفة جعفر المتوكل، ويقال: إنه أنفق عليه ما يقرب من (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عباسي من الذهب، وكان تصميم المدينة على أساس تخصيص القسم الجنوبي منها لسكنى الناس بصورة عامة، وكان يعرف باسم دورعربايا، والقسم الساحلي من مدينة المتوكلية الواقع على الضفة الغربية

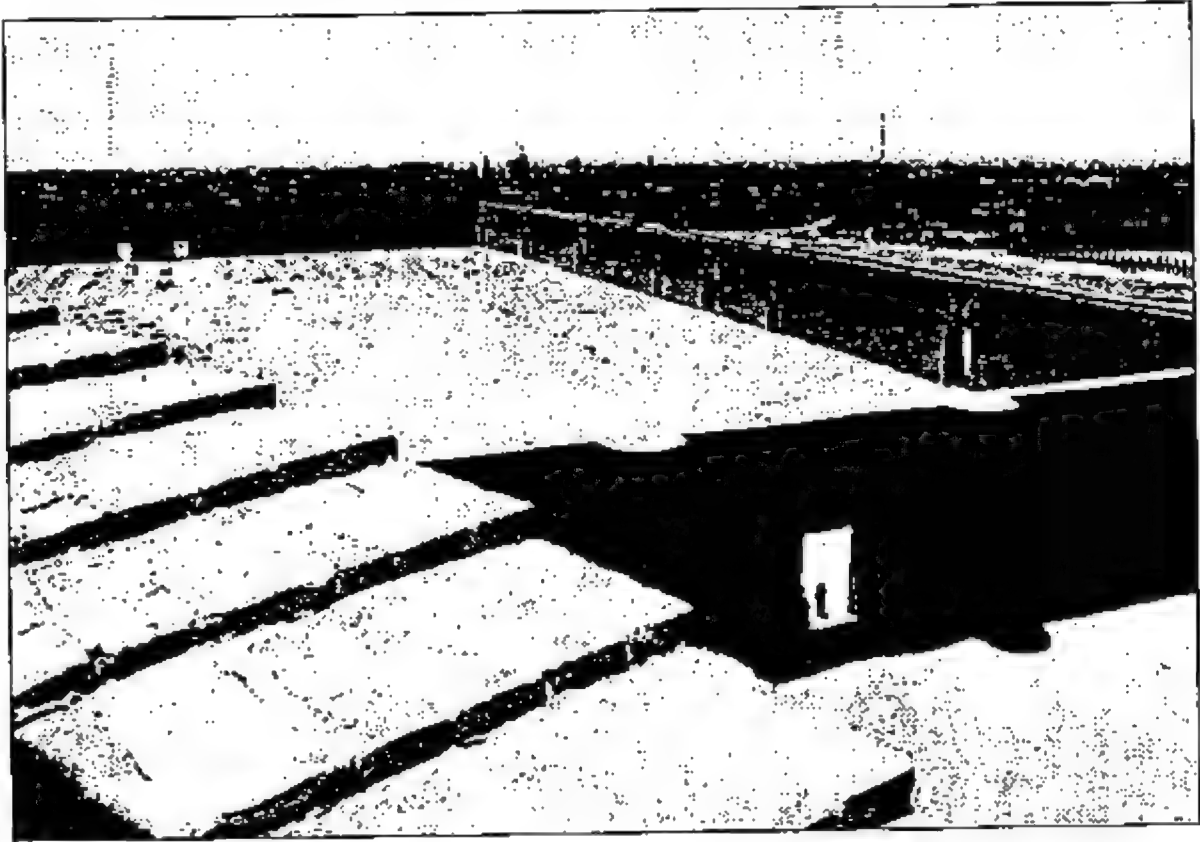


جامع سر من رأى الشهير بمئذنته الملوية التي تعتبر واحدة من أهم الآثار العراقية وقد شيده الخليفة المتوكل على الله العباسي ﷺ، عام: (٢٣٧ هـ) في الجهة الغربية لمدينة سامراء، ويعتبر الجامع من أكبر وأجمل المساجد في العالم الإسلامي. ولا يزال الجامع بمئذنته (الملوية) الشامخة قائماً حتى اليوم يحكيان قصة المجد الإسلامي في القرون السالفة.

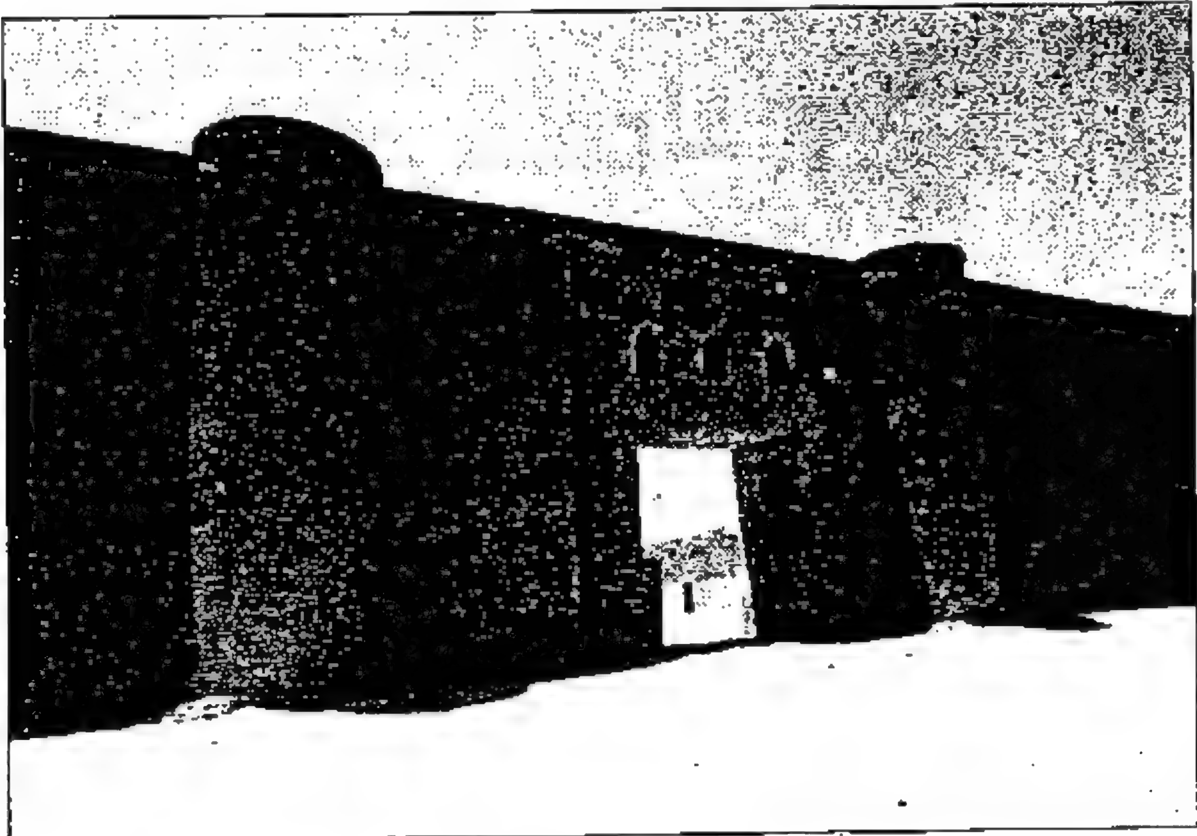


المئذنة الملوية

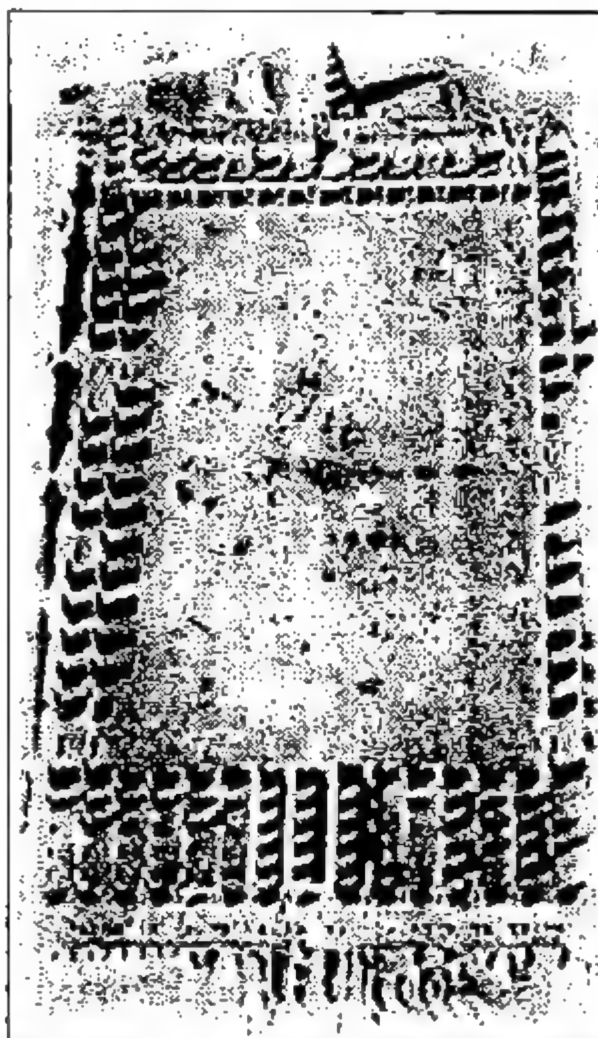
تقع المئذنة على بعد: (٢٧,٢٥م) من الحائط الشمالي للمسجد وهي من خمس طبقات تتناقص سعتها بالارتفاع، الدرج سعته: (٢م) وهو بعكس عقارب الساعة وعدد درجاتها تبلغ: (٣٩٩) درجة، والارتفاع الكلي للمئذنة يبلغ: (٥٠م)، وفي أعلى القمة طبقة لها فتحات من جميع الجوانب، وهذه كان يرتقيها المؤذن ويرفع منها الأذان.

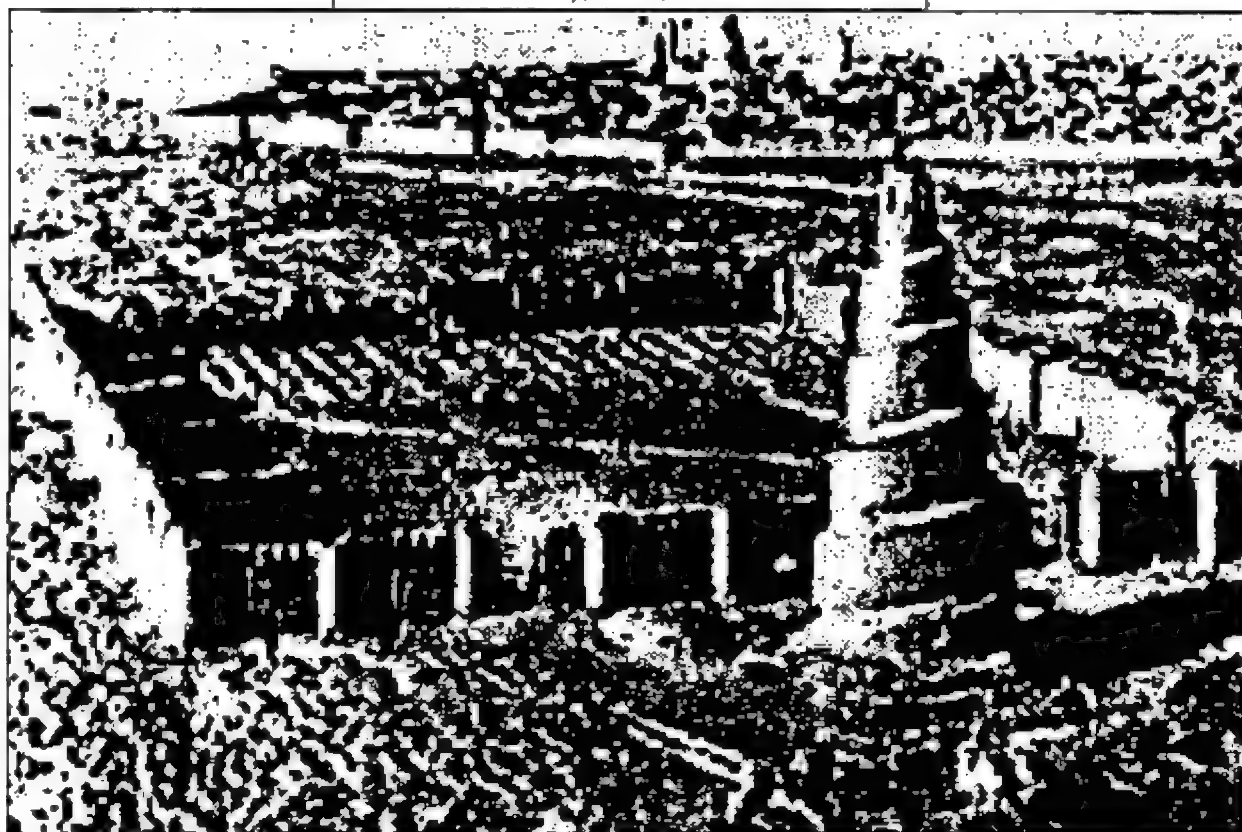


جزء من سور الجامع ويظهر أيضاً جزء من الساحة الداخلية للجامع، وجزء من درج المئذنة

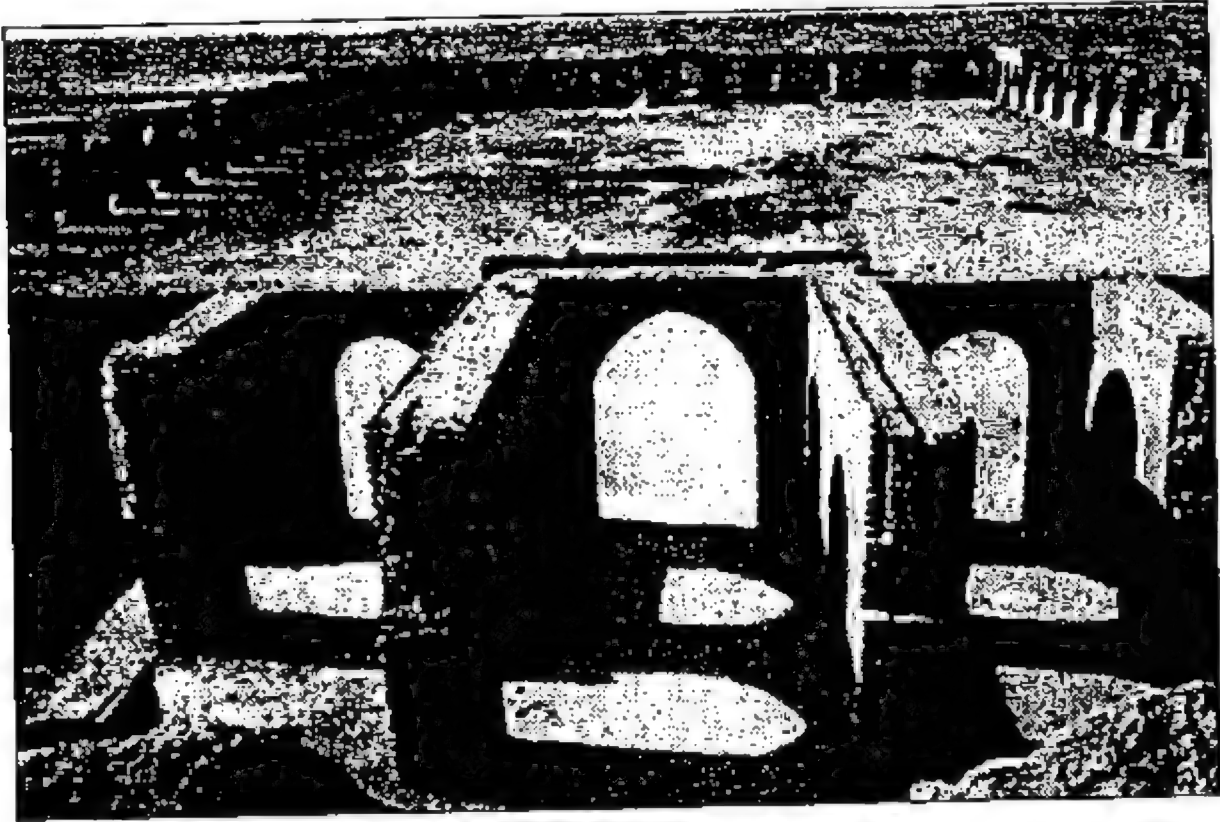


أحد مداخل الجامع





صور جوية لجامع سر من رأى (سامراء)



مقطع أفقي لأحد بوابات الجامع



ممرات الجامع ويظهر فيها هندسة الأقواس التي عرفت في فن العمارة الإسلامية بالطراز العباسي

لنهر دجلة كان مخصصاً لسكنى أبي الفتح بن خاقان، وإبراهيم بن رباح، وكان يسكن دار الفتح قبل إنشاء المتوكلية أشناس التركي مولى المعتصم، الجامع الكبير في سر من رأى (سامراء).

وكانت هذه الدار قرب كرخ أشناس، ويلاحظ من تخطيط المدينة أن معظم القصور الرئيسية التي أقيمت في المتوكلية، كانت تطل على ضفة نهر دجلة منها القصر الجعفري الذي أعد لسكنى المتوكل على الله، والكائن في أقصى الشمال، وخططت شوارع المدينة بصورة مستقيمة ومتوازية، فالشوارع الرئيسة تمتد على طول المدينة، من الجنوب إلى الشمال، والشوارع الفرعية تتجه نحو الشرق والغرب، ويتضح لنا من تخطيط مدينة المتوكلية أهمية وجود الشارع الأعظم، فهو كشريان رئيسي عام في جسم المدينة، وهو متصل بشارع السريجة، والذي كان قد أنشئ في مدينة المعتصم، فالمدينة كما نلاحظ يخترقها شارعان، يمتدان على طول المدينة:

الشارع الأعظم وهو الشارع الغربي، والشارع الشرقي هو شارع أبي أحمد، والشارع الأعظم يتوسط المدينة بخط مستقيم، مسافة: (٦ كم) تقريباً، نحو الشمال وتتفرع على جانبيه شوارع فرعية كثيرة، وفي هذا الجزء من المدينة قطعت القطائع لقواد الجيش، فكان لكل قائد مقر خاص به يطل على نهر دجلة، منها قطيعة إبراهيم بن رباح، والوزير محمد بن عبد الملك الزيات.

وفيما يتعلق بالأسواق، فقد أقيمت في مواقع متفرقة من المدينة، وجُعل لكل مربع وناحية سوق، وفي الجانب الغربي من الشارع الأعظم، أقيم المسجد باسم جامع أبي دلف، وأجري الماء إليه من نهر دجلة بواسطة قناتين تتخللان شوارع المدينة.

وتنتهي المتوكلية في شمال الجامع بقليل، وينتهي معها الشارع الأعظم عند السور الذي يحيط بالمدينة من الشمال، والممتد على ضفة نهر القاطول وضفة نهر دجلة، وهو يؤلف حاجزاً بين المدينة ودار الخلافة وقصور الخليفة الواقعة إلى شمال السور المذكور. وحفر حوله خندق يملأ بالمياه من النهر الجعفري.

وقد أنشئ في هذا السور في نقطة انتهاء الشارع الأعظم ثلاثة أبواب عظام، يدخل منها الفارس برمحه، ولا تزال آثار هذه الأبواب قائمة.

ولكي يزيد من تحصين دار الخلافة فقد أحاطها بسور يضم مساحة تقدر بـ(٥٤٠) دونماً تتخللها ساحات واسعة، فيها حدائق وبساتين، تروى من نهر الجعفري.

من كل ما ذكرناه من وصف المدينة، يتضح لنا أن تخطيط المتوكلية يعبر عن مدى ما وصل إليه تخطيط المدن الإسلامية في العصر العباسي من تطور، حيث امتازت مدينة الجعفرية في تخطيطها عن غيرها من المدن الإسلامية بما يلي:

١ • أقيم تخطيطها على أساس تصاميم دقيقة يتمثل فيها الفن التخطيطي الدقيق والتنسيق، وبهذا

يمكننا أن نجزم بأن المتوكلية هي أهم مدينة عباسية، خططت بصورة فنية ودقيقة، ووضعت تصاميمها بطريقة هندسية متناسقة قبل بنائها.

٢ • إحاطة المدينة بالمياه من جميع أطرافها، بحيث أصبحت تؤلف شبه جزيرة، يمدها نهر دجلة من جهة الغرب والقاطول الأعلى، وفروعه من الشمال والشرق والجنوب. . . إن هذا التصميم للمدينة يسعى إلى تنفيذه اليوم الكثير من المهندسين في إنشاء المدن في العصر الحديث في الدول المتحضرة وخاصة للمدن السياحية.

مدينة الرافقة.. عاصمة الرشيد ولؤلؤة حوض الفرات:

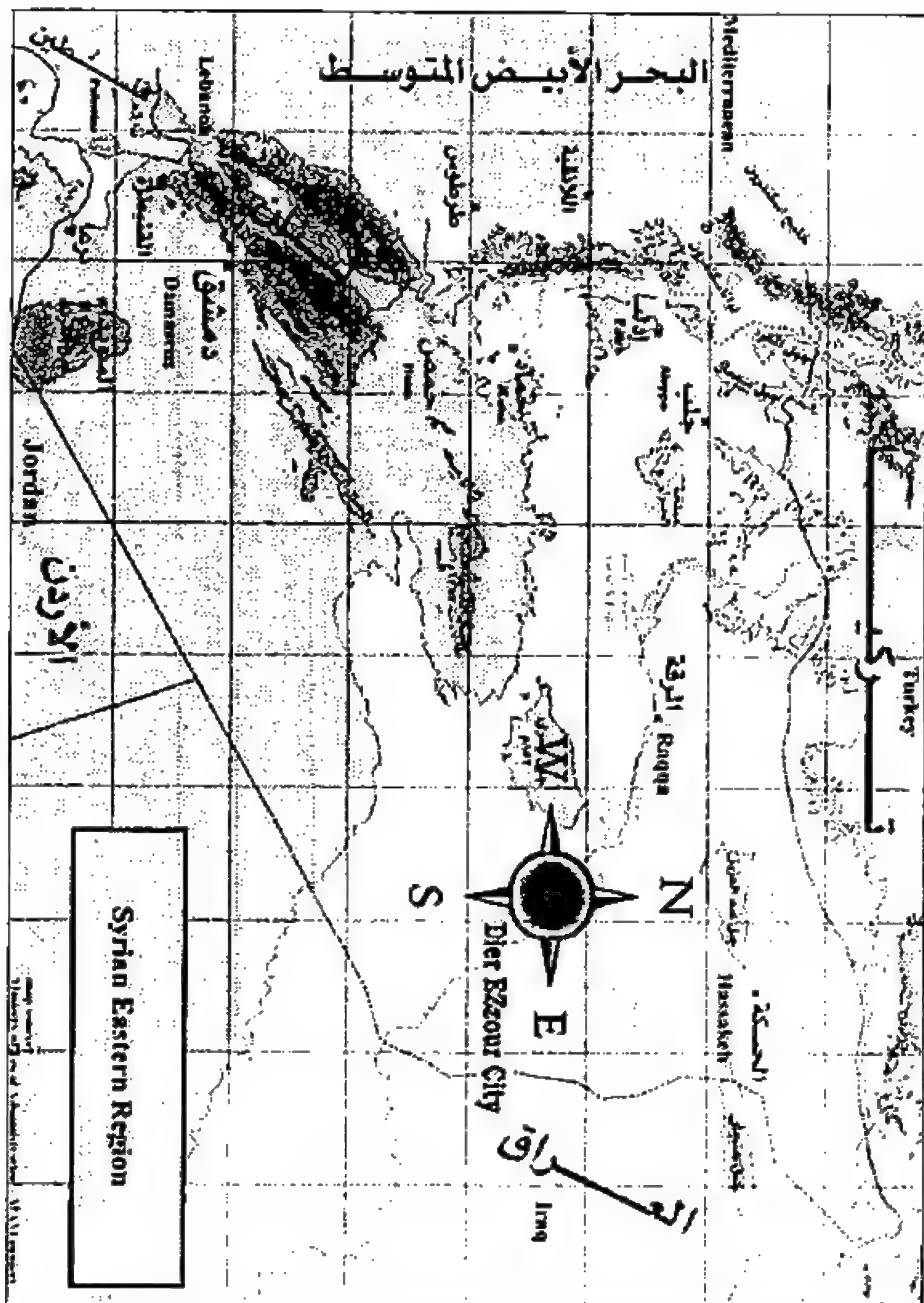
بعد أن فرغ الخليفة العباسي أمير المؤمنين الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور ﷺ من بناء بغداد شرع في بناء مدينة الرافقة بإقليم الشام على موقع مدينة الرقة القديمة التي كانت آثارها قد اندرست آنذاك وذلك سنة: (١٥٥هـ)، وكان بناؤه لها متزامناً مع بناء مدينة الكرخ ومدينة الرصافة بالعراق، وقد أحاطها بسور طوله (٥كم) وضمت المدينة العديد من المرافق والدواوين والقصور، كان من أهمها جامع المنصور المعروف أيضاً بالجامع الكبير، ويطلق أهل الشام على الرافقة (عاصمة الرشيد ولؤلؤة حوض الفرات)، حيث تقع على ضفة الفرات اليسرى في قلب الجزيرة الفراتية وبادية الشام بين حلب: (١٨٨كم) ودير الزور: (١٠٥كم).

ويقول المؤرخون أن الخليفة العباسي هارون الرشيد كان يسافر مع موكبه من مقر عاصمة الخلافة في بغداد إلى مدينته المفضلة (الرقة) في طريق طويل تحيط به الأشجار من كل ناحية وصوب، فلا يشعر بحر الصيف وحرارة شمسه اللاهبة.

وقد شهدت المدينة أوج ازدهارها في العهد العباسي في عصر الرشيد التي اعتبرها العاصمة الصيفية للدولة العباسية حيث توسعت بشكل كبير حتى تجاوزت أسوارها بعدة كيلومترات بحيث أن الرشيد شيد قصره المعروف بالقصر الأبيض خارج أسوار المدينة على بعد: (٧كم) إلى الغرب فأصبحت المدينة تشمل الرقة بكاملها، لذلك تمازج اسم الرقة والرافقة كمدينة عباسية، فعندما يتحدث المؤرخون وعلماء الآثار عن هذه المدينة فتجدهم تارة يطلقون عليها اسم الرقة وتارة الرافقة، وحاليًّا تعد أحد محافظات القطر السوري، وتسمى (محافظة الرقة).

ويتألف سور الرافقة - الرقة من سورين: داخلي وخارجي، يربط بينهما فصيل، والمدينة مدوّرة كمدينة السلام، إلّا أن ضلعها الجنوبي كان مستقيماً وبسور منفرد، لذلك ظهرت على شكل الهلال، أو على شكل نعل الفرس، وهي محاطة بخندق.

وكانت أبواب الرافقة بحسب أسوارها. . فعندما يكون السور مزدوجاً يكون الباب بابين، إذ

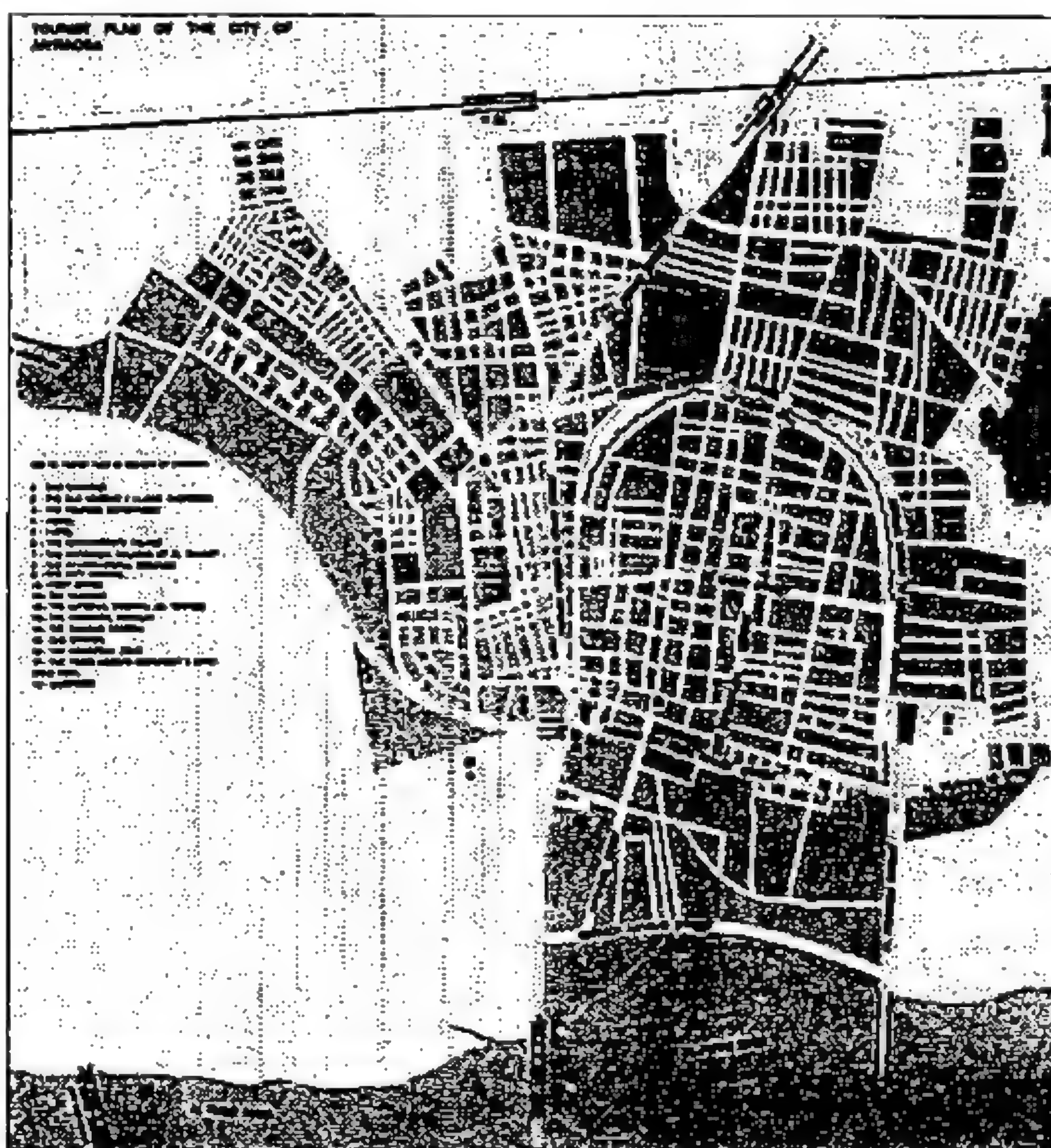


خريطة تبين موقع مدينة الرافقة - الرقة

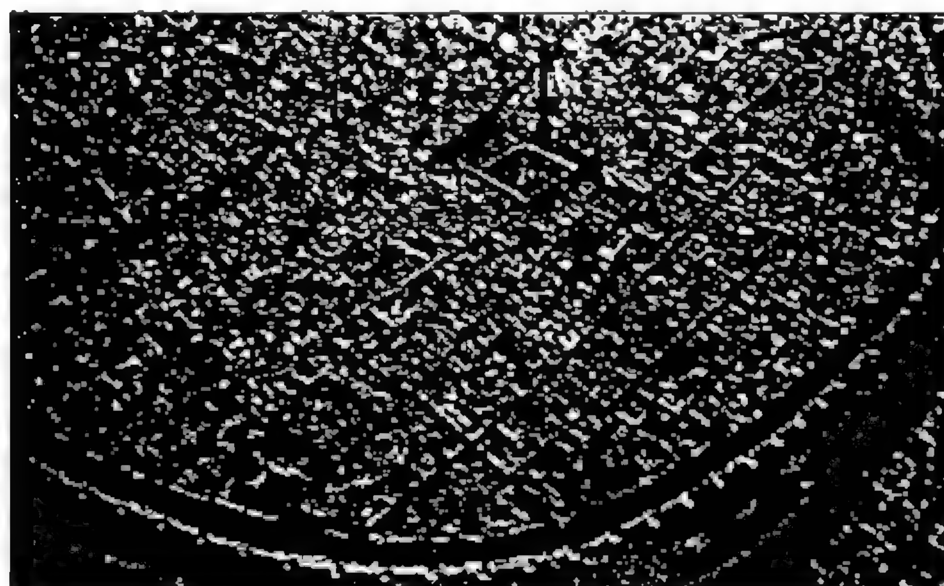
لكل سور باب يربط بينهما فصيل من الأعلى، ودهليز من الأسفل. لذلك كان (باب بغداد) في الزاوية الجنوبية الشرقية، وباب الشام في الزاوية الجنوبية الغربية لهما سوران، وهما متشابهان من حيث الشكل، وكذلك باب حران في الشمال، أما باب السبال الواقع في الجنوب، بين باب بغداد وباب الشام، فإنه مختلف عن الأبواب الأخرى لأن سوره منفرد.

وأما ما تبقى اليوم من آثار مدينة الرافقة العباسية فهناك باب بغداد وهو الوحيد الذي تبقى من بوابات الرقة، والجامع الكبير - جامع المنصور، وهناك قصر البنات، والسور بأكمله، وجميع هذه الأوابد المعمارية المبنية بالآجر الوردي اللون تبرز فن العمارة في العصر العباسي.

ويذكر مؤرخو الرقة أن مدينة الرافقة والرقة بشكل عام تطورت بشكل كبير في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد عندما أقام فيها لفترة طويلة من الزمن حيث بنى (قصر السلام)، وسمي بالقصر الأبيض وكان خارج سور المدينة، كما بنى رجال دولته من القادة والوزراء قصوراً لهم بجواره، وأمر الرشيد ببناء كل ما يلزم من وسائل الراحة والترفيه للشعب كميادين سباق الخيل، وملاعب الصولجان، وحقول الصيد، وموانئ السفن والحراقات، والحدائق المزدهرة على ضفتي الفرات.

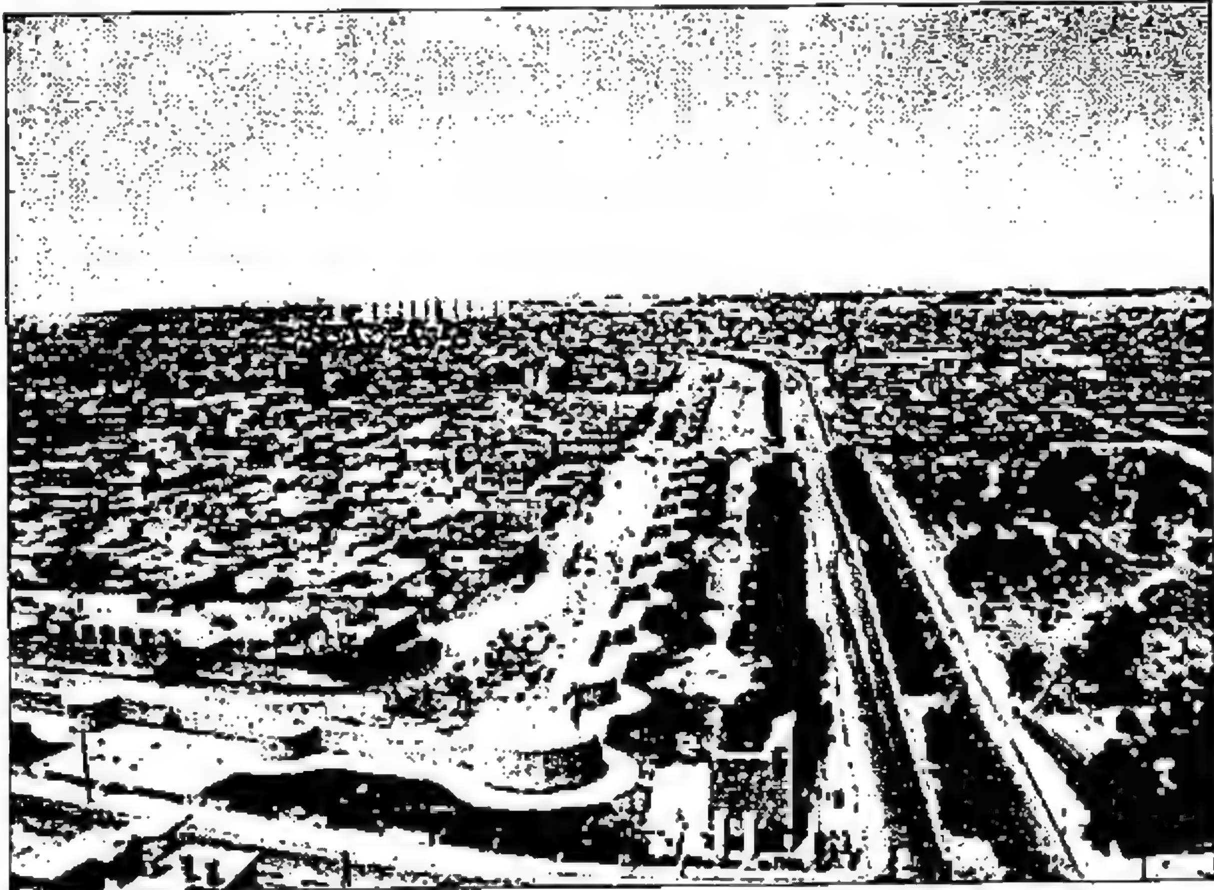


خريطة توضح موقع الرافقة القديمة على الفرات وحدود أسوارها

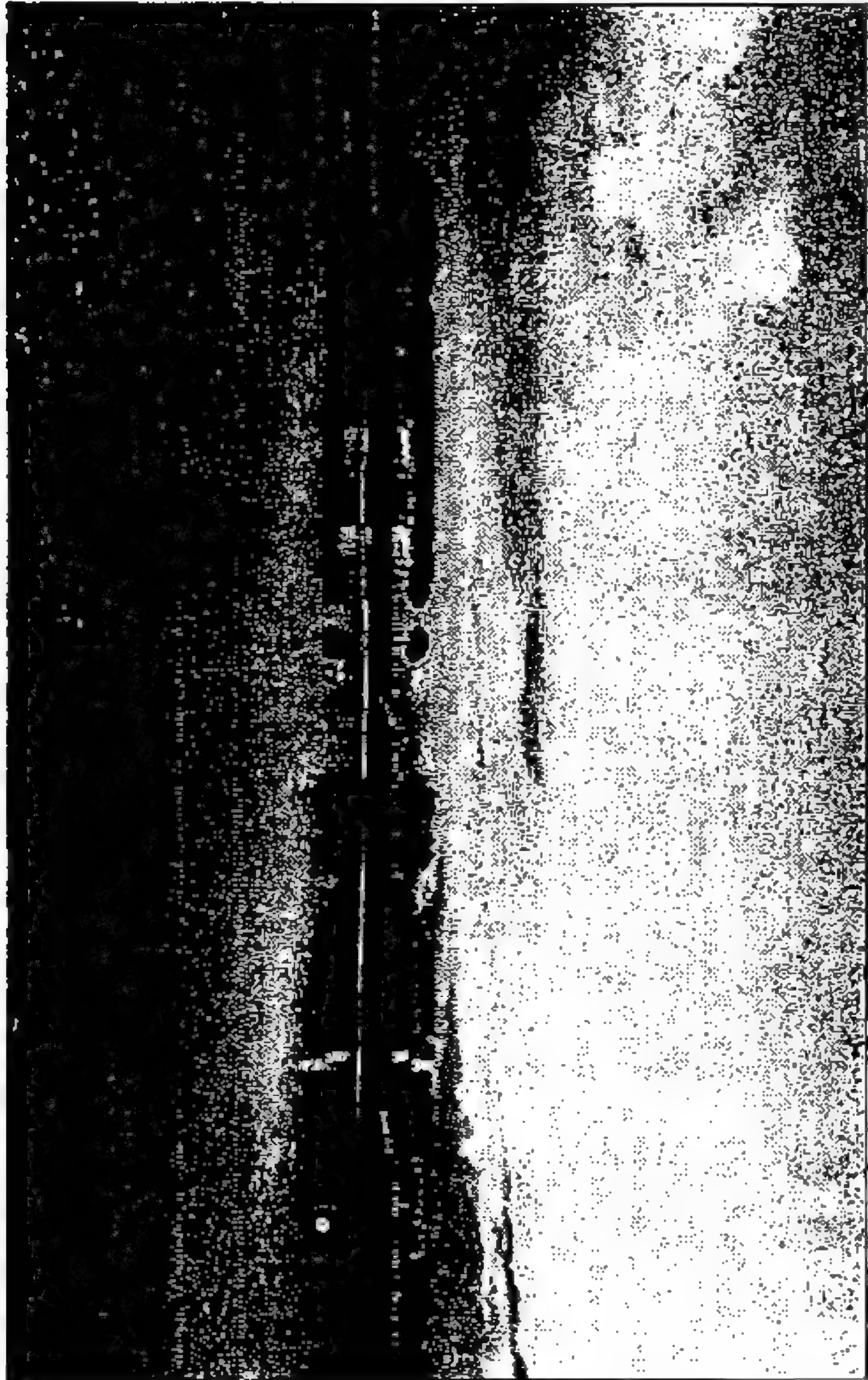


منظر من الأعلى للرافقة ويشاهد جامع المنصور يتوسط المدينة

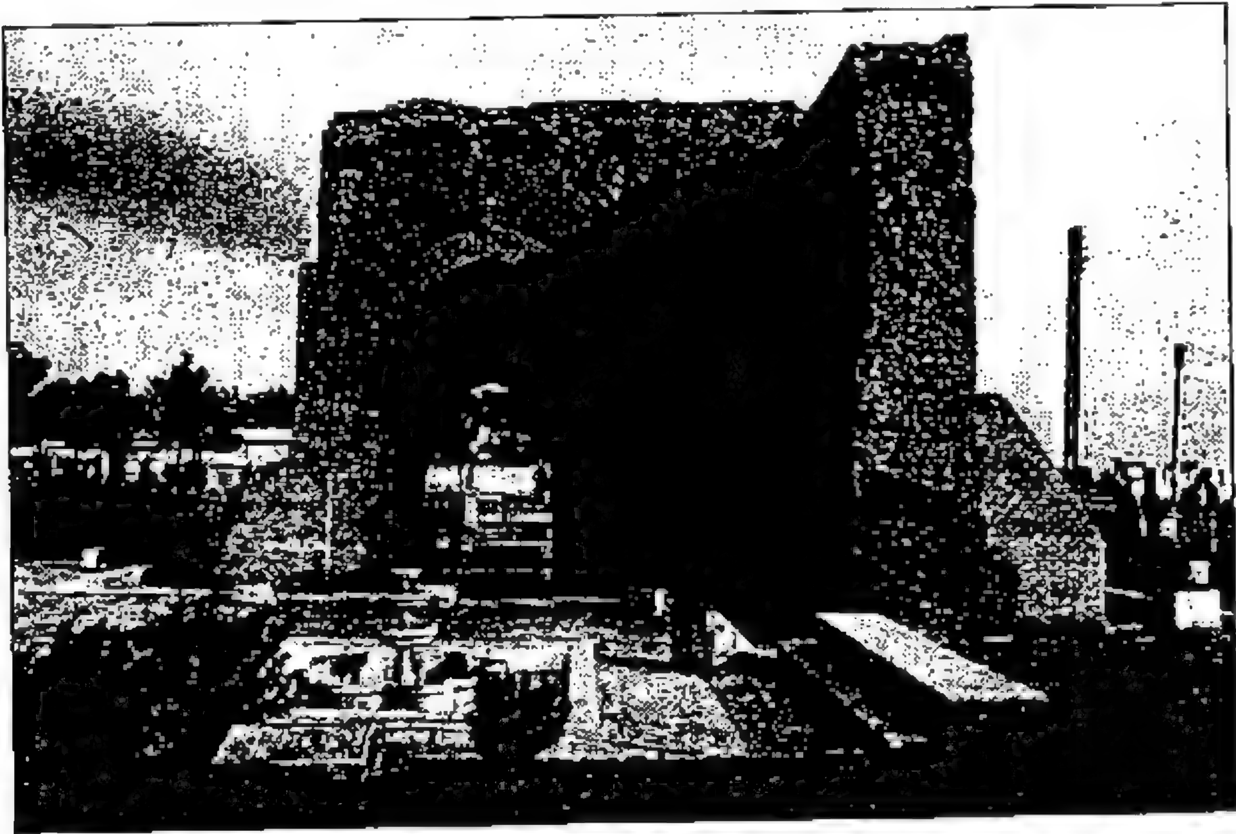




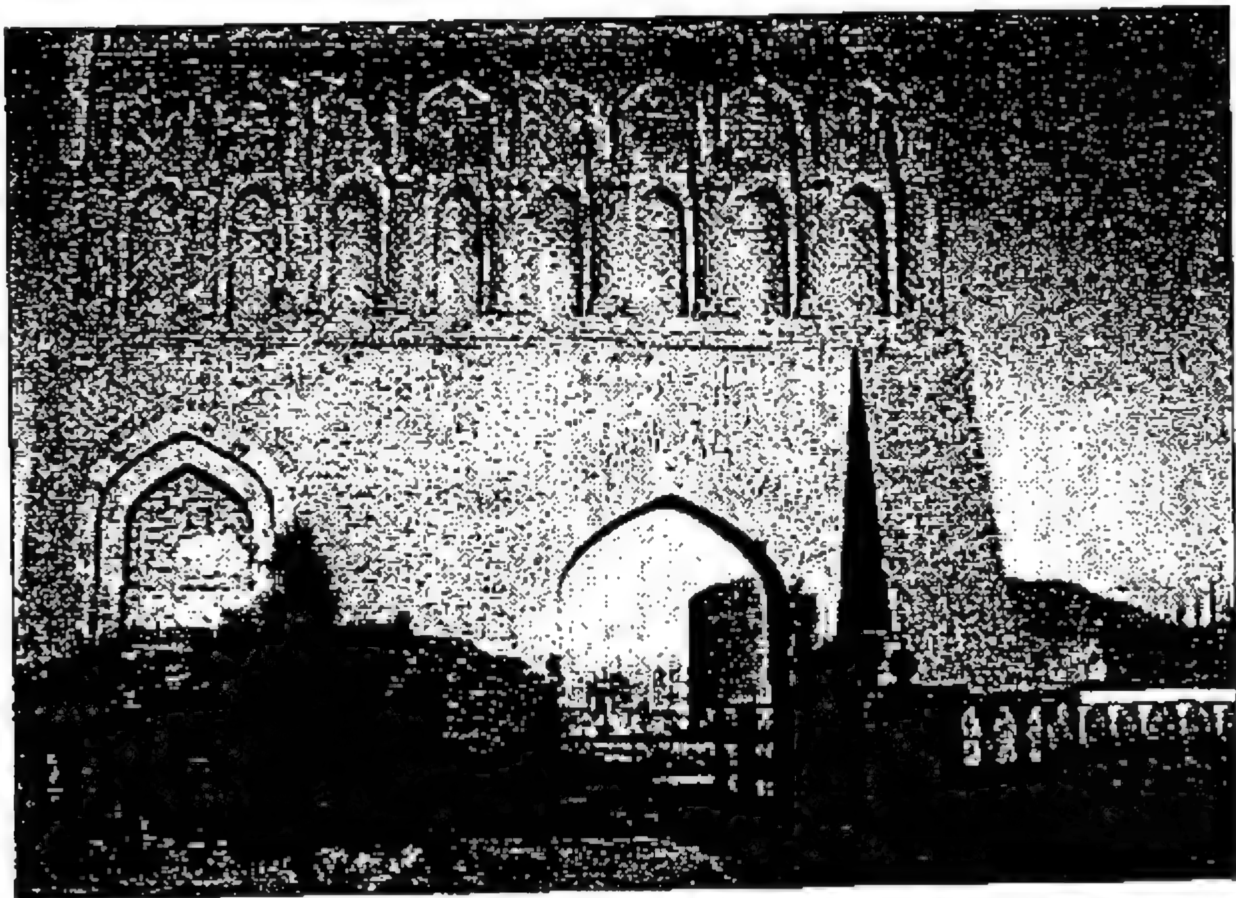
مناظر من الأعلى لمدينة الرافقة القديمة، وتشاهد المنازل
داخل أسوار المدينة القديمة كما أرادها المنصور والرشيد



منظر ليلي لمدينة الرقة - رافقة العباسيين من جهة الفرات

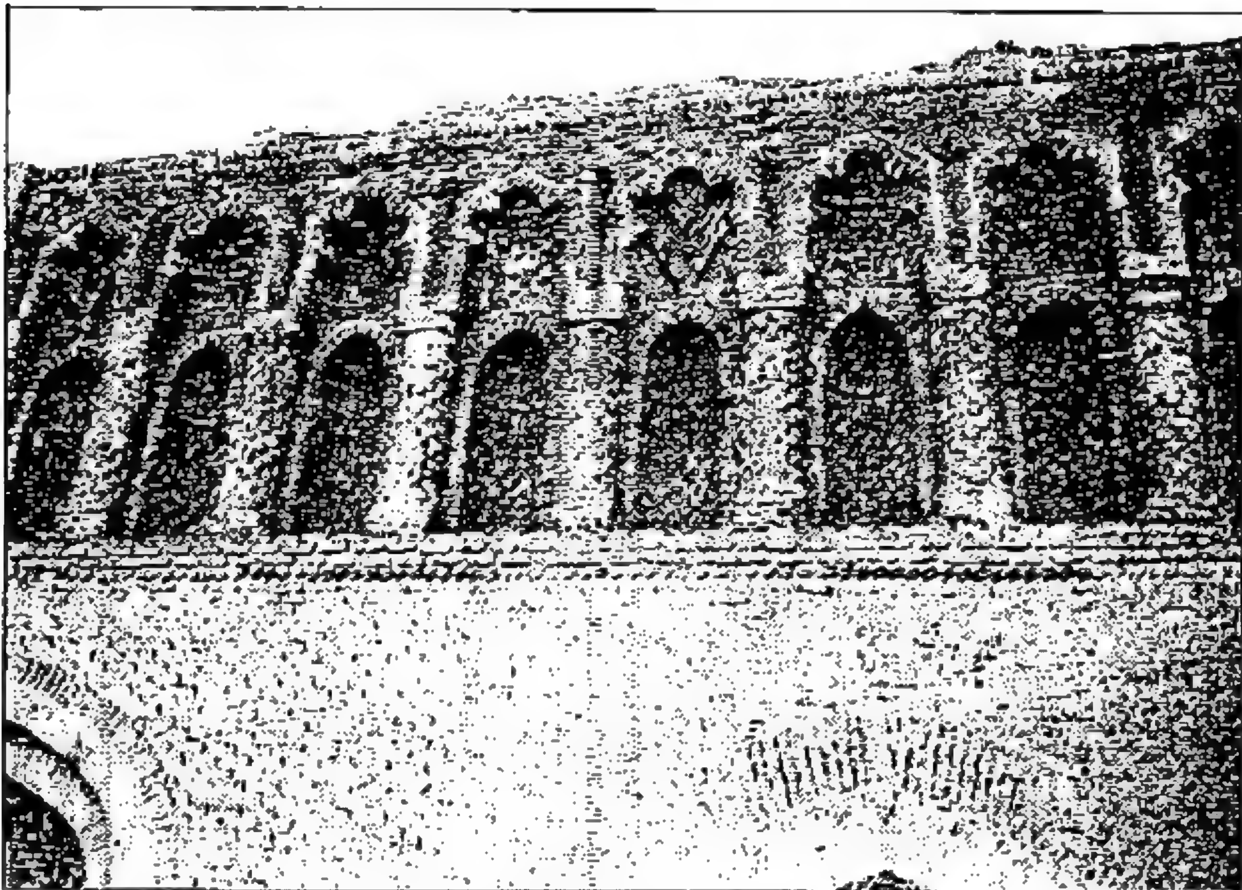


صورة أخرى للباب من الداخل



صورة من الخارج لأحد أهم أبواب مدينة الرافقة العباسية المسمى (باب بغداد)،
ويعد اليوم من أهم المعالم الأثرية بسوريا





منظر قريب من بوابة بغداد يظهر فيها جمال التصميم وإبداع المهندس المسلم في العصر العباسي الأول

جامع الرافقة الكبير - جامع المنصور:

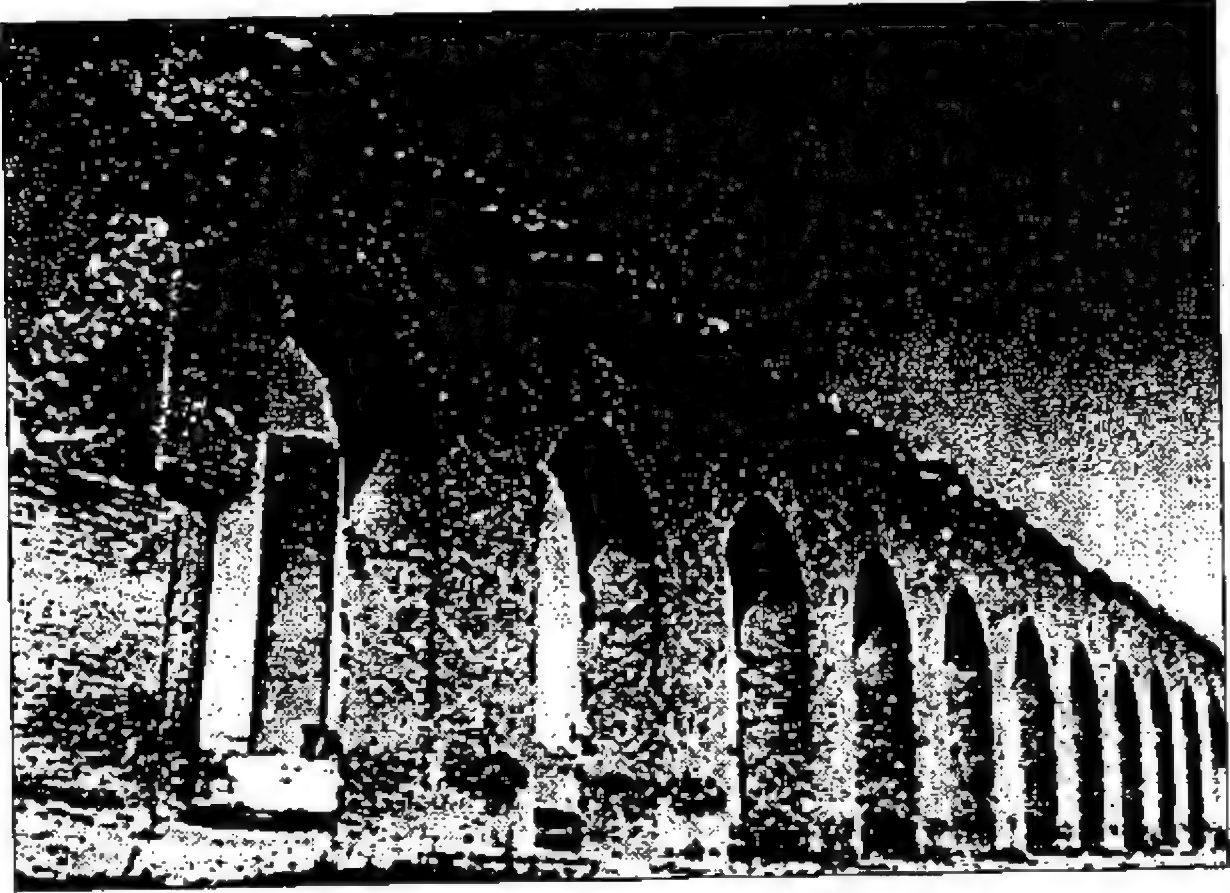
ويقع الجامع وسط مدينة الرافقة، ولا يزال قائماً حتى اليوم، وقد ذكره المقدسي وقال عنه: (إنه جامع عجيب)، وبما أن النظام الذي اعتمد في عمارة المدينة هو نفس المخطط الدائري لمدينة دار السلام - بغداد، فقد حدد موقع المسجد الجامع وقصر الإمارة وسط تلك الدائرة.

وقد أكد علماء الآثار المواصفات التالية للجامع: فهو مؤلف من صحن وحرم، وهو مستطيل الشكل ومحاط بجدارين من اللبن المغلف بالآجر المدعم بأبراج نصف دائرية، وأبعاد الآجرة (٤٥×٤٥×١٠ سم)، وفي كل زاوية برج مستدير ومجموع عدد الأبراج عشرون برجاً، ويبلغ سمك السور (١,٧٠م)، وفيه (١١) قنطرة، وفي الصحن تنهض المئذنة مستقلة والحرم في الجهة الجنوبية وهو يعمق (٦٠,٣٠م) ذو سقف جملوني محمول على صفين من الأعمدة (١٤) عموداً في كل صف ومشكلاً بذلك ثلاثة أجنحة عرضية، أما واجهة الحرم المطلة على الصحن فهي مؤلفة من إحدى عشرة فتحة مقوسة أبعادها الوسطية (٣,٥٦م) عرضاً و(١٠,٥م) ارتفاعاً، ولقد أنشئت هذه الواجهة من الآجر المشوي وهي إذ تبدو موحدة الفتحات والأقواس في الواجهة، فإن هذه الفتحات في الداخل تحاط بصيوان بارز ذي قوس أو حنت في أعلاه أو شكل مفصص. وفي أسفل العضادات ينفتح محراب صغير. ويختلف شكل العضادتين الجانبيتين تماماً عن غيرها.

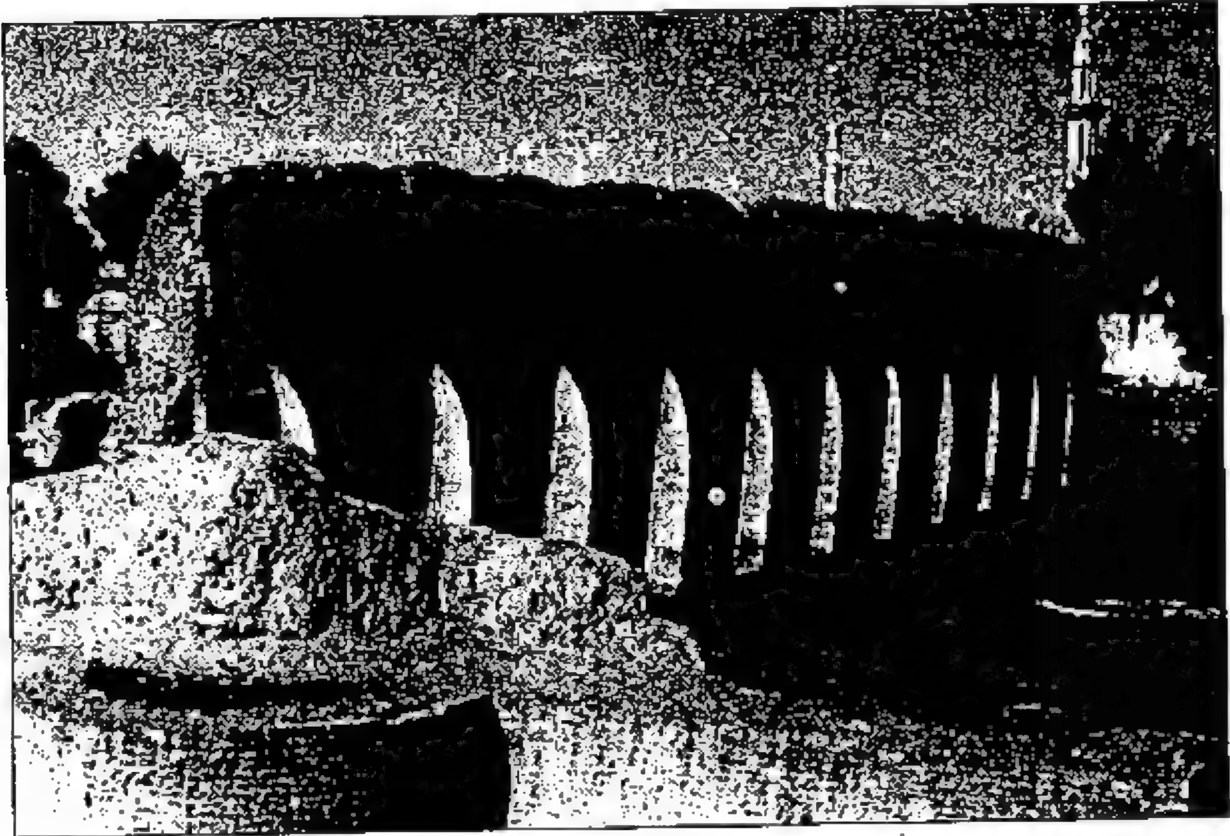
وتبلغ مساحة الصحن: (٧٠٣٣,٥٣م٢)، وأبعاده من الجنوب إلى الشمال: (٧٥,٧٠م)، ومن الشرق إلى الغرب: (٩٢,٩٠م)، أما أرضية الصحن فهي مغطاة ببلاطات أجرية مشوية بمساحة: (٢٢×٢٢سم)، ويحاط الصحن بأروقة من جهاته الثلاثة عدا الجهة الجنوبية القبلية المتاخمة للحرم، ولقد أقيمت عضادات الأروقة على أساسات على شكل أخاديد متوازية لكل رواق، والأروقة مزدوجة أي مؤلفة من بلاطتين اصطفت من العضادات الحاملة للغطاء، وقد حلت محل الأعمدة التي لم تكن مستعملة في المسجد، وهي تشابه تلك التي كانت قائمة في الحرم، ويبلغ عرض الرواق الشمالي: (١١,٧٥م)، وعرض الرواق الشرقي: (١٢م)، وعرض الرواق الغربي: (١١,٦٠م)، وتبلغ مساحة الحرم: (٢٨٤٢,٧٥م٢) بطول: (٣٠,٦٠م)، وعرض: (٩٢,٩٠م)، وأرضه مفروشة بالآجر المشوي: (٢٢×٢٢سم)، وإلى طرفي الحرم تم اكتشاف دكتين واحدة في الركن الشرقي بمواجهة امتداد الرواق الشرقي للجامع، وهي تتصل بالرواق الشرقي من خلال قنطرتي هذا الرواق المتصلتين بالحرم. ويبلغ ارتفاع هذه الدكة: (٦٠سم)، وعرضها: (٨,١٢م) ولها مصعدان صغيران من أرض الحرم مؤلفان من ثلاث درجات.



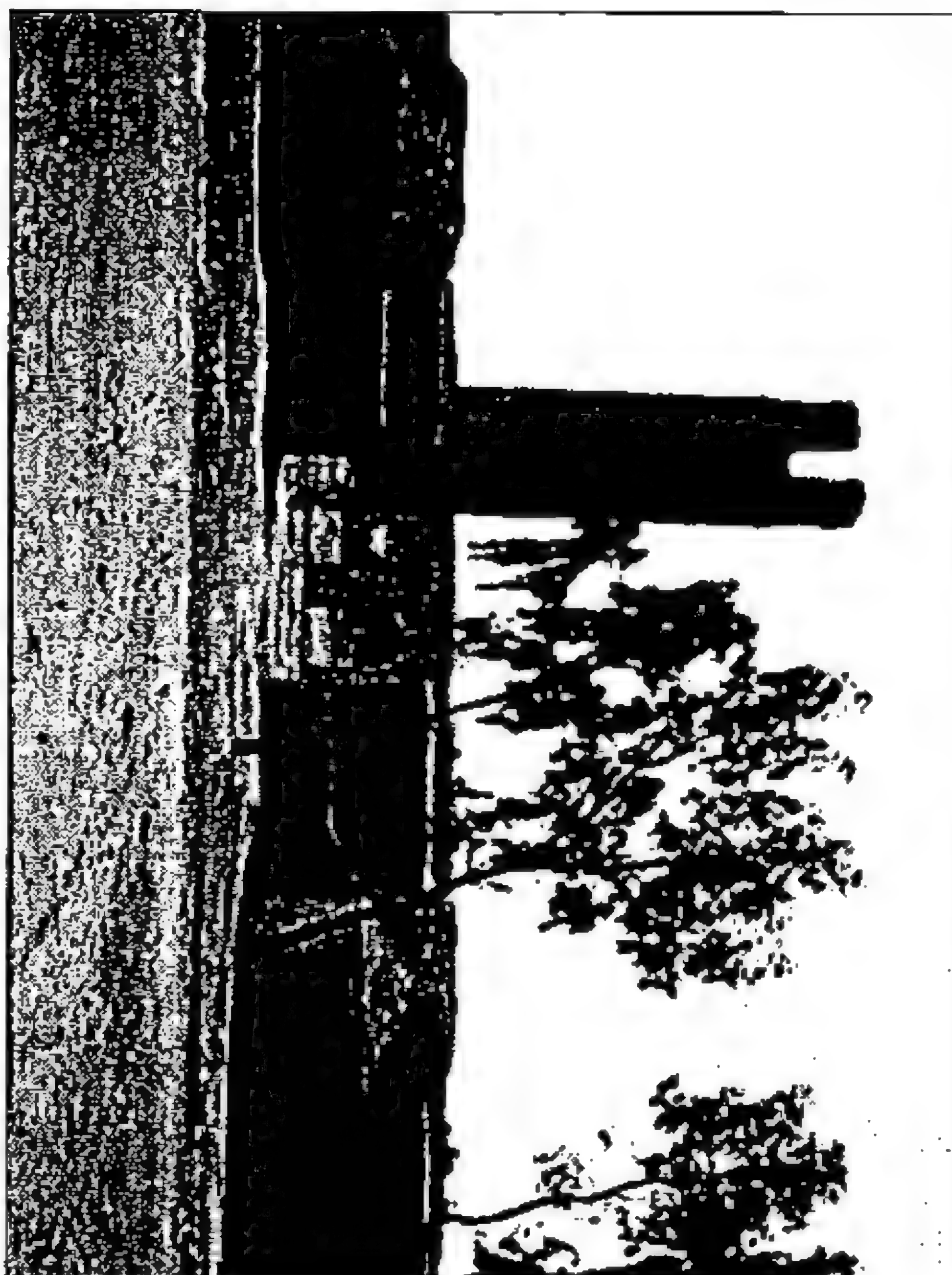
صورة من الأعلى لجامع المنصور بالرافقة، ويظهر فيها الأسوار من الخارج، وساحة المسجد الداخلية، والمئذنة



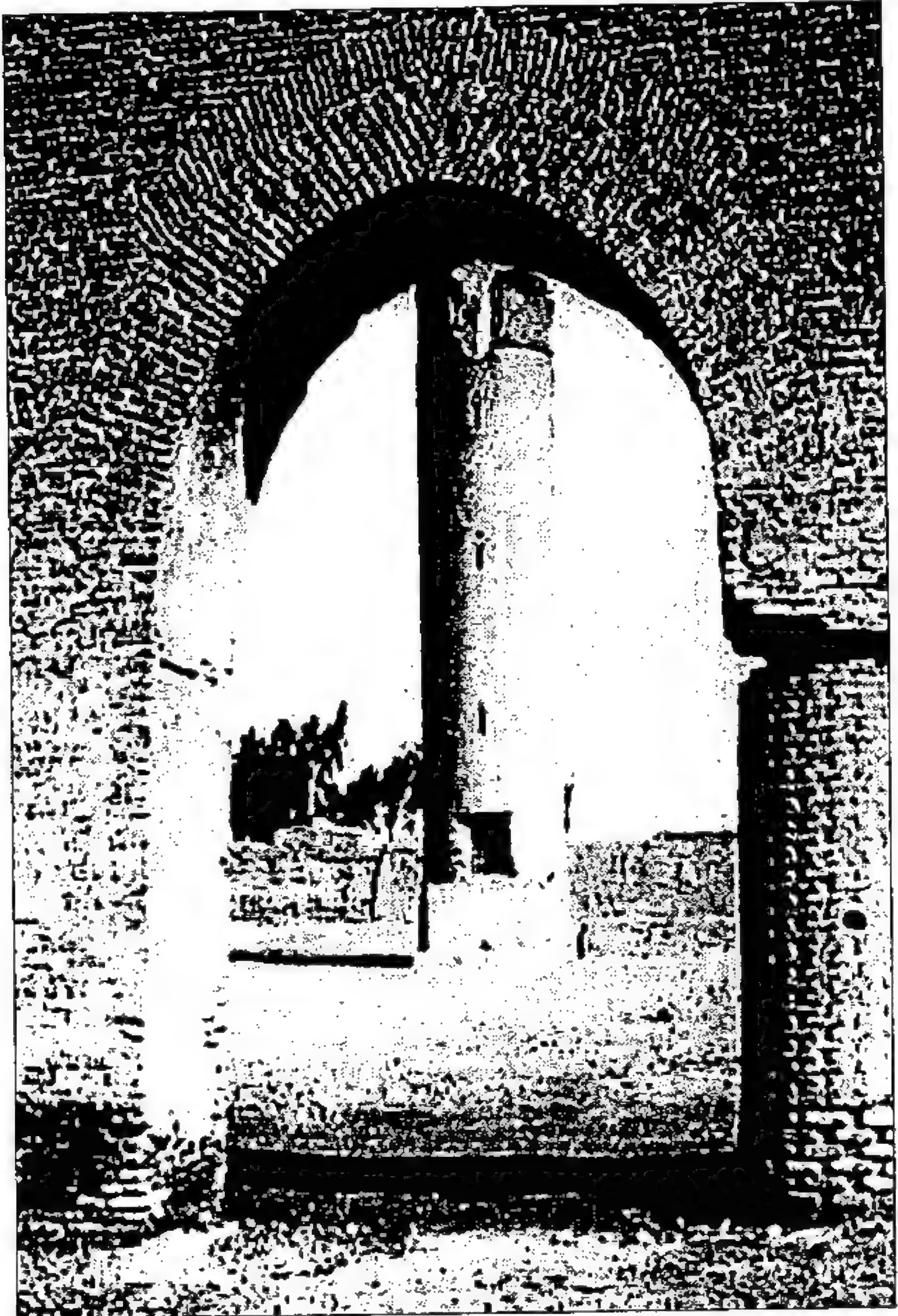
صورة للقناطر المقوسة داخل صحن الجامع وعددها (١١) قنطرة



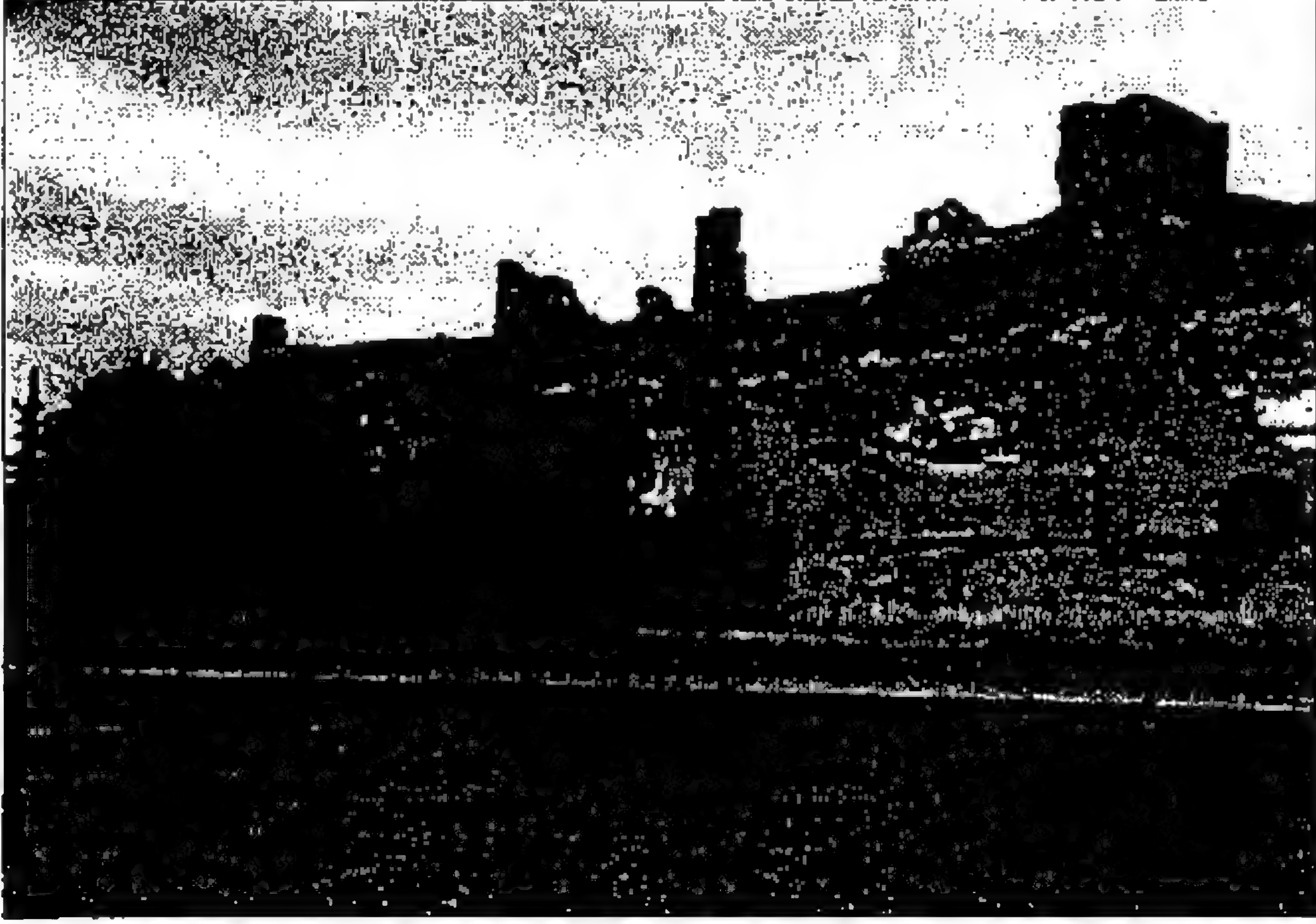
منظر آخر من أطلال رواق الجامع لا تزال صامدة منذ أكثر من: (١٢٥٠) عام



أحد مداخل جامع المنصور، ويبدو في الصورة جزء من السور الخارجي



منظر لأحد القناطر من داخل الجامع وتشاهد المئذنة من خلالها

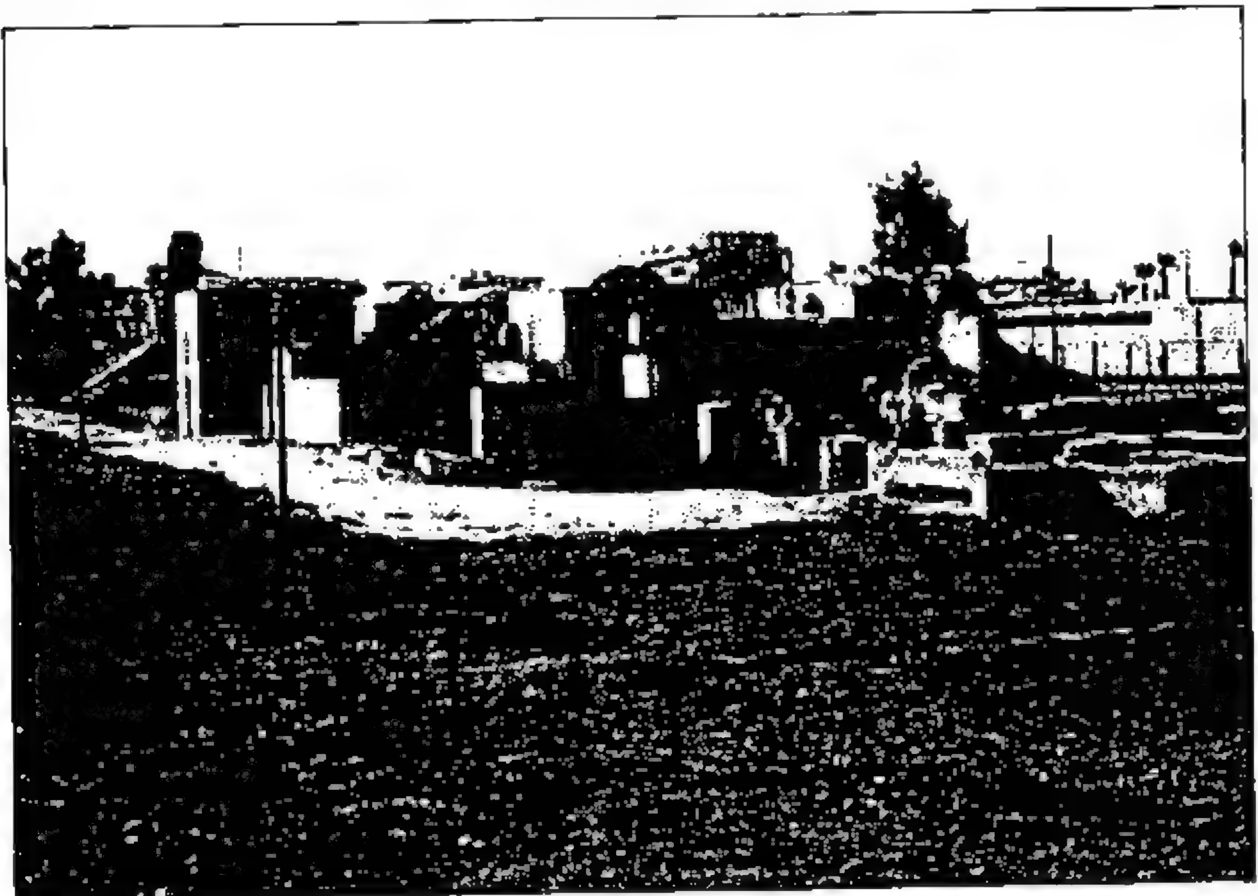


(القصر الأبيض)

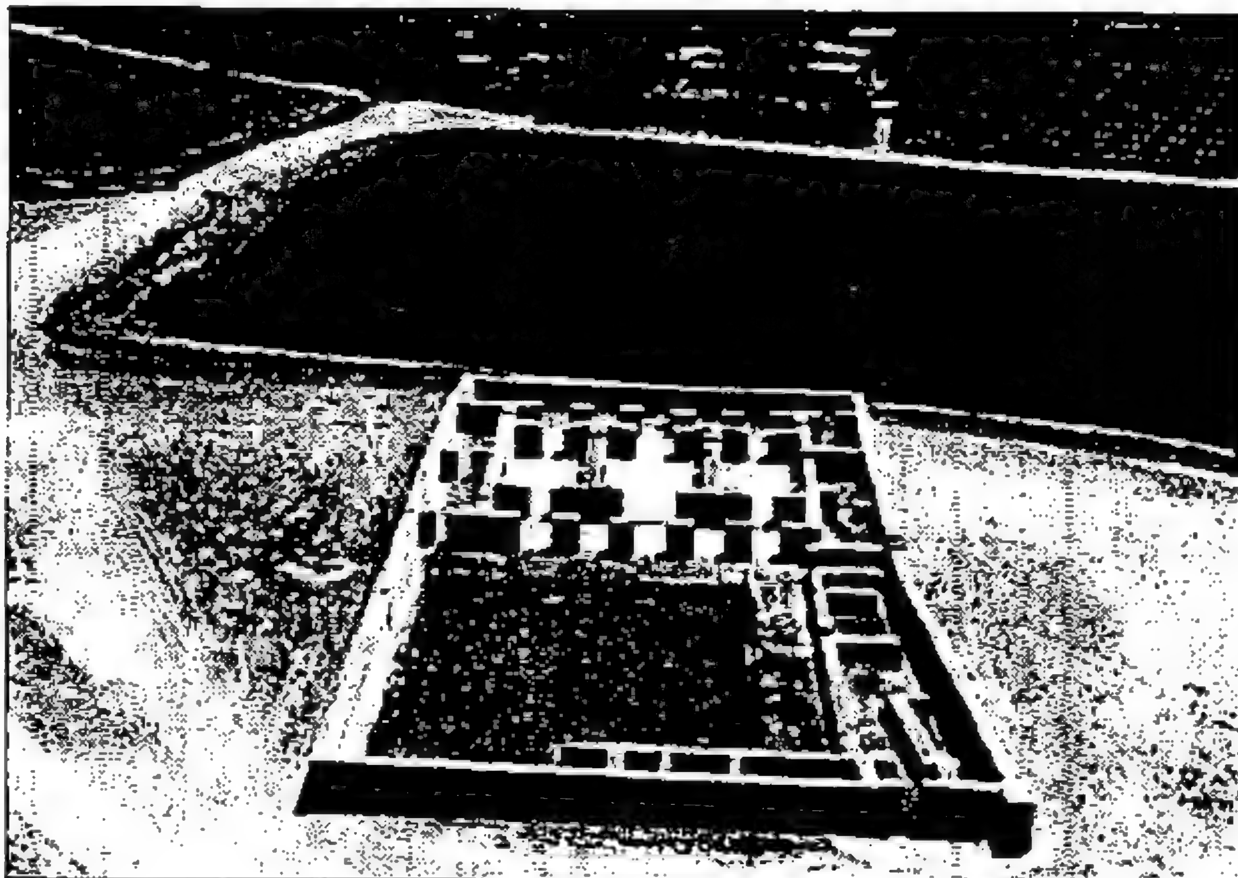
جانب من أطلال قصر الخلافة المعروف بـ(القصر الأبيض)، وقد شيد بأمر أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ﷺ، بعد فتح هرقلة، ويقع القصر خارج أسوار الرافقة على بعد: (٧كم) إلى الغرب، ويعد أحد أهم المعالم الأثرية بالشام



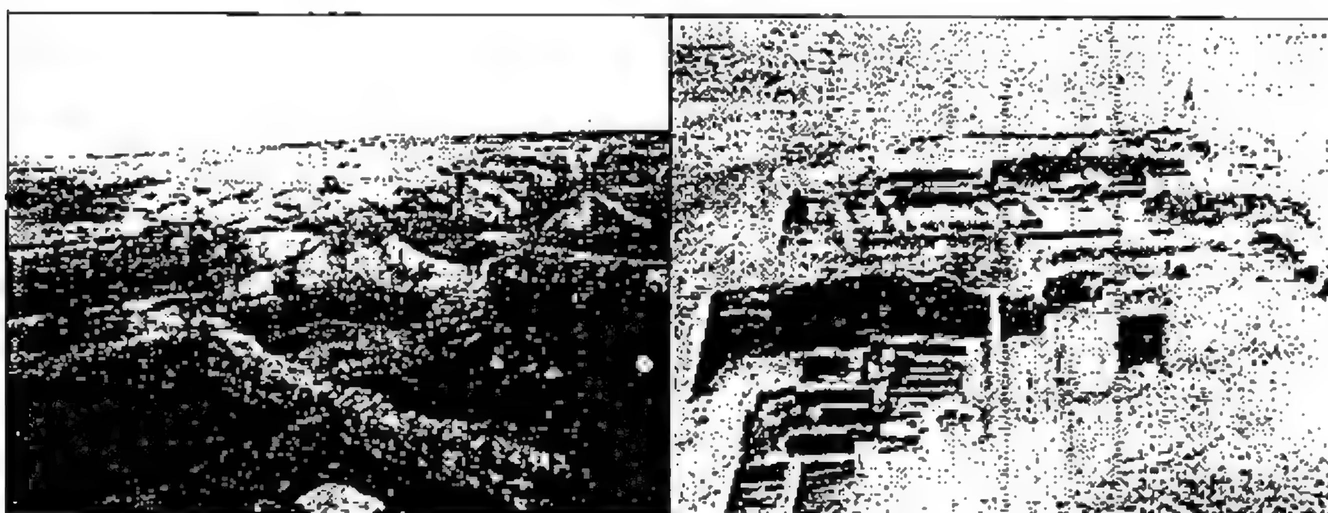
صورة من الداخل للقصر العباسي بالرقة القديمة



ومنظر آخر لأطلال القصر من الخارج



صورة من الأعلى لأحد قصور الأمراء العباسيين داخل أسوار الرافقة



وهذه آثار لبعض قصور الأمراء العباسيين المنتشرة شرق وشمال الرقة خارج الأسوار

ولم تقتصر جهود الخلفاء العباسيين على بناء المدن والحواضر في العراق والشام، بل تم تشييد العديد من الحواضر في أرجاء أرض الخلافة آنذاك، ونستعرض هنا بالصور بعضاً من تلك المدن التي تم اكتشافها في العصر الحديث:

مدينة المابيات - المدينة الثانية بالحجاز:

وهي إحدى المستوطنات القديمة التي يعود بناؤها للعهد العباسي الثاني، وتقع شمال المدينة المنورة وجنوب العلا، والاسم القديم لها يعرف بـ(قرح).

وتعد (المابيات) من أهم المواقع الإسلامية المبكرة في شمال المملكة العربية السعودية، وقد أشارت التنقيبات في عام: (١٣٩٤هـ-١٩٨٤م) في الموقع أنه يحق مدينة إسلامية كبيرة غنية بمكوناتها الأثرية والحضارية وشوارعها التي تفتح عليها دكاكين ومنازل بأبواب خشبية زينت واجهاتها بنقوش كتابية وأخرى جصية تذكرنا بطراز سامراء الشهير.

وقد وصفها المقدسي في القرن الرابع الهجري بأنها المدينة الثانية في الحجاز بعد مكة المكرمة، وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن بقايا مسجد يعتقد أنه مصلى العيد كما تشير بقاياه، وكذلك بقايا سور المدينة إضافة إلى وحدة سكنية كاملة وقد ازدهرت المدينة في القرن الثالث والخامس للهجرة إلى أن أفل نجمها في القرن السادس الهجري بعد سقوط الخلافة العباسية الأول.

المدينة العباسية بالجحفة:

تقع منطقة الجحفة بالحجاز شرق مدينة رابغ، وسميت بالجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام كما أورد ذلك ياقوت الحموي في معجمه.

وأما المدينة العباسية القديمة في الجحفة فإنها تقع على الضفة اليسرى لوادي الغائضة، وبالتحديد شمال ميقات الجحفة بحوالي: (٥ كم) على مرتفع صخري من الأرض ويحيط بها وادي الحلق من الجهة الشرقية والشمالية ومن الجهة الغربية تقع كسارات مصنع إسمنت رابغ.

والمتبقي من المدينة العباسية اليوم هو بقايا قصر متهدم يرجع طرازه المعماري للعصر العباسي، ولا تزال أجزاؤه العظمى مغطاة بالرمال، ويحتاج إلى تنقيب وترميم ودراسة، حيث تتناثر حول الموقع الكثير من كسر الفخار والخزف والزجاج المصنوع في العصر العباسي.

كما يلاحظ بشكل واضح أيضاً للزائر إلى هذه المدينة تناثر الرجوم في عدة مواضع بالمنطقة حول القصر أو في الوادي شرقاً، وكذلك أساسات جدران من الجهة الغربية للقصر مغطى أغلبها بالرمل، وآثار المدينة تمتد إلى غربي قصر الجحفة، وإلى الشمال الغربي، وتظهر واضحة وتتناثر



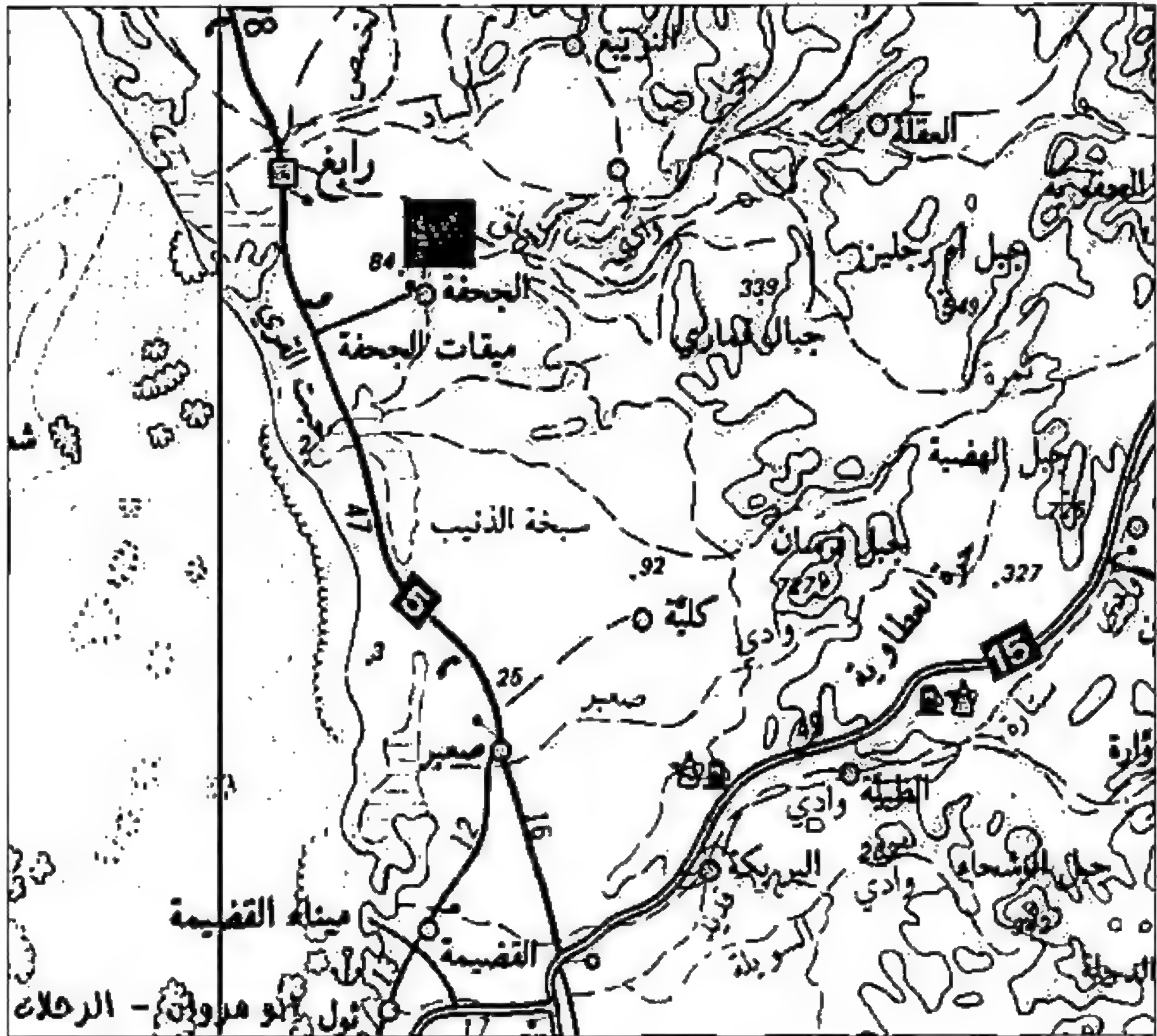


صور لبعض آثار مدينة العابات العباسية شمال المدينة المنورة،
ويظهر في الصورة الأولى نشاط لأعمال التنقيب التي تقوم بها هيئة الآثار السعودية

تحت الأتربة، لمسافة تقرب من (٢كم) الأمر الذي يؤكد اتساع مساحة المدينة، كما تظهر مقسمة إلى شوارع وتظهر بها مناخات إبل، وتشكف الأثار عن عمران قديم منتظم الملامح.

ويتضح العمران العباسي لهذه المدينة بالجحفة من خلال النصوص التاريخية التي وردت فيما كتبه الجغرافيون القدامى، فقد أشار إلى عمارتها قديماً ابن خلدون فقال: (كانت عامرة في عهد الخليفة العباسي المأمون)، أي في نهاية القرن الثاني، ومستهل القرن الثالث الهجري، وأشار الإمام الحربي في النصف الثاني من القرن الثالث فقال: (بالجحفة بركة ماء وعلى جانبها حوض وآبار كثيرة، وعين في بطن الوادي، عليها حصن وبابان، والمنازل في السوق داخل الحصن).

وقال عنها الحميري في الروض المعطار: (الجحفة بالحجاز، قرية جامعة، لها منبر، وهي منزل عامر، آهلاً في خلقه).

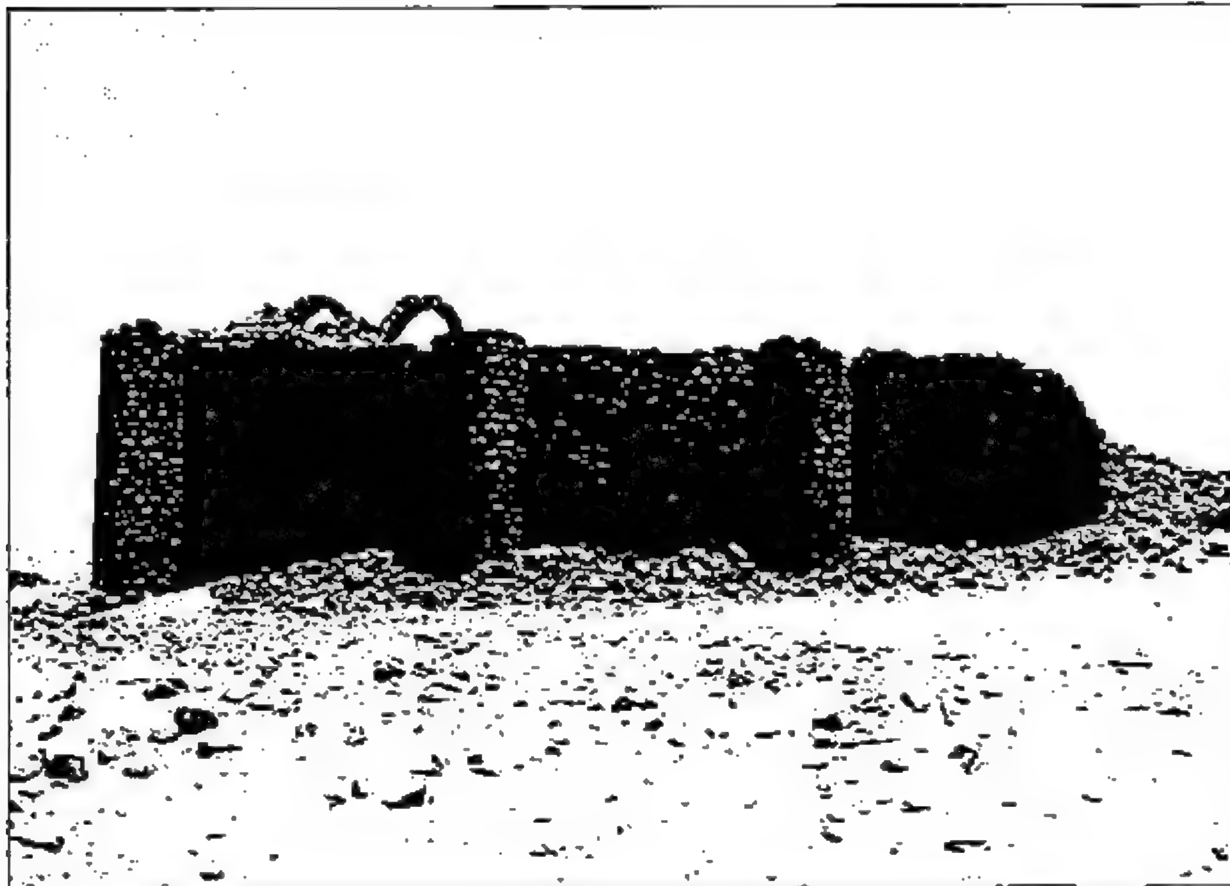


خارطة تبين موقع بلدة الجحفة

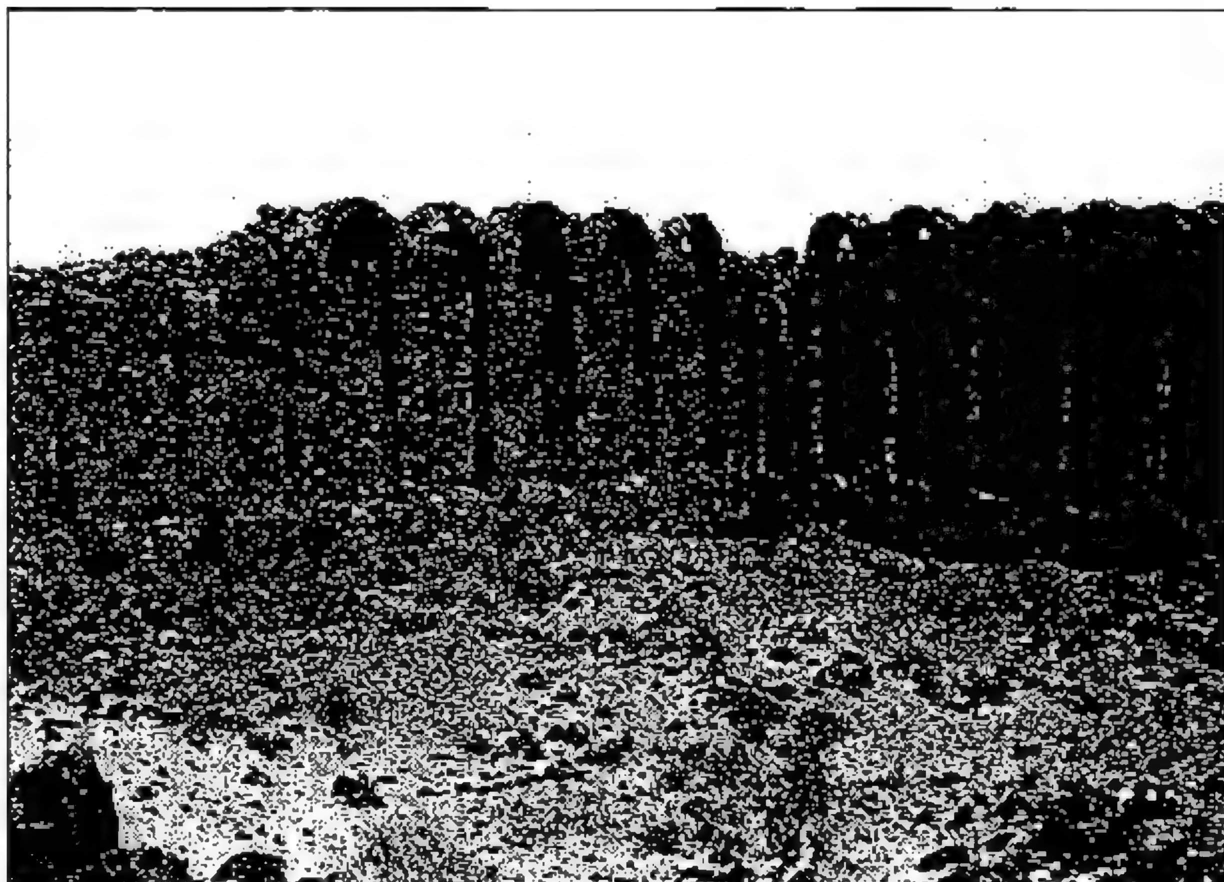


صورة جوية تبين حدود الأسوار المتبقية للمنشآت والمنازل من المدينة العباسية بالجحفة (...)، التي لا تزال تقاوم غزو الرمال، ويظهر في الصورة أن المدينة لاتزال مطمورة تحت سطح الأرض باستثناء موقع القصر الذي تم كشف محيطه، كما يظهر مسجد المدينة الذي لا يزال مطموراً مع المنشآت الأخرى



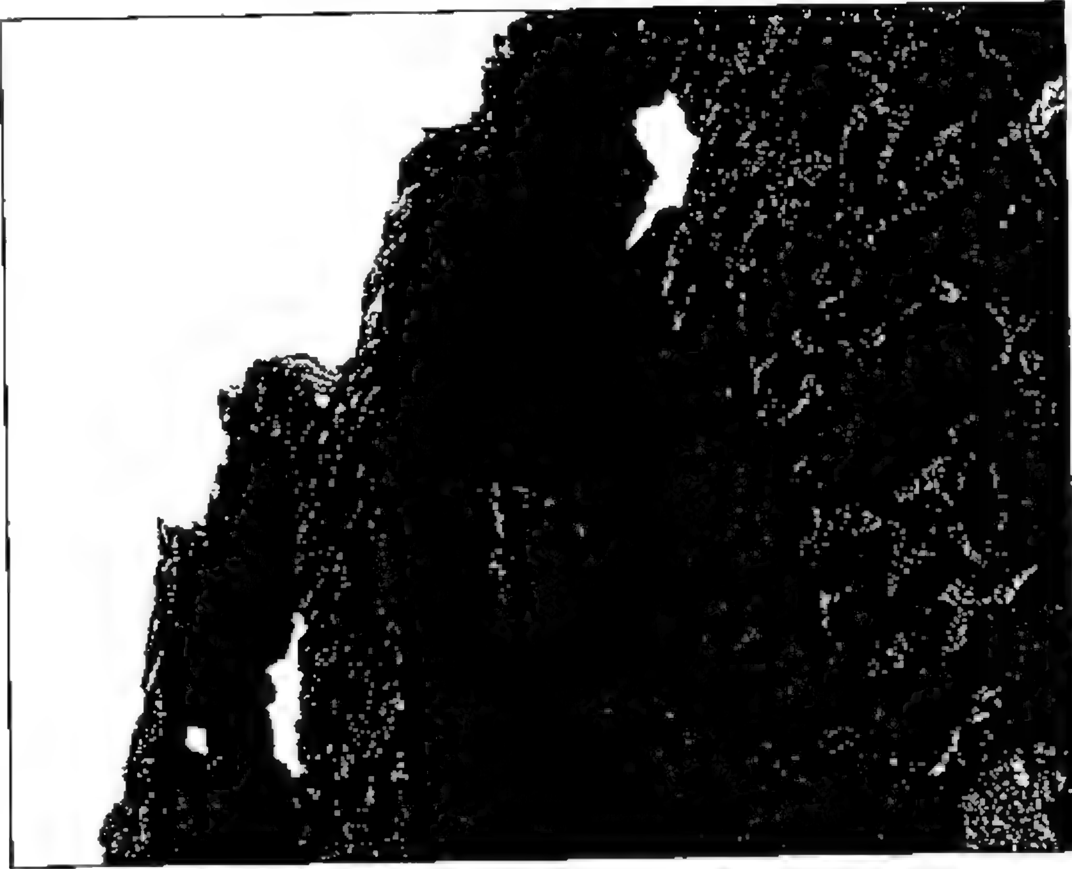


صور من الخارج لأطلال القصر العباسي الأثري بالجحفة، وهو بناء مربع الشكل ويبلغ ارتفاعه: (٨م)، وطول كل ضلع من أضلاعه (٣٣م)، وسماكة جدرانه، ومزود بأبراج خارجية، وتم استخدام البازلت الأسود لبناء القصر





منظر لأسوار القصر من الداخل



صور قريبة للسور ويظهر فيها نوع المادة الجيرية المستخدمة لتماسك حجارة البناء



صورة من الأعلى لسور القصر الذي يبلغ سماكته: (٢م) الأمر الذي جعله يبقى صامداً أمام الزمن

مجموعة من الصور النادرة

بعض آثار منشآت ومباني متنوعة

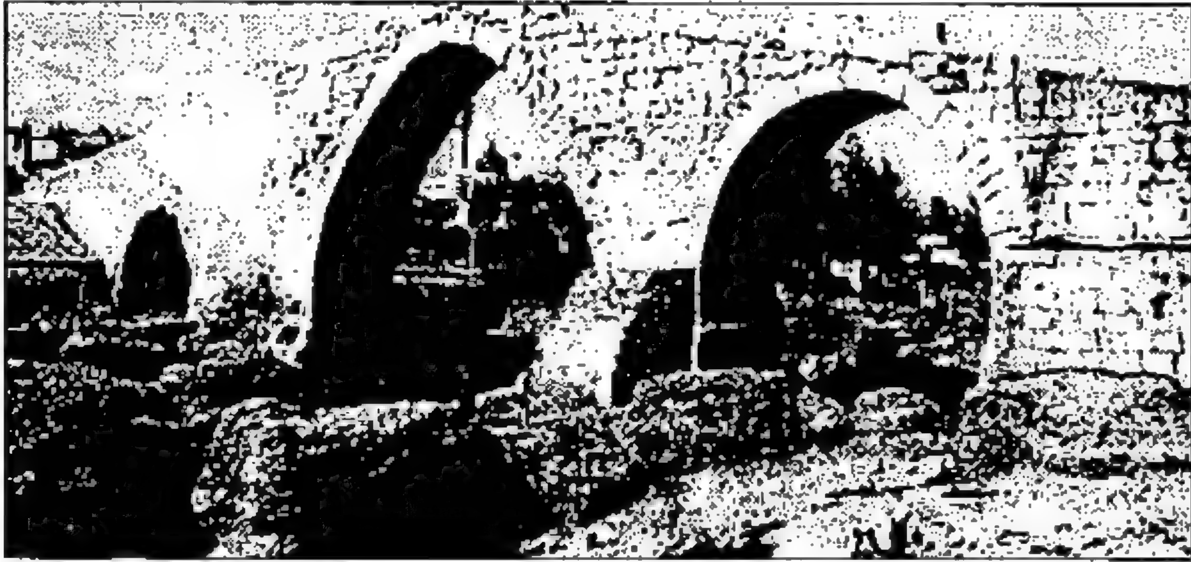
شيدها العباسيون عبر العصور (جسور - وقصور - وقلاع وحاميات)

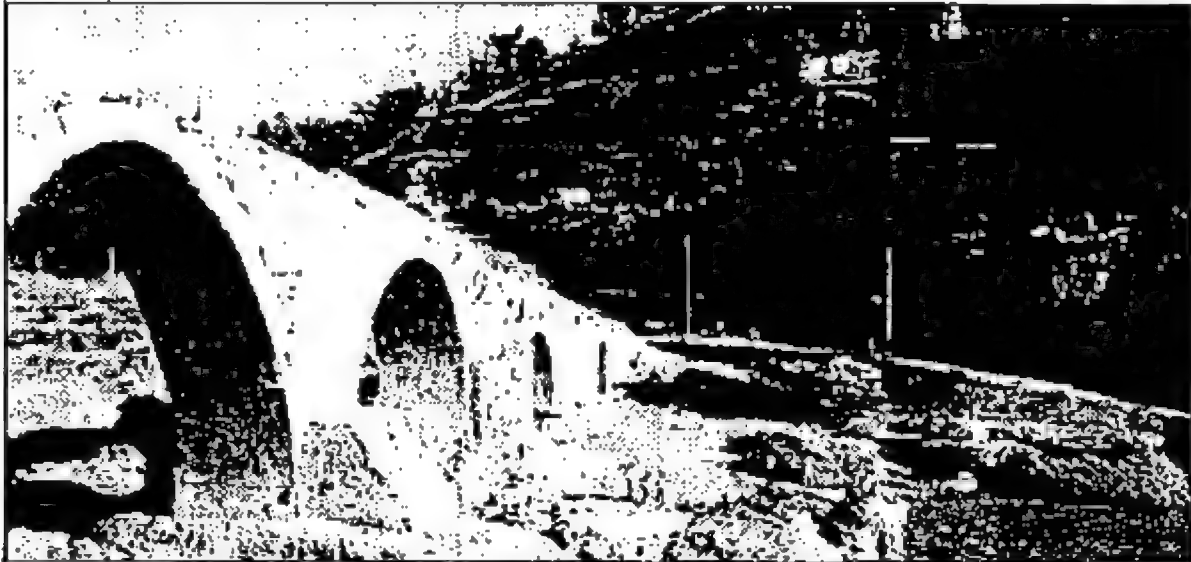






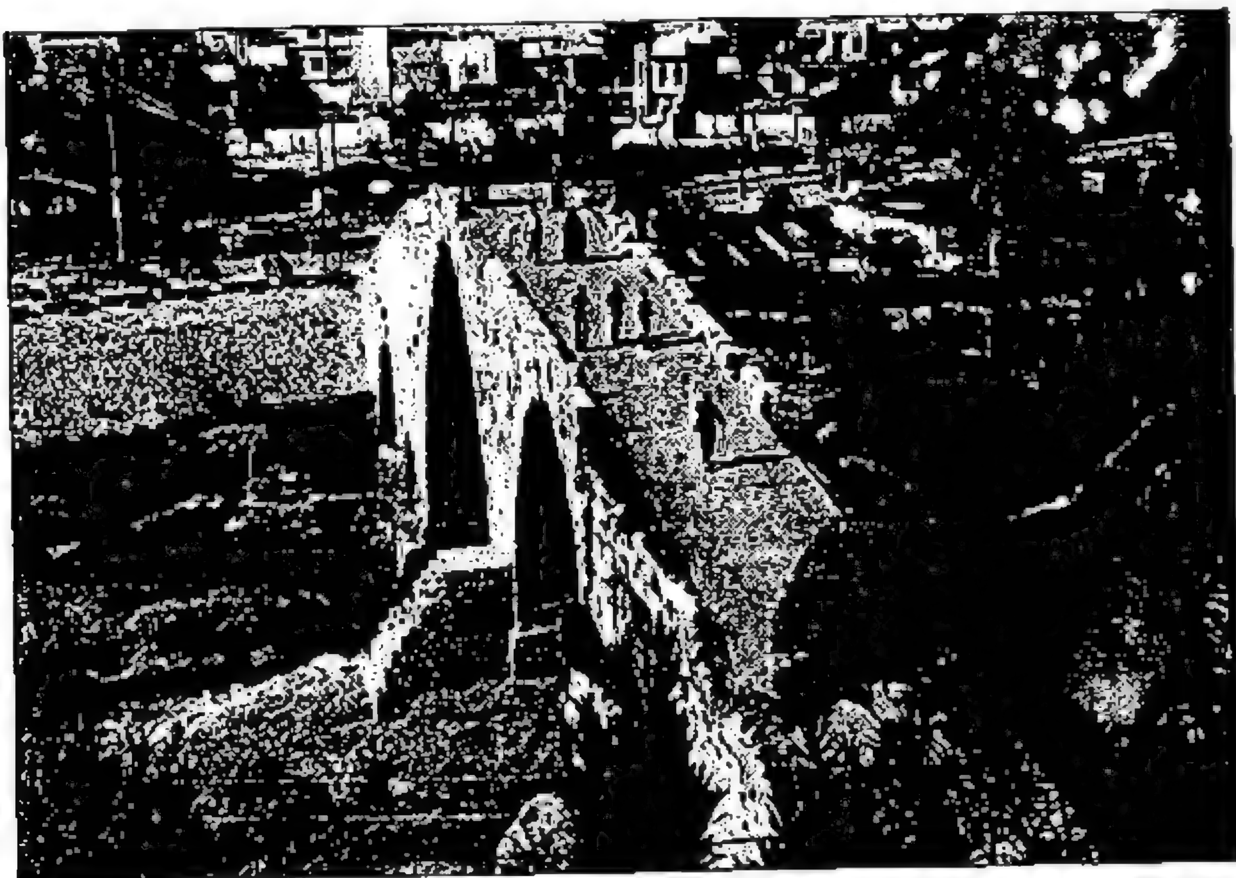
صورة من عدة جوانب للجسر المسمى (الجسر العباسي) ويقع بمدينة زاخو بمحافظة دهوك العراقية وهو أحد أهم الآثار الباقية من منجزات العباسيين في مشاريع الطرق والمواصلات



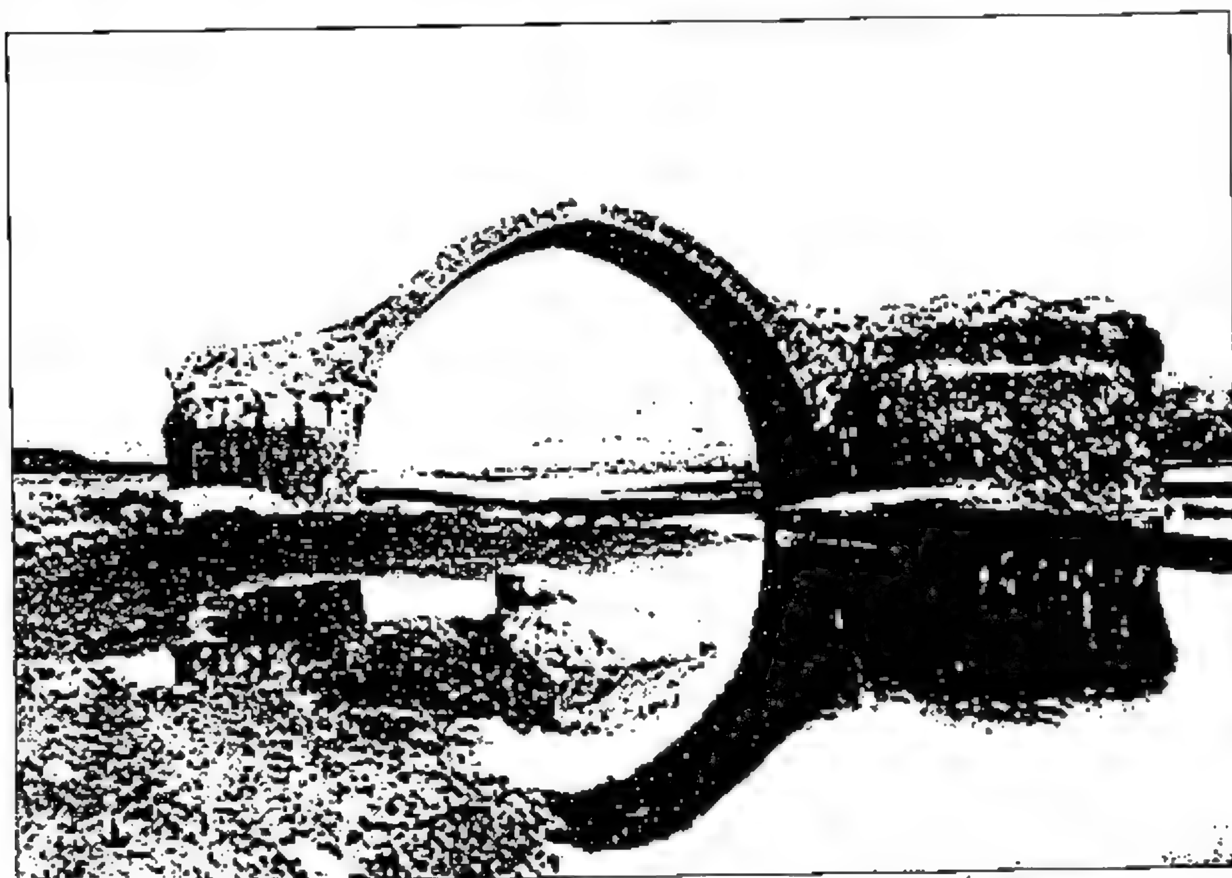




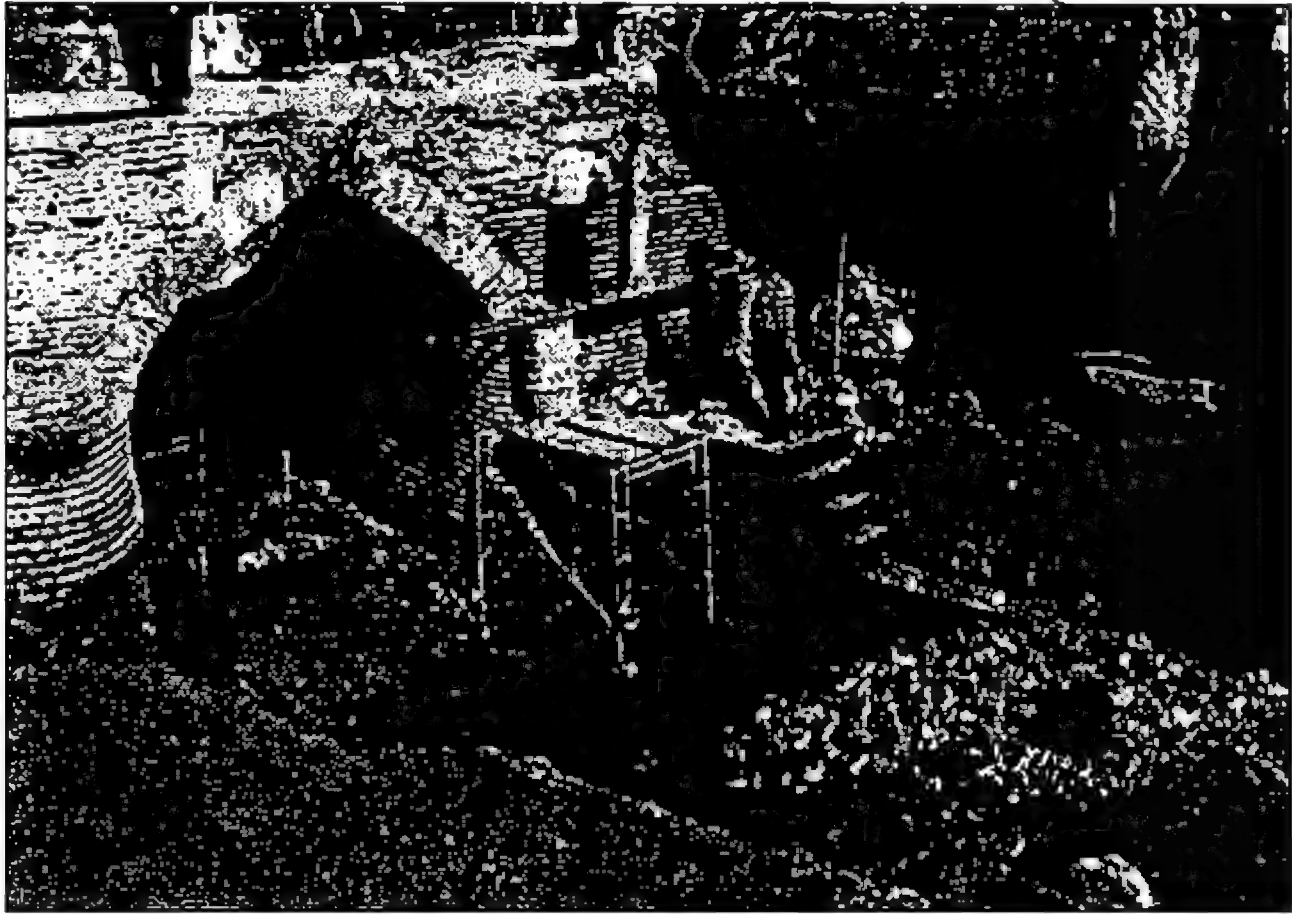
مناظر أخرى من عدة جوانب للجسر العباسي
بمدينة زاخو بالشمال العراقي



لا يزال الجسر العباسي بمدينة زاخو قائماً منذ أن شيده العباسيون قبل أكثر من ألف عام يؤدي وظيفته بكفاءة



أطلال أحد الجسور المنشأة بالموصل في العهد العباسي لا يزال يقاوم الزمن

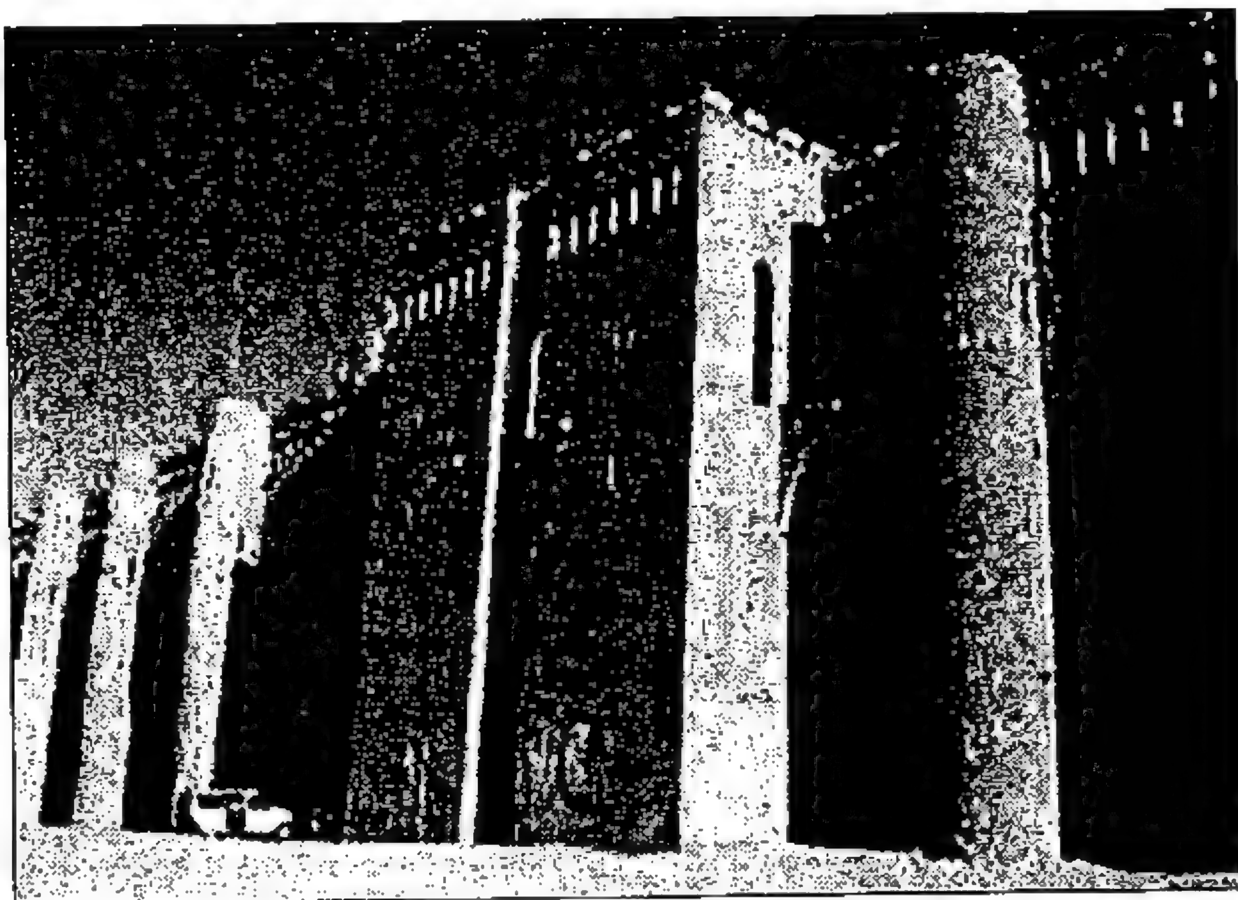


صورة لقنطرة يعود إنشاؤها إلى العصر العباسي الأول وتقع بمحافظة ديالى العراقية على نهر سارية في منطقة السوق وسط ناحية بهرز على بعد: (١٣كم) جنوب بعقوبة، وقد تم إكتشافها حديثاً سنة: (١٤٢٨هـ) بالصدفة خلال أعمال بناء اعتيادية، وتعد هذه القنطرة العباسية إحدى أهم الشواخص الأثرية لتاريخ العراق حيث يتجاوز عمرها الألف عام

قصر الأمير عيسى بن موسى العباسي - الأخيضر:

شيد هذا القصر في منتصف القرن الثاني الهجري أي في العصر العباسي الأول، وقد بناه الأمير عيسى بن موسى العباسي وهو ابن عم الخليفتين أبو جعفر المنصور وأبو العباس السفاح وهو كذلك أحد أهم قادة الجيش العباسي في المرحلة الأولى عند قيام الدولة وكان ولياً للعهد زمن المنصور إلّا أنه تنحى عن ولاية العهد للمهدي بن المنصور.

ويسمى هذا القصر أيضاً بقصر (الأخيضر) وهو ويقع بجوار هور (أبو دبس) على الضفة اليمنى لوادي الأبيض، ويشاهد من مسافة بعيدة، وهو على بعد: (١٢٥كم) إلى الجنوب الغربي من بغداد، و:(٤٠كم) إلى الجنوب الغربي من كربلاء، وعلى مسافة متوسطة بين الكوفة والبصرة، ولم يرد ذكر اسم (الأخيضر) في أسفار المؤرخين والجغرافيين العرب، ولكنه متداول على ألسنة الأعراب والرعاة ويلفظونه (الأخيزر)، ويبدو أن اسم الأخيضر مستمد من طبيعة المكان





صور من جانبين تظهر البوابة الرئيسية للقصر والأسوار من الخارج

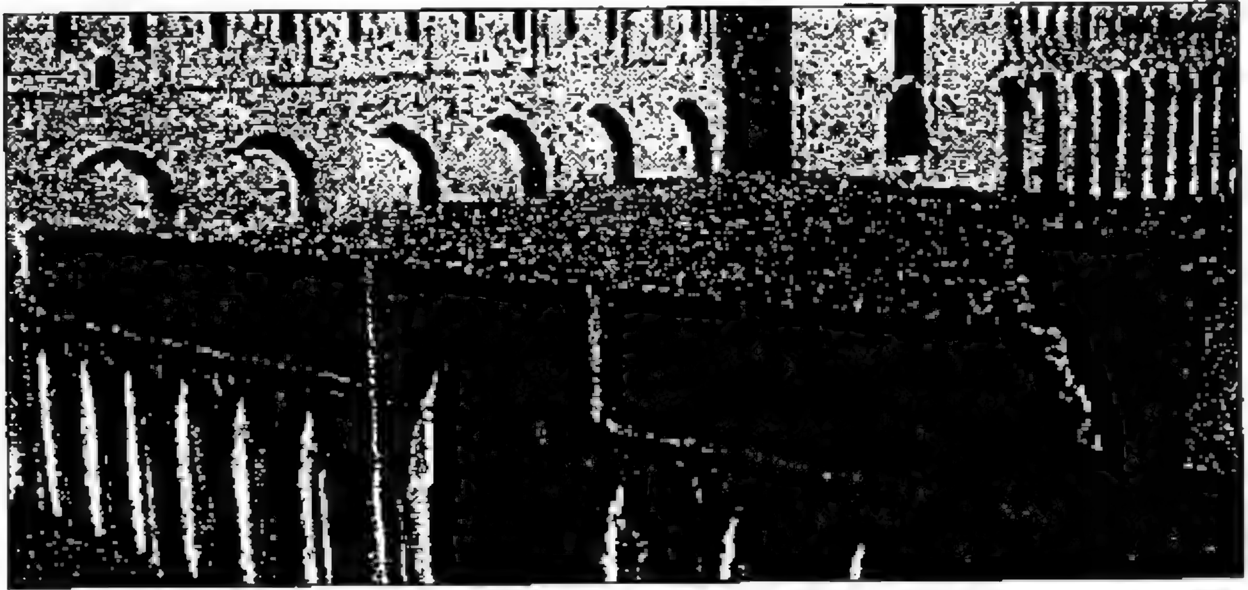
إذ تقع أطلال القصر وسط رقعة رطبة تلامس مياهها وجه الأرض أو تنبجس إلى السطح فتكون مستنقعات في فصل الربيع، وتنبت الحشائش والمروج الخضر فيها.

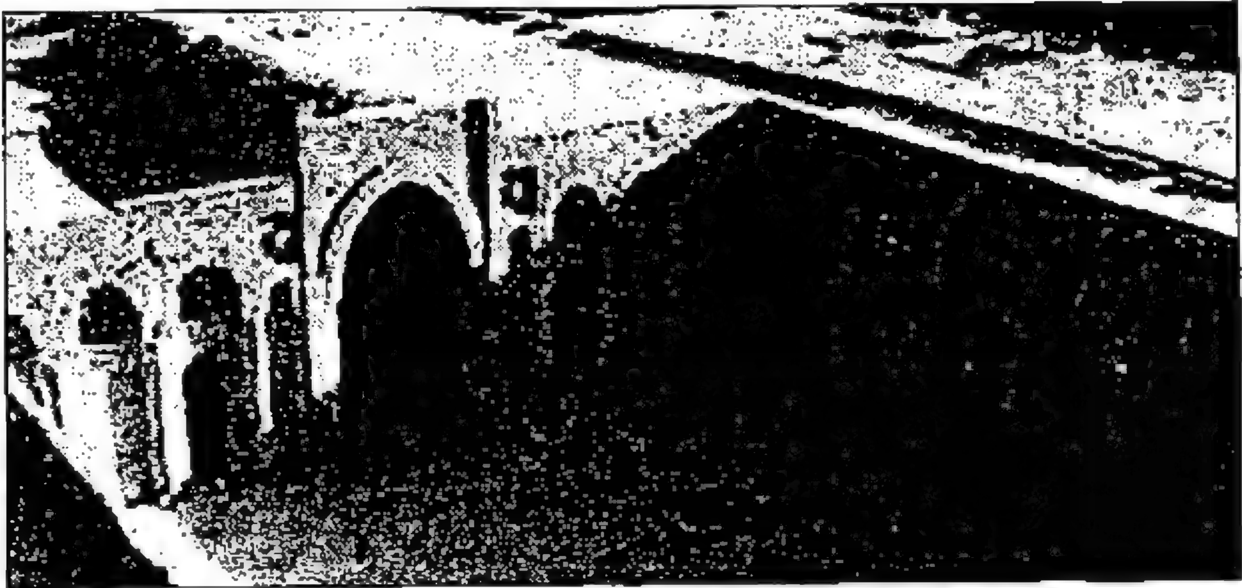
أما أول من كشف موقع القصر في العصر الحديث فهو الرحالة الإيطالي (بيترو ديلافاله – Pietro Della Vallé) الذي مر به في طريقه من حلب إلى البصرة عام: (١٦٢٥)، ثم جاز به عدد من الرحالة الفرنسيين والبريطانيين أمثال (تافيرنيه – Tavernier) في عام: (١٦٣٨م)، (وبيويس – Beawes) في عام: (١٧٤٥م)، و(روبرتس –Roberts) في عام: (١٧٧٨م)، و(تايلور – Taylor)، في عام: (١٧٩٠م). ثم استكشفه ووثقه أول مرة المستشرق الفرنسي (ماسينيون – Massignon) سنة: (١٩٠٨م)، ووضع أول مخطط هندسي لأطلال القصر، وتولت المستشرقة الإنكليزية (جرترود بل – Gertrud Bell) في عام: (١٩١٤م)، وضع مخطط شامل ودقيق لجميع تفاصيل القصر والمسجد.

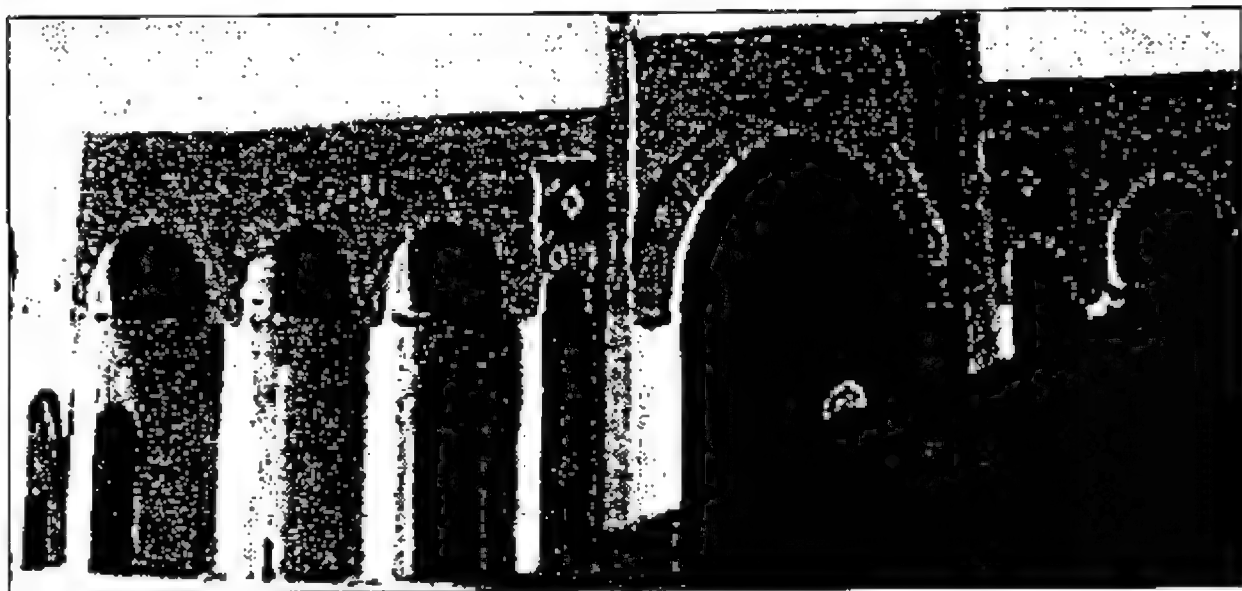
التفاصيل المعمارية والهندسية للقصر:

شيد القصر من الحجارة الكلسية والجص الأبيض، والمادتان متوفرتان في المنطقة المحيطة بالقصر.

أما القباب والعقود فإنها مشيدة من الآجر المشوي. ويقع القصر داخل حرم مطوق بسور مربع عالٍ ارتفاعه: (٢١م)، وطول ضلعه الواحد: (١٧٠م)، وسمكه: (٤م)، والسور محصن بأربعة أبراج مدورة في الزوايا، قطر البرج منها: (٥,١٠م)، وفي كل ضلع من أضلاعه عشرة أبراج مدورة قطر كل منها: (٣,١٠م)، وتلتصق بالوجهين الداخلي والخارجي للسور سلسلة من العقود العالية المحمولة على أعمدة بارزة، وفي الجزء العلوي من السور ممر دفاعي يطوف به وتخترقه مرام للسهام، وثمة درج في كل زاوية من زوايا السور الداخلية تؤدي جميعها إلى الممرات الدفاعية وإلى سطح السور وفي منتصف كل ضلع من السور بوابة حصينة خلفها دهليز مزود بشبك حديدي منزلق، ورحبة مغطاة بقبوة، وتخترقها مرام للسهام، والبوابة الشمالية هي الرئيسة، وتبرز على هيئة مستطيل عمقه: (٥,١٢م) وواجهته: (١٥,٩٠م)، ويخترقه دهليز أبعاده: (٣×٥,٨٠م)، وفي كل جانب من الدهليز مدخل يؤدي إلى غرفتين مربعتين، وفي داخل السور قصر ضخم من طبقتين فيهما قاعات ومقاصير وخزائن ومطامير، تمتد الضلع الشمالية للقصر بمحاذاة الضلع الشمالية للسور الخارجي، وبينهما ممر فاصل، وتعد البوابة الشمالية للسور هي البوابة الرئيسة للقصر أيضاً، وثمة مجموعة عمرانية مستقلة محصورة بين الضلع الشرقية للقصر والضلع الشرقية للسور الخارجي.







صور من جوانب متعددة لإيوان القصر

ويأخذ القصر شكلاً مستطيلاً يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول: (١١٢م)، ومن الشرق إلى الغرب بعرض: (٨٢م)، وهو معزز بأبراج في الزوايا والأضلاع باستثناء الضلع الشمالية التي فيها المدخل.

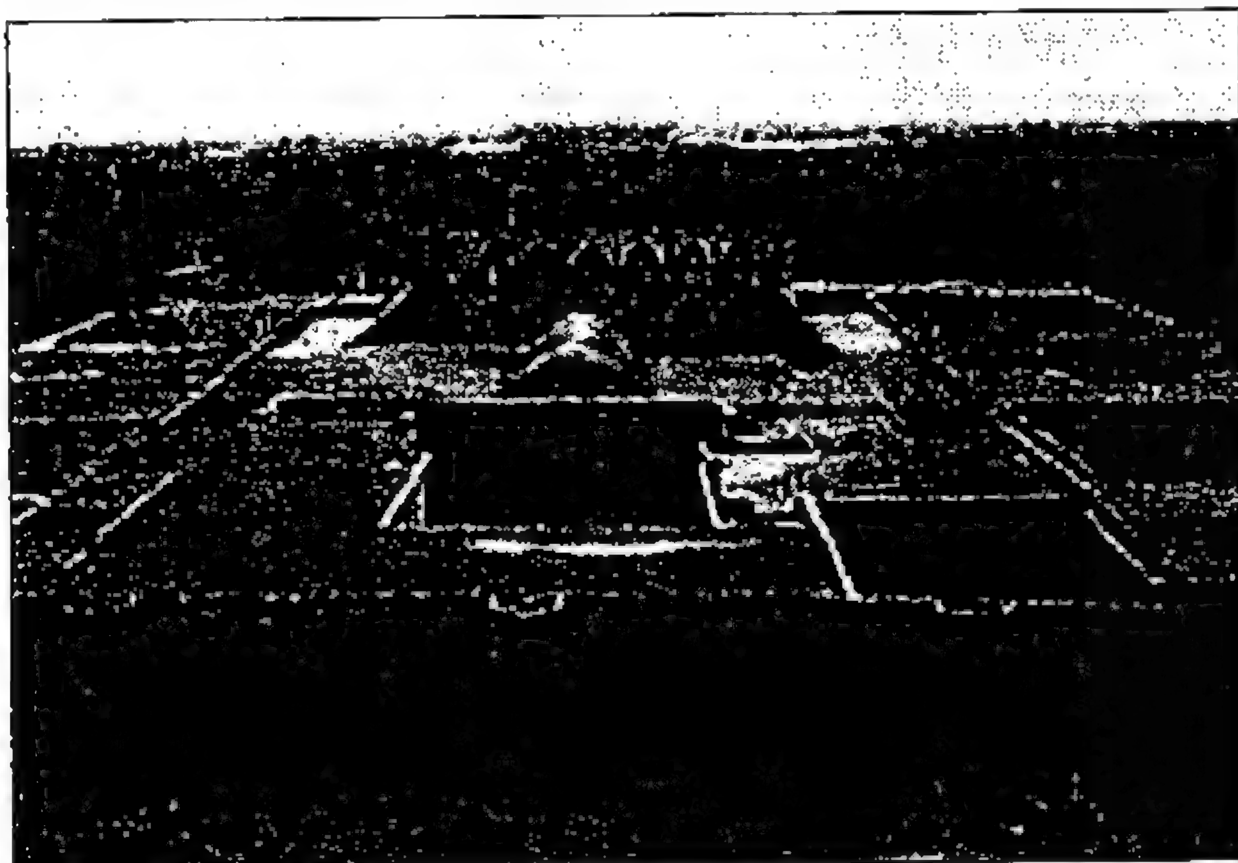
ويشغل القسم الأوسط من القصر جملة عمرانية مستطيلة مؤلفة من باحة مثالية أطوالها: (٢٧×٣٢,٧٠م) تزين وجوهها سلسلة من العقود المحمولة على أعمدة محاريب تزيينية باستثناء الواجهة الجنوبية التي يخترقها طاق إيوان (٦×١٠,٧٤م). وفي كل جانب من جانبي الإيوان مدخلان يؤديان إلى غرفتين مستطيلتين. وفي الضلع الخلفية (الجنوبية) مدخل يؤدي إلى غرفة مربعة. وفي جداريها الجانبيين مدخلان يؤديان إلى ردهتين تحتوي كل منهما على صفين من الأعمدة. ويخترق الضلع الخلفية للغرفة المربعة نفسها مدخل يؤدي إلى قاعة ثلاثية المداخل (أربعة أعمدة) وفي كل جانب من جانبيها غرفتان مستطيلتان. يبدو أن هذا القسم من القصر هو قسم الاستقبال الملكي، فله باحة شرف فخمة وإيوان كبير وغرف وقاعات مميزة.

ويحيط مجموعة القسم الأوسط من جهاتها الأربعة ممر يفصلها عن بقية أقسام القصر الملاصقة لأضلاعه الأربع، وتشغل الضلع الشمالية، حيث يقع المدخل الرئيس مجموعة عمرانية مؤلفة من قاعة المدخل في الوسط بمقاس: (٧×١٥,٥م)، وإلى يمينها غرف مظلمة، لعلها كانت مستودعات، ويليها مسجد القصر، وإلى يسار قاعة المدخل باحة تكتنفها الغرف من كل جانب، وثمة وحدتان سكنيتان في كل من الضلع الغربية والضلع الشرقية، وتتألف كل وحدة منهما من باحة سماوية، وثلاثة غرف جنوبية، وثلاثة غرف شمالية متصلة فيما بينها وتطل على الباحة، وكل وحدة سكنية مستقلة عن الأخرى، ولها باب رئيس يصلها بالممر المحيط بالقسم الأوسط (الرسمي) من القصر.

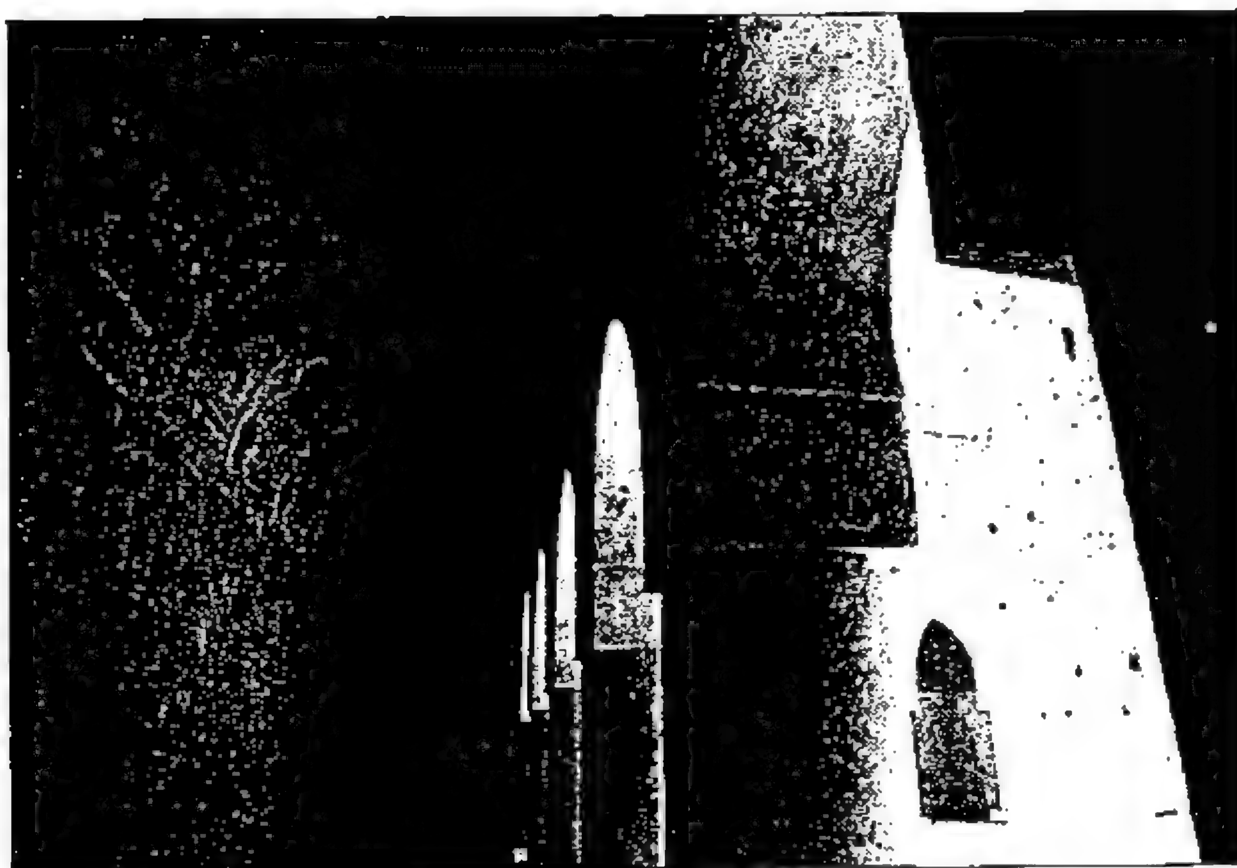
أما الضلع الجنوبية فتشغله باحتان سماويتان (غير مسقوفة) ومجموعة الغرف والقاعات المختلفة، وتتمتع المجموعة العمرانية المحصورة بين الضلع الشرقية للقصر والضلع الشرقية للسور الخارجي بتصميم معماري مشابه لتصميم القسم الرسمي المطل على باحة الشرف.

أما مسجد القصر فمستطيل الشكل وأبعاده: (١٥,٦٥×٢٤,٢٠م) ويتألف صحنه من باحة مقاساتها:(١٠,٣٠×١٦,٢٠م) متصلة بمدخلين في الضلع الشمالية. يكتنف الباحة رواق من الغرب ورواق من الشرق (٣×١٠م) ورواق من الجنوب هو رواق القبلة وفيه المحراب.

وقد كشفت الحفريات التي أجريت في القصر عن لقى من الفخار والخزف كما عثر على نقود إسلامية كلها تعود إلى العصر العباسي الأول.



منظر من الأعلى للقصر



أحد ممرات القصر ويلاحظ جمال الزخارف التي زين بها السقف



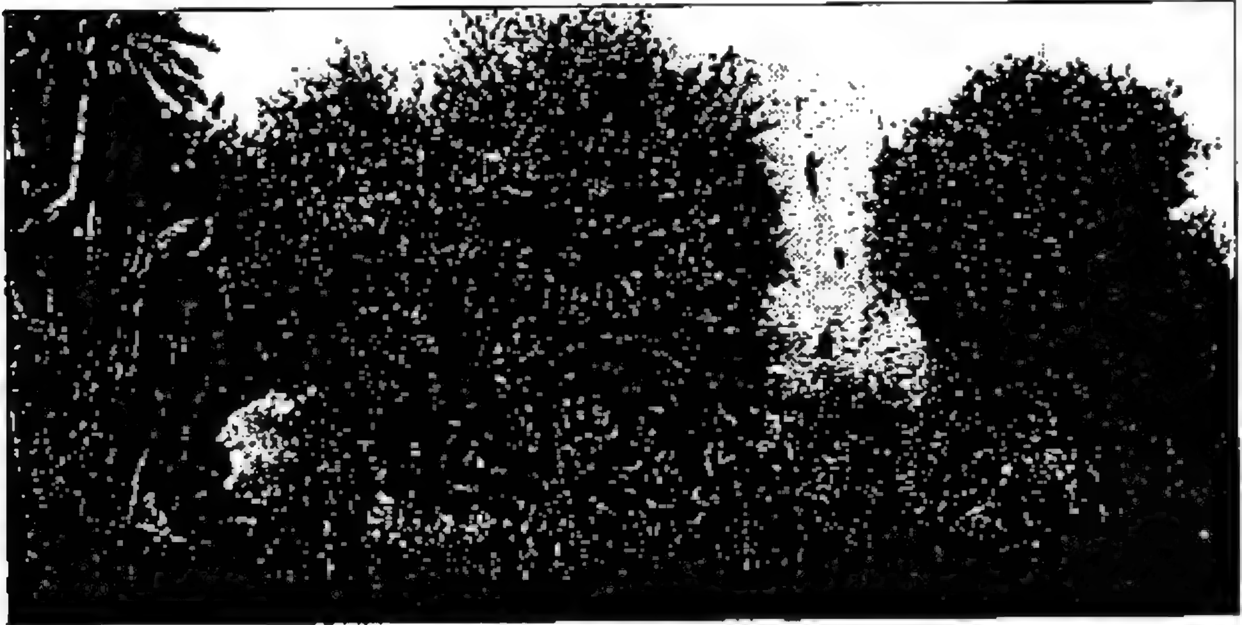




منظر لممرات القصر ويتضح من خلال تصميمها مراعاة المهندس لنظام التهوية والإضاءة الطبيعية المعمول به في الهندسة الحديثة كما لم يغفل عن وضع لمسات جمالية زين بها أسقف الممرات

القصر العباسي بالأنبار:

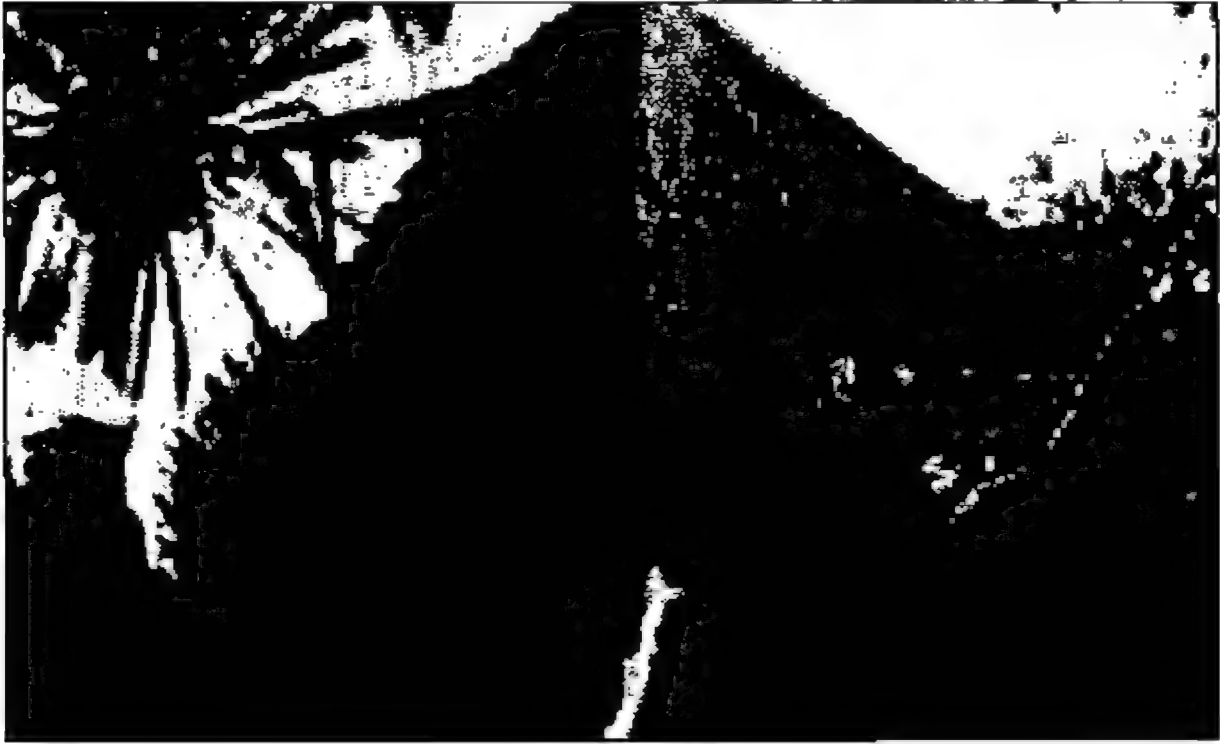
ويقع مبنى القصر في قرية العطاعط على ضفاف الفرات بقضاء هيت في محافظة الأنبار، بالعراق غرب بغداد بنحو: (١١٠كم)، وقد شيد القصر في العصر العباسي الثاني بحسب علماء الآثار، ويطلق البسطاء والقرويين هناك على هذا القصر اسم (قصر سعدى) في قصة طريفة يتناقلونها ويرجعون سبب بناء القصر أن أحد الأمراء آنذاك قد أحب فتاة أنبارية اسمها سعدى، وأن الأمير شيد القصر من أجلها، وهذه الرواية تشابه كثير من الروايات حول آثار القصور النائية عن العواصم والحواضر في البلاد العربية.



منظر لأطلال القصر العباسي في محافظة الأنبار العراقية من جانب نهر الفرات



منظر من داخل القصر لجوانب مختلفة ويظهر فيها الطراز المعماري العباسي بوضوح حيث الأقواس المقرنصة التي تميز بها فن العمارة العباسية عن غيره من طرز العمارة





صورة لـ(مسنة) القصر من جانب النهر

قصر البجيدي - تبوك:

وهو أحد القصور العباسية المكتشفة بالمملكة العربية السعودية، ويقع بمدينة تبوك بشمال المملكة، وقد تم الكشف عن هذا القصر في عام: (١٤١٢هـ)، وأما بناؤه فهو مربع الشكل تقريباً، وفي أركانه أبراج دائرية، وكشف خلال التنقيب فيه عن نقوش إسلامية مبكرة تشير إلى أن الموقع يعود إلى العصر العباسي الأول.



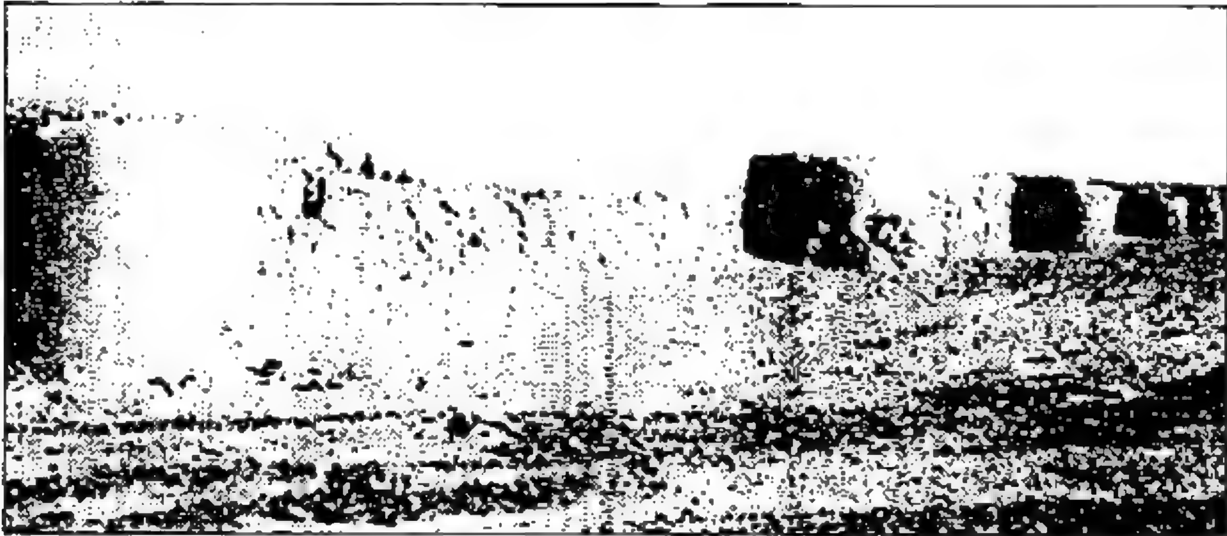
صورة لبقايا أطلال القصر

بلدة مروب العباسية - قطر:

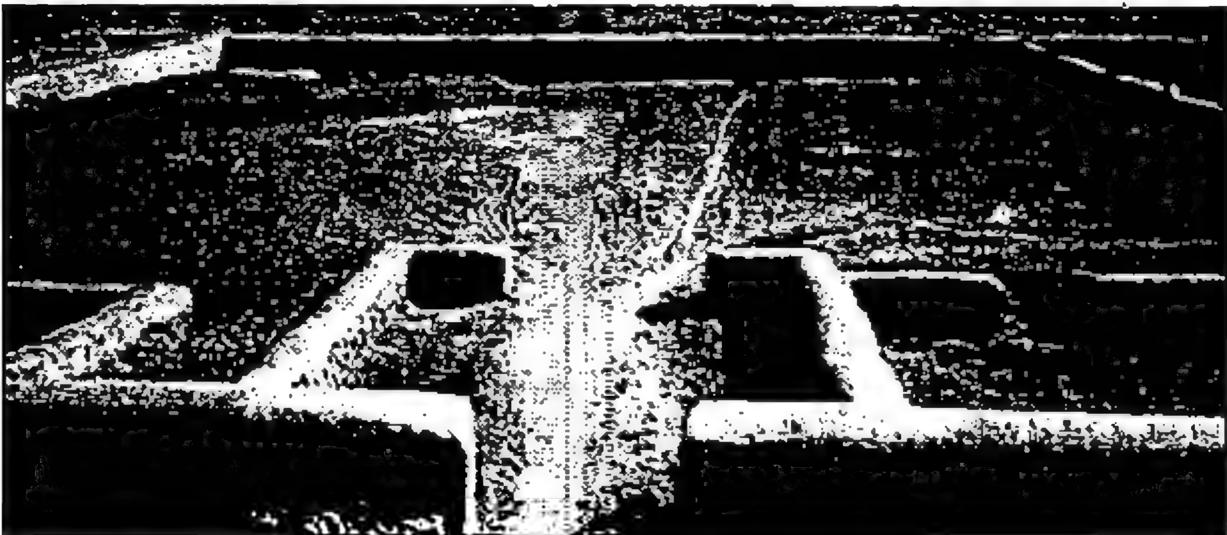
تقع بلدة مروب العباسية بدولة قطر بمنطقة يوغبي بين الزبارة وأم الماء، وقد شيدت هذه البلدة في العصر العباسي الأول.

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجمة (قطر) على أنها قرية تعد مركزاً لتربية الجمال والخيول خلال حكم الأمويين. وبعد أن تولى العباسيون الخلافة تطورت صناعة اللؤلؤ في البحرين بما فيها قطر، وفي هذه الفترة ازداد الطلب على اللؤلؤ من الشرق وأمتد ذلك إلى الصين.

وبتوسع هذه الأنشطة التجارية على الساحل العربي في العصر العباسي، بدأت التجمعات السكانية في شمال قطر وعموم سواحل الخليج العربي بالنمو، وقد تم الكشف عن هذه البلدة في العصر الحديث وتضم البلدة قلعة يحيط بها أكثر من مائة دار صغيرة مبنية من الحجر.



جانب من أسوار قلعة مروب العباسية بدولة قطر



أساسات أحد الدور المكتشفة حول القلعة

بلدة أركيات العباسية - قطر:

شيدت البلدة في العصر العباسي، ويطلق عليها أهل قطر اليوم (أركيات) أو الركيات والركية هي البئر، وينسب إليها موقع بلدة وقلعة أركيات الأثرية، ويبعد هذا الموقع عن الدوحة بحوالي: (١١٠كم)، نحو الشمال الغربي من شبه جزيرة قطر، ولا تزال أطلال البلدة التي تحتوي على (٢٥٠) منزلاً مطمورة، إلّا أن القلعة التي كانت تتولى حماية القرية لا تزال شاخصة.

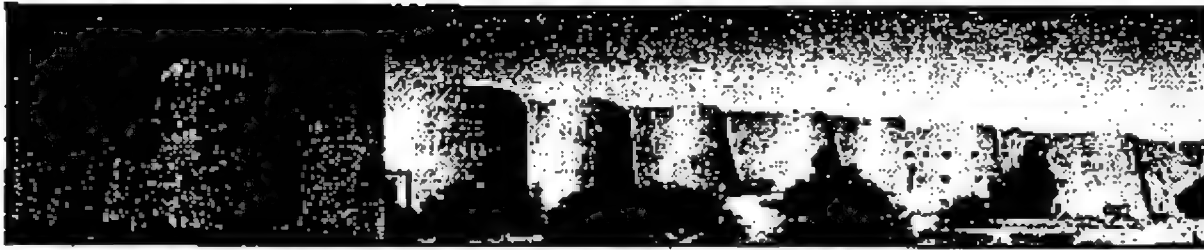
والقلعة مصممة على الطراز الهندسي العباسي المميز في فن العمارة الإسلامية، وهي مستطيلة الشكل ويبلغ طولها: (٢٨م)، وعرضها: (٢٢م)، ولها أربعة أبراج ركنية، ثلاثة منها مستطيلة، والرابع وهو البرج الجنوبي الغربي فهو على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة، وللقلعة مدخل رئيسي في الضلع الجنوبي، وبها بضع غرف ملاصقة للجدران الثلاثة الأخرى، وقد عثرت بعثة الحفر الأثري القطرية بالقلعة على عملة تعود إلى العصر العباسي.

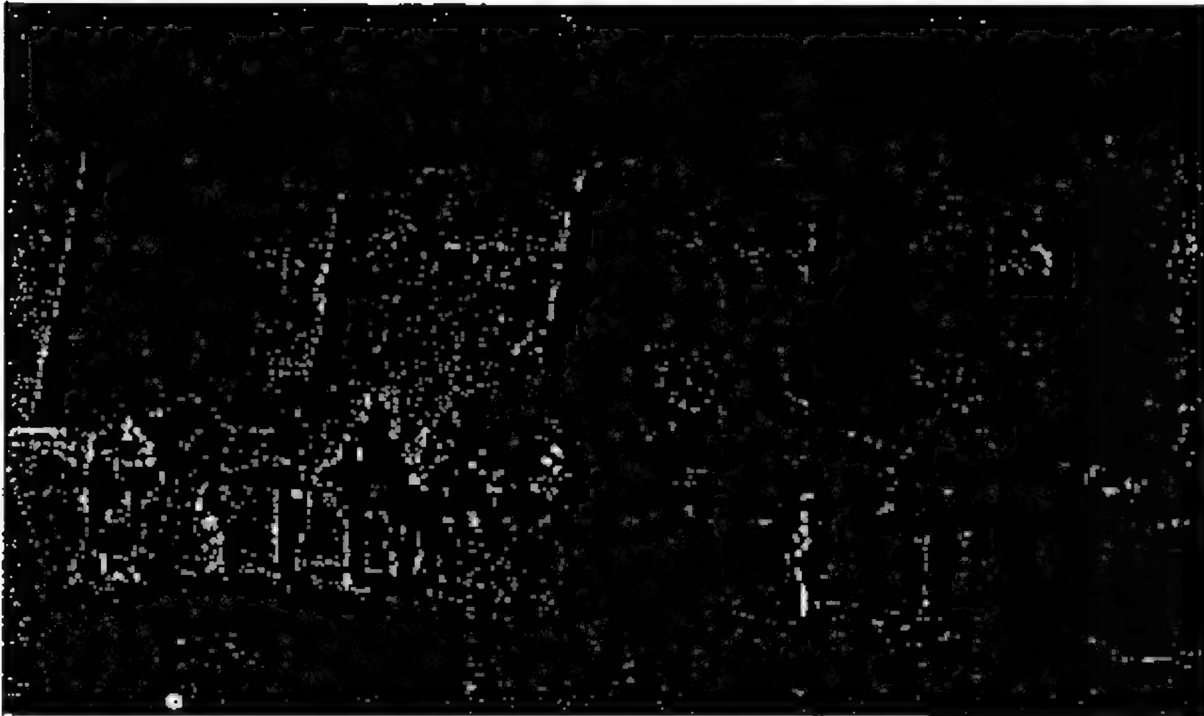


منظر لقلعة أركيات العباسية بدولة قطر

مملكة العباسيين - بهاول بور - شبه القارة الهندية:

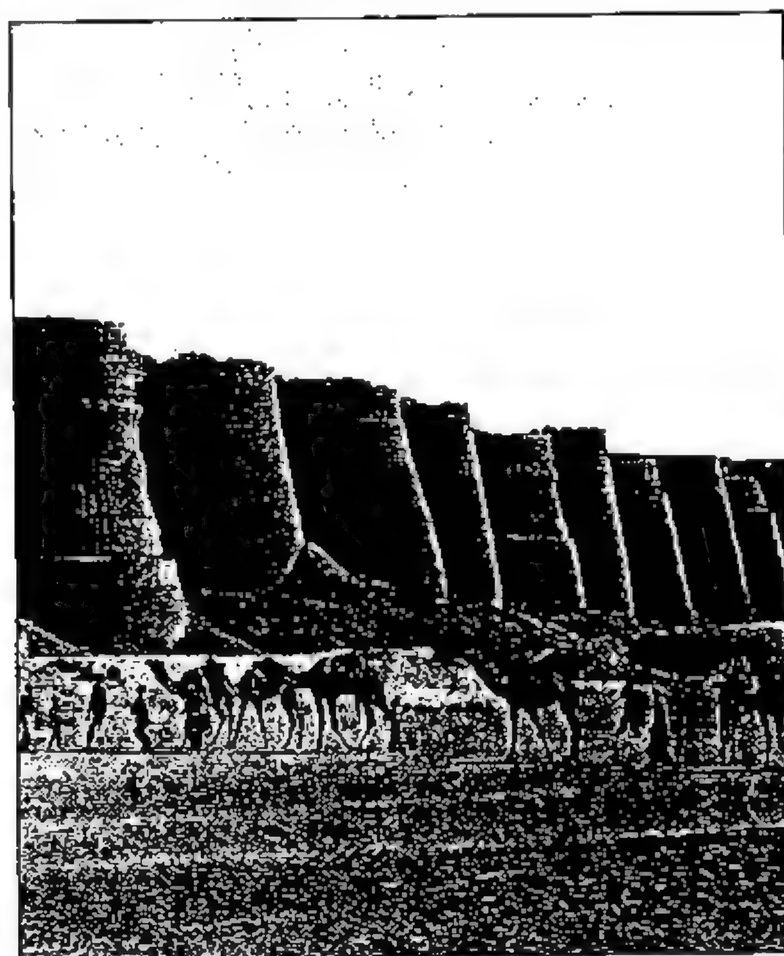
ونستعرض هنا بعضاً من الصور لبعض المنشآت التي قام بتشييدها الملوك العباسيون بمملكة بهاول بور في شبه القارة الهندية:



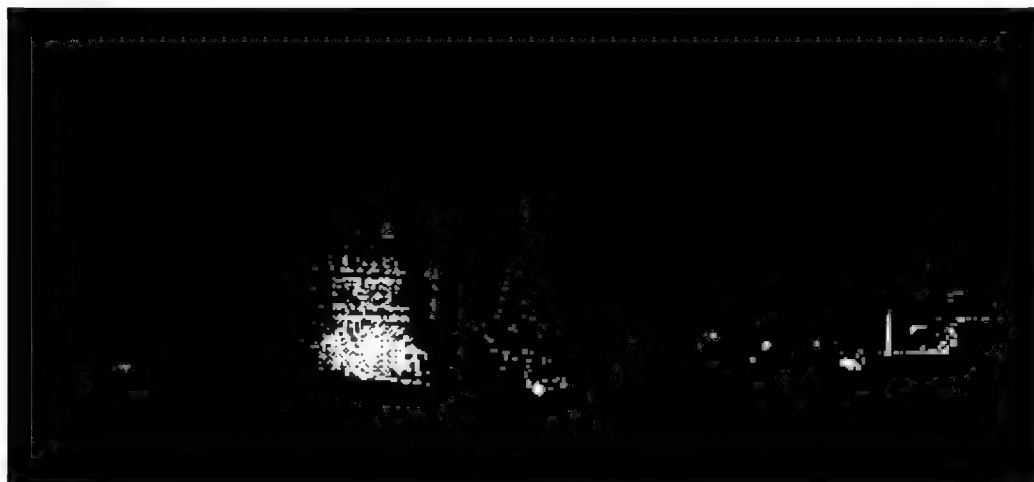


أول قصر شيده الملوك العباسيون حكام بهاول بور بشبه القارة الهندية عند قدومهم من العراق، ليكون مقراً لحكم مملكتهم، ويلاحظ استخدامهم نفس الطرز العباسي المعروف في عمارة القصر





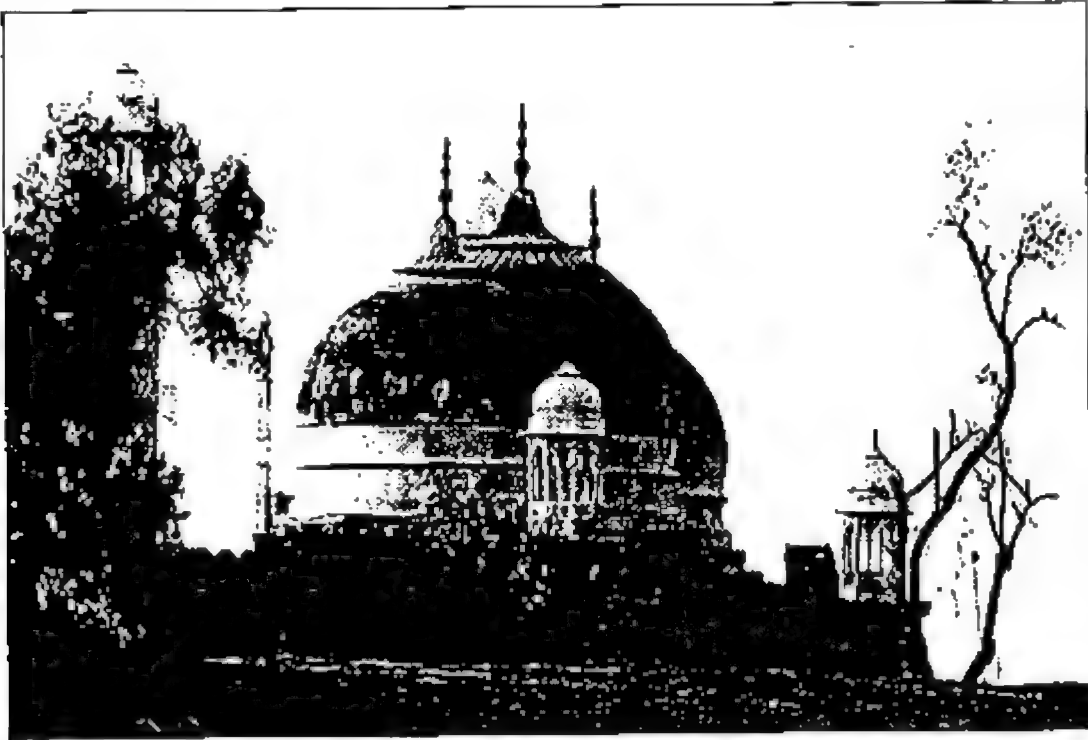
صور أخرى من عدة جوانب للقصر، ولا تزال الإبل العربية تحوم حوله وكأنها تستذكر أمجاد الأوائل

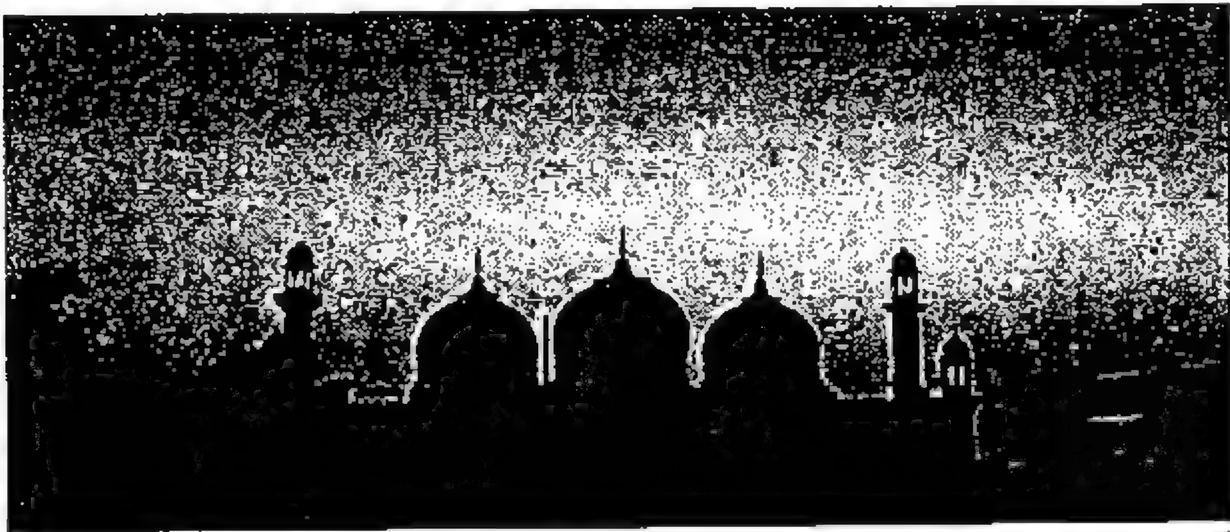


منظر ليلي للقصر من الخارج



منظر عام لمدينة بهاول بور يظهر فيه القصر القديم والجامع العباسي وبعض المباني القديمة





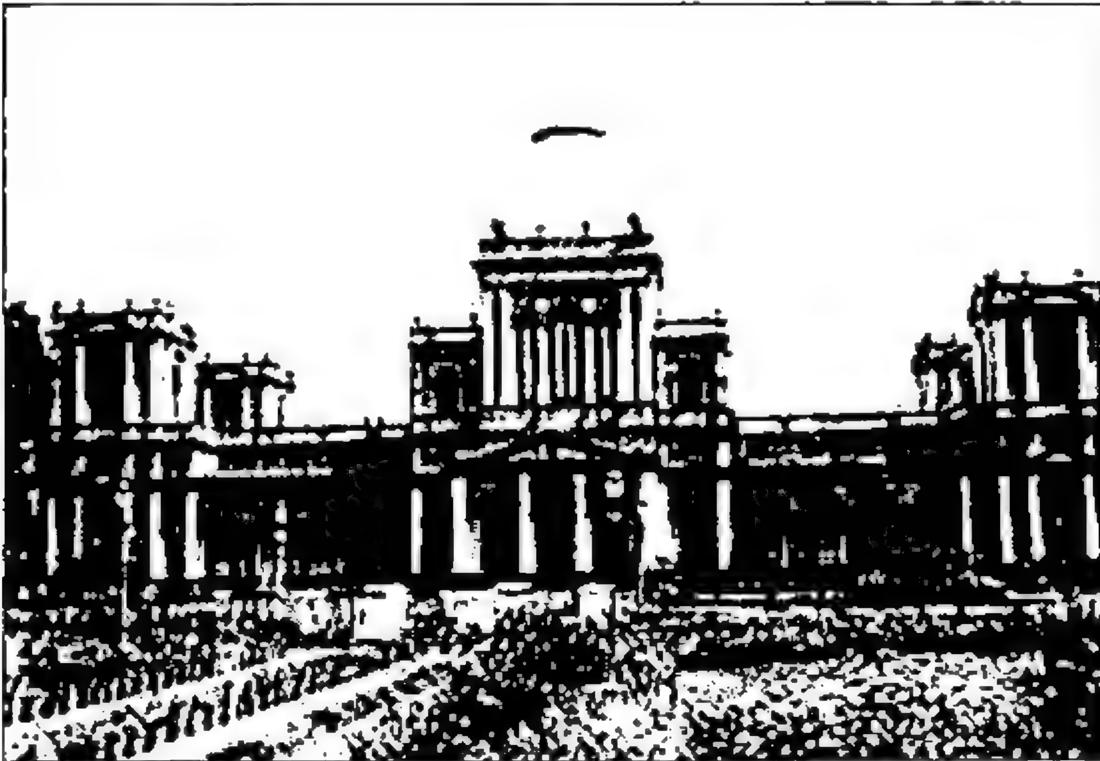
الجامع العباسي

وهو الجامع الرئيسي والأقدم الذي شيدته الأسرة العباسية الحاكمة بمملكة بهاول بور

ويقع بالقرب من قصر الحكم القديم

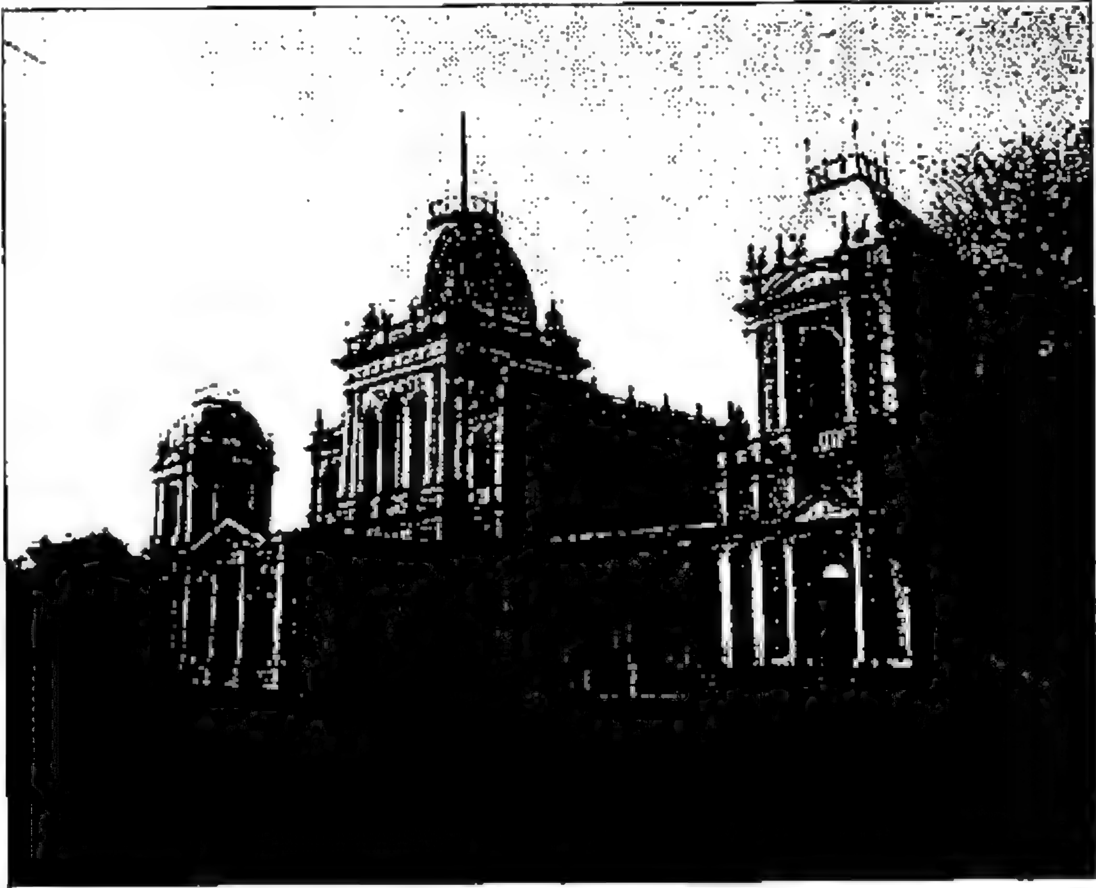


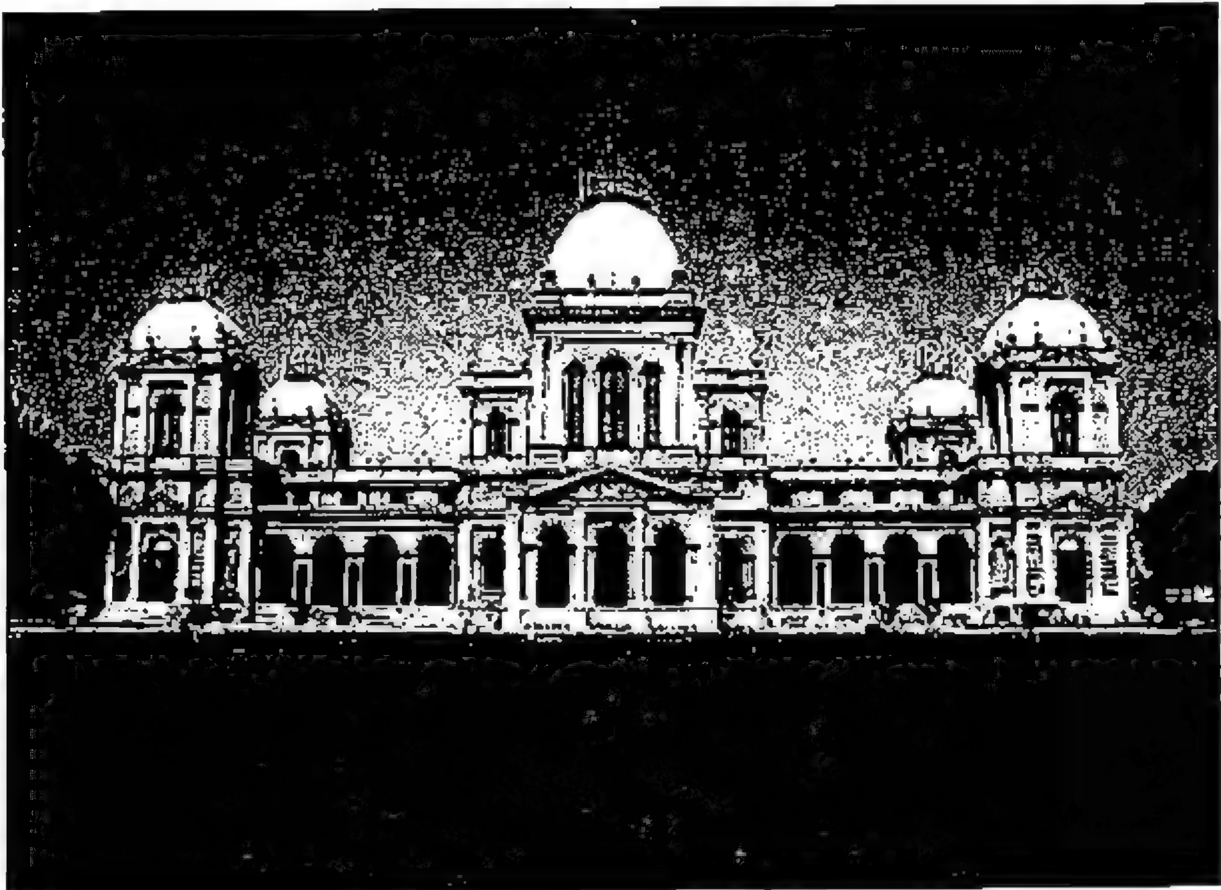
منظر رائع من الخارج للجامع العباسي ببهاول بور ويظهر القصر العباسي خلفه



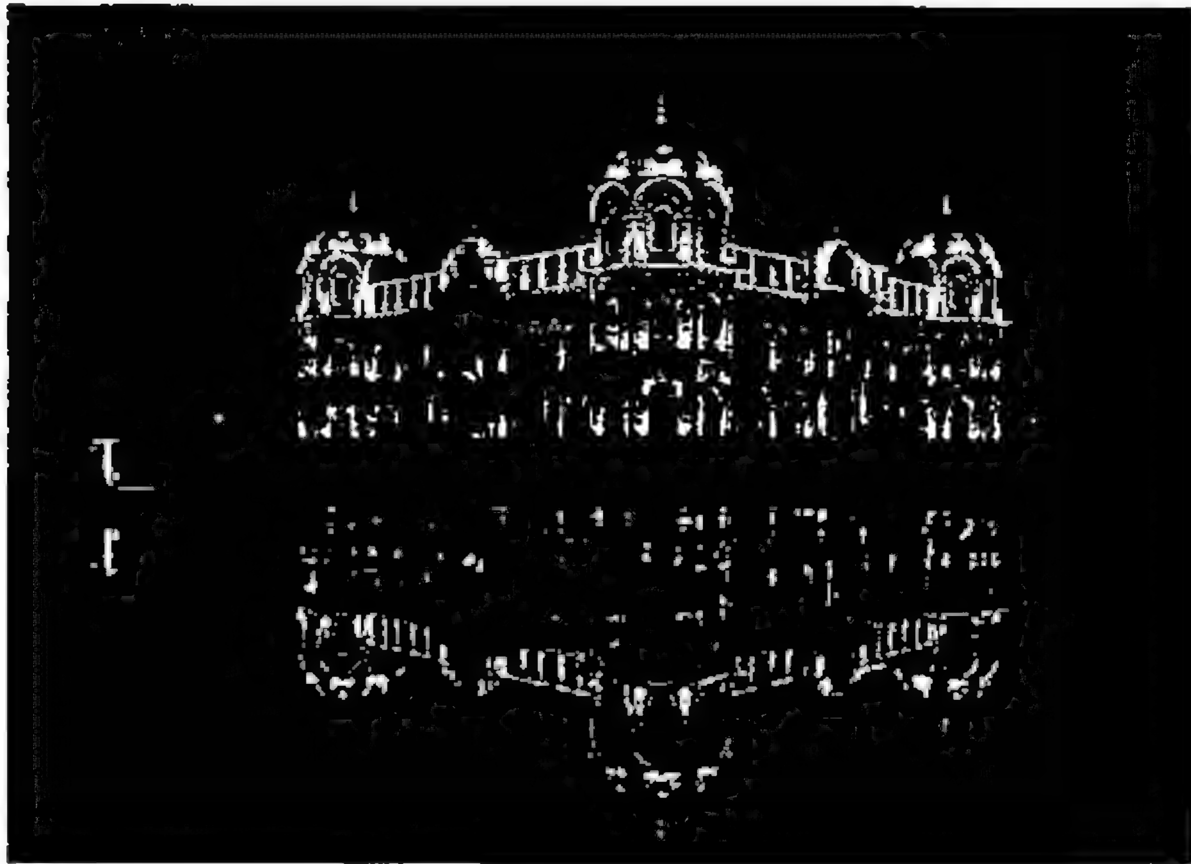
قصر الحكم الجديد

وهو مقر الحكومة للمملكة ببهاول بور العباسية، ويسمى (نور محل) وقد شيد فيما بين عامي: (١٨٨٢-١٨٨٦م) في عهد الملك صادق الرابع بن محمد العباسي الهاشمي، وقد حولته الأسرة اليوم إلى متحف خاص يحوي تاريخ دولتهم وملوكها





صور حديثة للقصر بعد ترميمه من قبل الأسرة العباسية هناك،
وقد حولته الأسرة إلى (متحف) يضم الكثير من تراث مملكتهم وتاريخ ملوكها





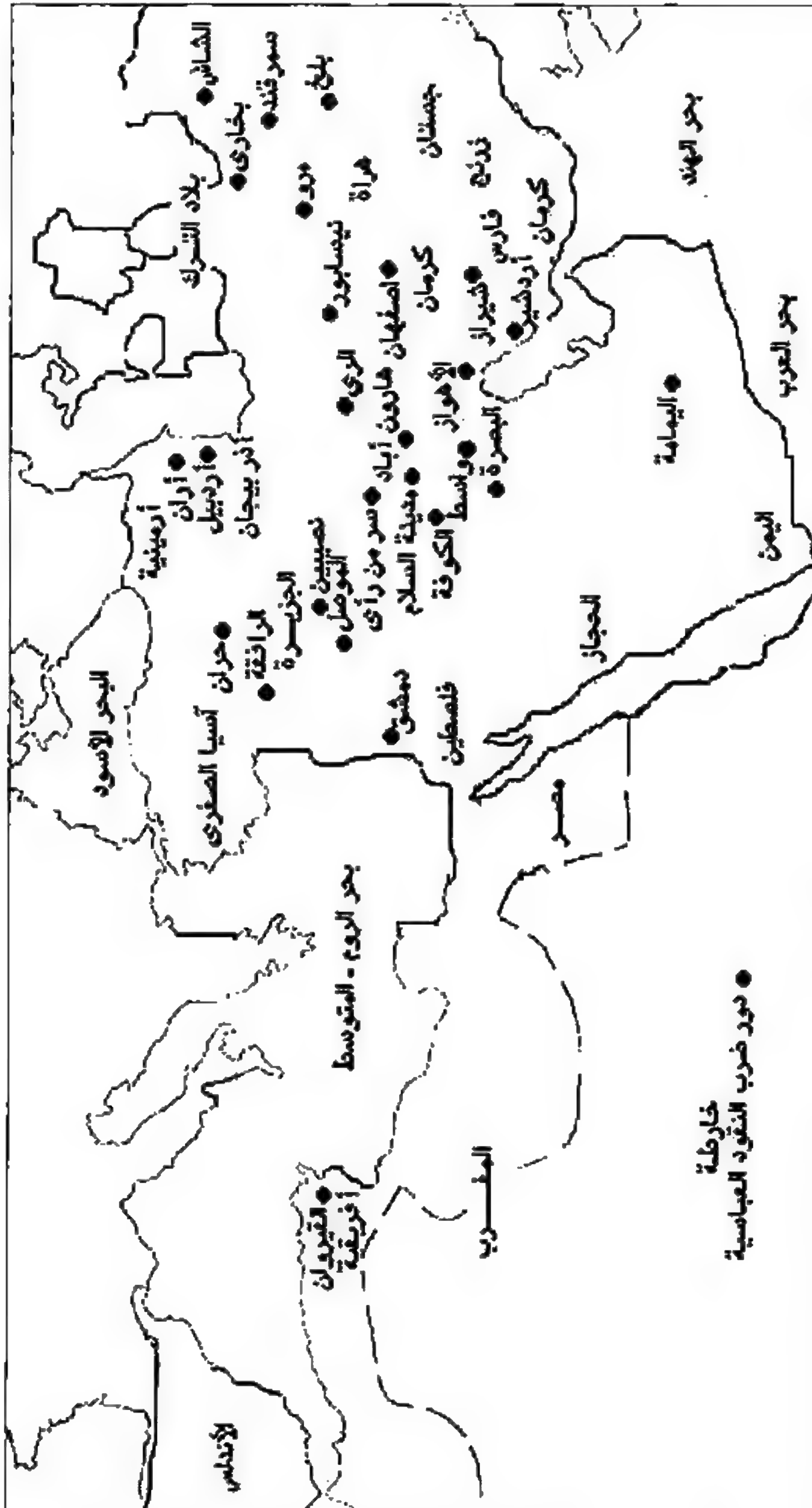
منظر ليلي ساحر لقصر الحكم العباسي ببهاول بور

الملحق الثالث

صور النقود والمسكوكات والعملات العباسية

لعصور الخلافة المتعاقبة والممالك والإمارات العباسية

في العصور المتأخرة



خارطة توضح مواقع دور ضرب العملة في عصور الخلافة العباسية

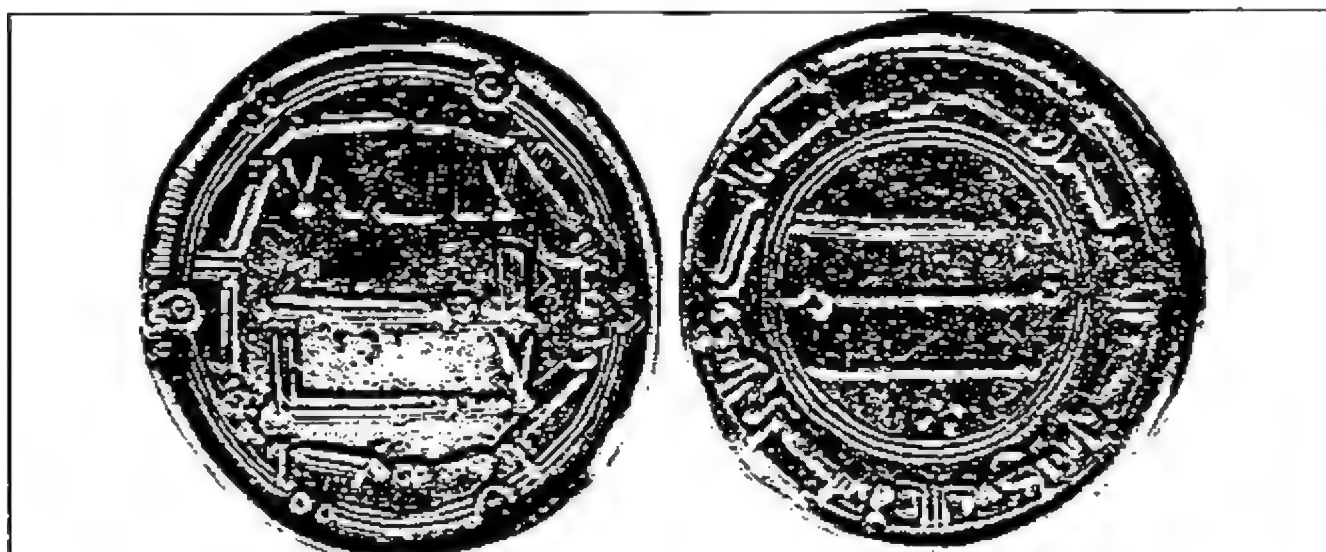
نماذج

لبعض نقود ومسكوكات

دولة الخلافة العباسية



دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٢هـ - بمدينة الكوفة



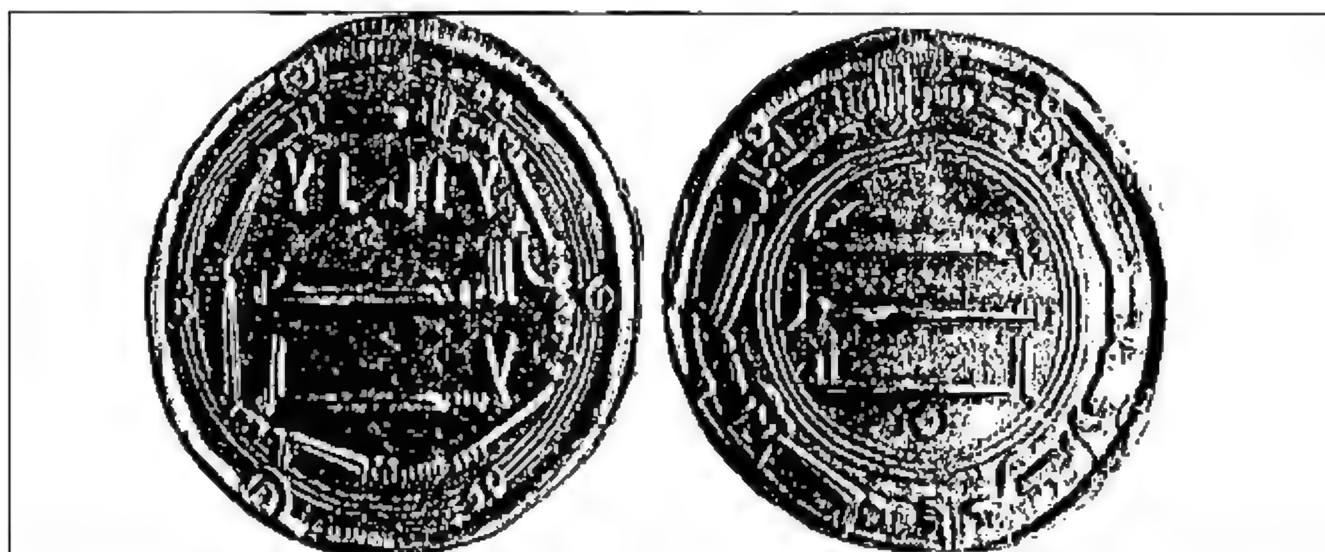
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٣هـ - بمدينة الكوفة



درهم ضرب في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٣هـ - بأرمينا



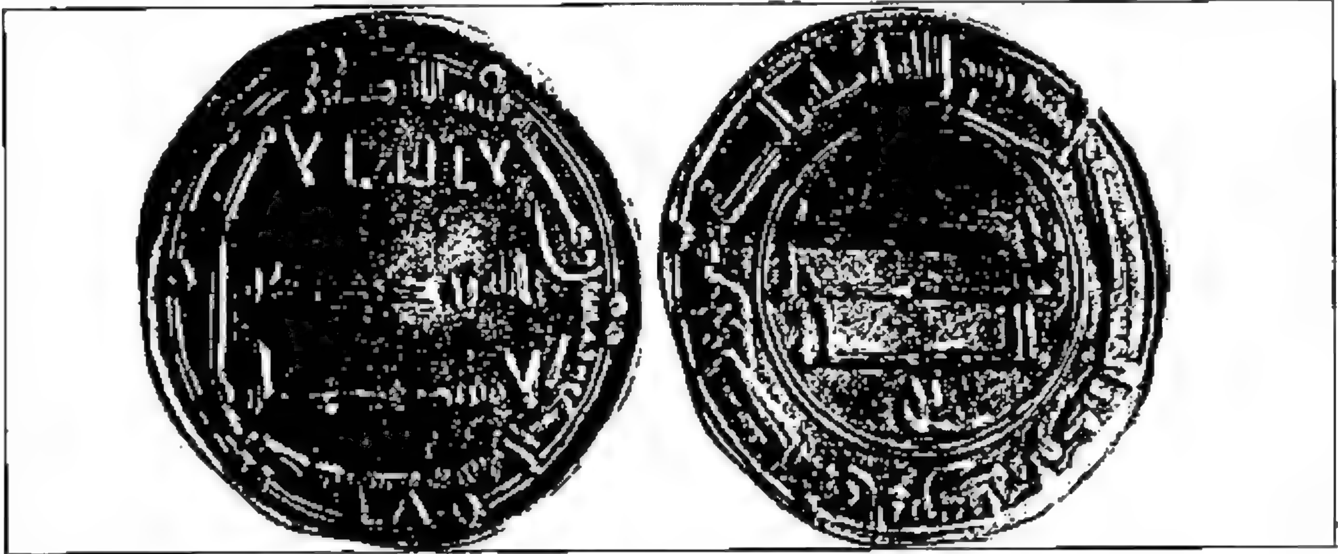
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٥هـ - بمدينة المحمدية



دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٦هـ - بمدينة البصرة



دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٢هـ - بمدينة السلام



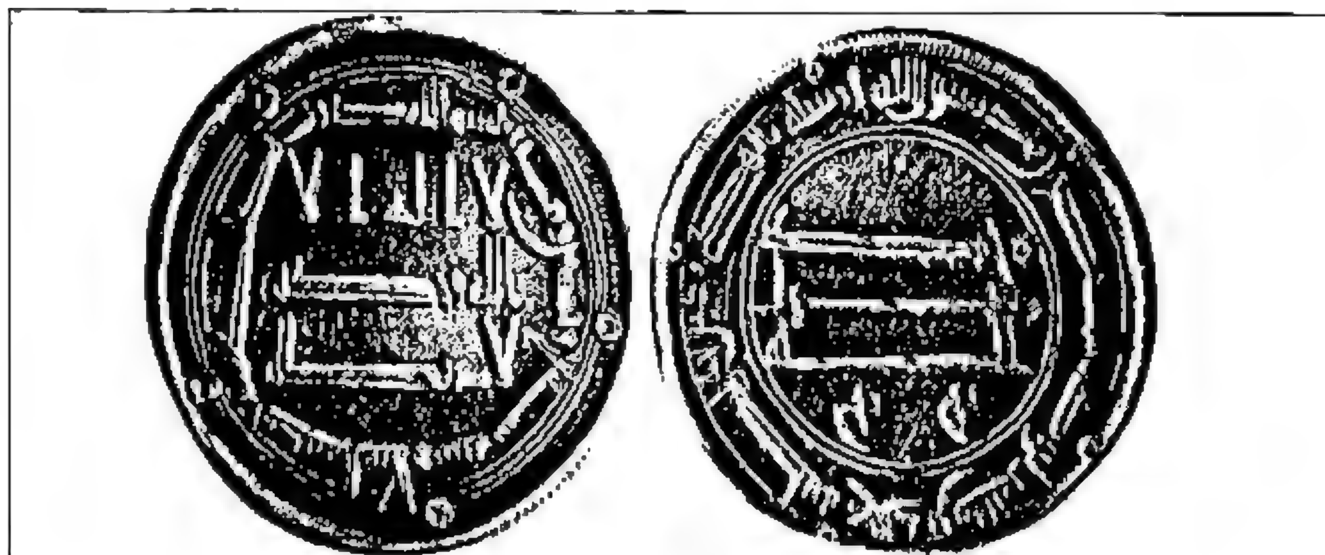
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٣هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٣هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٥هـ - بمدينة السلام



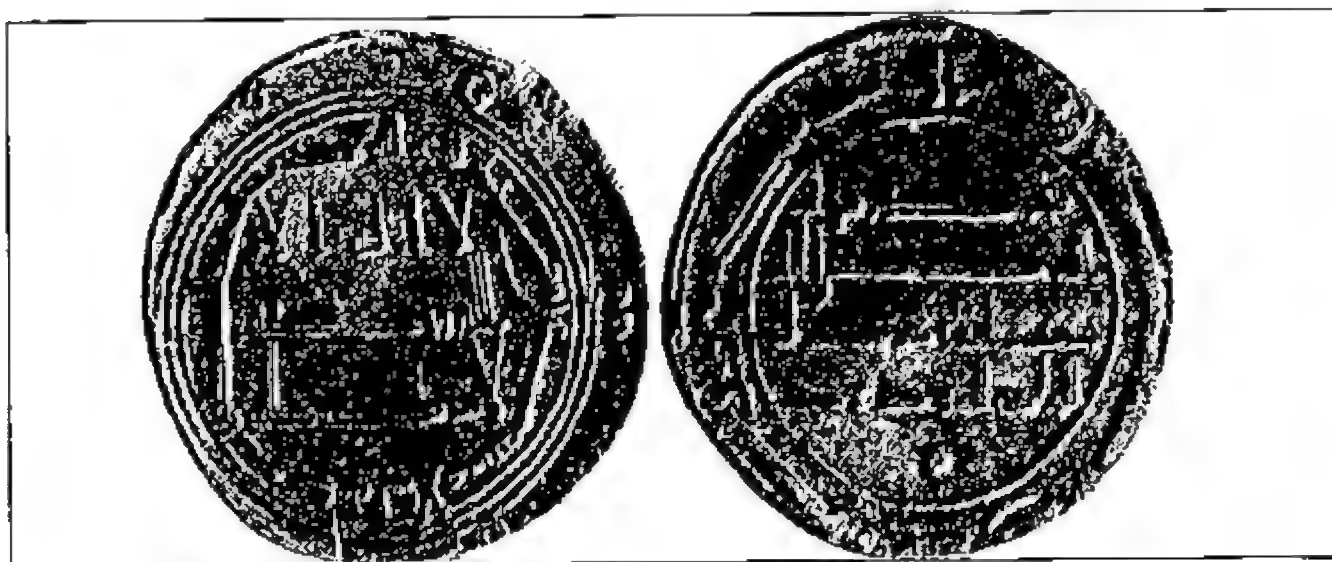
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٧هـ - بمدينة السلام



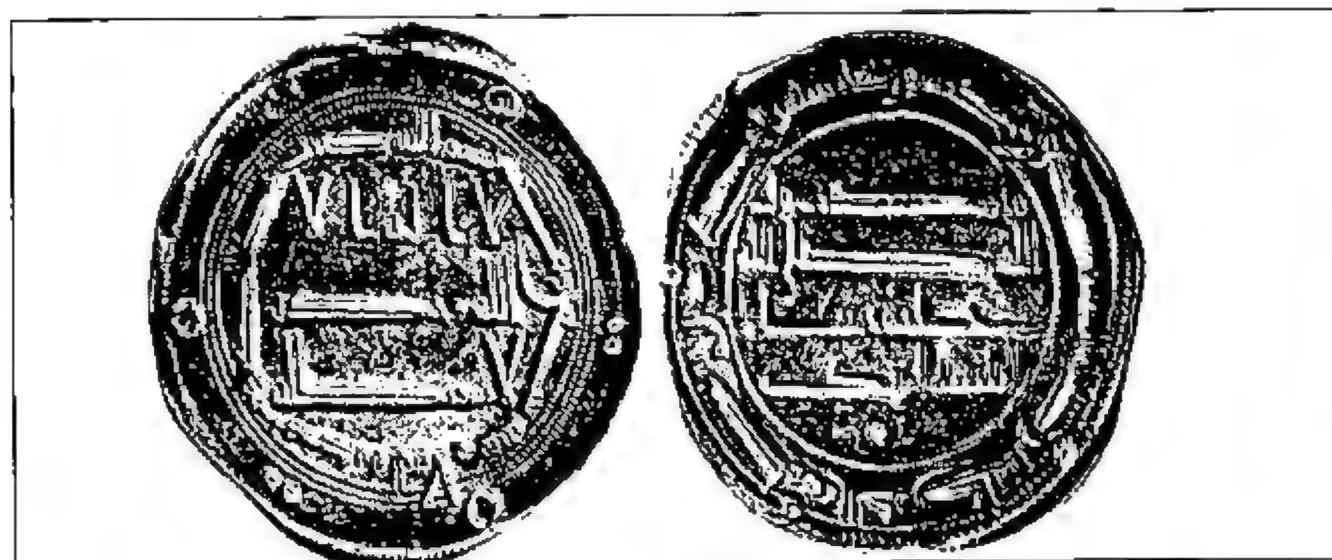
درهم ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٨هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٥٩هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٥٩هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٦٠هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٦٣هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٦٧هـ - باليمامة



دينار ضرب في عهد الخليفة موسى الهادي سنة: ١٦٩هـ - بالمحمدية



درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٨٠هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٨٢هـ - بمدينة المحمدية



درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة:١٩٠هـ - بإقليم الشاش



دينار ضرب في عهد الرشيد سنة: ١٩٢هـ - بمدينة مرو بإقليم خراسان



درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٩٢هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٩٣هـ - بمدينة السلام



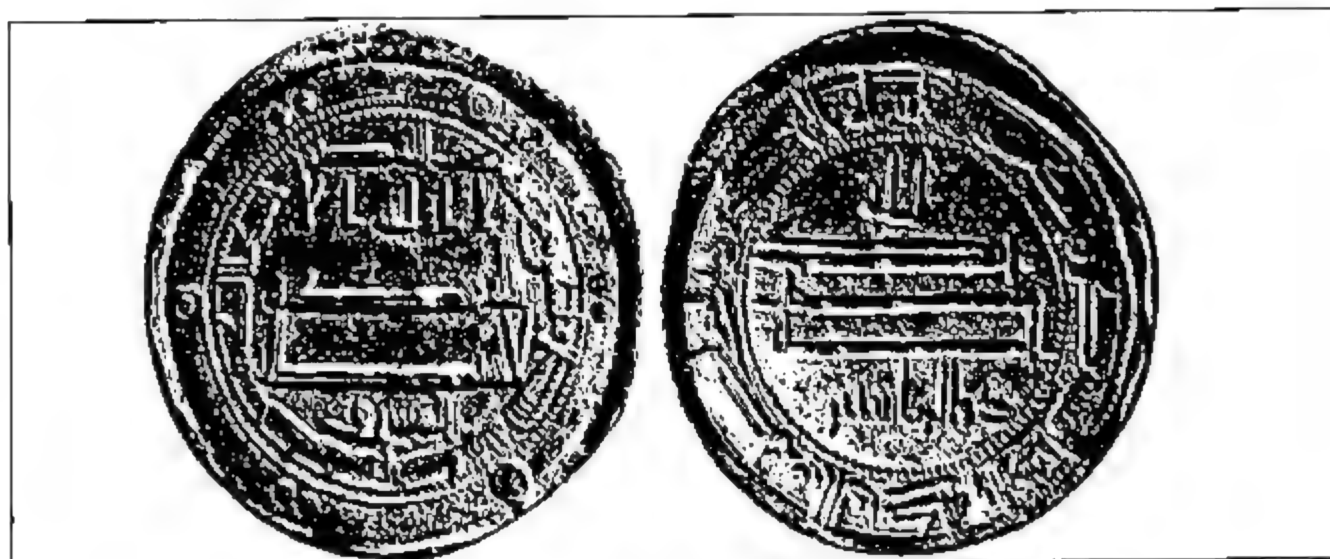
دينار ضرب في عهد الخليفة محمد الأمين سنة: ١٩٣هـ - بمدينة أصبهان



درهم ضرب في عهد الخليفة محمد الأمين سنة: ١٩٤هـ - بكرمان



دينار ضرب في عهد الخليفة محمد الأمين سنة: ١٩٦هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة عبدالله المأمون سنة: ١٩٩هـ - بمدينة سمرقند



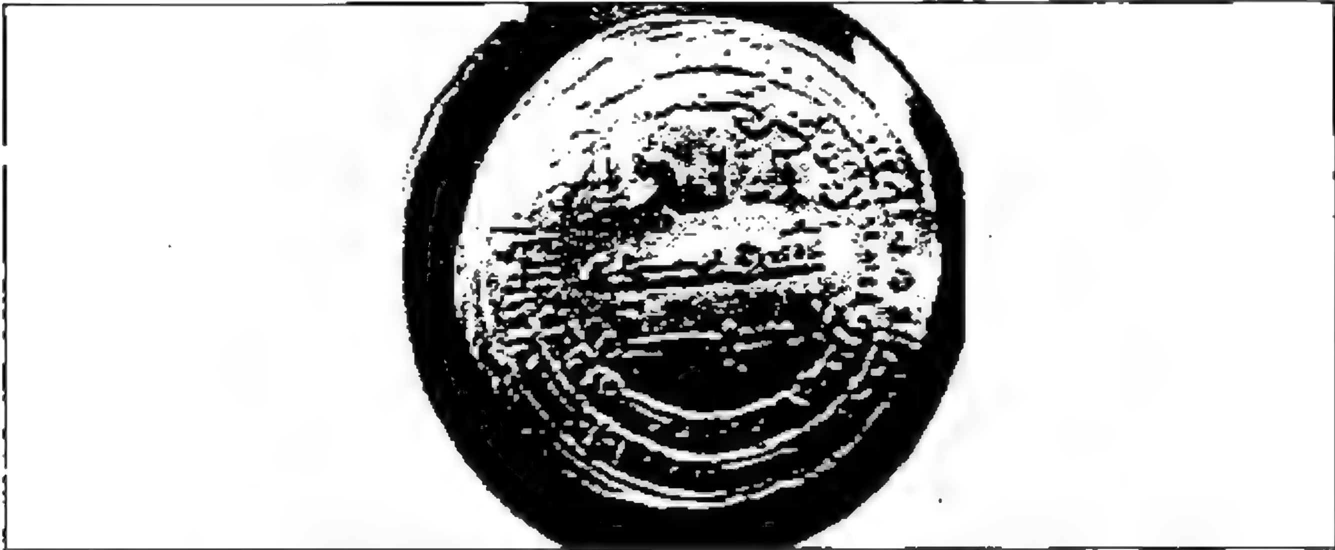
درهم ضرب في عهد الخليفة المتوكل على الله سنة: ٢٢٦هـ - حران



درهم ضرب في عهد الخليفة المتوكل على الله - بإقليم نيسابور



درهم ضرب في عهد الخليفة علي المكتفي بالله سنة: ٢٨٩هـ - بمدينة السلام



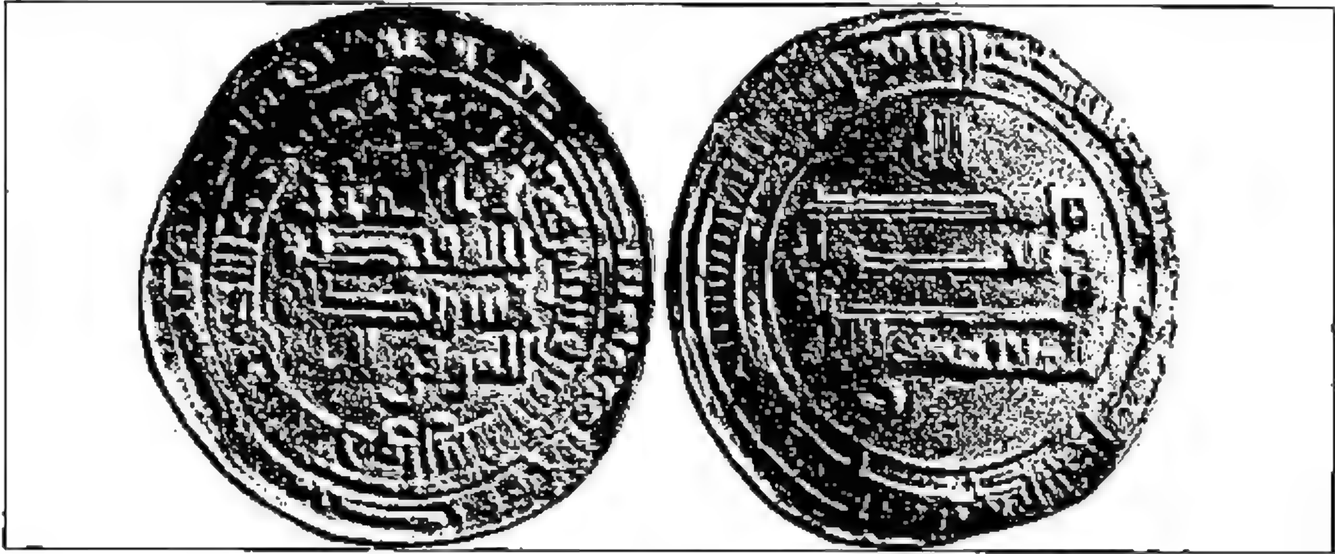
دينار ضرب في عهد الخليفة علي المكتفي بالله سنة: ٢٩٥هـ - بمكة المكرمة



درهم ضرب في عهد الخليفة علي المكتفي بالله سنة: ٢٩٣هـ - بالأهواز



درهم ضرب في عهد الخليفة علي المكتفي بالله سنة: ٣٠٧هـ - بمدينة السلام



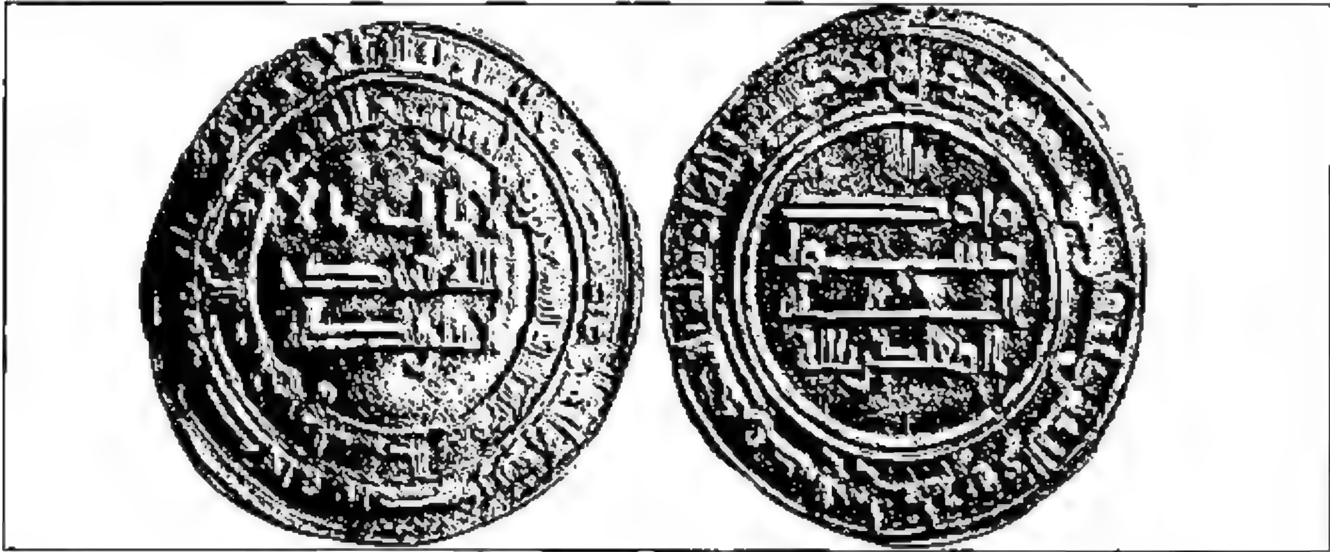
درهم ضرب في عهد الخليفة المعتمد على الله سنة: ٢٦٢هـ - بإقليم الأهواز



درهم ضرب في عهد الخليفة المعتضد بالله سنة: ٢٨٣هـ - بإقليم الأهواز



درهم ضرب في عهد الخليفة المعتضد بالله سنة: ٢٨٣هـ - بمدينة البصرة



درهم ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٢٩٦هـ - بمدينة السلام



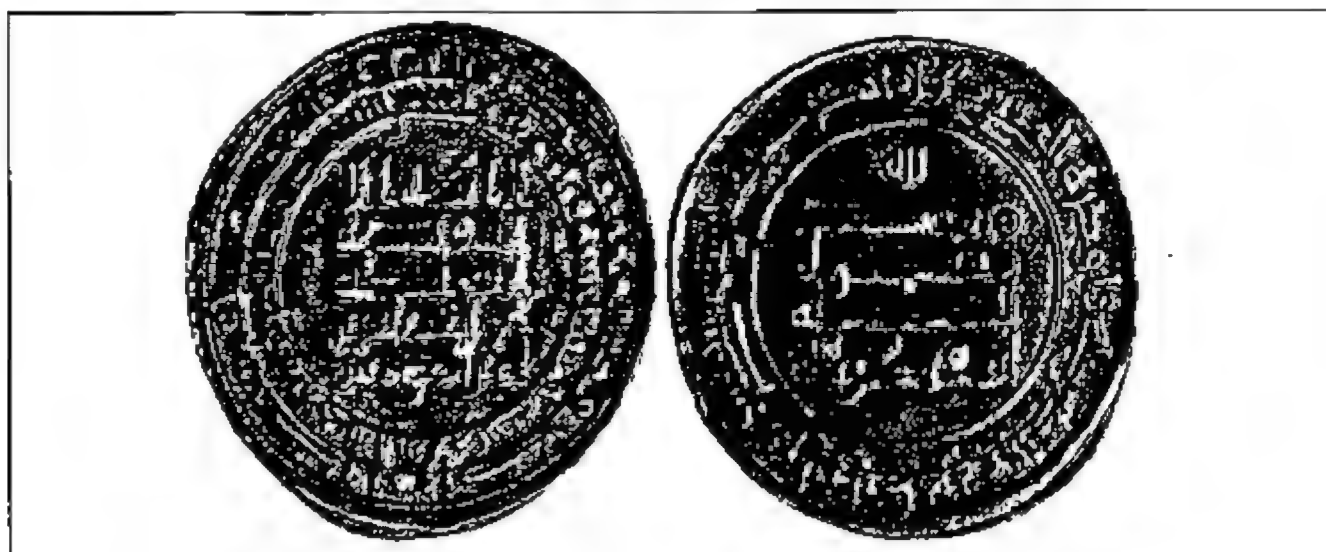
درهم ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٣٠٣هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٣٠٥هـ - بمدينة واسط



درهم ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٣٠٩هـ - بمدينة السلام



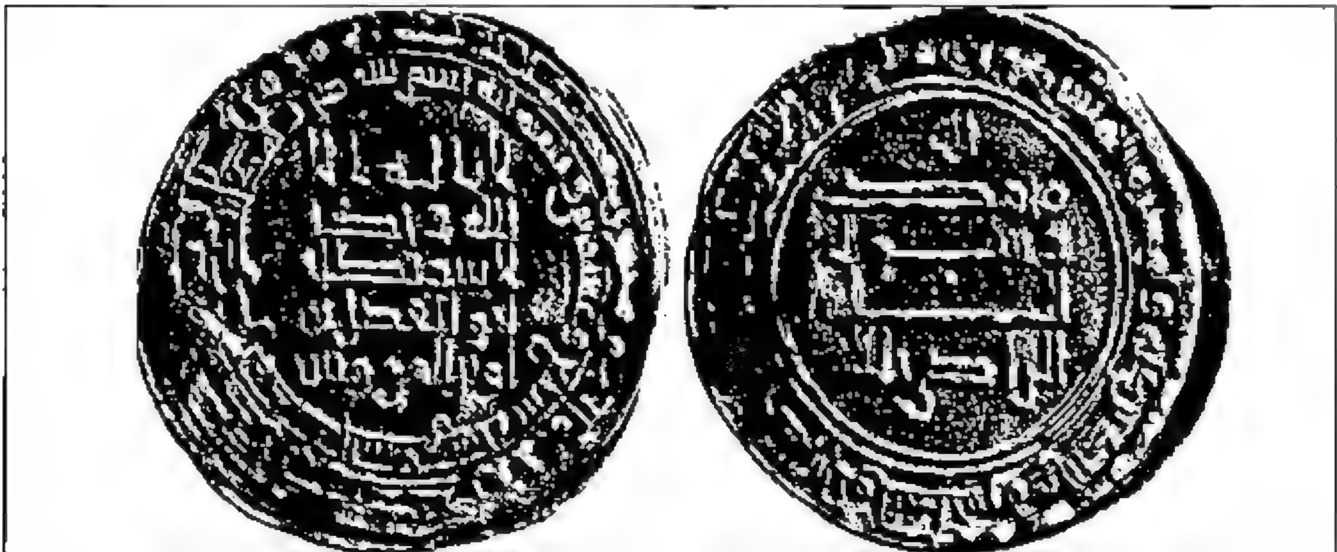
درهم ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٣١٥هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة القاهر بالله سنة: ٣٢٢هـ - بمدينة السلام



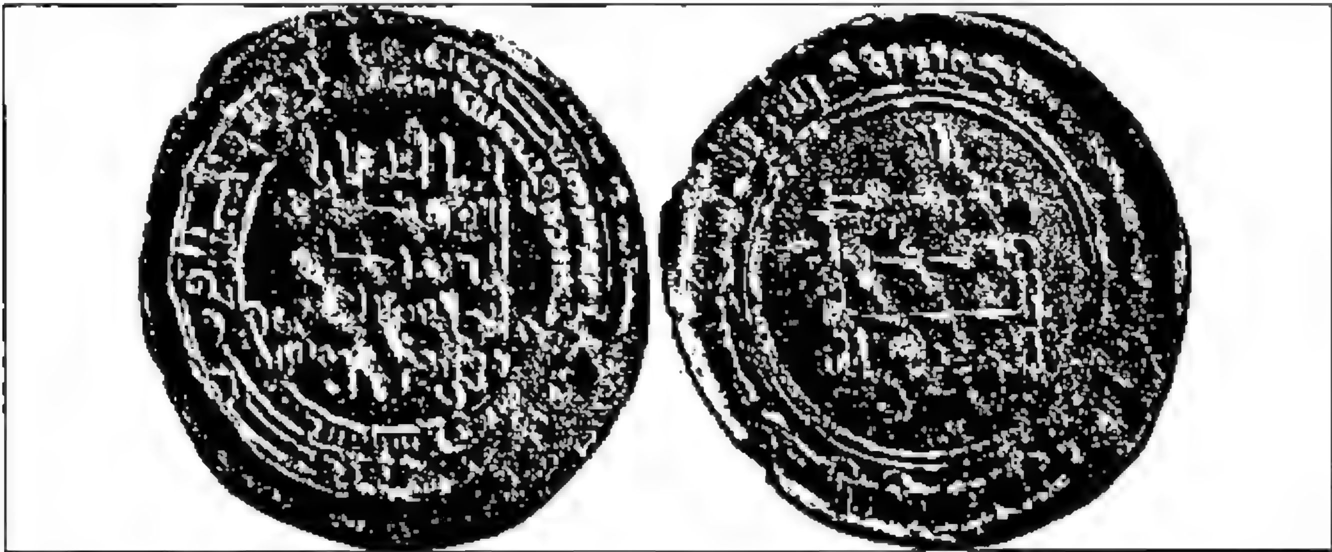
درهم ضرب في عهد الخليفة الراضي بالله سنة: ٣٢٣هـ - بمدينة السلام



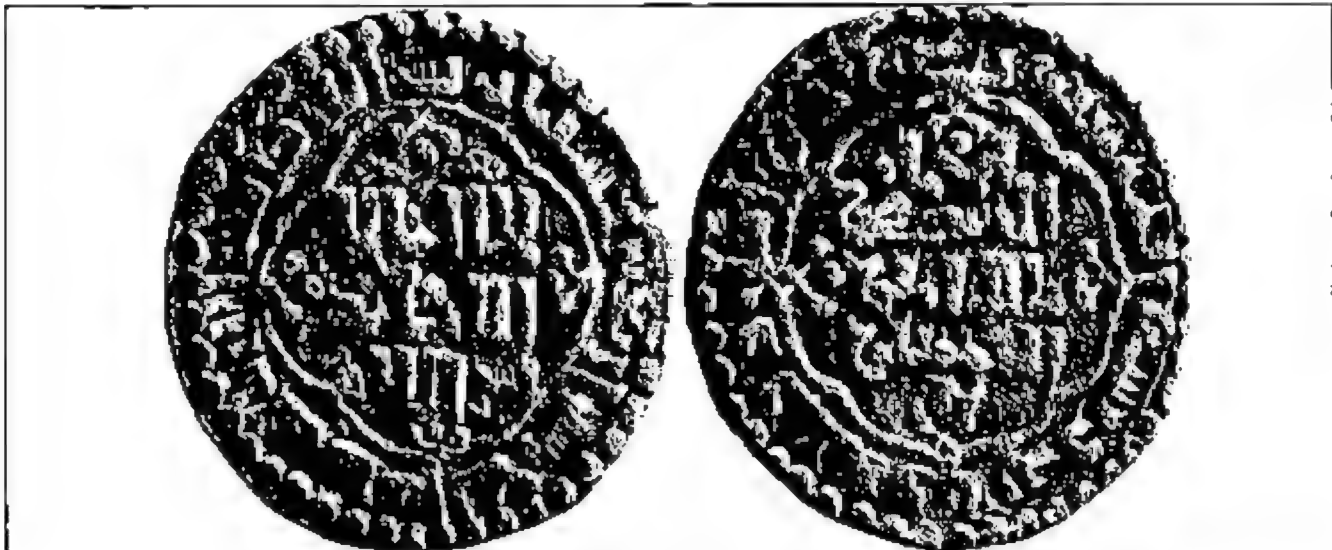
درهم ضرب في عهد الخليفة الراضي بالله سنة: ٣٢٧هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة الراضي بالله سنة: ٣٢٨هـ - بمدينة البصرة



درهم ضرب في عهد الخليفة المتقي لله سنة: ٣٢٩هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد الخليفة المستنصربالله سنة: ٦٤٠هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة المستعصم بالله سنة: ٦٤٠هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد آخر الخلفاء العباسيين بالعراق أمير المؤمنين الخليفة
الشهيد الإمام عبدالله المستعصم بالله سنة: ٦٤٦هـ - بمدينة السلام

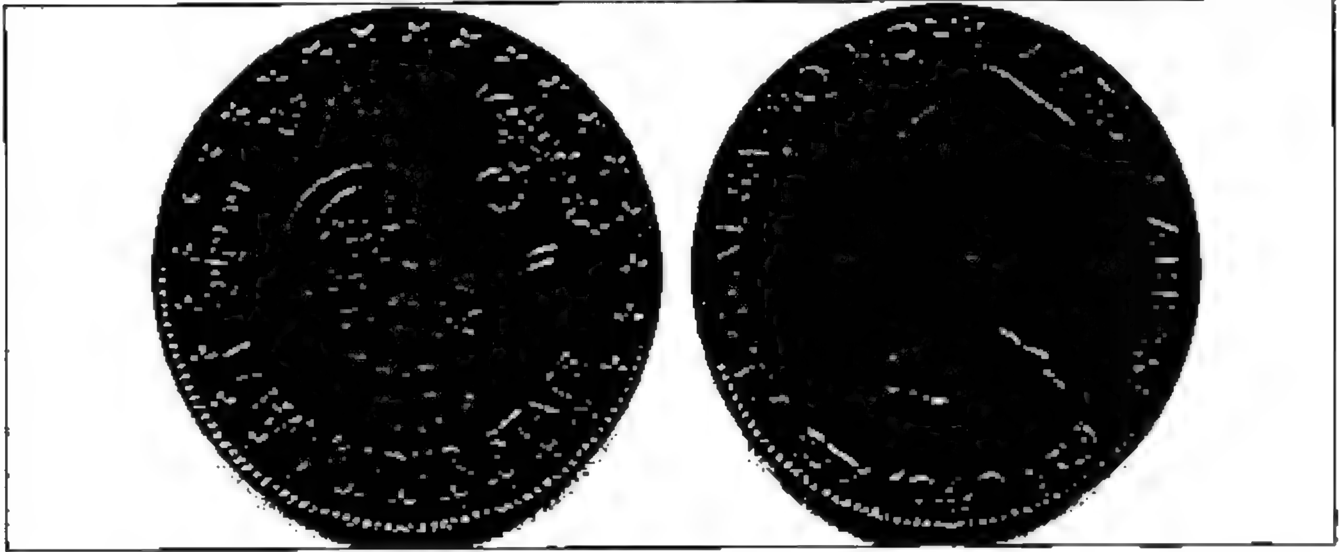


درهم سكته الأميرة الجليلة الزاهدة صاحبة الخيرات السيدة زبيدة بنت جعفر بن أمير المؤمنين الخليفة الأمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله زوجة أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ووالدة أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين وكتبت عليه: (مما أمرت به أم ولي عهد المسلمين - بسم الله ضرب هذا الدرهم بحدائق ذات بهجة).

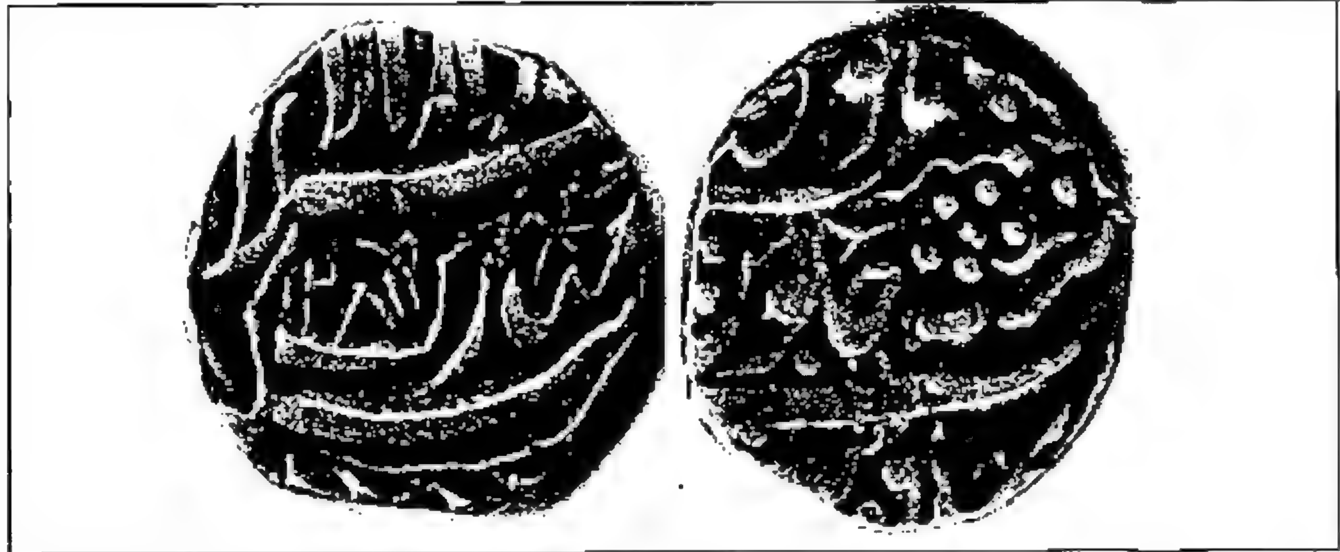
وكانت مثل هذه المسكوكات من الدنانير والدراهم تسك من قبل الخلفاء والأمراء من أموالهم الخاصة، وتخصص للصدقات والعطاء، ولا تعتبر من نقود الدولة الرسمية حيث لا يذكر عليها أي من أسماء أقاليم الدولة ويعد هذا الدرهم من أندر الدراهم عالميًا.

النقود والعملات

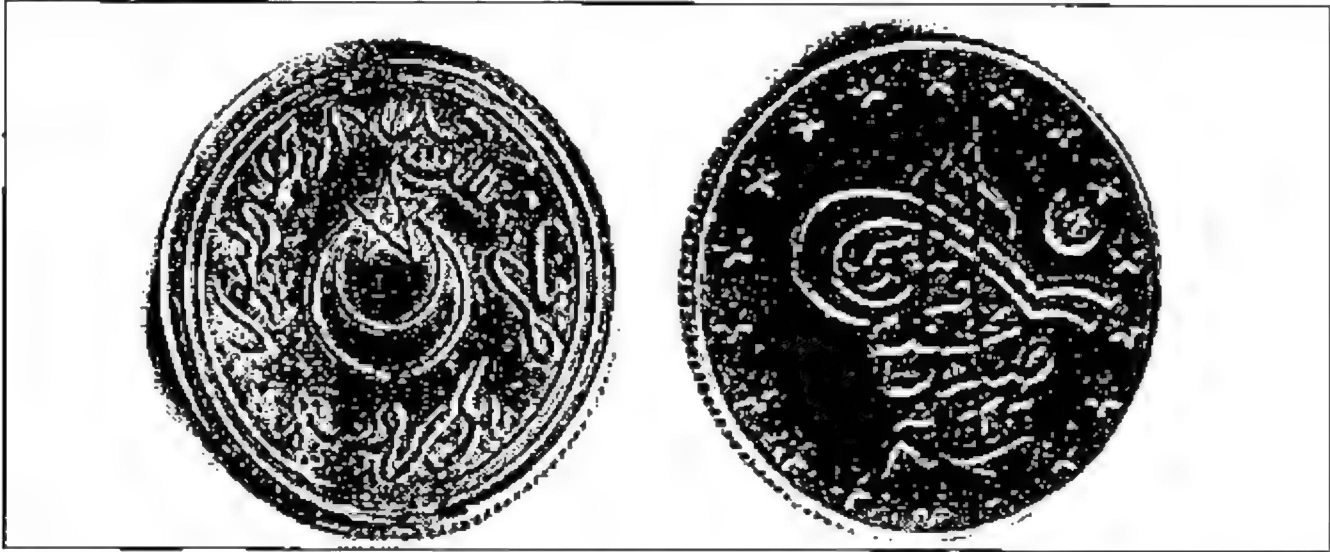
لبعض الممالك والإمارات العباسية التي تأسست فيما -
بعد سقوط الخلافة ومسكوكات وعملات
مملكة العباسيين - بهاول بور - شبه القارة الهندية



ضرب في عهد الملك صادق بن محمد العباسي، ويظهر في النقش اسم الملك ولفظ: (ضرب في بهاول بور سنة: ١٣٥٠هـ). وعلى الوجه الآخر صورة الملك صادق، وسنة الضرب بالتاريخ الميلادي: ١٩٤٠م ومن الملاحظ هنا أن كلمة: (ضرب في كذا) هي لفظة كانت مستخدمة في مسكوكات الخلافة العباسية مما يشير إلى أن ملوك بهاول بور العباسيين مستمدين الكثير في أسلوب إدارة الدولة بأسلافهم الخلفاء العباسيين ومقلدين لهم في كثير من جوانب الحياة ومنها الاقتصادية مما يدل على تمسكهم الشديد بانتمائهم لدينهم وعروبتهم وأسرتهم.



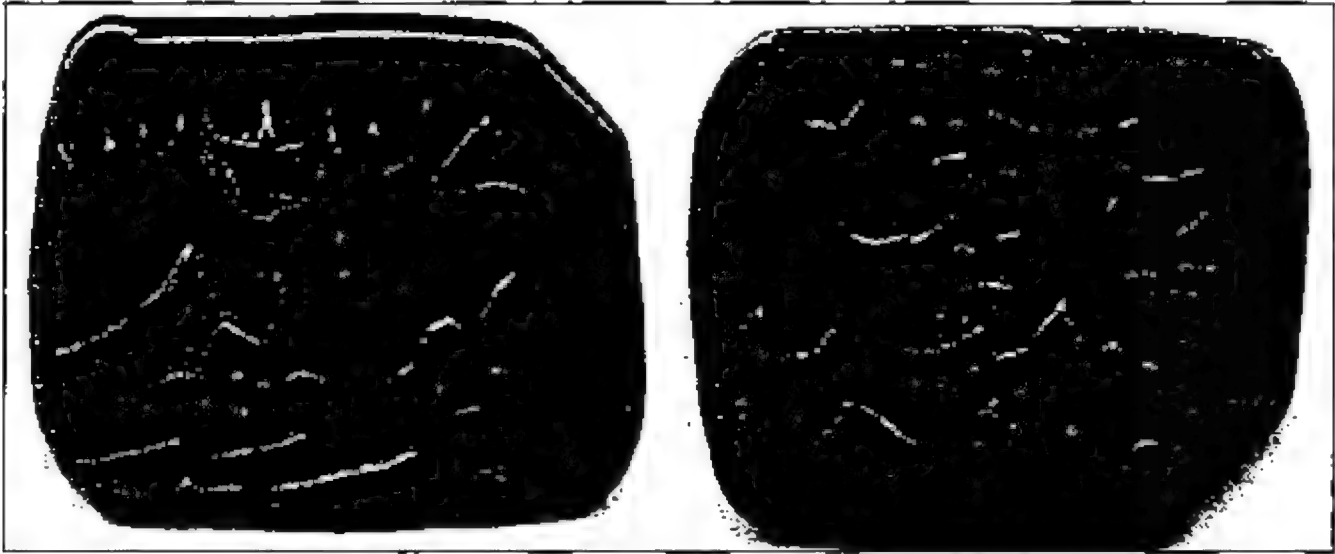
ضرب في عهد الملك محمد الثاني بن مبارك العباسي ويظهر اسمه على المسكوكة



ضرب في عهد الملك الجنرال صادق الخامس بن محمد العباسي، ويظهر في النقش اسم الملك وسنة الضرب ١٣٣٢هـ، وعلى الوجه الآخر كتب جملة ضرب مملكة بهاول بور، كما يظهر على الوجهين صورة هلال بداخلة رسم نجمة وهو يمثل شعار الدولة.

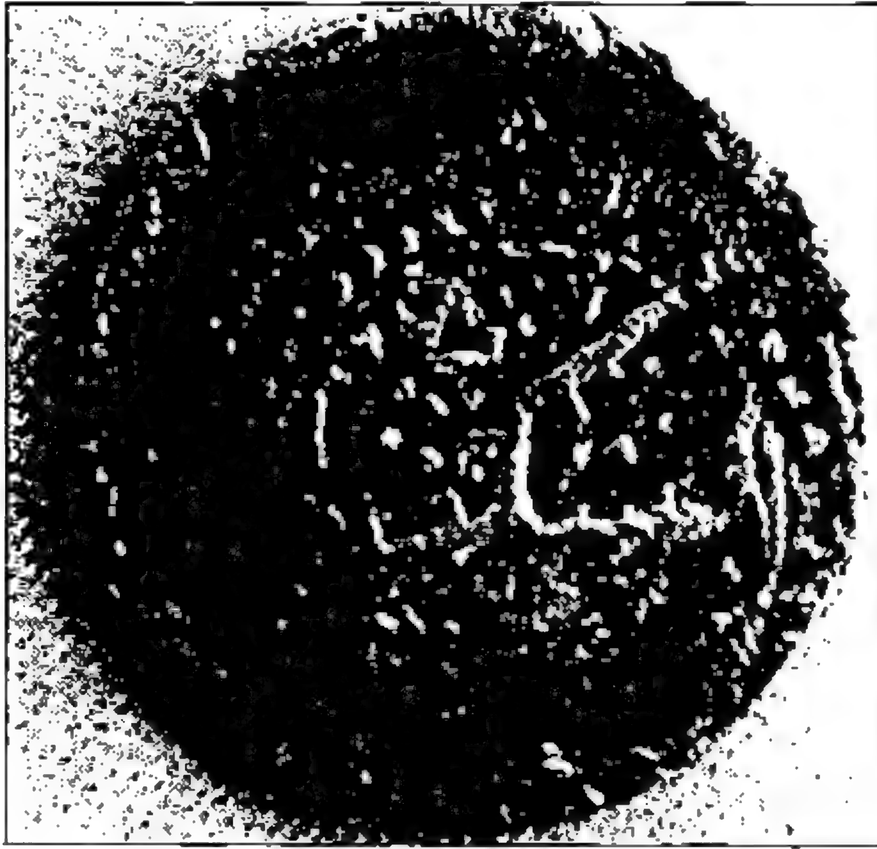


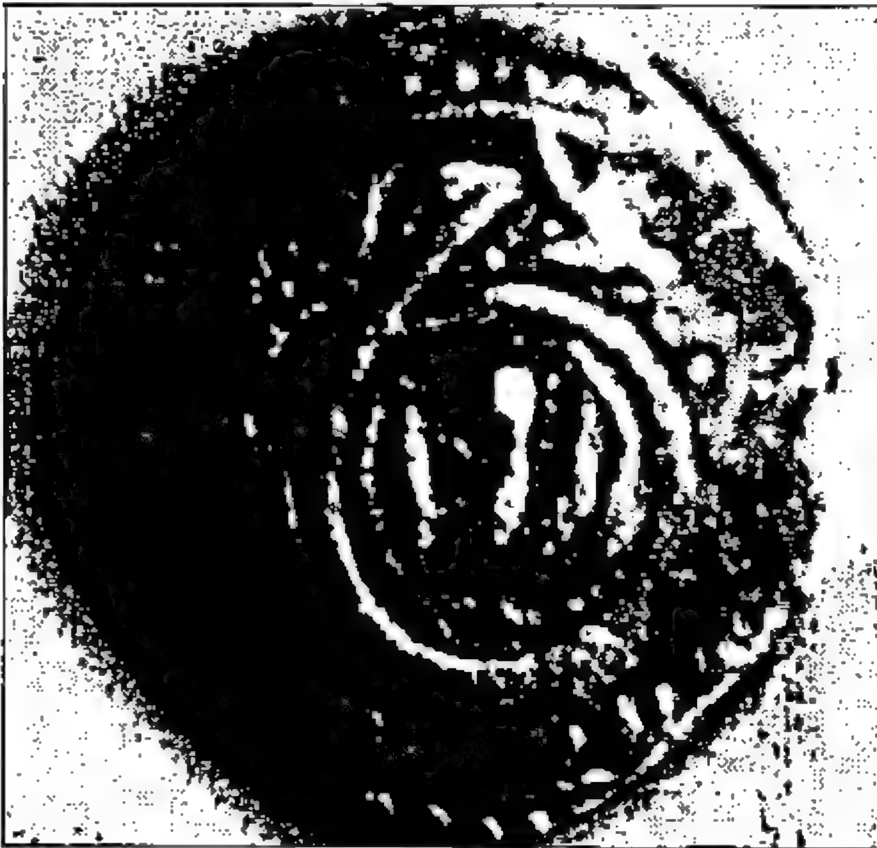
ضرب في عهد الملك الجنرال صادق الخامس بن محمد العباسي، ويظهر في النقش اسم الملك صادق محمد العباسي، وتاريخ الضرب سنة: ١٣٤٣هـ - وعلى الوجه الآخر كتب لفظ (ملك بهاول بور)



ضرب في عهد الملك الجنرال صادق الخامس بن محمد العباسي، ويظهر في النقش اسم الملك وسنة الضرب: ١٣٢٢هـ، كما يظهر صورة هلال بداخلة رسم نجمة وهو يمثل شعار الدولة الذي يحمله العلم أيضاً

نقود دولة العباسيين
بالساحل الشرقي للخليج العربي





يشير الرسم إلى كلمة (بستك) وهي عاصمة دولة العباسيين
بالساحل الشرقي للخليج العربي إلّا أن تاريخ السك واسم السلطان
التي ضربت في عهده غير واضح

الملحق الرابع

(أ)

مجموعة نسخ لمراجع تاريخية مخطوطة

ومشجرات ووثائق وحجج أنساب شرعية لبعض الأسر العباسية

(أب)

جزء منقول عن صحائف أنساب العباسيين

المحفوظة لدى كبراء الأسر العباسية من نسل الخلفاء

(أ)

مجموعة نسخ لمراجع تاريخية مخطوطة

ومشجرات ووثائق وحجج أنساب شرعية لبعض الأسر العباسية

وبعض الوثائق المتعلقة بتاريخ الأسرة

عبد الرحمن

ام حبيب

نسخة من مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) لمؤلفه العلاّمة السيد محمد بن علي بن علي المعروف بالطقطقي، وقد وضعنا منه عدد (١١) ورقة هذه أولها

مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٢)

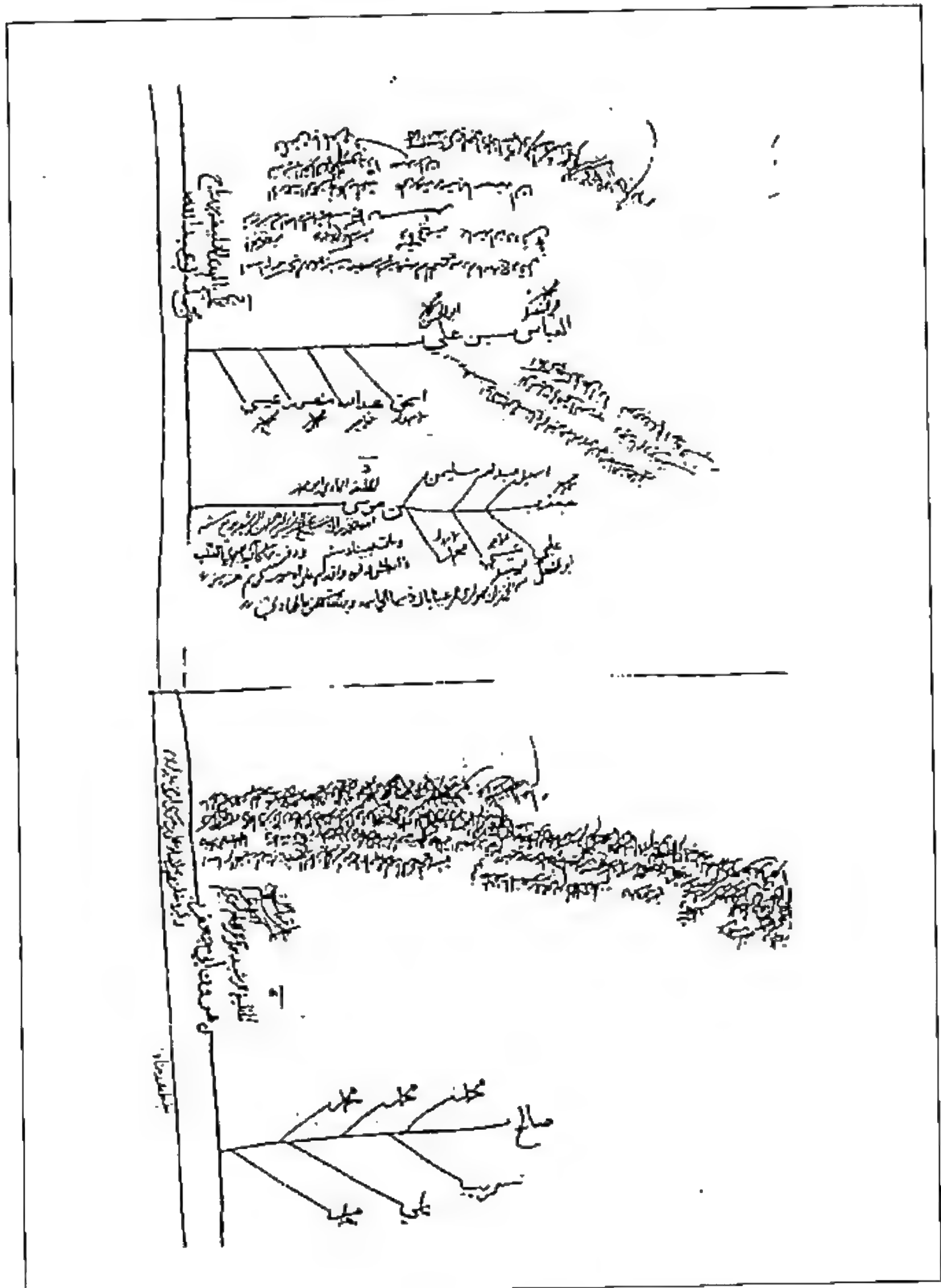

مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العبّاس) الورقة: (٣)

مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٤)



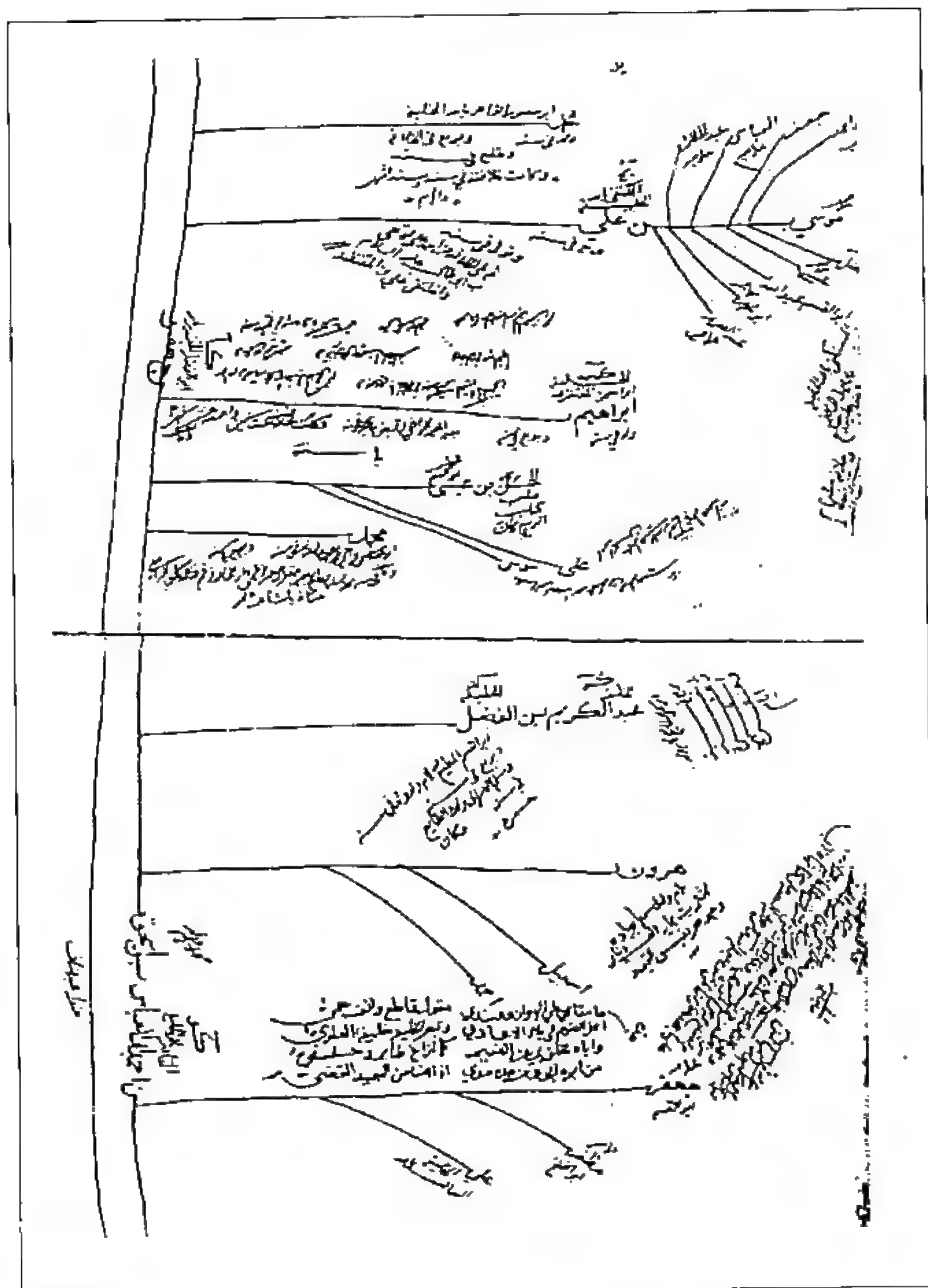
مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٥)

مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٦)



مخطوط الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٧)

مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٨)



مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٩)

مخطوط الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (١٠)

مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب (جزء نسب بني العباس) الورقة: (١١)

()

مجموعة نسخ مخطوطة من وثائق وصكوك أنساب شرعية
لعدد من الأسر العباسية الهاشمية

هذه مجموعة لعدد من
وثائق نسب شرعية صادرة عن المحاكم
الشرعية حررت في أزمان مختلفة، وهي تخص
ذرية أمير المؤمنين الخليفة الإمام الطائع لله ابن الخليفة
المطيع لله العباسي، القاطنين اليوم بالديار الحجازية، والعراق،
والشام، ومصر، وفلسطين، وغيرها من الأمصار، وقد اخترنا منها عدد (١٢)
قطعة ويلاحظ عليها شهادة وتصديق الولاة، والقضاة، والفقهاء،
ونقباء الأشراف، وكبراء السادة الأشراف الهاشميين،
وغيرهم من الأعيان.

هذه الشجرة الشريفة والدوحة المصطفوية منقولة
من أصل صحيح معتبر معتمد عليه لا خلاف فيه [illegible]
[illegible] بعد ما [illegible]
العبد [illegible] [illegible]

النسب الذي حرر في هذا الكتاب والموجب الباعث على تسطير هذا الباب
بمجلس الشريعة المطهرة الغراء [illegible] لدى سيدنا ومولانا العالم الفاضل [illegible]
[illegible] الكريم [illegible] علاه دام مجده وعلاه شهد كل واحد من محمد بن المعلم الحاج إبراهيم بن [illegible] أبي الخير الحاج منصور بن
[illegible] والسيد أحمد بن السيد تقي الدين العباسي بمحضر من مولانا وسيدنا فرع الشجرة الهاشمية السيد برهان الدين العباسي
نقيب السادة الأشراف بصفد المحروسة وعمالها زيدت سيادته وتمت سعادته بأن الحسن ولد السيد محمد بن السيد
أحمد بن السيد جعفر بن السيد علي بن السيد شرف الدين بن السيد تقي الدين أبي بكر بن السيد موسى بن المولى السيد النقيب
العالم العامل الفاضل الصالح [illegible] تقي الدين أبي بكر المتصلة النسبة المنيفة المنتسبة إليه والمعبد(؟) ذكره [illegible]
عليه إذ هو جده أعلاه وأبو الفضل العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ومنتهاها ومن العباس رضي الله تعالى عنه
إلى واحد بعد واحد إلى أن يتصل ذلك إلى آدم عليه الصلاة والسلام كما هو محرر ومبين بأعاليه مشروح ومفصل فيه
وأن السيد علي والسيد محمد المذكورين يجتمع نسبهما الكريم مع نسب مولانا برهان الدين العباسي المذكور أعلاه في [illegible]
[illegible] شهادة صحيحة شرعية

الجزء الأول من وثيقة النسب الشرعية لذرية أمير المؤمنين الخليفة الإمام الطائع لله، وهي مؤرخة في أوائل شهر صفر لسنة خمس وثمانين وتسعمائة هجرية

[illegible]

[illegible] من الشيخ [illegible]

لدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي المشار اليه شرعي وان نسبها الشريفة العباسية [illegible] منها ولم يعلم كيف ذهبت

والتماسها من مولانا [illegible] الشريف النسب الكريم [illegible] مولانا السيد [illegible] الدين [illegible]

الاشرف [illegible] وتصديق [illegible] بان نسبها [illegible] في جده الاعلى الشيخ صالح

تقي الدين المذكور فيه تصديقا صحيحا شرعيا مؤرخا مرعيا لها هذه النسبة الشريفة المباركة المنيفة من نسبة مولانا السيد برهان

الدين نقيب الاشراف المذكور فيه بعد الحكم وكتابة الشجرة الزكية واصولها وفروعها الطيبة الرفيعة وثبوت ذلك لدى

مولانا الحاكم الشرعي [illegible] ثبوتا صحيحا شرعيا مؤرخا معتبرا مرعيا بعد اعتبار ما وجب اعتباره شرعا [illegible]

والسيد [illegible] صحيح [illegible] جرى ذلك وحرر [illegible] اوائل صفر المظفر سنة [illegible] وتسعمائة هجرية

الحال

[illegible] [illegible] شهاب الدين [illegible]

وانا شهد على الحكم [illegible]
الفقير محمود [illegible]
القاضي [illegible]
[illegible]

صح ما نسب الينا من الاشهاد والشهادة
فيما شهدت انهم من شجرة العباس
حرره الفقير [illegible]
القاضي [illegible]
الحمد لله

الجزء الثاني من الوثيقة الشرعية لنسب لذرية أمير المؤمنين الخليفة الطائع لله،
ويظهر عليها شهادة وتصديق القضاة

هذا ما شهد على نسبه الكريم حرسها الله تعالى وحماها وصانها من كل سوء ووقاها وشكر في مهام المسلمين

مولانا وسيد العلماء ... الحكم الأفضل الأكمل المرقوم أعلاه هذا الكتاب بتوقيعه الشريف المستطاب يسر الله له

العلياء حسن المآب من خصص وكمل ولايته ... المحروسة ... وهو يومئذ نائب قضاء القضاة والحكم

ما فيه شرعا يسر الله له خيري الدنيا والآخرة انه ثبت له أدام الله مجده ومع لديه أحسن الله إليه بالطريق الشرعي المحرر المعتبر

المرعي وبالشهادة مولانا فخر النواب وزبدة ذوي الألباب شرف الدين أحمد بن محمد الحنفي خليفة الحكم العزيز

يومئذ ... أيده الله تعالى وفخر الكتاب والمحررين القاضي شرف الدين قاسم بن محمد الحنفي كاتب المحكمة ... الى مولانا

وسيد قاضي القضاة صالح أفندي بن محمد ... كان تغمده الله بالرحمة والغفران من الشهادة بثبوت هذا النسب ...

[illegible]

العباس رضي الله تعالى عنه والنبوة وجميع ما ... الذي ... شرعيا ...

دام دام الله تعالى أيامه ومع لما ... خيري الدنيا والآخرة ... ما ثبت لدى مولانا صالح أفندي ...

تنفيذا مرضيا اجازه وأمضاه والزم العمل بمقتضاه ... الشرعية ...

شرعا فشهدت ... في أوائل شهر شوال المبارك من شهور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة هجرية

استشهد بذلك في تاريخه وأنا الفقير محمد خليل الشعبي

شهد بمضمونه في تاريخه أحمد بن محمد الحنفي

شهد بذلك في تاريخه عند الإشهاد به الفقير قاسم بن محمد الحنفي عفي عنه

صح ما نسب إليهما من الإشهاد وفيه والتنفيذ فيها اشتهر بين الناس انهم من شجرة العباس
حرره الفقير أبو بكر بن ... عفي عنه

قطعة من وثيقة نسب شرعية لنسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الطائع لله، وقد حررت في أوائل شهر شوال من سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة هجرية، ويظهر عليها شهادة وتصديق القضاة والفقهاء

هذا ما شهد به على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى ورعاها مولانا الحاكم الموقع اعلاه ادام الله علاه من جعل ... حكمه العزيز
بحكم [illegible] المعتبر بها وهو نافذ القضايا والاحكام ما ... شرعا ... [illegible]
انه ثبت عنده ثبت ... واتصل به ورفع اليه الحكم الشرعي المحرر ... [illegible]
ادى بعد النظر ... من اتصال النسبة الشريفة والفضل ... والنقل الصحيح للمتواتر ... [illegible]
القبعي والسيد يونس ... الهادي وذريتهم ... متصلين النسبة الشريفة الى العباس عم رسول الله ... صلى الله
عليه وسلم حكما شرعيا وثبوتا مرعيا وانهم صحيحو النسب ... لا يقدح في نسبهم قادح ولا يجرح فيه جارح ... الكريم
الكرامة ومن ... [illegible]
وامضاه واثبته وعمل بمقتضاه ... مستوفيا الشرائط الشرعية ... المعتبرة ... [illegible]
شرعا فشهد عليه وقد تحرر في شهر ذي القعدة الحرام ... سنة ست وتسعين وتسعمائة

[illegible]

المذكورين فيه المتصل نسبهم لسيدنا العباس رضي الله عنه
وان امضيت ذلك ... [illegible]
حرره الفقير محمد بن علي النائب ... [illegible]
... عفي عنه

هذا ما شهد على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى وحماها وصانها من كل سوء ووقاها وشكر ... [illegible]
ورعاها ... مولانا ... قاضي القضاة ... الحكام ... [illegible]

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الطائع لله العباسي وقد حررت في شهر ذي القعدة من سنة ست وتسعين وتسعمائة هجرية، ويظهر عليها تصديق نائب الحاكم، وقاضي القضاة، وغيرهما من القضاة والفقهاء

وهو يومئذ نافذ القضايا والأحكام ما فيها شرعا يسر الله له خيري الدنيا والأخرى ما نسب إليه ثم وجه ورفع إليه
وثبت بالحكم الشرعي المرعي شرعا ومن علي تلو بينهم شهادة أدناه الأجيال المطلعة عليه ومن اتصال النسب الشريف
والنقل الصحيح المتواتر منه للسيد شمس الدين أفندي وأبو بكر أفندي الآتيين لصنوه كلا أصالة تعريفا أعيد رحمة بعيد
ثبوت هذه النسبة وصحة هذا الحسب والشجرة الصحيحة المستغنية عن المجددة وانتسابها للسيد العباس عم خير الناس
وأن من سلالة هذا السيد الجليل والإمام الجليل السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد الموجود الآن وأولاد السيد
أبو محفوظ وأبو بكر وولده السيد هاشم علاء الدين وولد السيد محفوظ علي عبد الله وولد السيد أبو بكر السيد محمد والسيد
السيد علي وعلاء أسعد وولدي السيد يونس وأن ذريتهم وأطفالهم وأعقابهم من سلالة الطاهرة والشجرة الزاهرة
عن علم ويقين لا عن ظن وتخمين وأنهم صحيحو النسب طاهرون الحسب على الوجه المذكور والشعب الذي يحويه
ثبوتا صحيحا شرعيا واتصالا مرعيا وأنه الإمام المتأيد لتنفيذ تنفيذ القاضي شمس الدين والقاضي أبو بكر الآتي ذكرهما
أعلاه من اتصال هذا النسب والحسب بالسيد العباس المشار إليه أعلاه كما هو مبين بالشجرة المطلعة عليه الأب بعد
أب وجدا بعد جد كما يكون لها وأن المشار إليهم أعلاه من سلالته كما شرح أعلاه تنفيذا شرعيا محررا مرعيا إجازة
وأمضاه وألزم العمل بمقتضاه مستوعبا ومستوفيا لشرائطه الشرعية وواجباته المحررة المرعية اعتبارا ومعتبرا شرعا
فرحم الله من وقرهم وأكرمهم وعززهم لأنهم من سلالة من كان يستسقى بشيبته المطر كما تواتر ذلك بين جماعة
البشر فمن أكرمهم أكرمه الله ومن أهانهم أهانه الله فشهدنا بعد ولده بتاريخ أواخر شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة
[illegible]
[illegible]

صح ما به النقل بمضمونه وثبت لدي كونه وكتب عندي مضمونه
حرره الفقير إبراهيم بن الحاج خضر
الحلبي عفا عنه

هذا ما شهد به على نفسه الكريمة مولانا الشيخ ومولانا الحاكم الموقع أعلاه ثم علاه لمن ضمن حكم العزيز المحرر
وهو يومئذ نافذ القضاء يسر الله له خيري الدنيا والأخرى أنه ثبت عنده شفقة بمجده والنقل به وجه لديه حسن ما إليه
بالطريق الشرعي المرعي والشهادة من علي تلو بينهم أسماء أدناه وشهادة الجم الكثير والجم الغفير من عدول المسلمين

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله بن المطيع لله
والمحررة سنة ست وتسعين وتسعمائة هجرية

متصل نسبهم بسيد العجم والعرب أبا عن جد إلى يومنا هذا حشرنا الله في زمرة جدهم محمد صلى الله عليه وسلم
شهادة بها عالمون ولها محققون وبها وجه الله الكريم يتقصدون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
سليم وأن مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه أعلاه نفذ وقبل ما شهد به انفاذاً صحيحاً شرعياً محرراً معتبراً مرعياً
اجازه وامضاه والزم العمل بمقتضاه بثبوت النسب الشريف لسادة الأشراف المشار إليهم أعلاه انفاذاً صحيحاً شرعياً
معتبراً مرعياً اجازه وامضاه والزم العمل بمقتضاه لشهادة من يذكر اسمائهم ادناه بعد اعتبار ما وجب اعتباره شرعاً
فشهد عليه وليده في النصف الثاني من شهر جمادى الثاني سنة الف ومائة وثمانية وتسعين من هجرة المطهر [illegible]
بخير سلام

شهود الحال

الشيخ محمد [illegible] الحنفي — الحاج يونس اسماعيل افندي — السيد محمد امين نقيب الاشراف [illegible] — ولده الكامل السيد حسن — الشيخ [illegible] الحاج حموده

عبد اللطيف [illegible] داود — الحاج يوسف الحاجب — عبد الرحيم [illegible] — وغيرهم من الحاضرين

قد تعلق نظري [illegible] السيد الشريف [illegible]

قد تعلق نظري على حجة النسب [illegible] صحيحاً [illegible]
صحيح [illegible] وثابت [illegible] ومعناه [illegible]
العمل بمقتضاه ووضعت عليه قلم القبول [illegible]
من الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
وأنا الفقير إليه تعالى الحاج حمود بن الحاج عمر [illegible]
الحنفي [illegible]

[illegible] وضعت عليه قلم القبول [illegible]
من [illegible] الوهاب

[illegible] السيد [illegible]
السيد [illegible] الدين [illegible]
نقيب السادة الأشراف

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الطائع لله العباسي وقد حررت في النصف الثاني من شهر جمادى الثاني لسنة ألف ومائة وثمان وتسعين هجرية ويظهر عليها تصديق وشهادة الحاكم الشرعي ونقيب السادة الأشراف وآخرين من الأعلام

المرتجى [illegible]

صدر ما اشهد على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى وحماها وصانها من كل سوء ووقاها النائب للقضاء الحنفي
والعام خادم شريعة سيد الانام مولانا الحاكم الشرعي الموقع خطه الكريم اعلاه ابقاه الله تعالى امين من حضر مجلس حكمه العزيز وهو
والاتيه بمدينة صفد المحروسة انه ثبت عنده ثبوتا شرعيا محررا واتصل به وصح لديه الحكم الاتي اليه بالطريق الشرعي المحرر
بشهادة فخر الصلحاء الشيخ عبد القادر بن المرحوم الشيخ صالح خادم بيت الاحزان بمدينة صفد وشهادة فخر الصلحاء
الشيخ صالح السعدي والحسيب النسيب السيد محمد الحسيني بن السيد حسين النقيب بمدينة صفد والشيخ سليمان بن الشيخ
مصطفى السعدي والحسيب النسيب السيد اسماعيل بن السيد هاشم والشيخ محمد بن ناصر السمان والسيد عبد الكريم بن
الحاج محمد الحاجب والحاج مصطفى الهندي وابراهيم بن عزام وغيرهم ممن يكتب اسماؤهم ادناه حال حياة مولانا المشار
عبد الكريم افندي بن المرحوم اسماعيل افندي النائب للقضاء بمدينة صفد سنة الف ومائة وثمانية وتسعين
من شهود [illegible] بشهادة ما ذكر اعلاه بان السيد علي بن المرحوم السيد علاء الدين والسيد علي
المذكور اولاد السيد حسين والسيد قاسم فالسيد حسين ولد ولده السيد محمد والسيد احمد والسيد قاسم ولد ولده السيد عبد القادر ولد السيد
علاء الدين اولاد السيد حمدان والسيد حمدان اولاد السيد عيسى والسيد عبد الكريم المذكور اعلاه اولاد السيد محمد
والمذكور ولد السيد ابراهيم والسيد حسين فابراهيم اولاد السيد عبد الكريم والسيد محمد والسيد عبد الله وحسين اولاد السيد
مصطفى واخوه السيد محمود والسيد عبد القادر اولاد السيد علي والسيد حسن فالسيد علي اولاد السيد عراب والسيد عراب اولاد
السيد محمد والسيد عبد الكريم والسيد عبد الكريم اولاد السيد يوسف والسيد ولد السيد عبد القادر والسيد عبد الكريم والسيد
حسن اولاد السيد عبد اللطيف والسيد عراب اولاد السيد صالح والسيد صالح اولاد السيد عراب والسيد عبد القادر والسيد عمر بن السيد
احمد والسيد يعقوب بن السيد عمر واحمد بن السيد عمر واحمد المذكور اولاد السيد عمر والسيد محمد والسيد صالح بن السيد احمد
السيد مصطفى بن السيد صالح السيد صالح بن السيد مصطفى والسيد يوسف بن السيد احمد والسيد [illegible] بن السيد يوسف
السيد حسن اولاد السيد حسين والمذكور اولاد السيد حسن السيد بكري بن السيد احمد اولاد السيد بكري السيد قاسم السيد علي
والسيد اسماعيل بن السيد محمد والسيد ابراهيم بن السيد اسماعيل والسيد اسماعيل بن السيد ابراهيم وان الجميع صحيح الحسب والنسب

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، ويظهر فيها شهادة الحاكم الشرعي ونائب القضاء وغيرهما بإثبات النسب شرعاً لمن تضاف أسماؤهم في الوثيقة

ولقاة الموحدين والجزال[illegible] الذائع والنقل الصحيح المتواتر الذي لا يمكن تواطئهم على الباطل بأن محمد بن علي القاضي

[illegible] كان من رجال الحسب والنسب المسلسل بآبائه والشجرة الطاهرة الصحيحة العامرة المتصلة بذي الحجة والباس السيد

الجليل العباس عم رسول الله خير الناس [illegible] السيد محمد [illegible] وولده السيد شرف الدين وأقاربه المذكورين وآبائهم

وأجدادهم متصلون بالسيد العباس المشار إليه ثبوتا شرعيا واتصالا مرعيا وأنه نفذ تنفيذ محمد أفندي المشار إليه

تنفيذا شرعيا محررا مرعيا فرحم الله من وقره وأكرم السادة الأشراف المشار إليهم أعلاه لكونهم من سلالة العباس فمن

أكرمهم أكرمه ومن أهانهم أهانه الله [illegible] وفي أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين بعد الألف

العبد [illegible] | الحاج أحمد | أبو بكر بن محمد | [illegible] | عبد الواحد | كتبه الحقير [illegible] | [illegible]

الحمد لله الكريم الوهاب الرحيم الذي يرحم الخلق يوم الحساب

والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى جملة الآل والأصحاب

وبعد فقد عرض علي هذا النسب العالي الشرف والرتب

فتأملته [illegible] [illegible]

[illegible] يوم الحشر

[illegible] عبد [illegible] صالح الحنفي

عفي عنهما

الحمد لله وحده [illegible] هذا النسب الشريف [illegible] صحيح

لا شك فيه ولا ريب يعتريه [illegible]

[illegible] فقبلته [illegible]

الوهاب حرره السيد شرف الدين بن السيد محي الدين

الحسيني نقيب الأشراف [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الذي لا يندرج في الحساب الصمد الذي لا يحتجب بالأسباب الحكيم الذي لا يطعن عليه [illegible]

البصير الذي يبصر ما استكنت عليه الأجرام والأصلاب القادر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود بلا أعوان وأسباب

والصلاة والسلام على نبي أرسله والشيطان قد أوعد بالجبل والركاب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما قذف اليم

بالعباب وسلم تسليما أما بعد فقد حضر بين يدي مولانا [illegible] الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية [illegible]

السيد شرف الدين نقيب السادة الأشراف يومئذ بمحروسة [illegible] كل من [illegible] السادة

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، محررة في شهر ربيع الآخر لسنة ألف وثلاث وعشرين للهجرة، ويظهر عليها شهادة نقيب الأشراف والقضاة وغيرهم

الأشراف منه عبد الله جميعاً وهم السيد الحسيب النسيب السيد حسين بن السيد يحيى العباسي والسيد الحسيب النسيب السيد يحيى بن
السيد محمود العباسي والسيد الحسيب النسيب السيد علي بن السيد فرحات والسيد الحسيب النسيب السيد إسماعيل بن السيد محمد الحسيني
وغيرهم ممن سيكتب أسمائهم أدناه وشهدوا شهادة لها عاضدون وبها وجه الله العظيم يقصدون يوم لا ينفع مال ولا
بنون إلا من أتى الله بقلب سليم أن الحسيب النسيب السيد علاء الدين وإخوته لأبيه وهم الحسيب النسيب السيد
عبد القادر والحسيب شاهين والحسيب عبد الكريم والحسيب حسن والحسيب حسين أولاد السيد
المرحوم علي بن السيد علاء الدين بن المرحوم السيد أبو بكر المشروح في الأنجال المؤرخ في سنة ستة وألف الممضي
بإمضاء إبراهيم بن الحاج خضر القاضي بمحروسة صفد كان وأن بني عمهم السيد يوسف بن المرحوم السيد سيف الدين بن السيد
علاء الدين بن السيد أبو بكر المذكور أعلاه وأن السيد علاء الدين المذكور أعلاه له ولدين وهما السيد محمد والسيد أحمد وأنهم
من هذه السلالة الطاهرة والشجرة الزاهرة عن علم ويقين لا عن ظن وتخمين وأنهم صحيحو النسب طاهرو الحسب
متصل نسبهم بالسيد العباس المطهر من الدنس والأرجاس بالخبر السائع الذائع والنقل الصحيح المتواتر فيجب احترامهم وإكرامهم
وتعزيزهم وإكرامهم وتعظيمهم لأنهم من سلالة من كان يستسقى بهم الغيث كما تواتر وثبت [illegible] أكرمهم الله [illegible]
أعانهم الله حرر ذلك [illegible] وقع وحرر في أواسط شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ست وتسعين وألف من الهجرة
الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية

شهود الحال

فخر السادة السيد [illegible] — فخر السادة السيد [illegible] عبد الرحمن — فخر السادة السيد عبد الرحمن [illegible] — فخر السادة السيد يوسف [illegible]

فخر الأشراف السيد رجب بن السيد طه — كتبه الفقير [illegible] الحسيني

الحمد لله وحده لما اطلعت على هذه الشجرة الزاهرة المتصلة
بالإمام الجليل ذي المآثر الفاخرة فرأيتها صحيحة [illegible]
واضحة الأنساب [illegible] من الشبهة ولا ريب [illegible]
من الحسب وضعت عليها قلم القبول [illegible]
وأنا أؤكد على ما أقول [illegible]
عبد الكريم بن إسماعيل الحنفي
[illegible]

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، محررة في أواسط شهر جمادى الآخر لسنة ألف وست وتسعين للهجرة، ويظهر عليها شهادة كبراء السادة الأشراف وتصديق القاضي الشرعي

الحسيني وحده

قد اطلعت على هذا النسب الرفيع المتصل الى النبي الشفيع
حيث انبا عن فرع الشجرة الزكية العباسية المحمدية
تحركت بنانى بقلم المداد كي اجود بشهادة زين العباد

حررها الفقير الشيخ محمد سعيد
الكيلاني النقشبندي

زين الدين الفقير عبد الرحيم نائب القضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بسيد العجم والعرب . وجعل انساب الشجرة الزكية الطاهرة اشرف النسب عليه الصلاة والسلام
وعلى اله وعترته واقاربه واصحابه الكرام اما بعد فقد حضر لدى فخر العلماء الكرام عمدة الافاضل الفخام
الموقع خطه الكريم اعلاه دام مجده وعلاه وهو منفذ الاحكام الشرعية في مدينة صفد المحمية
كل واحد من الثقاة الصلحاء الاثبات وهم الشيخ محمد محمود بن الحاج محمود ابو منصور والحاج احمد صالحه
والحاج محمد موسى عويات وشهد كل واحد منهم ان السيد احمد بن السيد حسين المذكور في هذا النسب الشريف
اعلاه فقد اعقب ولده السيد علي والسيد سليمان اعقب اولاده الستة وهم السيد علي والسيد احمد والسيد
عثمان والسيد محمد والسيد مصطفى والسيد محمود اما السيد علي فانه اعقب اولاده الستة وهم السيد حسين
والسيد حسن والسيد عبد الغني والسيد عيسى والسيد خليل والسيد عبد الله الملقب لعيش وان السيد احمد احد الستة
المتقدم ذكرهم فانه اعقب ولده السيد سليم وان السيد محمد الذي هو ابن السيد حسين المذكور اعلاه اعقب
ولده السيد ابراهيم والسيد ابراهيم اعقب ولده السيد محمد والسيد محمد اعقب ولده السيد عثمان والسيد سليمان
... عبد الكريم ... اعقب ولده السيد ياسين والسيد
محمود فالسيد ياسين اعقب ولده السيد محمد ... السيد علي ... اعقب اولاده الاربعة
وهم السيد ابراهيم والسيد ياسين والسيد عبد الكريم والسيد حسين واما السيد علي فانه اعقب ولده السيد
... محمود ... السيد محمد ...

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي،
ويظهر عليها تصديق المفتي ونائب القضاء

احمد الله حق حمده واصلي واسلم على رسوله وعبده خير نبي ارسله وشرفه وفضله وعلى آله الذين نالوا بقربه
الشريف وبطلعته المنيفة رفعة ومزية واصلوا وقربا فقال بمحكم تنويها بفضله وتأكيدا لشرفهم قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وعلى آله واصحابه نجوم سماء الهدى ومصابيح الاهتداء ما توالت على الاكوان من بركتهم عظيم المدد
ورتعوا بفيض الجود ونعم مودتهم التي لا تحد اما بعد فانه قد تشرف ناظري وتنور خاطري بالاطلاع على هذه النسخة الشريفة
العالية المنيفة المنقولة من امهاتها العلية والكوكب المتلالي المشتمل نصها [illegible] سيادة مولانا [illegible] العباس
ابن سيدنا عبد المطلب التي بلا ريب ولا كذب المؤيدة هذا الاصل المستطاب بلا شبهة ولا ارتياب
من السادة الاسلاف من علماء وقضاة واشراف تصديقا يرتقي في القلب صحته ويؤكد نسبته [illegible]
باتصال صحيح وثابت صريح منقول مشهور متواتر سيما ترجح من خطوط السادة الاكابر سلفا متى تصديقه من غير
سلف اعقبه التابعين من غير خلف الى ان وصلت النوبة بحكم التقدير الى العبد العاجز الحقير فنقلت هذه الصور
حيث وجدتها مطابقة لامهاتها سيما انه ثبت لدي بعد الدعوى الصحيحة بشهادة الشرعية [illegible] العادلة وهذه
الشهادة من قبل كل من العلي المجيد [illegible] نخبة العلماء الاعلام وقدوة القضاة والحكام العلم النجيب والفاضل
الاديب الشيخ سليم افندي الحاج عبد الحميد افندي مفتي مدينة حمص حالا ونائب قضائها [illegible]
[illegible] ونخبة اعيان الافاضل محمد افندي بن الحاج يوسف قدوره وفخر المشايخ والاشراف [illegible] آل
[illegible] الشيخ مصطفى افندي بن الشيخ محمد سعد الدين شيخ السجادة السعدية [illegible] والشيخ سليمان بن الشيخ محمود
[illegible] ونخبة الاماجد والوجهاء محمود افندي [illegible] جميعهم من اهالي ومعتبري مدينة حمص بان السيد
احمد الستة المذكورين [illegible] اعلاه اعقب اولاده الستة وهم سعيد وعبد [illegible] وعبد الوهاب واحمد [illegible]
وسليمان وان سليمان المذكور اعقب اولاده الثلاث وهم محمد واحمد ونجيب وان السيد عثمان احد الستة المذكورين
اعلاه اعقب ولده [illegible] وان السيد محمود احد الستة ايضا اعقب ولديه هما عبد الهادي واحمد وان السيد
حسين بن السيد علي بن السيد سليمان المذكور اعلاه اعقب ولده عثمان وان السيد حسن بن السيد علي بن السيد سليمان
المذكور اعلاه اعقب ولده محمود وان السيد عيسى بن السيد علي بن السيد سليمان المذكور اعلاه اعقب اولاده الثلاث وهم قاسم
[illegible] ومحمد علي وان السيد [illegible] بن السيد علي بن السيد سليمان المذكور اعلاه اعقب اولاده الخمسة وهم كمال الدين
ونور الدين وخير الدين وصلاح الدين واحمد وان السيد حسين بن السيد عثمان بن السيد عثمان المذكور اعلاه
اعقب ولده محمد وان السيد حسن بن السيد عثمان بن السيد عثمان المذكور اعقب ولديه هما حسين واحمد وان السيد

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، ويظهر في النص استنادها على ما سبقها من صكوك شرعية، وتصديق المفتي، ونائب القضاء، والقضاة، والعلماء، وكبراء الأشراف ونخبة من الأعيان

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، ويظهر في هذا الجزء بعض التصديقات للقضاة والعلماء ونقيب الأشراف على الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

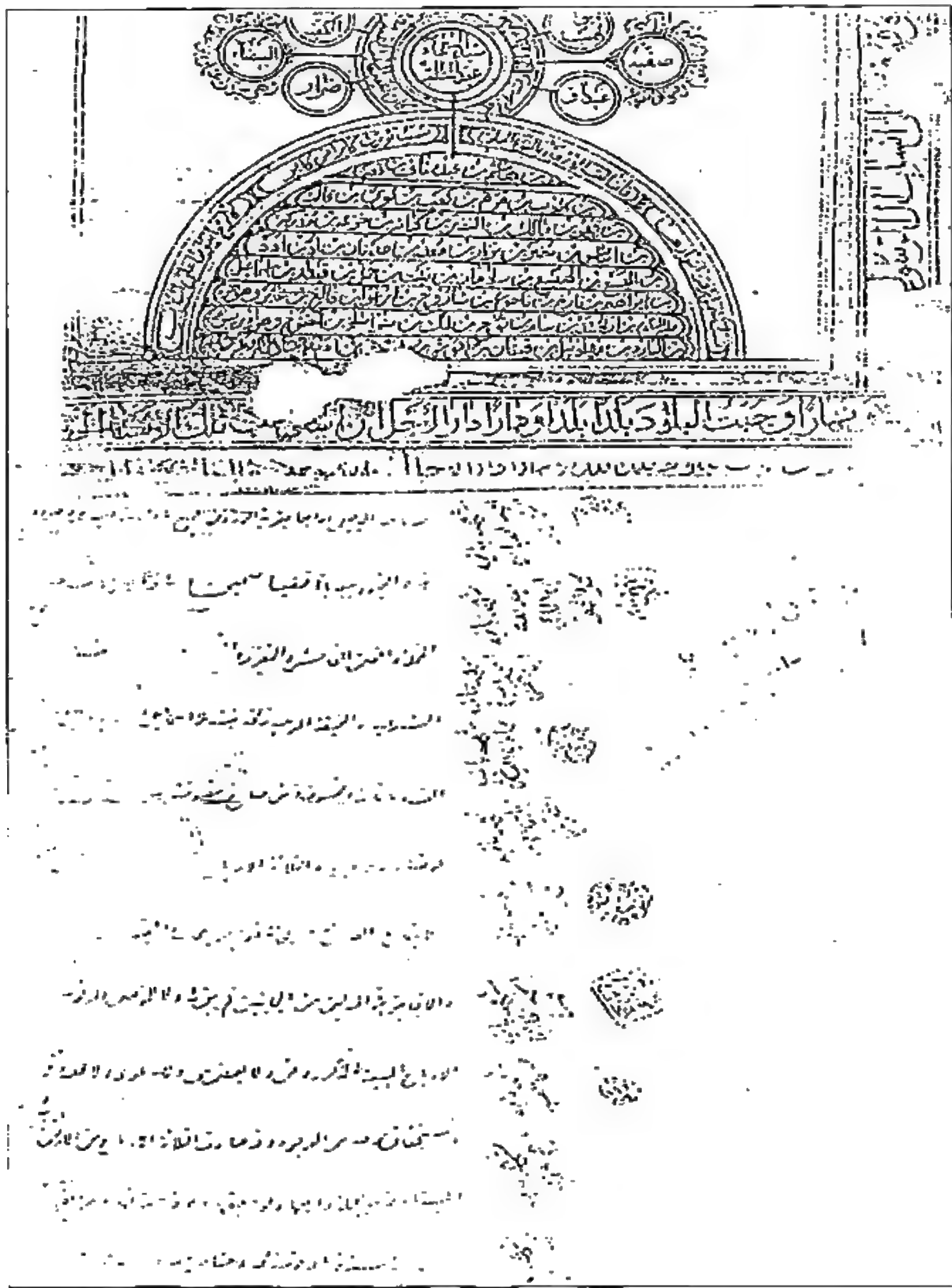
كريم النسب شريف الحسب خلف اشراف
الاسلاف واسلاف الاشراف من آل
عبد مناف اكليل الرياسة وتاج الفخار
وعين السعادة من آل نزار خير اهل
الصفا وسيد الاحرار ابو
الاشبال الشيخ يوسف بن الشيخ
بن الشيخ محمد سعيد بن ابي الحامد
بن ابي البركات عبد الله السويدي بن
ابي الخير الحسين بن ابي البقاء موسى بن
الفاضل الشيخ ناصر الدين بن خير الدين
حسين بن ابي المعالي علي بن ابي الحامد


نسخة من المقدمة لمشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق

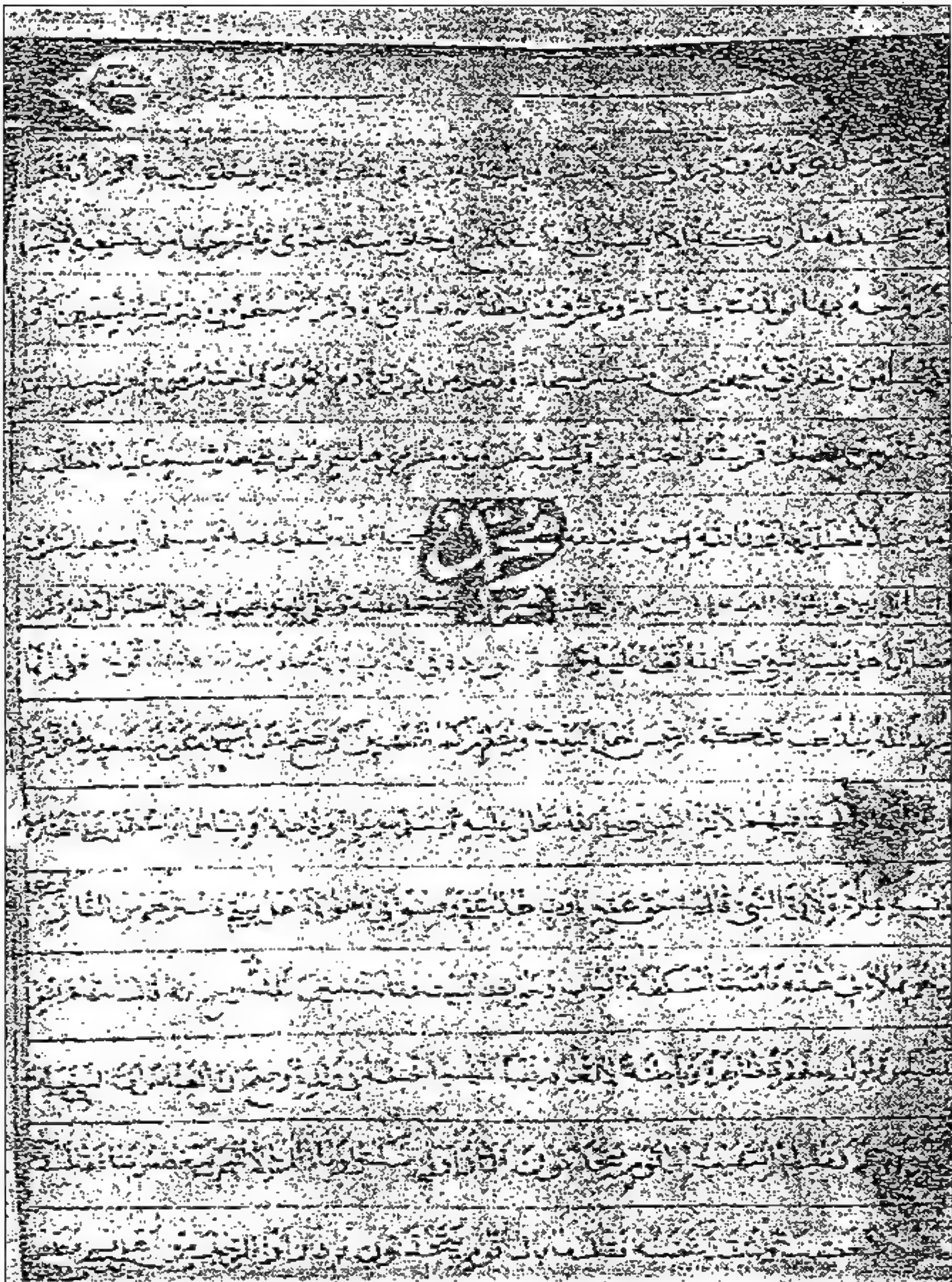
الجزء الثاني لمشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق

الجزء الثالث من مشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق

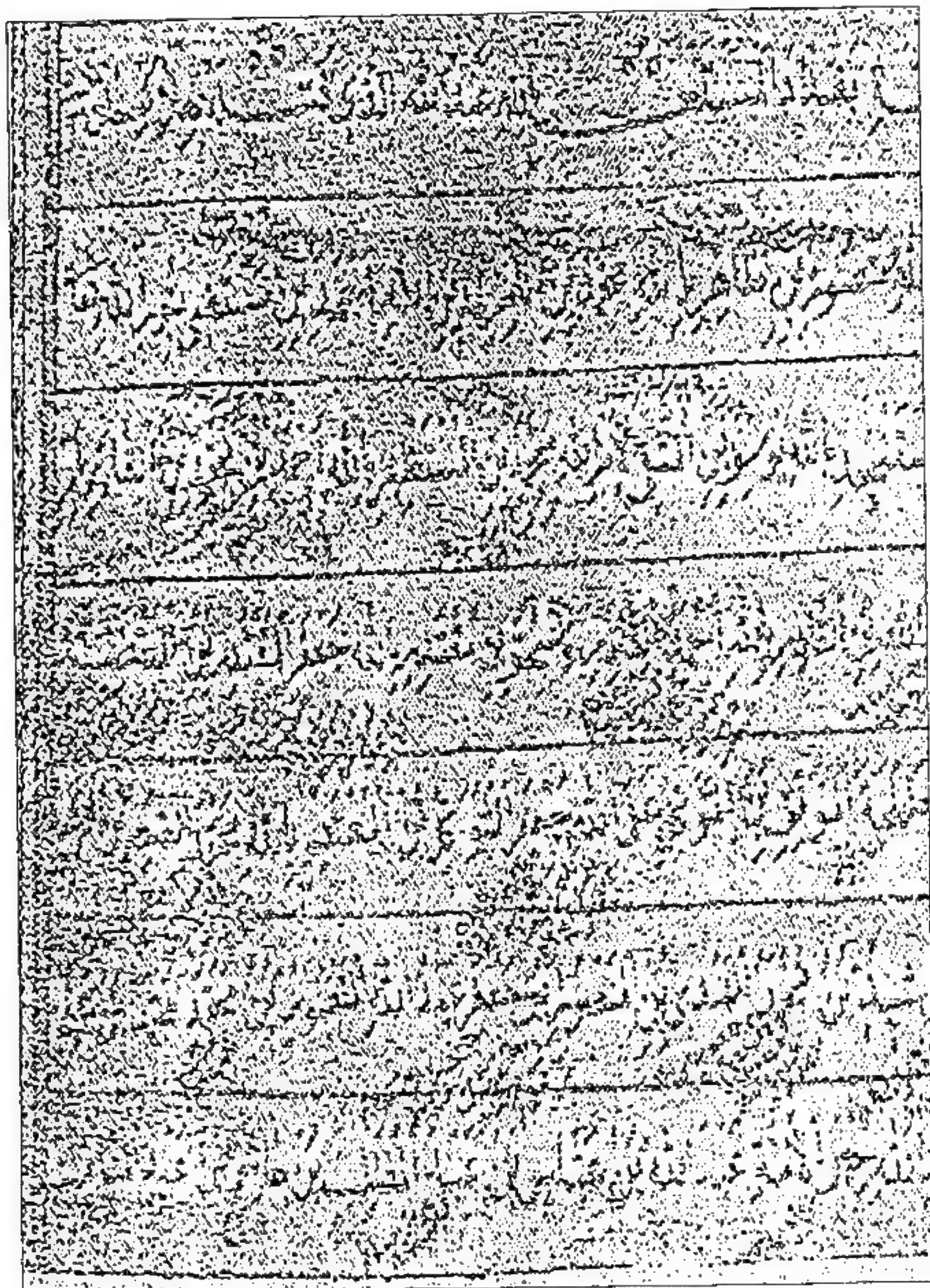
الجزء الرابع من مشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق



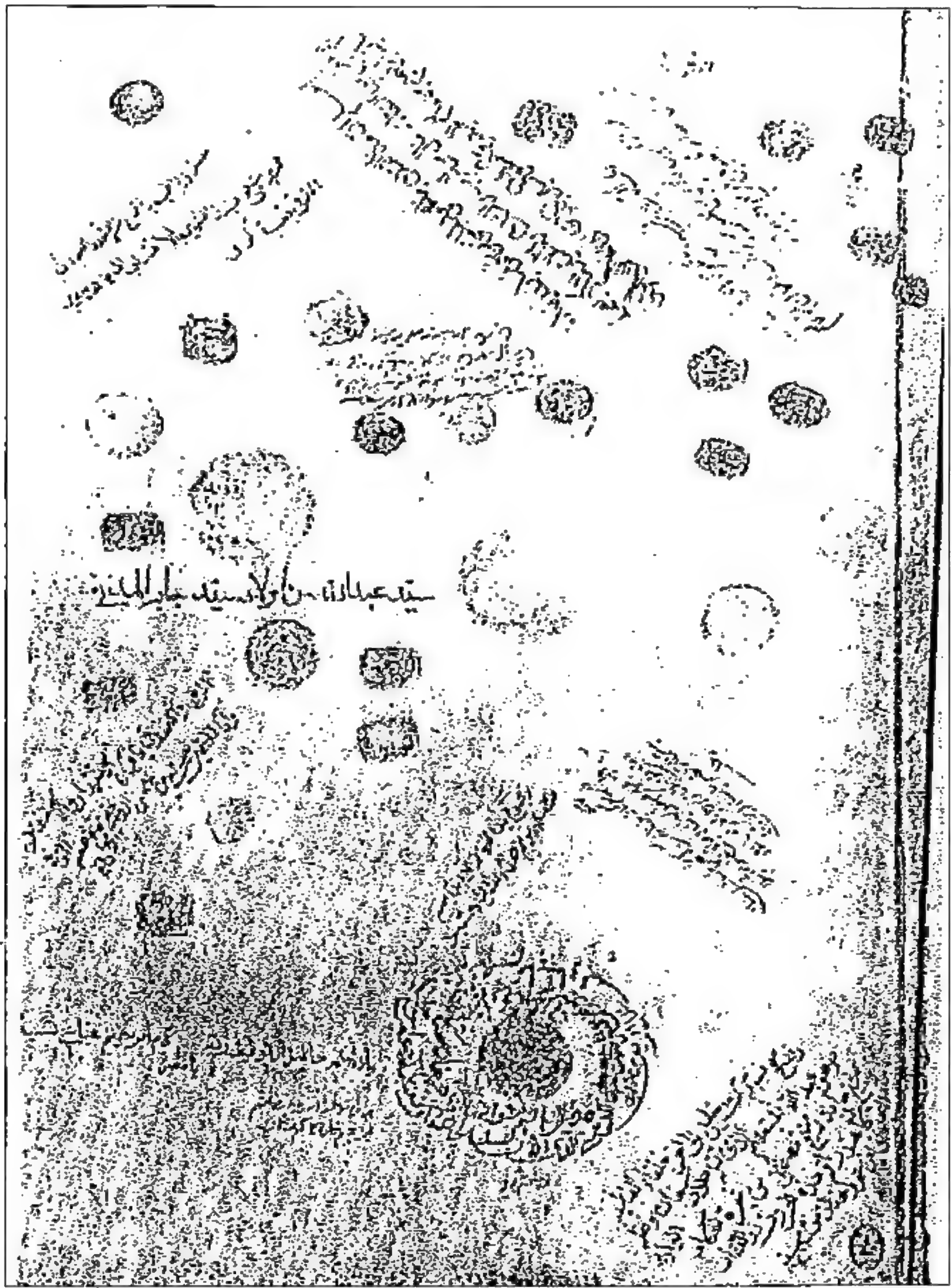
الجزء الأخير من مشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق، ويظهر عليه تصديق وشهادة عدد من الأئمة والقضاة والفقهاء، وكبراء الأشراف بالعراق



الجزء الأول من وثيقة نسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبو أحمد المستعصم بالله العباسي، الذين كان منهم حكام دولة: (بهدينان، وحكاري، وشمدينان)



الجزء الأخير من وثيقة نسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبو أحمد المستعصم بالله العباسي



القطعة الأخيرة لوثيقة نسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبو أحمد المستعصم بالله العباسي، وعليها شهادة وتصديق عدد من العلماء والقضاة والفقهاء

بسم الله الرحمن الرحيم

دوحة حمد تنشأ من حديقة الاخلاص فروعها واصولها
وروضة شكر يرجى ان تهب من قبيل حسن القبول قبولها
لم تمتا عند الله ولي الحمد والشكر الذي يضيق عن توافر الائه
نطاق العد وحصر الا بركة صلاة وتسليم على حضرة ملجأ
الانس رئيس مقربي حظيرة القدس محمد طيب الذات والال
والفرع المبعوث بابلغ حجة على خير امة لتبليغ اقوم شرع
صلى الله عليه وعلى آله الذين لم يالوا وفيا ال الى الدين جهدا
وصحبه الذين بالاقتداء بهم يرشد طالب الحق ويهدى اما بعد
فيقول الفقير الى الله حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن الجندي المعري ان
جدي الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الفتاح كان في سنة ١٢٦٤
توطن … معرة النعمان ونزل عند اقاربنا …
اباه وانه وقت … طلب من اقاربنا المذكورين اذ ذاك قطعة نسب
شريف تنبئ عن كيفية اتصال نسبه بحضرة سيدنا الجد الاعلى السيد

نسخة من مخطوطة لنسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر المنصور المستنصر بالله الأول ابن الخليفة محمد الظاهر بأمر الله العباسي، وهي تخص الأشراف آل الجندي العباسيين القاطنين بالديار الشامية، وهم من عقب السيد الشريف محمد الملقب بالجندي بن أحمد بن إبراهيم العباسي الذي ينتهي نسبه الشريف إلى الأمير أبي القاسم عبد العزيز السامي بن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر منصور المستنصر بالله...
وقد وضعنا منها عدد (٩) قطع هذه أولها

شريف تنبئ عن كيفية اتصال نسبه بحضرة سيدنا الجد الاعلى السيد

العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيث ان اصل النسب الشريف محفوظ عندهم فاجابوه لطلبه

واعطوه وقتئذ قطعة نسب شريف ممضاة بامضائهم

ممهورة باختامهم على حسب عادتهم وهي ان كل من سافر وتغرب

عن وطنه اخذ قطعة نسب شريف بيده وذلك ليعلم نسله

في تقادم الزمان نسبه ويصل رحمه لان صلة الارحام

تزيد في الارزاق وتنسا في الاعمار كما ورد في ذلك

عن حضرة النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الاخيار

القطعة الثانية من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي

وهذه صفة صورة النسب الشريف المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

... وصلاة وسلاما على محمد خير انبيائه وعلى الوجيه الكرام ذوي الآلاء وبعد فقد سألنا ابن عمنا السيد الشيخ

... ابن السيد الشيخ محمد ابن السيد الشيخ عبد الفتاح الجندي القاطن بحماه ان نكتب له صورة نسبنا الشريف المتصل

بسيدنا العباس ابي الفضل رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وحجة اتصاله به كما هو محفوظ عندنا

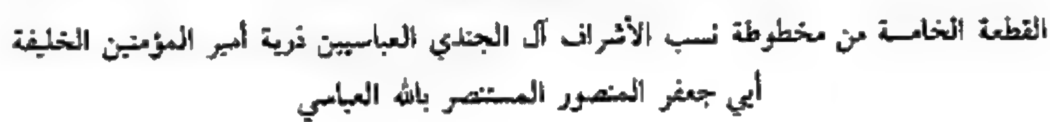
... المهورين نقيب الاشراف في الدولة العلية العثمانية ونقيبا مكة والمدينة شرفهما الله تعالى

... فابها فاجبناه حينئذ الى ذلك فنقول

القطعة الثالثة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



القطعة الرابعة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



القطعة الخامسة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة
أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



وهو ابن السيد عبد الله   وهو ابن السيد
وابن الأمير محمد الخليفة المقتفي لامر الله وهو
عماد القرآن وهو ابن سيدنا أبي الفضل الع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد

القطعة السادسة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله لعباسي

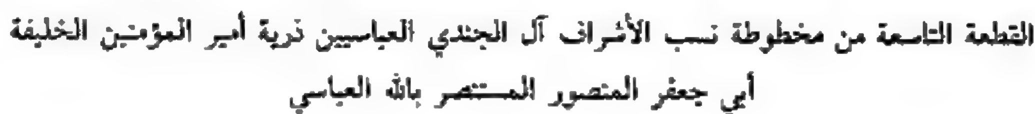
القطعة السابعة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



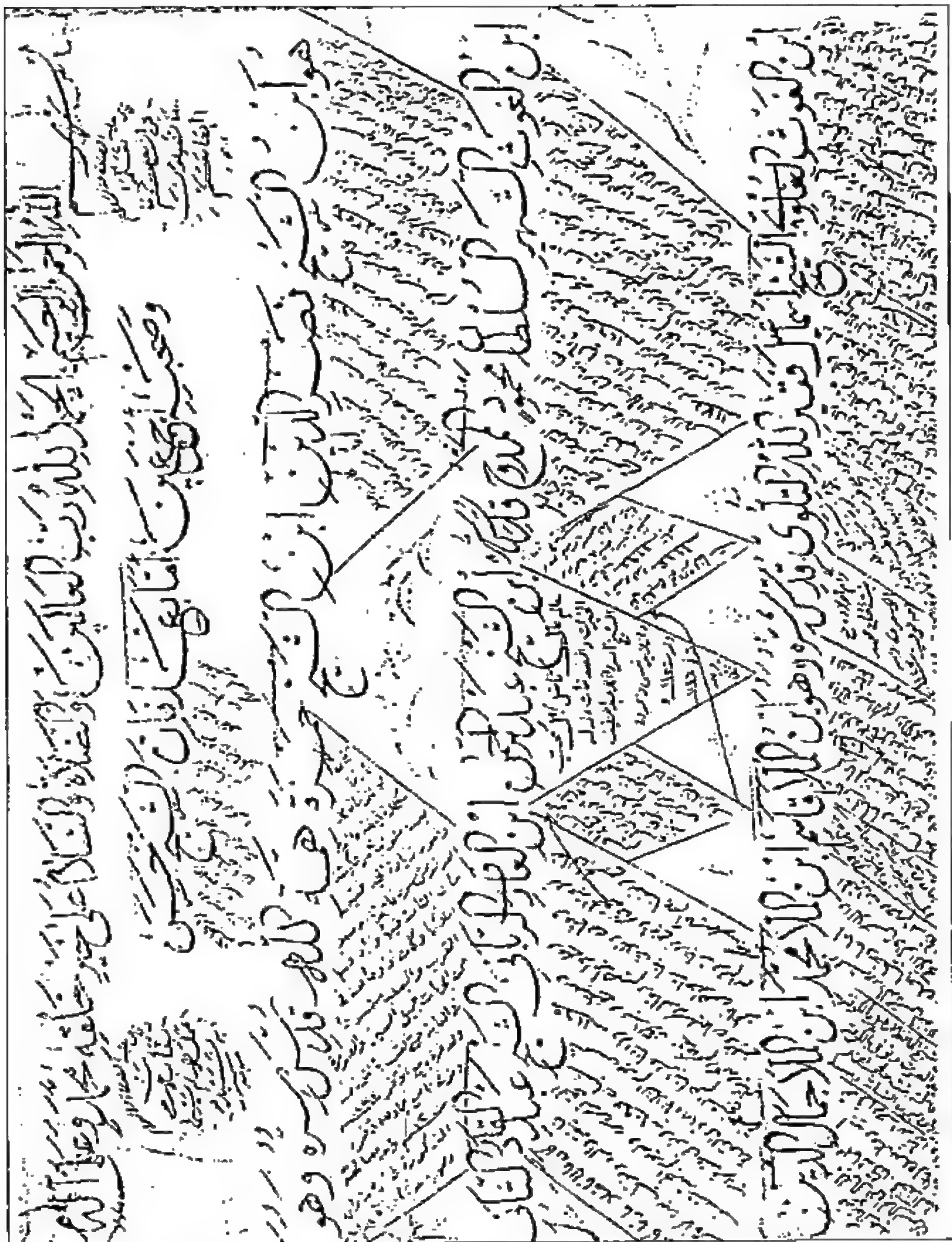
القطعة الثامنة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة
أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لوليه والصلوة لنبيه وعلى آله وصحبه المتأدبين بآدابه وبعد فقد طالعت في هذا النسب الشريف المتصل بأبي الفضل سيدنا العباس عم النبي بشهادة رجال الافاضل العدول فعرفت بحقيقة رجاء ان اكون مقبولا عند جده رسول صلى الله عليه وآله وسلم

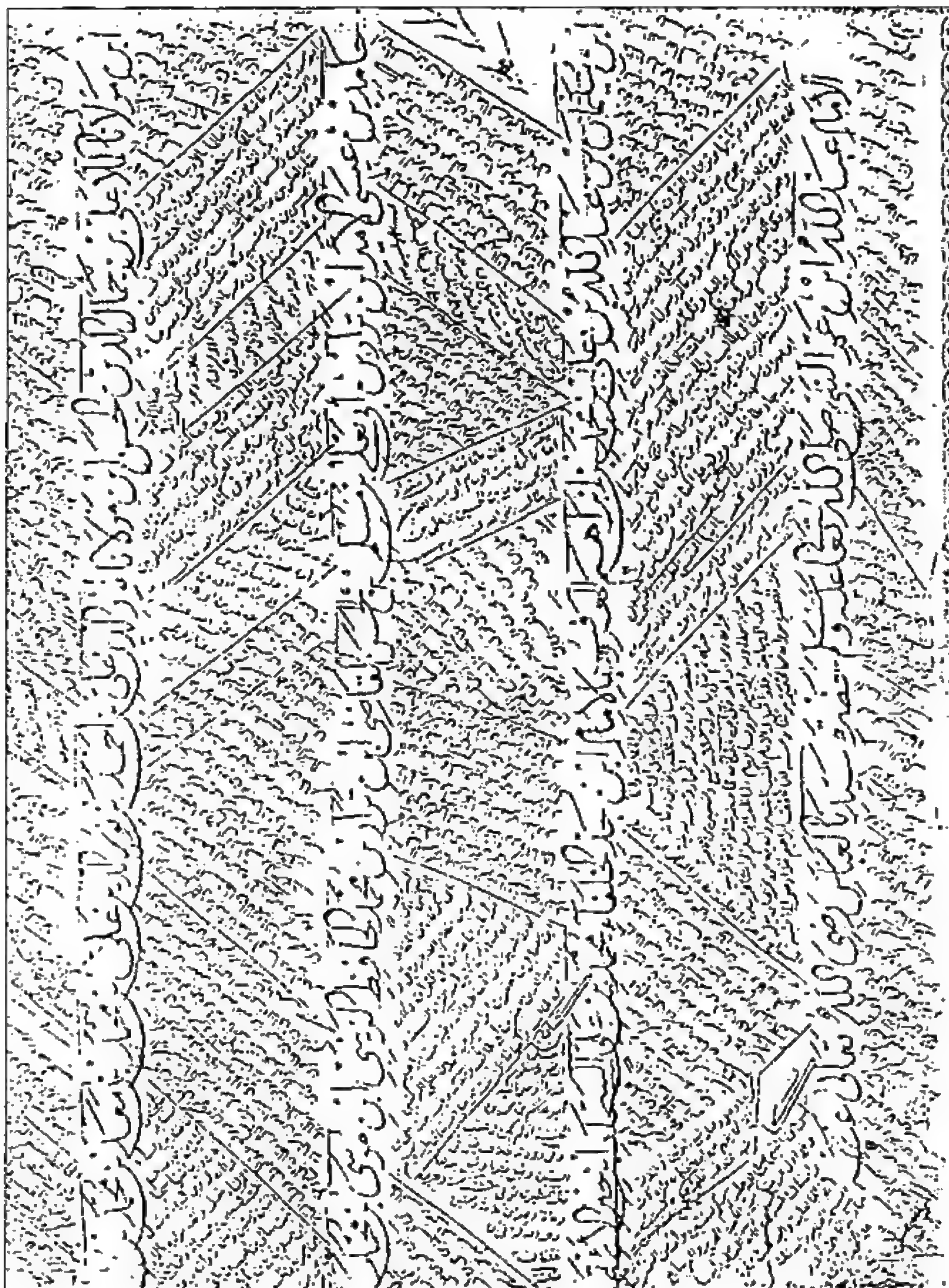
أنا الحقير شيخزاده علي



القطعة التاسعة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



مقدمة مشجر قبيلة العباسيين من ذرية الإمام إسماعيل المعروق بالتوي وهو من نسل إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل بن عبدالله حبر الأمة بن العباس ﷺ القاطنين بالموصل بالعراق، ودير الزور بالشام وأيضاً بمحافظة (سعرت) بتركيا القريبة من الحدود العراقية السورية التركية



الجزء الأخير من مشجر قبيلة العباسيين من ذرية إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل بن عبدالله حبر الأمة بن العباس رضي الله عنه

القاموس يذكره ويصف نسب [illegible]

قال الهروال الأدنى بن الحسن العم صحاحي من

تعدى كالنحوي بأبيهم أجدادهم أجدادهم

ويعيد خليلين ستعلم عند الخاص والعام

من بطن الجعفرة السلسلة المباركة

العباسية من الخلفاء والمشايخ والأمراء

والوزراء والسلاطين فإن صاحب هذه

السلسلة عزيز ونسبها صحيح من طرق

الفحول والأفاضل لمعرفة الشأن

والعلم بذلك وليس لكل أحد [illegible]

أن يشكك [illegible] الأنساب مطلقا على صاحبها

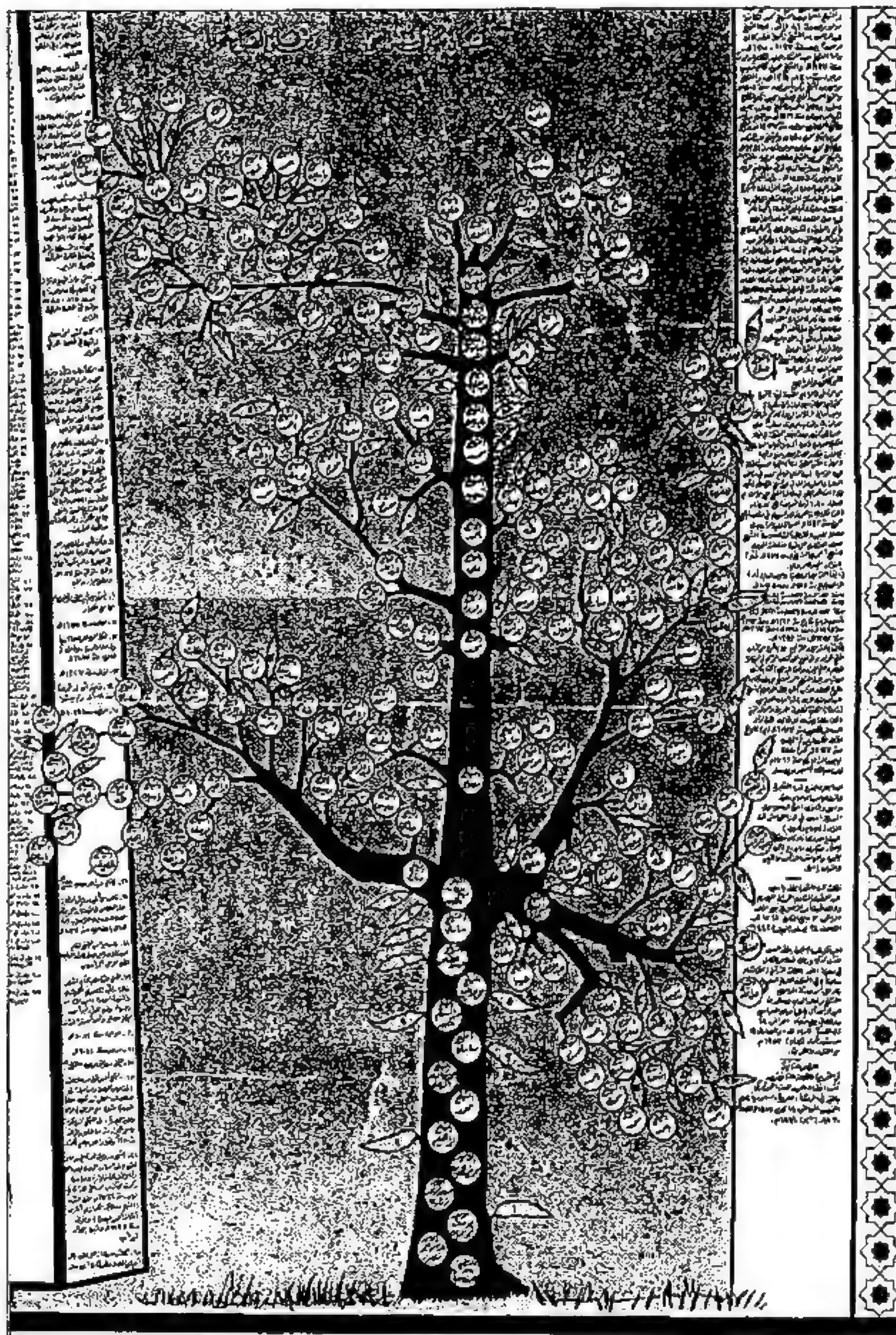
حفظه الله من بني عباس رضي الله عنه و

عن نسله [illegible] من عرف [illegible]

ولم يصلك بشرهم [illegible] الغدر

حيث هم [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]

قطعة من مخطوطة لنسب أحد الأسر العباسية من ذرية إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد بن عبدالله حبر الأمة بن العباس ﷺ، القاطنين بدير الزور بالشام



وثيقة نسب آل باش أعيان العباسي

شجرة انساب سلسلة خانين مشايخ لنكه

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد رضا شاه سطوت الممالك بن حاجي محمد تقيخان صولت الملك ابن حاجي مصطفى خان ابن محمد رضا

ابن محمد رحيم خان ابن هادي خان ابن شيخ محمد خان ابن شيخ عبد القادر ابن حسن

ابن ملا محمد ابن ملا محمد بزرگ ابن شيخ ناصر ابن شيخ محمد ابن شيخ جابر ابن

اسماعيل ابن عبد الغني ابن اسماعيل ابن عبد الرحيم ابن عبد السلام

ابن عباس ابن اسماعيل ابن عمر ابن احمد ابن محمد ابن [illegible]

ابن مهدي ابن رشيد ابن محمود ابن احمد ابن علي ابن [illegible]

[illegible]

ابن [illegible] ابن عبد الله ابن عباس ابن [illegible]

ابن علي ابن سيدنا عبد الله

ابن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ولادتش [illegible]

وفاتش

[illegible]

(حضرت شيخ عبد القادر قدس سره)

ولادتش [illegible]

[illegible] ١١٣٤

نسخة من وثيقة نسب الأسرة العباسية الحاكمة سابقاً لدولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي، وهي بخط أحد حكام دولة العباسيين السلطان محمد الملقب بـ(سطوة الممالك) ابن محمد تقي الدين العباسي سنة (١٣٢٧هـ) نقلاً عن وثيقة نسب الأسرة المحررة في سنة (١١٣٤هـ)

(آقای محمد رضا خان سطوت الممالک)

ولادت با سعادتشان سنه ۱۲۹۹ جلوس حکمرانیشان سنه ۱۳۲۶

اولادهای ایشان که فعلاً هستند و بحمدالله سلامت‌اند شش پسر

و چهار دختر - محمد اعظم خان [illegible] و محمد رشاد خان و شیخ اسعد خان و ناصر خان

و محمد اکرم خان [illegible] پسر بزرگشان که دو سه سال قبل در این جهان [illegible] فوت شده

والده شان زکیه بنت شیخ احمد شیخ محمد [illegible] و نظام الدین خان و حسام الدین خان

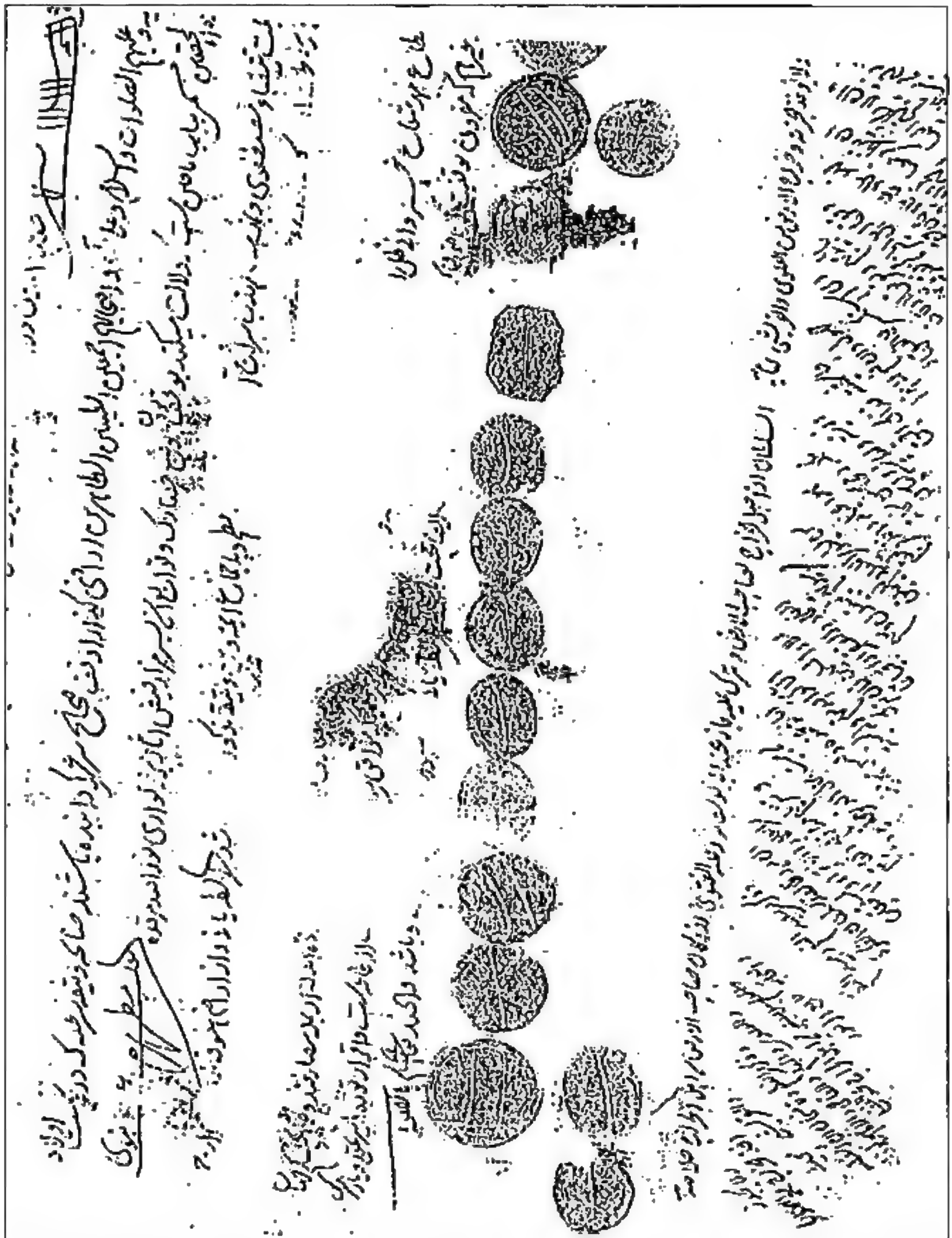
و منیره خانم و [illegible] خانم والده شان خیریه خاتون بنت [illegible] محمود افندی [illegible]

شیخ عبدالوهاب [illegible] حجازی [illegible] - و عزیز [illegible] خان و [illegible] والده شان [illegible]

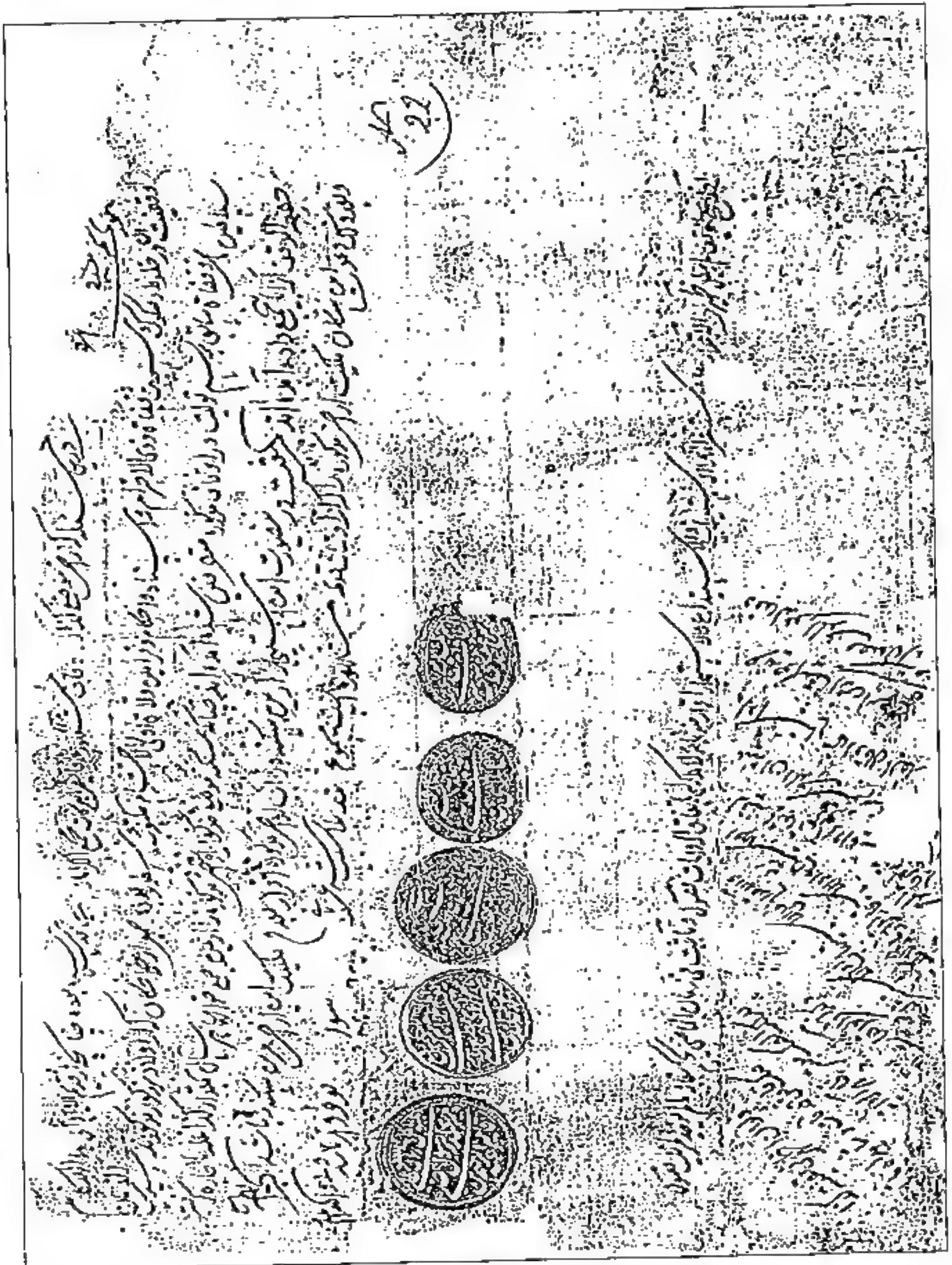
[illegible]

تحریر فی [illegible] جمادی الاولی ۱۳۲۷

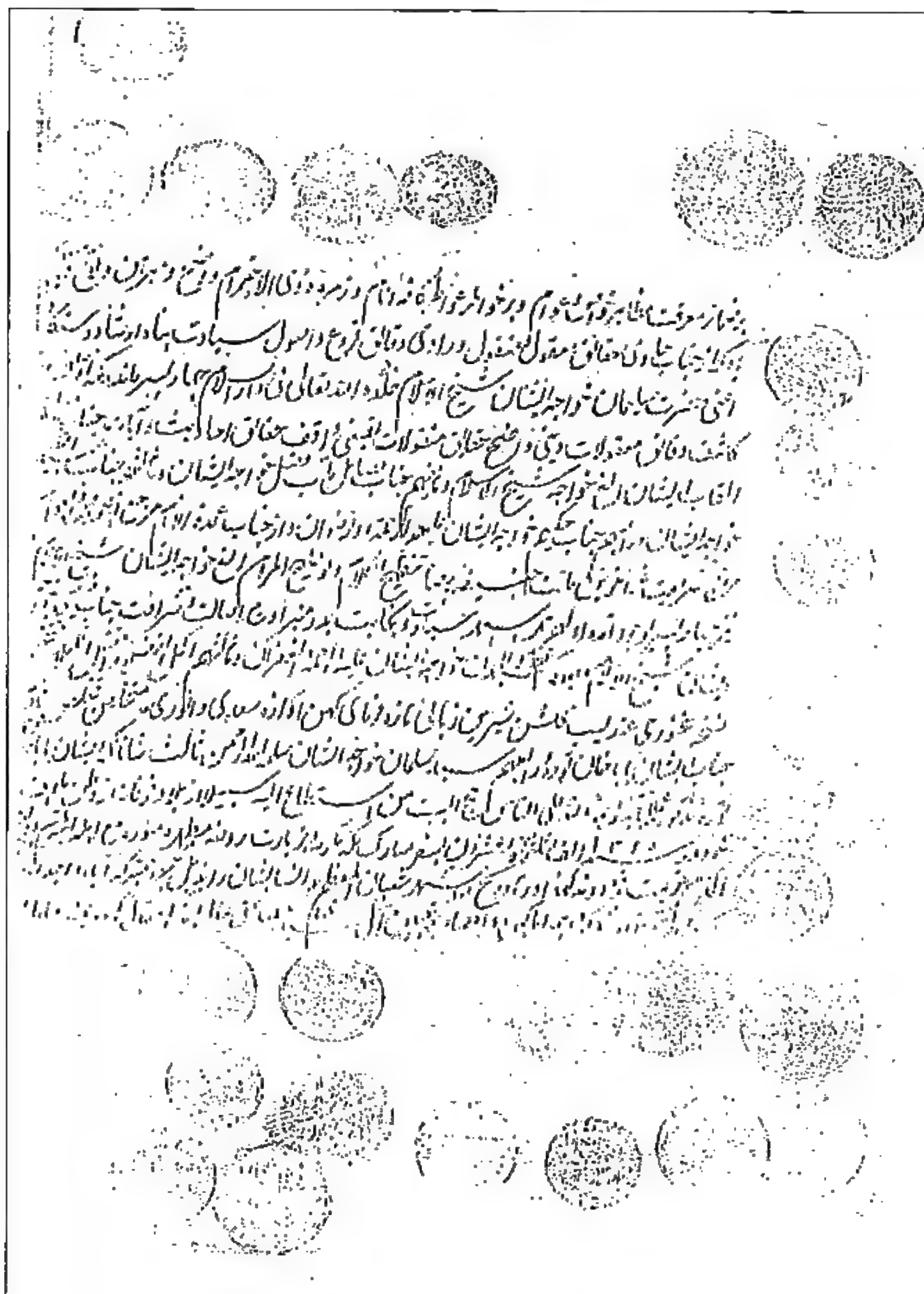
قطعة أخرى من وثيقة نسب الأسرة العباسية الحاكمة سابقاً لدولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي



قطعة من وثيقة نسب شرعية لذرية الأمير طاهر العباسي القاطنين بـ(آسيا الوسطى) وهم من عقب الخليفة هارون الرشيد ﷺ، ويظهر عليها شهادة وتصديق الحكام والولاة والقضاة والفقهاء، ويليها عدد (٣) قطع من وثائق أنساب شرعية لنفس الأسرة حررت في أزمان مختلفة



القطعة الثانية من وثيقة النسب الشرعية لآل الأمير طاهر العباسي ويظهر عليها تصديق وشهادات عدد من العلماء والفقهاء والأعيان



القطعة الثالثة من وثيقة النسب الشرعية لآل الأمير طاهر العباسي

النحوِ بلا خلاف أو ملام، في مجلسه الخِدم والحرَّاس علماء تابعوا سَيرَهُ وانقاد له أولي الأمر العظام، وأعني بهذا السيّد أُستاذي ومولاي وأُستاذ علماء العالم مولانا الأعظم برهان الحق والشريعة والدين في هذه الأيام: حضرة السيّد محمد ذَاكِر شيخ الإسلام عليه الرّحمة والرضوان من الملك العلّام، وهذه تَذْكِرَةٌ بِنَسَبِهِ الشريف كما هو مُتَوَاتِرٌ على الألسنةِ ومُثْبَتٌ في الكُتُبِ الموقَّعة بتوقيعاتِ الأعِزَّةِ الكرام، هكذا:

حضرة شيخ الإسلام السيّد محمّد ذاكر عليه الرّحمة والرضوان ابن عالي المقام السيّد دانيال بن السيّد عبدالرحمن بن السيّد محمد النفس بن السيّد فيضي بن السيّد عبدالسلام بن السيّد شيخ بن السيّد محمّد بن السيّد عنايت بن درويش محمّد بن السيّد محمّد ولي بن السيّد داود بن السيّد عبيدالله بن السيّد طالب بن السيّد ولي بن السيّد طاهر بن السيّد عبد العزيز بن السيّد عبدالرزّاق بن السيّد عماد المُلْك بن السيّد أحمد بن السيّد محمود بن السيّد الشريف طاهر العبّاسي الهاشمي المُلقَّب بباب الذي كان والده خليفة الأرض وملكاً لبلاد الروم وهو من أولاد عمّ رسول الله ﷺ يعني العبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قطعة من وثيقة نسب آل طاهر العباسي مفرغة من وثائق قديمة

مخطوطة يعود تاريخها للقرن السادس الهجري محفوظة ضمن المخطوطات الموقوفة على مكتبة الحرم المدني الشريف وقد دون بها كاتبها بعض أنساب الأشراف العباسيين والطالبيين وقصة هجرة أفراد منهم من العراق والحجاز إلى الديار المصرية واستقرارهم بها - وهي بقلم كاتبها صاحبها السيد الشريف يوسف أبي الحجاج بن أبي عبدالله الحسيني العلوي وقد وضعنا منها هنا عدد: (٩) قطع هذا أولها.



لقطعة الأولى



القطعة الثانية

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
۝ وقال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب
اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم ۝
وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وعنه
صلى الله عليه وسلم من اراد التوسل الي وان تكون له
عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل
اهل بيتي ويدخل السرور عليهم ۝ وعنه صلى الله
عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم

وعنه صلى الله عليه وسلم قال اذا ذهبت النجوم
ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل
الارض ۝ وعنه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس لا تذموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا
عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانها
اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي
لها عند الله عز وجل ۝ وعن زيد بن ارقم قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وقال اذكركم
الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم من اهل

القطعة الثالثة

الذي يعير اهل البيت من حرم الصدقة بعده

قيل ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر

وآل عباس • وعن ابن عباس رض قوله تعالى

ويطهركم تطهيرا الآية نزلت في خمسة قال رسول

صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من

بيته النار • وعنه صلى الله عليه وسلم

انا وبنو عبد المطلب سادات اهل

الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن

والحسين والمهدي • وعن ابي سعيد

الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله

على من اذاني في عترتي • وعن ابن عباس ان النبي

عليه وسلم فانه خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال

يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم اني اوشك ان ادعى

فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل

ممدود من الارض الى السماء وعترتي اهل بيتي وان

اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا

على الحوض يوم القيامة فانظروا بم تخلفوني

فيهما • وعنه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا

القطعة الرابعة

لما اراد الله اظهار حكمته لأوليائه قبض قبضة من نوره
وقال لها كوني محمدا فكانت ، ثم خلق الخلق من ذلك
القبضة وخلق الارواح في عالم الذر وناداهم
بألست بربكم فقالوا بلى ونطق أجمعون من ذلك
خطابه ، ثم جعل نور محمد صلى الله عليه وسلم
في كوكب دري وجعله في عليين سابحا امدا طويلا
قبل خلق الدنيا وكان جبريل يرى ذلك الكوكب
كل سبعين الف سنة مرة واحدة ، فرآه سبعين
الف مرة ، ثم الى ان قضى الله بخلق ادم فجعله

فجعله في ظهره ، وسبب سجود الملائكة لادم
وصفوتهم خلقه كان لذلك النور المحمدي ، ثم
ولم يزل ذلك النور يظهر آدم حتى انتقل الى ولده
شيث عليه السلام ، ثم الى ... ووصل الى نوح
عليه السلام وبه انجى الله السفينة ومن فيها
من الغرق ، ثم الى ... ثم ... الى ان وصل الى
الخليل ابراهيم عليه السلام ، ثم الى ان وصل الى
عدنان ، ثم الى معد ، ثم الى نزار ، ثم الى مضر
ثم الى الياس ، ثم الى مدركة ، ثم الى خزيمة ،

القطعة الخامسة

ابو محمد الجواد موسى بن ... عبد الله العلمي ... هو ولده
الزاهدين الامام الاعظم علي زين العابدين
ابن الامام الكبير والنجم المنير ابي عبد الله
الحسين بن الامام الاعظم ابي الحسن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وامه
فاطمة الزهراء بنت سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم ولما ارزقه الله تعالى
بتسهيل المخرج من ارض بغداد الى الاقطار
الحجازية توجهت باولادي الاربعة

وادخلت مكة شرفها الله تعالى وهم الحجاج وعبد
العاطي وعبد المعطي وعطا الله وعبد
العاطي بن عبد الكريم بن يحيى بابا الله وسعيد
الحسني ولما قدمنا مكة توفي عبد عطاء
الله ودفن بالمعلاة ومكثنا بها سنة
مقوم بن عبد المنعم الاملقي بن يزيد وثلاثة
اخوة له وهم محمد وخليفة وعامر واولاد
عمهم وهم حجازي وعمار ومزيون وزيان
الى ان رحلنا الى فهل من قبيلة قريش من بني

القطعة السادسة

هاشم وحملت اليهم الى القدس نصفه لعنا في ذلك
سنة تسع عشرة وثمانماية ويطلبون في عبد الكريم
بن فهد ان يزوجني العدوي بنته وكان في
ام ولدي توفيت ببغداد وحملته ابنا الى الخرج
بعد امراة الاولى ولدا لي حامله الى الهند بالنساء
فزوجتهم الى ولدي علي بحر اخذاهما
والاخر عبد العاطي فما زونا السفر
من مكة المشرفة الى مصر بالنيل حرحي
بعينا جميعا مع الناس من مكة الى من
ش

انسابي الجرارنا وهم يحيى بن مبارك ومحمد
بن منصور واحمد اخوه وكذا ام المسبب
فاجهتهما من مكة والترغيب في الانساب
المصرية يزعمون ان لنا اجداد ابن نوفل
بعضهم بالمنصور وبعضهم بالحج وبعضهم
بمصر والشرف من بني العباس وهم اولهم
ابن حمزة وعبد المنعم بن هاشم بن حمزة والشرف
من بني موسى الكاظم الحسيني وهم حسن
ابن عبد الله وابراهيم بن احمد ومن بني عبيد

القطعة السابعة

ثلاثة انفار وهم عبد المجيد وعبد الحميد
[illegible] وحاكم بن [illegible] وسافرنا جميعا
حتى وصلنا المدينة المنورة [illegible]
الاولين والاخرين فاجتمع معنا ابن [illegible]
من جهينة وهم عبد الله بن محمد وعبد
ابن شعبان وعبد الرحمن بن عبد العظيم وسافروا
معنا الى ان نزلنا بالمنصورة فمكثنا بها ايام
ونعرفت باولادهم بمعرفة من معنا منهم
واعطونا [illegible] عندهم بالمنصورة و[illegible]

وكان [illegible] فلما ارتحلنا [illegible]
[illegible] الجهنة الى جهة قبلي [illegible]
الى بلدنا التي [illegible] الله تعالى لنا [illegible]
[illegible] اولاد [illegible] وعبد [illegible] واخوته
واولادهم والاشراف الذين من بني شعبان
وبني موسى الكاظم والعرب الذين من [illegible]
وجهينة وسافر [illegible] حتى وصلنا بلدنا
تسمى بني سويف [illegible] ابراهيم بن محمد
الكاظمي واراد [illegible]

القطعة الثامنة

اسيوط تحفة ابراهيم بن عمر العباسي ولي [illegible]

المكون [illegible] الجبل الى ناحية

قبلى فاستحقينا اسيوط [illegible]

من قبيلة جهينة ● [illegible] عبد الله بن

محمد وعبد بن شعبان ● [illegible] المكون معهم

[illegible] بالحق وصلنا بلد الهاشمي [illegible]

عبد المنعم بن هاشم بن حمزة [illegible]

الى عمه باسيوط [illegible] ومحمد

ابن [illegible] عبد المنعم ● [illegible]

ووصلنا بلد الهاشمي [illegible] قديمة كبيرة [illegible] المكون

بها حسين بن حامد [illegible] الهاشمي [illegible]

بلد [illegible] الاخضر بن [illegible]

انا واولادي الثلاثة [illegible]

واولاد عمهم [illegible] عبد المعطي [illegible]

٢٠ [illegible] سعيد الحبشي [illegible]

سنة اثنين وعشرين وستمائة في خلافة الملك

المعظم [illegible] محمد [illegible]

[illegible] من الدنيا

القطعة التاسعة

صحائف

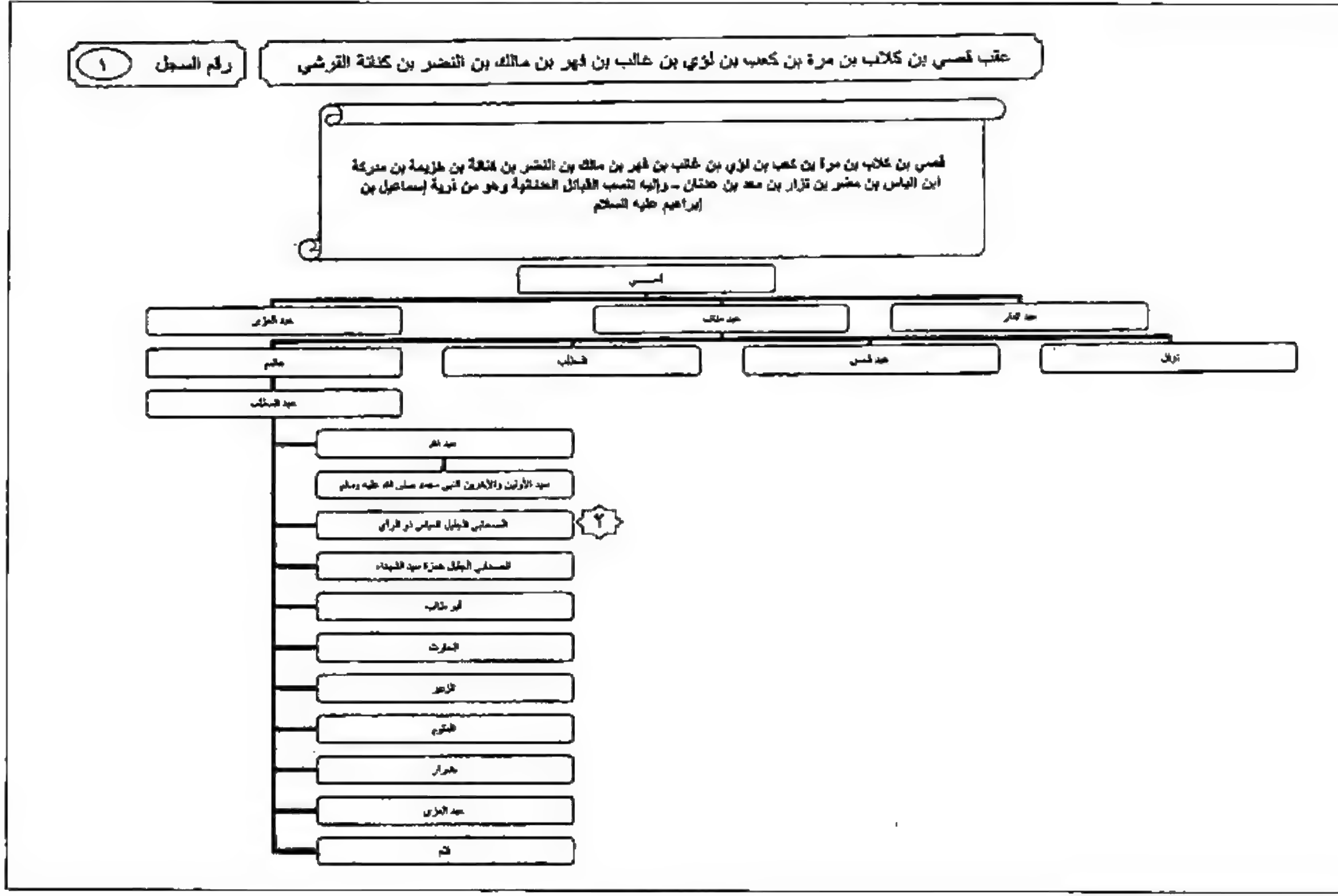
أنساب العباسيين

• •

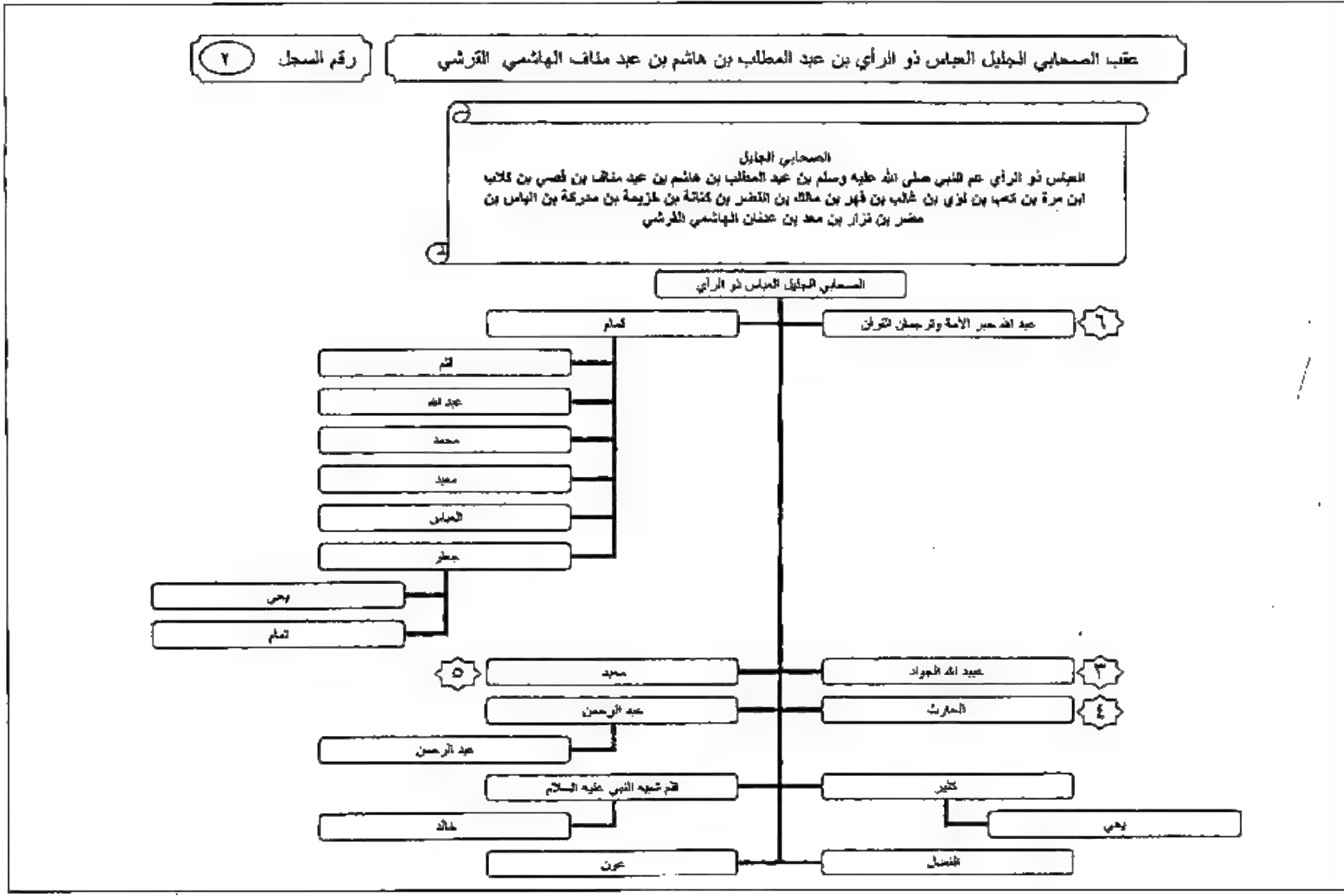
وهي تحتوي على عدد من السجلات جمع فيها الثابت فقط بالمراجع التاريخية الموثوقة والصكوك والوثائق الشرعية التي تمتلكها أسر وبيوتات الأشراف العباسيين التي دونت أنساب ذراريهم وسلالاتهم سواء كانوا من ذرية الخلفاء العباسيين، أو غيرهم من ولد العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه في أنحاء المعمورة، وهي موثقة ومصادق عليها من كبراء رجالات البيت العباسي في العالم العربي والإسلامي، ويحتفظ بنسخة أصلية منها نقباء وعمداء وشيوخ كل عشيرة وأسرة من البيوتات العباسية الثابتة النسب، يورثها من يشاء من ثقاته من رجال أسرته للحفاظ عليها، وهي غير قابلة للنشر حتى لا تقع بيد العابثين والمدلسين، وتجدد تلك الصحائف كل خمسة أعوام لإضافة من تناسل من أعقاب المدونة أسماءهم في تلك الصحائف.

وقد وضعنا في هذا الباب صور (منقولة) عن تلك الصحائف لعدد عشر نسخ منها لإطلاع القارئ الكريم علماً بأن النسخ الأصلية تختلف في الشكل عن ما هو منسوخ هنا... وأما أسلوب قراءة هذه الأسجال فقد أتبع فيه التالي:

العلّامة: (يوجد شكل ◯) بأعلى الصفحة في الجهة اليسرى بداخله رقم وهو يعني رقم السجل المفتوح، كما توجد علامة (✧) أمام بعض الأسماء المدونة ضمن الصفحة وبداخلها رقم، وهي تعني بأن صاحب الاسم له عقب مدون في السجلات ويمكن الذهاب إلى رقم صفحة السجل التي يشير إليها الرقم لتتبع ذرية صاحب الاسم.



السجل الأولى



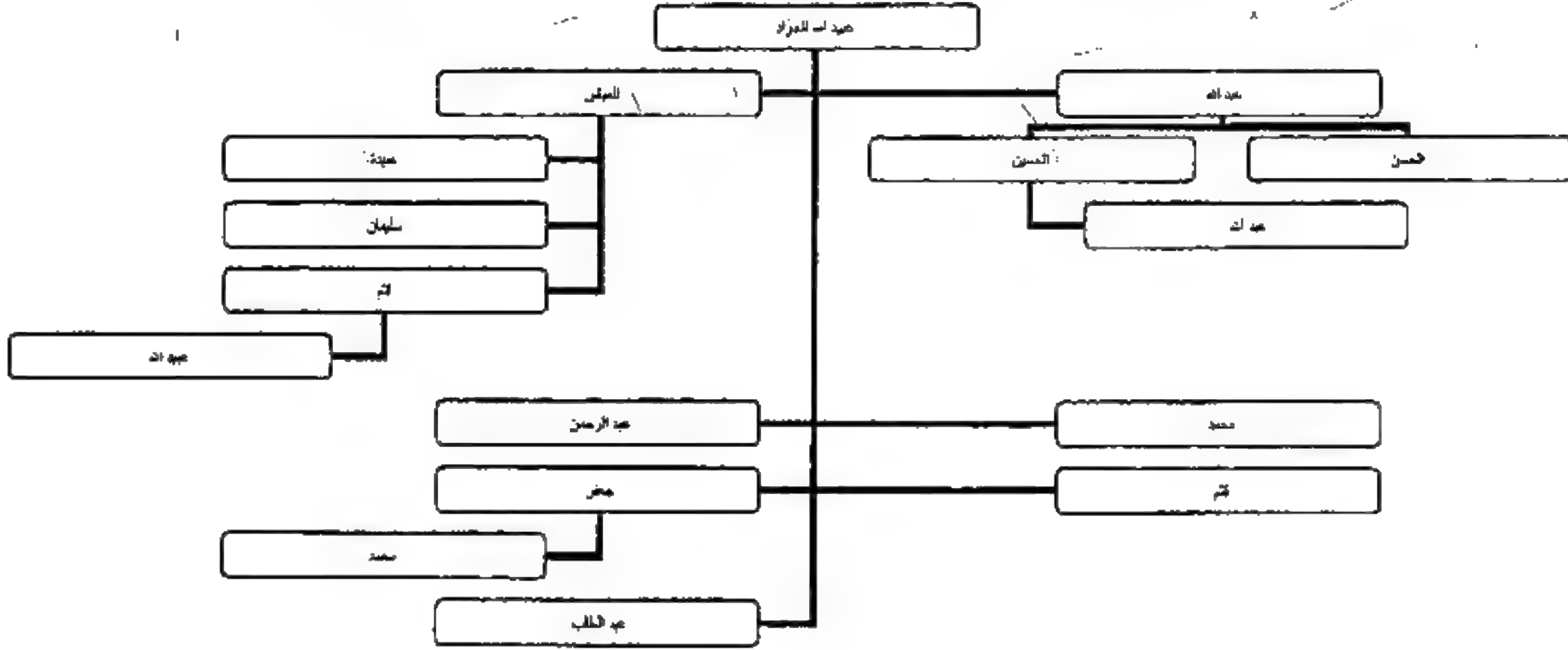
النسخة الثانية

عقب الصحابي الجليل عبيد الله الجواد بن العباس ذو الرأي بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي

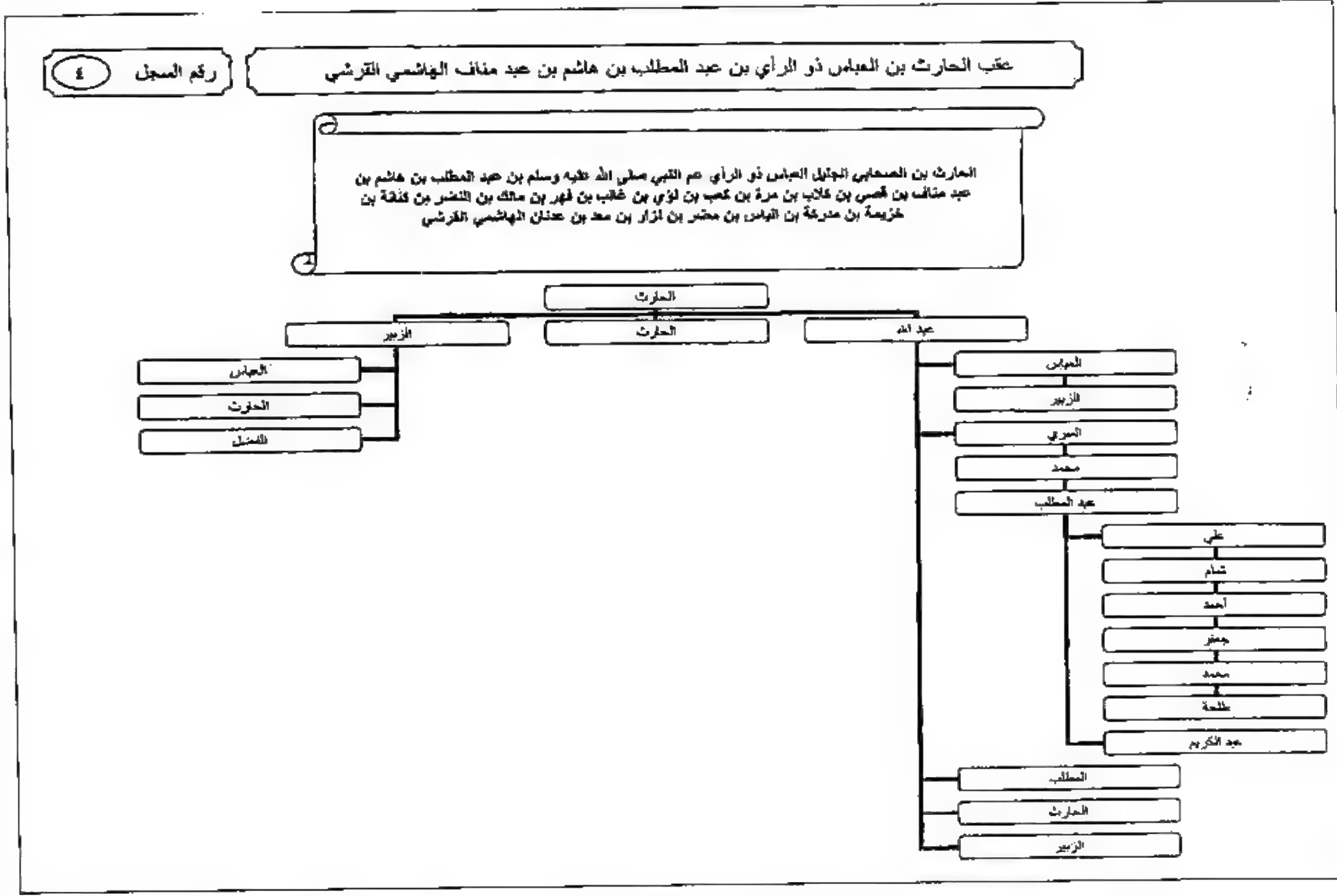
رقم السجل (٣)

الصحابي الجليل

عبيد الله الجواد بن الصحابي الجليل سيدنا أبو الفضل العباس ذو الرأي عم النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهاشمي القرشي



النسخة الثالثة



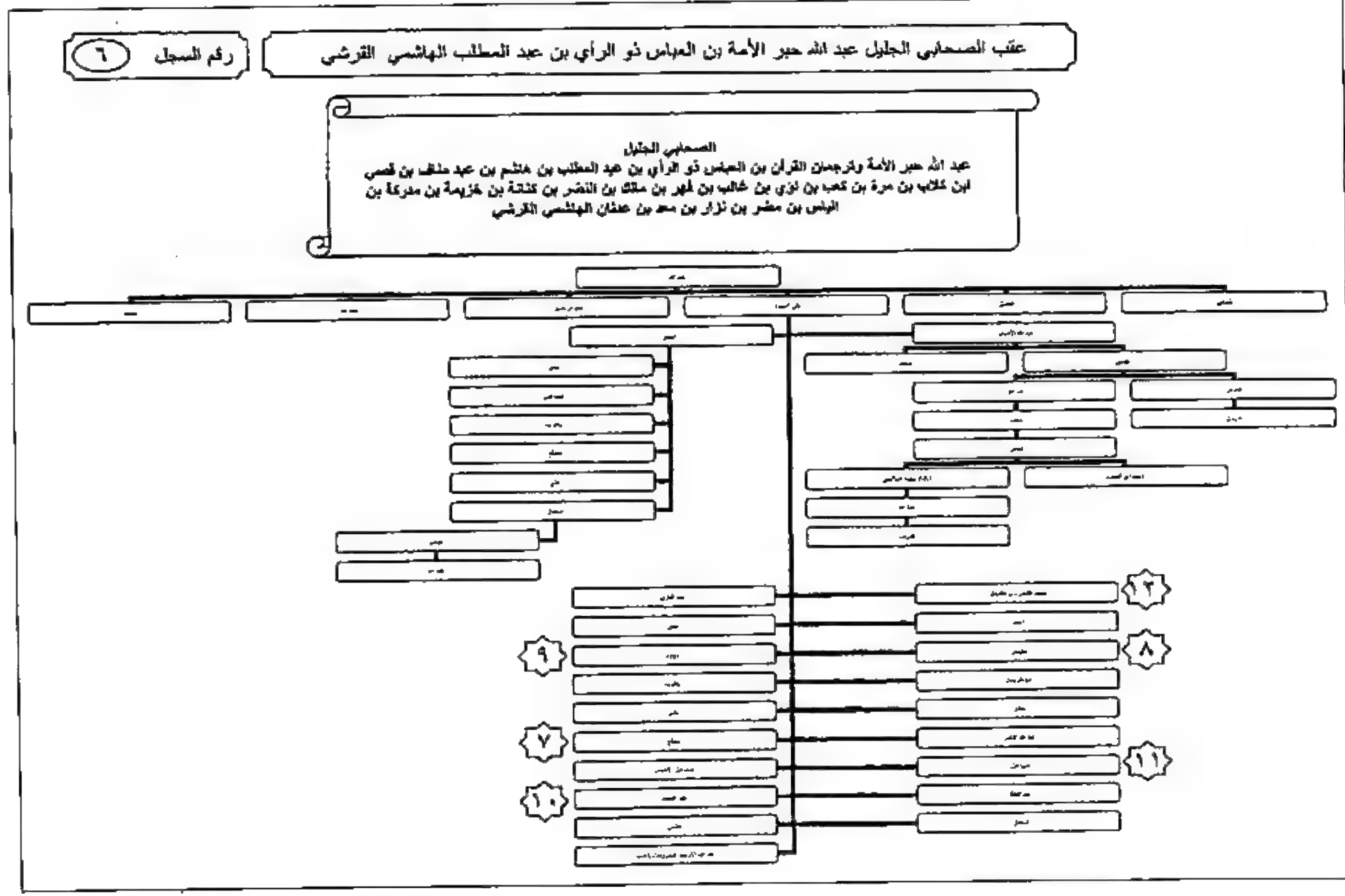
النسخة الرابعة

عقب معبد بن العباس ذو الرأي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي

رقم السجل ٥

معبد بن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي عم النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهاشمي القرشي

النسخة الخامسة



النسخة السادسة

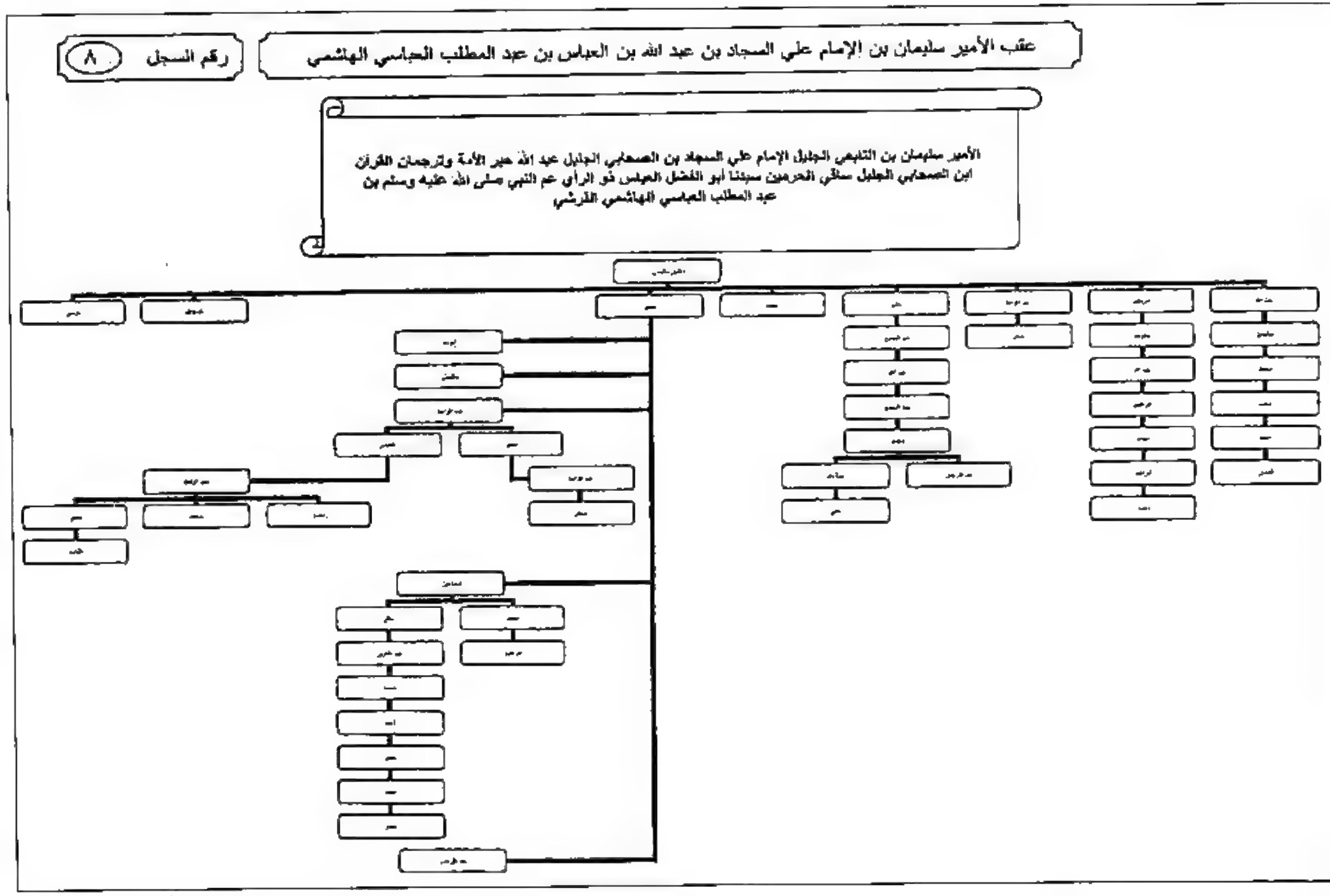
عقب الأمير صالح بن الإمام علي السجاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي

رقم السجل (٧)

الأمير صالح بن التابعي الجليل الإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبد الله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل ساقي الحرمين مولانا العباس ذو الرأي عم النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب العباسي الهاشمي القرشي

- الأمير صالح
  - إسماعيل
    - أحمد ← الطاهر ← القاسم ← الطاهر ← عبد الواحد ← الطاهر ← الحسن ← علي
    - الطاهر ← القاسم ← أحمد
  - الفضل
    - عبد العزيز ← عبيد الله ← عبد الرحمن
  - عبد الله
    - محمد ← أحمد ← الفضل ← أحمد ← العباس
    - صالح
      - الحسين ← محمد ← أحمد
      - محمد
        - أحمد ← الفضل ← أحمد ← العباس
        - الحسين
      - الفضل ← عبد الله ← الفضل
  - إبراهيم
    - علي ← محمد
    - إسحاق
  - عبد الملك
    - أحمد
    - عبد الرحمن ← الحسين
      - عبد المطلب ← الفضل ← عبد المطلب
      - محمد
    - محمد ← أحمد ← يعقوب ← أحمد ← محمد
    - إبراهيم ← أحمد ← هارون

النسخة السابعة



النسخة الثامنة

عقب الأمير داوود بن الإمام علي السجاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي

رقم السجل ٩

الأمير داوود بن التابعي الجليل الإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبد الله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل ساقي الحرمين سيدنا العباس ذو الرأي عم النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب العباسي الهاشمي القرشي

النسخة التاسعة

عقب الأمير عبد الصمد بن الإمام علي السجاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي

رقم السجل (١٠)

الأمير عبد الصمد بن التابعي الجليل الإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبد الله حبر الأمة وترجمان القرآن بن الصحابي الجليل ساقي الحرمين سيدنا العباس أبو الرأي عم النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب العباسي الهاشمي القرشي

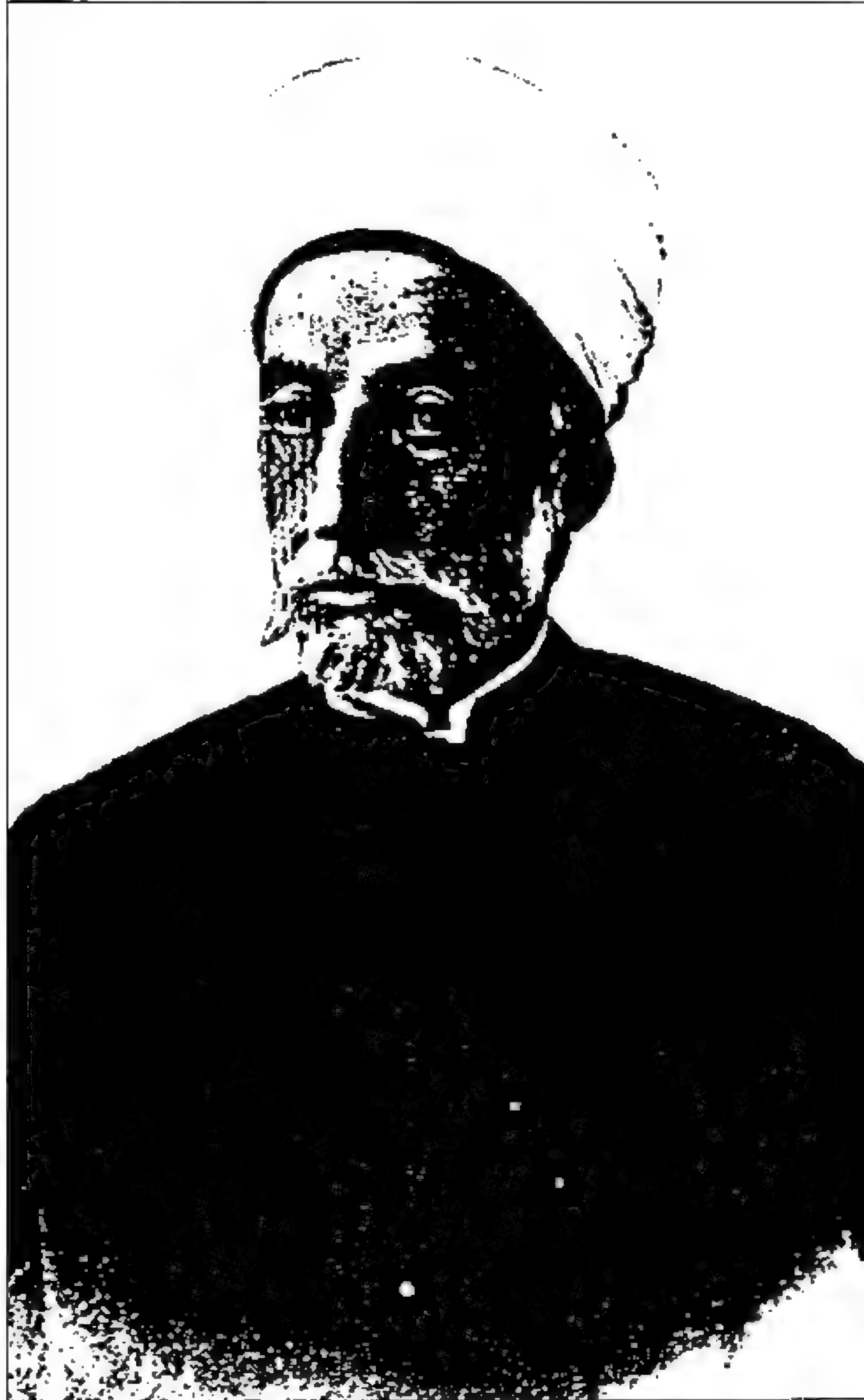

النسخة العاشرة

الملحق الخامس

رسوم وصور فوتوغرافية لبعض شخصيات
الأسرة العباسية قديماً وحديثاً



صورة أثرية رسمت باليد على سجادة للخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي (المتحف العراقي)



الزعيم الوطني المجاهد
سماحة العلامة الشيخ السيد الشريف أبو الوفاء يوسف بن نعمان بن محمد
سعيد البغدادي السويدي العباسي أول رئيس لمجلس الأعيان العراقي في العهد الملكي



صورة تضم مجموعة من الزعماء العرب، وبعض المسؤولين الأجانب - أخذت سنة (١٩٣٠م)

ويلاحظ في الصورة من اليمين: السيد الشريف ناجي بن يوسف بن نعمان السويدي العباسي رئيس وزراء العراق الأسبق، المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، الملك فيصل بن الحسين ملك العرق، المندوب البريطاني



المغفور له السيد الشريف حسين بن الحسين بن علي العباسي الهاشمي
أخذت الصورة في حدود سنة: ١٩٣٠م

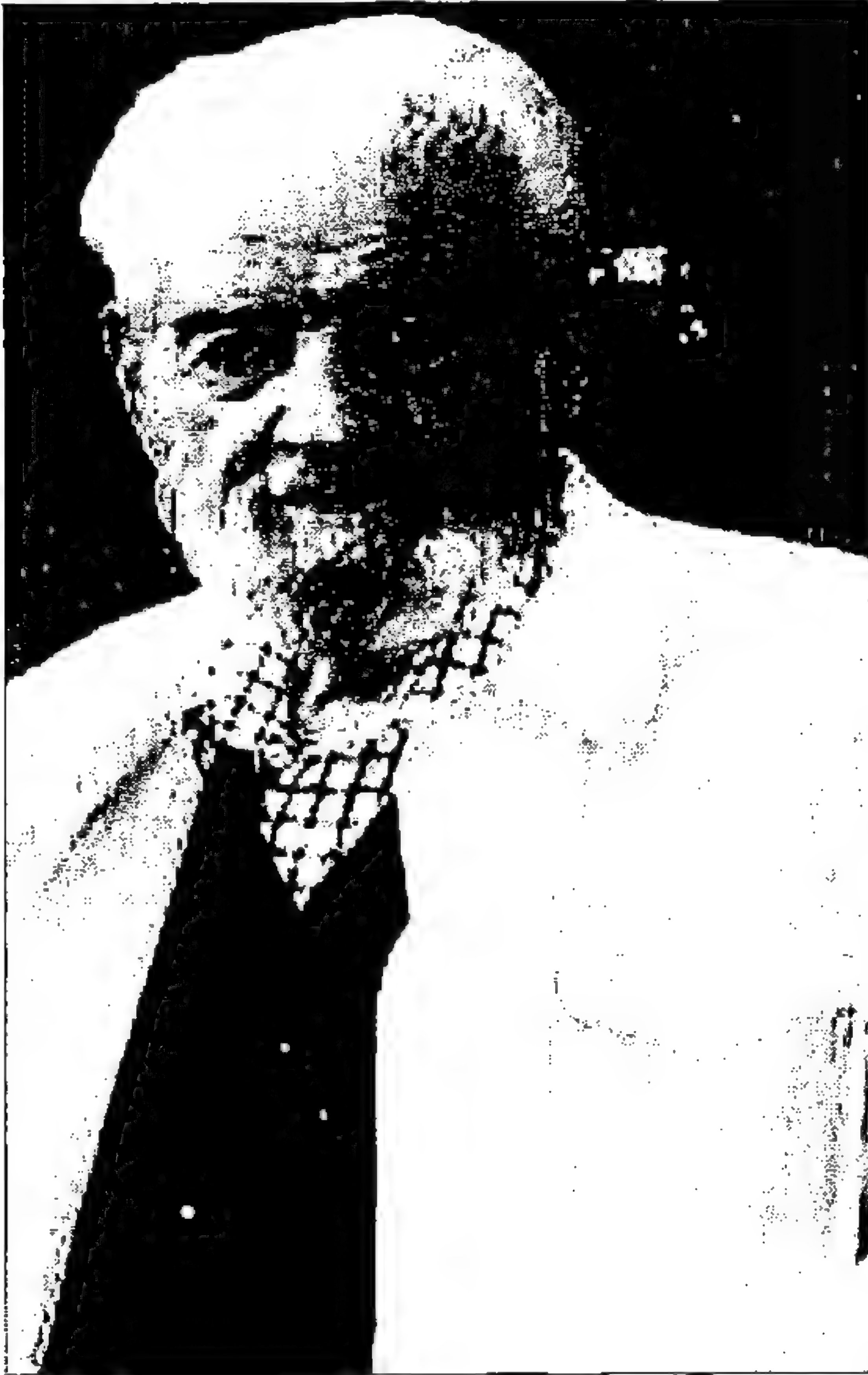


صورة تجمع المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، والمغفور
صاحب المعالي السيد الشريف توفيق بن يوسف بن نعمان السويدي العباسي
رئيس وزراء العراق الأسبق في العهد الملكي



صورة لسماحة العلّامة المرحوم السيد الشريف أبو سهيل نجم الدين بن محي الدين العباسي

أخذت الصورة سنة: ١٩٤٣م



نقيب نقباء العباسيين ورئيس مجلس العشائر والأسر والبيوتات العباسية بالعراق المغفور له
سماحة السيد الشريف أبو الهيل نجم الدين بن محي الدين البغدادي العباسي السهروردي
أخذت الصورة أثناء رحلته العلاجية بلندن سنة: (٢٠٠٤م)



عميد الأشراف العباسيين بالحجاز
السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين بن علي العباسي الهاشمي
والد مؤلف الموسوعة



المغفور له سماحة العلامة السيد الشريف عبدالله ضياء الدين بن عبد الواحد
ابن عبد اللطيف آل باش أعيان العباسي المتوفى - رحمه الله - سنة: ١٣٤٠هـ



المغفور له صاحب المعالي
السيد الشريف برهان الدين بن أحمد
نوري بن عبد الواحد آل باش أعيان العباسي
وزير خارجية العراق الأسبق في العهد الملكي



وزير الأوقاف الأسبق بالعراق
المغفور له معالي الشيخ محمد أمين عالي آل باش أعيان العباسي



السيد الشريف عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين بن عبد الواحد آل باش أعيان العباسي
الشهير بلقب (حاتم البصرة)



أمير الجولان

السيد الشريف الأمير محمود بن محمد بن حسين الفاعور العباسي



صورة أخرى للمغفور له السيد الشريف الأمير محمود بن محمد الفاعور العباسي يظهر الأمير محمود في مقدمة الصورة من اليمين، ويظهر خلفه بعض الفرسان والمقاتلين من عشائر الفضل، وقد أخذت الصورة في بعض معارك الأمير محمود ضد الجيش الفرنسي زمن الاستعمار لبلاد الشام



أطلال قصر الخليفة هارون الرشيد «بغداد» يرجع لحضارة عصر الدولة العباسية المجيد



آثار ترجع للخلافة العباسية العظيمة متناثرة بصحراء العراق والشام



العلّامة المؤرخ والأديب والمحقق نسّابة بني العباس في العراق المغفور له السيد الشريف محفوظ بن محمد بن عمر بن عبد المجيد العباسي - صاحب كتاب «العباسيون في العالم» - وأول المؤرخين في أنساب العباسيين في العصر الحديث
أخذت الصورة سنة: ١٤٣٠هـ في منزله رحمه الله



المغفور له الملك صادق الرابع بن محمد العباسي الهاشمي
ملك مملكة بهاول بور العباسية للفترة: (١٨٦٦-١٨٩٩م)



المغفور له الملك محمد الخامس بن بهاول العباسي الهاشمي
ملك مملكة بهاول بور العباسية للفترة: (١٨٩٩-١٩٠٧م)



المغفور له الملك الجنرال الخامس صادق بن محمد العباسي الهاشمي - ملك مملكة بهاول بور العباسية للفترة:
(١٩٠٧-١٩٥٤م). وهو آخر ملوك الدولة العباسية بالهند، حيث كانت أول ولاية إسلامية تلتحق طوعاً
بالدولة الباكستانية الحديثة لدعم الوجود الإسلامي بشبه القارة الهندية مضحياً بذلك
بملك آبائه وأجداده من أجل الأمة الإسلامية







الملك محمد الخامس العباسي





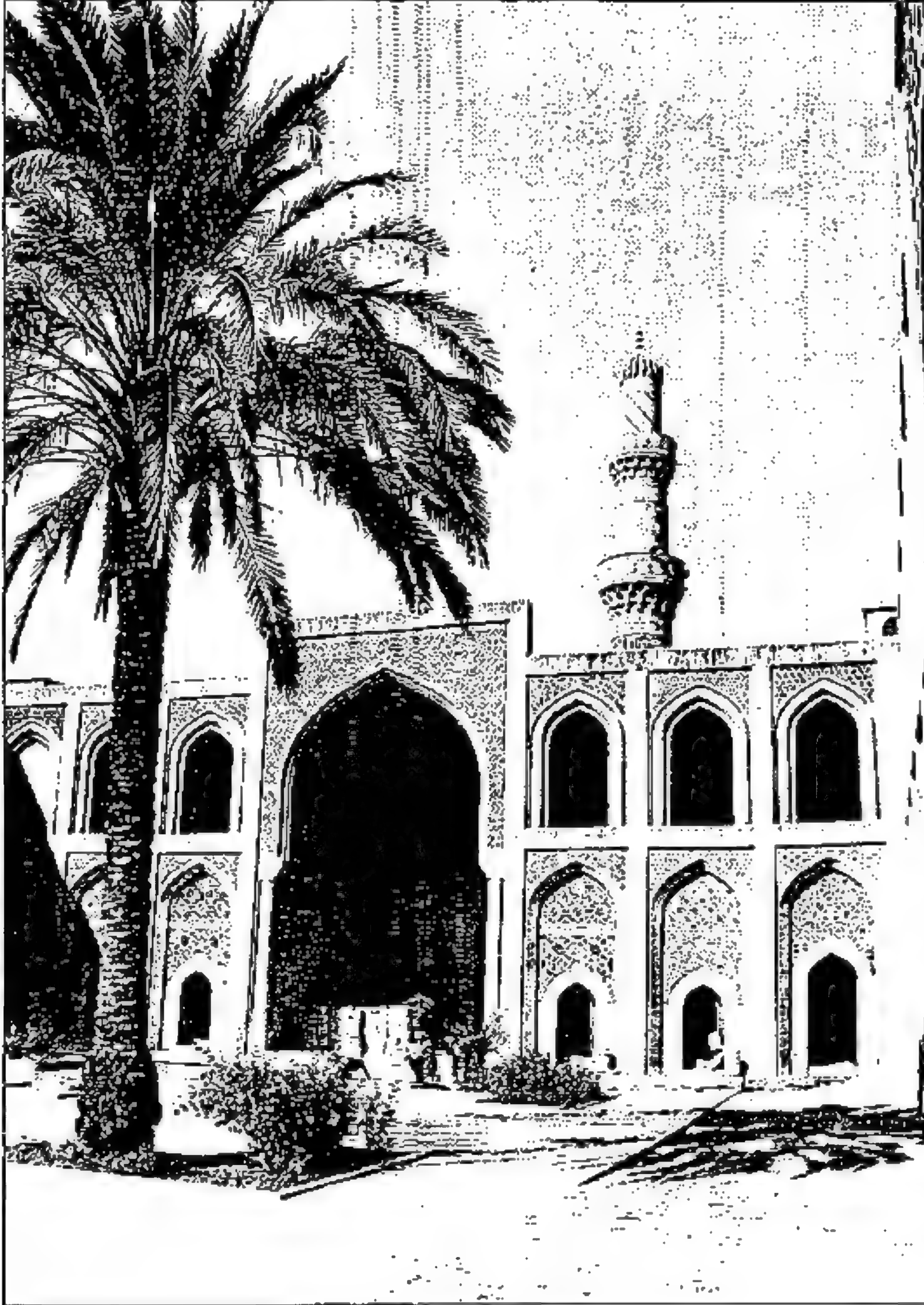
مجموعة صور رسمت باليد لعدد من حكام مملكة العباسيين بـ(بهاول بور)،
وهي معلقة كجداريات بقصر الحكم العباسي المعروف بـ(نور محل)



السيد الشريف الأمير مصطفى بن أحمد الكبير بن محمد رفيع
العباسي الهاشمي حاكم دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج
العربي للفترة: ١٨١٥-١٨٨٨م



السيد الشريف الأمير محمد تقي الملقب بـ(سطوة المُلك) بن مصطفى ابن أحمد بن محمد رفيع العباسي حاكم دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي - المتوفى سنة: (١٩٢٥)



المدرسة المستنصرية في بغداد
بناها العباسيون وهي تُعدّ من أهم معالم بغداد الحضارية
وهي أول جامعة في العالم في المفهوم الحديث



المغفور له الأديب الأريب السيد الشريف خضر بن أحمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل باشا العباسي الهاشمي سليل حكام دولة بهدينان العباسية (١٩٢٤-١٩٩٢م)، وهو صاحب جريدة بغداد وصاحب المؤلفات: (العباس عم النبي ﷺ)، و(عبدالله بن العباس حبر الامة رضي الله عنه)، و(صفحات خالدة من تاريخ الإمارة العباسية)، و(العباسة أخت الرشيد)، و(شاعر نكبة بغداد)، و(رابعة العباسية)، و(تاريخ بلدة زاخو والجسر العباس)، و(المستنصريات) وغيرها من المؤلفات القيمة

الخاتمة

نحمد الله على الإنتهاء من هذه الموسوعة بعد جهد سنوات طوال، ونعترف بالتقصير، ونؤكد على أنه غير كامل لوجود معلومات كثيرة أخرى عن الأعلام والمشاهير، إضافة إلى وجود أسر وبيوتات وقبائل عباسية لم نذكرها؛ دفعنا إلى ذلك الرغبة في التحقق والتدقيق، وكل ذلك سوف يكون الإضافة إلى الطبعة القادمة بإذن الله.

فإلى كل منصف نوجه الدعوة بإبداء الرأي في هذه الموسوعة وفق المنهج العلمي وإظهار الأخطاء إن وجدت والإرشاد إلى الإضافات المطلوبة، فهذا الكتاب وضع أساساً لخدمة التاريخ الإسلامي والتعريف بالأشراف العباسيين أسرةً ورجالاً ودورهم في مسيرة التاريخ والحضارة الإسلامية الزاهية.

اللهم أغفر لي الخطأ فما قصدت غير الصواب وأنت أعلم بدواخلي وهدفي وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(ج)

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

فهرس الأماكن والبقاع



(ب)

(ت)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

فهرس القبائل والجماعات



(ب)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

فهرس الدول والممالك والإمارات والسلطنات العباسية



فهرس الأيام والحوادث التاريخية

(ي)

فهرس القوافي



القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
		* قافية الألف المقصورة *		
المصطفى	أداود	يحيى بن أيوب	٢	٢٤٧/١
الحسنى	بني	ابن المعتز	٨	٢٨٠/١
		* قافية الهمزة *		
		الهمزة المضمومة		
الفيحاءُ	أرأيت	عبد المهدي الوائلي	٢٧	٢٦٥/٢
		الهمزة المكسورة		
لذائه	الصبّ	الحويزي	١٩	١٢٢/٢
نظرائه	مضت	-	١	٢٧٧/٢
		* قافية الباء *		
		الباء المفتوحة		
وانتسابا	إمام	-	١	٢٨٩/٢
		الباء المضمومة		
وغروبُ	نأى	إبراهيم بن المهدي	١٥	٢٠٤/١
شعوبُ	فكوني	ابن الدئنة	١	٢٩٧/١
غريبُ	وليس	-	١	٢١٣/٢

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
		الباء المكسورة		
القرابِ	وقد	إبراهيم بن المهدي	٣	١/ ٢٠٣
بأنسابِها	نصحت	ابن المعتز	١٧	١/ ٢٨٠
والرحبِ	مبجل	حسن الموصلي	٥	٢/ ٢٩٣
تعبِ	قد	إبراهيم بن المهدي	١٢	١/ ٢٠١
كعبِ	إني	ابن المعتز	٣	١/ ٢٧٩
التأنيبِ	إنْ	إبراهيم بن المهدي	٢	١/ ٢٠١
		*** قافية التاء ***		
		التاء المضمومة		
متُّ	لي	إبراهيم بن المهدي	٢	١/ ٢٠٣
		التاء المكسورة		
أظلتِ	وأم	حسان بن ثابت	٢	١/ ١٠٨
		*** قافية الجيم ***		
		الجيم المكسورة		
فرجِ	وقائل	ابن رائطة	٢	٢/ ٨٤
بالعوسجِ	وبعثت	-	٣	١/ ٢٩٥
الخروجِ	لزمت	القاضي الرشيدي	٢	١/ ٣٩٢
		*** قافية الحاء ***		
		الحاء المكسورة		
القبائحِ	جزى	جمال الدين العباسي	٢	٢/ ٢٩٥
		*** قافية الدال ***		
		الدال المفتوحة		
الرقادا	ببغداد	الاسكندراني العباسي	٧	٢/ ١٢٧
سعدا	يد	عبد الملك بن صالح	٣	١/ ٢٣٧، ٢٩٦

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
		الدال المضمومة		
وحدُّ	غرام	ابن الحويزي	٤	١٣١/٢
والواردُ	قل	عبد الملك بن صالح	٤	٣٠٠/١
تتوقدُ	وقفت	عبد القادر الناصري	٢١	٢٦٤/٢
يُسندُ	دارك	أبو المعالي البغدادي	٥	٣٠٨/٢
والهندُ	به	-	١	٢١٨/٢
ومحمودُ	راح	حسين بن شوذي	١	٢٢٦/١
صنديدُ	فأنت	ابن هرمة	٤	٢٢٦/١
مزيدُ	أيها	ابن المعتز	٥	٢٧٩/١
		الدال المكسورة		
مرادِ	أريد	-	١	٢٩٩/١
بإرشادِ	ورتب	-	٢	٢٩١/٢
بسوادِ	قاد	ابن المعتز	١	٢٧٩/١
الأعوادِ	بينما	-	١	٣١٠/١
العوادِ	يا	ابن البياضي	٣	١٠٤/٢
أحدِ	في	ابن رائطة	٢	٨٤/٢
البلدِ	إذا	إبراهيم بن المهدي	١٦	٢٠٣/١
كمدِ	أسهرني	أحمد بن هارون الرشيد	٣	٢٢٠/١
المحهدِ	بدر	-	٧	٣٣٦/٢
المهدِي	نص	-	٣	٣٤٩/٢
لجيدِها	حمائم	-	١	٣١٠/٢
		*** قافية الراء ***		
		الراء المفتوحة		
أكثرا	عليّ	الشافعي	٢	٣٢/٢
وحرًّا	إليك	ابن رائطة	٣	٨٥/٢

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
		الراء المضمومة		
وأكدارُ	لا	عبد الله الجابر الصباح	١٢	٢٦٩/٢
كدرُ	وسبعة	أحمد بن هارون الرشيد	١	٢١٩/١
ضررُ	تنصرت	جبلة بن الأيهم	١	٣٧٩/٢
شطرُ	له	-	٢	٢٩٠/٢
المطرُ	إني	أحمد بن هارون الرشيد	٤	٢١٩/١
يجورُ	قالوا	القاضي الرشيدي	٣	٣٩٢/١
الصورُ	ما	ابن المعتز	١	٢٧٨/١
نورُ	إنْ	-	٢	١٥٧/١
كثيرُ	تحاماني	إبراهيم بن المهدي	٤	٢٠٤/١
		الراء المكسورة		
تذكاري	شبهت	أحمد بن عبد الصمد العباسي	٢	٣٨٢/١
وللبِرِّ	أرى	حسين المضري	١٨	٢٦٧/٢
هجرِ	إذا	-	٢	١٥٤/١
البوادرِ	إذا	إبراهيم بن المهدي	٢	٢٠٤/١
الخضرِ	إذا	-	١	٢٨٩/٢
		*** قافية السين ***		
		السين المفتوحة		
أنفاسا	إن كان	العباس بن مرداس	٥	١١٠/١
إدريسا	شمس	-	١	٢٩٠/٢
		السين المضمومة		
الرمسُ	يا	ابن المعتز	٢	٢٧٨/١
		السين المكسورة		
العباسِ	سأل	حسان بن ثابت	٣	١٢٥/١
العباسِ	وإذا	-	١	٢٧١/٢

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
		*** قافية الضاد ***		
		الضاد المكسورة		
الغمضِ	مضى	إبراهيم بن المهدي	٢	٢٠٥/١
		*** قافية العين ***		
		العين المفتوحة		
مبعّه	إن	جعفر بن محمد العباسي	٤	١٤١/٢
وليعّه	أبي	علي السجاد	٣	١٨١/١
		العين المضمومة		
يرجعُ	حم	علي بن حسين الموسى	٨	٢٦٧/٢
المتعُ	علامات	محمد سعيد السويدي العباسي	٣	٣٣٤/٢
		العين المكسورة		
بقاطعِ	أحياك	إبراهيم بن المهدي	٥	٢٠٥/١
طامعِ	يا خير	إبراهيم بن المهدي	٩	٢٠٥/١
		*** قافية الفاء ***		
		الفاء المفتوحة		
طرفا	حثثنا	عبد الرحيم السويدي	٣	٢٧٨/٢
الظرفا	لو	عبد الرحيم السويدي	٤	٢٧٨/٢
المصطفَى	أداود	يحيى بن أيوب	٢	٢٤٧/١
موقفا	للتقي	عبد الباقي العمري	٨	٢٢٨/٢
		الفاء المضمومة		
أسعفُ	زعموا	كاظم السوداني	٦	٢٥٦/٢
		الفاء المكسورة		
الأطرافِ	إنْ	إبراهيم بن المهدي	٣	٢٠٦/١

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
		* قافية القاف *		
		القاف المفتوحة		
وموقا	لقد	ابن المعتز	١١	١/٢٨١
		القاف المضمومة		
الصديقُ	وإني	لطف الله العباسي	٣	٢/٦٣
		القاف المكسورة		
رقي	مالك	أحمد بن الحسين العباسي	٤	١/٣٧٥
		* قافية الكاف *		
		الكاف المكسورة		
شجواكِ	لولاك	زين الدين البغدادي	٧	٢/٢٧٢
المهالكِ	ألم	إبراهيم بن المهدي	٤	١/٢٠٦
		* قافية اللام *		
		اللام المفتوحة		
فطالا	ونهيت	إبراهيم بن المهدي	٢	١/٢٠٦
قالَها	لو قيل	-	٣	١/٢٢٩
فضلا	إذا	حسان بن ثابت	٣	١/١٥٢
أولا	جزم	جمال الدين السويدي	٥	٢/٢٩٣
		اللام المضمومة		
وجدلُ	ومقام	لبيد	٢	١/٣٠٠
تتكلُ	لسنا	امرؤ القيس	٢	١/٣٣٦
أجملُ	الصبر	ابن الحويزي	٣	٢/١٣٢
غولُ	يا أبا	أحمد بن هارون الرشيد	٣	١/٢٢٠
غولُها	وما	-	١	١/١٤١
رحيلُ	لبدر	أحمد السويدي العباسي	٢٠	٢/٢٧٣
دليلُ	يا	أحمد عزة باشا	٦	٢/٢٣٠

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
سلمِ	يا	محمد سعيد العباسي	٦	٣٣٧/٢
الرممِ	دع	أحمد بن علي العباسي	٢	١٢٥/٢
مومِ	ما إن	يزيد بن معاوية	٢	١٥٥/١

*** قافية النون ***

النون الساكنة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
الزمنْ	قل	–	٢	٢٨٥/١

النون المفتوحة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
عثمانا	ذا	أبو الفتوح البغدادي	٢	٢١٣/٢
الفتنا	حب	عبد الملك بن صالح	٣	٢٣٨/١، ٢٩٦
الحسنَى	بني	ابن المعتز	٨	٢٨٠/١
القنا	فؤاد	ابن المأمون العباسي	٥	١١٩/٢
حينا	أيها	أحمد بن عبد الصمد العباسي	٨	٣٨١/١
تغبطينا	استهلي	داود بن سلم	٣	٢٦٥/١
وتبكينا	لله	عامر بن واثلة	١٠	١٦١/١

النون المضمومة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
العيونُ	لقد	علي السويدي العباسي	٥	٢٤٧/٢

النون المكسورة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
ثانِ	توفي	محمد بن عبد الله الخليفتي	٤	٣٣٠/٢
مكاني	أن	الحويزي	٤	١٢١/٢
النعمانِ	جمع	عبد الكريم العباسي	١٠	٢٨٤/٢
النعمانِ	ريح	سلمان الأنباري	٣١	٢٦٢/٢
وتواني	عجباً	إبراهيم بن المهدي	٧	٢٠٢/١
الأعيانِ	فقد	كاظم السوداني	٩	٢٦٨/٢
الأعيانِ	هذا	سلمان الأنباري	١٠	٤٠٥/٢
الزمنِ	يا	ابن المعتز	٣	٢٧٨/١
دينِ	فإن	–	١	١٦١/١

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
الدينِ	قد	–	٤	١/ ١٩٧
		*** قافية الهاء ***		
		الهاء الساكنة		
لذائهْ	الصبّ	الحويزي	١٩	٢/ ١٢٢
نظراتهْ	مضت	–	١	٢/ ٢٧٧
سِعَةْ	إن	جعفر بن محمد العباسي	٤	٢/ ١٤١
وليعهْ	أبي	علي السجاد	٣	١/ ١٨١
دخولهْ	ولقد	محمد مهدي الجواهري	٦	٣/ ١٥٦
مكارمهْ	إذا	حسن التودهي	٣	٢/ ٣١٨
		الهاء المفتوحة		
بأنسابها	نصحت	ابن المعتز	١٧	١/ ٢٨٠
قالهَا	لو قيل	–	٣	١/ ٢٢٩
لجيدها	حمائم	–	١	٢/ ٣١٠
غولها	وما	–	١	١/ ١٤١
أمانيها	وافيت	محمد الزهاوي	٨	١/ ٥٧
أمانيها	وافيت	محمد فيضي الزهاوي	١٠	٢/ ٢٢٩
		الهاء المكسورة		
ساهِي	إنّ	إبراهيم بن المهدي	١٠	١/ ٢٠٢
إليهِ	ألفت	ابن البياضي	٢	٢/ ١٠٤
		*** قافية الواو ***		
		الواو المضمومة		
خلْوُ	أخلاي	عبد الملك بن صالح	٣	١/ ٢٩٦
		*** قافية الياء ***		
		الياء الساكنة		
المهديْ	نص	–	٣	٢/ ٣٤٩

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
رقيّ	مالك	أحمد بن الحسين العباسي	٤	١/ ٣٧٥
مصطليْ	لمن	علي المكي	١٥	٢/ ٣١١
عليْ	مذْ	أبو المحامد العباسي	١	٢/ ٣١٢
ساهيْ	إنّ	إبراهيم بن المهدي	١٠	١/ ٢٠٢
إليْهِ	ألفت	ابن البياضي	٢	٢/ ١٠٤
أمانيْها	وافيت	محمد الزهاوي	٨	١/ ٥٧
أمانيْها	وافيت	محمد فيضي الزهاوي	١٠	٢/ ٢٢٩
		الياء المفتوحة		
جاريا	يقولون	ابن البياضي	٢	٢/ ١٠٣
عليّا	ليس	ابن البياضي	٢	٢/ ١٠٤

فهرس الأرجاز

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
	* قافية الباء *	
	الباء الساكنة	
أنا النبي لا كذبْ	النبي ﷺ	٢/ ٣٦٤
أنا ابن عبد المطلبْ	النبي ﷺ	٢/ ٣٦٤
	الباء المضمومة	
آوي إلى أهلك يا ربابُ	-	١/ ١٥١
آوي فقد حان لك الإيابُ	-	١/ ١٥١
	* قافية الدال *	
	الدال المكسورة	
والذي هوّن من وجدي	نتيلة بنت جناب	١/ ١٠٩
من بعد أن جولت في معدّ	نتيلة بنت جناب	١/ ١٠٩
إذ ردَّ ذو العرش عليّ ولدي	نتيلة بنت جناب	١/ ١٠٩
الحمد لله وليّ الحمدِ	نتيلة بنت جناب	١/ ١٠٩
	* قافية الراء *	
	الراء الساكنة	
أن يمنع القوم إذا ضاع الدبرْ	عبد المطلب بن هاشم	١/ ١٠٨
ظني بعباس حبيبي إن كبرْ	عبد المطلب بن هاشم	١/ ١٠٨
ويفصل الخطة من اليوم المبرْ	عبد المطلب بن هاشم	١/ ١٠٨

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
أكمل من عبد كلال وحجرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
ويسبأ الزق إذا السجل انفجرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
لو جمعا لم يبلغا منه العشرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
وينزع السجل إذا اليوم اقمطرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
ويكشف الكرب إذا ما الخطب هرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١

الراء المفتوحة

يا رب فاجعلهم كراماً بررَه	العباس بن عبد المطلب	١٧٦/١
تموا بتمام فصاروا عشرَه	العباس بن عبد المطلب	١٧٦/١
وأعشق الناس لمن لا ينصرُهْ	ابن المعتز	٢٧٨/١
واجعل لهم ذكراً وانم الثمرَه	العباس بن عبد المطلب	١٧٦/١
حتى يطيل ليله ويسهرَه	ابن المعتز	٢٧٨/٢

الراء المضمومة

ومنهم الفاسق البيطارُ	ابن المعتز	٢٧٧/١
والألفي القرد والصفارُ	ابن المعتز	٢٧٧/١

الراء المكسورة

خلا لك الجو فبيضي واصفري	-	١٥٨/١
ونقري ما شئت أن تنقري	-	١٥٨/١
يا لك من قمرية بمعمرِ	-	١٥٨/١
أعلم خلق الله بالماخورِ	ابن المعتز	٢٧٨/١
وبحساب مثلث وزيرِ	ابن المعتز	٢٧٨/١

*** قافية الفاء ***

الفاء المكسورة

أضللته أبيض كالخصافِ	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١
هذي لفهر سنة الإيلافِ	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١
للفتية الغرّ بني عبد مناف	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١
هم لعمري منتهى الأضيافِ	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
	*** قافية القاف ***	
	القاف المكسورة	
والقرمطي قائد الفساقِ	ابن المعتز	١/٢٧٧
وبائع الأحرار في الأسواق	ابن المعتز	١/٢٧٧
	*** قافية الميم ***	
	الميم الساكنة	
أيا بني يا قثمْ	العباس بن عبد المطلب	١/١٦٧
حبِّي قثم حبي قثمْ	العباس بن عبد المطلب	١/١٦٧
يا آل فهر كيف هذا في الحرمْ	قيس بن نشبة	١/١١٠
في حرمة البيت وأخلاق الكرمْ	قيس بن نشبة	١/١١٠
أيا شبيه ذي الكرمْ	العباس بن عبد المطلب	١/١٦٧
شبيه ذي الأنف الأشمْ	العباس بن عبد المطلب	١/١٦٧
برغم أنف من رغمْ	العباس بن عبد المطلب	١/١٦٧
أظلم لا يمنع مني من ظلمْ	قيس بن نشبة	١/١١٠
	*** قافية النون ***	
	النون المفتوحة	
يا قثم الخير جزيت الجنَّهْ	-	١/٣٣٤
أكس بنياتي وأمَّهنَّه	-	١/٣٣٤
	النون المضمومة	
ومنهم عيسى وابن شيخ ابنُه	ابن المعتز	١/٢٧٨
كلاهما لص حلال لعنُهْ	ابن المعتز	١/٢٧٨
	النون المكسورة	
منهم فرعون مصر الثاني	ابن المعتز	١/٢٧٧
عاصي الإله طائع الشيطانِ	ابن المعتز	١/٢٧٧

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
	*** قافية الهاء ***	
	الهاء الساكنة	
يا رب فاجعلهم كراماً بررهْ	العباس بن عبد المطلب	١٧٦/١
تموا بتمام فصاروا عشرهْ	العباس بن عبد المبطلب	١٧٦/١
وأعشق الناس لمن لا ينصرهْ	ابن المعتز	٢٧٨/١
حتى يطيل ليله ويسهرهْ	ابن المعتز	٢٧٨/١
واجعل لهم ذكراً وانم الثمرهْ	العباس بن عبد المطلب	١٧٦/١
ومنهم عيسى وابن شيخ ابنهْ	ابن المعتز	٢٧٨/١
يا قثم الخير جزيت الجنَّهْ	-	٣٣٤/١
كلاهما لص حلال لعنهْ	ابن المعتز	٢٧٨/١
اكس بنياتي وامُّهُنَّهْ	-	٣٣٤/١
وتنزع الشقرة بن يديهْ	-	١٧٢/١
إنْ توقظيها تنتحب عليهْ	-	١٧٢/١
يا جارتي لا توقظي البنيهْ	-	١٧٢/١
	*** قافية الياء ***	
	الياء الساكنة	
إن لم يسوّده فتى لؤيّ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
لم ينمني عمرو ولا قصيّ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
مخيلة ما ليس فيها ليّ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
	الياء المفتوحة	
وتنزع الشفره بين يديَّه	-	١٧٢/١
لم يك مجلوداً ولا دعيًّا	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١
أضللته أبيض لوذعيًّا	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١
إنْ توقظيها تنتحب عليَّه	-	١٧٢/١
يا جارتي لا توقظي البنيَّه	-	١٧٢/١

فهرس الأحاديث النبوية

(ن)

(هـ)

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- القرآن الكريم.
- أبناء النجباء – لحجة الدين محمد بن ظفر، تحقيق إبراهيم يونس – دار الصحوة للنشر والتوزيع – القاهرة: ١٩٩٣م.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم – للمقدسي.
- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده – لمؤلف مجهول – تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، طبعة عمان: ١٩٩٧م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار – لأبي الوليد محمد الأزرقي – تحقيق رشدي الصالح ملحس – الجزء الأول – الطبعة الثانية – مكة المكرمة: ١٣٩٨هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري – تحقيق محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمود عبد الوهاب فايد – كتاب الشعب – القاهرة – ١٩٧٠م.
- أشعار الأمير أبي العباس – للأمير عبدالله ابن الخليفة محمد المعتز بالله العباسي – الجزء الثاني – تحقيق الدكتور محمد بديع شرف – دار المعارف القاهرة – ١٩٧٨م.
- أنساب الأشراف – للبلاذري – تحقيق الدكتور محمد حميد الدين – الطبعة الثانية – القاهرة – ١٩٨٧م.
- أنساب الأشراف قسم العباس وولده – للبلاذري – تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري – ١٩٧٨م.
- الأذكياء – ابن الجوزي – تحقيق أسامة الرفاعي – نشر وتوزيع مكتبة الغزالي – دمشق – ١٣٩١هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر العسقلاني – مطبعة السعادة – مصر – ١٣٢٨هـ..

- الإعلام بوفيات الأعلام - للحافظ شمس الدين الذهبي - تحقيق رياض عبد الحميد مراد، وعبد الجبار زكار - دار الفكر - بيروت - ١٤١٢هـ.
- الأمصار ذوات الآثار النهضة العلمية في ظل الدولة العباسية - للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن أحمد الذهبي الدمشقي - تحقيق قاسم علي سعد - بيروت - ١٣٠٧هـ.
- الأنساب - لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني - تحقيق مجموعة من الأساتذة - الناشر محمد أمين دمج - بيروت.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر - تحقيق محمد علي البجاوي - مطبعة نهضة مصر - القاهرة.
- الاشتقاق - لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المسيرة - بيروت الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ.
- البداية والنهاية (١٤) جزءاً - للحافظ بن كثير - الناشر: دار المعارف - بيروت.
- التاريخ - لخليفة بن خياط.
- التاريخ الكبير - للبخاري، مصورة المكتبة الإسلامية عن طبعة دار المعارف العثمانية - الهند - ١٣٨٠هـ.
- التبيين في أنساب القرشيين - لابن قدامة المقدسي - تحقيق محمد نايف الدليمي - بغداد - ١٩٨٢م.
- الجرح والتعديل - لابن حاتم الرازي - دار الكتب العلمية - بيروت - مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند - ١٣٧٣هـ.
- الحوادث الجامعة - لابن الفوطي.
- السيرة النبوية - لابن هشام - تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي - دار الفكر بيروت - ١٩٩١م.
- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد - طبعة دار بيروت - ١٣٨٠هـ.
- العبر في خبر من غبر - للحافظ الذهبي - تحقيق صلاح المنجد، وفؤاد سيد - الكويت - ١٩٦٠م.
- العيون والحدائق - لمؤلف مجهول - طبعة المعهد الفرنسي بدمشق، وجزء مصور في مكتبة المثنى ببغداد.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للحافظ الذهبي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣هـ.
- الكامل في التاريخ (١٠) أجزاء - لعز الدين بن الأثير - تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي - دار صادر - بيروت - ١٤٠٢هـ.

- اللباب في تهذيب الأنساب - لعز الدين بن الأثير الجزري - دار صادر - بيروت.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد - لابن الدبيثي، اختصره الإمام الذهبي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- المستفاد من تاريخ بغداد - لابن الدمياطي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- المعارف - لابن قتيبة - تحقيق الدكتور ثروت عكاشة - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر - ١٣٨٨هـ.
- المعرفة والتاريخ - لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي - تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري - الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة - ١٤٠١هـ.
- المقتضب من كتاب جمهرة النسب - لياقوت الحموي - تحقيق الدكتور ناجي حسن - الدار العربية للموسوعات - بيروت - ١٩٨٧م.
- الملل والنحل - لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني - مطبعة الحلبي - مصر - ١٣٨٧هـ.
- المنتظم - لابن الجوزي.
- المنمق في أخبار قريش - لأحمد بن حبيب البغدادي - تحقيق وتعليق خورشيد أحمد فاروق - بيروت - ١٤٠٥هـ.
- الموطأ - للإمام مالك بن أنس - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٦هـ.
- النفحة المسكية في الرحلة المكية - للإمام العلاّمة عبدالله أبي البركات السويدي العباسي - حققه وقدم له بعنوان (الخطوط العريضة) السيد محب الدين الخطيب - الطبعة العاشرة - ١٤١٠هـ.
- الوافي بالوفيات - للصفدي - مخطوطة لندن.
- تاريخ ابن خلدون - للعلامة عبد الرحمن بن محمد ين خلدون الحضرمي - مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت.
- تاريخ الملل والملوك - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - بيروت - ١٤١١هـ.
- تاريخ الخلفاء - الحافظ جلال الدين السيوطي - دار الفكر - القاهرة - ١٣٩٤هـ.
- تاريخ الكازوراني - طبعة بيروت.
- تاريخ بغداد - لابن طيفور.

- تاريخ بغداد - للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠١هـ.
- تاريخ دمشق - للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر - تحقيق مجموعة من الأساتذة - طبعة مجمع اللّغة العربية - دمشق.
- تاريخ مكة - للفاكهي.
- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب - للعلّامة الشيخ عبد الرحمن الأنصاري - تحقيق محمد العروسي المطوي - تونس.
- تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري - لمؤلف مجهول - تحقيق وتعليق الدكتور محمد التونجي - دار الشرق - جدة - ١٤٠٤هـ.
- ترتيب مسند الإمام الشافعي - المسند للإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٧٠هـ.
- تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني - دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد - ١٣٢٥-١٣٢٧هـ.
- تهذيب الكلام (الجزء الرابع) - للمزي.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي - تحقيق الدكتور بشار معروف - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤٠٠هـ.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول - للإمام مجد الدين بن الأثير - تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - دمشق - ١٩٧٤م.
- جمهرة أنساب العرب - لابن حزم الأندلسي - تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر - بيروت - ١٤٠٢هـ.
- جمهرة النسب - لابن الكلبي (الجزء الأول) - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - الكويت - ١٩٨٣م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - لجلال الدين السيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء التراث العربية - ١٣٨٧هـ.
- ديوان ابن المعتز - للأمير عبدالله بن الخليفة المعتز العباسي - تحقيق كرم البستاني - طبعة بيروت.
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي - تحقيق أكرم البوشي - جدة - ١٤١٥هـ.
- ذيل تاريخ بغداد - لابن النجار - من منشورات دار الكتب العلمية - بيروت.
- رياض الصالحين - للإمام النووي - تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، مراجعة الشيخ شعيب الأرناؤوط - طبعة ثانية منقحة - دار المأمون للتراث - دمشق.

- زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر - لفتح الله بن علوان الكعبي - تحقيق خلف شوقي أمين الداوودي - مطبعة الفرات - البصرة - ١٣٤٢هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط - طبعة مؤسسة الرسالة - ١٣٩٩هـ.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر - لأبي الفضل محمد بن خليل المرادي - طبعة دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
- سنن ابن ماجة - لمحمد بن يزيد القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - ١٣٩٥هـ.
- سنن الدارقطني - لعلي بن عمر - تحقيق عبدالله هاشم يماني - دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦هـ.
- سنن النسائي - لأحمد بن شعيب - طبع بعناية الشيخ حسن محمد المسعودي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- سير أعلام النبلاء - للإمام شمس الدين الذهبي - تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ثمانية أجزاء) - لابن العماد الحنبلي الدمشقي - تحقيق محمود الأرناؤوط بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - طبعة دار ابن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ.
- صحيح البخاري - للإمام البخاري.
- صحيح مسلم - للأمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - ١٣٧٤هـ.
- صفة الصفوة - لأبي الفرج الرحمن بن الجوزي - تحقيق إبراهيم رمضان، وسعيد اللحام - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٩هـ.
- عيون الأثر - لابن سيد الناس - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٧م.
- فتوح البلدان - للإمام أبي العباس أحمد بن يحي البلاذري - تحقيق عبدالله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع - منشورات مؤسسة المعارف - بيروت - ١٤٠٧هـ
- فصول التماثيل - للأمير عبدالله بن المعتز العباسي - تحقيق محي الدين صبري - القاهرة - ١٩٢٥م.
- فوات الوفيات - لمحمد بن شاكر الكتبي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٧٣م.

- كتاب الذيل على طبقات الحنابلة - لابن رجب، العلامة الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن شهاب الدين أحمد البغدادي الحنبلي - طبعة دار المعارف - بيروت.
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: (ستة أجزاء)، للعلامة المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بالحاجي خليفة - الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - للعلّامة علاء الدين الهندي - ضبط ألفاظه الشيخ بكري حياتي، وصححه ووضع فهارسه الشيخ صفوت السقا - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٩هـ.
- لسان العرب - للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور - بيروت.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر - للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، تحقيق عدد من الأساتذة - دار الفكر - دمشق.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمؤرخ علي بن الحسين المسعودي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية - ١٣٦٧هـ
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: وبهامشه منتخب كنز العمال، الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٨هـ.
- معجم الأدباء - لياقوت الحموي - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- معجم البلدان لياقوت الحموي - تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي - بيروت - ١٤١٧هـ
- مقدمة ابن خلدون: الطبعة الخامسة - دار القلم - بيروت - ١٩٨٤م.
- نسب قريش: للزبير بن بكار - تحقيق محمود محمد شاكر - دار العروبة القاهرة - ١٣٨١هـ
- وفيات الأعيان - لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر بيروت.

المصادر العربية الحديثة:

- أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ - للدكتور إبراهيم علي شعوط - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٨هـ
- أبو جعفر المنصور وعروبة لبنان - لعجاج نويهض - بغداد.
- أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري - للدكتور جميل عبدالله المصري - مكتبة الدار المدينة المنورة - ١٤١٠هـ
- أسرار الدعوة العباسية - لمؤلف مجهول - تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري.

- أعيان البصرة - للسيد جلال الحنفي - البصرة - ١٣٩٨ هـ.
- آل البيت من الحمية إلى الخلافة - تحسين حميد - بغداد.
- إمارة بهدينان العباسية - للشريف محفوظ بن محمد بن عمر العباسي - الموصل - ١٣٨٨هـ.
- أنساب القبائل العراقية - للسيد مهدي القزويني - بغداد.
- أوائل العرب عبر العصور والحقب العصر العباسي - الجزء الرابع - لطاهر جليل حبوش - بغداد - ١٩٩١م.
- أيام العرب في الإسلام - لمحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- أيام العرب في الجاهلية - لمحمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجادي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- افتراءات فيليب حتي، وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي - لعبد الكريم علي باز - تهامة للنشر - جدة - ١٤٠٣هـ.
- الأدب في عصر العباسيين - للدكتور محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية.
- الأسرة السويدية - للعلّامة عبدالله السويدي العباسي - بغداد.
- الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي - لمحمود عصام الميداني - دار دمشق سوريا - ١٩٩٤م.
- الأعلام - لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة - ١٩٧٩م.
- الإمام الرضواني آداب وأخلاق، لمحة عن أسر الموصل الدينية والعلمية - للشريف محفوظ العباسي - مطبعة الجمهور - الموصل - ١٤٠٢هـ.
- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد - للدكتور عبد المجيد أبو الفتوح بدوي - عالم المعرفة - جدة - ١٤٠٣هـ
- التاريخ العباسي السياسي والحضاري - للدكتور إبراهيم أيوب - بيروت - ١٩٨٩م.
- الثورة العربية الكبرى - لقدري قلعجي - الطبعة الثانية - بيروت - ١٩٩٤م.
- الجعليون: تاريخهم، ونسبهم، وحياتهم - تأليف محمود محمد علي نمر، ومحمد علي نمر، ومحمد سعيد معروف - دار السودان الحديث - ١٩٩٤م.
- الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس - لمحمد بن حسين شندب - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٤هـ
- الخلافة العباسية - للدكتور عمر فوزي - عُمان - ١٩٩٨هـ.
- الخليفة هارون الرشيد وأثره في تنشيط الحركة العلمية - لزهير محمد العماوي - بيروت.

- الدعوة العباسية، ثورة بني العباس على الخلافة الأموية - لمحمد بركات البيلي - القاهرة - ١٩٨٥م.
- الدعوة العباسية تاريخ وتطور - لحسين عطوان - بيروت - ١٩٨١م.
- الدعوة العباسية مبادئ وأساليب - لحسين عطوان - بيروت - ١٩٨١م.
- الدولة الإسلامية في العصر العباسي - للدكتور حسين محمد سليمان - دار عالم الكتب - الرياض - ١٤٠٤هـ.
- الدولة العباسية - للشيخ محمد الخضري - تحقيق الشيخ محمد العثماني - دار القلم - بيروت - ١٤٠٦هـ.
- الرشيد القائد - لبسام العسلي - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٦هـ.
- السلم في العلاقات العباسية البيزنطية - للدكتورة ناديا حسني صقر - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - ١٤٠٦هـ.
- السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني - لوليد العظمي - دار الوفاء - مصر - ١٤٠٨هـ.
- الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام - للدكتورة نادية حسني صقر - دار الشروق - جدة - ١٤٠١هـ.
- العالم الإسلامي في العصر العباسي - تأليف الدكتور حسن أحمد محمود، والدكتور أحمد إبراهيم الشريف - دار الفكر العربي - القاهرة.
- العباسيون في العالم - للشريف محفوظ بن محمد بن عمر العباسي - بغداد - ١٩٨٥م.
- العباسيون والبلغار وانتشار الإسلام في أوروبا الشرقية - للدكتور محمد بن سليمان بن صالح الراجحي - مطبعة السفير - الرياض - ١٤١٩هـ.
- العراق بين احتلالين - للعزاوي.
- العصر الذهبي للخلافة العباسية - للدكتور محمد السيد الوكيل - دار القلم - دمشق - ١٤١٨هـ.
- العلاقات بين العرب والفرس في العصر العباسي الأول - للأستاذة هيلة بنت محمد بن علي القصير - ١٤١٠هـ.
- العمارة العربية الإسلامية - نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي: للدكتور كامل الحيدري - دار الفكر اللبناني - ١٩٩٥م.
- العهد السري للدعوة العباسية - لأحمد علي، القاهرة ١٩٨٨م.
- الفتنة السوداء أو ثورة الزنج - لمحمد عثمان جمال، القاهرة.
- القبائل العراقية - الجزء الثاني، للشيخ إبراهيم يونس السامرائي، بغداد ١٩٨٩م.
- القبائل العربية - لمصطفى مراد الدباغ.

- القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين - لمصطفى مراد الدباغ - الطبعة الثانية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨٦م.
- القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق - لإبراهيم يونس السامرائي - بغداد - ١٩٨٨م.
- القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين، التاريخ السياسي - للدكتور عبد المنعم ماجد - الطبعة الثالثة - القاهرة - ١٩٨٤م.
- القول الجازم في نسب بني هاشم - لجميل إبراهيم حبيب - دار الكتب العلمية - بغداد - ١٩٨٧م.
- المأمون الخليفة العالم - لمحمد مصطفى هدارة - عمان.
- المسك الأذفر - للإمام العلّامة السيد محمود شكري الألوسي (جزأين). ت: د. عبدالله الجبوري - الدار العربية للموسوعات / بيروت.
- المكتبة الشعرية في العصر العباسي - للدكتور مجاهد مصطفى بهجت - دار البشائر - عمان - ١٤١٥هـ.
- المنصور القائد - لبسام العسلي - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٦هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة - الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض - ١٤٠٩هـ.
- النهوض العربي في العراق والأقاليم المجاورة في العصور العباسية الأخيرة - للدكتور عمر فوزي - وزارة التربية والتعليم العالي بالعراق، منشورات بيت الحكمة - بغداد - ١٩٨٩م.
- الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي - لمحمد ماهر حمادة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠١هـ.
- الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول - لمحمد ماهر حمادة - الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢هـ.
- الوثائق السياسية والإدارية للعصور العباسية المتتابعة - لمحمد ماهر حمادة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٢هـ.
- بغداد خلفاؤها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها - لباقر أمين الورد - دار التربية للطباعة - بغداد - ١٤٠٤هـ.
- بغداد في عهد الخلافة العباسية - لبشير يوسف فرنسيس - بيروت - ١٩٨٥م.
- بلاد الحجاز من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري - للدكتور سلمان عبد الغني مالكي - مطابع دار الهلال - الرياض - ١٤٠٣هـ.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - تأليف السيد محمود شكري الألوسي البغدادي - شرح وتصحيح وضبط محمد بهجة الأثري - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت.

- بناة الإسلام.. العباس بن عبد المطلب - لمحمود شاكر - بيروت - ١٤١٢هـ.
- بيت الحكمة في عصر العباسيين - للدكتور خضر أحمد عطا الله؛ وهي في الأصل رسالة تقدم بها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه - الطبعة الأولى - دار الفكر العربي - القاهرة.
- تاريخ أمراء مكة - لعارف عبد الغني - دار البشائر - دمشق - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.
- تاريخ الأمة العربية.. عصر الازدهار.. تاريخ الدولة العباسية - لمحمد أسعد أطلس - القاهرة - ١٩٨٠م.
- تاريخ الدولة العباسية - للدكتور جمال الدين الشيال - دار الفكر العربي - القاهرة.
- تاريخ الدولة العباسية وما رافقها من الممالك (جزآن) - للقاضي الشيخ محمد بن أحمد كنعان - مؤسسة المعارف - بيروت - ١٤١٩هـ.
- تاريخ الدولة العلية العثمانية - لمحمد فريد بك المحامي - بيروت - ١٤٠١هـ.
- تاريخ عشائر سامراء - للشيخ يونس السامرائي - منشورات دائرة الثقافة العراقية - بغداد - ١٩٨٤م.
- تاريخ عصر الخلافة العباسية - للدكتور يوسف العش - دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢هـ.
- تاريخ علماء المستنصرية - ناجي معروف.
- تاريخ لنجة - لحسين بن علي الوحيدي الحنجي العباسي.
- تاريخ وأصول العرب بالسودان - الفحل بن الفقيه الطاهر - تحقيق مهدي بن الفحل - الخرطوم - ١٣٩٦هـ.
- تاريخنا بين تزوير الأعداء وغفلة الأبناء - ليوسف العظم - دار القلم دمشق - ١٤١٩هـ.
- حديقة الزوراء في تاريخ الوزراء - للعلّامة السيد الشريف عبد الرحمن بن عبدالله السويد البغدادي العباسي - تحقيق صفاء خلوصي - بغداد.
- حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم في الحياة أبان العصر العباسي - لمحمد جابر عبد العال الحسيني - بيروت - ١٩٩٣م.
- حضارة العراق - لنخبة من الباحثين العراقيين - وزارة الاعلام العراقية - ١٩٨٥م.
- حياة ابن عباس حبر الأمة - لمحمود شلبي - دار الجليل - بيروت - ١٤١٠هـ.
- خراسان - لمحمود شاكر - الطبعة الرابعة - المكتب الإسلامي - ١٤٠٦هـ.
- دراسات في تاريخ الخلافة العباسية - للدكتورة أمينة البيطار - مكتبة دار القلم والكتاب - الرياض - ١٤١٨هـ.
- دور العباسيين في طلب الخلافة - لعبد العزيز غنيم - بيروت - ١٩٨٣م.

- دور العصر العباسي في توسيع دائرة الفكر التربوي الإسلامي - ناصر أحمد طه أبو زريق - عمان - ١٩٩٥م.
- ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي - للأستاذ حسون البصري - دار الكشاف - بيروت - ١٩٤٩م.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - للإمام العلّامة أبي الفوز محمد أمين البغدادي السويدي العباسي - طبعة بيروت.
- سبائك العسجد - لابن سند.
- سجل الشرف - لفهد المارك الشمري - الرياض.
- سيرة الأميرة رابعة العباسية أميرة بغداد المناضلة ضد الاستعمار المغولي - للشريف خضر العباسي - بغداد - ١٩٤٨م.
- شبهات حول العصر العباسي الأول - للدكتور مؤيد فاضل ملا رشيد - دار الوفاء للطباعة والنشر - المدينة المنورة - ١٤٠٦هـ.
- شعراء بغداد - (جزآن) - تأليف علي الخاقاني - بغداد - ١٣٨٢هـ.
- صفحات خالدة - للسيد الشريف خضر بن أحمد بن علي العباسي - بغداد - ١٩٥٠م.
- صفحات من تاريخ العباسيين - للدكتورة وفاء محمد علي - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٧٧م.
- صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس - لعبد الرزاق محمد صديق.
- عبدالله بن عباس - للدكتور رشاد دار غوث - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٣هـ.
- عبدالله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن - للدكتور مصطفى سعيد الخن - دار القالم - بيروت - ١٤١٥هـ.
- عبدالله بن عباس ومدرسته في التفسير بمكة المكرمة - للدكتور عبدالله محمد سلقيني - دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة - ١٤٠٧هـ.
- هارون الرشيد الخليفة المظلوم - محمد الزين - والشيخ أحمد القطان - مكتبة السندس - الكويت - ١٤٠٩هـ.
- عرب فارس - للأستاذ محمد بن دخيل الله العصيمي - الطبعة الأولى - الدمام - ١٤١٨هـ.
- عروبة المدن الإسلامية - لناجي معروف - بيروت - ١٩٦٤م.
- عشائر العراق - لعباس العزاوي - بغداد.
- علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - للشيخ يونس إبراهيم السامرائي - مطبعة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق - بغداد - ١٤٠٠هـ.

- علماؤنا في خدمة العلم والدين - للعلامة عبد الكريم المدرس - بغداد ١٩٨٦م.
- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد - لإبراهيم فصيح الحيدري البغدادي - من إصدارات دار الحكمة بلندن - ١٤١٩هـ.
- فرسان الخلافة في العصر العباسي الأول - عبد الباري محمد الطاهر - عمان - ١٩٩٤م.
- في الأدب العباسي - للدكتور عز الدين إسماعيل - دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٥م.
- في التاريخ العباسي - للدكتور عمر فوزي - دار القلم - بيروت - ١٩٧٧م.
- في الحضارة العربية صور عباسية - لناصر الحاني - بيروت - ١٩٦٨م.
- قضية نسب الفاطميين أمام مناهج النقد التاريخي - للدكتور عبد الحليم عويس - الناشر مكتبة ابن تيمية - البحرين - ١٤٠٧هـ.
- لغة العرب - لكاظم الدجيلي - بغداد.
- مدارس بغداد في العصر العباسي - للدكتور عماد عبد السلام رؤوف - بيروت - ١٩٦٦م.
- مذكراتي.. نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية - للمرحوم الشريف توفيق بن يوسف السويدي العباسي رئيس وزراء العراق الأسبق - دار الحكمة - لندن - ١٩٩٩م.
- مرآة الحرمين - لإبراهيم رفعت باشا - القاهرة - ١٣٤٤هـ.
- معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٦هـ.
- معجم قبائل الحجاز - لعاتق بن غيث البلادي - دار مكة للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - لعمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٤٠٥هـ.
- معركة عمورية - للدكتور شوقي أبو خليل - الطبعة الأولى - دمشق - ١٤٠٩هـ.
- ملحمة تحرير المختارة من معارك الأمير الموفق بالله العباسي ضد تمرد الزنج - لقاسم حسن عباس السامرائي - من إصدارات وزارة الثقافة العراقية - بغداد - ١٩٨٥م.
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار - للشبلنجي - دار الجليل - بيروت - ١٤٠٩هـ.
- هدية العارفين - لإسماعيل باشا البغدادي - مكتبة المثنى - بيروت، مصورة عن طبعة إستانبول - ١٩٥١م.
- واسط في العصر العباسي - لعبد القادر سلمان المعاضيدي - دائرة الشؤون الثقافية العراقية - بغداد - ١٩٨٣م.

المصادر والمراجع العربية المخطوطة:

- إرشاد الناس في آثار وتراجم بني العباس - للعلّامة الشريف محمد صالح بن محمد سليم السهرودي العباسي البغدادي - نسخة مكتبة الأوقاف العراقية.
- أعمال الأجداد في محلات ومعاهد وآثار وقطائع دار الخلافة ببغداد وما يتعلق بها من عمائر الخلفاء والملوك والأمراء العظام (جزآن) - للشيخ العلّامة الشريف محمد صالح بن محمد سليم السهرودي العباسي البغدادي - نسخة الأوقاف العراقية - بغداد.
- الأصلي في الأنساب - لمحمد بن علي المعروف بالطقطقي - نسخة مكتبة الأوقاف العرقية.
- الإيناس في تراجم بني العباس - للعلّامة الشريف محمد صالح السهرودي العباسي البغدادي - نسخة مكتبة الأوقاف العراقية - بغداد.
- الخطط الهاشمية والآثار العباسية فيما يخص مدينة السلام - للعلّامة الشريف محمد صالح السهروردي العباسي البغدادي - نسخة في مكتبة الأوقاف العراقية - بغداد.
- الدر المكنون - للعلّامة العمري.
- كتاب الأنساب والأسر - مخطوط (الجزء الثالث) إضبارة العباسيين - للأستاذ عبد المنعم الغلامي - بغداد.
- مجموعة وثائق أنساب آل الخليفتي العباسي.
- وثيقة نسب آل الأمير طاهر العباسي.
- مجموعة وثائق أنساب العباسيين بخزينة عميد الأسرة العباسية بالمملكة العربية السعودية السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين العباسي الهاشمي - مكة المكرمة.
- مجموعة وثائق أنساب بنو أمير المؤمنين الخليفة المطيع لله العباسي القاطنين بالجزيرة العربية، وبلاد الشام.
- مختصر سياسة الحروب - لابن الهرثمي صاحب المأمون - نسخة مكتبة جامعة الدول العربية، القاهرة.
- مخطوط آل فرحو بك العباسي.
- مخطوطة الموسوعة الصغرى في الأنساب: للسيد عبد الحميد بن زيني بن علوي بن عقيل الحسيني.
- مخطوطة بحر أنساب العباسيين - للسهروردي.
- مخطوطة نسب آل السهروردي العباسي (الإيناس في تراجم وأنساب بني العباس).

- مخطوطة نسب آل بو مدلل.
- مشجر الدوحة العباسية - مخطوط للسيد محمد أمين عالي آل باش أعيان العباسي - عن النسخة الأصلية بالمكتبة العباسية بالبصرة.
- مشجر نسب أسرة آل السويدي العباسيين.
- مشجر نسب أسرة آل باش أعيان العباسي.
- مشجر نسب بنو إبراهيم الإمام (آل التلوي) بالعراق والشام وتركيا.
- مشكاة الناس وتحفة الجلاس في تراجم مباركة من بني العباس - للعلّامة محمد صالح بن محمد سليم السهروردي العبسي - المحفوظة بمكتبة نقيب العباسيين ورئيس مجلس العشائر والبيوتات والأسر العباسية بالعراق الشريف أبو السهيل نجم الدين السهروردي البغدادي العباسي.
- وثيقة نسب آل المدرس العباسي: نسخة الإمام الخطيب عبدالله المدرس العباسي.
- وثيقة الشرفاء السليمانيون - بنو أبي الربيع سليمان المستكفي بالله العباسي - نسخة الشريف محمد بن عبد العزيز العباسي - القاهرة.
- وثيقة نسب إبراهيم الإمام بدير الزور.
- وثيقة نسب بنو أمير المؤمنين عبد العزيز أبو العز المتوكل على الله بمصر - نسخة الشريف عبد العزيز ابن حسين العباسي - القاهرة.

المراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية:

- الهند في عهد العباسين من بدايته حتى نهايته - للقاضي أبو المعالي اظهر المباركبوري - دار الأنصار - الهند.
- بر فارس.. تاريخ جهانكيرية.. وبني العباس - السلطان محمد أعظم العباسي - ترجمة وإعداد إبراهيم يشمي - البحرين.
- معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة - لزمباور.
- بلدان الخلافة الشرقية - تأليف كي لسترنج - ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ
- ثلاثة ملوك في بغداد - للعقيد جرالد دي غوري - ترجمة وتعليق سليم طه - الطبعة الثانية - مكتبة النهضة - بغداد.

المصادر الأجنبية المخطوطة والمترجمة إلى العربية:

- العباسيون في كاكور – للسيد الشريف محمد بن حسن العباسي – مخطوط – نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض – ميكروفلم رقم: ٣٠٥.
- مجموعة وثائق أنساب آل الأمير طاهر العباسي بآسيا الوسطى – نسخة لدى يحيى بن محمود آل جنيد العباسي.
- مخطوطة (الشرفنامة) – للأمير شرف خان البدلسي – نسخة الأرشيف العثماني المترجمة إلى العربية – إستانبول.
- مخطوطة نسب بنو أمير المؤمنين عبدالله المستعصم بالله – المخطوطة الزيوكية بنسختيها – نسخة زيوكان، ونسخة العمادية.
- وثيقة نسب بنو إسماعيل العباسي بالهند.

الأبحاث والمقالات والندوات والمؤتمرات العربية:

- الأسر العباسية التي لم تتولّى الخلافة – للدكتورة رباب جبار السوداني – رسالتها التي نالت عليها شهادة الدكتوراه من جامعة البصرة، نسخة جامعة البصرة.
- الموسوعة الفلسطينية – إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية – دمشق، الطبعة الأولى – ١٩٨٤م.
- توفيق السويدي العباسي في الفكر والممارسة السياسية – لعبد الشهيد جاسم عباس الزبيدي – دراسة نال بها المؤلف درجة الماجستير من كلية العلوم السياسية جامعة بغداد – ١٤١٦هـ.
- جريدة الثغر البغدادية – العدد: ٢١٢٠ – بتاريخ: ٥ – نيسان – ١٩٤٢م.
- جريدة اليوم السعودية – العدد: ٨٣٨٢ – بتاريخ: الاثنين ١٠– محرم – ١٤١٧هـ، والثلاثاء: ١١– محرم – ١٤١٧هـ– العدد: ٨٣٨٣ – مقالة بقلم الأستاذ صالح الذكير حول العباسيين بالبر الفارسي.
- دور قبيلة خزاعة في الدولة العباسية – رسالة ماجستير لفؤاد علي إبراهيم عبدالله، نال بها المؤلف درجة الماجستير من الجامعة الأردنية.
- دور قحطبة بن شبيب الطائي وأولاده في قيام الدولة العباسية – رسالة ماجستير – لمحمد جميل محمود بني عطا، نال بها درجة الماجستير من الجامعة الأردنية.
- دورية سومر (الجزء الأول والثاني، المجلد الحادي والثلاثين) – بغداد – ١٩٧٥.
- صحيفة المنير البغدادية – عدد ١٠ – بتاريخ: ١٦– صفر – ١٣٢٩هـ
- مجلة الأدب الشعبي – دمشق – ١٩٧٥.
- مجلة العربي – الكويت – العدد: ٣٠٩ – ١٩٨٤م.

- ناجي السويدي العباسي ودوره في السياسة العراقية - لسعيد شخير سوادي الهاشمي - رسالة تقدم بها المؤلف نال بها درجة الماجستير من جامعة بغداد - ١٤١١هـ.
- وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي.. نتائج وتوصيات المؤتمر - نسخة الجامعة الأردنية - عمان.

فهرس

محتويات المجلد الثالث